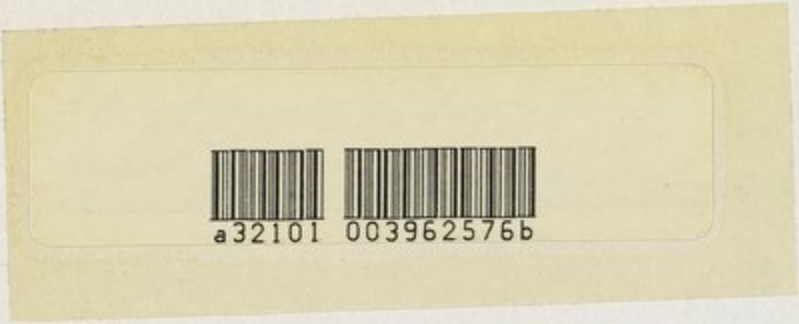
از انتشارات عزیز محمد العاملی

کشکول

کتابخانه ابن سینا


a32101 003962576b

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

XXXXXXXXXXXX

APR 29 1983

JUN 15 2005

JUN 15 2011

JUN 15 2007

JUN 15 2008

'Āmilī, Bahā' al-Dīn Muḥammad ibn al-Ḥusayn, 1547-1621

الكشكول

تأليف

قدوة العلماء والمحققين الشيخ بهاء الدين

محمد العاملي قدس سره

المتوفى سنة ١٠٣١ هـ

طبع على نفقة الهيئة المتحدة الكتبي بقم

المجلد الاول

علق عليه

الفاضل الكامل السيد مهدى اللاجوردى

شعبان ١٣٧٧

مطبعة الحكمة - قم

2264
.112
.352
.12
.1958

بسمه تعالى

من هو البهائي و كيف كانت نشأته ؟

نسبه و مولده:

هو محمد بن الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الجبعي ، ينسب الى الحارث الهمداني ، وكان من خاصة علي امير المؤمنين عليه السلام ، ولد في بعلبك يوم الخميس (١١) من المحرم سنة (٩٥٣) هجري ، ولما هاجر ابوه الشيخ حسين من جبل عامل الى ديار العجم ، كان عمر ولده البهائي سبع سنين وكان هذا الولد برهة في خراسان ، ومدة في هراة كان بها شيخ الاسلام ، ثم انتقل الى البحرين ، وبها مات وكان عمره ستا وستين سنة ، وذلك سنة اربع وثمانين وتسعمائة ، ورثاه ولده البهائي بقوله :

قف بالطلول وسلها اين سلماها ؟ ورو من جرع الاجفان جرعاها

الى آخرها قال . . . .

فضله وعلمه وأقوال العلماء في حقه وسياحته :

تصدى لترجمة البهائي اكثر الرجاليين ، وكلهم وصفوه بالعلم والفضل ، والجامعية لشتات الفنون ، ودقة التفكير ، والتوسع في التأليف ، والانصاف في البحث ، و طيب النفس ، وسلامة الضمير ، ونسبوه الى التصوف ، والميل الى جنبة العرفان ، ومع ذلك لم يتهموا بذلك دينه ولا قدسه وورعه ، كما هو الحق ، فان التصوف الذي يزري بصاحبه هو ما كان منحرفاً عن سنن الشرع الشريف ، والرجل كان من أئمة علماء الشريعة فقها وحديثاً وتفسيراً ، وكل ما يمت الى ذلك بتضلع وتدقيق ، وذكروا في حقه انه بعد ما تمت له الزعامة الدينية انصرف الى السياحة ، ومطالعة الاوضاع الكونية وملاقاة الرجال لتتسع دربته العلمية وينشحذ ذهنه بممارسة شتى الطبقات والاذواق والعادات و الملل والنحل و المذاهب ، فساح ثلاثين سنة حصل اثنائها بغيته من سياحته ، ثم عاد وقطن ارض فارس ، فلزمته المرجعية و عرف بالفضل معرفة مهمة وكان معاصراً لشاه عباس الصفوي المعروف .

تصانيفه ومؤلفاته :

اكثر البهائى من الكتابة فحرر فى اكثر الفنون كتباً ورسائل لها قيمتها الفنية ، واشتهرت فى زمانه، و تصدى جملة من الافاضل لشرحها و التعليق عليها ، و نشرت المطابع بعد ظهورها اكثرها وهى كما يلى :

(١) الحبل المتين فى احكام الدين جمع فيه الاحاديث الصحاح والحسان والموثقات ، و تكلم عليها لكنه لم يتم .

(٢) مشرق الشمسين واكسير السعادتين، جمع فيه آيات الاحكام وشرحها والاحاديث الصحاح وشرحها وهو كالاول لم يتم .

(٣) العروة الوثقى فى التفسير (٤) الحديقة الهلالية (٥) حاشية على شرح العضدى

(٦) الزبدة فى الاصول ولغز الزبدة (٧) رسالة فى المواريث (٨) واخرى فى الدراية

(٩) واخرى فى ذبائح اهل الكتاب (١٠) و اثناعشرية فى الصلاة .

(١١) ورسالة فى الطهارة (١٢) واخرى فى الزكوة (١٣) ورسالة فى الصوم

(١٤) ومثلها فى الحج (١٥) و خلاصة الحساب (١٦) و المخلاة .

(١٧) الجامع العباس (١٨) الصمدية (١٩) التهذيب فى النحو (٢٠) بحر الحساب .

(٢١) توضيح المقاصد فيما اتفق فى ايام السنة .

(٢٢) حاشية على الفقيه (٢٣) وله اجوبة مسائل كثيرة .

(٢٤) شرح الفرائض النصيرية لم يتم .

(٢٥) رسالة فى نسبة اعظم الجبال الى قطر الارض .

(٢٦) تفسيره الموسوم بعين الحياة (٢٧) تشريح الافلاك فى الهيئة .

(٢٨) رسالة فى الكرو رسالتان فى الاسطرلاب .

(٢٩) شرح الصحيفة موسوم بحدائق الصالحين .

(٣٠) حاشية على تفسير البيضاوى (٣١) و حاشية على المطول .

(٣٢) شرح الاربعين حديثاً (٣٣) رسالة فى القبلة .

(٣٤) كتاب سوانح الحجاز من شعره ونثره (٣٥) مفتاح الفلاح .

(٣٦) حواشيه على الكشاف .

(٣٧) حواشيه على خلاصة الرجال .

(٣٨) حاشيته على الاثنى عشرية للشيخ حسن صاحب المعالم . الى غير ذلك من الحواشى والرسائل .

(٣٩) الكشكول وهو هذا المطبوع الذى بين يديك ، وقد تكرر طبع هذا الكتاب فى مصر محرفاً ، وفى ايران تاماً ولكن لنفاد نسخه وكثرة طالبيه لما يحتوى عليه من متنوعات الفنون الادبية والعلمية النقلية والعقلية رأت هيئة الكتبيين نشره من جديد على ورق جيد وحروف جديدة ، وكلفت بالتعليق عليه (الفاضل الكامل السيد مهدى اللاجوردى) احد فضلاء المحصلين فى حوزة قم ، فجاء الكتاب بالصورة التى ترى جمالا وكمالا فى اصله ، وتعليقته .

شيوخه واساتيذه :

لا حصر لشيوخ البهائى واساتذته من الخاصة والعامة لكثرة ما كان يلقى الرجال و يأخذ عنهم ، ومن اهم اساتذته **والده العلامة شيخ الاسلام الشيخ حسين بن عبد الصمد**

تلامذته :

وكذلك لا حصر لتلاميذه لكثرة من اخذ عنه وكلهم وجهاء عظام يتجاوز عددهم العشرات

وفاته :

توفى قدس سره فى اصفهان فى شهر شوال سنة ١٠٣٠ أو «١٠٣١» الف وثلاثين هجرية عقيب عودته من بيت الله الحرام ، ثم نقل جثمانه الى مشهد الرضا ودفن هناك فى بيته قرب الحضرة المقدسة و قبره هناك مشهور يزوره الخاصة والعامة .

كتبه فى بضع دقائق فى دار هجرته : قم :

محمد الكرمى .

نشـــــرية
١

الكشكول

تأليف

قدوة العلماء والمحققين ومالك أزمة الفضائل والعلوم

الشيخ بهاء الدين محمد العاملي قدس سره

المتوفى

سنة ١٠٣١ ـ ه

المجلد الاول

(طبع على نفقة الهيئة المتحدة الكتبى بقم)

مطبعة الحكمة ـ قم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمدلله الواحد المعين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين . **وبعد** فانى لما فرغت من تأليف كتابى المسمى بالمخلاة ، ألذى حوى من كل شيء أحسنه وأحلاه ، وهو كتاب كتب فى عنفوان الشباب ، قد لفقته ونسقته وأنفقت فيه ما رزقته ، وضمنته ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين : من جواهر التفسير و زواهر التأويل و عيون الاخبار و محاسن الاثار وبدائع حكم يستضاء بنورها ، وجوامع كلم يهتدى ببدورها ، و نفحات قدسية تعطر مشام الارواح و واردات انسية تحيى رميم الاشباح ، و أبيات رائقة تشرب فى الكؤس لسلاستها ، و حكايات شايقة تمزج بالنفوس لنفاستها ، و نفايس عرايس تشاكل الدر المنثور ، و عقائل (١) مسائل تستحق أن تكتب بالنور على و جنات الحور ، و مباحثات سديدة سنح للخاطر الفاتر حال فراغ البال ، و مناقشات عديدة سمح بها الطبع القاصر أيام الاشتغال ، مع ترتيب أنيق لم اسبق اليه ، وتهذيب رشيق لم ازاحم عليه ثم عثرت بعد ذلك على نوادر تتحرك لها الطباع ، وتهش لها الاسماع ، وطرائف تسر المحزون ، وتزرى بالدر المخزون ، ولطائف أصفى من رايق الشراب ، و أبهى من أيام الشباب ، وأشعار أعذب من الماء الزلال ، وألطف من السحر الحلال ، ومواعظ لو قرئت على الحجارة لانفجرت ، او الكواكب لانتثرت ، و فقر أحسن من ورد الخدود ، وأرق من شكوى العاشق حال الصدود (٢) ، فاستخرت الله تعالى ، ولفقت كتاباً ثانيا يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر ، و يستبين به صدق المثل السائر : « كم ترك الاول للاخر ».

---

١ ـ عقائل جمع عقيلة بمعنى كريمة ونفيسة. ٢ ـ الصدود جمع الصد : اى المنع

ولما لم يتسع المجال لترتيبه ، ولا وجدت من الايام فرصة لتبويبه، جعلته كسفط(١) مختلط رخيصه بغاليه ، او عقد انفصم سلكه فتناثرت لآ ليه ، و سميته : **بالكشكول (٢)** ليطابق اسمه اسم اخيه (٣) ولم أذكر شيئا مما ذكرته فيه ، وتركت بعض صفحاته على بياضها لا قيد ما يسنح من الشوارد فى رياضها كيلا يكون به عن سعة ذلك نكول فان السائل فى معرض الحرمان، اذا امتلاء الكشكول فسرح نظرك فى رياضه ، و أسق قريحتك من حياضه وارتع بطبعك فى حدائقه واقتبس أنوار الحكم من مشارقه و عض عليه أنياب حرصك عضاً و لا تفضه على من كان غليظ القلب فضاً ، و اتخذه و أخاه جليسين لو حدتك وأنيسين لوحشتك، و موجبين لسلوتك (٤) و صاحبين فى خلوتك ورفيقين فى سفرك ، ونديمين فى حضرك ، فانهما جاران باران ، وسميران(٥) ساران ، و استاذان خاضعان ومعلمان متواضعان لا بل هما حديقتان تفتحت ورودهما وخريدتان(٦) تورد خدودهما وغانيتان (٧) لابستان حلل جمالهما؛ مائستان(٨) فى برود(٩) جلالهما فصنهما(١٠) عن غير طالبهما ولا تبذلهما الا لخاطبهما شعر

فمن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

ذكر المفسرون فى قوله تعالى

اياك نعبد واياك نستعين وجوهاً عديدة للاتيان بنون الجمع والمقام مقام الانكسار والمتكلم واحد ومن جيد تلك الوجوه ما أورده الامام الرازى فى تفسيره الكبير وحاصله: انه قد ورد فى الشريعة المطهرة أن من باع اجناساً مختلفة صفقة واحدة، ثم خرج بعضها معيباً فالمشترى مخير بين رد الجميع و امساكه وليس له تبعيض الصفقة برد المعيب وابقاء السليم وهيهنا حيث يرى العابد أن عبادته ناقصة معيبة لم يعرضها وحدها على

---

١ - السفط كشجر : وعاء خاص. ٢ - الكشكول والكشكولة: وعاء السائل يجمع فيه رزقه والكلمتان من الدخيل؛ وسمى المؤلف كتابه هذا بالكشكول لانه جمع فيه اشياء كثيرة فى موضوعات مختلفه ٣ - اى المخلاة ٤ - السلوة : طيب الخاطر. ٥ - السمير : المحدث بالليل ٦ - الخريدة : البكر التى لم تمس قط ٧ - الغانية : المرئة المتزوجة ٨ - المائسة المتبخترة ٩ - البرود جمع البرد وهو نوع من الثياب معروف ١٠ - صنهما : اى احفظهما.

حضرة ذى الجلال بل ضم اليها عبادة جميع العابدين: من الانبياء والاولياء والصلحاء وعرض الكل صفقة واحدة راجياً قبول عبادته فى الضمن لان الجميع لا يرد البتة ؟! اذ بعضه مقبول ورد المعيب وابقاء السليم تبعيض للصفقة وقد نهى سبحانه عباده عنه ؟ فكيف يليق بكرمه العظيم فلم يبق الا قبول الجميع و فيه المراد .

عن بعض اصحاب الحال: انه كان يقول يوماً لاصحابه لو أنى خيرت بين دخول الجنة وبين صلوة ركعتين لاخترت صلوة ركعتين ؟ فقيل له وكيف ذلك قال: لانى فى الجنة مشغول بحظى وفى الركعتين مشغول بحق ولى واين ذاك عن هذا ؟ ! .

فى الاحياء راى بعضهم الشبلى (١) فى المنام فسأله ما فعل الله بك فقال: ناقشنى حتى يئست فلما رأى يأسى تغمدنى برحمته .

وراى بعضهم بعض اصحاب الكمال فى المنام فسأله عن حاله فانشد :

حاسبو نا فدققوا ثم منوا فأعتقوا هكذا شيمة الملوك بالمماليك يرفقوا

نظر عبد الملك بن مروان عند موته فى قصره الى قصار يضرب بالثوب المغسلة ، فقال : ياليتنى كنت قصاراً ، ولم أتقلد الخلافة فبلغ كلامه أباحازم .

فقال : الحمد لله الذى جعلهم اذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه واذا حضرنا الموت لم نتمن ماهم فيه .

عن معاذ بن جبل قال: قلت للرسول (ص) اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار قال ﷺ : لقد سئلتنى عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله :تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ﷺ :الا أدلك على أبواب الخير قلت بلى يارسول الله قال: الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار وصلوة الرجل فى جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا ﷺ تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون .

---

١ ـ الشبلى : اسمه دلف بن جحدر او جعفر بن يونس الخراسانى احد العلماء فى القرن الرابع وكان محدثا مالكى المذهب وصحب الجنيد وتوفى سنة ٣٣٤ ، وله من العمر ٨٧ سنة

ثم قال: ألا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة(١) سنامه (٢) قلت: بلى يارسول الله قال: رأس الامر الاسلام و عموده الصلاة و ذروة سنامه الجهاد ؛ثم قال: الا اخبركم بملاك ذلك كله قلت بلى يارسول الله قال: كف عليك هذا وأشار الى لسانه؛قلت يا نبى الله و انا لمؤاخذون بمانتكلم به قال: ثكلتك امك يامعاذ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم أوقال على مناخرهم الاحصايد (٣) السنتهم

قال بعض العباد : اعدت صلوة ثلاثين سنة كنت اصليها فى الصف الاول لانى تخلفت يوماً لعذر فما وجدت موضعا فى الصف الاول فوقفت فى الصف الثانى فوجدت نفسى تستشعر خجلا من نظر الناس الى وقد سبقت بالصف الاول فعلمت أن جميع صلاتى كانت مشوبة بالرياء ممزوجة بلذة نظر الناس الى ورؤيتهم اياى من السابقين الى الخيرات .

من كلام بعض الاعلام العزلة بدون عين العلم زلة و بدون زاء الزهد علة

من كلام بوذرجمهر عادانى الاعداء فلم أرعدوا أعدى من نفسى .

عالجت الشجعان والسباع فلم يغلبنى أحد كصاحب السوء .

اكلت الطيب وضاجعت الحسان فلم ار ألذ من العافية .

اكلت الصبر وشربت المر فما رأيت أشد من الفقر .

صارعت الاقران و بارزت الشجعان فلم ار أغلب من المرئة السليطة .

رميت بالسهام ورجمت بالاحجار فلم اجد أصعب من كلام السوء يخرج من فم مطالب بحق .

تصدقت بالاموال والذخاير فلم أر صدقة أنفع من ردى ضلالة الى الهدى .

١- الذروة ،بضم الذال المعجمة ،وبكسرها وسكون الراء ، وفتح الواو اعلى الشيء والجمع ذرى ٢- السنام كسلام هدبة فى ظهر البعير ، والجمع اسنمة يقال فلان سنام قومه اى كبيرهم ٣- حصائد الالسنة ما تقوله من الكلام فى حق الغير ٤- و قد نظم المصنف رحمه الله هذه النكتة فى كتابه المعروف به نان وحلوا- حيث قال

عزلت بى عين علم آن زلت است ☆ ور بود بى زاى زهد آن علت است

سردت بقرب الملوك و صلاتهم فلم أر أحسن من الخلاص منهم .

استمرت العادة فى أقاصى بلاد الهند على اقامة عيد كبير على رأس كل مائة سنة فيخرج أهل البلد جميعاً من شيخ وشاب وصغير و كبير الى صحراء خارج البلد ، فيها حجر كبير منصوب فينادى منادى الملك لايصعد على هذا الحجر الا من حضر هذا العيد قبل هذا ، فربما جاء الشيخ الهرم الذى ذهبت قوته وعمى بصره و العجوز الشوهاء(١) وهى ترجف من الكبر فيصعدان على ذلك الحجر أو أحدهما وربما لا يجىء أحد وقد يكون قد فنى ذلك القرن بأسره فمن صعد على ذلك الحجر نادى باعلى صوته قد حضرت العيد السابق و أنا طفل صغير وكان ملكنا فلاناً ووزيرنا فلاناً وقاضينا فلاناً ثم يصف الأمم الماضية من ذلك القرن كيف طحنهم الموت وأكلهم البلى وصاروا تحت أطباق الثرى ثم يقوم خطيبهم فيعظ الناس و يذكرهم الموت و غرور الدنيا ولعبها باهلها فيكثر فى ذلك اليوم البكاء وذكر الموت والتأسف على صدور الذنوب والغفلة عن ذهاب العمر؛ ثم يتوبون ويكثرون الصدقات و يخرجون من التبعات .

ومن عادتهم أيضاً انه اذا مات ملك من ملوكهم أدرجوه فى أكفانه و وضعوه على عجلة (٢) وشعر رأسه يسحب على الارض وخلفه عجوز بيدها مكنسة تدفع بها ماتعلق من التراب بشعره وهى تقول : اعتبروا أيها الغافلون شمروا (٣) ذيل الجد أيها المقصرون المغترون و هذا ملككم فلان انظروا الى ما صيرته اليه الدنيا بعد تلك العزة والجلالة ولاتزال تنادى خلفه كذلك الى أن تدور به جميع أزقة (٤) البلد ثم يودع فى حفرته وهذا رسمهم فى كل ملك يموت فى ارضهم .

كلام بعض الاكابر اذا عصتك نفسك فيما تأمرها فلاتطعها فيما تشتهيه .

من المولوى المعنوى

جان ز هجر عرش أندر فاقهٔ تن زعشق خاربن چون ناقهٔ

---

١ - الشوهاء اى القبيح المنظر يقال شوه الله وجهه اى قبحه ٢ - العجلة الآلة التى تحمل عليها الاثقال وتطلق على الالة التى يجرها الثور ٣ - يقال: شمر الثوب عن ساقيه رفعه .

٤ - الازقة جمع الزقاق. شوارع البلد المضيقة

جان گشاید سوی بالا بالها | تن زده اندر زمین چنگالها
این دو همره یکدیگر را راهزن | گمره آن جان کو فرو ماند زتن
همچو مجنونند و چون ناقه‌اش یقین | میکشد آن پیش و این واپس بکین
میل مجنون پیش آن لیلی روان | میل ناقه پس پی کره دوان
یکدم ار مجنون زخود غافل شدی | ناقه گردیدی ووا پس آمدی
گفت ای ناقه چو هر دو عاشقیم | ما دو ضد بس همره نالا یقیم
تا تو باشی با من ای مردهٔ وطن | بس زلیلی دور ماند جان من
روزگارم رفت زین گون حالها | هم چو تیه (۱) قوم موسی سالها
راه نزدیك وبماندم سخت دیر | سیر گشتم زین سواری سیرسیر
سرنگون خود را زاشتر درفکند | گفت سوزیدم زغم تاچند چند
آنچنان افکند خودرا سوی پست | کز فتادن ازقضا پایش شکست
پای خودبربست و گفتا گو شوم | درخم چوگانش غلطان میروم
زین کندنفرین حکیم خوش دهن | بر سواری کوفرو ناید زتن
عشق مولی کی کم از لیلی بود | گوی گشتن بهر او اولی بود
گوی شومی گردبر پهلوی صدق | غلط غلطان درخم چوگان عشق
لنگ ولوك وخفته شکل وبی‌ادب | سوی او میغژ واورا میطلب

قال بعض الابدال : مررت ببلاد المغرب علی طبیب والمرضی بین یدیه وهو یصف لهم علاجهم فتقدمت الیه وقلت عالج مرضی یرحمك الله فتأمل فی وجهی ساعة ثم قال : خذ عرق الفقر، وورق الصبر، مع اهلیلج التواضع، واجمع الکل فی اناء الیقین، وصب علیه ماء الخشیة، وأوقد تحته نار الحزن ، ثم صفه بمصفاة (۳) المراقبة فی جام الرضا ، وامزجه بشراب التوکل، وتناوله بکف الصدق، واشربه بکاس الاستغفار، وتمضمض بعده بماء الورع و احتم عن الحرص والطمع فان الله سبحانه یشفیك ان شاء

۱ـ یقال ارضا تیها لما یضل فیه الناس کثیراً ۲ـ میغژ: چهاردست و پا رفتن مانند اطفال
۳ـ المصفاة. ما یصفی به.

التهامی

تنافس فی الدنیا غروراوانما قصاری غناها أن یعود الی الفقر
وانا لفی الدنیا کرکب سفینة نظن وقوفاً و الزمان بنا یجری

قال بعض العباد : خرجت یوما الی المقابر فرأیت البهلول فقلت ما تصنع هنا قال : اجالس قوما لا یؤذونی، وان غفلت عن الاخرة یذکرونی، وان غبت لم یغتابونی .

وقیل لبعض المجانین: وقد أقبل من المقبرة من این جئت ؟ فقال : من هذه القافلة النازلة قیل: ماذا قلت لهم قال : قلت لهم متی ترحلون ؟ فقالوا حین تقدمون .

کان بعض اهل الکمال یقول: اذا رایت اللیل مقبلا فرحت، وأقول أخلوا بربی، واذا رأیت الصبح قریباً استوحشت کراهة لقاء من یشغلنی عن ربی .

من المولوی المعنوی

عقل جز وی عقل را بد نام کرد کام دنیا مرد را ناکام کرد
چون ملایك گوی لاعلم لنا تا بگیرد دست تو علمتنا
دل ز دانشها بشستند این فریق زانکه این دانش نداند این طریق
دانشی باید که اصلش زانسر است زانکه هر فرعی باصلش رهبر است
پس چرا علمی بیاموزی بمرد کش بباید سینه را زان پاك کرد
گر درین مکتب ندا نی تو هجی همچو احمد پری از نور حجی
گر نباشی نامدار اندر بلاد گم نهٔ والله اعلم بالعباد

قال هرم بن حیان : أتیت اویس القرنی ، فقال لی : ماجاء بك فقلت : جئت لآنس بك فقال اویس : ما کنت أری أحداً یعرف ربه فیأنس بغیره .

من الشیخ العطار (١) عطر الله مرقده بالرضوان من منطق الطیر

---

(١) هو محمد بن ابراهیم النیسابوری . احد ائمة الصوفیة له خطوات حق السیر والسلوك ، وقال فی حقه الشیخ محمود الشبستری

مرا از شاعری خود عار ناید که در صد قرن چون عطار ناید

وله تآلیف کثیرة مذکورة فی المعاجم توفی سنة ٦٢٦ وقیل غیر ذلك .

گم شد از بغداد شبلی چندگاه — کس بسوی او کجا میبرد راه
باز جستندش زهر موضع بسی — در مخنث خانهٔ دیدش کسی
در میان آنگروه بی ادب — چشم تر بنشسته بود و خشك لب
سائلی گفت ای بزرگ راز جوی — این چه جای تست آخر باز گوی
گفت این قوم چون تر دامنان — در ره دنیا نه مردان نه زنان
من چو ایشانم ولی در راه دین — نه زنم نه مرد در دین آه از این
گم شدم در ناجوانمردی خویش — شرم میدارم من از مردی خویش
هر که جان خویش را آگاه کرد — ریش خود دستار خان راه کرد
همچو مردان کن دلی را اختیار — تا شود آن برتر از جان پیش یار
گر تو بیش آئی زموری در نظر — خویشتن را از بتی باشی بتر
مدح و ذمت گر تفاوت میکند — بت گری باشی که او بت میکند
گر تو حق رابندهٔ بتگر مباش — ور تو مرد ایزدی آذر مباش
نیست ممکن در میان خاص و عام — از مقام بندگی بر تر مقام
بندگی کن بیش از این دعوی مجوی — مرد حق شو عزت از عزی مجوی
چون ترا صد بت بود در زیر دلق — چون نمائی خویش را صوفی بخلق
ای مخنث جامه مردان مدار — خویش را زین بیش سرگردان مدار

قال أبوالربیع الزاهد لداود الطائی: عظنی ، فقال : صم عن الدنیا واجعل فطرك علی الاخرة ، وفر من الناس فرارك من الاسد .

وکان بعض اصحاب الحال یقول: یا اخوان الصفا هذا زمن السکوت، وملازمة البیوت، وذکر الحی الذی لا یموت .

کان الفضیل یقول : انی لاجد للرجل عندی بداً(۱) اذا لقینی ان لا یسلم علی

قال ابوسلیمان الدارانی : بینما الربیع بن خیثم(۲) جالس علی باب داره، اذ جائه حجر فصك وجهه فشجه فجعل یمسح الدم عن جبهته، ویقول: لقد وعظت یا ربیع فقام ودخل

۱ـ بداً : ای نعمة ومنة لان فی التسلیم نوع منة
۲ـ وهذا الربیع هو الذی دفن فی الطوس ومزاره الان مشهور فی المشهد الرضویة .

داره، ولم يخرج حتى اخرجت جنازته.

وقال بعض العرفاء : أقل من معرفة الناس فانك لا تدرى حالك يوم القيمة فان تكن فضيحة كان من يعرفك قليلا.

كانت الرباب بنت امرىء القيس احدى زوجات الحسين بن على عليه السلام و شهدت معه الطف وولدت منه سكينة ولما رجعت الى المدينة خطبها أشراف قريش فأبت و قالت لا يكون لى حمو(١) بعد ابن رسول الله(ص) وبقيت بعده عليه السلام لم يظلها سقف ، حتى ماتت كمداً عليه .قاله ابن الجوزى .فى معراجه مخاطباله :

راه ز اندازه برون رفته‌اى — پى نتوان برد كه چون رفته‌اى
عقل درين واقعه حاشا كند — عشق نه حاشا كه تماشا كند

كان ابراهيم بن ادهم يحفظ البساتين ، فجائه يوماً جندى ،وطلب منه شيئاً من الفاكهة،فأبى فضربه على رأسه بسوط، فطاء طاء(٢) ابرهيم له رأسه وقال : اضرب رأساً طال ماعصى الله فعرفه الجندى وأخذ فى الاعتذار اليه فقال ابرهيم : الرأس الذى يليق له الاعتذار تركته ببلخ .

قال رجل لسهل: اريد ان اصحبك فقال: اذا مات احدنا فمن يصحبه الاخر ،فليصحبه الان .

قيل للفضيل :ان ابنك يقول: قد وددت انى فى مكان أرى الناس ولا يرونى فبكى الفضيل وقال: ياويح ابنى افلا اتمها لا اراهم ولا يرونى.

قال العارف الكاشى: عند قوله تعالى : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر و لا يحصل التقرب اليه الا بالتبرى عما سواه؛ فمن أحب شيئا فقد حجب عن الله تعالى وأشرك شركاً خفياً لتعلق محبته بغير الله سبحانه ، كما قال تعالى:(ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله) و آثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة اوجه(٣) فان آثر الله به على نفسه وتصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والا بقى محجوباً وان أنفق من غيره أضعافه فما نال براً ،لعلمه تعالى

١ـ الحمو ابو زوج المرأة وابو امرئة الرجل والمراد هنا هو الاول.
٢ـ طاطأ ، حرك. ٣ـ الوجوه الثلاثة: الحب . والشرك . والايثار .

بماينفق واحتجابه لغيره .

قال فى الاحياء من كتاب العزلة و بيان فوائدها : الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدة الثقلاء (١) والحمقى ومقاساة خلقهم واخلاقهم ، فان رؤية الثقيل هو العمى الاصغر . قيل للاعمش : لم عمشت عينك فقال : من النظر الى الثقلاء . و يحكى : انه دخل عليه ابوحنيفة ، فقال له : جاء فى الخبر من سلب الله كريمتيه عوضه عنهما ما هو خير منهما فما الذى عوضك ؟ فقال فى معرض المطايبة : عوضنى عنهما أن كفانى رؤية الثقلاء وانت منهم . لله در من قال:

انست بوحدتى و لزمت بيتى فطاب الانس لى وصفى السرور
و أدبنى الزمان فلا ابالى بانى لاازار ولا ازور
ولست بسائل ما عشت يوماً اسار الجند ام ركب الامير

ابو الفتح البستى

الم تر أن المرء طول حياته معنى (٢) بامر لايزال يعالجه
كدود (٣) كدود القز ينسج دائماً ويهلك غما وسطما هو ناسجه

قال بعض العباد : اجعل الاخرة رأس مالك ، فما أتاك من الدنيا فهو ربح .

من كلام محمد بن الحنفيه رضى الله تعالى عنه من كرمت عليه نفسه ، هانت عليه دنياه .

و من كلام بعضهم يابن آدم انما أنت عدد ، فاذا ذهب يوم ذهب بعضك .

وقع المأمون الى عامل تظلم منه انصف من وليت أمره والا أنصفه من ولى أمرك .

لبعض الاكابر : ألعجب ممن عرف ربه ويغفل عنه طرفة عين .

بوزرجمهر : أعلم الناس بالدنيا اقلهم منها تعجبا .

بعض الصوفيه : لوقيل أى شىء أعجب عندك؟ لقلت قلب عرف الله ثم عصاه .

عن رسول الله (ص) لايكون العبد من المتقين ، حتى يدع مالابأس به .

عن امير المؤمنين على عليه السلام : ماأرى شيئاً أضر بقلوب الرجال من خفق (٤) النعال

---

١ - جمع الثقيل و هو المرض الشديد ولعل المراد منه مريض القلب ٢ - معنى . المتعب المجهود ٣ - كدود من الكد بمعنى المشقة ٤ - خفق : بالفتح صوت النعل.

و رآء ظهورهم .

زار بعض العلماء بعض العباد: ونقل له كلاما عن بعض معارفه، فقال له العابد: قد أبطأت في الزيارة وجئتني بثلاث جنايات ، بغضت الى أخي وشغلت قلبي الفارغ ، واتهمت نفسك .

روى عبيد بن زرارة: عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال : مامن مؤمن الاوقد جعل الله له من ايمانه انساً يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش.

أوحى الله سبحانه الى بعض انبيائه: ان اردت لقائي غداً في حظيرة القدس ، فكن في الدنيا غريباً. وحيداً محزوناً مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة(۱) و يأكل من رؤس. الاشجار المثمرة فاذا كان الليل آوى الى وكره و لم يكن للطير الا استيناساً بي واستيحاشاً من الناس. في التورية. من ظلم خرب بيته وقد ورد هذا في القران العزيز قوله تعالى: «فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا» .

مثنوی

گر سعیدی از مناره اوفتید — بادش اندر جامه افتاد و رهید
چون تصیبت نیست آن بخت حسن — تو چرا بر باد دادی خویشتن
سرنگون افتاد کان زیر منار — مینگر توصد هزار اندر هزار

الشيخ العطار من منطق الطير

چون جدا افتاد یوسف از پدر — گشت یعقوب از فراقش بی بصر
نام یوسف ماند دایم بر زبانش — موج میزد جوی خون از دیدگانش
جبرئیل آمد که هرگز گرد گر — بر زبان تو کند یوسف گذر
از میان انبیاء و مرسلین — محو گردانیم نامت بعد از این
چون در آمد امرش از حق آنزمان — گشت محوش نام یوسف از زبان
دید یوسف راشبی در خواب پیش — خواست تا او را بخواند پیش خویش
یادش آمد ز آنچه حق فرموده بود — تن زد آن سر گشتهٔ فرسوده زود

(۱) المقفرة : ای الخالية من الناس والماء والكلاء .

لیك از بیطاقتی آنجان پاك — بر کشید آهی نهایت دردناك
چون زخواب خوش بجنبید او زجای — جبرئیل آمد که میگوید خدای
گر نراندی نام یوسف بر زبان — لیك آهی بر کشیدی آنزمان
در میان آه تو دانم که بود — درحقیقت توبه بشگستی چه سود
عشقبازی بین چه با ما میکند — عقل را زین کار رسوا میکند

ابو العتاهية

عش ما بدالك سالماً — فی ظل شاهقة القصور(١)
یسعی الیك بما اشتهیت — لدی الرواح و فی البکور
فاذا النفوس تغرغرت(٢) — فی وقت حشرجة(٣)الصدور
فهناك تعلم موقناً — ما کنت الا فی غرور

العاصمی

تسل فلیس فی الدنیا کریم — یلوذ به صغیر او کبیر
و ربع(٤)المجدلیس له انیس — وحزب الفضل لیس لهم نصیر
و قائلة اراك علی حمار — فقلت لان سادتنا حمیر

الشریف الرضی

و لقد وقفت علی دیارهم — و طلولها (٥) بید البلی نهب
وبکیت حتی ضج من لغب(٦) — نضوی(٧) وعج بعذلی الرکب
و تلفتت عینی فمذ خفیت — عنی الطلول تلفت القلب

ابن بسام

ولقد صبرت علی المکروه اسمعه — من معشر فیك لولا انت ما نطقوا

١ـ ای القصور المرتفعة من اضافة الصفة الی الموصوف .

٢ـ الغرغرة . ای تردد الروح فی الحلق ـ ٣ حشرج : ای تردد نفسه عند الموت ٤ ـ الربع البیت والدار ٥ ـ طلول جمع طل الموضع المرتفع والبارز من الاثار ٦ـ اللغب. التعب الشدید ٧ـ النضو المخزول من الحیوان .العج: ترفیع الصوت

وفيك داريت قوماً لاخلاق لهم لولاك ما كنت أدرى انهم خلقوا
على هذه الايام ما تستحقه فكم قد أضاعت منك حقاً مؤكدا
فلو انصفت شادت محلك بالسها علوا وصاغت نعل نعلك عسجدا(١)

آخر

يا مقلتى انت التى او قعتنى فى حبه
غرتك رقة خده و نسيت قسوة قلبه

قال افلاطون: العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع و اشباح التخيل للهيكل الطبيعى ، تحدث للشجاع جبناً وللجبان شجاعة وتكسو كل انسان عكس طباعه .

وقال بعض الحكماء: الحسن مغناطيس . روحانى لايعلل جذبه للقلوب بعلة سوى الخاصية .

وقال بعضهم : العشق الهام شوقى أفاضه الله سبحانه على كل ذى روح ليتحصل له به مالايمكن حصوله له بغيره .

ذكر صاحب كتاب الاغانى فى أخبار علوية المجنون : انه دخل يوماً على المامون وهو يرقص ويصفق بيديه ويغنى بهذين البيتين :

عذيرى من الانسان لاان جفوته صفالى ولاان صرت طوع يديه
وانى لمشتاق الى ظل صاحب يروق ويصفوا ان كددت عليه

فسمع المامون وجميع من حضر المجلس من المغنين و غيرهم مالم يعرفوه واستطرفه المامون .وقال : ادن ياعلوية ورده، فرده عليه سبع مرات فقال المامون يا علوية خذ الخلافة وأعطنى هذا الصاحب .

قال ابو نواس : دخلت خربة فرأيت قربة مملوة ماء مستندة الى حائط، فلما توسطت الخربة أبصرت نصرانياً وفوقه سقاء فلما رآنى قام عن النصرانى و اخذ قربته وهرب فقام النصرانى غير وجل يشد سراويله فى وجهى وهو يقول : ياابانواس اياك ان تلوم أحداً على مثل هذه الحال فان لومك له اغراء قال فاخذت من كلامه قولى هذا

---

١ ـ عسجد : الذهب و الجوهر

دع عنك لومى فان اللوم اغراء .

حدث عمرو بن سعيد قال : كنت فى نوبتى فى الحرس فى اربعة آلاف اذ رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان صغار وشموع (١) فلم يعرفنى فقال : من أنت ؟ فقلت عمرو عمرك الله، ابن سعيد أسعدك الله ، ابن مسلم سلمك الله . فقال : أنت تكلؤنا منذ الليلة فقلت الله يكلؤك يا امير المؤمنين وهو خير حافظاً وهو أرحم الراحمين فتبسم من مقالى ثم قال :

ان اخا الهيجاء من يسعى معك و من يضر نفسه لينفعك

ومن اذا ريب زمان صدعك بدد (٢) شمل نفسه ليجمعك

يا غلام اعطه اربع مائة فقبضتها وانصرفت .

قال المأمون ليحيى بن اكثم : ما العشق؟ فقال: سوانح تسنح للمرء يهيم بها قلبه و تتأثر بها نفسه فقال له ثمامة: اسكت يا يحيى انما عليك ان تجيب فى مسئلة طلاق او محرم صاد صيدا فاما هذه فمن مسائلنا فقال المامون قل: يا ثمامة فقال: هو جليس ممنع وصاحب مالك مذاهبه غامضة واحكامه جارية.... يملك الابدان وارواحها . والقلوب و خواطرها . و العقول و البابها . قد اعطى عنان طاعتها . وقوة تصريفها فقال له : أحسنت و أعطى الف دينار .

قال فى كتاب حيوة الحيوان نقلا عن ابن الاثير فى كامل التاريخ فى حوادث سنة ٦٢٣ قال : كان لناجار وله بنت اسمها صفية، فلما صار عمرها خمس عشرة سنة نبت لها ذكر وخرج لها لحية .

قال كاتب الاحرف: ونظير هذا ما أورده حمدالله المستوفى فى كتاب نزهة القلوب وأورده بعض المورخين ايضاً: ان بنتا كانت فى قمشة وهى من ولايات اصفهان فزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكة فى عانتها ثم خرج لها فى تلك الليلة ذكر و انثيان وصارت رجلا و كان ذلك فى زمن السلطان الجايتو خدابنده «ره» .

كتب الصفى الحلى الى بعض الفضلاء وقد بلغه أنه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه سوى انه خال عن الالفاظ الغريبة .

---

١ - الشموع : المرئة المزاحة .

٢ - بدد : اى فرق

انما الحيزبون و الدردبيس　　والطخا والنقاح والعلطبيس (١)
والغطاريس والشقحطب والسقعب　　و الخربصيص و العيطموس (٢)
والحراجيج و العقنقس والفعلق　　و الطرفسان و العسطوس (٣)
لغة تنفر المسامع منها　　حين تتلى و تشمئز النفوس
و قبيح ان يسلك النافر　　منها و يترك المأنوس
ان خير الالفاظ ماطرب السا　　مع منه و طاب فيه الجليس
اين قولى هذا كثيب قديم　　و مقالى عفقل قد موس
لم نجد شادنا يغنى قفانبك　　على العود اذ تدار الكؤس (٤)
أترانى ان قلت للحب يا علق　　درى انه العزيز النفيس (٥)
اوتراه يدرى اذا قلت خب العير　　انى أقول سار العيس (٦)
درست هذه اللغات و اضحى　　مذهب الناس ما يقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد　　و لذيذ الالفاظ مغناطيس

المولوى المعنوى

مؤمنان بيحدوليك ايمان يكى　　جسمشان معدودليكن جان يكى
جان گرگان وسگان ازهم جداست　　متحد جانهاى شيران خداست

١ـ الحيزبون : العجوزة والمرئة السيئة الخلق الدردبيس : الداهية والشيخ والعجوز الفانية الطخاء : السحاب المرتفع . النقاح : الماء البارد العذب الصافى العلطبيس كزنجبيل : الاملس البراق

٢ـ الغطاريس جمع غطريس : الظالم المتكبر . الشقحطب كسفرجل . الكبش له قرنان اواربعة الصقعب : الطويل والصوت من الانياب و الابواب . الخربصيص . هنة فى الرمل لها بصيص كانها عين الجراد وهى نبات له حب .

العيطموس ، التامة الخلق من الابل والمرئة الجميله ٣ـ الحراجيج الساق الطوال . العقنقس الصبى الخلق العفلق : الفرج الواسع و المرئة الخرقاء الطرفسان قطعة من الرمل والعسطوس : شجرة كالخيزران

٤ـ شاردين . ولدالظبى ٥ـ العلق النفيس فى كل شيى ٦ ـ الخب نوع من العدو والسرعة

همچو آن یکنور خورشیدسما صدبود نسبت بصحن خانها
لیك یك باشد همه انوار شان چونکه برگیری تودیواراز میان
چون نماند خانها را قاعده مؤمنان باشند نفس واحده

بعض الاکابر

جمیع الکتب یدرك من قراها ملال أو فتور او سآمة
سوی هذا الکتاب ، فان فیه بدایع لاتمل الی القیامة

قال المحقق الزرکشی فی شرحه علی تلخیص المفتاح الذی سماه مجلی الافراح وهو کتاب ضخم یزید علی المطول وقفت علیه فی القدس الشریف سنة ۹۹۲ وهذه عبارته: اعلم ان الالف واللام فی الحمد قیل: للاستغراق وقیل: لتعریف الجنس ، واختاره الزمخشری ومنع کونها للاستغراق، قیل: وهی نزعة اعتزالیة، ویشبه ان یقال فی تبیین مراد الزمخشری: ان المطلوب من العبد انشاء الحمد ، لا الاخبار به ، وحینئذ یستحیل کونها للاستغراق اذ لا یمکن للعبد ان ینشیء جمیع المحامد منه و من غیره، بخلاف کونها للجنس «انتهی کلام الزرکشی».

ومن الکتاب المذکور فی بحث اللف والنشر ما صورته :قال الزمخشری فی قوله تعالی (ومن آیاته منامکم باللیل والنهار وابتغآؤکم من فضله) (۱) ، قال: هذا من باب اللف و ترتیبه و من آیاته منامکم و ابتغائکم من فضله باللیل والنهار الا انه فصل بین القرینتین الاولیین بالقرینتین الاخیرتین، لانهما زمانان، و الزمان والواقع فیه کشیء واحد ، مع اعانة اللف علی الاتحاد ، و یجوز ان یراد منامکم فی الزمانین و ابتغاؤکم فیهما ، والظاهر الاول لتکرره فی القرآن. اقول: ماذکره الزمخشری مشکل من جهة الصناعة، لانه اذا کان المعنی ماذکره یکون النهار معمول ابتغاؤکم وقد تقدم علیه وهو مصدر، و ذلك لایجوز. ثم یلزم العطف علی معمولی عاملین، فالترکیب لایسوغ. «انتهی کلام الزرکشی» .

الشیخ الرئیس أبوعلی ابن سینا صنف رسالة فی العشق أطنب فیها المقال، وذکر

---

۱ - الروم الایة ۲۳

فيها: أن العشق لايختص بنوع الانسان ، بل هو سار فى جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والمواليد الثلاث: المعدنيات والنباتات والحيوان (١).

كان لبهرام جور ولد واحد، وكان ساقط الهمة دنى النفس، فسلط عليه الجوارى(٢) والقيان(٣) الحسان حتى عشق واحدة، فلما علم الملك بذلك قال لها: تجنى عليه وقولى له: انا لا اصلح الا لعالى الهمة أبى النفس، فترك الولد ما كان عليه حتى ولى الملك وهو من احسن الملوك رأياً و شهامة .

ابن خفاجه

لقد جبت(٤) دون الحى كل تنوفة　　يحوم بها نسر السمآء على وكر

وخضت ظلام الليل يسود فحمه　　ودست عرين الليث ينظر عن جمر

وجئت ديار الحى و الليل مطرق　　ينمنم ثوب الافق بالانجم الزهر

اشيم بها برق الحديد و ربما　　عثرت باطراف المثقفة السمر(٥)

فلم الق الا صعدة فوق لامة　　فقلت قضيب قد اطل على نهر

ولاشمت الاغرة فوق اشقر　　فقلت حباب يستدير على خمر

وسرت وقلب البرق يخفق غيرة　　هناك وعين النجم تنظر عن شزر ب

ابن العفيف التلمسانى

تحرش(٦) الطرف بين الجد واللعب　　افنى المدامع بين الحزن والطرب

كم ذا اردد فى ارض الحمى قدمى　　تردد الشك بين الصدق والكذب

---

١ - لان المركب التام الذى له صورة نوعية تحفظ تركيبه اما ان يكون له نشوونماء اولا (الثانى) هو المعدنى (والاول) اما ان يكون له حس وحركة ارادية اولا (الثانى) هو النبات (والاول) هو الحيوان ويسمى الحيوان والنبات والمعدنى بالمواليد الثلاثة لتولدها من العناصر الاربعة وسمى الافلاك بالاباء والعناصر بالامهات لما لايخفى .

٢ - الجوارى جمع جارية - ٣ - القيان جمع القينة الامة مغنية كانت ام لا قيل الامة البيضاء ٤ - جبت اى قطعت ٥ - سمر جمع اسمر بمعنى نيزه است .

٦ - حرش اى خدش .

کاننی لم اعرس(١) فی مضاربها ولم احط بها رحلی ولاقتبی
ولم اغازل فتاة الحی مأیسة فی روضها بین درالحلی والذهب
تبدی النفار(٢) دلالا وهی آنسة یاحسن معنی الرضا فی صورة الغضب

البیت الاخیر من هذه الابیات یحوم حول قول العارف السامی الشیخ نظامی فی کتاب (خسرو وشیرین) :

المشحون بالدر الثمین

چه خوشنازیست ناز خوبرویان زدیده رانده را دردیده جویان
بچشمی خیرگی کردن که برخیز بدیگر چشم دل دادن که مگریز
بصد جان ارزد آن نازی که جانان نخواهم گوید وخواهد بصد جان

لکاتب الاحرف :

وثورین حاطا بهذا الوری فثور الثریا و ثور الثری
و من تحت هذا ومن فوق ذا حمیر مسرحة فی قری

ملخص من کتاب الاغانی لابی الفرج الاصبهانی من المجلد الخامس منه، وهو مماوقفت علیه فی القدس الشریف .

اعشی همدان هو عبدالرحمن بن عبدالله بینه وبین همدان ثلثة عشراً باً وهمدان بن مالك بن زید بن نزار بن وائلة بن ربیعة بن الجبار بن مالك بن زید بن کهلان بن سبأ بن یشخب بن یعرب بن قحطان .

وکان الاعشی شاعراً فصیحاً، وهو زوج اخت الشعبی الفقیه والشعبی زوج اخته وکان ممن خرج علی الحجاج وحاربه مرات فظفر به واتی به الیه اسیراً فقال له الحجاج: الحمدلله الذی أمکننی منك، الست القائل کذا؟ الست العامل کذا؟ و ذکر له ابیاتاً کان قدقالها فی هجو الحجاج وتحریص الناس علی قتاله، ثم قال له الست القائل :

واصابنی قوم و کنت اصبتهم فالیوم اصبر للزمان و اعرف
واذا تصبك من الحوادث نکبة فاصبر فکل غیابة تتکشف

---

١ - التعریس: الاقامة ، ٢ - نفار: نفرت .

أما والله لتكونن نكبة لاتتكشف غيابتها عنك ابداً

یاحرسی اضرب عنقه فضربت عنقه، وكان قداسر مدة فی بلاد الدیلم ثم ان بنتاً للعلج(١) الذی كان اسره احبته وصارت الیه لیلا ومكنته من نفسها فاصبح وقد واقعها ثمان مرات ، فقالت له: یامعشر المسلمین أهكذا تفعلون بنساءكم، فقال: نعم ،فقالت :هذا هو العمل الذی به نصرتم. ثم قالت: أفرایت ان خلصتك اتصطفینی لنفسك؟ فقال: نعم وعاهدها فلما كان اللیل حلت قیوده واخذت به طریقاً تعرفها وهربت معه ، فقال فی ذلك شاعر من اسرآء المسلمین : فمن كان یفدیه من الاسر ماله فهمدان یفدیها الغداة ایورها

الصفی الحلی

ماملت عن العهد وحاشای أمین(٢) بل كنت علی البعد قویا وامین

لاتحسبنی اذاقسی(٣) الهجر الین بل لو كشف الغطاء ماازددت یقین

الفاضل الادیب جمال البلغاء علی بن الحسین المغربی والمصرع الاول هذیان جری علی لسانه وهو محموم .

درن درن درن دبی انا علی بن الحسین المغربی (٤)

سناجقی (٥) تهیىء عساكری تأهبی هاقد ركبت للمسیر فی البلاد فاركبی

انا الذی اسد الشری فی الحرب لاتجفل (٦) بی

اذا تمطیت و فرقعت علیهم ذنبی انا امری ءانكر ما یعرف اهل الادب

ولی كلام نحوه لیس كنحو العرب یصانع الفرآء فی النحو بجلد الثعلب

ونقصد التثلیث فی نتف سبال قطرب فان سئلت مذهبی فذاك خیر مذهبی

أكل ما أحبه و رغبتی فی الطیب والبس القطن ولااكره لبس القصب(٧)

١ـ علج كفار عجم را گویند . ٢ـ من المین وهو الكذب ٣ـ قسی از قساوت آمده است . ٤ ـ و ترجمته فی اول الجزء السادس من شرح نهج البلاغة لابن ابی الحدید ٥ـ سنجق بروزن خندق بلغت رومی نشان وعلم را گویند وامیر وامرا را نیز گویند كه صاحب نشان وعلم باشند و بمعنای كمربند وچهار ذرعی هم هست . (برهان) .

٦ ـ اجفل القوم هربوا مسرعین ٧ـ القصب ای ثیاب ناعمة

وليس عشقي مثل عشق الجاهل الغر الغبي احب من يحبني لامن غدا معذبي
وكل قصدي خلوة أكون فيها مع صبي فنجتلي بنت الكروم اوبني العنب
ونبتدي ناخذ في الشكوى وفي التعتب حتى اذا ماجادلي برشف ذاك الشنب
حكمته في الرأس اذ حكمني في الذنب و نلت ما ارومه منه ببذل الذهب

هذا هو المذهب ان سألتني عن مذهبي

ما اناذا ترفض كلا ولا تنصب ولاهوى نفسي في الجدال و التعصب
ولاجلست جاثيا في الجمع فوق الركب بين امرىء مصدق واخر مكذب
كلا ولا فاخرت بالنفس ولا بالنسب ما قلت قط هاانا ولم اقل كان ابي
ولم ازاحم احداً على علو منصب ولادخلت قط في عمري بيت الكتب
كلاولا كررت درسي في ظلام غيهب ولاعرفت النحو غير الجر بالمنتصب
كلاولااجتهدت في حفظ لغات العرب ولاعرفت من عروض الشعر غير السبب
ولا بحثت منه في المجتث والمقتضب كلا ولا اشتغلت بالنجوم و التطبب
وليس في المنطق والحكمة اضحى اربي واين مني البحث في البسيط والمركب
و السحر ما عرفته معرفة المجرب ولاربطت ضفدع الماء بصوف الارنب
ولاكتبت اسم من اهوى بماء الطحلب ولا سحرت باللبان مع قشور المحلب
ولا طلبت السيميا من فتى يسخربي ولست آتي قط في فصل الشتاء بالرطب
والكيميا لم اكن انفق فيها نشبي(١) وليس في التقطير والتكليس اضحى تعبي
ولا طمعت في المحال قط مثل اشعب كلاولا مخرقت للناس لاجل الطلب
ولا ضربت مندلا لجاهل يمربي ولا حملت طاسة اقرعها بالغضب
كلاولااظهرت في المندل رأس قهرب(٢) ولا دعوت الشيصبان دعوة لم يجب
كلا ولا ذكرته عهد سليمان النبي(ع) ولم اقل لامراة في حلقتي قومي اذهبي
ولم اقل بينكم ابن الزنا مخيب اريد ان اطرده عني الى ذي لعب
اوهمهم كيلا يروح جمعهم في شعبي ولاكتبت الهذيان شهلب بن سهلب

---

١ - النشب : المال ، ٢ - القهرب القصير .

فى كاغذ باحمر و اسود مكتب اقول هذا للسلاطين و اهل الرتب
يصلح للمحبوس اومن قدغدافى كرب ارد يا قوم به مسافراً لم يؤب
كتبت فيه دعوة عن ذى العلى لم يجب و السرفى طلسمه المبغض المحبب
و لا اتخذت حية لاجعلنها سببى اقول يا قوم انظروا عندى فنون العجب
قد سليبى لها رأس كرأس الارنب قد كان قد ماً صادها فى بلد الغرب ابى
كلا ولا بعت المعاجين على العرالغبى اقول اين طالب الباه وراخى العقب
هذا الذى يجعل متن ايره كالخشب كلا ولا خاطبتكم بلفظ اهل المغرب
اقول هذا مقصدى اليكم من يثرب وقد صحبت حاجه زارت معى قبر النبى
ولم احدثكم بما لقيته من عجب وانني سافرت فى البحر لاجل المكسب
فعاندتنا حوتة تروم كسر المركب حتى اذا ما غرق المركب بالتقلب
طفوت فوق ساحة وذو العلى يلطف بى ولاح لى جزيرة تلوح مثل كوكب
لما وصلت ارضها بعد العنا والنصب صعدت اوعى فى رياض ارضها والعشب
اصطاد فى صيد طيور ارضها بالقصب آكل من ثمارها ما طعمه كالرطب
ومشربى من مائها العذب النمير الطيب بينا انا فى صعد من ارضها اوصبب
لقيت شيخاً جالسا فى ظل كرم العنب لوح لى بكفه يعنى به تقرب
فرحت امشى نحوه انظر ما يريد بى فسلم الشيخ سلام مؤذن بالرحب
و قال لى اجلس بكلام لفظ غير العرب لما هممت بالجلوس صار فوق منكتى
مطوقى منه بساقات بغير ركب طويلة مثل السيور او حبال القنب(١)

و لكاتب الاحرف وهو مما كتبته الى بعض الاصحاب و كان فى المشهد الا قدس الرضوى عليه السلام :

يا ريح اذا اتيت ارض الجمع اعنى طوسا فقل لاهل الربع(٢)
ما حل بروضته بهائيكم لا وسقى رياضها بالدمع

---

١ ـ القنب بالقاف المعجمة ـ نبت تصنع منه الحبال .
٢ ـ الربع المنزل والمحلة وجماعة الناس .

و لكاتب الاحرف وهو مما كتبته الى بعض الاخوان بالنجف الاشرف على ساكنه السلام:

يا ريح اذا اتيت ارض النجف فالثم نائباً ترابها ثم قف
واذكر خبرى لدى عريب(١) نزلوا و اديه و قص قصتى و انصرف

الصفى الحلى

قيل ان العقيق قد يبطل السحر بتختيمه لسر حقيقى
و ارى مقلتيك تنفث سحراً و على فيك خاتم من عقيق

وله وقد اشرف على المدينة المشرفة صلى الله على ساكنها:

هذه قبة مولاى و اقصى املى اوقفوا المحمل كى الثم خفى جملى

مما كتبت الى والدى طاب ثراه وهو فى الهرات سنة ٩٨٩ :

يا ساكنى ارض الهراة اما كفى هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودو اعلى فربع صبرى قد عفا و الجفن من بعد التباعد ما غفى
و خيالكم فى بالى و القلب فى بلبال
ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا قلنا لها اهلا و سهلا مرحبا
و اليكم قلب المتيم قد صبا و فراقكم للروح منه قد سبا
و القلب ليس بخالى من حب ذات الخال
يا حبذا ربع الحمى من مربع فغزاله شب الغضا فى اضلعى
لم انسه يوم الفراق مودعى بمدامع تجرى و قلب موجع
و الصبر ليس بسالى(٢) عن ثغره السلسال

لكاتب الاحرف

ان هذا الموت يكرهه كل من يمشى على الغبرا
و بعين العقل لو نظروا لرأوه الراحة الكبرى

١- العريب بالعين المهملة والتصغير بمعنى العرب .
٢- من سلا يسلو سلوا اى النسيان والذهول .

وله لما حج البيت الحرام وشاهد تلك المشاعر العظام .

يا قوم على مكة هذى اناضيف ذى زمزم ذى منى وهذا الخيف
كم اعرك عينى لا ستيقن هل فى اليقظة ما اراه ام هذا طيف

مما سمح به الطبع الجامد فيها بين حلب و آمد عند هبوب الرياح فى وقت الصباح

روح بخشى اى نسيم صبحدم گوئيا ميائى از ملك عجم
تازه گرديد ازتو داغ اشتياق ميرسى گويا ز اقليم عـراق
مردهٔ صدساله يابد ازتو جان تو مگر كردى گذر براصفهان

مما انشده الشبلى

خليلى ان دام هم النفوس على مـا تراه قليلا قتـل
فيا ساقى القوم لا تنسنى و يـا ربة الخـدر غنى رمـل(١)
لقد كان شىء يسمى السرور قديمـا سمعنـا بـه ما فعل

من كلام بعض اصحاب القلوب: انما بعث يوسف على نبينا و عليه السلام قميصه من مصر الى ابيه، لانه كان سبب ابتداء حزنه لما جاؤا به ملطخا بالدم، فاحب يوسف ان يكون فرحه من حيث كان حزنه .

قال الحسن بن سهل للمامون: نظرت فى لذات الدنيا فرأيتها مملولة خلا سبعة ، خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد، والثوب الناعم والرايحة الطيبة والفراش الوطىء (٢) و النظر الى الحسن من كل شىء، فقال له: فاين انت عن محادثة الرجال. قال: صدقت هى اوليهن

خسرو

خبرم مپرس ازمن چه مقابل من آئى كه چه دررخ تو بينم زخودم خبر نباشد
مردمان در من و بيهوشى من حيرانند من در آن كس كه تورا بيند وحيران نشود

وله ايضاً

ساكنان سر كوى تو نباشند بهوش اين زمينى است كه ازوى همه مجنون خيزد

---

١ ـ الرمل بالتحريك ـ نوع من الغناء . ٢ ـ الوطىء اللين ،

وله

دى كه رسواشدهٔ ديدى و گفتى اين كيست؟ دامن آلوده بخون خسر و تر دامن بود
قامتت راست چو تير است وعجايب تيرى كه زمن دور و مرا در دل و در جان گذرد

قريب من هذا قول الرضى رحمه الله

سهم أصاب ورامیه بذی سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماك

آخر

بيض حرائر ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الحديث زوانيا و يصدهن عن الخنا الاسلام

للتهامى

هل أعارت خيالك الريح سيرا؟ فهو يغدوا شهرا ويرتاح شهرا
زارنى فى دمشق من أرض نجد لك طيف سرى تفكك(١) اسرى
وأراد الخيال لثمى فصير- ت لثامى دون المراشف سترا
و اختلسنا ظبآ نجد بارض الشام بعد الرقاد بدراً فبدرا
فاصرفى(٢) الكاس من رضابك عنى(٣) حاش لله ان أرشف خمرا
قد كفانى الخيال منك ولو زر - ت لاصبحت مثل طيفك ذكرا

وللتهامى

هى البدر لكن تستسر مدى الدهر وكان سرار البدر يومين فى الشهر
هلالية نيل الاهلة دونها وكل نفيس القدر ذو مطلب وعر(٤)
لها سيف طرف لايزايل جفنه ولم أر سيفا قط فى جفنه يفرى
و يقصر ليلى ان المت لانها صباح وهل لليل بقيام الفجر
أقول لها والعيس تحدج(٥) للنوى أعدى لبعدى ما استطعت من الصبر

١- تفكك : اطلق . -٢ فى بعض النسخ - فاصرف . ٣- الرضاب الريق المرشوف . لعاب العسل ورغوته. ٤- الوعر الصعب ٥ - الحدج بالكسر الحمل ومركب من مراكب النساء.

سأنفق ريعان الشبيبة دائبا على طلب العلياء او طلب الاجر
أليس من الخسران ان ليالياً تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

وله من ابيات يرثى بها ولده

أتى الدهر من حيث لا أتقى و خان من السبب الاوثق
فقل للحوادث من بعده اسفى(١) بمن شئت او حلقى(٢)
امنتك لم يبق لى ما أخاف عليه الحمام و لا اتقى
وقد كنت اشفق مما دهاه فقد سكنت لوعة المشفق
ولما قضى دون أترابه تيقنت ان الردى ينتقى
يعز على حاسدى اننى اذا طرق الخطب لم أطرق
و انى طود اذا صادمته رياح الحوادث لم تقلق

وله ايضاً

هل الوجد الا ان تلوح خيامها فيقضى باهداء السلم زمامها
وقفت بها أبكى فترزم اينقى وتصهل افراسى ويدعو حمامها
ولو بكت الورق(٣) الحمائم شجوها بعينى محى اطواقهن انسجامها
و فى كبدى استغفر الله غلة الى برد تينى عليه لثامها
وبرد رضاب سلسل غير انه اذا شربته النفس زاد هيامها
فياعجبا من غلة كلما ارتوت من السلسبيل العذب زاد ضرامها
خليلى هل يأتى مع الطيف نحوها سلامى كما يأتى الى سلامها
المت بنا فى ليلة مكفهرة (٤) فما سفرت حتى تجلى ظلامها
فابصر منى الطيف نفسا أبية تيقظها عن عفة و منامها

---

١ - سف الطائر - مر على وجه الارض ونزل الى قريبها ٢ - حلق الطائر - ارتفع فى طيرانه واستدار كالحلقة - ٣ - الورق - بضم الواو جمع ورقاء وهى الحمامة
٤ - اكفهر الليل : اشتد ظلامه .

اذا كان حظی حيث حل خيالها فسيان عندی نأيها و مقامها
و هل نافعی ان يجمع الله بيننا بكل مكان و هو صعب مرامها
أری النفس تستحلی الهوی وهو حتفها بعيشك هل يحلو لنفس حماما
اسيدتی رفقا بمهجة عاشق يعذ بها بالبعد عنك غرامها (۱)
لك الخير جودی بالجمال فانه سحابة صيف ليس يرجی دوامها

وحشی

مریض عشق اگر صد بود علاج یکیست مرض یکی و طبیعت یکی و مزاج یکیست
تمام طالب وصلیم و وصل می طلبیم اگر یکیم و اگر صد که احتیاج یکیست
بجز فساد مجو وحشی از طبیعت دهر که وضع عنصر و تألیف و امتزاج یکیست

وله

شد وقت آن دیگر که من ترک شکیبائی کنم ناموس را یکسو نهم بنیاد رسوائی کنم
چندان بکوشم در وفا کز من نپوشد راز خود هم محرم مجلس شوم هم باده پیمائی کنم
تو خفته و من هر شبی در خلوت جان آرمت دلرا نگهبانی دهم خاطر تماشائی کنم

لا أدری

یکجو غم ایام نداریم و خوشیم گه چاشت گهی شام نداریم و خوشیم
چون پخته بما میرسد از عالم غیب از کس طمع خام نداریم و خوشیم

الفاضل المحقق ابی السعود أفندی صاحب التفسیر والمفتی بقسطنطنیه :

أبعد سليمی مطلب و مرام و غير هوا ها لوعة (۲) وغرام
و فوق حماها ملجاء و مثابة و دون زراها موقف و مرام
وهيهات أن يثنی الی غير بابها عنان المطايا او يشد حزام
هی الغاية القصوی فان فات نيلها فكل فمنی الدنيا علی حرام
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطری فاضحی كان لم يجر فيه قلام

---

۱ - الغرام : الولع والحب المعذب - ۲ - يقال - لاع لوعة ای احترق فؤاده من شوق أو هم .

آنست بلاواء الزمان و ذله فياعزة الدنيا عليك سلم
الى كم أعانى تهيبها ودلالها ؟ ألم يأن عنها سلوة و سآم
وقدأخلق الايام جلباب حسنها فاضحت و ديباج البهاء رمام
على حين شيب قد الم بمفرقى وعاددهام(١) الشعروهوثغام (٢)
طلائع ضعف قداغارت على القوى و ثار بميدان المزاج قتام
فلاهى فى برج الجمال مقيمة ولا انا فى عهد المجون (٣)مدام
تقطعت الاسباب بينى و بينها و لم يبق فينا نسبة ولئام
وعادت قلوص العزم عنها كليلة وقدجب منها غارب و سنام
كانى بها والقلب زمت ركابه وقوض ابيات له و خيام
وسيقت الى دارالخمول حمولة يحن اليها و الدموع رهام
حنين عجول غرها البو فانثنت اليه و فيها أنة وضغام
تولت ليال للمسرات و انقضت لكل زمان غاية وتمام
فسرعان مامرت وولت وليتها تدوم و لكن ما لهن دوام
دهور تقضت بالمسرة ساعة و يوم تولى بالمسائة عام
فللّٰه در الغم حيث أمدنى بطول حياة و الغموم سهام
اسيح بتيهاء (٤) التحير مفردا ولى مع صحبى عشرة و ندام
وكم عشرة ما اورثت غيرعسرة و رب كلام فى القلوب كلام
فما عشت لاانسى حقوق صنيعة و هيهات ان ينسى لدى ذمام
كماعتاد ابنأ الزمان و اجمعت عليه فئام اثر ذاك فئام (٥)
خبت نارأعلام المعارف والهدى و شب لنيران الضلال ضرام
وكان سرير العلم صرحا ممردا يناغى القباب السبع وهى عظام(٦)

١- الدهام . العدد الكثير-٢ - ثغام - بياض شعر الرأس اى صار العدد الكثير من الشعر بياضا .٣- المجون بضم الميم - الصلب وهو كنايه عن الشباب ٤- التيهاء - الصحراء الخالية. ٥ - الفئام - الجماعة.٦- اى يتكلم افلاك السبع بمايعجبه ويسره .

متينا رفيعا لايطار غرابه عزيزاً منيعا لايكاد يرام
يلوح سنا برق الهدى من بروجه كبرق بدا بين السحاب تسام
فجرت عليه الراسيات ذيولها فخرت عروش منه ثم دعام
و سيق الى دار المهانة اهله مساق أسير لا يزال يضام
كذا تحكم الايام بين الورى على طرائق منها جائر و توام
فما كل قيل قيل علم و حكمة و ما كل افراد الحديد حسام
وللدهر تارات تمر على الفتى نعيم و بؤس صحة و سقام
و من يك في الدنيا فلا يعتبنها فليس عليها معتب و ملام
اجدك ما الدنيا وما ذامتاعها وما ذا الذى تبغيه فهو حطام
تشكل فيها كل شيء بشكل ما يعانده و الناس عنه ينام
ترى النقص في زى الكمال كانما على رأس ربات الحجال عمام
فدعها و ما فيها هنيئاً لاهلها ولاتك فيها رغبة و سوام
يعاف العرانين(١) السماط على الخوى(٢) اذا ماتصدى للطعام طغام (٣)
على انه لا يستطاع منالها لما ليس فيها عروة و عصام
ولو انت تسعى اثرها الف حجة وقد جاوز الطبيين (٤) منك حرام
رجعت وقد ضلت مساعيك كلها بخفى حنين لا تزال تلام
هب أن مقاليد الامور ملكتها ودانت لك الدنيا و انت همام
ومتعت باللذات دهرا بغبطة أليس بحتم بعد ذاك حمام؟
فبين البرايا والخلود تباين و بين المنايا و النفوس لزام
قضية انقاد الانام لحكمها و ما حاد عنها سيد و غلام
ضرورية تقضى العقول بصدقها سل ان كان فيها مرية و خصام

١- عرانين - سادات و بزرگان. ٢- الخوى - گرسنگى وضعف معده . وفى بعض النسخ بدل لفظة الخوى - الطوى - وهو ايضا بمعنى الجوع . ٣- طغام - اراذل الناس ٤- الطبيين - تثنية الطبي وهي حلمة الثدي والموضع الذى يمس منه الحليب .

سل الارض عن حال الملوك التي خلت　　لهم فوق فرق الفرقدين مقام
بابوابهم للوافدين تراكم　　باعتابهم للعاكفين رخام
تجبك عن اسرار الشئون التي جرت　　عليهم جوابا ليس فيه كلام
بأن المنايا اقصدتهم تبابها(١)　　و ماطاش عن مرمى لهن سهام
وسيقوا مساق الغابرين الى الردى　　و اقفر منهم منزل و مقام
و حلوا محلا غيرما يعبدونه　　فليس لهم حتى القيام قيام
الم بهم ريب المنون فغالهم　　فهم تحت اطباق الرغام رغام(٢)

هذا آخر ما انتخبته منها وهي اثنان وتسعون بيتاً في غاية الجودة ونهاية السلاسة

گر قسمت ما از تو جفا افتاد است　　آن نيز هم از طالع ما افتاده است　　**لادرى**
دارى لب و دندان و دهان شيرين　　تلخى زبانت از كجا افتاده است

لكاتب الارف

از بسكه زدم شيشهٔ تقوى بر سنگ　　وز بسكه بمعصيت فرو بردم چنگ
اهل اسلام از مسلمانى من　　صد ننگ كشيدند ز كفار فرنگ

ايضا لكاتب الاحرف قالها على لسان الحال

انا الفقير المعنى ذو رقة وحنين　　للناس طراوخدوم اذاهم استخدمونى
يعلوا مقامى قدرا اذا هم لمسونى　　ولست اسلوهو اهم يوما ولوقطعونى
هذا ومن سوء حظى وكسرتى وشجونى　　ان لست اذكر الا عقيب رفع الصحون

من كلامهم (الوقت سيف قاطع) وقد نظم هذا المضمون بعضهم بالفارسية واظنه الجامى

وقت را تيغ گفته اند بران　　كه بود بيتوقفى گذران
هر كجا تيز بگذرد آن تيغ　　وا نگردد بواى واى و دريغ
گر چه باشد گذشتنش نفسى　　ليك تاثير آن قويست بسى

قال الزمخشر عند قوله تعالى (ان كيدكن عظيم) (٣) اسئعظم كيد النساء لانه وان كان (فى الرجال ايضا الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة، ولهن فى ذلك رفق ثم قال:

---

١ - التباب - النقص والخساره والهلاك - ٢ - الرغام - التراب او الرمل المختلط بالتراب
٣ - يوسف - الاية ٢٨

والقصيرات منهن معهن ماليس مع غيرهن من البوايق (١)

وعن بعض العلماء أنه قال أنا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لانه سبحانه يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا (٢) وقال سبحانه فى النساء (ان كيدكن عظيم)

اذا قيل كم يحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية سواء كانت مهملة او مستعملة بشرط ان لايجتمع حرفان من جنس واحد، فاضرب ثمانية وعشرين فى سبعة وعشرين فالحاصل (٣) جواب. فان قيل كم يتركب منها كلمة ثلاثية بشرط ان لايجتمع حرفان من جنس واحد فاضرب ثمانية وعشرين فى سبعة وعشرين ثم المبلغ فى ستة و عشرين يكن تسعة عشر الفا وستمائة وستة وخمسين. وان سئل عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ فى خمسة وعشرين والقياس فيه يطرد فى الخماسى فما فوقه

ربما يستعلم مساحة الاجسام المشكلة المساحة كالفيل والجمل بان يلقى فى حوض مربع ويعلم الماء ثم يخرج منه ويعلم ايضا ويمسح مانقص فهو المساحة تقريباً

كان يحيى بن معاذ كثيراً ما يقول أيها العلما ان قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومراكبكم قارونية وأوانيكم فرعونية وأخلاقكم نمرودية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فاين المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم . ؟ !

قال كاتب الاحرف ذكرت بهذا الكلام قول العارف السنائى :

دين فروشى كنى كه تا سازى — بار كى نقره خنك وزين زركند
گوئى از بهر حرمت علمست — اين همه طمطراق خنك وسمند
علم ازاين ترهات مستغنى است — تو برو بربروت خويش بخند

القاضى ابو الحسن فى الغيم و البرق

من اين للعارض السارى تلهبه؟ — وكيف طبق وجه الارض صيبه ؟
هل استعار جفونى فهى تنجده — ام استعان فؤادى فهو يلهبه

١ - البائقة - الداهية . الشر . و يقال - رفعت عنك بائقة فلان - اى قائلته وشروج بوائق

٢ - النساء - الاية ٧٦

(٣) ٢٨ × ٢٧ = ٧٥٦

٧٥٦ × ٢٦ = ١٩٦٥٦

١٩٦٥٦ × ٢٥ = ٤٩١٤٠٠

لبعضهم

لله أيام تقضت لنا ... ما كان أحلاها و أهناها
مرت فلم يبق لنا بعدها ... شيء سوى أن نتمناها

قبة الشافعي قبة عظيم البناء، واسعة الفضاء قصدت زيارتها، في هذه السنة وهي سنة ٩٩٢ وفي رأس ميل القبة سفينة صغيرة من حديدة، وأنشد بعض الشعراء لما زار القبة ورأى ذلك الميل والسفينة في رأسه :

قبة مولاي قد علاها ... لعظم مقدارها السكينة
لو لم يكن تحتها بحار ... ما كان من فوقها سفينة

الشافعي

تحكموا فاستطالوا في تحكمهم ... عما قليل كان الحكم لم يكن
لو انصفوا انصفوا لكن بغوا فبغى ... عليهم الدهر بالاحزان والمحن
فاصبحوا لسان الحال ينشدهم ... هذا بذاك ولا عتب على الزمن

لغيره

ولاكم مذهبي والحب منهاجي ... فهل لمنهاج هذا الصب منهاجي
ياسادة لا اداجي في محبتهم ... لو قطعوا بسيوف الصد أوداجي(١)
لي في حمى ربعكم بالرقمتين رشا ... عني غني و اني اي محتاج
لما تجلى انجلى من نور طلعته ... ليل الدجى بسراج منه و هاج

الشيخ ابو سعيد

دل جزره عشق تو نپويد هرگز ... جز محنت ودردتو نجويد هرگز
صحراى دلم عشق تو شورستان كرد ... تامهر كسى دگر نروید هرگز

عن الرضا (ع) وقد ذكر عنده عرفة والمشعر فقال ما وقف احد تبلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم، واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم.

قيل لابن المبارك الى كم تكتب؟ فقال: لعل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها بعد.

---

(١) اوداج: جمع الودج وهو عرق في العنق ينتفخ عند الغضب

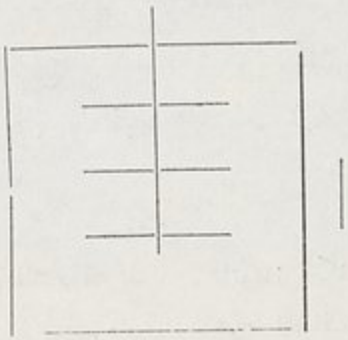
قال ابن الجوزى فى كتاب الصفوة فى حوادث سنة ، ٦٤٥ فى : هذه السنة وقع الطاعون الجارف (١) بالبصرة ، وكان مدة الطاعون اربعة ايام ، فمات فى اليوم الاول سبعون الفاً ، وفى اليوم الثانى احد وسبعون ألفا ، وفى اليوم الثالث ثلثة وسبعون ألفا ، واصبح الناس فى اليوم الرابع موتى الآحاد .

عن عبدالله قال : خط لنا رسول الله ﷺ خطاً مربعا ، وخط وسطه خطا خارجا منه وخط خطوطا صغارا الى جنب الخط (٢) وقال اتدرون ماهذا ؟ قلنا : الله ورسوله اعلم قال : هذا الانسان الخط الذى فى الوسط ، وهذا الاجل محيط به ، وهذه الخطوط الصغار والاعراض التى حوله تنهشه (٣) ان اخطاه هذا نهشه هذا و ان اخطاه هذا نهشه هذا ، و ذلك الخط الخارج الامل (٤)

كان ابن الاثير مجد الدين أبو السعادات صاحب جامع الاصول والنهاية فى غريب الحديث من اكابر الرؤساء مخطيا (٥) عند الملوك ، وتولى لهم المناصب الجليلة ، فعرض له مرض كف (٦) يديه ورجليه فانقطع فى منزله وترك المناصب والاختلاط بالناس ، وكان الرؤسا يغشونه (٧) فى منزله فحضر اليه بعض الاطباء والتزم بعلاجه ، فلما طببه وقارب البرء واشرف على الصحة دفع اليه شيئا من الذهب ، و قال : امض بسبيلك ، فلامه اصحابه على ذلك ، وقالوا هلا ابقيه الى حصول الشفاء فقال لهم اننى : متى عوفيت طلبت المناصب و دخلت فيها و كلفت

---

١ - الجارف : الطاعون ، الموت العام تجرف مال القوم جرف الشيء ، ذهب بكله اومعظمه . ٢ - وفى بعض النسخ المطبوعة هكذا صورته فى الهامش .



٣ - تنهشه : يتناوله بفمه ليؤثر فيه . ٤ - الامل : الرجاء . ٥ - مخطيا : ذا منزلة ورزق ٦ - كف رجله : عصبها بخرقة . ٧ - يغشونه : يأتونه

قبولها و اما ماد مت على هذه الحالة فانى لا اصلح لذلك فاصرف أوقاتى فى تكميل نفسى و مطالعة كتب العلم ولا ادخل معهم فيما يغضب الله و يرضيهم ، والرزق لابدمنه فاختار عطلة جسمه ليحصل له بذلك الاقامة على العطلة عن المناصب و فى تلك المدة ألف كتاب جامع الا صول و النهاية و غيرهما من الكتب المفيدة فى تفسير النيشابورى عند قوله تعالى فى سورة الجاثية : (وسخر لكم مافى السموات ومافى الارض جميعاً منه ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون) (١) ما صورته قال ابو يعقوب النهرجورى : سخر لك الكون وما فيه لئلا يسخرك منه شيء و تكون مسخراً لمن سخر لك الكل (٢) فمن ملكه شيء من الكون واسرته زينة الدنيا و بهجتها فقد جحد نعمة الله و جهل فضله و الائه عنده اذ خلقه حراً من الكل عبداً لنفسه فاستعبد الكل ولم يشتغل بعبودية الحق بحال .

عن ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان فقيرا أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعنده رجل غنى فكف الغنى ثيابه عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماحملك على ماصنعت ؟ أخشيت أن يلصق فقره بك او يلصق غناك به ؟ ! فقال يارسول الله : اذا قلت هذا فله نصف مالى ، فقال رسول الله للفقير : أتقبل منه قال : لا ، قال: ولم ؟ قال أخاف أن يدخلنى مادخله(٣) .

روى أنه كان فى جبل لبنان رجل من العباد منزوياً عن الناس فى غار فى ذلك الجبل ، وكان يصوم النهار ويأتيه كل ليلة رغيف يفطر على نصفه و يتسحر بالنصف الاخر ، وكان على ذلك الحال مدة طويلة لاينزل من ذلك الجبل أصلا ، فاتفق أن انقطع عنه الرغيف ليلة من الليالى ، فاشتد جوعه وقل هجوعه فصلى العشائين وبات فى تلك الليلة فى انتظار شيء يدفع به الجوع فلم يتيسر له شيء ، وكان فى اسفل ذلك الجبل قرية سكانها نصارى فعندما اصبح العابد نزل اليهم واستطعم شيخا منهم فاعطاه رغيفين من

١- الاية ١٣ .

سعدى

٢- ابرو بادو مه خورشيد وفلك در كارند تا تو نانى بكف آرى و بغفلت نخورى
همه از بهر تو سرگشته و فرمان بردار شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى

٣- وهو الابتلاء بالتكبر والتفرعن والعجب والفخر وتحقير الفقراء . ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى .

خبز الشعیر ، فاخذهما وتوجه الی الجبل و کان فی دار ذلك الشیخ کلب جرب(١) مهزول ، فلحق العابد و نبح علیه و تعلق باذیاله فالقی علیه العابد رغیفاً من ذینك الرغیفین لیشتغل به عنه ، فأکل الکلب ذلك الرغیف ولحق العابد مرة اخری واخذ فی النباح(٢) والهریر(٣) فألقی الیه العابد الرغیف الاخر فاکله ولحقه تارة ثالثة واشتد هریره و تشبث بذیل العابد و مزقه فقال العابد سبحان الله ! أنی لم ار کلباً أقل حیاء منك ان صاحبك لم یعطنی الا رغیفین وقد اخذتهما منی ماذا تطلب بهریرك و تمزق ثیابی ، فانطق الله تعالی الکلب فقال: لست أنا قلیل الحیاء ، اعلم انی ربیت فی دار ذلك النصرانی احرس غنمه و احفظ داره واقنع بما یدفعه الی من خبز او عظام ، وربما نسینی فابقی ایاما لا آکل شیئاً بل ربما تمضی ایام لا یجدهو لنفسه شیئاً ولا لی ومع ذلك لم افارق داره منذ عرفت نفسی ولا توجهت الی باب غیره ، بل کان دأبی انه ان حصل شیء شکرت والا صبرت ، واما انت فبانقطاع الرغیف عنك لیلة واحدة لم یکن عندك صبر ولا کان لك تحمل حتی توجهت من باب رزاق العباد الی باب نصرانی وطویت کشحك (٤) عن الحبیب وصالحت عدوه المریب فقل أینا أقل حیاء انا ام انت ؟ فلما سمع العابد ذلك ضرب بیدیه علی رأسه وخر مغشیاً علیه (٥)

مات لابی الحسین بن الجزار حمار فکتب الیه بعض اصحابه

مات حمار الادیب قلت لهم ... مضی و قد فات فیه ما فاتا
من مات فی عزه استراح ومن ... خلف مثل الادیب ما ماتا

فاجابه ابن الجزار

کم من جهول رآنی ... امشی لا طلب رزقا
فقال لی صرت تمشی ... و کل مـاش ملقـی

---

١ - الجرب : داء یحدث فی الجلد ثبوراً . - ٢ - نبح الکلب : صات، النباح صوت الکلب . ٣ - الهریر - صوت الکلب دون النباح . ٤ - طوی کشحا : أعرض
٥ - وقد نظم المؤلف «قده» هذه الحکایة فی کتابه «نان وحلوا» مطلعه :

عابدی در کوه لبنان بد مقیم ... درین غاری چو اصحاب رقیم

ویأتی تمامه فی الکتاب .

فقلت مات حمارى تعيش انت و تبقى

من كلام الاستاذ الاعظم الشيخ محمد البكرى الصديقى خلدت أيام افاداته و هو مما كتبته عنه بمصر المحروسة سنة اثنين وتسعين وتسعماة

بين اهل القلوب و الحق حال هو سر يدق عنه المقال

ما لشخص الى علاهم طريق لاولا فى الحديث عنهم مجال

احذر احذر اهل القلوب وسلم امرهم انهم فحول رجال

لا يكن منك ذرة بنكير فسيوف الا قوال منها صقال

و شباها يشب (١) نار انتقام ليس يطفى لو قدها اشتعال

مرهفات بتر تقدو تفرى (٢) سلها فتية الوغى الا بطال

فاذا ما رأيت نكراً فأول ليزول الانكار و الا شكال

لا ترد و سعة المقال لحال رب حال يضيق عنه المقال

لو ترى القوم فى الدياج سكارى و عليهم اديرت الجر يال (٣)

كل بسط من بسطهم مستفاد كل عطف لسكرهم ميال

شاهد و الحق من سرايا نفوس جل عن كشفها الرفيع منال

انما العين با لحقيقة للعين تجلت فما هناك خيال

تحت استار عزة و جلال ما سواها جميعه أسمال (٤)

يالقومى من سكرة بمدام ما لعقل الندمان منها خبال

هاتها هاتها على كل حال و اسقينها فما عليك مقال

لا تبالى لعاذل فى هواها لم يذقها فقوله بطا ل

١- يشب : يوقد . ٢- سيف مرهف المرهف : المحدد ، يقال محدد مرقق الحد البتر القطع ، و منه قوله صلى الله عليه و آله ، كل امر ذى بال لم يبدء بحمدالله (او بسم الله) فهو ابتر . القد : الشق ؛ والفرى ايضاً بمعنى الشق والقطع ٣- الجريال : الخمر ٤- اسمال : الاثواب الحلقة وبقايا الماء فى الحوض والمراد ، ان ماسواها فى تحت استار عزه وجلاله كفيء واعدام

كل ذنب لشاربيها سماح و عشار لمحتسيها مقال
فشمال و الكأس فيها يمين و يمين لا كأس فيها شمال

الذى بقسطنطنية من العمارات فى يومنا هذا من تقرير بعض الثقات و خطه سنة ٩٩٢.

محلات حارات المسلمين ٢٥٠٠

الجوامع مساجد الحارات (١) (٤٤٩٤) مكتب خانه (١٦٥٢) الابنية العالية (٥٠) الخانقاهات (١٥٠) الزوايا التى فيها المشايخ والعباد (٢٨٥) الخانات (٤١٨) العيون المبنى عليها (٩٤٨) المخال المعدة للوضوء (٤٩٨٥) الفرون (٣٩٥) مدارات الرحى (٥٨٥) المواضع الوسيعة اليها التى يجلب اشيأ (١٢) الحمامات (٨٧٤)

حارات الكفار ٤٨٥

النصارى . حارات اليهود (٢٨٥) الكنايس (٧٤٢) المنارات (٥٥)

لما دنى موت الشبلى قال بعض الحاضرين وهو محتضر أيها الشيخ قل لا اله الا الله فأنشد الشبلى :

ان بيتا انت ساكنه غير محتاج (٢) الى السرج

كتب ابن دقيق العبد الى ابن نباته فى سفره :

كم ليلة فيك و صلنا السرى لا نعرف الغمض و لا نتسريح
و اختلف الاصحاب ما ذا الذى يزيل من شكويهم او يريح
فقيل تعريسهم ساعة وقيل بل ذكراك وهو الصحيح

فاجابه ابن نباته

فى ذمة الله و فى حفظه مسراك و العود بعزم نجيح
لوجاز ان تسلك اجفاننا اذاً فرشنا كل جفن قريح

---

١ - الحاره ، كل مكان دنت فيه منازلهم والمراد منها المكان المخصوص للمسلمين وغيرهم من الكفار ٢ - اى من يرى الحق لا يفتقر الى نفى غيره .

لكنها بالبعد معتلة و انت لا تسلك الا الصحيح

الشيخ محمد البكري الصديقي وهو مما كتبته عنه بمصر المحروسة .

شربنا قهوة من قشربن تعين على العبادة للعباد (١)
حكت في كف اهل اللطف صرفاً زباداً زائباً وسط الزباد(٢)

قاسمي

میان مجلس رندان حدیث فردا نیست بیار باده که حال زمانه پیدا نیست
دگر ز عقل حکایت بعاشقان منویس برات عقل بدیوان عشق مجری نیست
نگاه دار ادب در طریق عشق و مترس اگرچه دوست غیور است بی محابا نیست(٣)
اسیر لذت تن ماندهٔ وگرنه ترا چه عیشها ست که در ملك جان مهیا نیست
ز طعن مردم بیگانه قاسمی چه ضرر تراکه از غم جانان ز خویش پروا نیست

سئل محمد بن سیرین عن الرجل یقرأ علیه القرآن فیصعق، فقال: میعادبیننا وبینه أن یجلس علی حایط ثم یقرأ علیه القرآن من أوله الی آخره فان سقط فهو کما قال لله در من قال :

لو کنت تعلم ما اقول عذرتنی او کنت اعلم ما تقول عذلتکا(٤)

١- وفی بعض النسخ المطبوعة ابیات فی الهامش وهی

هات اسقنی قهوة قشریه فضحت بکر المدام و شنف لی فنا جینا
ان شئت تشرب قهوة بنیة صهبا صافیة من الادناس
خذها من المهماس للمهراس ثم الطاس ثم الکاس ثم الناس

قهوه ثمر شجری است یمنی پوست آن راعرب استعمال می کنند مغز آن راعجم قهوه میگویند وآن شجر یمنی است وآن را بن گویند .

٢- زباد کسحاب : طیب معروف وهووسخ تجمع تحت ذنب حیوان کالسنور علی المخرج فتمسك الدابة وتمنع الاضطراب ویسلت ذلك الوسخ المجمع هناك بلیطة او بخرقة (ق) و مقصود این است قهوهٔ صاف دردست اهل دل ولطف مانند زباد جاری ازوسط زباد است الزائب : الجاری . ٣- المحاباة: النصرة ٤- العذل: الملامة و الالف فی «عذلتکا» للاطلاق کما فی «عذرتکا»

لكن جهلت مقالتى فعذلتنى و علمت أنك جاهل فعذر تكا

قال كثير من المفسرين عند قوله تعالى بسم الله: أن لفظ اسم يمكن ان يكون مقحماً(١) كما فى قول لبيد وقد بلغ مائة وخمسة واربعين سنة وهو القائل .

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسوال هذا الناس كيف لبيد ؟

ولما احتضر قال يخاطب ابنتيه

تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر(٢)

فقوما و قولا بالذى تعلمانه ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذى لا صديقه اضاع ولا خان الخليل ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ونازع فى ذلك بعض فضلاء العربية وقال : لو جاز اقحام الاسم ، لجاز أن يقول: ضربت اسم زيد واكلت اسم الطعام ثم قال: والحق ان السلام اسم من اسماء الله تعالى والكلام اغراء المعنى الزما اسم الله تعالى فكأنه قال عليكما بسم الله وتقدم المغرى به ورد فى اللغة .

قال الراجز يا ايها الماتح دلوى دونكا اى دونك دلوى او يقال: ان المراد اسم الله حفيظ عليكما كما يقول الناظر الى شىء يعجبه: اسم الله عليه يعوذه بذلك من السوء. ملخص من حاشية السيوطى على البيضاوى .

قال فى حيوة الحيوان عند ذكر الحجل(٣) ان بعض مقدمى الاكراد حضر على سماط(٤)

---

١ - اقحم الكلمة وقحمها: ادخلها بين المتلازمين كالمضاف والمضاف اليه كرجل بين يدومن فى قوله قطع الله يدورجل من قالها فان الاصل فيه قطع الله يدمن قالها ورجله «المنجد» والمقصود هنا زيادة اسم بين الباء ولفظة «الله» ٢ - ربيعة قبيلة عربية كانت مع مضر من اقوى القبايل فى الجاهلية رحلت من بلاد اليمن الى شمالى الجزيرة العربية ثم الى شمالى بلاد الفرات سمى جدها الاعلى ربيعة الفرس لان نزاراً اباه اورثه الخيل ٣ - حجل: بفتحتين طائر فى حجم الحمام احمر المنقار والرجلين ويقال بالفارسية كبك ٤ - السماط: السفرة وفى بعض النسخ المطبوعة فى الهامش

رب سوداء فى الكؤس تبدت تورث الجسم نشأة فى الممات

فاذا ذقتها تبقنت منها ان ماء الحيات فى الظلمات

بعض الامراء ، وكان على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردي اليهما وضحك فسأله الامير عن ذلك فقال: قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر، فلما أردت قتله تضرع فما افاد تضرعه فلما رآني أقتله لا محالة التفت الى حجلتين كانتا في الجبل ،فقال : اشهدا عليه أنه قاتلي ،فلما رأيت هاتين الحجتين تذكرت حمقه ، فقال الامير قد شهدتا ثم امر بضرب عنقه .

لبعضهم

ان الوجود وان تعدد ظاهراً　　و حياتكم ما فيه الا أنتم
أنتم حقيقة كل موجود بدا　　و وجود هذي الكائنات توهم
في باطني من حبكم ما لو بدا　　أفتى بسفك دمي الذي لا يعلم
نعمتموني بالعذاب وحبذا　　صب بانواع العذاب ينعم

لبعض اصحاب الشهود أظنه شيخ محيي الدين :

لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي　　اذا لم يكن ديني الى دينه دانى
فقد صار قلبي قابلا كل صورة　　فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيتا لاوثان و كعبة طائف　　والواح توراة و اوراق قرآن
ادين بدين الحب انى توجهت　　ركائبه ارسلت ديني وايماني

غيره

قال لي العاذل في حبه　　و قوله زور و بهتان
ما وجه من احببته قبلة　　قلت و لا قولك قرآن

آخر

اعظم ما لاقيته　　من معضلات الزمن
وجه قبيح لا منى　　في حب وجه حسن

البدر البشتكي

و قالوا ياقبيح الوجه تهوى　　مليحاً دونه السمر الرشاق(١)

---

١ - السمر الرشاق: الرماح الحديدة.

فقلت و هل انا الا أديب فكيف يفوتنى هذا الطباق (١)

النواجى

غالطنى اللاحى(٢)على من همت (٣) فيه و عذل
و قال يحكى و جهه بدر الدجى قلت اجل

فى التضمين لبعضهم

ان كنت تعجزان تفوه بوصفه حسنا ومثلك من يفوق قريضة(٤)
سل عن سواد الشعر نرجس طرفه يخبرك بالليل الطويل مريضه

ابن الخراط فى غلام على خده ثلث خالات كنقط الشين

فى خده الروضى لاتحسبوا ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده نقط بالعنبر شين الشقيق

لكاتب الاحرف

يابدر دجى خياله فى بالى مذ فارقنى و زاد فى بلبالى
ايام نواك(٥)لاتسل كيف مضت و الله مضت باسوء الاحوال

وله

يا عاذل كم تطيل فى اتعابى دع لومك وانصرف كفانى مابى
لالوم اذاهمت من الشوق فما ذاق قلبى فرقة الاحباب

مما كتبته (٦) الى الهراة الى والدى طاب ثراه من قزوين سنة ٩٨١

بقزوين جسمى وروحى ثوت(٧) بارض الهرات و سكانها
و هذا تغرب عن اهله و تلك أقامت باوطانها

١- والمراد تطابق كلمتى القبيح والمليح فى الوزن ٢- اللاحى: اللائم ٣- همت أحببت شديدا
٤- القريض: الشعر ٥- النوى: البعد: ٦- وفى بعض قبل مما كتبته :

كم بت من المساء الى الاشراق؟ فى فرقتكم و مطربى اشواقى
و الهم منادمى و نقلى سهرى و الدمع مدامتى و جفنى الساقى

٧- ثوى المكان وفيه وبه: اقام

القیراطی

لم یبك حین بكیت من هجرانه متحسرا
لكن حكی لك خده المصقول(١) صورة ما جری

جمال العارفین الشیخ محی‌الدین عربی.

مرضی من مریضة الا جفان علانی بذكرها علانی
شدت الورق فی الریاض وناحت شجو هذا الحمام مماشجانی
یا خلیلی عرجا بعنانی لاری رسم دارها بعیانی
و اذاما بلغتما الدار حطا و بها صاحبای فلتبكیان
و قفابی علی الطلول قلیلا نتباكی او ابك مماد هانی
لو ترانا براته نتعاطی أكؤساً للهوی بغیر بنان
و الهوی بیننا یسوق حدیثا طیبا مطربا بغیر لسان
لرایتم ما یذهل العقل فیه یمن و الشام معتنقان
كذب الشاعر الذی قال قبلی و باحجار عقله قدر مانی
ایها المنكح الثریا(٢) سهیلا عمرك الله كیف یلتقیان
هی شامیة اذا ما استهلت وسهیل اذا استهل یمانی (٣)

مطلب العافین الصدق فی العبودیة والقیام بحقوق الربوبیة.

ملا وحشی

مینماید چند روزی شد که آزادیت هست
غالبا دل در کف چون خود ستمکاریت هست
در گلستانی نمیجنبی چو شاخ گل زجای
میتوان دانست کاندر پای دل خاریست هست

١ـ صقله: جلا فهو مصقول
٢ـ ثریا: پروین هفت ستاره گردهم برآمده شبیه بخوشه انگور
٣ـ والمراد ان العشق مغناطیس یجتمعان به الثریا والسهیل وكذلك الیمن والشام.

چارهٔ خودکن اگر بیچاره سوزی همچو تست
وای بر جانت اگر مانند خود یاریت هست
عشق بازان راز داران همند از من مپوش
همچو من بیعزتی یا قدر و مقداریت هست
چونی از شاخ گلت رنگی و بوئی میرسد
یا باین خوش میکنی خاطر که گلزاریت هست
در طلسم دو ستی کاندر تواش تأثیر نیست
نسخها دارم اشارت کن اگر کاریت هست
بار حرمان برنتابد خاطر نازك دلان
عمر من برجان وحشی نه اگر یا ریت هست

انشد الشیخ شمس الدین محمد الغالاتی (١) لصاحبه شمس الدین المحلی المشهور بالسبع وقد غابت زوجته بایهام أنها ذاهبة الی الحمام ، و بقیت ثمانیة أیام وکان اسمها الست ، وله زوجة اخری اسمها رابعة

بحق واحد بلا ثانی منیر الدمس (٢) طلق ثلثة وخلی رابعة بالخمس
ذی الست یا سبع غابت یوم ثامن امس تسعی لغیرك فعاش غیرها یاشمس

ابن الوردی فیمن طال شعره الی قدمیه

کیف أنسی جمیل شعر حبیبی ؟ و هو کان الشفیع فی لدیه
شعر الشعر أنه رام قتلی فرمی نفسه علی قدمیه

وله فیمن وصل شعره الی ردفه .

ذوائبه تقول لعاشقیه قفوا وتأ ملوا قلقی و ذوبوا
فانی قد وصلت الی مکان علیه تحسد الحدق القلوب (٣)

الصنوبری

بالذی الهم تعذیبی ثنایاك العذابا و الذی ألبس خدیك من الورد نقاباً

---

١ ـ وفی بعض النسخ ـ الغالانی ٢ ـ الدمس : الظلمة الشدیدة ٣ ـ القلوب کفعول : کثیر التقلب

والذى صير حظى منك هجراً واجتناباً و الذى او دع فى فيك من الشهد شرابا
ما الذى قالته عيناك لقلبى فأجابا

ابن الزين فى اعمى

قد تعشقت فاتر اللحظ أعمى طرفه من حيائه ليس يلمح
لا تعيبن نرجس اللحظ منه فهو فى روض حسنه لم يفتح

غيره فى محموم

لا أحسد الناس على نعمة و انما أحسد حماكا
أما كفاها انها عانقت قدك حتى قبلت فاكا

مرض ابن عنين ، فكتب الى السلطان هذين البيتين

انظر الى بعين مولى لم يزل يولى الندى وتلاف قبل تلاف
انا كالذى(١) احتاج ما تحتاجه فاغنم دعائى و الثناء الوافى

فحضر السلطان الى عيادته، وأتى اليه بألف دينار وقال له: أنت الذى وهذه الصلة وانا العايد(٢)

قال بعض الادباء : قول الملك وانا العايد يمكن حمله على ثلثة وجوه (٣) ثالثها أن يكون من العود بالصلة مرة اخرى :

لابرهيم بن سهل وكان يهوديا فأسلم وحسن اسلامه

تنازعنى الامال كهلا ويافعا(٤) ويسعدنى التعليل لو كان نافعا
وما اعتنق العليا سوى مفرد غدا لهول الفلا والشوق والنوق رائعاً
راى غرمات الحق قد نزعت به فساعدنى الله النوى والنوازعا(٥)
و ركبا دعتهم نحو يثرب نية فما وجدت الا مطيعاً و سامعاً
يسابق و خد العيش ماء شئونهم فينفون بالشوق المدى والمدامعاً
قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت عليها جنوب ما ألفن المضاجعا
خذوا القلب يا راكب الحجاز فاننى أرى الجسم فى أسر العلائق كانعا(٦)

١ـ اشار بقوله : انا كالذى اى احتاج الى الصلة ٢ـ والعايد يعنى من يعود ٣ـ الاول من العيادة والثانى عائد الموصول والثالث ماذكر ٤ـ اليافع من الامر ما علا وغلب منها فلم يطق ٥ـ النوازع ـ الاوامر والنواهى والثواب والعقاب ٦ ـ الكانع : الذى تدانى وتصاغر

مع الجمرات ارموه ياقوم انه حصاة تلقت من يد الشوق صارعا
ولا ترجعوه ان قفلتم فانما أما نتكم أن لاتردوا الودائعا
تخلص أقوام وأسلمنى الهوى الى غلق سدت على المطامعا
هم دخلوا باب القبول بقرعهم وحسبى أن الفى لبيتى قارعا
أنيفك عزمى عن قيود الاناة او يفك الهوى عن طيبة القلب طايعا؟
ويسعف ليت فى قضاء لبانتى (١) ويترك سوف فعل عزمى المضارعا
اذا اشرق الارشاد خابت بصيرتى كما تبعت شمس السراب المخادعا
فلا الزجر ينهانى وان كان مرهبا ولا النصح يثنينى وان كان ناصعا (٢)
فيا من يناء الحرف خامر طبعه فصار لتأثير العوامل مانعاً
بلغت نصاب الاربعين فزكها بفعل ترى فيه منيبا و راجعاً
وبادر بوادى السم ان كنت راقيا وعاجل وقوع الفتق ان كنت راقعا
فما اشتبهت طرق النجاة و انما ركبت اليها من يقينك ظالعا (٣)

كان بعض الحكماء يقول : لاتطلب من الكريم يسيراً فتكون عنده حقيراً. نقل فى الاحياء عن الصادق جعفر بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: مودة يوم صلة، ومودة شهر قرابة (٤) و مودة سنة رحم، ماسة من قطعها قطعه الله . وكان الحسن يقول : كم من اخ لم تلده امك وقال بعضهم : القرابة يحتاج الى المودة ، والمودة لايحتاج الى القرابة و قيل لحكيم : أيما أحب اليك أخوك اوصد يقك فقال : انما احب الاخ اذا كان صديقا من باب حقوق الاخوة (٥)

انشد الشيخ شهاب الدين بن حجر حين انهدمت منارة جامع المؤيد بمصر المحروسة و كان الناظر عليه قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى لجامع مولانا المؤيد

---

١ - اللبانة: الحاجة ٢ - الناصع: البحت الخالص ٣ - الظالع - المتهم. ٤ - فى سفينة البحار (ج ٢ فى مادة صحب) عن النبى (ص) قال صحبة عشرين سنة قرابة ولنعم ماقيل :

ثلاثة اجودها عتيق الخل والحمام والصديق

٥ - از حكيمى پرسيدند برادر بهتر است يا دوست ؟ پاسخ داد برادر هم بايد دوست باشد

لجامع مولانا المؤيد رونق . منارته بالحسن تزهو بلامين(١)
تقول وقد مالت عليه تاملوا فليس على جسمي اضر من العيني
ولما وصل ذلك الى العيني

أنشد

منارة كعروس الحسن قد جليت وهدمها بقضاء الله و القدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ما آفة الهدم الا خسة الحجر

ابن نباته في غلام حضر في وليمة طهور .

قام غلام الامير يحسب في يوم طهور البنين طاووسا
فانزل الحاضرون من شبق وصاد ذاك الطهور تنجيساً

الشيخ علاء الدين الودائي في مليح من المغل

و ظبي من بني الاتراك حلو التيه و الدل
له قد كغصن البان ميال الى العدل
اقول لعاذلي فيه رويدك يا اباجهل
فقلبي من بني تيم وعقلي من بني ذهل
وما يبرى هوى المشتاق الا ريقة المغل

في القاموس عند ذكر النفس ما صورته : النفس في قوله ﷺ : لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وأجد نفس ربكم من قبل اليمن : اسم وضع موضع المصدر من نفس تنفيسا اى فرج تفريجاً ، والمعنى انه تفرج الكرب وتنشر الغيث وتذهب الجدب و قوله ﷺ من قبل اليمن المراد ما تيسر له ﷺ من اهل المدينة ، فانهم يمانون من النصرة و الايواء .

مدت المساط بين يدى كسرى ، فلما صحنت الصحون(٢) انقلب من بعضها شيء على السفرة فنظر كسرى الى ماد السماط شزراً ، فعلم أنه يقتله البتة ، فاكفاء الصحن بأجمعه على السفرة فقال له كسرى ما هذا الفعل ، فقال ؛ أيها الملك تيقنت انك قاتلي على

١ - الزهو : الفخر . العين : الكذب ٢ - الصحون جمع الصحن وهي القصعة والقدح -

ذلك الا مر الحقير الذی لا يوجب القتل فتكون مذموما عند الناس فأردت ان افعل مالو قتلتنی به لم تذم فعفی عنه و قربه .

المثنوی

راه فانی گشته راه دیگر است — زانکه هشیاری گناه دیگر است

آتشی در زن بهر دو تا بکی — برکره باشی ازاین هر دو چونی

تاکره بانی بود همراز نیست — همنشین آن لب و آواز نیست

ای خبرهات از خبرده بی خبر — توبهٔ تو از گناه تو بتر

جستجوئی از ورای جستجو — من نمیدانم تو میدانی بگو

حال وقالی از ورای حال و قال — غرق گشته در جمال ذوالجلال

غرقهٔ نه که خلاصی باشدش — یا بجز دریا کسی بشناسدش

طعن الزمخشری (١) فی قرائة ابن عامر : «وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم» (٢) وجعلها سمجة وقدشنع عليه كثير من الناس .

قال الكواشی : كلام الزمخشری يشعر : بان ابن عامر ارتكب محظوراً، و انه غير ثقة ، لانه يأخذ القرائة من المصحف لا من المشايخ ، ومع ذلك اسندها الى النبی ﷺ وليس الطعن فی ابن عامر طعنا فيه، وانما هو طعن فی علماء الامصار، حيث جعلوه أحد

---

١ ـ زمخشر قرية بنواحی خوارزم اجتاز بها اعرابی فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل زمخشر والرداد فقال لا خير فی شر ورد ولم يلمم بها منها جار الله بن القاسم محمود بن عمر وفيه يقول (امير مكة)

جميع قری الدنيا سوی القرية التی — تواها دار افداء زمخشرا

واحری بان تزهی زمخشر بامرء — اذا عد فی اسد الشری زرخ الشری

زمخ كمنع تكبر . الشری كعلی : طريق فی سلمی كثير الاسد

٢ ـ الانعام . ١٣٧ وقد قرء ابن عامر شركائها بكسر الهمزة

القراء السبعة المرضية وفى الفقهاء حيث لم ينكروا عليه وانهم يقرؤنها فى محاريبهم(١) والله أكرم من ان يجمعهم على الخطاء» انتهى كلامه» .

قال ابو حيان : اعجب لعجمى ضعيف فى النحو يرد على عربى صريح محض قرائة متواترة موجود نظيرها فى كلام العرب ، واعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الائمة الذين تخيرتهم هذه الامة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً، و اعتمدهم. المسلمون لضبطهم ومعرفتهم و ديانتهم «انتهى كلامه» .

وقال المحقق التفتازانى : هذا اشد الجرم حيث طعن فى اسناد القراء السبعة و روايتهم، وزعم انهم انما يقرؤن من عند انفسهم، وهذه عادته يطعن فى تواتر القرآت السبع ، وينسب الخطاء تارة اليهم كما فى هذا الموضع ، وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما خطاء ؛ لان القراء ثقات ، وكذا الروايات عنهم «انتهى كلامه» .

وقال ابن المنير : نتبرء الى الله ونبرء من جملة كلامه عمار ماهم به فقد ركب عميا ، وتخيل القرائة اجهاداً واختيارا ، لا نقلا واسناداً ، ونحن نعلم أن هذه القرائة قراءها النبى ﷺ على جبرئيل كما انزلها عليه و بلغت الينا بالتواتر عنه ، فالوجوه السبعة متواترة جملا وتفصيلا ، فالامبالاة بقول الزمخشرى وامثاله ، ولولا عذر أن المنكر ليس من اهل علمى القرائة والاصول ، لخيف عليه الخروج عن ربقة الاسلام ، ومع ذلك فهو فى عهدة خطيرة (٢) وزلة منكرة ، والذى ظن ان تفاصيل الوجوه السبعة فيها ماليس متواترا غلط، ولكنه اقل غلطاً من هذا، فان هذا جعلها موكولة الى الاراء و لم يقل ذلك احد من المسلمين . ثم انه شرع فى تقرير شواهد من كلام العرب لهذه القرائة .

وقال فى آخر كلامه : ليس الغرض تصحيح القرائة بالعربية بل تصحيح العربية بالقرائة .

ابن مكانس:

لله ظبى زارنى فى الدجا (٣) مستوفرا ممتطيا للخطر

---

١ - محراب المسجد: مقام الامام، القبلة ج محاريب يقال: انه بكر المحاريب اى ان يجلس فى صدر المجلس ٢ - الخطير: الرفيع القدر يقال: ليس له خطير اى عديل ٣ - دجا الليل: اظلم

فلم يقف الا بمقدار ان قلت له اهلا وسهلا ومر(١)

النواجي :

شغفت به رشيق القدالمى يعذبنى بهجران و بين
وقال احمل مشيبا مع سهاد فقلت له على رأسى و عينى

لبعضهم

ياغايب الشخص عن عينى و مسكنه على الدوام بقلبى الواله العانى
اضحى المقدس لما ان حللت به لكنه ليس فيه عين سلوان

ولبعضهم ملغزا فى على

اسم الذى تيمنى اوله ناظره ان فاتنى اوله فان لى آخره

ولبعضهم ملغزا فى ابراهيم:

سماه ابراهيم مالكه و لحسنه وصف يصدقه
اضحى كابراهيم يسكن فى نار القلوب وليس تحرقه

ولاخر فيه :

عجبت لنار قلبى كيف تبقى حرارتها و حبك يحتويه
فيا نير انه كونى سلاما و بردا ان ابرهيم فيه (٢)

سعد الدين بن العربى فيمن اسمه ايوب :

يلوم على حبه العاذلون(٣) ولا سمع للعذل فيه ولا
يسمى بايوب محبوبنا ولكن عاشقه المبتلى

ابن نباته فى موسى

رأيت فى جلق (٤) غزالا تحار(٥) فى وصفه العيون

---

١ - مر مخفف مرحبا ، اى لم يقف حتى اتم كلمة مرحبا ، وفيه تورية . ٢ - اقتباس من قوله تعالى فى سورة الانبياء الاية ٦٩ ٣ - عذله : لامه ، ٤ - الجيم والفاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب الا ان تكون معربا او حكاية صوت . جلق بالتشديد و كسر الجيم : موضع بالشام ٥ - حار : تحير .

فقلت ماالاسم قال : موسى (١) قلت هنا تحلق الذقون

(ابن العفيف فى مالك)

مالك قد احل قتلى برمح القدمنه وراح قلبى طعينه

ليس يفتى سواه فى قتل صب كيف يفتى ؟ ومالك بالمدينة

ابن نباته مضمنا فى من اسمه فرج :

أقول لقلبى العانى : تصبر و ان بعد المساعف(٢) و الحبيب

عسى الهم الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

ولبعضهم فيمن اسمه فرح بالمهملة :

ياخبيراً بالمعمى خبرة تعلو و تطفو هات قل لى أيما اسم عند ما يقلب حرف(٣)

عز الدين الموصلى فيمن اسمه سعيد :

اسم الذى شاقنى سعيد ولى شقاء به يزيد

اذا اجتمعنا يقول ضدى هذا شقى و ذا سعيد

ابن نباته فى صديق له عشق غلاما اسمه علم :

لى صديق يسوئنى ما يقاسى من الالم

كيف تخفى شجونه و هى نار على علم

برهان الدين القيراطى فيمن لقبه مشمش(٤) :

و مهفهف (٥) فى خده نار تهيج لى الهوى

قد لقبوه بمشمش لكنه مر النوى

البهاء زهير

انا من يسمع منه ويرى لاتكذب عن غرامى خبراً

---

١ - الموس : آلة من فولاد تحلق بها، ٢ - المساعف : القريب ، يقال : مكان مساعف اى قريب ٣ - قلب الحرف هو الفرح. ٦ - المشمش: ضرب من الفاكهة يؤكل ، قال ابن دريد : ولا اعرف ما صحته ، واهل الكوفة يقولون: المشمش بفتح الميمين، واهل البصرة مشمش بكسر الميمين ٥ - المهفهف: الضامر البطن الدقيق الخصر .

لی حبیب کملت اوصافه حق لی فی حبه ان اعذرا
حین اضحی حسنه مشتهرا رحت فی الوجد به مشتهرا
کل شیء من حبیبی حسن لا أری مثل حبیبی لا أری
احور اصبحت فیه حائرا اسمر امسیت منه سمرا
و ترانی باکیا مکتئبا و تراه ضاحکا مستبشرا
ایها الواشون ما اغفلکم ؟ ! لو علمتم ماجری فی ماجری
قد اذعتم عن فوادی سلوة ان هذا لحدیث مفتری
بین قلبی وسلوی(١) والهوی مثل ما بین الثریا و الثری

ولبعضهم فی رجل صبغ لحیته وفی جبهته اثر یزعم انه من السجود :

قالت وقد ابصرت بلحیته صبغاً و سجادة بجبهته
هذاالذی کنت قبل اعرفه یکذب فی وجهه ولحیته

ولبعضهم

احری الملابس ان تلقی الحبیب به یوم اللقاء هوالثوب الذی خلعا
الدهر لی ما تم ان غبت یا أملی والعید ما کنت لی مرآی ومستمعا

اهلی

اگر بدست اشارت کنی بجانب من پر دبسوی تو روحم چو مرغ دست آموز

ولبعضهم

فیارسولی الی من لاأبوح به ان المهمات فیها یعرف الرجل
بلغ سلامی وبالغ فی خطاب له وقبل الارض عنی عند ما تصل
بالله عرفه عنی ان خلوت به ولا تطل فحبیبی عنده ملل
وتلك اعظم حاجاتی الیك فان تنجح فما خاب فیك القصد والامل
ولم أزل فی اموری کلما عرضت علی اهتمامك بعدالله اتکل
فالناس بالناس والدنیا مکافأت والخیر یذکر و الاخبار تنتقل

١ ـ السلو کعلو : کشف الهم وازالة الغم .

لجامع هذا الكتاب

لعينيك فضل جزيل على و ذاك لانى يا قاتلى
تعلمت من سحرها فعقدت لسان الرقيب مع العاذل

فى اخراج الحرف المضمر

أغن عنانى لا أفيق لظلمه ويطمعنى فى أن يفك عناء(١)
اذا قال انى خاف غيا لحيلة يظن الضنا ان جاء زال شقاء(٢)
جلا حيث اضحى فى حشا(٣) كل شيق جلى خصال لاح ليس خفاء
يذود أناسا مايصد هم صدا يزيد ضناهم مايرى ويشاء(٤)
وكل الورى تزهو ابعارض خاله لغرته ضوء الصباح ازاء(٥)

وفيه ايضاً

اطاع الدور فى الجد السنى صفا جد الفتى جد غنى(٦)
برى من تحقق ظن عيب شدى لا يصبر عن شدى
وجه صفحة شفق جلاه حثيث هز سجسجه غوى(٧)
لمنصور شدته خندريس ملازمة لملك كسروى
قوى لايصبر عن ضعيف كظيم غيظه عنف وطى

خليل ابن العلانى المقدسى ومن خطه نقلته

مذ عرفت الانام احمدت رائى فى انفرادى و طاب وقتى و حالى
و اعتزلت الورى وهذا عجيب أشعرى يقول بالاعتزال

---

١ - اغن : وصف للانسان المتنعنج فى كلامه . عنانى : اوقعنى فى المشقة ٢ - الغى: الشقاوة الضنا : التعب والنحول والكسل . ٣ - الحشا : مافى الجوف والامعاء ٤ - ذاده. طرده. الصد: المنع ٥ - الزهو : الفخر، الغرة : هى البياض الذى فى جبهة الفرس. الازاء: القرب، ٦ - الدور : العصر الجد السنى : الحظ المرتفع ٧ - الحثيث : المسرع. الهز : التحريك . الغوى : المتلبس بالغواية وهى الشقاوه

فى القهوة

يقولون لى قهوة البن(١) هل تباح و تؤمن آفاتها
فقلت نعم هى مأمونة وما الصعب الامضافاتها

لبعضهم

قف و استمع ما قاله ملك الهوى لجليسه
تكك (٢) الملاح يحلها من حل عقدة كيسه

الصاحب بن عباد فى من اسمه عباس وهو الثغ(٣)

و شادن قلت له ما اسمه ؟ فقال لى بالغنج عباث
فصرت من لثغته ألثغا وقلت أين الطاث (٤) والكاث ؟

آخر فى الثغ

رشاء من آل يافث طرفه للسحر نافث
ماله فى الحسن ثان و هو للبدرين ثالث
مخطىء السين الى تاء المثانى و المثالث
قلت عدنى بوصال قال دع عنك الوناوث

القاضى البيضاوى صاحب التصانيف المشهورة اسمه عبدالله؛ ولقبه ناصر الدين وكنيته ابو الخير بن عمر بن محمد بن على البيضاوى ، وبيضا قرية من أعمال شيراز تولى القضاء بفارس ، و كان زاهداً عابداً متورعاً ، دخل تبريز فصادف دخوله مجلس اجلاس بعض الفضلاء ، فجلس فى آخريات القوم بصف النعال بحيث لم يعلم أحد بدخوله، فاورد المدرس اعتراضات وتبجح (٥)، وزعم أن أحداً من الحاضرين لا يقدر على جوابها

---

١ ـ البن : حب شجرة يعمل منها القهوة ، وقد يطلق القهوة على الشراب،
٢ ـ التكة : رباط السراويل ج. تكك ٣ ـ الثغ : من يرجع لسانه الى الثاء والعين
٤ ـ الطاث : اناء يشرب فيه واذا صدر هذه اللفظة من الثغ تصير سينها ثاء فيصير طاثا كالعباث والكاث، ٥ ـ تبجح : اظهر الفخر.

فلما فرغ من تقريرها ، ولم يقدر أحد من الحاضرين على التخلص عنها ، شرع البيضاوي في الجواب ، فقال له المدرس : لا اسمع كلامك حتى اعلم انك فهمت ما قررته فقال القاضي : تريدان اعيد كلامك بلفظه أم بمعناه ، فبهت المدرس وقال : أعدها بلفظها فأعادها ، وبين ان في تركيب الفاظه لحناً (١) ، ثم انه أجاب عن تلك الاعتراضات باجوبة شافية ، ثم اورد لنفسه اعتراضات بعددها وطلب من المدرس الجواب عنها ، فلم يقدر فقام الوزير من المجلس وأجلس البيضاوي في مكانه وسأله من أنت ؟ فقال البيضاوي ناصر الدين وطلب قضاء شيراز فاعطاه ماطلبه و اكرمه و خلع (٢) عليه ، و كانت وفات البيضاوي سنة خمس وثمانين وستمائة ؛ وذلك في تبريز وقبره هناك ، ومن مصنفاته كتاب الغاية في الفقه و شرح المصابيح والمنهاج و الطوالع والمصباح في الكلام و اشهر مصنفاته في زماننا هذا (تفسيره) الموسوم بانوار التنزيل .

ابن الوردي في مليحة و مليح يلعبان بالنرد .

مهفهفان لعبا بالنرد انثى و ذكر
قالت أنا قمرته قلت اسكتي فهو قمر
لاتحسبوا من همت في (٣) حبه معبس الوجه لقلب قسا
و انما ريقته خمرة فكلما استنشقها عبسا

من تفسير النيسابوري عند قوله : تعالى (اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم) (٤) ما صورته : وفي بعض الاخبار المروية المسندة تشهد عليه اعضائه بالزلة فتطاير (٥) شعرة من جفن (٦) عينه فتستأذن في الشهادة له فيقول الحق تعالى تكلمي ياشعرة عينه و احتجي لعبدي فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له و ينادي مناد هذا عتيق الله بشعرة .

قيس هو مجنون ليلى اسمه احمد و قيس لقبه وحاله اشهر من ان يذكر ومن شعره قوله :

---

١ ـ اللحن : الغلط ، ٢ ـ خلع عليه : اعطاه خلعة ٣ ـ همت : خرجت الى الهيماء اى البرية ٤ ـ يس الاية ٦٥ ـ ٥ ـ التطاير : الطيران ٦ ـ جفن : پلك چشم .

و آذيتنى حتى اذاما قتلتنى بقول يحل العصم سهل الاباطح(١)
تجافيت عنى حين لالى حيلة وخلفت ما خلفت بين الجوانح
الى كوكب النصر انظرى كل ليلة فانى اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقى لحظى ولحظك عنده ونشكوا اليه ماتجن الضمائر(٢)

لبعض المتأخرين

اذا رايت عارضا مسلسلا فى وجنة (٣) كجنة يا عاذلى
فاعلم يقينا اننى من امة تنقاد للجنة بالسلاسل

يقال ان اغنج (٤) بيت قالته العرب قول الاعشى :

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلى عليك وويلى منك يا رجل

ذكر صاحب الاغانى: ان المأمون ، قال : يوما لبعض جلسائه ، أنشدونى بيتا الملك يدل على ان قائله ملك فأنشده بعضهم :

قول امرى القيس

أمن اجل أعرابية حل اهلها جنوب الحمى (٥) عيناك تبتدران

فقال : ليس فى هذا مايدل على انه ملك ، فانه يجوز ان يقول : هذا سوقى حضرى ثم قال : الشعر الذى يدل على ان قائله ملك قول الوليد بن اليزيد :

اسقنى من سلاف (٦) ريقة سلمى و اسق هذا النديم كاساً عقارا

اما ترون اشارته الى قوله : هذا النديم ؟ فانها اشارة ملك :

لواحد من الاكابر

دل جز ره عشق تو نپويد هر گز جز محنت و درد تو نجويد هر گز
صحراى دلم عشق تو شورستان كرد تا مهر كسى دگر نروید هر گز

---

١ - العصم بالضم : الجبل . العصم من الظباء ، ما فى ذراعه بياض والمراد من هذا البيت انك آذيتنى حتى قتلتنى بقول منك لو القى على الجبال لساخت. ٢ - اجن : اخفى ٣ - الوجنة: الخد ٤ - اغنج شى : اعذبه ٥ - الحمى : علم مكان ٦ - السلاف : الخمر .

درعشق هوای وصل جانان نکنم هرگز گله ازمحنت هجران نکنم
سوزی خواهم که ساز گارش نبود دردی خواهم که یاد درمان نکنم

الشيخ العطار

گر تو را دانش اگر نادانیست آخر کار تو سر گردانیست
ما پنبه ز روی ریش برداشته‌ایم وزدل غم نوش و نیش برداشته‌ایم
فرهادصفت گذشته ازهستی خویش این کوه بلا ز پیش برداشته‌ایم

مثنوی

کشته و مرده به پیشت ایقمر به که شاه زندگان جای دگر

لجامع هذا الکتاب وهومماسنح بالخاطرفی طریق الحجار .

آهنك حجاز مینمودم من زار کامدسحری بگوش دل این گفتار
یارب بچه روی جانب کعبه رود ؟ رندی که کلیسیا ازو دارد عار

وله

ایدل که زمدرسه بدیر افتادی واندر صف اهل زهدغیر افتادی
الحمد که کاررارساندی توبجای صدشکر که عاقبت بخیر افتادی

وله

تاازره ورسم عقل بیرون نشوی یکذره از آنچه هستی افزون نشوی

وله

گفتم که کنم تحفه‌ات ایلاله عذار جانرا چوشوم زوصل تو برخوردار
گفتا که بهائی این فضولی بگذار جان خودزمن است غیرجان تحفه بیار

وله

ایچرخ که با مردم نادان یاری هر لحظه بر اهل فضل غم میباری
پیوسته زتو بر دل من بار غمیست گویا که ز اهل دانشم پنداری

وله

مازلت علیه بالکری محتالا حتی وافی خیاله مختالا

لولا حذر انتباهه تفجعنى فى القرب به قمت له اجلالا

من ابيات الحاجزى

قد كنت لما كنت فى غبطة(١) احب طول العمر حبا كثير

و اليوم قد صرت لما حل بى احسد من مات بعمر قصير

الشيخ العطار من منطق الطير

كفر كافر را و دين دیندار را ذرهٔ دردت دل عطار را

ذرهٔ درد خدا در دل تو را بهتر از هر دو جهان حاصل ترا

هر كرا این درد نبود مرد نیست نیست درمان گر ترا این درد نیست

خالقا بیچارهٔ كوی توأم سرنگون افتاده دل سوی توأم

ایجهانی درد همراهم ز تو درد دیگر وام میخواهم زتو

رنج اندر كوی تو رنجی خوشست دردتو در قعر جان گنجی خوشست

دردتو باید دلم را درد تو لیك نه درخور دمن درخورد تو

دردچندانی كه داری میفرست لیك دلرا نیز یاری میفرست

دل كجا بیاریت دردی كشد كاینچنین دردی نه هر مردی كشد

ذكر فى الكامل (٢) فى حوادث سنة ٢٨٥ : أنه حدث بالبصرة ريح صفراء ، ثم خضراء ، ثم سوداء ثم تتابعت الامطار وسقط برد(٣) وزن كل واحدة مائة وخمسون درهما وفى هذه السنة حدث بالكوفة ريح صفراء وبقيت الى المغرب ، ثم اسودت فتضرع الناس الى الله سبحانه وتعالى ثم حصل مطر عظيم ومطرت قرية من نواحى الكوفه تسمى احمدابادحجارة سوداء وبيضاء فى اوساطها طين وحمل منها الى بغداد فرأته الناس .(٤)

قال بعض العارفين: اذا كان أبونا آدم عليه السلام بعد ما قيل له : أسكن انت وزوجك الجنة (٥) لما صدر منه ذنب واحد، امر بالخروج من الجنة ، فكيف نرجو نحن

---

١ - الغبطة بالكسر : حسن الحال و المسرة وقد اغتبط . ق ٢ - الكامل ج٧ : ص١٩١ ط القديم بمصر) ٣ - برد بفتحتين: ماء الغمام ينجمد فى الهواء البارد و يسقط على الارض و يقال له بالفارسية: تگرك(٤) وفى المطبوع بمصر زيادة وهى : وتعجب الناس من ذلك غاية العجب ، فسبحان الفعال لما يريد ، والله اعلم ، ٥ البقرة . - الاية ٣٥ :

دخولها معمانحن مقيمون عليه من الذنوب المتتابعة و الخطايا المتواليه ؟ !

قال كاتب الاحرف وقدنظمت هذاالمضمون بالفارسية فى كتاب الموسوم بسفر الحجاز هكذا :

جدتو آدم بهشتش جاى بود　　قدسيان كردند بهراو سجود
يك گنه چون كرد گفتندش تمام　　مذبنى مذنب برو بيرون خرام
توطمع دارى كه باچندين گناه　　داخل جنت شوى اى روسياه
هويته اعجميا فوق و جنته　　لامية عوذتهامن احرف القسم
فى وصفها السن الاقلام قدنطقت　　وطال شرحى فى لامية العجم
هل مثل حديثها على السمع ورد　　هل احسن من طلعتها الصب وجد
واها للسان فتن العقل به　　لوحث على السجدة ا بليس سجد

الحاجزى

مذصد و عن عهد وصالى حالا　　لايبرح دمع مقلتى هطالا(١)
ادعوا بلسانى يفعل الله به　　قلبى و حشاشتى ينادى لالا

فى بعض التواريخ بعدايراد جماعة ممن قتله العشق اوادهشه انشد المورخ هذين البيتين :

اذا كان حب الهائمين من الورى　　بليلى وسلمى يسلب اللب والعقلا
فماذا عسى ان يصنع الهائم الذى　　سرى قلبه شوقا الى العالم الاعلى

فى بعض التفاسير عندقوله تعالى : أن تقول نفس ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله ، والاية فى سورة الزمر (٢) مالفظه : كان ابوالفتح بن برهانى قدبرع فى الفقه، وتقدم عند العوام وحصل له مال كثير ودخل بغداد وفوض اليه تدريس النظامية وادركه الموت بهمدان ، فلما دنت وفاته قال لاصحابه : اخرجوا فخرجوا فطفق يلطم وجهه ويقول : ياحسرتى على مافرطت فى جنب الله ، ويقول ياابا الفتح ضيعت العمر فى طلب

١ - البطال من المطر والسحاب : النازل بشدة . ٢ - الاية ٥٦ .

الدنيا وتحصيل الجاه والمال والتردد الى ابواب السلاطين وينشد :

عجبت لاهل العلم كيف تغافلوا ؟ ! يجرون ثوب الحرص عند المهالك

يدو رون حول الظالمين كانهم يطوفون حول البيت وقت المناسك

ويرددهذه الاية حتى مات الى هنا بلفظ المفسرة نعوذ بالله من الموت على هذه الحالة ونسأله جل شأنه أن يمن علينا بالتوفيق للخلاص من هذا الوبال والضلال

يا من له الرونق البديع سرك ما عشت لا اذيع (١)

فاحكم بماشئت فى فؤادى فانني سامع مطيع

و هو حمول لكل شيئى يهوى على انه خليع(٢)

ابو نواس

كسر الجرة (٣) عمدا و سقى الارض شرابا

صحت و الاسلام دينى ليتنى كنت ترابا

لبعضهم

اذاحرك الوجد السماع فانه مباح و الا فالسماع حرام

ومن هزه طيب استماع حديثكم فمال من الاشواق ليس يلام

ولاعجب ان شتت الحب جمعه فليس لاحوال المحب نظام

غذا بلبان الحب قد ما وماله سواه اذا آن الفطام فطام

يسير مع الاشواق انى توجهت و ليس له فى الكاينات مقام

لكاتبه

كرديم دلى راكه نبد مصباحش درخانهٔ عزلت ازپى اصلاحش

وزفر من الخلق بر آنخانه زديم قفلى كه نساخت قفل گر مفتاحش

لبعض المعاصرين بلسان الترك

جور ندن اگر غرض فغان اتسه يتر بو خسته پر بلاى جان اتسه يتر

---

١ - ذاع : شاع ٢ - الخليع : الذى لاقيد له من وقار وغيره ٣ - الجرة : الكوز

قربانون اولوم اگر ستم دربس در — باشوه دو نيم گر امتحان ايسه يتر

حلفت مقلته لاتهجع (١) — او ترى الشمل بجمع يجمع

وتقضى فى منى القرب المنى — و لنيل الوصل فيها يرجع

و اله يطمع فى عرب الحمى — بالرضا لاخاب ذاك المطمع

كادان تحرقه نار الاسى — و لهيب الشوق لولا الادمع

كلما لعلع سعد باللقى — فى الدجى وقال هذا لعلع (٢)

قال يا سعد اعد ذكر الحمى — انه أطيب شيئى يسمع

قال الجاحظ : كنت مع محمد بن اسحق بن ابرهيم الموصلى وهو يريد الانصراف من سر من رأى الى مدينة السلام ، والدجلة فى غاية الزيادة فى حراقة (٣) فامر بالخمر فشر نباتم امر بشد الستارة بيننا و بين جواريه و امرهن بالغناء فغنت احديهن .

كل يوم قطيعة و عتاب — ينقضى دهر ناو نحن غضاب

ليت شعرى انا خصصت بهذا — دون غيرى ام هكذا الاحباب؟

ثم سكنت فغنت أخرى

و ارحمتا للعاشقين — ما ان يرى لهم معين

فالى متى هم يبعدون ؟ — و يطر دون و يهجرون

و يعذبون من الاحبة — بالجفاء ما يصنعون

فقالت لها احديهن : يا فاجرة فيصنعون ماذا ؟ قالت : يصنعون هكذا ، و ضربت بيدها الستاره ، فهتكها و برزت علينا كالقمر وألقت نفسها فى دجلة ، و كان على رأس محمد غلام رومى بديع الجمال و بيده مروحة (٣) يروح بها ، فالقى نفسه فوقها و هو يقول :

لاخير بعدك فى البقاء — و الموت ستر العاشقين

واعتنقا فى الماء وغاصا. فطرح الملاحون انفسهم فى اثرهما ؛ فلم يقدروا على

---

١ - الهجوع : النوم ليلا ٢ - اللعلع : السراب . وجبل وموضع. لعلع التراب : تلالأ

٣ - الحراقة : ضرب من السفن ٤ - مروحة : آله يحرك بها الماء .

اخراجهما وأخذهما الماء وغابا رحمهما الله تعالى .

از فتنه اینزمانه شور انگیز برخیز وبهرجاکه توانی بگریز
ورپای گریختن نداری باری دستی زن ودردامن خلوت آویز

وكان ابن الجوزی یعظ علی المنبر ، اذقام ، الیه بعض الحاضرین ، و قال ایها الشیخ ماتقول فی امرأة بهاداء الابنة؟ فانشد علی الفور فی جوابه :

یقولون ، لیلی فی العراق مریضة فیالیتنی کنت الطبیب المداویا

وكان له مرأة تسمی نسیم الصبا فطلقها و ندم ، فحضرت یوما مجلس وعظه وحال بینه و بینها امراتان فأنشد مخاطباً لهما :

ایا جبلی نعمان بالله خلیا نسیم الصبا یخلص الی نسیمها

قال الفاضل الادیب صلاح الدین الصفدی فی شرح لامیة العجم ماصورته حضرت یوما فی صفد (١) سنة ست و عشرین و سبعمائة مجلس الشیخ الامام علی بن الصیاد الفارسی ، وقد عقد مجلسا یتکلم فیه علی سورة الضحی ، فاستطرد الکلام الی قول النبی ﷺ : الاحسان ان تعبد الله کانك تراه فان لم تکن تراه فانه یراك ، فقال : ذهب بعض الصوفیة الی أن قال فان لم تکن بمعنی ان غبت عن وجودك ولم تکن رأیته وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقلت ان هذا حسن لو ساعده الاعراب ، فان هذا شرط وجواب وهما مجزومان واللفظ الصحیح علی ذلك التقدیر فان لم تکن تره بالجزم فاعترف بذلك

و من الکتاب المذکور : سئل ابو الفرج ابن الجوزی کیف ینسب قتل الحسین علیه السلام الی یزید وهو بالشام والحسین علیه السلم بالعراق ، فانشد قول الرضی :

سهم اصاب ورامیه بذی سلم (٢) من بالعراق لقد أبعدت مرماك

کتب : الی شیخ الاسلام الشیخ عمرو هو المفتی بالقدس الشریف أبیاتا فی بعض الاغراض فاجبته أدام الله مجده بهذه الابیات .

---

١ - صفد بالتحریك العطاء و صفد : مدینة فی جبال عاملة المطلة علی حمص بالشام وهی من جبال لبنان ٢ - ذی سلم : اسم موضع .

يا أيها المولى الذى قد غدا ... فى الخلق والخلق عديم المثال
وحل من شامخ طود العلى ... فى ذروة المجد و أوج الكمال
و عطر الكون بمنظومة ... نظامها يزرى بعقد اللال
كأنها بكر بالحاظها ... سحربه تسلب لب الرجال
او روضة ممطورة مر فى ... أرجائها صبحا نسيم الشمال
لو لم يكن اسحرنى لفظها ... لقلت حقا هى سحر حلال
ياسادة فاقوا الورى عبدكم ... أحقر من ان تحظروه ببال
ارضعتموه در (١) ألطافكم ... وماله عن ودكم من فصال
ومذأ ناخ الركب فى ارضكم ... سلاعن الاهل وعم و خال
انتم بنوا اللطف و الطافكم ... على الورى ما برحت فى اتصال
فى قمة الفضل لكم منزل ... مامر فى وهم ولافى خيال
و عبدكم أعجزه مدحكم ... فصار باللغز يطيل المقال
ياسيداقدحازمن سائر الفنون ... حظاً و افراً لاينال
ما بلدة اولها سورة ؟ ... بل جبل صعب بعيد المنال (٢)
وما سوى آخرها قد غدا ... اسماوفعلا و هو حرف يقال (٣)
و قلبه فعل و اسم لما ... يصيرمنه الجسم مثل الخلال (٤)
و عجزها ان ينتقص نصفه ... من صدرها فهو طعام حلال (٥)

---

١ - در الحليب : كثر ٢ - البلدة هى القدس «البيت المقدس بفتح الميم و كسر الدال» اول حرفها «القاف» وهواسم للسورة «ق والقرآن المجيد» وفى بعض التفاسير: ان قافاً جبل محيط با الدنيا ٣ - و ما سوى آخرها يكون « قد » القد : القامة و هو الا سم قده : شقه وهو الفعل وقد : حرف التحقيق والتقليل ٤ - وقلب القد وهو «دق» فعل امر من دق يدق بمعنى ضرب الباب ودق بكسر الدال وسكون القاف بالفارسية بمعنى السل ٥ - السين فى حروف الابجد ستون (٦٠) نصف الستين يكون ثلثين و القاف مأة تحذف منها ثلثون يبقى سبعون وهو العين تضم الى «دس» من القدس تصير عدس فهو طعام حلال .

و ما سوى أولها قلبه أمر به كل جميع الخصال (١)
و قلبها ان زال نصف له يصير ما قلبى غدا منه غال (٢)
وان تزده النصف منه يكن حاجب من يرمى بقلبى نبال (٣)
مولاى ان العبد من شعره فى خجل متصل و انفعال
قال يراعى حين كلفته تحرير هذا الهذر ماذ الخبال
يقابل الدر بهذا الحصا لاشك فى عقلك بعض اختلال

فكتب خلدالله ظلاله فى الجواب :

حلت وقد جئت برفع النقاب وابتسمت عن نظم در الحباب
و اسفرت اذ ما بدت تنجلى فخلت بدراً قد بدا من سحاب
تمايست عجبا و مالت قنا و عطرت بالطيب تلك الرحاب
و أسرعت نحوى و قد أبدعت و أودعت سمعى لذيذ الخطاب
و أرشفتنى من لما لفظها فرحت سكران بغير الشراب
مستغرقاً فى بحر ألفاظها كأننى مما عرانى مصاب
و ليس ذا مستغربا حيثما أبرزها بحر خضم عباب (٤)
فيا امام النظم اذ كرتنى بهذه العادة عصر الشباب
فحركت ساكن شوقى الى ان رحت سكران بغير الشراب
ألغزت يا مولاى فى بلدة قدامها الداعى بنص الكتاب
مضافها الروح بلا شبهة مطهرا من دنس الارتياب

---

١ - وماسوى اول القدس الدال والسين «دس» وقلبه «سد» وهوالامر من سديسد فى مقابل الفتح ٢ - وقلب القدس وهو الدال اربعة فى حروف الابجد يزال نصف منها يبقى اثنان وهو الباء تضم الى «قس» تصير قبا ويقال قبس من النار: شىء منها ٣ - الضمير فى «تزده» ترجع الى الدال ونصفه «فى حروف الابجد» اثنان وتضاف الى عدده يصير ستا وهو الواو تضم الى «قس» فيصير قوسا والمراد به قوس الحاجب اى تقوسه وانحنائه . ٤ - الخضم : الماء العباب : الكثير الواسع .

اذا أزلت القلب من لفظها تصرفصیح العرب لب اللباب (١)
و ان تزدها واحداً تلفها سفینة تجری بما یستطاب (٢)
کذاك ان زدت الی قلبها واواتجد اسما لمولی الثواب (٣)
عساك انجئت الی حبها تقدس الذات و تنفی الشواب (٤)
و تثلج الصدر بما صغته من در لفظ و معان عذاب
فاسلم و دم فی نعم ملغزا فی ارفع القدس رفیع الجناب

و کتب فی آخر هذه الا بیات هذا المصراع ، دامت معالیك لیوم الحساب

مما ینسب الی جار الله الزمخشری

العلم للرحمن جل جلاله و سواه فی جهلاته یتغمغم (٥)
ما للتراب و للعلوم و انما یسعی لیعلم انه لا یعلم (٦)

وللامام الرازی

نهایة أقدام العقول عقال وغایة سعی العالمین ضلال
ولم نستفد من سعینا طول عمرنا سوی أن جمعنا فیه قیل و قال
وارواحنا محبوسة فی جسومنا و حاصل دنیانا أذی و وبال

وله ایضاً علی هذه النمط بالفارسیة :

هرگز دل من زعلم محروم نشد کم ماند ز أسرار که مفهوم نشد
هفتاد و دو سال فکر کردم شب و روز معلوم نشد که هیچ معلوم نشد
چه شتابست در کرشمه و ناز ما گرفتار روزگار دراز

---

١ - اذا أزلت وحذفت الدال من القدس یبقی «قس» وهو قس بن صاعدة الذی کان افصح العرب واخطبهم . ٢ - ای تزید فی لفظ القدس حرفاً واحداً وهو الالف بعد القاف تصیر الکلمة «القادس» وهی السفینة الکبیرة . تلفها : بضم التاء و کسر الفاء : تجدها و منه قوله تعالی فی سورة یوسف . الآیة (٢٥) : و ألفیا سیدها لدی الباب . ٣ - قلب القدس هو الدال وان زدت واواً بعده تصیر قدوساً وهو اسم الله تعالی وهو المولی للثواب ای المعطی له فتأمل . ٤ - الشواب : الادناس والمعایب . ٥ - یتغمغم : یخلط و یخبط . ٦ - نسب الی ابی علی :

تا بجائی رسید دانش من که بدانم همی که نادانم

المولوی المعنوی

ای جفای تو ز راحت خوبتر انتقام تو ز جان محبوبتر
نار تو این است نورت چون بود ؟ ماتمت این است سورت چون بود؟
نالم و ترسم که او باور کند و ز کرم آنجور را کمتر کند
عاشقم بر لطف و بر قهرش بجد این عجب من عاشق این هر دو ضد
عشق از اول سرکش و خونی بود تا گریزد هر که بیرونی بود

لکاتبه فی جواب قول صدارت پناه :

تا سر و قبا پوش ترا دیده ام امروز در پیرهن از ذوق نگنجیده ام امروز
هشیاریم افتاد بفردای قیامت زان باده که از دست تو نوشیده ام امروز
صد خنده زند بر حلل قیصر و دارا این جنده پر بخیه که پوشیده ام امروز
افسوس که بر هم زده خواهد شد از آن روی
شیخانه بساطی که فرو چیده ام امروز
بر باد دهد توبهٔ صدهم چو بهائی آن طرهٔ طرار که من دیده ام امروز

فغانی

فکر دگر نماند فغانی بیمار جان عاشق بدین خیال و تأمل ندیده ام

مماخطر بالبال فی سادس شهر رمضان بمحروسة شیروان .

ای آنکه دلم غیر جفا از تو ندید وی از تو حکایت وفا کس نشنید
قربان سرت شوم بگو از ره لطف لعلت بدلم چه گفت؟ کز من بر مید

ولجامع الکتاب بالعربیة فی هذا المضمون ایضاً :

یا بدر دجا فراقه الجسم أذاب قد ودعنی فغاب صبری اذ غاب
بالله علیك أی شیء قالت؟ عیناك لقلبی المعنی (١) فاجاب

وله فی البدیهة بکاشان

آنانکه شمع آرزو در بزم عشق افروختند از تلخی جان کندنم از عاشقی واسوختند

---

١ - المعنی : المعذب .

دی مفتیان شهر را تعلیم کردم مسئله وامروز اهل میکده رندی زمن آموختند
چون رشته ایمان من بگسسته دیدند اهل کفر
یکرشته اززنار(١) خوددرخرقهٔ من دوختند
یارب چه فرخ طالعند آنانکه در بازار عشق دردی خریدند وغم دنیا ودین بفروختند
درگوش اهل مدرسه یارب بهائی شب چه گفت ؟
کامروز آن بیچارگان اوراق خودرا سوختند !

ابعض المغاربه

وکان یعشق غلاما أعور یسمی برکات :

برکات یحکی البدر عند تمامه حاشاه بل بدر السماء یحکیه
لم تزو(٢) احدی زهرتیه(٣) وانما کملت بذاك بدائع التشبیه
فکانه رام یغمض طرفه لیصیب بالسهم الذی یرمیه

ابن دقیق العید

اتبعت نفسك بین ذلة کادح (٤) طلب الحیاه وبین حرص مؤمل
واضعت عمرك لاخلاعة ماجن(٥) حصلت فیه ولاوقار مبجل (٦)
وترکت حظ النفس فی الدنیا وفی الاخری ورحت(٧) عن الجمیع بمعزل

لما کان الخلاف بین القوم فی اصالة أنوارها عدا القمر من الکواکب (٨) و اکتسابها غیر مختص بالبعض ، بل واقعا فی الکل کماهو مشهور، و فی الکتب مسطور، وکان من المعلوم أن قول العلامة بعد ذکر اکتساب نور القمر من الشمس: اختلفوا فی

١- زنار : بضم اول وثانی مشدد بروزن کفار هر رشتهٔ را گویند عموما و رشتهٔ که بت پرستان وآتش پرستان باخود دارند خصوصاً ٢- لم تزو : لم تخف ٣- زهرتیه : وردتیه والمراد بهما العینان ٤- الکادح : التبعان ٥- ماجن : السفیه الذی لایتقید فی تکلمه ٦- المبجل : المحترم ٧- رحت : مضیت ٨- الکوکب فی اللغة هو النجم ،ولکنه فی اصطلاح المصریین هی الاجرام السماویة الدائرة حول الشموس خاصة . اما التی فی ذاتها شموس فیقال لها نجوم.

أنوار سائر الكواكب ، اشارة الى هذا الخلاف الواقعى المعروف بين الفريقين حملنا كلامه على العموم ، فان قلت : فهلا جعلت الضمير فى قوله : والاشبه انها ذاتية راجعا الى البعض بنوع من الاستخدام (١) . قلت : لا يخفى ما فيه من البعد والتعسف (٢) فان التعبير عن اختيار شق ثالث غير معروف اصلا بمثل هذه العبارة يشبه الرطانة (٣) كما يشهد به الذوق السليم . فان قلت : يمكن حمل كلامه ابتداء أعلى بيان الخلاف فى البعض اعنى الخمسة المتحيرة (٤) و تخصيصه نقل الخلاف بالخلاف بالبعض ليس بمعنى : أنه لا خلاف فى غيرها حتى يكون كاذبا فى دعواه ، اذ الخلاف فى الكل يستلزم الخلاف فى البعض : قلت: عدم وجدان طريق الى اثبات ذاتية انوار الكل انما يصلح وجها لتخصيص الدليل بالبعض ، لا لنقل الخلاف فى البعض، والقول : بانه غير كاذب فى هذا النقل، لان الخلاف فى الكل يستلزم الخلاف فى البعض، كلام مموه (٥) لا يحسن صدوره عن ذى روية، اذ المحذور ليس لزوم كذب العلامة فى هذا النقل ، بل لزوم كون كلامه حينئذ كلاما مرذولا شديد الفجاجة ، كثير السماجة ، ونظيره ان يقول بعض الطلبة : اختلف المعتزلة والاشاعرة فى أفعال العباد هل هى صادرة عنهم حقيقتا أو كسبا ؟(٦) والاصح الاول ، فيقال له : يا هذا الخلاف انما هو فى كل أفعالهم ، فكيف نقلته فى بعضها ؟ فيجيب: بأن الخلاف فى الكل يستلزم الخلاف فى البعض ، وانما نقلت الخلاف فى البعض، لانى لم أجد طريقا الى اثبات صدور الكل حقيقة ، وهذا كلام لا يرتاب ذو مسكة فى تهافته وسخافته ، و مفاسد الكلام غير منحصرة فى كونه كاذبا ، بل كثير من مفاسده لا يقصر فى الشناعة عن كذبه .

١ـ الاستخدام : فى اللغة طلب الخدمة عن شيىء . وعند اصحاب البديع هو ان يذكر لفظ له معنيان حقيقيان اومجازيان اومختلفان فيراد به احدهما ثم يراد بالضمير الراجع الى ذلك اللفظ معناه الاخر، اويراد باحد ضميريه احد معنييه ثم بالاخر معناه الاخر ٢ـ تعسف فى القول : حمله على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة ٣ـ الرطانة : العجمة وعدم الافصاح فى الكلام ٤ ـ المتحيرة : الكواكب السيارة ٥ـ كلام مموه : له ظاهر وليس له باطن ٦ـ معنى الكسب فى اصطلاحهم هو: ان الله تعالى يخلق الفعل من غير ان يكون للعبد اثر فيه البتة ، لكن العبد يؤثر فى وصف كون الفعل طاعة اومعصية . وقيل معناه : اجراء العبد بخلق الفعل عند اختيار العبد .

قان قلت : فى كلام العلامة شواهد كثيرة دالة على ان كلامه مختص بالخمس المتحيرة ، «منها» قوله : فان قيل: هذا انما يصح فى الكواكب التى تحت الشمس ، واما فى العلوية الى آخره، فان المتبادر من العلوية فى مصطلحهم هو ما فوق الشمس ، من السيارات (١) لا جميع ما فوقها «منها» ومن الثوابت ، و«منها» أن كلامه هذا مذكور فى ذيل بيان خسوف القمر واستفادة نوره من الشمس، وحيث انه من السيارة فيناسبه ذكر احوالها لا احوال بقية الكواكب ومنها ان قوله بعيد هذا المبحث: اختلفوا فى انه هل للكواكب لون ؟ والاكثر على ان الاظهر ذلك مثل كمودة زحل ودرية المشترى والزهرة وحمرة المريخ و صفرة عطارد وفى الشمس خلاف ، وأما فى القمر فلونه ظاهر فى الخسوف، لاريب انه بيان للاختلاف فى ألوان السيارات فقط كما يشهد له التمثيل بها فيكون ماقبله بيانا للاختلاف فى انوارها فقط ايضا، اذ لو احق الكلام تدل على أن المراد من سوابقه ذلك ، «ومنها» قوله : فان قيل : احد الكواكب غير الشمس هو الذى يعطى الباقية الضوء، قلنا : ان كان من الثوابت لرؤى الكوكب القريب منه هلالياً ونحوه دائما الى آخره ، اذ لو كان مراده العموم لكان للمعترض ان يقول : المستنير ايضاً من الثوابت فلا يختلف الوضع بالقرب و البعد، فلا يتم الدليل. قلت : ليس فى هذه القرائن دلالة واثبتها شهادة هى ماصدرت به كلامك والامر فيه سهل ، فان حمل العلوية على معناه اللغوى ليس امراً شنيعا لا يمكن الاقدام على ارتكابه ، ليلتجىء الى حمل العبارة على ذلك المعنى السخيف فرارا عن الوقوع فيه، كيف ؟! وامثال ذلك فى عبارات القوم أكثر من ان يحصى وأوفر من ان يستقصى ، و كم حملوا المصطلحات على معانيها اللغوية لا يسر حادث وأدنى باعث فضلا عن مثل مانحن فيه ، واما شهادة ذكر كلامه هذا فى ذيل بحث استفادة نور القمر من الشمس فشهادة ضعيفة جدا، اذ ذكر استفادة كوكب واحد يناسبه ذكر الكواكب الاخر بأسرها أيضاً، بل هذا أولى ؛ فانه هو محل النزاع والخلاف واما شهادة ذكر الالوان فمنخرط (٢) ايضا، فان قوله: اختلفوا

١ - وقسم العلماء السيارات الى قسمين ، السيارات السفلى اى التى افلاكها داخل فلك الارض، والسيارات العليا اى التى افلاكها خارج فلك الارض و هذا التقسيم فى بعض المصطلحات ٢ - وانخرط علينا فلان اذا اندرأ بالقول السيىء

فى انه هل للكواكب لون؟ لاريب انه اشارة الى الخلاف المشهور بين القوم فى أنه هل لشىء من الكواكب غير القمر لون ام لا؟ ولذلك عدوا فى الوانها حمرة قلب العقرب ايضاً، وقول العلامة : مثل كمودة زحل ودرية المشترى الخ بتعدد السبع السيارة جميعاً فى معرض التمثيل ، قرينة ظاهرة على ذلك، والا فلا يخفى سماجة قوله: اختلفوا فى انه هل للسبع السيارة لون؟ والاظهر ذلك مثل ألوان هذه السبع، ولو ان غرضه ما زعمت، لكان ينبغى أن يقول: والاظهر ذلك لكمودة زحل و درية المشترى، بلام التعليل، واما حمل التمثيل على ارادة كل واحد، فكانه قال: والاظهر ان للسبعة ألواناً مثل كل واحد منها، فلا يخفى سماجته ، ولعل عدم التعرض لذكر الثوابت لكون ألوانها لايخرج عن الالوان الخمسة الموجودة فى السيارات، فلا حاجه الى ذكرها ، اذا المراد هو الايجاب الجزئى و هو ظاهر ، واما شهادة قوله : قلنا ان كان من الثوابت (الخ) على العموم والا يورد الاعتراض الذى ذكرته ، فشهادة مقبولة لو كان معنى كلامه ما فهمته ، وليس كذلك ، اذ معنى كلامه : ان ذلك الكوكب الذى يعطى الباقية الضوء ان كان من الثوابت لم يتغير الثوابت القريبة منه عن الهلالية ونحوها فى شىء من الاوقات ، بل يكون ملازمة لوضع واحد دائماً لعدم تطرق البعد والقرب اليها، وان كان من المتحيرة، لزم منه ما لزم فى الاستفادة من الشمس من رؤية المستضىء تارة هلاليا ، وتارة نصف دائرة ونحوها بسبب اعتوار القرب والبعد عليه ، ولو كان معنى كلامه ما زعمت لم يكن للترديد الذى ذكره ثمرة، بل كان لغواً محضا و كان يجب الاقتصار على الشق الثانى فقط ، وهذا ظاهر على من سلك جادة الانصاف وخلع ربقة الاعتساف ، ثم مما يشهد شهادة معدلة بان كلام العلامة عام فى كل الكواكب سيارها وثابتها ،قوله فى اواخر المبحث : و الفرق بان العلوية والثوابت يستنير معظم الجزء المرئى منها (الخ) لتشريكه الثوابت مع العلوية فى استنارة معظم المرئى منها فى هذا المقام ينادى على ما هو المقصد والمرام، والقول: بأن ذكر الثوابت انما هو لنسبة حال العلوية بحالها فى كونهما مشتركين فى ذلك الحكم ، لكونها فوق الشمس، لالاثبات عدم استنارتها من الشمس كلام لا اظنك و كل المعى يرتابان(١) فى عدم و ثاقة اركانه (٢) فلا حاجة للتصدى لصدع بنيانه .

١- وفى بعض النسخ : ترتابان ٢- دراين زمان بثبوت رسيده كه أنوار -☆

والله الهادی .

اذا تقرر هذا فلاباس بتوضیح الکلام الذی أوردناه علی تقدیر اغماض العین عما اسلفناه وقبول کون کلام العلامة خاصا بالخمس المتحیرة لاغیر، وهو یستدعی تمهید مقدمة هی : أن نفوذ الشعاع فی الجسم علی ضربین الاول : نفوذ مرور وتجاوز عنه الی ماورائه کنفوذ شعاع الشمس فی بعض الافلاك والعناصر منحدرا الینا و نفوذ شعاع البصر فی بعض العناصر والافلاك مرتقیا الی الکواکب ، الثانی نفوذ وقوف واجتماع من غیر تجاوز الی ماورائه کنفوذ ضوء النار فی الجمرة والحدیدة المحماة وضوء الشمس فی الشفق والثلج و نحوهما ونفوذ شعاع البصر فی القطعة الثخینة من الجمد والبلور و الماء الصافی الذی له عمق یعتدبه ، و النفوذ الاول لا یستلزم تکیف الجسم بالضوء

✿ - سیارات علویه وسفلیه واقمار آنها مکتسب است از ضوء آفتاب، واما ثوابت هریك حکم آفتابی دارند و بالذات منیرند نه مستنیر . ع . اهل هیئت جدید اتفاق دارند در اینکه جسم شمس ذاتا منشاء نور و نار ، و نور و حرارت را بالشعهٔ خود بسیارات میرساند قدماء دانشمندان علم فلك عقیدهٔ آنان از زمان بطلمیوس تاحدود سال هزار هجری مطابق نقل کتبی که در این فن نوشته شده این است : که تمامی سیارات غیر از قمر در روشنی و نورانیه از خورشید بی نیاز ندولی عقیده امروزی ها این است که سیارات بالذات تیره و ظلمانی واز خورشید کسب نور میکنند ودر کتاب اسلام وهیئت است که بعض اخبار اشعار دارد که نور سیارات وروشنی آنها عارضی است وذاتی نیست. از جمله آنها در بحار الانوار جلد ۱٤ : عن ابان بن تغلب : ان الامام السادس جعفر بن محمد علیه السلام قال للمنجم الیمانی : کم ضوء المشتری علی ضوء القمر درجة؟ فقال الیمانی : لاادری، فقال ابو عبدالله صدقت الخ. در این حدیث شریف عطارد ومشتری وقمر در ردیف هم ذکر و بین انوار کسبی آنها مقایسه شده است انتهی برای روشن شدن بعلم هیئت جدید ووضع وحالات سیارگان وثوابت و کیفیت اشعاع نور خورشید بسیارگان، بدائرة المعارف فرید وجدی (در مادهٔ نجم وفلك و کوکب وشمس) ودائرة المعارف بستانی واسلام وهیئت شهرستانی وهیئت فلاماریون فرانسوی وسایر کتب متعدده برای این فن مراجعه شود تا معلوم گردد که اساس هیئت قدیم با اصول جدیده چه اندازه فرق دارد؟.

النافذفيه وان كان شديد اولا انعكاسه عنه الى مايقابله، ولو فرض حصوله فغى غاية الضعف والقلة ، بخلاف الثانى فانه يوجب تكيف الجسم بالضوء وانعكاسه عنه تكيفا وانعكاسا ظاهرين وسيما ان كان ذالون كمامانحن فيه، وعلى مثل هذا بنى الشيخ الرئيس جواب سؤال ابى الريحان (١) له عن سبب احراق الشعاع المنعكس عن الزجاجة المملوة ماء، دون المملوة هواء كماهومذكور فى موضعه وحينئذ اقول: حاصل كلامى على العلامة: ان القائل باستفادة انوار الكواكب من الشمس، له ان يجعل نفوذ شعاعها فيها من قبيل النفوذ الثانى ، فيستنير اعماقها به كالكرة من البلور الصافية، أوالتى لها لون ما اذا اشرقت عليها الشمس ونفذ شعاعها فى جميع أعماقها نفوذا جتماع، فانه اذا نظر اليها من اى الجهات كان يرى كلها مستنيراً فلايلزم فى اختلاف تشكلات الكواكب كمافى القمر اذلم يبق شىء من اجزائها مظلما وهذا ظاهر لاسترة فيه .

و ليت شعرى كيف يورد عليه انه لو نفذ شعاع الشمس فى اعماقها لكانت شفيفة(٢) لامحالة، فلايمنع نفوذ شعاع البصر فيها ولايحجب ماورائها الخ ، فان هذا المورد ان أراد النفوذ بالمعنى الاول فنحن لم نقل به فى الكواكب، كيف ؟ وهو مكيفة بالضوء تكيفا ظاهرا وهو منعكس عنها انعكاساً باهرا ، وان اراد النفوذ بالمعنى الثانى لم يلزم كونها شفيفة ، بل غاية مايلزم منه نفوذ شعاع البصر فيها أيضاً بهذا المعنى لا بالمعنى الاول، فكيف يلزم ان لايحجب ماورائها عن الرؤية على ان للمانع ان يمنع لزوم نفوذ شعاع البصر فى أعماق الجسم كنفوذ شعاع الشمس فيه بهذا المعنى وان كنا غير محتاجين ، فى اتمام كلامنا الى هذا المنع، والقائل : بانه لولم يكن شعاع البصر ألطف من شعاع الشمس فلا يكون أكثف فكيف ينفذ الثانى دون الاول ، ان اراد معنى التبادل اى كيف ينفذ فيه شعاع الشمس تارة ولاينفذ فيه شعاع البصر اخرى ، فحق ، لكن لاينفعه ولايضرنا ، وان أراد معنى الاجتماع اى كيف لاينفذ شعاع البصر حال نفوذ شعاع الشمس ؟ ففيه نظر ظاهر لجواز ان يكون شدة الشعاع المكتسب القائم بالجسم وبهوره مانعا من نفوذ شعاع

---

١ - قد سأل الشيخ ابو ريحان عن الرئيس عدة مسائل هذه من جملتها واجاب الرئيس جميعها ونسختها موجودة عندنا ٢ - الشفيف : الخفيف

البصر فيه كما هو محسوس فى الثلج و البلور الثخين اذا أشرقت عليه الشمس ، فان شعاع البصر يكل و يتفرق بمجرد الوقوع على سطحها و لا يمكنه النفوذ فى اعماقها ، وهذا ظاهر ، ومنه يظهر أنه يكفى فى حجب السيارات ماورائها مجرد استضائتها الباهرة للبصر لكنا ضممنا ألوانها الاصلية الى أنوارها الكسبية و جعلنا المجموع موجبا للحجب كما نقلنا عن السيد السند بحصول زيادة الحجب بها فى الجملة ، فاتضح بما تلوناه حال القول :بانه لو كان ضوء الخمس المتحيرة مستفادا من الشمس لما حجبت ماورائها ،واستبان بما قررناه أنه على تقدير كون كلام العلامة مخصوصا بهذه الخمس فقط و كلامنا عليه باق بحاله ، والحمد لله على جزيل افضاله .

صدر الدين بن عربى

ترى يسمح الدهر الضنين (١) بقربكم
و أحظى (٢) بكم ياجيرة العلم الفرد
اذا لم يكن لى عندكم يا احبتى محل ولا قدر فان لكم عندى

القيراطى

حسنات الخدمنه قد اطالت حسراتى
كلما سآء فعالا قلت ان الحسنات
راحت وفود الارض عن قبره فارغة الايدى ملاء القلوب
قد علمت ما رزأت انما يعرف قدر الشمس بعد الغروب

وحشى

بر درى زامد شد بسيار آز اريم هست
گر خدا صبرى دهد انديشهٔ كاريم هست
صبر درمى بندد أمانيستم ايمن ز خود خانهٔ پر رخنه وكوتاه ديواريم هست
گر شود ناچار دندان بر جگر بايد نهاد
چارهٔ خود كرده‌ام جان جگر خواريم هست

---

١ - الضنين : البخيل ٢ - الحظوة : التوفيق

کی گریزم از درت ؛ أماز من غافل مباش
نقش دیوارم ولیکن پای رفتاریم هست
گر چه ناید بندگی من بکار کس ولی
گر تو هم خواهی که بفروشی خریداریم هست

فی اعتزال الناس من کلام الشیخ النظامی :

قدر دل و پایهٔ جان یافتن جز بریاضت نتوان یافتن
جثهٔ خود پاك ترازجان کنی چونکه چهل روز بزندان کنی
مرد بزندان شرف آرد بدست یوسف ازاین روی بزندان نشست
روبه پس پرده و بیدار باش خلوتی پردهٔ اسرار باش
هر چه خلاف آمده عادت بود قافله سالار سعادت بود

خاقانی

هم چنین فرد باش خاقانی کافتاب اینچنین دل افروز است
یارموی سفید دید و گریخت که بدزدی دلش نوآموز است
آری از صبح دزد بگریزد گرپی جان سلامت اندوز است
گرچه مویم سفید شد بیوقت سال عمرم هنوز نوروز است
شب کوته که صبح زود دمد نه نشان درازی روز است

لبعضهم

واذا صاحبت فاصحب ماجدا ذا عفاف و حیاء و کرم
قوله للشیء : لا،ان قلت : لا و اذا ، قلت : نعم قال : نعم

امیر خسرو فی الصمت(۱)

سخن گرچه هر لحظه دلکش تر است چو بینی خموشی از آن بهتر است
درفتنه بستن دهان بستن است که گیتی به نیك و بد آبستن است
پشیمان ز گفتار دیدم بسی پشیمان نگشت ازخموشی کسی

۱ - الصمت : السکوت

شنیدن ز گفتن به اردل نهی — کراین پر شود مردم از وی تهی
صدف زان سبب گشت جوهر فروش — که از پای تا سر همه گشت گوش
همه تن زبان گشت شمشیر تیز — بخون ریختن زان کند رستخیز

وله

نور خدا بر دمد از خوی خوش — موی سفیدی کند از بوی خوش
مکرم اگر چند کشد جور دهر — همدهد از منفعت خویش بهر
درکه شکستند نه باطل شود — سرمهٔ چشم و فرح دل شود
مردمی از مردم بی رو که دید — روی درآیینهٔ زانو که دید

خاقانی

خاقانی را مپرس کز غم — ایام چگونه میگذارد ؟
جوجوستد آنچه دادش ایام — خرمن خرمن همیسپارد

وله

عذر داری بنال خاقانی — کاهل کم داری آشنا کمتر
دشمنانت ز خاك بیشترند — دوستانت زکیمیا کمتر

لادری

وقت غنیمت شمار — ورنه چو فرصت نماند
ناله کرا داشت سود — آه کی آمد بکار؟!
قوم جعلوا حشاشتی (١) مرعاهم — ما أعذبهم عندی ما أحلاهم ؟
کم ذاب فؤادی بهواهم کمداء — لا انسبهم الی الجفا حاشاهم

الصلاح الصفدی

صدیقك مهما جنی غطه (٢) — و لاتخف شیئا اذا أحسنا

---

١ - الحشاشة : الامعاء ومافی الجوف، و المرادان القوم من جسیم ما ادخلوه علی من العذاب اذنوامعائی ٢ - غطه : الق علیه الغطاء .

وكن كالظلام مع الناراذ يوارى الدخان ويبدى السنا

للشيخ جمال الدين مطروح

عانقته فسكرت من طيب الشذا(١) عضن رطيب بالنسيم قد اغتذى
نشوان ما شرب المدام و انما اضحى بحمر رضابه متنبذا (٢)
اضحى الجمال باسره فى اسره فلاجل ذاك على القلوب استحوذا(٣)
واتى العذول يلومنى من بعدها اخذ العزام على فيه ما خذا
لا انتهى لا انثنى لا ارعوى عن حبه فليهذ فيه من هذا (٤)
والله ما خطر السلو بخاطرى مادمت فى قيد الحيوة ولا ازى
ان عشت عشت على هواه وان امت و جدابه وصبابة (٥) يا حبذا

ارجانى

اربين أيامى وشعرى قد بدا لتعجيل اتلافى خلاف تجددا
فقد اصبحت سوداوشعرى ابيضا وعهدى بها بيضاوشعرى اسودا

سنائى

خدايا زخوانى كه از بهر خاصان كشيدى نصيب من بينوا كو؟
اگر ميفروشى بهايش كه داده است وگر بيبها ميدهى بخش ما كو ؟
قد طال تلهفى وزادت محنى والله لقد كنت عن العشق غنى
قد صرت اذا رايت من يعرفنى امسى خجلا ود معتى تسبقنى

آخر

يامن هجروا و غيروا احوالى مالى جلد على جفاكم مالى
جودوا بوصالكم على مدنفكم(٢) فالعمر قد انقضى و حالى حالى

(١) الشذا بالالف المقصوره: الريح الطيب ـ ٢ الرضاب : الريق ماء الفم متنبذ : شارب للنبيذ ٣ـ استحوذ : تسلط عليه ٤ـ أنثنى : اميل ، ارعوى: ارتدع هذا يهذو : من الهذيان و هو الكلام المهمل ٥ ـ صبابة : البقية من الماء فى الاناء ٦ـ المدنف : المبتلى بالمرض

ابن واصل

من شاب قدمات وهو حي يمشي على الارض مشى هالك
لو كان عمر الفتى حسابا كان له شيبه فذلك

فضولی

سعادت ازلی قابل زوال اول ماز گونش بر استنه هم دوشسه پایمال اول ماز

اسماء الانبياء الذين ذكروا في القران العزيز خمسة و عشرون نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، آدم ، ادريس ، نوح ، هود ، صالح ، ابرهيم ، لوط، اسمعيل، اسحق، يعقوب ، يوسف ، ايوب شعيب، موسى، هرون ، يونس ، داود ، سليمن ، الياس ، اليسع ، زكريا يحيى ، عيسى ، وكذا ذوالكفل(١) عند كثير من المفسرين .

نقل الامام الرازى فى التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبد ود عالاجل الخوف من العقاب او الطمع فى الثواب لم اتصح عبادته ولا دعاؤه ذكر عند قوله تعالى : ادعوا ربكم تضرعا وخفية (٢) وجزم فى اوائل تفسير الفاتحة بانه لو قال: اصلى لثواب الله او الهرب من عقابه فسدت صلاته

النيشابورى اورد فى تفسير قوله تعالى (ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب)(٣) نبذا من أوصاف الحجاج وذكر انه قتل مائة الف وعشرون الف رجل صبرا بغير ذنب وانه وجد فى سجنه ثمانون الف رجل وثلثون الف امراة منهم ثلثة و ثلثون الفا

---

١ - فى تفسير الصافى فى المجلد الاول (الجزء الاول ص ١٠٢ ط تهران : ذوالكفل وهو يوشع بن نون) الاعراف الاية (٥٥) ٢ - فى تفسير الرازى (ج ١٤ ص ١٣٥ ط سنة ١٣٥٢ بمصر) اما من اتى بها خوفاً من العقاب وطمعا فى الثواب وجب ان لا تصح، لانه ما اتى بها لاجل وجه وجوبها وفى (ج ١ ص ٢٥٠) قال: لو قال : اصلى لثواب الله او للهرب من عقابه فسدت صلوته «انتهى» ولا يخفى ان ضرورة الصلوة عبادة انما تتوقف على ان لا تكون الارادة المتعلقة باتيانها ناشئة من المبادى الدنيوية والاغراض المرتبطة بهذا العالم ، نعم يعتبر مع ذلك ورود الاذن من الشارع ولو كان فى ضمن الامر ، فبناء عليهذا لو اتى بها خوفاً من العقاب و طمعا فى الثواب صحت صلوته على ما هو الحق المحقق . ٣ - الحجرات . الاية ١١ .

مایجب علی احدمنهم قطع ولاقتل ولاصلب .

الانسان یطلق علی المذکر و المؤنث وربما یقال للاثنی: انسانة و قدجاء فی قول الشاعر .

لقدکستنی فی الهوی ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة بدر الدجی منها خجل
اذازنت عینی بها فبالدموع تغتسل

أوردهذه الابیات الثلاثة صاحب القاموس وقال هذاالشعر کانه مولد (۱)

قال فی القاموس : الانس البشر کالانسان الواحدانسی وقال فی فصل النون الناس یکون من الانس ومن الجن جمع انس اصله اناس جمع عزیز ادخل علیه ال «انتهی کلامه» قال کاتب الاحرف: ان کلام القاموس صریح فی جواز اطلاق الانس : علی الجن وهو بعید جداً فلیتدبر ذلك .

من المثنوی المعنوی

آفتی نبود بتر از ناشناخت تو بریارو نیاری عشق باخت
یار را اغیار پنداری همی شادئی را نام بنهادی غمی
این چنین نخلیکه قد یارماست چونکه مادردیم نخلشدار ماست
اینچنین مشگین که زلف میرماست چونکه بیعقلیم آنزنجیر ماست

من الحدیقه

صوفیان دردمی دو عید کنند عنکبوتان مگس قدید(۲) کنند
آنکه ازدست روح قوت خورد کی نمك سود عنکبوت خورد؟

۱ـ المولد : المحدث من کل شیء ومنه « المولدون» من الشعراء اوالاد باء سموا بذلك لحدوثهم ، رجل مولدو کلام مولد : عربی غیرمحض .

۲ـ قدید بروزن جدید : گوشت خشك شده را گویند مستسقی را نافع است خصوصاً که در سر که جوشانیده باشند . برهان

و منها

زالکی کرد سر برون ز(۱) نهفت — کشتك خویش خشك دید چه گفت
ای همه آن توچه نوچه کهن — رزق برتست هرچه خواهی کن

الشیخ اوحدی الدین الکرمانی

آنکس که صناعتش قناعت باشد — کرداروی از جملهٔ طاعت باشد
زنهار طمع مدار الازخدا — کین رغبت خلق نیمساعت باشد

لکاتبه بهاء الدین محمد

جورکم به زلطف کم باشد — که نمك بر جراحتم پاشد
جورکم بوی لطف آیدازو — لطف کم محض جورزاید ازو
لطف دلدار این قدر باید — که رقیبی ازاو برشك آید

للاوحدالکرمانی

درخانه دلم گرفت از تنهائی — رفتم بچمن چو بلبل شیدائی
چون دیدمرا سروسهی سرجنباند — یعنی بچه دلخوشی به بستان آئی

مجد همگر

مرا زروی تعجب معاندی پرسید — پدرزروی چه معنی نداشت روح الله
جواب دادم و گفتم که او مبشر بود — باحمد قرشی جمع خلق رازاله
مبشر ازپی آن تا که مژده آردزود — روا بود که دو منزل یکی کنددرراه

عبدی کنابدی

هرکه سخن رابسخن ضم کند — قطرهٔ از خون جگر کم کند

من المثنوی المعنوی

باده نی درهرسری شرمیکند — آنچنان را آنچنان تر میکند
گربود عاقل نکوتر می‌شود — ور بود دیوانه بدتر می‌شود

---

۱ ـ زال بروزن سال : پیرفرتوت سفید موی باشدو نام پدررستم نیزهست وچون اوسفید موی بدنیا آمده بوده باین نام خوانند .

لیك چون اغلب بدند و بد پسند | بر همه می را محرم کرده اند
حکم اغلب راست چون اغلب بدند | تیغ را از دست رهزن استدند

من ملا جامی

مجموعهٔ کونین بآئین سبق | کردیم تفحص(۱) ورقا بعد ورق
حقا که نخواندیم و ندیدیم در او | جز ذات حق و شئون ذاتیهٔ حق

خاقانی

خاقانیا بتقویت دوست دل نبند | وز غصه و شکایت دشمن جگر مخور
بر هیچ دوست تکیه مزن کو بعاقبت | دشمن نماید و نبرد دوستی بسر
گر دوست از غرور هنر بیندت نه عیب | دشمن بعیب کردنت افزون کند هنر
ترسی ز طعن دشمن گردی بلند نام | بینی غرور دوست شوی پست و مختصر
پس دوست دشمنست بانصاف باز بین | پس دشمنست دوست بتحقیق در نگر

گر عقلت این سخن نپذیرد که گفته‌ام
این عقل را نتیجهٔ دیوانگی شمر

قال المحقق التفتازانی فی شرح الکشاف عند قوله تعالی فی سورة النساء : (واذا قیل لهم تعالوا الی ما انزل الله» (۲) ، ماصورته : کان بنو حمدان (۳) ملوکا اوجههم للصباحة ، والسنهم للفصاحة ، وأیدیهم للسماحة ، وابوفراس اوحدهم بلاغة و براعة و فروسیة و شجاعة حتی قال الصاحب بن عباد : بدیء الشعر بملك ، وختم بملك یعنی امرء القیس ، وابافراس وقدادر که حرفة الادب و أصابته عین الکمال فأسرته الروم فی بعض وقایعها فازدادت رومیاته رقة و لطافة .

---

۱ ـ در بعض نسخ تصفح است و هردو بمعنای جستجو کردن است ۲ ـ النساء الایة ۶۱
۳ ـ قال فی معجم قبائل العرب (ج۱ ص۲۹۸ ط مصر ۱۳۶۸) : حمدان : بطن من بنی عدی بن اسامة بن غانم بن تغلب بن و ائل بن قاسط من العدنانیة منهم ملوك الموصل والجزیره ایام المتقی ومن بعده من خلفاء العباسیین (تاریخ ابن خلدون ج۲۲ ص۳۰۲ وج ٤ ص٤٥٣ نهایة الارب للقلقشندی .)

فمنها ما قال وقد سمع حمامة بقربه تنوح على شجرة عالية :

اقول وقد ناحت بقربی حمامة — أیا جارتا هل تشعرین بحالی
معاذ الهوی ما ذقت طارقة النوی (۱) — ولا خطرت منك الهموم ببال
ایا جارتا ما انصف الدهر بیننا — تعالی اقاسمك الهموم تعالی
أیضحك مأسور (۲) وتبکی طلیقة — ویسکت محزون ویندب سال (۳)
لقد کنت اولی منك بالدمع مقلة (٤)
ولکن دمعی فی الحوادث غالی (٥)

«انتهی کلامه» والغرض بالاستشهاد قوله : تعالی بکسر اللام وکان القیاس تعالی بالفتح .

فی معرفة قدر الاجتماع مع الاحباب .

من کلام الخسرو الدهلی

گر آسایشی خواهی از روزگار — جمال عزیزان غنیمت شمار
بجمعیت دوستان روی نه — پراکندگانرا بیکسوی نه
بدوری مکوش ارچه بدخوست یار — که دوری خود افتد سرانجام کار
اگر جامه تنگست پاره مکن — که خود پاره گردد چو گردد کهن
مزن شاخ اگر میوه تلخست نیز — خود افتد چو پیش آیدش برگ ریز
چو لابد جدائیست از بعد زیست — بعمداً جدا زیستن بهر چیست ؟
کجا بودی ایمرغ فرخنده پی ؟ — چه داری خبر از حریفان حی !
بشادی کجا میگذارند گام — سفر تا چه جایست و منزل کدام ؟
فغان زانحریفان پیمان گسل (٦) — که یکره زما بر گرفتند دل

کی بوکه سرزلف توراچنك زنم — صدبوسه بر آن لبان گلرنك زنم
در شیشه کنم مهر ووفای همه را — درپیش توای نگار بر سنك زنم

---

۱ - النوی : البعد ۰ ۲ - الماسور : الواقع تحت الاسارة ۳ - سال من السلوان : الفارغ من الهم ٤ - المقلة : العین ٥ - غالی : ذو القیمة ٦ - پیمان گسل : پیمان شکن ۰

رشید وطواط

دور ازدرت ایشکر لب‌سیمین بر — ازرنج تن وددرد دل و خونجگر
حالیست که گرعوض کنم بامرگش — چیز دگرم نهاد باید بر سر

من المثنوی المعنوی

فرخ آن ترکی که استیزه نهد — اسبش اندر خندق آتش جهد
چشم‌خود از غیر و غیرت دوخته — هم‌چو آتش‌خشك وترا سوخته
گر پشیمانی بر او عیبی کند — آتش اول در پشیمانی زند

وله

هرچه‌ازوی‌شادگردی در جهان — از فراق آن بیندیش آنزمان
زانچه‌گشتی‌شادبس گرشاد شد — آخرازوی‌جست‌وهم‌چون‌بادشد
ازتو هم بجهد تو دل بروی منه — پیش‌کوبجهدتوپیش از وی بجه

سعدی

تاسگانرا وجوه پیدا نیست — مشفق و مهربان یك دگرند
لقمه‌ای‌در میان شان انداز — که تهی‌گاه یکدیگر بدرند

من المثنوی المعنوی

هربلاکین قومرا حق داده است — زیر آن گنج کرم بنهاده است
لطف‌اودرحق هر که‌افزون‌شود — بیشك آنکس‌غرقه‌اندرخون شود
دوستان را هر نفس جانی دهد — لیك جان سوزد اگر نانی دهد

فی‌درقاله

فلك‌دون نواز یکچشم است — آن یکی هم بفرق سر دارد
هرخریراکه‌دم گرفت بمشت — میندانند که دم خر دارد
میبرد تا فراز کلهٔ خویش — بیندش دم چو دست بر دارد
برزمینش زند که خرد شود — خردیگر بجاش بر دارد

حکیم سنائی

این جهان برمثال مرداریست — کرکسان دور او هزار هزار
این مر آنراهمی زند مخلب(۱) — آن مراینراهمی زند منقار
آخر الامر بگذرند همه — وزهمه با زماند آن مردار

من المثنوی

هرچه داری دردل ازمکرو رموز — پیش ما پیدا بود مانند روز
که بپوشیمش ز بنده پروری — توچرا رسوائی ازحد میبری
لطف حق باتو مداراها کند — چونکه ازحد بگذری رسوا کند

شیخ عطار

دعوی خدمت کنی با شهریار — خودزعشق خویش باشی بیقرار
گرچه خودراسخت بخرد میکنی — درحقیقت خدمت خود میکنی
چندخواهی بود مرد نا تمام — نه بدو نه نیك نه خاص و نه عام

الشیخ سیف الدین الصوفی

هرچند گهی زعشق بیگانه شوم — با عافیت آشنا و همخانه شوم
ناگاه پری رخی بمن برگذرد — برگردم ازاینحدیث وبیگانه شوم

ونقل عن هذا الشیخ : أنه حضر جنازة ، فالتمس الحاضرون تلقین المیت، فلقنه بهذه الرباعیة :

گرمن گنه جمله جهان کردستم — لطف تو امید است که گیرد دستم
گفتی که بوقت عجز دستت گیرم — عاجزتر ازاین مخواه کاکنون هستم
گرندارم از شکر جز نام بهر — آن بسی بهتر که اندر کام زهر
آسمان نسبت بعرش آمد فرود — ورنه بس عالیست پیش خاك بود

بعض الافاضل من الصوفیة

بدکردم واعتذار بدتر ز گناه — چون هست دراین عذر سه دعوی تباه

---

۱ - مخلب بکسر میم : چنگال مرغان ودرندگان، یامخصوص مرغان شکاری.

دعوی و جودو دعوی قدرت و فعل لا حول ولا قوة الا بالله

رشگی

از حال خود آگه نیم لیك اینقدر دانم که تو
هر گاه در دل بگذری اشگم زدامان بگذرد

عرفی

خوش آنکه از تو جفائی ندیده میگفتم
فرشته خوی من آیا ستمگری داند ؟

قال بعض الحکماء : اذا أردت أن تعرف ربك ، فاجعل بینك وبین المعاصی حائطاً من حدید .

سمنون المحب

وکان فوادی خالیا قبل حبکم وکان بذکر الخلق یلهو و یمزح
لی أن دعا قلبی الهوی و أجابه فلست أراه عن فنائك یبرح
دمیت ببین(۱) منك ان کنت کاذبا وان کنت فی الدنیا بغیرك افرح
و ان کان شیء فی البلاد بأسرها اذا غبت عن عینی بعینی یملح
وان شئت واصلنی وان شئت لاتصل فلست أری قلبی بغیرك یصلح

خسرو

ما بیخبر از نظاره بودیم جان رفت و خبر نکرد ما را

ضمیری

عشق آمد و صبر از دل دیوانه برون رفت
صد شکر که بیگانه از اینخانه برون رفت

بابانصیبی

وای بروزگار من درتو اگر اثر کند ناله و آه نیم شب گریه صبح گاهیم

۱- بان بیناً بیوناً : انقطع منه .

اختلطت غنم الغارة بغنم اهل الکوفة، فتورع بعض عباد الکوفة عن أکل اللحم، و سئل کم تعیش الشاة؟ قالوا: سبع سنین، فترک أکل لحم الغنم سبع سنین.

من وصایا سلیمان بن داود ﷺ: یابنی اسرائیل لاتدخلوا اجوافکم الاطیبا، ولا تخرجوا من افواهکم الاطیبا.

کان بعض العباد یقول: لو وجدت رغیفا من حلال لاحرقته، ثم سحقته ثم جعلته ذروراً (١) لاداوی به المرضی.

کتب الشیخ الجیند الی الشیخ علی بن سهل الاصبهانی: سل شیخک أباعبدالله محمد بن یوسف البناء: ما الغالب علی امره؟ فسئله فقال: اکتب الیه والله غالب علی أمره (٢).

ومن کلام سمنون المحب اول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه، واول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه.

نصیبی

دامان خرابات نشینان همه پاکست ترد امنی ماست که تا دامن خاکست

نظیری

گرد سر میگردم امشب شمع این کاشانه را
تا بیاموزم طریق سوختن پروانه را

نزاری گیلانی

مردم از محرومی وشادم که نومید از تو ساخت
تلخی جان کندنم امیدواران شما

صبری

بگرد خاطرم ای خوشدلی چه میگذری؟ کدام روز مرا با تو آشنائی بود؟!

---

١ - الذرور: ما یذر فی العین او الجرح من دواء ٢ - اقتباس من قوله تعالی فی سورة یوسف، الایة ٢١

سنائی

ای اهل شوق وقت گریبان دریدنست
دست مرا بسوی گریبان که میبرد؟

مولانا شرف بافقی

قطع امید من کند دم بدم از وصال خود
تا نکنم دل حزین شاد بانتظارهم

عماد فقیه

برخاطرم غباری ننشیند از جفایش آئینهٔ محبت زنگار بر نتابد

کاخی

ای مردگان زخاك یکی سربدر کنید بر حال زندهٔ بتر از خود نظر کنید

حزنی

حزنی این عشقست نه افسانه چندین شکوه چیست؟
لب بدندان گیر و دندان بر جگر نه باك نیست

خان میرزا

بی درد دل حیات چو ذوقی نمیدهد آسودگان بعمر خود آیا چه دیده‌اند؟

حسن دهلوی

حسن دعای تو گر مستجاب نیست مرنج
ترا زبان دگر و دل دگر دعا چه کند؟

شریف

نصیبم گشته چندان تلخکامی بعدهر کامی
که ممنونم ز گردون گر بکام من نمیگردد

بابا نصیبی

شبها توخفته من بدعا کز تو دور باد آه کسان که بهر تو در خون نشسته‌اند

وله

زنده در عشق چسان بود نصیبی مجنون
عشق آنروز مگر اینهمه دشوار نبود

وله

عالمی کشته شدوچشم‌توراناز همان صدقیامت‌شدوحسن‌تو در آغاز هنوز

شبلی

تلخ‌باشدزهر مرگ‌اما بشرینی هنوز میتواند تلخی هجران زکام من برد

لادری

ز شورانگیز خالی گشته حاصل دانهٔ اشکم
که مرغ وصل هرگز گرد دام من نمیگردد
چنان زهر فراقی ریختی در ساغر (۱) جانم
که‌مرك از تلخی آن گرد جان من نمیگردد

غم‌زمانه‌خورم یافراق‌یار کشم ؟ بطاقتی که‌ندارم‌کدام بار کشم؟!

عشق‌تواندیشه‌راسوخت که‌رسواشدم ورنه‌کس‌ازمن‌نبود عاقبت اندیش تر

بگذشت بهار و وانشد دل این غنچه مگر شگفتنی‌نیست ؟

سعدی

هزارجهدبکردم که‌سرعشق‌بپوشم نبود بر سر آتش میسرم که‌نجوشم

ساکنان سرکوی تو نباشند بهوش کان‌زمینست که‌ازوی‌همه‌مجنون‌خیزد

أهلی

بعاشقان‌جگرچاك چون رسی أهلی بیك‌دوچاك که‌در جیب‌پیرهن کردی

۱- ساغر بروزن‌لاغر پیالهٔ شراب‌را گویند نظامی‌قمی گوید :

جهان‌وام‌خوبش از تو یکسر برد بجرعه فرستد بساغر برد

وساغو نیزنام قصبه‌ایست‌ازدکن .

وله

بجز هلاك خودش آرزو نباشد هیچ کسیکه یافت چو پروانه ذوق جانبازی

مجیر

بغمم شاد شوی میدانم غم دل باتو از آن میگویم

شکیبی

شبهای هجر را گذراندیم و زنده‌ایم مارا بسخت جانی خود این گمان نبود !

وله

ای غایب ازدودیده چنان دردل منی کز لب گشودنت بمن آواز میرسد

حسن

یکسر مو دلت سفید نگشت هیچ مودر تنت سیاه نماند
ایحسن توبه آنگهی کردی که تو را قوت گناه نماند

صبری

چون دل بشکوه لب بگشاید بگو که من
شرمنده از کدام وفای تو سازمش ؟!

یحیی

پاك بازم آرزوی دل نمیدانم که چیست؟
اینکه مردم وصل میگویندحیرانم که چیست ؟

من کلام ابی سهل الصعلوکی الصوفی:من تصدرقبل أوانه ، فقدتصدی لهوانه.

ومن کلامه ایضا : قدتعدی من تمنی ان یکون کمن تعنی(١)

قال بعض الاکابر من الصوفیة التصوف کمثل السرسام اوله هذیان وآخره سکون ، فاذا تمکنت خرست . قال الشیخ العارف مجد الدین البغدادی : رأیت

١ـ العناء : التعب

النبی ﷺ فی المنام ، فقلت له : ماتقول فی حق ابن سینا ؟ فقال ﷺ : هو رجل ارادان یصل الی الله تعالی بلاوساطتی ، فحجبته بیدی هکذا فسقط فی النار(۱)

گر کسب کمال میکنی میگذرد ور فکر محال میکنی میگذرد
دنیا همه سر بسر خیالست خیال هر نوع خیال میکنی میگذرد

گلخنی

هرچندشب آزرده‌ترازکوی توایم پیش‌ازهمه کس روزدیگرسوی توایم

الکاتب الاحرف من سوانح سفر الحجاز

جان ببوسی میخرد آنشهریار مژده ای عشاق آسان گشت کار
ابذلوا أرواحکم یا عاشقین أن تکونوا فی هوانا صادقین
درجوانی کن نثار دوست جان روعوان بین ذلك (۲) را بخوان
پیرچون گشتی گران جانی مکن گوسفند پیر قربانی مکن
هرکه در اول نسازد جان نثار جان دهد آخر بدرد انتظار

سلمان ساوجی

از بسکه شکستم و ببستم توبه فریاد همیکند ز دستم توبه
دیروز بتوبه‌ای شکستم ساغر امروز بساغری شکستم توبه

---

(۱) هذه الکلمات ونظائرها لیست بکاشف عن عقیدته بها «قده» بل ینقلها کما ینقل غیرها واعتقاده بها لیس بمعلوم ۲ - اشاره بداستان قوم موسی (ع) است که در سوره بقره از آیه ٦٦ تا ۷۱ مذکور واجمال آن این است : پیرمردی اموال فراوانی داشت ووارث او منحصر بیك پسر بود پسران برادراین مرد آن پسررا کشتند برای اینکه خودارث برند درمحضر حضرت موسی (ع) آمده خون پسرعموی خود را خواستند حضرت فرمود که خداوند میفرماید گاوی را کشته وعضوی از آن را بکشته زده زنده میشود وقاتل خود را نشان میدهد ازروی شگفت بموسی گفتند آیا استهزاء میکنی ؟ فرمود پناه میبرم بخدا، گفتند که بخوان پروردگارت را که چه گاوی باشد؟ گفت موسی که خدا میفرماید آن گاوی است نه پیر از کار افتاده نه جوان کار ندیده ... تا آخر .

شیخ نصیر طوسی

از هرچه‌نه ازبهر توکردم توبه وربی توغمی خورم از آن‌غم توبه
وان‌نیز که‌بعدازاین‌برای توکنم گربهتر از آن توان از آنهم توبه

حسن دهلوی

دارم دلکی‌غمین بیامرز ومپرس صدواقعه درکمین بیامرزو مپرس
شرمنده شوم اگر بپرسی عملم ای اکرم اکرمین بیامز ومپرس

شیخ ابوسعیدابوالخیر

درراه‌یگانگی نه‌کفر است‌ونه دین یك گام ز خود برون نه و راه ببین
ایجان جهان تو راه اسلام گزین با مارسیه نشین و با خود منشین

من المثنوی المعنوی

من‌نگویم زین‌طریق آمد مراد میطپم‌تاازکجا خواهد گشاد ؟
سر بریده مرغ هرسو می‌طپد تاکدامین سودهدجان‌ازجسد ؟!
مردنت اندر ریاضت زندگیست رنج‌این‌تن روح‌را پایند گیست
هان‌ریاضت‌را بجان شو مشتری چون‌سپردی‌تن‌بخدمت‌جان بری
هرگرانی‌راکسل‌خود از تن‌است جان‌زخفت‌دان‌که‌در پریدنست

عنه ایضاً

من‌زدیگی لقمه‌ای بندوختم کف‌سیه‌کردم‌دهان‌را سوختم
یوسفم درحبس توایشه نشان هین‌تو از دست زمانم وارهان
زاری یوسف شنو ایشهریار یابر آن یعقوب بیدل رحم آر
ناله‌ازاخوان‌کنم یا از زبان دورافتادم چو آدم از جنان
ایعزیزمصر در پیمان درست یوسف مظلوم درزندان تست
درخلاص‌اویکی‌خوابی ببین زود فالله یحب المحسنین

جان شود از راه جان جانرا شناس
یار بینش شو نه فرزند قیاس

مزد مزدوران نمیماند بکار کان عرض وین جوهراست وپایدار
سرغیب آنرا سزد آموختن کوزگفتن لب تواندودوختن
جوش نطق ازدل نشان دوستیست بستگی نطق ازبی ألفتیست
دل که دلبر دیدکی ماند ترش ؟
بلبلی گل دیدکی ماندخمش ؟ (۱)
لوح محفوظ است پیشانی یار راز کونینت نماید آشکار
پنج وقت اندر نمازت رهنمون عاشقون هم فی صلوة دائمون (۲)
نه زپنج آرام گیرد آنخمار که در آنسرهاست نه باصدهزار
نیست زرغبا (۳) میان عاشقان
سخت مستسقیست جان عاشقان
دردل عاشق بجز معشوق نیست درمیانشان فارق ومفروق نیست

الشیخ ابو سعید ابو الخیر

دل کردبسی نگاه در دفتر عشق جزروت ندیدهیچ رودرخورعشق
چندان که رخت حسن نهدبرسرحسن شوریده دلم عشق نهدبرسرعشق

امیدی

افتاده حکایتی در أفواه کاینه سیاه گردد از آه
این طرفه که آه صبحگاهی ز آئینهٔ دل برد سیاهی

ای نفس دمی مطیع فرمان نشدی وزکردهٔ خویشتن پشیمان نشدی
صوفی و فقیه و زاهد و دانشمند
این جمله شدی ولی مسلمان نشدی

سعدی

گرش به بینی ودست از ترنج بشناسی روا بود که ملامت کنی زلیخا را

---

۱ - خمش : مخفف خاموش ۲ - اشارة الی قوله تعالی فی سورة المعارج : الآیة (۲۳)
۳ - اشارة الی قول النبی (ص) : زرغباً تزدد حباً و قد رواه السیوطی فی الجامع الصغیر (ج ۲ حدیث ٤٥٥٥)

لما ماتت ليلى أتى المجنون الى الحي وسئل عن قبرها ولم يهدوه اليه ، فاخذ يشم تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب قبرها فعرفه وانشد (١)

أرادوا ليخفوا قبرها عن محبها وطيب تراب القبر دل على القبر

ثم مازال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها .

وقفت أعرابية على قبر أبها ، فقالت : يا ابت ان في الله تعالى عوضاً عن فقدك ، و في رسول الله اسوة في مصيبتك ، ثم قالت : أللهم نزل بك عبدك خالياً مقفراً من الزاد محشوش المهاد غنياً عما في ايدى العباد ، فقيراً الى ما في يدك ياجواد وانت أى رب خير من نزل به المرملون (٢) واستغنى بفضله المقلون (٣) وواج في سعة رحمته المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ومهاده جنتك ثم بكت وانصرفت .

سعدي

اين دغل دوستان كه مي بيني	مگسانند دور شيريني
تا طعامي كه هست مينوشند	همچو زنبور بر تو ميجوشند
تا بروزي كه ده خراب شود	كيسه چون كاسهٔ رباب شود
ترك صحبت كنند و دل داري	دوستي خود نبود پنداري
باردیگر كه بخت باز آيد	كامراني ز در فراز آيد
دوغ بائي بپز كه از چپ و راست	در وي افتند چون مگس در ماست
راست گويم سگان بازارند	كاستخوان از تو دوستر دارند

من المثنوى

كم گريز از شير و اژدرهاى نر و آشنايان ايبرادر الحذر

خويش را مؤذون و پست و سخته كن

زآب ديده نان خود را پخته كن

---

١ - وقد نظم هذا المضمون بالفارسية مطلعه :

شنيدستم كه مجنون دل افكار چو شد از مردن ليلى خبردار

٢ - المرملون : الايتام والمساكين والارمل من لا زوج له ٣ - المقلون : الفاقدون للمادة

ایکمان وتیرها برساخته صید نزدیك وتو دورانداخته
آنچه حقست اقرب از حبل الورید
تو فکنده تیر فکرت را بعید
هر که دور انداز تراو دور تر وزچنین گنجی بودمهجور تر
فلسفی خودرادراندیشه بکشت کویدواوراسوی گنجست پشت
جاهدوافینا بگفت آنشهریار جاهدوا عنانگفت ای بیقرار
ای بساعلم وزکاوات و فطن گشته رهرورا چوغول راهزن
درگذرازفضل وازجلدی وفن کارخدمت داردو خلق حسن
بهر آن آورد خالق مان برون ما خلقت الانس الا یعبدون

شیخ عطار

کاف کفرایدل بحق المعرفة خوشترم آید زفای فلسفه
زانکه این علم لزج چون ره زند بیشتر بر مردم آگه زند

لکاتب الاحرف من سوانح سفر الحجاز :

هر که نبود مبتلای ماه روی نام او از لوح انسانی بشوی
دل که فارغ باشد از مهر بتان لتهٔ حیضی بخون آغشته دان
سینهٔ فارغ ز مهر گلرخان کهنه انبانیست پراز استخوان
کل من لم یعشق الوجه الحسن قرب الرحل الیه و الرسن
یعنی آنکسرا که نبودعشق یار بهر او پالان و افساری بیار

قاسم بیك حالتی

پیوسته زمن کشیده دامن دل تست فارغ زمن سوخته خرمن دل تست
گرعمر وفا کندمن ازتودل خویش فارغ تراز آن کنم که ازمن دل تست

الرشید الوطواط

ای روی تو فردوس برین دل من روزان وشبان غمت قرین دل من
گفتم مگراز دست غمت بگریزم عشق تو گرفت آستین دل من

فی ملیح یحرث

لله حراث ملیح غدا فی کفه المحراث ما اجمله ؟!
کانه الزهرة (۱) قدامه الثور یراعی مطلع السنبله (۲)

فی الشیب من مخزن الاسرار للشیخ نظامی :

دولت اگر دولت جمشیدیست موی سفید آیت نومیدیست
صبح بر آمد چو سوی مست خواب کز سر دیوار گذشت آفتاب
رفت جوانی و تغافل بسر جای دریغست دریغی بخور
گم شدهٔ هر که چو یوسف بود گم شدنش جای تأسف بود
فارغی از قدر جوانی که چیست ؟ تا نشوی پیر ندانی که چیست ؟

گر چه جوانی همه چون آتش است
پیری تلخست و جوانی خوشست

شاهد باغست درخت جوان پیر شود بر کندش باغبان
شاخ تر از بهر گل نوبراست هیزم خشك از پی خاکستر است

میرزا سلمان

بلبل اگر مست گلست این ترانه چیست ؟
گر نیست عشق زمزمهٔ عاشقانه چیست
ساقی اگر نه پرده فتادی زروی کار
میگفتمت که نغمهٔ چنگ و چغانه (۳) چیست ؟
پرواز کرد طایر ادراك سالها
معلوم او نشد که در این آشیانه چیست ؟

---

۱ - الزهرة : هو النجم المعروف ۲ - یعنی ان نجمة الثور لا تطلع حتی تطلع نجمة سنبله
۳ - چنگ : نام سازی است مشهور، چغانه بروزن ترانه : نام سازی است که مطربان نوازند ، و نام پرده ایست از موسیقی و قصیدهٔ شعر راهم گویند .

چون درازل وجود یکی ثابت است وبس — این مبحث وجود وعدم درمیانه چیست؟
ای دل اگر زمانه بکامت نشد منال — ازبخت خود بنال گناه زمانه چیست ؟
چون در نخست نیك وبدازهم جدا شدند
واعظ بگوشه‌ای بنشین این فسانه چیست ؟
آدم زسر نوشت برون آمد از بهشت — بسم الله ای فقیه بگو عیب دانه چیست ؟
سلمان اگر نه مهر مهی هست دردلت — برسینه ات زداغ محبت نشانه چیست ؟

میرزا مخدوم شریفی

بشتاب چو داری هوس کشتن اشرف — ترسم که خبر یابد واز ذوق بمیرد
کسی را لاف عصمت میرسد پیش خردمندان
که وقت دلربائی تو ایمانرا نگهدارد

لکاتب الاحرف

فرخنده‌شبی بود که آن دلبر مست — آمد زپی غارت دل تیغ بدست
غارت‌زده‌ام دید خجل گشت و دمی — با من زپی رفع خجالت بنشست

قلتها وحررتهافی سحرالجمعة العشرین من شهرصفرسنة ٩٩٢ بمحروسة تبریز فی نسیان الشیء وانماهولقلة الاعتناءبه .

من المثنوی المعنوی

دائماً غفلت زگستاخی بود — که برو تعظیم از دیده رود
لاتؤاخذان نسینا(١) شد گواه — که بودنسیان بوجهی هم گناه
زانکه استکمال تعظیم او نکرد — ورنه نسیان درنیاوردی نبرد
از تهاون کرد در تعظیمها — تاکه نسیان زادباسهو و خطا
گرچه نسیان لابدوناچار بود — درسبب ورزیدن اومختار بود

---

١ ـ اشارة الی قوله تعالی فی سورة البقرة . الآیة (٢٨٦) : ربنا لاتؤاخذنا ان نسینا او اخطاءنا .

فی الشكاية من طلايع الشيب لعبدی الجنابدی .

زودچه شمعت فتد ازسر كلاه — چند كنی موی سفيدت سياه ؟
موی سيه گر بصد افسون كنی؟ — قد كه دوتا گشت بآن چون كنی؟
وه كه مرا بر چهل افزود پنج — وز پی آنقافيه گرديد رنج
من كه دومويم ز سپهر أثير (۱) — پيش حريفان نه جوانم نه پير
نام نكردند جوانان بمن — من نكنم نيز به پيران سخن
آنكه دراين مرتبه داند مرا — هيچ نداند كه چه خواندمرا ؟

لكاتبه قال فی يوم العيد :

عيد هر كس را زيار خويش چشم عيديست
چشم ما پر اشك حسرت دل پر از نوميديست

فی الشيب من مطلع الانوار

تا بود اسباب جوانی بتن — روی چه گل باشد وتن چون سمن
تازه بود مجلس ياران بتو — جلوه كند صف سواران بتو
شيفتگان ديده برويت نهند — رخت هوس برسر كويت نهند
نازكنی ناز كشندت بجان — دل طلبی نيز دهندت روان
نوبت پيری چو زند كوس درد — دل شود ازخوشدلی و عيش فرد
موی سفيد از اجل آرد پيام — پشت خم از مرگ رساند سلام
خشك شود عمدهٔ بازو چو كلك — سست شود مهرهٔ گردن چو سلك
كند شود باد هوا راسنان — ميل زمعشوقه بتابد عنان

للامام زين العابدين بن الحسين عليه السلام (۲)

و اذا بليت بعسرة فاصبر لها — صبر الكريم فان ذلك احزم (۳)

۱ـ الاثير : الفلك التاسع عند الاقدمين ، وعند علماء الطبيعة هو مادة لاتقع تحت الوزن تتخلل الاجسام، ويكون امتداده الصوت والحرارة بواسطة تموجاتها. ۲ـ وقد غفل صاحب تحفة المهدوية عن ان يندرج البيتين فی كتابه فی باب السجاد (ع) وقد تفحصت فيه ولم اجدهما.
۳ـ حزم حزماً : كان يضبط امره و يحكمه.

لا تشكون الى الخلائق انما تشكوا الرحيم الى الذى لا يرحم

لبعض الحكماء

لاتبدين لعاذل او غادر (١) حاليك فى السراء و الضراء
فلرحمة المتوجعين مرارة فى القلب مثل شماتة الاعداء

لبعضهم

لو جرى دمعك يا هذا دما ما تقدمت الينا قدما
عندنا منك امور كلها حيرة فيما لدينا و عمى
نح (٢) علينا اسفاً اولا تنح واقرع السن علينا ندما
لو اردناك لنا ما فتنا او وصلنا حبلنا ما انصرما
انت لو سالمتنا نلت المنى (٣) كل من سالمنا قد سلما

محمود الوراق

عطيته اذا اعطى سرور وان اخذ الذى اعطى أثابا
فاى النعمتين احق شكراً؟ و احمد عند منقلب ايابا
أنعمته التى اهدت سروراً ام الاخرى التى اهدت ثوابا

ابن الوردى فى مليح صياد

لوجنة (٤) صيادكم نسخة حريرية ملحة فى الملح
يقول لنبت العذار (٥) اجتهد و مد الشباك وصد من سبح (٦)

ابن نباته فى مليح يصيد الكركى

ومولع بفخاخ يصفها وشراك قالت لى العين ماذا يصيد قلت كراكى

ابن الحدوى فى شابين فى مجلس أحدهما يغنى والاخر ساكت :

مجلسكم مجلس هنى يجعل مال البخيل فيا

---

١ - العذل : اللوم . الغادر : الذى لا وفاء له ٢ - نح بضم النون : فعل امر من ناح ينوح
٣ - المنى : جمع المنية : ما يتمنى ٤ - الوجنة : لحمة الخد ٥ - نبت العذار : نباته وهو الشعر الذى فيما بين الاذن والعين ٦ - صد بضم الصاد : أمر من الصيد

و فيه ظبى يقول شيء و آخر لا يقول شيئاً

عبدالخالق بن أسد الحنيفى فى مليح اسمه احمد

قال العواذل ما اسم من ؟ اضنى (١) فوادك قلت: أحمد

قالوا اتحمده وقد اضنى فؤادك؟ قلت : أحمد

النواجى فيمن اسمه ابوبكر :

حبا بى بكر به دمعى كبحر فائض وكل من يعذلنى عليه فهو رافضى

شمس الدين بن الصائغ فيمن اسمه على

قال العذول عند ما شاهدنى فى شغلى

بمن فتنت فى الورى ؟ فقلت : دعنى بعلى

ولبعضهم وقد أخذ محبوبه عنه واسمه عليل

يا سادة دمع عينى أضحى اليهم رسولى

قلبى لديكم عليل بالله ردوا عليلى

رؤى الجنيد بعد موته فى المنام، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : طارت تلك الاشارات وطاحت (٢) تلك العبارات ، وغابت تلك العلوم ، واندرست تلك الرسوم ، و ما نفعنا الاركيعات كنا نركعها فى السحر قال الخواص : المحبة محو الارادات و احتراق جميع الصفات والحاجات .

لبعضهم

اكثر العذل ، أو فدع ليس فى سلوتى طمع

لست أشكوا الهوى ولو صنع الوجد ما صنع

أنا قدرى مذلتى فى الهوى عزوار تفع

فى هوى من بحسنه كمل الحسن و اجتمع

قمر لو رأى سنا وجهه البدر ما طلع

---

١ - الضنى : المرض والهزال ٢ - الطوح : الهلاك .

کلما صاح باسمه سائق فی السری شرع
قام یسعی لحبه کل من کل و انقطع

لبعض اصحاب العرفان

درکون ومکان فاعل مختار یکیست آرندهٔ و دارندهٔ اطوار یکیست
از روزن عقل اگر برون آری سر روشن شودت کین همه انوار یکیست

لکاتبه

تا شمع قلندری بهائی افروخت ازرشتهٔ زنار دوصد خرقه بدوخت
دی پیر مغان گرفت تعلیم از او وامروز دوصد مسئله مفتی آموخت

العشق : انجذاب القلوب الی مغناطیس الحسن ، وکیفیة هذا الانجذاب لامطمع فی الاطلاع علی حقیقتها(۱) وانما یعبر عنها بعبارات تزیدها خفاء وهو کالحسن فی انه امر یدرك ولا یمکن التعبیر عنه و کالوزن فی الشعر .

وما احسن قول بعض الحکماء من وصف الحب ماعرفه والله در عبدالله بن اسباط القیروانی حیث یقول

---

۱ - وقد بحث الفیلسوف الکبیر صاحب الاسفار (فی أواخر الموقف الثامن - ج ۳) فی العشق بمالامزید علیه، وقسمه الی قسمین حقیقی ومجازی والاول هو محبة الله وصفاته و افعاله من حیث هی و الثانی الی نفسانی وحیوانی ، والثانی سببه فرط الشهوة الحیوانیة ومبدؤه شهوة بدنیة و لذة بهیمیة، والاول سببه استحسان شمائل المحبوب وجودة ترکیبه وحسن اخلاقه الی ان قال : واما عند استکمال النفس بالعلوم الالهیة و صیرورتها عقلا بالفعل محیطة بالعلوم الفلکیة ذات ملکة الاتصال بعالم القدس فلاینبغی لها عندذلك الاشتغال بعشق هذه الصور المحسنة والشمائل اللطیفة ، ثم سرد الاقوال وقال : منهم من قال ان العشق هو افراط الشوق الی الاتحاد واستجود هذا الرای ، وقال : ان العشق بالحقیقة هو الصورة الحاصلة وهی المعشوقة بالذات لا الامر الخارجی الی آخر ماقال . والعهدة علیه .

رباعی ذیل نسبت بصدر المتألهین داده شده :

آنان که ره دوست گزیدند همه در کوی حقیقت آرمیدند همه
درمعرکهٔ دو کون فتح از عشق است هر چند سپاه او شهیدند همه

قال الخلى (١) الهوى محال فقلت لو ذقته عرفته
فقال هل غير شغل قلب ان انت لم ترضه صرفته
و هل سوى زفرة و دمع ؟ ان هوام يزدجر (٢) كففته
فقلت من بعد كل وصف لم تعرف الحب اذ وصفته

سئل الصلاح الصفدى عن قول قيس :

اصلى فلا ادرى اذا ما ذكرتها اثنين صليت الضحى أم ثمانيا ؟

ماوجه الترديد بين الاثنين والثمانية ؟ فقال : كانه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات بأصابعه ، ثم انه يذهل ، فلا يدرى هل الاصابع التى ثناها هى التى صلاها ، ام الاصابع المفتوحة ؟ !

واقول : لله در الصلاح فى هذا الجواب الرائق الذى صدر عن طبع ارق من السحر الحلال وألطف من الخمر اذا شيب (٣) بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك .

السرى السقطى قال : خرجت من الرملة الى بيت المقدس ، فمررت بارض معشبة وفيها غدير ماء فجلست آكل من العشب وأشرب من الماء وقلت فى نفسى : ان كنت اكلت او شربت فى الدنيا حلالا فهو هذا .

فسمعت هاتفا يقول : ياسرى فالنفقة التى أوصلتك الى هيهنا من اين هى ؟ ! .

قال قثم الزاهد : رأيت راهباً على باب بيت المقدس كالواله ، فقلت له أوصنى فقال : كن كرجل احتوشته الصباع فهو خائف مذعور (٤) يخاف أن يسهو فتفترسه ، اويلهو فتنهشه ، فليله ليل مخافة اذا امن فيه المغترون ، ونهاره نهار حزن اذا فرح فيه البطالون ، ثم انه ولى وتركنى فقلت : زدنى ، فقال ان الظمآن : يقنع بيسير الماء

ابن العدوى فى مخلف الوعد :

ووعدت امس بان تزور فلم تزر فغدوت مسلوب الفؤاد مشتتاً
لى مهجة فى النازعات وعبرة فى المرسلات وفكرة فى هل أتى

١ - الخلى : الخالى من الهم ٢ - الازدجار : الانزجار ٣ - الشوب : ماخلطته بغيره .
٤ - المذعور : الخائف .

قال الشيخ المقتول (١) فى بعض مصنفاته : اعلم انك ستعارض باعمالك و اقوالك وافكارك ، وسيظهر عليك من كل حركة فعلية اوقولية اوفكرية صور روحانية ، فان كانت تلك الحركة عقلية صارت تلك الصورة مادة لملك تلتذ بمنادمته فى دنياك و تهتدى بنوره فى اخريك ، و ان كانت تلك الحركة شهوية او غضبية صارت تلك الصورة مادة لشيطان يؤذيك فى حال حيوتك ويحجبك عن ملاقات النور بعد وفاتك (٢)

لما احتضر ذوالنون المصرى ، قيل له : ما تشتهى ؟ فقال : أشتهى ان أعرفه قبل الموت بلحظة .

ويقال : ان ذاالنون كان أصله من النوبة (٣) توفى سنة خمس واربعين و مأتين ، فى الحديث : وليس عند ربك صباح ولامساء .

قال علماء الحديث : المراد أن علمه سبحانه حضورى (٤) لايتصف بالمضى و الاستقبال كعلمنا ، وشبهوا ذلك بحبل ، كل قطعة منه لون فى يد شخص بمده على بصر نملة ، فهى لحقارة باصرتها ترى كل آن لونا ، ثم يمضى ويأتى غيره فيحصل بالنسبة اليها ماض و حال ومستقبل ، بخلاف من بيده الحبل فعلمه سبحانه و تعالى وله المثل الاعلى بالمعلومات كعلم من بيده الحبل ، وعلمنا بها كعلم تلك النملة ، و ما احسن ما قال العارف الرومى فى المثنوى :

لامكانى كه در او نور خداست	ماضى ومستقبل و حال از كجاست
ماضى و مستقبلش پيش تو است	هر دويك چيز است پندارى دواست

---

١ - المراد منه السهروردى صاحب حكمة الاشراق . ٢ - قد الف السيد الداماد «قده» رسالة فى خلق الاعمال و كذا المولف «قده» و كلامه فى تجسم الاعمال مشهور و الروايات ناطقة به

اين سخن هاى چومار و كژ دمت	مار و عقرب گردد و گيرد دمت

٣ - النوبة بالضم ثم السكون و باء موحدة وهى بلاد واسعة عريضة فى جنوبى مصر وهى ايضا بلد صغير بافريقية الى تونس واقليبيا ، فراجع مراصد الاطلاع ومعجم البلدان ٤ - قال المحقق السبزوارى فى شرح منظومته : العلم حصولى وحضورى ؛ والحصولى هو الصورة الحاصلة من الشىء عند العقل . والحضورى هو العلم الذى هو عين المعلوم لاصورته ونقشه كعلم المجرد بذاته .

الشیخ ابو سعید بن ابو الخیر

ازبادصبا دلم چو بوی تو گرفت — بگذاشت مرا وجستجوی تو گرفت
اکنون ز من خسته نمیآرد یاد — بوی تو گرفته بود وخوی تو گرفت

من المثنوی المعنوی

مرحبا ای عشق خوش سودای ما — ای طبیب جمله علتهای ما
ای دوای نخوت و ناموس ما — ای تو افلاطون و جالینوس ما
جسم خاك از عشق بر افلاك شد — کوه در رقص آمد و چالاك شد
آتش عشقست کاندر نی فتاد — جوشش عشقست کاندر می فتاد
عشق و ناموس ای برادر راست نیست — بر در ناموس ای عاشق مأیست
هر چه غیر شورش و دیوانگی است — اندرین ره دوری و بیگانگی است
آتشی از عشق در جان بر فروز — سر بسر فکر و عبارت را بسوز
عارفان کز جام حق نوشیده اند — رازها دانسته و پوشیده اند
سر غیب آنرا سزد آموختن — کو ز گفتن لب تواند دوختن

الحلاج

سقونی و قالوا لاتغنی ولوسقوا — جبال سراة ما (۱) سقیت لغنت

حام حوله کمال اسمعیل

بریاد قدت دل رهی ناله کند — چون مرغ که بر سرو سهی ناله کند
گویند مکن ناله واین غم که مراست — بر دل نه که بر کوه نهی ناله کند

ما احسن قول العارف السنائی طاب ثراه :

ترا ایزد همی گوید که درد نیا مخور باده — ترا ترسا همی گوید که در صفرا مخور حلوا
ز بهر دین نبگذاری حرام از گفتهٔ ایزد — ز بهر تن بجا مانی حلال از گفتهٔ ترسا

قال الشیخ الثقة امین الدین ابی علی الطبرسی عند قوله تعالی : «انما التوبه علی الله

---

۱ - ماتکون موصولة .

للذين يعملون السوء بجهالة»(١) اختلفوا في معنى قوله تعالى على وجوه ، أحدها : ان كل معصية يفعلها العبد جهالة وان كانت على سبيل العمد ، لانه يدعوا اليها الجهل و يزينها للعبد ، عن ابن عباس وعطا و مجاهد وقتاده ، وهو المروى عن ابى عبدالله عليه السلام فانه قال : كل ذنب عمله العبد وان كان عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه ، فقد حكى سبحانه قول يوسف عليه السلام لاخوته : « هل علمتم ما فعلتم بيوسف و اخيه اذ انتم جاهلون » (٢) فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله تعالى .

وثانيها : ان معنى بجهالة : أنهم لايعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة عن الفراء .

وثالثها : ان معناها : أنهم يجهلون انها ذنوب ومعاص فيفعلونها ، اما بتاويل يخطئون فيه ، واما بأن يفرطوا في الاستدلال على قبحها عن الجبائى و ضعف الرمانى هذا القول : بأنه خلاف ما اجمع عليه المفسرون ، و لانه يوجب أن لايكون لمن علم أنها ذنوب توبة ، لان قوله تعالى : انما التوبة ، يفيد أنها لهؤلاء دون غيرهم .

في الكافي في باب المعيشة في باب عمل السلطان عن ابى عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : ولاتركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار(٣) قال : هو الرجل يأتى السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده الى كيسه فيعطيه (٤)

في آخر المجلس السادس والسبعين من أمالى ابن بابويه : كتب هرون الرشيد الى ابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عظنى وأوجز ، قال : فكتب اليه : مامن شيء تراه عينك الاوفيه موعظة .

سئل الشيخ ابوسعيد عن التصوف ، فقال : استعمال الوقت بما هو اولى به .

وقال بعضهم هو الانقلاع عن العلائق والانقطاع الى رب الخلائق . في اواخر باب الاراداة من الكافي عن محمد بن سنان ، قال : سئلته عن الاسم ما هو ؟ فقال :

---

١ - النساء . الآية ١٧ ٢ - يوسف الآية ٨٩ ٣ - هود الآية ١١٣

٤ رواه الكليني في كتاب المعيشة من الفروع (حديث ١٦٧ ص ٢٥٨ ط تهران)

صفة لموصوف . (١)

« المجنون على منازل ليلى بنجد فأخذ يقبل الاحجار ، ويضع جبهته على الاثار فلاموه على ذلك ، فحلف انه لايقبل فى ذلك الاوجهها ولاينظر الاجمالها ، ثم رؤى بعد ذلك و هو فى غير نجد يقبل الاثار و يستلم الاحجار فلام على ذلك ، وقيل له : انها ليست من منازلها .

فانشد

لا تقل دارها بشرقى نجد كل نجد للعامرية (٢) دار
فلها منزل على كل ارض و على كل دمنة (٣) آثار

وألى شئى من هذا أشار العارف الرومى فى المثنوى المعنوى حيث قال :

من نديدم در ميان كوى او در در و ديوار الا روى او
بوسه گر بر در دهم ليلى بود خاك برسر گر نهم ليلى بود

وله

چون همه ليلى بود در كوى او كوى ليلى نبودم جز روى او
هر زمانى صد بصر ميبايدت هر بصررا صد نظر ميبايدت
تابدان هريك نگاهى ميكنى صد تماشاى الهى ميكنى

ميراشكى

شدم بعشق تو مشهور و نيستم خوشحال كه هر كه ديد مرا آورد ترا بخيال

الشيخ محيى الدين عربى

اذا تبدى حبيبى باى عين أراه ؟ بعينه لا بعينى فما يراه سواه

لبعضهم

نجب الاعمار بناتئب (٤) ما اسرع ما تصل النجب

---

١ ـ رواه فى الاصول (ج ١ حديث ٣ ص ١١٣ ط تهران) ٢ـ العامرية : امراة منسوبة الى بنى عامر.٣ـ الدمنة : آثار الدار.٤ـ الوثوب : النهوض والقيام ،وانتب الى الشرف اى وصل اليه دفعة .

و الشمس تطير باجنحة و الليل تطارده الشهب
والدهر يجد بفعل الجد فليس يليق بك اللعب
ما القصد سواك فخل هواك و كن رجلا فلك الطلب
العرش لاجلك مرتفع و الفرش لاجلك منتصب
و الجو لاجلك منخرق و الريح تمور بها السحب
و الزهر لجهلك مبتسم و الغيم لغمرك ينتحب (١)
و كان سماء الدنيا البحر و حب كواكبها حبب
و كان الشمس سفينته وشراع ذوائبها ذهب (٢)
سل دهرك اين قرون الارض تجبك : بانهم ذهبوا
سار وا عنا سيراً عجلا فكان مسيرهم الخبب(٣)
و استوحشت الاوطان لهم لما آنست بهم الترب (٤)
ما افصحهم و لقد صمتوا ما ابعدهم و لقد قربوا
يالاعب جد بفعل الجد فليس الامر به لعب
و اهجر دنياك و زخرفها فجميع مناصبها نصب (٥)
فكانك و الايام وقد فتحت بابا فيها النوب
و بقيت غريب الدار فلا رسل ياتيك ولا كتب
وسلاك الاهل و من الصحب كانهم لك ما صحبوا
فاذا نقر الناقور وصا ح و يومئذ يوم عجب (٦)
فيصيخ السمع ويجسوا الجمع ويجرى الدمع و ينسكب
و جميع الناس قد اجتمعوا ثم افترقوا و لهم رتب

١ـ الغمر: من لم يجرب الامور، النحب: رفع الصوت بالبكاء. ٢ـ الشراع : كل ما يشرع اى ينصب و يرفع. ٣ـ الخبب: الهيجان والاضطراب ٤ـ الترب :التراب ٥ـ النصب: البلاء والداء ٦ـ اشارة الى قوله تعالى فى سورة المدثر الايتان ٧ و ٨ : فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير .

ذا مرتفع ذا منخفض ذامنجزم ذامنتصب (١)
فهناك المكسب و الخسران و ثم الراحة و التعب

آخر

نسمات هواك لها أرج تحيى و تعيش بها المهج
و بنشر حديثك يطوى الغم عن الارواح و يندرج
و ببهجة وجه جلال جمال كمال صفاتك ابتهج
لاكان فؤاد ليس يهم على ذكراك و ينزعج
لا اعتب قلب الغافل عنك فليس على الاعمى حرج
ما الناس سوى قوم عرفوك و غيرهم همج همج
قوم فعلوا خيراً فعلوا و على الدرج العليا درجوا
فهموا المعنى فهم المعنى فبذكر الله لهم لهج
دخلوا فقراء الى الدنيا و كما دخلوامنها خرجوا
شربوا بكؤس تفكرهم من صرف هواه و ما مزجوا
يا مدعياً لطريقهم قوم فطريقك منعوج
تهوى ليلى و تنام الليل و حقك ذاطلب سمج

آخر

عظمت آياتك يا ملك فالملك بحكمك و الملك
و لهيبة أمرك سار الفلك و دار بقدرتك الفلك
و كذاك رحى الايام تدو ربسير عجيب لايدرك
غرر نفل تسع عشر بيض ودع ظلم ظلم حلك

---

١ - وفى هذا البيت توجيه، والمراد من التوجيه لغة جعل الكلام ذاوجه ودليل، وفى علم البديع : ايراد الكلام محتملا للوجهين المختلفين ، كقول من قال للاعور المسمى بعمرو :

خاط لى عمرو قباء ليت عينيه سواء

فانه يحتمل تمنى ان تصير عينه العوراء صحيحة فيكون مدحاً . وتمنى ان يصير بالعكس فيكون ذماً

عميت أبصار ولاة الشر ك فقيد اسرهم الشرك
و اغليلس ليل بلوغ الكيف فلم تر نحوك منسلك
و أضاء نهارك للعقلا فمذ وجد و اجدداً سلك
نطق العقلاء (العلماء خل) بشرح الطر فمذ و صلوا اليك ارتبكوا

آخر

فى الدهر تحيرت الامم و الحاصل منه لهم الم بعجائبه و مصائبه
امواج زواخر تلتطم والعمر يسير مسير الشمس فليس تقر له قدم
قدمان له يسعى بهما فضحى و دجى ،ضوء ظلم و الناس بحلم جهالتهم
فاذا ذهبوا ذهب الحلم صم بكم عمى بهم نعم قسمت لهم نعم
فرقوا فرقاً فرقوا فرقاً و مضوا طرقاً لاتلتئم ذا مرتفع ذا منتصب
ذا منخفض ذامنجزم(١) لا يفتكرون لما وجدوا لا يعتبرون لما عدموا
اهواء نفوسهم عبدوا و النفس لعابدها صنم واسم الاسلام على ذاالخلق
و ليس المسلم عشرهم اوليس المسلم من سلمت ؟ ومعه نفس ويدوفم (٢)

لابن الملحى فى بحر كان وكان (٣)

يا من نسميه انسان فكر بنفسك ترى العجب فليس فى الخلق اعجب
من خلقة الانسان حدث قليل تسلم و اسمع كثير تنتفع
فان منطقك واحد و مسمعك اثنان هوى النفوس يثور
نار الطباع فتشتعل والقلب قدر خفيفة سريعة الغليان
و ذى قدور البواطن لها معارف السنة تنضج طعام المعانى
فتخرج الالوان فكل شخص لسانه من قدر قلبه يغترف
ان كان طيب فطيب وان كان غير فكان و الانية ما تنتضح

١ - وفيه ايضا توجيه ٢ - اشارة الى الحديث وهو : المسلم من سلم المسلمون من يده و لسانه.
٣ - بحر كان وكان معناه : الشعر الفصيح المختلط بالعامى .

الا بما فی وسطها (١) و ا لقول وصف القابل اذاتکلم بان
قل خیر تغنم او اسکت تسلم ولا تعتب احداً وان خلوت فعندك
آذان للحیطان اذا تمشی حالك راجل فلا تطلب فرس
ففی مزید التکلف یخشی من النقصان النمل قدکان عمراً
یمشی باربع قوائم طلب لنفسه (٢) زیادة جناح للطیران
لما نبت له جناحین بداجنا الحین و التلف و مات بعد حیاتوا
فی الطریق والمسلان (٣) و الذئب حصل نعجة و جاء الی نهر قد صفا
ابصر خیال النعجة حسبتهما ثنتان فقال اصعد هذای
واترك الاخری تقتف نزل و خلی النعجة غدت الی القطعان
وغاص فی الماء یخبطه علی الخیال الذی رأی حتی تعب و توحل
و غاص فی الاطیان (٤) فاقتص راعی النعجة من ساعتو درب نعجة
فابصر الذئب ملقی فی الماء و هو تعبان فدکه فرد حربة
فمات فی بحر الامل لا صید حصل ولا هو نجامن الحدثان
و کل ما فی الدنیا مثال ما فی الساقیة و کلنا نحن نسعی

کما سعی السرحان (٥)

وله ایضاً

النفس صحبتك عمرك و ما أراك عرفتها قبیح تدخل منزل
ما تعرف السکان النفس و العقل ضدین هی تنبسط و هو ینقبض

---

١ ـ هذا البیت یساوق معناه بالفارسیة : از کوزه همان برون تراود که دراوست . (الاناء یترشح بمافیه) ٢ ـ فی بعض النسخ المطبوعة فی الهامش : تنبیه : در این بحر بعضی از ضمائر بواو نوشته شده مثل لنفسو عوض لنفسه وساعتو عوض ساعته وغیره ، وظاهر این طریق رسم الخط بوده انتهی ، ولا یخفی مافیه بعد ماعرفت معنی کان وکان ٣ ـ المسل بفتح المیم والسین : مسیل الماء ـ ج ـ مسلان بفتح المیم و سکون السین ٤ ـ أطیان جمع طین وهو التراب المبلول بالماء ٥ ـ السرحان : الذئب .

و هو یقول رب عادل وهی تقول رحمان لسقت قاضی طمعها
یقل لها تلحقی الامل من جاء الی القاضی وحده خرج و هو فرحان
ابوك عاداه شیطان من جنة الخلد اخرجو ما عصیت لوالدك
واقبل عداوة الشیطان فهو عدو و حاسد یفرح اذ انلت معصیة
و قصده ان تهلك و تحرم الرضوان قصیب اقوام راحة
تکون راحة یقع لقوم حایط یوسع علی الجیران عن الخلایق تجرد
تقطع طریق الاخرة ما یقطع السیف الا مجرد عریان
من هو بنفسه کامل دع لا یکمل ظاهره وایش یحتاج ینقش(۱)
مخیم السلطان ای من یسبح عینه وهوتسح(۲)بها الدما
کمن فرش فی الحانه لیقرء القرآن اصطاد صیاد اطیاراً ؟
فی بعض ایام الشتا و جاءها و هو یرعد و الدمع فی الاجفان
وصاریکتف و یحذف ویحوفی الکیس ماحوی و عینه بالبرودة
شدیدة الحرمان فقال منها طائر صیادنا من ذوی التقی
مهما أن عینو تبکی فاننا بامان قالوا تطاول عینو
طالع کقرن الظبا ماخلف هذا الفارة امان ولا ایمان

الحکیم السنائی طاب الله ثراه

طرب ایعاشقان خوش رفتار طلب ای نیکوان شیرین کار
درجهان شاهدی و ما فارغ در قدح بادهٔ و ما هشیار
بر سر دست عشق بازانند ملك الموت گشته در منقار
ای هواهای تو خدا انگیز و ی خدایان تو خدا آزار
ره رها کردهٔ از آنی گم عزندانستهٔ از آنی خوار
علم کز تو ترانه بستاند جهل از آن علم به بود صدبار

---

۱ - ایش، معناه : ای شیء ؟ ۲ - سح الماء : صبه صبا متتابعاً غریزاً

ده بود آن نه دل که اند روی — گاو و خر باشد وضیاع وعقار (۱)
کی در آید فرشته تا نکنی — سگ زدر دور وصورت از دیوار
خود کلاه وسرت حجاب دهند — خود میفزا بر آن کله دستار
افسری کان نه دین نهد بر سر — خواهش افسر شمار وخواه افسار
ای سنائی از آن سگان بگریز — گوشهٔ گیر از این جهان هموار
هان وهان تا تراچو خود نکند — مشتی ابلیس دیده طرار
ترمزاجی نکرد در سقلاب (۲) — خشك مغزی مپوی در تاتار (۳)
گر سنائی ز یار نا همدم — گلهٔ کرد از او شگفت مدار
ابرا بین که چون همی نالد — هردم از همنشین ناهموار

وله

تو بعلم ازل مرا دیدی — دیدی آنگه بعیب بخریدی
تو بعلم آن ومن بعیب همان — ردمکن آنچه خود پسندیدی

وکان لابن الملحی علی بحر کان و کان

مثل ضرب لابن آدم لما اثیر من الثری — وحل فی ذی الدنیا و عاد الی ما ثار
بغار رؤه نائم فی البر والليل معتكر (٤) — حلوا وثاقه و ساروا به سريعاً فسار
جاؤابه طاحونة فادخلوه للعمل — وعينه مشدودة وقد ربط بزيار (٥)
ضرب بسوط الارادة على طول ليله — يظن انه يقطع سفرا من الاسفار
والصبح حلوا وثاقه وجوبه (٦) موضع اخذ — ابصر مكانوا الاول و عاد الى الاثار

---

۱ - الضيعة : العقار ، والعقار متاع البيت. كل ماله اصل وقرار كالارض والدار . ۲ - سقلاب بروزن مهتاب : نام ولایتی است ازروم وباین معنی بجای حرف اول صاد بی نقطه هم بنظر آمده «صقلاب» - وسك آبی رانیز گویند که سیاه رنك باشد، برهان - ۳ - تاتار بروزن ناچار : ولایتی است که مشك خوب از آنجا آورند وترکان آنجارا نیز گویند، برهان .
٤ - المعتكر : المظلم، يقال : اعتكر الليل اى اشتد سواده ٥ - زيار : العصابة التى تكون على عينى الدابة التى تدور فى الطاحونة وغيرها ٦ - جوبه : اتوبه .

كانه من مكانه مازال قط ولا برح — او كان في النوم يبصرا وفي خيال الازار
هذا مثل لابن آدم في الارض كان من القدم — سير بدرب الاحشا وصل الى ذى الدار
عمل وعينوا لبصيرة قدسدها كف الامل — حتى مضى ليل غمر وجائت الاسحار
حلوه حثوا بسيره سرع الى الارض الاوله — و صل فحلو عينو طلع الى الاسرار
تراب كان في الاول رتب على هذا الجسد — ثم التراب الاول رجع اليه وصار

الحسن الدهلوى

ساقيا مى ده كه ابرى خاست از خاور سفيد — سرو را سر سبز شد صد برگ را چادر سفيد
ابر چون چشم زليخا بهر يوسف ژاله بار — ژالها چون ديدهٔ يعقوب پيغمبر سفيد
عنكبوت غار را گفتم كه اين پرده چه بود — گفت مهمان عزيزى بود كردم در سفيد(١)
محضر آزادگان ميجستم از ابناى دهر — كاغذى در دست من دادند سر تا سر سفيد
اى حسن اغيار را هرگز نباشد طبع راست — راستست اين زاغ را هرگز نباشد پر سفيد

التوبة تهدم الحوبة(٢) الفقر يخرس الفطن عن حجته، الكامل من عدت هفواته، المرض حبس البدن، والهم حبس الروح، المفروح به هو المحزون عليه، الفرار في وقته ظفر، اقرب رأيك الى الصواب أبعدها عن هواك.

قال ابوحنيفة لمؤمن الطاق: مات امامك يعنى جعفر الصادق عليه السلام، فقال له مؤمن الطاق: لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فضحك المهدى وامر لمؤمن الطاق بعشرة الاف درهم.

اهدى الشريف الى الملك صلاح الدين ابن ايوب هدايا، وكان الرسول يخرج منها واحدة ويعرضها على الملك، فاخرج مروحة (٣) من خوص النخل (٤)

وقال ايها الملك هذه مروحة مارأى الملك ولا احد من آبائه مثلها، فاستشاط (٥)

---

١ - اشارة الى قوله تعالى فى سورة التوبة الاية ٤٠: الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار، الاية ٢ - الحوبة: الاثم.

٣ - مروحة: آلة تحرك بها الهواء ويقال لها بالفارسية: بادبزن ٤ - خوص النخل: ورقه ٥ - هاط به الغضب: اشتعل؛

الملك غضباً وتنا ولها منه واذا عليها مكتوب :

انا من نخلة تجاور قبرا سادمن فيه سائر الناس طراً
شملتنى سعادة القبر حتى صرت فى راحة ابن أيوب أقرا

فعرف أنها من خوص النخل الذى فى مسجد الرسول ﷺ فقبلها الملك و وضعها على رأسه ، وقال للرسول : صدقت صدقت .

لكاتبه

ميكشد غيرت مرا گر دیگری آهی كشد زانكه ميترسم كه از عشق تو باشد آه او

شاه طاهر

بـا رقيبان خاطرت خوبست و باما خوب نيست
كار ما سهل است اما از تو اينها خوب نيست

لقى الحجاج أعرابيا فقال له : مابيدك ؟ قال : عصاى اركزها (١) لصلاتى ، و اعدها لعداتى ، وأسوق بهادابتى ، واقوى بهاعلى سفرى ، واعتمد عليها فى مشيى ليتسع خطوى ، وأثب بهاعلى النهر و تؤمننى العثر ، والقى عليها كسائى فيقينى الحر و تجنبنى القر (٢) وتدنى الى مابعدمنى وهى محمل سفرتى وعلاقة أدواتى اقرع بها الابواب ، والقى بها عقور الكلاب ، وتنوب عن الرمح فى الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران ورثتها عن ابى وسأورثها ابنى بعدى ، و اهش بهاعلى غنمى ولى فيها مآرب أخرى (٣) فبهت الحجاج وانصرف .

امير شاهى

اگر در پـايت افكندم سرى عيبم مكن كاندم
چنان بودم كه از مستى ز سر نشناختم پـارا

وله

حقا كه بـافسون دگرش خواب نيايد آنكس كه شبى بشنود افسانه ما را

١ - ركز الرمح ونحوه : غرزه فى الارض ، دفنه ، أثبته ٢ - قر اليوم : برد .
٣ - اقتباس من القرآن الكريم فى سورة طه الاية ١٨ .

من تاريخ ابن زهرة الاندلسي : أبويزيد البسطامي خدم أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق سنين عديدة ، و كان يسميه طيفور السقاء ، لانه كان سقاء داره ، ثم رخص له في الرجوع الى بسطام فلما قرب منها خرج أهل البلد ليقضوا حق استقباله ، فخاف ان يدخله العجب بسبب استقبالهم ، وكان ذلك في شهر رمضان فاخذ من سفرته رغيفاً و شرع في أكله وهو راكب على حماره ، فلما وصل الى البلد وجاء علماؤها وزهادها اليه وجدوه يأكل في شهر رمضان ، قل اعتقادهم فيه وحقر في اعينهم وتفرق اكثرهم عنه ، فقال : يانفس : هذا علاجك ، ومن كلامه : لايكون العبد محبا لخالقه حتى يبذل نفسه في مرضاته سراً وعلانية ، فيعلم الله من قلبه انه لايريد الاهو . وسئل ما علامة العارف ؟ فقال : عدم الفتور عن ذكره جل جلاله وعدم الملال من حقه وعدم الانس بغيره ، وقال : ليس العجب من حبي لك وانا عبد فقير ، ولكن العجب من حبك لي وأنت ملك قدير ، وقيل له : باي شيء يصل العبد الى اعلى الدرجات ؟ فقال : بالخرس و العمى والصمم ، ودخل عليه أحمد بن خضرويه البلخي فقال له ابويزيد : ياأحمد كم تسبح ؟ فقال : ان الماء اذا وقف في مكان واحد نتن ، فقال له ابويزيد : كن بحراً حتى لاتنتن . وقال : التصوف صفة الحق ألبسها العبد ، و قال : من عرف الله فليس له مع الخلق لذة ، ومن عرف الدنيا فليس له في معيشته لذة ، ومن انفتحت عين بصيرته بهت ولم يتفرغ للكلام ، وقال لايزال العبد عارفاً مادام جاهلا فاذا زال جهله زال معرفته ، وقال مادام العبد يظن أن في الخلق من هو شر منه ، فهو متكبر ، وقيل له : هل يصل العبد اليه في ساعة واحدة ؟ فقال : نعم ، ولكن الربح بقدر السفر ، وسئله رجل : من اصحب ؟ فقال : من لايحتاج الى ان تكتمه شيئاً مما يعلمه الله تعالى منك .

قال كاتب الاحرف : أن ملاقات أبي يزيد البسطامي لابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، وكونه سقاء في داره سلام الله عليه ، اوردها جماعة من اصحاب التاريخ ، و اوردها الفخر الرازي في كثير من كتبه الكلامية واوردها السيد الجليل رضي الدين علي بن طاووس في كتاب الطرائف ، و أوردها العلامة الحلي قدس الله روحه في شرحه على التجريد ، و بعد شهادة امثال هو لاء بذلك لا عبرة بما في بعض الكتب

كشرح المواقف: من ان ابا يزيد لم يلق الامام عليه السلام ولم يدرك زمانه ، بل كان متاخرا عنه بمدة مديدة ، وربما يدفع التنافى من البين بجعل المسمى بهذا الاسم اثنين، احدهما طيفور السقاء الذى لقى الامام عليه السلام وخدمه ، و الاخر شخص غيره ، ومثل هذا الاشتباه يقع كثيراً ، وقد وقع مثله فى المسمى بافلاطون ، فقد ذكر صاحب الملل والنحل أن جماعة متعددين من الحكماء القدماء كل منهم كان يسمى افلاطون .

فى استخراج اسم المضمر مره ليلقى اوله ويخبر بعدد الباقى ، فاحفظه ثم ليخبر بما عدا ثانيه ثم بما عدا ثالثه وهكذا ، ثم اجمع المحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد القاء واحد منها ثم انقص من خارج القسمة المحفوظ الاول فالباقى هو عدد الحرف الاول ثم انقص منه المحفوظ الثانى فالباقى هو عدد الحرف الثانى وهكذا (١)

فى استخراج اسم الشهر المضمر او البرج المضمر مره ليأخذ لكل ما فوق المضمر ثلثة ثلثة وله مع ما تحته اثنين اثنين ثم يخبرك بالمجموع فيلقى منه ٢٤ ثم يلقى الباقى من اثنى عشر وتعد الباقى من محرم او من الحمل فما انتهى اليه فهو المضمر (٢) .

١ـ مثال ذلك : « اب ج د » ٤ = د ٣ = ج ٢ = ب ١ = ١ بدون الاول «٩» بدون الثانى «٨» بدون الثالث «٧» بدون الرابع «٦» المجموع «٣٠» ولاشك أنها ثلاثة امثال جميع حروف الكلمة ، لان هذه الجموع وان كان عددها اربعة الا ان فى الجمع الاول ليس عدد حرف «ا» وفى الجمع الثانى ليس عدد حرف «ب» وفى الجميع الثالث ليس عدد حرف «ج» وفى الجمع الرابع ليس عدد حرف «د» فتلخص من ذلك ان هذه الجموع الاربعة مساوية لثلاثة امثال مجموع حروف «اب ج د» قسمنا الثلاثين على الثلاثة خرج من القسمة عشرة وهو مساو لجميع حروف ابجد ثم شرعنا فى عملية النقصان فنقصنا منه المحفوظ الاول فبقى واحد وهى عدد «١» ثم نقصنا منها الثمانية فبقى «٢» وهى عدد حرف «ب» ثم نقصنا منها «٧» بقى «٣» وهى عدد حرف «ج» ثم نقصنا منها الستة فبقى اربعة فهى عدد حرف «د» .

٢ـ مثاله شهر «صفر» يسبقه شهر واحد وهو المحرم يعد ثلثة ثم يحسب هو وما بعده الى المحرم الاخر يكون احد عشر يضرب فى اثنين يكون اثنين وعشرين يجمع مع الثلثة ـ ﷺ

فى استخراج العدد المضمر: مره ليلقى منه ثلثة ثلثة ويخبرك بالباقى، فيأخذ لكل واحد منه ٧٠ ثم مره ليلقى منه سبعة سبعة ويخبرك بالباقى فيأخذ لكل واحد منه ١٥ ثم مره ليلقى منه خمسة خمسة و يخبرك بالباقى فيأخذ لكل واحد منه ٢١ ثم يجمع الحواصل ويلقى من المجتمع مائة وخمسة فما بقى هو المطلوب (١)

☆ - يكون خمساً وعشرين، يستثنى منه اربع وعشرون يبقى واحد، يستثنى واحد من الاثنى عشر يبقى احد عشر والفاضل من صفر الى المحرم الاتى احد عشر. ويجوز لك ان لا تستثنى الباقى بعد الاربعة والعشرين من الاثنى عشر وتحسب الباقى نفسه مثلا رمضان منه بحسب ماقبله الى المحرم ثمانية اشهر وهو وما بعده الى المحرم اربعة اشهر الثمانية تضرب فى ثلاث تكون اربع وعشرين والاربعة تضرب باثنين تكون ثمانية يصير المجموع اثنين وثلاثين يسقط منه الاربعة والعشرون يبقى ثمانيه و من رمضان الى المحرم الذى قبله لا بعده ثمانية اشهر.

(١)　٣×٧=٢١　　٧×٥=٣٥　　٣×٥=١٥

والسر فى هذه القاعدة انه اخذ اولا ثلاثة اعداد متباينة أعنى ٣ و٥ و٧ فضرب الاول فى الثانى حصل «١٥» ثم ضرب الحاصل فى الثالث حصل «١٠٥» فجميع الاعداد التى اقل من هذا المبلغ لا يمكن ان يطرح بهذه الطروح الثلاثة جميعاً لان هذا المبلغ اقل عدد له الثلث «يك سوم» و الخمس «يك پنجم» والسبع «يك هفتم» و لا يخلو حالها من ان لا يطرح بشيئى منها او بواحد منها او باثنين منها ويظهر بملاحظة هذه القاعدة واعمالها لكل عدد خاصة يختص بها ولا يشاركها غيرها وهى فواضل اسقاطاته من الطروح الثلاثة مثلا من الستة عشر بعد طرح ثلاثة يبقى واحد وبعد طرح سبعة يبقى «٢» وبعد طرح خمسة يبقى واحد ويكون فواضل الطروح

٧	٥	٣	
٢	١	١	هكذا
٣	٢	٢	وسبعة عشر يكون هكذا
٤	٣	٠	وثمانية عشر يكون هكذا

☆ - راه دیگر استخراج عدد مضمر - امر کن آن عدد را دو قسم خواه مساوی و خواه مختلف -

الارجوزة (١) المشهورة للفاضل مجدالدین بن مکانس .

هل من فتی ظریف معاشر لطیف یسمع من مقالی
ما یرخص (٢) اللالی امنحه (٣) وصیة سادیة سریة (٤)
تنیر فی الدیاجی کلمعة السراج جالبة السراء
جلیلة الابناء ماجنة خلیعة (٥) بلیغة مطیعة
رشیقة الالفاظ تسهل للحفاظ جادت بها القریحة
فی معرض النصیحة انا الشفیق الناصح انا المجد المازح
أسلك مع الجماعة فی طرق الخلاعة (٦) اجد للاکیاس
عهد ابی نواس ان تبتغ الکرامة و تطلب السلامة
اسلك مع الناس الادب تری من الدهر العجب لن (٧) لهم الخطابا

✡ـ وهر قسمی رامربع کند (درخود ضرب کند) ودومرتبه قسمین را درهم ضرب کرده ومجموع حواصل رابگیرد که چندشده پس جذرمجموع را گرفته که مطلوبست .

اگر کسی انگشتری دریکدست خودبگیرد وبخواهند که روشن شود درکدام دست است؟ اورا بگویند آن دستی که درآن است عدد زوج وآنکه نیست فردپس بگویندعدد دست راست رادرعددست چپ ضرب کند وحاصل را باعددست چپ جمع نموده ومجموع راتنصیف کنداگر کسرداشته باشددردست راست والادردست چپ است.

راه استخراج اسم مضمر بپرسند چندحرف است یکی ازآن راکم کرده باقی راحفظ نمایند پس بگویند که حرف اول راگذاشته بقیه را حساب کند «بحروف ابجد» و بگوید چنداست، بازحرف دوم را گذاشته وتتمه رابگوید که چنداست بازحرف سوم را گذاشته باقی راگوید ،وهمچنین تاآخر پس تمامی اعدادرا جمع کند وبرآنچه حفظ کرده بودند قسمت نمایدخارج قسمت عدد کل اسم باشد (بحسب حروف ابجد) .

١ـ الارجوزة : نوع من انواع الشعر ٢ـ الرخیص : الزهید الثمن ٣ـ منحه الشیء : اعطاه ایاه ٤ـ سریة : شریفة ٥ـ ماجنة : لیس فیها وقار الخلیعة ٦ـ الخلاعة : عدم الوقار.

٧ـ لن بکسر اللام : اجعل لینا .

و اعتمد الادابا تنل بها الطلابا (١) و تسحر الالبابا
البس حلا (٢) الخلاعة و اخلع ردا الرقاعة (٣) ولا تطاول بنشب (٤)
ولا تفاخر بنسب فالمرء ابن اليوم و العقل زين القوم
ما اروض (٥) السياسة لصاحب الرياسة ان شئت تلفى (٦) محسنا
فلا تقل قط أنا و ان أردت لاتهن اذا ائتمنت لاتخن
العزفى الامانة و الكيس فى الفطانة القصد باب البركة
والخرق (٧) داعى الهلكة لاتغضب الجليسا لا توحش الانيسا
لاتصحب الخسيسا لا تسخط الرئيسا
لا تكثر العتابا تنفر الاصحابا فكثرة المعاتبه
تدعوا الى المجانبة وان حللت (٨) مجلساً بين سراة (٩) رؤسا
اقصد رضا الجماعة و كن غلام الطاعة و دارهم باللطف
و احذر و بال السخف لا تلفظن كاذباً لا تهمل المزاحا
قرب الندامى (١٠) يلجى للنرد والشطرنجى و اختصر السؤالا
و قلل المقالا ولا تكن معربدا ولا بغيضاً نكدا
ولا تكن مقداما تسطو على الندامى لا تسلك الا قداحا
تنغص الافراحا لا تقطع الطوافة لاتهجر السلافة (١١)
لاتحمل الطعاما والنقل (١٢) والمداما فذاك فى الوليمة
شناعة عظيمة لا يرتضيها آدم غير مقل عادم (١٣)

---

١ - الطلاب : المطلب والمقصد ٢ - الحلا : جمع الحلى وهى الزينة ٣ - الرقاعة : الحمق
٤ - النشب : المال
٥ - اروض : احسن ٦ - تلفى : توجد ٧ - الخرق : الحمق ٨ - فى بعض النسخ : وان جلست ، وهذا انسب ٩ - سراة : شرفا ١٠ - الندامى : الرفاق والاصحاب ١١ - السلافة : الخمر ١٢ - النقل بضم النون وسكون القاف كلمة فارسية من الحلويات ١٣ - العادم : الفقير المملق .

و قل من الكلام مالاق بالمدام كرائق الاشعار
و طيب الاخبار و اترك كلام السفله و النكت المبتذله
و قالت الاكياس اذا أريق الكأس بادره بالمنديل
فى غاية التعجيل فشملة الكرام سفنجة (١) المدام
و ان رقدت عندهم فلا تشاكل عبدهم فان سلمت مرة
فلاتعد ياغرة (٢)

لاتأمنن الثانيه فان تلك القاضيه و الدب فاحذره حذر
فانه احدى الكبر فيالها فضيحة و محنة قبيحة
فاعلها لا يكرم و ان رذى لايرحم كم اسكن الترابا
ذوغيرة دبابا (٣) و كم فتى من دبه اصبح مفضى الثقبه (٤)
جاذوه من جنس العمل وصار فى الناس مثل ليس له من آسى (٥)
كمثل بعض الناس كفته تلك شهرة و مثلة و عبرة
اياك و التطفيلا فشومه و بيلا تبالها من محسنة
و ثلمة و هجنة (٦) لاتقرب اللطاعة (٧) فانها دلاءة (٨)
ولا تكن مبذولا ولا تكن ملولا و ان دعاك اخوه
الى ارتشاف (٩) القهوه فلا تصقع ذقنكا (١٠) ولا تزرهم بابنكا
ولا بجار الدار و لا بشخص طارى و لا بخل تألفه
ولا صديق تصدفه ولا تقل لمن تحب ضيف الكرام يصطحب
فهذه امثال غالبها محال سيرها الاعراب

١- سفنجة هى مايوزع فى مائدة الخمر من المأكولات ٢- الغرة : من لاتجربة له
٣- الدباب : سارق الاعراض ٤ - ولا يخفى استهجانه ٥ - الاسى : الطبيب
٦- الهجنة : المستهجن ٧- اللطاعة : اللحس ويقال له بالفارسية :ليسيدن ٨- ولايخفى ان فى هذه الارجوزة الفاظا قريبة من الاهمال استعملها الشاعر مع ذوق اهل عصره العوام
٩- الارتشاف : الشرب ١٠- اى لا تطرح ذقنك الى الارض والالف فى ذقنكا للاطلاق فى كما «بابنكا»

الجاعة السغاب (١) قد وضعوها فى الورى طيزاً لاولاد الحرا
و ان حلت مشربه مع سوقة (٢) لاكتبه فاقلل من المدام
فى مجلس العوام ولا تكن ملحاحا و اجتنب المزاحاً
لانهم ان مزحوا ابتدؤا و افتتحوا و ذقننوا و مرحضوا
و انصفعوا و انخمصوا كن كابن حجاج ولا ترتدواصفع(٣) بالدلا
فكثرة المجون (٤) نوع من الجنون و الا مرفيه محتمل
و كل من شاء فعل و آخر الامر الرضا و كل مفعول مضى
وصية العوام ضرب من الانعام و ان صحبت تركى
فاصبرلاكل الصك (٥) هذا اذا تلطفا ولم يكن منه جفا
و ان يكن ذا عربده وعيشة منكده (٦) يقوم فى الجلوس
بالسيف و الدبوس (٧) ابشر بقتل القوم و شؤم ذاك اليوم
ان دام منك المسخرة فانهض الى المبادرة و مس نحره وفد
و ان خلصت لاتعد و اعمل له معرصاً و الا قتلت بالخصا
فاقبل كلامى و اعتمد وصيتى واوصى وفد ولا تخالف تندم
ولا تهزر تعدم فالشؤم فى اللجاج و الحر لايداجى
و هذه الوصية لـلانفس الابية اختارها لنفسى
و اخوتى و جنسى لاتركب الجمالا (٨) لا تصعد الجبالا
لاتنكح الغيلانا (٩) لا تقتل الديدانا لا تصحب السباعا
لا تطلع القلاعا لا تركب البحارا لا تسلك القفارا

١ـ السغاب : الجياع ٢ـ السوقة : العوام ٣ـ الصفع الضرب على القفا
٤ـ المجون :المزاح ٥ـ الصك : الضرب على الوجه ٦ـ المنكدة :المنغصة الغير المرضية
٧ـ الدبوس بالتشديد : عصاء من خشب اوحديد فى رأسها شىء كالكرة ويقال لها بالفارسية «چماق» ٨ـ الجمال بكسر الجيم جمع الجمل و هى الابل ٩ـ الغيلان جمع الغول

لاتنزل الارياقا (١) لا تهجر السلافا لا تندب الطلولا (٢)
ولا تكن مهبولا اياك جوب الاود يه اياك سوء الاغذيه
لا تأكل الضبابا (٣) لا تلج اليبابا (٤) اتركه لا هل المغرب
و للجياع الغرب اكالة القنافد فى البيد والفدافد (٥)
وثب الى الرياض وثبة ذى انتهاض اما ترى الربيعاً
و زهره المريعا من يعدعن طريقى غاب عن التوفيق
اما سمعت باسمى اما عرفت رسمى سل الندامى عنى
و ان تشا فسلنى أنا الفتى المجرب أنا الحريف الطيب
أنا ابو المدام أنا اخو الكرام كاننى ابليس
للهو مغنا طيس امشى على اعطافى فى طاعة الخلاف
أسعى الى الازهار فى زمن النوار (٦) اروى عن الورود
فى زمن الورود اغيب يا فلان ان قيل بان البان
تحت سماء الزهر مع النجوم الزهر كم ليلة ارقتها
مع غادة علقتها (٧) و طفاء مثل الريم (٨) ترفل (٩) فى النعيم
لم انسها لما بكت مثل اللالى و شكت بغنجها و دلها
اذا سرى لى بعلها قلت اتركيه والاما بالله يا بدر السما
واستوطنين دارى تكفى أذى السرارى يا طيبها من ليلة
لوانها طويلة ساعاتها قصار و كلها انوار
بدابها الهلال يزينه الجمال من جانب الغمامة
كالحب فى القمامة و لعمة السراج و الصدع فى الزجاج

١ـ الارياف : القرى ٢ـ الطلول : جمع طلل وهو اثر الباقى من الابنية ٣ـ الضباب جمع الضب : حيوان برى حرام الاكل ٤ـ اليباب : الارض القفراء ٥ـ البيد جمع البيداء: الصحراء والفلاة، الفدافد جمع الفدفد: الصحراء ٦ـ النوار بضم النون والتشديد: زهرة الورد ٧ـ الغادة : الجميلة الحسناء ٨ـ الريم: الغزال ٩ـ الترفل : التبختر فى المشى كبراً

و جانب المرآة و النعل فى الفلاة و كشفاه الاكوس
و الحاجب المقوس قلت له حين وفى و رق لى وانعطفا
كالغصن لدن اعوج و الفخ أو كالدملج معوجاً كالنون
وهيئة العرجون(١) يشبه طوق الدره فى الصحو بين الخضره
ياصفوة الاقمار يا مبدأ الانوار يا من يحاكى الغيبه
و القينة المتقبه و زورق السباحه و الظفر فى التفاحه
اصبحت فى التمثيل تشبه ناب الفيل فياله حين و ثب
قربوس سرج من ذهب او قسمة السوار او منجل الاغمار
او مخلبا للطائر او مثل نعل الحافر يا مشبه القلامة (٢)
هنيت بالسلامة و البدر و الدرارى و الخنس الجوارى
ملك لدى مسائه يختال فى امائه فى وجهه آثار
كانه دينار يشرق فى الديجور(٣) كجامة البلور
بين الظلام سارى كالوجه فى العذار لم يستمع تحسينه
و كل حسن دونه و وجنة الحبيب فى لونها الغريب
من صبغة الرحمن لاوردة الدهان (٤) و الزهر بالانواء
ممسك الارجاء و القرط طاب ريا سقيا له و رعياً
و النهر وسط الخضره كانه المجرة و الغيث فى انكساب
بنغمة الربابى فوق سماء النهر مثل الدرارى الزهر
و الورق فى الاوراق قد شرحت اشواقى حملت فوق طوقى
فى حب ذات طوق حمامة تطوقت و اختضبت و انتطقت
تشد و على الاراك ساخرة بالباكى راسلها شحرور

---

١ - العرجون : الذى يعوج و يبقى على النخل يابساً بعد ان تقطع عنه الشماريخ ويقال له بالفارسية . خوشهٔ خشك شده ٢ - القلامة : ماسقط من الشىء المقلوم قلامة الظفر : ماسقط من طرفه ٣ - الديجور : الظلمة الحالكة ٤ - الدهان : الشجر الاحمر .

أنطقه السرور موشح بالغيهب موصولة بالذهب
و احسن التشبيبا و استنشد النسيبا
وبادر التغزلا واستجل كاسات الطلى فانما الدنيا فرص
ان تركت عادت غصص فهاكها وصية تصحبها التحية
تحملها الكرام عليك و السلام (١)

هذا ما اخترته من هذه الارجوزه وهى طويلة جيدة جدا

امير شاهى

بشمع نسبت بالاى دلكشت كرده روا بود كه بسوزى بدين گناه مرا

ابن ابى الحديد

تاه(٢) الانام بسكرهم فلذاك صاح القوم عربد ونجا من الشرك الكثيف
مجرد العزمات(٣) مفرد ياوى الى العقل البسيط وكل معنى عنه يسند(٤)
تالله لا موسى الكليم ولا المسيح ولا محمد(ص) كلا ولا جبريل وهو
الى محل القدس يصعد علموا ولا النفس البسيطة لاولا العقل المجرد
من كنه ذاتك غير انك واحدى الذات سرمد فليخسا الحكماء عن
حرم به الاملاك سجد من انت يا رسطو ومن افلاطبعدك يامبلد(٥)
ومن ابن سيناحين هذب ما اتيت به و شيد نظروا اضافات و سلباً
والحقيقة ليس توجد و رأوا وجوداً دائما يفنى الزمان وليس ينفد
ما انتم الا الفراش (٦) راى السراج وقد توقد فدنى فاحرق نفسه
ولو اهتدى رشداً لابعد

---

١ - ولا يخفى ما فى هذه الارجوزة من استعمال الكلمات الغريبة الغير المانوسة وانها يناسب ذوق اهل عصره العوام، ٢ - تاه: ضل ٣ - العزمات: الخالى من العزيمة والنشاط ٤ - والمراد من هذا البيت انه يرجع الى عقله البسيط القليل الادراك ويسند اليه جميع المعانى ٥ - المبلد: الاحمق ٦ - الفراشة التى تطير وتهافت فى السراج والجمع فراش ويقال له بالفارسية: پروانه.

وله

فيك يا اغلوطة(١) الفكر غدا الفكر عليلا انت حيرت ذوى اللب
و بلبلت العقولا (٢) كلما اقبل فكرى فيك شبراً فرميلا

وله

فيك يا اغلوطة الفكر تاه عقلى و انقضى عمرى
سافرت فيك العقول فما ربحت الا اذى السفر
رجعت حسرى (٣) وماوقعت لا على عين ولا اثر
فلحى الله (٤) الا ولى زعموا انك المعلوم بالنظر
كذبوا ان الذى طلبوا خارج من قوة البشر

من كلام افلاطون انبساطك عورة من عوراتك ، فلا تبذله الالمامون عليه ، ومن كلامه : احفظ الناس يحفظك الله ، ورأى رجلا ورث من ابيه ضياعاً فاتلفها فى مدة يسيرة فقال : الارضون تبتلع الرجال ، وهذا الفتى يبتلع الارضين .

ومن كلام سقراط : لاتظهر لصديقك المحبة دفعة واحدة ، فانه متى راى منك تغيراً عاداك .

ومن كلام فيثاغورس : اذا أردت ان يطيب عيشك فارض من الناس ان يقولوا أنت عديم العقل بدل قولهم : انك عاقل

« كتب » ملك الروم الى عبد الملك بن مروان : يتهدده و يتوعده و يتحلف له ليحمل اليه مائة الف فى البحر ومائة ألف فى البر فاراد عبد الملك ان يكتب اليه جواباً شافياً فكتب الى الحجاج : أن يكتب الى محمد بن الحنفية رضوان الله عليه بكتاب يتهدده فيه ويتوعده بالقتل ويرسل مايجيبه به اليه . فكتب الحجاج اليه ، فاجابه ابن الحنفية : ان الله تعالى فى كل يوم ثلثمائة وستين نظرة الى خلقه ، وانا ارجو ان ينظر الى نظرة يمنعنى بها منك ، فبعث الحجاج كتابه الى عبد الملك ، فكتب عبد الملك ذلك الى ملك الروم ، فقال ملك الروم : ماهذا منه ، ماخرج هذا الا من بيت النبوة .

١- اغلوطة : مايغالط به من المسائل المبهمة ٢- بلبلت العقولا : جعلتها متحيرة .
٣- الحسرى : المتعوبة ٤- لحى : كلمة تقال في مقام التأنيب واللوم .

شیخ سعدی

یکی گفت پروانه‌را کی حقیر — برو دوستی درخور خویش گیر
رهی رو که بینی طریق رجا — تو و مهر شمع از کجا تا کجا ؟
سمندر(۱) نه‌گرد آتش مگرد — که مردانگی باید آنگه نبرد
زخورشید پنهان شود موش کور — که جهل است با آهنین پنجه زور
تراکس نگوید نکو میکنی — که جان در سر کار او میکنی
کجا در حساب آورد چون تو دوست — که روی ملوك و سلاطین دروست
اگر با همه خلق نرمی کند — تو بیچارهٔ با تو گرمی کند
نگه کن که پروانهٔ سوزناك — چه گفت ایعجب گر بسوزم چه باك
مرا چون خلیل آتشی در دلست — که پنداری آن شعله بر من گلست
نه دل دامن دلستان میکشد — که مهرش گریبان جان میکشد
نه خود را بر آتش بخود میزنم — که زنجیر شوقست در گردنم
مرا همچنان دور بودم که سوخت — نه اینم که آتش بمن برفروخت
نه آن میکند یار در شاهدی — که با او توان گفتن از زاهدی
مرا بر تلف حرص دانی چراست؟ — که او هست اگر من نباشم رواست
مرا چند گوئی که در خور خویش — حریفی بدست آر هم در خویش
بر آنم که یار پسندیده اوست — که در روی سرایت کند سوز دوست
چو بیشك نوشته است بر سر هلاك — بدست دلارام خوشتر هلاك
چو روزی به بیچارگی جان دهی — همان به که در پای جانان دهی

---

۱ - سمندر بروزن قلندر : نام جانوری است که در آتش متکون میگردد گویند مانند موش بزرگی است وچون از آتش برمیآید میمیرد و بعضی گویند همیشه در آتش نیست گاهی برمیآید در آن وقت او را میگیرند واز پوست او کلاه و رومال میسازند وچون چرکن شود در آتش میاندازند چرکهای او میسوزد و پاك می‌شود . برهان .

قال الشريف المرتضى ذو المجدين علم الهدى طاب ثراه ذاكرنى بعض الاصدقاء قول ابى دهبل (١) .

فابرزتها بطحاء مكة بعدما ... اصات المنادى بالصلوة فاعتما (٢)

فسألنى اجازة هذا البيت بابيات ، تنظم اليه وأن أجعل ذلك كناية عن امرأة لاعن ناقة ، فقلت فى الحال :

فطيب رياها المقام وضوأت (٣) ... باشراقها بين الحطيم (٤) وزمزما

فيارب ان لقيت وجهاً تحية ... فحى وجوهاً بالمدينة سهما

تجافين عن مس الدهان وطالما (٥) ... عصمن عن الحنا كفا و معصماً

وكم من جليد لا يخامره الهوى (٦) ... شنن عليه الوجد حتى تتيما (٧)

اهان لهن النفس و هى كريمة ... و اكفا اليهن الحديث المكتما

تسفهت لما ان مررت بدارها (٨) ... وعوجلت دون الحلم ان أتحلما (٩)

فعجت اعزى دارساً متنكراً ... واسئل مصروفا عن النطق اعجماً

و يوم وقفنا للوداع و كلنا ... يعد مطيع الشوق من كان احرما

نظرت لقلب لا يعنف (١٠) فى الهوى ... وعين متى استمطرتها مطرت دماً

وتتبع الشيخ محيى الدين الجامعى السيد فقال :

فضاء فضاء المازمين و طاب من ... شذاها ترى ام القرى فتبسما (١١)

---

١ - ابى دهبل : احد شعراء قريش المعروفين ٢ - اصات : صوت ، اعتم من العتمة وهى ذهاب صدر من الليل ٣ - الريا : الريح الطيبة ، ضوأت : اشعت ٤ - الحطيم : جدار حجر الكعبة وقيل : ما بين الركن والزمزم والمقام ٥ - صهما : المتبة . الدهان : الدهن التى تدهن به النساء ٦ - المعصم : موضع السوار من الساعد و الزند الجليد : الصابر ٧ - التيم : الحب الشديد ٨ - المكتم : المستتر ، تسفهت : صرت سفيها ٩ - التحلم : التظاهر بالحلم ١٠ - العنف : الشدة ١١ - المازمين : الموضع الذى بين المشعر و بين العرفة ، الشذا بالالف المقصورة : الرائحة الطيبة .

ولاح لحادی الرکب ضوء جبینها فیمم بالرکب الحمی و ترنما
رآها علی بعد اخو الزهد فانثنی (١) و صلی علیه بالفؤاد و سلما
رنت وصبا رکن الحطیم و زمزم الیها وباحا بالغرام وزمزما (٢)
من اللاء یسلبن الحلیم و قاره ویقتلن باللحظ الکمی المعجما (٣)
و یودین (٤) نار الوجد فی قلب ذی النهی
فیضحی و ان ناوی ذوی العشق مغرما
قضت مقلتا سلمی علی القلب حبها فها هو منقاد الیها مسلما
اعان علیه الهجر ذا اللیل و الهوی وطال واعنی (٥) وادلهم واظلما
دعاه لمیقاة الغرام جمالها فهام (٦) بها شوقاً ولبی و احرما

من السبحه

پیری از نور هدی بیگانه چهره پر دودز آتش خانه
کرد از معبد خود عزم رحیل میهمان شد بسر خوان خلیل
چون خلیل آن خللش در دین دید بر سر خوان خودش نپسندید
گفت با واهب روزی بگرو یا ازاین مائده بر خیز و برو
پیر برخواست که ای نیك نهاد دین خود را بشکم نتوان داد
بالبی خشك و دهان نا خورد روی از آن مرحله در راه آورد
آمد از عالم بالا بخلیل وحی کای در همه اخلاق جمیل
گرچه این پیر نه بر دین تو بود منعش از طعمه نه آئین تو بود
عمر او بیشتر از هفتاد است که در آن معبد کفر آباد است
روزیش وانگرفتم روزی که ندارد دل دین اندوزی
چه شود گر تو هم از سفرهٔ خویش دهیش یك دو سه لقمه کم و بیش

١- انثنی : راح ومال . ٢- رنت : نظرت . الغرام : الحب و الشوق ٣- اللاء : اللائی . الکمی : الشجاع ٤- أوری النار : اشعلها ٥- العنا : التعب ، ادلهم : صار شدید الظلمة ٦- هام : صار ذا شوق کثیر .

از عقب داد خلیل آوازش　　گشت برخوان کرم دمسازش
پیر پرسید که ای لجهٔ (۱) جود　　از پس منع عطا بهر چه بود
گفت با پیر خطابی که رسید　　وانجگر سوز عتابی (۲) که شنید
پیر گفت آنکه کند گاه خطاب　　آشنا را پی بیگانه عتاب
راه بیگانگیش چون سپرم　　ز آشنائیش چرا بر نخورم
رو بدان قبله احسان آورد　　دست بگرفتش و ایمان آورد

من السبحة

چارده ساله بتی بر لب بام　　چون مه چارده در حسن تمام
بر سر سرو کله کوشه شکست　　بر گل از سنبل تر سلسله بست
داد هنگامهٔ معشوقی ساز　　شیوهٔ جلوه گری کرد آغاز
او فروزان چو مه کرده هجوم　　بر در و بامش أسیران چو نجوم
ناگهان پشت خمی همچو هلال　　دامن از خون چو شفق مالامال
کرد در قبلهٔ او روی امید　　ساخت فرش ره او موی سفید
گوهر اشک بمژگان میسفت　　وز دو دیده گهر افشان میگفت
کای پری با همه فرزانگیم　　نام رفت از تو بدیوانگیم
لاله سان سوختهٔ داغ توام　　سبزه وش پی سپر باغ توام
نظر لطف بحالم بگشای　　زنگ اندوه ز جانم بزدای
نوجوان حال کهن پیر چو دید　　بوی صدق از نفس او نشنید
گفت کای پیر پراکنده نظر　　رو بگردان بقفا باز نگر
که در آن منظره گلرخساریست　　که جهان از رخ او گلزاریست
او چو خورشید فلك من ما هم　　من کمین بندهٔ او او شاهم

---

۱ - یقال : فلان لجة واسعة ای شبیه بالبحر فی سعته . ۲ - العتاب : اللوم ویقال بالفارسیة «سرزنش»

عشق بازان چو جمالش نگرند — من که باشم که مرا نام برند
پیر بیچاره چو آنسو نگریست — تا به بیند که در آن منظره کیست؟!
زد جوان دست و فکند از بامش — داد چون سایه بخاك آرامش
کانکه با ماره سودا سپرد — نیست لایق که دیگر جانگرد
هست آئین دو بینی ز هوس — قبلهٔ عشق یکی باشد وبس(۱)

شیخ ابوسعید ابوالخیر

پرسید یکی ز من که معشوق تو کیست ؟
گفتم که فلان کس است مقصود تو چیست ؟
بنشست بهای های بر من بگریست
کز دست چنین کسی تو چون خواهی زیست ؟ !

ولی

بقتلم گر شتابی کرده باشی — چه لطف بی حسابی کرده باشی
اسیران تو بیرون از حسابند — تو هم با خود حسابی کرده باشی
دلا نیکت نکرد آنغمزه بسمل — مبادا اضطرابی کرده باشی
نهی گر بر گلو تیغ هلاکم — بحلق تشنه آبی کرده باشی

عروة بن اذینة

ان التی زعمت ودادك ملها (۲) — خلعت هواك کما خلعت هوی لها
فیك الذی زعمت بها و کلاکما — ابدی لصاحبه الصبابة(۳) کلها
بیضاء باکرها (٤) النعیم فصاغها — بلیاقة فارقها و اجلها
و اذا وجدت لها وساوس سلوة — شفع الضمیر الی الفؤاد فعلها
لما عرضت مسلما لی حاجة — اخشی صعوبتها و ارجود لها(٥)

---

۱ ـ ماجعل الله لرجل من قلبین ۲ ـ فی النسخة المصریة بدل لفظة «ملها» علها. الملـ :
السأمة . ۳ ـ الصبابة : العشق و المحبة
٤ ـ باکرها : اتیها صبحاً ٥ ـ الدل : الدلال و الغنج

منعت تحیتها فقلت لصاحبی　　ما کان اکثرها لنا و اقلها
فدنی(١)وقال لعلها معذورة　　من بعض رقبتها فقلت لعلها

خواجه أفضل ترکه

دردوزخ هجران لب کس کی خندد ؟　　یا خاطر او بخر می پیوندد ؟
گر آن دوزخ چو دوزخ هجرانست　　حاشا که خدا بکافری پسندد ؟

ولی دشت بیاض

آخر ز کفت جام ستم نوشیدم　　وز بزم تو دامن طرب در چیدم
روزی که بکشتنم کمر می بستی　　کاش از تو گناه خویش می پرسیدم؟!

خواجه ضیاء الدین علی ترکه

بیخوابی شب جان مرا گر چه بکاست　　درخواب شدن از ره انصاف خطاست
ترسم که خیال او قدم رنجه کند　　عذر قدمش بسالها نتوان خواست

الشیخ شهاب الدین السهروردی من ابیات .

أقول لجارتی و الدمع جاری　　ولی عزم الرحیل عن الدیار
ذرینی ان أسیر ولا تنوحی　　فان الشهب اشرفها السواری(٢)
و انی فی الظلام رأیت ضوءاً　　کان اللیل بدل بالنهار
أأرضی بالاقامة فی فلاة ؟　　و اربعة العناصر فی جواری(٣)
اذا أبصرت ذاك الضوء أفنی　　فلادری یمینی من یساری

ابن الرومی فی الشیب

یاشبابی واین منی شبابی ؟　　اذ ثنتنی (٤) ایامه بانقضاب
لهف نفسی علی نعیمی و لهوی　　تحت افنانه اللدان الرطاب(٥)

---

١ - وفی النسخة المصریة: فرثی بدل فدنی ٢ - السواری جمع السار ی وهو المتحرك فی قبال الثابت ٣ - والمراد من هذا البیت ان الاقامة فی مکان واحد لا تستحسن ٤ - الثنی: المیل والعطف ٥ - اللدان الرطاب : اللینه .

و معز عن الشباب مؤس بمشيب الاتراب و الاصحاب
قلت لما انتحى (١) يعد أساه من مصاب شبابه فمصاب
ليس تأسوا كلوم (٢) غيرى كلومى مابه مابه و مابى مابى

الشاعر المعروف بديك الجن اسمه عبدالسلام كان من الشيعة ، ومات سنة خمس وثلاثين ومأتين وكان عمره بضعاً وسبعين سنة وكان له جارية وغلام قد بلغا فى الحسن اعلى الدرجات وكان مشغوفا بحبهما غاية الشغف ، فوجدهما فى بعض الايام مختلطين تحت ازار واحد فقتلهما وأحرق جسديهما وأخذ رمادهما وخلط به شيئاً من التراب وصنع منه كوزين للخمر وكان يحضر هما فى مجلس شرابه ويضع احدهما على يمينه والاخر على يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد :

يا طلعة طلع الحمام عليها و جنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتى من شفتيها (٣)

وتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الغلام

وينشد

وقتلته وبه على كرامة فله الحشى وله الفؤاد باسره
عهدى به ميتاً كاحسن نائم والحزن يسفح ادمعى فى حجره

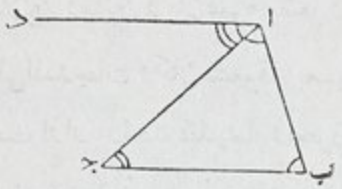
برهان مختصر ان على مساواة زوايا الثلث من المثلث لقائمتين لكاتب الاحرف اقل العباد بهاء الدين العاملى ، ليكن المثلث اب ج ونخرج من نقطة (ا) الى (د) خطاً موازيا لخط (ب ج) فنقول : زاويتا «داب وج ب ا» كقائمتين (٤) لكونهما داخلتين فى جهة وزاويتا « داج واج ب متساويتان ، لانهما متبادلتان فزاوية ا ج مع مجموع زاوية ب وزاوية ا يساوى قائمتين أيضاً وذلك ما أردناه (٥) ثم أقول : بوجه آخر يخرج داعلى الاستقامة موازيا لب ج الى هفالزوايا الثلث الحادثة كقائمتين والمتبادلان متساوية

---

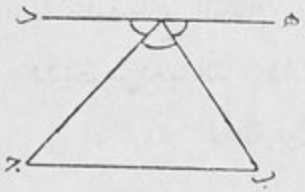
١ ـ الانتحاء : الميل ٢ ـ تأسوا : تعالج ، الكلوم : الجروح ٣ ـ والمراد هوانى لما قتلتها سقيت الارض من دمها وطالما روتنى شفتاها بالمص والتقبيل ٤ ـ كان الاصلح ان يقول عين القائمتين لا كقائمتين ٥ ـ دو برهان براى اثبات تساوى سه زاويه مثلث ـ ☆

فالثلث التی فی المثلث کقائمتین وذلك ما أردناه . سئل المعلم الثانی أبونصر الفارابی عن برهان مساواة الزوایا الثلث من المثلث القائمتین فقال : لان الستة اذا نقص

☆- بادوقائمه «۱۸۰ درجه» ۱- مثلث اب ج رادر نظر میگیریم واز نقطه ۱ خط (اد) راموازی ب ج رسم می کنیم واین طور

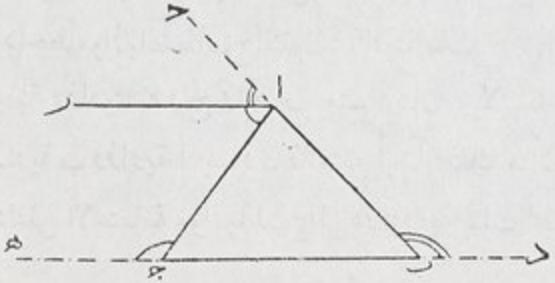


میگوئیم که دو زاویهٔ داب و ج ب ا مجموعاً دوقائمه اند ، زیرا دوزاویهٔ داخلی ودریك سمت خط قاطعند (باصطلاح هندسی دوزاویهٔ متقابل داخلی هستند) ودو زاویهٔ داج واجب با هم مساوی اندزیرا دوزاویهٔ متبادلند بنابراین زاویهٔ ج بامجموع زاویهٔ ب و زاویهٔ ا نیز دوقائمه اند واین همانست که میخواستیم



۲ در همان شکل فوق خط (دا) را از طرف دیگر تا نقطهٔ (ه) امتداد میدهیم سه زاویه حاصل درنقطه مساوی بادوقائمه است یکی از این سه زاویه متعلق بمثلث است ودوزاویه دیگر نیز با دو زاویهٔ دیگر مثلث بعلت متبادل بودن مساوی و برابرند پس سه زاویه مثلث برابراست بادوقائمه «وذلك ماارد ناه» . ازمعلم دوم دلیل تساوی سه زاویه مثلث با دوقائمه سوال شد او در جواب فرمود : اگراز عدد شش عددچهار راکم کنیم عدد دو باقی میماند .

برهان بیان معلم ثانی - درمثلث ا ب ج ضلع ب ج را



از دوطرف تانقاط د و ه امتداد میدهیم وضلع ب ا را نیز تا ح امتداد میدهیم باین ترتیب شش زاویه خواهیم داشت که مجموع هر دو زاویه مجاور برابر با دو قائمه است پس مجموع این شش زاویه مساوی شش قائمه است حال از نقطه ا خط ا ر را موازی ب ج میکشیم دو زاویه ه ج او د ا ج مجموعشان دوقائمه است زیراد وزاویه داخلی دریك جهت

منها أربعة بقى اثنان معناه : أنه اذا نقص من ست قوائم أربع قوائم بقى قائمتان

برهانه نخرج ضلع ب ج فى مثلث ا ب ج الى د وهو نخرج (ب ا) الى ح وقد برهن فى ١٣ من أولى الاصول : ان كل خط وقع على خط حدث عن جنبيه قائمتان ، أو مساويتان لهما ، فالزوايا الست الحادثة مساوية لست قوائم ويخرج من نقطه اخطار موازيا لب ج فداخلتا «هـ ج ا و ر ا ج» كقائمتين بشكل ٢٩ من اولى الاصول وزاويتا د ب ا و ح ا ر ايضاً كقائمتين، لان زاوية (د ب ا) يساوى زاوية ب ا ر لانهما متبادلتان و ح ا ر يساوى (ا ب ج) لانهما داخلة وخارجة

اقول لان : زاوية د ب ا مع زاوية ا ب ج كقائمتين وزاوية آ ب ج يساوى زاوية ح ا ر فزاوية د ب ا مع زاوية ح ا د كقائمتين ايضاً ، فاذا أسقطنا هذه الزوايا من الست القوائم بقى الزوايا الثلاث التى للمثلث مساوية لقائمتين . (الظاهر ان قوله لان الى قوله : متبادلتان مستغنى عنه) .

قال المحقق الطوسى فى التحرير فى بيان المصادرة الثانية : اذا قام عمودان متساويان على خط ووصل طرفاهما بخط آخر كانت الزوايتان الحادثتان بينهما متساويتين مثلا قام عمودا (ا ب و ج د) المتساويان على ب د ووصل (ا ج) فحدث بينهما زوايتا (ب ا ج و د ج ا) فهما متساويتان ونصل (ا د ب ج) متقاطعين على هـ فيكون فى مثلثى (ا ب د و ج د ب) ضلعا (ا ب و ب د) وزاوية (ا ب د) القائمة مساوية لضلعى (ج د و د ب) و زاوية (ج د ب) القائمة كل لنظيره ، ويقتضى ذلك تساوى بقية الزوايا والاضلاع النظائر ولتساوى زاويتى (ا د ب و ج ب د) يكون (ب هـ و د هـ) متساويين ويبقى (ا هـ و ج هـ) متساويين فيكون زاويتا (هـ ا ج و هـ ج ا) متساويتين وكانت زوايتا (د ا ب و ب ج د) فيكون جميع زاوية (ب ا ج)

☆ـ هستند و دو زاويه د ب ا و ح ا ر نيز مجموعشان دو قائمه است زيرا زاويه د ب ا با زاويه ر ا ب بعلت متبادل بودن مساويند و زاويه د ب ا با زاويه ر ا ح مجموعشان دو قائمه است پس مجموع سه زاويه ايكه از امتداد دادن اضلاع مثلث پيدا شده است مجموعاً چهار قائمه ميشوند بنابراين مجموع سه زاويه مثلث ا ب ج مساويست با : دو قائمه = چهار قائمه ـ شش قائمه

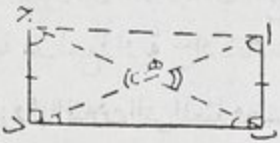
٦ — ٤ = ٢

مساوية لجميع زاوية (دج ا) (۱) «انتهى كلام الشيخ الطوسى».

أقول: وبوجه آخر اذا كان مثلثا (اب دوج دب) متساويتين فمثلثا (اه ب وج هد) أيضاً متساويان لتساوى زاويتى (ب اهوب ها) وضلع (اب) لزوايتى (دج هوج هد) وضلع (دج) فتساوى ضلعا (اهوجه) فزاويتا (اج) متساويتان بالمامونى ويلزم ما أردناه (۲).

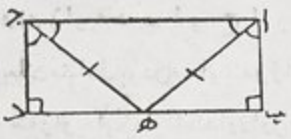
ثم اقول: وبوجه آخر بشكل آخر وهو ان ينصف (ب د) على (ه) ونصل (اهوج ه) فضلعا (اب وب ه) وزاوية (ب) كضلعى (جدوده) وزاوية (د) فزاويتا (ب اهودج ه) متساويتان

۱ـ فرض میکنیم دوقطعه خط «ا» ب وج د بر خط ب د عمود باشند و خود باهم مساوی نیز باشند نقطه (ا) را بنقطه ج وصل میکنیم میخواهیم ثابت کنیم که دوزاویه «ا و ج» باهم



مساویند. برای اثبات این موضوع ا د و ب ج را رسم می کنیم تا در نقطه ه متقاطع شوند در ضلع ا ب و ب د وزاویهٔ ب از مثلث ا ب د مساویست با «ج د» و «د ب» و زاویه «د» از مثلث ج د ب پس سایر زوایا واضلاع این دو مثلث نیز با هم مساوی میشوند، از تساوی دوزاویه ا د ب و ج ب د تساوی دوقطعه خط ه ب و ه د نتیجه میشود وبنا براین اه و ج ه نیز برابر میگردند ازین جهت دوزاویه ه ج ا و ج ا ه نیز متساوی میشوند وچون دوزاویهٔ د ا ب و د ج ب نیز قبلا مساوی شدند پس تمام زاویه (ا) مساویست با تمام زاویه ج وممکن است این طور بگوئیم که پس از تساوی دو مثلث ا ب د و ج د ب دو مثلث ا ه ب و ج ه د نیز مساوی میشوند زیرا دوزاویه ب ا ه و د ج ه با هم مساوی شدند وزاویه ه نیز در هردو مساویست وضلع ا ب نیز با ج د مساویست بنابر این دوضلع اه و ج ه نیز باهم مساوی میشوند وبقیه مانند مذکور در فوق است

۲ـ طریق دیگر ـ ب د را در ه نصف میکنم و ا ه و ج ه را وصل میکنیم دوضلع اب وب ه وزاویه «ب» مساوی هستند با دو ضلع ج د و د ه وزاویه د پس این دو مثلث متساویند واز آنجا

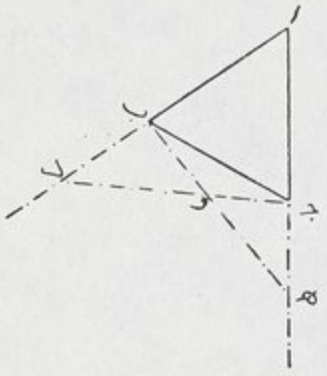


زاویه ب اه با زاویه ه ج د برابر و دوضلع ا ه و ج ه نیز با هم برابرند بنابر این دو زاویه ه ا ج و اج ه با هم مساوی میشوند.

وکذلک ضلعا (اهوجه) فزاویتا (ه ا ج وه ج ا) متساویتان بالمامونی (١) فمجموع زاویة (باج) یساوی مجموع زاویة (دجا) وذلک ماارد ناه، وهذا الوجه اخصر من وجه المحرر بکثیر کما لایخفی.

ملتقطات من الباب الاخیر من کتاب نهج البلاغة من کلام سید الاوصیا علیه افضل الصلوة.

هذا الشکل ملقب بالمأمونی



(١) سه گوشهٔ (اب ج) متساوی الساقین است یعنی اب با اج مساوی است پس دو گوشهٔ اب ج واج ب برابر هستند خط اب و اج را بسمت چپ ب و ج امتداد داده بعد دو نقطه دوه را روی امتداد این دو خط بجوری برمیگزینیم که اد و اه برابر باشند ازب به نقطه و و از ج به نقطهٔ د وصل میکنیم دو سه گوشهٔ اب ه واج د برابرند زیرا دو ضلع وزاویه بین آنها متساوی است ا ه = اد اج = اب زاویه ا مشترک است از تساوی این دو مثلث بدست

می آید که دو زاویه اب ه واج د برابرند پس تفاضل آنها از زاویهٔ نیم صفحه یعنی دو زاویهٔ د ج ه و د ب ه نیز برابرند در شکل فوق ضلعهای نظیر و زاویه های نظیر دو بدو برابرند

اج ب = اب ج	اج = اب
دج ا = ا ب ه	ا ه = ا د
ب ج د = ج ب ه	ج ه = ب د
ه ج د = ه ب د	

مثلثهای نظیر هم دو بدو برابرند د ب و = و ج ه ج ب ه = د ج ب ه ب ا = ا د ج

مأمون که از خلفای عباسی است شکل بالا را دوست داشته و در لباسش منقوش بوده بدینجهت بشکل مأمونی مشهور شده است.

البشاشة حبالة المودة ، اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه ، افضل الزهد اخفاء الزهد ، لا قربة بالنوافل اذا أضرت بالفرائض ، المال مادة الشهوات ، نفس المرء خطاه الى أجله ، من لان عوده كثفت أغصانه ، كل وعاء يضيق بما جعل فيه الاوعاء العلم فانه يتسع ، اتق الله بعض التقى وان قل ، واجعل بينك وبين الله ستراً وان رق ، اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة ، افضل الاعمال ما أكرهت نفسك عليه ، كفى بالاجل حارساً الحلم ، عشرة قليل تدوم عليه خير من كثير مملول منه ، اذا كان لرجل خلة رائعة فانتظروا اخواتها ، صاحب السلطان كراكب الاسد ينبط بموقعه و هو اعلم بموضعه .

لكاتبه في الشوق الى لثم (١) عتبة سيد الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم :

للشوق الى طيبة جفنى باكى	لوان مقامى فلك الافلاك
يستحقر من مشى لدى روضتها	المشى على أجنحة الاملاك

قال جامع الكتاب ايضاً

قد صمم العزيمة كاتب هذه الاحرف محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى على ان يبنى مكاناً في النجف الاشرف لمحافظة نعال زوار ذلك الحرم الاقدس وان يكتب على ذلك المكان هذين البيتين اللذين سنحا بالخاطر الفاتر و هما :

هذا الافق المبين قدلاح لديك	فاسجد متذللا وعفر خديك
ذاطور سينين فاغضض الطرف به	هذا حرم العزة فاخلع نعليك

لبعض الاعراب

ومن يك مثلى ذاعيال ومقتراً (٢)	من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عذراً او يصيب رغيبة (٣)	ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

---

١ - اللثم : التقبيل

٢ - المقتر : من قل ماله ، (٣) الرغيبة : العطاء الكثير .

هذه كلمات يستحق أن يكتب بالنور على وجنات الحور ، من أعز نفسه أذل فلسه ، من سلك الجد دام من من العثار ، من كان عبداً للحق فهو حر ، من بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شكرك له ، من تأنى اصاب ما تمنى ، لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار ، ما صين العلم بمثل بذله لاهله ، ربما كانت العطية خطية و العناية جناية ، لولا السيف كثر الحيف(١) لو صور الصدق لكان أسداً و لو صور الكذب لكان ثعلباً ، لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف ، من قاسى الامور فهم المستور ، من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ، من عاب نفسه فقد زكاها ، من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره ، من شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الاخرة ، الفقر يخرس الفطن عن حجته ، المرض حبس البدن و الهم حبس الروح ، المفروح به هو المحزون عليه (٢) اول الحجامة تحزيز القفا ، الدهر انصح المؤدبين ، اسرع الناس الى الفتنة اقلهم حياء من الفرار ، المنية تضحك من الامنية ، الهدية تر دبلاء الدنيا ، والصدقة تر دبلاء الاخرة ، الحر عبد اذا طمع و العبد حر اذا قنع ، الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود ، الانام فرائس الايام ، اللسان صغير الجرم عظيم الجرم ، يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم ، مجالسة الثقيل حمى الروح ، كلب جوال خير من أسد رابض ، ابتلاؤك بمجنون كامل خير لك من نصف مجنون ، قد تكسد البواقيت فى بعض المواقيت ، اتبع ولا تبتدع ، ارع من عظمك لغير حاجة اليك ، لا تشرب السم اتكالا على ما عندك الترياق ، و لا تكن ممن يلعن ابليس فى العلانية و يواليه فى السر ، لا تجالس بسفهك الحكماء ولا بحلمك السفهاء ، صديقك من صدقك لا من صدقك ، لا سرف فى الخير كما لا خير فى السرف .

يا من سينأى عن بنيه كما نأى (٣) عنه ابوه

مثل لنفسك قولهم جاء اليقين فوجهوه

---

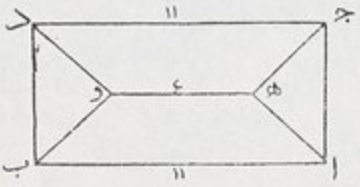
١ ـ الحيف : الظلم . ٢ ـ قد كرر ذكر بعض الجملات فى الكتاب

٣ ـ النأى : البعد .

و تحللوا من ظله قبل الممات و حللوه

الابعاد تری من المواضع البعیدة أقصر و کل مرئی واقع فی سطح والبصر مرتفع عنه ، فانه یری أقرب، اذا صار البصر أرفع، فلیکن السطح «اب» والمرئی «ب» والبصر اعنی «ه» مرتفع عنه بقدر «اج» فنقول ان «ب» یری اقرب من «ا» موقع العمود الخارج من البصر الی السطح اذا صار «اه» بقدر «اد» لان زاویة «اب د» اعظم من زاویة «اب ج» و زاویة «ا» بحالها فیکون «اب ج» اعظم من «ادب» وایضاً زاویة «اجب» خارجة

و فی بعض النسخ المطبوعة فی الهامش : قاعدهٔ جمع کلولهای مستطیلات متوالیه، دو ضلع اعظم مستطیلات را جمع کرده ضلع بالا را بر آن افزوده نگاه دارد بعد اعداد متوالیه از واحد تا ضلع اقصر اعظم مستطیلات را جمع نموده ثلث احد المحفوظین را در دیگری ضرب نماید حاصل مطوب باشد ، مثلا ضلع اطول اعظم مستطیلات اعنی اب ١١ بود ضلع جد نیز ١١ باشد مجموع ٢٢ عدد و ضلع ه و ٦ پس محفوظ ٢٨ باشد وضلع اج پنج عدد است بالفرض ومجموع اعداد متوالیه از واحد تا پنج پانزده است چون ثلث آن یعنی ٥ را در ٢٨ ضرب کنیم حاصل ٤٠ باشد «١٤٠ = ٢٨ × ٥» وهو المطلوب چون ضلع اقصر را از ضلع اطول تفریق کنیم ما بقی عدد ضلع بالاست «انتهی» .



٥ = ج ا

وه + ج د + اب

٢٨ = ٦ + ١١ + ١١

١٥ = ٥ + ٤ + ٣ + ٢ + ١

١٥ : ٣ = ٥

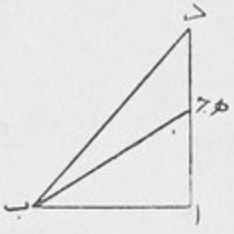
٥ × ٢٨ = ١٤٠

١١ ــ ٥ = ٦

عن مثلث «دج ب» (۱)

للشیخ ابی علی بن سینا ویقال أنه لابی علی بن مسکویة

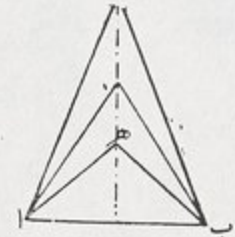
اگر دل از غم دنیا جدا توانی کرد — نشاط وعیش بباغ بقا توانی کرد
وگر بآب ریاضت بر آوری غسلی — همه کدورت دلرا صفا توانی کرد
ز منزلات هوس گر برون نهی قدمی — نزول در حرم کبریا توانی کرد



برای بالارفتن

دلیل ۱- زاویه ا ج ب بزرگتر است از زاویه ا د ج اگر ه بالا رود در نقطهٔ د برسد ا ه تبدیل به ا د میگردد و ثابت شده است که مجموع زوایای درونی یك مثلث دو قائمه « ۱۸۰ درجه » است زاویه ا ثابت و برابر ۹۰ درجه یعنی یك قائمه است چون زاویه ا ب ج تبدیل بزاویه بزرگتر اب د شده در نتیجه زاویهٔ ادب از زاویه ا ج ب کوچکتر میشود، چون زاویه دید کوچك شده نقط ب به ا نزدیکتر دیده میشود بنظر میآید خط ا ب کوچکتر شده است. و نیز زاویه ا ج ب زاویه خارجه مثلث « سه گوشه » د ج ب می باشد پس از زاویه ب د ج بزرگتر است.

اگر چشم را در نقطهٔ ج قرار دهیم یك شعاع بصری بیك سمت خط و یك شعاع بصری بسمت دیگر خط می تابد ، زاویه ای که بین این دو شعاع بصری پیدا میگردد زاویه دید گویند چون خط را تحت این زاویه می بینیم هر اندازه این زاویه کوچکتر شود خط کوتاهتر بنظر میآید بطوری که اگر این زاویه بیك دقیقه برسد خط یك نقطه دیده میشود



برای دور شدن

دلیل ۲ - مجموع زاویه های داخلی هر مثلث مساوی دو قائمه «۱۸۰ درجه» است

(اب ه + ب اه) - ۱۸۰ = ب ه ا

بنابراین اگر نقطه ه بتدریج دورتر برود یعنی چشم از خط اب د دور بشود مجموع دو زاویه داخل پرانتز «دوهلال» بتدریج و کم کم زیاد میشود و اندازه زاویه بر أس ه که تفاضل این مجموع از ۱۸۰ درجه بتدریج کم یعنی هر قدر از خط دور گردیم بنظر میرسد که از خط ا ب کوچك شده است.

و گر ز هستی خود بگذری یقین میدان
که عرش و فرش و فلك زیر پا توانی کرد
ولیکن این عمل ره روان چالاکست
تو نازنین جهانی کجا توانی کرد

نه دست و پای أمل را فرو توانی بست نه رنگ و بوی جهان دارها توانی کرد
چو بوعلی ببر از خلق گوشهٔ بگزین مگر که خوی دل از خلق وا توانی کرد

خواجه حافظ شیرازی

بسرجام جم آنگه نظر توانی کرد که خاك میکده کحل بصر توانی کرد
گدائی درمیخانه طرفه اکسیریست گر این عمل بکنی خاك زر توانی کرد
بعزم مرحلهٔ عشق پیش نه قدمی که سودها کنی ار این سفر توانی کرد
تو کز سرای طبیعت نمیروی بیرون کجا بکوی طریقت گذر توانی کرد
جمال یار ندارد نقاب و پرده ولی غبار ره بنشان تا نظر توانی کرد

لبعضهم فی من به داء الثعلب وفی أسنانه نبو (۱)

أقول لمعشر جهلوا و غضوا من الشیخ الکبیر و انکروه
هو ابن جلا و طلاع الثنایا متی یضع العمامة تعرفوه

لمجیر الدین بن تمیم فی عبد اسمه عنبر لاط بسیده والبیت الاخیر لابن المعتز فی تشبیه الهلال.

عاینت فی الحمام اسود واثبا (۲) من فوق أبیض کالهلال المسفر
فکانما هو زورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر

وله فی زهر اللوز

ازهر اللوز انت لکل زهر من الازهار تأتینا امام
لقد حسنت بك الایام حتی کانك فی فم الدنیا ابتسام

---

۱ - النبو: التجافی والتباعد . البروز . ۲ - والانصاف ان نقل امثال هذه الکلمات لا یلیق بمقام صاحب الکتاب .

والبیت الاخیر لابی الطیب یمدح سیف الدولة ولمجیر الدین المذکور .

افدی الذی اهوی بفیه شاربا من برکة طابت وراقت مشرعا
ابدت لعینی وجهه و خیاله فأرتنی القمرین فی وقت معا(۱)

للسید الفاضل شاه طاهر رحمة الله علیه

هر آنکس که بر کام کیتی نهدل بنزدیك اهل خرد نیست عاقل
چو نقد بقا نیست در جیب هستی ز دامان او دست امید بگسل
روانست پیوسته از شهر هستی بملك عدم از پی هم قوافل
بصد آرزو رفت عمر گرامی نشد آرزوی دل از دهر حاصل
ندانم چه مقصود داری ز دنیا ؟ که گشتی مقید بدام شواغل
اگر میل کسب کمالات و همی حریم ضمیر ترا گشت شاغل
همان گیر کز فیض فضل الهی شدی بهره‌مند از فنون فضایل
باصناف آداب گشتی مؤدب بدانش مقدم شدی در محافل
بقانون مشائیان (۲) بر مقاصد اقامت نمودی صنوف دلایل
ز فرط توجه بسوی مبادی چه اشراقیان(۳) کشف کردی مسائل
چه حاصل که از صوب تحقیق دوری

بنزدیك دانا بچندین مراحل

ندارد خبر فکر کوتاه بینت زماهیت مبتدا دراوایل
ضمیر تو ظاهر پرستست ورنه چرا کرد در فعل اضمار فاعل

---

۱ - والمراد ان وجهه الحقیقی قمر ، وخیال وجهه ایضاً قمر ، فذاك حیث صح له ان یقول : فأرتنی القمرین فی وقت معاً، ۲ - المشاؤن : هم الذین کانوا یمشون فی رکاب افلاطون و یتلقون منه الحکمة فی تلك الحالة وکان ارسطو من هؤلاء وقیل : هم الذین یمشون فی رکاب ارسطو.

۳ - الاشراقیون : هم الذین جردا لواح عقلوا لهم فاشرقت علیهم انوار الحکمة من غیر توسط العبارات قال المولوی : پای استدلالیون چوبین بود ✡ پای چوبین سخت بی تمکین بود

معلل باغراض نفسیست فعلت — که گشتی از آن جوهر فرد(۱) غافل

زاقسام اعراض(۲) در فن حکمت — جز اعراض نفسانیت نیست حاصل

تأمل در ابطال دور وتسلسل(۳) — نهاداست در پای عقلت سلاسل

اگر قامت همتت را در این ره — شود خلعت خاص توفیق شامل

نگردد سرا پردهٔ چرخ و انجم — میان تو وکعبه اصل حائل

نشینی طربناك در بزم وحدت — بشوئی غبار غم کثرت از دل

شوی سرخوش از جام توحید و گوئی

تخلصت من سجن تلك هیاکل

خدایا بآن شمع جمع بنوت — که روشن بنور ویست این مسائل

بشاهی که او در نماز ایستاده — تصدق نموداست خاتم بسائل (٤)

بنور دل پاك زهرای ازهر — که درعصمت اوست آیات نازل

۱ـ الجوهر فی الاصل هو الاصل، وفی عرف الحکماء: هو الموجود لافی موضوع، والمراد من الجوهر الفرد: الجزء الذی لایتجزی، وقد الف صاحب الکتاب قدس سره رسالة سماها «الجوهر الفرد» وسیجیء بعض الادلة فی ابطاله.

قال الشاعر الفارسی:

بعد ازینم نبود شائبه در جوهر فرد — که دهان تو بدین نکته خوش استدلالی است

۲ـ العرض: المقابل للجوهر وهو الموجود فی الموضوع، اقسام نه گانه اعراض: کم، کیف ـ وضع ـ این ـ ملك ـ متی ـ فعل ـ انفعال ـ اضافه، صاحبان ذوق اشعاری که اشاره بمقولات ده گانه دارد گفته‌اند که از آنهاست:

بدورت بسی عاشق دل شکسته ☆ سیه کرده جامه بکنجی نشسته

۳ ـ الدور عندارباب المعقول: توقف کل واحد من الشیئین علی الاخر. والتسلسل: ترتب امور غیر متناهیة فی الوجود وعلی بطلانه دلائل مختلفه کبرهان التطبیق والسلمی.

٤ـ و لنعم ماقیل:

بروای گدای مسکین درخانهٔ علی زن ☆ که نگین پادشاهی زکرم دهد گدارا

بروشن دلان سپهر امامت عليهم من الله رشح الفضائل
بحسن دل افروز خوبان دلكش بآه جگر سوز عشاق بيدل
كه از لجهٔ بحر كثرت دلمرا بعون عنايت رسانى بساحل
ز سر چشمهٔ وحدتم تركنى لب كه شد بر من از تشنگى كار مشكل(١)

من كتاب ورام ، قال عيسى على نبينا و عليه السلام : يامعشر الحواريين ارضوا بدنىء الدنيا مع سلامة الدين ، كما رضى اهل الدنيا بدنى الدين مع سلامة الدنيا وقد عقد هذا المعنى بعضهم فقال :

ارى رجالا بادنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا فى العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

ابن عبدالجليل الاندلسى

أتراه يترك الغزلا و عليه شب و اكتهلا
كلف بالغيد ما علقت نفسه السلوان مذ عقلا(٢)
غير راض عن سجية من ذاق طعم الحب ثم سلا
ايها اللوام و يحكم ان لى عن لومكم شغلا
ثقلت عن لومكم اذن لم يجد فيها الهوى ثقلا
تسمع النجوى و ان خفيت و هى ليست تسمع العذلا
نظرت عينى لشقوتها نظرات و افقت أجلا
غادة (٣) لما مثلث لها تركتنى فى الهوى مثلا
أبطل الحق الذى بيدى سحر عينيها و ما بطلا

---

١ ـ ولعمرى لاينبغى ان يقال : ان هذه الكلمات شعر ، وانما هو سر ملكوتى بل الهام جبروتى ما احسنه وما اتقنه ؟ ! . ٢ ـ الكلف بفتح الكاف و كسر اللام : الرجل العاشق ـ الغيد جمع الغيداء الجميلة الحسناء . قوله : ما علقت ان كان بتقديم اللام على القاف ففاعله السلوان و نفسه مفعول ، و ان كان عقلت بتقديم القاف ، فالامر بالعكس ٣ ـ الغادة : المرأة اللينة الجميلة .

حسبت انی ساحرقها مذرأت رأسی قد اشتعلا
یاسراة (١) الحی مثلکم یتلافی الحادث الجللا
قدنزلنا فی جوارکم فشکرنا ذلك النزلا
ثم واجهنا ظباءکم فرأینا الهول و الوهلا (٢)
أضمنتم أمر جیرتکم ثم ما امنتم السبلا

او الذی نور الله تربته و رفع فی الجنان رتبته فی التوریة (٣) و القلب

کل ملوم قبله مولم وکل ساق قلبه قاس .

العارف الرومی

ای که جانرا بهر تن می سوختی سوختی جانرا و تن افروختی
ای دریغا ای دریغا ایدریغ آنچنان ماهی نهان شد زیر میغ
اندکی جنبش بکن همچون جنین تا ببخشندت دو چشم نور بین
دوست دارد یار این آشفتگی کوشش بیهوده به از خفتگی
اندرین ره میتراش و میخراش تا دم آخر دمی غافل مباش

ذکر بعض ائمة اللغة : ان لفظ بس فارسیة یقولها العامه ، وتصرفوا فیها ، فقالوا : بسك وبسی ولیس للفرس کلمة بمعناه سواها ، (٤)

وللعرب حسب وبجل وقط مخففة وامسك واکفف وناهیك وکافیك ومه ومهلا واقطع واکتف .

---

١ - السراة جمع السری : الشریف ٢ - الوهل بفتح الواو والهاء : الخوف .

٣ - التوریة : ارادة المتکلم بکلامه خلاف الظاهر مثل ان یقول : شل عضدك وهو ینوی موت اخیك . والقلب ان یکون الکلام بحیث لو عکس وبدی من حرفه الاخیر الی الحرف الاول کان الحاصل هو هذا الکلام بعینه مثل قوله تعالی کل فی فلك وقوله تعالی وربك فکبر وقد یکون مجموع البیت قلباً لمجموعه کقول الشاعر :

مودته تدوم لکل هول ✡ و هل کل مودته تدوم ؟

٤ - قال فی القاموس «فی باب السین» بس بمعنی حسب او هو مستر ذل ،

ابن حجر العسقلاني من الاقتباس شعر :

خاض العواذل في حديث مدامعي لما جرى كالبحر سرعة سيره
فحسبته لاصون سر هواكم حتى يخوضوا في حديث غيره(١)

القيراطي

لهفي على ساكن شط الفرات مروجيه على الحياة (٢)
ماتنقضي من عجب فكرتي من خصلة فرط فيها الولاة
ترك المحبين بلا حاكم لم يقعد و اللعاشقين القضاة
و قد اتاني خبر ساءني مقالها في السر و اسوائتاه

العفيف التلمساني

سأل الربع عن ظباء المصلى ماعلى الربع(٣)لوأجاب سؤاله
و محال من المحيل جواب غيرأن الوقوف فيه علالة (٤)
هذه سنة المحبين من قبل على كل منزل لامحالة
ياديار الاحباب لازالت الادمع في ترب ساحتيك مذالة (٥)
و تمشى النسيم و هو عليل في مغانيك ساحباً اذياله(٦)
ياخليلي اذارأيت ربى الجزع و عاينت روضة و تلاله (٧)
قف به ناشداً فؤادي فلي ثم فؤادا خشى عليه ضلاله
وباعلى الكثيب ظبي اغض الطرف عنه مهابة و جلاله
كل من جئته اسائل عنه اظهر العي غيرة و تباله (٨)

١ـ اقتباس من قوله تعالى في سورة النساء . الاية ١٤٠ ـ ٢ـ اى جعل حبى اياه الحياة مرة على. ٣ـ الربع :المكان والمنزل.
٤ـ العلالة : بقية الشيء، الوقوف القصير ٥ـ المذالة : الطويلة الجارية . ٦ـ المغنى: محل النزول. السحب : الجر ٧ـ ، الربى جمع الربوة : المكان المرتفع الجزع : اسم مكان . تلال جمع تل وهو ما اجتمع من تراب اورمل ٨ـ العي : العجز عن التكلم. التباله :اظهار البله

انا ادری بـه ولکن صونـاً　　اتعامی عنه و ابدی جهالة

دخل ابن النبیه علی الصاحب صفی الدین فوجده قدحم بقشعریرة (١) فقال :

تباً لحمـاك (٢) التـی　　أضنت فؤادی و لها

هل قد سألت حاجة　　فـانت تهتـز لهـا

الحلی فی صبیی وقعت علیه شمعة فاصابت شفته :

و ذی هیف زارنی لیلة　　فاضحی به الهم فی معزل

فمـالت لتقبیلـه شمعـة　　ولم تخش من ذلك المحفل

فقلت لصحبی وقد حکمت　　صوارم لحظیه فی مقتلی

اتدرون شمعتنا لم هوت　　لتقبیل ذاالرشاء (٣) الاکحل

درت ان ریقته شهدة (٤)　　فحنت الی الفها الاول

لصاحبنـا فصیحی

راه‌در دوست آشکارا مسپار　　نامحرم پا بوددرین‌ره رفتار

یاپای‌چنان‌نه که‌نماند نقشی　　یانقش‌قدم با قدم خود بردار

شاه‌طاهر دکنی

ما بیتو دمی شاد بعالم نزدیم　　خوردیم‌بسی‌خون‌دل‌ودم‌نزدیم

بیشعلهٔ آه‌لب زهم نگشودیم　　بیقطرهٔ اشک‌چشم‌برهم‌نزدیم

من الاقتباس فی النحو وغیره

مرضت ولی جیرة کلهم　　عن‌الرشد فی‌صحبتی‌حائد(٥)

فاصبحت‌فی النقص مثل الذی　　ولاصلة لـی ولا عـائـد

ابن مطروح فی الاقتباس من علم الرمل (٦)

---

١ ـ القشعریرة بضم القاف وفتح الشین وسکون العین : الاسم من اقشعر ، اقشعر جلده : ارتعد جلده، تقبض تخشن ، تغیر لونه

٢ ـ الحمی داء معروف ترتفع فیه درجة حرارة الجسم ٣ ـ الرشاء بالفتح ولد الظبیة او الذی قد تحرك ومشی ٤ ـ الشهدة : العسل .

٥ ـ الحائد: المائل ، ٦ ـ اصل وریشهٔ این علم از عناصر اربعة «آب - آتش - باد - ❁

حلا ریقه والدر فیه منضد ومن ذا رای فی الشهد درا منضدا (١)
رأیت بخدیه بیاضاً وحمرة فقلت لی البشری اجتماع تولدا (تجدداخ)

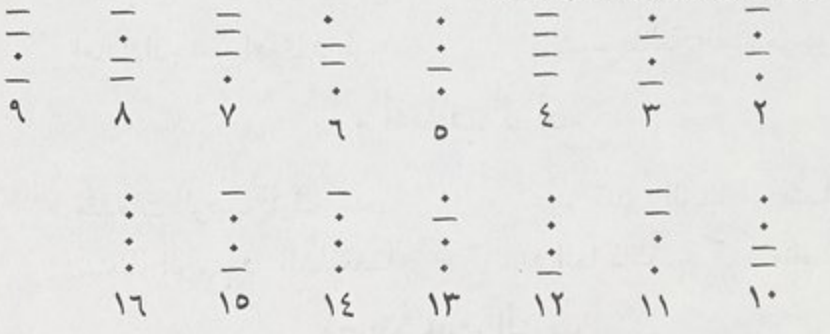
لبعضهم فی الاقتباس من الفقه

انبت ورداً ناضراً ناظری فی وجنة کالقمر الطالع (٢)
فلم منعتم شفتی لثمة (٣) والحق ان الزرع للزارع (٤)

اجابه والدی طاب ثراه

لان أهل الحب فی حینا عبیدنا فی شرعنا الواسع
و العبد لا ملك له عندنا فزرعه للسید المانع

✡ـ خاك ﴾ بدین صورت ⋮ ودر رمل صورتی بمرتبه ازاین کمتر نیست وچون مضاعف کردند چنین شد ☰ وحاصل تمام اشکال شانزده است



ای برادر ز روی عقل و قیاس زوج وفرد ودو وزوج حمره شناس ☲ حمره
چون شنیدی صفات حمره تمام عکس آن را بیاض دان تو بنام ☱ بیاض
صورت اجتماع از استاد زوج دو فرد زوج دارم یاد ☶ اجتماع

١ ـ النضد : وضع شیء علی شیء بالترتیب ، نضد المتاع : ضم بعضه الی بعض تمسقاً
٢ ـ ای لما نظر ناظری ای عینی الحمراء الی وجنته الصافیة الشفافة وانعکست حمرة عینی فی وجنته ، فکانه نبت فیه ورد احمر ٣ ـ اللثمه : المرة من اللثم و القبلة ٤ ـ فی التهذیب (ص١٧٤ ج٢ فی باب المزارعة) عن عقبة بن خالد ، قال سألت اباعبدالله (ع) عن رجل اتی ارض رجل فیزرعها ، الی ان قال للزارع زرعه ولصاحب الارض کری ارضه .

عبید زاکانی

بیش ازاین بدعهد وپیمانی مکن — باسبك روحان گران جانی مکن
غمزه راکو خون عشاقان مریز — ملك زان تست ویرانی مکن
باضعیفان آنچه در گنجد مگو — با أسیران هر چه بتوانی مکن
بیش ازاین جور وجفا و سرکشی — حال مسکینان چو میدانی مکن
ورکنی بادیگران جور و جفا — با عبیدالله زاکانی مکن

صدرالدین بن الوکیل

یاسیدی ان جری من مدمعی ودمی — للعین والقلب مسفوح و مسفوك(١)
لا تخش من قود یقتص منك به — فالعین جاریة و القلب مملوك

للمحقق الطوسی

ماللقیاس الذی مازال مشتهرا — للمنطقیین فی الشرطی تسدید
اماراواوجه من اهوی و طرته — فالشمس طالعة واللیل موجود

وله طاب ثراه

مقدمات الرقیب کیف غدت — عند لقاء الحبیب متصلة
تمنعنا الجمع و الخلومعا — و انما ذاك حکم منفصلة

مصعب بن الزبیر

تأن بحاجتی و اشدد قواها — فقد صارت بمنزلة الضیاع
اذا ارضعتها بلبان اخری — اضربها مشارکة الرضاع(٢)

١ـ السفك والسفح : اراقة شیء دماکان اوغیره ٢ـ فی بعض النسخ المطبوعة فی الهامش : جدولی است درتعیین وقت طلوع وغروب ماه وضع شده مبتنی براین مقدمه که فرض نموده که درماههای ناقصه که ٢٩ روزاست درشب چهاردهم طلوع آفتاب مقارن باشد باغروب ماه . وهمیشه شب بساعات معوجه ١٢ـ است پس باربعه متناسبه میگوید: که نسبت ١٢ به ١٤ بلکه نسبت ٦ـ به ٧ چون نسبت ساعات مطلوبه است بشب معین ـ ☆

قال مؤلف الكتاب : مما أنشد نيه والدی طاب ثراه ، و كان كثيراً ماينشده لی رحمه الله .

صل من دنا وتناس من بعدا لاتكرهن على الهوى احداً
قد اكثرت حواء ما ولدت فاذا جفا ولد فخذ ولداً

لبعضهم

تلاعب الشعر علی ردفه اوقع قلبی فی العريض الطويل
ياردفه جرت علی خصره (١) رفقاً به ما أنت الاثقيل

ابو نصر الفارابی

ماان تقاعد جسمی عن لقائكم الا و قلبی اليكم شيق عجل
وكيف يقعد مشتاق يحركه اليكم الباعثان الشوق والامل
فان نهضت فما لی غيركم وطر وكيف ذاك ومالی عنكم بدل
و كم تعرض لی الاقوام بعدكم يستأذنون علی قلبی فما وصلوا

كتب بعض امراء بغداد علی داره :

و من المروأة للفتی ما عاش دار فاخرة فاقنع من الدنيا بها
واعمل لدار الاخرة هاتيك وافية بما وعدت وهذی ساخرة

ابن زولاق (زبلاق خل) فی غلام معه خادم يحرسه :

ومن عجب ان يحرسوك بخادم وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر
عذارك ريحان و ثغرك جوهر وخدك ياقوت و خالك عنبر

وهر گاه ماه تمام باشد فرض نموده كه در شب ١٥ غروب ماه مقارن طلوع آفتاب است و اربعه متناسبه ازاين قرار است

٦	٧	١٢	١٥
شب دهم			هفت ونيم
			شب دهم

١ـ الخصر : يقال له بالفارسية «كمر»

كتب بعض النساء وهي سكرى على أيوان كسرى (١)

ولا تأسفن على ناسك وان مات ذوطرب فابكه
ونك من لقيت من العالمين فان الندامة في تركه

الخباز البلدي وقد سافر محبوبه في البحر .

سار الحبيب و خلف القلبا يبدي العزاء و يظهر الكربا
قدقلت اذ سار السفين به والشوق ينهب مهجتي نهبا (٢)
لو انلي عزاً اصول به لاخذت كل سفينة غصبا

لابن حمديس مشتمل على حروف المعجم .

مزرفن (٣) الصدغ يسطوا (٤) لحظه عبثا بالخلق جذلان ان تشكوا الهوى ضحكا

الزرفين بالضم والكسر حلقة الباب وهو فارسي معرب وقد زرفن صدغيه جعلهما كالزرفين قاموس

لوالدي طاب ثراه

فاح ريح الصبا وصاح الديك فانتبه وانف عنك ما ينفيك
واخلع النعل في الهوى ولهاً و ادن منا فا ننا ندنيك
واستلمها سلافة (٥) سلمت من اذى من بغى لها تشريك

وادر مدحها الفصيح وقل كل مدح لغير تلك ركيك و تعشق و كن اذاً فطنا
كل شيء عشقته يغنيك وانف عنك الوجود وافن تجد نفحة من نوالنا تبقيك
ان تسر صوبنا تسر وان مت في السير دوننا نحييك و اذا هالك الحميم فحم

١- ولا يخفى ما فيه ٢- النهب: الغلبة على المال والقهر ٣- المزرفن: كلمة مولدة ليست عربية ٤- السطوة: الحملة بالشدة و الوثوب في بعض النسخ في الهامش: اول من جمع حروف المعجم في بيت واحدة خليل بن احمد العروضي النحوي وهو قوله: «صف خلق خدود كمثل الشمس اذا بزغت ☆ يحظى الضجيع بها بخلاء تمطار» طبقات النحاة هذا البيت ايضا مشتمل على حروف المعجم غير مكررة:

قد ضج زحر و شكايته ☆ مذ سخطت فصن على لافظ

٥- السلافة: الخمر

فى حمانا فاننا نحميك وتخلق بما خلقت له فهو من مورد الردى منجيك
جد بنفس تجد نفيس هدى كف كفا عن غيرنا نكفيك خل خلى مناك لى بمنى

واجعل النفس هدينا نهديك

وانتصب رافعاً يديك بها واخفض القدر ساكنا نعليك
و ابك تمحوا قبائحا كتبت قبل ان تلتقى الذى يبكيك
تدعى غير ما وصفت به والذى فيك ظاهر من فيك(١)
تجترى و الجليل مطلع ما كأن النهى اذا ناهيك
تتلاها عن الهدى و لها مبتلا دائماً بما يبليك
تلبس الكبر تائها (٢) سفهاً و النجاسات كائنات فيك
و اذا ذكرت مواعظنا حدت عنها (٣) كانها تنسيك

لكاتب الاحرف بهاء الدين العاملى مضمناً(٤) المصراع المشهور للجامى وهو

فاح ريح الصبا وصاح الديك

يا نديمى بمهجتى افديك قم وهات الكؤس من هاتيك
هاتها هاتها مشعشعة افسدت نسك ذى التقى النسيك
قهوة ان ضللت ساحتها فسنا ضوء كأسها يهديك
ياكليم الفؤاد داوبها قلبك المبتلى لكى تشفيك
هى نار الكليم فاجتلها (٥) واخلع النعل واترك التشكيك
صاح ناهيك بالمدام فدم فى احتساها (٦) مخالفاً ناهيك
عمرك الله قل لنا كرماً ياحمام الاراك ما يبكيك
اترى غاب عنك اهل منى بعد ما قد توطنوا واديك

---

١ ـ فيك : فمك ٢ ـ التائه : المتحير والمتعجب ٣ ـ حدت عنها : عدلت و بعدت
٤ ـ التضمين : هوان تودع فى شعرك شعر غيرك . ٥ ـ اجتلى الشىء : نظر اليه .
٦ ـ الاحتساء : الشرب شيئاً بعد شىء .

ان لى بين ربعهم رشأ (١) طرفه ان تمت اسى (٢) يحييك
ذا قوام كانه غصن ماس (٣) لما بدى به التحريك
لست أنساه اذ أتى سحراً وحده وحده بغير شريك
طرق الباب خائفا وجلا قلت من قال كلما يرضيك
قلت صرح فقال تجهل من سيف الحاظه تحكم فيك
قمت من فرحتى فتحت له فاعتنقنا فقال لى يهنيك
بات يسقى و بت اشربها قهوة تترك المقل مليك
ثم جاذبته الرداء وقد خامر الخمر طرفه الفتيك (٤)
قال لى ما تريد قلت له يا منى القلب قبلة من فيك
قال خذها فقد ظفرت بها قلت زدنى فقال لا و ابيك
ثم وسدته اليمين الى ان دنى الصبح قال لى يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد فاح ريح الصبا و صاح الديك

ناظمها الشيخ حسن بن زين الدين العاملى .

ما اومض (٥) البرق فى داج من الظلل الا وهاجت شجونى او نمت (٦) عللى
وازداد اضرام وجدى حين ذكرنى لذيذ عيش مضى فى الازمن الاول
اذ كنت من حادثات الدهر فى دعة مبلغاً من لدنه غاية الامل
لله كم ليلة فى العمر لى سلفت و العيش فى ظلها اصفى من العسل
ألفيت (٧) فيها عيون الدهر غافلة عنى وصرف الليالى عادم المقل
والجد يسعى بمطلوبى فما ذهبت من بعدها برهة حتى تنبه لى
فصوب الغدر نحوى كى يفل به صحيح حالى فاضحى منه فى فلل
واستأصلت راحتى ايامه و غدا ربع اللقا والتدانى موحش الطلل
فصرت فى غمرة الاشجان منهمكا لا حول لى اهتدى منه الى حولى

---

١ - الرشاء : ولد الظبية . ٢ - الاسى : الحزن ٣ - ماس الرجل : مشى وهو يتمايل ويتبختر ٤ - الفتيك : الفاتك و هو شديد السطوة . الشجاع ٥ - الومضان : اللمعان ٦ - نما : زاد و كثر . ٧ - الالفاء : الوجدان .

امسى ونار الاسى فى القلب مضرمة لاينطفى وقدها والفكر فى شغل
كيف احتيالى ودهرى غير معترف من جهله قيمة الاحرار بالزلل
حاذرت (١) دهرى فلم تنجح (٢) محاذرتى
لما رمانى ولاتمت له حيلى
والحازم الشهم من لم يلف آونه (٣) فى عزة من مهنى عيشه الخضل (٤)
والغر من لم يكن فى طول مدته من خوف صرف الليالى دايم الوجل
فالدهر ظل على اهليه منبسط و ما سمعنا بظل غير منتقل
كم غر من قبلنا قوماً فما شعروا الا وداعى المنايا جاء فى عجل
وكم رمى دولة الاحرار من سفه بكل خطب مهول قادح جلل
وظل فى نصرة الاشرار مجتهداً حتى غدوا دولة من أعظم الدول
وهذه شيمة (٥) الدنيا و سنتها من قبل تحنوا على الاوغاد والسفل (٦)
و تلبس الحر من أثوابها حللا من البلايا و أثواباً من العلل
يبيت منها ويضحى و هو فى كمد فى مدة العمر لايفضى الى جذل
فاصبر على مر ماتلقى وكن حذراً من غدرها فهى ذات الختر والغيل (٧)
واشدد بحبل التقى فيها يديك فما يجدى به المرء الا صالح العمل
واحرص على النفس واجهد فى حراستها ولا تدعها بها ترعى مع الهمل
وانهض بها من حضيض النقص منتصبا صوارم الحزم للتسويف والكسل
و اركب غمار المعالى كى تبلغها ولا تكن قانعاً منهن بالببلل
فذروة المجد عندى ليس يدركها من لم يكن سالكا مستصحب السبل

---

١ ـ حاذره : حذر كل من الاخر . ٢ ـ نجح فلان بحاجته : ظفر بها ٣ ـ الآن والاوان : الوقت والحين ج آونة ٤ ـ الخضل : الناعم ٥ ـ الشيمة : العادة والخلق و الطبيعة ٦ ـ حنا عليه : مال اليه ، الوغد بفتح الواو وسكون الغين : الدنى ٧ ـ الختر : الغدر الغيلة : الخديعة .

وكن أبياً عن الاذلال ممتنعا فالذل لا ترتضيه همة الرجل
وان عراك العنا (١) والضيم فى بلد فانهض الى غيره فى الارض وانتقل
واسعد بنيل المنى فالحال معلنة بان ادراك شاو العز فى النقل
وحيث يعييك نقص الحظ فاطوله كشحاً فليس ازدياد الجد بالحيل
ودار ناهذه من قبل قد حكمت على حظوظ اهالى الفضل بالخلل
وكن عن الناس مهما اسطعت معتزلا فراحة النفس تهوى كل معتزل
ولو خبرت الورى ألفيت اكثرهم قد استحبوا طريقاً غير معتدل
ان عاهدوا لم يفوا بالعهد او وعدوا فمنجز الوعد منهم غير محتمل
يحول صبغ الليالى عن مفارقهم ليستحيلوا و سؤ الحال لم يحل
تقاعدت عن هوى الاخرى عزائمهم وفى اتباع الهوى حوشوا (٢) عن الفشل

وله ايضاً

ابهضنى (٣) حمل النصب (٤) و نالنى فرط التعب
اذمر حالات النوى (٥) على دهرى قد كتب
لا تعجبوا من سقمى (٦) ان حياتى لعجب
عاندنى الدهر فما يودلى الا العطب (٧)
و ما بقاء المرء فى بحر هموم و كرب
لله اشكو زمنا فى طرقى الختر نصب
فلست اغدو طالباً الا و يعيينى الطلب
لو كنت ادرى علة توجب هذا اوسبب
كأنه يحسبنى فى سلك اصحاب الادب
اخطات يا دهر فلا

---

١ - العناء : التعب ٢ - حوشوا : فعل ماض مبنى للمجهول وهو بمعنى الاستثناء
٣ - وفى النسخة المطبوعة بمصر بدل «ابهضنى» اجهدنى وهو بمعناه ، الجهد : الوقوع فى الشدة ، جهد فى الامر : جد وتعب ٤ - النصب : البلاء والتعب ٥ - النوى : البعد
٦ - السقم بالتحريك : المرض ٧ - العطب بالتحريك : الموت والهلاكة ،

بلغت فى الدنيا ارب (١) كم تألف الغدر ولا
تخاف سوء المنقلب غادرتنى (٢) مطرحا
بين الرزايا و النوب (٣) من بعد ما البستنى
ثوب عناء و وصب فى غربة صماء ان

دعوت فيها لم اجب و حاكم الوجد على جميل صبرى قد غلب
و مولم الشوق لدى قلبى المعنى(٤)قدوجب ففى فؤادى حرقة
منها الحشى(٥)قدالتهب و كل احبابى قد اودعتهم وسط الترب
فلا يلمنى لائم انسال دمعى وانسكب واليوم نائى (٦) أجلى
من لوعتى(٧) قداقترب اذبان عنى وطنى و عيل صبرى وانسلب
و لم يدع لى الدهر من راحلتى غير القتب (٨) لم ترض يا دهر بما
صرفك منى قدنهت لم يبق عندى فضة انفقها ولا ذهب
واسترجع الصفو الذى من قبل قدكان وهب وكم على حربغى
فشاب منه و انحدب تبت يداك مثل ما تبت يدا ابى لهب
فما يضاهيك سوى من نعتها حمل الحطب و مكرك السيء لا
يزال مقطوع الذنب و عنك لايبرح ما كيدك فيه قد ذهب
حتام يا دهر أرى منك البرايا فى تعب ما آن أن تصلح ما
صرفك فينا قد خرب ماحان ارجاع الذى من قبل منا قد سلب
شقشقة (٩) محملها يكشف عن حال الغضب ان الزمان لم يزل
يفتك فى اهل الحسب وصرفه من جوره لجرهم قدانتصب(١٠)
تبصره أعيننا فهم على حال عجب و كل غمر جاهل

١ـ الارب بكسر الهمزة وفتح الراء : الحاجة ٢ـ غادره : تركه ٣ـ النوب : جمع النائبة وهى الفاجعة والمصيبة ٤ـ المعنى : المعذب ٥ـ الحشى : مافى جوف الانسان من الامعاء ٦ـ النائى : البعيد ٧ـ اللوعة : الحزن والمصيبة ٨ـ القتب بالتحريك: الرحل ٩ـ الشقشقة : شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه اذاهاج ١٠ـ فيه توجيه وقدمر معناه

يبلغ منه ما طلب هذا الذى حرك من عزمى الذى كان وجب
لاغر و يا قلب فلا تجزع فللامر سبب كل ابن انثى هالك
وسوف يأتى من حدب اوقفه العرض اذا (١) لم يدر من اين الهرب
و ضاقت الصف بما عليه مولاه حسب قد احصيت اعماله
وكاتب الحق كتب لم يغن عنه ولد كلا ولا جد واب

ولم يكن ينفعه فى الحشرا لاماكسب

وله رحمه الله

فؤادى ظاعن اثر النياق (٢) وجسمى قاطن ارض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص ترحل بعضه و البعض باق
وحل السقم فى بدنى وامسى له ليل النوى ليل المحاق (٣)
و صبرى راحل عما قليل وشدت لوعتى ولظى (٤) اشتياقى
وفرط الوجد اصبح لى حليفاً و لما ينو فى الدنيا فراقى
و تعبث ناره بالروح حيناً فيوشك ان يبلغها التراقى (٥)
واظمانى (٦) النوى واراق دمعى فلا اروى ولا دمعى براقى
و قيدنى على حال شديد فما حرز الرقى منه بواقى
أبى الله المهيمن ان ترانى عيون الخلق محلول الوثاق
ابيت مدى الزمان لنار وجدى على جمر يزيد به احتراقى
وماعيش امرئى فى بحر غم يضاهى كربه كرب السياق
يود من الزمان صفاء يوم يلوذ بظله مما يلاقى

---

١ - اشارة الى النشور والبعث بين يدى الله . ٢ - الظاعن : الراحل ، النياق جمع الناقة وهى الانثى من الابل ٣ - المحاق من المثلثات : آخر الشهر القمرى ، وقيل ثلاث ليال من آخره ٤ - اللوعة : الحزن ، اللظى : النار او لهبها ٥ - التراقى جمع الترقوة : العظم الذى فى اعلى الصدر بين ثغرة النحر والعاتق ٦ - اظماه : عطشه .

سقتنى نائبات الدهر كاساً مريرا (١) من اباريق الفراق
ولم يخطر ببالى قبل هذا لفرط الجهل ان الدهر ساقى
وفاض الكأس بعد البين حتى لعمرى قد جرت منه سواقى
فليس لداء ما القى دواء يؤمل نفعه الا التلاقى

الشيخ الواعظ شمس الدين فى بحر كان وكان (٢)

اى من غفل وتوانى (٣) الركب فاتتك صحبته وفى الدجا حاديهم (٤)
حدى وحث النوق (٥) حث المطايا (٦) لعلك بمن تقدم تلتحق
من لا يحث المطايا لا يبصر المعشوق فناقة تتضمخ
من شده السير بالدما تصل الى موطنها مضمخة (٧) بخلوق
ياذ الطلب قد بلغت الارب وقد زال التعب الف الفت فالناقة
لها عليك حقوق يابدرتم تجلى وهيم (٨) الخلق منظره
جميع من فى العالم الى لقاك مشوق فبا لنبى محمد ﷺ
وحق مولانا على عليه السلام ماهيم القلب الا قوامك الممشوق

آخر له ايضاً

و حق طيب وصالك و حق ايام الرضا وحق هزة (٩) عطفك
اذا انثنيت (١٠) دلال ما اصغى الى عذالى ولا اراغب فى الهوى
انا من الموت لاافزع وافزع من العذال (١١) فديت اهل المحبة
اجسامهم قد تنحفت (١٢) و الوانهم قد حالت و حالهم ما حال

---

١ - المرير : المرة وهى ضد الحلاوة ٢ - وهو الشعر المخلوط بالفصيحة والعامية
٣ - توانى فى حاجته : قصر ولم يهتم بها ٤ - الحادى : هو الذى يقال له بالفارسية «ساربان» والحادى وحادى النجم : كوكبان ٥ - النوق : جمع الناقة ٦ - المطايا جمع المطية: الناقة ٧ - تضمخ بالدم : تلطخ به ٨ - هيم بالتشديد من الهيام وهو العشق والحب ٩ - الهزة : التحريكة ١٠ - الثنى : الميل و العطف ١١ - العذال : اللوام ١٢ - تنحفت : صارت الهزيلة .

ان كنت ممن تعرف　　حق الهوى و حقوقنا　　و الادعه و تنحى (١)
لذى المقام رجال

آخر له ايضا يخاطب الغيث

اى غيث تسقى و نسقى نحن القلوب وانت الشجر
و كل و يحسد ينبت ما قد سقى اوراق
فاوراق نبتك قوت الابدان اى غيث السما　　واوراق نبتى قوت الارواح و العشاق
لما حللت نطاقك (٢) نثرت عقد اللؤلوء
و در عقدى ينشر و ما حللت نطاق
لاتعتبوا للعاذل اذلام فيمن تعشقوا　　فمار اى حسن وجهو ولالو صلوا ذاق
حبيبنا يتعرض لنا انا عرضنا عنوا　　يغار على من يحبو فديت ذى الاخلاق
غردت فى السير ياذا لما عدلت عن النقا (٣)
و من ذكرت سليمى قدحت فى حراق
يامن يعرض بليلى اشفق على اهل الهوى　　فتحت قولك معانى فيها الدماء تراق
كم لى ابهرج حالى الدمع يكشف بغيتى
و عند اهل المعارف ما للنفاق نفاق
والله وبالله وتالله ماكان فراقى بشهوتى　　ايش (٤) اقدر اعمل انى فى باب بدر رواق

وله ايضاً

يامن عصى وتجرى ارجع الى من قد ستر　　اراك تعصى ولطفو دائم وراك وراك
متى قصدت فتح لك فى الحال ابواب الرضا　　ولو قصدت بهذى الحالة يوماً اباك اباك
لطفو اترى فى المضائق يصل و ان كنت منقطع
عنوا و غيروا يقطع فيما عراك عراك
لافى بلدك مع اهلك تقعد ولامكة تصل　　ولا بوادى بوادى تحت الاراك (٥) اراك

---

١ - التنحى: التباعد ٢ - النطاق: مايشد به الوسط ٣ - النقاء اسم موضع ٤ - ايش اى شيى ؟ ٥ - الاراك : شجر معروف .

ايضاً

قال لى حبيبى مالك مثل السواك من الضنى (١)

فقلت ما خـلانى مثل السواك سـواك

قال لى تقلع على فقلت لو يا سيدى الله وكل العالم تدرى اننى أهواك

فقال نعليك اخلع ان اردت وادى قدسنا وذا هو اسايقول لك اخلع حذاك (٢) حذاك

ابن زريق البغدادى

لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقا و لكن ليس يسمعه

جاوزت فى لومه حداً أضربه من حيث قدرت ان اللوم ينفعه

فاستعملى الرفق فى تأنيبه (٣) بدلا من عذله فهو مضنى القلب موجعه

قد كان مضطلعا بالخطب (٤) يحمله فضلعت من خطوب الدهر أضلعه

يكفيه من لوعة التفنيد (٥) ان له من النوى كل يوم ما يروعه (٦)

ما آب من سفر الا وأزعجه (٧) رأى الى سفر بالبين يجمعه

تأبى المطالب الا ان تجشمه (٨) للرزق كدحاً وكم ممن يودعه

كانما هو من حل و مرتحل موكل بفضا الارض يذرعه

ان الزمان أراه فى الرحيل غنى ولوالى السد اضحى وهو يزمعه (٩)

و ما مجاهدة الانسان واصلة رزقا ولادعة الانسان تقطعه

قد وزع الله بين الخلق رزقهم لم يخلق الله من خلق يضيعه

لكنهم كلفوا حرصاً فلست ترى مسترزقا و سوى الغايات تقنعه

والحرص فى الرزق والارزاق قد قسمت بغى ألا ان بغى المرء يصرعه (١٠)

١ـ الضنى : المرض والهزال ٢ـ الحذاء : النعل ٣ـ التانيب : اللوم والتعنيف ٤ـ اضطلع بحمله : نهض به وقوى عليه . الخطب : الشأن ، يقال : ماخطبك ؟ اى ماشأنك ؟ وغلب استعماله للامر العظيم المكروه . ٥ـ فنده : كذبه ، لامه . خطأ رأيه وضعفه ٦ـ روعه : افزغه وخوفه ٧ـ الازعاج : سلب الراحة ، الاقلاق ٨ـ تجشم الامر : تكلفه على مشقة ٩ـ الزمع : التخير والدهشة ١٠ـ صرعه : طرحه على الارض .

والدهر يعطى الفتى من حيث يمنعه ... ارثا و يمنعه من حيث يطمعه
استودع الله فى بغداد لى قمراً ... بالكرخ من فلك الازرار مطلعة (١)
ودعته و بودى لو يودعنى ... صفو (طيب خ) الحيوة وانى لا اودعه
كم قد تشفع بى أن لا أفارقه ... و للضرورة حال لا تشفعه
وقد تشبث بى يوم الرحيل ضحى ... و أدمعى مستهلات (٢) و أدمعه
لا أكذب الله ثوب الصبر منخرق ... عنى بفرقته لكن أرقعه
انى اوسع عذرى فى جنايته ... بالبين عنى و جرمى لا يوسعه
رزقت ملكا فلم أحسن سياسته ... و كل من لا يسوس الملك يخلعه
و من غدا لا بسا ثوب النعيم بلا ... شكر عليه فان الله ينزعه
اعتضت من وجه خلى بعد فرقته ... كأساً اجرع منها ما اجرعه
كم قائل لى ذقت البين قلت له ... الذنب والله ذنبى لست ادفعه
الا اقمت فكان الرشد أجمعه ... لو أننى يوم بان الرشد اتبعه
انى لاقطع ايامى و انفدها ... بحسرة منه فى قلبى تقطعه
بمن اذا هجع النوام بت له ... بلوعة منه ليلى لست اهجعه
لا يطمئن لجنبى مضجع و كذا ... لا يطمئن له مذبت مضجعه
ما كنت احسب ان الدهر يفجعنى ... به ولا ان بى الايام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد ... عسراء (٣) تمنعنى حقى و تمنعه
قد كنت من ريب دهرى جازعاً فزعاً ... فلم أوق الذى قد كنت أجزعه
بالله يا منزل العيش الذى درست ... آثاره و عفت مذبنت اربعه
هل الزمان معيدفيك عيشتنا ؟ ... ام الليالى الذى امضته ترجعه
فى ذمة الله من اصبحت منزله ... و جاد غيث على مغناك يمرعه (٤)
من عنده لى عهد لا يضيعه ... كما له عهد صدق لا اضيعه

١ - الكرخ : محلة ببغداد ، الازرار جمع الزر وهو مايجعل فى العروة وهو معروف
٢ - استهلت العين: دمعت ٣ - العسراء: الضعيفة ٤ - المغنى: محل النزول مرع المكان : اخصب.

و من یصدع قلبی ذکره و اذا جری علی قلبه ذکری یصدعه
لاصبرن لدهر لا یمعنتی به ولا بی فی حال یمتعه
علماً بان اصطباری معقبا فرجا فاضیق الضیق ان فکرت أوسعه
عسی اللیالی التی أضنت (١) بفرقتنا جسمی ستجمعنی یوماً و تجمعه
و ان تنل احداً منا منیته فما الذی بقضاء الله یصنعه

المثنوی المعنوی

ظاهرت چون گود کافر پر حلل و اندرون قهر خدا عزوجل
از برون طعنه زنی بر بایزید وز درونت ننگ میدارد یزید
هر چه داری در دل از مکر و رموز پیش ما پیدا بود مانند روز
گرچه پوشیمش زبنده پروری توچرا رسوائی از حد میبری
روز آخر شد سبق فردا بود روز ما را روز کی گنجا بود
گر بگویم تا قیامت زین کلام صد قیامت بگذرد وان ناتمام
در نگنجد عشق در گفت و شنید عشق دریائی بود بن ناپدید
گر بود در ماتمی صد نوحه گر آه صاحب درد باشد کارگر (٢)
برگ کاهم پیش توای تند باد من ندانم تا کجا خواهم فتاد؟
ناخوش توخوش بود بر جان من جان فدای یار دل رنجان من

غیره فی بحر کان و کان (٣)

الحق جل جلاله مالك ودنیاه مزرعه ونحن زرعوا الفانی وقد نوا الکار (٤)
ونهر الامال یجری وریح الاجال تختلف وحاصد (٥) الموت یحصد بمنجل الاقدار
اجسامنا کالسنابل مجموعها سوف تفترق
و ما علیه خضرة غدا علیه صفار (٦)

---

١ ـ أضنی المرض فلانا : انقله ٢ ـ «آه صاحب درد را باشد اثر. صح»
٣ ـ الشعر المخلوط بالفصیحة والعامیة ٤ ـ الاکار: الحراث ٥ ـ الحاصد : الزارع
٦ ـ الصفار بالفتح : یبیس البهمی ، الصفرة .

ابيض يازرع رأسك ماعدت بالماء تنتفع　　بقى قليل وتعدم شربك من الانهار
تحصد تداس تذرى تجمع تعبى بعدذا　　تبقى قليل و تخرج من بعد للبازار
و ذى سماءك و ارضك كمثل طاقين الرحى
فالطاق الاسفل ساكن و المرتفع دوار
وذا نهارك وليلك كمثل بغلين دائرة　　اسود واسمر غاسق ابيض واسمر نهار
كل يدور بنوبة و عينه قد شدها　　مايهتدى ايش يستحق بهذه الاحجار
هذا مدار الدنيا كمن طحن حبا قوى　　حتى يدرى وعمر واما احتاج الى نقار(١)
قالو اللاكار رأسك يغلى من الحر والتعب　　تزرع وتسقى وتحسد وتحمل الاخطار
فقال ان لم يغل رأسى من الحر و التعب　　ففى الشتا ما يغلى قدرى بحر النار
غداً يقام الحاصل ومن زرع شيء يحصدوا　　هذا لقم(٢) لو كاره ذاك عشرا كوارا

آخر

مثل انا اضرب لك والله قد ضرب المثل　　و فى المعانى جوهر يحتاج الى نقاد
جسمك ضرير (٣) يمشى و النفس مقعد لو بصر
صاحب ضرير لمقعد على صفا و و داد
فقال هذا المقعد رأيت فى شجره ثمر　　وليس اقدرا صعد القط(٤) من الاعواد
قال الضرير فانى احملك تلتقط الثمر　　والقسم بينى و بينك بما نقص او زاد
فجاء هذا يحمل هذاك و التقط الثمر　　و كل من ضم قسمو و نحو بيتو عاد
يانائم الليل مالك تزاحم اصحاب السحر　　متى رأيت الثعلب يزاحم اللآساد
يضجرك شغل الدنيا تجلب حديث الاخرة
دع الهوى لا صحابو اين انت و العباد

---

١ - النقر: صوت يسمع من قرع الابهام على الوسطى، الدق ٢ - اللقمة ما يلقم فى مرة. ج لقم بضم اللام وفتح القاف ٣ - الضرير: الذاهب البصر ٤ - اللاقط: الذى يلقط السنابل اذا حصد الزرع، اللقط: يقال له بالفارسية «چيدن».

ان كنت بالذى وحده تريد تلحق من وصل
ذا الحين تقدر تعمل كل البلد زهاد

آخر

يا من يقول التسحر (١) سنة و ياكل ما نفع
طيب يقيم السنة بحجة الاضراس
طول الدجى انت ساهر (٢) لما تريد وتشهى وعند وقت صلاتك عندك كسل ونعاس
والعقل مع شهواتك كمثل شيخ وصبيتوا اذا دعاهم قالوا دعوه ذا قد تاس
ويلك على من تخفى ويلك و تحسب تنطلى (٣)
نحنا (٤) نشاهد فعلك و نحسب الانفاس

آخر

ياسادة اوحشونى وهم حضور بخاطرى أحزنتم القلب منى وأفرحتم الشمات (٥)
ما كان قط بظنى ان ترحلوا عن ناظرى وتتركونى معنى (٦) معثر (٧) الخطوات
كان الحمى (٨) يجمعنا فديت ايام الحمى ليلات (٩) كنا وكنتم يا طيبها ليلات
ليلات انس كانت الذمن طيب الكرا البين مشغول عنا و الوقت فى غفلات
من يوم ودعتمونى ودعت لذات الهوى وقلت للنفس صونى قدماتت اللذات
لم يبق للعيش معنى من بعدكم وحياتكم أنس الخلايق وحشة والاجتماع شتاب
يطلبكم القلب منى والعين تطلبكم منوا ومن غريو معسر يلح (١٠) فى الطلبات
متى يقول المبشر اليوم يوم الملتقى واقول للقلب منى قد ردلى مافات
واغلق ابواب حزنى وافتح ابواب الهنا و نجتمع بالمنازل كسالف العادات

---

١ - التسحر: الاكل فى السحر ٢ - سهر : لم ينم ليلا ، السهر يقال له بالفارسية «بيدارى درشب» ٣ - الانطلاء : هو التلون بالطلا ٤ - نحنا : نحن ٥ - الشمات بضم الشين و تشديد الميم : جمع الشامت ، شمت بفلان فرح ببليته ٦ - المعنى : المعذب والمتعب ٧ - المعثر : الذى يزل فى مشيه - ٨ الحمى : اسم موضع ٩ - ليلات : جميع ليلة ١٠ - يلج من اللجاجة الالحاح : شدة المطلب .

واشتکی مالاقی قلبی بایام الجفا ومازرانی زمانی وذقت من نکبات
یزورنا الجار الاول و نصطلح بعد الغضب والعتب(١) یطوی فراشو وتغفر الزلات
یقول هذی الساعة جئنا بنینا علی الصفا هیهات ان نتکدر من بعدها هیهات

لکاتبهما

یا ساحراً بطرفه و ظالما لا یعدل
اخربت قلبی عامدا کذا یراعی المنزل (٢)

قاسم انوار علیه الرحمه

سر بلندی بین که دائم در سرم سودای اوست
قیمت هر کس بقدر همت والای اوست
لن ترانی میرسد از طور موسی را خطاب این همه فریاد مشتاقان ز استغنای اوست
بندهٔ ان چشم مخمورم که از مستی و ناز در میان شهر در هر گوشهٔ غوغای اوست
ایدل اندر راه عشق از خوردن غم غم مخور
مایهٔ شادی عالم دولت غمهای اوست
از تو تنها ماند قاسم کز تو تنها کس مباد لاجرم غمهای عالم بر تن تنهای اوست

لبعضهم

صروف الدهر تکوینی (٣) فلا تدری بتکوینی و ایام تلوینی
بتغییر و تلوین و عمری کله فان بلا دنیا و لا دین
فلا عز ذوی العقل ولا عیش المجانین ویا قلبی الذی مات
و مات من یعزینی انا من جملة الاموات لکن غیر مدفون
أری عیشی لا یحلو و ایامی تعادینی و کم انشر آمالی
وصرف الدهر یطوینی أقول الیوم والیوم ولکن من یخلینی

من خط العلامة جمال الدنیا والدین الحلی طاب ثراه :

ایها السائل عن السبب الملحق اهل الحیوة بالاموات

---

١ - العتب: اللوم ٢ - هذان البیتان قد کررا فی الکتاب ٣ - کوی فلانا: احرق جلده بحدیدة و نحوها .

هو برد يطفى حرارة طبع وسكون يأتى على الحركات
ما أفاد الرئيس معرفة الطب ولا حكمه على النيرات
ماشفاه الشفاء من علة المو ت ولم ينجه كتاب النجاة (١)

بعضهم واظنه(٢) السيد الرضى رضى الله عنه .

قدقلت للنفس الشعاع اضمها كم ذا القراع لكل باب مصمت
قد آن ان اعصى المطامع طائعاً لليأس جامع شملى المتشتت
اعددتكم لدفاع كل ملمة عنى فكنتم عون كل ملمة
فلا رحلن رحيل لا متلهف (٣) لفراقكم ابداً ولا متلفت
و لا نفضن يدى يأساً منكم نفض(٤) الاناملمن تراب الميت
و اقول للقلب المنازع نحوكم اقصر هواك لك الليا و التى
ياضيعة الامل الذى و جهته طمعاً الى الاقوام بل ياضيعتى

ايضاً من السيد الرضى رضى الله عنه :

لقلبى للنوائب خـافقات عماق القعر مونسة الاواسى
أقارع(٥) سعيها لو كان يجدى قراعى للنوائب أو مراسى (٦)
و مازال الزمان يحيف حتى نزعت له على مضض(٧) لباسى
مضى عنى السواد بلا مراد واعطانى البياض بلا التماس
و لم يبثن غربان (٨) الليالى نعيقا ان اطرن غراب رأسى
وددت بان ماتجنى المواضى (٩) بدال لى بماجنت المواسى (١٠)

---

١ - الشفاء والنجاة كتابان كلاهما فى المعقول ٢ - در ديوان سيد ديده شده «٢٥» بيت است
٣ - تلهف على الشيء : حزن عليه وتحسر ٤ - نفض الثوب : حركه ليزول عنه الغبار ونحوه
٥ - قارع القوم: ضارب بعضهم بعضاً ٦ - المراس: الشدة ٧ - المضض بفتح الميم والضاد : الالم والوجع . ٨ - الغربان جمع الغراب وهو طائر معروف يتشاءمون به والنعيق صوته .
٩ - المواضى جمع الماضى و هو السيف ١٠ - المواسى جمع الموسى وهى آلة تحلق بها .

وللرضى رضى الله عنه

ما اسرع الايـام فى طينا تمضى علينا ثم تمضى بنا
فى كل يوم امل قد نأى (١) مرامه عن اجل قددنى
انذرنا الدهر ومانرعوى (٢) كانما الدهر سوانـا عنى
يعاشنا و الموت فى جده ما اوضح الامر و ما ابينا
و الناس كالاجمال قد قربت تنتظر الحى لان يظعنا (٣)
تدنو الى العشب ومن خلفها مغامر تطرد هـا بـالقنا (٤)
ان الاولى شادوا (٥) مبانيهم تهدموا قبل انهدام البنا
لا معدم يحميه اعدامه ولا تقى نفس الغنى الغنى

وله ايضاً رضى الله عنه

عارضابى ركب الحجاز أسائله متى عهده بـا عـلام جمع
واستملاحديث من سكن الخيف و لا تكتباه الا بـدمعى
ياغز الا بين النقى و المصلى ليس يبقى على منالك درعى
كل ماسل (٦) من فوأدى سهم عادسهم لكم مضيض الوقع
من معيدايام سلع (٧) على ما كان فيها واين ايام سلع ؟

لكاتبه و قد اشرف على سر من رأى على ساكنها السلام .

اسرع السير ايها الحادى (٨) ان قلبى الى الحمى صادى (٩)
واذا مـا رأيت من كتب مشهدى العسكرى و الهادى
فالثم (١٠) الارض خاضعاً فلقد نـلت والله خير اسعـاد
و اذا ما حللت ناديهم (١١) يـا سقـاه الا لـه من نادى

---

١ - نأى : بعد ٢ - نرعوى: لاننزجر ٣ - ظعن : سار ورحل يقال: ظعنوا عن ديارهم ٤ - غامره مغامرة : قاتله ولم يبال بالموت. القنا : الرماح ٥ - شادوا: رفعوا ٦ - سل الشيء من الشيء : اخراجه برفق ٧ - سلع : اسم موضع ٨ - الحادى: السائق ٩ - الصادى : العطشان ١٠ - اللثمة : القبلة ١١ - النادى : المجلس

فاغضض الطرف خاشعاً ولها و اخلع النعل انه الوادى

لى وقداشرفت على المشهدالاقدس الرضوى على مشرفه السلام .

هذه قبة مولا ى بدت كالقبس فاخلع النعل فقدجز ت بوادى القدس

اين هوعن قول مهيار الديلمى ، وكان مجوسياً ، فاسلم على يدالسيد المرتضى رضى الله عنه .

ضربوابمدرجة الطريق قبابهم يتقارعون على قرى الضيفان

و يكاد موقدهم يجود بنفسه حب القرى حطباً على النيران

لو الدى طاب ثراه

ماشممت الورد الازادنى شوقا اليك واذامامال غصن خلته يحنو(١) عليك

لست تدرى ما الذى قدحل بى من مقلتيك ان يكن جسمى تنائى فالحشا باق لديك

كل حسن فى البرايا فهو منسوب اليك رشق(٢) القلب بسهم قوسه من حاجبك

ان دائى ودوائى يامنائى(٣) فى يديك اه لواسقى لاشفى خمرة من شفتيك

لبعضهم فى الباذنجان

و باذنج بستان انيق رأيته و ألوانه تحكى لمقلة و امق (٤)

قلوب ظباء افردت عن كبودها (٥) على كل قلب عاشق كف باشق (٦)

من كتاب الحماسة(٧) هجو قوم

قوم اذا استنبح(٨) الاضياف كلبهم قالوا لا مهم بولى على النار

فضيقت فرجها بخلا ببولتها فلا تبول لهم الا بمقدار

---

١ ـ يحنو: يعطف ٢ ـ رشق بالسهم: رماه .

٣ ـ المنى : الامل ٤ ـ الوامق : العاشق والمحب ٥ ـ الكبود جمع الكبد ويقال له بالفارسية «جگر» ٦ ـ الباشق بفتح الشين : طائر ٧ ـ الحماسة : ديوان لابى تمام المولود حدود (١٩٠) والمتوفى حدود (٢٣١) ٨ ـ النباح : صوت الكلب .

السيد الرضى «رض»

أبقى كذا نضو (١) الهموم كانما سقتنى الليالى من عقابيلها سما (٢)
و اكبر آمالى من الدهر اننى اكون خليا (٣) لاسرور اولاهما
فلا جامعاً مالا ولا مدركا علا ولا محرزا اجراً ولا طالب علماً
كارجوحة (٤) بين الخصاصة (٥) و الغنى
و منزلة بين الشقاوة و النعما

وله طاب ثراه

قد حصلنا من المعاش كما قد قيل قدما لا عطر بعد عروس
ذهب القوم بالاطايب منها و دعتنى الى الدنى الخسيس
لا جميلا بحسنه يحسن الذكر ولا عامر اخراب الكيس
و اذا ما عدمت فى الدهر هذين فسيان نهضتى و جلوسى
جلسته فى الجحيم احرى واولى و هو من تحته بعرض دنيس
ما افتخار الفتى بثوب جديد من رحيل يفضى الى تدنيس
والفتى ليس باللجين ولا التبر (٦) ولكن بعزة فى النفوس
قد فعلت الذى به ينجح السعى (٧) فمن لى بحظى المنحوس

رثى السيد الاجل رحمه الله دام ظله والدى طاب ثراه بابيات «بقصيدة خل» مطلعها:

جارتى كيف تحسنين ملامى أتداوى كلم الحشا بكلامى

وطلب منى القول على طرزها فقلت مشيرا الى بعض القابه الشريفة .

خليانى بلوعتى و غرامى (٨) يا خليلى و اذهبا بسلام
قد دعانى الهوى ولباه لبى فدعانى ولا تطيلا ملامى

---

١ - النضو بكسر النون وسكون الضاد: الهزيل ٢ - العقابيل : غب الحمى ويقال له بالفارسية «تب خال» وهنا كناية عن الشدائد ٣ - الخلى : الذى لا حزن له ٤ - الارجوحة : حبل يعلق ويركبه الصبيان ٥ - الخصاصة بالفتح : الفقر ٦ - التبر بالكسر : الذهب والفضة قبل ان يصاغا ٧ - فى بعض النسخ : ينجع ٨ - الغرام بفتح الغين : الحب المعذب و العشق .

ان من ذاق نشوة الحب يوما ... لايبالى بكثرة اللوام
خامرت خمرة المحبة عقلى ... وجرت فى مفاصلى و عظامى
فعلى الحلم و الوقار صلوة ... وعلى العقل الف الف سلامى
هل سبيل الى وقوف بوادى ... الجزع ياصاحبى او المام(١)
ايها السائر الملح اذا ما ... جئت نجداً فعج (٢) بوادى الخزام
وتجاوزعن ذى المجاز و عرج ... عادلا عن يمين ذاك المقام
واذا ما بلغت خروى فبلغ ... جيرة الحى يا اخى سلامى
و انشدن قلبى المعنى لديهم ... فلقد ضاع بين تلك الخيام
و اذا مارثو الحالى فسلهم ... ان يمنوا ولو بطيف منام
يانزولا بذى الاراك الى كم ... تنقضى فى فراقكم اعوامى(٣)
ماسرت نسمة ولاناح فى الدوح(٤) ... حمام الاوحان حمامى
اين ايامنا بشرقى نجد ... يارعاها الاله من ايام
حيث غصن الشباب غض و روض ... العيش قدطرزته ايدى الغمام
و زمانى مساعدى و ايادى ... اللهو نحو المنى تجر زمانى
ايها المرتقى ذرى المجد فضلا ... والمرجى للفادحات(٥) العظام
ياحليف العلى الذى جمعت فيه ... مزايا تفرقت فى الانام
نلت فى ذروة الفخار محلا ... عسر المرتقى عزيز المرام
نسب طاهر و مجد أثيل ... وفخار عال و فضل سامى
قدقرنا مقالكم بمقال ... و شفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الحصامع الدرفى سمط ... وقلنا العبير مثل الرغام(٦)
لم اكن مقدماً على ذاولكن ... امتثالا لامركم اقدامى
عمرك الله يا نديمى انشد ... جارتى كيف تحسنين ملامى

١ـ الالمام : النزول ٢ ـ عاج بالمكان : اقام فيه ٣ـ الاعوام جمع العام و هو السنة
٤ـ الدوح جمع الدوحة وهى الشجرة ٥ ـ الفادحات : الشدائد ٦ـ الرغام : التراب .

من لطيف قول بعضهم

تولع بالعشق حتى عشق فلما استقل به لم يطق
رأى لجة ظنها موجة فلما تمكن منها غرق

لابن الحجاج من المجون

جلست و بابى على مدرجه فمرت بناظبية مزعجه (١)
كان شمايل اعطافها من الغصن والدعس مستخرجه
يرى خصرها(٢)وهو مستحكم على كفل دائم الرجرجه (٣)
فسلمت و ارتعت من ردها وبعض الجوابات مستسمجة(٤)
فاغضت(٥)على حنق(٦)طرفها و عتب اكحله ادعجه (٧)
وقالت اتزنى بعد المشيب فقلت فغربتنا محوجه
و عن (٨) لها واقع راقها معاينه و استحسنت منهجه
رات لحيتى و هى مبيضة فقالت بكم هذه الثجثجة (٩)
فقلت و اخرجت ايرى لها بعشرين مع هذه المثلجة (١٠)
و كنت غلاماً احب المزاح فقام المشوم و ما ازعجه
فمازلت افركه و الخسيس لايسمع القول والمجمجة(١١)
فقلت فديتك الادخلت وكانت معوجة الهملجة(١٢)
فمالت كما مال غصن الاراك فجئنا الى حجرة مسرجة(١٣)

---

١ - الازعاج : التهيج والقلق ٢ - الخصر بفتح الخاء وسكون الراء : وسط الانسان فوق الورك ٣ - رجرج : تموج، اضطرب، جاء وذهب ٤ - استسمجه : عده سمجا وقبيحاً ٥ - الاغضاء: السكوت ٦ - الحنق : الغيظ ٧ - دعج العين : صارت شديده السواد مع سعتها فصاحبها ٨ - عن بفتح العين وتشديد النون: ظهر ٩ - ثجثجح الماء : اساله والمراد بها هنا الاستهزاء ١٠ - هذا البيت لايخلو عن سخافة و سماجة ١١ - المراد منه عدم الافصاح فى التكلم ١٢ - وهذا البيت ايضاً لايخلو عن سخافة ١٣ - حجرة مسرجة: فيها سراج.

فقلت الطعام فجاء الغلام بما قدشواه و ماطهوجه (١)
وحطت عن البدر فضل اللثام (٢) و ورد التخفر (٣) قد ضرجه
و دار الشراب فظلت تكيل على و نشر بها مزوجة
الى ان لوت جيدها وانثنت (٤) من السكر كالناقة المجدجة
و قامت تغنى على نفسها متى تركب الناقة المسرجه
فقمت و ايرى مثل القناة وقمصى على كتفى مدرجه
فلما توتريا فوخه وسكرج او قارب السكرجة
ختمت بخصى باب استها كما ختم الكيس الاسرجه
فقامت تضايق اى لا اطيق هذا فقلت دعى الغجنجه
فلما رات انه لاخلاص قالت فلا تدخل البزجه
ترفق به عند وقت الدخول وكن حذراً قبل ان تخرجه

أبو دلامة لما وعدته الخيزران بجارية فى طريق الحج فتأخرت فى اعطائه اياها فارسل اليها مع ام عبيدة الحاضنة (٥) جاريه المتوكل.

ابلغى سيدتى بالله يا ام عبيده انها ارشدها الله وان كانت رشيده
وعدتنى قبل ان تخرج للحج وليده فتانيت وارسلت بعشرين قصيده
كلما اخلص اخلفت لها اخرى جديده
ليس فى بيتى لتمهيد فراشى من قعيده (٦)
غير عجفاء (٧) عجوز ساقها مثل القديدة (٨)
وجهها اقبح من حوت طرى فى عصيده (٩)

---

١ ـ طهوج : طبخ ٢ ـ اللثام بكسر اللام : مايستر به نصف الوجه من ثوب او نقاب
٣ ـ تخفرت الجارية : استحيت وتسترت ٤ ـ انثنى : مال ، وهذا البيت ايضاً لايخلو من السماجة وكذا الابيات الاتية ٥ ـ الحاضنة : المربية ٦ ـ القعيدة : المراة لقعودها فى البيت ، ربة البيت ٧ ـ عجفاء : الضعيفة المسنة ٨ ـ القديد : اللحم اليابس ٩ ـ العصيدة : دقيق يلت بالسمن و يطبخ يقال له فى اللغة الفارسية : آش

فلما قرأت عليها ضحكت اشد ضحكا واستعادت البيت الاخير وبعثت اليه بجارية القصه ابو البركات .

لا و اخضرار العذار فى وجهه الجلنار (١) و طرة كظلام
و غرة كنهار وخمرة من رضاب (٢) بفيه ذات خمار
لاقر فى الهجر بعد الوصال منه قرارى ظبى تنفر نومى
بانسه و النفار يحار طرفى لسحر فى طرفه واحورار (٣)
فخصره مثل دينى و ردفه او زارى كم قد جررت اليه
فى اللهو فضل الازار وكم لبست غرامى و كم خلعت عذارى
و كم ركبت اليه كواهل (٤) الاخطار

الصفى الحلى يعاتب بعض اصحابه .

وعدت جميلا فاخلفته و ذلك بالحر لا يجمل
و قلت بانك لى ناصر اذا قابل الجحفل الجحفل (٥) وكم قد نصرتك فى كرة
يكسر فيها القنا الذبل ولست امن بفعلى عليك فاعجل بالقول اذا أعجل
كما قاله الباز (٦) فى عزة به حين فأخره البلبل وقال اراك جليس الملوك
ومن فوق ايديهم تحمل وانت كما علموا صامت وعن بعض ماقلته تنكل
واحبس مع اننى ناطق و حالى عندهم مهمل فقال صدقت و لكنهم
بذاعر فوالينا الاكمل ؟ لانى فعلت وما قلت قط وأنت تقول وما تفعل (٧)

---

١ - جلنار : معرب گلنار ٢ - الرضاب : ريق الفم ٣ - الاحورار : شدة البياض
٤ - الكواهل جمع الكاهل : اعلى الظهر .
٥ - الجحفل كجعفر : الجيش الكثير ٦ - الباز : الصقر وهو طائر معروف حديد البصر
٧ - ان هذه المفاخرة بين البلبل والصقر انتج غلبة الصقر على البلبل وان الصقر يفعل ولا يقول ، و هو يقول ولا يفعل «دوصد گفته چون نيم كردار نيست» .

ابن الدمينة و هو من شعراء الحماسة(١)

الا ياصبا نجد متى هجت(٢) من نجد — لقد زادنى مسراك وجداً على وجد
لئن هتفت(٣) ورقاء فى رونق الضحى — على فنن(٤) غض النبات من الرند(٥)
بكيت كما يبكى الوليد ولم اكن — جزوعاً ولا بديت الذى لم تكن تبدى
وقد زعموا ان المحب اذا دنى — يمل وان النأى يشفى من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا — الا ان قرب الدار خير من البعد
ألا ان قرب الدار ليس بنافع — اذا كان من تهواه ليس بذى ود

سيد محمد جامه باف

میرفت چوجانم زتن غم فرسود — شد یار خبردار وقدم رنجه نمود
بر آئینه رخش غباری دیدم — گویا که هنوزم نفسی باقی بود

وله ایضاً

چون پیك اجل برفتنم داد نوید — جانکرد زهمراهی من قطع امید
کس بر لب من زپنبه آبی نچکاند — جز دیده که گشته بود از گریه سفید

وله ایضاً

شاطر بچهٔ که هوش ازجانم برد — دی همره خود بعزم دورانم برد
کشتی ز سواد چشم گریانم ساخت
زنگ از دل چاك چاك نالانم برد

---

١ ـ قدم معنى الحماسة، لقد عد للشعر اقساما كثيرة كالمديح والهجاء والتشبيب والغزل والشكوى والحكم وغيرها، وهذه الاقسام من القدماء، واما اليوم يقسمون الى ثلاثة اقسام «١» الاغانى «٢» الحماسة «٣» الشعر التمثيلى، والمراد من الحماسة شعر يصف به الشاعر شجاعة قومه و سيادتهم وهذه من اهم اقسام الشعر ٢ ـ من الهياج : القيام والتهييج ٣ ـ هتفت الحمامة : صوتت ٤ ـ الفنن : الغصن المستقيم ٥ ـ الرند : بفتح الراء و سكون النون : شجر معروف طيب الرائحة .

ابو الفرج علی بن الحسین بن هندمن الحکماء الادباء ، ذکره الشهرزوری فی تاریخ الحکماء ونسب الیه قوله :

ما للمعیل و للمعالی انما　　یسمو(۱)الیهن الوحید الفارد
فالشمس تجتاز (۲) السماء فریدة　　وابو بنات النعش فیها راکد(۳)

ابو عبدالله المعصومی کان افضل تلامذة الشیخ الرئیس قال الشهرزوری : و من شعره .

حدیث ذوی الالباب اهوی واشتهی　　کما یشتهی الماء المبرد شاربه
وافرح أن ألقاهم فی ندیهم (٤)　　کمایفرح المرء الذی اب غائبه

امیر خسرو

افغان بر آید هرطرف کان مه خرامان در رسد
کاواز بلبل خوش بود چون گل ببستان دررسد
آمد خیالت نیم شب جان دادم و گشتم خجل
خجلت بود درویش را بیگه چو مهمان در رسد
امروز میرم پیش تو تا شرمسار من شوی
ورنه چه منت جان من فردا چو فرمان در رسد
من خود نخواهم برد جان از سختی هجران ولی
ای عمر چندان صبر کن کان سست پیمان در رسد

ابن الرومی

ورومیة یوماً دعتنی لو صلها　　ولم اک من وصل الاغانی بمحروم

---

۱ - یسمو : یرتفع ۲ - الاجتیاز : العبور والمرور ۳ - و المقصود من هذا البیت ان الشمس لما کانت واحدة جازلها ان تجتاز السماء و تسبح فی الفضاء بمفردها و ان الجدی الذی تدورحوالیه بنات النعش راکد فی مکانه ٤ - الندی : المجلس .

فقالت فدتك النفس ما الاصل اننى أروم(١) وصالا منك قلت لها رومى

قيل السقراط : انك تستخف بالملك ، فقال : انى ملكت الشهوة والغضب وهما ملكاه فهو عبد لعبدى. (٢)

الصلاح الصفدى

أنفقت كنز مدايحى فى ثغره وجمعت فيه كل معنى شارد(٣)

و طلبت منه أجر ذلك قبلة فابى فراح تغزلى فى بارد

ابن نباتة المصرى

لاتخف عيلة ولا تخش فقرا يا كثير محاسن المحتاله

لك عين وقامة فى البرايا تلك غزالة وذى قتاله

وله

سألته عن قومه فانثنى (٤) يعجب من افراط دمعى السخى

وابصر المسك و بدر الدجى فقال ذا خالى و هذا اخى

لا ادرى

دى درحق مايكى بدى گفت دلرا ز غمش نميخراشيم

ما نيز نكوئيش بگوئيم تا هر دو دروغ گفته باشيم

ابن حيوش

ومقرطق(٥) يغنى النديم بوجهه عن كاسه الملائى وعن ابريقه

---

١ - فى النسخة المطبوعة بمصر بدل لفظة اروم ، اريد ، وهما بمعنى واحد

٢ - وقد نظم هذا المضمون بالفارسية :

گفت شاهى شيخرا اندر سخن چيزى از بخشش زمن درخواست كن

گفت اى شه شرم نايدمر ترا؟! كه چنين گوئى مرا زين بر ترا

من دو بنده دارم وايشان حقير وان دو بر تو حاكمانند وأمير

گفت شه آن دو چه اند اين ذلت است؟ گفت آن يك خشم و ديگر شهوت است

٣ - شوارد اللغة : نوادرها و غرائبها ٤ - انثنى : انعطف .

٥ - قرطقه فتقرطق: البسه القرطق، والقرطق كجندب لبس معروف، وفى بعض النسخ (مقرط) يقال : جارية مقرطة كمعظمة ذات قرط « گوشواره » .

فعل المدام و لونها و مذاقها في مقلتيه و وجنتيه و ريقه

ابن مليك

مدحتكم طمعاً فيما اؤمله فلم انل غير حظ الاثم و التعب
ان لم يكن صلة منكم لذي ادب فاجرة الخطا و كفارة الكذب

الابيوردي

ومدايح مثل الرياض اضنعها في باخل (١) اعيت به الاحساب
فاذا تنا شدها الرواة و ابصروا الممدوح قالوا شاعر كذاب

ابن أبي حجله

قل للهلال و غيم الافق يستره حكيت طلعة من أهواه فابتهج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على مافيك من عوج

السيد الرضي «قده»

ورائك عن شاك (٢) قليل العوايد تقلبه بالرمل ايدى الاباعد
يراعي نجوم الليل والهم كلما مضى صادر عنى بآخر وارد
توزع بين الدمع و النجم طرفه بمطروفة (٣) انسانها غير راقد
و ماطب فيها الغمض الا لانه طريق الى طيف الخيال المعاود
هي الدار ماشوقي القديم بناقص اليها ولا دمعي عليها بجامد
اما فارق الاحباب بعدي مفارق ولاشيع الاظعان (٤) مثلي بواجد
تأوبني (٥) داء من الهم لم يزل بقلبي حتى عادني منه عائدي
تذكرت يوم السبط من آل هاشم ومايومنا من آل حرب بواحد
بني لهم الماضون اساً لفعلهم فعلوا (٦) على بيان تلك القواعد
رمونا كما ترمي الظماء عن الروى يذودوننا (٧) عن ارث جدو والد

---

١ ـ الباخل : البخيل ٢ ـ الشاكي : من يمرض اقل مرض ٣ ـ مطروفة : يقال لها بالفارسية «چشم مجروح» ٤ ـ الاظعان : القوافل ٥ ـ تأوب من الاوب وهو الرجوع ٦ ـ علوا : رفعوا ٧ ـ يذودون : يطردون .

لان رقد النصار عما اصابنا فما الله عما نيل منا براقد (١)
طبعنا لهم سيفاً فكنا بحده ضرايب عن أيمانهم والسواعد
الاليس فعل الاولين و ان علا على قبح فعل الاخرين بزايد
يريدون ان نرضى وقد منعوا الرضا ليربنى اعمامنا غير قاصد (٢)
كذبتك ان نازعتنى الحق ظالماً اذا قلت يوماً اننى غير واجد

لبعضهم و اجاد

اذا سمح الزمان بمى ضنت وان سمحت يضن بها الزمان

غيره

و الذى بالبين والبعد ابتلانى ماجرى ذكرى الحمى الاشجانى
حبذا اهل الحمى من جيرة شفنى الشوق اليهم و برانى
كلما رمت سلواً عنهم جذب الشوق اليهم بعنانى
أحسد الطير اذا طارت الى ارضهم او أقلعت للطيران
أتمنى ان تكن صحبتها نحوهم لو أننى اعطى الامانى
ذهب العمر ولم أحظ بهم (٣) و تقضى فى تمنيهم زمانى
لاتزيدونى غراماً بعدكم حل بى من بعدكم ماقد كفانى
ياخليلى اذكر العهد الذى كنتما قبل النوى (٤) عاهد تمانى
و اذكرانى مثل ذكرى لكما فمن الانصاف ان لاتنسيانى
و اسئلا من انا اهواه على أى جرم صدعنى و جفانى

لبعضهم

لم اقل للشباب فى دعة الله ولا حفظه غداة استقلا
زاير زارنا اقام قليلا سود الصحف بالذنوب و ولى

---

١ - الرقود : النوم ٢ - والمقصود انهم منعوا ان الرضا فى وقته وطلبوه منا فى غير وقته
٣ - الحظوة : الوصول الى المطلوب ٤ - النوى : البعد .

لبعضهم

قبلتها و ظلام اللیل منسدل ولمتی(١) کبیاض القطن فی الظلم
فدمدمت ثم قالت و هی باکیة من قبل موتی یکون القطن حشو فمی

ابن الولید

یاعنق الابریق من فضة و یا قوام الغصن الرطب
هبك تجاسرت و اقصیتنی تقدران تخرج من قلبی

قریب من قول بعض الاعاظم :

گر کشد خصم بزور از کف من دامن دوست
چکند با کشش دل که میان من و اوست ؟ !

جامی

گفتم بعزم توبه نهم جام می زکف مطرب زدین ترانه که مینوش ولاتخف
آیا بود که صف نعالی بما رسد چون بر بساط قرب زنند اهل قرب صف
بشناس قدر خویش که پاکیزه تر زتو دری ندا د پرورش این آبگون صدف
عمر تو گنج و هر نفس از وی یکی گهر
گنجی چنین لطیف مکن رایگان تلف
جامی چنین که میکشد از دل خدنگ آه
خواهد رسید عاقبت الامر بر هدف

لبعضهم

قالت أری مسکة اللیل الیهم غدت کافورة غیرتها صبغة الزمن
فقلت طیب بطیب و التبدل من روایح الطیب امر غیر ممتهن (٢)
قالت صدقت ولکن لیس ذاك کذا المسك للعرس و الکافور للکفن

---

١ - اللمة بکسر اللام و تشدید المیم : الشعر المجاوز شحمة الاذن .
٢ - الممتهن : المسترذل و المبتذل .

قمین الدولة

لما رأیت البیاض لاح وقد دنار حیلی نادیت واحزنی (۱)
هذا و حق الاله احسبه اول خیط سدی من الکفن

البها زهیر

صدیق لی ساً ذکره بخیر وان حققت باطنه الخبیثا
و حاشا السامعین یقال عنه و بالله اکتموا ذاك الحدیثا

الصابی

ولقد زارنی علی ظماء النفس الیه فقلت اهلا و سهلا
و سقانی من الحدیث بکأس هی أشهی من المدام(۲) واحلی
لست ادری احله فی سواد العین ضنابه(۳) و شحاً و بخلا
أم سواد الفؤاد منی وما أرضاه من خفیة علیه محلا
بده ساقیا (٤) بادهٔ أرغوانی فقد هد عطفی غناء الغوانی

جهان شدنو آئین شراب کهن ده کزو پیر یابد نوای جوانی
خذالکأس واصفح عن الدار صفحا فقد صافح الورد للارجوان
دع الروح تأخذ من الراح حظاً اذا الریح جائت بروح الجنان
فرو ریخت ابر از هوا در بحری برانگیخت باد از زمین در کانی
قیامت مگر شد که کرد آشکارا زمین گنجهائی که بودش نهانی
برافراخت چون رایت فتح خسرو سحاب از هوا حلهای دخانی

---

۱ ـ واحزنی من باب الندبة ۲ ـ المدام : الخمر ۳ ـ ضنابه : بخلابه .
٤ ـ ارباب عرفان مانند سایر اهل فنون دارای مصطلحاتی هستند در اصطلاح آنها ساقی آن دم قدسی است که روح را از علائق پاك سازد و باده همان بدایت سلوك و عشق ضعیف است، و کأس معرفت و دل را گویند و در جای مناسب تفصیل اصطلاحات خواهد آمد « هر گروهی را اصطلاحی داده اند » .

بآراء مسعود شاه استهلت سعود بها اشرق المشرقان
وشید له بالمعالی قصور بها الفرقدان(۱) من الفرقدان
جهان شهریارا جهان می بنازد بتو تاتو دارای ملك جهانی
برتبت سلیمان آصف صفاتی بشوکت فریدون رستم نشانی
اگر چشم عدلست در وی تو نوری وگر جسم ملکست در وی تو جانی
بهندوستان سواد مدیحت چو طوطیست کلکم بشکر فشانی
فنثری له نثرة الجو تعنو وشعری له یسجد الشعریان
مرا تربیت کن که در وصف ذاتت بگردون رسانم بیان معانی
تصانیف سازم بفرخنده نامت که ماند همه در جهان جاودانی
ألا تا بگرید هوا در بهاران وز آن گریه خندد گل بوستانی
گل دولتت در بهار سعادت مصون باد از تند باد خزانی

المعتز بالله

بلوت أخلاء هذا الزمان فأقللت بالحجر منهم نصیبی
و کلهم ان تصفحتهم صدیق العیان عدو المغیب (۲)

ابو نواس یعتذر من أمر وقع منه حال سکره

کان منی علی المدامة ذنب فاعف عنی فانت للعفو أهل
لاتؤاخذ بما یقول علی السکر فتی ماله علی الصحو (۳) عقل

آخر

شربنا علی الدأب (٤) القدیم قدیمة هی العلة الاولی التی لا تعلل
فلولم یکن فی حیز قلت انها هی العلة الاولی التی لاتعلل

---

۱ ـ الفرقدان : الکوکبان الواقعان فی صورة الدب الاصغر ۲ ـ وقد نسب الی مولینا امیر المؤمنین علی (ع) : من عرف الناس تفرد «هر کس مردم را چنانکه باید شناسد تنهائی گزیند» ۳ ـ الصحو : ضد السکر ٤ ـ الدأب : العادة .

عبد القادر الجيلاني

يقول حبيبي و قد زارني فبت لطلعته أشهد
اذا كنت تسهر ليل الوصال فليل السرور متى وترقد (١)

همايون

روز وصلست بيك غمزه بكش زار مرا
بشب هجر مكن باز گرفتار مرا

الحاجري

اتاني الغلام و ما قصرا يدير المدامة (٢) مستبشرا
وياحبذا لراح من شادن (٣) سكرت به قبل ان اسكرا
غزال غزا طرفه فى القلوب فلله كم عاشق اسهرا
نديمى حثا كبار الكؤس فان المؤذن قد كبرا
معتقة من بنات (٤) القسوس تجل عن الوصف ان تسطرا
لحانى العذول على شربها فاضحى ولوعى (٥) بها اكثرا
فقال : اتشر بها منكرا فقلت : نعم أشرب المنكرا
اليك عذولى فانى فتى أرى فى المدامة مالا ترى
سأجعل روحى و روح النديم فداها و ارواح كل الورى

موفق الدين على بن الجزار ملغزا (٦) فى ٣ ، ٦ ، ٧

---

١ - الرقود : النوم ٢ - المدامة : الخمر ٣ - الشادن : ولد الظبية ٤ - القسوس جمع قس وهو روحانى النصارى ٥ - ولع به : احب شديداً ٦ - لغز كلامى است كه دلالت كند بر ذات چيزى بذكر احوال وصفات او بشرط آن كه مجموع آنها مخصوص وويژه آن ذات باشد هرچند هريك از آنها در غير آن ذات يافت شود ، برخى قيد كرده اند كه مصدر بسؤال واستفهام بوده يعنى در صدر مطلع لفظ چيست ومانند آن باشد .

معما مشتق در تعميه است وآن در لغت پوشيده كردن است ودر اصطلاح لفظى را گويند كه آنرا پنهان كرده باشند در الفاظ بحسب تقديم وتأخيرى ويا تشبيه حرفى ياغير آن از اسباب تعميه . ودر لغت فارسية «چيستان» گويند

ماسم شئى موليك (١) نفعا اذا انت اوليته فعا لا عسوفا (٢)
هو فرد الحروف ان جاء طرداً وهوزوج اذاعكست الحروفا (٣)

وله فى ٤٠ ٩٠ ٩ ٢٠ ١٠

وذى هيف (٤) كالغصن قدا اذابدا يفوق القنا (٥) حسناً بغير سنان
واعجب مافيه يرى الناس اكله مباحاً قبيل العصر فى رمضان

وله فى ٦٠ ٢٠ ١٠ ٥٠ و ٤٠ ١٠٠ ٩٠

ذكروانثى ليس ذامن جنس ذا متجاوران بقعر حبس مقفل
فتراهما (٦) لايبرزان لحاجة الا لقطع رؤس اهل المنزل

وله فى ٢٠ ٣٠ ٢

و ما شئى يعد من اللئام له وصف الاماثل والكرام (٧)
و جملته تجر و كل حرف يجر اذا نظرت بلا زمام

وله فى ١٠٠ ٣٠ ٤٠

و ما غلام راكع ساجد اخو نحول دمعه جارى

---

١ - موليك : معطيك ٢ - عسف السلطان : ظلم عسفه تعسيفاً : اتعبه . والملغز فيه هو الجوز، والمقصود ان الجوز لا يستفاد منه الا بكسره ٣- و يحتمل ان يكون المراد من هذا البيت انه اذا جئت بحروفه مطردة اى غير متصلة كانت لفظ «زوج» واذا عكست هذا اللفظ كان هو الملغز فيه، وفيه احتمال آخر بحسب حساب الجمل فتأمل ٤ الهيف محركة ضمر البطن ورقة الخاصرة . ٥ - القناة : الرمح، السنان : نصل الرمح: حديدته . و الملغز فيه هو المصطكى ويقال له العلك الرومى وهو جسم لواصابته الحرارة لان وقبل الامتداد مثل الغصن والقناة، واعجب مافيه ان اكله ومضغه قبيل الافطار فى رمضان ليس بموجب للافطار فى صورة عدم ابتلاع اجزائه الصغيرة .٦- المراد منها السكين والمقص. السكين : آلة يذبح بها يذكر ويؤنث، والمقص هو المقراض ما يقرض به الثوب اوغيره وهو مقراضان ٧- والمراد هو الكلب، يعد من الحيوانات اللئيمة من حيث عدم بذله طعمته لغيره وله صفات كريمة كالوفاء والامانة والقناعة

ملازم الخمس لا وقاتها معتكف فى خدمة البارى (١)

وله فى ٦٠٠ ٣٠ ٦٠٠ ١ ٣٠

و مضروب بلا ذنب مليح القد ممشوق

حكى شكل الهلال على رشيق القد معشوق

و اكثر ما يرى ابداً على الامشاط فى السوق (٢)

قال بعضهم : رحم الله من أطلق ما بين كفيه وحبس ما بين فكيه وفى هذا المضمون قال البستى

تكلم و سدد ما استطعت و انما كلامك حى و السكوت جماد

فان لم تجد قولا سديداً تقوله فصمتك عن غير السديد سداد

ابو السعادات الحسينى النحوى يرثى

كل حى الى الفناء يؤل فتزود ان المقام قليل

نحن فى دار غربة كل يوم يتقضى جيل ويحدث جيل (٣)

وكانا فى ذاك ركبان ركب مزمع (٤) رحلة و ركب قفول

و الليالى فى صرفها تتلقانا بنصح لو انه مقبول

كيف انجو من المنية (٥) والشيب بفودى (٦) صارم مسلول

اين رب الايوان كسرى انوشيروان ملك الملوك غالته غول

---

١ - والمراد هو القلم و المقصود بدمعه مداده و من الخمس الانامل ، ويمكن أن يعود ضمير اوقاتها الى الكتابة من باب الاستخدام . و المراد بباريه الذى يحدد ويبرى القلم .

٢ - والمراد من هذا اللغز الخلخال . وعليك بالتامل والاستخراج فيما تركناه من معانى بعض الابيات

٣ - الجيل الصنف من الناس ويتوسع فيه فيطلق على اهل الزمان الواحد قال ابو الطيب : وانما نحن فى جيل : سواسية ، واراد بالجيل اهل زمانه ٤ - المزمع : الثابت العزم على امر ٥ - المنية : الموت لانها مقدرة ٦ - الفود : ناحية الراس يقال : بدا الشيب بفوديه

اين من طبقت صواهله(١) الارض　　و كادت له الجبال تزول
قشعتهم ريب المنون عن الار　　ض كما تقشع(٢) الغثاء السيول
ولقد قطع القلوب وقد　　أذرى مصون الدموع رزء جليل
بانياً فهو في العيون سهاد (٣)　　دائم و هو للقلوب عليل
من يكن صبره جميلا فماصبر　　ى عليه يا صاحبى جميل
ليته باقياً و حزنى عليه　　ان حزنى من بعده لطويل
وعجيب انى اعزى محبيه　　و حظى من المصاب جزيل
يا لنفس نفيسة الفت　　جنة عدن يزفها جبرئيل
فارقت ماء دجلة اول الليل　　و اضحت شرابها سلسبيل

ابو ايوب سليمان بن المنصور

بقيت غداة النوى حائرا　　وقدحان ممن احب الرحيل
فكم تبق لى دمعة فى الجفون　　الاغدت فوق خدى تسيل
فقال نصيح من القوم لى　　وقد كاد يقضى على العويل
ترفق بدمعك لاتفنه　　فبين يديك بكاء طويل

عبدالله بن على بن عبدالله بن عباس

وردنا دماء من امية غدبة　　وكلنا لهم فى القتل بالصاع اصوعا
و ما فى كثير منهم بقليلنا　　وفأ ولكن كيف بالثار أجمعا
اذا أنت لم تقدر على الشىء كله　　واعطيت بعضاً فليكن لك مقنعا
رعينا نفوساً منهم بسيوفنا　　وصاح بهم داع الفناء فاسمعا
قضينا لهم ديناً وزدنا عليهم　　كما زاد بعد الفرض من قد تطوعا
و كان لهم من باطل الملك عارض
فلما علته (ترائت خ) شمس حق تقشعا

١ـ الصواهل جمع الصاهل ، صهل الفرس : صوت . ٢ـ تقشع القوم تفرقوا الغثاء : الزبد ٣ـ السهاد : الارق وهو ذهاب النوم بالليل

فليت على الخير شاهد اسهما اصابتهم لم يبق فى قوس منزعا

صالح بن اسماعيل العباسى :

غابوا فغاب الصبر من بعدهم يطويه عنى بعدهم طيا
باى وجه أتلقاهم ؟ اذار أونى بعدهم حيا
و اخجلتى منهم و من قولهم ما فعل البين به شيا

مما ينسب الى الامام زين العابدين عليه السلام من الملك العلام .

عتبت على الدنيا فقلت الى متى ؟ أكابد(١) هما بؤسه ليس ينجلى
أكل شريف من على نجاره (٢) حرام عليه العيش غير محلل
فقالت نعم يا بن الحسين رميتكم بسهمى عناداً منذ طلقنى على

صاحب الزيج

و انا النصيح (لتصيح خ) اسيافنا اذا ما اهتززن بيوم سفوك
منابر هن بطون الاكف و أعماد (٣) هن رؤس الملوك

الكاتبه فى التغزل

لعينيك فضل جزيل على و ذاك لانى يا قاتلى
تعلمت من سحرها فعقدت لسان الرقيب مع العاذل

وله

تا منزل آدمى سراى دنياست كارش همه جرم و كار حق لطف و عطاست
خوشباش كه آنسرا چنين خواهد بود سالى كه نكوست از بهارش پيداست

حالتى

حاجى بطواف كعبه اندر تك و پوست
وز سعى وطواف هرچه كرده است نكوست

١ـ كابده : قاساه و تحمل المشاق فى فعله ٢ـ النجار بالكسر : الاصل و الحسب
٣ـ الاعماد جمع العمد بالكسر : جفن السيف وغلافه

تقصیر وی اینست که آرد دگری قربان سازد بجای خود در ره دوست

شیخ ابو سعید

غازی (١) زپی شهادت اندرتك و پوست
غافل که شهید عشق فاضل تر ازاوست
فردای قیامت آن باین کی ماند ؟ ! کان کشتهٔ دشمنست واین کشتهٔ دوست

بعضهم

نراع(٢)من الجنایز مقبلات و نسهو حین تخفی ذاهبات
کروعة ثلة (٣) لمغارذئب فلما غاب عادت راتعات

الصلاح الصفدی

اضحی یقول غداره هل فیکم لی عاذر
الورد ضاع بخده و انا علیه دائر

آخر

بسهم اجفانه رمانی فذبت من هجره و بنیه
ان مت مالی سواه خصم لانه قاتلی بعینه

شوقی

شوقی غم شوخ دلستانی داری گر پیر شدی چه غم جوانی داری
شمشیر کشیده قصد جانها دارد خودرا برسان تو نیز جانی داری

مماقلته من طول الاقامة بقزوین :

قداجتمعت کل الفلاکات فی الارض فقو موابنا نعدو وقوموابنا نعدو
فمختلطات الهم فیها کثیرة فلیس لها رسم و لیس لها حد
و اشکال آمالی أراها عقیمة و معکوسة فیها قضایای یا سعد
فقم نرتحل عنهم فلاعدل فیهم ولکن لدیهم عجمة ما لهاحد

١ـ الغازی : اسم فاعل، جنك کن ٢ـ نراع من الروعة : الفزعة والخوف ٣ـ الثلة الضأن الکثیر وفی القاموس : جماعة الغنم الکثیرة منها اومن الضان خاصة

فمن قلة التمييز حالى تسيئنى و فعلى معتل وهمى ممتد (١)
كان على الابصار منهم غشاوة ومن بين ايديهم ومن خلفهم سد(٢)

كتب بعضهم على هدية ارسلها

يا ايها المولى الذى عمت اياديه الجليلة
اقبل هدية من يرى فى حقك الدنيا قليلة

بعضهم وأظنه القاضى الارجانى :

تمتعتما يا مقلتى بنظرة و اوردتما قلبى اشر الموارد
أعينى كفا عن فوادى فانه من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

كتب بعضهم الى هدية وارسلها.

ارسلت شيئاً قليلا يقل عن قدر مثلك
فابسط يد العذر فيه و اقبله منى بفضلك
جز خدا هيچ نيست در دل ما آفرين بر دل توانگر ما

المجنون

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان عنك فانه شغلى
و أديم نحو محدثى نظرى ان قدتهمت و عندكم عقلى

ليلى

لم يكن المجنون فى حالة الا وقد كنت كما كانا
لكن لى الفضل عليه بان باح وانى مت كتمانا

ولها

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدى
فاذا كان فى القيامة نودى من قتيل الهوى تقدمت وحدى

---

١ - فى هذه الابيات اشارة الى جملة من اصطلاحات الفنون من المنطق وغيره

٢ - اقتباس من قوله تعالى في سورة يس آلاية ٩

لكاتب الاحرف بهاء الدين محمد عفى الله عنه .

اهوى قمراً به البها قدجمعا　　كم خيب من بوصله قد طمعا
لا يسمع قصتى اذا فهت بها　　يخشى من ان يرق لى ان سمعا

وله

اهوى قمرا اسلمنى للبلوى　　ماعنه لقلبى المعنى(١) سلوى
كم جئت لاشتكى فمذ أبصرنى　　من لذة قربه نسيت الشكوى

وله

ما اجمل من احب ما أجمله　　ما اجهل من يلوم ما أجهله
كم جرعنى مدامة من غصص　　ما احمل ذا الفؤاد ما أحمله

وله

لم اشك من الوحدة بين الناس　　اذ أفردنى (شردنى خ) الزمان(٢) من جلاسى
فالشوق لقربهم قرينى ابداً　　و الهم جليسى و به استيناسى

وله بغير نقط

واها لصد لوصلكم علله　　وعدلكم و صدكم علله
كم حصل صدكم و ما امله　　كم امل وصلكم وما حصله

وله ايضاً

يا بدر دجى بوصله احيانى　　اذ زاروكم بحجره افنانى
بالله عليك عجلن سفك دمى　　لاطاقة لى بليلة الهجران

وله وقد رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام

و ليلة كان بها طالعى　　فى ذروة السعد وأوج الكمال
قصير طيب الوصل من عمرها　　فلم تكن الا كحل العقال
و اتصل الفجر بها بالعشا　　وهكذا عمر ليالى الوصال

---

١ - المعنى : المعذب ٢ - شردنى : طردنى

اذ اخذت عینی فی نومها و انتبه الطالع بعد الوبال
فزرته فی اللیل مستعطفا أفدیه بالنفس و اهلی و مال
واشتکی ماأنافیه من البلوی وما القاه من سوء حال
فاظهر العطف علی عبده بمنطق یزری (١) بعقد اللآل
فیالها من لیلة نلت فی ظلامها مالم یکن فی الخیال
امست خفیفات مطایا (٢) الرجا بها و اضحت بالعطایا ثقال
سقیت فی ظلماتها خمرة صافیة صرفاً طهوراً حلال
و ابتهج القلب باهل الحمی و قرت العین بذاك الجمال
و نلت مانلت علی اننی ماکنت استوجب ذاك النوال (٣)

مهر و مشتری

زانشای طلب در هر دو جانب عیان گشت این خبر بر ابن حاجب
چو کردان فعل را تمیز در حال بکسر و رفع ان باخویش زد فال
بدل گفتا که بر من گشت لازم که باشم بر تعدی سخت جازم
کنم افعال قلب هر دو اظهار چنان کاید تعجب زان پدیدار

بنی الشاه شجاع رباطا (٤) بمکة المشرفه عند باب الصفا ، وامر أن یکتب علی بابه من شعره هذین البیتین :

بباب الصفا بیت احل به الصفا لمن هو اصفا فی الوداد من القطر (٥)
تباعده الاعذار بالملك والعدی ولیس بصب من تمسك بالعذر

لبعضهم

لئن نحن التقینا قبل موت شفینا النفس من الم العتاب

---

١ - ازرأ به : اذله و استهان به ، وقیل : هو تحریف از ری من الناقص
٢ - المطایا جمع المطیة : البعیر و الناقة ٣ - النوال : العطاء
٤ - الرباط : واحد الرباطات المبنیة للفقراء ٥ - القطر بالفتح : المطر

وان ظفرت بنا ايدى المنايا　　فكم من حسرة تحت التراب

فرس هذا المضمون بعض الاعاجم فقال :

گر بمانيم زنده بردوزيم　　جامهٔ كز فراق چاك شده
ورنمانيم عذرما بپذير　　اى بسا آرزو كه خاك شده

كان لاعرابى جارية يحبها حباشديداً ، فقال له عبدالملك : أتشتهى أن تكون الخليفة وتموت أمتك ؟ قال لافقال : ولم ؟ قال : تموت الامة وتضيع الامة ، فقال : ما تمنى ؟ فقال : العافية ، ثم قال : ماذا ؟ قال : رزق فى دعة(١) لايكون لاحد فيه على منة قال: ثم ماذا؟ قال الخمول(٢) فانى رايت لحوق البوار بذوى النباهة اسرع (٣) .

قال جالينوس

رؤساء الشياطين ثلثة شوائب الطبيعة ، ووساوس العامة ونواميس العادة

ومن كلام بعض الحكماء لاتبع هيبة السكوت بالرخيص (٤) من الكلام ، الخازن الامين الذى يعطى ماامر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين، قيل: النظر سهم المسموم من سهام ابليس .

فيضى

ما اگر مكتوب ننويسيم عيب ما مكن　　در ميان راز مشتاقان قلم نامحرمست

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلى العالى　　ذى المجد و الجلال والافضال
ثم الصلوة و السلام السامى　　على النبى المصطفى التهامى
و آله الائمة الاطهار　　ما اختلف الليل مع النهار
يقول راجى العفو يوم الدين　　المذنب الجانى بهاء الدين

١- الدعة : السعة ٢- خمل خمولا : خفى ومنه « وخمول ذكرك فى الحياة سلامة»
٣- والمراد انى رايت عدم اعتناء الناس باهل النباهة والشرف اذا صدر منهم ما يليق اسرع
٤- رخص السعر . ضد غلا

تجاوز الرحمن عن ذنوبه و اسدل الستر على عيوبه
بليت في قزوين وقتا برمد (١) مقرح للقلب من فرط الكمد (٢)
يمنع من صرف النهار فيما يرضى اللبيب الحاذق الفهيما
من بحث او تلاوة او ذكر او درس او عبادة او فكر
حتى سئمت من لزوم منزلى و النفس عن اشغالها بمعزل
ولم يكن من عادتى البطالة لانها من شيم (٣) الجهالة
فرمت شيئاً مشغلا لبالى عما اقاسيه من البلبال
فلم اجد ابهى من الاشعار وليس نظم الشعر من شعارى
و كنت فى فكر باى وادى القى جياد الفكر فى الطراد
فبينما الامر كذا اذ سئلا منى بعض الاصدقاء الفضلاء
ان اصف الهراة فى ابيات جامعة للنشر والشتات
معربة عنها على الحقيقة مطربة لكل ذى سليقة
فقلت والجفن (٤) بادمعى سخى على الخبير قد سقطت ياأخى
ثم نظمت هذه الارجوزة (٥) بديعة رائقة رجيزة
قضيت فى نظمى لها نهارى كما يقضى الليل بالاسمار (٦)
سميتها اذ كملت بالزاهرة فهاكها (٧) مائة بيت فاخرة

فصل فى وصفها على الاجمال .

ان الهراة بلدة لطيفة بديعة شائقة شريفة
أنيقة أنيسة بديعة رشيقة نفيسة منيعة
خندقها متصل بالماء و سورها سام الى السماء

---

١ - الرمد : هيجان العين، قيل : وقد يطلق الرمد على كل مولم للعين ٢ - الكمد : الحزن الشديد . ٣ - الشيم جمع الشيمة : الطبيعة والخلق ٤ - الجفن : غطاء العين من اعلى و اسفل . ٥ - الرجز : ضرب من الشعر و بحر منه سمى به لتقارب اجزائه وقلة حروفه ، والارجوزة قصيدة من بحر الرجز ٦ - سمر فلان : لم ينم و تحدث ليلا ٧ - فهاكها : خذها .

ذات فضاء يشرح الصدورا و يورث النشاط و السرورا
حوت من المحاسن الجليلة و الصور البديعة الجميلة
ما ليس فى بقية الامصار ولم يكن فى سالف الاعصار
لست ترى فى اهلها سقيما طوبى لمن كان بها مقيما
مامثلها فى الماء و الهواء كلا و لا الاثمار و النساء
كذلك الباغات و المدارس فمالها فى هن من مجانس

فصل فى وصف هوائها

هواءها من الوباء جنة (١) كانه من نفخات الجنة
فيبسط الروح و ينفى الكربا و يشرح الصدر ويشفى القلبا
لاعاصف (٢) منه تمل الحره ولا بطىء السير فرد مره
بل وسط يهب باعتدال كغادة ترفل فى اذيال (٣)
فمن رماه الدهر بالافلاس حتى عن المسكن و اللباس
فلا يصاحب بلدة سواها لانه يكفيه فى هواها
جبيبة واحدة فى القر (٤) شربته باردة فى الحر
فهذه فى حرها تكفيه و تلك عند بردها تكفيه

فصل فى وصف مائها

لو قيل ان الماء فى الهراة يعدل ماء النيل و الفرات
لم يك ذاك القول بالبعيد فكم على ذلك من شهيد ! ؟
تراه فى الانهار جار صاخا كانه لآلىء الاصداف
لا يحجب الناظر عن قراره بل يطلعنه على اسراره

---

١ - الجنة بالضم : كل ما وقى من سلاح ٢ - العاصف : المائل من كل شىء يقال : يوم عاصف اى تعصف فيه الريح ٣ - هب الريح : ثارت وهاجت ، الغادة : المرأة الناعمة اللينة البينة ترفل : تبختر كبراً ٤ - القر : البرد.

تظن غور عمقه شبرين من الصفا و هو على رمحين
خفيف وزن رائق الاوصاف ما مثله مآء بلا خلاف
يهضم ما صادف من طعام كانما اكلته من عام

فصل فى وصف نسائها

نساؤها مثل ظباء النافرة (١) ذوات الحاظ مراض ساحرة
يسلبن حلم الناسك الاواه يسلمن جسمه الى الدواهى
من كل خود (٢) عذبة الالفاظ تقتل من تشاء بالالحاظ
اضيق من عيش اللبيب ثغرها أضعف من حال الاديب خصرها
فاتكة (٣) قد شهدت خداها بمابنا تفعله عيناها
ترنوا (٤) بطرف ناعس (٥) فتاك يفسد دين الزاهد النساك
والصدغ (٦) واو ليس واو العطف و الثدى رمان عزيز القطف
و الجسم فى رقته كالماء و القلب مثل صخرة صماء
و لفظها و ثغرها و الردف سحر حلال اقحوان حقف (٧)
و قدها و نهدها (٨) و الخد غصن و رمان طرى ورد
والشعر والرضاب (٩) والاجفان صوارم مدامة ثعبان
غيد (١٠) حميدات خصالهن طوبى لمن نال و صالهن

١ـ الظباء جمع الظبية: الغزال ، النافرة : الشاردة والسائرة فى البلاد ٢ـ الخود : المراة الشابة . ٣ـ فتك الرجل : ركب ماهم من الامور يقال : فتك فلان بفلان : بطش به وقيل : قتله على غفلة وقيل : انتهز منه فرصة ٤ـ رنا اليه : ادام النظر اليه ٥ـ نعس الرجل : اخذه فترة فى حواسه فقارب النوم ٦ـ يعنى صدغها مثل الواو فى الشكل لا فى النطق ٧ـ اقحوان بالضم : نبات له زهر ابيض فى وسطه كتلة صغيرة صفراء و اوراق زهرة مفلجة صغيرة يشبهون بها الاسنان ، الحقف : ما اعوج من الرمل واستطال ٨ـ النهد : الثدى سمى به لارتفاعه ٩ ـ الرضاب كغراب : الريق المرشوف.
١٠ـ الغيد جمع الغيداء : المراة الحسناء .

فصل فى وصف ثمارها

ثمارها فى غاية اللطافة لاضرر فيها و لا مخافة
عديمة القشور عند الحس تكاد ان تذوب حال المس
تخال فى اغصانها الدوانى اشربة الحسن بلا أوانى
مع انها بهذه الكيفية رخيصة عندهم زرية (١)
يطرحها البقال فوق الحصر حتى اذا ما جاء وقت العصر
وقد بقى شىء من الثمار يطرحه فى معلف الحمار

فصل فى وصف عنبها

و لست محصياً لوصف العنب فانه قد نال اعلى الرطب
أدق من فكر اللبيب بزره أرق من قلب الغريب قشره
أبيضه فى لطفه و الطول يحكى بنان غادة عطبول (٢)
احمره أشهى الى القلب الصدى (٣) من لثم خدنا صع مورد (٤)
أسوده أبهى لدى الظريف من غمز طرف ناعس ضعيف
اصنافه كثيرة فى العد ليس لها فى حسنها من حد
فمنه فخرى و طائفى و كشمشى ثم صاحبى
و غيرها من ساير الاقسام فوق الثمانين بلا كلام
مع هذه الاوصاف و المعانى فى أرخص الاسعار و الاثمان
ترى الذى ما مثله فى الفقر يبتاع منه الوقر بعد الوقر
و ربما يعلفه الحميرا ان لم يصادف عنده شعيرا

١- الزرية : المحتقرة والمبتذلة ٢- العطبول من النساء : الحسنة التامة ٣- الصدى : الجسد من الانسان بعد موته ٤- الناصع : الخالص الصافى من كل شىء قميص مورد : صبغ على لون الورد .

فصل فى وصف بطيخها

بطيخها من حسنه يحير ... فى وصفه ذو الفطنة الخبير
جميعه حلو بغير حد ... احلى من الوصال بعد الصد
مهما يقول الواصفون فيه ... نزر فانه بلا تمويه (١)
يباع بالبخس القليل النزر ... لانه واف بغير حصر
يأتى به المرء من الصحارى ... فلا يفى باجرة المكارى

فصل فى وصف مدرسة الميرزا

و ما بنى فيها من المدارس ... ليس لها فى الحسن من مجانس
اشهرها مدرسة الميرزآء ... مدرسة رفيعة البناء
رشيقة رائقة مكينة ... كانها فى سعة مدينة
فى غاية الزينة و السداد ... عديمة النظير فى البلاد
بالذهب الاحمر قد تزخرفت ... كانها جنة عدن أزلفت
فى صحنها نهر لطيف جارى ... مرصف (٢) جنباه بالاحجار
فى وسطها بيت لطيف مبنى ... كانها بعض بيوت عدن
من الرخام كله مبنى ... كانما صانعه جنى
و كلما يقوله النبيل ... فى وصفها فانه قليل

فصل فى وصف كازرگاه

و بقعة تدعى بكازرگاه ... ليس لها فى حسنها مباهى
هوائها يحيى النفوس اذ بدا ... ومأوها يجلوعن القلب الصدا
والسروفى رياضها المطبوعة ... كخرد (٣) اذيالها مرفوعة
فيها البساتين بغير حصر ... يقصدها الناس بعد العصر

١ـ النزر : القليل ، موه الخبر على فلان : اخبره بخلاف ماسأله ٢ـ الترصيف : التنسيق
٣ـ الخرد جمع الخريدة : المراة الحيية.

من کل صنف ذکر وانثی و حرة و امة و خنثی
لاهم عندهم و لانکاد کانهم قد حوسبوا و عادوا
تراهم کالخیل فی الطراد و کل شخص منهم ینادی
لاشیء فیذا الیوم غیر جائز الا نکاح المرء للعجائز

خاتمة فی التحسر من فراقها وبعد رفاقها .

یا حبذا أیا منا اللواتی مضت لنا و نحن فی الهراة
نسترق اللذات و الافراحا و لانمل الهزل و المزاحا
وعیشنا فی ظلها رغید (١) والدهر مسعف (٢) بما نرید
واها علی العود الیها و اها فما یطیب العیش فی سواها
سقیت یا لیالی الوصال بصوب غیث وابل هطال (٣)
و انت یا سوالف الایام علیك منی اطیب السلام

تمت الارجوزة والحمدلله وحده وصلی الله علی محمد وآله

فی کتاب عجائب المخلوقات فی وصف التفاح .

هو روح الروح فی جوهرها و لها شوق الیه و طرب
و دواء القلب یثفی ضعفه ویجلی الحزن عنه و الکرب

لکاتبه عفی الله عنه

خوش آنکه صلای جام (٤) وحدت در داد
خاطر ز ریاضی و طبیعی آزاد
بر منطقهٔ فلك نزد دست خیال در پای عناصر سر فکرت ننهاد

---

١ - رغد عیشه : طاب واتسع ٢ المسعف : المساعد . ٣ - هطل : مطر متتابعاً متفرقاً عظیم القطر الهطال من المطر: النازل بشدة. ٤ - در اصطلاح ارباب عرفان جام احوال سالك و دل را گویند در برخی از موارد که تفسیر اصطلاحات ابن طایفه میشود صرفا از باب نقل است

وله

کاری زوجود ناقصم نگشاید — گوئی که ثبوتم انتفا میزاید
شاید زعدم من بوجودی برسم — زانروز که زنفی نفی اثبات آید

قال بعض العارفین فی تفسیر قوله تعالی «ولقد نعلم انك یضیق صدرك بمایقولون فسبح بحمد ربك» (١) ای استرح من الم مایقال فیك بحسن الثناء علینا ، وقریب من هذا ماینقل : انه ﷺ کان ینتظر دخول وقت الصلوة ویقول أرحنا یابلال ای ادخل علینا الراحه بالاعلام بدخول وقت الصلاة ألاتری الی قوله ﷺ قرة عینی فی الصلاة . و مما ینخرط فی هذا السلك علی أحد الوجهین ماروی من أنه ﷺ کان یقول : یابلال ابرد ابرد ای ابرد نار الشوق الی الصلاة بتعجیل الاذان أو أبرد ای اسرع کاسراع البرید وهذا المعنی هوالذی ذکره الصدوق قدس روحه ، والمعنی الاخر مشهور، وهوان غرضه تأخیر صلوة الظهر الی ان تنکسر سورة (٢) الحر ویبرد الهواء .

من المثنوی

اینجهان همچون درخت است ایکرام — ما براو چون میوهای نیم خام
سخت گیرد میوه ها مرشاخرا — زانکه در خامی نشاید کاخرا
چون رسید و گشت شیرین لب گزان — سست گیرد شاخ را او بعد از آن
چون از آن اقبال شیرین شد دهان — سرد شد بر آدمی ملك جهان
عاذلا چند این سرائی ماجرا — پند کم ده بعد از این دیوانه را
من نخواهم دیگر این افسون شنود — آزمودم چند خواهم آزمود
هر چه غیر شورش و دیوانگیست — اندرین ره روی در بیگانگیست
هین منه بر پای من زنجیر را — که دریدم پردهٔ تدبیر را
عشق وناموس ای برادر راست نیست — بر در ناموس ایعاشق مأیست
وقت آن آمد که من عریان شوم — جسم بگذارم سراسر جان شوم

---

١ ـ الحجر الایة ٩٧ ـ ٢ ـ السورة : الحدة.

ای خبر هات از خبر ده بیخبر توبهٔ تو از گناه تو بتر
همچوجان در گریه و در خنده شو این بده و زجان دیگر زنده شو
جستجوئی از ورای جستجو من نمیدانم تو میدانی بگو
حال و قالی از و رای حال و قال غرقه گشته در جمال ذوالجلال
غرقهٔ نه که خلاصی باشدش یا بجز دریا کسی بشناسدش

رجع ابو الحسين النوری من سياحة البادية وقدتناثر(١) شعرلحيته وحاجبيه واشفان(٢)عينيه ، وتغيرت صفته فقيل له : هل تغير الاسرار بتغير الصفات ؟ فقال : لوتغيرت الاسرار بتغير الصفات لهلك العالم ، ثم أنشا يقول :

كماتری صيرنی قطع قفار الدمن(٣) شرقنی غربنی أزعجنی(٤) عن وطنی
اذا تغيبت بدا و ان بداغيبنی يقول لاتشهد ما تشهد أو تشهدنی

وقام يصرخ(٥) ورجع من وقته ، فدخل البادية وقيل له يوماً : ما التصوف ؟ فانشد :

جوع و عری و حفا و ماء وجه قد عفا
وليس الانفس تخبر عما قد خفا قدكنت ابكی طرباً فصرت ابكی اسفا

كان ابرهيم بن أدهم ماراًفی بعض الطرق ، فسمع رجلا يغنی بهذا البيت :

كل ذنب لك مغفو رسوی الاعراض عنی

فغشی عليه ، وسمع الشبلی رجلا ينشد :

اردناكم صرفا فاذقدمزجتم فبعداًوسحقا(٦)لانقيم لكم وزنا

وكان علی بن الهاشمی أعرج مقعدا(٧) فسمع فی بغداد يوما شخصاًينشد :

يامظهر الشوق باللسان ليس لدعواك من بيان

١ـ تناثر الشيء : تساقط متفرقاً . ٢ـ الشفر بالضم : اصل منبت الشعر فی حرف الجفن
٣ـ القفار جمع القفر : الارض الخلاء . ٣ ـ الدمن جمع الدمنة : آثار الناس .
٤ ـ ازعجه : اقلقه وقلعه من مكانه فقلق وانقلع ٥ ـ صرخ : صاح شديداً
سحق الرجل : بعد ٧ ـ المقعد : المصاب بداء العقاد .

لو کان ما تدعیه حقاً لم تذق الغمض (۱) اذا ترانی

فقام وتوجه صحیح الرجلین ثم جلس مقعدا کما کان .

مثنوی

ای فقیه ایندم خمش کن چند چند پند کم ده زانکه بس سختست بند

سخت‌ترشد بند من از پند تو عشق را نشناخت دانشمند تو

آنطرف که عشق میافزود درد بو حنیفه وشافعی درسی نکرد

لی حبیب حبه یشوی وسط الحشا لویشاء یمشی علی عینی مشا

حالتی

چون ازتو ننالد دل غم پرورمن یا بس کند از گریه دوچشم ترمن

بااین همه لاف آشنائی شبکی؟ ناخوانده نیامدی درون ازدرمن

خو کرد بخلوت دل غم فرسایم کوتاه شد از صحبت هر کس پایم

چون تنهایم هم نفسم یاد کسیست چون هم نفس کسی شوم تنهایم

کاکا قزوینی

بوالهوس را زود ازسر واشود سودای عشق

تهمت آلودی که گیرد شحنه (۲) زودش سر دهد

گلخنی

گردخاکستر گلخن (۳) نبود برتن ما برتن ازسوزدورن سوخته پیراهن ما

السید الجلیل أمیر قاسم أنوار التبریزی المدفون فی ولایة جام قدس الله روحه ، صحب فی اول أمره الشیخ صدر الدین الاردبیلی ، ثم صحب بعده الشیخ صدرالدین

۱ـ غمضه : احتقره و لم یره شیئاً وتهاون بحقه ۲ـ شحنه : کنایه ازعسس وشبگرد باشد ودزدوعیاروعاشق وگرفتاررا نیز گویند ۳ـ گلخن بضم اول : آتشگاه حمام را گویند ومعنای ترکیبی این آتشخانه باشد چه گل بمعنی اخگر آتش وخن خانهٔ زیرزمینی راگویند برهان .

علی الیمنی ، وکان عظیم المنزلة ، توفی سنة ۸۳۷ ودفن فی ولایة جام فی قریة یقال لها : حز جرد ، وکان کثیرا مایجالس المجذوبین ویکالمهم ، حکی عن نفسه قال : لماوصلت الی بلاد الروم قیل لی : ان بها مجذوباً ، فذهبت الیه ، فلمارأیته عرفته ، لانی کنت رأیته أیام تحصیل العلم فی تبریز ، فقلت : کیف صرت الی هذا الحال ؟ فقال : انی لماکنت فی مقام التفرقة کنت دائماً اذاقمت فی کل صبح یجذبنی شخص الی الیمین و شخص الی الیسار ، فقمت یوماً ، و قد غشانی شیء خلصنی من جمیع ذلك وکان السید المذکور رحمه الله کلما نقل هذه الحکایة جرت دموعه

من کلام بعض الاعلام: الویل لمن افسد آخرته بصلاح دنیاه ، ففارق ماعمر غیر راجع الیه ، وقدم علی ماخرب غیر منتقل عنه ،قال أویس القرنی رضی الله عنه: احکم کلمة قالها الحکماء قولهم : صانع (۱) وجها واحداً ، یکفیك الوجوه کلها وجد فی بعض الکتب السماویه : اذااحب العالم الدنیا نزعت لذة مناجاتی من قلبه .

شیخ سنائی

ایعشق تورا روح مقدس منزل — سودای تورا عقل مجرد محمل
سیاح جهان معرفت یعنی دل — ازدست غمت دست بسر پای بگل

وله

امر دیرا گرفت مردك مست — پای مزدش دومرغ داد بدست
چون فشردش بزور کنك درشت(۲) — هردورا مرده دیداندر مشت
کودك از کار خود جریده بماند — دست خالی و . . . دریده بماند
قصهٔ طالب متاع غرور — همچنانست اگر نهٔ کر و کور

الایام خمسة یوم مفقود ، ویوم مشهود ، ویوم مورود ، ویوم موعود، ویوم ممدود،

۱ـ صانع فلاناً : رافقه ۲ـ کنك : مرد سطبر و قوی هیکل و بمعنای سر انگشتان دست آدمی تادوش هم آمده است .

فالمفقود امسك (١) قدفاتك مع مافرطت فيه ، والمشهود يومك الذی انت فيه فتزود فيه من الطاعات ؛ والمورود هوغدك لاتدری هل هومن ايامك ام لا ؟ و الموعود هو آخر ايامك من ايام الدنيا فاجعله نصب عينيك ؛ واليوم الممدود هو آخر تك وهو يوم لانقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك ، فانه امانعيم ، دآئم او عذاب مخلد .

من کلام بعض الاعلام : ان الله نصب شيئين ، أحدهما آمر ؛ والاخر ناهی ، الاول يأمر بالشر وهی النفس ، «ان النفس لامارة بالسوء» (٢) ؛ والاخر ينهی عن الشر وهو الصلاة «ان الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنكر» (٣) فكما أمرتك النفس بالمعاصی والشهوات فاستعن عليها بالصلاة روی ان بعض الانبياء ناجی ربه فقال : يارب كيف الطريق اليك فاوحی الله اليه أترك نفسك وتعال الی فی المثل حدث المراة حديثين ، فان لم تفهم فاربع ، يمكن ان يكون فاربع بمعنی اربع مرات ، ويمكن ان يكون أمراً بمعنی كف واسكت ، ويمكن أن يكون بمعنی اضربها بالمربعة يعنی العصا .

لكاتبة من سوانح سفر الحجاز

توزديو نفس اكر جوئی امان	رونهان شوچون پری ازمردمان
گنج خواهی كنج عزلت كن مقام	واستتر واستخف عن كل الانام
چون شب قدر ازهمه مستور شد	لاجرم از پای تا سر نور شد
اسم أعظم چون كسی نشناسدش	سروری بر كل اسما باشدش
تاتو نيز از خلق پنهانی همی	ليلة القدری واسم اعظمی

هذه الابيات الخمسة قلتها فی مشهد المقدس الرضوی علی ساكنه السلام فی ذی القعدة سنة الف وسبع ورأيت فی المنام فی الليلة المتأخرة عن يوم قلتها فيه : ان والدی «ره» أعطانی رقعة مكتوب فيها هذه الاية : «تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لايريدون علوا فی الارض ولافساداو العاقبة للمتقين» .(٤)

---

١ ـ امسك : ديروزتو ٢ ـ اقتباس من قوله تعالی فی سورة يوسف . الآية ٥٣ .
٣ ـ اقتباس من القرآن فی سورة العنكبوت الاية ٤٥ . ٤ ـ القصص الآية ٨٣ .

لاادرى

از فتنهٔ این زمانهٔ شور انگیز — بر خیز وبهرجا که توانی بگریز
ور پای گریختن نداری باری — دستی زن ودردامن عزلت آویز

من المثنوى

ازحقایق تاتو حرفی نشنوی — ای پسر حیوان ناطق کی شوی؟
تاکه گوش طفل از گفتار مام(۱) — پر نشد ناطق نشداودر کلام
ورنباشد طفل را گوش رشد — گفت مادر نشنود گنگی شود
دائماً هر گنگ(۲) اصلی کر ببود — ناطق آنکس شد که از مادر شنود

عرفی

هر دل که پریشان شود از نالهٔ بلبل — دردامنش آویز که باوی خبری هست

گفتگوئیست بنازم زلب خاموشی — که اگر لب بگشایم زسخن بازافتم

عرفی سخنت گرچه معمار نگست — وین زمزمه را بذوق ویاران چنگست
بخروش که مرغان چمن میدانند
کین نغمه(۳) وناقوس(٤) کدام آهنك است ؟

وله

ای دل پس زنجیر چو دیوانه نشین — بردامن دردخویش مردانه نشین
زامدشدبیگانه توخودراپی کن — معشوقه چوخانگیست درخانه نشین

لکاتب الاحرف بهاء الدین محمد .

دوش ازدرم آمد آن مه لاله نقاب — سیرش نبدیدیم وروان شدبشتاب
گفتم که دیگر کیت بخواهم دیدن — گفتا که بوقت سحر اما در خواب

قیل لبعض الصالحین الی کم تبقی عزباً ولاتتزوج ؟ فقال : مشقة العزوبة اسهل من مشقة الکد (٥) فی مصالح العیال .

۱ـ مام : مادر ۲ـ گنگ : لال ۳ـ نغمه : نوا وآواز ٤ـ ناقوس : نام نوائی است از موسیقی ، و نام لحن بیست وششم یا ششم از سی لحن بار بد است ٥ـ الکد : طلب الرزق .

قال بعض الملوك لوزیره یوماً : ما احسن الملك لو کان دائماً ؟ فقال الوزیر : لو کان دائماً ما وصل الیك

قال بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة : اوص لعیالك الی فقال العالم استحیی من الله أن أوصی بعبد الله الی غیر الله .

من المثنوی

فرخ آن ترکی که استیزه(۱) نهد — اسب او از خندق آتش جهد
گرم گرداند فرسرا آنچنان — که کند آهنگ هفتم آسمان
چشم را از غیر وغیرت دوخته — هم چو آتش خشگ وتر را سوخته
گر پشیمانی برو عیبی کند — اول آتش در پشیمانی زند

آخر

دگر ز عقل حکایت بعاشقان منویس
برات عقل بدیوان عشق مجری نیست

من المثنوی

این زابرهیم أدهم آمده است — کوزراهی بر لب دریانشست
دلق خود میدوخت آنسلطان جان — یك امیری آمد انجا ناگهان
آن امیراز بندگان شیخ بود — شیخ را بشناخت سجده کردزود
خیره شد درشیخ واندر دلق او — که چه سان گشته است خلق وخلق او
ترك کرده ملك هفت اقلیم را — میزند بر دلق سوزن چون گدا
شیخ واقف گشت از اندیشه اش — شیخ چون شیراست ودلها بیشه اش
دل نگهدارید ای بیحاصلان — درحضور حضرت صاحبدلان
شیخ سوزن زود در دریا فکند — خواست سوزن را بآواز بلند

۱ـ استیزه : جنگ وقهر وغلبه .

صد هزاران ماهی اللهی — سوزن زد در لب هر ماهی
سر بر آوردند از دریای حق — که بگیرای شیخ سوزنهای حق
روبدو کرد و بگفتش ای امیر — اینچنین به یا چنان ملك حقیر
این نشان ظاهر است این هیچ نیست — گر بباطن در روی دانی چیست
سوی شهر از باغ شاخی آورند : — باغ و بستان را کجا آنجا برند؟
خاصه باغی کین فلك یك برگ اوست — آن همه مغز است و دنیا جمله پوست
بر نمیداری سوی آن باغ گام — بوی آن دریاب کن ودفع زکام
تا که آن بو جاذب جانت شود — تا که آن بو نور چشمانت شود
پنج حس با یکدیگر پیوسته اند — رسته این هر پنج از شاخی بلند
چون یکی حس غیر محسوسات دید — گشت غیبی بر همه حسها پدید

چون ز جو جست از گله یك گوسفند
پس پیاپی جمله زا نجو بر جهند

گوسفندان حواست را بران — درچرای اخرج المرعی(۱) چران
تادر آنجا سنبل و ریحان خورند — تا بگلزار حقائق پی برند
ای زدنیا شسته رودر چیستی ؟ — در نزاع و در حسد با کیستی ؟
کی از آن باغت رسد بوئی بدل — تا بکی چون خر بمانی پا بگل
چون خری در گل فتد از گام تیز — دمبدم جنبد برای عزم خیز
حس تو از حس خر کمتر بدست — که دل توزین وحلها بر نجست
در وحل تاویلها در میتنی — چون نمیخواهی کزان دل بر کنی
کین روا باشد مرا من مضطرم — حق نگیرد عاجزی را از کرم
او گرفتار است وچون کفتار کور — این گرفتن را نه بیند از غرور
می بگویند اینجا گفتار نیست — از برون جوئید کاندر غار نیست
این همی گویند و بندش می نهند — او همی گوید زمن کی آگهند؟

۱- اشارة الی قوله تعالی فی سورة الاعلی . الایة ٤

گر زمن آگاه بودی این عدو کی نداکردی که این کفتار کو؟

قیل لبعض الصوفیة

مالك اذا تكلمت بكى كل من يسمعك ولا يبكى

من كلام واعظ البلد أحد؟ فقال: ليست نائحة الثكلى (۱) كالمستأجرة وقد اخذ هذا المعنى العارف الرومى فى المثنوى فقال:

گر بود در ماتمی صد نوحه گر آه صاحب درد باشد کار گر (۲)

وحام حوله همیون فقال

ممتاز بود ناله‌ام از ناله عشاق چون آه مصیبت زده در حلقه ماتم

مثنوی

زین جهان تا آن جهان بسیار نیست در میانه جز دمی دیوار نیست

هر کبوتر میپرد از جانبی ما کبوتر جانب بی جانبی

ما نه مرغان هوا نه خانگی دانهٔ ما دانهٔ بیدانگی

زان فراخ آمد چنان روزی ما که دریدن شد قباد وزی ما

آخر

اذکرونی (۳) اگر نفرمودی زهرهٔ نام او کرا بودی

بقیاسات عقل یونانی نرسد کس بذوق ایمانی

عقل خود کیست تا بمنطق رأی ره بردبا جناب پاك خدای؟!

گر بمنطق کسی ولی بودی شیخ سنت أبو علی بودی

چشم عقل از حقایق ایمان هست چون چشم اکمه (٤) از الوان

الهم نصف الهرم، التوددنصف العقل. قلت: اذا كان التودد نصف العقل فالتبا غض كل الجنون.

۱- ثكلت المرأة ولدها: فقدته ۲- فى بعض النسخ من المثنوى: آه صاحب درد را باشد اثر. ۳- اشارة الى قوله تعالى في سورة البقرة: فاذكروني اذكركم الاية ۱۵۲ ٤- اكمه: كور.

ابن الرومی لماسم ودب السم(۱) فیه واشتد شربه للماء انشد:

اشرب الماء اذا ما التهبت نار احشائی کاحشاء اللهب
فأراه زائداً فی حرقتی و کان الماء للنار حطب

لله در قائله

نیك و بد هرچه کنی بهر تو خوانی سازند جز تو بر خوان بد و نیك تو مهمانی نیست
گنه از نفس تو میآید و شیطان بد نام جز تو بر نفس بد اندیش تو شیطانی نیست

من الدیوان المنسوب الی امیر المؤمنین علیه السلام

ان الذین بنوا فطال بناؤهم و استمتعوا بالمال و الاولاد
جرت الریاح علی محل دیارهم فکانهم کانوا علی میعاد .(۲)
کسی کو راست باحق آشنائی نیاید هرگز از وی خود نمائی
همه روی تو در خلق است زنهار مکن خود را بدین علت گرفتار

خسرو

ای میر همه شکر فروشان توبه شکن صلاح کوشان
عشاق ز دست چون تو ساقی خونابه بجای باده نوشان
در میکدهٔ غمت سفالی نرخ همه معرفت فروشان
یکخرقه رخت درست نگذاشت در صومعها ز خرقه پوشان(۳)
خوشوقت تو کاگهی نداری از آتش سینهای جوشان

۱- دب السم : سری ۲- فی بعض النسخ بعد البیتین هذا البیت :

وادی النعیم و کل ما یلهی به یوما یسیر الی بلی و نفاد

ابن اعثم گوید : چون مرتضی در وقت توجه شام بمدائن رسید جریر بن سهم بن طریف یمنی آثار کسری میدید و بیت دوم را میخواند امیر علیه السلام فرمود ویحك فلو قلت لهم : کم ترکو من جنات وعیون (الخ) اقول : الدیوان المنصوب الی امیر المؤمنین (ع) اسمه انوار العقول فی منظومات وصی الرسول صلی الله علیه وآله جمعها الامام قطب الدین الکیدری . ۳- در اصطلاح ارباب عرفان خرقه ترك تدبیر و اجتهاد را گویند

از تو سخنی بهر ولایت خسرو بولایت خموشان

اودع تاجر من تجار نیشابور جاریته عند الشیخ ابی عثمان الحمیری ، فوقع نظر الشیخ علیها یوما فعشقها وشغف (۱) بها فکتب الی شیخه ابی حفص الحداد بالحال فاجابه بامره بالسفر الی الری الی صحبة الشیخ یوسف فلما وصل الی الری وسئل الناس عن منزل الشیخ یوسف اکثروا من ملامته قالوا و کیف یسئل تقی مثلك ، عن بیت فاسق شقی مثله ، فرجع الی نیشابور وقص علی شیخه القصة فامره بالعود الی الری و ملاقات الشیخ یوسف المذکور فسافر مرة ثانیة الی الری ، وسئل عن منزل الشیخ یوسف ولم یبال بذم الناس له وازدرائهم (۲) به ، فقیل له : انه فی محله الخمارة فأتی الیه وسلم علیه ، فرد علیه السلام وعظمه ، وکان الی جانبه صبی بارع (۳) الجمال والی جانبه الاخر زجاجة مملوة من شیء کانه الخمر بعینه فقال له الشیخ ابو عثمان : ماهذا المنزل فی هذه المحلة ؛ فقال : ان ظالما شری بیوت أصحابنا وصیرها خمارة ولم یحتج الی شراء بیتی ، فقال ماهذا الغلام ؟ وماهذا الخمر ؟ فقال : اما الغلام فولدی من صلبی ، واما الزجاجة فخل فقال : ولم توقع نفسك فی مقام التهمة بین الناس ؟ فقال لئلا یعتقدوا اننی ثقة أمین ویستودعونی جواریهم ، فابتلی بحبهن فبکی ابو عثمان بکاء شدیدا وعلم قصد شیخه .

شیخ اوحدی

اوحدی شصت سال سختی دید تا شبی روی نیك بختی دید
سالها چون فلك بسر گشتم تا فلك وار دیده ور گشتم
از برون در میان بازارم وز درون خلوتیست با یارم
کس نداند جمال سلوت من ره ندارد کسی بخلوت من
سر گفتار ما مجازی نیست بازکن دیده کین ببازی نیست

کتب بعضهم الی شخص تأخر وعده :

أبا احمد لست بالمنصف اذا قلت قولا فلم لاتفی ؟

---

۱ - الشغف : اقصی الحب ۲ - ازدرائه : احتقره واستخف به وفی القرآن ولا اقول للذین تزدری اعینکم . ای تحتقرونهم ۳ - البارع : الفائق

فانجز لنا کلما قد وعدت و الا اخذت و ادخلت فی

و من هذه اخذ الانوری قوله :

انوری نام هجومی نبرد کز تواش چشم پرعطاست هنوز
ایر خر نام می برد اما می نگوید که در کجاست هنوز؟

من المثنوی

اندکی جنبش بکن همچون جنین تا ببخشندت حواس نور بین
دوست دارد یار این آشفتکی کوشش بیهوده به از خفتگی
اندراین ره میتراش و میخراش تا دم آخر دمی غافل مباش

مجیر بیلقانی

سر و أمل بباغ عدم تازه گشت هان پائی برون نه از در دروازهٔ جهان
عزلت طلب که از غم این چار میخ دهر گردون هفت خانه بعزلت دهد امان
افعی دهر اگر بزند بر دلت مترس کو راست زهر و مهره بیکجای در دهان
از تاب فقرت ار بن ناخن شود کبود انگشت در مزن بسیه کاسهٔ جهان
با تشنگی بساز که در شط کاینات با هر دو قطره آب نهنگیست جان ستان

جان ده بهای یکشبهٔ وحدت ایحریف
گوگرد سرخ (۱) کس نستاند برایگان

راحت طمع مدار که عقلت بدست نفس ماهی در آتشست و سمندر در آب دان
مضی فی غفلة عمری کذلك یذهب الباقی
ادر کاساً و ناولها الا یا ایها الساقی

سمع امیرالمؤمنین علیه السلام رجلا یحلف ،والذی احتجب بسبع سموات ما کان کذا

۱- گوگرد سرخ از جواهر است ، گویند در شب مانند آتش می درخشد و آن جزء اعظم اکسیر است و آن را ابوالاجساد نامند چنانکه سیماب را ابوالارواح خوانند.

فقال ويلك ان الله لا يحجبه شيء فقال الرجل : هل اكفر عن يميني ؟ فقال عليه السلام : لا لانك حلفت بغير الله و الحالف بغير الله لا يلزمه الكفارة .

مرد تمام آنكه نگفت و بكرد — وانكه بگويد ، بكند نيم مرد
وانكه بگويد نكند زن بود — نيم زنست آنكه نگفت ونكرد

من الديوان المنسوب الى امير المومنين عليه السلام .

أبنى ان من الرجال بهيمة — فى صورة الرجل السميع المبصر
فطن لكل رزية فى ماله — و اذا اصيب بدينه لم يشعر

ومنه ايضاً

اغتنم ركعتين زلفى الى الله — اذا كنت فارغاً مستريحاً
و اذا ما هممت باللغوفى — الباطل فاجعل مكانه تسبيحاً

اول من ورد من السادات الرضوية الى قم أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن على بن موسى الرضا عليه السلام و كان وروده اليها من الكوفة سنة ست وخمسين و مأتين ، ثم ورد اليها بعده اخواته ، زينب وام محمد وميمونه بنات موسى بن محمد بن على بن موسى الرضا عليه السلام وتوفى هو فى ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومأتين ، ودفن بمدفنه المعروف فى قم ، ثم توفت بعده اخته ميمونة ، ودفنت بمقبرة بابلان بقبة ملصقة بقبة الستى (١) فاطمة سلام الله عليها وعلى ابيها واخيها وامامام محمد فمدفونة فى القبة التى فيها الستى فاطمة عليها السلام بجنب ضريحها ، و ، فى تلك القبة ايضاً قبر ام اسحق جارية محمد بن موسى ففى هذه القبة المقدسة ثلثة قبور قبر الستى فاطمة عليها السلام ، و قبر ام محمد رحمها الله وقبر ام اسحق جارية محمد بن موسى .

من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام

فلم ار كالدنيا بها اغتر أهلها — ولا كاليقين استوحش الدهر (٢) صاحبه
امر على رسم القريب (٣) كانما — امر على قبر امرء اما اناسبه (٤)

---

١ ـ الستى : السيدة بالعجمية مرادف لقولهم «بى بى» ٢ ـ اى فى الدهر ٣ ـ اى رسم دار من مات من الاقرباء ٤ ـ اى لم اقاربه

فوالله لولا اننى كل ساعة اذا(١) شئت لاقيت امرأ مات صاحبه

جواب لولا محذوف تقديره لماخفحزنى وقدوقع فى شعر الحماسة (٢) التصريح بهذا المحذوف فى قول نهشل.

وهون وجدى عن خليلى اننى اذا شئت لاقيت امرءاً مات صاحبه

هذا وشارح الديوان الفاضل الميبدى جعل لولا فى هذا البيت للتحضيض ، فخبطه خبط عشواء (٣).

من المثنوى المعنوى المولوى

توچه‌دانى قدر آب ديدگان عاشق‌نانى توچون ناديدگان

گرتواين انبان زنان خالى كنى پر ز گوهرهاى اجلالى كنى

تا تو تاريك و ملول و تيرهٔ دان كه با ديو لعين همشيرهٔ

طفل جان از شير شيطان باز كن بعد از آنش با ملك انباز(٤) كن

لقمهٔ كان نور افزود وكمال آن بود آورده از كسب حلال

لقمه تخمست و برش انديشها لقمه بحرو گوهرش انديشها

اين سخن گفتند اهل دل تمام جهل وغفلت زايد از نان حرام

زايد از نان حلال اندر دهان ميل خدمت عزم رفتن از جهان

لكاتبه من سوانح سفر الحجاز

قد صرفنا العمر فى قيل و قال ياند يمى قم فقد ضاق المجال

واسقنى تلك المدام(٥) السلسبيل انها تهدى الى خير السبيل

واخلع النعلين يا هذا النديم انها نار اضائت للكليم

هاتها صهباء(٦) من خمر الجنان دع كؤساً واسقنيه بالدنان(٦)

---

١ - اذا بمعنى متى اوزائداً ٢ - قدمر معنى الحماسة . ٣ - لانه ليس المقام مقام التحضيض بل المقام مقام الامتناع، العشواء : الناقة التى لاتبصر أمامها

٤ - انباز : شريك ورفيق وهمتا ٥ - المدام : الخمر - الصهباء. الخمر

٦ - الدنان جمع الدن : الراقود العظيم .

ضاق وقت العمر عن آلاتها هاتها من غير عصر هاتها
قم ازل عنی بها رسم الهموم ان عمری ضاع فی علم الرسوم
علم رسمی سر بسر قیل است وقال نه از آن کیفیتی حاصل نه حال
طبع را افسردگی بخشد مدام مولوی باور ندارد اینکلام
علم نبود غیر علم عاشقی ما بقی تلبیس ابلیس شقی
هر که نبود مبتلای ماه روی اسم اواز لوح انسانی بشوی
سینهٔ خالی ز مهر گلرخان کهنه انبانیست پر از استخوان
گر دلت خالی بود از عشق یار سنگ استنجای شیطانش شمار
وین علوم و وین خیالات وصور فضلهٔ شیطان بود بر آن حجر
تو بغیر علم عشق از دل نهی سنگ استنجا بشیطان میدهی
شرم بادت زانکه داری ایدغل سنگ استنجای شیطان در بغل
لوح دل از فضلهٔ شیطان بشوی ایمدرس درس عشقی هم بگوی
چند چنداز حکمت یونانیان حکمت ایمانیانرا هم بخوان
دل منور کن بانوار جلی چند باشی کاسه لیس بوعلی
سرور عالم شه دنیا و دین سؤر مؤمن را شفا گفت ایحزین
سؤر(١) رسل طالیس سؤر بوعلی کی شفا گفتش نبی معتلی
سینهٔ خود را بر وصد چاك کن دل از این آلودگیها پاك کن
بادف و نی دوش آنمرد عرب وه چه خوش میگفت از روی طرب
ایها القوم الذی فی المدرسة کلما حصلتموه وسوسة
فکر کم ان کان فی غیر الحبیب مالکم فی النشأة الاخری نصیب
فاغسلوا بالراح(٢) عن لوح الفؤاد کل علم لیس ینجی فی المعاد

---

١ - السؤر بالضم: البقیة و هو فی الاصل بقیة الماء التی یبقیها الشارب فی الاناء او الحوض ثم استعیر لبقیة الطعام وغیره

٢ - الراح: الخمر

ساقیا یکجرعه از روی کرم بر بهائی ریز از جام قدم
تا کند شق پردهٔ پندار را هم بچشم یار بیند یار را

من احب عمل قوم خیراً کان اوشراً کان کمن عمله. من عمره الله ستین سنة فقد أعذر الیه.

سانحة

ایها المغرور بالجاه والامارة لاتنظر الینا بعین الحقارة
ماشیرشکاران فضای ملکوتیم سیمرغ بدهشت نگردد درمگس ما

سانحة

الدنیا لاتطلب لذاتها، بل للتمتع بلذاتها، والعاقل لایطلبها الا لبذلها الصالح یرجو اعانته اوطالح یخاف اهانته.

دنیا بکسی ده که بگیرد دستت یا پیش سگی نه که نگیرد پایت

سانحة قد فسد الزمان واهله وتصدی للتدریس من قل علمه و کثر جهله، فانحطت مرتبة العلم وأصحابه، واندرست مراسمه بین طلابه.

بساط سبزه لگدکوب شد بپای نشاط
ز بسکه عارف و عامی برقص برجستند

سانحة قد جری ذکری یوماً من الایام فی بعض المجالس العالیة والمحافل السامیة فبلغنی: أن بعض الحضار ممن یدعی الوفاق و عادته النفاق و یظهر الوداد ودابه العناد جری فی مضمار (میدان خ ل) البغی والعدوان واطلق لسانه فی الغیبة والبهتان ونسب الی من العیوب مالم یزل فیه ونسی قوله تعالی: أیحب احدکم ان یاکل لحم اخیه میتا(١) فلما علم انی علمت ذلك ووقفت علی سلوکه فی تلك المسالك کتب الی رقعة طویلة الذیل مشحونة بالندم والویل، یطلب فیها منی الرضا و یلتمس الاغماض عما مضی فکتبت الیه فی الجواب جزاك الله خیراً فیما أهدیت الی من الثواب

---

١ - الحجرات. الایة ١٢

وثقلت بهميزان حسناتى يوم الحساب (١)

فقد روينا عن سيدالبشر والشفيع المشفع فى المحشر صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : يجاء بالعبد يوم القيمة فتوضع حسناته فى كفة وسيئاته فى كفة فترجح السيئات فتجىء بطاقة فتقع فى كفة الحسنات فترجح بها فيقول : يارب ما هذه البطاقة (٢) فما من عمل عملته فى ليلى ونهارى الا استقبلت به فيقول عزوجل : هذا ما قيل فيك وانت منه برىء فهذا الحديث النبوى قد اوجب بمنطوقه على ان اشكر ما اديته من النعم الى فأكثر الله خيرك و اجزل ميرك ، مع انى لو فرضت انك شافهتنى بالسفاهة والبهتان وواجهتنى بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصرا على اشاعة شناعتك ليلا ونهارا ومقيما على سوء صناعتك سرا وجهارا ما كنت اقابلك الا بالصفح والصفا ولا اعاملك الا بالمودة و الوفا فان ذلك من حسن العادات وأتم السعادات وان بقية مدة الحياة اعز من ان تصرف فى غير تدارك مافات و تتمة هذا العمر القصير لا تسع مؤاخذة أحد على التقصير، ولله در من قال ، فلقد احسن فى المقال

خاموش دلا ز تيره گوئى ميخور جگرى بتازه روئى
چون گل برحيل كوس ميزن بر دست برنده بوس ميزن

على انى لو صرفت العنان الى مجازاة اهل العدوان ومكافات ذوى الشنئان (٣) لوجدت الى تدميرهم سبيلا رحيبا والى افنائهم طريقا قريباً كما قلت فى سالف الزمان

عادت ما نيست رنجيدن زكس ور بيازارد نگوئيمش بكس
ور بر آرد دود از بنيا د ما آه آتش بار ناييد يادما
ورنه ماشوريد گان دريكسجود بيخ ظالمرا بر اندازيم زود

---

١ ـ عنه (ص) ان الغيبة حرام على كل مسلم و ان الغيبة لتأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب ، قال المحقق الانصارى «قده» فى مكاسبه و اكل الحسنات اما ان يكون على وجه الاحباط او لا ضمحلال ثوابها فى جنب عقابه او لانها تنقل الحسنات الى المغتاب كما فى غير واحد من الاخبار

٢ ـ البطاقة بالكسر : رقيعة توضع فى الثوب ٣ ـ الشنان : لغة فى الشنآن اى البغض

رخصت ار یابد زما باد سحر عالمی دردم کند زیروز بر

سانحة مصاحب الملك محسودین الانام من الخاص والعام ، لکنه فی الحقیقة مرحوم ، لما یرد علیه من الهموم الخفیة التی لایطلع الناس علیها ولاتصل انظارهم الیها ، ولذلك قال الحکماء صاحب السلطان کراکب الاسد ، بیهما هو فرسه اذ هو فرسه (١) فلاتکن مغرورا من جلیس الملك وانیسه بماتشاهد من ظاهر حاله و انظر بعین الباطن الی توزع باله ، وسوء ماله وتقلب احواله .

آنخونگرفتهٔ که توساقی او شوی پیداشراب نوشدوپنهانجگرخورد

سانحة ایها الطالب الراغب انی اکلمك علی قدر عقلك وعرفانك لان شأن الاسرار المکنونة فوق مرتبتك ، فلاتطمع فی أن أکشف لك الامر المکتوم و أن أسقیك من الرحیق المختوم (٢) اذلاطاقة لك علی شرب ذلك ولا قدرة لامثالك علی سلوك تلك المسالك .

جام یاقوت وشراب لعل خاصانرا رسد عام راکهنه سفال ودودئی اندرخوراست

ثم اذا ترقیت عن مرتبة العوام ، وصرت قریباً من درجة أولی البصایر و الافهام ، فأنا أسقیك من شراب أصحاب مرتبة الوسطی ولا أترکك محروماً من هذه الاعطاء ، فکن قانعا بمافی الحباب من ذلك الشراب ، ولاتکن طامعاً بمافی الاباریق و الاکواب (٣)

بادهخواهی باش تاازخم برون آرم که من
آنچهدرجام وسبودارم مهیا آتش است

سانحة قد تهب (٤) من عالم القدس نفحة من نفحات الانس علی قلوب اصحاب العلایق الدنیة والعوائق (٥) الدنیویة فتتعطر بذلك مشام ارواحهم ، ویجری روح الحقیقة فی رمیم (٦) أشباحهم ، فیدرکون قبح الانغماس (٧) فی الادناس الجسمانیة و یذعنون

---

١ - فرس الاسد فریسته : دق عنقها ٢ - اقتباس من قوله تعالی فی سورة المطففین الایة - ٢٥ الرحیق المختوم : شراب ناب سربمهر

٣ - الاکواب جمع الکوب کوز مستدیر الرأس لاعروة له ٤ - تهب بالفارسیة می وزد

٥ - عوائق الدهر : الشواغل من الحدثان ٦ - الرمیم : البالی من العظام وفی القرآن من یحیی العظام وهی رمیم ٧ - انغمس فی الماء : غاص فیه

بخساسة الانتكاس (١) فى مهاوى (٢) القيود الهيولانية فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد ويتنبهون من نومة الغفلة عن المبدء والمعاد لكن هذا التنبه سريع الزوال وحى (٣) الاضمحلال فياليته يبقى الى حصول جذبة آلهية تميط (٤) عنهم ادناس عالم الزور وتطهرهم من ارجاس دار الغرور ثم انهم عند زوال تلك النفحة القدسية وانقضاء هاتيك النسمة (٥) الانسية يعودون الى الانتكاس فى تلك الادناس ، فيتأسفون على ذلك الحال الرفيع المنال ، وينادى لسان حالهم بهذا المقال ان كانوا من اصحاب الكمال .

تيرى زدى وزخم دل آسوده شد از آن هان اى طبيب خسته دلان مرهم ديگر

سانحة لولم يأت والدى قدس الله روحه من بلاد العرب الى ديار العجم ، ولم يختلط بالملوك لكنت من أتقى الناس وأعبدهم و أزهدهم ، لكنه طاب ثراه أخرجنى من تلك البلاد وأقام فى هذه الديار فاختلطت باهل الدنيا واكتسبت أخلاقهم الردية و اتصفت بصفاتهم الدينية

حافظ

من ملك بودم وفردوس برين جايم بود آدم آورد در اين دير خراب آبادم

ثم لم يحصل لى فى الاختلاط بأهل الدنيا الا القيل والقال والنزاع والجدال وآل الامر الى أن تصدى لمعارضتى كل جاهل وجسر على مباراتى (٦) كل خامل .

من كه ببوى آرزو در چمن هوس شدم برك گلى نچيدم وزخمى خار وخس شدم

مرغ بهشت بودم وقهقهه بر فرشته زن از پى صيد پشهٔ همتك سك مگس شدم

سانحة ان ذرات الكاينات تنصحك ليلا ونهاراً بافصح لسان ، وتعظك سراً وجهارا بابلغ بيان ، لكن لا يفهم نصائحها الغبى (٧) البليد ، ولا يعقل مواعظها الا من القى السمع وهو شهيد (٨)

---

١ ـ انتكس : وقع على راسه ، الرجوع الى القهقرى ٢ ـ المهاوى جمع المهوى : ما بين الجبلين ونحو ذلك ٣ ـ الوحى كغنى : العجل المسرع ، يقال : موت وحى . ٤ ـ اماطه اذهبه ٥ ـ النسمة : نفس الروح ٦٠ ـ باراه : عارضه ٧ ـ الغبى : القليل الفطنة

٨ ـ اقتباس من قوله تعالى فى سورة ق ، الاية ـ ٣٧ .

مگو که نغمه سرایان عشق خاموشند که نغمه نازك واصحاب پنبه در گوشند

سانحة الی کم تکون فی طلب اللذات الفانیة الدنیویة ؟ و انت معرض عما یثمر السعادات الباقیة الاخرویة فان کنت من ارباب المعقول ، فاقنع من الدنیا کل یوم بخبزین و اکتف منها کل سنة بثوبین لئلا تسقط من البین وتجیء یوم القیمة بخفی حنین .(١)

هر چیز زدنیا که خوری یا پوشی معذوری اگر در طلب آنکوشی
باقی جهان جوی نیرزد زنهار تا عمر گرانمایه بدان نفروشی

سانحة اذا غارت جنود الضعف علی مملکة القوی بالعزلة عن الخلق و الانزوا فاسئل الرب التوفیق ولاتبال اذا عدم الرفیق الشفیق .

شعر

مجنون تو با اهل خرد یار نباشد غارت زده را قافله در کار نباشد

سانحة من أعرض عن مطالعة العلوم الدینیة ، وصرف أوقاته فی افادة الفنون الفلسفیة ، فعن قریب لسان حاله یقول عند شروع مثمس عمره فی الافول(٢)

تمام عمر با اسلام در دادو ستد بودم کنون می میرم واز من تب زنار میماند

سانحة العزلة عن الخلق هی الطریق الاقوم الاسد کما ورد فی الحدیث : فرمن الخلق فرارك من الاسد فطوبی لمن لایعرفونه بشیء من الفضایل والمزایا ، لانه سالم عن الالام والرزایا ؛ فالفرار الفرار عنهم ، والبدار (٣) البدار ؛ الی الخلاص منهم ، وبهذا یظهر ان الاشتهار بالفضایل من جملة الافات ، وان خمول الاسم من المحافات ، فاحبس نفسك فی زاویة العزلة فان عزلة المرء عزله ، و قد قلت فی ذلك ، و ان کنت غیر سالك فی تلك المسالك ،

کردیم دلی را که نبد مصباحش در گوشهٔ عزلت از پی اصلاحش
واز فرمن الخلق بر ان خانه زدیم قفلی که نساخت قفلگر مفتاحش

---

١ - رجع بخفی حنین : مثل یضرب لمن رجع من سفره بالخیبة والمثل مذکور فی کثیر من الکتب المتداولة کمجمع الامثال وغیره فراجع .

٢ - الافول : الغروب ٣ - البدار : السرعة .

الشیخ الجلیل ابو الحسن الخرقانی اسمه علی بن جعفر کان من اعاظم أصحاب الحال توفی لیلة عاشورا سنة ٤٢٥ ومن کلامه فی ذم العلماء الذین صرفوا فی تصنیف الکتب عمرهم قال : ان وارث النبی صلی الله علیه وسلم من اقتدی به فی الافعال و الاخلاق لامن لایزال یسود بأقلامه وجوه الاوراق ، و قیل له : ما الصدق ؟ فقال : ما یکاد یقوله القلب قبل اللسان .

علی بن القاسم السجستانی

خلیلی قوما واحملالی رسالة ... وقولا لدنیا ما التی تتصنع

عرفناك یاخداعة الخلق فاغربی ... ألسنا نری ماتصنعین و نسمع

فلا تتجلی للعیون بزینة ... فانامتی ما تسفری نتقنع

نغطی بثوب الیأس منك عیوننا ... اذاالاح یوما من مخازیك مطمع

رتعنا وجلنا فی مراعیك کلها ... فلم یهننا مما رعیناه مرتع

مولانا مؤمن حسن یزدی

آنروز زدل غم جهان بر خیزد ... زنگ غم از آئینهٔ جان برخیزد

کاین تیره غبار آسمان بنشیند ... وین تودهٔ خاك ازمیان برخیزد

حکیم خاقانی

خواهی طیران بطور سینا ... نزدیك مشو بپور سینا

دل در سخن محمدی بند ... ای پور علی زبو علی چند

بدبسی کردی نکو پند آشتی ... هیچ جای آشتی نگذاشتی

الکاتب الاحرف من سوانح سفر الحجاز .

یاندیمی ضاع عمری و انقضی ... قم لاستدراك وقت قدمضی

و اغسل الادناس عنی بالمدام(١) ... و املاء الاقداح منها یا غلام

---

١ ـ المدام : الخمر

واسقنى كاساً فقدلاح الصباح والثريا(١)غربت والديك صاح
زوج الصهباء (٢) بالماء الزلال واجعلن عقلى لها مهراً حلال
هاتها من غير مهل يا نديم خمرة تحيى بها العظم الرميم(٣)
بنت كرم (٤)تجعلن الشيخ شاب من يذق منها عن الكونين غاب
خمرة من نار موسى نورها دنها قلبى و صدرى طورها
قم فلاتمهل فمافى العمر مهل لاتصعب شربها و الامر سهل
قل لشيخ قلبه منها نفور لا تخف فالله تواب غفور
يا مغنى (٥) ان عندى كل غم قم والق الناى (٦) فيها بالنغم
غن لى دوراً فقد دار القدح والصباقدفاح والقمرى صدح(٧)
واذكرن عندى احاديث الحبيب ان عيشى من سواها لايطيب
واحذرن ذكرى احاديث الفراق ان ذكر البعدمما لايطاق
روحن(٨)روحى باشعار العرب كى يتم الحظ فينا و الطرب
و افتتح منها بنظم مستطاب قلته فى بعض ايام الشباب
قد صرفنا العمر فى قيل و قال يانديمى قم فقدضاق المجال
ثم اطربنى باشعار العجم واطردن هما على قلبى هجم
و ابتدء منها ببيت المثنوى للحكيم المولوى المعنوى
بشنو از نى چون حكايت ميكند ازجدائيها شكايت ميكند
قم وخاطبنى بكل الا لسنة عل(٩)قلبى ينتبه من ذى السنه

---

١ - الثريا: سبعة كواكب فى عنق الثور سميت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المحل
٢ - الصهباء : الخمر :
٣ - الرميم البالى من العظام ٤ - بنت الكروم : الخمرة ٥ - المغنى : صاحب الغناء ٦ - الناى : من آلات الطرب ينفخ فيها ، فارسية ٧ - صدح الطائر : رفع صوته .
٨ - روح قلبه : انعشه وطيبه ومنه قول الفارض : روح القلب بذكر المنحنى ٩ - عل : كلمة تقال بمعنى لعل.

انه فى غفلة من حاله خابط فى قيله مع قاله
كل آن فهو فى قيد جديد قائلا من جهله هل من مزيد(١)
تايه (٢) فى الغى قد ضل الطريق قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكف دهراً على أصنامه تنفر الكفار من اسلامه
كم أنادى وهو لا يصغى التناد و افؤادى و افؤادى و افؤاد
يا بهائى اتخذ قلباً سواه فهو ما معبوده الاهواه

مما انشده عمرو بن معدى كرب فى وصف الحرب

الحرب اول ما يكون فتية تسعى لزينتها لكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء (٣) جزت رأسها وتنكرت مكروهة للشم و التقبيل

خوشدل نشود مدعى از زخم درونم گر باخبر از لذت پيكان تو باشد

الشيخ محى الدين عربى قدس الله روحه .

بان العزاء وبان الصبر اذ بانوا بانوا وهم فى سواد القلب سكان
سئلتهم عن مقيل الركب قيل لنا مقيلهم حيث فاح الشيخ (٤) والبان
فقلت للريح سيرى والحقى بهم فانهم عند ظل الايك (٥) قطان
وبلغيهم سلاما من اخى شجن فى قلبه من فراق الالف اشجان

ابن عربى

مرضى من مريضة الاجفان عللانى بذكرها عللانى (٦)

١ - اقتباس من قوله تعالى فى سورة ق . الاية ٣٠ ٢ - التائه : المتكبر ، الضال المتحير :
٣ - شمطاء : من خالط بياض راسه سواد ٤ - الشيخ : بنت ٥ - الايك بفتح الهمزة الشجر الكثير الملتف ، وقيل : الغيضة تنبت السدر والاراك . القطان بضم القاف وتشديد الطاء جمع القاطن : الساكن و المقيم. ٦ - ذكر فى الكامل انه قال الحسن بن وهب :

عللانى بذكرها عللانى واسقيانى ادلا فمن تسقيان
اناذ ولم يزل بهون على الندمان ان عز جانب الندمان

هفت الورق فى (١) الرياض وناحت شجو هذا الحمام مما شجانى
ياطلو لا برامة دارسات كم حوت من كواعب وحسان
بابى طفلة لعوب تهادى من بنات الخدور بين الغوانى
طلعت فى العيان شمس فلما أفلت اشرقت بافق جنان
يا خليلى عرجا بعنانى لارى رسم دارها بعيانى
و اذا ما بلغتما الدار حطا و بها صاحبای فلتبكيانى
و قفابى على الطلول قليلا اتباكى اوابك مما دهانى
و اذكرالى حديث هندولبنى و سليما وزينب و عنان
ثم زيدا عن حاجر و زرود خبراً من مراتع الغزلان
طال شوقى لطفلة ذات نثر و نظام و منبر و بيان
من بنات الملوك من دارفرس من اجل البلاد من اصفهان
هى بنت العراق بنت امامى و انا ضدها سليل يمانى
هل رأيتم يا سادتى اوسمعتم ان ضدين قط يجتمعان
لو ترانا برامة نتعاطى اكؤساً للهوى بغير بنان
و الهوى بيننا يسوق حديثا طيباً مطربا بغير لسان
لرايتم ما يذهل العقل فيه يمن و العراق يعتنقان
كذب الشاعر الذى قال قبلى و باحجار عقله قدر مانى
ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان (٢)
هى شامية اذا ما استهلت و سهيل اذاستهل يمانى

١ـ الورق جمع ورقاء و هى الحمامة . وفى بعض النسخ : شدت الورق اى غنت

٢ـ هذا البيت لعمر بن ابى ربيعة المخزومى يقوله فى الثريا بنت على و سبب قوله ان سهيلا بن عبدالعزيز بن طلحه قدم من الشام الى الطائف فتزوجها ورحل الى الشام فقال : ايها المنكح الخ

شیخ عطار از مصیبت نامه

در رهی میرفت شبلی بیقرار — دید کناسی شده مشغول کار
سوی دیگر چون نظر افکند باز — یك مؤذن دید در بانگ نماز
گفت نیست اینکار خالی از خلل — هر دو را می بینم اندر یك عمل
زانکه هست این بیخبر چون آن دیگر — از برای یك دو من نان کارگر
بلکه آن کناس در کار است راست — وین مؤذن غرهٔ روی و ریاست
پس درین معنی بلاشك ایعزیز — از مؤذن به بود کناس نیز
تا تو خود با نفس و شیطانی ندیم — بیشه خواهی داشت کناسی مقیم
گر درخت دیو از دل بر کنی — جان خود زین بند مشکل بر کنی
ور درخت دیو میداری بجای — با سگ و با دیو باشی همسرای

لکاتبه الفقیر بهاء الدین محمد العاملی

از دست غم توای بت حور لقا — نه پای ز سر دانم ونه سر از پا
گفتم دل و دین ببازم از غم بر هم — این هر دو بباختم وغم مانده بجا
دل در دو بلای عشقت افزون خواهد — او دیدهٔ خود همیشه در خون خواهد
وین طرفه(۱) که این زان بحلی میطلبد — وان در پی آنکه عذر این چون خواهد

دل جور توای مهر گسل میخواهد — خود را بغم تو متصل میخواهد
میخواست دلت که بی دل و دین باشم — باز آکه چنان شدم که دل میخواهد

لکاتبه مستزاد(۲)

هرگز نرسیده ام من سوخته جان روزی بامید
در بخت سیه ندیده ام هیچ زمان یکروز سفید

---

۱ - طرفه بضم اول بروزن سرفه : چیزی را گویند که کسی ندیده باشد

۲ - مستزاد بر دو گونه است نخست آنکه بعد از هر مصرعی جهة تمامی سخن دو سه کلمه باملاحظه سجع بیاورند و این صفت بیشتر در رباعی اتفاق افتد

دوم آنست که مستزاد در آخر شعر اتفاق افتد و این نیز دو قسم است یکی با قافیه مسجع ـ*

قاصد چو نوید وصل با من میگفت آهسته بگفت

در حیرتم از بخت بد خود که چسان این حرف شنید

من الکتاب الموسوم بسوانح سفر الحجاز فی الترقی الی الحقیقة عن المجاز نظم الفقیر بهاء الدین محمد العاملی عفی الله عنه :

عابدی در کوه لبنان بد مقیم — در بن غاری چو اصحاب رقیم

روی دل از غیر حق بر تافته — گنج عزت را ز عزلت یافته

روزها میبود مشغول صیام — یك ته نان میرسیدش وقت شام

نصف آن شامش بدو نصفی سحور — وز قناعت داشت در دل صد سرور

بر همین منوال حالش میگذشت — تا مدی از کوه هرگز سوی دشت

از قضا یکشب نیامد آن غیف — شد ز جوع آن پارسا زار و نحیف

کرد مغرب را ادا وانگه عشا — دل پر از وسواس و در فکر غشا

بسکه بود از بهر قوتش اضطراب — نه عبادت کرد عابد شب نه خواب

صبح چون شد زان مقام دلپذیر — بهر قوتی آمد آن عابد بزیر

بود یك قریه بقرب آن جبل — اهل آن قریه همه گبر و دغل

عابد آمد بر در گبری ستاد — گبر او را یك دونان جو بداد

عابد آن نان بستد و شکرش بگفت — وز وصول طعمه اش خاطر شگفت

کرد آهنگ مقام خود دلیر — تا کند افطار بر خبز شعیر

در سرای گبر بد گرگین سگی — مانده از جوع استخوانی ورگی

پیش او گر خط پرگاری کشی — شکل نان بیند بمیرد از خوشی

بر زبان گر بگذرد لفظ خبز — خبز پندارد رود هوش ز سر

کلب در دنبال عابد پو گرفت — از پی او رفت و رخت او گرفت

زاندرون نان عابد یکی پیش فکند — پس روان شد تا نیابد زو گزند

---

* - و آن را مستزاد مقفا گویند و اگر ملاحظه قافیه نشود و محض اتمام کلام آورند غیر مقفا باشد تفصیل آن بکتب عروض مراجعه شود

سگ بخورد آن نان واز پی آمدش تا مگر بار دیگر آزاردش
عابد آن نان دگر دادش روان تا که باشد از عذابش در امان
کلب آن نان دیگر را نیز خورد پس روان گردید از دنبال مرد
همچو سایه از پی او میدوید عف وعف میکرد و رختش میدرید
گفت عابد چون بدید این ماجرا من سگی چون تو ندیدم بیحیا !
صاحبت غیر دو نان جو نداد وان دو را خود بستدی ایکج نهاد
دیگرم از پی دویدن بهر چیست وین همه رختم دریدن بهر چیست ؟
سگ بنطق آمد که ای صاحب کمال بیحیا من نیستم چشمت بمال
هست از وقتی که من بودم صغیر مسکنم ویرانهٔ این گبر پیر
گوسفندش را شبانی میکنم خانه‌اش را پاسبانی میکنم
گه بمن از لطف نانی میدهد گاه مشت استخوانی میدهد
گاه از یادش رود اطعام من در مجاعت تلخ گردد کام من
روزگاری بگذرد کاین ناتوان نه زنان یابد نشان نه زاستخوان
گاه هم باشد که این گبر کهن نان نیابد بهر خود نه بهر من
چونکه بر درگاه او پرورده ام رو بدرگاه دیگر ناورده ام
هست کارم بر در این پیر گبر گاه شکر نعمت او گاه صبر
تو که نامد یکشبی نانت بدست در بنای صبر تو آمد شکست
از در رزاق رو بر تافتی بر در گبری روان بشتافتی
بهر نانی دوست را بگذاشتی کردهٔ با دشمن او آشتی
خود بده انصاف ایمرد گزین بیحیا تر کیست من یا تو ببین؟
مرد عابد زین سخن مدهوش شد دست خود بر سر زد و بی‌هوش شد
ایسگ نفس بهائی یاد گیر این قناعت از سگ ان گبر پیر
بر تو گر از صبر نگشاید دری از سگ گرگین گبران کمتری(۱)

۱ ـ این حکایت بطور نثر در ص ۳۴ و ۳۵ گذشت .

البحترى

متى تستزد فضلا من العمر تغترف ... بسجليك من شهد الخطوب وصابها (١)
تشد بنا الدنيا باخفض سعيها ... و سم الا فاعى بلة من لعابها
يسر بعمران الديار مضلل ... و عمرانها مستأنف من خرابها
و لم ارتضى الدنيا اوان مجيئها ... فكيف ارتضيها فى اوان ذهابها

لبعض القدماء فى تذكر الاوطان

الا قل لداربين اكثبة (٢) الحمى ... وذات الهوى جادت عليك الهواضب (٣)
أجدك لا آتيك الا تفلتت (٤) ... دموع أضاعت ماحفظت سواكب
ديار تناسمت (٥) الهواء بحبوها ... و طاوعنى فيها الهوى و الحبائب
ليالى لا الهجران محتكم بها ... على وصل من أهوى ولا الظن كاذب

ماحسن ظنه ولا قول كاذب

لكاتبه من سوانح سفر الحجاز وفيه رمز فحله ان كنت من اهله

ترككان چون اسب يغما پى كنند ... هرچه بيسندند غارت ميكنند
ترك ما بر عكس باشد كار او ... حيرتى دارم ز كار و بار او
كافراست و غارت دين مى كند ... من نميدانم چرا اين ميكند ؟ !

وله فيه

روز از دود دلم تاريك و تار ... شب چو روز آمد ز آه شعله بار
كارم از هندى و زلفش واژگون ... روز من شب شد شبم روز از جنون

هو الحق يقول الفقير محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى عفى الله عنه: مما استدل به أصحابنا قدس الله أسرارهم وأعلى فى الفردوس قرارهم على أن شكر المنعم واجب عقلا وان لم يرد به

---

١ - السجل : الدلو ، سجل الماء : صبه، الخطب : الشأن و الحادث . الصاب : شجر مر وفى الصحاح : الصاب عصارة شجر مر ٢ - الاكثبة جمع الكثيب : التل من الرمل ٣ - الهواضب جمع الهضبة : كل جبل خلق من صخرة ٤ - تفلت الطائر من الصائد : تخلص تفلت من يده : خرج ٥ - ناسمه : شامه وقاربه ودنا منه .

نقل أصلا أن من نظر بعين عقله الى ماوهب له من القوى و الحواس الباطنة والظاهرة، وتأمل بنور فطرته فيما ركب فى بدنه من دقايق الحكم الباهرة وصرف بصر بصيرته نحو ماهو مغمود(١) فيه من انواع النعماء واصناف الالاء التى لايحصر مقدارها ولايقدر انحصارها، فان عقله يحكم حكماً لازما بان من انعم عليه بتلك النعم العظيمة والمنن الجسيمة، حقيق بان يشكر و خليق بان لايكفر و يقضى قضاء جازماً بان من اعرض عن شكر تلك الالطاف العظام وتغافل عن حمد هاتيك الايادى الجسام مع تواترها ليلا ونهاراً وترادفها سراً و جهاراً فهو مستوجب للذم و العقاب، بل مستحق لاليم النكال و عظيم العتاب، ثم ان الاشاعرة بعدما لفقوا دلائل(٢) سقيمة ظنوها حججاً قاطعة على ابطال الحسن والقبح العقليين ورتبوا قضايا عقيمة حسبوا أنها براهين ساطعة على حصرهما فى الشرعيين أرادوا تبكيت (٣) اصحابنا باظهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم فى القول المنسوب اليهم فقالوا : اننا لو تنزلنا اليكم وسلمنا أن الحسن والقبح عقليان وانا وأنتم فى الاذعان بذلك سيان، فان عدنا مايوجب تزييف (٤) قولكم لوجوب شكر المنعم بقضية العقل ولدينا ما يقتضى تسخيف (٥) اعتقادكم بثبوت ذلك من دون ورود النقل فان ماجعلتموه دليلا من خوف العقاب ومظنة العتاب مردود اليكم ومقلوب عليكم اذ الخوف المذكور قائم عند قيام العبد بوظائف الشكر و لطايف الحمد فان كل من له ادنى مسكة يحكم حكما لاريب فيه ولاشك يعتريه بان الملك الكريم الذى ملك الاكناف شرقاً وغرباً وسخر الاطراف بعداً وقرباً اذا مد لاهل مملكته من الخاص والعام مائدة عظيمة لامقطوعة ولاممنوعة(٦) على توالى الايام مشتملة على انواع المطاعم الشهية مشحونة باصناف المشارب السنية يجلس عليها الدانى والقاصى ويتمتع بطيباتها المطيع والعاصى فحضرها فى بعض الايام مسكين لم يحضرها قبل ذلك قط، فدفع اليه الملك لقمة واحدة فتناولها ذلك المسكين

---

١ ـ غمره الماء : غطاه، غمره فلانا بمعروفه : بالغ فى الاحسان اليه .

٢ ـ ومن اراد الاطلاع على ادلتهم فليراجع الى كتب الكلامية كالاحقاق وغيره

٣ ـ بكته : غلبه بالحجة ٤ ـ زيف الدراهم بمعنى زافها، زافت عليه الدراهم : صارت مردودة عليه ٥ ـ التسخيف : التضعيف ٦ ـ اقتباس من قوله تعالى فى سورة الواقعة ـ الاية ٣٣

ثم شرع المسكين في الثناء على ذلك الملك يمدحه بجليل الانعام والاحسان ويحمده على جزيل الكرم والامتنان ولم يزل يصف تلك اللقمة ويذكرها ويعظم شأنها ويشكرها ، فلاشك في ان ذلك الشكر والثناء يكون منتظما عند سايرالعقلاء في سلك السخرية ولا استهزاء فكيف ؟! ونعم الله سبحانه علينا بالنسبة الى عظيم سلطانه جل شأنه وبهر(١) برهانه احقر من تلك اللقمة بالنسبة الى ذلك الملك بمراتب لايحويها الاحصاء ولايحوم(٢) حولها الاستقصاء، فقد ظهر ان تقاعدنا عن شكر نعمائه تعالى مما يقتضيه العقل السليم والكف عن حمد آلائه عزوعلا مما يحكم بوجوبه الرأى القويم والطبع المستقيم هذا ولايخفى على من سلك مسالك السداد ولم ينهج مناهج اللجاج والعناد ان لاصحابنا رضى الله وارضاهم وجعل الجنة مأويهم ان يقولوا : ان ما اوردتموه من الدليل وتكلفتموه من التمثيل كلام مخيل عليل لايروى الغليل (٣) و لايصلح للتعويل فان تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار في جميع الانظار عديمة الاعتبار في كل الاصقاع والاقطار ، لاجرم صار الحمد والثناء على ذلك العطاء منخرطاً (٤) في سلك السخرية والاستهزاء ، فالمثال المناسب لما نحن فيه ان يقال : اذا كان في زواية الخمول و هاوية الذهول مسكين اخرس اللسان مؤف الاركان مشلول اليدين معدوم الرجلين مبتلى بالاسقام والامراض محروم من جميع المطالب والاغراض فاقد للسمع والابصار لايفرق بين السرو الجهار و لايميز بين الليل والنهار ، بل عادم للحواس الظاهرة بأسرها عار من المشاعر الباطنة عن آخرها فاخرجه الملك من متاعب تلك الزاوية ومصاعب هاتيك الهاوية ومن عليه باطلاق لسانه وتقوية اركانه وازالة خلله واماطة(٥) شلله وتلطف باعطائه السمع والبصر وتعطف بهديته الى جلب النفع ودفع الضرر وتكرم باعزازه واكرامه وفضله على كثير من اتباعه وخدامه . ثم انه بعد تخليص الملك له من تلك الافات العظيمة والبليات العميمة وانقاذه من الامراض المتفاقمة(٦) والاسقام المتراكمة

---

١ - بهر الشمس : أضاءت ٢ - حام الطائر حول الماء : دار به ، وفي الحديث : فمن حام حول الحمى يوشك ان يقع في الحمى ٣ - الغليل : العطش وقيل : شدته ، وقيل : حرارته ، ٤ - انخرط السلك : انتظمت ٥ - اماطه : أذهبه وازاله .

٦ - تفاقم الامر : عظم واشتد ، يقال : فيه صدع متفاقم .

و اعطائه انواع النعم الغامرة واصناف التكريمات الفاخرة طوى عن شكره كشحاً (١) وضرب عن حمده صفحاً ، ولم يظهر منه مايدل على الاعتناء بتلك النعماء التى ساقها ذلك الملك اليه والالاء التى أفاضها عليه ، بل كان حاله بعد وصولها كحاله قبل حصولها فلاريب انه مذموم بكل لسان ، مستوجب للاهانة والخذلان ، فدليلكم حقيق بان تستروه و لا تسطروه و تمثيلكم خليق بأن ترفضوه و لاتحفظوه ، فان الطبع السليم يأبا هما و الذهن القويم لايرضا هما و السلام على من اتبع الهدى و صلى الله على محمد و آله الطاهرين

البحترى

اخى متى خاصمت نفسك فاحتشد	لها ومتى حدثت نفسك فاصدق
ارى علل الاشياء شتى و لاارى	التجمع الا علة للتفرق
ارى الدهر غولا للنفوس و انما	بقى الله فى بعض المواطن من بقى
فلا تتبع الماضى سؤالك لم مضى	وعرج على الباقى وسائله لم بقى
و لم ار كالدنيا حليلة صاحب	محب متى تحسن بعينيه تطلق
تراها عياناً و هى صنعة واحد	فتحسبها صنعى لطيف واخرق (٢)

قال الشريف المرتضى رضى الله عنه : قد قيل : ان السبب فى خروج البحترى عن بغداد هذه الابيات ، فان بعض اعدائه شنع عليه بانه ثنوى (٣) حيث قال : فتحسبها صنعى لطيف واخرق ؛ وكانت العامة غالبة على البلد فخاف على نفسه وقال لابنه ابى الغوث : قم يا بنى حتى نطفى عنا هذه النائرة (٤) بخروجة نلم بها شعثنا (٥) و نعود فخرج

---

١ ـ طوى كشحه على امر : استمر عليه ، طوى كشحه عن فلان : قطعه واعرض عنه .

٢ ـ الاخرق : من لايحسن الصنعة ، الاحمق ٣ ـ الثنوية : فرقة يقولون بأثنينية الاله اى اله الخير واله الشر ، قال المحقق السبزوارى فى منظومته :

والشر اعدام فكم قد ضل من ... يقول باليزدان ثم الاهرمن

٤ ـ يقال : سعيت فى اطفاء النائرة اى تسكين الفتنة ٥ ـ لم الله شعث فلان : قارب بين شتيت اموره واصلح من حاله .

ولم يعد «انتهى» .

من كلام أوميرس : اتهم اخلاقك السيئة فانها اذا وصلت الى حاجاتها من الدنيا كانت كالحطب للنار والماء للسمك واذا عزلتها عن مآربها و حلت بينها و بين ماتهوى انطفأت كانطفاء النار عند فقدان الحطب وهلكت كهلاك السمك عند فقد الماء ، وكما ان الحاسة الجليدية اذا كانت مؤفة برمد ونحوه ؛ فهى محرومة من الاشعة الفائضة عن الشمس ، كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى واتباع الشهوات والاختلاط بابناء الدنيا، فهى محرومة من ادراك الانوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الانسية .

لا ادرى قائله

اسپر لذت تن ماندهٔ و گرنه تورا چه عيشهاست كه در ملك جان مهيا نيست

من كتاب رياض الارواح وهو مما نظمه الفقير بهاء الدين محمد العاملى عفى الله عنه

ألا يا خليضاً بحر الامانى هداك الله ما هذا التوانى ؟ !
أضعت العمر عصيانا و جهلا فمهلا ايها المغرور مهلا
مضى عمر الشباب وأنت غافل وفى ثوب العمى والغى رافل(١)
الى كم كالبهائم أنت هايم (٢) و فى وقت الغنايم انت نائم
و طرفك لايرى الاطموحاً ونفسك لم تزل ابداً جموحاً (٣)
وقلبك لايفيق من المعاصى فويلك يوم يؤخذ بالنواصى(٤)
بلال الشيب نادى فى المفارق بحى على الذهاب وأنت غارق(٥)
ببحر الاثم لاتصغى لواعظ ولو اطرى واطنب فى المواعظ
و قلبك هائم فى كل واد و جهلك كل يوم فى ازدياد
على تحصيل دنياك الدنية مجداً فى الصباح و فى العشية

---

١ - رفل الرجل : خرق باللباس وكل عمل ٢ - الهائم : المتحير ٣ - رجل جموح: يركب هواه فلا يمكن رده ٤ - اشارة الى قوله تعالى فى سورة الرحمن الآية (٤١)
٥ - ولا يخفى لطف هذا البيت .

وجهد المرء فى الدنيا شديد ... وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال فى الاخرى مرامه ... ولم يجهد لمطلبها قلامه

اشارة الى حال من صرف العمر فى جمع الكتب وادخارها .

على كتب العلوم صرفت مالك ... و فى تصحيحها أتعبت بالك
و أنفقت البياض مع السواد ... على ماليس ينفع فى المعاد
تظل من المساء الى الصباح ... تطالعها و قلبك غير صاح
وتصبح مولعاً من غير طائل ... لتحرير المقاصد و الدلائل
و توضيح الخفا فى كل باب ... وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمرى قد اضلتك الهداية ... ضلالا ماله ابداً نهاية
وبالمحصول حاصلك الندامة ... و حرمان الى يوم القيمة
و تذكرة المواقف و المراصد ... تسد عليك ابواب المقاصد
فلا تنجى النجاة من الضلالة ... ولا يشفى الشفاء من الجهالة
و بالارشاد لم يحصل رشاد ... و بالتبيان مابان السداد
و بالايضاح أشكلت المدارك ... وبالمصباح أظلمت المسالك
و بالتلويح مالاح الدليل ... وبالتوضيح ما اتضح السبيل
صرفت خلاصة العمر العزيز ... على تنقيح ابحاث الوجيز
بهذا النحو صرف العمر جهل ... فقم واجهد فمافى الوقت مهل
ودع عنك الشروح مع الحواشى ... فهن على البصاير كالغواشى(١)

اشارة الى نبذة من حال من تصدى للتدريس فى زماننا هذا .

مرادك ان ترى فى كل يوم ... و بين يديك قوم أى قوم ! !
كلاب عاديات بل ذئاب ... ولكن فوق أظهرهم ثياب

---

١ - وفى هذه الاشعار اشارة الى جملة من كتب المعقول والمنقول ، وانما تركنا شرحهم واسماء مؤلفيهم والبسط فيه للاشتغال بما هو اهم ومن اراد الاطلاع فليراجع الى كتابى «الذريعة الى تصانيف الشيعة» و «كشف الظنون» وغيرهما .

اذا ما قلت اصغوا للمقال وان حدثت بالامر المحال
فليس لهم جميعاً من بضاعة سوى سمعاً لمولانا و طاعة
وان شمرت عن ساق (١) الافادة جلست لهم على عالى الرفادة
و أسست السؤال لمن تكلم ودلست الجواب لكى يسلم
و قردت المسائل و المطالب و لست بذا لوجه الله طالب
وسقت لهم كلاماً فى كلام وقلبك من ظلام فى ظلام
و ان ناظرت ذانظر دقيق و فى فكر مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم وزغت (٢) عن الصراط المستقيم
تكابره على الحق الصريح وان ماجاك فى نقل الصحيح
طفقت تروغ (٣) عن نهج السبيل و تقدح فى الكلام بلادليل
واولت المراد من العبارة بتاويل كثلج فى خياره
وعبت أئمة قالوا بذاكا وفى تجهيلهم فغرت (٤) فاكا
واز عجت العظام الدارسات وبعثرت القبور الطامسات (٥)
لئن لم ترتدع عن ذى الظلامة فبئس الحال حالك فى القيمة

شيخ ابو سعيد ابو الخير

مردان رهش ميل بهستى نكنند خود بينى وخويشتن پرستى نكنند
آنجا كه مجردان حق مى نوشند خمخانه تهى كنند ومستى نكنند

قيل للربيع بن خيثم : ما نراك تغتاب احداً ؟ فقال : لست عن نفسى راضياً فاتفرغ لذم الناس ثم أنشد :

---

١ - شمر الثوب عن ساقيه : رفعه، واصله ان الذى يريد الجد فى الامر يشمر ذيله عن ساقه

٢ - زغت : انحرفت، وفى سورة النجم : ومازاغ البصر وماطغى ٣ - طفق : شرع، زاغ : مال ومنه فى القرآن : فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين ٤ - فغرفاه : فتحه

٥ - ازعجه : اقلقه، طمس الشيء : درس وانمحى.

لنفسی أبکی لست أبکی لغیرها لنفسی عن نفسی عن الناس شاغل

مما سنح فی اثناء سفر الرجوع من زیارة المشهد المقدس المنور الرضوی علی ساکنه أفضل التسلیمات فی شهر محرم الحرام سنة ألف وثمان :

نگشود مرا زیارتت کار دست از دلم ای رفیق بردار
گرد رخ من زخاك آنکوست ناشسته مرا بخاك بسپار
رندیست ره سلامت ایدل من کرده‌ام استخاره صدبار
سجادهٔ زهد من که آمد خالی ازعیب و عاری از عار
پودش همگی ز تار چنگست تارش همگی ز پود زنار
خالی شده کوی دوست ازدوست ازبام ودرش چه پرسی اخبار
کز غیر صدا جواب ناید هر چند کنی سؤال تکرار
گر میگوئی کجاست دلدار(۱) آیدزصدا کجاست دلدار ؟!
افسوس که تقوی بهائی شد شهره برندی آخر کار

وله من سوانح سفر الحجاز .

کان فی الاکرادشخص ذوسداد أمه ذات اشتهار بالفساد
لم تخیب من نوال راغباً لم تکفن عن وصال طالباً
بابها مفتوحة للداخلین رجلها مرفوعة للفاعلین
فهی مفعول بها فی کل حال فعلها تمییز افعال الرجال
کان ظرفاً مستقرا وکرها جاءزیدقام عمرو ذکرها (۲)
جائها بعض اللیالی ذوأمل فاعتراها الابن فی ذاك العمل
شق با السکین فوراً صدرها فی محاق الموت أخفی بدرها
مکن الغیلان فی أحشائها خلص الجیران من فحشائها

---

۱ ـ در اصطلاح ارباب عرفان یار و دلدار و محبوب و صنم و دوست، تجلی روحی و صفاتی را گویند، و معشوق را معبود حق مطلق گویند «والعهدة علیهم» ۲ ـ ولا یخفی مافیه .

قال بعض القوم من اهل الملام لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى يافتى ان قتل الام شيء ما اتى
قال ياقوم أتركوا هذا العتاب ان قتل الام أدنى للصواب
كنت لو أبقيتها فيما تريد كل يوم قاتلا شخصاً جديد
انها لولم تذق حد الحسام(١) كان شغلى دائماً قتل الانام
أيها المأسور فى قيد الذنوب أيها المحروم من سر الغيوب
انت فى أسر الكلاب العاوية (العادية خ) من غوى النفس الكفور الجانية
كل صبح مع مساء لاتزال مع دواعى النفس فى قيل وقال
كل داع حية ذات التقام قل مع الحيات كم هذا المقام؟
ان تكن مع لسع ذى تبغى الخلاص او ترم من عض (٢) هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانية قتل كردى لام زانية
أيها الساقى ادر كأس المدام واجعلن فى دورها عيش المدام
خلص الارواح من قيد الهموم اطلق الاشباح من أسر الغموم
فالبهائى الحزين الممتحن من دواعى النفس فى اسر المحن

قال ابن العباس (ره) : أقرب مايكون العبد الى الله اذا سأله ، و أبعد مايكون عن الناس اذا سئلهم .

ومن كلام بعض الاعلام : من ازداد فى العلم رشداً ولم يزدد (لم تنفرخ ل) فى الدنيا زهداً فقد ازداد من الله بعداً .

قال الجنيد : دخلت على بعض أكابر الطريقة ، فوجدته يكتب فقلت له الى متى هذه الكتابة ؟ فمتى العمل ؟! فقال : يا أبا القاسم ، أوليس هذا عمل ؟ فسكت ولم أدر بماذا أجيبه. قيل لعبدالله بن المبارك : الى متى تكتب كل ماتسمع؟ فقال : لعل الكلمة التى تنفعنى لم أكتبها بعد. مماسنح لى فى الخلوة القمية المباركة السمية العلية الفاطمية، وقد كنت فيها كثيراما أتحدث مع النفس الخاطية العصية فى كل بكرة وعشية .

---

١ - الحسام بضم الحاء : السيف القاطع ٢ - العض بكسر العين : الداهية .

درخلوت اگر باخودم اندر گفتار عیبم بجنون مکن که دارم من زار
صد گونه حکایت طربناك اینجا باهر ذره زخاك کوی دلدار

لعضد الدولة

و قالوا أفق من لذة اللهو و الصبی فقد لاح شیب فی القذال(١)(العذار خل)عجیب
فقلت أخلائی ذرونی و لذتی فان الکری (٢) عند الصباح تطیب

ینسب الی المجنون

اذا رمت من لیلی عن البعد نظرة لاطفی جوی(٣)بین الحشا والاضالع
تقول رجال الحی تطمع ان تری بعینیك لیلی مت بداء المطامع
فکیف تری لیلی بعین تری بها ؟ سواها و ما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحدیث وقد جری حدیث سواها فی خروق(٤) المسامع

من کلام بعض الاکابر اذا لم یکن العالم زاهداً فی الدنیا فهو عقوبة لاهل زمانه ، ومن کلامهم: من لم یکن مستعداً لموته فموته موت فجائة و ان کان صاحب فراش سنة ومن کلامهم : من طلب فی هذا الزمان عالماً عاملا بعلمه بقی بلا عالم ومن طلب طعاماً من غیر شبهة بقی بلا طعام ، ومن طلب صدیقاً بغیر عیب بقی بلا صدیق ، قال رجل لحکیم : مابال الرجل الثقیل أثقل علی الطبع من الحمل الثقیل ؟ فقال :لان الحمل الثقیل یشارك الروح الجسد فی حمله ، والرجل الثقیل تنفرد الروح بحمله .

الایات الثلث التی أوصی والدی قدس سره بتاملها والتدبر فی مضمونها ، و التفکر فی مدلولها :

الاولی ان اکرمکم عند الله اتقیکم(٥)الثانیة تلك الدار الاخرة نجعلها للذین لایریدون علوا فی الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقین(٦)الثالثة : اولم نعمرکم مایتذکر فیه من تذکر وجائکم النذیر(٧) .

---

١ - القذال کسحاب : جماع مؤخر الراس «عقب سر» ٢ - الکری : النوم والنعس
٣ - الجوی : الحرقة و شدة الحزن من العشق ٤ - الخروق جمع الخرق: الثقبة، الفرجة ،
٥ - الحجرات ، الآیة ١٣ ٦ - القصص ، الآیة ٨٣ ٧ - فاطر : الآیة ٣٧.

في كلام القدماء : شر العلماء من لازم الملوك ؛ وخير الملوك من لازم العلماء .

من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام

أنعم عيشا بعد ماحل عارضي (١) طلايع شيب ليس يغني خضابها
ايا بومة (٢) قد عششت فوق هامتي على الرغم مني حين طار غرابها
رأيت خراب العمر مني فزرتني ومأواك من كل الديار خرابها
اذا اصفر لون المرء و ابيض راسه تنغص (٣) من ايامه مستطابها
فدع عنك فضلات الامور فانها حرام على نفس التقي ارتكابها
و ما هي الاجيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها (٤)
فطوبى لنفس أوطنت قعر دارها مغلقة الابواب مرخى حجابها

لكاتبه في مدح صاحب الزمان سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين (٥)

سرى (٦) البرق من نجد فجدد تذكاري
عهوداً بحزوى و العذيب و ذي قار (٧)
و هيج من أشواقنا كل كامن وأجج (٨) في احشائنا لاهب النار
الايا ليبلات الغوير و حاجر سقيت بهام من بني المزن مدرار (٩)
و ياجيرة بالما زمين خيامهم عليكم سلام الله من نازح الدار

---

١ ـ العارض : صفحة الخد ٢ ـ بومة : طائر شوم ٣ ـ تنغص عليه العيش : كدره

٤ ـ وفي بعض النسخ : وان خضت فيها نازعتك كلابها

٥ ـ وقد شرح هذه القصيدة العلامة الشيخ جعفر النقدي وسماه «منن الرحمن في شرح وسيلة الفوز والامان» وهو نفيس جداً ٦ ـ سريت الليل : قطعته وفي القاموس : السرى كالهدى : سير عامة الليل ٧ ـ حزوى بحاء مهملة ثم زاء معجمة اسم موضع من مواضع الدهنا من ديار تميم، العذيب : تصغير عذب اسم لماء ذو قار : موضع بين الكوفة وواسط ٨ ـ اجج : التهب ٩ ـ ليبلات جمع ليبلة تصغير ليلة و انما صغرها للتقليل، لان اوقات السرور ترى قصيرة كما ان اوقات الهموم ترى طويلة، الغوير : تصغير غار وهو اسم ماء لبني كلب، الحاجر : منزل للحجاج بالبادية، هام : اسم فاعل من هما يهمي واصله هامي اي سائل

خليلى مالى و الزمان كانما ... يطالبنى فى كل أن بأوتار (آثار)
فابعد أحبابى و أخلى مرابعى ... وأبدلنى من كل صفو باكدار
وعادل بى من كان اقصى مرامه ... من المجدان يسمو الى عشر معشارى
الم يدرانى لاازال لخطبه ... وان سامنى خسفا وارخص أسعارى
مقامى بفرق الفرقدين فما الذى ... يؤثره مسعاه فى خفض مقدارى
وانى امرؤ لايدرك الدهر غايتى ... ولاتصل الايدى الى سر اغوارى
اخالط ابناء الزمان بمقتضى ... عقولهم كيلا يفوهوا بانكارى
و اظهر انى مثلهم تستفزنى ... صروف الليالى باختلاء (باختلال خل) وامرار
وانى ضارى القلب مستوفر النهى ... اسر بيسر او اساء باعسار
ويضجرنى الخطب المهول لقاؤه ... ويطربنى الشادى بعود و مزمار
وتصمى فؤادى ناهد الثدى كاعب ... بأسمر خطار و أحور سحار
و انى اسخى بالدموع لوقفة ... على طلل بال و دارس احجار
و ما علموا انى امرؤ لايروعنى ... توالى الرزايا فى عشى و ابكار
اذا دك طور الصبر من وقع حادث ... فطود اصطبارى شامخ غير منهار
و خطب يزيل الروع ايسر وقعه ... كؤد كوخز بالاسنة شعار
تلقيته و الحتف دون لقائه ... بقلب وقور فى الهزاهز صبار
ووجه طليق لايمل لقاؤه ... وصدر رحيب فى ورود و اصدار
ولم ابده كى لا يساء لوقعه ... صديقى ويأسى (١) من تعسره جارى
و معضلة دهما لايهتدى لها ... طريق ولا يهتدى الى ضؤها السارى
تشيب النواصى دون حل رموزها ... و يحجم عن اغوارها كل مغوار
اجلت جياد الفكر فى حلباتها (٢) ... ووجهت تلقاها صوائب أنظارى
فابرزت من مستورها كل غامض ... و ثقفت منها كل اصور موار

---

١ ـ الاسى : الحزن ٢ ـ الحلبات جمع الحلبة : عدة من الخيل تجمع للسباق

أضرع(١) للبلوى واغضى على القذى(٢) وارضى بما يرضى به كل مخوار

و افرح من دهرى بلذة ساعة واقنع من عيشى بقرص وأطمار(٣)

اذن لاورى زندى ولا عزجابنى ولابزغت فى قمة المجد اقمارى(٤)

و لا بل كفى بالسماح ولا سرت بطيب احاديثى الركاب واخبارى

ولا انتشرت فى الخافقين فضايلى ولاكان فى المهدى رائق اشعارى

خليفة رب العالمين و ظله على ساكن الغبراء من كل ديار

هوالعروة الوثقى الذى من بذيله تمسك لا يخشى عظايم او زار

امام هدى لاذ الزمان بظله والقى اليه الدهر مقود خوار (٥)

و مقتدر لو كلف الصم نطقها باجذارها فاهب اليه باجذار(٦)

علوم الورى فى جنب أبحر علمه كغرفة كف او كغمسة منقار

فلو زار افلاطون أعتاب قدسه و لم يشعه عنها سواطع انوار

رأى حكمة قد سية لا يشوبها شوائب انظار و ادناس افكار

باشراقها كل العوالم أشرقت لمالاح فى الكونين من نورها السارى

١- ضرع فرسه : اذله ٢- هو يغضى على القذى : يحتمل الذل والضيم ولا يشكو.

٣- الاطمار جمع الطمر بكسر الطاء : الثوب الخلق ، وقيل : الكساء البالى ٤- بزغت الشمس : طلعت وظهرت، القمة بالكسر : اعلى كل شيء ٥- المقود بكسر الميم : الحبل الذى تقاد به الدابة : خوار: مبالغة من الخور وهو الضعيف اى القى الدهر الى الممدوح (ع) زمام ضعيف يقوده حيث شاء فهو كالفرس الضعيف الذى لا يقدر على الاستعصاء

٦- اجذار جمع جذر وهو عند ارباب الرياضى عبارة عن العدد الذى يضرب فى نفسه فى المحاسبات والعدد امامنطق وهو الذى لا يحتاج جذره الى التأمل فيقال الاثنان جذر الاربعة فالاثنان هو الجذر والاربعة هى المجذور، اما اصم وهو الذى يحتاج جذره الى التأمل و بعده لا يحصل له الا بالتقريب كالخمسة ومراد المؤلف «قده» من هذا البيت : قد اعطى الله الامام عليه السلام من الدلائل على امامته بحيث لو كلف العدد الاصم بيان جزره لبينه ، وقد شاع بين اهل العلم : سبحان من لا يعلم جزر الاصم الا هو، سبحان من يعلم جزر العشرة

امام الورى طود النهى منبع الهدى و صاحب سر الله في هذه الدار

به العالم السفلي يسمو ويعتلي على العالم العلوي من دون انكار

ومنه العقول العشر تبغي كما لها و ليس عليها في التعلم من عار(١)

همام لو السبع الطباق تطابقت على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري

لنكس من ابراجها كل شامخ و سكن من افلاكها كل دوار

ولا انتشرت منها الثوابت خيفة وعاف السرى في سورها كل سيار

أيا حجة الله الذي ليس جارياً بغير الذي يرضاه سابق اقدار

ويا من مقاليد الزمان بكفه وناهيك من مجدبه خصه الباري

اغث حوزة الايمان و اعمر ربوعه فلم يبق فيها غير دارس آثار

و انقذ كتاب الله من يد عصبة عصوا و تمادوا في عتو واضرار

يحيدون عن آياته لرواية رواها ابو شعيون عن كعب الاخبار

وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وحبطوا بآرائهم تحبيط عشواء (٢) معشار

و انعش قلوباً في انتظارك قرحت و اضجرها الاعداء أية اضجار

و خلص عباد الله من كل غاشم و طهر بلاد الله من كل كفار

وعجل فداك العالمون باسرهم و بادر على اسم الله من غير انظار

تجد من جنود الله خير كتائب و اكرم اعوان واشرف انصار

بهم من بني همدان (٣) اخلص فتية يخوضون اغمار الوغى غير فكار

بكل شديد البأس عبل شمردل (٤) الى الحتف مقدام على الهول مصبار

---

١ ـ و المراد من هذا البيت ان المهدى عليه السلام حيث انه خليفة الله اعطاه الله من الفضائل حتى صارت العقول العشرة تطلب منه الكمال وان كانت هي مبدء لكمال الفيوضات لاعيب عليها في الاخذ عنه . ٢ ـ العشواء : الناقة الضعيفة البصر ٣ ـ همدان بكسر الهاء وسكون الميم بعد هادا مهملة: قبيلة من حمير من عرب اليمن وهم الذين نصروا امير المؤمنين (ع) في صفين و اليهم منتهى نسب المؤلف «قده» لانه من نسل حارث الاعور الهمداني صاحب علي (ع) المخاطب بقوله: يا حار همدان من يمت الخ ٤ ـ عبل : ضخم ، شمردل : ذو الاخلاق الحسنة

تحاذره الا بطال فی کل موقف و ترهبه الفرسان فی مضمار
أیا صفوة الرحمن دونك مدحة کدر عقود فی ترایب ابکار
یهنی ابن هانی ان اتی بنظیرها و یعنولها الطائی من بعد بشار
الیك البهائی (١) الحقیر یزفها کغانیة (٢) میاسة القد معطار
تغار اذا قیست لطافة نظمها بنفحة ازهار و نسمة اسحار
اذا رددت دزادت قبولا کانها احادیث نجد لا تمل بتکرار

تمت القصیدة (٣) الموسومة بوسیلة الفوز و الامان فی مدح صاحب الزمان سلام الله علیه و آبائه الطاهرین

ولد عفی عنه

مضی فی غفلة عمری کذلك یذهب الباقی
أدر کاساً و نا ولها الا یا أیها الساقی
شراب عشق میسازد ترا از سر کار آگه نه تدقیقات مشائی و تحقیقات اشراقی
ألا یاریح ان تمر رباهل الحی فی حزوی فبلغهم تحیاتی و نبئهم بأشواقی
وقل یاسادتی انتم بنقض العهد عجلتم و انی ثابت ابداً علی عهدی ومیثاقی
بهائی خرقه خود را مگر آتش زده کامشب چهان پر شد ز دود کفر و سالوسی و زراقی

شیخ سعدی

گوش تواند که همه عمر وی نشنود اواز دف و چنگ و نی
دیده شکیبد ز تماشای باغ بی گل و نسرین (٤) بسر آرد دماغ
گر نبود بالش آکنده پر خواب توان کرد حجر زیر سر

---

١ - البهائی: نسبة الی بهاء وهو ملخص من بهاء الدین وهو تخلص الناظم ٢ - الغانیه المرأة المستغنیه بحسنها عن الزینة «چه حاجت است بمشاطه روی زیبارا» ٣ - وانما ترکنا شرحها مفصلا للاستعجال و للاشتغال بما هو اهم ٤ - نسترین نام گلی است که دارای برگ است.

ورنبود دلبر همخوابه پیش دست توانکر ددر آغوش خویش
وین شکم بی‌هنر پیچ پیچ صبر ندارد که بسازد بهیچ

ولکاتبه العبد بهاء الدین فی جوابه

گر نبود خنگ مطلی لگام زدبتوان بر قدم خویش گام
ور نبودمشربه از زر ناب بادوکف دست توان خورد آب
ورنبود برسرخوان آن واین هم بتوان ساخت بنان جوین
ور نبود جامهٔ اطلس ترا دلق کهن ساترتن بس ترا
شانهٔ عاج ار نبود بهر ریش شانه توان کرد بانگشت خویش
جمله که بینی همه دارد عوض وز عوضش گشته میسر غرض
آنچه ندارد عوض ایهوشیار عمر عزیز است غنیمت شمار

اذا رأیت العالم یلازم السلطان فاعلم انه لص(١) وایاك ان تخدع بما یقال: انه یرد مظلمة أویدفع عن مظلوم ، فان هذه خدعة ابلیس اتخذها فجار العلماء سلما(٢)

قال بعض الحکماء : اذا اوتیت علماً فلا تطفی نور العلم بظلمة الذنوب فتبقی فی الظلمة یوم یسعی(٣) اهل العلم بنوره علمهم ، وعن النبی صلی الله علیه وآله : انه قال خیانة الرجل فی العلم أشد من خیانته فی المال .

ذکر عند مولانا جعفر بن محمد الصادق قول النبی صلی الله علیه وآله النظر الی وجه العالم عبادة ، فقال : هو العالم الذی اذا نظرت الیه ذکرك الاخرة ، ومن کان علی خلاف ذلك فالنظر الیه فتنة ،عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال : العلماء أمناء الرسل علی عباد الله مالم یخالطوا السلطان،فاذا خالطوه وداخلوا الدنیا فقد خانوا الرسل فاحذروهم ، وعن النبی صلی الله علیه وآله انه قال لاصحابه: تعلموا العلم و تعملوا له السکینة والحلم ولاتکونوا من جبابرة العلماء فلایقوم علمکم بجهلکم ، ومن عیسی علی نبینا و علیه السلام انه قال : مثل العالم السوء مثل صخرة وقعت فی فم

١ـ اللص من المثلثات : السارق ٢ـ السلم : المرقاة وهو مایرتقی علیه سواء کان من خشب اوحجر ٣ـ اشارة الی قوله تعالی فی سورة الحدید : یوم تری المؤمنین یسعی نورهم، الآیة.

النهر لاهي تشرب الماء ولاهي تترك الماء ليخلص الى الزرع . من الكلام المرموز للحكماء: ان زمن الربيع لايعدم من العالم ، معناه: ان تحصيل الكمالات ميسر في كل وقت سواء كان وقت الشباب اووقت الكهولة أووقت الشيخوخة ، فلاينبغي التقاعد عن اكتساب الفضايل في وقت من الاوقات وما احسن ماقال من قال :

هذا زمن الربيع عالج كبدى ... ياصاح فلاتخل من الراح(١) يدى

البلبل يتلو ويقول انتبهوا ... العمر مضى و ما مضى لم يعد

قال رجل: اصعب الاشياء ان ينال المرء مالايشتهيه فسمع كلامه بعض الحكماء فقال : اصعب من ذلك : ان يشتهي مالا يناله، كتب رجل من ابناء النعمة وقد اساء اليه زمانه الى بعض الامراء :

هذا كتاب فتى له همم ... القت اليك رجائه همه

قل الزمان يدى عزيمته ... و طواه عن اكفائه عدمه

و تواكلته ذو و قرابته ... و هوت به من حالق (٢) قدمه

افضى اليك بسره قلم ... لو كان يعقله بكاقلمه

لكاتبه و هو مما كتبه الى السيد الاجل قدوة السادات العظام السيد رحمة الله قدس الله روحه وذلك في دار السلطنة قزوين سنة الف وواحدة

احبتنا ان البعاد لقتال ... فهل حيلة للقرب منكم فيحتال ؟

أفي كل آن للتنائي (٣) نوائب ... وفي كل حين للتهاجر اهوال

أيادارنا بالايك لازال هامياً (٤) ... بربعك مسكى الغلالة هطال

ويا جيرتي طال البعاد فهل ارى ... يساعدني في القرب حظ وا قبال

وهل يسعف(٥) الدهر الخؤون بزورة ... على رغم ايامي بها يسعد البال

١- الراح : الخمر ٢- الحالق بالحاء المهملة : المكان المرتفع ٣- التنائي : التباعد ٤- الايك : الشجر الكثير الملتف، الهامي: المتساقط ٥- اسعفه على الامر : ساعده واعانه .

خليلي قد طال المقام على القذى (١) وحال على ذي الحال يا قوم أحوال
يمر زماني بالامانى و ينقضى على غير ما أبغى ربيع و شوال
الى كم أرى في مربع الذل ثاوياً (٢) وفي الحال اخلال وفي المال اقلال ؟
ونجمي منحوس وذكرى خامل وقدري مبخوس (٣) و جدى بطال
فلا ينعشن قلبي قريض (٤) أصوغه ولا يشرحن صدري فعول و فعلال
ولا ينعمن بالى بعلم أفيده و معضلة فيها غموض و اشكال
أميط (٥) جلابيب الخفا عن رموزها لترفع استار و تذهب اعضال
و يلمع نور الحق بعد خفائه فيهدى به قوم عن الحق ضلال
ساغسل رجس الذل عنى بنهضة يقل بها حل و يكثر ترحال
واركب متن البيد سيراً الى العلا و ما كل قوال اذا قال فعال
أقنع بالمز (٦) النقيع و ارتوى ؟ وبالقرب منى سلسبيل و سلسال
اذن لاتندت بالسماحة راحتى ولا نار لى يوم الكريهة قسطال (٧)
ولا هم قلبي بالمعالى و نيلها ولا كان بى عن موقف الحتف اجفال

قيل لسقراط : اى السباع أحسن ؟ فقال : المرأة ، كتب بعض الحكماء على باب داره لايدخل دارى شر ، فقال له بعض الحكماء : فمن أين تدخل امرأتك ؟ !

قال بعض الحكماء : المرأة كلها شر وشر مافيها انه لابد منها (٨) .

الشيخ الاوحدى فى كتاب جام جم :

پسرى با پدر بزارى گفت كه مرا يار شو بهم سرو جفت
گفت بابا زناكن وزن نه پند گير از خلائق ازمن نه
در زنا گر بگيردت عسى بهلد كو گرفت چون تو بسى

١ ـ القذى : مايقع فى العين ٢ ـ ثوى بالمكان : اقام ، ومنه : وما كنت ثاويا فى اهل مدين ٣ ـ بخسه : نقصه ٤ ـ القريض : الشعر ، فعيل بمعنى مفعول ، لانه اقتطاع من الكلام ٥ ـ اماطه : اذهبه ٦ ـ المز بالضم : بين الحلو والحامض النقيع : شراب يتخذ من زبيب ينقع فى الماء من غير طبخ ٧ ـ القسطال : الغبار الساطع ٨ ـ ذكر هذا الكلام فى نهج البلاغة هكذا : المرأة شر كلها وشر مافيها الا انه لابد منها

زن بخواهی ترا رها نکند ور تو بگذاریش چها نکند
از من و مادرت نگیری پند چند دیدی و چند بینی چند؟!
آن رها کن که نان و هیمه نماند ریش بابانگر که نیمه نماند

من كلام ارسطو طاليس : اذا أردت أن تعرف هل تضبط الانسان شهواته ، فانظر الى ضبطه منطقه منه ، ليست النفس في البدن ، بل البدن في النفس ، لانها أوسع منه

باسر راحقیقت نیست جز پیر مغان دانا له فضل على اهل النهى فضلا وعرفانا
زمانی گوش بر گفتار او نه تا یقین دانی که جز تلبیس نبود حاصل تدریس مولانا

اگر بودی کمال اندر نویسائی و خوانائی
چرا آن قبلهٔ کل نانویسا بود و نا خوانا

بیا ای کرده احیا موات هر دل مرده چه باشد سایه ای بر مردگان اندازی احیانا

القاضي نظام الدين من كتاب دويبتاته .

انتم لظلام قلبي الا ضوآء فيكم لفؤادي جمعت أهوآء
يروى الظماء ادكاركم لاالماء داويت بغيركم فزاد الداء

اوصيتك بالجد فدع من ساخر فاخر بفضيلة التقى من فاخر
لاترج سوى الرب لكشف البلوى لا تدع مع الله الهاً آخر

مالي وحديث وصل من أهواه حسبي بشفاء علتي ذكراه
هذا واذا قضيت نحبي (١) اسفاً يكفي اني أعد من قتلاه

وافى فجذبت عطفه الميادا شوقاً فطلبت قبلة فانقادا
حاولت و رآء ذاك منه نادى لاتطلب بعد بدعة الحاداً

قالوا انته عنه انه ما صدقا ماأجهل من بوعده قد وثقا
لالا فنتيجة الهوى صادقة مع كذب مقدمات وعد سبقا

أرسل عثمان بن عفان مع عبده كيساً من الدراهم الى أبي ذر رضي الله عنه ، و قال له : ان قبل هذا ، فانت حر ، فاتى الغلام بالكيس الى أبي ذر والح عليه في قبوله ؛ فلم يقبل،

---

١ - قضى نحبه : مات او قتل في سبيل الله ، كان الموت نذرا في عنقه .

فقال له : اقبله فان فيه عتقى، فقال: نعم ، ولكن فيه رقى .

أول مقامات الانتباه وهو اليقظة من سنة الغفلة ، ثم التوبة و هى الرجوع الى الله بعد الاباق، ثم الورع(١) والتقوى، لكن ورع أهل الشريعة عن المحرمات وورع أصحاب الطريقة عن الشبهات ، ثم المحاسبة وهى تعداد ما صدر عن الانسان بينه وبين نفسه وبينه و بين بنى نوعه ، ثم الارادة وهى الرغبة فى نيل المراد مع الكد ، ثم الزهد وهو ترك الدنيا وحقيقته التبرى عن غير المولى، ثم الفقر وهو تخلية القلب عما خلت عنه اليد والفقير من عرف انه لا يقدر على شىء، ثم الصدق وهو استواء الظاهر والباطن ، ثم الصبر وهو حمل النفس على المكاره، ثم التصبر وهو ترك الشكوى وقمع(٢) النفس ثم الرضا وهو التلذذ بالبلوى ؛ ثم الاخلاص وهو اخراج الخلق عن معاملة الحق ثم التوكل وهو الاعتماد فى كل أموره على الله سبحانه مع العلم بان الخير فيما اختاره .

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام: أيها الناس انما أنتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة أزعجوا (٣) عنها أسكن ما كانوا اليها فغدت ربهم أوثق ما كانوا بها ، فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية ، فارحلوا نفوسكم بزاد مبلغ قبل أن تؤخذوا على فجأة (٤) فقد غفلتم عن الاستعداد فقد جف القلم بما هو كائن .

ومن خطبة له ﷺ : حاسبوا انفسكم قبل أن تحاسبوا ومهدوا لها قبل أن تعذبوا ، وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا ، فانما هو موقف عدل وقضأ حق ولقد أبلغ فى الاعذار من تقدم فى الانذار .

---

١ ـ قال فى منازل السائرين : فاما قسم البدايات فهو عشرة ابواب اليقظة والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار والرياضة والسماع. وقد شرحه كمال الدين عبد الرزاق القاشانى وهو من انفس كتب الفن، فى البحار عن الصادق (ع) التوبة حبل الله تعالى ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال وكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الانبياء من اضطراب السر وتوبة الاصفياء من التنفس وتوبة الاولياء من تلوين الخطرات وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله تعالى وتوبة العام من الذنوب .وتفصيل المقامات فى محله

٢ ـ قمع فلاناً : ردعه وقهره وذله ٣ ـ ازعجه : اقلقه وقلعه من مكانه فقلق وانقلع

٤ ـ فجأه : هجم عليه بغتة

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام: ايها الناس لاتكونوا ممن خدعته العاجلة(١) وغرته الامنية واستهوته البدعة، فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة (٢) الانتقال، أنه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كاناخة (٣) راكب، وصرة حالب، فعلام تعرجون؟ وماذا تنتظرون؟ فكانكم والله بما اصبحتم فيه من الدنيا لم يكن وبما يصيرون اليه من الاخرة لم يزل فخذوا الاهبة (٤) لازوف (٥) النقلة وأعدوا الزاد لقرب الرحلة، واعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم.

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام: الدنيا دار فناء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعدا وانتزعت بالكره من قيد (أيدي خل) الاشقياء فاسعد الناس فيها أرغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم (٦) فيها، هي الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن أطاعها، والجائرة لمن انقاد لها والفايز من أعرض عنها، والهالك من هوى فيها، طوبى لعبد اتقى فيها ربه ونصح نفسه و قدم توبته و اخر شهوته من قبل ان يلفظه الدينا الى الاخرة، فيصبح في بطن غبراء مدلهمة ظلماء لايستطيع أن يزيد في حسنة ولا ان ينقص من سيئة؛ ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لاينفد عذابها.

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام: ايها الناس حلوا انفسكم بالطاعة والبسوا قناعة المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم، واعلموا: انكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولا يغنى عنكم هنالك الا صالح عمل قد متموه أو حسن ثواب أخرتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما أسلفتم فلا تخدعكم زخارف دنية عن مراتب جنات علية، فكان قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه و منقلبه.

قال بعض الحكماء: اذا أردت أن تعرف من أين حصل الرجل المال؟ فانظر في أى شيء ينفقه

---

١ - العاجلة: الدنيا ٢ - الوشيك: القريب والسريع ٣ - اناخ الرجل الجمل: ابركه ٤ - الاهبة بالضم: العدة، يقال: اخذ للسفر اهبته اى عدته ٥ - الزواف من الموت: المجهز السريع ٦ - رغب فيه: احبه رغب عنه: اعرض عنه.

كان بعض العلماء يبخل ببذل العلم، فقيل له: تمرت وتدخل علمك معك القبر، فقال: ذاك أحب الى أن اجعله في اناء سوء (١)

من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة.

كان الشيخ علي بن سهل الصوفي الاصفهاني ينفق على الفقراء والصوفية و يحسن اليهم وقد دخل عليه يوماً جماعة منهم ولم يكن عنده شيء فذهب الى بعض اصدقائه و التمس منه شيئاً للفقراء فاعطاه شيئاً من الدراهم واعتذر من قلتها وقال انى مشغول ببناء دار أحتاج الى خرج كثير فاعذرني فقال له الشيخ علي بن سهل: وكم يصير خرج هذه الدار؟ فقال لعله يبلغ خمسمأة درهم، فقال الشيخ ادفعها الى لانفقها على الفقراء وأنا اسلمك داراً في الجنة وأعطيك خطي وعهدي فقال الرجل: يا ابا الحسن انى لم أسمع منك قط خلافا و لا كذباً فان ضمنت ذلك فانا افعل فقال ضمنت وكتب على نفسه كتاباً بضمان دار له في الجنة، فدفع الرجل الخمسمائة درهم وأخذ الكتاب بخط الشيخ وأوصى انه اذا مات أن يجعل ذلك الكتاب في كفنه، فمات في تلك السنة وفعل ما أوصى به، فدخل الشيخ يوماً الى مسجده لصلوة الغداة، فوجد ذلك الكتاب بعينه في المحراب وعلى ظهره مكتوب بالخضرة: قد اخرجناك من ضمانك وسلمنا الدار في الجنة الى صاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان يستشفي به المرضى من أهل اصفهان وغيرهم وكان بين كتب الشيخ فسرق صندوق كتبه وسرق ذلك الكتاب معها.

وكان رأيت في بعض التواريخ الموثوق بها: أن الشيخ علي بن سهل كان معاصراً للجنيد وكان تلميذ الشيخ محمد بن يوسف البناء، كتب الجنيد اليه سل شيخك ما الغالب على امره؟ فسأل ذلك من شيخه محمد بن يوسف البناء، فقال: اكتب اليه. و الله غالب على امره (٢)

يقول كاتب هذه الاحرف محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفى الله عنه: رأيت في المنام أيام اقامتي باصفهان كانى أزور امامي وسيدي ومولاي الرضا عليه السلام وكانت (كان خل) قبته وضريحه كقبة الشيخ علي بن سهل وضريحه فلما أصبحت نسيت المنام واتفق أن بعض

---

١ - تيغ دادن در كف زنگى مست به كه افتد علم ناكس را بدست

اقتباس من قوله تعالى في سورة يوسف الآية (٢٢).

الاصحاب كان نازلا في بقعة الشيخ فجئت لرؤيته ثم بعد ذلك دخلت الى زيارة الشيخ فلما رأيت قبته وضريحه خطر المنام بخاطري وزاد في الشيخ اعتقادي .

من كلام سيد الاوصياء سلام الله عليه أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج

و من كلامه : الصبر على ثلثة وجوه ، فصبر على المعصية ، و صبر على الطاعة ، وصبر على المصيبة .

و من كلامه عليه السلام : ثلثة من كنوز الجنة ، الصدقة، و كتمان المصيبة ، وكتمان المرض .

ومن كلامه: كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو ، وكل صمت ليس فيه فكر فسهو، وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو.

و من كلامه : ضاحك معترف بذنبه خير من باك يدل على ربه(١)

ومن كلامه : الدنيا دار(٢) ممر والاخرة دار مقر فخذوا رحمكم الله من ممركم لمقركم، ولاتهتكوا (٣) استاركم على من لايخفى عليه اسراركم ، واخرجوا من الدنيا قلوبكم (٤) قبل ان تخرج منها ابدانكم ، فللاخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم، ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ماقدم ؟ وقال الناس ماخلف ؟ فالله آباؤكم ، قدموا بعضا يكن لكم، ولاتتركوا كلا يكن عليكم، فانما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لايعرفه .

ماكان يدعو به بعض الحكماء: اللهم اهلنا بالانابة اليك، والثناء عليك، والثقة بما لديك، ونيل الزلفى(٥) عندك وهون علينا الرحيل من هذه الدار الضيقة والفضاء الحرج والمقام الرخص، والعرصة المحشوة بالغصة ، والساحة الخالية عن الراحة بالسلامة و الربح و الغنيمة الى جوارك، حيث قلت : في مقعد صدق عند مليك (٦) مقتدر ، وحيث يجد ساكنه

---

١ - يدل لفلان : يثق به، ادل عليه : وثق محبته فافرط عليه ٢ - وفي شرح نهج البلاغه للشيخ محمد عبده : انما الدنيا دار مجاز (اى ممر الى الآخرة والمجاز المسلوك اليها اختيار يا كسلوك الصالحين واضطرار يا كعبور الكل بالموت) ٣ - اى لاتفضحوا نفسكم بالمجاهرة بالمعصية او با خفائها اذ كل خفي ومستتر عنده حاضر وهو يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور .
٤ - والمقصود بخروج القلب الزهادة فيها ٥ - الزلفى : المنزلة والقربة ٦ - القمر . الآية ٥٥ .

من الروح والراحة ما يقول معه :الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن (١) واحسم (٢) مطامعنا من خلقك، وانزع قلوبنا عن الميل الى غيرك، واصرف أعيننا عن زهرة عالمك الادنى برحمتك وفضلك وجودك ياكريم

كان عيسى عليه السلام يقول لاصحابه : ياعباد الله بحق أقول لكم : انكم لاتدركون من الاخرة الا بترك ما تشتهون من الدنيا، دخلتم الى الدنيا عراة ، وستخرجون منها عراة فاصنعوا بين ذلك ماشئتم .

ومن كلام بعض الوزراء : عجبت ممن يشترى العبد بماله ولا يشترى الاحرار بفعاله ، من كانت همته مايدخل فى بطنه كانت قيمته مايخرج منها .

من كلام معروف الكرخى : كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله تعالى.

الكاتب الاحرف بهاء الدين محمد العاملى عفى الله عنه

ياكراماً صبرنا عنهم محال	ان حالى عن جفاكم شر حال
ان أتى من حيكم ريح الشمال	صرت لا أدرى يمينى عن شمال
حبذا ريح سرى من ذى سلم (٣)	عن ربى نجد وسلع والعلم
أذهب الاحزان عنا و الا لم	و الامانى ادركت والهم زال
ياأخلائى بحزوى والعقيق (٤)	مايطيق الهجر قلبى ما يطيق
هل لمشتاق اليكم من طريق	أم سددتم عنه أبواب الوصال
لاتلومونى على فرط الضجر	ليس قلبى من حديد أو حجر
فات مطلوبى و محبوبى هجر	والحشا فى كل آن فى اشتغال
من رأى وجدى لسكان الحجون (٥)	قال ماهذا هوى هذا جنون
ايها اللوام ماذا تبتغون ؟	قلبى المضنى (٦) وعقلى ذو اعتقال
يانزولا بين جمع و الصفا	ياكرام الحى يا أهل الوفا

١ ـ اشارة الى قوله تعالى فى سورة الفاطر الاية ٣٤ . ٢ـ الحسم : القطع

٣ـ ذى سلم : اسم موضع ٤ـ أسماء أمكنة فى ديار العرب ٥ـ الحجون : اسم موضع وفى اللغة : الكسلان ٦ـ المضنى: المريض .

كان لى قلب حمول للجفا ... ضاع منى بين هاتيك التلال
يا رعاك الله يا ريح الصبا ... ان تجز يوما على وادى قبا
سل أهيل الحى فى تلك الربى(١) ... هجرهم هذا دلال(٢) أم ملال ؟
جيرة فى هجرنا قد أسرفوا ... حالنا فى بعدهم لا يوصف
ان جفوا أو واصلوا أو اتلفوا ... حبهم فى القلب باق لا يزال
هم كرام ما عليهم من مزيد ... من يمت فى حبهم يمضى شهيد(٣)
مثل مقتول لدى المولى الحميد ... أحمدى الخلق محمود الفعال
صاحب العصر الامام المنتظر ... من بمايأباه لايجرى القدر
حجة الله على كل البشر ... خير أهل الارض فى كل الخصال
من اليه الكون قد ألقى القياد(٤) ... مجريا احكامه فيما أراد
ان تزل عن طوعه السبع الشداد(٥) ... خر منها كل سامى السمك عال
شمس أوج المجد مصباح الظلام ... صفوة الرحمن من بين الانام
الامام بن الامام بن الامام ... قطب افلاك المعالى والكمال
فاق أهل الارض فى عز وجاه ... وارتقى فى المجد أعلى مرتقاه
لو ملوك الارض حلوا فى ذراه ... كان أعلى صفهم صف النعال
ذو اقتدار ان يشاء قلب الطباع ... صير الاظلام طبعاً للشعاع (٦)

١ـ الربى جمع الربوة مثلثة : ما ارتفع من الارض ٢ـ دلال بفتح الدال : التغنج والتلوى كقوله : ولكن المليح له دلال ، ويقال له بالفارسية «ناز» وربما استعمل فى معنى التشهى قال المتنبى :

سرورك ان تسر الناس طرا ... تعلمهم عليك به الدلالا

٣ـ فى الجامع الصغير (ج٢ ص٥٣٨ حديث ٨٨٥٣ ط مصر) عن ابن عباس : من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد وروى حديث آخر بهذا المضمون ٤ـ القياد : حبل يقاد به ، الزمام ٥ـ السبع الشداد : السموات السبع ٦ـ والمقصود انه مقتدر يقلب الشىء الى مايشاء .

وارتدى الامكان برد الامتناع قدرة موهوبة من ذى الجلال
يا أمين الله يا شمس المدى يا امام الخلق يا بحر الندى (١)
عجلن عجل فقد طال المدى وأضمحل الدين واستولى الضلال
هاك يا مولى الورى نعم المجير من مواليك البهائى الفقير
مدحة يعنو لمعناها جرير نظمها يزرى على عقد اللال
يا ولى الامر يا كهف الرجا مسنى الضر و أنت المرتجى
و الكريم المستجار الملتجا غير محتاج الى بسط السؤال

كتب بعض الحكماء الى صديق له : أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك (٢) واستحى من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام .

من كلام عيسى على نبينا و آله عليه السلام : ان مرتكب الصغيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقيل : وكيف ذلك؟ فقال : الجرئة واحدة ، وماعف عن الدرة من يسرق الذرة . (٣)

قال حذيفة بن اليمان رضوان الله عليه : أتحب ان تغلب شر الناس ؟ فقال : نعم ، فقال : انك لن تغلبه حتى تكون شراً منه .

قيل لفيثا غورس : من الذى يسلم من معاداة الناس ؟ قال : من لم يظهر منه خير ولا شر ، قيل : وكيف ذلك ؟ ! قال : لانه ان ظهر منه خير عاداه الاشرار ، وان ظهر منه شر عاداه الاخيار .

كان أنوشيروان يمسك عن الطعام وهو يشتهيه ، ويقول : نترك ما نحب لئلا نقع فيما نكره . من امثال العرب وحكاياتهم عن ألسنة الحيوانات : لقى كلب كلباً فى فمه رغيف محرق (٤) فقال : بئس هذا الرغيف ما ارداه ؟! فقال له الكلب الذى فى فمه الرغيف : نعم لعن الله هذا الرغيف ولعن من يتركه قبل أن يجدما هو خير منه . قيل لبعض الاكابر من الصوفية : كيف اصبحت ؟ فقال : أصبحت اسفا على أمسى كادهاً ليومى متهما لغدى . روى ان سليمان على نبينا و آله و عليه السلام رأى عصفوراً يقول لعصفورة : لم تمنعين نفسك

---

١ ـ الندى : الجود ٢ ـ وفى الحديث : كونوا دعاة للناس بغير السنتكم «دوو صد گفته چون نيم كردار نيست» ٣ ـ ويقرب من هذه الجملة ماقيل بالفارسية : مرغ دزد شتر دزد است
٤ ـ رغيف محرق : نان سوخته .

منى ؟ ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقاري ، فالقيتها في البحر ، فتبسم سليمان عليه السلام من كلامه ، ثم دعا بهما ، وقال للعصفور : أتطيق ان تفعل ذلك ؟ فقال يارسول الله : لا ، ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول ، فقال سليمان للعصفورة : لم تمنعينه من نفسك وهو يحبك ؟ فقالت يانبي الله انه ليس محبا ، ولكنه مدع لانه يحب معي غيري ، فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس أربعين يوماً يدعو الله أن يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره (١)

ومن خطبة للنبي ﷺ : أيها الناس أكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم ، وان ذكرتموه في غنى نغصه (٢) اليكم ، ان المنايا قاطعات الآمال واللياني مدنيات الاجال ، وان العبد بين يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه ، وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ، أيها الناس ان في القناعة لسعة (لغني خل) وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب .

احتضر بعض المترفين وكان كلما قيل له قل لا اله الا الله يقول هذا البيت :

يارب قائلة يوماً وقد تعبت اين الطريق الى حمام منجاب (٣) ؟!

سبب ذلك ان امرأة عفيفة حسناء خرجت الى حمام معروف بحمام منجاب ، فلم تعرف طريقه وتعبت من المشي ، فرأت رجلا على باب دار فسألته عن الحمام ، فقال : هو هذا وأشار الى باب داره ، فلما دخلت أغلق الباب عليها فلما عرفت بمكره ، أظهرت كمال الرغبة والسرور وقالت : اشتر لنا شيئا من الطيب وشيئا من الطعام وعجل بالعود الينا ، فلما خرج وانقلبا وبرغبتها خرجت وتخلصت منه ، فانظر كيف منعته هذه الخطيئة عن الاقرار بالشهادة عند الموت ؟ ! مع أنه لم يصدر منه الا ادخال المرأة بيته وعزمه على الزنا فقط ،

---

١ - «ماجعل الله لرجل من قلبين» «رسم عاشق نيست اندردل دو دلبر داشتن»

٢ - نغص الله عيشه : كدره ٣ - مضمون شعر : كجاشد آن زني كه خسته شده بود از راه رفتن ومي پرسيد كه كجا است راه حمام منجاب ؟!

من دون وقوعه منه . (١)

قال حكيم: ما رأيت واحداً الا ظننته خيراً منى لانى من نفسى على يقين ومنه على شك .

سئل الشبلى لم سمى الصوفى ابن الوقت ؟ فقال : انه لا يأسف على الغايب ، و لا ينتظر الوارد .

فائدة التجريد سرعة العود الى الوطن الاصلى والاتصال بالعالم العقلى، وهو المراد بقوله ﷺ حب الوطن من الايمان ، واليه يشير قوله تعالى : «يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية» ، واياك أن تفهم من الوطن دمشق وبغداد وماضاهاهما، فانهما من الدنيا، وقد قال سيد الكل فى الكل صلوات الله وسلامه عليه : حب الدنيا رأس كل خطيئة (٢) فاخرج من هذه القرية الظالم اهلها واشعر قلبك قوله تعالى : «ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً» (٣) .

قال معوية لابن عباس بعد ان كف بصره : مالكم يا بنى هاشم تصابون فى أبصاركم ؟ فقال : كما انكم يا بنى أمية تصابون فى بصائركم . قدم قوم غريمهم الى الوالى وادعوا عليه بألف دينار ، فقال الوالى : ما تقول ؟ فقال : صدقوا فيما ادعوا ، ولكنى

---

١ ـ چند چيز موجب عاقبت بخير شدن است :

اول ـ مواظبت باوقات فريضة. دوم ـ خودداری از نافرمانی خدا . سوم ـ احترام دوستان ائمه عليهم السلام، در هفدهم بحار الانوار است : كتب الصادق (ع) الى بعض الناس: اذا اردت ان يختم بخير عملك حتى تقبض وانت فى افضل الاعمال فعظم لله حقه ان تبذل نعمائه فى معاصيه ، وان تغتر بحلمه عنك و اكرم كل من وجدته يذكرنا او ينتحل مودتنا ثم ليس عليك صادقاً كان او كاذباً، انما لك نيتك وعليه كذبه .

فى الخصال : عن ابى عبدالله (ع) قال من حج حجتين لم يزل فى خير حتى يموت . فى المستدرك عن النبى «ص» : قال : من تختم بفص عتيق احمر ختم الله له بالحسنى ، نعوذ بالله من سوء الخاتمة

٢ ـ فى الجامع الصغير (ج ١ حديث ٣٦٦٢ ص ٤٩٨ ط مصر) حب الدنيا راس كل خطيئة. عن الحسن مرسلا وقد صحفه بعض المحدثين وقرأه بهذا اللون : حب الدينار أس «بالهمزه والسين المشددة» كل خطيئة : ٣ ـ النساء. لآية ١٠٠ .

اسئلهم أن يمهلونی لابيع عقاری وابلی وغنمی ، ثم أوفيهم فقالوا : أيها الوالی : قد كذب والله ماله شیء من المال لاقليل و لاكثير ؛ فقال : أيها الوالی قد سمعت شهادتهم بافلاسی فكيف يطالبونی ؟ ! فامر الوالی باطلاقه .

كان فی بغداد رجل قد ركبته ديون كثيرة وهو مفلس فأمر القاضی بان لايقرضه احد شيئا ، ومن أقرضه فليصبر عليه ولايطالبه بدينه ، وأمر بأن يركب على بغل ويطاف به فی المجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملة فطافوا به فی البلد ثم جاؤا به الی باب داره ، فلما نزل عن البغل قاله له صاحب البغل : أعطنی أجرة بغلی فقال وفی ای شیء كنا من الصباح الی هذا الوقت يا احمق ؟ ! .

ابو الاسود الدوئلی

ذهب الرجال المقتدی بفعالهم — والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت فی خلف يزين بعضهم بعضاً — ليدفع معور عن معور (١)
فطن لكل مصيبة فی ماله — واذا أصيب بدينه (بعرضه خل) لم يشعر (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علی جزيل آلائه وأصلی علی أشرف أوليائه وأنبيائه . وبعد اين شكسته بسته چنداست در بحر جنب كه درميان عرب مشهور ومعروفست ودرما بين شعراء عجم غير مألوف بخاطر فاتر أفقر فقراء باب الله بهاء الدين محمد العاملی رسيده نفحه ای از نفحات جنون بر صفحات حقايق مشحون اووزيده، رجاء واثق است كه اهل استعداد كفاهم الله شر الاضداد دامن عفو بر آن پوشند ، و در اصلاح معايب آن كوشند و اجرهم علی الله ولا قوة الا بالله .

ای مركز دايرهٔ امكان — وی زبدهٔ عالم كون و مكان
تو شاه جواهر ناسوتی — خورشيد مظاهر لاهوتی
تاكی ز علايق جسمانی ؟ — در چاه طبعت تن مانی ؟

---

١ - رجل معور : قبيح السريرة ٢ - وقدمر هذا البيت نقلا من الديوان المنسوب الی امير المؤمنين (ع) .

صدملك زبهرتو چشم براه ای یوسف مصر بر آ از چاه
تا والی مصر وجود شوی سلطان سریر(۱) شهود شوی
در روز الست بلی(۲) گفتی و امروز به بستر لاخفتی
ز معارف عالم عقلی دور بزخارف عالم حس مغرور
از موطن أصل نیاری یاد پیوسته بلهو ولعب دل شاد
نه اشک روان نه رخ زردی الله الله توچه بیدردی ؟!
یکدم بخود آ و ببین چه کسی ؟ بچه بسته دلی بکه هم نفسی ؟!
زین خواب گران بردار سری میپرس ز عالم دل خبری
زین رنج عظیم خلاصی جو دستی بدعا بردار و بگو
یارب یارب بکریمی تو بصفات کمال رحیمی تو
یارب به نبی و وصی و بتول یا رب یارب بدو سبط رسول
یارب بعبادت زین عباد بزهادت باقر علم رشاد
یارب یارب بحق صادق بحق موسی بحق ناطق
یارب یارب برضا شه دین آن ثامن ضامن أهل یقین
یارب بتقی و مقاماتش یارب بنقی و کراماتش
یارب بحسن شه بحر و بر بهدایت مهدی دین پرور
کین بندهٔ مجرم عاصی را وین غرقهٔ بحر معاصیرا

۱ـ سریر بروزن حریر: اورنگ و تخت را گویند و نام جائی است که غار کیخسرو آنجا است ۲ـ اشارة الی قوله تعالی فی سورة الاعراف : واذاخذ ربك من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم واشهدهم علی انفسهم الست بربکم قالوا بلی الایة ولایخفی ان ثبوت عالم الذر مما اختلف فیه ، فذهب شیخنا ابوعبدالله المفید «قده» و تلمیذه علم الهدی «قده» وعدة من مشاهیر المتکلمین من اصحابنا الی عدمه ، واولوا الظواهر الدالة علی ثبوته ، ولکن المشهور بین المحدثین وغیرهم ثبوته و تمسکوا فی ذلك بظواهر : لادلة النقلیه ولجولان القلم فی هذا المضمار مجال آخر و ترکنا التفصیل لاستعجال الناشر .

از قید علایق جسمانی وز بند وساوس شیطانی
لطفی بنما و خلاصش کن وازاهل کرامت خاصش کن
یارب یارب که بهائی را این بیهده گرد هوائی را
که بلهو ولعب شده عمرش صرف ناخوانده زلوح وفا یکحرف
زین غم برهان که گرفتار است دردست هواوهوس زار است
در شغل ز خارف دینی دون مانده بهزار أمل مفتون
رحمی بنما بدل زارش بگشا بکرم گره از کارش
از پیش مران ز در احسان بسعادت ساحت قرب رسان
وارسته زدنیی دونش کن سرحلقهٔ أهل جنونش کن

فی نصیحة النفس الامارة

ایباد صبا بپیام کسی چوبشهر خطا کاران برسی
بگذر بمحلهٔ مهجوران وازنفس وهوا ز خدا دوران
و آنگاه بگو به بهائی زار کی نامه سیاه خطا کردار
وی عمر تباه خطا پیشه تا چند زنی تو بیا تیشه ؟ !
تا کی باشی بیمار گناه ؟ ایمجرم عاصی نامه سیاه
شدعمر توشصت و همان پستی وز بادهٔ لهو و لعب مستی
گفتم که مگر چو بسی برسی یابی خود را دانی چه کسی؟
درسی درسی ز کلام خدا رهبر نشدت بطریق هدی
وزسی بچهل چو شدی واصل جزجهل زچهل نشدت حاصل
در راه خدا قدمی نزدی بر لوح وفا رقمی نزدی
مستی ز علائق جسمانی رسوا شدهٔ و نمیدانی
از اهل غرور ببر پیوند خودرا بشکسته دلان دربند
شیشه چو شکسته شود ابتر جزشیشهٔ دل که شود بهتر

ایساقی بادهٔ روحانی (۱) زارم ز علایق جسمانی
یك لمعه ز عالم نورم بخش یکجرعه زجام طهورم بخش
کز سر فکنم بصد آسانی این کهنه لحاف هیولانی

فی ذم من صرف عمره فی العلوم الرسمیة الدنیویة ولم یلتفت الی العلوم الحقیقیة الاخرویة.

ایکرده بعلم مجازی خو نشنیده ز علم حقیقی بو
سر گرم بحکمت یونانی دل سرد ز حکمت ایمانی
در علم رسوم چو دل بستی بر أوجت اگر ببرد پستی
یکدر نگشود ز مفتاحش اشکال افزود ز ایضاحش
ز مقاصد آن مقصد نایاب ز مطالع آنطالع در خواب
راهی ننمود اشاراتش دلشاد نشد ز بشاراتش
محصول نداد محصل آن اجمال افزود مفصل آن
تاکی زشفاش شفا طلبی ؟! و زکاسهٔ زهر دوا طلبی؟(۲)
تا چند چو نکبتیان مانی برسفرهٔ چرکن یونانی ؟!
تا کی بهزار شعف لیسی ؟ ته ماندهٔ کاسهٔ ابلیسی
سؤر المؤمن(۳)فرمودنبی(ص) ازسؤرارسطو چه میطلبی ؟!
سؤر آنجوی که در عرصات ز شفاعت او یابی درجات
در راه طریقت او رو کن با نان شریعت او خو کن
کان راه نه ریب درونه شکست وان نان نه شور و نه بی نمکست

۱ـ دراصطلاح ارباب عرفان باده همان عشق وساقی آن دم قدسی است که روح را از علایق پاك سازد ومراد ازمی اثری است که روح را بعالم حقیقت و توحید متوجه کند وجام احوال سالك ودل را گویند «لامشاحة فی الاصطلاح» ۲ـ دراین چند بیت اشاره بیك قسمت از کتب معقول و منقول است ۳ـ فی سفینة البحار (ج۱ ص ۵۸٤ مادة سأر) سؤرالمؤمن شفاء من سبعین داء.

تا چند ز فلسفه ات لافی　　وین یابس و رطب بهم بافی
رسوا کردت ما بین بشر　　برهان ثبوت عقول عشر (١)
در کف ننهاده بجز بادت　　برهان تناهی ابعادت (٢)
زان فکر که شد بهیولا صرف　　صورت نگرفت از آن یکحرف
تصدیق چگونه باین بتوان　　کاندر ظلمت برود الوان
علمی که مطالب آن اینست　　میدان که فریب شیاطین است
تا چند دواسبه پیش تازی　　تا کی بمطالعه اش نازی ؟
این علم دنی که ترا جان است　　فضلات فضایل یونان است
خود گو تا چند چو خر مگسان　　لرزی بسر فضلات کسان ؟
تا چند ز غایت بی دینی　　خشت کتبش بر هم چینی
اندر پی آن کتب افتاده　　پشتی بکتاب خدا داده
نی رو بشریعت مصطفوی　　نه دل بطریقت مرتضوی
نه بهره ز علم فروع و اصول　　شرمت باد از خدا و رسول
ساقی ز کرم دوسه پیمانه　　در ده به بهائی دیوانه
زان می که کند مس اوا کسیر (٣)　　و علیه یسهل کل عسیر
زان می که اگر ز قضا روزی　　یکجرعه از آن شودش روزی
از صفحهٔ خاك رود اثرش　　وز قمهٔ عرش رسد خبرش

---

١ - مقصود از عقول ، جواهر خالص از شوب ماده ومادی وجسم وجسمانی است حکماء براهینی مانند قاعده امکان اشرف وغیر آن اقامه کرده اند براینکه آنها اول موجودات ومبدء صوادر ووسائط فیض هستند ومشائین که رئیس آنها ارسطو است عقول کلیه را منحصر درده کرده اند ، ومراد از کلی کلی وجودی وسعی است که باصطلاح آنها رب النوع نام دارد وتفصیل آن مناسب این مقام نیست ٢ - برهان تناهی ابعاد خواهد آمد.

٣ - الاکسیر : مایلقی علی الفضة ونحوها لیحیله الی ذهب خالص وقد قیل : انه من خرافات الاقدمین .

فی علم النافع فی المعاد

ایما نده ز مقصد دور أصلی — آکنده دماغ ز باد غرور
در علم رسوم گرو مانده — نشکسته زپای خوداین کنده
تاچند زنی ز ریاضی لاف ؟ — تا کی افتی بهزار گزاف ؟
زد وایرعشر (۱) ودقایق وی — هرگز نبری بحقایق پی
وزجبر(۲)ومقابله و خطائین — جبر نقصت نشود فی البین
درروزپسین که رسد موعود — نرسد زعراق و زهاوی سود
زایل نکند ز تو مغبونی — نه‌شکل‌عروس ونه‌مأمونی(۳)
درقبر بوقت سؤال و جواب — نفعی‌ندهدبتو اسطرلاب (٤)
زان ره نبری بدر مقصود — فلسش قلبست وفرس نابود
از علم رسوم چه میجوئی ؟ — وندر طلبش تاکی پوئی ؟
علمی بطلب که تورا فانی — سازد ز علایق جسمانی
علمی‌بطلب که بدل نوراست — سینه ز تجلی آنطور است

۱ـ احتمال دارد اشاره بهیئت قدیم و مدار اجرام دهگانه باشد ۲ـ الجبرة: خلاف الکسر والقضاء و القدر و علم الجبر فرع من العلوم الریاضیة فائدته اختصار العملیات الحسابیة بواسطة الرمز الی المقادیر المعلومة والمجهولة بحروف والاشارة الی ماتستلزم من جمع اوضرب اوقسمة بعلامات وهذا العلم قد اخترعه العرب فی عصر الخلافة العباسیة فی القرن السادس وضعه أبوجعفر محمدبن موسی الخوارزمی. دایرة المعارف.

۳ ـ قضیهٔ عروس وشکل آن در علم هندسه معروف وخواهدآمد وشکل‌مأمونی وجه تسمیهٔ آن‌درص۱۳۳ گذشت ٤ـاسطرلاب : آلتی‌است برای تعیین ارتفاع کواکب وتشخیص زمان ومیل‌آفتاب ومقادیرظل وتقدیرارتفاع مرتفعات وعمق‌چاهها ومعرفت اجراءقنوات وتشخیص‌طول وعرض بلاد وتقویم سیارات وقوس‌النهار کواکب‌ودیگر امور فلکی بکارمیرفته‌است ودارای اقسام‌مختلف است گویندپسرادریس‌وضع کرده‌است ازبرهان‌قاطع ط جدید.

علمی که ازان چو شوی محفوظ — گردد دل تو لوح المحفوظ
علمی بطلب که کتابی نیست — یعنی ذوقیست خطابی نیست
علمی که نسازدت از دونی — محتاج بآلت قانونی
علمی بطلب که نماید راه — وز سر ازل کندت آگاه
علمی بطلب که جدالی نیست — حالیست تمام و مقالی نیست
علمی که مجادله راسبب است — نورش زچراغ ابو لهب است
علمی بطلب که گزافی نیست — اجماعیست و خلافی نیست
علمی که دهد بتو جان نو — علم عشقست زمن بشنو
عشقست کلید خزاین جود — ساری درهمه ذرات وجود
غافل تو نشسته بمحنت و رنج — وندر بغل تو کلید گنج
جز حلقهٔ عشق مکن در گوش — ازعشق بگودر عشق بکوش
علم رسمی همه خذلانست — درعشق آویز که علم آنست
آنعلم ز تفرقه برهاند — آنعلم تو را ز تو بستاند
آن علم تو را ببرد برهی — کز شرك خفی وجلی برهی
آنعلم زچون وچراخالیست — سرچشمهٔ آن علی عالیست
ساقی قدحی ز شراب ألست — که نه خستش پانفسردش دست
در ده به بهائی دلخسته — آن دل بقیود جهان بسته
تا کندهٔ حرص ز پا شکند — وین تخته کلاه زسر فکند

فی الشوق الی صحبة اصحاب الحال وارباب الکمال .

عشاق جمالك قد غرقوا — فی بحر صفاتك و احترقوا
فی باب نوالك قد وقفوا — و لغیر جمالك ما عرفوا
نیران الفرقة تحرقهم — امواج الا دمع تغرقهم
گر پای نهند بجای سر — در راه طلب زیشان مگذر
که نمیدانند ز شوق لقا — پا را از سر سر را از پا

من غیر زلالك ما شربوا و بغیر خیالك ما طربوا
صدمات جمالك تفنینهم نفحات وصالك تحییهم
کم قد احیواکم قد ماتوا ؟ عنهم فی العشق روایات
طوبی لفقیر رافقهم بشری لحزین وافقهم
یارب یارب که بهائی را آن عمر تباه ریائی را
حظی ز صداقت ایشان ده توفیق رفاقت ایشان ده
باشد که شود ز فنا منشان نه‌اسم‌ونه‌رسم‌نه نام و نشان

فی التوبة عن الخطایا والانابة الی واهب العطایا .

ای داده خلاصهٔ عمر بباد ویگشته‌بلهو و لعب دلشاد
وی‌مست زجام هواو هوس یکره ز شراب معاصی بس
زین بیش خطیه پناه مباش مرغابی بحر گناه مباش
از توبه بشوی گناه و خطا وز توبه بجوی نوال و عطا
نومید مباش ز عفواله ایمجرم عاصی نامه سیاه
گر چه گنه تو زعد بیشست عفوو کرمش ازحدبیشست
عفوازلی که برون ز حد است خواهان گناه‌فزون‌زعداست
لیکن چندان در جرم مپیچ که‌مکان صلح نماند هیچ
تا چند کنی ایشیخ کبار توبه تلقین بهائی زار؟!
گرتوبهٔ روز بشب شکند وین‌توبه‌بروز دیگر فکند
عمرش بگذشت بلیت‌و عسی درتوبهٔ صبح شکست مسا
ایساقی دلکش فرخ فال دارم ز حیات هزار ملال
در ده قدحی ز شراب طهور برمن‌بگشادر عیش و سرور
که گرفتارم بغم جانگاه زین توبهٔ سست‌بترز گناه
وی ذاکر خاص بلند مقام آزرده دلم ز غم ایام
زین ذکر جدید فرح افزای غمهای جهان ز دلم بزدای

میگو با ذوق و دل آگاه — الله الله الله الله

کین ذکر رفیع همایون(۱) فر — وین نظم بدیع بلند اختر

در بحر غریب(۲) چه جلوه نمود — درهای فرح بر خلق گشود

آنرا برخوان به نوای حزین — وزقمهٔ(۳) عرش بشنو تحسین

یارب بکرامت اهل صفا — بهدایت پیش روان وفا

کین نامهٔ نامی نیك اثر — کاورده ز عالم قدس خبر

پیوسته خجسته پیامش کن — مقبول خواص وعوامش کن

خاقانی

جدلی فلسفی است خاقانی — تا بفلسی نگیری احکامش

فلسفه در جدل کند پنهان — وانگهی فقه بر نهد نامش

مس بدعت بزر بیالاید — پس فروشد بمردم خامش

دام دم افکند مشعبد وار — پس بپوشد بخار وخس دامش

علم دین پیش اورد وا نگه — کفر باشد سخن بفرجامش

کار او وتو همچو وقت(٤) طهور — کار طفلست و کار حجامش

شکرش در دهان نهد وانگه — ببرد پارهٔ ز اندامش

پیامی

جمعند زسفلگان بعالم مشتی — عاقل ننهد بحرفشان انگشتی

خالی شده دیر و کعبه از مردم اهل — در آن نه خلیلی نه درین زردشتی

القاضی المهذب

وتری المجرة(٥) والنجوم کانما — تسقی الریاض بجدول ملآن

۱ـ همایون : مبارك وخجسته ونام معشوقه‌ای است وقصهٔ هما و همایون مشهور است ۲ـ بحر غریب در اصطلاح عروض دراصل فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن بوددو بار

۳ـ قمه بضم اول وفتح ثانی بمعنای میان سر باشد وبعربی فرق گویند ٤ـ وقت طهور : ختنه کردن ٥ـ المجرة : نجوم کثیرة لاتدرك بمجرد البصر وانما ینتشر ضوءها فیری کانه بقعة بیضاء ، ویقال لها بالفارسیة «کهکشان» یا «کاهکشان» والمراد ان المجرة کالنهر ـ*

لولم يكن نهراً لما غاصت به أبداً نجوم الحوت والسرطان

لله در من قال فى الشيب

قوالك وهت عند وقت المشيب وما كان من دأبها ان تهى (١)
و بانيت نفسك لما كبرت فلاهى انت ولا انت هى
ومازلت مستغرقا فى الذنوب و ما قلت قدحان ان انتهى
متى يشتهى الجائعون الطعام فما تشتهى غير ان تشتهى
اذا ما المنايا اخطاتك وصادفت حميمك(٢) فاعلم انها ستعود

ابو الحسن التهامى

عبس(٣) من شعر فى الراس متبسم مانفر البيض مثل البيض فى اللمم
ظنت شبيبته تبقى و ما علمت ان الشبيبة مرقاة (٤) الى الهرم
ماشاب عزمى ولاخلقى ولا حزمى و لا وفائى ولادينى ولا كرمى
و انما اعتاض رأسى غير صبغته والشيب فى الرأس غير الشيب فى الهمم
وصل الخيال و وصل الخود (٥) ان نحلت
سيان ما اشبه الوجدان بالعدم

والطيف افضل وصلا ان لذته تخلو من الاثم والتنغيص و الندم
لاتحمد الدهر فى ضر آء يصرفها فلو أردت دوام البؤس لم يدم
فالدهر كالطيف(٦) بؤسا وانعمه من غير قصد فلاتحمد ولا تلم
لاتحسبن حسب الاباء مكرمة لمن يقصر عن غايات مجدهم
حسن الرجال بحسناهم و فخرهم بطولهم فى المعالى لابطولهم

☆ـ الجارى وهكذا النجوم فكانها بلمعانها واطرادها تسقى خيمة السماء ١ ـ الدأب : العادة ، وهى : ضعف ٢ـ الحميم : الصديق ٣ـ عبس : انقبضت وجوههن والمراد من هذا البيت ان الغوانى لما رأينى شائبا نفرن منى «چون پيرشدى حافظ از ميكده بيرون شو» ٤ـ المرقاة : السلم ٥ـ الخود : الجارية الناعمة ٦ـ الطيف : الخيال مجيئه فى النوم .

ما اغتابنی حاسد الاشرفت بها فحاسدی منعم فی زی منتقم
فالله یکلؤ (١) حسادی فانعمهم عندی وان وقعت من غیر قصدهم

کتب رجل الی شخص ؛ تخلی للعبادة وانقطع عن الناس : بلغنی انك اعتزلت عن الخلق وتفرغت للعبادة ، فما سبب معاشك ؟ فکتب الیه یا أحمق یبلغك انی منقطع الی الله سبحانه وتسئلنی عن المعاش . ؟!

قال بعض العارفین : الوعد حق الخلق علی الله تعالی ، فهو أحق من وفی، والوعید حقه سبحانه علی الخلق فهو احق من عفی ، و قد کانت العرب تفتخر بایفاء الوعد وخلف الوعید ، قال الشاعر .

و انی اذا أو عدته أو وعدته لمخلف میعادی (ایعادی خ ل) ومنجز موعدی

بابا طاهر

هزارت جان بغارت برده ویشی هزارانت جگر خون کرده ویشی
هزاران داغ ویش ارشینم اشمرت هنونشمرته از اشمرته ویشی

قال بعض الحکماء :«الدنیا انما تراد لثلاثة ، العز والغنی والراحة ؛ من زهد فیها عز ؛ ومن قنع استغنی ، ومن ترك السعی استراح ، حکی عن بعض أصحاب الحقیقة ان البسطامی مر بکلب قد ترطب بالمطر فنحی (٢) عنه ثوبه ترفعاً ، فنطق الکلب بلسان فصیح وقال: ان نجاسة ثوبك منی یطهرها الماء ولکن تنحیه ثوبك عنی لایطهرها الماء .

ملامؤمن حسینی

زهد صلحا که زرق شیداست همه اسباب فریب عمرو زید است همه
بیخوابی زاهدان چوخواب صیاد از بهر گرفتاری صید است همه

کلمات ابجد (٣) ثمانیة ، أربعة رباعیة الحروف واربعة ثلاثیة ، ولکل کلمة رقم هندی علی الترتیب (٤) ، ولکل حرف من کل کلمة رمز سندی :فللحرف الاول

١- یکلؤ : یحفظ ٢- تنحی عن موضعه : اعتزل ، یقال : نحاه عن مکانه فتنحی عنه

٣- أبجد هوز حطی کلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ

٤- ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

سا وللثانى ل و للثالث ما و للرابع ! لكنا نكتفى عن رقم الكلمة الاولى بصفر ان قصد حرف تاليها و برمز حروفها ان قصد حرفها و نجعل رقم متلو كل كلمة دالا على ما متصلا رمز حرفها المطلوب بالرقم المذكور ، فعلامة الالف سا ، وعلامة الدال ! و علامة الواو ـا و علامة الكاف ـآ يوصل رمز كل منهما برقم متلو كلمته وعلامة الفأ عـ ـ ! كما عرفت ، فكتب احمد هكذا (١)

وتكتب على هكذا (٢)

وتكتب جعفر هكذا (٣)

و تكتب غانم هكذا (٤)

لان متلو كلمة الغين المعجمة سابعة الكلمات ، ومن هذا يظهر أنه لا حاجة الى رقم الكلمة الثامنة كما لا حاجة الى رقم الكلمة الاولى ان قصد حرفها أذ الثامنة غير متلوة و الاولى غير تالية واذا تمت الكلمة فيمد حرفها الاخر السندى ليحصل الاطلاع على آخر الكلمة ولا يخلط بما بعدها اللهم الا ان يكون فى آخر السطر فتكتب زيدا بن خالد هكذا (٥)

خبرونى ايها الاخوان عن اسم (٦) خماسى الاعداد ثنائى الاحاد اوله نصف وسطه (٧)

---

١ ـ فراجع صحيفة الاشكال «ش ١»

٢ ـ فراجع الصحيفه «ش ٢»

٣ ـ فراجع الصحيفة «ش ٣»

٤ ـ فراجع الصحيفة «ش ٤»

٥ ـ فراجع الصحيفة «ش ٥»

٦ ـ وانى بعد ما اتعبت نفسى استخرجت من هذا اللغز أنه مسعود . « م س ع ود»

٤ = د ٦ = و ٧٠ = ع ٦٠ = س ٤٠ = م

٧ ـ اوله وهو ميم نصف وسطه بحسب حروف ابجد

٤٠ = م ٨٠ = ٥ + ٩ + ٦٠ + ٦ = وسطه

٤٠ = ٢ : ٨٠

و وسطه مضعف آخره (١) طرفاه فعل ماض مركب من حرفين (٢) و آخراه مايتحقق بين الاخوين (٣) أولاه من المعدنيات (٤) وماسواهما من النباتات ، طرفاثانيه من الاعضاء الظاهرة بعض الاحيان (٥) وطرفا آخره من الاعضاء الباطنة لكل حيوان (٦) لولا رابعه لتبدل الاعمى بالاصم (٧) ولولا اوله لم يوجد العلم والحكم والكرم (٨) لولا خمسه لتبدل رأس الانسان بالشجر ولما تميزت بلدة من الحجر (٩) طرفا ثانيه لا يكون فى اول العمر ولا فى آخره للانسان (١٠) و بعض منه ما يتحقق به السهو النسيان (١١) بثانيه يبتدء السؤال و باوله يختم الكلام ويتم المقال (١٢) والله اعلم بحقيقة الحال

لابن الفارض

ما اسم طير شطره بلدة ؟ فى الشرق من تصحيفها مشربى (١٣)

---

١ - ووسطه وهو العين مضاعف لاخره وهو الدال ٧٠ = ع

٣٥ = ٣٠ + ١ + ٤ = دال

٧٠ : ٣٥ = ٢

٢ - وطرفاه فعل ماض وهو «مد» ٣ - وآخراه وهما «ود» وهو بمعنى الحب وهو يتحقق بين الاخوين ٤ - واولاه «م س» وهو الصفر ويقال له بالفارسية «مس» وما سواهما اوثانيهما «عود» وهو العود من النباتات ٥ - المراد هو السين والنون وهو السن وهو عظم نابت فى فم الحيوان ٦ - وآخره «دال» وطرفا الدال «دل» وهو فى اللغة الفارسية «دل» وهو القلب من الاعضاء الباطنة لكل حيوان ٧ - و رابعه هو الواو . ولولاه لتبدل الاعمى الذى يقال بالفارسية «كور» بلفظ «كر» وهو الاصم ٨ - ولولا اوله وهو الميم لم يوجد لفظ العلم والحلم والكرم ٩ - ويحتمل ان يكون المراد انه لولا خمسه «الواو مثلا» لما تميز الحجور «وهو موضع باليمن» من الحجر ١٠ - وطرفا ثانيه «سين» وهو السن لا يوجد لا فى الطفل الصغير ولا فى الشيخ الكبير ١١ - وبعضه يتحقق به السهو والنسيان وهو السين ١٢ - وبثانيه وهو السين يبتدء كلمة السؤال وباوله وهو الميم يتم لفظ الكلام ويتم المقال فت ١٣ - والمراد من هذا اللغز الطير المسمى بالقمرى وشطره بلدة معروفة وهى «قم» وتصحيفها «فم» وهو المشرب.

و ما بقى تصحيف مقلوبه مضاعفاً قوم من المغرب (١)

الجواب

ذاك اسم طير شطره بلدة اخرى يروى نيلها مشربى
و ما سوى آخره سائر ليلامن الشرق الى المغرب(٢)
و وسطاه صمغة مرة (٣) نافعة من لسعة العقرب
و ما بقى تصحيف مقلوبه قد اعجز الفيل عن المارب(٤)
و ما سوى اوله عضوك اللازم فى الماكل والمشرب(٥)
فافهم وقاك الله من عثرة و لا كبا خيلك فى المذهب

خاقانى

يكخرى رابعروسى خواندند خربخنديد وشدازقهقه سست
گفت من رقص ندانم بسزا مطربى نيز ندانم بدرست
بهر حمالى خوانند مرا كاب نيكوكشم وهيزم چست

وقف أعرابى على قبر هشام بن عبدالملك واذن بعض خدامه ، يبكى على قبره ، ويقول: ماذا لقينا بعدك فقال الاعرابى اما انه لو نطق لاخبرك انه لقى أشد مما لقيتم . الامير ابوفراس يصف نفسه :

وقور واحدات الزمان تنوشنى(٦) وللموت حولى جيئة وذهاب
صبور و ان لم يبق منى بقية قوؤل(٧) ولوان السيوف جواب

---

١ - والمراد من هذا البيت ان القمرى بعد حذف «قم» منه يبقى «رى» مقلوبه «ير» وتصحيفه «بر» وتضعيفه «ببر» وهم قوم معروفون ٢ - والمقصود من هذا البيت هو حذف الياء من القمرى يبقى القمر وهو كوكب معروف ٣ - والمراد من وسطيه هى كلمة «مر» ويراد منه الترياق وهو نافع فى ضد السموم ٤ - والمراد ما بقى من القمرى بعد المر هو «قى» ومقلوبه «يق» وتصحيفه «بق» وهو حشرة موذية قد اعجز الفيل عن المارب

٥ - والمقصود منه «المرى» وهو احد الاوداج الاربعة ٦ - ناش الشىء : تناوله . نوش : دست بدست دادن . ٧ - قوول : صيغة مبالغة من القول

الحظ احوال الزمان بمقلة(١) بها الصدق وصدق الكذاب كذاب
تغابيت(٢) عن قومي فظنوا غباوة بمفرق اغبانا حصاً و تراب
اذا الخل لم يهجرك الاملالة فليس له الا الفراق عتاب

شيخ علي نقي سلمه الله

بيتاب تنى كه پيچ وتابش پيداست بيظرف دلى كه اضطرابش پيداست
راز دل پرعشق نگردد ظاهر تانيمه بود شيشه شرابش پيداست

حقه پر او از زيكدر بود گنك شود چونكه زدر پر بود

عرفى

خوش آنكه شراب همتم مست كند آوازهٔ اميد مرا پست كند
گردست زنم بكام در دست ديگر شمشير دهم كه قطع آن دست كند

مكن در كارها زنهار تأخير كه در تأخير آفتهاست جانسوز
بفردا افكنى امروز كارت ز كنديهاى طبع حيلت آموز
قياس امروز گير از حال فردا كه هست أمروز تو فردای ديروز

بنى بعض ملوك بنى اسرائيل داراتكلف فى سعتها وزينتها ، ثم امر من يسأل عن عيبها ، فلم يعبها أحد الاثلثة من العباد ، قالوا : ان فيها عيبين ، الاول أنها تخرب ، والثانى أنه يموت صاحبها فقال : وهل يسلم من هذين العيبين دار ؟ فقالوا : نعم دار الاخرة فترك ملكه وتعبد معهم مدة ، ثم ودعهم فقال : هل رأيت مناما تكره ؟ فقال : لا ولكنكم عرفتمونى فانتم تكرهونى ، فاصحب من لا يعرفنى .

سئل بعض الزهاد عن مخالطة الملوك والوزراء ، فقال من لا يخالطهم ولا يزيد على المكتوبة افضل عندنا ممن يقوم الليل ويصوم النهار ويحج و يجاهد فى سبيل الله و يخالطهم .

ايخواجه بكوى اهل دل منزل كن وزپهلوى أهل دل دلى حاصل كن
خواهى بينى جمال معشوق أزل آئينه تود لست رو دردل كن

---

١ - المقلة : العين ٢ - التغابى : اظهار البله وعدم الفهم . الغباوة : عدم الفهم

لكاتبة من السوانح، غفلة القلب عن الحق من أعظم العيوب وأكبر الذنوب ولو كانت آناً من الانات أو لمحة من اللمحات حتى أن أهل القلوب عدوا الغافل فی آن الغفلة من جملة الكفار.

كما نطق به كلام العطار

هر انكو غافل از حق يك زمانست — در اندم كافراست اما نهانست
اگر آن غافلی پيوسته بودی — در اسلام بروی بسته بودی

و كما يعاقب العوام على سيئاتهم، كذلك يعاقب الخواص على غفلاتهم، فاجتنب الاختلاط باصحاب الغفلة على كل حال ان أردت ان تكون من زمرة اهل الكمال

سعدی

كم نشين باقوم ازرق پيرهن — يا بكش برخان ومان انگشت نيل
يا مكن با فيل بانان دوستی — يا بناكن خانه در خورد پيل

سانحة يا مسكين عزمك ضعيف، ونيتك متزلزلة، وقصدك مشوب، ولهذا لاينفتح عليك الباب ولا يرتفع عنك الحجاب، ولو صممت عزيمتك واثبت نيتك واخلصت قصدك لانفتح لك الباب من غير مفتاح كما انفتح ليوسف عليه السلام لما صمم العزم و اخلص النية فی الخلاص من الوقوع فی الفاحشة، وجد فی الهرب(١) من زليخا شعر:

يوسف وش آنكه زود رود بهر فتح باب — محتاج التفات كليدش نميكنند

سانحة ايها الغافل قد شاب رأسك وبردت أنفاسك، وانت فی القيل والقال، والنزاع او الجدال، فاحبس لسانك عن بسط الكلام فيهما لاينفعك يوم القيام

شد خزان وبلبل از قول پريشان باز ماند — تو همان مردار مرغ بی محل گوئی هنوز

من مجموع قديم فی مدح صاحب الزمان عليه السلام

لله دركم يا آل يا سينا — يا أنجم الحق اعلام الهدى فينا
لا يقبل الله الا مع محبتكم — اعمال عبد و لا يرضى له دينا
بكم اخفف اعباء الذنوب بكم — بكم اثقل فی الحشر الموازينا

---

١ ـ الهرب: الفرار.

سآء ابن آكلة الاكباد (١) منقلباً اذجر حرب أبيكم يوم صفينا
الشمس ردت عليه بعدما غربت من ذا يطيق لعين الشمس تطيينا (٢)
مهما تمسك بالاخبار طائفة فقوله وال من والاه يكفينا (٣)

لوالدي طاب ثراه في معارضة البردة (٤)

اسحر بابل في جفنيك ام سقمي؟! ام اليسوف لقتل العرب والعجم
و الخال مركز دور للعذار بدا ام ذاك نضح (٥) عثار الخط بالقلم
ام حبة وضعت كيما تصيد بها طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم
انا الملوم و قلبي مولم برشا ساق غدا قلبه قاس على الامم
ذي أعين ان رنت (٦) يوماً الى احد جسدا البسنه كلما فيهن من سقم
قلبي غضا وضلوعي منحنى وله عقيق جفني بسفح ناب عن ديم
وماسقاني رحيقاً بل (٧) حريق اسى (٨)

وكان من أملي منه شفاألمي

أبكي فتبسم مني كالغمام متى يبكي على زهر في الروض يبتسم
و الشمس ما طلعت الا لتنظره و ان تغب فحياء خجلة الفهم
بكيت والشمل مجموع لخوف نوى فكيف حالي شملي غير ملتئم؟
وكلما مت هجراً عشت من املي فكم أموت و كم أحيا من القدم
دمع طليق وقلب في قيود هوى والرشد ضل بذات الضال والسلم

---

١ - المراد منه معاوية بن ابي سفيان ٢ - والمراد ان الانسان لايتمكن من ستر عين الشمس اذا بزغت ٣ - قوله: وال من والاه اشارة الى حديث غدير خم وقد رواه جم غفير من محدثي القوم وفطاحلهم ٤ - هي القصيدة المعروفة قالها صاحبها في مدح سيدنا رسول الله (ص) ولوقوعها موقع القبول عارضها الشعراء مطلعها:

امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

وعندنا نسخة خطية في شرحها وهي نفيسة جداً والمراد من المعارضة الاتيان بالمثل ٧ - النضح: رشاش الماء ونحوه ، الرشح ، عثر: زل ٦ - رنا اليه: نظر
٧ - الرحيق: الخمر ٨ - الاسى: الحزن

و قد اقام قوام القدلى حججاً و بالعذار بدى عذرى فلاتلم
وجدى عليك و نفسى فى يديك وذا قلبى لديك فنل ماشئت واحتكم (١)

اصغى الى العذل اجنى ورد ذكرك من
ما بين شوك ملام اللايم النهم (٢)

الى متى كل ان انت فى وله ؟ يسمو وقلب بنير ان العذاب رمى
فدع سعاد وسلمى واسع تحظ ففى السهام سهم مصيب فاستمع كلمى
ان الحيات منام و المأل بنا الى انتباه و آت مثل منعدم
و نحن فى سفر نمضى الى حفر فكل آن لنا قرب من العدم
والموت يشملنا و الحشر يجمعنا وبالتقى الفخر لا بالمال و الحشم
صن بالتعفف عن النفس مجتهداً فالنفس أعلى من الدنيا لذى الهمم
واغضض عيونك عن عيب الانام وكن بعيب نفسك مشغولا عن الامم
فان عيبك تبد و فيه وصمته وانت من عيبهم خال عن الوصم (٣)
جاز المسىء باحسان لتملكه وكن كعود يفوح الطيب فى الضرم (٤)
و من تطلب خلا غير ذى عوج يكن كطالب ماء من لظى الفحم
وقد سمعنا حكايات الصديق ولم نخله الاخيالا كان فى الحلم
ان الاقامة فى ارض يضام بها (٥) و الارض واسعة ذل فلا تقم
و لا كمال بدار لا بقاء لها فيالها قسمة من أعدل (أعظم خل) القسم
دار حلاوتها للجاهلين بها و مرها لذوى الالباب و الهمم
أبغى الخلاص وما أخلصت فى عمل أرجو النجاة وما ناجيت فى الظلم
لكن لى شافعاً ذ و العرش شفعه أرجوا الخلاص به من زلة القدم
محمد المصطفى الهادى المشفع فى يوم الجزاء و خير الخلق كلهم

١ ـ احتكم فى الامر : قبل التحكيم ، احتكم الناس الى الحاكم : تحاكموا ٢ ـ النهم: كثرة الاكل ٣ ـ الوصم محركة : العار والعيب ، العقدة فى العود ٤ ـ ضرم النار: اشتعلت ٥ ـ الضيم : الظلم .

لو لا هداه لكان الناس كلهم ... كاحرف مالها معنى من الكلم
لولم يردذ والمعالى جعله علماً ... لم يوجد العالم الموجود من عدم
لو لم تطأ رجله فوق التراب لما ... غدا طهوراً و تسهيلا على الامم
لو لم يكن سجد البدر المنير له ... ماً اثر الترب فى خديه من قدم
نصرت بالرعب حتى كاد سيفك ان ... يسطو بغير انسلال فى رقابهم
كفاك فضل كمالات خصصت بها ... اخاك حتى دعوه بارىء النسم
خليفة الله خير الخلق قاطبة ... بعد النبى و باب العلم و الحكم
علم الكتاب وعلم الغيب شيمته (١) ... و فى سلونى كشف الريب للفهم
و البيض فى كفه سود غوائلها ... حمر غلائلها تدلى على القمم
بيض متى ركعت فى كفه سجدت ... لها رؤس هوت من قبل للصنم
ولا ألوم هم ان يحسدوك و قد ... علت نعالك منهم فوق هامهم (٢)
مناقب أدهشت من ليس ذانظر ... وأسمعت فى الورى من كان ذاصمم
فضائل جاوزت حد المديح علا ... فكل مدح شبيه الهجو للفهم
من هاشم ليس فى يتم يمت وقد (٣) ... عدا عديا فلم يدنس بلومهم
سل عنه ذافكرة وامدحه تلق فتى ... ملا المسامع و الافكار و الكلم
و استخبرن خبيراً من غزا احداً ... و فى حنين تراه غير منهزم
من لم يكن بقسيم النار معتصماً ... فماله من عذاب النار من عصم
من لم يكن ببنى الزهراء مقتديا ... فلا نصيب له فى دين جدهم
اولاد طه ونون و الضحى وكذا ... فى هل أتى قد أتى مخصوص مدحهم
قد شرف الانس اذهم فى عدادهم ... كالارض اذ شرفت بالبيت والحرم
وان يشاركهم الاعداء فى نسب ... فالتبر (٤) من حجر والمسك بعض دم
هم الولاة وهم سفن النجاة وهم ... لنا الهداة الى الجنات و النعم

١ - الشيمة : الخلق والطبيعة والعادة ٢ - الهامة : راس كل شيء وتطلق على الجنة (واوية بالية) ٣ - يمت : ينسب ٤ - التبر : ما كان من الذهب غير مضروب .

نفوسهم أشرقت بالنور وانكشفت لها حقايق ما يأتى من القدم
و من سرى نحوهم أغناه نورهم عن الدليل ونجم الليل فى الظلم
فضايل جعلت ليل الفخار ضحى و أخجلت كل ذى فخر و ذى شيم
قد زينوا كل نظم يوصفون به كما يزين كلام الله للكلم
عذاب قلبى عذب فى محبهم ومر ما مربى حلو لا جلهم
رجوتهم لعظيم الهول من قدم وهل يرجى سوى ذى الشان والعظم
يامظهر الملة العظمى وناصرها وأنت مهديها الهادى الى اللقم(١)
يا وارث العلم يرويه و يسنده الى جدود تعالوا فى علو هم
مآثر الفخر فيكم غير خافية و الشمس أكبر ان تخفى على الامم
أوضحتم للورى طرق الوصول كما صيرتم العلم بين الناس كالعلم
مولاى طال المدى والله واندرست معالم العلم والايمان و الكرم
فاسحب سحابين خيلا فوقها اسد تسطو و نيلا عمياً ساكب الديم
و لا تقل قل انصارى فناصرك البارى ومن ينصر الرحمن لم يضم
يفديك كل خبير عن علاك و هم كل البرية من عرب و من عجم
اقصر حسين(٢) فلن تحصى فضائلهم لو ان فى كل عضو منك ألف فم (٣)
عليهم صلوات لا انتهاء لها كمثل قدرهم العالى و علمهم

من سوانح سفر الحجاز

از كتان و سمور بيزارم باز ميل قلندرى دارم

---

١ ـ اللقم محركة واللقم كصرد : معظم الطريق ، وقيل وسطه ، وقيل: واضحه يقال: عليك بلقم الطريق فالزمه ٢ ـ وكان العلامة الاجل الشيخ حسين والد شيخنا العلامه «قده» صاحب الكتاب من العلماء العظام وكان لقبه عز الدين الحارثى نسبته للحارث الاعور الهمدانى من اصحاب امير المؤمنين (ع) وله تاليفات منها كتاب يسمى عقد الطهماسب اهداه للملك الصفوى «شاه طهماسب» ورسالة فى صلوة الجمعة ٣ ـ ولنعم ما قيل بالفارسية :

كتاب فضل ترا آب بحر كافى نيست كه تر كنى سر انگشت وصفحه بشمارى

تکیه برخوابگاه نقش بست — برتنم نقش بوریا هوس است
دلم ازقیل وقال گشته ملول — ایخوشاخرقه‌وخوشاکشکول
گرنباشد اطاق وفرش حریر — کنج مسجدخوش‌است وکهنه‌حصیر
و رمز عفرمرا رود ازیاد — سرنان جوین سلامت باد
لوحش الله زسینه جوشیها — یاد ایام خرقه پوشیها
کی بودکی که بازگردم‌فرد — با دل ریش و سینهٔ پرد رد
دامن افشانده‌زین‌سرای‌مجاز — فارغ از فکرهای دور ودراز
نخوت جاه را زسر فکنم — کندهٔ حرص‌را ز پا شکنم
باز گیرم شهنشهی از سر — و ز کلاه نمدکنم أفسر
شودان پوست تخته‌تختم باز — گردد ازخواب چشم بختم‌باز
خاك بر فرق اعتبار کنم — خنده بر وضع روزگار کنم

ترفی

سرانصاف توکردیم که بااین همه‌حسن
از دل ما طمع صبر و سکون داشتهٔ

قال الفاضل البیضاوی عندقوله‌تعالی‌فی‌سورة‌هود «لیبلوکم ایکم‌احسن‌عملا»(۱) ان الفعل معلق عن العمل. و قال فی سورة الملك نقیض ذلك ، و صرح فی تفسیر هود بأن نزول التوریة کان قبل اغراق فرعون ، وقال فی‌تفسیرسورة المؤمنین : نقیض‌ذلك ، وقال عندقوله تعالی فی‌سورة مریم «و کان‌رسولا نبیا»(۲) ان‌الرسول لایلزم ان‌یکون صاحب شریعة وقال فی‌سورة الحج نقیض ذلك ، و صرح فی سورة النمل بان‌سلیمان علی نبینا و علیه السلام توجه الی الحج بعداتمام بناء بیت‌المقدس ، وقال فی سورة سبانقیض ذلك .

من رسالتی الموسومة بالجوهرالفرد ، ومما سنح بخاطری فی ابطال ترکب الجسم من‌الاجزاء التی لایتجزی‌سوی‌الوجوه‌الستة السابقة ان‌نفرض (۳) مثلثامتساوی

۱- الآیة(۷) -۲- الآیة ۵
۳- فراجع صحیفة الاشکال «ش٦»

الساقین کل منهما ثمانیة أجزاء ، وقاعدته سبعة فمابین طرفی ساقیه خمسة من قاعدته ، لاشتراك طرفیها ، و الثامن الذی هو رأس المثلث مشترك أیضاً فیما بین الساقین ان (اذا خ ل) کان واحداً ؛ فبین السادسین اثنان ، وبین الخامسین ثلثة فبین الاولین سبعة ، وقد کان خمسة هذا خلف و ان کان اکثر ، فالفساد اشد فهو أقل من جزء فافهم

و قد لاح لی وجه ثامن ، وهو ان نفرض دائرة (۱) ونصل بین جزئین منها بالقطر ثم بین ثمانیة یتوسطها القطر ، وبین نظایرها باوتار ثمانیة ، ونصل بین طرفی الاقصرین بخط مستقیم ، فهو تسعة اجزاء و وترالقوس هو تسعة ایضاً ، فقد ساوت قاعدة القطعة قوسها ، و لنا وجه تاسع (۲) لطیف ذکرته فی لغز زبدة الاصول فهذه وجوه تسعة

۱ـ فراجع الصحیفة «ش۷»

۲ـ در بعضی از نسخ مطبوعه در حاشیه است : در این عصر بقواعد طبیعی وجود جزء لایتجزی مبرهن گشته نه بحسب تصور وعلم بلکه بحسب خلقت وطبیعت «ع» در کتب حکمت وفلسفه ادلهٔ زیادی برای بطلان جزء لایتجزی «جوهر فرد اتم» اقامه کرده اند امام فخر رازی بیست دلیل در مباحث مشرقیه ذکر کرده است «طالبین بجزء دوم طبع حیدرآباد از ص ـ ۱۱ تا ۲٤ مراجعه فرمایند» ودر کتب مفصله هم مانند اسفار وشرح هدایهٔ محقق شیرازی بطور مستوفی بحث شده است ، ما برای نمونه دو دلیل بطور اختصار نقل میکنیم

۱ ـ هرگاه جزء لایتجزی موجود باشد یا یك جزء آن بتنهائی دارای جهات شش گانه است یا نیست؟ ، اگر هست پس یك جزء شش جزء گشته وتجزیه شده واگر در آن جزء جهات ست هیچ نیست پس جزء از ذوات الاوضاع نمی باشد وترکیب جسم از آن ممتنع است .

۲ـ هرگاه جسم مرکب از اجزاء نامحدود باشد لازم است متحرك تندرو بافاصله کم هرگز بکندرو وبطیء نرسد چه آن فاصله جسمانی مرکب از اجزاء نامتناهی است وطی اجزاء نامتناهی درزمان نامحدودی ممکن است نه درزمان محدود .

لغز زبدة الاصول أوله : اما بعد الحمد والصلوة فیقول احوج الخلق الی رحمة ربه ـ☆

في ابطال الجزء لم يسبقني الى شيء منها أحد والله ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

وبه نستعين ، الحمد لله الذي جعل صحيفة عالم الامكان مرآة لمشاهدة الآثار الملكوتية ، وصير نشأة نوع الانسان مشكاة لمطالعة الانوار اللاهوتية ، والصلوة على اكمل نوع البرية وأفضل النفوس القدسية أبي القاسم محمد قاسم موائد المواهب الربانية ، ومنبع رحيق (٢) الفيوض السبحانية وآله الوارثين لمقامات العلية المكرمين بكراماته الخفية والجلية .

وبعد فهذا يا اخوان الدين وخلان اليقين ما غفلت حوادث الزمان عن المنع من تأليفه وتحريره ، وذهلت صوارف الدهر الخوان عن الصرف عن ترصيفه وتقريره من شرح (٣) واف باظهار ما الهمني الله سبحانه من حقايق كنوز الصحيفة الكاملة من كلام سيد العابدين وامام الموحدين وقبلة اهل الحق على اليقين ، مولانا وامامنا زين العابدين ابي محمد علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام .

سلام من الرحمن نحو جنابهم فان سلامي لا يليق ببابهم

كشفت به حجاب الاحتجاب عن خبايا كنوزها ، مع قلة البضاعة ،

ورفعت به أستار الاستتار عن خفايا رموزها بقدر الاستطاعة ، مشيراً الى ما يلوح من جواهر عباراتها ويفوح من زواهر اشاراتها مما هو منبع كلام اعلام الحقيقة والعرفان ، و معدن مقالة أهل الطريقة والايقان ، بل هو اقصى غايات أرباب المجاهدة و أعلى نهايات اصحاب المشاهدة مما لم يهتد اليه الاواحد بعد واحد ولم يطلع عليه الاوارد بعد وارد وأسئل الله سبحانه ان يعينني على اتمام ما أرجوه وأن يوفقني لاكماله على أحسن الوجوه وأن يجعلني ممن تزود في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده وهو

☆ـ الفني محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفى الله عنه لا يخفى عليكم ايها الاصحاب العظام والاحباب الكرام المختصون من الله سبحانه بالافهام الوقادة لخ

درجاى مناسب اين لغز وحل آن انشاء الله ذكر خواهد شد

١ـ در بعض از نسخ اين صفحه را اول جلد ثانى گرفته اند ٢ـ الرحيق : الخمر

٣ـ وعندنا نسخة خطية نفيسة من الصحيفة الكاملة الشريفة وعليها تعليقات من المؤلف «قده»

حسبى ونعم الوكيل ، اعلموا أيها الاخوان المقصود على ادراك الحقايق كدهم المصروف فى اقتناص (١) المعارف جدهم انى اسخرت الله سبحانه ، و وشحت (٢) صدر هذا الشرح بعدة من الحقايق ينطوى كل منها على نبذة من الحقايق يفيد المقتبسين لانوار الصحيفة الكاملة كمال البصيرة ويجعل أيدى الراغبين فى اجتناء (٣) ثمارها غير قصيرة، وتزيل عن بصايرهم غشاوة الارتياب، ويغنيهم عن الغوص (٤) فى هذا البحر العجاب ، و يشير الى يسير من بدايع صنايع الله عز وجل فى ارضه وسمائه مما تضمن كلامه الاشارة اليه ، وتنبيه ارباب الالباب عليه ويهدى الى كشف الاستار عن بعض الاسرار طبق ما حققه المشاهدون من أهل العيان وشاهده المحققون من ذوى الايقان ، و يؤمى الى التوفيق و التطبيق بين ما قادت اليه العقول الصحيحة السليمة و تطابقت عليه النقول الصريحة القويمة الى غير ذلك من فوايد لايطلع على أسرارها الاواحد بعد واحد ، و فوايد لم يرتشف (٥) من انهارها الاوارد بعد وارد

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد الحمد و الصلوة فيقول الفقير الى رحمة ربه الغنى محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى عفى الله عنه (٦) يامن صرف فى مطالعة النحو أياماً ، وخاض فيه شهوراً وأعواماً أخبرنى عن اسم ثنائى الاحاد ، ثلاثى العشرات ، ثالثه آخر الحروف ، وهو بين الناس مشهور ومعروف ، فمن جملة حروفه حرف (٧) ربما تحلى بحلية الاسماء فيجرى غالباً فى مضمار المضمرات ، ويسلك نادراً مسالك المظهرات ، فمادام فى ضمير (٨) الاضمار مكتوماً ، يكون من ارتفاع المحل مجزوما وبسمة النصب والجر موسوما

---

١ ـ اقتنصه : اصطاده ٢ ـ وشح المرأة توشيحا : ألبسها الوشاح ٣ ـ اجتنى الثمرة : تناولها من شجرتها ٤ ـ غاص فى الماء : غطس و نزل تحته ٥ ـ رشف الاناء : استقصى الشرب منه حتى لم يدع فيه شيئا ٦ ـ ومن تفنناته «قده» فى البلاغة هذا اللغز وهو فى الكافية ٧ ـ وهو الكاف ٨ ـ مثل ضربك وغلامك

ولا يزال دائما معمولا ، وعن رتبه العمل معزولا ، وربما انخرط فى سلك الحروف ، فيصير فى بعض الاحيان عاملا ، وفى بعضها عن العمل عاطلا ومعموله كمعمول اخواته الست (١) لايكون الا ظاهرا ، و ربما عمل فى الضماير نادرا (٢) و منها حرف (٣) هورابع (٤) علايم الرفع فى ثلثة ، و خامس علايم النصب فى ستة (٥) ولايقع فى اول شىء من الكلمات الثلاث ولكن يقع فى اخر مايتصف به من الاناث (٦) ان جاور الافعال صار من الاسماء (٧) وارتفع محله ومقداره ، وان خالط الاسماء عاد الى الحروف واختلف بالرفع والنصب آثاره ، ان أسقطته من عدد الاسماء اللازمة الرفع (٨) بقى عدد الجمل التى لهامحل من الاعراب ، وان نقصته من عدد الاسماء (٩) اللازمة النصب ومن الباقى عدد المنبهات (١٠) بقى عدد الجمل (١١) التى لهاعن اعراب المحل غاية الاجتناب ، وان اضفت اليه عدد اسماء التى تنصب تارة ولاتنصب اخرى (١٢) ساوى عددها هومن المتبوعية (١٣) ممنوع ، وبالتابعية أحرى ، و ان زدت عليه عدد مايعتمد (١٤) اسم الفاعل عليه فى التقوى على معموله ساوى عدد المواضع الموجبة لتأخير الفاعل عن مفعوله ، ومنها حرف (١٥) ربما ينتظم فى سمت اخواته العشر (١٦) فيتصف بالفصاحة فى بعض الاحيان

١ـ المراد بها حتى وواو القسم وباؤه وواورب ومذومنذ

٢ـ فلا كه ولا كهن الا ٣ـ وهوالالف ٤ـ الضمة والواو وثبوت النون والالف

٥ـ ابوك واخوك ٦ـ حبلى ٧ـ ضرباً ٨ـ وهى ثمانية الفاعل ونائبه والمبتداء والخبر واسم كان وخبران واسمها ولا وخبر لا النافية للجنس ٩ـ وهى احدى عشر المفاعيل الخمسة والحال والتميز واسم ان واخواتها وخبر كان واخواتها وخبر ما ولا والمنصوب بنزع الخافض

١٠ـ الاوأماوها ١١ـ المستانفة والمعترضة والمفسرة وجملة الصلة وجواب القسم وجواب شرط غير جازم والتابعة لمالا محل لها

١٢ـ وهى اربعة المستثنى ومااضمر عامله على شريطة التفسير والمنادى وتميز اسماء العدد ١٣ـ الصفة والبدل و عطف البيان و التأكيد وعطف النسق ١٤ يعتمد على صاحبه وعلى النفى والاستفهام ١٥ وهو الفا ، ١٦ حروف عاطفه دەگانه

وقد يندرج فى سلك اخواته الخمس (١) بعد احدى الست (٢) فينصب تاليه (٣) عند اهل اللسان، ومنها (٤) حرف ان جرى مجرى الاسماء ، فقد يكون محلى بكل من الحلى الثلث محلا فمادام مرفوعاً فهو ما يلصق بعامله فى جميع الاطوار ، ومادام منصوباً فهو مفترق عنه، لئلا يسرى اليه الانكسار وبينهما فاصل يحفظه عن ذلك العار وهو فى البحر (٥) داخل فى عداد السمكات ، وفى افعال (٦) النساء مانع لها عن الحركات ، وان جرى مجرى الحروف يكون فى اوايل بعض الكلمات للغياب (٧) وفى اواخر بعضها للانتساب (٨) و قد يتصل به الثانى (٩) فيعمل فى الاسماء بالنيابة عن الافعال ، وعن مقلوبه (١٠) ايضاً عن هذا المنوال (١١) لكنه قد يدخل فى سلسلة الاسماء (١٢) فيختص بين اخواته وقد يلج فى ربقة الحروف فيصير فى عدد اخواته الستة (١٣) الموجبة للايجاب، ومنها حرف معدود فى الاسماء غالباً وقد يعد فى الحروف نادراً ؛ فمادام فى الاسماء مدرجاً وعن الحروف مخرجاً فهو عن الفتح عرى وبالخفض والضم حرى ، فيخفض مازال للاربعة (١٤) من الحروف الجارة معمولا ، ويضم مادام للسبعة (١٥) منها مدخولا ومتى صار بالحرفية موسوماً ، ومن الاسمية محروماً ، فقد يتصل ببعض الكلمات لافادة المبالغات ، فيلبس المذكرين حلية المؤنثات وقد يبنى على السكون (السكوت خ ل) فيلزم السكون اين مايكون ، فهذه صفات حروف هذا الاسم قد فصلتها لك تفصيلا شافياً ، وقررتها لك تقريراً وافياً وسازيد فى التوضيح بما يقارب التصريح فأقول انه ظرف لحرف خص بالظرفية من بين أخواته (وهو مع) كمال ظهوره بعض المخفى فى حد ذاته ثم انك ان نقصت من رابعه موجبات الانفصال (١٦) بقى عدد

---

١ ـ حتى والواو ولام كى ولام الجحود ٢ ـ الامر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض والنفى ٣ ـ اذا اتصل به ضمير الفاعل واذا وقع الفاعل بعد الا واذا واقع بعد معنى الا واذا كان المفعول ضميرا متصلا والفاعل غير متصل

٤ ـ وهو حرف الرابع ٥ ـ اى ذلك الفاصل وهو نون الوقاية ٦ ـ ايضاً ذلك الفاصل ٧ ـ يضرب ٨ ـ بصرى ٩ ـ يا ١٠ ـ اى ١١ ـ مقلوب ١٢ ـ اى بالتشديد ١٣ ـ نعم وبلى واجل وجير بكسر اوله وفتحه وان واى ١٤ ـ اى الباء وفى والى وعلى ١٥ ـ اى من وعن واللام وخلا وعدا وحاشا ورب ١٦ ـ موجبات الانفصال ست تقديم المعمول على عامله ، والفصل لغرض والفصل لحذف العامل وكونه منصوبا وكونه حرفا والمعمول ضمير رفع ، وكون المعمول مسندا اليه صفة جرت على غير من هى له

مانعات (١) حذف حرف النداء وان اضفت الى خمس اوله(٢) ما(٣)يوجب فى كل نعت (٤) من العشر المشهورة حصل عدد (٥) روابطا لجملة الخبرية بالمبتداء ، و ان نقصت من رابعه حروف الزيادة النحوية ، بقى عدد المواضع التى تعلق فيها العامل عن المعمول ، وان أسقطت من طرفيه عدد أخوات كان بقى عدد المواضع التى عود الضمير فيها على المتاخر لفظاً ورتبة مقبول وان نقصت من خمس (٦) ثالثه عدد (٧) موانع الصرف بقى عدد (٨) الامور التى يتميز بها التمييز عن الحال وان زدت ثانيه على رابعه حصل عدد (٩) الموضع التى يجب فيه استتار الفاعل عن الافعال ، وان نقصت رابعه من الحروف (١٠) الجارة بقى عدد (١١) الامور التى يفترق بها البدل عن عطف البيان وان اسقطت(١٢)عدد الاسماء العاملة المشبه بالفعل من اخويه بقى عدد الاشياء التى يمتاز بها الصفة المشبهة عن اسم الفاعل فى كل حين وزمان ، ومما اختص بهذا الاسم الخماسى الحروف من العزايب انك اذا نقصت من حروفه حرفين بقى حرف واحد (١٣)وهذا من أعجب العجايب ! (١٤)

١- اسم الجنس و الاشارة والمستغاث والمندوب ٢ - الاربعة ٣ - الاربعة ٤ - الاعراب والافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث والتعريف والتنكير ٥ - وهى ثمانية الضمير واسم الاشارة و اعادة المبتداء وذكر مايشمله والالف واللام و كون الجملة نفس المبتداء واعادة المبتداء بلفظ آخر وعطف ذات الضمير

٦ - ١٦ - ٧ - التسعة ٨ - وهى سبعة تبيينه للذات وجموده بخلاف الحال وعدم جواز تقديمه على عامله وعدم جواز تعدده بخلاف الحال وان الحال قد لايصح الكلام بدونه كقوله تعالى : لاتقربو الصلوة وانتم سكارى بخلافه وانه لايكون موكدا بخلاف الحال وعدم كونه جمله بخلاف الحال ٩ - السبعه ١٠ - وهى ثمانية عشر ١١ - وهى ثمانية ان يكون معه بخلاف عطف البيان وان البدل قد يخالف متبوعه فى التعريف والتنكير بخلافه وانه قد يكون جملة بخلافه وقد يجيء البدل فعلا تابعا لفعل بخلافه و كون البدل فى قوة تكرير العامل بخلافه ومجيئى البدل عند متبوعه بخلافه

١٢-وهى اربعة المصدر واسم الفاعل و اسم التفضيل ١٣-والمقصود انك اذا نقصت «الكاف» من الكافيه بقى حرف واحد فتامل ١٤-وهذا اللغز كما تراه قد اشتمل على علوم المسائل النحوية وغيرهن من الظرائف ، والكافية اسم لكتاب فى النحو .

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول اقل الانام بهاء الدين محمد العاملى عفى الله عنه: ايها الاصحاب الكرام و الاخوان العظام ان لى حبيباً (١) جالينوسى المشرب ، بقراطى المطلب ، مسيحى الانفاس ، فلسفى القياس ، مشهور بين الانام مقبول عند الخاص والعام ، مصاحب لايعرف النفاق ، وخادم لايحتاج الى الانفاق ، ومعلم لايطلب أجرة على التعليم ، ولايتوقع التواضع و التسليم ، لباسه من الجلود ، ليس بمتكبر ولاحسود ، باق فى سن الشباب على توالى الازمان ، مقبول القول فى جميع الملل والاديان اسمه واحدى المات ، ثنائى الاحاد و العشرات آخره نصف أوله (٢) ومنقوطه اكثر من مهمله اوله جبل عظيم (٣) واخره فى البحر مقيم (٤) خماسى الحروف ، فان نقصت منها حرفين ، بقى حرف واحد و (٥) هذا عجيب وعدد بعضها يساوى مجموع حاشيتيه ، وهذا ايضاً غريب ، ان سقط أوله بقى شكل اللحيان ، و بزيادة خمسى اوله مع ثانيه يساوى عدد عظام الانسان عدد علامات الامتلاء بحسب الاوعية يعلم من ضعف رابعه الاثانيه ، وكون الامتلاء دموياً يظهر من اكثر مبانيه خمس اوله عدد المبردات ، فان نقصت منه ثانيه بقى عدد المسخنات رابعه ينبىء عن الست الضروريات و خمس آخره يخبر عن اجناس أدلة النبضات ، وقد تولد من هذا الحكيم ولدان طبيبان لبيبان أحدهما أكبر والاخر اصغر اما الاكبر فنصفه الاعلى ايبس الاعضاء (٦) اليابسات ونصفه الاسفل بعدد القوى (٧) والاعضاء الرئيسة (٨) واجناس الحميات (٩) شكله مع شكل نصرة الداخل متساويان والسرطان فيه متوسط بين العقرب والميزان وسطاه بعدد ما

١ ـ ومن تفننات فى الطب والحكمة هذا اللغز وهو القانون ، قد جمع فيه القواعد الطبية والاصول التشريحية ٢ ـ آخره «النون» واوله «القاف» ٥٠ = ن ١٠٠ = ق ٣ ـ و هو القاف وهو جبل : ٤ ـ وهو النون وهو الحوت ٥ ـ والمقصود انك اذا حذفت من القانون «النون والالف اوالنون والقاف» بقى حرف واحد فتامل وفيه احتمال آخر ٦ ـ وهو الشعر ٧ ـ النفسانية والطبيعية والحيوانية ٨ ـ وهى القلب والكبد والدماغ ٩ ـ اليومية والخلطية والدقية .

للبحران الجيد من العلامات ، و آخراه بعدد الامور التی یجب مراعاتها (١) فی الاستفراغات ، واما الولد الاصغر فزاید علی ابیه بعدد الغیر المعتدل من المزاجات فان زدت علی آخریه أنواع الرسوب ، حصل عدد کل من المرطبات والمجففات ، وان زدت علی أحدهما مسطح آخره عادل بسایط (٢) مقادیر النبض و مرکباته الثنائیات ، تم اللغز و تاریخ اتمامه لغز طبیبانه بی عدیل (٣) وفیه صنعة المعما ، والمردانه اذا سقط لفظ عدیل من قولنا لغز طبیبانه یبقی التاریخ أعنی ١٠٠٢ «انتهی» شرح المرطبات هی السکون والنوم واحتباس مایستفرغ استفراغ الخلط المجفف و کثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب وملاقات المرطبات وملاقات مایبرد وملاقات مایسخن تسخیناً لطیفاً والفرح المعتدل ، والمجففات الجماع والحرکة والسهر وکثرة الاستفراغ وقلة الاغذیة وکونها یابسة والادویة المجففة و والحرکات النفسانیة وملاقات المجففات والبرد المجمد «منه ره» وهی کونه بعد تمام النضج وفی یوم محمود کالسابع وانذار یوم مناسبه کالرابع بالسابع وکونه باستفراغ لا بانتقال ولا باخراج ، وکون استفراغة من جهة مناسبه ویحمل الاعراض اللازمة وجریان النبض علی ماینبغی وکذا القوة واعقاب الراحة «منه رحمه الله» ، المزاجات ثمانیة اربعة بسیطة واربعة مرکبة ؛ حار - بارد - رطب - یابس - حار رطب - حار یابس - بارد رطب - بارد یابس .

من کلام أفلاطون الالهی : لا یکمل عقل الرجل حتی یرضی بأن یقال : أنه مجنون .

زین سخنهای چو در شاهوار — اندکی گر گویمت معذوردار
کز درونم صد حریف خوش نفس — دست بر لب میزند یعنی که بس
اندك اندك خوی کن با نور روز — ورنه چون خفاش مانی بی فروز

---

١ - وهی الامتلاء والقوة والمزاج والسخنه ای الهیئته والسن والوقت والبلاد والصناعة والعادة ٢ - وهی تسعة : قصیر طویل معتدل عریض ضیق معتدل شاهق منخفض معتدل

٣ - وعلیك بالاستخراج فیما ترکناه ولا یخفی ان القانون کتاب فی الطب لابی علی سینا ، ولنا علی هذا اللغز شرح ترکناه للاستعجال .

مولانا دامی

در دایرهٔ فلك درست اندیشان دیدند شکسته کاسهٔ درویشان
یعنی که نباشد از شکستی خالی ورخود بفلك رسیده باشد ایشان

بعضهم

ترا این پند بس درهردو عالم که برناید زجانت بیخدادم
زحق باید که چندان یادداری که کم گردی گر ازیادش گذاری

شیخ عطار

گر ترا دانش وگر نادانیست آخر کار تو سر گردانیست

نثاری

کو جنونی تازر سوائی نباشد خجلتم ؟
نقص عشقست اینکه شرم ازروی مردم میکنم

فی سورة البرائة «انفروا خفافاً وثقالاوجاهدوا بأموالکم وانفسکم» (۱) الایة من هذه الایة الکریمة اخذ المولوی المعنوی

خفته شکل ولنگ ولوك وبی ادب سوی او میغیچ(۲) واورامی طلب

قال أمیر المؤمنین علیه السلام انما زهد الناس فی طلب العلم لمایرون من قلة انتفاع من علم بماعلم .

قال بعض الحکماء : لیس من احتجب بالخلق عن الله کمن احتجب بالله عنهم .

قیل لبعض الحکماء : قدشبت وانت شاب فلم لاتخضب ؟ فقال ان الثکلی(۳) لاتحتاج الی الماشطة

بعضهم

آه یا ذلی و یا خجلی ! ان یکن منی دنی اجلی

---

۱ ـ الآیة (٤١) ۲ ـ غیژیدن : چهار دست و پارفتن مانند کودکان
۳ ـ ثکلت المراة ولدها : فقدته .

لو بذلت الروح مجتهداً و نفیت النوم عن مقلی
کنت بالتقصیر معترفاً خائفاً من خیبة الامل
فعلی الرحمن متکلی لاعلی علمی و لاعملی

وبین التراقی و الترائب حسرة مکان الشجی اعی الطبیب علاجها
اذا قلت ها قد یسر الله سوغها أبت شقوتی وازداد سدرتاجها (١)

سئل امیر المؤمنین علیه السلام بعض اصحابه، فقال: یا امیر المؤمنین هل نسلم علی مذنب هذه الامة ؟ فقال :

یراه الله للتوحید اهلا و لا تراه اهلا للسلام

وقال علیه السلام : لاتبدین عن واضحة (٢) وقد عملت الاعمال الفاضحة وقال علیه السلام ان السبب الذی أدرك به العاجز مأ موله هو الذی حال بین الحازم وطلبته .

وقال علیه السلام : اذا عظمت الذنب . فقد عظمت حق الله ، «واذا صغرته فقد صغرت حق الله» ومامن ذنب عظمته الا صغر عند الله ، ومامن ذنب صغرته الا عظم عند الله ، وقال علیه السلام : لو وجدت مؤمنا علی فاحشة لسترته بثوبی ، أو قال بثوبه هکذا ، وقال علیه السلام : من اشتری مالا یحتاج الیه باع مایحتاج الیه ، وقال علیه السلام : قال رسول الله فی قوله تعالی : ویخلق مالا تعلمون ، ان الله خلق احدی و ثلثین قبة انتم لا تعلمون بها ، فذلك قوله تعالی : و یخلق ما لاتعلمون» (٣)

قال والیس الحکیم : محبة المال وتد (٧) الشر ، ومحبة الشر وتد العیوب ، وسئل وهو فی ایام شیخوخته ماحالك ؟ فقال هوذا، أموت قلیلا قلیلا، وقیل له : أی الملوك أفضل ، ملك الیونان أم ملك الفرس ؟ فقال : من ملك غضبه وشهوته فهو أفضل وقال اذا أدرکت الدنیا الهارب منها جرحته ،واذا ادرکت الطالب لها قتلته، وقال: اعط حق نفسك ، فان الحق یخصمك اذا لم تعطها حقها .

---

١ - وفی النسخة المصریة : الرتاج ککتاب : الباب العظیم وهو الباب المعلق وعلیه باب صغیر. الرتاج : دریچه ٢ - لاتبدین عن واضحة : لاتضحك ٣ - النحل الآیة ٨ - ٧ - الوتد : مارز فی الحائط او الارض من خشب ونحوه .

قال بعض الحکماء : ان الرجل ینقطع الی بعض ملوك الدنیا ، فیری علیه اثره ، فکیف من انقطع الی الله سبحانه ، وقال : نحن نسئل اهل زماننا الحافاً وهم یعطوننا کرها فلاهم یثابون ولا نحن یبارك لنا ، سرور الدنیا ان تقنع بما رزقت ، وغمها ان تغنم لما لم ترزق .

قال بعض الحکماء : الدلیل علی ان مابیدك لغیرك ، ان مابید غیرك صار بیدك ، ومن کلامه : عیشة الفقر مع الامن خیر من عیشة الغنی مع الخوف .

قال الکاظم علیه السلام لابن یقطین : اضمن لی واحدة اضمن لك ثلاثاً اضمن ان لاتلقی احداً من موالینا فی دار الخلافة الاقمت بقضآء حاجته ، اضمن لك ان لایصبك حد السیف ابداً ولایظلك سقف سجن ابداً ولایدخل الفقر بیتك ابداً .

سئل رجل حکیما : « کیف حال اخیك فلان ؟ فقال مات ، فقال وما سبب موته ؟ قال حیاته .

سمع ابو یزید البسطامی شخصاً یقرء هذه الایة : ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة »(١) فبکی ، وقال : من باع نفسه کیف له نفس؟ !

وقال بعض الحکماء ان غضب الله اشد من النار ورضاه اکبر من الجنة .

قال بعض الاکابر : یقول ما اصنع بدنیا ان بقیت لم تبق لی و ان بقیت لم أبق لها

کان بشر الحافی یقول : لایکره الموت الا مریب وانا اکرهه .

قال المسیح علی نبینا و علیه السلام : لیحذر من یستبطی الله فی الرزق أن یغضب علیه .

و من کلام بعض الحکماء أقرب مایکون العبد من الله اذا سئله ، واقرب مایکون من الخلق اذا لم یسئلهم .

قال بعض العباد انی لا ستحیی من الله سبحانه ان یرانی مشغولا عنه وهو مقبل علی شعر

سلام علیکم من محب وداده لکل ذوی الالباب والفضل صادق

---

١ ـ التوبة الایة ١١١

و لکنه من نحو عشرین حجة — تراءی له من عالم الغیب شارق
وشام ومیضاً من نواحی تهامة — و یاحبذا من جانب الطور بارق
فصار له شغل عن الخلق شاغل — ورافقه الشوق الذی لایفارق
یبیت له حاد(۱) الی السیر سائق — ویضحی له من کاس الوجد شائق
وهذا هو العذر الذی قلت عنده — لخلطة من لم أرضه أنت طالق
واثرت عنها عزلة فی غضونها(۲) — حقایق للمغزی بها و دقایق
وماذا عسی ان یستفیق للائم — اخو الوجد اوان یسمع العذل عاشق

از بسکه رفو زدیم وشد چاك — این سینه همه بدوختن رفت

ندانم انگل خود در وچه رنك بود دار — که مرغ هر چمنی گفتگوی او دارد

مسیحی

یار بکام ما نشد زین چه گنه رقیب را — نیست نصیب کام دل عاشق بی نصیب را
عمر اگر امان دهد وقت خزان در این چمن — نیم شبی قضا کنم نالهٔ عندلیب را
غمزهٔ او بهر دلی دردی و داروئی دهد — دست و دلی نمانده در کشور ما طبیب را
وصل تو گر ز آسمان نامزد کسی شود — تیزی تیغ غیرتم باز برد نصیب را

حزینی

بهیچ چیز خدایا مرا مکن قادر — مباد خست پنهان من شود ظاهر

مثنوی

این طبیبان بدن دانشورند — بر سقام تو زتو واقف ترند
هم ز نبضت هم ز جسمت هم ز رنگ — صد مرض بینند در تو بی درنگ
پس طبیبان الهی در جهان — چون ندانند از تو بیگفت زبان
آن طبیبان بدن بیرونی اند — که بدان اشیا بعلت ره برند
وین طبیبان چونکه نامت بشنوند — تا بقعر تار و پودت در روند

در وضو هر عضو را وردی جدا — آمدست اندر خبر بهر دعا

۱ - الحادی . الذی یسوق الاهل ۲ - الغض : کل تجعه فی جلد او درع او ثوب (ج) غضون

چونکه استنشاق بینی میکنی — بوی جنت خواهی ازرب غنی
تا تو را آنبو کشد سوی جنان — بوی گل باشد دلیل گلستان
چونکه استنجاکنی ورد سخن — این بود یارب ازاینم پاك کن
دست من اینجا رسید اینرا بشست — دستم اندر شستن جانست سست
ازحوادث توبشو آن مست را — کزحدث من خود بشستم دست را
آن یکی دروقت استنجا بگفت — که مرا بابوی جنت ساز جفت
گفت شخصی خوب ورد آورده‌ای — لیك سوراخ دعاکم کرده‌ای
ورد بینی این بود ای ذو فنون — ورد بینی راتو اوردی بکون
ریح جنت راز بینی یافت حر — ریح جنت کی دراید ازدبر

لکاتبه من السوانح

زد بتیرم بعد چندین انتظار — گرچه دیر آمد خوش آمد تیریار
شد دلم آسوده چون تیرم زدی — ای سرت گردم چرا دیرم زدی

قال بعض الحکماء : لست منتفعا بما تعلم اذا لم تعمل بما تعلم ، فان زدت فی علمك ، فانت مثل رجل حزم حزمة (۱) من حطب واراد حملها فلم یطق فوضعها وزاد علیها

قال بعض المفسرین فی قوله تعالی «واما السائل فلا تنهر» (۲) لیس هو سائل الطعام، ولکنه سائل العلم .

قال بعض ولاة البصرة لبعض النساك : ادع لی ، فقال : ان بالباب من یدعو علیك

قال بعض الحکماء : اذا أردت أن تعرف قدر الدنیا فانظر عند من هی ؟ وقال حق علی الرجل العاقل الفاضل ان یجتنب مجلسه ثلثة اشیاء الدعابة (۳) وذکر النساء ، والکلام فی المطاعم .

قیل لابراهیم بن ادهم : لم لا تصحب الناس ؟ فقال ان صحبت من هو دونی آذانی بجهله وان صحبت من هو فوقی تکبر علی ، وان صحبت من هو مثلی حسدنی ، فاشتغلت

۱ ـ حزمه شده . الحزمة : ماحزم من الحطب وغیره ۲ ـ الضحی الآیة ۱۰
۳ ـ الدعابة : المزاح

بمن ليس فى صحبته ملال ، ولافى وصله انقطاع ، ولافى الانس به وحشة .

دعاء : ياواحديا احد يافرديا صمديا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ، اسئلك بنبيك نبى الرحمة وعترته ائمة الامة ان تصلى عليه وعليهم وان تجعل لى من امرى فرجاً قريباً ومخرجاً وحيا (١) وخلاصاً عاجلا انك على كل شىء قدير

فى الحديث : ان فى الجنة مالاعين رات ولااذن سمعت ولاخطر على قلب بشر.

ولكاتب الاحرف بهاء الدين محمد عفى عنه بيت يده رحول مضمون هذا الحديث ولكنه بالفارسية

نقص كرمست آنكه قدرش در حوصلهٔ امید گنجد

رباعی

اورا كه دل ازعشق مشوش باشد هرقصه كه گويد همه دلكش باشد

تو قصه عاشقان همى كم شنوى بشنو بشنو كه قصه شان خوش باشد

ماقلته فى يوم العيد وقد اقتضاه الحال نظم :

عيد و هر كس را زيار خويش چشم عيديست

چشم ما پر اشك حسرت دل پراز نوميديست(٢)

ومن كلام بعض الاكابر: ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن امن من الوعيد

سئل بعض الرهبان : متى عيدكم ؟ فقال يوم لانعصى فيه الله سبحانه فذلك عيدنا

ليس العيد لمن لبس الفاخرة ، انما العيد لمن امن عذاب الاخرة ، ليس العيد لمن لبس الرقيق انما العيد لمن عرف الطريق

لله در من قال

مبارکباد عید آن درد مند بیکسی کورا

که نه کس را مبارکباد گوید نه کسی او را

من كلام الحكماء : لاتقعد حتى تقعد ، واذا اقعدت كنت أعز مقاماً ، ولاتنطق حتى

---

١ - الوجى : السريع ٢ - حيرانى قمى :

صباح عيد اگر من دست آن نازك بدن بوسم بشادى تا بشب آنروز دست خويشتن بوسم

تستنطق، فاذا استنطقه كنت اعلى كلاماً .

وروى شيخ الطايفه ابوجعفر محمدبن الحسن الطوسى طاب ثراه فى كتاب الاخبار بطريق حسن عن الباقر عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله كان جالساً فى المسجد فدخل رجل فصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده ، فقال النبى : نقر (١) كنقر العراب لئن مات هذا وهذه صلوته ليموتن على غير دينى .

من كلام بعض اكابر الصوفية : ان فوت الوقت اشد عند اصحاب الحقيقة من فوت الروح ، لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق

قال ابوعلى الدقاق وقد سئل عن الحديث المشهور من تواضع لغنى ذهب ثلثا دينه ، ان المرء بقلبه ولسانه وجوارحه ، فمن تواضع لغنى بلسانه وجوارحه ذهب ثلثا دينه ، فان تواضع بقلبه ايضا ذهب دينه كله

لجار الله الزمخشرى

كثر الشك و الخلاف وكل ... يدعى الفوز بالصراط السوى
فاعتصامى بلا اله سواه ... ثم حبى لاحمد و على
فاز كلب يحب اصحاب كهف ... كيف يشقى محب آل النبى؟!

لبعضهم

يامن هجروا وغيروا احوالى ... مالى جلد على نواكم مالى
عودوا بوصالكم على مدنفكم ... فالعمر قد انقضى وحالى حالى

من خط جدى «ره»

كم تذهب ياعمرى فى خسرانى ... ما اغفلنى عنك و ما الهانى
ان لم يكن الان صلاحى فمتى؟ ... هل بعدك ياعمرى عمر ثانى

لم اكن للوصال اهلا ولكن ... انت صيرتنى لذلك اهلا
انت احييتنى و قد كنت ميتا ... ثم بدلتنى بجهلى عقلا

---

١ ـ نقر الطائر فى الوضع : سهله ليبيض فيه

نعم ما قال

اعينى لم لاتبكيان على عمرى تناثر عمرى(١) من يدى ولا ادرى
اذا كنت قد جاوزت خمسين حجة ولم اتأهب(٢) للمعاد فما عذرى ؟

استعجمت (٣) دارمى ماتكلمنا و الدار لو كلمتنا ذات ابعاد

مما نقله جدى رحمه الله من خط السيد الجليل الطاهر ذى المناقب والمفاخر السيد رضى الدين على بن طاوس قدس الله روحه من الجزء الثامن او الثانى فى كتاب الزيارات لمحمد بن احمد بن داود القمى «ره» ان ابا حمزة الثمالى قال للصادق عليه السلام : انى رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين يستشفون به فهل فى ذلك شىء مما يقولون من الشفاء؟ فقال يستشفى مابينه وبين القبر على رأس اربعة اميال وكذلك قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كذلك قبر الحسن وعلى ومحمد فخذ منها فانها شفاء من كل سقم وجنة (٤) مما يخاف ، ثم امر بتعظيمها واخذها باليقين بالبرء وبختمها اذا خذت .

ومن الكتاب المذكور عن الصادق عليه السلام من اصابته علة لاتتداوى فتداوى بطين قبر الحسين عليه السلام شفاه الله من تلك العلة الا ان يكون علة السام (٥) ومن الكتاب المذكور روى ان الحسين عليه السلام اشترى النواحى التى فيها قبره من اهل نينوا والغاضرية بستين الف درهم ، و تصدق بها عليهم و شرط أن يرشدوا الى قبره و يضيفوا من زاره ثلثة أيام ، و قال الصادق عليه السلام : حرم الحسين عليه السلام الذى اشتريه اربعة اميال فى اربعة اميال فهو حلال لولده وموانيه حرام على غيرهم ممن خالفهم، وفيه البركة .

ذكر السيد الجليل السيد رضى الدين بن طاوس رحمه الله انها انما صارت حلالا بعد الصدقة ، لانهم لم يفوا بالشرط ، قال : وقد روى محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط

---

١ - تناثر الشىء : تساقط متفرقا ٢ - تأهب للامر : تهيأ واستعد ٣ - استعجمت : صارت من الحيوانات العجم التى لاتقدر على التكلم والنطق ٤ - الجنة : كل ما وقى من سلاح .
٥ - السام : الهلاكة .

فى باب نوادر الزيارات .

فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه (١) فاقبلوا رخص الله ولا تكونوا كبنى اسرائيل حين شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم .

من خط جدى طاب ثراه الحديث عن النبى صلى الله عليه وآله : صوم ثلثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوحر الصدر ؛ الوحر : مشتق من الوحرة بتحريك الوا والحا والراء وهى دويبة حمراء تلصق باللحم وتكره العرب أكله للصوقها به ودبيبها عليه

قال الشاعر يذم قوماً و يصفهم بالبخل :

رب أضياف بقوم نزلوا فقروا اضيافهم لحماً و حر

وسقوهم فى آناء كلع (٢) لبناً من دم مخراط فئر

المخراط : الناقة التى بها مرض ويكون لبنها معقداً ، وفيه دم ، و الفئر ما شربت منه الفارة .

فى الحديث : خير الخيل الادهم الارثم الاقرح المحجل طلق اليمين ، فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الشبه . الادهم : الاسود ، والاقرح : الذى فى جبهة بياض بقدر الدرهم ، الارثم : ما فى أنفه وشفته العليا بياض ، و التحجيل بياض قوايم الفرس قل او كثر بعد ان لا يجوز الارساغ (٣) ولا يجاوز الركبتين و الطلق بضم الطاء عدم التحجيل .

من كلام مولانا امير المومنين عليه السلام : جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه .

و من كلامه : احتج الى من شئت تكن أسيره ، واستغن عمن شئت تكن نظيره ، وأنعم على من شئت تكن أميره .

عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قل اللهم اهدنى وسددنى ، و اذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد ، سداد السهم . وسداد السهم : ذهابه على الاستقامة نحو الغرض .

---

١ ـ والمراد من العزائم الاوامر و النواهى ٢ ـ الاناء الكلع : هو ماتراكم عليه الوسخ ٣ ـ الارساغ جمع الرسغ : مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم ومثل ذلك من كل دابة .

قال بعض الاعلام: فى الحديث دلالة ظاهرة على انه ينبغى فى الدعا ملاحظة الداعى لمعانيه وقصدها على الوجه الاتم مما يقرء للامر المهم وللاوجاع(٤) منقول عن الصادق عليه السلام يقول ثلث مرات : «الله الله ربى حقاً لا اشرك به أحدا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عنى» وان قراتها للوجع فضع يدك حال قرائته على المكان الوجع .

قال بعض الاكابر من السلف: التوبة اليوم رخيصة مبذولة ،وغداً غالية غير مقبولة

من شعر الحسين عليه السلام :

اغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب بالصادق
واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله من رازق

قال بعض الاكابر: البلاغة أداء المعنى بكماله الى النفس فى احسن صورة من اللفظ.

من كلام العرب وهو يجرى مجرى الامثال قولهم : اعطنى قلبك و القنى متى شئت يريدون ان الاعتبار بخلوص المودة لا بكثرة اللقاء .

سئل رجل الجنيد رحمه الله كيف حسن المكر من الله سبحانه و قبح من غيره ، فقال : لا ادرى ما تقول ولكن .

انشدنى فلان الطبرانى :

فدينك قد جبلت على هواكا فنفسى لا تطالبنى سواكا
احبك لا ببعضى بل بكلى وان لم يبق حبك لى حراكا(٢)
و يقبح من سواك الفعل عندى و تفعله فيحسن منك ذاكا

فقال له الرجل : اسئلك عن آية من كتاب الله ، وتجيبنى بشعر الطبرانى ، فقال ويحك أجبتك ان كنت تعقل .

مما كتب الشريف جمال النقباء أبو ابرهيم محمد بن على بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحق بن الامام جعفر الصادق عليه السلام وهو ابو الرضى والمرتضى رضى الله عنهما الى ابى العلاء المعرى :

١- الاوجاع جمع الوجع : المرض والالم ٢- الحراك : الحركة .

غير مستحن وصال الغوانى (١) بعد ستين حجة و ثمان
فصن النفس عن طلاب التصابى (٢) وازجر القلب من سؤال المعانى
ان شرخ (٣) الشباب بدله شيبا و ضعفاً مقلب الاعيان
فانفض الكف من حيا الحيا وامعن الفكر فى اطراح المعانى
وتيمن بساعة البين و اجعل خير فال تناعب الغربان
فالاديب الاريب يعرف ماضمن طى الكتاب بالعنوان
اترجى مالا رحيباً و اسعاد سعاد وقد مضى الاطيبان
غلف الدهر عارضيك بشيب انكرت عرفه انوف الغوانى
و تحامت حماك نافرة عنك نفار المهى من السرحان (٤)
ورد العايب البغيض اليهن و ولى جيبهن المدانى
واخو الحزم مغرم بحميد الذكر يوم الندى و يوم الطعان (٥)
همه المجد و اكتساب المعالى ونوال العافى وفك العانى (٦)
لايعير الزمان طرفا ولا يجعل صيراً بطارق (٧) الحدثان

وهذه قصيدة طويلة غراء جيدة جدا اوردها جميعاً جدى فى بعض مجموعاته للشيخ نظامى فى خسرو وشيرين :

جوانى گفت پيريرا چه تدبير كه يارازمن گريزد چون شوم پير
جوابش داد پير نغز گفتار كه در پيرى توهم بگريزى ازيار
بران سر كاسمان سيماب ريزد چوسيماب ازهمه شادى گريزد

---

١ ـ الغوانى جمع الغانية : المرأة التى تطلب ولاتطلب ، وقيل : الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة ٢ ـ تصابى الرجل : مال الى الصبوة واللهو واللعب ٣ ـ شرخ الشباب : اوله وحدة النشاط الذى فيه ٤ ـ المهى : نوع من البقر الوحشى ، السرحان : الذئب ٥ ـ الندى : الجود والكرم ، يوم الطعان : يوم الحرب ٦ ـ العافى كل طالب فضل اورزق العانى : المحبوس والمظلوم الذى لاينتصر والمتحمل للشدائد ٧ ـ الطارق : الآتى ليلا الطارقة : الداهية ، والمراد من الطارق الحدثان وارده .

مثنوی

سنگ باشد سخت روی وچشم شوخ — می نترسد از جهانی پر کلوخ
کین کلوخ از خشت زن یکلخت شد — سنگ از صنع الهی سخت شد

مماسنح بخاطر قلمی

من الصفات المحمودة فی الخادم ، خير الخدام من كان كاتم السر ، عادم الشر ، قليل المؤنة ، كثيرة المعونة ، عموة اللسان ، شكور الاحسان ، حلو العبارة ، دراك الاشارة ، عفيف الاطراف ، عديم الاتراف (١)

عن ضرار بن ضمرة : دخلت على معوية بعد قتل امير المؤمنين عليه السلام ، فقال : صف لی علیا ، فقلت اعفنی ، فقال : لابدان تصفه فقلت أما اذ لابد ، فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته ، غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ماخشن ، ومن الطعام ماجشب ، وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لانكاد نكلمه هيبة له ، يعظم اهل الدين ويقرب المساكين ، لايطمع القوى فی باطله ، و لاييأس الضعيف من عدله ، فأشهد لقد رأيته فی بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله (٢) وغارت نجومه ، قابضاً على لحيته يتململ تململ (٣) السليم ، ويبكى بكاء الحزين

ويقول : يادنيا غرى غيرى ، أبى تعرضت ، أم الى تشوفت ؟ (٤) هيهات هيهات قد بتتك (٥) ثلثا لارجعة فيها ، فعمرك قصير ، وخطرك يسير ، وعيشك ، حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق ، فبكى معوية قال : رحم الله اباالحسن (٦)

---

١ - ترف : تنعم . ولايخفى ان من اتصف بهذه الصفات المحمودة صار مخدوماً لاخادماً

٢ - ارخى الليل سدوله : ارسل استار ظلمته ٣ - تململ : تقلب على فراشه مرضا ، تململ الجالس : توكأ مرة على هذا الشق ومرة على ذاك ٤ - تشوفت الجارية : تزينت

٥ - وفی بعض النسخ ابنتك ، و طلاق البتته طلاق البائن ٦٠ - الفضل ماشهدت به الاعداء

كان والله كذلك فكيف حزنك ياضرار ؟ فقلت : حزن من ذبح ولدها فى حجرها فلاترقى عبرتها و لايسكن حزنها .

حديث المذكور منقول من كتاب كشف اليقين(١) فى فضايل مولانا امير المؤمنين عليه السلام

عن عبدالله بن عباس قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى خاتماً من ذهب فى يد رجل فنزعه من يده فقيل للرجل بعد ماذهب رسول الله : خذ خاتمك وانتفع به فقال : لا آخذ شيئاً طرحه رسول الله صلى الله عليه وآله .

ابو العميثل لما حجب عن الدخول على عبدالله بن طاهر .

ساترك هذا الباب مادام اذنه ... على ماأرى حتى يخف قليلا
اذا لم أجد يوماً الى الاذن سلماً ... وجدت الى ترك اللقاء سبيلا

بعضهم

عللت باليأس نفسى عنك فانصرفت ... واليأس احسن مرجوعا من الطمع
فكن على ثقة انى على ثقه ... الا اعلل بعد اليوم بالخدع
محوت ذكرك من قلبى و من اذنى ... ومن لسانى فقل ماشئت او فدع
اذا تباعد قلبى عنك منصرفا ... فليس يدنيك منى ان تكون معى

عبدالله بن طاهر

اغتفر زلتى لتحرز فضل ... الشكر منى ولايفوتك اجرى
لاتكلنى الى التوسل بالعذر ... لعلى ان لا أقوم بعذرى

حجظة الشاعر

وقائلة لى كيف حالك بعدنا ... أفى ثوب مثر أنت أم ثوب مقتر؟(٢)

---

١ ـ والحديث ياتى مفصلا فى الكتاب منقولا عن كتاب عدة الداعى ـ قيل لخليل بن احمد : لم لاتمدح عليا ؟ قال كيف اقدم فى مدح من كتمت اعداءه فضائله خوفا، واعداؤه حسداً وظهر بين الكتمانين ماملا الخافقين؟! ٢ ـ المثرى : المتمول. المقتر : الفقير، قتر الرجل ضيق عليه فى النفقة

فقلت لها لاتسأ لينى فاننى أروح و أغدو فى حرام مقتر

الباجي الشاعر اسمه سليمان كان من علماء الاندلس و الباجى بالباء الموحدة والجيم ومن شعره ما أورده ابن خلكان فى وفيات الاعيان.

اذا كنت أعلم علما يقينا بان جميع حياتى كساعة

فلم لاأكون ضنينا(٧) بها؟ وأجعلها فى صلاح و طاعة

و هو منسوب الى باجة قرية من قرى الاندلس.

بعضهم

توخ من الطرق اوساطها وعد عن الجانب المشتبه

وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به

فانك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه

من الكلمات المنسوبة الى سيد الاوصياء عليه السلام : من أمضى يومه فى غير حق ، قضاه أوفرض اداه ، أومجد بناه أوحمد حصله أو خيرا سسه ، أوعلم قبسه (اقتبسه خ ل) فقد عق يومه.

لقي الحسن البصرى الامام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقال له الامام عليه السلام : ياحسن أطع من احسن اليك وان لم تطعه فلاتعص له امرأ؛ وان عصيته فلاتأكل له رزقا وان عصيته واكلت رزقه وسكنت داره ، فاعدله جواباً، وليكن صواباً. فى الحديث: اذا وقع الذباب فى الطعام فامقلوه ، فان فى احد جناحيه سماً ، و فى الاخر شفاء ، فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال اهل اللغة : ان معنى امقلوه اغمسوه والمقل بالقاف الغمس فى القاموس عند ذكر كسكر انها قصبة واسطوكان خراجها اثنى عشر ألف ألف مثقال كاصبهان ، دعاء منقول عن سيد البشر صلى الله عليه وآله قال : من أراد أن لايوقفه الله على قبيح أعماله ولاينشر له ديواناً فليدع بهذا الدعاء فى دبر كل صلوة : اللهم ان مغفرتك أرجى من عملى ، وان رحمتك ،اوسع من ذنبى اللهم ان لم اكن اهلا ان ابلغ رحمتك فرحمتك اهل ان تبلغنى ، لانها وسعت كل شئ يا أرحم الراحمين

---

١ - الضنين : البخيل .

من المثنوی المعنوی

صبغة الله چیست خم رنك هو — پیسها یکرنگ میگردد درو
چون در آن خم افتد و گوئیش قم — گویدت بی شك منم خم لاتلم
این منم خم خود انا الحق گفتن است — رنگ آتش دارد اما آهن است
چون شود آهن ز آتش سرخ رنگ — پس انا النار است لافش بیدرنگ
شد ز طبع و رنگ آتش محتشم — گویدت من آتشم من آتشم
آتشم من گر ترا شك است وظن — آزمون را دست خود بر من بزن
آتشم من برتو گر شد مشتبه — روی خود یکدم بروی من بنه
آتشی چه آهنی چه لب ببند — ریش تشبیه و مشبه را مخند
ای برون از وهم و از تخییل من — خاك برفرق من و تمثیل من

حررته فی وقت عجیب ، کان لی فیه من القرب نصیب ، یالیته بقی ودام ، لیشفی القلب من السقام .

عبدالله بن حنیف

قد ارحنا واسترحنا — من غدو ورواح(١) — و اتصال بلئیم
أو کریم ذی سماح(٢) — بعفاف وکفاف — وقنوع و صلاح
وجعلنا الیأس مفتاحاً — لابواب النجاح

لما مات جالینوس وجدفی جیبه رقعة فیها مکتوب : أحمق الحمقاء من یملاء بطنه من کل مایجد ، فما اکلته فلجسمك ، وماتصدقت به فلروحك ، وما خلفته فلغیرك والمحسن حی وان نقل الی دارالبلی ، والمسیء میت وان بقی فی الدنیا ، و القناعة تستر الخلة(٣) وبالصبر تدرك الامور ، وبالتدبیر یکثر القلیل ، ولم أر لابن آدم شیئاً أنفع من التوکل علی الله تعالی .

١ـ الغدو جمع الغدوة : البکرة اوما بین صلوة الفجر وطلوع الشمس ، الرواح : العشی ، او من الزوال الی اللیل ویقابله الصباح ٢ـ السماح : الجود
٣ـ الخلة : الفقر

من كلام مسيح على نبينا و عليه السلام : لايصعد الى السماء الا من نزل منها .

كان سقراط الحكيم قليل الاكل خشن اللباس ، فكتب اليه بعض فلاسفة عصره : أنت تزعم (تحسب خ ل) ان الرحمة لكل ذي روح واجبة ، وأنت ذو روح ، فلم لاترحمها بترك قلة الاكل وخشن اللباس ؟ فكتب في جوابه : عاتبتني على لبس الخشن وقد يعشق الانسان القبيحة ويترك الحسناء ، وعاتبتني على قلة الاكل ، وانما أريد أن آكل لاعيش ، وأنت تريد أن تعيش لتاكل : و السلام .

فكتب اليه الفيلسوف : قد عرفت السبب في قلة ألاكل ، فما السبب في قلة كلامك ؟ واذا كنت تبخل على نفسك بالماكل ، فلم تبخل على الناس بالكلام ؟ فكتب في جوابه : ما احتجت الى مفارقته وتركه للناس ، فليس لك والشغل بما ليس لك عبث ، وقد خلق الحق سبحانه لك أذنين ولساناً لتسمع ضعف ماتقول ، لالتقول اكثر مما تسمع و السلام

لبعضهم

الى الله أشكو ان في النفس حاجة تمر بها الايام و هي كماهيا

روى شيخ الطايفة في التهذيب في أوايل كتاب المكاسب بطريق حسن ، أو صحيح ، عن الحسن بن محبوب ، عن جرير .

قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اتقوا الله ومو توا انفسكم بالورع ، وقووه بالثقة ، والاستغناء بالله عن طلب الحوائج الى صاحب سلطان ،

واعلم انه من خضع لصاحب سلطان ، أو لمن يخالفه على دينه طلبا لما في يديه من دنياه أخمله (١) الله ومقته عليه ، ووكله اليه فان هو غلب على شيء من دنياه ، فصار اليه منه شئ نزع الله منه البركة ولم يأجره على شيء من دنياه ينفقه في حج ولاعتق ولابر .

اقول : قد صدق عليه السلام فانا قد جربنا ذلك وجرب به المجربون قبلنا ، واتفقت الكلمة منا ، ومنهم على عدم البركة في تلك الاموال وسرعة نفادها (٢) واضمحلالها وهو أمر ظاهر محسوس يعرفه كل من حصل شيئاً من تلك الاموال الملعونة ، نسئل الله تعالى رزقا حلالا طيبا يكفينا

---

١ - اخمله الله تعالى فلانا : جعله خاملا ؛ خمله الله : اوقعه في ورطة

٢ - نفد الشيء : فنى وذهب .

ويكف أكفنا عن مدها الى هؤلاء وأمثالهم، انه سميع الدعاء، لطيف لما يشاء.

شعر لابن سينا

تعس(١) الزمان فان فى احشائه بغضاً لكل مفضل و مبجل
وتراه يعشق كل رذل ساقط عشق النتيجة للاخس الارذل(٢)

ابو العلاء المعرى

لا تطلبن بآلة لك رتبة قلم البليغ بغير جد مغزل (٣)
سكن السما كان السماء كلاهما هذا له رمح و هذا أعزل

آخر

وانى لارجوا الله حتى كاننى أرى بجميل الظن ما الله صانع

شيخ ابو سعيد بن ابو الخير

تيرى ز كمانخانه ابروى تو جست دل پر تو وصل را خيالى بربست
خوش خوش ز دلم گذشت و ميگفت بناز
ما پهلوى چون توئى خواهيم نشست

فى وصية النبى ﷺ لابى ذر «رضى الله عنه» : كن على عمرك أشح (٤) منك على درهمك و دينارك، يا أباذر دع مالست منه فى شىء ولا تنطق بما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن ورقك.

وفى كلام امير المؤمنين عليه السلام : من جمع له مع الحرص على الدنيا البخل بها فقد استمسك بعمودى اللؤم، من لم يتعاهد علمه فى الخلاء فضحه فى الملاء، من اعتز بغير الله سبحانه أهلكه العز، من لم يصن وجهه عن مسئلتك فصن وجهك عن رده لا تضيعن مالك فى غير معروف، ولا تضعن معروفك عند غير عروف، لا تقولن ما يسوئك جوابه، لا تمار اللجوج فى محفل، لا يكونن أخوك على الاساءة اليك أقوى منك على الاحسان اليه

١ـ تعس : اكب على وجهه، تعساله : الزمه الله هلاكا ٢ـ اشارة الى ما فى المنطق فى باب القياس : النتيجة تابعة للاخس من المقدمتين ٣ـ مغزل : يقال له بالفارسية: دوك
٤ـ الشح : البخل.

قال حبر من بني اسرائيل في دعائه : يارب كم أعصيك ولاتعاقبني ، فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان قل لعبدي : كم أعاقبك ولاتدري ألم اسلبك حلاوة مناجاتي ؟ !

نقل الراغب في المحاضرات : ان بعض الحكماء كان يقول لبعض تلامذته : جالس العقلاء اعداء كانوا أواصدقاء ، فان العقل يقع على العقل .

دخل سفيان الثوري على أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، فقال: علمني يابن رسول الله ماعلمك الله ، فقال عليه السلام : واذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار ، واذا تظاهرت النعم فعليك بالشكر ، واذا تظاهرت الغموم ،فقل : لاحول ولاقوة الا بالله ، فخرج سفيان وهو يقول: ثلث واى ثلاث ؟ !

ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله : عجبت ممن يحتمي (١) عن الطعام مخافة المرض ، كيف لايحتمي عن الذنوب مخافة النار ؟ !

سئل بعضهم بعض الحكماء ماالشر المحبوب ؟ فقال الغنى .

كان بعض الحكماء يقول : تعجب الجاهل من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل .

تحسر بعض الحكماء عند الموت ، فقيل: مابك ؟ فقال : ماظنكم بما يقطع سفراً طويلا بلازاد ، ويسكن قبراً موحشاً بلامونس ، ويقدم على حكم عدل بلا حجة .

المجنون الرومي

هله نوميدنباشي كه ترا يار براند گرت امروز براندنه كه فردات بخواند
درا گر برتو ببندد مرو و صبر كن آنجا
كه پس از صبر ترا او بسر صدر نشاند
و گر او بر تو ببندد همه درها و گذرها
ره پنهان بگشايد كه كس آن راه نداند
نه كه قصاب بخنجر چو سر ميش ببرد
نهلد كشتهٔ خود را كشد آنگاه كشاند

---

١ - احتمى المريض عما يضره : امتنع واتقاه .

چودم میش نماند زدم خود کندش پر
توبه بین کین دم سبحان بکجاهات رساند ؟

بمثل گفته‌ام این را و اگرنه کرم او
نکشد هیچکسی راو ز کشتن برهاند

هله خاموش که شمس الحق تبریزاز این می
همگانرا بچشاند بچشاند بچشاند

سعدی

هرسودود آن کش زدرخویش براند وانراکه بخواند بدرکس نداند

بعضهم

مثل الرزق الذی تطلبه مثل الظل الذی یمشی معك
أنت لا تدرکه متبعاً و اذا ولیت عنه تبعك

مرعبدالله بن المبارك برجل واقف بین مزبلة ومقبرة ، فقال له : یاهذاانك واقف بین کنزین من کنوز الدنیا : کنز الاموال وکنز الرجال .

حکیم ناصر خسرو علوی

ناصرخسرو براهی میگذشت مست ولایعقل نه چون میخوارگان
دیدقبرستان و مبرز رو برو بانگ برزد گفت کی نظارگان
نعمت دنیا و نعمت خواره بین اینش نعمت اینش نعمت خوارگان

کان الربیع بن خیثم

یقول : لو کانت الذنوب تفوح ماجلس أحدالی(۱) أحد

کان أبوحازم یقول : عجبت لقوم یعملون لدار یرحلون عنها کل یوم مرحلة ، ویترکون العمل لدار یرحلون الیها کل یوم مرحلة ، وکان یقول : ان عوفینا من شر ما أعطینا لم یضرنا ماروی عنا . قال المسیح علی نبینا و علیه السلام : لولم یعذب الله الناس علی معصیته لکان ینبغی ان لایعصوه شکر النعمته . لما اجتمع یعقوب مع یوسف علی نبینا وعلیهما السلام

۱ ـ وفی الحدیث : لو تکاشفتم ماتدافنتم

قال يابنى حدثنى بخبرك ، فقال له ياأبت لاتسئلنى عما فعل بى اخوتى واسئلنى عما فعل الله سبحانه بى .

قال هرون الرشيد للفضيل بن عياض : ماأشد زهدك ؟ ! فقال أنت أزهد منى ، لانى زهدت فى فان لايبقى ، وأنت زهدت فى باق لايفنى .

كان بعض الحكماء يقول : لاشىء أنفس من الحيوة ولاغبن أعظم من انفادها لغير حياة الابد .

لبعضهم

جربت دهرى واهليه فما تركت ... لى التجارب فى ودامرىء غرضاً
وقد عرضت من الدنيا فهل زمنى ... معط حياتى لغيرى بعد ماعرضا
وقد تعوضت عن كل بمشبهه ... فما وجدت لايام الصبا عوضاً

ابن الخياط الشامى وهو صاحب الابيات المشهورة التى أولها :

خذا من صبا نجد(١) اماناً لقلبه ... فقد كاد رياها يطير بلبه
وبالجزع حى كلما عن(٢) ذكرهم ... أمات الهوى منى فؤادا و احياه
تمنيتهم بالرقمتين(٣) و دارهم ... بوادالغضايا(٤) بعد ماتمناه

لله درهما من بيتين ياخذ ان بمجامع القلوب .

شهاب الدين السهروردى صاحب كتاب العروف :

تصرمت وحشة التنائى (٥) ... و أقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لى حسوداً ... من كان فى حجركم رثالى
و حقكم بعد اذ حصلتم ... بكل مافات لا أبالى
و ما على عادم أجاجاً (٦) ... و عنده أبحر الزلال

١- نجد : اسم موضع ٢- الجزع : اسم مكان ، عن عن الشىء : اعرض عنه وانصرف .
٣- الرقمة : اسم مكان من ديار العرب ٤- الغضا : اسم موضع ٥- التنائى : التباعد
٦- الاجاج بالضم : الملح المر من الماء كماء البحر وملح أجاج : شديد الملوحة

عبدالله بن القسم الشهرزورى

لمعت نارهم وقد(١) عسعس الليل ... ومل الحادى و حار الدليل

فتأملتها و فكرى من البين ... عليل ولحظ عينى كليل (٢)

و فؤادى ذاك الفؤاد المعنى ... وغرامى(٣) ذاك العزام الدخيل

ثم قابلتها و قلت لصحبى ... هذه النار نار ليلى فميلوا

فرمو انحوها لحاظاً صحيحا ... فعادت خواسئاً (٤) وهى حول

ثم مالوا الى الملام و قالوا ... خلب(٥) ما رايت ام تخييل ؟

فتجنبتهم و ملت اليها ... والهوا مركبى وشوقى الزميل

ومعى صاحباتى يقتفى الاثار ... و الحب شأنه التطفيل

وهى تبدو و نحن ندنو الى ان ... حجزت دونها طلول محول (٦)

فدنونا من الطلول فحالت ... ز فرات من دونها و عويل

قلت من بالديار قالت جريح ... و أسير مكبل (٧) و قتيل

ما الذى جئت تبتغى قلت ضيف ... جاء يبغى القرى فاين النزول؟

فاشارت بالرحب دونك فاعقرها ... فما عندنا لضيف رحيل

من اتانا ألقى عصا السير عنه ... قلت من لى بذا وكيف السبيل؟

فحططنا الى منازل قوم ... صرعتهم قبل المذاق الشمول

درس الوجد منهم كل رسم ... فهو رسم و القوم فيه حلول

منهم من عفى ولم يبق للشكوى ... ولا للدموع فيه مقيل

ليس الا الانفاس تخبر عنه ... و هو عنها مبرء معزول

١ـ عسعس الليل : اظلم ٢ـ يقال : بصر كليل : اى لاينفذ ٣ـ المعنى : المعذب، الغرام : الحب المعذب ٤ـ الخاسىء : المبعد والمطرود ٥ـ الخلب وزان قلب : السحاب لامطر فيه كانه يخدع ويقال لمن يعد ولا ينجز : وانما انت كبرق خلب ٦ـ ارض محولة : لامرعى بها اى مجدبة ٧ـ كبل فلاناً : حبسه فى سجن او غيره .

ومن القوم من يشير الى وجد تبقى عليه منه القليل
قلت أهل الهوى سلام عليكم بى فؤاد عنكم بكم مشغول
لم يزل حافز (١) من الشوق يحدوا لى اليكم و الحادثات تحول
جئت كى أصطلى فهل لى الى ناركم هذه الغداة سبيل ؟
فأجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مفلول
لا تر وقتك الرياض الانيقات فمن دونها ربى و دخول
كم أتيها قوم على غرة منها و راموا قرى فعز الوصول
فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دوننا محلول
يدفع الوقت بالرجا و ناهيك بقلب غذاؤه التعليل
كلما ذاق كأس يأس مرير جاء كأس من الرجا معسول
و اذا سولت له النفس أمرا حيد عنه و قيل صبر جميل
هذه حالنا و ما وصل العلم اليه و كل حال تحول

---

١ ـ انشد ابن الاعرابى : ومحفزة الحزام بمرفقيها اى دافعته بهما .

هذه التعليقة متعلقة بالصفحة «٢٥٤»

☆ـ أقول : اعلم ان احدى العلوم الخفية «الكيميا» وفى حقه ثلاثة اقوال بين اهل العلم فمنهم من انكر حقيقته وذهب الى كونه تخييلا وعده من اصناف الشعبذة وجزم بحرمته ، و منهم من قال ان بتلك الاعمال تعرض حالة الذهبية على الفلزات وتزول بعد مدة و انها غش وتدليس فتشمله ادلة الغش ، ومنهم من ذهب الى ان له حقيقة وان الفلزات تتبدل بتلك الاعمال الكيمياوية الى الذهب الخالص وانه لا اشكال فى تلك الصنعة . ومن ائمة هذا الفن جابر بن حيان من اصحاب مولينا الصادق (ع) والمقتبسين من انواره وله رسائل فى هذا الباب ولبعض المشايخ شرح على رسالة روح الحكمة له . ومن المشهورين بهذه الصنعة المؤلف «قده» صاحب الكشكول ويحكى عنه فى هذا الباب اقاصيص وحكايات ومن المعروفين لدى الناس بها على ما نقل صاحب الكنى والالقاب العلامة الحاج السيد نصر الله القمصرى اللاجوردى الكاشانى الفاضل الشاعر العارف صاحب الكرامات والمقامات . والله اعلم بحقيقة الحال وعند نا نسخ خطية نفيسة فى هذه الصنعة .

من وفيات الاعيان : دخل عمرو بن عبيد يوما على المنصور ، وكان صديقه قبل خلافته فقربه وعظمه ، ثم قال له عظني : فوعظه بمواعظ منها: قوله : ان لهذا الامر الذى في يدك لو بقي في يد غيرك لم يصل اليك ، فاحذر ليلة يوم لا ليل بعده ، فلما أراد النهوض قال له : قد أمر نالك بعشرة آلاف درهم ، فقال : لا حاجة لى فيها فقال : والله تأخذها فقال والله لا آخذها .

وكان المهدى ولد المنصور حاضراً ، وقال يحلف أمير المؤمنين و تحلف أنت فالتفت عمرو الى المنصور وقال : من هذا الفتى ؟ قال هذا المهدى ولدى وولى عهدى ، قال : أما لقد البسته لباسا هو لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له أمراً أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ، ثم التفت عمرو الى المهدى وقال : يا بن أخى اذا حلف ابوك احنثه عمك ، لان اباك اقوى على الكفارة من عمك ، فقال له المنصور : هل من حاجة ؟ قال لا تبعث الى حتى أتيك قال اذن لا تلقانى ، قال هى حاجتى و مضى فاتبعه المنصور طرفه .

وقال :

كلكم يمشى رويد كلكم طالب صيد

غير عمرو بن عبيد

توفى عمرو بن عبيد سنة اربع و اربعين و مائة و هو راجع من مكة بموضع يقال له مران .

ورثاه المنصور بقوله :

صلى الاله عليك من متوسد قبراً مررت به على مران

قبراً تضمن مؤمناً متحققا صدق الاله ودان بالفرقان

لوان هذا الدهر ابقى صالحاً أبقى لنا عمروا أبا عثمان

قال ابن خلكان : لم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه. ومران بفتح الميم و تشديد الراء موضع بين مكة والبصرة .

قال ابن خلكان في وفيات الاعيان عند ذكر حماد عجرد ماصورته : ان حماداً كان ماجنا (١) خليعاً متهما في دينه بالزندقة ، وكان بينه وبين أحد الائمة الكبار مودة، ثم تقاطعاً فبلغه أنه ينتقصه فكتب اليه هذه الابيات .

ان كان نسكك لايتم بغير شتمي و انتقاصي
فاقعد وقم بي كيف شئت؟ مع الادانى و الاقاصي
فلطالما شار كتني وأنا المقيم على المعاصي
،أيام نأخذها و نعطى في أباريق الرصاص (٢)

ويقال : ان الامام المذكور هو أبو حنيفه «انتهى كلام ابن خلكان»

ذكر صاحب تاريخ الحكماء عند ترجمة الشيخ موفق الدين البغدادى انه قال : لما اشتد باستادى المرض الذى مات فيه ، وكان ذات الجنب عن نزلة فأشرت عليه بالمداواة فانشد:

لاذود (٣) الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره

من كلام النبي ﷺ :لان أكون في شدة أتوقع رخاء ، احب الى من ان أكون في رخاء أتوقع شدة .

و قال النبي ﷺ : من أذنب ذنباً ، فاوجع قلبه عليه ، غفر له ذلك الذنب و ان لم يستغفر منه .

العباس بن الاحنف

لابد للعاشق من وقفة تكون بين الصد و الصرم
حتى اذا الهجر تمادى به راجع من يهوى على رغم

و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب

١- الماجن : الذى لا يبالى ما صنع وما قيل له من قولا وفعلا او الذى لا يبالى ، و الخليع : الذى لا آمر له ولا ناهى ، يفعل ما يشاء ٢- الرصاص : معدن ، الواحدة رصاصة سمى به لتداخل اجزائه ، والرصاصى ما كان بلون الرصاص ٣- اذود : اطرد ، ادفع

على عقبيه (١) .

قال صاحب الاكسير فى تفسير الاية : المراد وماولينا ك الجهتين الالانك المنعوت فى التورية بذى القبلتين فاكدنا على اليهود الحجة لنعلم من يتبعك عند ظهور ايامك «انتهى» ولايخفى انه يمكن تطبيق كلامه هذا على كل من الجعل الناسخ والمنسوخ فتدبر .

وقال صاحب جامع البيان وهو من المتأخرين عن زمان البيضاوى: و يحتمل ان يراد من التى كنت عليها الكعبة اى خاطرك مائل اليها فان الاصح ان القبلة قبل الهجرة الصخرة لكن خاطره الاشرف مايل الى ان تكون الكعبة قبلة «انتهى كلامه» ولايخفى انه على هذا يمكن توجيه ارادة الجعل الناسخ فى الرواية عن ائمتنا عليهم السلام ، ان قبلته صلى الله عليه وآله كانت فى مكة بيت المقدس فتأمل .

لله در صاحب الكشاف فان كلامه فى تفسير هذه الاية كالدر المنثور ، و كلام المتأخرين عنه كالامام الرازى و النيشابورى و البيضاوى و لايخلو من خبط كما بيناه فى الكشكول .

من الكشاف فى تفسير وماجعلنا الاية التى كنت عليها ليست بصفة للقبلة انما هى ثانى مفعول جعل يريد وماجعلنا القبلة الجهة التى كنت عليها ، وهى الكعبة لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى بمكة الى الكعبة ، ثم امر بالصلوة الى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة تألفا لليهود ، ثم حول الى الكعبة ، فيقول وماجعلنا القبلة التى تحب ان تستقبلها الجهة التى كنت عليها اولا بمكة ، يعنى ومارددناك اليها الا امتحاناً للناس وابتلاء (لنعلم) الثابت على الاسلام الصافيه ممن هو على حرف ينكص (على عقبيه) لقلقه فيرتد كقوله : و ما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الاية ، ويجوز ان يكون بياناً للحكمة فى جعل بيت المقدس قبلته ان أصل امرك ان تستقبل الكعبة وان استقبالك بيت المقدس كان امراً عارضاً لغرض ، وانما جعلنا القبلة التى كنت عليها قبلتك وقبل هذا وهى بيت المقدس لنمتحن الناس وننظر من يتبع الرسول منهم ومن لايتبعه وينفر عنه ، وعن ابن عباس «رضى الله تعالى عنه» كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه .

---

١ ـ البقرة الآية ١٤٤

لله در من قال

لااشتكى زمنى هذا فأظلمه — وانما اشتكى من اهل ذا الزمن
هم الذئاب التى تحت الثياب فلا — تكن الى أحد منهم بمؤتمن
قد كان لى كنز صبر فافتقرت الى — انفاقه فى مدار أتى لهم ففنى

الشيخ شمس الدين الكوفى

اليك اشاراتى وانت مرادى — وايالك أعنى عند ذكر سعاد(١)
وأنت تثير(٢) الوجد بين اصابعى — اذا قال حاد أو ترنم شادى(٣)
وحبك ألقى النار بين جوانحى — بقدح وداد لا بقدح زنادى(٤)
خليلى كفانى العذل واعلما — بان غرامى آخذ بقيادى
و لذة ذكرى للعقيق و اهله — كلذة برد الماء فى فم صادى(٥)
طربنا بتعريض العذول بذكركم — فنحن بواد و العذول بواد

الشيخ روزبهان الصوفى

اى تورا باهر دلى رازى دگر — هر گدارا باددت آزى دگر
صدهزاران پرده دارد عشق دوست — ميكند هر پرده آوازى دگر

بياتا دست از اين عالم بداريم — بيا تا پاى دل از گل براريم
بياتا برد بارى پيشه سازيم — بيا تا تخم نيكوئى بكاريم
بيا تا از غم دورى از اندر — چوابر نوبهاران خون ببباريم
بياتا همچو مردان درره دوست — سراندازى كنيم وسر نخاريم

مما انشده العلامة على الاطلاق مولانا قطب الدين شيرازى :

خير الورى بعد النبى صلى الله عليه وآله — من بنته فى بيته (٦)

١ـ سعاد : اسم علمى لامرأة ٢ـ تثير : تهيج ٣ـ الحادى : السائق، الشادى : المغنى
٤ـ الزناد جمع الزند : العود الا على الذى يقتدح به النار ٥ـ الصادى : العطشان
٦ـ والمراد هو سيد الاوصياء على بن ابيطالب امير المؤمنين (ع)

من فى دجى (٧) ليل العمى ضوء الهدى فى زيته

قال المحقق الدوانى فى بحث التوحيد من اثبات الواجب الجديد (١) أقول : لان هذا المطلب أدق المطالب الالهية وأحقها بان يصرف فيه الطالب وكده وكده ، ولم ار فى كلام السابقين ما يصفو عن شوب ريب ، ولا فى كلام اللاحقين ما يخلو عن وصمة عيب ، فلا بأس على أن أشبع فيه الكلام حسما يبلغ اليه فهمى وان كنت موقنا بانه سيصير عرضة لملام اللئام .

بيت

اذا رضيت عنى كرام عشيرتى فلا زال غضبانا على لئامها

واقدم على ذلك مقدمة

هى ان الحقايق لا يقتنص من قبيل الاطلاقات العرفية ، وقد يطلق فى العرف على معنى من المعانى لفظ توهم ما لا يساعده البرهان ، بل يحكم بخلافه ، ونظير ذلك كثير منه : ان لفظ العلم انما يطلق فى اللغة على ما يعبر عنه : بدانستن ودانش ومراد فانهما مما يوهم انه من قبيل النسب ، ثم البحث المحقق والنظر الحكمى يقضى بان حقيقته هو الصورة المجردة ، وربما يكون جوهرا كما فى العلم بالجوهر بل ربما لا يكون قائما بالعالم بل قائماً بذاته كما فى علم النفس وساير المجردات بذواتها ، بل ربما يكون عين العالم كعلم الواجب تعالى بذاته ، ومنه ان الفصول الجوهرية يعبر عنها بالفاظ توهم انها اضافات عارضة لتلك الجواهر ، كما يعبر عن فصل الانسان بالناطق والمدرك للكليات وعن فصل الحيوان بالحساس والمتحرك بالارادة ، والتحقيق أنها ليست من النسب والاضافات فى شىء بل هى جواهر ، فان جزء الجوهر لا يكون الا جوهراً كما تقرر عندهم .

وبعد ذلك ، نمهد مقدمة أخرى وهى : ان صدق المشتق على شىء لا يقتضى قيام

١ ـ دجا الليل : اظلم ٢ ـ وفى بعض النسخ المطبوعة فى الهامش : چون در اغلب نسخه‌ها الواجب الجديد ديده شده بدون تصرف نوشتيم اگرچه ظاهر واجب الوجود باشد اقول : وللمحقق الدوانى رسالة فى اثبات الواجب الجديد ورسالة فى اثبات الواجب القديم و عليهما شرح من القاضى نورالله «قده»

مبدء الاشتقاق به وان كان فى عرف اللغة توهم ذلك ، حيث فسر أهل العربية اسم الفاعل بما يدل على أمر قام به المشتق منه وهو بمعزل عن التحقيق ، فان صدق الحداد على زيد انما هو بسبب كون الحديد موضوع صناعته على ما صرح به الشيخ وغيره ، وصدق المشمس على الماء المستند الى نسبة الماء الى الشمس بتسخينه ، و بعد تمهيد هاتين المقدمتين نقول : يجوز ان يكون الوجود الذى هو مبدء الاشتقاق للموجود ما امراً قائماً بذاته هو حقيقة الواجب ووجود غيره تعالى عبارة عن انتساب ذلك الغير اليه سبحانه ويكون الموجود أعم من تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب اليه ، وذلك المفهوم العام أمر اعتبارى عدمن المعقولات الثانية (١) وجعل اول البديهيات (٢) فان قلت : كيف يتصور كون تلك الحقيقة موجودة فى الخارج مع انها كما ذكرته عين الوجود ؟ و كيف يعقل كون الموجود اعم من تلك الحقيقة وغيرها ؟ قلت : ليس معنى الموجود يتبادر الى الذهن ويوهمه العرف من أن يكون أمراً مغايراً للوجود بل ما يعبر عنه بالفارسية وغيرها «بهست» ومراد فانها، فاذا فرض الوجود عن غيرها قائماً بذاته كان وجوداً لنفسه فيكون موجوداً بذاته كما ان الصورة المجردة اذا قامت بنفسها فكانت علماً وعالماً ومعلوماً كما النفوس والعقول بل الواجب تعالى .

ومما يوضح ذلك انه لو فرض تجرد الحرارة عن النار كان حاراً وحرارة، اذ الحار

---

١ - المعقولات الاولى : ما يكون مصداقه وما يحاذيه موجوداً فى الخارج كالانسان والحيوان ، فانه يتصور اولا ويحاذيه امر فى الخارج

المعقولات الثانية : ما يتصور ثانيا ولا يحاذيه امر فى الخارج فان كلية الانسان ونوعيته يتصور بعد تصوره من غير ان يحاذيها شىء فى الخارج وقيل: هى ما لا يعقل الا عارضا لمعقول آخر، وقيل : هى التى منشأ انتزاعها الموجود الذهنى وقيل : ما لا يكون مصداقه فى الخارج كالنوع و الجنس والكلى وغير ذلك ولها اصطلاحان ١ - اصطلاح الحكيم ٢ - اصطلاح المنطقى فليراجع كتب الفن

٢ - مفهوم الوجود العام البدهى من الاعتبارات الذهنية التى لا تحقق لها فى خارجه لا كالانسان الموجود فى الخارج بوجود خارجى وفى الذهن بوجود ذهنى مثلا، فتامل

مايؤثر تلك الآثار المخصوصة من الاحراق وغيره والحرارة على تقدير تجردها كذلك ، و قدصرح بهمنيار في كتاب البهجة والسعادة : بانه لو تجردت الصورة المحسوسة عن الحسن وكانت قائمة بنفسها كانت حاسة ومحسوسة ولذلك ذكروا انه لايعلم كون الوجود زايداً على الموجود الا ببيان مثل أن يعلم ان بعض الاشياء قديكون موجوداً فيعلم انه ليس عين الوجود او يعلم انه انما هو عين الوجود يكون واجباً بالذات ، و من الموجودات مالايكون واجباً وزيد الوجود عليه ، فان قلت : كيف يتصور هذا المعنى الاعم من الوجود القائم بذاته وماهو منتسب اليه ؟ قلت : يمكن ان يكون هذا المعنى أحد الامرين من الوجود القائم بذاته وماهو منتسب اليه انتساباً مخصوصاً و معنى ذلك ان يكون مبدأ للاثار ومظهراً للاحكام ويمكن ان يقال : ان هذا المعنى ماقام به الوجود اعم من أن يكون وجوداً قائماً بنفسه فيكون قيام الوجود به قيام الشئ بنفسه ، و من ان يكون من قيام الامور المنتزعة العقلية لمعروضاتها كقيام الامور الاعتبارية مثل الكلية والجزئية ونظايرهما ولايلزم من كون اطلاق القيام على هذا المعنى مجازاً ان يكون اطلاق الموجود عليه مجازاً كمالايخفى ، على ان الكلام هيهنا ليس في المعنى اللغوي وان اطلاق الموجود عليه حقيقة أومجازاً فان ذلك ليس من المباحث العقلية في شيء ، فتلخص من هذا ان الوجود الذي هو مبدء اشتقاق الموجود امر واحد في نفسه وهو حقيقة خارجية ، والموجود أعم من هذا الوجود القائم بنفسه وهو مما ينتسب اليه انتساباً خاصا واذا حمل كلام الحكماء على ذلك لم يتوجه عليه ان المعقول من الموجود أمر اعتباري هو وصف للموجودات وهو الذي جعلوه اول الاوايل البديهية ، فاطلاق الموجود على تلك الحقيقة القائمة بذاتها انما يكون بالمجاز او بوضع اخر ، ولايجدي ذلك في استغناء الواجب عن عروض الوجود والمفهوم المذكور امر اعتباري ، فلايكون حقيقة الواجب تعالى .

قوله تعالى وماجعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه (١) قداتفق الكل على ان النبي صلى الله عليه وآله صلى الى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة

١ ـ البقرة ١٤٤

مدة ثم أمر بالصلوة الى الكعبة وانما اختلفوا في ان قبلته بمكة هل كانت الكعبة او بيت المقدس، والمروى عن أئمة اهل البيت عليهم السلام، انها كانت بيت المقدس، ثم لا يخفى ان الجعل في الاية الكريمة جعل مركب لا بسيط وقوله تعالى: كنت عليها ثانى مفعوليه كما نص عليه صاحب الكشاف، واختلفوا في المراد بهذا الموصول؛ فائمتنا سلام الله عليهم على ان المراد ببيت المقدس ما يجعل في الاية هو الجعل المنسوخ، و اما القائلون بانه كان صلى الله عليه وآله يصلى بمكة الى الكعبة فالجعل عندهم يحتمل ان يكون جعلا منسوخا باعتبار الصلوة في المدينة مدة الى بيت المقدس، وان يكون جعلا ناسخا باعتبار الصلوة بمكة. أقول: وبهذا يظهر ان جعل البيضاوى رواية ابن عباس دليلا على جواز كون الجعل منسوخا كلام لا طايل تحته، و صاحب الكشاف لما قرر ما يستفاد منه جواز ارادة الجعل الناسخ والمنسوخ نقل الرواية عن ابن عباس، وغرضه بيان مذهبه في تفسير هذه الاية كما ينقل مذهبه في كثير من الايات، فظن البيضاوى ان مراده الاستدلال على جواز ارادة الجعل المنسوخ.

ثم اقول: ان في كلام الامام الرازى في تفسيره الكبير في هذه الاية نظراً ايضاً فانه فسر الجعل بالشرع (٢) والحكم اى: وما شرعنا القبلة التى كنت عليها وما حكمنا عليك بان تستقبلها الا لنعلم؛ ثم قال ان قوله تعالى: التى كنت عليها ليس نعتا للقبلة وانما هو ثانى مفعولى جعلنا، وأنت خبير بان اول كلامه مناف لاخره فتامل به.

قال بعض الحكماء لبنيه: لا تعادوا احدا وان ظننتم انه لا يضركم ولا تزهدوا في صداقة احد وان ظننتم انه لا ينفعكم، فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو، ولا متى ترجون صداقة الصديق.

وقيل للمهلب: ما الحزم؟ فقال: تجرع الغصص الى ان تنال الفرص. ومن كلامهم ما تزاحمت الظنون على شئ مستور الا كشفته. (٣)

١- الشرع: الطريقة، ويحتمل ان يكون الحكم جمع الحكمة فتامل

٢- وفي ذكرى ان هذا كلام لامير المؤمنين عليه السلام، وظنى انه هكذا: ما تزاحمت الظنون الخ.

لما تقدم الحلاج الى القتل قطعت يده اليمنى ، ثم اليسرى ، ثم رجله فخاف ان يصفر وجهه من نزف (١) الدم فادنى يده المقطوعة من وجهه فلطخه بالدم ليخفى اصفراره .

وانشد:

لم اسلم النفس للاسقام تبلغها ... الا لعلمى بأن الوصل يحييها

نفس المحب على الالام صابرة ... لعل مسقمها يوماً يداويها

فلما صلب الى الجذع قال : يامعين الضنى على ، أعنى على الضنى (٢)

ثم جعل يقول :

مالى جفيت و كنت لا اجفى ... و دلايل الهجران لا تخفى

واراك تمزجنى و تشربنى ... ولقد عهدتك شاربى صرفا

فلما بلغ به الحال انشاء ، يقول:

لبيك ياعالماً سرى و نجوائى ... لبيك لبيك ياقصدى و معنائى

ادعوك بل أنت تدعونى اليك فهل ... ناجيت اياك أم ناجيت اياى

حبى لمولاى وأضنانى أسقمنى ... فكيف اشكوا الى مولاى مولائى

ياويح روحى من روحى ويا أسفى ... على منى فانى اصل بلوائى

قيل لعمر بن عبد العزيز : ما كان بدء توبتك ؟ فقال : أردت ضرب غلام لى ، فقال لى: ياعمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيمة .

من المستظهرى للغزالى : حكى عبد الله بن ابرهيم بن عبد الله الخراسانى ، قال: حججت مع ابى سنة حج الرشيد ، فاذا نحن بالرشيد ، واقف حاسر حاف على الحصباء (٣) وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكى ويقول : يارب أنت أنت ، و أنا أنا ، أنا العواد بالذنوب

---

١ ـ النزف : السيلان ٢ ـ الضنى: المرض .

٣ ـ الحصباء : الحصى وفى حديث الكوثر : فاخرج من حصباءه فاذا ياقوت احمر اى حصاه الذى فى قعره .

وأنت العواد بالمغفرة ، اغفر لى فقال لى ابى : أنظر الى جبار الارض كيف يتضرع الى جبار السماء ؟ ! ومنه أيضاً :

شتم رجل أباذر، فقال له ابوذر : ياهذا ان بينى و بين الجنة عقبة ، فان اناجزتها(١) فوالله ما أبالى بقولك، وان هو صدنى دونها فانى أهل لاشد مما قلت لى .

من كتاب قرب الاسناد، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : كان فراش على و فاطمه عليهما السلام حين دخلت عليه اهاب(٢) كبش اذا أرادا أن ينام عليه ؛ قلباه، و كانت و سادتهما ادماً حشوها ليف و كان صداقها درعاً من حديد .

و من الكتاب المذكور عن على صلوات الله عليه فى قوله تعالى : «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان»(٣) قال : من ماء السماء و من ماء البحر ، فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها، فيقع فيها من ماء المطر فيخلق اللؤلؤ الصغيرة من القطر الصغيرة و اللؤلؤ الكبيرة من القطر الكبيرة .

صورة كتاب يعقوب الى يوسف على نبينا و عليهما السلام بعد امساكه أخاه الصغير باتهام أنه سرق نقلتها من الكشاف :من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر : أما بعد فانا أهل بيت موكل بنا البلاء أما جدى فشدت يداه و رجلاه ورمى به فى النار ليحرق فنجاه الله وجعلت عليه النار برداً وسلاماً ، و اما أبى فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله ، وأما انا فكان لى ابن وكان أحب أولادى الى فذهب به اخوته الى البرية ، ثم آتونى بقميصه ملطخاً بالدم ، وقالوا قد أكله الذئب ، فذهبت عيناى من بكائى عليه، ثم كان لى ابن وكان اخاه من امه ، و كنت أتسلى به فذهبوا به ، ثم رجعوا وقالوا : انه سرق وانك حبسته لذلك و انا أهل بيت لانسرق ولا نلد سارقاً ، فان رددته على والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام .

قال فى الكشاف : فلما قرء يوسف الكتاب لم يتمالك(٤) وبكى و كتب فى الجواب :

---

١ - الجواز : العبور ٢ - الاهاب : الجلد ٣ - الرحمن . الاية ٢٢

٤ - وفى النسخة المصرية زيادة وهى : ولم يتمالك وعيل صبره فقال لهم ذلك ، و روى انه لما قرأ الكتاب بكى «الخ» .

اصبر كما صبروا، تظفر كما ظفروا .

لبعض الاكابر

ما وهب الله لامرىء هبة ... أحسن من عقله و من أدبه
هما جمال الفتى فان فقدا ... ففقده للحياة أجمل به

ابن حجة الحموى

خاطبنا العاذل عند الملام ... بكثرة الجهل فقلنا سلام
مالا منا من قبل لكنه ... لمارأى العارض فى الخد لام
و ليس لى من عشقه مخلص ... لكننى اسئل حسن الختام
و الجفن فى لجة دمعى غدا ... من بعده يسبح شهراً و عام
اخترته مولى فيالیته ... لوقال يابشراى هذاغلام (١)
لبرق هذا الثغر كم عاشق؟! ... قدهام(٢)وجداً بين مصر وشام
و فيه قد زاحمنى شارب ... والمنهل(٣)العذب كثير الزحام
مالى سهم قط من وصله ... لكن من اللحظ لقلبى سهام

كتب النصير الحمامى الى الجزار

و مذ لزمت الحمام صرت به ... خلا يدارى من لايداريه
اعرف حر الاسى(٤)و باردها ... وآخذ الماء من مجاريه

و كتب الجزار اليه

حسن التأنى ممايعين على ... رزق الفتى والعقول تختلف
والعبد قد صار فى جزارته(٥) ... يعرف من ابن تؤكل الكتف

١- اشارة الى قوله تعالى فى سورة يوسف الاية ١٩-٢- هام بكذا: احبه ، هام على وجهه : ذهب لايدرى اين يتوجه ؟ ٣- المنهل : موضع الشرب ٤- الاسى: الحزن .
٥- الجزارة بالضم : اطراف مايجزر اى اليدان والرجلان و الرأس سميت بذلك لان الجزار ياخذها أجرة الذبح ، والجزارة بالكسر حرفة الجزار. والجزار هو الذباح والقصاب

والجزار

لاتلمنى مولاى فى سؤحالى عند ما قدر أيتنى قصاباً
كيف لاارتضى الجزارة ما عشت قديماً وأترك الاداب
وبها صارت الكلاب ترجينى وبالشعر كنت أرجو الكلابا

سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلا يتكلم بما لايعنيه ، فقال ياهذا انما تملى على كاتبيك كتاباً الى ربك .

من كلام أفلاطون: اذا اردت ان تطيب عيشك فارض من الناس بقولهم: انك مجنون بدل قولهم : انك عاقل .

ابو الفتح محمد الشهرستانى صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى شهرستان بفتح الشين، قال اليافعى فى تاريخه : شهرستان اسم لثلث مدن الاولى فى خراسان بين نيشابور وخوارزم ، والثانية قصبة بناحية نيشابور ، والثالثة مدينة بينها وبين اصفهان ميل ونسبة أبى الفتح المذكور الى الاولى .

ومما انشده فى كتاب الموسوم بالملل والنحل عند ذكر اختلاف بعض الفرق:

لقد طفت فى تلك المعاهد كلها ورددت طرفى بين تلك المعالم
فلم أر الا واضعاً كف حايرٍ على ذقن او قارعاً سن نادم

وفاته سنه ٥٤٧ كذا ذكر فى تاريخ اليافعى. صاحب الملل و النحل بعد ان عد الحكماء السبعة الذين قال : انهم اساطين الحكمة و ذكر آخرهم أفلاطون قال : وأما من جانسهم فى الزمان وخالفهم فى الرأى فمنهم:

ارسطاطاليس وهو المقدم المشهور و المعلم الاول والحكيم المطلق عندهم ولد فى أول سنة من ملك اردشير ، فلما أتت عليه سبع عشر سنة اسلمه أبوه الى افلاطون فمكث عنده نيفا و عشرين سنة ، وانما سموه المعلم الاول ، لانه و اضع (١) التعاليم المنطقية ومخرجها من القوة الى الفعل و حكمه حكم واضع النحو و واضع

١- ولايخفى ان ارسطاطاليس مؤلف المنطق ومدونه، لاواضعه المبتكر لاصله وواضعه هو المتبدع القديم جل جلاله

العروض ، فان نسبة المنطق الى المعانى نسبة النحو الى الكلام ، و العروض الى الشعر ثم قال : وكتبه فى الطبيعيات والالهيات والاخلاق معروفة ولها شروح كثيرة ونحن اخترنا فى نقل مذهبه شرح ثامسطيوس الذى اعتمده مقدم المتأخرين ورئيسهم أبو على سينا و أحلنا ما فى مقالاته فى المسائل على نقل المتأخرين ، اذ لم يخالفوه فى رأى ، ولا نازعوه فى حكم كالمقلدين له ، والمنتهى لكن عليه ، وليس الامر على ما نالت ظنونهم اليه ، ثم قرر محصول رأيه وخلاصة مذهبه فى الطبيعى والالهى فى كلام طويل ، ثم قال فى اخره ، فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة ، واكثرها من شرح ثامسطيوس والشيخ على بن سينا الذى يتعصب له وينصر مذهبه ولا يقول من الحكماء الا به.

لبعضهم

خفيت عن العيون فانكرتنى ... فكان به ظهورى للقلوب
و أوحشنى الانيس فغبت عنه ... لتأنيسى بعالم الغيوب
وكيف يروعنى (١) التفريد يوما ... و من أهوى لدى بلا رقيب
اذا ما استوحش الثقلان منى ... أنست بخلوتى و معى حبيبى

فى تفسير القاضى وغيره ان ادريس على نبينا وعليه السلام اول من تكلم فى الهيئة والنجوم والحساب.

وفى الملل والنحل فى ذكر الصابئة (٢) قال ان هرمس هو ادريس عليه السلام صرح فى أوايل شرح حكمة الاشراق : هرمس هو ادريس عليه السلام و صرح ماتنه بانه من اساتذة ارسطو.

الحارث الهمدانى عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلى

---

١ ـ روعه : افزعه فكأن الروع بلغ روعه اى سواد قلبه ٢ ـ الصابئة : قوم دينهم التعبد للروحانيات اى الملائكة وضد الحنفاء الذين دعوتهم الفطرة ، مؤدى مذهبهم ان للعالم صانعا فاطرا حكيما مقدسا من سمات الحدثان والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الى جلاله ، وانما يتقرب اليه بالمتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهرا وفعلا وحالة.

مامن عبد الاوله جوانى وبرانى ، يعنى سريرة وعلانية فمن أصلح جوانيه أصلح الله برانيه ومن أفسد جوانيه أفسد الله برانيه ، ومامن احد الاوله صيت فى اهل السماء ، فاذا حسن وضع له ذلك فى الارض ، واذا أساء صيته فى السماء وضع له ذلك فى الارض ، فسئل عن صيته ماهو قال ذكره .

من احياء علوم الدين رأى ابوبكر الراشدى محمد الطوسى فى المنام ، فقال : قل لابى سعد الصفار المؤدب :

وكنا على ان لانحول عن الهوى فقد(١) وحيات الحب حلتم وماحلنا

قال فانتبهت ، فاتيته ، وذكرت له ذلك ، فقال : كنت أزوره كل جمعة ، فلم أزره هذه الجمعة .

ابن الخياط

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه فقد كاد رياها (٢) يطير بلبه

و ايا كما ذاك النسيم فانه اذا هب كان الوجد ايسر خطبه

وفى الحى محنى (٣) الضلوع على جوى (٤) متى يدعه داعى الغرام بلبه

اذا نفحت من جانب الغور نفحة تنبه منها داؤه دون صحبه

خليلى لو ابصرتما لعلمتما مكان الهوى من مغرم القلب صبه

غرام على يأس الهوى و رجائه وشوق على بعد المزار و قربه

تذكر و الذكرى تشوق و ذو الهوى

يتوق (٥) و من يعلق به الحب يصبه

و محتجب بين الاسنة و القنا وفى القلب من اعراضه مثل حجبه

أغارا ذا آنست فى الحى انة (٦) حذاراً عليه ان تكون لحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

أحاديث منقولة من صحيح البخارى ، باب مناقب فاطمة عليها السلام حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينه ، عن عمرو بن دينار ، عن ابى مليكه ، عن المسور بن مخرمة : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة منى فمن اغضبها فقد اغضبنى .

---

١ - الواو فى «وحيات» للقسم ٢ - الريا : الريح الطيبة ٣ - المحنى : المعوج ٤ - جوى : اصابته حرقة وشدة وجد من عشق ٥ - يتوق : يشتاق ٦ - انه : أنين «ناله»

باب فى فرض الخمس ، حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله قال : حدثنا ابرهيم بن سعد عن صالح ، عن ابن شهاب : أخبرنى عروة بن الزبير: أن عايشة أم المومنين اخبرته أن فاطمة بنت رسول الله سئلت ابابكر بعد وفات رسول الله ﷺ ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ مما افاء الله عليه فقال لها أبو بكر : ان رسول الله ﷺ قال: لا نورث ماتركناه صدقة ، فغضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت أبابكر ، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة اشهر ، قال وكانت فاطمة تسئل ابابكر نصيبها مما أفاء رسول الله ﷺ من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة ، فابى ابو بكر عليها ذلك ، وقال: لست تارك شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به الا عملت به ، فانى أخشى ان تركت شيئاً من أمره أن أزيغ ، فاما صدقته بالمدينة، فدفعها عمر الى على وعباس ، واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال : هما صدقة رسول الله كانتا لحقوقه التى تعروه ونوائبه ، وأمرهما الى من ولى الامر قال فهما على ذلك اليوم

فى باب مرض النبى: حدثنا قتيبة، حدثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال : قال ابن عباس : يوم الخميس وما يوم الخميس ؟! اشتد برسول الله وجعه فقال: ائتونى اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً فتنازعوا وقال : لاينبغى عندى تنازع فقالوا :ماشأنه أهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه ، فقال : دعونى فالذى انا فيه خير مما تدعونى اليه وأوصاهم بثلث ، قال: اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بمثل ما كنت اجيزهم ، وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها .

حدثنا على بن عبدالله ، حدثنا عبدالرزاق ، حدثنا معمر عن الزهرى، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس .

قال: لما حضر رسول الله ﷺ وفى البيت رجال وفيهم عمر فقال النبى ﷺ: هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، فقال بعضهم : ان رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت ، واختصموا فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ، ومنهم من يقول : غير ذلك: فلما اكثروا اللغو والاختلاف .

قال رسول الله ﷺ : قوموا عنى، قال عبيدالله: فكان ابن عباس يقول : الرزية

كل الرزية ماحال بين رسول الله و بين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم و لغطهم (١)

باب قوله: «فمن تمتع بالعمرة الى الحج» (٢) حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن عمر بن ابى بكر، حدثنا ابورجا، عن عمران بن حصين، قال: نزلت آية المتعة فى كتاب الله، ففعلناها مع رسول الله ﷺ ولم ينزل قران يحرمه ولم ينه عنه حتى مات ﷺ قال رجل برأيه ماشاء، قال ابوعبدالله انه عمر. (٣)

باب قوله: «واذا راوا تجارة اولهواً» (٤) حدثنا حفص بن عمرو، حدثنا خالد بن عبدالله ابنا حصين؛ عن سالم بن أبى جعده، وعن أبى سفيان، وعن جابر بن عبدالله قال: اقبلت غير يوم الجمعة، ونحن مع النبى (٥) فثار الناس الا اثناعشر رجلا فانزل الله: «و اذا راو تجارة او لهواً».

باب قوله: «واذ اسر النبى الى بعض ازواجه» (٦) حدثنا حدثنا على حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد، قال: سمعت عبيد بن حنين، قال سمعت ابن عباس، يقول: أردت أن اسئل عمر فقلت له من المرئتان اللتان تظاهرتا رسول الله، فما اتممت كلامى حتى قال: عايشة و حفصة.

باب قول النبى ﷺ: قوموا عنى، حدثنى ابراهيم بن موسى قال ابناهشام عن معمر ح (٧) و حدثنى عبدالله بن محمد، قال حدثنا عبدالرزاق قال: اخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس.

قال: لما حضر رسول الله ﷺ وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبى ﷺ هلم: أكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده فقال عمر ان النبى قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلفوا أهل البيت، فاختصموا منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبى (ص) كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول: ماقال عمر، فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبى ﷺ، قال رسول الله ﷺ: قوموا عنى. قال عبيدالله: فكان ابن عباس يقول: ان الرزية كل الرزية ماحال بين

---

١ - اللغط بالتحريك: الصوت والجلبة ٢ - البقرة الاية ١٩٦

٣ - حديث متعدد در صحيح بخارى بطورى ديگر ديده شده

٤ - الجمعة، الاية ١١ - ٥ - ثار: هاج ٦ - التحريم: الاية ٣.

٧ - ح: علامت تحويل حديث است از سندى بسندى.

رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم .

باب الحوض : حدثنا يحيى بن حماد قال :حدثنا أبو عوانه، عن سليمان،عن شقيق عن عبدالله عن النبى ﷺ قال:انا فرطكم على الحوض . وحدثنى عمرو بن على ،حدثنا محمد بن جعفر،حدثنا شعبة،عن المغيرة ،قال:سمعت أبا وائل عن عبدالله عن النبى ﷺ قال : انا فرطكم على الحوض ليرفعن على الرجال منكم،ثم لتختلجن دونى،فاقول:يارب أصحابى فيقال : انك لاتدرى ما احدثوا بعدك ؟ (١)

حدثنا عبدالعزيز مسلم بن ابرهيم قال حدثنا وهيب قال :

حدثنا عن انس :عن النبى ،قال:ليردن على ناس من اصحابى الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دونى فاقول اصحابى،فيقول:لاتدرى ما احدثوا بعدك(٢) ؟ !

حدثنا سعيد بن ابى مريم قال: حدثنا محمد بن مطرف قال : حدثنى أبو حازم،عن سهل بن سعد قال النبى انا فرطكم على الحوض من مر على شرب ومن شرب لم يظمأ ابداً فيردن على اقوام اعرفهم ويعرفونى ، ثم يحال بينى وبينهم .

قال أبو حازم ، فسمعنى النعمان بن ابى العباس ، فقال:هكذا سمعت من سهل ، فقلت : نعم فقال:اشهد على ابى سعيد الخدرى اسمعته وهو يزيد فيها ، فيقول انهم امتى فيقال:انك لاتدرى ما احدثوا بعدك ، فاقول :سحقاً سحقاً لمن غيره بعدى ، وقال ابن عباس سحقاً بعداً .يقال سحيق بعيد،سحقه واسحقه: أبعده.

وقال احمد بن شبيب بن سعيد الحبطى:حدثنا ابى،عن يونس عن ابن شهاب ،عن سعيد بن المسيب،عن أبى هريرة انه كان يحدث ان رسول الله ﷺ قال يرد على يوم القيمة رهط من اصحابى فيجلون على الحوض فاقول:يارب اصحابى فيقول:انك لاعلم لك بما أحدثوا

١ - رواه البخارى (الجزء الثامن فى باب الحوض ص١١٩ ط الاميرية)

٢ - وقد رواه البخارى فى هذا الباب ، وروى مسلم بن الحجاج فى صحيحه (الجزء السابع فى باب الحوض ص٦٥ ط مصر) عدة روايات بهذا المضمون والحميدى فى كتابه «الجمع بين الصحيحين» و كذا احمد بن حنبل فى مسنده «الجزء ٥ ص٣٣٣ ط مصر وص ٣٨٨»

بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى ح ، وقال شعيب عن الزهرى : كان ابو هريره يحدث عن النبى ﷺ فيجلون وقال : عقيل فيحلوون وقال: وقال الزبيدى عن الزهرى عن محمد بن على، عن عبيدالله بن أبى رافع ؛ عن ابى هريره ، عن النبى ﷺ . حدثنا احمد بن صالح ، قال حدثنا ابن وهب ، قال: حدثنا ابن شهاب ، عن ابن المسيب انه كان يحدث عن اصحاب النبى ان النبى قال: يارب اصحابى فيقول : انك لاعلم لك بما احدثوا بعدك ، انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى .حدثنا ابرهيم بن المنذر الخرامى ، قال حدثنا محمد بن فليح؛ قال حدثنا ابى قال: حدثنى هلال عن عطاء بن يسار عن أبى هريره عن النبى ﷺ قال: بينا أنا قائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم، خرج رجل بينى و بينهم فقال هلم، فقلت: الى اين؟ فقال: الى النار والله قلت وما شأنهم؟ قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى، ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى و بينهم فقال: هلم قلت الى اين ؟ قال الى النار والله قلت ما شانهم؟ قال: انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل(١) النعم، حدثنا سعيد بن ابى مريم؛ عن نافع بن عمر، عن ابى مليكة، عن اسماء بنت ابى بكر، قالت : قال النبى ﷺ انى على الحوض حتى وارد على منكم وسيؤخذ ناس من دونى فاقول : يارب منى ومن امتى فيقال: هل شعرت ماعملوا بعدك ، ؟! والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم و كان أبن ابى مليكة يقول: اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا ؛ قال أبو عبدالله : على اعقابهم ينكصون اى يرجعون على العقب .

دخل أبو حازم على عمر بن عبدالعزيز ، فقال له عمر : عظنى فقال : اضطجع ، ثم اجعل الموت عند رأسك، ثم انظر ماتحب ان يكون فيك فى تلك الساعة ، فخذ به الان : وماتكره ان يكون فيك فى تلك الساعة فدعه الان، فلعل الساعة قريبة .

ودخل صالح بن بشر على المهدى ، فقال له :عظنى فقال :اليس قد جلس هذا المجلس أبوك وعمك قبلك ؟ قال نعم، قال : فكانت لهم اعمال ترجو لهم النجاة بها ، قال نعم قال : فكانت لهم اعمال نخاف عليهم الهلكة منها قال: نعم قال: فانظر ما رجوت لهم فيه فأته و ما خفت عليهم فيه فاجتنبه .

من الاحياء فى كتاب الحج عن النبى ﷺ ماروى الشيطان فى يوم هو اصغر ،

١- الهمل بالتحريك : الابل بلا راع :

ولاادحر(١)ولااحقر، ولااغيظ منه يوم عرفة ، ويقال : ان من الذنوب ذنوبا لايكفرها الا الوقوف بعرفة ، وقداسنده جعفر بن محمد(رض) الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفى حديث مسند عن اهل البيت ، أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة،فظن ان الله تعالى لم يغفر له .

كتب المحقق العلامة الطوسى الى صاحب حلب بعد فتح بغداد : أما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة، «فسئا صباح المنذرين»(٢) فدعونا مالكها الى طاعتنا ، فابى، «فحق عليه القول(٣) فاخذناه اخذاً وبيلا»، (٤) وقد دعوناك الى طاعتنا فان اتيت «فروح و ريحان وجنة نعيم»(٥) فان ابيت فلا سلطان منك عليك فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه (٦) و الحاذع (٧) مارن انفه بكفه. السلام .

من خط والدى طاب ثراه : سئل عطاء عن معنى قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم خير الدعاء دعائى ودعاء الانبياء من قبلى ، وهو : لااله الاالله،وحده وحده وحده ، لاشريك له ؛ له الملك ، وله الحمد ، يحلى ويميت،وهو حى لايموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير» وليس هذا دعاء انما هو تقديس وتمجيد، فقال هذا كما قال امية بن ابى الصلت فى ابن جدعان (شعر)

اذا اثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء

أفيعلم ابن جدعان مايراد منه بالثناء عليه ولايعلم الله مايراد منه بالثناء عليه .

من الاحياء قال الحجاج عند موته : اللهم اغفر لى فانهم يقولون : انك لاتغفر لى وكان عمر بن عبدالعزيز يعجبه هذه الكلمة منه و يغبطه عليها .

ولما حكى ذلك للحسن البصرى ، قال : قالها،فقيل : نعم،قال:عسى .

---

١ ـ دحره : طرده ابعده ٢ ـ اقتباس من قوله تعالى فى سورة الصافات ، الاية ١٧٧

٣ ـ اشارة الى قوله تعالى فى سورة اسراء الاية ١٦ ، ٤ ـ اشارة الى قوله تعالى فى سورة المزمل الاية ١٦ ، ٥ ـ اقتباس من قوله تعالى فى سورة الواقعة الاية ٨٩

٦ ـ الظلف : هو لما اجتر من الحيوانات كالبقرة والظبى بمنزلة الحافر للفرس

٧ ـ جدع الانف : قطعه، يقال : « لامر ماجدع قصير أنفه » وهو مثل يضرب لمن يحمل نفسه على مشقة عظيمة للظفر ببغيته. مرن: لان .

من كلام بعض الحكماء : الموت كسهم مرسل عليك وعمرك بقدر مسيره اليك .

من الملل والنحل فى ذكر حكماء الهند : ومن ذلك أصحاب الفكرة ، وهم اهل العلم منهم بالفلك والنجوم وأحكامها .

وللهند طريقة تخالف طريقة منجمى الروم والعجم وذلك : أنهم يحكمون اكثر الاحكام باتصالات الثوابت دون السيارات ، وينسبون الاحكام الى خصايص الكواكب دون طبايعها ، ويعدون زحل السعد الاكبر وذلك الرفعة مكانه ، و عظم جرمه ، و هو الذى يعطى العطايا الكلية من السعادة الخلية من النحوسة ، فالروم والعجم يحكمون من الطبايع ، والهند يحكمون من الخواص ، وكذلك طبهم ، فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبايعها ، وهؤلاء أصحاب الفكرة يعظمون امر الفكر ؛ ويقولون : هو المتوسط بين المحسوس والمعقول ، والصور من المحسوسات ترد عليه و الحقايق من المعقولات ترد عليه ايضاً ، فهو مورد المعلمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد حتى يصرف الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغه و الاجتهادات المجهدة ، حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم ، فربما يخبر عن مغيبات الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار ، وربما يوقع الوهم على رجل حى فيقتله فى الان (فى الحال خل) ولا يستبعد ذلك فان للوهم أثرا عجيباً فى تصريف الاجسام و التصرف فى النفوس ، ليس الاحتلام فى تصرف الوهم فى الجسم أليس الراصابة بالعين تصرف الوهم فى الشخص ؟ أليس الرجل يمشى على جدار مرتفع فيسقط فى الحال و لا يأخذ من عرض المسافة فى خطواته سوى ما أخذه على الارض المستوية ، و الوهم اذا تجرد ، عمل أعمالا عجيبة و لهذا كانت أهل الهند تغمض عينها أياما لئلا يشغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشتركا فى العمل ، خصوصاً ان كانا مشتركين فى الاتفاق ، ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم (١) امر أن يجتمع أربعون رجلا من الهند المخلصين المشفقين على رأى واحد فى الاصابة لينجلى لهم المهم الذى دهمهم حمله ، و يندفع عنهم البلاء الملم (٢) الذى يكاد تقله ومنهم البكريسته (لنلكر بسته) يعنى المصفدين بالحديد

---

١ - دهمه الامر : غشيه وحل به　٢ - الملم : الشديد من كل شىء

وسنتهم حلق الرؤس واللحى وتعرية الاجساد ماخلا العورة ، و تصفيد البدن (١) من أوساطهم الى صدورهم ، لئلا ينشق بطونهم من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر ، ولعلهم رأوا فى الحديد خاصية تناسب الاوهام ، والا فالحديد كيف يمنع انشقاق البطن وكثرة العلم كيف يوجب ذلك ؟!

من تاريخ اليافعي : الحسين بن منصور الحلاج أجمع علماء بغداد على قتله، ووضعوا خطوطهم وهو يقول الله فى دمى ، فانه حرام ، ولم يزل يردد ذلك ، وهم يثبتون خطوطهم وحمل الى السجن، وأمر المقتدر بالله بتسليمه الى صاحب الشرط ، ليضربه الف سوط ، فان مات والا يضربه ألفا اخرى ثم يضرب عنقه ، فتسلمه (فسلمه خ ل) الوزير للشرطى وقال له: ان لم يمت فاقطع يديه ، ورجليه ، وجز راسه واحرق جثته ولا تقبل خدعه فتسلمه الشرطى واخرجه الى باب الطاق ، يجر فى قيوده و اجتمع عليه خلق عظيم ، و ضربه الف سوط ، فلم يتاوه ثم قطع اطرافه وجز رأسه وأحرق جثته و نصب راسه على الجسر وذلك سنة ٣٠٩. فى الحديث اذا اقبلت الدنيا الى انسان اعطته محاسن غيره ، واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه.

اوصى بعض الحكماء ابنه ، فقال : ليكن عقلك دون دينك، وقولك دون فعلك و لباسك دون قدرتك .

المحقق التفتازانى ذكر فى المطول فى بحث العكس من فن البديع .

شعر

طويت لاحراز الفنون ونيلها ... رداء شبابى والجنون فنون
فمنذ تعاطيت الفنون وخضتها ... تبين لى ان الفنون جنون

من كتاب سر العربية فى أنواع الخياطة يقال خاط الثوب وخرز(٢) الخف ، و خصف(٣) النعل، وكتب القربة(٤) وكلب المزادة(٥) وسرد الدرع(٦) وخاص عين البازى .

---

١ ـ صفده : أوثقه وقيده بالحديد او فى الحديد وغيره

٢ ـ خرز الجلد : ثقبه بالمخرز وخاطه ٣ ـ خصف النعل: خرزها بسير بن

٤ ـ كتب القربة: خرزها بسير بن . ٥ ـ كلب المزادة : وهو سير يجعل بين طرفى الاديم اذا خرز ٦ ـ سرد الدرع : نسجها وجامعها الخياطة

علم الطلسمات : علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث عنها أمر غريب فى عالم الكون والفساد ، واختلف فى معنى طلسم ، والمشهور أقوال ثلثة، الاول ان الطل بمعنى الاثر فالمعنى اثر اسم ، الثانى انه لفظ يونانى معناه عقدة لاتنحل ، الثالث : انه كناية عن مغلوب اعنى مسلط ، و علم الطلسمات اسهل تناولا من علم السحر وأقرب مسلكا .

وللسكاكى فى هذا الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر .

من الكتاب الخمسين او الخميس عن رجال الساكنين (السائس خل) صورة كتاب كتبه حاكم ألموت وهو علاء الدين بن الكيا الى صاحب الشام، فى جواب كتابه الذى تهدده فيه باستيصاله وهدم قلاعه :

يا للرجال لامر هال مفظعه	مامر قط على سمعى توقعه
ياذالذى بقراع السيف هددنا	لاقام نائم جنبى حين تصرعه
قام الحمام الى البازى يهدده	واستيقظت لاسود الغاب أضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه	يكفيه ماقد تلافى منه أصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وماهددنا به من قوله وعمله ، فيالله العجب من ذبابة تطن بـاذن فيل ، ومن بعوضة تعدفى التماثيل ، ولقد قالها قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم (١) وما كان لهم من ناصرين : فللباطل تظهرون وللحق تدحضون (تدمرون خل) وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون (٢) ولئن صدق قولك فى اخذك لراسى وقلعك قلاعنا بالجبال الرواسى ، فتلك أمانى كاذبة وخيالات غير صائبة ، وهيهات لاتزول الجواهر بالاعراض كما لاتزول الاجسام بالامراض ، ولعن رجعنا الى الظواهر والمنقولات، وتركنا البواطن والمعقولات لنخاطب الناس على قدر عقولهم ، فلنا فى رسول الله أسوة حسنة (٣) لقوله ماأوذى نبى بمثل ماأوذيت ، وقد علمتم مـاجرى على أهل بيته وشيعته وصحابته وعترته فلله الحمد فى الاخرة والاولى ، اذلم نزل مظلومين لاظالمين ، ومغصوبين لاغاصبين

١ـ اشارة الى قوله تعالى فى سورة الاسراء الآية ١٦ ٢ ـ اقتباس من قوله تعالى فى سورة الشعراء الآية ٢٢٧ ـ ٣ـ اشارة الى قوله تعالى فى سورة الاحزاب الآية ٢١

وقدعلمتم صورة حالنا وكيفية احوالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فلا يتمنونه ابداً بماقدمت ايديهم والله عليم بالظالمين (١) ، فالبس للرزايا أثواباً وتجلبب للبلايا جلباباً ، فلا رسلنهم فيك منك ولاخذن بهم عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه، وستعلمن نبأه بعد حين (٢) .

لبعضهم

تنكر لي دهري ولم يدرانني ... أعز و أحداث الزمان تهون
وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه ... وبت أريه الصبر كيف يكون ؟

ولست كمن اخنى (٣) عليه زمانه ... فظل على احدانه يتعتب
تلذله الشكوى وان لم يجدلها ... صلاحاً كما يلتذ بالحك اجرب

روى ان الحلاج كان يصيح في بغداد ويقول : يا اهل الاسلام أغيثوني عن الله ؛ فلايتركني ونفسي فآنس بها ولايأخذني من نفسي فاستريح منها و هذا دلال لا أطيقه يقال: ان هذا الكلام كان احد البواعث على قتله .

و من شعره

كانت لنفسي أهواء مفرقة ... فاستجمعت اذ راتك العين اهوائي
فسار يحسدني من كنت احسده ... وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي
تركت للناس دنياهم و دينهم ... شغلا بذكرك يا دينى و دنيائي

من كتاب المحاسن ، قال : وقع حريق في المدائن فأخذ سلمان سيفه ومصحفه ، وخرج من الدار، وقال : هكذا ينجوا المخففون .

ابن المعتز

ضعيفة اجفانه والقلب منه حجر ... كانما ألحاظه من فعله تعتذر

١ـ اشارة الى قوله تعالى في سورة الجمعة الاية ٦ ٢ـ اشارة الى قوله تعالى في سورة (ص) الاية ٨٨ ٣ ـ أخنى عليه الدهر : جار عليه، اشتد عليه .

ابو الفتح البستي

الدهر خداعة (ذو خدعة خل) خلوب (١)

و صفوه بالقذا (٢) مشوب
و اكثر الناس فاعتز لهم قوالب مالها قلوب

خسرو

بر خاك من رسيد پس از مرگ و هر گياه
كانرانه بوى او بود از بيخ بر كنيد

الصفي الحلي

قالت كحلت الجفون بالوسن قلت ارتقابا (٣) لطيفك الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا فقلت عن مسكني وعن سكني
قالت تشا غلت عن محبتنا قلت بفرط البكاء و الحزن
قالت تناسيت قلت عافيتي قالت تسليت قلت عن وطني
قالت تخيلت قلت عن خلدي (٤) قالت تغيرت قلت في بدني
قالت اذعت الاسرار قلت لها صير سري هواك كالعلن
قالت فما ذا تروم قلت لها ساعة سعد بالوصل تسعدني
قالت فعين الرقيب ترصدنا قلت فاني للعين لم أبن
أنحلتني بالصدود منك فلو ترصد تني المنون لم ترني

حرضوني على السلو و عابوا لك وجهاً به يعاب البدر
حاش لله ما لعذري وجه في التسلي ولا لوجهك عذر

زوصل شادنيم وزجفا ملال ندارم چنان ربودهٔ عشقم كه هيچ حال ندارم

---

١ - خلبه : خدعه بلطيف الكلام ، الخلوب: الجزوب ٢ - القذى مايقع في العين، كل مايعرض عين نسان ٣ - الارتقاب: الانتظار ٤ - الخلد الدوام، الخلد : البال ، يقال : وقع في خلدي اي في روعي وفن بعض النسخ « جلدي » مكان « خلدي »

علاء الدين

انظر صحاح المبسم السكرى رواية صحت عن الجوهر
و صحح النظام فى ثغره ما قد رواه خاله العنبرى
معتزلى أصبح لما بدا فى خده عارضة الاشعرى
قد كتب الحسن على خده يا أعين الناس قفى و انظرى
أمطر دمعى عارض قد بدا يا مرحباً بالعارض الممطر
فى وجهه لاحت لنا روضة نباتها أحلى من السكر
وجه لانواع البها جا مع من لى بذاك الجامع الازهرى
لما نضى من جفنه مرهفاً (١) رحت قتيل الناظر الاحور (٢)
أسهرت لحظا يا فقيها به قد راحت الروح على الاشهر

كتب يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد :

كلما مر من سرورك يوم مر فى الحبس من بلائى يوم
ما لنعمى ولا لبؤسى دوام لم يدم فى النعيم والبؤس قوم

قال ابن عباس : من حبس الله الدنيا عنه ثلثة أيام وهو راض عن الله تعالى ، فهو فى الجنة . سمى المال مالا ، لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل .

ابو الفتح

اذا أبصرت فى لفظى فتوراً وخطى و البلاغة والبيان
فلا تعجل بذمى ان رقصى على مقدار ايقاع الزمان (٣)

قال المحقق الدوانى فى شرح الهياكل : ان للحيوانات عند المصنف نفوساً مجردة كما هو مذهب الاوايل ، وبعضهم اثبت فى النبات أيضاً ، و يلوح ذلك من بعض تلويحات المصنف ، و بعضهم اثبتوا فى الجمادات أيضاً .

١ ـ المرهف : المحدد ٢ ـ حورت العين : اشتد بياض بياضها وسواد سوادها وصاحبها احور
٣ ـ ايقاع الزمان : كيفية ضربه على و تر العود

من فعل ما شاء ، لقى ما لم يشاء .

قال آخر : من فعل ما شاء لقى ما ساء .

البهازهير المصرى

يامن لعبت به شمول ما ألطف هذه الشمايل ؟
نشوان يهزه دلال (١) كالغصن مع النسيم مايل
لايمكنه الكلام لكن قد حمل طرفه رسائل
البدر يلوح فى قناع و الغصن يميل فى غلائل (٢)
و الورد على الخدود غض و النرجس فى الجفون وابل
عشق وتحمل (مسرة خيل) وسكر و العقل بدون ذاك زائل
ما أطيب وقتنا وأهنى و العاذل غائب و غافل
لى فيك كما علمت شغل لا يفهم سره العواذل
لا أطلب فى الهوى شفيعاً لى فيك غنى عن الوسائل
ذا العام مضى و ليت شعرى هل يحصل لى رضاك قابل ؟
ها عبدك واقف ذليل بالباب يمد كف سائل
من وصلك بالقليل يرضى الطل من الحبيب وابل (٣)
مالى والى متى التمادى ؟ قدآن بأن يفيق غافل
ما أعظم حسرتى لعمرى قدضاع ولم أفز بطائل
ما اعلم ما يكون منى والامر كما علمت هايل
قدعز على سوء حالى ما يفعل ما فعلت عاقل
يا اكرم من رجاه راج عن بابك لايرد سائل

---

١ - النشوان : السكران ، هز الشيء : حركه . الدلال : التغنج «ناز»
٢ - الغلائل جمع الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب او تحت الدرع
٣ - الوابل : المطر الشديد .

الشيخ سعدى الشيرازى

يا نديمى قم بليلى و اسقنى و اسق النداما
خلنى أسهر ليلى ودع الناس نياما
اسقيانى وهدير(١) الدهر قد ابكى الغماما
فى اوان كشف الور دعن الوجه اللثاما (٢)
ايها المصغى الى الزها د دع عنك الملاما
فز بها من قبل ان يجعلك الدهر عظاما
قل لمن عير اهل الحب بالحب ولاما لاعرفت الحب هيرات ولا ذقت الغراما
لاتلمنى فى غلام اودع القلب سقاما فبداء الحب كم من سيد أضحى غلاما

الصلاح الصفدى فيه تورية

ما أبصر الناس صبرى على بلائى و كربى
الصمت دأب لسانى وقد تكلم قلبى

وله وفيه تورية

يقول الزمان ولم تسمع لمن طلب الرزق أو أمله
أنا حرب من جد فى كسبه و من يتقنع تعصبت له

وله وفيه القول بالموجب

و صاحب لما أتاه الغنى تاه و نفس المرء طماحة
وقيل هل أبصرت منه يداً تشكرها قلت ولا راحة

وله فى الشكاية من دمل وفيه تورية .

اشكوا الى الله من امور يمر دهرى ولا تمر
و دمل مع دوام ليل ما لهما ما حييت فجر

---

١ - هدر الحمام : كرر صوته ٢ - اللثام : ما كان على الانف وما حوله من ثوب .

لکاتب الاحرف

گذشت عمر و تو در فکر نحو و صرف و معانی
بهائی از تو بدین نحو صرف عمر بدیعست !

وله

لا یعزالله من ذللنا کل من ذللنا ذل لنا

وله ایضاً

یا ساحراً بطرفه و ظالما لا یعدل
أخربت قلبی عامداً کذا یراعی المنزل

من تأویلات جمال العارفین الشیخ عبدالرزاق الکاشی فی قصة مریم :
« انما تمثل لها بشراً » سوی الخلق ، حسن الصورة ، لتتأثر نفسها به ، فتتحرک علی مقتضی الجبلة ، ویسری الاثر من الخیال فی الطبیعة فتتحرک شهوتها ، فتنزل کما یقع فی المنام من الاحتلام ، وانما أمکن تولد الولد من نطفة واحدة ، لانه ثبت فی العلوم الطبیعیة أن منی الذکر فی تولد الولد بمنزله الانفحة(١) فی الجبن (٢) و منی الانثی بمنزلة اللبن ای العقد من منی الذکر والانعقاد من منی الانثی ، لا علی معنی ان منی الذکر ینفرد بالقوة العاقدة و منی الانثی بالقوة المنعقدة ، بل علی معنی ان القوة العاقدة فی منی الذکر أقوی و المنعقدة فی منی الانثی أقوی ، والا لم یکن أن یتحد اشیاء واحداً ولم ینعقد منی الذکر حتی یصیر جزء من الولد ، فعلی هذا اذا کان مزاج الانثی قویاً ذکوریا کما یکون أمزجة النساء الشریفة النفس القویة القوی و کان مزاج کبدها حاراً ، کان المنی المنفصل عن کلیتها الیمنی أحر کثیراً من المنی الذی ینفصل عن کلیتها الیسری واذا اجتمعا فی الرحم و کان مزاج الرحم قویاً فی الامساك و الجذب قام المنفصل من الکلیة الیمنی مقام منی الرجل فی شدة قوة العقد ، والمنفصل من الکلیة الیسری مقام منی الانثی فی قوة الانعقاد ، فیتخلق الولد هذا ، وخصوصاً اذا کانت النفس متأیدة

١ - الانفحة : مایه ٢ - الجبن : پنیر

بروح القدس متقوية به يسرى اثر اتصالها به الى الطبيعة و البدن و تغيير المزاج ويمد جميع القوى فى افعالها بالمدد الروحانى ، فتصير أقدر على افعالها بما لاينضبط بالقياس (١) .

كتب المنصور العباسى الى ابى عبدالله جعفر الصادق عليه السلام : لم لاتغشانا كما يغشانا الناس ؟ فاجابه ليس لنامن الدنيا مانخافك عليه ، ولاعندك من الاخرة مانرجوك له ، ولاأنت فى نعمة فنهنيك بها ، ولافى نقمة فنعزيك بها ، فكتب المنصور اليه تصحبنا لتنصحنا ، فكتب اليه ابوعبدالله : من يطلب الدنيا لا ينصحك ، و من يطلب الاخرة لا يصحبك .

خرج أبوحازم فى بعض أيام المواقف واذاً بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها ، قدفتنت الناس بحسنها ، فقال لها ياهذه انك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقى الله ، فقالت : ياابا حازم انى من اللائى قال فيهن الشاعر :

اماطت(٢) كساء الخز عن حر وجهها وأرخت على المتنين برداً مهلهلا

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة و لكن ليقتلن البرىء المغفلا

قال ابوحازم لاصحابه : تعالوا ندع الله لهذه الصورة الحسنة ان لايعذبها الله بالنار فجعل يدعو واصحابه يؤمنون ، فبلغ ذلك الشعبى ، فقال : ماأرقكم ياأهل الحجاز ، أمالو كان اهل العراق لقال اغربى عليك لعنة الله .

قال عبدالله ابن المعتز فى جملة كلام له : وعد الدنيا الى خلف ، و بقاؤها الى تلف ، كم راقد فى طلبها قد ايقظته ، وواثق بها قد خانته ، حتى يلفظ نفسه ويسكن رمسه وينقطع عن امله ؛ ويشرف على عمله ، قد ركض الموت الى حياته ، ونقض قوى حركاته وطمس البلى جمال بهجته ، وقطع نظام صورته ، وصار كخط من رماد تحت صفايح

---

١ ـ دراين عصر اطباى فرنكستان بعمل تشريح وغيره چنين يافته اند كه درتكوين جنين تخم انثى دررحم ازمنى ذكر پرورش مى يابد نه بتركيب دومنى توليد شود چنانچه اعتقاد متقدمين بوده «عبد الغفار» ٢ ـ اماطه : اذهبه وابعده .

انضاد ، قداسلمه الاحباب وافترسه التراب فی بیت قداتخذته المعاول (۱) وفرشت فیه الجنادل مازال مضطرباً فی أمله حتی استقر فی اجله و محت الایام ذکره و اعتادت الالحاظ فقده .

من کلامهم : اذاأفنیت عمرك فی الجمع ، فمتی تأکل ؟!

من بعض التواریخ المعتمدعلیها اصطبح المأمون وعنده عبدالله بن طاهر ویحیی بن اکثم فغمز (۲) المأمون الساقی علی اسکاریحیی فسقاه حتی تلف ، وبین ایدیهم ردم فیه ورد ، فشقواله فیه شبه اللحد ودفنوه فی الورد ، ونظم المأمون فیه هذین البیتین ، و امر بعض جواریه فغنت بهما عند رأس یحیی :

ناديته وهو ميت لاحراك به (۳)	مکفن فی ثیاب من ریاحین
وقلت قم قال رجلی لاتطاوعنی	فقلت خذ قال کفی لا تواتینی

وجعلت تردد الصوت ، فافاق یحیی وهو تحت الورد فانشأ یقول مجیباً :

یاسیدی وأمیر الناس کلهم	قدجار فی حکمه من کان یسقینی
انی غفلت عن الساقی فصیرنی	کماترانی سلیب العقل والدین
لااستطیع نهوضا قدوهی (٤) بدنی	ولاأجیب المنادی حین یدعونی
فاخترلنفسك قاض اننی رجل	الراح تقتلنی و العود تحیینی

لکاتب الاحرف جواباً عن قول صدارت پناه:

روی تو گل تازه وخط سبزهٔ نوخیز	نشگفته گلی همچو تو در گلشن تبریز
شدهوش دلم غارت آن غمزهٔ خونریز	این بود مرا فایده ازدیدن تبریز
ایدل تودراین ورطه مزن لاف صبوری	ویعقل توهم برسراین واقعه بگریز
فرخنده شبی بود که آن خسروخوبان	افسوس کنان لب بتبسم شکر آمیز
ازراه وفا برسربالین من آمد	وزروی کرم گفت که ایدل شده برخیز
از دیدهٔ خونبار نثار قدم او	کردم گهر اشك من مفلس بی چیز

---

۱ - معاول جمع معول است بمعنای کلنگ و تیشه ۲ - غمزة بالعین او الجفن او الحاجب : اشار الیه بها ۳ - العراك : الجرکة ٤ - وهی : ضعف

چون رفت دل گمشده‌ام گفت بهائی
خوشباش که من رفتم وجان گفت که من نیز

دگر از درد تنهائی بجانم یار میباید
دگر تلخ است کامم شربت دیدار میباید

زجام عشق او مستم دگر پندم مده ناصح نصیحت گوش کردن را دل هشیار میباید

مرا امید بهبودی نمانده ای خوش آنروزی
که میگفتم علاج این دل بیمار میباید

بهائی بارها ورزید عشق اما جنونش را نمیبایست زنجیری ولی این بار میباید

سئل بعض الادبا من بعض الوزرا جملا فارسل اليه جملا ضعيفاً نحيفاً فكتب الاديب اليه : حضر الجمل فرأيته متقادم الميلاد (١) كانه من نتاج قوم عاد ، قدأفنته الدهور وتعاقبته العصور فظننته أحد الزوجين اللذين جعلهما الله لنوح فی سفينته ، وحفظ بهما اجنس الجمال لذريته ناحلا ضئيلا(٢) باليا هزيلا ، يعجب العاقل من طول الحياة به وتأبى الحركة فيه لانه عظم مجلد ، وصوف ملبد(٣) لوألقى الى السبع لاباه ولوطرح للذئب لعافه(٤) وقلاه(٥) قدطال للكلاء فقده ، و بعد بالمرعى عهده ، لم ير العلف الا نائماً ولا عرف الشعير الا حالماً(٦) وقدحيرتنى بين ان اقتنيه فيكون فيه عناء الدهر اوأذبحه فيكون خصب الرحل ، فملت الى استبقائه ، لما تعلم من محبتى للتوفر ، ورغبتى فى التثمير (٧) و جمعى للولد ، وادخارى للغد ، فلم أجد فيه مدفعاً لفناء ، ولامستمتعاً لبقاء ؛ لانه ليس بانثى فتحمل ؛ ولافتى فينسل ، (٨) ولاصحيح فيرعى ، ولاسليم فيبقى ، فملت الى الثانى من رايك ، وعملت على الاخر من قوليك ، فقلت اذبحه فيكون وظيفة للعيال ، واقيمه

١ ـ متقادم الميلاد : بعيد السن ٢ ـ الضئيل : الضعيف ٣ ـ تلبد الصوف ونحوه : تداخلت اجزاؤه ولزق بعضها ببعض ٤ ـ عاف الطعام وغيره : كرهه فتركه ٥ ـ قلا اللحم وغيره : طرده وكرهه ٦ ـ الحلم : مايراه النائم فی نومه ، الطيف والخيال ٧ ـ التثمير : جعله مثمراً ٨ ـ ينسل : يكون فيه النسل

رطبا مقام قدید(١) الغزال ، فانشدنی وقد أضرمت النار ، وحددت الشفار(٢) و شمر الجزار (٣) شعر

أعیدها نظرات منك صادقة　　ان تحسب الشحم فیمن شحمه ورم

وقال : وما الفایدة فی ذبحی وأنالم یبق ؟ الانفس خافت (٤) ، و مقلة انسانها بائت(٥)(باهت خل)لست بذی لحم ، فاصلح للاکل لان الدهر قد اکل لحمی ، ولاجلدی یصلح للدباغ لان الایام مزقت ادیمی (٦) ولاصوفی للغزل ، فان الحوادث قد جزت وبری ؛ فان أردتنی للوقود فکف بعر أبقی من نارک ، ولن تفی حرارة جمری بریح قتاری(٧) فوجدته صادقا فی مقالته ناصحا فی مشورته . ولم أدر من أی أمریه أعجب ؟ أمن مماطلته الدهر بالبقاء ، أم صبره علی الضر و البلاء ، أم قدرتك علیه مع اعواز (٨) مثله ، أم تأهیلك الصدیق به مع خساسة قدره فماهو الا کقایم من القبور ، او ناشر عند نفخ الصور والسلام . هذا آخر ماوجد من الجلد الاول من

الکشکول .

---

١ - القدید : اللحم المقدد « گوشت خشك شده » ٢ - الشفار جمع الشفرة : حد السیف والسکین ٣ - الجزار : الذباح و القصاب ٤ - الخافت : الساکن والضعیف ٥ - بائت : غیر متحرك بات فی المکان : اقام فیه اللیل : ٦ - الادیم : الجلد ٧ القتار : الدخان من المطبوخ ، الافلاس ، ولحم قاتر ای له قتار لدسمه ٨ - الاعواز : القلة ، عوز الشی : عز فلم یوجد و انت محتاج الیه .

هذا ماوفقنی الله تعالی من تعلیقه علی هذا الجلد

العبد العاصی الراجی شفاعة اجدادی : السید مهدی اللاجوردی

قم - ٣ شعبان - ٧٧

الكشكول

تأليف

قدوة العلماء والمحققين الشيخ بهاء الدين

محمد العاملي قدس سره

المتوفى سنة ١٠٣١ هـ

طبع على نفقة الهيئة المتحدة الكتبي بقم

المجلد الثاني

رمضان ١٣٧٧

مطبعة الحكمة - قم

بسم الله الرحمن الرحيم

قديقال : ان جمع القرآن لايسمى تصنيفاً ، اذ الظاهر ان التصنيف ما كان كلام المصنف ، والجواب: أن جمع القرآن اذا لم يكن تصنيفاً لما ذكرت من العلة ؛ فجمع الحديث ايضاً ليس تصنيفاً ، مع أن اطلاق التصنيف على كتب الحديث شايع ذائع .

من خطبة يوم الغدير: واعلموا أن هذا يوم كرمه الله تكريماً ، وعظم شأنه تعظيماً ، وبين ذلك في الكتاب العزيز تبييناً ، فقال جل شأنه: «أليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً» (١) هذا يوم اكمال الدين ، هذا يوم اتمام النعمة على العالمين ، هذا يوم ظهور الحق و اليقين ، هذا يوم ارغام المعاندين و المنافقين هذا يوم الغدير، هذا يوم اظهار ما في الضمير ، هذا يوم رفع الاستار، هذا يوم ظهور الاسرار ، هذا يوم هداية العباد ، هذا يوم اقرار الحساد ، هذا يوم سيد الاوصياء ، هذا يوم ملائكة السماء ، هذا يوم النباء العظيم ، هذا يوم الصراط المستقيم ، هذا يوم الكشف والبيان ، هذا يوم الحجة والبرهان ، هذا يوم النص الجلى ، هذا يوم قول الاعداء : بخ بخ لك ياعلى ، هذا يوم من كنت مولاه فعلى مولاه ، هذا يوم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، هذا يوم الايضاح ، هذا يوم الافصاح ، هذا يوم العهود، هذا يوم الشهود ، هذا يوم العرفان، هذا يوم الايقان ، هذا يوم الهداية ، هذا يوم الوصاية ، هذا يوم الاحقاق ، هذا يوم الميثاق ، هذا يوم التنصيص ، هذا يوم التخصيص ، هذا يوم شيعة امير المؤمنين ، هذا يوم الحجة على الخلائق اجمعين .

١ـ المائدة آية (٥) .

تولى ابن البراج قضاء طرابلس عشرين سنة اوثلاثين . وكان للشيخ ابى جعفر الطوسى أيام قرائته على السيد المرتضى كل شهر اثنى عشر ديناراً ، ولابن البراج كل شهر ثمانية دنانير، وكان سيد المرتضى يجرى على تلامذته، وكان قدس الله روحه يدرس فى علوم كثيرة ، وفى بعض السنين أصاب الناس قحط شديد، فاحتال رجل يهودى فى تحصيل قوت يحفظ به نفسه، فحضر يوماً مجلس المرتضى ، واستاذنه فى أن يقرء عليه من النجوم ، فاذن له السيد ، وأمر له بجراية تجرى عليه كل يوم. فقرأ عليه برهة ثم اسلم على يده . و كان السيد قدس الله روحه نحيف الجسم، وكان يقرء مع اخيه الرضى على ابن نباته صاحب الخطب، وهما طفلان ، وحضر المفيد مجلس السيد يوماً ، فقام من موضعه واجلسه فيه، و جلس بين يديه، فاشار المفيد بأن يدرس فى حضوره . وكان يعجبه كلامه اذا تكلم . وكان السيد قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء .

وحكاية رؤية المفيد فى المنام فاطمة الزهراء عليها السلام، وأنها أتت بالحسن والحسين ، وقولها له: علم ولدى هذين العلم ، ومجىء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضى و المرتضى فى صبيحة ليلة المنام الى المفيد، وقولها له :علم ولدى هذين مشهورة.

لبعض الاكابر

اذا أمسى و سادى من تراب — و بت مجاور الرب الرحيم
فهنونى اصيحابى و قولوا — لك البشرى قدمت على كريم

آخر

أيها المرء ان دنياك بحر — موجه طافح فلا تأمننها
و سبيل النجاة فيها منير — و هو أخذ الكفاف والقوت منها

كسى باشد بگيتى مرد اينكار — كه از گيتى همينش كار باشد

درهرچه ميكنم نظر ازچشم عبرتى — دروى مشرح است ز توحيد صد دليل
بگذر توازدليل وبمدلول راه بر — اورا ازاوشناس نه ازبحث وقال وقيل

المجنون

هوى ناقتى خلفى وقدمى الهوى — و انى و اياها لمختلفان

المولوى المعنوى

از پدر آموز ای روشن جبین ربنا گفت وظلمنا پیش ازاین (١)
نه چوابلیسی که بحث آغاز کرد که بدم من سرخ روکردیم زرد
رنگ رنگ تست وصباغم توئی اصل جرم وآفت داغم توئی
هین بخوان رب بما أغویتنی (٢) تا نگردی جبری و گردم تنی
بر درخت جبر تا کی برجهی اختیار خویش را یکسو نهی
هم چوآن ابلیس و ذریات او با خدا درجنگ واندر گفتگو
داند اوکو نیکبخت ومحرم است زیرکی زابلیس وعشق از آدم است
زیرکی بفروش و حیرانی بخر زیرکی کوریست حیرانی بصر
عقل قربان کن بقول مصطفی حسبی الله گو که الله کفی (٣)
همچوکنعان سرز کشتی وامکش که غرورش داد نفس زیرکش
کاشکی او آشنا ناموختی تاطمع در نوح وکشتی دوختی
رستگی زین ابلهی داری هوس خویش را ابله کن و میروبه پس
اکثر اهل الجنة البله ای پسر بهراین گفتست سلطان البشر
ابلهی نه کو بمسخرگی تودوست ابلهی کو واله وحیران اوست
ابلهانند آن زنان دست بر ازکف ابله وزرخ یوسف بدر
عقل راقربان کن اندرراه دوست عقلهات آید از آنسوئی که اوست
زین سرازحیرت اگرعقلت رود هر سر مویت سر عقلی شود
غیراین عقل توحق را عقلهاست که بدان تدبیر اسباب شماست
غیر ازین معقولها معقولها یابی اندد عشق با عزوبها

١ـ اشارة الی آیة (٢٢) الاعراف
٢ـ اشارة الی آیة (٧) الاعراف
٣ـ اشارة الی الایات التی حکی الله من قول المؤمنین حسبی وحسبنا الله.
٤ـ اشارة الی الایات التی ذکر فیها کفی الله و کفاهم الله وغیر ذلك.

عشر امثالت دهد تا هفتصد چون ببازی عقل درعشق صمد

طوبی لعبد بحبل الله معتصم على صراط سوى ثابت قدمه
ما زال يحتقر الدنيا بهمته حتى ترقت الى الاخرى بهممه
رث(١) اللباس جديد القلب مستتر فى الارض مشتهر فوق السماء سمه(٢)
اذا العيون اجتلته(٣) فى بذاذته(٤) تعلو نواظرها عنه و تقتحمه

من تفسير القاضى «يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا» الاية(٥) فتعرفوا و تفحصوا . روى انه عليه الصلوة والسلام بعث الوليدين عتبة (عقبه خ ل) مصدقاً (٦) الى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم احنة (٧) فلما سمعوا به استقبلوه ، فحسبهم مقاتليه ، فرجع ، وقال لرسول الله ﷺ : قد ارتدوا ومنعوا الزكوة ، فهم بقتالهم ، فنزلت . وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد ، فوجدهم منادين بالصلوة متهجدين (متهجدين خ ل) فسلموا اليه الصدقات فرجع . وتنكير الفاسق والنباء للتعميم ، وتعليق الامر بالتبين على فسق المخبر يقتضى جواز قبول خبر العدل ، من حيث ان المعلق على شىء بكلمة ان عدم (بكلمة ان عدم خ ل) عند عدمه ، وان خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتبه على الفسق ، اذ الترتيب يفيد التعليل ، وما بالذات لا يعلل بالغير ؛ وقرء حمزة والكسائى فتثبتوا اى توقفوا الى ان تبين لكم الحال ، ان تصيبوا : كراهة اصابتكم ، قوماً بجهالة : جاهلين بحالهم ، فتصبحوا : فتصيروا على ما فعلتم نادمين ، مغتمين غما لازماً ، متمنين أنه لم يقع ، وتركيب هذه الاحرف الثلاثة دائر مع الدوام (اللزوم خ ل) قال كاتب الاحرف : لاريب أن صيغة اسم الفاعل هنا حاملة لمعنى الواحدة ، والوصف العنوانى معاً ، فيجوز كون المجموع علة للتثبت ، فكانه قيل :

١ـ رث الثوب : اذا بلى وخلق .
٢ـ سم : مخفف الاسم .
٣ـ اجتلته : نظر اليه ، فعل ماض من باب الافتعال .
٤ـ البذاذة : سوء الحال والاعمال .
٥ـ الاحقاف آية (٦)
٦ـ المصدق : العامل على اخذ الزكاة وسائر الصدقات الواجبة .
٧ـ الاحنة : العداوة .

انجاءكم فاسق واحد فتبينوا ، ولو كان التثبت معلقاً على طبيعة الفسق، لبطل العمل بالشياع . ثم لايخفى ان التثبت فى الاية معلل بادائه الى اصابة القوم: اى قتالهم، فاذا لم يكن مظنة هذه العلة ، لايجب التثبت ،لاصالة عدم هذه العلة(١) علة اخرى، كما يقول الخصم: من أنه اذا انتفى الفسق انتفى التثبت ، لان الاصل عدم علة اخرى له ، وعند التامل فيما ذكرناه يظهر لك أن الاستدلال بالاية على حجية خبر الاحاد العدول لاغيرهم، كما ذكره بعض الاصوليين فيه مافيه ، والعجب عدم تبينهم لهذا مع ظهوره فتأمل .

قوله تعالى : «واذا رأوا تجارة اولهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً قل ماعند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين » (٢) ان قلت : ماالنكته فى تقديم التجارة على اللهو فى صدر الاية ، وتقديم اللهو على التجارة فى آخرها . قلت : التجارة امر مقصود يقبل الاهتمام بالجملة، واما اللهو فامر حقير مرذول غير قابل للاهتمام . ومقام التشنيع عليهم يقتضى الترقى من الاعلى الى الادنى ، فالمراد والله أعلم: ان هولاء لاجدلهم فى القيام بالوظائف الدينية ، ولالهم قدم راسخ فى الاهتمام بالاوامر الالهية ، بل اذا لاح لهم امر دنيوى يرجون نفعه كالتجارة ، أعرضوا عماهم فيه من عبادة الله سبحانه ، ولم يراقبوا مقامك فيهم وخرجوا اليها ، جاعلين مايؤملونه من التكسب نصب أعينهم ، بل اذا سنح لهم ماهو اقل نفعاً من التجارة بكثير، وهو اللهو، ضربوا لاجله من العبادة صفحاً وطووا عن ذكر الله كشحاً وخرجوا اليه ولم يستحيوا منك ، وأنت قائم تنظر اليهم ، فظهر بهذا أن المقام يقتضى تقديم التجارة على اللهو فى اول الاية . واما تقديمه عليها فى آخرها ، فان المقام هناك يقتضى الترقى من الادنى الى الاعلى، فان الغرض تنبيههم على أن ماعند الله سبحانه من الاجر الجزيل والثواب العظيم خير من هذا النفع الحقير الذى حصل لكم من اللهو ، بل خير من ذلك النفع الاخر الذى اهتممتم بشأنه ، وجعلتموه نصب أعينكم ، وظننتموه أعلى مطالبكم ، أعنى نفع التجارة ،الذى يقبل الاهتمام فى الجملة .

خطب الحجاج يوماً ، فقال : ان الله أمرنا بطلب الاخرة وكفانا مؤنة الدنيا ، فليتنا كفانا مؤنة الاخرة، وأمرنا بطلب الدنيا ، فسمعها الحسن البصرى، فقال: هذه ضالة المؤمن

١- وكلمة هذه العلة ، ليست فى بعض النسخ ولعله الانسب .

٢- الجمعة آية (١١) .

خرجت من قلب المنافق .

وكان سفيان الثورى يعجبه كلام بعض الخوارج ، ويقول : ضالة المؤمن على لسان المنافق .

من كلام الحكماء : افضل الفعال صيانة العرض بالمال .

أنت احرز نفسك ان صحبت من هو دونك ، وامحض أخاك النصيحة ، حسنة كانت أم قبيحة .

ارفض اهل المهانة تلزمك المهابة . من غضب من لاشىء ، رضى من لاشىء . السكوت عن الاحمق جوابه . لاتخضع للئيم فانه لايطيعك .

لله در من قال

كن عن الناس جانباً و ارض بالله صاحباً
قلب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا

عن سفيان الثورى قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، يقول: عزت السلامة حتى لقد خفى مطلبها ، فان تكن فى شىء ، فيوشك أن تكون فى الخمول ، فان لم توجد فى الخمول فيوشك أن يكون فى التخلى ، وليس كالخمول ، وان لم تكن فى التخلى ، فيوشك أن تكون فى الصمت ، وليس كالتخلى ، وان لم توجد فى الصمت ، فيوشك أن يكون فى كلام السلف الصالح ، والسعيد من وجد فى نفسه خلوة .

لبعض الاكابر

كن عن همومك معرضا وكل الامور الى القضاء
و ابشر بخير عاجل تنسى به ماقد مضى
فلرب امر مسخط لك فى عواقبه رضاً
ولربما اتسع المضيق و ربما ضاق الفضا
الله يفعل ما يشاء فلا تكن متعرضا
الله عودك الجميل فقس على ماقد مضى

آخر

صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال شراة(١) اصبحت تتصدع
ملكت دموع العين حتى رددتها الى باطنى فالعين فى القلب تدمع

آخر

اذا كان شكرى نعمة الله نعمة على و فى امثالها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتصل العمر

وقريب منه قول بعضهم

شكر الاله نعمة موجبة لشكره فكيف شكرى بره وشكره من بره

قيل لرابعة العدوية: متى يكون العبد راضياً عن الله تعالى ، فقالت : اذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة . وقيل لها يوماً: كيف شوقك الى الجنة؟ فقالت: الجار قبل الدار ومن كلامها ما ظهر من عملى فلا أعده شيئاً.

قال بعض العباد : أهينوا الدنيا فانما أهنى ما يكون لكم ، أهون ما يكون عليكم

لله در من قال:

وحسناء لم تأخذ من الشمس شيمة سوى قرب مسراها و بعده منالها
ألوم و لم يقرع ملامى سمعها وأرضى ولم يخطر رضائى ببالها

لله در من قال

ألذ من التلذذ بالغوانى (١) اذا اقبلن فى حلل حسان
منيب فر من اهل و مال يسيح من مكان الى مكان
ليخمل(٣) ذكره ويعيش فردا و يأخذ فى العبادة فى أمان
تلذذه التلاوة اين ولى و ذكر بالفؤاد و باللسان

آخر واظنه امام شافعى

ان لله عباداً فطناً طلقوا الدنيا و خافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحى وطنا

١ - شراة : جمع الشارى وهو كل ما ارتفع من الارض وغيره، وجبال شراة اى عظيم ومرتفع. ٢ - الغوانى : جمع الغانية وهى المرئة المستغنية بحسنها وجمالها عن الزينة.
٣ - خمل: فعل ماض من الخمول ، وخمل ذكره: اى نسى .

جعلوها لجة و اتخذوا صالح الاعمال فیها سفناً

أورد بعض المفسرین عند قوله تعالی : «وینجی الله الذین اتقوا بمفازتهم من العذاب» (١) ان العمل الصالح یقول لصاحبه یوم القیمة عند مشاهدة الاهوال : ارکبنی ، ولطال ما رکبتك فی الدنیا ، ویرکبه ویتخطی به شدائد القیمة .

قال بعض الاعلام : لاینال عبد الکرامة حتی یکون علی احد صفتین ، اما ان یسقط الناس عن عینه فلا یری فی الدنیا الا خالقه ، وان احداً لاتقدر علی ان یضره ولاینفعه ، و اما أن یسقط عن قلبه ، فلا یبالی بأی حال یرونه الناس .

لبعض أهل العرفان

مارا خواهی جمله حدیث ما کن خوباما کن زدیگران خوواکن
ما زیبائیم یادما زیبا کن باما تو دودل مباش دل یکتاکن

لبعض آل الرسول صلی الله علیه وآله

نحن بنوا المصطفی ذوومحن یجرعها فی الحیوة کاظمنا
قدیمة فی الزمان محنتنا اولنا مبتلی و آخرنا
یفرح هذا الوری بعیدهم و نحن اعیادنا مآتمنا
الناس فی الامن والسرور ولا یأمن طول الحیاة خائفنا

آخر

یا طالب العلم هیهنا و هنا و معدن العلم بین جنبیکا
فقم اذا قام کل مجتهد و ادع الی ان یقول لبیکا

لم انسه لما بدا متما یلا یهتزمن لین الصبا ویقول
ماذا لقیت من الهوی فاجبته فی قصتی طول و انت ملول

أوحی الله سبحانه الی عزیر علیه السلام ان لم تطب نفسا بان أجعلك علکا فی افواه الماضغین(٢) أکتبك عندی من المتواضعین .

١ـ اشارة الی آیة (٦٩) الزمر

٢ـ علك علکا : مضغه ولاکه ، وغرض ازاین جمله درحدیث شریف اینست که نامش سرزبانهای مردم پست که بدی اورا یاد کنند بیفتد .

الخطاف لا يغتذى الا بالشعر ولا يأكل شيئاً مما يأكله بنو آدم ، وما احسن ماقال الشاعر :

كن زاهداً فيما حوته يد الورى تضحى الى كل الانام حبيباً
او ماترى الخطاف حرم (محرم خل) زادهم فغدا مقيماً فى البيوت ربيباً

من كلام امير المؤمنين عليه السلام : أشد الاعمال ثلاثة : ذكر الله على كل حال ، ومواساة الاخوان بالمال ، وانصاف الناس من نفسك .

قال بعض الاكابر : ينبغى أن تستنبط لزلة اخيك سبعين عذراً ، فان لم يقبله قلبك فقل لقلبك ما أقساك ، يعتذر اليك اخوك سبعين عذراً فلا تقبل عذره ، فانت المعتب لاهو .

ابو الحسن على بن عبد الغنى الفهرى الضرير :

ياليل الصب متى غده ؟ أقيام الساعة موعده؟
رقد السمار و أرقه أسف (اسفاً خل) للبين يردده
فبكاه النجم ورق له مما يرعاه و يرصده
نصبت عيناى له شركاً (١) فى النوم فمز تصيده
صاح و الخمر جنى فمه سكران اللحظ معربده
يامن سفكت عيناه دمى و على خديه توردده
خداك قد اعترفا بدمى فعلى م (٢) جفونك تجحده؟
بالله هب المشتاق كرى فلعل خيالك يسعده
لم يبق هواك له رمقاً فلتبك عليه عوده
وغداً يقضى او بعد غد هل من نظر يتزوده؟
ما احلى الوصل و اعذبه لولا الايام تنكده
بالبين و بالهجران فيا لفوادى كيف تجلده؟

---

١ - الشرك : حبائل الصيد و بفارسى آنرا دام گويند .

٢ - على م : مخفف على ما ، وهى استفهامية .

القاضى الارجانى

تمتعتما يا مقلتى بنظرة و اوردتما قلبى أشر الموارد
اعينى كفا عن فؤادى فانه من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

آخر

على هذه الايام ما تستحقه فكم قد أضاعت منك حقاً مؤكداً
فلو انصفت شادت محلك بالسهى علواً وصاغت نعل نعلك عسجداً

آخر

أيا من غاب عن عينى منامى لفرقته و واصلنى سقامى
رحلت بمهجة خيمت فيها و شأن الترك تنزل فى الخيام

آخر

و لقيت فى حبيك مالم يلقه فى حب ليلى قيسها المجنون
لكننى لم اتبع وحش الفلا كفعال قيس و الجنون فنون

آخر

انى لا عجب من صدودك والجفا من بعد ذاك القرب والا يناس
حاشا شمائلك اللطيفة أن ترى عوناً على مع الزمان القاسى

آخر

سألته التقبيل فى خده عشراً و ما زاد يكون احتساب
فمذ تعانقنا و قبلته غلطت فى العد فضاع الحساب

آخر

غمرته بناظرى ولم افه بكلمة أجابنى حاجبه لكن بنون العظمة

البهازهير

أيها النفس الشريفة انما دنياك جيفة و عقول الناس فى
رغبتهم فيها سخيفة آه ما أسعد من كأ رته (١) فيها خفيفة
أيها المذنب ماتر فق بالنفس الضعيفة أيها العاقل ما

١ - الكارة : هى الحمل .

تبصر عنوان الصحيفة　　أيها المسرف كسرت　　أبا زير(١) الوظيفة
ايهـا المغرور لا　　تفرح بتوسيع القطيفة　　كيف لا تهتم بالعدة
و الطرق مخوفة　　حصل الزاد والا　　ليس بعد اليوم كوفه(٢)

شيخ أبو سعيد أبو الخير

دل از نظر تو جاودانی گردد　　غم با الم تو شادمانی گردد
گر باد بدوزخ برد از کوی تو خاك　　آتش همه آب زندگانی گردد

ای نه دله ده دله هرده یله کن　　صراف وجود باش وخود را چله کن
یك صبح باخلاص بیابر درد دوست　　گر کام تو بر نیارد آنگه گله کن

آخر

واذا اعتراك الشك فی ودامره　　واردت تعرف حلوه من مره
فاسئل فؤادك عن ضمير فؤاده　　ينبيك سرك كل مافی سره

البهاء زهير

رعى الله ليلة وصل خلت وما　　خلط الصفو فيهـا كـدر
أتت بغتـة و مضت سرعـة　　وما قصرت مع ذاك القصر
بغير احتيال و لا كلفـة　　و لا موعد بيننا ينتظر
و كانت كما اشتهى ليلة　　و طال الحديث وطاب السمر
و مر لنا من لطيف العتاب　　عجائب ما مثلها فی السير
فقلت و قد كاد قلبی يطير　　سروراً بنيل المنی و الوطر
أيا قلب تعرف من قد أتاك　　وياعين تدرين من قد حضر
و يا قمر الافق عد راجعاً　　فقد بات عندی هذا القمر
و يا ليلتی هكذا هكذا　　و بالله بالله قف يا سحر

من خط والدی قدس الله روحه : مسئلة قطعة ارض فيها شجرة مجهولة الارتفاع

١- الابازير: جمع البزر ، وهوما يطيب به الغذاء .
٢- الكوفه هی الاديم (نان خورش) .

فطار اليها عصفور من رأسها الى الارض آن انتصاف النهار، والشمس فى اول الجدى، فى بلد عرضه احدى وعشرون درجة، فسقط على نقطة من ظل الشجرة، فباع مالك الارض من اصل الشجر الى تلك النقطه لزيد، ومن تلك النقطة الى طرف الظل لعمرو، ومن طرف الظل الى مايساوى ارتفاع تلك الشجرة لبكر، وهو نهاية مايملكه من تلك الارض. ثم زالت تلك الشجرة، وخفى علينا مقدار الظل ومسقط العصفور، واردنا أن نعرف مقدار حصة كل واحد لندفعها اليه، والغرض أن طول كل من الشجرة والظل، وبعد مسقط العصفور عن اصل الشجرة مجهول، وليس عندنا من المعلومات شىء سوى مسافة طيران العصفور فانها خمسة أذرع، ولكنا نعلم ان عدد أذرع كل من المقادير المجهولة صحيح لا كسر فيه. وغرضنا أن نستخرج هذه المجهولات، من دون رجوع الى القواعد المقررة فى الحساب: من الجبر والمقابلة والخطأين وغيرها، فكيف السبيل الى ذلك؟ (١).

أقول: هكذا وجدت بخط والدى قدس الله سره، والظاهر أن هذا السؤال له طاب ثراه، ويخطر ببالى ان الجواب عن هذا السؤال أن يقال: لما كانت مسافة الطيران وتر قائمة (٢) كان مربعها مساويا لمجموع مربعى الضلعين بالعروس وهو خمسة وعشرون، وينقسم الى مربعين صحيحين، احدهما ستة عشر والاخر تسعة، فاحد الضلعين المحيطين بالقاعدة أربعة، والاخر ثلاثة، والظل ايضاً أربعة، لان ارتفاع الشمس ذلك الوقت فى ذلك العرض، خمسة واربعون، لانه الباقى من تمام العرض، وهو تسع وستون اذا نقص منه اربعة وعشرون: اعنى الميل الكلى (٣) وقد ثبت فى محله أن ظل ارتفاع خمس واربعين لابد أن يساوى الشاخص، ويظهر ان حصة زيد من تلك الارض ثلاثة أذرع، وحصة عمرو ذراع، وحصة بكر اربعة أذرع، وذلك ماارد ناه.

لايخفى ان فى البرهان على مساواة ظل ارتفاع مه (٤) للشاخص نوع مساهلة

---

١ ـ ٩٠ = ربع الدائرة. عرض البلد ٢١، ومن تفريقه من ربع يحصل ٦٩، وهو تمام العرض والميل الكلى ٢٤، ومن تفريقه عن تمام العرض يحصل ٤٥؛ ٢ ـ راجع صحيفة الاشكال (ش ١)

٣ ـ ميل كلى در اين عصر بتحقيق رصد شده ٢٣ درجه و ٢٨ دقيقه است

٤ ـ مه بحساب ابجد (٤٥) باشد.

أوردتها فی بعض تعلیقاتی علی رسالة الاسطرلاب ، لکن التفاوت قلیل جداً ، لایظهر للحس اصلا ، فهو کاف فیما نحن فیه . «ب ه»

فی الکافی بطریق حسن عن أبی عبدالله علیه السلام أنه قال : القرآن عهد الله الی خلقه ، فقد ینبغی للمسلم ان ینظر فی عهده ، وأن یقرء منه کل یوم خمسین آیة . وروی ایضاً عن زین العابدین علیه السلام أنه قال: آیات القرآن خزائن ، کلما فتحت خزانة ، ینبغی لك ان تنظر فیها .

اول اسماء هذا الجدول (١) مبدء السنة : اعنی تشرین الاول (٢) و اوله فی هذا الزمان فی اواسط المیزان (٣)

وقال کوشیار فی زیجه الموسوم بالجامع :أن هذه الاسماء سریانیة لارومیة، و للروم اسماء غیرها، و اول تشرین الاول انما هو اول السنة عند السریانیین ؛ واما عند الروم ، فاول السنة: أول کانون الثانی(٤) وهو فی هذا الزمان حوالی العشرین من درجات الجدی، قاله مولانا عبدالعلی فی شرح الزیج .

وشباط المشهور کونه بالشین المعجمه ،قاله کوشیار فی زیجه، الموسوم بالجامع. والجوهری فی الصحاح جعله بالمهملة،قال المحقق البرجندی فی شرح الزیج:لعله معربة بالمهملة انتهی .

اقول : ویؤیده قاسان وابریسم وطست . والتغییر فی التعریب غیر لازم البتة، فلایرد التسرینان (٥)

---

١ - راجع الی صحیفة الاشکال (ش٢)

٢- تشرین الاول تشرین الثانی کانون الاول کانون الثانی شباط
لاتزده لبطدر لابطلدح لالماط کحالبلحی

٣ - دراین تاریخ طبع کتاب (مقارن اواسط ١٣٢٠) اول تشرین الاول مقارن است با ٢٠ درجه میزان .

٤- اول کانون الثانی دراین تاریخ مقارن ٢٣ درجه جدی است .

٥ - ادار نیسان ایار حزیران تموز آب ایلول
لابالطع لکاکوها لاعلا لکیبب لایریح لاعالرد لعلبه

مما أوحى الله سبحانه الى موسى على نبينا و عليه السلام: ياموسى كن خلق الثياب جديد القلب، تخفى على اهل الارض ، وتعرف في السماء .

لقي صاحب سلطان حكيماً في الصحراء يبتلع العلف ويأكله، فقال له: لو خدمت الملوك لم يحتج الى أكل العلف، فقال الحكيم: لو أكلت العلف لم تحتج الى خدمت الملوك .

من كلام افلاطون: لايستخدمك السلطان الالانه يقدر فيك الزيادة عليه ، و انما يقيمك مقام الكلبتين لاخذ الجمرة التي لايقدر أن يأخذها باصبعه، فاجهد بان تكون بقدر زيادتك عليه، في الامر الذى تخدمه فيه .

ومن كلامه: من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك، ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك .

قال بطليموس: ينبغي للعاقل أن يستحي من ربه، اذا امتدت فكرته في غير طاعته.

ومن كلامه ان الله جل شأنه في السراء نعمة الافضال وفي الضراء نعمة التمحيص والثواب.

روى في الكافي بطريق حسن عن الباقر عليه السلام أنه قال: احب الاعمال الى الله عز وجل مادام عليه العبد وان قل .

من كتاب الروضة في الكافي بطريق صحيح عن محمد بن مسلم، قال : قال لي ابو جعفر عليه السلام: كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء، فامر الله عز وجل الماء فاضطرم ناراً، ثم أمر النار فخمدت ، فارتفع من خمودها دخان، فخلق السموات من ذلك الدخان ، و خلق الارض من الرماد ، الحديث .

بقي بعض أكابر البصرة داراً، وكان في جواره بيت لعجوز يساوى عشرين ديناراً وكان محتاجاً اليه في تربيع الدار ؛ فبذل لها فيه مائتي دينار، فلم تبعه، فقيل لها: ان القاضي يحجر (١) عليك لسفاهتك، حيث ضيعت مائتي دينار، لما يساوى عشرين ديناراً، قالت: فلم لايحجر على من يشترى بمأتين، مايساوى عشرين ديناراً، فاقحمت (٢) القاضي و من معه جميعاً، وترك البيت في يدها حتى ماتت.

١ـ الحجر : المنع من التصرف في المال بسبب منع شرعي لسفه او جنون.
٢ـ قحم الرجل: لم يطق جواباً .

كان ببغداد رجل متعبد اسمه رويم ، فعرض عليه القضاء فتولاه ، فلقيه الجنيد يوماً فقال : من اراد أن يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم ، فانه كتم حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها.

وروى ايضاً بطريق حسن عن ابى عبدالله عليه السلام قال: أن القران نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن.

و روى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اقرؤا القران بالحان العرب و اصواتها ، واياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر ، فانه سيجيء من بعدى أقوام يرجعون القران ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لايجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم .

وروى ايضاً سعيد بن يسار قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : مولاك سليم ذكر أنه ليس معه من القران سوى سورة يس ، فيقوم فينفد مامعه من القرآن . أيعيدها يقرء ؟ قال : نعم لابأس .

وروى فيه ايضاً عن ابى عبدالله أنه قال : سورة الملك هى مانعة من عذاب القبر ، وانى لاركع بها بعد عشاء الاخرة وأنا جالس .

من كتاب من لايحضره الفقيه ، قال الصادق عليه السلام : المؤمن حسب من الله نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصى الله عزوجل .

روى فى الكافى عن أبى عبدالله عليه السلام أنه كان يتصدق بالسكر ، فقيل أتصدق بالسكر ؟ قال : نعم أنه ليس شيء أحب الى منه ، وأنا احب ان أتصدق باحب الاشياء الى .

في اواخر من لايحضره الفقيه ، الحسن بن محبوب عن الهيثم بن واقد قال : سمعت الصادق عليه السلام جعفر بن محمد يقول : من اخرجه الله عزوجل من ذل المعاصى الى عز التقوى اغناه الله بلامال ، واعزه بلاعشيرة ، وآنسه بلا أنيس ، و من خاف الله عزوجل أخاف الله عزوجل منه كل شيء ، ومن لم يخف الله عزوجل أخافه الله من كل شيء ، ومن رضى من الله عزوجل باليسير من الرزق رضى الله منه باليسير من العمل ، ومن لم يستح (١) من طلب المعاش خفت مؤنته ونعم اهله ، ومن زهد من الدنيا اثبت الله الحكمة فى قلبه ، وانطق بها لسانه وبصره

١ ـ لم يستح : يعنى خجالت نكشد ـ كنايه ازطلب نمودن روزى است ازهرراه حلالى كه پيش آيد ، وشخصيت ومنيت را كنار گذارد .

وبصره عیوب الدنیا داؤها ودواؤها ، واخرجه من الدنیا سالماً الی دار السلام .

فی کتاب الروضة من الکافی بطریق حسن عن الصادق اذا رأی الرجل ما یکره فی منامه فلیتحول عن شقه الذی کان علیه نائماً ، ولیقل : «انما النجوی من الشیطان لیحزن الذین آمنوا ولیس بضارهم شیئاً الا باذن الله »(١) .

ثم لیقل : عذت بما عاذت به ملائکة الله المقربون و انبیاؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأیت ومن شر الشیطان الرجیم .

مما قاله بعض الاکابر فی مرضه الذی مات فیه شعر :

نمضی کما مضت القبایل قبلنا لسنا باول من دعاه الداعی
تبقی النجوم دوائر افلاکها والارض فیها کل یوم ناعی (٢)
وزخارف الدنیا یجوز خداعها ابداً علی الابصار و الاسماع

کان ابراهیم بن ادهم مارّاً فی بعض الطرق ، فسمع رجلا ینشد ویغنی بهذا البیت ، شعر

کل ذنب لك مغفور سوی الاعراض عنی «فغشی علیه»

وسمع الشبلی رجلا ینشد شعر :

اردنا کم صرفاً واذقد مزجتم فبعداً وسحقاً لا نقیم لکم وزنا(٣)

من کلام بعض الاعلام الویل لمن افسد آخرته بصلاح دنیاه ، وفارق ما عمر غیر راجع الیه ، وقدم علی ما خرب غیر منتقل عنه .

لکاتبه من سوانح سفر الحجاز

صمت عادت کن که ازیك گفتنك میشود زنار این تحت الحنك
گوش بگشالب فروبند از مقال هفته هفته ماه ماه و سال سال
خامشی را آنقدر کن ورد جان که فراموشت شود لفظ زبان
رنج راحت دان چو شد مطلب بزرگ گرد گله توتیای چشم گرگ

١- المجادلة الایة (١١) ٢- الناعی : الذی یأتی بخبر الموت
٣- این چهار کلمه اقتباس از قرآن کریم است

من كلام بطلميوس الامن يذهب وحشة الوحدة، كما ان الخوف يذهب انس الجماعة

كان ابو الحسن علي بن عيسى الوزير يجب أن يبين فضله على كل احد ، فدخل عليه القاضى ابو عمرو فى ايام وزارته ، وعلى القاضى قميص جديد فاخر غالى القيمة ، فاراد الوزير أن يخجله، فقال له يا أبا عمرو بكم شريت شقة هذا القميص؟ قال : مائة دينار ، فقال ابو الحسن : ولكنى شريت شقة قميصى هذا بعشر بن ديناراً ، فقال ابو عمرو : ان الوزير أعزه الله يجمل الثياب، فلا يحتاج الى المبالغة فيها ، ونحن نتجمل بالثياب، فنحتاج الى المبالغة فيها ، لانا نلابس العوام ومن يحتاج الى اقامة الهيبة فى نفسه هذا يكون لباسه والوزير أيده الله ، يخدمه الخواص اكثر من خدمة العوام ، ويعلمون أن تركه لمثل ذلك انما هو عن قدرة .

حبس بعض الخلفاء شخصاً على غير ذنب ، فبقى سنين عديدة ، فلما حضره الوفاة كتب رقعة ، وقال للسجان اذ امت فاوصلها الى الخليفة ، فلما مات اوصلها اليه ، فاذا فيها مكتوب أيها الغافل، ان الخصم قد تقدم ، والمدعى عليه بالاثر ، والمنادى جبرئيل والقاضى لا يحتاج الى بينة .

من المثنوى المعنوى

اوست ديوانه كه ديوانه نشد	اين عسس را ديد و در خانه نشد
عقل من گنج است و من ويرانه ام	گنج اگر ظاهر كنم ديوانه ام
كان قند و نيستان شكرم	بر زمين ميرويم وخود ميخورم
علم گفتارى كه آن بيجان بود	عاشق روى خريداران بود
علم گفتارى و تقليدى است آن	كز براى مشترى دارد فغان
مشترى من خدايست ومرا	ميكشد بالا كه الله اشترا (١)
رو خريداران مفلس را بهل	چه خريدارى كند يكمشت گل
يارب اين بخشش نه حد كار ماست	لطف تو بايد كه گردد كار راست
بازخر مارا از اين نفس پليد	كاردش تا استخوان ما رسيد

١ - اشارة الى قوله تعالى آلاية ١١٢ البراءة .

مما انشده عمرو بن معدی کرب فی وصف الحرب **شعر**:

الحرب اول ما یکون فتیة تسعی(۱) بزینتها لکل جهول
حتی اذا استعرت وشب ضرامها(۲) عادت عجوزاً غیر ذات حلیل
شمطاء جزت(۳) رأسها وتنکرت مکروهة للشم و التقبیل (٤)

خواجه حافظ

گفتم از کوی فلك صورت حالی پرسم
گفت آن میکشم اندر خم چوگان که مپرس

هلالی

لذت دیوانگی در سنگ طفلان خوردنست
حیف از آن اوقات مجنون را که در هامون گذشت

الشیخ رضی الدین علی لالاء الغزنوی وفاته سنة ٦٤٢

هم جان بهزار دل گرفتار تواست هم دل بهزار جان خریدار تواست
اندر طلبت نه خواب یابد نه قرار هر کس که در آرزوی دیدار تواست

ذکر فی اوائل الثلث الاخیر من النفحات: أن هذا الشیخ سافر الی الهند وصحب أبا الرضا رتن واعطاه رتن مشطاً زعم أنه مشط رسول الله ﷺ وذکر فی النفحات ایضاً ان هذا المشط کان عند علاء الدولة السمنانی، کانه وصل الیه من هذ الشیخ، وأن علاء الدولة لفه فی خرقة ولف الخرقة فی ورقة، وکتب علی الورقة بخطه: هذا المشط من أمشاط رسول الله ﷺ وهذا الخرقة قد وصلت من ابی الرضا رتن (٥) الی هذا الضعیف وذکر ایضاً

۱ـ الفتیة: مؤنث الفتی، وهو الشاب الحدث السن

۲ـ استعرت النار او الحرب: اشتعلت. شب: ارتفع. الضرام: الخیام

۳ـ شمطاء: التی خالط بیاض رأسه سواد. جزت الشعر او الصوف: قطعه

٤ـ رتن: محرکة بن کربان «کربال خل» بن رتن البزندی، قیل أنه لیس بصحابی و انما هو کذاب ظهر بالهند بعد الستمأة، فادعی الصحبة وصدق، وروی احادیث سمعناها من اصحابه

أن علاء الدولة كتب بخطه أنه يقال: ان ذلك كان أمانة من الرسول ﷺ ليصل الى الشيخ رضى الدين لالاء انتهى كلام النفحات وفيه نظر وكلامه طويل يظهر لمن رأى كلام صاحب القاموس فى لفظ رتن وفيه رمز يعرفه من يعرفه فحله(١) ان اطقت والسلام

لما قدم هدية (هدبة خل) العذرى للقتل التفت الى زوجته ، وأنشدها

فلاتنكحى ان فرق الدهر بيننا اغم القفا و الوجه ليس بانزعا

فاخذت سكيناً و قطعت أنفها وقالت : **الان** كن آمناً من ذلك ، فقال الان طاب ورود الموت .

ابن الدهان كتب بهما الى بعض الحكام وقد عوفى عن مرضه شعر :

نذر الناس يوم برئك صوماً غير أنى نذرت وحدى فطراً

عالماً أن يوم برئك عيد لاأرى صومه و ان كان نذراً

من كلام العارف الربانى خواجه عبدالله الانصارى ، فرياد از معرفت رسمى ، وحكمت تجربتى ، ومحبت عاريتى ، و عبادت عادتى .

صدف وار بايد زبان در كشيدن كه وقتى كه حاجت بوددر چكانى

المعرى

تمنيت أن الخمر حلت لنشوة تجهلنى كيف اطمانت بى الحال

فاذهل(٢) انى فى العراق على شفا ردى الامانى لا انيس ولامال

الرافعى

أقيما على باب الرحيم أقيما ولا تنيا فى ذكره فتهيما

هو الرب من يقرع على الصدق بابه يجده رؤفاً بالعباد رحيماً

النساء حبايل الشيطان. زناء العيون النظر . الصدقة على الاقارب صدقة وصلة. الايمان نصفان نصف شكر و نصف صبر .

الشيخ عبدالقاهر يصف بعض تلامذته بقلة الرغبة فى تحصيل العلم ، وعدم حضور قلبه وقت القرائة .

١- شايد مراد از رمز مطابقه كردن لفظ رتن است بحساب ابجد كه ششصد و پنجاه ميباشد با تاريخ فوتش بر خواننده است تتبع و تفكر تا اينكه معنى بهترى را دريابد :

٢- ذهل : غفل و نسى

يجيء فى فضلة وقت له مجيء من شاب الهوى بالنزوع (١)
ثم له جلسة مستوفز (٢) قدشددت احماله بالنسوع (٣)
ماشئت من زهزهة و الغنى بمستراباز (باذخل) لسقى الزروع

ابو الحسن الاطروش المصرى

مازلت ادفع شدتى بتصبرى حتى استرحت من الايادى والمنن

ابراهيم الغزى

ليست باوطانك اللاتى نشأت بها لكن ديار الذى تهواه اوطان
خير المواطن ماللنفس فيه هوى سم الخياط مع المحبوب ميدان
كل الديار اذا فكرت واحدة مع الحبيب و كل الناس اخوان
أفدى الذين دنوا والهجر يبعدهم والنازحين (٤) وهم فى القلب سكان
كنا وكانوا بأهنى العيش ثم نأوا كاننا قط ماكنا و ما كانوا

من مصيبت نامهٔ شيخ عطار

اصمعى ميرفت در راهى سوار ديد كناسى شده مشغول كار
نفس را ميگفت اى نفس نفيس كردمت آزاد از كارى خسيس
هم ترا دائم گرامى داشتم هم براى نيك نامى داشتم
اصمعى گفتش كه بارى اين مگو اين سخن باوى تواى مسكين مگو
چون تو هستى در نجاست كار گر هين چه باشد در جهان زين خوارتر
گفت آن كو خلق را خدمت كند كار من صدره ازو بهتر بود

كان بعض الملوك غضب على بعض حاشيته ، فاسقط الوزير اسمه من ديوان العطايا ، فقال الملك : أبقه على ما كان عليه، لان غضبى لا يسقط همتى .

١ـ نزع نزوعاً : كف وانتهى عنه
٢ـ استوفز : قعد غير مطمئن وكانه يتهيأ للوثوب
٣ـ نسع نسوعا فى الارض : ذهب
٤ـ نزح بعد ، نزحت البئر : قل مائها

وقیل لبعض الصوفیة: لم وصف الله سبحانه بخیر الرازقین ؟ فقال : لانه اذا کفر احد لایقطع رزقه .

کتب شخص یطلب من صدیق له شیئاً ، فکتب الیه صدیقه انی لست قادراً علی دانق (۱) لضیق یدی . فکتب الصدیق الیه فی ظهر الورقة ان کنت صادقاً کذبك الله ، وان کنت کاذباً صدقك الله(۲)

المثنوی المعنوی

گر ترا از غیب چشمی باز شد — باتو ذرات جهان همراز شد
نطق خاك و نطق آب و نطق گل — هست محسوس حواس اهل دل
هر جمادی باتو میگوید سخن — کو ترا آنگوش و چشم ای بوالحسن
گر نبودی واقف از حق جان باد — فرق کی کردی میان قوم عاد
جمله ذرات در عالم نهان — با تو میگویند روز ان و شبان
ما سمیعیم و بصیر و با هشیم — باشما نامحرمان ما خامشیم
از جمادی سوی جان جان شوید — غلغل اجزای عالم بشنوید
فاش تسبیح جمادات آیدت — وسوسه تأویلها بزدایدت
چون ندارد جان تو قندیلها — بهر بینش کرده‌ای تأویلها

شیخ سعدی شیرازی

برو دامن از گرد عصیان بشوی — که ناگه زبالا ببندند جوی
گر آئینه از آه گردد سیاه — شود روشن آئینهٔ دل زآه
هنوز از سر صلح داری چه بیم — در عذر خواهان نبندد کریم

خسرو

آه که فرصت همه برباد رفت — عمر نه بر قاعدهٔ داد رفت

۱ــ الدنقة والدانق : الزوان فی الحنطة

۲ــ فکان المراد : الدعاله بتوفیر المال ان صدق وان کذب فدعا علیه بزوال النعمة والمال

باغ جهان بوی وفائی نداشت سبزه او مهر گیائی نداشت
چرخ ستمگر زستم بس نکرد عمر چنان رفت که رو پس نکرد

ولی

از یار دلا بسی ستم خواهی دید خواری بسیار ولطف کم خواهی دید
هر کس که رخش بدید جز خون نگریست چشمی داری ولی تو هم خواهی دید

العالم باجزائه حی ناطق «وان من شیء الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم»(۱) لکن نطق البعض یسمع ویفهم ککلام الاثنین المتفقین فی اللغة اذا سمع کل منهما کلام الاخر وفهمه، ونطق البعض یسمع ولا یفهم کالاثنین المختلفی اللغة، ومنه سماعنا أصوات الحیوانات ،وسماع الحیوانات اصواتنا ، ومنه مالا یسمع ولا یفهم کغیر ذلك ، وهذا بالنسبة الی المحجوبین ،واما غیرهم فیسمعون کلام کل شیء .

المولوی المعنوی

چون بت رخ تست بت پرستی بهتر چون باده زجام تست مستی بهتر
از هستی عشق تو چنان نیست شدم کان نیستی از هزار مستی بهتر

قال شخص: لاخرجنّك فی حویجة، فقال: أقصد بها رجلا

وقال شخص : لاخرجنّك فی حاجة صغیرة. فقال : دعها حتی تکبر

فی وصف النساء

بیض اوانس ما هممن بریبة کظباء مکة صیدهن حرام
یحسبن من لین الحدیث زوانیا و یصدهن عن الخناء الا سلام

سئل رویم عن الصوفی فقال : هو الذی لا یملك شیئاً ولا یملکه شیء .

وقال ایضاً : التصوف ترك التفاضل بین الشیئین .

من کلام سمنون المحب اول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه ،و اول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه .

فی الحدیث انصر اخاك ظالماً اومظلوماً قیل : کیف ینصر ظالماً فقال ﷺ :

۱ـ اقتباس من قوله تعالی الایة (٤٦) سورة الاسری

۲ـ در بعضی از نسخ بجای بهتر در قافیه خوشتر آمده است

يمنعه من الظلم أكثروا ذكر هادم اللذات .

التهاون بالامر من قلة المعرفة بالامر .

وروى ان ابن الفارض يوماً على شاطئ دجلة، وبيده قرن يضرب به على فخذه حتى جرحه ، وهو لا يشعر، وهو ينشد هذه الابيات شعر :

كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه رب فارده على فقد
ضاق صدري في تطلبه فاغث مادام بي رمق يا غياث المستغيث به

وروى انه أنشد يوماً

تريدمني اختبار سري وقد علمت المراد مني
وليس لي في سواك حظ فكيف ماشئت فاختبرني

فاعتراه حبس البول، واشتد عليه الالم، وكان يصبر على شدة ذلك الالم ، فرآه بعض اصحابه في المنام ، كانه يدعو الله بالشفا، فلما اخبره بذلك علم ان المقصود التأدب بآداب العبودية ، و اظهار العجز، و الافتقار . فخرج يدور، وكلما وصل الى مكتب (كتاب خل) قال لمن فيه من الاطفال ادعوا لعمكم الكذاب

استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان لها

سيد محمد جامه باف

شاطر بچه که نکته بر باد گرفت صد ملك دل از حسن خداداد گرفت
بالا روی ازدود دل من آموخت وز چشم ترم قطره زدن یاد گرفت

درویش دهکی

مرا چه حد سخن پیش آنجمال وقداست که صد هزار صفت گر کنم یکی زصداست
بداست خوی تو ایجان که بد همیگویند رخت که هست نکو گفت هیچکس که بداست

گفتهٔ درویش جان ده در طریق عاشقی کار دشواری بفرما این خود آسان منست

از غم صورت شیرین بقیامت فرهاد صد قیامت کند آندم که رود کوه بباد

میکند پروانه ترك جان ومیسوزد روان تا نه بیند شمع خودرا مجلس آرای کسان

اگر زمن طلبی جان چنان بیفشانم که آب در دهن حاضران بگردانم

مرا ز عشق نه عقل و نه دین و نه دنیا است
چه زندگی است که من دارم این چه رسوائیست
حدیث شوق همین بس که سوختم بیدوست سخن یکی است دگرها عبارت آرائیست

حسن

درعرصات هم چنان روی گشاده اند را تا بدعا بدل شود دعوی داد خواه تو
هر گنهی که میکنی عذر که میکند طلب اینهمه طاعت حسن گرد سر گناه تو

مهری

حل هر نکته که بر پیر خرد مشکل بود آزمودیم بیك جرعه می حاصل بود
گفتم از مدرسه پرسم سبب حرمت می در هر کس که زدم بیخود ولایعقل بود
خواستم سوز دل خویش بگویم با شمع بود اورا بزبان آنچه مرا در دل بود
دولتی بود زوصل تو شبی مهری را حیف وصد حیف که بس دولت مستعجل بود

شیخ ابو سعید ابو الخیر

آن یار که عهد دوستداری بشکست میرفت و منش گرفته دامن دردست
میگفت دگر باره بخوابم بینی پنداشت که بعد ازاو مرا خوابی هست

خان احمد

از گردش چرخ واژگون می گریم وزجور زمانه بین که چون می گریم
باقد خمیده چون صراخی شب وروز در قهقهه ام و لیك خون میگریم

نخیره

آفاق بپای آه ما فرسنگی است وز نالهٔ ما سپهر دود آهنگی است
در پای امید ما است هر جا خواری است بر شیشهٔ عمر ما است هرجا سنگیست

المعلم الثانی

اسرار وجود خام وناپخته بماند وانگوهر بس شریف ناسفته بماند

هر کس ز سر قیاس چیزی گفتند　　وان نکته که اصل بود ناگفته بماند

الحاجزى

هیجت(١)وجدی یانسیم الصبا　　ان کنت من نجد فیامرحباً
جدد فدتك النفس عهد الهوی　　بذلك الحی و تلك الربی
ان المقیمین بسفح اللوی　　من لاأری لی مذهباً
ابقوا الاسی(٢)لی بعدهم مطعماً　　و الدمع حتی تلتقی مشربا
مازلت أبکی الشعب من بعدهم　　حتی غدا من أدمعی معشباً
کیف احتیالی من هوی شادن　　مازمت منه الوصل الاأبی (٣)
ظبی من الترك ولکنه　　اضحی لحتفی فیه مستعرباً (٤)
یا معرضاً عرض بی للردی　　ماکنت للاعراض مستوجباً
حملت قلبی منك ما لوغدا　　بالجبل الشامخ اضحی هباء
ویلاه من صدغ غدا فی الدجا　　عقربه فی الخد قد عقربا

بت ناعم البال یعیش خلی　　الوجد والاحزان و الهم لی
حسادلذاتك تبلی بما　　بت من الشوق به مبتلی
یاراقدالطرف هناك الکری　　عینی عن الرقدة فی معزل
کم قلت خوفامن دواعی الهوی　　ایاك و الهجر فلم تقبل
اذکر عهوداً کنت عاهدتنی　　اذنحن بالشرقی من اربل(٥)

١- هاج الشیء : ثار و تحرك
٢- المعشب . ذات عشب و کلاء
٣- الشادن :ولدالظبیة
٤- المستعرب : ای الداخل فی العرب وفی بعض النسخ المستغرب ، بالغین المعجمة ای بالغ فی الضحك
٥- اربل: نام شهری است.

وله

جسدنا حل وقلب جريح — و دموع على الخدوديسيح
وحبيب مر التجنى و لكن — كل ما يفعل المليح مليح
يا خلى الفؤاد قدملاء الوجد — فؤادى و برح التبريح(۱)
جد بوصل أحيى به‌او بهجر — فيه موتى لعلنى استريح
انت للقب فى المكانة قلب — و لروحى على الحقيقة روح
بخضوعى والوصل‌منك عزيز — وانكسارى‌والطرف‌منك‌صحيح
رق لى‌من لواعج وغرام (۲) — أنا منها ميت وأنت المسيح
يا غزالا له الحشاشة مرعى — لا خزاما بالرقمتين و شيح
أنت قصدى من الغويرونجد — حين اغدوا مسائلا و اروح
قدكتمت الهوى بجهدى وان — دام على‌الغرام سوف ابوح(۳)

شعر للحاجزی

رأت قمرالسماء فذكرتنى — ليالى وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظرقمراً ولكن — رأيت بعينها و رأت بعينى

الجامی

حسن‌خويش‌ازروی‌خوبان آشكارا كردهٔ — پس بچشم عاشقان خود را تماشا كردهٔ
زآب وگل‌عكس جمال‌خويشتن‌بنمودهٔ — شمع‌گل رخساروماه سروبالا كردهٔ
جرعهٔ ازجام عشق‌خود بخاك افكندهٔ — ذو فنون عقل رامجنون وشيدا كردهٔ
گرچه معشوقی لباس عاشقی پوشيدهٔ — آنكه از خود جلوهٔ برخود تمنا كردهٔ
بررخ ازمشك‌سيه‌مشكين سلاسل بستهٔ — عالمی را بستهٔ زنجير سودا كردهٔ
موكب حسنت‌نگنجد درزمين‌وآسمان — دردرون سينه حيرانم كه‌چون جا كردهٔ

۱ـ برح تبريحا: كشف عنه البرح ،وهوالتعب .
۲ـ الغرام: مايغرمه‌واداه (بفارسی تاوان گويند)
۳ـ باح بوحاً : الشیء اظهره

میکنی جامی کم اندر عشق اسم ورسم خویش
آفرین بادابراین رسمی کـه پیداکـردهٔ

ابن خفاجه

لاالعطـایـا و لاالرزایـا بواق كل شيء الى بلى ودثور (١)
فالهعن حالتى سرور وحزن فـالى غايـة مجـارى الامور
واذا ما انقضت صروف الليالى فسواء كلاالاسا (٢) والسرور

ابن التعاويذى

ارسله الى بعض اصحابه ، وقدتأخرعن عيادته ، وكان يسمى بابن الدوامى :

يابن الدوامى الذى هو با لمكارم ذو لهج يامن به تحيى الخوا
طروالنواظروالمهج قل لى ودع عنك المعا ذير الركيكة والحجج
لم لا تعود أخاضنى يرجوبر ويتك الفرج صباً اليك اذا ذكر
ت له تهلل وابتهج لو قيل أنك معرض فى النوم عنه لانزعج
و يعد اياماً تمـر و لا يزال بها حجج انت الذى مزج الاخا
ء دمى بقلبك فامتزج اعذر مريضاً ما علي ه فى عتابك من حرج

فاذا الصـديق جنى فسو مح فى جنايته انمـزج

احمد الحكيم الكاتب كتبه الى بعض اصحابه فى مرض

فديتك ليلى مذ مرضت طويل ودمعى لما لاقيت منك هموك (٣)
أشـرب كاسـاً أو اسـربلـذة و يفجعنى ظبى الفلات كحيل
ويضحك سنى او تجف مدامعى و اصبو الى لهو و انت عليل
ثكلت اذن نفسى وقامت قيامتى وغال حياتى عند ذلك غول(٤)

---

١ - دثر دثوراً . انمحى .
٢ - الاسى : هوالحزن (والصحيح ان يكتب بالياء)
٣ - هملت هموكا : فاضت عينه دموعاً .
٤ - غال غولا : اهلكه من حيث لا يعلم ، والغول هى الداهية ، اوالهلكة .

فان ينقطع منك الرجا فانـه سأبقى على حزنى ضحى واصيل

القاضى التنوخى

أنصون ماء العين من بعد امرء قد صان منافى الوجوه الماء
يـا قبره لم تحو جسماً ميتـاً لكن حويت (١) مكارماً احياء

الصنوبرى

و حقك ما خضبت مشيب رأسى رجاء ان يدوم لى الشباب
و لكنى خشيت يراد منى عقول ذوى المشيب فـلايصاب

بيكسى

گفت دير وزطبيبى كه تب يارشكست لله الحمد كه امروز بصحت پيوست

لبعضهم

و قائلة لمارأت شيب لمتى استره عن وجهها بخضاب
أتسترعنى وجه حق بباطل ؟ و تو همنى ماء بلمع سراب ؟
فقلت لها : كفى ملامك أنها ملابس أحزانى لفقد شبابى

السراج الوراق

و قالت يا سراج علاك شيب فدع لجديده خلع العـذار
فقلت لهـا نهـار بعـد ليل فما يدعوك أنت الى النفار (٢)
فقالت قد صدقت و ما سمعنا بأضيع من سراج فى نهار

محمود الوراق

أتفرح أن ترى حسن الخضاب وقد واريت حسنك فى التراب
ألم تعلم وفرط الجهد اولى بمثلك أنه كفن الشباب

ابن خفاجه

ضحك المشيب بعارضيه وأسفرا فغدا وراح من الغواية مقفرا (٣)

١ـ حوى الشيء : جمعه واحترزه وهو حاو، اى احاط به
٢ـ النفار: التباعد .
٣ـ غوى : هلك ،ضل ، خاب: مقفراً : اى تابع ،وقفر : تبع .

و الصبح أبهى فى العيون من الدجى و اعم اشراقاً وابهج منظرا
و الروض مونوق و ليس برائق(١) حتى تصادفه العيون منوراً

سبط التعاويذى

ولقد نزعت عن الغوا ية لابساً ثوب الوقار
لما تبلج فجر فو دى وانجلى ليل العذار
علماً بان الشيب يظ هرما استر من عوارى(٢)
وكذا المريب يسير لي لمته و يكمن بالنهار

القاضى سوار

ياشيبة طلعت فى الرأس رايقة (٣) كانما نبتت فى ناظر البصر
لئن حجبتك بالمقراض عن بصرى فما حجبتك عن همى وعن فكرى

الحاجزى

لمع البرق اليمانى فشجانى ما شجانى
ذكر دهر و زمان بالحمى أى زمان
يا وميض (٤) البرق هل ترجع أيام التدانى
و ترى يجتمع الشمل فا حظى بالا مانى
أى سهم فوق البين مصيباً فرمانى
أبعد الا حباب عنى و أرانى ما أرانى
يا خليلى اذا لم تسعدانى فذرانى
هذه اطلال سعدى و الحمى و العلمان
اين ايام التصابى و زمان العنفوان

١- وفى بعض النسخ بدل هذا المصرع (والروض مورق وليس بوامق).
٢- العوارى : العيوب.
٣- الرايقة : اللامعة
٤- ومض البرق : لمع خفيفاً

ذهبت تلك البشاشات مع الغيد (١) الحسان
من لمأ سور طليق الدمع مرعوب الجنان
كلما قال تقضى حادث أقبل ثانى

خمار هواك قدأتى با لقدح و الوقت صفافقم بنا نصطبح
كم تكتم سرحالك المفتضح قل علوة واكشف الغطا واسترح

لما نظر العذال حالى بهتوا فى الحال وقالوا لوم هذا عنت
مانعذ له الان ولا تعرضه من يسمع من يعقل من يلتفت

لماصد عن عهد وصالى حالا لايبرح دمع مقلتى هطالا (٥)
ادعوا بلسانى يفعل الله به قلبى و حشاشتى ينادى لالا

ياعاذل كم تجور فى العذل على دعنى وتهتكى فقد راق لدى
خذحذرك وانصرف ودعنى والغى ماأطيب ما يقال قد جن بمى

لدواعى الهوى وفرط الخلاعة الف سمع لا للوقار وطاعة
سيما والصبوح قد رفع الكأ س بايدى السقاة فينا شراعة
و نداماى فتية يطرب الحا ضر منهم فكاهة و براعة
معشر غادروا (غازلوا خل) صروف الليالى فدروا ان لذة العمر ساعة
يا خليلى عرجانى جميعاً نشرب الراح كالصلوة الجماعة
خمرة لورأى العزيز بمصر لو نهافى الكؤس أرهى ماعة

علمتم بانى مغرم لكم صب فعذبتمونى والعذاب بكم عذب
والفتمموابين السهاد (٣) وناظرى فلاادمعى ترقى ولاينطفى كرب

خذوافى التجنى كيف شئتم وأنتم احبة قلبى لاملام ولا عتب
عسى اوبة بالشعب اعطى بها المنى كما كان قبل البين يجمعنا الشعب

---

١ - الغيد والغادة : الغلام اللين والمرئة اللينة.
٢ - هطل : نزل المطر او الدمع متتابعا .
٣ - السهد: الرقة ؛ قلة النوم .

وماذات فرخ بان عنها فاصبحت بذى الاثل تكلادأ بها النوح والندب
بأشوق من قلبى لديكم فليتنى قضيت أسى أوليت لم يخلق الحب
يعاتبنى والذنب فى الحب ذنبه فيرجع مغفوراً له ولى الذنب
اذا فتر (١) جادت بالمدامع مقلتى كذا عند لمع البرق ينهمر (٢) السحب
ألا يا نسيماهب من ارض حاجر نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب
وهل شجرات بالاثيل انيقة يروح ويغدوا مستظلا بها الركب
لحى الله قلباً لا يهيم صبابة وصبا الى تلك المنازل لايصبو

اول شعر قاله ابو نواس فى اول طفوليته :

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب ان بكى يحق له ليس ما به لعب
تضحكين لا هية والمحب ينتحب كلما انقضى سبب منك جائنى سبب
تعجبين من سقمى صحتى هى العجب

البها زهير

خاف الرسول من الملامة فكنى بسعدى عن أمامة
و اتى يعرض بالحديـ ـث برامة سقياً لرامة
ففهمت منه اشارة بعث الحبيب بها علامة
و طربت حتى خلتنى نشوان تلعب فى المدامة
بشراى هذا اليوم قد قامت على الواشى (٣) قيامه
خذ يا رسول حشاشتى نلت السعادة و السلامة
و اعد حديثك أنه لالذ من سجع الحمامة
يا من يريدبى الهوان و من اريدله الكرامة
مولاى سلطان الملاح و ليس يكشف لى ظلامة

١- فتر: سكن بعد حدة
٢- انهمر: الماء انسكب وسال
٣- الواشى : النمام .

الشيخ علاء الدين النواجى المصرى فى قصيدة ، يمدح بها سيد المرسلين عليه و اله افضل صلوات المصلين شعر

عللوه بطيبة و برامه وعريب النقا(١)وحى تهامه
يا رعى الله جيره خيموا بالمنحنامن ضلوعه المستهامه
قدحموافى الحمى عقيلة خدر قتلت(فتنت خل)باللحاظ غزلان رامه
كلمارام من هواها خلاصاً وجد الوجد خلفه وأمامه
حثه الشوق بالمسير الى نحـ وفناها و قادمنه زمامـه
ضل فى التيه قلبه و هداه نورسلمى والسرحة ابدى ابتسامه
حالف السهد والسقام وعادى مذ نأتيم هجوعه و منامه
فعلى م البعاد والصد والهجـ ـر؟وحتى متى الجفا والى مه؟
فعدوه بزورة من خيال فى منام عساه يقضى مرامه
عمرك الله سايق الظعن(٢) رفقا بمسيرى فلا اطيق دوامه
وحنا نيك خل قلباً عليلا يتنشق رند الحمى وخزامه
قف به ساعة و عرج قليلا بحماهم عسى يرى اعلامه
كل عام يروم منهم وصالا فعسى ان يكون ذا العام عامه

الشيخ العارف عبد القادر الجيلانى

اكشف حجاب التجلى و احنيى بـالتملى
وان بـدالك قتلـى فانت فى الف حل
مالى سوى الروح خذها و الروح جهد المقل
اخذت منى بعضى فليتنى كنت كلى
صـرفت عنى قلبى سلبت منـى عقلـى
وقفت بالباب دهراً عسـى أفوز بـوصل
من لى بان ترتضينى عبيد بابك من لى

١ـ نقى : استخرج مخه، النقى: الخالص .
٢ـ ظعن : سار؛ ورحل .

مالى بغيرك شغل و انت غاية شغلى

الصفى الحلى

لى حبيب يلذ فيـ ـه عذابى و يعذب ليس لى منه مطمع
لاولا عنه مذهب يتمنـى منيتـى و هو للقلب مطلب
ان قتل المحب فيـ ـه حلال و طبيب انـا فيه مخاطر
حين ياتى ويذهب فعلى الظهر حية وعلى الصدغ عقرب

ابن الغدوى

و الله ما المرد مرادى فان نظمت فيهم مثل نظم الجمان(١)
لكن من رام نفاق الورى بقوله ينظم خرج الزمان

وله فى امام فى الصلوة

امام فى الركوع حكى هلالا ولكن فى اعتدال كالقضيب
وقال تلوت قلت الشمس حسناً و قال ختمت قلت على القلوب

وله فى تاجر

و تاجر أبصرته عشاقه والحرب فيما بينهم ثائر(٢)
قال على م أقتتلو اهيهنا ؟ قلت على عينك يا تاجر

وله فى واعظ

الواعظ الامرد هذا الذى قد حير الابصار و الاعينا
و لفظه يأمرنا بالتقى ولحظه يأمرنا بالخناء (٣)

وله فى فراء

قلت لفراء فرا فؤادى و زاد صدا و طال هجراً
قدفر نومى وفر صبرى فقال لما عشقت فرا

---

١ - الجمان اللؤلؤ، الواحدة : الجمانة

٢ - الثائر : المشتعل .

٣ - الخناء قدمر أنه بمعنى الفحش ، ولعل هذا اخذ منه . اى يأمرنا بالفحشاء .

وله فى لبان

قلت له طبت يا فتى لبنا ... ففقت حسناً ورقت احسانا
قلبى لباكم(١) وخالفنى ... فقال لما عشقت لباناً

وله فى عروضى

لى عروضى مليح ... موتتى فيه حيوة
عاذلاتى فى هواه ... فاعلات فاعلات

وله فى مغن

رب مغن قال لى ... عطف وردف مايج(٢) هذا خفيف داخل وذا ثقيل خارج

وله فى بدوى وكان ملتثما

بدوى جاء نا ملتثما ... فدعوناه لاكل وعجبنا
مدفى السفرة كفاترفا ... فحسبنا ان فى السفرة جبنا

أغيره وأظنه ابن نباته ، وقد أجاد فى التوجيه الى الغاية

هويت اعرابية ريقها ... عذب ولى منها عذاب مذاب
راسى بها شيبان و الطرف من ... نبهان والعذال فيها كلاب (٣)

فى القهوة لمامية الرومى

أنا المعشوقة السمرا ... و أجلى فى الفناجين
و عود الهندلى عطر ... و ذكرى شاع فى الصين

العباس بن الاحنف

قلبى الى ما ضرنى داعى ... يكثر اعلالى واوجاعى
كيف احتراسى من عدوى اذا ... كان عدوى بين اضلاعى

١ـ لبى : اجابه بقوله لبيك
٢ـ ماج الشىء : اختلط ، ومائج اى: مختلط
٣ـ شيبان و نبهان و كلاب : قبائل عربية .

لبعض الاعراب

أيذهب عمرى هكذا لم أنل به ... مجالس يشفى قرح قلبى من الوجد
وقالوا أتدارى ان فى الطب راحة ... فعللت نفسى بالدواء فلم يجد

الشيخ محيى الدين بن عربى

عقد الخلايق فى الاله عقايدا ... و أنا اعتقدت جميع ما اعتقده

تاج الدين ابن عمارة

مانلت من حب من كلفت به ... سوى غراماً عليه أوولها
و محنتى فى هواه دائرة ... آخرها لا يزال اولها

السرمرى (الرمزى خ ل) المحدث الحنبلى

ومن العجائب فى اسامى ناقل ... الاخبار و الاثار للمتأمل
كمسددبن مسرهدبن مغربل ... و معربل بن مطربل بن ارندل
وسرندل بن عرندل لوبسملوا ... فيها للظلمت رقية للدهل

ابو الحسن التهامى فى قصيدة

هل الوجد الا ان تلوح خيامها ... فيقضى با هداء السلام ذمامها
و قفت بها أبكى فترزم(١) اينقى ... و تصهل افراسى و تدعوا حمامها
ولوبكت الورق الحمايم شجوها ... بعينى محى اطواقهن انسجامها
و فى كبدى استغفرالله غلة ... الى بردينى عليه لثامها
و برد رضاب سلسل غير انه ... اذا شربته النفس زادهيا مها
فيا عجباً من غلة كلما ارتوت ... من السلسبيل العذب زاد اضطرامها
خليلى هل يأتى مع الطيف نحوها ... سلامى كما ياتى الى سلامها
المت بنا فى ليلة مكفهرة ... فما سفرت حتى تجلى ظلامها
فابصرمنى الطيف نفساً ابية ... يتقظها عن عفة و منالها
اذا كان حظى حيث حل خيالها ... فسيان عندى نأيها(٢) و مقامها

١- رزمه :قطعه . ٢- النأى البعد: والنائى : البعيد .

فهل نافعي أن يجمع الله بيننا بكل مكان و هو صعب مرامها
ارى النفس تستحلى الهوى وهو حتفها(١) بعيشك هل يحلو لنفس حمامها
أسيدتى رفقاً بمهجة عاشق يعذبها بالبعد عنك غرامها
لك الخير جودى بالجمال فانه سحابة صيف ليس يرجى دوامها

النووى(٢)

وجدت القناعة اصل الغنى و صرت باذيالها ممتسك
فلاذا يرانى على بابه ولاذا يرانى به منهمك (٣)
و عشت غنياً بلا درهم امر على الناس شبه الملك

ابن الوردى فى اعورين احدهما جالس بجنب الاخر

اعور باليمنى الى جنبه اعور باليسرى قد انضما
فقلت ياقوم انظروا و اعجبوا من اعورين اكتنفا اعمى

ابو على سينا

لا اركب البحر اخشى على فيه المعاطب
طين أنا و هو ماء والطين فى الماء ذائب

لبعضهم

ليس الخمول بعار على امرء ذى جلال
فليلة القدر تخفى على جميع الليالى

ابن الحلاوى فى مشرف مطبخه ، وكان احول

يجىء الينا بالقليل يظنه كثيراً و ليس الشح الا لعينيه
و من سوء حظى ان رزقى مقدر براحة مرء يبصر الشىء مثليه

ولبعضهم فى مليح له رقيب احول

١- الحتف الموت بغير قتل على الفراش
٢- النوى : بلدة بالشام ومنها شيخ الاسلام ابو زكريا النووى .
٣- المنهمك: المجد ،وانهمك : لج ،وجد

احوى الجفون له رقيب احول — الشيء فى ادراكه شيئان
ياليته ترك الذى أنا مبصر — و هو المخير فى المليح الثانى

ولاخر وكان احول

شكرت الهى اذ بليت بحبها — على نظرا غنى عن النظر الشزر(١)
نظرت اليها والرقيب يخالنى — نظرت اليه فاسترحت من العذر

ابن نقادة

شكوت صبابتى يوماً اليها — و ما ألقاه من الم الغرام
فقالت أنت عندى مثل عينى — نعم صدقت ولكن فى السقام

الشافعى

لا يدرك الحكمة من عمره — يكدح فى مصلحة الاهل
و لا ينال العلم الأفتى — خال من الافكار و الشغل
لو أن لقمان الحكيم الذى — سادت به الركبان بالفضل
بلسى بفقر و عيال لما — فرق بين التيس (٢) والبغل

قال الصلاح الصفدى

اذا كنت لا ترجى لدفع ملمة — و لا انت ذا مال فترجوك للقرا
ولا أنت ممن يرتجى لكريهة — عملنا مثالا مثل شخصك من خرا(٣)

القاضى عبد الوهاب

اطال بين الديار ترحالى — قصور مالى و طول آمالى
ان بت فى بلدة مشيت الى — اخرى فما تستقر احمالى
كاننى فكرة الموسوس ما — تبقى مدى ساعة على حال

١- شزر الرجل شزراً : نظر اليه بجانب عينه مع اعراض او غضب.

٢- التيس : الذكر من المعز .

٣- الخرا : هى السراب ، (بفارسى هيكل بى جان و آدم نما را گويند) والمراد انه كالسراب، وقد يقرء مصرع الاخير (عملنا مثالا مثل شخصك من حزا) والحزا هى العذرة .

العباس بن الاحنف

سألونا عن حالنا كيف أنتم ؟ فقرنا و داعهم بالسؤال
ما حللنا حتى ارتحلنا فما نفرق بين النزول والارتحال

السراج الوراق فى جوخة (١) كان قدقلبها

ياصاح جوختى الزرقاء تحسبها كنسج داود فى سرد واتقان
قلبتها فغدت اذ ذاك قائلة سبحان من قدبلاقلبى وابلانى
ان النفاق لشىء لست أعرفه فكيف يطلب منى الان وجهان؟

لطيف قول ابن دانيال

ما عاينت عيناى فى عطلتى اقل من حظى ومن بختى
قدبعت عبدى و حمارى وقد اصبحت لا فوقى و لا تحتى

ابن رواحة

لا مواعليك و ما دروا ان الهوى سبب السعادة
ان كان وصل فالمنى أوكان هجر فالشهادة

وله ايضاً فى عكس هذا المعنى

ياقلب دع عنك الهوى قسراً ما أنت قط بحامد أمراً
اضعت دنياك بهجرانه ان نلت وصلا ضاعت الاخرى

ابن الوردى من قصيدة

اعتزل ذكر الاغانى و الغزل وقل الفضل وجانب من هزل
ودع اللهو لايام الصبى فلايام الصبى نجم أفل
و اترك الخمرة لاتحفل (٢) بها كيف يسعى فى جنون من عقل
وافتكر فى منتهى حسن الذى أنت تهواه تجد امراً جلل
و اتق الله فتقوى الله ما جاورت (حاولت خل) قلب امرء الاوصل

---

١ - الجوخ : نسيج من صوف والجوخة : قطعة منه .
٢ - لاتحفل : اى لاتعين بشأنها .

واطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل
قيمة الانسان ما يحسنه أكثر الانسان منه أو أقل
ليس يخلو المرء من ضد و لو حاول العزلة فى رأس الجبل
جانب السلطان واحذر بطشه لا تخاصم من اذا قال فعل(١)
لاتل الحكم وان هم سألوا رغبة فيك و خالف من عزل
ان نصف الناس اعداء لمن ولى الاحكام هذا ان عدل
عسل الدولة ان يحلوا لمن ذاقه فالسم فى ذاك العسل
لا يوازى لذة الحكم بما ذاقه الشخص اذ الشخص انعزل
قصر الامال فى الدنيا تفز فدليل القصد تقصير الامل
ان من يطلبه الموت على غفلة منه جدير بالوجل
ملك كسرى تغن عنه كسرة و عن البحر اجتزاء بالوشل
اعتبر نحن قسمنا بينهم تلفه حقا و بالحق نزل
حبك الاوطان عجز ظاهر فاغترب تلق عن الاهل بدل
فبمكث الماء يبقى آسناً و سرى البدر به البدر اكتمل
قاطع الدنيا فمن عاداتها تخفض العالى وتعلى من سفل
و اترك الحيلة فيها و اقتدى انما الحيلة فى ترك الحيل
لا تقل اصلى و فضلى أبداً انما أصل الفتى ماقد حصل
قد يسود المرء من غير اب وبحسن السبك قد يخفى الزغل(٢)

ابن وكيع

لقد رضيت همتى بالخمول ولم ترض بالرتب العالية
و ما جهلت طيب طعم العلا و لكنها تؤثر العافية

آخر

لذ خمولى وحلى مره اذ صاننى عن كل مخلوق
نفسى معشوقى ولى غيرة تمنعنى من بذل معشوقى

١- بطش بطشاً نتك به، وأخذه بصولة وشدة .
٢- الزغل : المغشوش .

غیره

تنازعنی النفس أعلی الامور ولیس (لیست خل) من العجز لا أنشط
و لکن لان بقدر المکان یکون سلامة من یسقط

ابن التعاویذی فی ذم قوم

أفنیت شطر العمر فی مدحکم ظناً بکم انکم اهله
وعدت أفنیه هجاء لکم فضاع عمری فیکم کله

خسرو

لبت بخنده مرا میکشد چه بد بختم که داده خوی أجل بخت من مسیحارا

قال بعض العارفین لرجل من الاغنیاء : کیف طلبک للدنیا؟ فقال: شدید ! قال: فهل أدرکت منها ماترید ؟ قال : لا. قال : هذه التی صرفت عمرک فی طلبها لم تحصل منها ماترید ، فکیف التی لم تطلبها ؟ ! .

قال کاتب الاحرف وقد نظمت هذه الحکایة بالفارسیة فی کتابی الموسوم بسوانح سفر الحجاز ، فقلت : هکذا ، بیت

عارفی از منعمی کرد این سؤال کی ترا دل در پی مال و منال
سعی تو از بهر دنیای دنی تا چه مقدار است ایمرد غنی ؟
گفت افزونست از عد و شمار کار من آنست در لیل و نهار
عارفش گفت این که بهرش در تکی حاصلت زان چیست ؟ گفتا اندکی
آنچه مقصود است ای روشن ضمیر برنیامد زان مگر عشر عشیر
گفت عارف اینکه هستی روز و شب از پی تحصیل آن در تاب و تب
شغل آنرا قبلهٔ خود ساختی عمر خود را بهر آن درباختی
آنچه زان میخواستی واصل نشد مدعای تو از آن حاصل نشد
دار عقبا کوزد ینا برتر است وز پی آن سعی خواجه کمتر است
چون شود چیزی ترا حاصل از او خود بگو ایمرد دانا خود بگو

هذه الابيات مما سمح به الطبع الجامد . حال الحلول ببلدة آمد . (١) وكنت متوزع الخاطر، ذا قلب حزين ، ودمع ماطر، لان الزمان غير مساعد ، والدهر للاحباب مباعد، والقافلة قد طولوا الاقامة ، حتى حصل كمال الملالة والسأمة ، وذلك بسبب منع الحكام ، للطمع في أخذ شيء من الحطام ، فبقيت هناك اثني عشر يوماً ، لا اعرف ما أكلا ولا نوماً ، حتى يسر الله سبحانه الرواح ، وقد كادت تزهق الارواح .

لما احتضر سلمان الفارسي رضي الله عنه ، تحسر عند موته ، فقيل له : على م تأسفك يا اباعبدالله ؟ فقال : ليس تأسفي على الدنيا ، ولكن رسول الله ﷺ عهد الينا، وقال: ليكن بلغة(٢) أحدكم كزاد الراكب ، وأخاف أن نكون قد جاوزنا أمره ، حولي هذه الاشياء ، وأشار الى ما في بيته ، واذا هو سيف ؛ ودست ، وجفنة (٣)

اما اتى ببلال من بلاد الحبشة الى النبي ﷺ ، فأنشده بلسان الحبشة شعراً :

اره بره كنكره كرا كسرى مندره

فقال لحسان: اجعل معناه عربياً ، فقال حسان شعر:

اذا المكارم في آفاقنا ذكرت فانما بك فينا يضرب المثل

لبعضهم

اذا غلب المنام فنبهوني فان العمر ينقصه المنام

فان كثر الكلام فسكتوني فان الوقت يظلمه الكلام

قال بعض العارفين ، عند قوله تعالى: «وجعلنا من بين أيدهم سداً» هو طول الامل ، وطمع البقاء ، «ومن خلفهم سداً» (٣) هو الغفلة عما سبق من الذنوب ، وقلة الندم عليها و الاستغفار منها

سمع بعض الزهاد في يوم من الايام شخصاً يقول : اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة.

١ـ آمد : شهر يست بين دجله و فرات (٢) بلغة: ما يكتفى من الزاد

٣ـ الدست : الوسادة : الجفنة : القصعة الكبيرة .

٤ـ يس ، الاية ١٤٤

فقال له الزاهد : ياهذا ، اقلب كلامك ، وضع يدك على من شئت .

لكاتبهما

و ثقت بعفو الله عنى فى غد وان كنت أدرى اننى المذنب العاصى ،
واخلصت حبى فى النبى و آله كفافى خلاصى يوم حشرى اخلاصى

فى الخبر عن سيد البشر ﷺ انه يفتح للعبد يوم القيمة كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة ، عدد ساعات الليل والنهار ، فخزانة يجدها مملوة نوراً و سروراً ، فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور مالو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار ، وهى الساعة التى اطاع فيها ربه ، ثم يفتح له فيها خزانة ، اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة ، فيناله عند مشاهدتها من الجزع والفزع ، مالو قسم بين اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها ، وهى الساعة التى عصى فيها ربه ؛ ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها مايسره ولا مايسوئه ، وهى الساعة التى نام فيها او اشتغل فيها لشىء من مباحات الدنيا ، فيناله من الغبن والاسف على فواتها مالا يوصف ، حيث كان متمكناً من أن يملاها حسنات ، ومن هذا قوله تعالى : «ذلك يوم التغابن» (١)

فى الاعراف : «أنه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم» (٢)

قال فى الكشاف : فيه دليل بين أن الجن لا يرون ، ولا يظهرون للانس ، وان اظهارهم انفسهم ليس فى استطاعتهم ، وأن زعم من يدعى رؤيتهم زور ومخرقة . انتهى كلامه

وقال الامام فى التفسير الكبير : ليس فيه دليل على ذلك ، كما زعمه صاحب الكشاف ، فان الجن يراهم كثيراً من الناس ، وقد رآهم رسول الله ﷺ والاولياء من بعده . انتهى كلامه . وقريب منه كلام البيضاوى ، لله در من شعر قال :

حتى م أنت بما يلهيك مشتغل؟ عن نحج قصدك من خمر الهوى ثمل؟ (٣)

١ـ التغابن الاية (٩)

٢ـ الاعراف الاية (٢٦) .

٣ـ الثمل : السكران .

تمضى من الدهر بالعيش الذميم الى ... و أنت منقطع والقوم قد وصلوا
و تدعى بطريق القوم معرفة ... كم ذا التوانى و كم يغرى بك الامل
فانهض الى ذروة العلياء مبتدراً ... عزماً لترقى مكاناً دونه رجل
فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة ... بقاؤه ببقاء الله متصل
وان قضيت بهم وجداً فاحسن ما ... يقال عنك قضى من وجده الرجل

كان تلامذة افلاطون ثلاث فرق : وهم الاشراقيون ، والرواقيون ، والمشائيون ، فالاشراقيون : هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم لمعات انوار الحكمة ، من لوح النفس الافلاطونية ، من غير توسط العبارات ، و تخلل الاشارات . والرواقيون : هم الذين كانوا يجلسون فى رواق بيته ، و يقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته . و المشائيون : هم الذين كانوا يمشون فى ركابه ويتلقون منه فرائد الحكمة فى تلك الحالة ، وكان ارسطو من هؤلاء ، وربما يقال : ان المشائين : هم الذين كانوا يمشون فى ركاب ارسطو لا فى ركاب افلاطون .

فى الحديث نهى النبى ﷺ عن قيل وقال . قال فى الفايق : اى نهى عن فضول مايتحدث به الناس ، من قولهم : قيل كذا ، و قال فلان كذا ، و بنا ؤهما على أنهما فعلان محكيان ، والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خلوين عن الضمير ، و منه قولهم : انما الدنيا قيل وقال ، وقد يدخل عليهما حرف التعريف .

قال فى النهاية فى حديث على عليه السلام : الابدال بالشام ، هم الاولياء والعباد ، والواحد بدل كحمل ، وبدل كحمل ، سموا بذلك ، لانه كلما مات واحداً بدل آخر .

النيشابورى فى تفسير قوله تعالى : «سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم(٣) والاية فى حم السجدة ، اورد نبذاً من عجائب فتوحات المسلمين ، من زمان معوية الى زمان الب ارسلان وذكر حرب الب ارسلان مع ملك الروم ، واطنب فيه . ثم اورد بعد ذلك ، كلاماً

---

١ - فصلت الاية (٥٣) .

طویلا فی بیان ان بدن الانسان یحکی مدینة معمورة فیها کل ما تحتاج الیه المدینة.

واورد النیشابوری ایضاً فی تفسیر قوله تعالی: «ولولا ان یکون الناس امة واحدة لجعلنا لمن یکفر بالرحمن لبیوتهم سقفاً من فضة ومعارج علیها یظهرون ولبیوتهم ابواباً وسرراً علیها یتکئون وزخرفاً وان کل ذلك لما متاع الحیوة الدنیا والاخرة عند ربك للمتقین» (١) والایة فی سورة الزخرف، حکایات عن التجملات والزینة التی کانت لبعض الملوك والخلفاء العباسیین، والفقر والقناعة التی کانت لبعض العابدین.

ثم نقل عن بعض الاکابر، أنه قال: ان قوله تعالی: «ولولا أن تکون الناس امة واحدة» اعتذار من الله تعالی الی انبیائه، واولیائه، انه لم تزوعنهم الدنیا، الا لانها لیس لها خطر عنده، وانها فانیة باینة، فاثر لهم العقبی الباقیة باهلها.

من شرح الدیوان شمس الدین شهرزوری، در تاریخ الحکماء گوید: وبائی در زمان افلاطون پیدا شد، ومردم را مذبحی (٢) بود بشکل مکعب، وحی آمد بیکی از انبیاء بنی اسرائیل که تضعیف آن مذبح کنند تا وباء مرتفع شود. ایشان در پهلوی آن مذبح مثل آن بساختند ووباء زیاده شد. صورت حال با آن نبی گفتند. وحی آمد که ایشان مثل آن مذبح در پهلوی آن ساخته اند، وآن تضعیف مکعب نیست پس استغاثه بافلاطون کردند، گفت شما را نفرت از هندسه بود حق تعالی شما را باین صورت تنبیه فرمود، هرگاه که استخراج خطین بر نسبت واحده توانید کرد مقصود حاصل گردد.

---

١ - آیات (٣٢ و ٣٣ و ٣٤) السورة الزخرف

٢ - طایفه بنی اسرائیل مسجد را مذبح میگفتند. المذبح: ما یذبح فیه اهل الکتاب ضحایاهم، ومایضعون فیه کتبهم، روی الزمخشری فی الفائق: اتانی فی زمن التابعین برجل ارتد عن الاسلام. فقال کعب: ادخلوه المذابح وضع التوراة وحلفوه بالله، و قیل هی المحاریب، والمحراب المکان الرفیع والمجلس الشریف المنیع لانه یدافع عنه و یحارب دونه، ویسمی القصر والغرفة المنیفة محراباً، وقیل هی المقاصیر، والمقصورة الدار اوحجرة منها، ومقصورة المسجد: مقام الامام. کذا فی المغرب.

تحقیق کلام در این مقام آنکه (١) خط اب را طول مذبح فرض کنیم ، وخطاح را ضعف آن که ضلع هشتم مکعب اب است بر وجهی که زاویه باج قائمه باشد ، واتمام سطح اب ر(د) ج کنیم، ووصل قطر، ار(د) ، وتنصیف او بر نقطه ط، واخراج خطین ر(د) ح ر(د) ب باستقامت کنیم ، ومسطره را بر نقطه آ گذاشته واورا تحریك کنیم بر خطین مخرجین تا خط ر ط مساوی شوند اکنون اب ه رح ا را که اربعه متوالیه اند ، بر نسبت واحده یعنی نسبت اب به ب ه چون نسبت ب ه به رح است وچون نسبت رح به ح ا برای آنکه اگر قطر ب ح که بضرورت بر نقطه ط گذرد وصل کنیم، واز نقطه ط عمود ط ح بر خط ح د، اخراج کنیم ، البته تنصیف ح ی نماید ، وسطح ر(د) در رح بامربع ح ح مثل مربع ح راست ، بشکل ششم از مقاله دویم کتاب اقلیدس (٢) ومربع ح ط را مشترك سازیم ، پس سطح ی در رح با مربعین ح ح ط ، اعنی : مربع ح ط بشکل عروس ، مثل مربعین ح ر ح ط است ، یعنی : مربع ر ط است اعنی ط ه، وبمثل این بیان کنیم که سطح ی(ده) و ره ب ، بامربع ط ب ، یعنی بامربع ج ط مثل مربع ط ه است ، یعنی ، ر ط ، پس سطح ی(د) در رح مثل سطح ی (د) ه در ب ه است (پس نسبت ی در به رده یعنی : نسبت اب به ب ه بشکل چهارم از مقاله ششم ، و شانزدهم از پنجم ، مثل نسبت ه ب به رح است ، بشکل شانزدهم از مقاله ششم ومثل نسبت رح به ح ا بچهارم از ششم وشانزدهم از پنجم مذکور. وبیان آن بوجهی دیگر در ذیل تحریر اقلیدس که خواجه نصیر الدین طوسی برای اقامت برهان بر شکل یازدهم از مقاله دوازدهم نوشته مسطور است . پس نسبت مکعب اب الی اح چون نسبت اب به ه ب است مثلثة بالتکریر ، بصدر مقاله پنجم ، یعنی: نسبت مکعب معمول بر اب ، بمکعب معمول بر ه ب بشکل سی وششم از مقاله یازدهم ، واین مطلوب است . قوله تحریك مسطره کنیم الی آخره تحریك المسطرة علی وجه یساوی خطا ر ط ه ط ، نظری یحتاج الی الدلیل فان بین

١- راجع الی صحیفة الاشکال : شکل (٣) .

٢- کل خط نصف وزید فیه خط آخر علی استقامة فمجموع سطح الخط مع الزیادة فی الزیادة ومربع النصف یساوی مربع النصف مع الزیادة .

تم الدست والافلا ، وقداورد بنوموسی فی الشکل السادس عشر من کتابهم فی مساحة الاشکال طریق استخراج الخطین بین خطین آخرین بوجه وجیه ، وقد نقلوا ذلك عن مالاناوس(١) وهو مبنی علی مقدمات کثیرة .

قوله وچون نسبت رح الخ بیانه: ان اقلیدس بین فی کط ، من انه اذا وقع خط بین خطین متوازیین، فالزاویتان الحادثتان بینهما معادلتان لقائمتین ، والمتبادلتان متساویتان ففی مسطح اب ح د لما کانت زاویة ی قائمة، فباقی الزوایا ایضاً کذلك، فبشکل العروس مربع ا ی کمربعی اح ح ر و مربع ب (ج) ر کمربعی ب ح (د) ح د واح یساوی ب ر بشکل له ، من ان الاضلاع المتقابلة من السطوح المتوازیة الاضلاع متساویة، فیتساوی قطر ای ب ج، وفی مثلثی ی ط ب ح ط ا یتساوی متبادلتا ر ب ط اح ط، وکذا متبادلتا ب ر ط ح اط ، وکذا ضلعا ب ی داح فیتساوی ب ط ط ح وکذا ی ط ط ا بشکل المأمون ، ان کل مثلثین ساوی ضلع وزاویتان من احدهما ضلعا وزاویتین من الاخر کل لنظیره یساوی الاضلاع الباقیة ، فلذالك ینتصف قطر ب ح علی ط، وکان قطر ای منصفا علی ط بالفرض ، فیمر ان ضرورة بنقطة واحدة لتساویهما نم نقول فی ان مثلثی ط ح ح ط ی ح زاویتا ح قائمتان فمربع ط ح یساوی مربعی ط ح ح ج بالعروس وکذا مربع ط ی یساوی مربعی ط ح ر وط ح مشترك وط ی مساوی ط ح فیبقی مربع ح ح کمربع ح ی ، فاذاً ج ی منصف علی ح وهو المطلوب (٢)

اعلم ان الاصحاب لما رأوا الجتماج النتیجتین المتنافیتن الحاصلتین من قولهم الکلام صفة لله تعالی ، وکل ماهو صفة لله تعالی ، فهو قدیم، فالکلام قدیم، والکلام مترتب الاجزاء مقدم بعضها علی بعض ، وکلما هو کذلك فهو حادث ، فالکلام حادث ، منع کل طائفة مقدمة فیها کالمعتزلة للاولی والکرامیة للثانیة ، والاشاعرة للثالثة ، والحنابلة للرابعة، والحق ان الکلام یطلق علی معنیین علی الکلام النفسی ، وعلی الکلام اللسانی، وقد یقسم الاخیر الی حالتین ما للمتکلم بالفعل وما للمتکلم بالقوة، وتبین الکل بالضد کالنسیان للاول والسکوت للثانی والخرس للثالث ، والمعنی یطلق علی معنیین : المعنی الذی

---

١ ـ مقصود متلائوس است .

٢ ـ راجع الی صحیفة الاشکال ش چهار .

هومدلول اللفظ ،والمعنی الذی هو القائم بالغیر،فالشیخ الاشعری لماقال: الکلام هوالمعنی النفسی فهم الاصحاب منه ،ان المراد منه مدلول اللفظ حتی قالوا بحدوث الالفاظ ، ولهلوازم کثیرة فاسدة کعدم التکفیر لمنکری کلامه مابین الدفتین ، لکنه علم بالضرورة من الدین انه کلام الله تعالی ، وکلزوم عدم المعارضة والتحدی بالکلام ، بل نقول المراد به الکلام النفسی بالمعنی الثانی شاملا للفظ او المعنی قائماً بذات الله تعالی ، وهومکتوب فی المصاحف مقروبالالسنة محفوظ فی الصدور؛ وهوغیر القرائة والکتابة والحفظ الحادثة کماهو المشهور من ان القرائة غیر المقروء،وقولهم انه مترتبة الاجزاء قلنا لانسلم بل المعنی فی النفس لاترتب فیه ولاتأخر کماهوقائم بنفس الحافظ ولاترتب فیه ، نعم الترتب انمایحصل فی التلفظ لضرورة عدم مساعدة الالة وهوحادث منه ، ویحمل الادلة التی یدل علی الحدوث علی حدوثه جمعاً بین الادلة ، وهذا البحث وان کان ظاهره خلاف ماعلیه متأخروا القوم لکن بعد التأمل یعرف حقیته . والحق أن هذا المحمل محمل صحیح لکلام الشیخ ، ولاغبار علیه فاحفظه والله یقول الحق وهو یهدی السبیل .

من شرح الدیوان، نقل : عن قاضی عضد ، قاضی عبد الجبار که از معتزله است در خانه صاحب بن عباد شیخ ابو اسحق اسفرائینی را دید، و بر سبیل تعریض گفت سبحان من تنزه عن الفحشاء ،شیخ در حال فرمود : سبحان من لایجری فی الملک الامایشاء ،لابن المعتز

لاتأسفن من الدنیا علی أمل فلیس باقیه الامثل ماضیه

الشیخ ابی الفتح البستی

زیادة المرء فی دنیاه نقصان وربحه غیر محض الخیر خسران

و کل وجدان حظ لاثبات له فان معناه فی التحقیق فقدان

یا عامراً لخراب الدهر مجتهداً تالله هل لخراب الدهر عمران؟

ویا حریصاً علی الاموال تجمعها أنسیت ان سرور المال احزان

یاخادم الجسم کم تسعی لخدمته أتطلب الربح فیمافیه خسران

دع الفؤاد عن الدنیا و زخرفها فصفوها کدر والوصل هجران

اقبل علی النفس واستعمل (واستکمل خل) فضائلها فانت بالنفس لابالجسم انسان

و اوع سمعك امثالا افصلها كما يفصل ياقوت و مرجان
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان
وان اساء مسيء فليكن لك فى عروض زلته صفح و غفران
وكن على الدهر معوانا لذى أمل يرجوا نداك فان الحر معوان
و اشدد يديك بحبل الله معتصماً فانه الركن ان خانتك اركان
من يتقى الله يحمد فى عواقبه ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله فى طلب فان ناصره عجز و خذلان
من كان للخير مناعاً فليس له على الحقيقة اخوان وا خدان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة اليه و المال للانسان فتان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم و عاش و هو قرير العين جذلان
من مد طرفاً لفرط الجهل نحو هوى اغضى على الحق يوماً وهو حزنان
من عاشر الناس لاقى منهم نصباً لان اخلاقهم بغى و عدوان
من كان للعقل سلطان عليه غداً و ما على نفسه للحرص سلطان
ومن يفتش على الاخوان يقلهم فجل اخوان هذا العصر خوان
ولا يغرنك حظ جره خرق فالخرق هدم ورفق المرء بنيان
فالروض يزدان بالانوار فاغمة(١) والحر بالعدل والاحسان يزدان
صن حر وجهك لا تهتك غلالته فكل حر لحر الوجه صوان
و ان لقيت عدواً فالقه ابداً والوجه بالبشر والاشراق غضان
من استشار صروف الدهر قام له على حقيقة طبع الدهر برهان
من يزرع الشر يحصد فى عواقبه ندامة و لحصد الزرع ابان (٢)
من استنام الى الاشرار قام وفى قميصه منهم صل (٣) و ثعبان

تذكر ـ دوشعر آخر صفحه ٤٨ مقدم ومؤخر ميباشد

١ ـ فغم فغوماً الورد : تفتح .

٢ ـ ابان الشيء بالكسر والتشديد: وقته

٣ ـ الصل : الحية (مار)

كن ريق البشران المرء همته ... صحيفة وعليها البشر عنوان
و رافق الرفق فى كل الامور فلم ... يذمم (يندم خل) رفيق ولم يذممه انسان
أحسن اذا كان امكان ومقدرة ... فلن يدوم على الانسان امكان
دع التكاسل فى الخيرات تطلبها ... فليس يسعد بالخيرات كسلان
لاظل للمرء احرى من تقى ونهى ... و ان اظلته او راق و اغصان
الناس اخوان من و التته دولته ... و هم عليه اذا عادته اعوان
سحبان من غير مال باقل حصر ... و باقل فى ثرآء المال سحبان
لاتحسب الناس طبعاً واحداً فلهم ... غرائز لست تحصيها و اكنان
ما كل ماء كصدآء لوارده ... نعم ولاكل نبت فهو سعدان
و للامور مواقيت مقدرة ... و كل امر له حد و ميزان
فلا تكن عجلا فى الامر تطلبه ... فليس يحمد قبل النضج (١) بحران
حسب الفتى عقله خلا يعاشره ... اذا تحاماه (٢) اخوان وخلان
هما رضيعا لبان حكمة وتقى ... و ساكنا وطن مال و طغيان
اذا بنا (نباخل) بكريم موطن فله ... و رائه فى بسيط الارض اوطان
يا ظالما فرحاً بالعز ساعده ... ان كنت فى سنة فالدهر يقظان
يا ايها العالم المرضى سيرته ... أبشر فانت بغير الماء ريان
ويا اخا الجهل لو اصبحت فى لجج ... فانت ما بينها لاشك ظمآن
لا تحسبن سروراً دائماً ابداً ... من سره زمن ساءته ازمان
اذا جفاك خليل كنت تألفه ... فاطلب سواه فكل الناس اخوان
وان نبت بك اوطان نشأت بها ... فارحل فكل بلاد الله اوطان
خذها سوائر امثال مهذبة ... فيها لمن يبتغى التبيان تبيان
ماضر حسانها والطبع صائغها ... ان لم يصغها قريع الشعر حسان

---

١ - نضج الثمر: ادرك وطاب أكله.
٢ - تحاماه الناس: توقره.

من شرح الدیوان ، حکما گویند هرچه موجود است ، خیرمحض است یا خیر او غالبست بر شر او ؛ و ترك خیر کثیر برای شر قلیل شر کثیر است . گاه باشد که انگشت مار گزیده باید برید تا باقی اعضاء سالم ماند ؛ و در اینصورت سلامت مراد است و مرضی ، وقطع انگشت مراد است وغیرمرضی . واگر گوئیم شر قلیل برای خیر کثیر خیر کثیر است هم راست باشد .

در طریقت هرچه پیش سالك آید خیر اوست بر صراط المستقیم ایدل کسی گمراه نیست

و تحقیق مقام آنکه خدای حکیم است ، پس میداند که احسن نظام واصلح اوضاع در آفریدن عالم چیست ؛ وقادر است ، پس میتواند که برطبق علم خود عالم را خلق کند ، وفیاض مطلق است ، وهیچ بخل در او نیست ، پس آنچه داند و تواند بجای آورد . اکنون میسر نیست که هر جزء از اجزاء عالم در حد ذات خود بر أحسن اوضاع باشد ، وملاحظهٔ کل أنسب است از ملاحظهٔ جزء ، بناء بر این کل باحسن اوضاع مخلوق شده ونزد ایشان قضاوعنایت علم حق است باحسن اوضاع کل ، واگر چنین نماید که وضع جزوی از اجزاء بهتر از آنکه هست می تواند بود ، نه محل مناقشه است ؛ وخواجه نصیرالدین گوید :

برحق حکمی که ملك را شاید نیست حکمی که زحکم او فزون آید نیست
هر چیز که هست آنچنان میباید آن چیز که آن چنان نمیباید نیست

معمار که طرح خانه میکند شاید که بعضی اجزاء را بهتر از آنکه هست طرح تواند اما طرح کل مقتضی آن باشد که جز بر آن طرح واقع نشود که هست .

أحمقی دید کافری قتال کرد از خیر او ز پیر سؤال
گفت هست اندران دو چیز نهان که نبی و ولی ندارد آن
قاتلش غازی (۱) است در ره دین باز مقتول او شهید گزین
نظر پاك این چنین بیند نازنین جمله نازنین بیند

ابوالفتح البستی

یا اکثر الناس احساناً الی الناس و اکثر الناس اغضاء من الناسی

(۱) غازی : من غزا یغزو غزوة : وهی الحرب

نسیت وعدك و النسیان مغتفر فاغفر فاول ناس(١)اول الناس (٢)

اواحد من الفضلاء

ازقول حکیمان بجهان درسمراست نیر که بودبطالع اندرضرراست
این کارجهان از آن چنین باخطراست کاندردرج طالع هرروزه خوداست

از غزالی نظم بفارسی اتفاق افتاده این رباعی از آنجمله است :

ای عین بقادرچه بقائی که نهٔ درجای نهٔ کدام جائی که نهٔ
ای ذات توازجا وجهت مستغنی آخر تو کجائی و کجائی که نهٔ

فی السکنی وفی السفر

اللّٰه جارك فی بدو (٣)وفی حضر والعز دارك فی السکنی وفی السفر
حرست فی سفرعمت میامنه مشیعاً بالعلی و النصر والظفر

حکی الامام فخرالدین الرازی ، فی اول السر المکتوم ، قال : قال ثابت بن قرة فی الکحل : ذکربعض الحکما کحلا یقوی البصر الی حیث یری مابعد عنه کانه بین یدیه ، قال : وفعله بعض اهل بابل ، فحکی أنه رأی جمیع الکواکب الثابتة و السیارة فی موضعها ، وکان ینفذ بصره فی الاجسام الکثیفة ، وکان یری ماورائها . فامتحنته أناوقسطابن لوقا ، ودخلنابیتاً وکتبنا کتاباً وکان یقرأه علینا ویعرفنااول سطره وآخره کانه معنا ، وکنانأخذالقرطاس ونکتب ، وبیننا جداروثیق ، فأخذقرطاساً ونسخ ماکنا نکتبه کانه ینظرفیما نکتبه .

یقال أن رزقاء الیمامة کانت تری الفارس من بعدثلثة ایام،ونظرت الی حمام یطیر فی الجوفقالت :

یا لیت ذا القطا لنا و نصف مثله معه
الی قطاة اهلنا اذن لنا قطا مائه

١- ناس: اسم فاعل من النسیان .
٢- اول الناس : مراد آدم ابوالبشر علیه السلام است .
٣- البدو : السفر ومنه البادی : ای غیرحاضر ، اوسکان البادیة .

یقال : انها وقعت فی شبکة صائد ، فعدها کانت کما قالته الزرقا ، و هی ست وستون .

امام فخر الدین الرازی در بعضی اعتقادات خود ، موافقت معتزله نموده ، چنانکه در کتاب معالم میگوید : عندی ان الملك أفضل من البشر ، و براین مطلب وجهی ذکر میکند ، آنکه سماوات نسبت بملائك ، چون بدن اند ، و کواکب چون قلب ، و نسبت بدن ببدن چون نسبت روح بروح است ، چون اجسام سماوی اشرف اند از اجسام عنصری و ابدان بشری ، ارواح سماوی که ملائك باشند اشرف است از نفوس انسانی .

و فاضل مذکور دراین کتاب ، اجرای برهانی بر نبوت رسول ، نزدیك بمذاق حکماء فلاسفه نموده است ، باین عبارت : الانسان اما ان یکون ناقصاً ، وهو ادنی الدرجات ، واما ان یکون کاملا فی ذاته لایقدر علی تکمیل غیره ، وهم الاولیاء ، واما ان یکون کاملا فی ذاته ، قادراً علی تکمیل غیره وهم الانبیاء وهم فی الدرجة العالیة . ثم ان الکمال والتکمیل انما یعتبر فی القوة النظریة ، والقوة العملیة و رئیس الکمالات المعتبرة فی القوة النظریة ، معرفة الله تعالی ، و رئیس الکمالات المعتبرة فی القوة العملیة طاعة الله تعالی وکل من کانت درجاته فی کمالات هاتین المرتبتین أعلی ، کانت درجات ولایته أکمل . و کل من کانت درجاته فی تکمیل الغیر فی هاتین المرتبتین اعلی ، کانت درجات نبوته أکمل .

اذا عرفت هذا فنقول : ان عند مقدم محمد صلی الله علیه و آله کان العالم مملواً من الکفر والشرك والفسق ، اما الیهود فکانوا من المذاهب الباطلة ، فی التشبیه ، وفی الافتراء علی الانبیاء ، وفی تحریف التوریة ، وقد بلغوا الغایة . واما النصاری : فقد کانوا فی اثبات التثلیث ، وتحریف الانجیل ، قد بلغوا الغایة . واما المجوس فقد کانوا فی اثبات الالهین ووقوع المحاربة بینهما ، وفی تحلیل نکاح الامهات والبنات ، وقد بلغوا الغایة . و اما العرب فقد کانوا فی عبادة الاصنام ، وفی النهب والغارة وقد بلغت النهایة ، و کانت الدنیا مملوة من هذه الاباطیل (۱) فلما بعث الله محمداً صلی الله علیه و آله ، وقام بدعوة الخلق

---

۱ - اباطیل : جمع الباطل .

الى دين الحق ، انقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ، ومن الكذب الى الصدق ، ومن الظلم الى النور، و بطلت هذه الكفريات، وزالت هذه الجهالات في أكثر بلاد العالم، وفي وسط المعمورة وانطلقت (انطقت خل) الالسنة بتوحيد الله ، واستنارت العقول بمعرفة الله ، ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى بقدر الامكان ، واذا كان لا معنى للنبوة الا تكميل الناقصين في القوة النظرية والقوة العملية ، ورأينا أن هذا الاثر حصل بمقدم محمد صلى الله عليه وآله أكمل وأكثر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى عليهما السلام ، علمنا أنه كان سيد الانبياء و قدوة (١) الاصفياء .

فائدة طيبة سر بعد الطعام و لو خطوة ، ثم بعد الحمام و لو لحظة ، بل بعد الجماع ولو قطرة .

كتب بعض الافاضل مع كرسي اهداه شعر :

أهديت شيئاً يقل لو لا　　احدوثة الفال و التبرك
كرسي تفألت فيه لما　　رأيت مقلوبه يسرك

لمهيار في السيف على طريق اللغز :

وابن سردت به اذقيل لي ذكر (٢)　　فصنته ويصان الدر في الصدف
أخشى عليه السوافي ان تهب فما　　تراه في غير حجري او على كتفي
أغار عجباً عليه أن أقبله　　يوماً و تقبيله ادنى الى شرفي
يتيه من فوق كرسي وهبت له　　من اللجين بقد قام كالالف

لابي اسحق الصابي في معارضة غلامين ، احدهما أسود والاخر ابيض ، شعر:

قد قال ظبي و هو اسود للذي　　ببياضه يعلوا علو الخائن
ما فخر خدك بالبياض وهل ترى　　ان قد افدت به مزيد محاسني
لو أن خالا فيه منى زانه　　ولو أن منه في خالا شانني (٣)

قال الباخرزي

القبر (الموت خل) أخفى سترة للبنات　　و دفنها يروى من المكرمات

---

١ - القدوة : ما اقتدى و تأسى به .
٢ - در لسان عرب شمشيررا مذكر ميگيرند وابن هم براو اطلاق ميكنند .
٣ - خال سياه در روى سفيد مزيد حسن است كما اينكه خال سفيد در بدن علامت پيسى است.

أما رأيت الله سبحانه قد جعل النعش بجنب البنات

آخر

فان وعدت لم يلحق القول فعلها وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل

لشهاب الدين ، احمد بن يوسف الصفدى ، مايكتب على السيف شعر:

أنا أبيض كم جئت يوماً اسوداً فاعدته بالنصر يوماً أبيضا
ذكر اذا ما سل يوم كريهة جعل الذكور(١) من الاعادى حيضا
اختال مابين المنايا والمنى واجول فى وقت القضايا والقضا

الصاحب اسمعيل بن عباد رحمه الله ، ووصف ابياتاً اهديت اليه شعر:

أتتنى بالامس أبياته تعلل روحى بروح الجنان
كبر دالشباب وبرد الشراب وظل الامان ونيل الامانى
وعهد الصبى ونسيم الصبا وصفو الدنان ورجع القيان

قال الحريرى ناقلا عن عجوزة تشتكى من معيشتها : وهو مذكور فى المطول مسجع : فمذ أغبر العيش الاخضر (٢) وأزور المحبوب الاصفر ، أسود يومى الابيض ، وأبيض فودى الاسود ، حتى رثى لى العدو الارزق ؛ فياحبذا الموت الاحمر (٣)

قال الحريرى فى درة الغواص : بين (اى لفظ بين) لاتدخل الا على المثنى او المجموع كقولك الدار بينهما والدار بين الاخوة ، واما قوله تعالى : «مذبذبين بين ذلك» (٤) فان لفظة ذلك تؤدى عن شيئين ، وكشف هذا بقوله تعالى : «لاالى هؤلاء ولاالى هؤلاء» (٥)

---

١ - الذكور : صفة مبالغة من الذكر بكسر الاول «وبفارسى صاحب نام ، ونام آوردن بلند آوازه راگویند» . والمراد بالذكر فى اول البيت السيف كما مر

٢ - اغبر : انكدر ونقص . عيش الاخضر : زندگانى خوش ونيكو :

٣ - قال السيد الشريف فى التعريفات : الموت الاحمر : مخالفة النفس . والموت الابيض : الجوع لانه ينور الباطن ويبيض وجهة القلب (من مات بطنة حيبى فتنته) .

الموت الاخضر لبس المرقع من الخرق الملقات التى لاقيمة لها لاخضرار عيشه بالقناعة . الموت الاسود : هو احتمال اذى الخلق وهو الغناء فى الله لشهود اذى منه برؤيته فناء الافعال فى فعل محبوبه «انتهى» وقد يقال الموت الاحمر : هو الشهادة فى المحبوب «الله

٤ و ٥ - النساء الاية (١٤٢)

ونظيره : «لانفرق بين احد من رسله» (١) وذلك أن لفظة احد في قوله تستغرق الجنس الواقع على المثنى والمجموع .

المسافة :البعد ، واصلها من الشم ، كأن الدليل اذا كان في فلاة اخذ التراب فاستافه اى شمه ليعلم اين هو من بقاع الارض .

الخلف اسم من الاخلاف ، وهو في المستقبل ؛ كالكذب في الماضي .

قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك : اعلم أن اسم المعنى الصادر عن الافعال كضرب . او قائم بذاته كالعلم ، ينقسم الى مصدر ، و اسم مصدر . فان كان أوله ميم مزيدة وهي لغير مفاعلة ، كالمضرب والمحمدة او كان لغير ثلاثي كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر ، والا فهو المصدر .

من اظرف الاشعار

قلت وقد لج (لح خ ل) في معاتبتي ... و ظن ان الملال من قبلي
خدك ذا الاشعري حنفني ... وكان من احمد المذاهب لي
حسنك مازال شافعي أبداً ... يامالكي كيف صرت معتزلي

آخر

بين المحبين سر ليس يفشيه ... قول ولا قلم للخلق يحكيه

ابن المعتز

قد يبعد الشيء من شيء يشابهه ... ان السماء نظير الماء في اللون

آخر

أمسيت أحسد أترجا وأحسبه ... في صفرة اللون من بعض المساكين
عجبت منه فما ادري أصفرته ... من فرقة الغصن او من خوف سكين؟

جامي

كل گر چه كشد سر زنش از خار درشت ... رو باتو و بر درخت خود دارد پشت
باقد تو شاخ گل مگر دعوی كرد ؟ ... كش گل بطپانچه ميزند غنچه بمشت !

٦- البقرة الاية (٢٥٨)

امیر خسرو

بمحشر گر بپرسندت که خسرو را چرا کشتی؟
سرت گردم چه خواهی گفت تا منهم همان گویم.

نقلت زجاجات اتتنا فرغاً حتی اذا ملئت بصرف الراح
خفت فکادت ان تطیر بماحوت وکذا الجسوم تخف بالارواح

حکی ان بعض الارقاء، کان عند مالك یأکل الخاص ویطعمه الخشکار. فاستنکف الرقیق من ذلك وطلب البیع فباعه فاشتراه من یأکل الخشکار ویطعمه النخالة، فطلب البیع فاشتراه من یأکل النخالة ولا یطعمه شیئاً. فطلب البیع فباعه فشراه من لا یأکل شیئاً وحلق رأسه وکان فی اللیل یجلسه، ویضع السراج علی رأسه بدلا من المنارة، فاقام عنده ولم یطلب البیع.

فقال له النحاس لای شیء رضیت بهذه الحالة عند هذا المالك؟ قال: أخاف من (ان خل) یشترینی فی هذه المرة من یضع الفتیلة فی عینی عوضاً من السراج.

قد ینقسم التشبیه باعتبار الطرفین، ای المشبه والمشبه به الی اربعة اقسام، ملفوف وهو ان یؤتی علی طریق العطف او غیره بالمشبهات اولا ثم بالمشبه بها کقول امرء القیس شعر:

کأن قلوب الطیر رطباً ویابساً لدی وکرها العناب والحشف البالی

و مفروق: وهو أن یؤتی بمشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر کقول المرقش یصف النساء شعر:

النشر مسك (۱) والوجوه دنانیر و اطراف الاکف عنم

والتسویة وهو ان یتعدد المشبه دون الثانی کقول شاعر شعر.

صدغ (۲) الحبیب وحالی کلاهما کالیالی

۱- النشر مسك الی آخره: یعنی بوی دهان زنان چون بوی مشك است، وروی ایشان از سفیدی وسرخی چون پول سفید وسرخ، واطراف کفهای دست ایشان چون میوه درخت عنم است از بسیاری رنگ حنا.

۲- الصدغ: هو ما بین العین والاذن، وایضاً الشعر الذی نبت علیه.

و ثغره فى صفآء و ادمعى كاللالى

والجمع وهوأن يتعدد المشبه به دون الاول كقول البحترى

بات نديماً لى حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح

كانها يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح

والتشبيه فى البيت الثانى. وشبه الحريرى ثغر المحبوب فى بيت واحد بخمسة اشياء كما يقول :

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

نعم ما قاله الشيخ الفاضل محمود بن عمر القزوينى الخطيب فى الايضاح واورده العلامة التفتازانى فى المطول فى بحث الاستعارة العنادية ، وهى التى لايمكن اجتماع طرفيها كما اذا استعير المعدوم للموجود الذى لاغنآء فى وجوده ، وهو هذا ثم الضدان ان كانا قابلين للقوة و الضعف كان استعارة اسم الاشد للاضعف اولى ، فكل من كان أقل علماً اوأضعف قوة كان أولى بان يستعار له اسم الميت ، لكن الاقل علماً أولى بذلك من الاقل قوة ، لان الادراك أقدم من الفعل فى كونه خاصة للحيوان لان أفعاله المختصة به اعنى الحركات الارادية مسبوقة بالادراك ، واذا كان الادراك أقدم وأشد اختصاصاً به ، كان النقصان اشد تبعيداً له من الحيوة ، وتقريباً الى ضدها و كذلك فى جانب الاشد ،فكل من كان اكثر علماً كان اولى بان يقال له انه حى انتهى كلامه .

من شرح لامية العجم : المعتزلة طائفة من المسلمين يرون افعال الخير من الله وافعال الشر من الانسان وأن الله تعالى يجب عليه رعاية الاصلح للعباد ، وأن القرآن مخلوق محدث ليس بقديم ،وان الله تعالى ليس بمرئى يوم القيمة ، وان المؤمن اذا ارتكب الذنب مثل الزنا و شرب الخمر كان فى منزلة بين المنزلتين ، يعنون بذلك أنه ليس بمؤمن ولا كافر ، وأن من دخل النار لم يخرج منها ، وأن الايمان قول وعمل واعتقاد ، وأن اعجاز القرآن فى الصرف عنه لانه فى نفسه معجز ، ولو لم يصرف العرب عن معارضته لاتوا بما يعارضه ، وأن المعدوم شىء ، وأن الحسن والقبح عقليان ، وان الله تعالى حى لذاته لا بحيات ، وعالم لذاته لا بعلم

قادر بذاته لا بقدرة .

قال العلامة التفتازانى ولكون المثل مما فيه غرابة استعير للفظ الحال او الصفة او القصة اذا كان لها شأن عجيب ، كقوله تعالى : «مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً» (١) اى حالهم العجيب الشأن، وكقوله تعالى: «وله المثل الاعلى» (٢) اى الصفة العجيبة ، وكقوله تعالى: «مثل الجنة التى وعد المتقون» (٣) اى فيما قصصنا عليكم من العجائب قصة الجنة العجيبة

قال الصفدى وقد غلطوا الحريرى فى قوله : فلما درقون الغزالة طمرطمور (ظهر ظهوراً خل) الغزالة وقالوا لا يقال غزالة الا فى الشمس، فاذا ارادوا تأنيث الغزال قالوا ظبية، والافهى اسم للشمس ولا يدخلها الالف واللام فى الاكثر .

قرء بعض المغفلين فى بيوت بالرفع ، فقال شخص: ياأخى انما القرائة فى بيوت بالجر فقال يامغفل اذا كان الله سبحانه وتعالى يقول : «فى بيوت أذن الله أن ترفع» (٤) تجرها أنت لماذا !؟.

قال الصفدى : حكى ان عمر بن الخطاب سئل عمرو بن معدى كرب أن يريه سيفه المشهور بالصمصامة ، فاحضره عمرو له، فانتضاه عمرو وضرب به فما حاك ، فطرحه من يده وقال ماهذا اذسل بشىء ، فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طلبت منى السيف ولم تطلب منى الساعد الذى يضرب به فعاتبه ، وقيل انه ضربه

وقال فى ذيله : ذكر المورخون ان علياً عليه السلام قتل من الخوارج يوم النهروان ألفى نفس وكان يدخل فيضرب بسيفه حتى ينتهى (٥) ويخرج ويقول لاتلومونى ولوموا هذا او يقومه بعد ذلك

ومن ضربات على المشهورة ضربته مرحباً فانه ضربه على البيضة ضربة فقدها وقده نصفين

وما احلى قول أبى الحسن الجزار يمدح على ابن سيف الدين او الدولة شعر :

اقول لسيفى مرحبا بتيقنى ... بان عليا بالمكارم قاتله

١ـ البقرة الاية (١٦) ٢ـ روم الاية (٢٦) .

٣ـ الرعد الاية (٣٥) . ٤ـ نور الاية (٣٦)

٥ـ وفى بعض النسخ : ينثنى ؛ الانثنى : الانحنى، الاعوجاج، والتمايل .

وضرب عمرو بن عبدود العامرى ، وكان جبارا عتلا عنيداً من الرجال، فقطع فخذه من اصلها ، ونزل عمرو، فاخذ فخذ نفسه ، فضرب بها عليا ، فتوارى عنها ، فوقعت فى قوائم بعير فكسرتها .

للصفدى

وبيضاء المحاجر من معد كأن حديثها ثمر الجنان
اذا قامت لحاجتها تثنت (١) كأن عظامها من خيز ران

للكاتب جمال الدين محمد

الناس قد اتهموا فينا بظنهم وصدقوا بالذى ادرى وتدرينا
ماذا يضرك فى تصديق ظنهم بان نحقق مافينا يظنونا
حملى وحملك ذنبا واحدا ثقة بالعفو اجمل من اثم الورى فينا

نمقه فى بلدة كرمان سنة ١٠٢٩

قال الصفدى و قد رأيت لابى القاسم الجرجانى مصنفا قد قسم اللام فيه الى احد و ثلثين قسما وفصلها و ذكر على كل قسم شواهد و لابأس بذكرها هيهنا من غير تمثيل، وهى لام التعريف ، لام الملك ، لام الاستحقاق ، لام كى ، لام الجحود لام ان، لام الابتداء ، لام التعجب، لام تدخل على المقسم به ، لام جواب القسم ، لام المستغاث به لام المستغاث من اجله ؛ لام الامر ، لام المضمر ، لام تدخل فى النفى بين المضاف و المضاف اليه ، لام تدخل فعل المستقبل لازمة فى القسم لا يجوز حذفها ؛ لام يلزمه ان المكسورة اذا خففت من الثقل ، لام العاقبة وسماها الكوفيون لام الصيرورة ، لام التبيين لام لولا لام التكسير (التكثير خل) لام يزاد فى عندك وما اشبهه ، لام تزاد فى لعل ، لام لايضاح المفعول من اجله ، لام تعاقب حروفها ، لام تكون بمعنى الى ، لام الشرط، لام توصل الافعال الى المفعولين (٢)

سئل بعض المغفلين انساناً فاضلا، قال: كيف تنسب الى اللغة ؟ فقال: لغوى فقال له

---

١ - وايضاً تثنت : تمايلت كمامر .

٢ - باقى ماند از اقسام لام سه قسم كه ذكر نكرده

أخطات فی ضم اللام ، انما الصحیح ماجاء فی القرآن «انك لغوی مبین» .

حکی الشریف ابو یعلی بن الهبارية ، قال: ولقد کنا لیلة باصبهان فی دار الوزارة فی جماعه من الرؤساء، وعدة جماعة باسمائهم، فلما هدأت(١) (سکنت خل) العیون واستولی علی الحرکات السکون، سمعنا صراخاً وصوتاً مرتفعاً، وولولة واستغاثة ، قمنا واذا الشیخ الادیب ابو جعفر القصاص ینیك أبا علی الحسن بن جعفر البذنجی الشاعر ، وذلك یستغیث ویقول اننی شیخ أعمی فما یحملك علی نیکی ، وذلك لایلتفت الیه الی ان فرغ وسل منه کذراع البکر ، و قام قائلا انی کنت اتمنی ان أنیك أبا العلاء المعری ،لکفره والحاده ، ففاتنی فلما رأیتك شیخاً أعمی فاضلا ، نکتك لاجله .

کل حیوان دموی فانه ینام ویستیقظ ، و کل ذی جفن یطبقه عند النوم ، وقد یحلم غیر الانسان من ذوات الاربع ؛ یظهر ذلك من شمائلها وحرکاتها واصواتها فی النوم .

قال الصفدی : جماعة رزقوا السعادة ، ولم یأت بعدهم من نالها : منهم علی بن ابی طالب علیه السلام فی القضاء(٢)، ابو عبیدة فی الامانة، أبو ذر رضی الله فی صدق اللهجة ابی بن کعب فی القرآن ، زید بن ثابت فی الفرائض ، ابن عباس رضی الله عنه فی تفسیر القرآن ، الحسن البصری فی التذکیر ، وهب بن منبة فی القصص ، ابن سیرین فی التعبیر ؛ نافع فی القرائة ابو حنیفة فی الفقه قیاساً، ابن اسحق فی المغازی، مقاتل فی التأویل، الکلبی فی قصص القرآن ابن الکلبی الصغیر فی النسب ، ابو الحسن المدائنی فی الاخبار، محمد بن جریر الطبری فی علوم الاثر ، الخلیل فی العروض ، فضیل بن عیاض فی العبادة ، مالك بن انس فی العلم الشافعی فی فقه الحدیث ، ابو عبیدة فی الغریب ، علی بن المدینی فی علل الحدیث ، یحیی ابن معین فی الرجال ، احمد بن حنبل فی السنة ، البخاری فی نقد الصحیح ، الجنید فی التصوف ، محمد بن نصر المروزی فی الاختلاف ، الجبائی فی الاعتزال ، الاشعری فی الکلام ، ابو القاسم الطبرانی فی العوالی ، عبد الرزاق فی ارتحال الناس الیه ، ابن مندة فی سعة الرحلة ، ابو بکر الخطیب فی سرعة الخطابة ، سیبویه فی النحو، ابو الحسن

١ـ هدأ : سکن وهدأت العیون : نامت

٢ـ گفته شده که صفدی نسبت بحضرت امیر المؤمنین علیه السلام جسارت کرده که اسم مبارکش را در سلك سائرین آورده کاش مینوشت علی بن ابیطالب المغربی فی حسن الخط الکوفی .

البكرى فى الكذب ، اياس فى التفرس ، عبد الحميد فى الكتابة و الوفا ، ابومسلم الخراسانى فى علو الهمة والجزم ، الموصلى النديم فى الغنى ، ابوالفرج الاصفهانى صاحب الاغانى فى المحاضرة ، ابومعشر فى النجوم، الرازى فى الطب ، الفضل بن يحيى فى الجود جعفر بن يحيى فى التوقيع ، ابن زيدون فى سعة العبارة ، ابن القرية فى البلاغة الجاحظ فى الادب والبيان ، الحريرى فى المقامات البديع، الهمدانى فى الحفظ، أبونواس فى المطايبات والهزل ، ابن حجاج فى سخف الالفاظ ، المتنبى فى الحكم و الامثال شعراً ، الزمخشرى فى تعاطى العربية ، النسفى فى الجدل ، جرير فى الهجا الخبيث ، حماد الراوية فى شعر العرب ، معوية فى الحلم ، المأمون فى حب العفو ، عمرو بن العاص فى الدهاء الوليد فى شرب الخمر ، ابوموسى الاشعرى فى سلامة الباطن، عطاء سلمى فى الخوف من الله ؛ ابن النواب (البواب خل) فى الكتابة ، القاضى الفاضل فى الترسل، العماد الكاتب فى الجناس ، ابن الجوزى فى الوعظ ، اشعب فى الطمع، ابونصر الفارابى فى نقل كلام القدماء ومعرفته وتفسيره ، حنين بن اسحق فى ترجمة اليونانى الى العربى ، ثابت بن قرة فى تهذيب ما نقل من الرياضى الى العربى ، ابن سينا فى الفلسفه وعلوم الاوائل ، الامام فخر الدين فى الاطلاع على العلوم، السيف الامدى فى التحقيق، النصير الطوسى فى المجسطى، ابن هيثم فى الرياضى، نجم الدين الكاشى (الكاتبى خل) فى المنطق، ابوعلى المعرى فى الاطلاع على اللغة ، ابوالعينا فى الاجوبة المسكتة ، مزيد فى البخل، القاضى احمد بن ابى داود فى المروة وحسن التقاضى، ابن المعتز فى التشبيه، ابن الرومى فى التطير ، الصولى فى الشطرنج ، ابومحمد الغزالى فى الجمع بين المعقول والمنقول ، ابوالوليد بن الرشيد فى تلخيص كتب الاقدمين الفلسفية والطبية ، محيى الدين بن عربى فى علم التصوف .

ومن نوادر الخيال ، حكى ان بعضهم كتب الى امرئة يهويها ، مرى خيالك أن يمربى ، فكتبت اليه أبعث الى بدينارين ، حتى أجىء اليك بنفسى فى اليقظة

القوة المخيلة لاتستقل بنفسها فى رؤية المنام ، بل تفتقر الرؤية الى القوة المفكرة والحافظة، وساير القوى العقلية ، فمن رأى كان اسداً تخطى اليه وتمطى ليفترسه فألقوة المفكرة تدرك ماهية سبع ضار ، والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه ، والحافظة

تدرك حركاته وهيئاته ، والمخيلة هي التي رأت تلك جميعا وتخيلته

قال الصفدي قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبي ﷺ و امره بامر هل يلزمه العمل به أولا قالوا ان امره بما يوافق أمره يقظة ففيه خلاف ، وان أمره بما يخالف أمره فان قلنا أن من رآه ﷺ على الوجه المنقول في صفته فرؤياه حق ، فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل بارجحهما ، وما ثبت في اليقظة فهو أرجح ، فلا يلزمنا العمل بما امره فيما يخالف أمره يقظة .

من كتاب يتيمة الدهر للامام الثعالبي رحمه الله: جرى بين الشعراء بحضرت الصاحب في ميدان اقتراحه . اقرأني ابو بكر الخوارزمي كتاباً لابي محمد الخازن ، وردفي ذكر الدار التي بناها الصاحب باصبهان ، وانتقل اليها واقترح على اصحابه وصفها ، و هذه نسخته بعد الصدر نعم الله عند مولانا الصاحب مترادفة ، ومواهبه له متضاعفة ، و آراء اولياء النعم كبت الله اعدائهم ، تتظاهر كل يوم حسنا في اعظامه ، وبصائرهم تترا آى قوة في اكرامه والوفود الى بابه المعمور بالفال المسعود ، فرأيناه يوماً مشهوداً وعيداً يجنب عيداً ، و اجتمع المادحون، وقال القائلون ،ولو حضرتني القصائد لانفدتها (لانفذتها خل) الا اني علقت من كل واحدة ما علق بحفظي ، والشيخ مولاي يعرف ملك النسيان لرقي، قصيدة الاستاد ابي العباس اولها شعر :

دار الو زارة ممدود سرادقها	ولا حق بذرى الجوزاء لاحقها
والارض قد واصلت غيض(١) السماء بها	فقطرها ادمع بحرى سوابقها
تود لوانها من ارض عرصتها	وان انجمها فيها طوابقها (٢)
فمن يجالس يخلفن الطواوس قد	لبس مجسدة راقت طرايقها
تفرعت شرفات في مناكبها	يرتد عنها كليل العين رامقها
مثل العذارى وقد شدت مناطقها	و توجت باكاليل مفا رقها
كل امرء شق عنه الحجب رؤيتها	و اشرقت في محياه مشارقها

١ــ غاض الماء : قل و نفد .

٢ــ اطبقت النجوم : كثرت ، وظهرت ، والطباق جعل الشيء طبقة طبقة .

مخلف قابه فيها و ناظره ... اذا تجلت لعينيه حقائقها
والدهر حاجبها يحمى مواردها ... عن الخطوب اذا صالت طوارقها(١)
موارد كلماهم العفاة بها ... عادت مفاتح للنعمى مغالقها
دار الامير التى هذى و زيرتها ... أهدت لها و شحا راقت نمارقها
تزهى بهامثل ما تزهى لسيدنا ... مؤيد الدولة المأمون طارقها
هذى المعالى التى اغتص الزمان بها ... و افتك منسوقة والله ناسقها(٢)
ان الغمائم قد آلت معاهدة ... لا زايلتها و لازالت تعانقها
لارضها كلما جادت مواهبها ... و فى ديار معاديها صواعقها

ومنها قصيدة الشيخ ابى الحسن صاحب البريد ابتداؤها :

دار على العز و التأييد مبناها ... و للمكارم و العلياء مغناها
دار تباهى به الدنيا و ساكنها ... هذا و كم كانت الدنيا تمناها
فاليمن اقبل مقروناً بيمناها ... و اليسر أصبح مقرونا بيسراها
من فوقها شرفات طال ادناها ... يدالثريا فقل لى كيف اقصاها؟
كانها غلمة مصطفة لبست ... بيض الغلايل امثالا واشباها
انظر الى القبة الغبراء (الغراء خ ل) مذهبة ... كانما الشمس اعطتها محياها
تلك الكنائس قد اصبحن رايقة ... مثل الاوانس تلقانا و نلقاها
فالربع بالمجد لا بالصحن متسع ... والبهو(٣) لا بالحلى بل بالعلى باها
لما بنى الناس فى دنياك دورهم ... بنيت فى دارك الغراء دنياها
ولو رضيت مكان البسط اعيننا ... لم تبق عين لنا الا فرشناها
وهذه وزراء الملك قاطبة ... يباذق لم تزل ما بينها شاها
فانت ارفعها مجداً و اسعدها ... جداً و اجودها كفاً و اكفاها

---

١ - طرق الباب : قرعه، و دقه . و طرق باليل : جائه ليلا طوارق: جمع الطارق : القارع او الذى جاء بالليل .

٢ - فتك القطن : نفشه ٣ - البهو : البيت المقدم امام البيوت

و انت ادبها و انت اكبتها و انت سيدها و انت مولاها
كسوتني من لباس العز أشرفه المال والعلم والسلطان والجاها
ولست أقرب الا بالولاء و ان كانت لنفسي من عليك فرباها (قرباها خ ل)

و قصيدة ابن الطيب الكاتب اولها

و دار ترى الدنيا عليها مدارها يجوز السماء ارضها و ديارها
بناها ابن عباد ليعرض همه على همم اشراقهن اقتصارها
ترد على الدنيا بهاكل غدرة اذا ما تبارت داره و ديارها
وان قيل بهتاناً حكت تلك هذه فقد تتوازى ليله و نهارها
فان لم يكن في صحن دارك بعض ما بصدرك فالدنيا يصح اعتذارها

و منها قصيدة ابي سعيد الرستمي افتتاحها :

نصبن لحبات القلوب حبائلا عشية حل الحا جبيات حائلا
نشدنا عقولا يوم برقة منشد ضللن فطا لبنا بهن العقائلا
عقائل من احياء بكر بن وائل تحيين (يحببن خ ل) للعشاق بكر بن وائلا
عيون تكلن الحسن منذ فقدتها ومن ذا رأى قبلي عيونا ثواكلا (١)
جعلت ضنى جسمي لديها ذرايعا وسائل دمعي عند هن و سائلا
وركب سرواحتى حسبت بأنهم بسرعتهم عدواً اليك المراحلا
اذا نزلوا ارضا رأوني نازلا وان رحلوا عنها رأوني راحلا
وان اخذوا في جانب ملت آخذاً وان عدلوا عن جانب ملت عادلا
وان وردوا ماء وردت و ان طووا طويت و ان قالوا تحولت قائلا
وان نصبوا للحرب (للحرخ ل) حر وجوههم تحولت حرباء على الجذع مائلا
وان عرفوا اعلام ارض عرفتها وان انكروا انكرت منها مجاهلا
وان عزموا سيراً شددت رحالهم وان عزموا حلا حللت الرحائلا
و ان وردوا ماء حملت سقائهم اوانتجعوا ارضاً حدوت الزوائلا

١ ـ ثواكل جمع الثكلى: وهي المرأة الباكية لفقد ولدها .

يظنون أنى سائلا فضل زادهم ولو لا الهوى ماظننى الركب سائلا
واقسمت بالبيت الجديد بنائه بحى و من يحفى اليه المراقلا(١)
هى الدار أبناء الندى من حجيجها نوازل فى ساحاتها و قوافلا
يزرنك بالامال مثنى و موحداً ويصدرن بالاموال جماً وجاملا(٢)
قواعد اسماعيل يرفع سمكها لنا كيف لا نعتدهن معاقلا ؟
فكم أنفس تهوى اليها مغذة (٣) وأفئدة تهوى اليها حوافلا (٤)
و سامية الاعلام يلحظ دونها سنا النجم فى آفاقها متطائلا
نسخت بها ايوان كسرى بن هرمز فاصبح فى ارض المدائن عاطلا
فلو ابصرت ذات العماد عمادها لا مست اعاليها حياء أسافلا
ولو لحظت جنات تدمر حسنها درت كيف تبنى بعدهن المجادلا ؟
تناطح (٥) قرن الشمس من شرفاتها صفوف ظباء فوقهن موايلا (٦)
و عول باطراف الجبال تقابلت و مدت قرونا للنطاح موائلا
كاشكال طير الماء مدت جناحها و اشخصن أعناقاً لها و حواصلا
وردت شعاع الشمس فارتد راجعا وسدت حبوب الريح فارتد ناكلا
اذا ما ابن عباد مشى فوق أرضها مشى الدهر فى أكنافها متمائلا
كنايس ناطت بالنجوم كواهلا و عادت فالقت بالنجوم كلاكلا
وفيحاء (٧) لو مرت صبا الريح بينها لظلت فظلت تستشير الدلائلا

١- الارقال : ضرب من الخبب . و ناقة مرقال : اى المسرعة.
٢- الجم : الكثير من كل شىء ، وفى بعض النسخ دثراً بدل جماً، وهو بمعناه . الجامل : قطيعة الابل مع رعاتها .
٣- مغذة : اى سارعة ٤- الحوافل جمع الحافلة ، دار حافلة : اى كثيرة الاهل
٥- تناطح الكبشان : اصاب قرناهما على الاخر .
٦- مأل : اصاب، والموائل جمع المائلة: اى المصيبة .
٧- فاح الحر: اشتد، ومنه الفيحاء.

متى ترها خلت السماء سرادقا عليها و اعلام النجوم تمائلا
هواء كايام الهوى فرط رقة وقد فقد العشاق فيها العواذلا
وماء على الرضراض(١) يجرى كانه صفائح تبر(٢) قد سبكن جداولا
كان بها من شدة الجرى جنة فقد البستهن الرياح سلاسلا
ولو أصبحت دار الك الارض كلها لضاقت بمن ينتاب دارك سائلا
عقدت على الدنيا جداراً فحزتها جميعا و لم نترك لغيرك طايلا
وأغنى الورى عن منزل من بنت له معاليه فوق الشعر بين منازلا
ولا غرو أن يستحدث الليث بالثرى عرينا وان يستطرق البحر ساحلا
ولم يعتمد داراً سوى حومة الوغاء و لا خدما الا القنا و القنابلا
ولا حاجباً الا حساما مهندا و لا حاملا الا سناناً و عاملا
ووالله لا ارضى لك الدهر خادما ولا البدر منتاباً ولا البحر نائلا
ولا الفلك الدوار دارا ولا الورى عبيداً و لا زهر النجوم قبائلا
أخذت بضبع الدهر حتى دفعتها الى غاية أمسى بها النجم جاهلا
و ان الذى يبنيه مثلك خالد و سايرما يبنى الانام الى بلى

قصيدة ابي الحسن الجرجاني

ليهن ويسعد من به سعد الفضل بدار هى الدنيا و سائرها فضل
تولى لها تدبير هارحب صدره على قدره والشكل يعجبه الشكل
بنية مجد تشهد الارض أنها ستطوى وما حاوى السماء لها مثل
تكلف أحداق العيون تخاوصاً اليها كان الناس كلهم قبل
منار لابصار السراة و ربها مثال لامال العفاة اذا ضلوا
سحاب على فوق السحاب مصاعداً واحرى بأن يعلوا وأنت له وبل

---

١ - الرضراض : ماصغر ودق من الحصاء .

٢ - تبر: ماكان من الذهب غير مضروب اوغير مسكوك او تراب معدنه ، الواحدة تبرة.

وقداسبل الحيرى كمى(١)مفاخر بصحن بها للملك يجتمع الشمل
كما طلع النسر المنير مصفقاً جناحيه لولا ان مطلعه غفل
بنيت على هام العداة بنية تمكن منها فى قلوبهم الغل
ولوكنت ترقى هامهم (٢) شرفاً لها أتوك بها جهد المقل ولم يألو
ولكن اراها لو هممت برفعها ابى الله ان تعلوا عليك فلم تعلوا
تحج له الامال من كل وجهة وينحرفى حافاتها البخل والمحل
و ما ضرها ان لاتقابل دجلة وفى حافتيها يلتقى الفيض والهطل
تجلى لاطراف العراق سعودها فعاداليه الملك والا من والعدل
كذا السعد قدالقى عليها شعاعه فليس لنحس فى مطارفها فعل
وقالوا تعدى خلقه من بنائها وكان و ماغير النوال له شغل
فقلت اذا لم يلهه ذاك من ندا فماذا على العلياء ان كان لايخلو
اذاالنصل لم يذمم نجارا وشيمة توثق فى غمد يصان به النصل
تمل على رغم الحوادث والعدى علاك وعش للجود ماقبح البخل

قصيدة ابى القاسم بن علاء اولها :

دار تمكنت المناجح فيها نطقت صعود العالمين بفيئها

وقصيدة ابى محمد المنجم

هجرت ولم انو الصدود ولاالهجرا ولاأضمرت نفسى الصدود ولاالغدرا
وكيف؟ وفى الاحشاء نار صبابة(٣) تشبب لى فى كل جارحة جمراً
تقول لى الأفكار لما دعوتها لتنظم فى معمور بنيانه شعراً
بنى مسكنا بانى المفاخر ام فخرا وجنتنا الاولى بدت ام هى الاخرى ؟
ام الدار قداجرى الوزير سعودها فلم تجر دارفى الثرى ذلك المجرى

١- كمى : البطل الشجاع .
٢- الهوم : ما اطمأن من الارض ، رأس الشيء ، رئيس القوم
٣- الصبابة : بقية الشيء .

وتبدو اصحون كالظنون(١) فسيحة تقدرها حلماً فينعتها حزراً
وفى القبة العلياء زهر كواكب من الغرب المضروب والذهب المجرى
اذا ماسمآء الطرف المحلق دونها رأها سمآء صحف انجمها قفرا

قصيدة ابى القاسم الزعفرانى

سرك الله بالبناء الجديد نلت حال الشكور لا المستزيد
هذه الدار جنة الخلد فى الدنيا فصلها و اختها بالخلود
امة زينت لسيدها المالك لا زينة الفتاة السرود
حليها حسنها فقد غنيت عن كل مستطرف بلبس جديد(٣)
ارم المسلمين لاذكر شداد بن عاد فيها و لااسم شديد
ماتشككت ان رضوان قدحان و لا نم مثلها فى الصعيد
كل مستخدم فدآء و زير الزم الانس كل جاف شديد
خدمته الرجال بعد الاسود عمل الجن كل جاف مريد
فابتنوا مالو ان هامان يدنو منه لم يرض صرحه للصعود
وتولى الاقبال خدمته فيه على الرسم فاستعان بالتسديد
قال للجص كن رصاصا وللاجر لما علاه كن من حديد
فتناهى البنيان وارتفع الايوان حتى اناف بالتشييد
وتبدت من فوقه شرفات كنساء اشرفن فى يوم عيد
قسماً لامدحت الا ابن عباد بنيل الشباب و التخليد
لا لقيت الانام الابوجه مائه لا يجول فى جلمود
ويد ما حسرت ردنى عنها فهى سيف يصان عن تجريد
أجمع الناس انه أفضل الناس اضطراداً اغنى عن التقليد

١ـ وصحون كالظنون : اى كونه فسيحة واسعة كالخيال .

٢ـ هذا المصرع ليس فى النسخ ولكنه موجود فى كتاب يتيمة الدهر الثعالبى (ج ٣ ص ١٨٨) طبع مصر .

فلهذا اعد قربى منه نعمة ليس فوقها من مزيد
لا ذكرت العراق ماعشت الا أن أراه يؤمه فى الجنود

قصيدة ابى القاسم بن المنجم اولها

هى الدار قدعم الاقاليم نورها فلو قدرت بغداد كانت تزورها
فلو خيرت دار الخلافة بادرت اليها و فيها تاجها وسريرها
ولو قدتبقت سرمن رأ بحالها لسارت اليها دورها و قصورها
لتسعد فيها يومحان حضورها و تشهد دنيا لا يخاف غرورها
فما علمت عين الزمان بمثلها وحاشا لها من ان يحين نظيرها
يقول الاولى قدفوجئوا(١) بدخولها وحبرهم تحبيرها و حبيرها
أفى كل قصر غادة و حليها ؟ وفى كل بيت روضة وغديرها ؟
فابوا بها أثوابها من نقوشها فلا ظلم الاحين ترخى ستورها
معظمة الا اذا قيل سمكها بهمة بانيها فتلك نظيرها
هى الهمة الطولى اجالت بفكرها مبانى تكسوها العلى و تعيرها
فجاء بدار دارة السعد نجمها وجنبت المحذور ليس يطورها
و قال لها الله الوفى صفاته سأحميك ما ضم الليالى كرورها
أهنيك بالعمران و العمر دآيم لبانيك مافنى الدهور صرورها(٢)
وقد اسجل الاقبال عمدة ملكنا وخطت باعلام السعود سطور
ودارت لها الافلاك كيف أدرتها و دانت الى ان قيل انت مديرها
وهاك ابنة الفكر التى قد خطبتها وقدمت من قبل الزفاف مهورها
فان كان للدار التى قد بنيتها نظير ففى عرض القريض نظيرها
والاجررت الذيل فى ساحة العلى و قلت القوافى قداعيد جريرها

قال محمود الوراق:

الهى لك الحمد الذى أنت أهله على نعم ماكنت قط لها أهلا

---

١ - فوجئوا : من الفجأة والمفاجات (ناگهانى).
٢ - الصرور: الانقضى، وفى بعض النسخ المرور، وهو بمعناه.

اذا ازددت تقصيراً تزدنى تفضلا كانى بالتقصير استوجب الفضلا

لبعضهم

بكت على غداة البين حيرت رأت دمعى يفيض وحالى حال مبهوت
فدمعتى ذوب ياقوت على ذهب ودمعها ذوب در فوق ياقوت(١)

سئل ابو فراس المشهور بالفرزدق ، أحسدت احداً على شعر؟ قال: ماحسدت الاليلى الاخيلية فى شعرها هذا :

ومخرق عنه القميص تخاله بين البيوت من الحياء سقيما
حق اذا حمى الوطيس رأيته تحت الخميس على اللواء زعيماً
لاتقربن الدهر آل مطرف لا ظالماً ابداً ولا مظلوماً

ثم قال : مع انى قائل هذه الابيات ، شعر :

وركب، كان الريح تطلب عندهم لها ترة (٢) من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهى تلفهم الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا ابصروا ناراً يقولون ليتها وقد خصرت(٣) ايدهم نار غالب

روى ان الفرزدق تعلق باستار الكعبة ، و عاهد الله على ترك الهجاء والقذف اللذين كان قد ارتكبهما، فقال شعراً :

ألم ترنى عاهدت ربى واننى لبين رتاج (٤) قائما و مقام
أطعتك يا ابليس تسعين حجة فلما انقضى عمرى و تم تمامى
فزعت الى ربى وأيقنت اننى ملاق لايام الحتوف حمامى

يقال : ان أشعب مر يوماً فجعل الصبيان يعبثون به ، فقال لهم ويلكم سالم بن عبدالله يفرق تمراً من صدقة عمر، فمر الصبيان يعدون الى دار سالم بن عبدالله وعدا أشعب معهم

١- فى هذا البيت استعارات لطيفة .
٢- ترة بالضم : الحسناء الرعناء ٣- خصرت : خمدت ، بردت.
٤- الرتاج : باب عظيم ، الباب الصغير الذى فى باب كبير (دريچه درب بزرگ) .

وقال : مايدريني لعله يكون حقاً .

رأت الضبع ظبية على حمار ، فقالت: اردفيني على حمارك، فاردفتها ، فقالت : ما افره (ارفه خ ل) حمارك ثم سارت يسيراً ، فقال: ما افره حمارنا ، فقالت الظبية : انزلي قبل أن تقولي : ما افره حماري ، وما رأيت أطمع منك .

حكي أن بعض الفقراء أتى الى خياط ليخيط به فتقاً كان في قميصه ، فوقف المسكين متوقعاً ينتظر فراغه ، فلما فرغ طواه ، وجعله تحته و اطال في ذلك فقال اجيرعنده : ماتدفعه اليه ؟ قال : اسكت لعله ينساه ويروح .

لبشار بن برد

ياقوم اذني لبعض الحي عاشقة	والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لاترى تهوى فقلت لهم	الاذن كالعين توفي القلب ماكانا

قال علي عليه السلام : سرك أسيرك ؛ فان تكلمت به صرت أسيره ، ونظم هذا بقوله عليه السلام شعر :

صن السر عن كل مستخبر	و حاذر فما الحزم الا الحذر
أسيرك سرك ان صنته	و أنت أسير له ان ظهر

مدح رجل هشام بن عبدالملك، فقال : ياهذا انه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه فقال: مامدحتك ولكن ذكرتك نعم الله عليك لتجد ذلك شكراً. فقال هشام : هذا أحسن من المدح ، فوصله واكرمه .

لبعضهم

ماسمت العجم المهمان مهمانا	الا لاكرام ضيف كان من كانا
فالمه سيدهم و المان منزلهم	والضيف سيدهم مالازم المانا (١)

قال محمد بن سليمان الطفاوي : حدثني أبي عن جدي ، قال :شهدت الحسن

---

١ - بنابراين مهمان دراصل مركب ازدو كلمه مه بمعنى بزرگ ومان بمعنى خانه ومنزل بوده است .

البصرى فى جنازة النوار امرأة الفرزدق ، وكان الفرزدق حاضراً، فقال له الحسن وهو عند القبر: ما أعددت يا ابا فراس لهذا المضجع ؟ قال: شهادة «أن لا اله الا الله» منذ ثمانين سنة فقال له الحسن : هذا العمود فاين الطنب ؟ فقال الفرزدق فى الحال شعراً :

أخاف ورآء القبر ان لم يعافنى ... أشد من الموت التهابا وأضيقا
اذا جآء فى يوم القيمة قائد ... عنيف و سواق يسوقا الفرزدقا
لقد خاب من اولاد دارم(١) من مشى ... الى النار مغلول القلادة أزرقا
يقاد الى نار الجحيم مسربلا ... سرابيل قطران لباساً محرقا

لبعضهم

اذا عن امر فاستشر فيه صاحبا ... وان كنت ذا رأى يشير على الصحب
فانى رأيت العين تجهل نفسها ... وتدرك ما قد حل فى موضع الشهب

أنشد بعضهم

يارب قد أحسنت عوداً وبدأة ... الى فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة ... فعذرى اقرارى بان ليس لى عذر

وقال الاحنف بن قيس : يضيق صدر الرجل بسره ، فاذا حدث به قال اكتمه على ، و انشده :

اذا المرء أفشى سره عند غيره ... و لام عليه غيره فهو احمق
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ... فصدر الذى يستودع السر أضيق

وقال بعضهم : نقيض هذا المعنى شعر :

فلا اكتم الاسرار لكن اذيعها ... ولا أدع الاسرار تعلو على قلبى
فان قليل العقل من بات ليلة ... تقلبه الاسرار جنباً الى جنب

وقال الحسن بن هانى

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت كما نثنى وفوق التى نثنى
وان جرت الالفاظ يوماً بمدحة ... لغيرك انسان فانت الذى نعنى

---

١ ـ دارم : جد فرزدق شاعر است ، و بنو دارم طايفه او است .

قال بعضهم

اذا ما المدح صار بلا نوال　　من الممدوح كان هو الهجاء

و قال

اخو كرم يغنى الورى من بساطه　　الى روض مجد بالسماح(١) مجود

وكم لجباه الراغبين لديه من　　مجال سجود فى مجالس جود

لابى تمام

تعود بسط الكف حتى لو أنه　　أراد ثناها لم تطعه أنامله

هو البحر من أى النواحى أتيته　　فلجته المعروف والجود ساحله

و لو لم يكن فى كفه غير نفسه　　لجاد بها فليتق الله سائله

لابى الطيب المتنبى

وفى النفس حاجات وفيك فطانة　　سكوتى بيان عندها وخطاب

وما كنت لولا أنت الا مسافراً　　له كل يوم بلدة و صحاب

للارجانى

اقرن برأيك رأى غيرك واستشر　　فالحق لا يخفى على الاثنين

فالمرء مرآة تريه وجهه　　و يرى قفاه بجمع مرآتين

للكميت بن زيد الاسدى

أتصرم الحبل حبل البيض ام تصل ؟　　وكيف ؟ والشيب فى فوديك(٢) مشتعل

لما عبأت(٣) لقوس المجد اسهمها　　حيث الجدود على الاحسان تنتصل(٤)

أحرزت من عشرها تسعا وواحدة　　فلا العمى لك من رام ولا الشلل

الشمس آذتك الا أنها امرأة　　و البدر آذاك الا انه رجل

---

١ - السماح : الجود ٢ - الفود : جانب الرأس مما يلى الاذن الى الامام . وفى بعض النسخ فودى بدل فوديك ٣ - عبأت الجيش او المال : هيأه، عبأ لقوس اسهمها : جهزله .
٤ - انتصل السهم : خرج نصله .

قيل : جآء الكميت . الى الفرزدق فقال: ياعم انى قلت : قصيدة اريد أعرضها عليك فقال له: قل فانشده قوله : «طربت وماشوقا الى البيض أطرب» فقال له الفرزدق : الى م طربت؟ ثكلتك امك فقال : «ولالعباً منى وذوالشيب يلعب »

ولم تلهنى دارولارسم منزل ولم يتطربنى بنان مخضب

ولا أنا ممن يزجر الطير همه أصاح غراب ام تعرض ثعلب

قال المرتضى رضى الله عنه : يجب الوقوف على الطير، ثم يبدء بهمه ليفهم الغرض .

ولاالسانحات الباحارت عشية أمر سليم القرن أم مر أعضب

ولكن الى اهل الفضائل والنهى وخير بنى حوآء والخير يطلب

فقال الفرزدق: هولاء بنودارم ، فقال الكميت :

الى النفر البيض الذين بحبهم الى الله فيما نابنى أتقرب .

فقال الفرزدق : هؤلاء بنوهاشم ، فقال الكميت :

بنو هاشم رهط النبى محمد(ص) بهم ولهم ارضى مرارا وأغضب

فقال الفرزدق : لوجزتهم الى سواهم لذهب قولك باطلا .

للارجانى

ماكنت أسلو وكان الورد منفرداً فكيف أسلو ؟! وحول الورد ريحان

قال السكاكى : المجاز عند السلف قسمان : لغوى و عقلى و اللغوى قسمان : راجع الى معنى الكلمة ، وراجع الى حكم ، والراجع الى الكلمة قسمان : خال عن الفائدة ومتضمن لها ، والمتضمن قسمان : استعارة ، وغيراستعارة . أورده العلامة التفتازانى فى الفصل الاولى من آخر كتاب البيان .

امير خسرو

سروى چوتودر أوچه ودرتته(١) نباشد گل همچورخ خوب تو البته نباشد

١ـ اوچه وتته : نام دوشهراست ازهند .

دوزیم زبهر توقبا از گل سوری — تاخلعت زیبای توازلته نباشد(١)
درجنت فردوس سری را نگذارند — کزداغ غلامی تواش پته (٢) نباشد
این شکل وشمایل که تو کافر بچه داری — در چین و ختا وختن چته نباشد
چون موی شده است ازغم توخسرو مسکین — تاهمچو رقیبت خنك وکته (٣) نباشد

لبعضهم ظرافة

كاننا والماء من حولنا — قوم جلوس حولهم ماء

فقال ابن الوردي فيه :

و شاعر أوقد الطبع الذكاء له — فكاد يحرقه من فرط أذكاء
اقام يجتهد أياماً قريحته — و شبه الماء بعد الجهد بالماء

قال احمد بن محمد ابو الفضل السكري المروزي من المزدوجه : اترجم فيها امثال الفرس شعر :

من رام طمس الشمس جهلا اخطا — الشمس بالتطيين لا تغطى
احسن ما فی صفة الليل وجد — الليل حبلى ليس يدرى ماتلد
من مثل الفرس ذوى الابصار — الثوب رهن فی يد القصار
ان البعير يبغض الحشاشا — لكنه فی انفه ماعاشا
نال الحمار من سقوط فی الوحل — ماكان يهوى ونجا من العمل
نحن على الشرط القديم المشترط — لا الزق منشق ولا العير سقط
فی المثل السائر للحمار — قدينفق (ينهق خل) الحمار للبيطار
العنز لا يسمن الا بالعلف — لايسمن العنز (٤) بقول ذى لطف
البحر غمر الماء فی العيان — و الكلب يروى منه باللسان
لاتك من نصحى ذا ارتياب — ما بعتك الهرة فی الجراب
من لم يكن فی بيته طعام — فماله فی محفل (بيته خل) مقام
كان يقال من اتى خواناً — من غير ان يدعى اليه هانا

١ـ لته : جامه كهنه كه از پنبه بافته شده باشد .
٢ـ پته : كاغذ جواز ٣ـ كته : ناهموار وزشت ٤ـ العنز . الانثى من المعز .

ومما احتويه من ذلك بعد المزدوجة :

اذ الماء فوق غريق طما فقاب قناة و الف سوآء
اذا وضعت على الرأس التراب فضع من اعظم التل ان النفع عنه يقع
فى كل مستحسن عيب ولاريب مايسلم الذهب الابريز من عيب
ماكنت لو اكرمت استعصى لا يهرب الكلب من القرص
طلب الاعظم من بيت الكلاب كطلاب الماء فى لمع السراب
من مثل الفرس سار فى الناس التبن (الشكرخل) يسقى بعلة الاس
تبختر اخفاء لما فيه من عرج و ليس له فيما تكلفه فرج

و له

ما اقبح الشيطان لكنه ليس كما ينقش او يذكر
انتهز الفرصة فى حينها و التقط الجوز اذا ينثر
تطلب اصل المرء من فعله ففعله عن اصله يخبر
فررت من قطر الى منقب (نفنف خل) على بالوابل مثعنجر (منفجر خل)
ان تأت عوراً فتعاور لهم و قل اتاكم رجل اعور
خذه بموت تغتنم عنده الـ حمى فلا يشكو ولا يجأر (١)
الباب فانصب حيث ما يشتهى صاحبه فهو به ابصر
الكلب لايذكر فى مجلس الا ترائى عند مايذكر

قال بعضهم

الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية . الكذوب متهم، وان وضحت حجته ، و صدقت لهجته . عثرة الرجل تزل القدم . ربما أصاب الاعمى رشده وأخطاه البصير قصده . لا تعادى احداً فانك لاتخلو اعن معاداة عاقل اوجاهل . فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل أستحى من ذم من لو كان حاضراً لبالغت فى مدحه ، ومدح من لو كان غائباً لسارعت الى ذمه

---

١ - لا يجأر: لا يصيح ، و يجىء ايضاً من الاجاره: اى دخل فى جاره .

فصل في امثال العرب

«ان اخا الهيجاء من يسعى معك ☆ ومن يضر نفسه لينفعك» اذا كنت مناطحا فناطح بذوات القرون. اياك ان يضرب لسانك عنقك . اذا قلت له زن طأطأ رأسه وحزن . رب أكلة تمنع اكلات . رب رمية من غير رام . رب اخ لم تلده امك . ربما كان السكوت جواباً . رب ملوم لا ذنب له . رب عين انم من لسان . ركوب الخنافس ولا المشى على الطنافس . سحائب الصيف عن قليل تنقشع . طرف الفتى يخبر عن ايمانه (لسانه حل) . عند الصباح يحمد القوم السرى. عين عرفت زرفت. اعقلها وتوكل. عند الامتحان يكرم المرء او يهان. كل كلب ببابه نباح. كثرة العتاب توريث البغضاء الكلام (السؤال خل) انثى والجواب ذكر. كلما تزرع تحصده كلب جوال خير من اسد رابض . لقد ذل من بالت عليه الثعاب . لكل صارم نبوة . ولكل جواد كبوة. لعل له عذراً وانت تلوم. لكل ساقطة لاقطة لسان من رطب ويد من حطب . ليس النائحة الثكلى كالمستأجرة . ماحك جلدك مثل ظفرك . معاتبة الاخوان خير من فقدهم . ياحبذا الامارة ولو على الحجارة . يكسو الناس واسته عارية. يدك منك وان كانت شلاء .

سلطان الغ بيك گوركانى

بينى تو بغا ملك مغير گشته — دروقت غلط زير وزبر تر گشته
در سال غلب اگر بمانى بينى — ملك وملل ومذهب ودين بر گشته

للمحقق الطوسى

در الف وثلثين دوقران ميبينيم — وزمهدى ودجال نشان ميبينم
ياملك شود خراب يا گردد دين — سريست نهان و من عيان ميبينم

فصل في أمثال العامة والمولدين

الحاوى لاينجو من الحيات. الشاة المذبوحة لايولمها سلخ . طلع القرد في الكنيف، وقال هذا المرأة لهذا الوجه الظريف . الغائب حجته معه . النكاح يفسد الحب . النصح بين الناس تفريق (تقريع خل) الحولى مع العودى، ملوزة العينين . الحر حر ولو مسه الضر الزنيخ له العمل والاسم للنورة. تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب . سواء قوله وبوله . شهر ليس لك فيه رزق لاتعد ايامه . ضرب الطبل تحت الكسا . غش القلوب تظهره فلتات اللسان وصفحات

الوجوه . فرمن الموت وفي الموت وقع . فم يسبح وقلب يذبح . فلان كالكعبة يزار و لايزور. فلانة كالابرة تكسوا الناس وهي عارية (عريانة خل) . كلماط ارقصوا جناحه . من اعتمد على شرف آبائه فقد عقم (عقهم خل) . من سعادة المرء ان يكون خصمه عاقلا . العجول عجول وان ملك . والمتثبت مصيب وان هلك .

قال الصفدي: وحكى لي من لفظة المولى جمال الدين بن نباتة بدمشق المحروسة سنة اثنين وثلاثين، قال: انشدت فلاناً وسماه وهو بعض مشايخ اهل العصر ولم أذكره أنا فانه من العلم في محل لم يشر كه فيه غيره. قولي في مرثية ابن لي توفي، وعمره دون سنة ، وهو شعر:

يارا حلا عني وكانت به مخايل (١) الفضل مرجوة
لم تكتمل حولا و أو رتني ضعفا فلا حول، ولا قوة

فاعجباه وكتبهما بخطه ، وكتب الثاني « فلاحول ولاقوة الا بالله » فقلت : يا مولاه ان أردت بقول الا بالله البركة فاتم ذلك بالعلي العظيم ، وان كان غير ذلك فقد افسدت المعنى .

وحكي ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم : ما اسمك ؟ فقال : منيع . وسأل آخر؟ فقال: وثيق. وسأل آخر؟ فقال : شديد. وسأل آخر؟ فقال: ثابت، فقال: ما أظن الافعال وضعت الا من اسمائكم .

مسئلة تقول أكلت السمك حتى رأسها برفع السين ، ونصبها ، وجرها . اما الرفع فبان تكون حتى للابتداء ، و كان الخبر محذوفاً بقرينة أكلت وهو مأكول . واما النصب فبان تكون حتى للعطف ، وهو ظاهر ، والثالث أظهر. وكان الفراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لانها ترفع وتنصب وتجر .

قد سمت العرب ساعات النهار أسماء :الاولى الذرور، ثم البزوغ، ثم الضحى، ثم الغزالة ثم الهاجرة ، ثم الزوال ، ثم الدلوك، ثم العصر، ثم الاصيل، ثم الصبوب، ثم الحدور، ثم الغروب **ويقال** فيه ايضاً : البكور ، ثم الشروق ، ثم الاشراق ، ثم الراد ، ثم الضحى ، ثم المتوع

١ - مخايل : جمع المخيلة وهو بمعنى الخيال

ثم الهاجرة، ثم الاصیل، ثم العصر، ثم الطفل، ثم الحدور، ثم الغروب(١)

الامثال المنظومة قال لبید :

الا کل شیء ما خلا الله باطل وکل نعیم لا محالة زائل

غیره وغیره

اذا جاء موسی وألقی العصا فقد بطل السحر و الساحر
أکل خلیل هکذا غیر منصف؟ و کل زمان بالکرام بخیل ؟
الخیر لا یأتیك متصلا والشر یسبق سیله المطر
انما انفسنا عاریة و العواری حکمها ان تسترد
اذا ملك لم یکن ذاهبة فدعه فدولته ذاهبة
ان کنت لا ترضی بما قدتری فدونك الحبل به فاختنق(٢)
اذا کان رب البیت بالدف مولعا فشیمة اهل البیت کلهم الرقص
اذا ما اراد الله اهلاك نملة سمت بجناحیها الی الجو تصعد
ضاقت ولو لم تضق لما انفرجت والعسر مفتاح کل میسور
الرزق یخطی باب عاقل قومه و یبیت بواباً بباب الاحمق
اذا لم تستطع امراً فدعه و جاوزه الی ما تستطیع
واذا اتتك مذمتی من جاهل (ناقص خل) فهی الشهادة لی بانی کامل
عتبت علی سلم فلما ترکته وجربت اقواماً بکیت علی سلم
من لم یعد نا اذا مرضنا ومات لم نشهد الجنازة
ولربما بخل الکریم و مابه بخل ولکن سوء حظ الطالب
اقلب طرفی لا اری غیر صاحب یمیل مع النعماء حیث تمیل
کنت من کربتی أفزع الیهم فهم کربتی فاین الفرار

١- عرب تمام روز را بدوازده قسمت نموده هر قسمت را یك ساعت میداند و فرق بین روز بلند و کوتاه نمیگذارد و برای هر ساعت اسم مخصوصی گذاشته که در متن ذکر شده است .

٢- اختنق : مطاوعة من خنق، وخنقه : ای شد علی حلقه حتی تموت

قال الشريف ابو الحسن العقيلي

نحن الذين غدت رحى أحسابهم ... ولها على قطب الفخار مدار
قوم لعضن نداهم من رفدهم ... ورق و من معروفهم أثمار
من كل وضاح الجبين كانه ... روض خلائقه لها ازهار

لابى نواس فى خزيمة

خزيمة خير بنى حازم ... و حازم خير بنى دارم
و دارم خير تميم (١) وما ... كمثلهم فى بنى آدم

قال الرضى رضى الله يخاطب الطايع :

مهلا امير المؤمنين فاننا ... فى دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ... أبداً كلانا فى التفاخر معرق (٢)
الا الخلافة ميزتك فانني ... أنا عاطل منها وأنت مطوق (٣)

قيل: ان الخليفة لما سمع ذلك قال على رغم انف الرضى .

وقيل انه كان يوماً عنده وهو يعبث بلحيته ويرفعها الى انفه ، فقال له الطائع : أظن انك تشم رائحة الخلافة فيها ، فقال بل رائحة النبوة .

أقبل رجل على عمر بن الخطاب ، فقال : ما اسمك ؟ فقال: شهاب ابن حرقة ، قال : ممن ؟ قال : من اهل حرة النار ، قال: واين مسكنك ؟ قال: بذات لظى، فقال : فادرك قومك فقد احترقوا . فكان كما قال عمر .

سئل بعض العرب عن اسمه؟ فقال: بحر، قال: ابن من ؟ قال: ابن فياض، فقال: ما كنيتك؟ فقال : ابو الندى ، فقال: لاينبغى لاحد لقائك الا فى زورق .

قال ابن الرومى

كان اباه حين سماه صاعداً ... رأى كيف يرقى للمعالى ويصعد

١- كان خزيمة و بنو حازم و بنو دارم و تيم : قبائل من العرب .

٢- معرق اللحم : اى مأخوذ منه لحمه ، مهزول ؛ والمقصود أننا مأخوذ ون عنا كل ما نفتخر به فى الدنيا .

٣- مطوق اى عليه طوقا وقلادة ؛ والمقصود هنا كناية عن تصدى مقام الخلافة

القاضى شهاب الدين

ومن قال ان القوم ذموك كاذبا ... ومامنك الا الفضل يوجد والجود
و ما احد الا لفضلك حامداً ... وهل عيب لين الناس اوذم محمود؟

لغيره فى جوابه

علمت بانى لم اذم بمجلس ... وفيه كريم القول مثلك موجود
ولست أزكى النفس اذ ليس نافعى ... اذا ذم منى الفعل والاسم محمود
ومايكره الانسان من أكل لحمه (١) ... وقد آن أن يبلى ويأكله الدود

لابى تمام فى المفاخرة

جرى حاتم فى حلبة منه لو جرى ... بها القطر قال الناس ايهما القطر؟
فتى أذخر الدنيا اناساً ولم يزل ... لها باذلا فانظر لمن بقى الذخر
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى (٢) ... فليس لحى غيرنا ذلك الفخر
جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها ... الينا كما الايام يجمعها الشهر

وهنا اكثر الناس أن أبا تمام ، كان ابوه نصرانياً، يقال : له تندوس العطار، من حاسم (جاسم خل) قرية من قرى حوران بالشام فغير اسم ابيه .

قال : وضع بعضهم كتاباً فى المفاضلة بين الورد والنرجس، كما صنف الفضلاء مفاخرات السيف والقلم ، ومفاخرات البخل والكرم ، ومفاخرة مصر والشام ، ومفاخرة الشرق والغرب، ومفاخرة العرب والعجم ، ومفاخرة النثر والنظم . و مفاخرة الجوارى و المردان (٣) ، وكل ذلك يمكن الاتيان بالحجة من وجه. واما المفاخرة المسك والزباد (٤) فما للعقل فيه مجال ، وللجاحظ فى ذلك رسالة بديعة .

قال صاحب الاغانى: ان رجلا قال لجرير من أشعر الناس؟ قال: قم حتى أعرفك الجواب فاخذ بيده و جاء الى ابيه عطية ، وقد اخذ عنزاً له فاعتقلها وجعل يمتص ضرعها

---

١ - اقتباس من قوله تعالى فى سورة الحجرات الاية (١٢)
٢ - الندى : الجود ، او كناية عنه . ٣ - المردان جمع الامرد.
٤ - الزباد : مادة عطرية تتخذ من داية كالسنور ، وسميت الدابة المذكورة بالزباد

فصاح به اخرج يا ابت ، فخرج شيخ رميم (١) (ذميم خل) رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته ، فقال ترى هذا؟ قال : نعم ، قال أو تعرفه؟ قال: لا قال : هذا ابى أفيدرى لم كان يشرب من ضرع العنز ؟ قال : لا ، قال : مخافة من أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه ، ثم قال : أشعر الناس من فاخر بهذا الاب ثمانين شاعراً : وقارعهم فغلبهم جميعاً .

قال : ابو الدر مؤدب سيف الدولة أبياتا: وزنها هذا : شعر

ياعاذلى كف الملام عن الذى ... أضناه طول سقامه و شفائه
ان كنت ناصحه فداو سقامه ... و اعنه ملتمسا لامر شفائه
حتى يقال بانك الخل الذى ... يرجى لشدة دهره و رخائه
اولا فدعه فما به يكفيه من ... طول الملام فلست من نصحائه
نفسى الفداء لمن عصيت عواذلا ... فى حبه لم اخش من رقبائه

فقال ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبى اجازة لهذه :

عذل العواذل حول قلبى التائه (٢) ... وهوى الاحبة منه فى سودائه
يشكو الملام الى اللوائم حرة ... ويصد حين يلمن عن برحائه (٣)
وبمهجتى يا عاذل الملك الذى ... اسخطت اعذل منك فى ارضائه
ان كان قد ملك القلوب فانه ... ملك الزمان بارضه و سمائه
الشمس من حساده والبدر من قرنائه ... والنصر من رقبائه والسيف من اسمائه (٤)
اين الثلاثة من ثلاث خلاله ... من حسنه وابائه و مضائه
مضت الدهور وما آتين بمثله ... و لقداتى فعجزن عن نظرائه

فاستزاده سيف الدولة فقال :

القلب أعلم يا عذول بدآئه ... وأحق منك بجفنه (٥) وبمائه
فومن احب لاعصينك فى الهوى ... قسمابه و بحسنه و بهآئه

---

١ - الرميم : البالى، رم: بلى واندرس . ٢ - العذل : اللوم والملامة. التائه : المتكبر
٣ - البرحا : الريح الحارة ، المنع من مكان ، الشدة ، الاذى ، الشر .
٤ - وقد كان البيت فى نسخة المصرية هكذا : «الشمس من حساده والنصر من قرنائه والسيف من اسمائه» ٥ - جفنه : پلك چشم .

أحبه و أحب فيه ملامة ... ان الملامة فيه من اعدائه
عجب الوشاة(١) من اللحاة وقولهم ... دع ما نريك ضعفت من اخفائه
ما الخل الامن اود بقلبه ... و رأى بطرف لا يرى بسوائه
ان المعين على الصبابة بالاسى ... اولى برحمة ربه و رجائه
مهلا فان العذل من اسقامه ... و ترفقا فالسمع من اعضائه
وهب الملامة كاللذاذة في الكرى ... مطرودة بسهاده و بكائه
لا تعذل المشتاق في اشواقه ... حتى تكون حشاك في احشائه
ان المحب مضرجاً بدموعه ... مثل القتيل مضرجا بدمائه
و العشق كالمعشوق يعذب قربه ... للمبتلى وينال من حوبائه (٢)
لو قلت للدنف الحزين فديته ... مما به لا غرته بفدائه
و قى الامير هوى العيون فانه ... ما لا يزول ببأسه و سخائه
يستأسر البطل الكمى بنظرة ... و يحول بين فؤاده و عزائه
انى دعوتك للنوائب دعوة ... لم يدع سامعها الى اكفائه
فاتيت من فوق الزمان وتحته ... متصلصلا و امامه و ورائه
طبع الحديد فكان من اجناسه ... و على المطبوع من آبائه
من للسيوف بان تكون سميها ... في اصله و فرنده و وفائه

قال الله تعالى: «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفآء للناس»(٣) قال الصفدى: ذهب بعض من الناس الى أن المراد بهذه الاية اهل البيت و بنو هاشم، و أنهم النحل و ان الشراب القرآن والحكمة، وذكر هذا بعضهم في مجلس المنصور ابى جعفر، فقال بعض الحاضرين: جعل الله طعامك و شرابك مما يخرج من بطون بنى هاشم، فاضحك من في المجلس

قوله تعالى: «فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشراً ان هذا الا ملك كريم» (٤) قال وهب: بلغني أن نساء مصر اللاتي فتن به في ذلك المجلس وقلن

---

١ - الواشات، جمع الواشى النمام
٢ - حوباء: القرابة من الام، الجاجة، الرجل الضعيف
٣ - النحل الاية (٧١) ٤ - يوسف الاية (٣٢)

حاش لله ماهذا بشراً . قال محمد بن علي اردن : ماهذا أعمل أن يدعى للمباشرة ، بل مثله منزه عن الشهوة . وقرأ ماهذا بشرى بكسر الشين والبآء : بمعنى مملوك . وأنكر الزجاج هذه القرآءة لانها تخالف رسم المصحف لانه بالالف .

حسين بن ابراهيم مستوفي دمشق

قالوا تخل عن النسآء ومل الى ... حب الشباب فذا بلطفك اجمل
فاجبتهم شاورت ايري قال لي ... هذي مضائق لست فيها ادخل

لبعضهم

أغار اذا أنست في الحي أنة ... حذاراً وخوفاً أن تكون لحبه

وقد ظرف من قال

لعمرك ما شربت الخمر جهلا ... و لكن بالادلة و الفتاوى
فاني قد مرضت بداآءهم ... فاشر بها حلالا للتداوى

قيل : كان لبدر بن عمار ، وهو ممدوح المتنبي في بعض اشعاره منشي اعور يعرف بابن كروس ويحسد أبا الطيب ويشنأه ، لما كان يشاهد من سرعة خاطره ، ومبادرة قوله ، لانه لم يجرى في المجلس شيء بتة(١) الا ارتجل فيه شعراً ، فقال لبدر بن عمار يوماً أظنه (ما أظنه) يعمل هذا قبل حضوره وبعد ، ومثل هذا لايجوز أن يكون ، وانا أمتحنه بشيء أحضره للوقت ، فلما كمل المجلس ودارت الكؤس اخرج لعبة قد استعدها ولها شعر في طولها تدور على لولب (٢) احدى رجليها مرفوعة ، وفي يدها طاقة ريحان تدار فاذا وقفت حذاء انسان شرب ، فوضعها من يدها ونقرها فدارت فقال ابو الطيب :

و جارية شعرها شطرها ... محكمة نافذ امرها
تدور وفي يدها طاقة ... تضمنها مكرها شبرها
فان أسكرتنا ففي جهلها ... بما فعلته بنا غدرها

١- بتة : جزماً وقطعاً ، وكثيراً ما يستعمل مع الالف واللام ويقال البتة ، ويجيء بمعنى التاكيد .

٢- اللولب : آنية .

فاديرت فوقفت حذاء أبى الطيب فقال :

جارية ما لجسمها روح ... با لقلب من حبها تباريح
فى يدها طاقة تشير بها ... لكل طيب من طيبها ريح
سأشرب الكأس من اشارتها ... و دمع عينى فى الخد مسفوح

وادار اها بيده فوقفت حذاء بدر ، فقال ابو طيب عند ذلك شعر:

ياذا المعالى و معدن الادب ... سيدنا و ابن سيد العرب
أنت عليم بكل معجزة (مفخرة خل) ... فلو سألنا سواك لم يجب
أهذه قابلتك راقصة ... أم رفعت رجلها من التعب

وقال فى ذلك الحال

ان الامير أدام الله دولته ... لفاخر كسيت فخرا به مضر
فى الشرب جارية من تحتها خشب ... ما كان و الدها جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته ... وليس تعلم ما تأتى و ماتذر

واديرت فسقطت فقال له بديهاً :

ما نقلت فى مشية (عند مشيها خل) قدماً ... الا اشتكت من دوارها ألما
لم أر شخصاً من قبل رؤيتها ... يفعل أفعالها و ما عزما
فلا تلمها على تواقعها ... أطربها ان رأتك مبتسما

فمدحها بشعر كثير وهجاها بمثله، ولكنه لم يحفظ ، فخجل (ابن كروس خل) الاعور وامر بدر: برفعها ، فرفعها (فرفعت خل)، فقال ابو الطيب شعر :

وذات غدائر (١) لاعيب فيها ... سوا ان ليس تصلح للعناق
اذا هجرت فعن غير اختيار ... و ان زارت فعن غير اشتياق

ثم قال ابو الطيب: ما حملك على ما فعلت ، فقال له بدر: أردت نفى الظنة (الظنون خل) عن أدبك ، فقال له ابو الطيب شعر :

زعمت انك تنفى الظن عن ادبى ... وانت اعظم اهل العصر مقدارا

---

١ - غدائر : قسمت جلو ازموى سراست .

انى أنا الذهب المعروف ومخبره يزيد فى السبك للدينار دينارا

فقال له بدر: بل والله للدينار قنطاراً ، فقال :

برجاء جودك يطرد الفقر وبان تعادى ينفد (١) العمر

فخر الزجاج بان شربت به وزرت على من عافها الخمر

و سلمت منها وهى تسكرنا حتى كانك هابك السكر

ما يرتجى احد لمكرمة الا الاله و أنت يا بدر

لابى الفتح البستى فى الثعالبى

اخ لى زكى النفس والاصل والفرع يحل محل العين منى والسمع

تمسكت منه اذ بلودت أخائه على حالتى وضع النوائب (٢) والرفع

باوعظ من عقل و آنس من هوى وأرفع (أرفق خ ل) من طبع وأنفع من شرع

الشهاب

وكنا خمس عشرة فى التيام على رغم الحسود بغير آفة

فقد اصبحت تنويناً و أضحى حبيبى لا تفارقه الاضافة (٣)

لبعضهم

ولما قضينا من منى كل حاجة و مسح بالاركان من هو ماسح

وشدت على دهم المهارى (٤) رحالنا ولم ينظر الغادى الذى هو رائح

أخذنا باطراف الاحاديث بيننا و سالت باعناق المطى (٥) الاباطح

اگر صد سال مانى وريكى روز بيايد رفت ازاين كاخ دل افروز

من كتاب المزار فى الصبر ، و روى البيهقى عن ذى النون المصرى قال :

١- ينفد : اى يفنى . ٢- النوائب : الحوادث خيراً كان ام شرا

٣- والمراد من هذا البيت انى اصبحت كالتنوين منكراً اوموحداً و الحال أن حبيبى صار دائم الاضافة الى غيرى اى متعلقا بغيرى .

٤- الدهم : الاسود من الخيل والجمال . مهارى جمع المهرية ، وهى المنسوبة الى مهرة حيدان من عرب اليمن ، وقالوا أنها كانت لايعدل بها شىء فى السرعة

٥- المطى : الابل او الناقة المركوبة ، وسالت باعناق المطى الاباطح : اى كانه سالت الوادى من سرعتهم او كثرتهم .

كنت فى الطواف واذا أنا بجاريتين قد اقبلتا ، وانشأت احدهما وهى تقول :

صبرت على مالو تحمل بعضه جبال برضوى (حنين) لم تزل (اصبحت) تتصدع
ملكت دموع العين ثم رددتها الى ناظرى فالعين فى القلب تدمع

فقلت : فماذا ياجارية ؟ فقالت : من مصيبة نلتها لم تصب احد قط ، قلت : وماهى ؟ قالت : كان لى شبلان يلعبان امامى وكان ابوهما ضحى بكبشين (١) فقال احدهما لاخيه : ياأخى أريك كيف ضحى ابونا بكبشيه ؟ فقام وأخذ الاخر شفرة فنحره فهرب القاتل ، ودخل ابوهما فقلت له : ان ابنك قتل اخاه ، وهرب فخرج فى طلبه فوجده قد افترسه (٢) السبع ، فرجع الاب فمات فى الطريق ظمآ ، وجوعاً (حزناً خل) .

فائدة : الطعوم تسعة : و هى الحلو ، والمر ، و الحامض ، والمز (٣) والمالح والحريف ، والعفص ، والدسم ، والتفه ، لان الجسم اما أن يكون كثيفاً اولطيفاً اومعتدلا و الفاعل فيه اما البرودة أو الحرارة أو المعتدل بينهما ، فيفعل الحار فى الكثيف مرارة ، وفى اللطيف حرافة ، وفى المعتدل ملوحة ، والبرودة فى الكثيف عفوصة ، وفى اللطيف حموضة ، وفى المعتدل قبضاً ، والمعتدل فى الكثيف حلاوه ، وفى اللطيف دسومة وفى المعتدل تفاهة وقد يجتمع طعمان كالمرة والقبض فى الخضض (الحصص خل) ويسمى البشاعة والمرارة والملوحة فى السبخة ويسمى الزعوقة ، وزعم بعضهم ان اصول الطعوم أربعة : الحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة ، وماعداها مركب منها .

قد اختلف الحكماء فى وجود المزاج المعتدل وعدمه ، قال فخر الدين الرازى : (ماذكره الشيخ فى الشفاء يدل خل) على أن المركب المعتدل قد يكون موجوداً الا انه لا يستمر و لا يدوم ، ثم قال بعد كلام طويل واما المعتدل المزاج ما امتزج من العناصر على أكمل أحواله فقد قالوا لما كان الاعتدال الحقيقى ممتنعاً وجب أن يكون كلما قرب اليه أولى باسم الاعتدال

قال الامام العلامة شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى

---

١ - الكبش : الحمل الذكر اذا استكمل سنتين اواربع .

٢ - افتراس : دريدن .

٣ - يقال رمان مز بين الحلو والحامض .

احتجوا على تعلل وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه ، لان مكان المركب مكان مايغلب عليه من البسايط ، و هذه بسائط متعادلة ، فيجب أن لايستحق مكاناً فيمتنع وجوده .

قال الصفدى : وفى هذه الحجة نظر ، وذلك أنا عنينا بالمعتدل ماتكافأت فيه الكيفيات ، فهذا لايجب أن يتكافى فيه الكميات ، لان الجزء اليسير من النار يقاوم بحرارته كثيراً من جوهرى الماء والارض ، فعلى هذا يجوز وجود المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ، ويكون مكانه الذى يستحقه هو مكان ماغلب عليه من العناصر بكميته لا بكيفيته لان الاعتبار فى المزاج انما هو بالكيفية فقط ، والاعتبار فى الحيز انما هو بالكم والثقل و الخفة ، فالحجة المذكورة غير موجهة .

قال الصفدى فى سبب مايرى الاحول الواحد اثنين : أقول : زعموا أنه اذا احدث التواء الحدقة بسبب ارتخاء عضلها ، او تحويل الرطوبة الجليدية عن وضعها فى احدى الجهتين دون الاخرى ، يبقى الجهة التى قد تحول وضعها بتطبع الصورة المنتقلة من رطوبتها الجليدية لا فى الفصل المشترك بل فى موضع آخر بسبب الغمز الذى حدث منه التحويل ، كما اذا أشرقت الشمس على ماء فى البيت فانه يشرق منه نور فى السقف ، فلو تغير وضع الماء تغير موضع انطباعه فى السقف ، كذلك تغير وضع الحدقة يوجب انتقال موضع انطباع مافى الجليدية ، فتبقى الصورة الصورتين فيرى الواحد الاثنين .

قال الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى وله كتاب فى المناظر والمرايا : قولهم أن الاحول يرى الشىء شيئين ليس على اطلاقه ، بل انما يرى الشىء شيئين ، اذا كان حوله انما هو باختلاف احد الحدقتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقر زمانا يألف منه المرئيات ، اما ان كان الحول بسبب اختلاف المقلتين يمنة و يسرة ، او بسبب الارتفاع والانخفاض ، ودام والف ، فلا .

ومما يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمز احدى حدقتيه حتى يخالف الاخرى يمنة أو يسرة ، فانه يرى الشىء شيئين ، ويوجد فى الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد الف تلك الحالة ، فلا يرى الشيئين ، والحق أن الذى يغمز احدى عينيه حتى يرتفع أو ينخفض

عن اختها ، انما يرى الشيء شيئين ، لانه يرى الشيء المرئي باحدى العينين قبل الاخرى فيصل الى التقاطع الصليبين شبح (١) هو هذا الشبح ، فيرى الواحد اثنين فقط ، ولولا ذلك لرأى هذا الرائي الشيء الواحد متكثراً بغير نهاية على نسبة زوج الزوج البتة ، كما في تضعيف الرقعة الشطرنج .

ذكران الحجاج خرج يوماً متنزها (٢) فلما فرغ من تنزهه ، صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه ، فاذا هو بشيخ من عجل (٣) فقال له : من أين أيها الشيخ ؟ قال: من هذه القرية ، قال : كيف ترون عمالكم ؟ قال : شر عمال يظلمون الناس ويستحلون اموالهم ؛ قال : فكيف قولك في الحجاج ؟ قال : ذلك ما ولي العراق أشر منه قبحه الله وقبح من استعمله ، قال: اوتعرف من انا ؟ قال : لا ، قال: الحجاج ، فقال: أتعرف من أنا ؟ قال :لا، قال : أنا مجنون بني عجل ، اصرع في كل يوم مرتين ، فضحك وامر له بصلة جليلة .

قال الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك : الاسم الدال على اكثر من اثنين بشهادة التأمل ، اما ان يكون موضوعاً للاحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف ، واما ان يكون موضوعاً لمجموع الاحاد ، دالا عليها دلالة المفرد على جملة اجزاء مسماه ، واما ان يكون موضوعا للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية ، الا أن الواحد ينتفي بنفيه ، فالموضوع للاحاد المجتمعة : سواء كان له واحد من لفظه مستعمل كرجال وأسود ، اولم يكن كاباييل ، والموضوع لمجموع الاحاد ، هو اسم الجمع : سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب ، اولم يكن كقوم ورهط (٤) والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس ، وهو غالباً فيما يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمرة وتمر وعكسه كمأة وجبأة .

لمحيي الدين بن قرناص

خلقنا باطراف القنا في ظهورهم ... عيوناً لها وقع السيوف حواجب

١- الشبح شبه الشيء ، وظله ، او المرئي من بعيد بحيث لا يتميز .

٢- متنزهاً : اي في التفرج والسياحة .

٣- من عجل : اي من قبيلة بني عجل .

٤- رهط : طايفه وگروه ، وهو اسم جمع لا واحد له

لقوا نبلنا مرد العوارض و انثنوا لاوجههم منا لحى و شوارب

حكى ان بعضهم دخل بامرد الى بيته ، وكان بينهما ما كان ، فلما خرج الامرد ادعى أنه الفاعل ، فقيل له ذلك ، فقال : فسدت الامانات ، وحرمت اللواطة الان يكون بشاهدين قال بعض الشعرا :

ان المهذب فى اللوا طة ليس يعدله شريك فاذا خلا بغلامه فالله يعلم من ينيك

قيل : ان معن بن زائدة دخل على المنصور ، فقال له : يامعن تعطى مروان بن ابى حفصة مائة الف على قوله شعر :

معن بن زائدة الذى زادت به شرفا على شرف بنو شيبان (١)

فقال : كلا أنما أعطيته على قوله شعر :

ما زلت يوم الها شمية معلناً بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته و كنت وقى له من وقع كل مهند (٢) و سنان

فقال المنصور : أحسنت يامعن ، وأمر له بالجوائز .

قال معوية يوما لرجل من اهل اليمن : ما كان أجهل من قومك حين ملكوا عليهم امرأة ، فقال : أجهل من قومى قومك الذين قالوا : لما دعاهم رسول الله ﷺ « اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم » (٣) ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه .

وفد ابن ابى محجن على معوية فقال له : انت الذى أوصاك ابوك بقوله : شعر :

اذا مت فادفنى الى جنب كرمة يروى عظامى (البالیات خل) فى الممات عروقها

و لا تدفنى فى الفلاة فاننى أخاف اذا مامت أن لا أذوقها

فقال ابن ابى محجن : بل أنا الذى يقول ابى شعر :

لاتسئل الناس ماما لى و كثرته وسائل الناس ما جودى وما خلقى

١- بنو شيبان : قبيله ايست ازعرب .

٢- مهند : سيف جيء من الهند ؛ السيف الهندى

٣- الانفال الاية (٣٢)

اعطى الحسام غداة البين حصته　　و عامل الرمح أرويه من العلق
واطعن الطعنة النجلاء عن غرض (عرض خل)　　واكتم السر فيه ضربة العنق
ويعلم الناس انى من سراتهم (١)　　اذا امس بضر عدة الفرق

قال معوية له : أحسنت يابن ابى محجن ، وأمر له بصلة .

لابن قلاقس

سرى وحنين (٢) الجو بالطل يرشح　　وثوب الغوادى بالبروق موشح
و فى طى ابراد النسيم جميلة　　باعطافها نور المنى يتفتح
تضاحك فى مسرى (مثنى خل) المعاطف عارض　　مدامعه فى وجنة الروض تسفح
ويورى به كف الصباء زند بارق　　شرارته فى فحمة الليل تقدح

يحكى ان بعض الاكابر مر بامرأة من بعض أحياء العرب ، فقال لها ممن المراة قالت: من بنى تميم ، وهم يكسرون اول الفعل ؛ فاراد العبث بها فقال لها: أتكتنون (٣) قالت: نعم نكتنى ، فقال لها : معاذالله ولو فعلته لوجب على الغسل، فاجابته على الفور، وقالت له : دعاذاً أتعرف العروض؟ قال : نعم ، قالت : قطع قول الشاعر شعر:

حولوا عنا كنيستكم (٤)　　يا بنى حمالت الحطب

فلما أخذ بقطعه ، قال: حولوا عن فاعلات ناكنى فاعل، فقالت : من الفاعل فقال الله اكبر أن للباغى مصرعا .

احتج (خطب خل) معوية يوماً فقال : ان الله تعالى يقول : «وان من شىء الاعندنا خزائنه وماننزله الابقدر معلوم» (٥) فعلام تلومونى ؟ فقال الاحنف : اناو الله لانلومك على مافى خزائن الله ، ولكن على ما أنزله من خزائنه فجعلته فى خزائنك و حلت بيننا وبينه، لله درقائله :

---

١ - سراة : زعماء القوم ورئسائهم ، جماعة ساروا ليلا
٢ - الحنين الصوت ، وفى بعض النسخ الجبين
٣ - ناك ينيك ضرب ، حمق ، دخل عليه
٤ - كنيسه معبد يهود و بعضى ازمشركين را گويند ٥ - الحجر الاية (٢١)

وما أحد من ألسن الناس سالماً و لو أنه ذاك النبى المطهر
فان كان مقداماً يقولون أهوج وان كان مفضالا يقولون مبذر
وان كان سكيتاً يقولون أبكم وان كان منطيقا يقولون مهدر (مهذرخل)
وان كان صواماً وبالليل قائماً يقولون زراق يرائى و يمكر
فلاتكترث بالناس فى المدح والثنا و لا تخش غير الله فالله أكبر

دخل شريك بن الاعور على معوية وكان دميماً ،فقال له معوية : انك لدميم (١) والجميل خير من الدميم ، وانك لشريك ومالله شريك ، وان اباك الاعور، والصحيح خير من الاعور، فكيف سدت(٢) قومك ؟ فقال : له أنك لمعوية ، فما معوية الاكلبة عوت فاستعوت الكلاب ، وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر، وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب ، وانك لابن امية وما امية الا أمة فصغرت(٣) فكيف صرت علينا امير المؤمنين؟ ثم خرج من عنده ، وهو يقول شعراً :

أيشتمنى معوية بن حرب ؟ و سيفى صارم و معى لسانى
و حولى من بنى عمى ليوث ضراغمة(٤) تهش الى الطعان

قيل: انه لما سمع بعضهم قول أبى تمام :

لا تسقنى ماء الملام لاننى صب قد استعذبت ماء بكائى

جهزله كوزاً ، وقال : ابعث لى فى هذا قليلا من ماء الملام . فقال ابو تمام : لا ابعثه حتى تبعث لى بريشة من جناح الذل .

لمحيى الدين ابن قرناص

قداتينا للرياض حين تجلت و تحلت بحيلة الالوان

١- دم دمامة : كان حقيراً،وقبح منظره ، و الدميم صفة المشبهة ، وشيخ دميم اى كريهة المنظر .

٢- سدت: من ساد يسود بمعنى صرت سيد القوم وزعيمهم .

٣- فصغرت: المقصود أن لا امة فى التصغير يقال له امية عرضه تشنيع المعاوية بان جده أدنى بمراتب من الامة

٤- الضرغام: الاسد .

و رأينا خواتم الزهر لما سقطت من أنامل الاغصان

لله در قائله

مجرة جدول و سمآء آس وأنجم نرجس وشموس ورد
و رعد مثالث وسحاب كأس و برق مدامة و ضباب ند

قال فى كتاب المستطرف : ذكر نبذة من سرقات(١) الشعراء وسقطاتهم من ذلك قول : قيس بن الحطيم ، وهو شاعر الاوس وشجاعها شعر :

و ما المال والاخلاف الامعارة فما اسطعت من معروفها فتزود

و كيف يخفى؟ ما أخذه من قصيدة طرفة بن العبد ، وهى معلقة على الكعبة شعر :

لعمرك ما الايام الامعارة فما اسطعت من معروفها فتزود

و قول عبدوة بن الطيب :

فما كان قيس هلكه هلك واحد و لكنه بنيان قوم تهدما

أخذه من قول امرىء القيس :

فلو أنها نفس تموت شوية (٢) و لكنها نفس تساقط أنفسا

و جرير على سعة تبحره وقدرته على الشعر قال:

فلو كان الخلود بفضل مال على قوم لكان لنا الخلود

أخذه من قول زهير و هو شعر مشهود يحفظه الصبيان ، وترويه النسوان ، وهو :

فلو كان حمد يخله (يخلد خل) المرء لم يمت ولكن حمد المرء غير مخلد

و قد قال السماخ (الشماخ خل) :

و امرء ترجى النفس ليس بنافع وآخر تخشى ضيره لا يضيرها

وهو مأخوذ من قول غيره :

ترجى النفوس الشىء لا تستطيعه و تخشى من الاشياء ما لا يضيرها

و من سقطات الشعراء ما قيل : ان أبا العتاهية كان مع نقده للشعر كثير السقط روى أنه لقى محمد بن مناذر، فمازحه و ضاحكه ، ثم انه دخل على الرشيد فقال :

---

١ - سرقات: دزديها ٢ - شوية: بريان شده .

یاامیرالمؤمنین هذا شاعر البصرة یقول : قصیدة فی کل سنة ، وأنا أقول فی السنة مأتی قصیدة فادخله الرشید الیه فقال : ماهذا الذی یقول ابوالعتاهیة ؟ فقال : محمد بن مناذر یا امیرالمؤمنین لوکنت اقول : کمایقول :

ألایاعتبة الساعة أموت الساعة الساعة

کنت اقول : کثیراًلکنی أقول:

ان عبد الحمید یوم تولی هد(١)رکناما کان بالمهدود

مادری نعشه و لا حاملوه ماعلی النعش من عفاف وجود

فاعجب الرشید قوله ، و أمرله بعشرة الاف درهم ، فکاد أبو العتاهیة یموت غیظاً وأسفا .

وکان بشار بن برد یسمونه امام المحدثین ، ویسلموا الیه فی الفضلیة ، وبعض اهل اللغة یستشهدون بشعره ، لزوال الطعن علیها فیها ، فمم ذلك قال فی شعره :

انماعظم سلیمی جستی (حبنی خل) قصب السکر لاعظم الحمل

واذا اوتیت (ادنیت خل) منها بصلا غلب المسك علی ریح البصل

واین هذا من قول الآخر ؟ !

اذا قامت لمشیتها تثنت کأن عظامها من خیزران

قال ابو الطیب احمد بن الحسین المتنبی ، فی قوم هربوا و تفرقوا عن قتل ممدوحه :

وضاقت الارض حتی صارهاربهم اذا رأی غیر شیء ظنه رجلا

ومماخرج علیه قوله :

فقلقلت بالهم الذی قلقل الحشا قلاقل عیس(٢) کلهن قلاقل

واقبح من ذلك قوله :

و نهب نفوس اهل النهب اولی باهل المجد من نهب القماش

---

١ - الهد: الانکسار والهدم ٢ - عیس بزکوهی را گویند.

اخذه من قول أبي تمام :

ان الاسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

قال ابو عبدالله الزبيري : اجتمع راوية (٥) جرير ، وراوية كثير ، وراوية جميل وراوية الاحوص ، وراوية نصيب . وافتخر كل منهم ، وقال صاحبي أشعر فحكموا السيدة سكينة بنت الحسين عليها السلام بينهم ، لعقلها و بصرها ، فخرجوا حتى استأذنوا عليها وقد ذكروا لها امرهم، فقالت لراوية جرير أليس صاحبك الذي يقول :

طرقتك صائدة القلوب و ليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام

وأي ساعة احلى من الزيارة بالطروق، قبح الله صاحبك، وقبح شعره فهلا قال: فادخلي بسلام ؟! ثم قالت لراوية كثير: أليس صاحبك يقول:

يقر بعيني ما تقر بعينها واحسن شيء ما به العين قرت

وليس شيء أقر لعينها من النكاح، أفيحب صاحبك ان ينكح؟ قبح الله صاحبك ، و قبح شعره ، ثم قالت لرواية جميل : اليس صاحبك الذي يقول :

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها وان طلابيها لما فات من عقلي

فما ارادها ، ولكن طلب عقله ، قبح صاحبك ، وقبح شعره ، ثم قالت لرواية نصيب : أليس صاحبك الذي يقول :

اهيم (١) بدعدما حييت فان امت فواحزني من ذا يهيم بها بعدي

فما له همة الا من يتعشقها بعده ، قبحه الله ، وقبح شعره هلا قال :

اهيم بدعد ما حييت و ان أمت فلا صلحت وعدلذي خلة بعدي

ثم قالت لرواية الاحوص : أليس صاحبك الذي يقول :

من عاشقين تواعداً و تراسلا ليلا اذا نجم الثريا حلقا

باتا بانعم ليلة و الذها حتى اذا وضح الصباح تفرقا

قبح الله صاحبك، وقبح شعره ، هلا قال: تعانقا ؟! فلم تثن على واحد منهم .

---

٥ - الراوية : الناقلة للاشعار والحديث .

١- الهوم: بمعنى الود ، والهيام: العطش .

واجحم رواتهم عن جوابها .

قيل: امسك على النابغة الجعدى الشعر اربعين يوماً، فلم ينطق . ثم ان بنى جعدة غزوا قوماً فظفروا ، فلما سمع فرح وطرب فاستحثه الشعر ، فذلله ما استصعب عليه ، فقال له قومه : والله لنحن باطلاق لسان شاعرنا أسر من الظفر بعدونا .

وقال الخليل رح : الشعراء امراء الكلام يتصرفون فيه ، انى شآؤا ، جايز لهم فيه مالا يجوز لغيرهم :من اطلاق المعنى وتقييده ، وتسهيل اللفظ وتعقيده .

وقال بعضهم : لم نر قط أعلم بالشعر والشعراء من خلف الاحمر ، كان يعمل الشعر على السنة الفحول من القدماء ، فلا يتميز عن مقولهم ، ثم نسك وكان يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة ، وبذل له بعض الملوك مالا جزيلا على ان يتكلم له فى بيت شعر فابى .

وكان الحسن بن على عليهما السلام يعطى الشعراء ،فقيل له فى ذلك،فقال صلوات الله عليه: خير مالك ما وقيت به عرضك .

وقال ابو الزياد (الزنادخل) : ما رأيت أروى للشعر من عروة ،فقلت له : ما اراوك يا اباعبدالله ؟ وقال ما روايتى من رواية عايشة ، ما كان ينزل بها شىء الا انشدت شعراً .

وكان النبى ﷺ يتمثل بهذا : «كفى الاسلام و الشيب للمرء ناهياً»

مما نقله من مقالات الصوفية :

خليلى انى كلما لاح بارق — من الافق الغربى جدد (حددخل) لى وجدا
و ان قابلتنى نفحة بابلية — وجدت لمسراها على كبدى بردا
وليس ارتياحى للرياح وانما ارد — تياحى لقوم اعقبوا وصلهم صدا

ومنها

ولو قيل لى ماذا تريد من المنى — لقلت منائى من احبتى القرب
فكل بلائى فى رضاهم غنيمة — وكل عذاب فى محبتهم عذب

ومنها

يا مظهر الشوق باللسان — ليس لدعواك من بيان
لو كان ما تدعيه حقا — لم تذق الغمض او ترانى

ومنها

ومن يك من بحر اللقا ذاق جرعة ... فانى من ليلى لها غير ذائق
و اعظم شيء نلته من وصالها ... امانى لم تصدق كلمعة بارق

ومنها

آه من البارق الذى لمعا ... ماذا بقلبى و مهجتى صنعا

ومنها

ليلى بوجهك مشرق ... و ظلامه فى الناس سارى
فالناس فى سدف (١) الظلا ... م ونحن فى ضوء النهارى

ومنها

قلت للنفس ان أردت رجوعا ... فارجعى قبل أن تسد الطريق

ومنها

وكان الصديق يزور الصديق ... لطيب الحديث وطيب التدانى
فصار الصديق يزور الصديق ... لبث الهموم وشكوى الزمان

ومنها

ان العيون لتبدى فى تقلبها ... مافى الضمائر من ود ومن حنق (٢)

ومنها

تلوح فى هذه الايام دولتكم ... كانها ملة الاسلام فى الملل

لله در من قال

اذ المرء لم يرض ما أمكنه ... ولم يأت من أمره أحسنه
فدعه و قد ساء تدبيره ... سيضحك يوماً و يبكى سنه

غيره

وان حياة المرء بعد عدوه ... وان كان يوماً واحداً لكثير

---

١ - السدف: الحجاب ٢ - الحنق: الحقد الذى لا ينحل.

وما أحسن ماقال المتنبي :

اذا أنت اكرمت الكريم ملكته و ان أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندا

لما شكى ابو العيناء تأخر أرزاقه الى عبيدالله بن سليمان قال : ألم تكن كتبنا لك الى ابن المدبر؟ فما فعل في امرك؟ قال: جرني على شوك المطل، وحرمني ثمرة الوعد ؛ فقال: أنت اخترته ، فقال وما علي واختار موسى سبعين رجلا (١) فما كان منهم رشيد (٢) فاخذتهم الرجفة (٣) واختار النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابي السرح كاتباً فلحق بالمشركين مرتداً واختار علي بن ابي طالب عليه السلام أبا الموسى الاشعري حاكماً (حكماخل) فحكم عليه .

في الغلمان

شادن (٤) يضحك عن الاقحوان (٥) ، ويتنفس عن الريحان ، كان قده خوط بان سكران من خمر طرفه ، وبغداد مشرقه من حسنه وظرفه ، الشكل كله في حركاته ، و جميع الحسن بعض صفاته، كانما وسمه الجمال بنهايته ، ولحظه الفلك بعنايته ، فصاغه من ليله ونهاره، حلاه (جدوده خل) بنجومه وأقماره، ونقشه ببديع آثاره، ورمقه بنواظر سعوده و جعله بالكمال اجد جدوده (بروده خل) له طرة كالغسق (٦) على غرة، جاء في غلالة (٧) تنم على مايستره وتحفو مع رقتها مايظهره، ان كانت عقرب صدغه تلسع ، فترياق ريقته ينفع ، اذا تكلم يكشف حجاب الزمرد والعقيق ، عن سمطي الدر الانيق ، لعب ربيع الحسن في خده فانبت البنفسج في ورده .

للامير أبي الفتح الجاتمي

أما ترى الخمر مثل الشمس في قدح كالبدر فوق يد كالغيث اذ صابت

---

١ ـ اقتباس من قوله تعالى في سورة الاعراف الاية (١٥٤) ٢ ـ اقتباس من قوله تعالى في سورة هود الاية (٨٠) ٣ ـ اقتباس من قوله تعالى في سورة الاعراف الاية (٧٦) .

٤ ـ شادن : بچه آهوئی که از مادر بی نیاز باشد ٥ ـ الاقحوان : نبات لها زهر ابيض ٦ ـ طرة كالغسق : اى شعره في السواد كالغسق الذى كان في الظلمة من الليل .

٥ ـ الغلالة شعار يلبس تحت الثوب وغيره ، المسمار الذى يجمع بين رأسي الحلقة

فالكأس كافورة لكنها انحجرت و الخمر ياقوتة لكنها ذابت

كتب علي بن صلاح الدين يوسف ملك الشام ، الى الامام الناصر لدين الله، يشكو أخويه ابابكر وعثمان ، وقد خالفا وصية ابيهم له شعر:

مولاى ان أبابكر و صاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وكان بالامس قد والاه والده في عهده فاضاعا الامر حين ولي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لاقى من الاول
اذ خالفاه و حلا عقد بيعته والامر بينهما والنص فيه جلي

فوقع الخليفة الناصر على ظهر كتابته بهذه الابيات شعر:

وافى كتابك يا ابن يوسف منطقا بالحق يخبر أن أصلك طاهر
منعوا عليا ارثه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدا على حسابهم وابشر فناصرك الامام الناصر

للصاحب اسمعيل بن عباد

اباحسن لو كان حبك مدخلي جحيماً فان الفوز عندي جحيمها
فكيف يخاف النار من هو مؤمن؟! بان امير المؤمنين قسيمها

قيل : ان البليغ من يحرك الكلام على حسب الامانى ، ويخيط الالفاظ على قدر المعانى ، والكلام البليغ كل ما كان لفظه فحلا ، ومعناه بكراً (١) .

وقيل لاعرابى : من ابلغ الناس . قال : اقلهم لفظاً ، وأحسنهم بديهة .

قال الامام فخر الدين الرازى فى حد البلاغة : أنها بلوغ الرجل بعبارته ، كنه مايقول فى قلبه ، مع الاحتراز عن الايجاز المخل والتطويل الممل .

قال فيلسوف : كما ان الانية تمتحن باطنانها(٢) فيعرف صحيحها ومكسورها فكذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه .

مر رجل على ابى بكر ومعه ثوب فقال له ابو بكر: أتبيعه؟ فقال: لا يرحمك الله، فقال ابو بكر:

---

١ - الكلام الفحل : كلام متين (وزين) ، ومعنى البكر : اى المبتكر، وغير موجود فى كلام السابقين (تازه) ٢ - الاطنان : جمع الطنين .

لو تستقيمون لقومت السنتكم، هلا قلت لا ويرحمك الله؟!.

قال كاتب الاحرف : اعتراض ابى بكر غير وارد على ذلك الرجل لاحتمال ان يكون قصده من قوله : لا يرحمك الله معنى غير محتاج الى الواو فتأمل .

وحكى ان المامون سأل يحيى بن اكثم عن شيء ، فقال: لا وايد الله الامير فقال المامون: ما اظرف هذا الواو وما احسنها فى موضعها .

وكان الصاحب يقول هذا الواو أحسن من واوات الاصداغ .

قالت الاشاعرة : شكر المنعم ليس بواجب اصلا، ومثلوها بتمثيل ، فقالوا: ومامثله الاكمثل الفقير حضر مائدة ملك عظيم يملك البلاد شرقاً وغرباً ويعم البلاد وهباً ونهباً فتصدق عليه بلقمة خبز ، فطفق يذكره فى المجامع ، ويشكره عليها بتحريك انملته دائما لاجله ، فانه يعد استهزاء بالملك ، فكذا هنا ، بل اللقمة بالنسبة الى الملك ومايملكه أكثر مما انعم الله به على العبد بالنسبة الى الله وشكر العبد فى قلتها أقل قدراً فى جنب الله من شكر الفقير بتحريك أصبعه . واتت المعتزلة بتمثيل آخر أحسن منه ، فقالوا التمثيل المناسب للحال ان يقال : اذا كان فى زاوية الخمول وهاوية الذهول(١) رجل اخرس اللسان ، مشلول اليدين والرجلين ، فاقد السمع والبصر ، بل لجميع الحواس الظاهرة والمشاعر الباطنة ، فأخرجه الملك من تلك الهاوية، وتلطف عليه باطلاق لسانه وازالة شلل اعضائه ، ووهب له الحواس لجلب المنافع ودفع المضار ورفع رتبته وكرمه على كثير من اتباعه وخدمه ، ثم ان ذلك الرجل بعد وصول تلك النعم الجليلة اليه ، وفيضان تلك التكريمات عليه، طوى عن شكر ذلك الملك كشحا (٢) وضرب عنه صفحا(٣) ولم يظهر منه ماينبىء عن الاشعار بشيء من تلك النعم اصلا ، بل كان حاله قبلها كحاله بعدها من غير فرق بين وجودها وعدمها فلا ريب أنه مذموم بكل لسان ومستحق للاهانة والخذلان .

وحكى ان بعضهم دخل على عدو من النصارى فقال له: اطال الله بقائك، واقر عينك، و جعل يومى قبل يومك، والله انه يسرنى مايسرك ، فاحسن اليه واجازه على دعائه وامر له بصلة

---

١ - الذهول: الغفلة ٢ - كشحا : اى ادبر معاداتا .

٣ - صفح صفحا : اعرض عنه

ولم يعرف لحن كلامه ،فانه كان دعا عليه: لان معنى اطال الله بقائك لوقوع المنفعة للمسلمين به لاداء الجزية، واقر عينك: معناه سكن الله حركتها فاذا سكنت، عن الحركة عميت ، وجعل يومى قبل يومك فيه اى جعل يومى الذى أدخل الجنة : قبل يومك الذى تدخل فيه النار واما قوله: يسرنى مايسرك، فان العافية تسره كما تسر الكافر .

وحكى ان رجلا كان شاعراً وكان له عدو، فبينما هو سائر ذات يوم من الايام، واذا بعدوه الى جانبه، فعلم الشاعر ان عدوه قاتله لامحالة، فقال له: ياهذا انا اعلم ان المنية قد حضرت ولكن سألتك الله اذا انت قتلتنى امض اذاً دارى وقف بالباب وقل: «الا ايها البنتان ان اباكما» وكانت للشاعر ابنتان، فلما سمعتا قول الرجل شعر:

الا ايها البنتان ان اباكما «قالتا» قتيل خذا بالثار ممن أتاكما

ثم تعلقتا بالرجل. وحملتاه الى الحاكم، ثم طلبتا اباهما، فاستقره فاقر فامر بقتله وقتل بابيهما (١)

وقال معوية لجارية بن قدامة: ما كان أهونك على قومك، اذ سموك جارية ؟ فقال: و ما اهونك على قومك اذ سموك معوية، وهى الانثى من الكلاب ؟ قال: اسكت، لا ام لك، قال: ام ولدتنى، اما والله ان القلوب التى ابغضناك بها لبين جوانحنا، والسيوف التى قاتلناك بها لفى ايدينا وانك لا تملكنا قهراً ولا تهلكنا عنوة، ولكنك اعطيتنا عهداً ومثاقاً واعطيناك سمعاً وطاعة، فان وفيت لنا وفينا لك، وان فرغت الى غير ذلك فانا قد تركنا ورائنا لك رجالا شداداً واسنة حداداً فقال معوية : لا كثر الله مثلك فى الناس ياجارية، قال :قل معروفاً فان شر الدعاء محيط باهله .

---

١ - ومن ذلك الباب : ما روى ان رجلا من العرب سافر مع الرجلين من غير قومه فعطشوا بالطريق و كان معهما ماءاً قليلا فشر باولم تسقياه شيئاً فلما اشرف على الهلاك قال :انى موصيكما بوصية اذا بلغتما الى حى ان نقولا بيتاً من الشعر فقالا : وماهو فقال : «من مبلغ للحى ان ☆ لا لله در كما ودر أبيكما» ثم مات عطشاً فلما وصل الرجلان الى حى وقالا الشعر و كان له بنتان فوثبتا على الرجلين وساحتا فى الحى وقالتا ليس هذا تتمة كلام أبيتا وانما كلامه : «من مبلغ للحى ان ☆ اضحى قتيلا فى الفلاة مجدلا لله در كما ودر ابيكما ☆ لم يبرح الرجلان حتى يقتلا » فقتلوهما فكان كالحامل حتفه على كتفه

ومن حكايات الفصحا ما حكى أن عبد الملك ابن مروان جلس يوماً وعنده جماعة من خواصه واهل مسامرته (١) فقال: أيكم يأتينى بحروف المعجم فى بدنه؟ وله على ما يتمناه، فقام اليه سويد بن غفلة فقال: انا لها يا امير المؤمنين، قال: هات، قال: اولها: انف، بطن ترقوة، ثغر، جمجمة، حلق؛ خد، دماغ، ذكر، رقبة، زند، ساق، شفة، صدر ضلع، طحال، ظهر، عين، غبغبة، فم، قفا، كف، لسان، منخر، نغنوغ (٢) وجه، هامة، يد وهذه اخر حروف المعجم والسلام على أمير المؤمنين.

فقال: بعض اصحاب عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين أنا أقول فى جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد: أما سمعت ما قال، قال: نعم أنا أقولها ثلاثا: فقال له: لك ماتتمنى، فقال: انف، اسنان، اذن، بطن، بصر بز (٣) ترقوه، تمرة (٤) تينة (٥) ثغر، ثنايا، ثدى جمجمة، جنب، جبهة، حلق، حنك حاجب، خد، خنصر، خاصرة، دبر، دماغ، دردر ذكر، ذقن، ذراع، رقبة، رأس، ركبة، زند، زردمة (٦) زب فضحك عبد الملك من قوله.

ثم قال سويد: ساق، سرة، سبابة شفة، شعر، شارب، صدر، صدغ، صلعة، (٧) ضلع ضفيرة (٨) ضرس طحال طرة طرف ظهر ظفر ظنبوب عين عنق عاتق غبغب غلصمة (٩) غنة فم فك فواد قلب قدم قفا كف كتف كعب لسان لحية لوح مرفق منكب منخر نغنوغ ناب نن هامة هيف هيئة وجه وجنة ورك يمين يسار يافوخ

ثم نهض مسرعا وقبل الارض بين يدى عبد الملك، فقالوا: والله ما نزيد عليها اعطوه ماتمناه ثم اجازه وانعم عليه وبالغ بالاحسان اليه،

---

١ ـ المسامر: المتحدث فى الليل (وندیم را نیز گویند).

٢ ـ النغنوغ: الاست المسترخى.

٣ ـ بز: فرج ٤ ـ التمرة: الذكر

٥ ـ التينة: الدبر.

٦ ـ الزردمة: اللحمة بين الرأس والعنق.

٧ ـ الصلعة: موضع الصلع، مقدم الرأس فوق الناصية

٨ ـ الضفيره: گيسوى بافته

٩ ـ الغلصمة: هو الزردمة

قال رجل لصاحب منزل :أصلح خشب هذا السقف فانه يقرقع،قال:لاتخف فانه يسبح قال أخاف ان تدركه رقة قلب فيسجد .

قالت عجوز لزوجها : أماتستحي ان تزني؟ وعندك حلال طيب، قال: اما حلال فنعم واما طيب فلا .

وقال ملك لوزيره:ماخير ما يرزق الله العبد ، قال:عقل يعيش به،قال:فان عدمه ، قال مال يستره، قال:فان عدمه ،قال : فصاعقة تحرقه وتريح منه العباد والبلاد .

وحكي عن الشريف المرتضى رضى الله انه **كان** جالساً في علية له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز الشاعر يجر نعاله بالية ، وهي تثير الغبار، فامر باحضاره وقال: له انشد **أبياتك** التي تقول فيها شعر :

اذا لم تبلغني اليكم ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

فانشده اياها ،فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعله البالية ، وقال أهذه كانت من ركائبك؟ فاطرق ابن المطرز ساعة ،ثم قال : لماعادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله :

وخذ النوم من جفوني فاني قدخلعت الكرى على العشاق

عادت ركائبي الى مثل ماترى ، لانك خلعت مالاتملكه على من لايقبل ، فاستحى الشريف منه، وامر له بجائزة ،فاعطوه .

ورد على أبي الطيب كتاب جدته لامه من الكوفة ، تستجفيه وتشكو اليه شوقها وطول غيبته عنها ، فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على تلك الحالة ، فانحدر الى بغداد ، وقد كانت جدته يئست منه ، فكتب اليها كتاباً يسئلها المسير اليه ،فقبلت كتابه وحمت لوقتها سروراً به،وغلب الفرح على قلبها فقتلها ، فقال : يرثيها شعرا :

ألالا أرى الاحداث حمداً ولاذما فما بطشها جهلاً ولاكفها حلما

الى مثل ما كان الفتى يرجع الفتى يعود كما أبدى ويكرى كمااارى

أحن الى الكاس التي شربت بها واهوى لمثواها التراب وماضما

بكيت عليها خيفة في حياتها و ذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

و لو قتل الهجر المحبين كلهم مضى بلدباق اجدن له صرما(١)
منافعها ما ضر فى نفع غيرها تغذى وترى أن تجوع وان تظما
عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا فلما دهتنى لم تزدنى بها علما
اتاها كتابى بعد يأس وترحة (نزحة خل) فماتت سروراً بى فمت بهاهما
حرام على قلبى السرور فاننى اعد الذى ماتت به بعد هاسما
تعجب من خطى و لفظى كانها ترى بحروف السطر اغربة عصما(٢)
و تلثمه حتى أصار مداده محاجر عينيها وانيابها سحما
رقى دمعها الجارى وجفت جفونها وفارق حبى قلبها بعد ما ادمى
و لم يسلها الا المنايا و انما اشد من السقم الذى اذهب السقما
طلبت لها حظاً ففاتت و فاتنى وقد رضيت بى لو رضيت لها قسما
فأصبحت اسقى الغمام لقبرها وقد كنت أستسقى الوغا والقنا الصما
وكنت قبيل الموت استعظم النوى فقد صارت الصغرى التى كانت العظما
هبينى اخذت الثار فيك من العدى فكيف باخذ الثار فيك من الحمى
وما انسدت الدنيا على لضيقها ولكن طرفا لا أراك به اعمى
فيا اسفى أن لا اكب مقبلا لرأسك والصدر الذى ملئا حزما
وأن لا ألاقى روحك الطيب الذى كان ذكى المسك كان له جسما
ولو لم تكونى بنت اكرم والد لكان اباك الضخم كونك بى اما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها فقد ولدت منى لانافهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه و لا قابلا الا لخالقه حكما
ولا سالكا الا فؤاد عجاجة ولا واجداً الا لمكرمة طعما
يقولون لى ما انت فى كل بلدة وما تبتغى ما ابتغى جل ان يسمى

١ـ انصرم انصراما وصرماً: انقضى انقضاء ، الصارم : الشجاع ، و صروم بضم راء اطلاق برسيف ميشود

٢ـ اغربة : جمع غراب ، وهو اسم طائر العصم : جمع الاعصم ، و هو غراب الذى فى جناحه ريشة بيضاء .

كان بينهم عالمون باننى جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار فى يدى باصعب من ان أجمع الجد والفهما
و لكننى مستنصر بذبابه ومرتكب فى كل حال به القشما
وعاجلة (جاعلة خل) يوم اللقاء تحيتى والا فلست السيد البطل القرما
و أنى من قوم كان نفوسهم بها انف أن تسكن اللحم والعظما
كذا أنا يادنيا اذا شئت فاذهبى ويانفس زيدى فى كرائمها قدما
فلا عبرت بى ساعة لا تعزنى ولا صحبتنى مهجة تقبل الظلما

قال ابو القاسم اسعد بن ابراهيم :

تتنفس الصهباء(١) فى لهواته كتنفس الريحان فى الاصال(٢)
وكانما الخيلان(٣) فى وجناته ساعات هجر فى زمان وصال

ركن الدين ابن ابى اصبع

وساق اذا ماضاحك الكأس قابلت فواقعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا
وخشيت وقد امسى نديمى على الدجى فاسدلت دون الصبح من شعره الحجبا
وقسمت شمس الطاس (الراح خل) بالكأس أنجما وياطول ليل قسمت شمسه شهبا

لابى الطيب

أرق على ارق و مثلى يارق و جوى يزيد و عبرة تترقرق
جهد الصبابة ان يكون كما ارى عين مسهدة و قلب يخفق
مالاح برق او ترنم طائر الا انثنيت ولى فؤاد شيق
جربت من نار الهوى ما تنطفى نار الغضا و تكل عما تحرق
وعذلت أهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق؟!
وعذرتهم و عرفت ذنبى أننى عيرتهم فلقيت فيه مالقوا

---

١ - الصهباء : العدو
٢ - الاصال : وقت بين العصر والمغرب .
٣ - الخيلان : اسم وحش فى البحر نصفه انسان و نصفه سمك .

ابنى ابينا نحن اهل منازل ابداً غراب البين فينا ينعق
نبكى على الدنيا فما من معشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
اين الاكاسرة الجبابرة الاولى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس اذا نودوا كان لم يعلموا ان الكلام لهم حلال مطلق
فالموت آت والنفوس نفائس و المستغر بما لديه الاحمق
والمرء يأمل و الحيات شهية والشيب اوقر والشبيبة انزق(١)
ولقد بكيت على الشباب ولمتى مسودة و لماء وجهى رونق
حذراً عليه قبل يوم فراقه حتى لكدت بماء جفنى أشرق
اما بنو أوس بن معن بن الرضا فاعز من تهدى اليه الاينق
كبرت حول ديارهم لما بدت منها النفوس وليس فيها المشرق
وعجبت من ارض سحاب اكفهم من فوقها وصخورها لاتورق
ويفوح من طيب الثناء روايح لهم بكل مكانه تستنشق
مسكية النفحات الا انها وحشية بسواهم لا تعبق (٢)
أمريد مثل محمد فى عصرنا؟ لاتبلنا بطلاب (٣) مالا يخلق
لم يخلق الرحمن مثل محمد احداً و ظنى انه لا يخلق
ياذا الذى يهب الكثير و عنده انى عليه باخذه أتصدق
امطر على سحاب جودك ثروة (ثرة خل) و انظر الى برحمة لا اغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله مات الكرام و أنت حى ترزق

قال الصفدى : قدتحذف الفاء مع المعطوف بها اذا أمن اللبس ، وكذلك الواو فمن حذف الفاء قوله تعالى :«فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خيرلكم

١- انزق : اى افرط.
٢- العبق: الطيب اورايحة طيبة.
٣- طالبه طلاباً : اى طلب منه حقاً له عليه.

عند بارئكم فتاب عليكم»(١) التقدير فان امتثله فتاب عليكم ، وقوله تعالى: «فمن كان منكم مريضاً او على سفر فعدة من ايام آخر» (٢) معناه فافطر فعليه عدة، وهذا الفاء العاطفة على الجواب المحذف وتسميها ارباب المعاني الفاء الفصيحة .

يقال ان ابا ايوب المرزباني وزير المنصور ، كان اذا دعاه المنصور يصفر و يرعد فاذا خرج من عنده يرجع له لونه ، فقيل له : انا نريك مع كثرة دخولك على امير المؤمنين وانسه بك تتغير اذا دخلت عليه ، فقال : مثلي ومثلكم مثل بازي وديك تناظرا ، فقال البازي للديك :ما اعرف اقل وفاء منك لاصحابك ،قال:وكيف ؟قال: تؤخذ بيضة فيحضنك اهلك و تخرج على ايديهم ، فيطعمونك بايديهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت من هنا الى هنا وصحت ، وان علوت على حائط دار كنت فيها سنين طرت منها وصرت الى غيرها، واما انا فأوخذ من الجبال وقد كبرسني فتخاط عيني، واطعم الشيء اليسير، و اساهر (٣) فامنع من النوم و انسى اليوم واليومين ، ثم اطلق على الصيد وحدى فاطير اليه و اخذه و أجيء به الى صاحبي ، فقال له الديك : ذهبت عنك الحجة امالو رأيت بازيين في سفود (٤) على النار ماعدت اليهم،وأنا في كل وقت أرى السفافيد مملوأة ديوكاً ، فلا تك حليما عند غضب غيرك ، وانتم لو عرفتم من المنصور ما أعرفه لكنتم اسوء حالا منى عند طلبه لكم .

قال ابن ابي الحديد في فلك الدائر :الفاء ليست للفور،بل هي للتعقيب على حسب يصح ، اما عقلا او عادة، ولهذا صح أن يقال دخلت البصرة فبغداد، وان كان بينهما زمان كثير،لكن تعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن:بمعنى أنه لم يمكث بواسط مثلا سنة او مدة طويلة،بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحد منها اقامة يخرج بها عن حد السفر الى ان دخل بغداد ، هذا الذى يقوله اهل اللغة واهل الاصول ، و ليست الفاء للفور الحقيقي الذى معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل و لا زمان ، الا ترى ؟

١- البقرة : الآية (٥١)

٢- البقرة : الاية(١٨٠)

٣- سهر: اى لم ينم(بيدارى در شب)

٤- السفود : حديدة يشوى عليها اللحم(سيخ كباب)

قوله تعالى: «لاتفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب»(١) فان العذاب متراخ عن الافتراء.

ومن العرب من لايدخل نون الوقاية ، لاعلى عن ولا على من، ويقولون عنى ومنى بنون واحدة مخففة.

قد يحدث الظرف بين المضاف والمضاف اليه انفصالا كما وقع فى هذا البيت شعر :

كما خط الكتاب بكف يوماً يهودى يقارب او يزيل

فكف مضاف الى يهودى ،ولكن الظرف فصل بينهما :

قال حسان :

ولو كانت الدنيا تدوم باهلها لكان رسول الله فيها مخلداً

آخر

ولو ان مجد أخلد الدهر واحدا من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

قال ابو الحسن الباخرزى

ولكم تمنيت العراق مغالطا واحتلت فى استثمار غرس ودادى

وطمعت منها فى الفراق فانها تبنى الامور على خلاف مرادى

الطغرائى

أخاك أخاك فهو أجل ذخر اذا نابتك نائبة (٢) الزمان

و ان رأيت أسآته فهبها لما فيه من الشيم الحسان

تريد مهذباً لاعيب فيه و هل عود يفوح بلاد خان ؟

للامام ابى بكر

كتابك بدر الدين وافى فسرنى و سرى شجى قلبى كريم مقالكا

فأنضر(٣) من عيشى الذى كان ذابلا(٤) وبيض من حالى الذى كان حالكا

---

٢ - طه الاية (٦٣) و (٦٤) ٣ - نابت : اى اصابت

٤- أنضر : اى صار خضراً ، يقال أنضر الشجر: اخضر ورقه.

٥- ذابل: اى مهزول وذهبت نضارته.

و لست بناس ما حييت لياليا ظللت بها حلف المنى فى ظلالكا
فراعاك عين الله جل و لم تزل عيون العدى مصروفة عن كمالكا

آخر

عليك وحيد العصر منى تحية كنفحة روض او كبعض خلالكا
وحياك منهل(١) درور من الحيا كخاطرك الفياض عند ارتجالكا
لقد رحلت منذار تحلت مسرتى وواصلنى برح الجوا بانفصالكا

آخر

ألا قل لسكان وادى الحما هنيئاً لكم فى الجنان الخلود
افيضو علينا من الماء فيضاً فنحن عطاش و انتم ورود

قيل: قدم لقمان من سفر، فلقى غلاماً له، فقال: مافعل ابى؟ قال: مات، قال: ملكت يامولاى امرى، فمافعلت امى؟ قال: ماتت، قال: ذهب همى، فمافعلت اختى؟ قال: ماتت، قال: سترت عورتى، قال: فمافعلت امرأتى؟ قال: ماتت، قال: جددت فراشى، فمافعل اخى؟ قال: مات، قال: آه انقطع ظهرى.

لابى الفضل الميكائى

لنا صديق له حقوق راحتنا فى اذى قفاه
ماذاق من كسبة و لكن اذى قفاه اذاق فاه

آخر

أبا جعفر لست بالمنصف و مثلك من قال قولا يفى
فان انت انجزت لى موعدا و الا هجوت و ادخلت فى

قد اختلف المفسرون فى مدة حمل مريم، فقال ابن عباس: تسعة اشعر: كمافى سائر النساء، وقال عطاوابو العالية وضحاك: سبعة اشهر، وقال غيرهم: ثمانية أشهر

---

١ - انهل: اشتدانصبابه.

ولم يعش مولود وضع فى الثمانية الاعيسى عليه السلام وقال : الاخرون ستة اشهر ، وقال آخرون : ثلاث ساعات : حملته فى ساعة ، وصور فى ساعة ، وضعته فى ساعة ، وعن ابن عباس ان مدة الحمل كانت ساعة .

بعضهم

دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة بل فى الشدائد تعرف الاخوان

ابن الرومى فى هجو مليح

أخذتكم درعا حصينا لتدفعوا سهام العدى عنى فكنتم نصالها
و كنت من الحوادث لى عياذاً فصرت من المصيبات العظام

فى هجاء بعض البخلا

رأى الصيف (الضيف خل) مكتوباً على باردازه فصحفه ضيفا فقام الى السيف
فقلت لـه خـيراً فظـن بـاننى أقول له خبزاً فمات من الخوف

النار عند العرب اربعة عشر ناراً ، وهى نار المزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة واول من اوقدها قصى بن كلاب .

ونار الاستسقاء كانوا فى الجاهلية اذا تتابعت عليهم السنوات جمعوا ما قدروا عليه من البقر ، وعلقوا فى عراقيبها (١) واذنابها العشر والسلع (٢) ، ثم صعدوا بها فى جبل وعر (٣) واضرموا فيها النار و عجوا بالدعاء ، ويرون انهم يمطرون بذلك . ونار التحالف لايعقدون حلفاً الا عليها ، يطرحون فيها الملح والكبريت ، فاذا شاطت قالوا هذه النار قد شهدت . ونار الغدر : كانوا اذا غدر الرجل بجاره اوقدله ناراً بمنى ايام الحج ، ثم قالوا : هذه غدرة فلان ، ونار السلامة : توقد للقادم من سفره سالما غانما ، ونار الزائر و المسافر ، وذلك أنهم اذا لم يحبوا الزائر والمسافر أن يرجعا اوقدوا خلفه ناراً ، وقالوا أبعده

---

١ - العراقيب : جمع العرقوب ، وهو عصب غليظ فى عقب الظهر .
٢ - الجبل الوعر : اى صلب ، وصعب السير فيه .
٣ - عشر و سلم : دسته گياه ياخار خشك شده را گويند .

الله واسحقه (١) ونار الحرب : وتسمى نار اللاهبة ، توقد على بقاع اعلاماً لمن بعدعنهم ونار الصيد يوقدونها : فتغشى ابصارهم، ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا خافوه ،لانه اذا رآها حدق اليها وتأملها، ونار السليم: وهي للمدوغ (للملدوغ خل) اذا سهر ، ونار الكلب يوقدونها حتى لاينام وا ، ونار الفداء : كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم الفداء كرهوا ان يعرضوا النساء نهار الثلاثة يفتضحن ، ونار الوسم التي يسمون بها الابل ونار القرى وهي اعظم النيران ونار الحرتين وهي التي اطفأها الله تعالى لخالد بن سنان العنسي حيث دخل فيها وخرج منها سالما وهي خامدة .

قال الصفدي : البخل و الجبن صفتان مذمومتان في الرجال ، و محمودتان في النساء لان المرأة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت بعلها، فاوقعت فيه فعلا ادى الى اهلاكه وتمكنت من الخروج من مكانها على ماتراه ، لانها لاعقل لها يمنعها مما تحاوله ، وانما يصدها عما يقتضيه الجبن الذي عندها .

وفي كتاب الفرج بعد الشدة حكاية غريبة لبعض الغرباء مع ابنة القاضي بمدينة الرملة ، لما امسكها بالليل و هي تنبش القبور؛ و كانت بكرا ، فضر بها فقطع يدها ، فهربت منه ، فلما أصبح ورأى كفها ملقى فيه النقش والخواتم علم انها امرأة فتتبع ، الدم الى ان راه دخل بيت القاضي ، فما زال حتى تزوجها .

فلما كان بعض الليالي لم يشعر بها الا وهي على صدره وبيدها موسى عظيمة ، فما زال بها حتى حلف لها بطلاقها ، وحلف لها على خروجه من البلد في وقته

واذا كانت المرأة سخية جادت بما في بيتها ، فاضر ذلك بحال زوجها، ولان المرأة ربما جاد بالشيء في غير موضعه ، قال الله تعالى : «ولاتؤتوا السفهاء اموالكم»(١) قيل يعني النساء و الصبيان .

كان الشيخ عز الدين ، اذا قرء القاري عليه من كتاب وانتهى الى آخر باب من ابوابه لا يقف عليه ، بل يأمره ان يقرء من الباب الذي بعده ولو سطراً، ويقول : ما اشتهى

١ـ اسحقه : أهلكه.

٢ـ النساء . الآية(٤)

ان تكون ممن يقف على الابواب .

فى الظلمان شادن يضحك عن الاقحوان و يتنفس عن الريحان ، كان قده خوط بان، سكران من خمر طرفه، و بغداد مشرقة من حسنه ، وظرفه الشكل كله فى حركاته ، و جميع الحسن بعض صفاته ، كانما وسمه الجمال بنهايته، ولحظه الفلك بعنايته ، فصاغه من ليله ، وحلاه بنجومه ، واقماره .

حكى المسعودى فى شرح المقامات :ان المهدى لما دخل البصرة راى اياس بن معوية وهو صبى وخلفه اربعمأة من العلماء و اصحاب الطيالسه وأياس يقدمهم، فقال المهدى لعامله:اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ؟! ثم ان المهدى التفت اليه وقال :كم سنك يافتى؟ فقال : سنى اطال الله بقآء الامير ، سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله ﷺ جيشا فيهم ابو بكر وعمر، فقال له:تقدم بارك الله فيك .

يقال ان اياس بن معوية نظر الى ثلاث نسوة ، فزعن من شىء فقال هذه حامل وهذه مرضعة ، وهذه بكر فسئلن فكان الامر كذلك فقيل له : من اين لك هذا ، فقال لما فزعن وضعت احديهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها .

ونظر يوماً الى رجل غريب لم يره قط ، فقال هذا غريب واسطى معلم كتاب هرب له غلام اسود ، فوجد الامر كما ذكر، فقيل له : من اين علمت ذلك ؟ فقال رأيته يمشى ويلتفت فعرفت انه غريب و رأيت على ثوبه حمرة تراب واسط و رأيته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال، واذا مر بذى هيئة لم يلتفت اليه ، واذا مر باسود دنا منه يتأمله .

يقال اصدق الناس فراسة : ثلاث :العزيز فى قوله لامرأته عن يوسف عليه السلام « اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا» (١) و ابنة شعيب التى قالت لابيها عن موسى «يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين»(٢) وابو بكر فى الوصية بخلافة عمر .

نظم الجمل التى لها محل من الاعراب والتى لا محل لها :

وخذ جملا ستا وعشرا ونصفها لها موضع الاعراب جاء مبينا

١- يوسف : الاية (٢١)

٢- القصص : الاية(٢٦)

فوصفية حالية خبرية　　مضافا اليها واحك بالقول فعلنا
كذلك فی التعليق والشرط والجزء　　اذا عامل يأتی بلا عمل هنا
وفی غير هذا لامحل لها كما　　اتت صلة مبدوة ولك المنی
وفی الشرط لاتعمل كذلك جوابه　　جواب يمين فادره فاتك العنا
مفسرة ايضاً و حشواً كذا اتت　　كذلك فی التحضيض نلت به الغنی

الوصفية نحو مررت برجل ابوه قائم ، والحالية مثل جاء زيد يضحك والخبرية مثل زيد ابوه منطلق ، والمضاف اليها مثل «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم»(١) والمحكية مثل قلت زيد عالم ، والمعلق منها العامل ، مثل علمت ما زيد منطلق وعلمت لزيد منطلق والشرط والجزاء مثل ان قام زيد قام عمرو ، والصلة مثل جاء زيد الذی هو قائم والمبتدا مثل زيد قائم والتی فی الشرط والجواب اذا قام زيد قام عمرو ، والتی فی جواب اليمين مثل والله ان زيداً قائم والمفسرة مثل زيد ضربته والتی فی الحشو مثل قول شاعر :

ان الثمانين و بلغتها　　قد احوجت سمعی الی ترجمان

والتی فی التحضيض مثل هذا زيد ضربته .

يقال ان اباعمرو بن العلا قال قرأت « ومالی لااعبد الذی فطرنی(٢)» فاخترت تحريك الياء هيهنا لان السكوت ضرب من الوقف فلو سكنت الياء هيهنا كنت كالذی ابتدء ، وقال لااعبد الذی فطرنی فاخترت تحريك الياء هرباً من ضرب الوقف وهذا من ابی عمرو فی غاية الدقة و النظر فی المعانی اللطيفة .

مولانا شيرين محل مشهور بمغربی مريد شيخ اسمعيل سيسحاست كه وی از اصحاب شيخ نورالدين عبدالرحمن اسفرائنی است ، ميگويند: كه در بعضی سياحات بديار مغرب رسيده ، وانجا بيكی ازمشايخ كه نسبت وی بشيخ بزگوار شيخ محيی الدين بن العربی است رسيده است وخرقه پوشيده وباشيخ كمال خجندی معاصر بوده وصحبت ميداشته گويند : در آن وقت كه شيخ اين مطلع گفته بوده است :

چشم اگر اينست وابرو اين وناز وعشوه اين　　الوداع ای زهد وتقوی الفراق ای عقل ودين

چون بمولانا رسيده است گفته : كه شيخ بسيار بزرگست چرا شعری بايد گفت كه جز

---

١ - المائدة الآية(١١٩) ٢-يس الاية(٢١)

معنی مجازی محملی نداشته باشد شیخ آنرا شنیده ازوی استدعای صحبت کرده خود بطبخ قیام نمود ، ومولانا نیز در آن خدمت موافقت کرده ، در آن اثنا شیخ آن مطلع را خوانده است وفرموده: که چشم عین است پس می شاید که بلسان اشارت از عین قدیم که ذاتست بآن تعبیر کند ، وابروحاجبست ، میتواند بود که آنرا اشارت بصفات که حاجب ذاتست داند وخدمت مولانا تواضع نموده است وانصاف داده» من تذکرة الاولیاء للجامی».

قال الصلاح الصفدی: وللتراجمة فی النقل طریقان: احدهما طریق یوحنا بن البطریق وابن الناعمة الحمصی وغیرهما ، وهوان ینظر الی کل کلمة مفردة من الکلمات الیونانیة ، وماتدل علیه من المعانی ، فیأتی بلفظة مفردة من الکلمات العربیة ترادفها فی الدلالة علی ذلك المعنی فیثبتها وینتقل الی الاخری کذلك حتی یأتی علی جملة مایرید تعریبه ، وهذه الطریقة ردیة بوجهین : احدهما انه لایوجد فی الکلمات العربیة کلمات تقابل جمیع الکلمات الیونانیة ، ولهذا وقع فی خلال هذا التعریب کثیر من الالفاظ الیونانیة علی حالها ، الثانی ان خواص التر کیب والنسب الاسنادیة لاتطابق نظیرها من لغة اخری دائماً ، و ایضاً یقع الخلل من جهة استعمال المجازات و هی کثیرة فی جمیع اللغات ، الطریق الثانی فی التعریب طریق حنین بن اسحق والجوهری وغیرهما ، وهوان یأتی الجملة فیحصل معناها فی ذهنه ویعبر عنها من اللغة الاخری بجملة تطابقها ، سواء ساوت الفاظ امخالفتها ، وهذا الطریق أجود ولهذا لم تحتج کتب حنین بن اسحق الی تهذیب الا فی العلوم الریاضیة لانه لم یکن قیماً بها ، بخلاف کتب الطب والمنطق والطبیعی والالهی فان الذی عربه منها لم یحتج الی الاصلاح ، فاما اقلیدس فقد هذبه ثابت بن قرة الحرانی وکذلك المجسطی والمتوسطات بینهما .

ذکر الخطیب فی تاریخ بغداد أن یحیی بن أکثم ولی قضاء البصرة وسنه عشرون سنة فاستصغروه فقالوا کم سن القاضی؟ قال : انا اکبر من عتاب بن اسید الذی وجه به رسول الله ﷺ قاضیاً علی اهل مکة یوم الفتح ، وانا اکبر من معاذ بن جبل الذی وجه به رسول الله ﷺ قاضیاً علی اهل الیمن ، وأنا أکبر من کعب ابن سوید الذی

وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على البصرة فجعل جوابه احتجاجاً عليه .

لبعضهم شعر

قد قال قوم اعطه لقديمه جهلوا ولكن اعطني لتقدمي

للامير امين الدين علي بن السليماني ، قال :

اضيف الدجى معنى الى ليل شعره فطال ولولا ذلك ماخص بالجر

و حاجبه نون الوقاية ما وفت على شرطها فعل الجفون من الكسر

آخر

ان الامير هو الذي ☆ يضحى اميراً يوم عزله ان زال سلطان الولا ☆ يه لم يزل سلطان فضله

ما احسن ماقال :

قالو احب حبيباً ما تأمله فكيف حل به للسقم تأثير؟

فقلت قد يعمل المعنى بقوته في ظاهر اللفظ رفعاً وهو مستور

قال ابن حزم: جميع الحنفية مجمعون على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث عنده اولى من الرأي والمراد بالرأي القياس .

قال الصفدي :قلت قول ابي حنيفة يشبه قول الخليل بن احمد حيث قال: مثلي في النحو كمثل رجل دخل داراً قد صح عند محكمة بناها فقال انما كان الايوان هنا لكذا والصفة هنا لكذا فان وافق الباقي فبها والا فقداتى بكلام تقبله العقل ولا يأباه .

و الشافعي احتاط لمذهبه فقال: ان صح هذا الحديث فهو مذهبي ،قال: اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال هذا تعبد كما يعلل المالكي غسل الاناء سبعاً من ولوغ الكلب لانه قائل بطهارته فاذا ورد عليها الحديث وهو طهور اناء احدكم ان ولغ الكلب فيه ان يغسله سبعا ، قال : هذا شيء تعبدنا الله به .

و اذا عجز النحوي عن تعليل الحكم ايضا ، قال العامل هنا معنوي واذا عجز الحكيم عن التعليل بالشيء قال هذا بالخاصية كما اذا طلب منه تعليل جذب المقناطيس الحديد

الجر يكون بثلثة اشياء بحروف الجر و بالاضافة و بالتبعية والاصل في ذلك حروف الجر ثم الاضافة ثم التبعية ، وقد اجتمع ذلك كله مرتبا في البسملة فاسم خفض بحرف الجر

والله بالاضافة ، والرحمن بالبتبعية .

شرح ابن مالك واو الثمانية فى مثل قوله تعالى « ثيبات وابكاراً » (١) وقوله تعالى الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر » (٢) وفى قوله تعالى «وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها» (٣) اتى بالواو هنا ولم يات بها فى ذكر جهنم لان ابواب النار سبع والجنة ثمان .

وحكى لى بعض الافاضل عن بعض الحكام فى المدن الكبار انه القى درساً فى هذه الاية الكريمة وقال : قال فى حق اهل جهنم : انهم لما جاؤها فتحت ابوابها على التعقيب لان الفا للتعقيب لم يمهلوا الدخول بل ادخلوها على الفور ، واما اهل الجنة فانهم لم يضطروا الى الدخول ، بل امهلوا لانه قال: وفتحت قلت: انظر و الى هذه الغفلة فى الاولى والثانية كونه ظنها اولا خارجة عن الكلمة ولم تكن من اصلها ، ووجدها ثابتة فى الثانية فلم ينكرها ويقول: هذه هى تلك الحمد لله واهب العقل انتهى

ما سمع فى الكسل ابلغ من قول هذا القائل:

سئلت الله يجمعنى بسلمى ... أليس الله يفعل ما يشاء ؟
ويبطحها (٤) ويطرحنى عليها ... و يدخل ما يشاء فيما يشاء
ويأتى من يحركنى بلطف ... شبيه الزق يحمله السقاء
ويأتى بعد ذاك سحاب غيث ... يطهرنا و ليس بناعناء

حكيم سنائى

گر امروز آتش شهوت بكشتى بيگمان رستى
و گرنه اين تف آتش ترا هيزم كند فردا
چو علم آموختى از حرص آنگه ترس كاندر شب
چو دزدى با چراغ آيد گزيده تر برد كالا

١- التحريم الاية (٥) ٢- التوبة الاية (١١٣)
٣- الزمر الاية (٧٣) ٤- يبطحها يبسطها

سخن کز روی دین گوئی چه عبرانی چه سریانی
مکان کز بهر حق جوئی چه جابلقا چه جابلسا
شهادت گفتن آن باشد که هم زاول در آشامی
همه دریای هستی رابدان حرف نهنگ آسا
نه بینی خارو خاشاکی دراین ره چون بفراشی
کمر بست وبفرق استاد در حرف شهادت لا
عروس حضرت قرآن نقاب آنگه براندازد
که دارالملك ایمانرا مجرد بیند از غوغا
عجب نبود گرازقرآن نصیبت نیست جز نقشی
که از خورشید جز گرمی نیابد چشم نابینا
نبینی طبع راطبعی چو کرد انصاف رخ پنهان
نیابی دیو را دیوی چو کرد اخلاص روپیدا
چو علمت هست خدمت کن چو دانایان که زشت آمد
گرفته چینیان احرام ومکی خفته در بطحا

سار سیف الدولة نحو ثغر الحدث لبناء ثها، وقد كان اهلها اسلموها بالامان، فركب لهم واسر خلقا كثيراً منهم ، وانهزم الدمشق وأقام عليها حتى وضع آخر شرافه بيده فقال: ابو الطيب وانشدها بعد الواقعة شعر :

على قدر اهل العزم تأتى العزائم(۱) وتأتى على قدر الكرام المكارم
و تعظم فى عين الصغير صغارها و تصغر فى عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه وقد عجزت عنه الحيوش الحضارم(۲)
ويطلب عند الناس ما عند نفسه وذلك مالاتدعيه الضراغم (۳)

---

۱ - عزائم : جمع العزيمة : القصد ۲- الحضرم من كل شيء : كثيره
۳- الضراغم : الاسد

تفدى أنام الطير عمراً سلاحه نسور الملا احداثها والقشاعم(١)
و ما ضرها خلق بغير مخالب و قد خلقت اسيافه و القوائم
هل الحدث الحمرآء تعرف لونها؟ و تعلم اى الساقين الغمايم؟
سقتها الغمام الغر قبل نزوله فلما دنى منها سقتها الجماجم(٢)
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا و موج المنايا حوله متلاطم
و كان بها مثل الجنون فاصبحت و من جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها على الدين بالخطى والدهر راغم
تفيت الليالى كل شىء أخذته و هن لما يأخذن منك غوارم
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم
و كيف ترجى الروم والروس هدمها وذا الطعن آساس لها و دعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
اتوك يجرون الحديد كأنهم سرو ابجياد ما لهن قوائم
اذا برقوا لم تعرفوا البيض منهم ثيابهم من مثلها و العمائم
خميس بشرق الارض والغرب زحفه(٣) وفى اذن الجوزاء منهم زمازم (٤)
تجمع فيها كل لسن وأمة فما تفهم الحداث الا التراجم
فلله وقت ذوب الغش ناره فلم يبق الا صارم او ضبارم (ضارم خل)
تقطع مالا يقطع الدرع والقنا وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما فى الموت شك لواقف كانك فى جفن الردى و هو نائم
تمر بك الابطال كلماً هزيمة و وجهك وضاح و ثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى الى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة تموت الخوافى تحتها و القوادم

---

١ - القشاعم : المسن من الرجال و النساء والنسور
٢ - الجماجم جمع جمجمة : بئر يحفر فى سبخة
٣ - الزحف : الجيش الكثير يزحف على العدو
٤ - زمازم : بضم زاء اول و كسر ثانى ماء كثير، ما كان منه بين الملح والعذب

بضرب اتى الهامات(١) والنصر غايب ... وصار الى اللبات والنصر قادم
حقرت الرديني حتى طرحتها ... وحتى كان السيف للرمح شاتم
و من طلب الفتح الجليل فانما ... مفاتحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الاحيدب كله ... كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس(٢) بك الخيل الوكور على الذرى ... وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تظن فراخ الفتح انك زرتها ... بامانها و هى العتاق الصلادم
اذا زلقت (٣) مشيتها ببطونها ... كما تتمشى فى الصعيد الاراقم
أفى كل يوم ذا الدمشق مقدم؟ ... قفاه على الاقدام للوجه لائم؟
أينكر ريح الليث حتى يذوقه؟ ... وقد عرفت ريح الليوث(٤) البهائم
و قد فجعته بابنه و ابن صهره ... وبالصهر حملات الامير الغواشم(٥)
مضى يشكر الاصحاب فى فوته الظبى ... لما شغلتها هامهم و المعاصم
و يسمع صوت المشرفية فيهم ... على ان اصوات السيوف اعاجم
يسر بما اعطاك لا عن جهالة ... ولكن مغبونا نجى منك غانم(٦)
و لست مليكا هازماً (٧) لنظيره ... ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة ... و تفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد فى الدر الذى لفظه ... فانك معطيه و أنى ناظم

١- الهامات : جمع الهامة رأس كل شيء و تطلق على الجثة . رئيس القوم وسيدهم . جماعة الناس . الفرس

٢- داس : اى وطئه برجله

٣- زلق : زل ، من زل القدم اى لم يثبت

٤- الليوث : جمع الليث وهو الاسد

٥- الغواشم جمع الغشم بمعنى الظلم

٦- الغانم : اسم فاعل من غنم غنما اى ناله بلا بدل (فائدة)

٧- الهازم من الهزم ، هزمه : اى كسر

وانى لتعدو بى عطاياك فى الوغا فلا انا مذموم و لاانت نادم
على كل طيار اليها برجله اذاوقعت فى مسمعيه الغماغم(١)
ألاأيها السيف الذى لست مغمداً ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم
هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلا و راجيك والاسلام انك سالم
ولم لايقى الرحمن خديك ماوقى و تفليقه هام العدى بك دائم

للشيخ الحسين ابى عبدالله المنصور

(ماللسحاب خل) للسحاب التى كنا نرجيها لها عجايب لا تنفك تبديها
لعلها و جدت وجدى فقد جمعت ماء وناراً به انهلت غزاليها
فالماء من مقلتى و العين تسكبه والنار من كبدى و القلب يوريها
و ابدت الارض بالكافور زينتها و مد فيها بماء الورد واديها
كان فى الجو اشجاراً معلقة من المجرة تدينها و تقصيها
اوراقها فضة بيضاء تضربها ريح الشمال فتهوى من اعاليها
اوراقصات جوار فوقها انقطعت منها العقود فنلنا من لآليها
اوشقق البعض من بعض غلايلها بسكرهن فالقتها تراقيها
او مرت الريح بالاقطان قدندفت فعممت دورها منها سواقيها
اومن نسور(٢) تسد الافق كثرتها تناثر الريش و اصطفت خوافيها
اوفيه ارحية بالماء دائرة ترمى الطحين الينا من نواحيها
او فيه غسال اثواب يبيضها يظل يعصرها طوراً و يطويها
او الكواكب من افلاكها انتثرت على عصاة تمادت فى معاصيها

فى صفة مصلوب ذكره العلامة التفتازانى فى الشرح شعر :

كانه عاشق قد مد صفحته يوم الوداع الى توديع مرتحل
او قائم من نعاس فيه لوثته مواصل التمطية من الكسل

١- الغماغم جمع الغمغمة : اصوات الثيران عند الذعر « والثيران جمع الثور »
٢- النسور جمع نسر : طائر معروف (كركى)

قيل انه لامرء القيس

سبقت بمضمار المطالب لا العلا و صار جفونى عندما مثل عندم
فثلثا حروف الدمع لا كلهادم فما بال دمعى كله خالص الدم

لبعضهم فى التحاء مطلوبه

شبت أنا و التحى حبيبى و بان عنى و بنت عنه
و ابيض ذاك السواد منى و اسود ذاك البياض منه

آخر فيه

رأيت على خده خنفسة وكانت ترى قبل ذا سندسة
كنست فؤادى من عشقه و لحيته كانت المكنسة

الاهوى فى النجديات

رأت ام عمرو يوم سارت مدامعى تنم بسرى فى الهوى و تذيعه
فقالت أهذا دأب عينيك اننى أراها اذا استودعت سراً تضيعه
فكيف اذود الدمع والوجد هاتف به و على الانسان ما يستطيعه

قد يتصف مالا يعقل بصفات من يعقل ، فيعرب بالحروف قال الله تعالى «انى رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين»(١) والعلة انها ما وصف بالسجود وهو من صفات من يعقل اعطيت هذا الاعراب .

يحكى ان هرقل ملك الروم كتب الى معوية بن ابى سفيان : يسئله عن الشىء و اللاشىء وعن دين لا يقبل الله غيره ؟ وعن مفتاح الصلاة وعن غرس الجنة؟ وعن صلاة كل شىء وعن اربعة فيهم الروح ولم يرتكضوا فى اصلاب الرجال ولا ارحام النساء ؟ وعن رجل لا اب له وعن رجل لا قوم له ؟ وعن قبر جرى بصاحبه ؟ وعن قوس قزح ما هو ؟ وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ؟ ولم تطلع عليها سابقا ولا لاحقا؟ وعن ظاعن ظعن(٢) مرة و لم يظعن قبلها ولا بعدها ؟ وعن شجرة نبتت من غير ماء ؟ وعن شىء يتنفس ولا روح له وعن

---

١ - يوسف : الاية (٤) ٢ - ظعن : اى سير

وعن اليوم وعن امس وغد و بعدغد؟ وعن البرق والرعد وصوته؟ وعن المحق(١) الذى فى القمر؟ فقيل لمعوية :لست هناك ومتى أخطات فى شىء من ذلك تسقط من عينه فاكتب الى ابن عباس يخبرك عن هذه المسئلة ، فكتب اليه فاجابه بقوله : اما الشىء قال الله تعالى :«وجعلنا من الماء كل شىء حى»(٢) واما قوله لاشىء :فانما هو الدنيا ، لانها تبيد وتفنى . واما دين لايقبل الله غيره فلااله الا الله ومحمد رسول الله . واما مفتاح الصلاة فالله اكبر واما غرس الجنة فلاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم . واما صلاة كل شىء فسبحان الله وبحمده . واما الاربعة التى فيهم الروح ولم يرتكضوا فى اصلاب الرجال ولاارحام النساء فآدم وحواء وعصاء موسى و الكبش الذى فدى به اسحق. و اما الرجل الذى لااب له فالمسيح . واما الرجل الذى لاقوم له فآدم: واما القبر الذى جرى بصاحبه فالحوت سار بيونس فى البحر. واما قوس قزح فامان الله تعالى لعباده من الغرق . واما البقعة التى طلعت عليه الشمس مرة واحدة فالبحر الذى انفلق لبنى اسرائيل . واما الظاعن الذى ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها فجبل طور سيناء كان بينه وبين الارض المقدسة اربع ليال، فلما عصت بنوا اسرائيل ، اطاره الله بجناحيه ، فنادى منادان قبلتم التورية كشفته عنكم ، والاالقيته عليكم فأخذوا التورية معتذرين ، فرده الله تعالى عزوجل الى موضعه . واما الشجرة التى نبتت بغير ماء فشجرة اليقطين التى انبتها الله تعالى على يونس عليه السلام واما الذى يتنفس ولاروح له فالصبح .واما اليوم فعمل ، واما امس فمثل واما غد فاجل واما بعدغد فامل واما البرق فمخاريق بايدى الملائكة تضرب به السحاب وصوته زجره، واما المحق الذى فى القمر فقول الله عزوجل: «وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل و جعلنا آية النهار مبصرة» (٣) ولولا ذلك المحق لم تعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل .

قال الشريف فى حاشيته على شرح مطالع الانوار فى تحقيق معنى العلم والمعرفة ثم ان هيهنا معنيين آخرين الاشارة فى الكتاب اليهما احدهما ان المعرفة تطلق على الادراك

١- محق اى ذهب ، محق القمر اى نقص حتى لايكاد يرى لخفائه ، وفى الحديث يكره التزويج فى محاق الشهر، ومحاق الشهر ثلاث ليال من آخره

٢- الانبياء الآية (٣١) ٣- الاسرى الاية (١٣)

الذي بعد الجهل ، والثاني انها تطلق على الاخير من الادراكين لشيء واحد يتخلل بينهما عدم ولا يعتبر شيء من هذين القيدين في العلم ، ولهذا لا يوصف الباري تعالى بالعارف و يوصف بالعالم .

و قال المحقق الدواني في هذا المقام : ومعنى آخر ذكره الراغب وغيره وهو ان المعرفة العلم بالشيء من قبل آثاره ، وكانه مأخوذ من العرف ، بمعنى الرائحة كما يقال : استشممت بهذا المعنى ، انتهى كلامهما .

حكيم انوري

هست در ديدهٔ من خوب تر از روی سفيد — روی حرفی که بنوك قلمت گشته سياه
عزم من بنده چنانست که تا آخر عمر — دارم از بهر شرف خط شريف تو نگاه

قصيدة اللامية للطغرائي الاصفهاني

اصالة الرأي صانتني عن الخطل (١) — وحيلة الفضل زانتني لدى العطل (٢)
مجدي اخير أو مجدي اولا شرع — والشمس رادا لضحى كالشمس في الطفل
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد — كالسيف عري متناه عن الخلل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني — بها و لا ناقتي فيها ولا جملي
فلا صديق اليه مشتكي حزني — و لا انيس اليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحلتي — و رحلها وقري العسالة الذبل (٣)
وضج من لغب نضوي و عج لما — القى ركابي ولج الركب في عذلي (٤)
اريد بسطة كف أستعين بها — على قضاء حقوق للعلى قبلي
والدهر يعكس آمالي و يقنعني — من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل — بمثله غير هياب و لا وكل

١- الخطل : المنطق الفاسد المضطرب .
٢- العطل : فقدان الحلى .
٣- ذبل : اى ذهب نضارته .
٤- عج عجاً : اى رفع صوته ، اللج : الصوت ، عذله : اى لامه ،

حلو الفكاهة مر الجد قد مرجت ... بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقتله(١) ... والليل اغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار(٢) من طرب ... صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
فقلت ادعوك للجلى لتنصرنى ... وانت تخذلنى فى الحادث الجلل
تنام عينى و عين النجم ساهرة ... و تسحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غى هممت به ؟ ... والغى يزجر احياناً عن الفشل(٣)
انى اريد طروق الحى من اضم ... و قد حماه رماة من بنى ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به ... سود الغدائر حمر الحلى والحلل
فسربنا فى ذمام الليل معتسفا ... فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدى والاسد رابضة ... حول الكناس لها غاب من الاسل(٤)
نوم ناشية بالجزع قد سقيت ... نصالها بمياه الغنج و الكحل
قد زاد طيب احاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن فى كبد ... حرى ونار القرى منهم على القلل
يقتلن انضاء(٥) حب لاحراك به ... و ينحرون كرام الخيل و الابل
يشفى لذيع العوالى فى بيوتهم ... بنهلة من غدير الخمر و العسل
لعل المامة بالجزع ثانية ... يدب منها نسيم البرء من علل
لا اكره الطعنة البخلاء قد شفعت ... برشقة (٦) من نبال الاعين البخل
ولا أهاب الصفاح البيض تسعدنى ... بالمنح من خلل الاستار والكلل

١- المقلة : شحمة العين اوهى السواد والبياض منها
٢- الكور : دور العمامة ، يطلق على كل دور ؛ رحل من الناقة كالسرج للفرس
٣- الفشل : الجبن .
٤- الاسل بالتحريك : اسم شجر، ويقال كل شجر شوكه طويل فشوكه الاسل
٥- الانضاء جمع النضو بالكسر : المطى التى هزلتها الاسفار و ذهب لحمها
٦- الرشق : الرمى .

ولا اخل بغزلان اغازلها ولو دهتنى اسود الغاب بالغيل
حب السلامة يثنى عزم صاحبه عن المعانى ويغرى المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقاً فى الارض اوسلما فى الجو فاعتزل
ودع غمار العلى للمقدمين على ركوبها و اقتنع منهن بالبلل
رضى الذليل بخفض العيش مسكنة و العز عند رسوم الاينق الذلل
فادرأبها فى نحور البيد حافلة معارضات مثانى (متون خل) اللجم بالجدل
ان العلى حدثتنى و هى صادقة فيما تحدث ان العز فى النقل
لوان فى شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعاً و الحظ عنى بالجهال فى شغل
لعله ان بدا فضلى و نقصهم لعينه نام عنهم او تنبه لى
اعلل النفس بالامال ارقبها (أرقيها خل) ما اضيق العمر لو لا فسحة الامل
لم ارض بالعيش و الايام مقبلة فكيف ارضى؟ وقد ولت على عجل
غالى بنفسى عرفانى بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل (السيف خل) ان يزهى بجوهره و ليس يعمل الا فى يدى بطل
ماكنت اوثر ان يمتد بى زمنى حتى ارى دولة الاوغاد (١) والسفل
تقد متنى اناس كان شوطهم ورآء خطوى لو امشى على مهل
هذا جزاء امرء اقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الامل
وان علانى من دونى فلا عجب لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال و لا ضجر فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل
اعدى عدوك ادنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فانما رجل الدنيا و واحدها من لا يعول فى الدنيا على رجل
و حس ظنك بالايام معجزة فظن شرا و كن منها على وجل

---

١ - الاوغاد : الخدام الذى يخدم غيره بطعام بطنه ، و فى بعض كتب اللغة هو الاحمق الضعيف الدنى ، الضعيف جسماً .

غاض(١) الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل
و شأن صدقك عند الناس كذبهم و هل يطابق معوج بمعتدل؟
ان كان ينجع(٢) شيئاً فى ثباتهم على العهود فسبق السيف للعذل
يا وارداً سؤر عيش صفوه كدر انفقت عمرك فى اياملك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه وانت تكفيك منه مصة الوشل(٣)
ملك القناعة لايخشى عليه و لا يحتاج فيه الى الاعوان والخول
اقنع تجل ولا تطمع تذل ولا تعجل تزل و لا تغتر بالمهل
ترجو البقاء بدار لاثبات لها و هل سمعت بظل غير منتقل؟
و يا خبيراً على الاسرار مطلعاً اصمت ففى الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل(٤)

لشهاب الدين ابن عنين الوراق

شكا ابن المؤيد من عزله و ذم الزمان و أبدى السفه
فقلت له لا تذم الزمان فتظلم ايامه المنصفه
و لا تعجبن اذا ما صرفت فلا عدل فيك و لا معرفه

لغيره

وذى ادب بارع نكته و او لجت فيه عموداً عنف(٥)
فقلت فديتك اعصر عليه ففيه اللذاذة لو تعترف
فقال اجدت ولكن لحنت لقولك اعصر بفتح الالف
فقلت لك الويل من احمق فقال و احمق لا ينصرف

١ـ غاض: اى نقص .

٢ـ النجع: التأثير، نجع فيه الامر والوعظ والخطاب اى اثر فيه ومنه حديث على عليه السلام فانجعوا لما يحق عليكم من السمع والطاعة.

٣ـ المص: (مكيدن) ومص الشيء خالصه. الوشل: الماء القليل.

٤ـ الهمل بالتحريك: الابل بلا راع

٥ـ عنف به او عليه: اى لم يرفق به.

الواو للجمع المطلق لاتقتضى الترتيب بدليل قوله تعالى: « فكيف كان عذابى ونذر »(١) والنذارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا »(٢) وقوله تعالى حكاية عن منكرى البعث: « وقالوا ماهى الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى »(٣) و انما يريد نحيى ونموت وقوله تعالى « انى متوفيك ورافعك الى »(٤) فان و فاته عليه السلام لاتقع الا بعد الرفع ، و قول الشاعر:

حتى اذا رجب تولى و انقضى و جماديان وجاء شهر مقبل

قال الصفدى: من نسب الى الشافعى انه فهم الترتيب فى الوضوء من الواو فقد غلط وانما اخذ الترتيب من السنة ؛ ومن سياق النظم وتأليفه ، وذلك ان الله تعالى ذكر الوجوه ووزنها فعول كرؤس، وذكر الايدى ووزنها افعل كارجل ، وادخل ممسوحاً بين مغسولين وقطع النظير عن النظير ولولا ان الحكمة فى ذلك التنبيه على الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة ان يقال وايديكم وارجلكم وامسحوا برؤسكم كما يقال: رأيت: زيداً وعمرواً ودخلت الحمام، ولا يقال: رأيت زيداً ودخلت الحمام ورايت عمراً، ولو قيل ذلك لكان قبيحة فى الكلام ومن احسن من الله قيلا ؟ والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس ، فالغاسل ماسح مع زيادة ، وليس الماسح غاسلا فالغسل اقرب الى الاحتياط . وايضا فرض الغسل محدود كما فى اليدين الى المرافق ، و غسل الرجلين محدود الى الكعبين ، والمسح غير محدود كما فى الرأس، فالرجلان مغسولتان .

ابن حيوش

ما ابصرت عيناى احسن منظراً فيما رأت عينى من الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء

للسراج الوراق

يا ساكنا قلبى ذكرتك قبله أرايت قبلى من بدا بالساكن
و جعلته وقفا عليك وقد غدا متحركا بخلاف قلب الامن

---

١ القمر الاية (١٨) ٢- الاسرى الاية (١٦)
٣- المؤمنون الاية (٣٩) ٤- آل عمران الاية (٤٨)

وبذاجرى الاعراب فى نحو الهوى و اليك معدتى فلست بلاحن

و نالت ابالطيب بمصر حمى كانت تغشاه اذا اقبل اليل ، وتنصرف عنه اذا اقبل النهار بعرق ، فقال فيها قصيدة بعضها هذه الابيات :

وملنى(١) الفراش و كان جنبى يمل لقاؤه فى كل عام
قليل عايدى سقم فؤادى كثير حاسدى صعب مرامى
عليل الجسم ممتنع القيام شديد السكر من غير المدام
و زايرتى كان بها حياء و ليس تزور الافى الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها و باتت فى عظامى
يضيق الجلد عن نفسى وعنها فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتنى غسلتنى كانا عاكفان على حرام
كان الصبح يطردها فتجرى مدا معها باربعة سجام (٢)
اراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام (٣)
و يصدق وعدها والصدق شر اذا القاك فى الكرب العظام

قال صاحب الريحان و الريعان : الحب اوله الهوى ، ثم العلاقه ثم الكف ثم الوجد ، ثم العشق ، والعشق اسم لما فصل عن المقدار الذى هو الحب ، ثم الشغف وهو احراق القلب بالحب مع لذة يجدها ، وكذلك اللوعة (٤) واللاعج (٥) والغرام ثم الجوى و هو الهوى الباطن و التيتيم و السبل و الهيام و هو شبيه الجنون والعشق عند الاطبا من جمله انواع المالیخولیا .

ابن الساعاتى

من معشر ويجل قدر علائه عن ان يقال لمثله من معشر
بيض الوجوه كان زرق رماحهم سريحل سواد قلب العسكر

١- مل اى سأم وضجر
٢- سجم سجاما اى سال ، والانسجام الانصباب.
٣- المستهام : الهائم ، وهو العطشان ، يقال هامت اى عطشت.
٤- اللوعة: الحرقة وشدة الحب (٥) اللاعج الهوى المحرق.

لابى العلاء المعرى

والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

لابى الحسن بن القنطرية البطليوسى

ذكرت سليمى و حر الوغى بقلبى كساعة فارقتها
و ابصرت بين القناقدها و قد ملن نحوى فعانقتها

مثل سبق السيف العذل. اصله ان سعداً وسعيدا ابنى ضبة بن اد خرجا فى طلب ابل لهما ، فرجع سعد ولم يرجع سعيد ، و كان ضبة اذا رأى شخصا مقبلا قال أسعدام سعيد ؟ ثم انه فى بعض مسايره اتى مكان ومعه الحرث بن كعب فى الشهر الحرام ، فقال له الحرث قتلت رجلا هيهنا هيئته كذا و كذا ، وأخذت منه هذا السيف ، فتناول ضبة فعرفه فقال ان الحديث شجون . ثم ضربه فعذل فقال: سبق السيف العذل .

الشمس الدين محمد بن دانيال .

ما عاينت عيناى فى عطلتى اقل من حظى و من بختى
قد بعت عبدى و حمارى وقد اصبحت لا فوقى ولا تحتى

لابى العلاء المعرى يرثى الشريف الطاهر الموسوى ابا الشريف المرتضى والرضى رضوان الله عليهما .

انتم ذوو النسب الطهور وطولكم باد على الامراء و الاشراف
والراح ان قيل ابنه العنب اكتفت بابن من الاسماء و الاشراف

وقال ابو بكر الرصافى

لو كنت شاهده وقد غشى الوغى يختال فى درع الحديد المسبل
لرأيت منه و القضيب بكفه بحراً يريق دم الكماة بجدول

قيل ان المبرد بعث غلامه وقال له : بحضرة الناس امض اليه فان رأيته فلا تقل له وان لم تره فقل له ، فذهب الغلام ورجع ، فقال لم اره فقلت له : فجاء فلم يجىء ، فسئل الغلام عن معنى ذلك ؟ فقال : انفذنى الى غلام يهواه فقال ان رأيت مولاه فلا تقل له شيئاً

وان لم ترمولاه فادعه ، فذهبت فلم ار مولاه فقلت له: فجآء مولاه، فلم يجىء الغلام .

قال ابن الحزم فى مراتب الاجماع : واجمعوا على ان ليلة القدر حق : وهى فى السنة ليلة واحدة انتهى، ومنهم من قال هى فى مجموع شهر رمضان ، ومنهم من قال فى افراد العشر الاخر ، ومنهم من قال فى السابع والعشرين وهو قول ابن عباس ، لان قوله: هى سابع وعشرون لفظة من السورة وليلة القدر تسعة احرف ، وهى مذكورة ثلاث مراة ، فيكون سبعة وعشرين لفظة ، ومنهم من قال فى مجموع السنة : لايخص بها رمضان ولا غيره روى ذلك ابن مسعود ، قال : من يقم الحول يصيبها ، ومنهم من قال :رفعت بعد النبى ﷺ ان كان فضلها لنزول القرآن ، فالذى قال انها فى مجموع رمضان اختلفوا فى تعيينها على ثمانية اقوال:قال ابن رزين هى الليلة الاولى ، وقال الحسن البصرى هى السابعة عشر وعن انس انها التاسعة عشر ، وقال محمد بن اسحق : هى الحادية و العشرون، وعن ابن عباس السابعة والعشرون . وعن آبى الثالثة والعشرون:وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال ابو ذر الغفارى هى الخامسة والعشرون ، ومن قال انها لاتخص رمضان يلزمه انه اذا قال لزوجته أنت طالق ليلة القدد ، وانها لا تطلق حتى يحول عليها الحول لانها قد مرت بيقين لان النكاح امر متيقن لايزول الا بمثله وكونها فى رمضان امر مظنون ، وفى هذا التفقه نظر ، لان الاحاديث الصحيحة التى تثبت بخبر الاحاد توجب العمل ولا تفيد العلم .

وقيل : فى تسميتها بليلة القدد وجوه : احدهما انها ليلة تقدير الامور والاحكام قال عطا عن ابن عباس ان الله تعالى قدر مايكون فى تلك السنة فيها من رزق واحياء واماتة الى مثل هذا الليله.وقيل القدر الضيق ، لان الارض تضيق على الملائكة فيها .

وقيل : القدر المرتبة للفاعل متى اتى فيها بالطاعة ، كان ذا قدر وشرف.وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم ، وقيل غير ذلك .

واعلم ان الله تعالى لايحدث تقديره فى هذه الليلة،لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السماوات والارض فى الازل ، ولكن المراد اظهار تلك المقادير «من شرح لامية العجم للصفدى» .

لابى الحسين الجزار فى الحث على الانفاق :

اذا كان لى مال على م أصونه؟ وما سادفى الدنيا من البخل دينه

و من كان يوماً ذا يسار فانه خليق لعمرى ان تجود يمينه

الصفدى فيه

لاتجمع الدنيار واسمح به (١) و لاتقل كن فى حمى كنفى (٢)
ماالدهر نحوى فينحوا الهدى و يمنع الجمع من الصرف

لابن عبدون

كان عداه فى الهيجاء ذنوب و صارمه دعاء مستجاب

البحترى

تسرع حتى قال من شهد الوغى لقاء اعاد أم لقاء حبائب ؟

لابى تمام رحمه الله تعالى

يستعذبون مناياهم كانهم لايأسون من الدنيا اذا قتلوا

ابن عنين او عنتره

فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم (٣)

الخفاجى الحلبى

ولاينال كسوف الشمس طلعتها و انما هو فيما يزعم البصر

لابن قزل فى عمياء عشقها

علقتها عمياً مثل المها (٤) فخان فيها الزمن الغادر
أذهب عينيها فانسانها فى ظلمة لا يهتدى حائر
تجرح قلبى وهى مكفوفة و هكذا قد يفعل الباتر
و نرجس اللحظ بداذا بلا و احسرتا لوانه ناظر

للشيخ الجليل النبيل الشيخ لطف الله فى علامة يقرى وهو السيف القاطع سلمه الله تعالى :

١- سمح سمحاً : اى ساهله ولاينه
٢- كنف الشيء : صانه وحفظه وحاطه ، ضمه اليه
٣- الثغر : مقدم الاسنان .
٤- المها البقرة الوحشية : نصع بياضها : اى خلص

أیا من بجمع العلوم اشهر و ساد الا نام ببحر و بر
أبن لی اسم مولی ولی موئلا الیه انتهی الدین بین البشر
و عنه النقول و رشد العقول وأخبار دین وجل الاثر (۱)
حوی اسمه الجفر والارض ثم ضیاء و ماء وعین البصر (۲)
و قسمین من اربع اعربت بمجموعهامعربات السور (۳)
وما قابل الشرع والاصل بل همافی المسمی العظیم الخطر (٤)
و ما بعدعسرو ضیق یجیء و زلزاله مقتضاها الضرر (٥)
بلفظین کل و جزء له و کل مفید لها فی النظر (٦)
و أحرف قد رتبت دون ما تأخر عنها فدعه و ذر (۷)
و جل مراتب عد علی الترتب فیه علی ما صدر
بلا فاصل أجنبی لها و وسطی المراتب من ذی الدرر

۱ـ مراداز اسم در شعر مذکور نام شریف امام جعفر صادق صلوات الله وسلامه علیه میباشد

۲ـ مراد ازحاوی بودن این اسم جفررا (ج ـ ف ـ ر) از جعفر است ، وارض چون معنی عفر میباشد وجعفر نیز مشتمل بر (ع ـ ف ـ ر) عفر هست ازاین جهت در برداردارض راوهمچنین ضیاء که معنی اوفجر است وماء که نام چاهی است بمکه ومائی است در قبیله بنی نضر

۳ـ مقصود ازدر برداشتن دوقسم ازچهارقسم اعراب (ج ـ ر ـ) و(ر ـ ف ـ ع) جرو رفع میباشد

٤ـ نکتهٔ موردنظر دراین شعر این است که حاوی است (جعفر) عرف را که مقابل شرع است وفرع که مقابل أصل میباشد

٥ـ آمدن بعد ازعسرو ضیق فرج است که جعفر سه حرف او راداوا میباشد (ف ـ ر ـ ج) ورجف که مراداز او زلزله است نیز سه حرف (ر ـ ج ـ ف) رامشتمل است

٦ـ احتمال دارد مراد از کل وجزء : جعفر درحال علمیت ، ودرحال اسم جنسی باشد که : (نهر) است

۷ـ یعنی در برداردحروفات جعفر مرتبه‌ای را که اگرحرف آخرش (ر) حذف شود بقیه (ج ـ ع ـ ف) معانئی راخواهد داشت که مطبوع طبع نیست مانند (عجف بمعنی الهزال) و (فجع بمعنی الوجع) وهردومعنی سزاوار (دعه وذر) است

لعقدين من غير فصل على التـ رتب حازت كما قد بدر (١)
و ليس له مركز سيدى و صدراه سيان اى فى القدر
وعجزان ايضاً سوى ان ذين أقل و اكثر عند الفكر
و فيما التساوى به قد بدى تبدى التفاوت ايضا و قر (٢)
و صدر ان قلبيهما واحد وايضا كثير لمن اعتبر (٣)
و عجز اخيريه مستوحد بلا كثرة العد يا من خبر
و الا فهذا له كثرتان يفوقان ذاك بكل السير (٤)
وذا القلب مع نفسه قد حوى لدى العجز ايضاً فزاد الاثر (٥)

١- دراين سه شعر مراد بودن حروفات جعفر است بحساب ابجد بحسب مراتب آحاد عشرات، مآت، بدون فاصله توضيح اينكه (ج) بحساب ابجد (٣) ميباشد و در مرتبهٔ آحاد قرار گرفته است و (ع) هفتاد است در مرتبهٔ عشرات و همچنين (ف) كه عشرات است و (ر) مات جز اينكه مرتبه عشرات دو فر دارا (ع-ف) دارا ميباشد آن هم نيز بدون فاصله، كه عبارت از (٧٠-٨٠) ميباشد - كما قد اشار بقوله «ووسطى المراتب من ذى الدرر ☆ لعقدين من غير فصل على» .الى آخره .

٢- شايد نظر شاعر در اينجا اين باشد كه حروفات جعفر را اگر تقسيم بدو قسم متساوى كنيم حد وسط براى آنها باقى نخواهد ماند كه مركز طرفين باشد بلكه دو حرف در يك طرف و دو حرف در طرف ديگر قرار خواهد گرفت، و دو حرف اول (ج - ع) مساوى ميباشند از حيث مقدار حروفى (ج-ى-م) و (ع-ى-ن) و هكذا دو حرف آخر (ف-ر) كه ميشود (ف-ا) و (ر-ا)

٣- دراين شعر حروفات جيم (ج-ى-م) و عين (ع-ى-ن) را صاحب قلب و وسط قرار داده است كه مراد (ى) باشد بعد ازاين فرموده است دو حروف اول جعفر (جيم و عين) وسط و قلبشان يكى است و كثير و زيادهم هستند نظر بحساب ابجد كه عبارت از ٧٠-٨٠ ميباشد، و از وحدت وحدت مثلى و از كثرت كثرت عددى اراده نموده است.

٤- و دنبالهٔ دو حرف آخر (فا- را) كه عبارت از (ا) ميباشد نيز يكى است بدون كثرت عددى چون واضح است كه يك در او كثرت عددى نيست دو كثرتى كه بر آى حرف آخر (فا- و- را) ميتوان گفت و شاعر هم اشاره بدان نموده اين است كه لفظ (ا) علامت از براى يك عددى و نفس الف و لفظ الف است و در قسم سوم كثرت حروفى را دارا ميباشد يكى لام كه خود سه حرفى است (ل - ا - م) و ديگرى فاء كه باعتبارى دو حرفى (ف-ا) و باعتبارى سه حرفى ميشود (فاء) .

٥- دراين شعر اشاره باين معنى شده است كه قلب و وسط عين (ى) باخود نفس (ع) بحساب ابجد اولى از دو حرف آخر (ف) را مشتمل است چون (ى) ده (١٠) و (ع) هفتاد (٧٠) خواهد بود و رويهم رفته اين دو عدد مساوى ميشود با (ف) كه هشتاد است ٨٠ = ٧٠ + ١٠

و قد جمع الصدر والعجز جزء و جزان ايضاً بعين العبر
و ليس لعجزيه قلب و ان لثالثه القلب منه بدر
و لحى لثانيه قلب و قد حوى اولان جهات البصر(۱)
و عجزان ثلثان فيها مع التناصف فانظر رقيب الحذر(۲)
و فى اوليه و فى اخريه على ما هما مضمرات أخر (۳)
فاسرع أيا صاح فى حله فقد من بيانى جداً ظهر
فذاك مرادى مع سابقيه و مع لاحقيه الى المنتظر
عليهم سلام بلا منتهى يزيد على الرمل ثم الوبر
بكل زمان و ان به بكل لسان شكى أوشكر
و لعن الاله بلا منتهاه على مبغضيهم ببحر و بر

ولكاتب الاحرف هذا الاسم الشريف ، بعضه علم الفاعلية ، وبعضه علم المفعولية وطرفاه علم الاضافة ، ووسطاه بمعنى النزاهة والعفافة ، بينات ، صدره ضد الشمال ، و مرادف القسم فى كل حال ، وربعه فعل ماض بمعنى الرجوع و الاياب ، ونصفه ايضاً ماض بمعنى الهزيمة والذهاب ، اذا نقصت من ثانيه عن تاليه صار حرفا موصوفا بالكمال مخصوصاً بين سايرالحروف بمزيدالاجلال ، وان أعجمت ثانيه صار خمسة امثال الثانى واول الاخيرة من السبع المثانى ، حرفه عشرة فى العدد مع انها اربعة من غير لدد مجموعها يساوى مفرد الاشجان ، و آخرها آخر الاخر و نصف اول التبيان ، مبدأه ثلاثى بالمعنين ، ومنتهاه اسم فاعل لذى عينين ، وان شئت قل مبدأه عدد صلوات القصر ، و منتهاه آخر سورة العصر ، وتالى صدره اول العافية والعيش ، ومتلو عجزه آخر سورة قريش وان أحببت التوضيح وأبيت الا التصريح فقل : أوله نصف عدد تام فى الحساب ، وثانيه أول

۱ـ برای دو حرف آخر (ف ـ ر) در مقام تلفظ (فا ـ را) قلب و وسط نخواهد بود

۲ـ معنی مراد در این شعر این است که در دو حرف اول (ج ـ ع) در اثر ترکیب تقدیرات دیگری گرفته میشود مانند (عج) و (فر) که فعل است.

عدد کامل نطق بکماله الکتاب وثالثه ضعف میقاة موسی ، ورابعه اول لقب عیسی (۱) .

۱- برای مؤلف کتاب نیز در این نام شریف رموزاتی است از اینقرار : بعض از این حروف (ر- ف- ع) علامت فاعل میباشد که رفع است و بعضی علامت مفعولیت ولا ینبغی ذکره ، دو طرف اول و آخر (ج-ر) علامت اضافه که جر است میباشد ، دو حرف وسط (ع-ف) نزد ترکیب اسمی (عف) میشود بمعنی النزاهة والعفافة ؛ حرف اول مشتمل است برضد شمال که جنوب است و حرف دوم که نیز صدر محسوب میشود مراد ف است قسم را که که حلف بمعنی یمین می باشد ، یك چهارم او (فاء) فعل ماضی است بمعنی رجوع وأیاب (یقال فاء فیئاً) ای رجع رجوعا (نصف حروفات او (ف - ر) فعل ماضی بمعنی هزیمت است (یقال فر: ای هزم) . درصورتیکه کم شود یك هشتم از عدد (ف) که (۸۰) است از (ع) که (۷۰) میباشد حرف سین (٦٠) خواهد ظاهر شد که اول حرف سعادت است ، اگر حرف (ع) مهملة را (غ) معجمه نقطه دار نمائیم پنج برابر دومی از دو حرف آخر خواهد شد چونکه (ر) بحساب ابجد (۲۰۰) و (غ) (۱۰۰۰) میباشد ۲۰۰ × ۵ = ۱۰۰۰

واول حرف آخر جملهٔ سبع المثانی که (غ) غیر المغضوب باشد هست ، حروف جعفر مرکب با اینکه چهار میباشد (ج-ع-ف- ر) دهخواهد بود در تلفظ (ج- ی-م)-(ع -ین) و و(ف - ا) و (ر-ا) ولفظ جعفر بتمام حروفه مساوی باحروف شجن مفرد اشجان است بحساب ابجد و آخر حرف این نام آخر حرف لفظ آخر (ر) است ، و ایضا آخر حرف ش (ر) نصف عدد اول حرف تبیان (ت) میباشد ، واول حرف نام شریف ثلاثی میباشد یعنی سه حرفی است (ج-ی-م) واز حروفات اصلی ثلاثی مجرد نیز میباشد بنا بر احتمال ، و آخر حرف اسم فاعل است (راء) از رأی یری و بحساب ابجد حرف اول (ج) که (۳) میباشد مطابق است باعدد صلوات قصر که آنها هم سه میباشد ، وحرف آخر ش (ر) آخر حرف سوره العصر میباشد وحرف دوم از دو حرف اول (ع) اول حرف عافیة وعیش است، وحرف اول از دو حرف آخر (ف) آخر حرف سورهٔ قریش است ، واول حرف ش (ج) نصف عدد تام (٦) بحساب ابجد میشود ودوم حرف او (ع) بحساب ابجد مطابق با اولین عدد کاملی است که قرآن مجید بدان تصریح نموده است در سوره یونس آیه (۲۵٤) حرف سوم (ف) بحساب ابجد ایضاً (۸۰) دو برابر میقات موسی علیه السلام که (٤٠) میباشد هست ، و چهارم حرف ش را مطابق با اول حرف لقب عیسی علیه السلام (روح الله) میباشد .

هذه ما خطر ببالنا فعلیکم بالتتبع فی اطرافه لعلکم تجدون معان اصح والیق بمراد الشاعر والمصنف .

للارجانى

ما جبت آفاق البلاد مطوفا الا و انتم فى الورى متطلبى
أسعى اليكم فى الحقيقة والذى تجدون منى فهو فعل الدهر بى
أنحوكم فيرد وجهى القهقرى دهرى فسيرى مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى له والسير رأى العين نحو المغرب

لبعضهم واحسن فى قوله:

بابى حبيب زارنى متنكرا فبدا الوشاة(١) له قولى معرضا
فكاننى و كانه و كانها أمل و نيل حال بينهما القضا

لبعض الصوفية

نسمات هواك لها ارج تحيى و تعيش به المهج

آخر

تمنت سليمى ان نموت بحبها وأهون شىء عندنا ما تمنت

الشيخ السامى النظامى

بسا منكر كه آمد تيغ در مشت مرا زد تيغ و شمع خويش را كشت
بسا دانا كه از من گشت خاموش درازيش از زبان آمد سوى گوش
من از دامن چو دريا ريخته در گريبانم ز سنگ طفلها پر

قيل: أرسل رجل سنى الى رجل شيعى قدراً من الحنطة و كانت عتيقة فردها عليه، ثم ارسل اليه عوضها جديدة، لكن فيها تراب، فكتب له بعد قبولها هذا الشعر:

بعثت لنا بذاك البر براً رجاء للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقا و ارتضينا به اذ جاء و هو أبو تراب

لبعضهم

لا تنكرون لاهل مكة قسوة و البيت فيهم والحطيم وزمزم

---

١ - الوشاة جمع الواشى: النمام؛ ايضاً الوشاة: الضرابون للذهب.

آذوا رسول الله و هو نبيهم حتى حماه(١) أهل طيبة منهم
خاف الاله على الذى قدجاء سلباً فلا يأتيه الا محرم

الشيخ الامام التقى الدين بن دقيق العيد

والحمدلله كم اسمو بعزمى فى نيل العلا و قضاء الله ينكسه
كاننى البدر يبغى الشرق والفلك الاعلى يعارض مسراه فيعكسه

قال على عليه السلام : يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم .

و قال بعض السلاطين : أنى لاستحيى أن أظلم من لا يجد ناصراً الا الله تعالى.

مر بعض الصوفيه برجل قد صلبه الحجاج ، فقال : يارب ان حلمك بالظالمين اضر بالمظلومين، فرأى فى منامه كان القيامة قد قامت ، و كانه قد دخل الجنة فرأى ذلك المصلوب فى أعلى عليين ، فاذا بمناد ينادى حلمى على الظالمين قد أدخل المظلومين فى أعلى عليين .

ولما ظلم أحمد بن طولون قبل أن يعدل استغاثة الناس من ظلمه ، توجهوا الى السيدة نفيسة ، فشكوه اليها، فقالت لهم : متى يركب ؟ فقالوا : فى غد فكتبت رقعة ووقفت فى طريقه ، وقالت : ياأحمد بن طولون فلما رأها عرفها وترجل (٢) عن فرسه و اخذ الرقعة منها وقرئها، فاذا فيها مكتوب ملكتم فأسرتم، وقدرتم وقهرتم ، وخولتم فعسفتم ودرت عليكم الارزاق فقطعتم ، هذا، وقد عملتم أن سهام الاسحار نافذة لاسيما من قلوب أوجعتموها ، واجساد اعريتموها ، اعملوا ما شئتم فانا صابرون ، وجوروا فانا مستجيرون و اظلموا فانا متظلمون «و سيعلم الذين ظلموا ا ى منقلب ينقلبون» (٣) قال : فعدل من وقته وساعته .

قال ابراهيم الخواص : دواء القلب خمسة اشياء ، قرأئة القرآن بالتدبر، وخلو البطن ، وقيام الليل ؛ والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين .

١- حمو : پدرزن ،و پدرشوهر هردو را گويند .

٢- الترجل : النزول عن الركوب والمشى راجلا ، يقال ترجل اى نزل عن الركوب ثم مشى (٣) الشعراء الاية (٢٢٨)

قال الشيخ النورى فى كتاب الاذكار: قد كانت السلف لهم عادات مختلفة فى القدر الذى يختمون فيه ، فكانت جماعة يختمون فى كل عشر ليال ختمة ، وآخرون فى كل ثلاث ليال ختمة ، وجماعة فى كل يوم وليلة ختمة ، وختم جماعة فى كل يوم وليله ختمتين ، وختم بعضهم فى اليوم والليلة ثمان ختمات: أربعة فى الليل ، وأربع فى النهار ، وروى ان محمداً كان يختم القرآن فى رمضان فيما بين المغرب والعشاء . و اما الذين ختموا القرآن فى ركعتين فلا يحصون لكثرتهم ، فمنهم عثمان بن عفان وتميم الدارى ، وسعيد بن جبير .

اعترض الشيخ عبدالقادر على بعض التعاريف المتداولة للمفعول به ، بنقض قوله خلق الله العالم لنا ، فانهم قالوا : ان العالم هيهنا وقع مفعول به ، وليس كذلك ، فان المفعول به ما كان أولا ووقع الفعل عليه ثانياً ، وما كان العالم قبل الخلق شيئاً . وأجيب عنه فى بعض الكتب وايراده لايخلو عن تطويل .

قال بعض الحكماء : الظلم من طبع النفس ، وانما يصدها عن ذلك احدى علتين : اما علة دينية كخوف معاد . واما سياسية كخوف السيف ، أخذه ابو العايب **فقال شعر** :

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

مثل: فلان رجع رجوع المفلس الى بقايا الدفاتر الموروثة .

لابى نواس

عجبت من ابليس فى تيهه(١) وما الذى أضمر من نيته

تاه(٢) على آدم فى سجدة و صار قواداً لذريته

ابن نباتة

صلوا مغرما قد واصل السقم جسمه ومن أجلكم طيب الرقاد فقد فقد

بأحشائه نار يهب (يشب خل) لهيبها ومن لى باطفاء اللهيب وقد وقد

فى مليح له خال على عذاره

على لام(٣) العذار رأيت خالا كنقطة عنبر بالمسك أفرط

---

١ - و٢ - تاه وتيهاً : تكبر ، ضل .

٣ - مراد ازلام عذار لب بالاى معشوقه است وشاهد براين شعر صبوحى است.

زير لب وقت نوشتن همه كس نقطه نهد ☆ وين عجب نقطهٔ خال تو ببالاى لب است

فقلت لصاحبي هـذا عجيب متى قالوا بان اللام تنقط

للصفدي

ضممت خيالك لما اتـى و قبلتـه قبلـة المغـرم
وقمت و مـن فرحتي باللقا حلاوة ذاك اللمى فـي فمي

كتب الى نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي وزيره اذ غضب عليه وطلبه مطيقا .

القى فـي لظى فان غيرتني فتيقن ان لست بالياقوت
عرف النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت

فكتب يعقوب اليه

نسج داود لم يفد صاحب الغار و كان الفخار للعنكبوت
و بقاء السمندر فى لهب النار مـزيل فضيلة الياقـوت

قال بعضهم : فى مليح اسمه ياقوت :

ياقوت ياقوت قلبي المستهام به من المروة أن لا يمنع القوت
سكنت قلبي وما تخشى تلهبه وكيف يخشى لهيب النار ياقوت؟

ذكر الاصمعي فى كتاب الحلى ، قال : تزوجت اعرابية غلاما من الحى فمكثت معه اياماً ، و وقع بينهما فخرج فى نـادى الحى و هو يقول يا واسعة يعيرها بذلك فقالت بديهة :

أنى تبعلت(١) من بعد الخليل فتى مرزءاً (٢) ماله عقل و لا باه(٣)
ما غـرنى فيه الا حسن نفثته و منطق النساء الحى تياه
فقال لما خلابى انت واسعة و ذاك مـن خجل منى تغشاه
فقلت لما اعـاد القول ثانية انت الفداء لمن قد كان يملاه
انت الفداء لمن قـد كان يملاه ويشتكى الضيق منه حين يلقاه

١- تبعلت المرأة اى اطاعت بعلها .
٢- المزرأ : الكريم السخى
٣- باه بوهاً للشيء : فطن ، يقال ما بهت للامر اى ما فطنت له :

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام : ابن آدم اوله نطفة مذرة(١) وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة ، وقد نظمه الشاعر شعر :

عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذرة
وفى غد بعد حسن صورته يصير فى الارض جيفة قذرة
وهو على عجبه و نخوته مابين هذين يحمل العذرة

وقال آخر

أرى أولاد آدم أبطرتهم(٢) حظوظهم من الدنيا الدنية
فلم بطروا و اولهم منى اذا افتخروا و آخرهم منية

آخر

تتيه و جسمك من نطفة و انت دعاء لما تعلم

من المشكاة للطيبى فيما أعلم عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ، رواه ابو داود .

مشكوة قوله فيما أعلم ، اى فى جملة ما اعلم يجوز بضم الميم ، حكاية عن قول أبى هريرة ، وبفتحها ماضياً عن الاعلام حكاية عن فعله .

وقوله من يجدد لها ، قال صاحب جامع الاصول : قد تكلم العلماء فى التأويل وكل واحد اشار الى المقام الذى هو مذهبه ، وحمل الحديث عليه و الاولى الحمل على العموم ، فان لفظة من تقع على الواحد والجمع ولا يختص ايضاً بالفقهاء ، فان انتفاع الامر بهم وان كان كثيراً فان انتفاعهم باولى الامر واصحاب الحديث والقرآء والوعاظ و الزهاد ايضاً كثير اذ حفظ الدين وقوانين السياسة وبث العدل وظيفة الامراء ، وكذا القرآء واصحاب الحديث ينفعون بضبط التنزيل والاحاديث التى هى اصول الشرع ، والوعاظ و الزهاد ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد فى الدنيا ، لكن ينبغى ان يكون مشار اليه فى كل فن من هذه الفنون ، ففى رأس الاولى من اولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد بن على الباقر عليه السلام ، والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وسالم بن

١ ـ المذرة : الفاسد من الشىء ، ويقال : للبيضة اذا فسدت وخبثت .
٢ ـ ابطره : أدهشه

عبدالله عمرو الحسن البصرى ومحمد بن سيرين وغيرهم من طبقاتهم ، ومن القراء عبدالله ابن كثير، ومن المحدثين ابن شهاب الزهرى وغيرهم من التابعين وتابع التابعين . وفى رأس الثانية من اولى الامر المأمون، ومن الفقهاء الشافعى ،واحمد بن حنبل لم يكن مشهورا حينئذ ،واللؤلؤى من اصحاب ابى حنيفة وأشهب من اصحاب مالك ، ومن الامامية على ابن موسى الرضا عليه السلام ،ومن القرآء يعقوب الحضرمى، ومن المحدثين يحيى بن معاذ ،ومن الزهاد معروف الكرخى . وفى الثالثة من اولى الامر المقتدر بالله ، و من الفقهاء ابى العباس بن شريح الشافعى وابوجعفر الطحاوى الحنفى وابن جلال الحنبلى وابوجعفر الرازى الامامى ، ومن المتكلمين ابوالحسن الاشعرى ، ومن القرآء ابوبكر احمد بن موسى بن مجاهد ، ومن المحدثين أبوعبدالرحمن النسائى ، وفى الرابعة من اولى الامر القادر بالله ، ومن الفقهاء ابوحامد الاسفراينى الشافعى وابوبكر الخوارزمى الحنفى و ابومحمد عبدالوهاب المالكى وابوعبدالله الحسين الحنبلى والمرتضى الطرطوسى اخ الوضاح الشاعر ، ومن المتكلمين القاضى أبوبكر الباقلانى وابن فورك ، ومن المحدثين الحكم ابن النسفى ، ومن القرآء ابوالحسن الجهامى ، ومن الزهاد أبوبكر الدينورى وفى الخامسة من اولى الامر المستظهر بالله ، ومن الفقهاء الامام ابوحامد الغزالى الشافعى والقاضى محمد بن المروزى الحنفى وأبوالحسن الراغوى الحنبلى ، ومن المحدثين رزين العبدرى ، ومن القرآء ابوالفداء القلانسى هؤلاء كانوا من المشهورين فى الامة المذكورة ، وانما المراد بالذكر ذكر من انقضت المأة وهو حى عالم مشار اليه(١) والله اعلم.

من رسالة المشهور قال سيدنا وسندنا وشيخنا ومولانا صفى الحق والحقيقة والدين عبدالرحمن خلد الله تعالى ظلاله علينا وعلى سائر اهل الايمان :ذكر لى الشيخ برهان الدين الموصلى وهو رجل عالم رحمه الله قال توجهنا من مصر الى مكة المعظمة آمين البيت الحرام نريد الحج فلما كنا فى اثناء الطريق نزل منزلا وخرج علينا لصان ، فتبادر الناس بقتله

٢- در كتب بعض ازمتأخرين (منتخب التواريخ حاج ملاهاشم خراسانى « ره ») عدد مجددين هرمأه را تا مأه دوازدهم نقل نموده و با نقل كشكول بنيونيت تام دارد هم از حيث عدد و هم ازحيث فقهاء و هم از حيث امراء براى مزيد اطلاع مراجعه بكتاب مذكور شود .

وسبقهم اليه ابن عمي فقتله ، فاختطف (١) ابن عمي ونحن ننظره ونرى سعيه ولانرى الجني فتبادر الناس على الخيل والركاب يريدون رده ، فلم يقدروا على ذلك الاراح سعياً وهم ينظرون فحصل لنا من ذلك امر عظيم ، فلما ان كان آخر النهار فاذا به وعليه السكينة والوقار ، فلقيناه وسألناه ما بالك ؟ فقال لنا : ماهو الا ان قتلت هذا الثعبان الذي رأيتموه فصنع لي كما رأيتم واذا انا بين قوم من الجن يقول بعضهم: قتلت أبي، وبعضهم يقول: قتلت ابن عمي فتكاثروا علي، واذا برجل لصق بي وقال لي: قل أنا بالله وبالشريعة المحمدية ، فاشار الى واليهم أن سيروا الى الشرع فسرنا وصلنا الى شيخ كبير على مسطبة (٢) فلما صرنا بين يديه، قال : خلوا سبيله وادعوا عليه، فقال الاولاد: ندعي عليه انه قتل أبانا، قال :فقلت حاش لله انما نحن وفد بيت الله الحرام نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس الى قتله فضربته فقتلته ، فلما أن سمع الشيخ مقالتي قال : خلوا سبيله سمعت النبي ﷺ ببطن نخلة وهو يقول : من تزيا بغير زيه(٣) فقتل فلا دية ولا قود، وردوه الى مأمنه، قال: فبادروا وجآؤا بي من مكانهم الى أن أروني الركب فهذه قصتي والحمد لله رب العالمين .

للشيخ الرئيس رسالة في العشق ، وقال فيها ان العشق سار في المجردات والفلكيات والعنصريات، والمعدنيات، والحيوانات، حتى ان ارباب الرياضي قالوا في اعداد المتحابة(٤) وأستدركوا ذلك على اقليدس ، و قالوا فاته ذلك ولم يذكره وهي المأتان وعشرون عدد زائد أجزآئه اكثر منه ، واذا جمعت كانت اربعة وثمانين ومأتين بغير زيادة ولانقصان والمأتان وأربعة وثمانون عدد ناقص اجزآؤه اقل منه ، واذا جمعت كانت جملتها مأتين وعشرين ، فلكل من العددين المتحابين اجزاء مثل آخر .

فالمأتين والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من احد عشر و جزء من اثنين وعشرين وجزء من اربعة واربعين وجزء من خمسة وخمسين وجزء من مأتة و عشرة وجزء من مأتين و عشرين وجملة ذلك من الاجزاء البسيطة الصحيحة

١- اختطف الشيء : استلبه . اجتذبه . انتزعه .

٢- المسطبة : مكان ممهد مرتفع قليلا يقعد عليه ويقال بالفارسية:(سكوى) .

٣- تزيا : صار ذا زي ، تزى بزي القوم : لبس كما يلبسون .

٤- المتحاب : من تحاب القوم : احب كل واحد منهم صاحبه.

مأتين واربعة و ثمانين .(١)

والمأتان والاربعة والثمانون ليس لهاالانصف وربع وجزء من احد وسبعين و جزء من مأة واثنين واربعين وجزء من مأتين واربعة وثمانين فذلك مأتان وعشرون(٢) فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين ، و اصحاب العدد يزعمون ان ذلك خاصية عجيبة فى المحبة مجرب (٣) .

سلطان محمود غزنوى

زنخت گر گرفتم اندر دست — خون من ريختى وعذرم هست
زانكه هنگام رگ زدن شرطست — گوى سيمين گرفتن اندر دست

للبحترى

واذا الزمان كساك حلة معدم — فالبس له حلل والنوى(٤) وتغرب

ابو الطيب

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا — و حسب المنايا ان يكن اماناً
وللنفس اخلاق تدل على الفتى — أكان سخاء ما اتى ام تساخيا؟
خلقت الوفا لو رحلت الى الصبا — لفارقت شيبى موجع القلب باكيا
فتى ماسرينا فى ظهور جدودنا — الى عصره الا نرجى التلاقيا

مافيه صنعة الاستخدام

اذا نزل السماء بارض قوم — رعيناه وان كانو غضابا

قال الصفدى للقاضى زين الدين وقد أنشده بعض شعراء العصر بيتاً له يجمع استخدامين ، فاستخدم هو اربعة شعر :

ورب غزالة طلعت ✡ بقلبى وهو مرعاها — نصبت لها شباكا من ✡ نضار ثم صدناها

---

١ - ١١٠ + ٥٥ + ٤٤ + ٢٢ + ٢٠ + ١١ +

٢٨٤ = ١ باضافه ٢ باضافه ٤ باضافه ٥ باضافه ١٠

٢ - ٢٢٠ = ١ باضافه ٢ باضافه ٤ باضافه ٧١ باضافه ١٤٢

٣- دراين عصر بقواعد طبيعى وريا ضى مبرهن شده است كه جميع اجسام ارضية واجرام فلكيه بر نسبت قدر جواهر خويش جاذب ومجذوب همديگر ند

٤- النوى: الوجد الذى ينويه المسافر

وقالت لي وقد صرنا ✡ الى عين قصدناها بذلت العين فاكحلها ✡ بطلعتها ومجراها

ومعنى الاستخدامات الاربعة : بذلت الذهب فاكحل عينك بطلوع عين الشمس ومجرى العين الجارية من الماء .

قال الجنيد : العشق الفة رحمانية والهام شوقى أوجبها الله تعالى على كل ذى روح ، ليحصل به اللذة العظمى التى لا يقدر على مثالها الا بتلك الالفة ، وهى موجودة فى النفس ، مقددة مراتبها عند اربابها ، فما احد الا عاشق لامر يستدل به على قدر طبقة من الخلق ، ولذلك كان اشرف المراتب فى الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها ، مع كونها معاينة ، ومالوا الى الاخرة مع كونها مخبراً لهم عنها بصورة لفظ .

المجير الدين محمد بن تميم كتبها على وردة وارسلها الى معشوقه شعر :

سيقت اليك من الحدائق وردة و اتتك قبل اوانها تطفيلا

طعمت بلثمك اذ رأتك فجمعت فمها اليك كطالب تقبيلا

و سقيم الجفون اودعه الله بذاك السقام سراً خفيا

غلبت مقلتا (١) قلبى عشقا و ضعيفان يغلبان قويا

ابو الطيب

وكل امرئ يولى الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب

و أنت مع الله فى جانب قليل الرقاد كثير التعب

كانك وحدك و حدته و أن البرايا بابن واب

قال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيبانى شعر :

تراه فى الامن فى درع مضاعفة لا يؤمن الدهر ان يدع على عجل

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل

يقال : ان هرون الرشيد لما سمع هذا البيت وفهم انه لمن وفيمن ، طلب ابن مزيد فأحضر وعليه ثياب ملونة ممصرة فلما نظره الرشيد فى تلك الحال قال : أكذبت شاعرك يابن مزيد ؟ قال : فيم يا امير المؤمنين ؟ قال فى قوله : تراه فى الامن الخ ، فقال :

---

١ - المقلة : شحمة العين اوهى السواد والبياض منها ، اوهى ذات العين

لاوالله ماأكذبته ، وان الدرع على ، مافارقنى ، وكشف ثيابه فاذاً عليه درع . فامر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار الى مزيد وخمسة الاف دينار الى مسلم ، ويقال : انه لما سمع البيت قال : منعى من الطيب وارهقنى باقى عمرى ، فمارؤى بعد ذلك ظاهر الطيب ولامكتحلا : ويقال انه كان اعطر الناس فى زمانه ، وكان يقول: الله بينى وبين مسلم ، احرمنى احب الاشياء .

الكلمات	الحروف	الالفات	الباءآت
٧٦٤٤٠	٧٢٢٣٣٢	٤٠٧٩٢	١١٤٠
التاءآت	الثاءآت	الجيمات	الحاءآت
١٢٩٩	١٢٩١	٣٢٩٣	١١٧٩
الخاءآت	الدالات	الذالات	الراءآت
٢٤١٩	٤٣٩٨	٤٨٤٠	١٠٩٠٣
الزايات	السينات	الشنيات	الصادات
٩٥٨٣	٤٥٩١	٢٥١٣٣	١٢٨٤
الضادات	الطاءآت	الظاءآت	العينات
١٢٠٠	٨٤٠	٩٣٢٠	١٠٢٠
الغينات	الفاءآت	القافات	الكافات
٧٤٩٩	٢٥٠٠	٥٢٤٠	٢٢٠٠٠
اللامات	الميمات	النونات	الواوات
٢٦٥٩١	٢٠٥٦٠	٢٠٣٦	١٣٢٠٠
الهاآت	الياءآت		
٧٠٠	٥٠٢ (١)		

١- عددحروف كلام الله موافق صورتى كه جناب سلطان القراء تصحيح نموده اند ازاينقراراست :

الحروف	الالفات	الباءآت	التاءآت
٢٩٩٥١٢	٤٨٨٩٢	١٢٤٢٨	٢٤٠٠

للشیخ العلامة تقی‌الدین بن‌دقیق العبدشعر :

کم لیلة فیك وصلنا السری لا نعرف الغمض و لا نستریح
و اختلف الاصحاب ماذالذی یزیل من شکویهم اویریح
فقیل تعریسهم ساعة وقیل بل ذکراك و هو الصحیح

قال الصفدی: انظر الی هذا النظم ،ما الطف ترکیب الفاظه وما احلاه . و کونه استعمل طریق الفقهاء فی البحث فی ذکر اختلاف الاصحاب ، وانه قیل کذا وقیل کذا وقلت کذا و هو الصحیح، کانه امام الحرمین و قدالقی درسافی مسئلة فیها خلاف بین الاصحاب

☆- الثاءآت	الجیمات	الحاءآت	الخاءآت
۱۴۵۴	۴۰۴۱	۴۱۳۰	۲۵۰۵
الدالات	الذالات	الراءآت	الزاءآت
۵۶۹۳	۴۷۰۹	۲۲۴۳	۳۶۸۰
السینات	الشینات	الصادات	الضادات
۵۷۰۰	۲۱۱۵	۲۶۸۰	۲۰۳۷
الطاءآت	الظاءآت	العینات	الغنیات
۲۲۷۰	۸۴۲	۹۴۱۷	۱۲۱۷
الفاءآت	القافات	الکافات	اللامات
۸۱۱۲	۶۳۱۳	۱۰۵۲۲	۳۳۸۰۰
المیمات	النونات	الواوات	الهاءات
۲۶۹۰۰	۲۶۰۵۵	۲۵۵۷۰	۱۸۰۷۰

الیاءات
۲۵۷۱۹

أعدادمتن با نسخه های دیگر مطابقه شد ودردوموضع (کلمات ولامات) بامصری اختلاف دارد، کلمات در نسخه مصری (۷۳۴۴۰) ولامات دراو (۱۴۵۹۱) و با نسخه غیرمصری اختلاف بیشتری دارد و نیز جمع حروف باریز اعداد مفردات حروف چه درمتن نسخه‌ای که ازروی او این کتاب طبع شده است وچه درمصری وغیرمصری اختلاف فاحش دارد، آنچه بنظر قاصر ما صحیح میباشدصورتی است که سلطان القراء درحاشیه ذکر نموده است مگر اینکه جمع حروفات درنظر ما(۲۹۹۵۱۴) میباشد وجمع درنظر ایشان (۲۹۹۵۱۲)است

وقدحج ماراه هوعنده من الدليل ، وما رأيت أحسن من هذا بيتاً وهو يصف احوالهم فى السرى . ومشاقهم فى التعب ويشاورهم فيمابينهم ، وما اشاربه كل منهم على ازالة ما نالهم من العناء وأدخل فيه ذكر الممدوح ، ونص على تصحيحه ، فكانه فى حلقة الدرس وقد شرع فى مسئلة خلافية ويحرم هذا النظم على غير الشيخ تقى الدين فلم تك تصلح الاله ولم يك يصلح الالها .

من محاسن المتخلصات قول ابو الطيب

نودعهم و البين فينا كأنه　　قنا بن ابى الهيجاء فى صدر فيلق (١)

وليلة كحلت بالسهد مقلتها　　القت قناع الدجى فى كل اخدود

قد كان تفرقنى أمواج ظلمتها　　لولا اقتباسى سناً من وجه داود

آخر

أتتنا بها ريح الصبا فكانها　　فتاة تزجيها (٢) فتاة تقودها

فما برحت بغداد حتى تفجرت　　باودية ما تستفيق مدودها

فلما قضت حق العراق وأهله　　أتاها من الريح الشمال بريدها

فمرت تفوت الطرف سعياً كانها　　جنود عبيدالله ولت بنودها

لا يرجع الكلف الدليل عن الهوى　　أو يرجع الملك العزيز عن الندى

فالوجد لى وحدى دون الورى　　و الملك لله و للظاهر

لابى الحسين الجزار يمدح فخر القضاة نصر الله ابن قصافة شعر:

وكم ليلة قد بتها معسر والى　　بزخرف آمالى كنوز من اليسر

أقول لقلبى كلما اشتقت للغنى　　اذا جاء نصر الله تبت يدا الفقر (٣)

للارجانى فى كثرة اسفاره

وأخو الليالى مايزول مراوحا　　ما بين أدهم خيلها والاشهب (٤)

---

١ - الفيلق : الجيش العظيم . اعور . الرجل العظيم ٢ - الزج : الطعن ومنه تزجيها فى الشعر.

٣ - اقتباس من قول الله تعالى فى سورة النصر الاية (١) وسورة تبت الاية (١)

٤ - الخيل الادهم : هو الذى اشتد سواده والاشهب هو الذى يكون ذات شهبة من الالوان وهو البياض الذى غلب عليه السواد .

والارض لى كرة اواصل ضربها وصوالجى(١) ايدى المطايا اللعب

فيه لغيره

الف النوى حتى كان رحيله للبين رحلته الى الاوطان

للامير علاء الدين

ردفه (٢) زادفى الثقالة حتى أقعد الخصر و القوم السويا
نهض الخصر و القوام وقاما و ضعيفان يغلبان قوياً

جمال الدين محمد بن بنانه

ومليح قد أخجل الغصن والبدر قواماً رطبا و و جها جليا
غلب الصبر فى لقانا ظريه و ضعيفان يغلبان قويا

لابى الطيب فى بعض اسفاره

أهم بشىء و الليالى كأنها تطاردنى من كونه و اطارد
وحيداً من الخلان فى كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد
خليلى انى لا أرى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومنى القصائد
فلا تعجبوا أن السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

من أبيات وقعت فيها ألفاظ مكررة لابى الطيب

و لم أر مثل جيرانى و مثلى لمثلى عند مثلهم مقام

أسد فرايسه الاسود يقودها أسد تصيرله الاسود ثعالبا

وقال الاصمعى لمن انشده :

فما للنوى جد النوى قطع النوى كذاك النوى قطاعة لوصاله
لو تسلط على هذا البيت شاة لاكلته

---

١ - صوالجه جمع صولجان اسم عصاى مخصوصى است .
٢ - ردفه وردف له : ركب خلفه وصار له ردفاً .

لابي نواس

أقمنا بها يوماً و يوماً وثالثا ويوماً له يوم الترحل خامس

قال :ابن الاثير: في المثل السائر مرادهم من ذلك أنهم أقاموا أربعة أيام وياعجباله يأتي بمثل هذا البيت السخيف على المعنى الفاحش . قال الصفدى : ابو نواس اجل قدرا من ان يأتي بمثل هذه العبارة لغير معنى طائل ، وهوله مقاصد يراعيها ، ومذاهب يسلكها فان المفهوم منه ان المقام كان سبعة ايام ، لانه قال وثالثاً ويوماً آخر له اليوم الذي رحلنا فيه خامس ، و ابن اثير لوامعن الفكر في هذا ربما كان يظهر له .

الاذرى

قسمابها ما شاق قلبي بعدها مغنى سوى مغنى باطراف القرى

مغنى حوى قبراً حوى جسداً حوى صدراً حوى علم النبي الاطهر

العرب كانت تسمي المحرم المؤتمر و صفر ناجرا (١) و ربيع الاول خوانا و ربيع الثاني وبصاناً (٢) وجمادى الاولى الحنين و جمادى الاخرى الرنى ورجب الاصم وشعبان العاذل ورمضان الناتق (٣) والشوال وعلا (٤) (واغلاخل) وذوالعقدة هواعاً (٥)وورنة وذوالحجة بركا(٦) وقدنظمها الصاحب اسماعيل بن عباد

اردت شهور العرب في جاهلية فخذها على سرد المحرم تشترك

فمؤتمر يأتي و من بعد ناجر وخوان مع وبصان تجمع في شرك

حنين ورنى و الاصم و عاذل وناتق مع وعل وورنة مع بركك

وما احسن قول الشاعر :

وشادن مبتسم عن حبب مورد الخلد مليح الشنب (٧)

١ـ الناجر: شهر من شهور الصيف

٢ـ الوبصان من وبص وبصاً :لمع و برق،ووبصت الارض : كثر نبتها اوظهر

٣ـ الناتق : الفرس الذي يتعب راكبه.

٤ـ وعلا من وعل يعل وعلا الرجل : أشرف

٥ـ هواعاً من هاع يهوع هوعاً : الرجل قاء بنفسه من غير تكلف .

٦ـ البرك : الصدر . جماعة الابل .

٧ـ الشنب والشانب : الافواه الطيبة .

يلو منى العاذل فى حبه و مادرى شعبان انى رجب

لمجير الدين محمد بن تميم

وكانما النار التى قد اوقدت ماييننا ولهيبها المتضرم
سوداء احرق قلبها فلسانها بسفاهة للناظرين تكلم

وله ايضاً

كانما نارنا و قد خمدت و جمرها بالرماد مستور
دم جرى من فواخت ذبحت من فوقها ريشهن مشهور

لشرف الدين محمد بن موسى القدسى:

اليوم يوم سرور لا شرور به فزوج ابن سحاب بابنة العنب
ماانصف الكأس من ايدى القطوب بها و ثغرها باسم عن لؤلؤ الحبب

كانما النار فى تلهبها و الفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت انا ملها من فوق نا رنجة ليخفيها

شرف الدين ابن الوكيل

وان اقطب وجهى حين تبسم لى فعند بسط الموالى يحفظ الادب

وماحسن قول من قال : ماانصفتها تضحك فى وجهك وتعبس فى وجوهها

حكى ان عند الرشيد ذكر قول أبى نواس شعر :

فاسقنى البكر التى اعتجرت (١) بخمار الشيب فى الرحم

فقال لمن حضر: مامعناه ؟فقال احدهم :ان الخمرة اذا كانت فى دنها كان عليها شىء مثل الزبد و هوالذى اراده .

وكان الاصمعى حاضراً فقال :يا اميرالمؤمنين ان أبا على اجل خطراً و ان معانيه لخفية فاسئلوه عن ذلك،فاحضر وسئل فقال :ان الكرم اول آن يخرج العنقود فى الزرجون (٢) يكون عليه شىء شبيه بالقطن،فقال الاصمعى :الم اقل لكم ان ابانواس

١- اعتجرت : لبست .

٢- الزرجون بالتحريك : الخمر ويقال الكرم (بفتح كاف وسكون را) قال الاسمعى هى فارسية معربة .

ادق نظراً مما قلتم ؟!.

مسئلة قوله تعالی: «کیف نکلم من کان فی المهد صبیا» (١) قال ابن الانباری فی اسرار العربیة : کان هنا تامة ، وصبیاً منصوب علی الحال ، و لا یجوز ان تکون ناقصة لانه لااختصاص بعیسی علیه السلام فی ذلك ، ولانه کل کان فی المهد صبیا ، ولاعجب فی تکلیم من کان فی مامضی فی حال الصبی انتهی ، وقال ابو البقا : کان زائدة ، ای هو فی المهد وصبیا حال من الضمیر فی الجار والمجرور ، والضمیر المنفصل المقدر کان متصلا لکان ، وقیل : کان الزائدة لایستتر فیها ضمیر، فعلی هذا لایحتاج الی تقدیر هو بل یکون الظرف صلة من ، وقیل: لیست زائدة ، بل هی کقوله : «و کان الله غفوراً رحیماً» (٢) وقیل : بمعنی صار وقیل : هی تامة انتهی .

ومن جملة التطیرات ماجری لجریر عند عبد الملك لما انشد قوله «أتصحو أم فؤادك غیر صاح ؟ » فتشأم به عبد الملك ، وقال : یابن الفاعلة بل فؤادك، وکذلك لما انشده ذو الرمة «مابال عینیك منها الماء ینکب» وکان بعین عبد الملك مرض لایزال تدمع منه ، فقال له: وماسؤالك عن هذا یاجاهل ؟ وأمر باخراجه .

وکذلك ماوقع لابی نواس لماهنی جعفر بن یحیی بانتقاله الی قصر جدید بناه بقصیدة وختمها بقوله :

سلام علی الدنیا اذا مـا فقدتم ... بنی برمك من رائحین و غادیا

فتطیر یحیی وقال نعینا لانفسنا ، و بعد ایـام اوقع بهم الرشید

وقیل : ان أبانواس قصد التشأم لهم ، وکان فی نفسه من جعفر شیء .

للشیخ فتح الدین بن سید الناس الحافظ فی جماعة ، کانوا شبیهین بالنبی صلی الله علیه وآله

لخمسة شبه المختار من مضر ... یاحسن ماخؤلوا من شبه الحسن

کجعفر وابن عم مصطفی قثم ... وسائب (٣) وابی سفیان والحسن

١- مریم الایة (٣١) . ٢- النساء الایة (٩٨) .

٣- سائب : جدشافعی است

لابن القيرواني واجاد

وأسرى بناس يمموا(١) كعبة الندى فهم سجد فوق المذاكى وركع
على كل نشوان العنان كانما جرى في وريديه الرحيق المشعشع
شكائمها (٢) معقودة بسياطها تخال بأيدينا أراقم تلسع

للارجاني

كناجميعاً و الدار تجمعنا مثل حروف الجميع ملتصقة
و اليوم جاء الوداع يجعلنا مثل حروف الوداع مفترقة

يقال أهجى بيت قالته العرب قول الاخطل :

قوم اذا استنج الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولى على النار
فضيقت فرجها بخلا ببولتها و لم تبل لهم الا بمقدار

قال الصفدي: اشتمل قوله قوم الى آخره على معايب: اولها انهم لا يعطون للضيف شيئاً حتى يرضى بنباح (٣) كلابهم فيستنج منها، وثانيها ان لهم نار قليلة لفقرهم تطفى ببول امرأة، و ثالثها أن امهم تخدمهم فليس لهم خدم غيرها، ورابعها انهم كسالى عن مباشرة امورهم حتى تقوم بها امهم ، وخامسها انهم عاقون لوالدتهم بحيث انهم يمتهنونها(٤) في الخدمة وسادسها عدم أدبهم لانهم يخاطبون امهم هذه المخاطبة التى تستحى الكرام الالتفات بها ، وسابعها أنهم يتركون أمهم عند مواقدهم لانهم قالوا لها بولى ولم يقولوا لها قومى الى النار، وثامنها أنهم جبناء لا يرقدون لانهم مستيقظون يسمعون الحس الخفى من البعد وتاسعها قذارتهم لانهم لا يتألمون بما يصعد من رائحة البول اذا وقع في النار، وعاشرها الزام والدتهم بأن لا تبولى لهم الا بمقدار وتدخر ذلك لوقت الحاجة اليه والا فما كل وقت

١- يممه : قصده . يمم المريض للصلاة مسح يديه ووجهه بالتراب
٢- شكايم جمع شكيمه : دهنه اسب را گويند
٣- نبح نبحاً : الكلب صات فهو نابح
٤- امتهن الرجل : استعمله للخدمة

يطلب الانسان أراقة (١) يجدها فتجد لذلك المأ ومشقة من احتباس البول، حادى عشرها افراطهم فى البخل الى غاية يشفقون معها على الماء ان تطفى به النار، و ثانى عشرها انها تأكد بهذا القول عداوة المجوس العرب لان الفرس يعبدونها و اولئك يبولون عليها فيؤكد الحقد .

حكى ان بعض الاطبا كان فى خدمة بعض الملوك فى غزوة لم يكن معه وقت النصرة كاتب يرسل ،فتقدم للطبيب ان يكتب الى الوزير يعلمه بذلك ،فكتب اليه: اما بعد فانا كنا مع العدو فى حلقة كدائرة البيمارستان حتى لو رميت بصاقة لما وقعت الا على فيقال :فلم تكن الا كنبضة او نبضتين حتى لحق العدو بحران عظيم ، فهلك الجميع بسعادتك يا معتدل المزاج . قريب من هذا قول من كان يعرف الرياضى حين احتضر: اللهم يا من يعلم قطر الدائرة ، ونهاية العدد، والجذر الاصم،أقبضنى اليك على زاوية قائمة ،واحشرنى على خط مستقيم .

لابن اسرائيل

واسمر عسجدى اللون يحكى　　معاطف قده السمر العوالى
يدير على الشقيق عذار آس　　ويبسم بالعقيق عن اللالى

لمرقش يحكان ، يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف

يا ربة البيت قومى غير صاغرة　　ضمى اليك رحال القوم والسلبا
فى ليلة من جمادى ذات اندية　　لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة　　حتى يلف على خيشومه (٢) الذنبا

قوله اندية : جمع ندى شاذ اذ القياس فى جمع المقصور ان يكون على افعال مثل حشى واحشاء وقفا واقفاء وفى الممدود ان يكون على افعله مثل غطاء واغطيه، و هواء أهويه كما فى الجوارشاء وارشية وثبت أن ندى جمعه أنداء وتأوله بعضهم فقال : أندية جمع ناد وهو المجلس يعنى أنهم كانوا يجلسون فى الاندية يصطلون وليس بشىء .

قال الصفدى :ذكرت بالابيات هنا ،ماحكاه الشيخ محمد بن محمد بن محمد

١- أراق اراقة الماء : صبه　٢- الخيشوم :اقصى الانف

سيد الناس العمرى قال اجتمع تاج الدين الاثير وفخر الدين بن لقمان وكان لتاج الدين مملوك يدعى الطنبا فجعلوا يدعوا باسمه والطنبا بجنبه ، وهو لا يراه ويكرر ندائه ويقول: أين أنت يا الطنبا فانى لا أراك ، فقال فخر الدين :

فى ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب فى ظلمائها الطنبا

الليل طويل فلا تقصره بمناماك، والنهار مضى فلا تكدره بآنامك .

لعل كلمة ترج ، وفيها لغات : لعل ، وعل ، ولعن و عن بالنون ، ولان بفتح اللام ، وان ، ورعن ، ورغن بالغين المعجمة ، ولغن باللام، والغين المعجة ،ولعلت بزيادة التافى آخر لعل ، وقال الصفدى : لعل تكون حرف جر فى لغة بنى عقيل ، كما تكون متى حرف جر فى لغة بنى هذيل .

لابى نواس

فتمشت فى مفاصلهم كتمش البرء فى السقم

حكى الاصمعى قال: حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد، اذ دخل أبو نواس فقال له : ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس ؟ فقال يا امير المؤمنين ولوفى الخمر قال قاتلك الله و لوفى الخمر، فانشده

ياشقيق النفس من حكم نمت عن ليلى و لم أنم

حتى أتى على آخرها ، فقال : أحسنت يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم، وعشر خلع فأخذها وخرج ؛ فلما خرجنا من عنده قال لى مسلم بن الوليد: ألم تريا أباسعيد الى الحسن بن هانى كيف سرق شعرى وأخذ به مالا وخلعا؟ فقلت: وأى معنى سرق ؟ وقال : قوله: فتمشت فى مفاصلهم الى آخره فقلت : واى شىء قلت؟ قال قلت : شعر :

غراء فى فرعها الليل على قمر على قضيب على دعص(١) القنا الدهس(٢)

أذكى من المسك أنفاسا وبهجتها و قلبها فى الصمت و الخرس

١- الدعص بالكسر: القطعة من الرمل مستديره

٢- الدهس: مكان السهل ليس برمل ولا تراب .

كان قلبى وشاحاً(١) اذا خطرت　　و قلبها قلبها فى الصمت والخرس
تجرى محبتها فى قلب وامقها　　جرى السلامة فى اعضاء منتكس

فقلت ممن سرقت هذا المعنى ؟ فقال : لا أعلم اخذته من أحد ، فقلت بلى من عمرو بن أبى ربيعة حيث يقول :

أما و الراقصات بذات عرق　　و رب البيت والركن العتيق
وزمزم و الطواف و مشعريها　　ومشتاق يحن الى مشوق
لقد دب الهوى لك فى فؤادى　　دبيب دم الحيات الى العروق

فقال: ممن سرق عمرو بن ربيعة هذا المعنى ؟ قلت: من بعض البدويين

حيث يقول :

واشرب قلبى حبها و مشى بـه　　كمشى حميا الكأس فى عقل شارب
ودب هواها فى عظامى وحبها　　كمادب فى الملسوع سم العقارب

فقال لى :ممن أخذ هذا البدوى ؟ قلت : من أسقف نجران حيث يقول :

منع البقـا تقلب الشمس　　و طلوعها من حيث لا تمسى
و طلوعهـا حمراء صافية　　وغروبها صفراء كالورس (٢)
تجزى على كبد السماء كما　　يجرى حمام الموت فى النفس

انتهى ما حكى الاصمعى. قال الصفدى : وقد أخذه أبو نواس برمته(٣) من بعض الهذليين ، يصف قانصاً (٤) تحبل صيداً بسرعته مشى حيث يقول :

فتمشى لا تحس بها　　كتمشى النار فى الفحم (٥)

١ـ الوشاح بالضم والكسر: كرسان (الكرس جمع الاكراس القلائد) من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على الاخر، اواديم عريض ومرصع بالجوهر تشد المرأة بين عاتقيها وكشحيها ، وقد توشحت والتشحت :

٢ـ الورس نبات كالسمسم يصبغ به بنالهم

٣ـ الرمة :الجملة، يقال برمة الشىء اى بجملة　٤ـ قانصاً: صياداً

٥ـ الفحم :الجمر الطافى يتخذ للوقود .

اقول وقال ابوطیب : قریباً من هذه المعانی .

جری حبها مجری دمی فی مفاصلی فاصبح لی عن کل شغل بها شغلی

واتی عبدالله بن الحجاج بهذا المعنی من غیر تشبیه، فقال:

فبت واسقیها (اسقاها خل) سلافاً مدامه لها فی عظام الشاربین دبیب

ولمسلم بن الولید

موف علی مهج فی یوم ذی رهج(١) کانه أجل یسعی الی أمل

آخر

کنت مثل النسیم عند دبیب سحراً عند تل ردف حبیبی

فلهذا فتحت زهرة ورد بقضیب عند الهبوب رطیب

مسئلة قوله تعالی : «ولوان مافی الارض من شجرة أقلام والبحر یمده من بعده سبعة أبحر مانفدت کلمات الله» (٢)

قال الشیخ شهاب الدین احمد بن ادریس القرافی رحمه الله :قاعدة لوانها اذا دخلت علی ثبوتیین کانتا منفیین ، اوعلی نفیین کانتا ثبوتیین ، اونفی وثبوت فالثبوت نفی و بالعکس واذا تقررت هذه القاعدة ، فیلزم ان یکون کلمات الله قد نفدت ولیس کذلك . و نظیر هذه الایة قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم: «نعم العبد صهیب لولم یخف الله لم یعصه» یقتضی انه خاف وعصی مع الخوف وهو أقبح ، وذکر الفضلا فی الحدیث وجوهاً . اما الایة فلم أر لاحد فیها کلاما ، و یمکن تخریجها علی ما قالوه فی الحدیث غیر انی ظهر لی جواب عن الحدیث والایة جمیعاً سأذکره ، قال ابن عصفور : لوفی الحدیث بمعنی ان لمطلق الشرط وان لا یکون کذلك ، وقال شمس الدین الخسروشاهی : لوفی اصل اللغة لمطلق الربط وانما اشتهرت فی العرف بمامر ،و الحدیث انما ورد بالمعنی اللغوی لها .

وقال الشیخ عز الدین بن عبدالسلام : الشیء الواحد قد یکون له سببان فلم یلزم من عدم أحدهما عدمه ، وکذلك هیهنا الناس فی الغالب انما لم یعصوا لاجل الخوف، فاذا

١- الرهج : ما اثیر من الغبار، ذی رهج ای ذی غبار ٢- لقمان الایة (٢٦)

ذهب الخوف عصوا **فأخبر** ﷺ ان صهيباً اجتمع له سببان يمنعان عن المعصية .الخوف و الاجلال .

وأجاب غيرهم بان الجواب محذوف : تقديره لولم يخف الله عصمه الله .والذى ظهر لى أن لواصلها تستعمل للربط بين شيئين كما تقدم ، ثم انها ايضاً تستعمل لقطع الربط ، تقول لولم يكن زيد عالماً لاكرم اى لشجاعته جواباً لسؤال سائل يقول: انه اذا لم يكن عالماً لم يكرم؟ فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع انت ذلك الربط ، وليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم والاكرام ، لان ذلك ليس بمناسب، وكذلك الحديث ، وكذلك الاية ، لما كان الغالب على الناس أن يرتبط عدم عصيانهم بخوف الله ، فقطع رسول الله ﷺ ذلك الربط ،وقال لولم يخف الله لم يعصه ، ولما كان الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها اذا صارت أقلاماً والبحر مداداً مع غيره يكتب به الجميع فيقول الوهم : مايكتب بهذا شيء الا نفد، قطع الله تعالى هذا الربط ، وقال : مانفدت ، انتهى كلامه .

قال على بن البسام البغدادى :كنت أتعشق غلاماً لخالى ابن حمدون ، فنمت ليلة عنده وقمت لادب عليه فلسعتنى عقرب ، فقلت آه، فانتبه خالى وقال ما اتى بك الى هيهنا؟ فقلت قمت لابول ؟فقال :صدقت ولكن فى است غلامى ، فحضرنى اذ ذاك هذه الابيات :

ولقد سريت مع الظلام لموعدى　　حصلته من غادر كذاب
فاذاً على ظهر الطريق معدة　　سوداء قد علمت أوان ذهابى
لابارك الرحمن فيها انها　　دبابة دبت الى دباب

آخر

ولقد هممت بقتل نفسى بعده　　اسفاً عليه فخفت ان لاتلتقى

قال أبو سعيد الرستمى :

فى الحق ان يعطى ثلاثون شاعراً　　ويحرم مادون الرضا شاعر مثلى
كما سامحو عمرو بواو مزيدة　　وضويق بسم الله فى الف الوصل

ابن قلاقس

قرنت بواو الصدغ صاد مقبل　　وابديت لاماً فى عذار مسلسل

فان لم يكن وصل لديك لعاشق فماذا الذى ابديت للمتأمل

لبعضهم

غير المقول عيوبه كالواو من عمرو ترى و اللفظ منه قصير
كالنون من زيد يقال مديحه باللفظ لكن لايراه بصير

قال التهامى

لغو كحرف زيد لامعنى له أوواوعمرو فقدها كوجودها

قال صلاح الدين الصفدى : بعدايرادهذه الاشعار وكان الجاحظ يزعم أن عمرواً ارشق الاسماء ، واخفها ، وأزهرها وأسهلها ، وكان يسميه الاسم المظلوم ويعنى بذلك: الزاقهم به الواو التى ليست من جنسه ولافيه دليل عليها و لااشارة لها .

قال نامق هذا السطور: لوجه كلام الجاحظ فى تسميته الاسم المذكور بماسماه بأنه يقع فى أكثر الامثلة لاسيما فى العلوم الادبية مضروباً أومقتولا كمالا يحجب على من له أدنى اطلاع عليها لكان أظهر ، ويناسب هذا المقام ما قاله سيف الدولة الاسفرنكى فى بعض مدايحه از زدن زيد عمر

از زدن زيد وعمرو در نمط(١) نحو لطف بيان توبر گرفته الم را

ولعل نظره رحمه الله الى شىء لم يخطر ببالنا والله اعلم .

الدنيا قديقال لها: شابة ، وعجوز، بمعنى يتعلق بها ، وبمعنى يتعلق بغيرها: الاول وهو حقيقة ، فانها من اول وجود النوع الانسانى الى ايام ابراهيم الخليل عليه السلام تسمى الدنيا شابة، وفيما بعد ذلك الى أوان بعثة النبى صلى الله عليه وسلم تسمى كهلة، ومن بعد ذلك الى يوم القيمة تسمى عجوزاً، والمعنى الثانى وهو مجاز : انها بالنسبة الى اول كل ملة تسمى شابة ، والى آخرها تسمى عجوزاً ، بل بالنسبة الى اول كل دولة و آخرها ، بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعرى فى رسالة يخاطب الدنيا فيها .

سوأتنى غانية فكيف بك عجوزاً فانية ؟

ومن أمثال العرب قولهم: وقع رمضان فى الواوات ، يريدون انه جاوز العشرين

١- النمط: النوع من الشىء ، يقال هذا من نمط هذا اى من نوعه . الطريقة .

فلايذكر الابواو العطف ، ويشهد بذلك قول محمد بن على بن منصور بن بسام .

قدقرب الله مناكلما شسعاً (١) كاننى لهلال العيد قد طلعا

فخذ للهوك فى شوال اهبته فان شهرك فى الواوات قد وقعا

وكذا قولهم وقع الشهر فى الانين (٢) مرادهم انهم يقولون : فيه احد وعشرين وثانى وعشرين ، فيكون الانين فيه .

وفى امثال العوام : اذاوقع رمضان فى الانين ، خرج شوال من الكمين

لابى الطيب

الرأى قبل شجاعة الشجعان هوأول و هى المحل الثانى

فاذهما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العليا كل مكان

و لربما طعن الفتى أقرانه بالرأى قبل تطاعن الاقران

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان

قال الصفدى الا يدى جمع اليدوهى النعمة ، و هذا هوالصحيح و قدأخرجها عوام العلماء باللغة عن اصل وضعها فاستعملوا الايادى فى جمع يد الجارحة ، و نجد اكثر الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الايادى الكريمة وهى لحن ،وانما الثواب الايدى الكريمة .

قيل لبعض الاعراب وقداسن، كيف انت اليوم ؟فقال : ذهب منى الاطيبان: الاكل والنكاح ، وبقى الارطبان :السعال والضراط .

قال الصفدى : ورأيت غيرمرة بدمشق سنة(٧٣١) شخصاً يعرف بالنظام العجمى و هو يلعب الشطرنج غائباً فى مجلس الصاحب شمس الدين و اول مارأيته لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الاطبا ، فغلبه مستديراً و لم يشعر به حتى ضرب شاه مات بالفيل .

وحكى له عنه ، انه يلعب غائباً على رقعتين ، وقد امه رقعة يلعب فيها حاضراً ويغلب فى الثلاث ، وكان الصاحب يدعه فى وسط الدست و يقول له : عدلنا

١- الشسوع : البعيد ٢ - أن انيناً : صوت لالم وتأوه

قطعك ، وقطع غريمك ، فيسردها(١) جميعاً كانه يراها

الناس كثير منهم يخلط فى الصولى وهو ابو بكر محمد بن يحيى بن صول تكين الكاتب وتزعم انه واضع الشطرنج ، لما ضرب المثل به فيه ، والصحيح ان واضعه صصه بن داهر الهندى .

قال الصفدى : اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة ، قد وضع النرد ولذلك قيل له نرد شير ، وجعله مثالا للدنيا وأهلها ، فرتب الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة ، والمهارك(٢) ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر ، والفصوص(٣) مثل الافلاك ، ورميها مثل تقبلها ودورانها و النقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة : الشش ويقابله اليك ، والپنج ويقابله الدو ، والچهار ، ويقابله السه ، وجعل ما يأتى به اللاعب من النقوش كالقضا والقدر تارة له وتارة عليه ، وهو يصرف المهارك على ما جائت به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر كيف يتأتى وكيف يتحيل على الغلبة قهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص ؛ وهذا مذهب الاشاعرة.

لجميل

أريد لانسى ذكرها فكانما ... تمثل لى ليلى بكل سبيل

قد جمع السراج الوراق اقسام الوادات

مالى أرا عمراً انى استجرت به ... قد صار عمرواً بواو فيه وانصرفا

ونام عن حاجة نبهته غلطا ... لها فالقيت منه السهد والاسفا

والمستجير بعمرو قد سمعت به ... (يرا دلبيت المشهور):

«المستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار»

فما ازيدك تعريفاً بما عرفا

وتلك واوولاو الله ما عطفت ... ولواتت واوعطف ماتت طرفاً

ولوغدت واوحال لم تسر ولو ... اتى بها قسماً ما بر اذ خلفا

اوواورب لماجرت سدى أسف ... و كثرته خلافاً للذى الفا

اوواومع لم اجد خيراً أتى معها ... اوواو جمع غدا من فرقه نيفاً

٤ـ يسردها يتبعها ٢ ـ و٣ـ نام دو آلة شطرنج است .

وليت صدعا(١) بها قد شبهوه غدا　　يكوى بنارى وهذا فى السلو كفى
والله يطمسها واوأذكرت بها　　دالا بوسطى وكانت قبل ذا الفا (تلفاخ ل)

لمحمد بن ابراهيم الساعدى الانصارى بيت واحد لضبط عدد بيوت الشطرنج

ان رمت تضعيف شطرنج بجملته　　هاواوه طفجز مد زود دحا

(١) ١٨٤٤٦٧٤٤٠٧٣٨٠٩٥٦١٦١٥

تصبر للعواقب واحتسبها　　فانت من الحوادث فى اثنين
تريحك بالمنا او بالمنايا　　فان الموت احد الراحتين

لابى عثمان سعيد بن الحميد

لامت قبلك بل أحيى وانت معاً　　و لا اعيش الى يوم تموتينا
لكن تعيش لما نهوى ونأمله　　و يرغم الله فينا وانف واشينا
حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا　　وحال من امرنا ماليس يغنينا
متنا جميعاً كغصنى بانة ذبلا　　من بعد مانضراو أستسقيا حينا
فى مثل طرفة عين لا أذوق شجى　　من الممات ولا ايضاً تذوقينا

لابن التلعفرى

ياشيب كيف وما انقضى زمن الصبا　　عاجلت منى اللمة السوداء
لاتعجلن فوالذى جعل الدجى　　من ليل طرتى (٢) البهيم ضياء
لو أنها يوم المعاد صحيفتى　　ماسر قلبى كونها بيضاء

لشرف الدين شيخ الشيوخ نجماة (بحماة خ ل)

أن تدعنى خاليا من لوعتى فلقد　　اجاب دمعى وما الداعى سوى طلل
عاتبت انسان عينى فى تسرعه　　فقال لى خلق الانسان من عجل (٣)

حكى ان كثيراً أتى الفرزدق ، فقال له الفرزدق : يا أبا صخر أنت أنسب العرب

١- اين اعداد از مصرع دوم شعر (ماواوه الى آخره) بحساب ابجد استنباط شده است
٢- الطرة : الجبهة، الناصية، علم الثواب. وظلمة آخر الليل
٣- اقتباس من قوله تعالى فى سورة الانبياء الاية (٣٨)

حيث تقول :

أريد لانسى ذكرها فكانمـا تمثـل لى ليلى بكل سبيـل

فقال كثير وأنت أفخر العرب حيث تقول :

ترى الناس ان سرنا يسيرون خلفنـا
و ان نحن اومأنا الى الناس وقفوا

والبيتان لجميل ، وكان كثير سرق الاول ، والفرزدق سرق الثانى

للنور الاسعردى

اعييت اذ لاعبت بالشطرنج من اهوى فابدى خده التوريدا
وغداً لفرط الفكر يضرب أرضه بقطاعه لما انثنى مجهودا
و طفقت أنشده هناك معرضا وجوانحى فيه تذوب صدوداً(١)
رفقاً بهن فما خلفن جدائداً او ما تراها أعظماً و جلوداً

ابن قلاقس

لا اقتضيك لتقديم وعدت به من عادة الغيث ان يأتى بلا طلب
عيون جاهك عنى غير نائمة و انما أنا أخشى حرفة الادب

لشهاب الدين التلعفرى

واذا الثنية أشرفت وشمت من ارجالها ارجاً كنشر عبير
سل هضبها (٢) المنصوب أين حديثه
المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

لابن ميادة

اما نى من ليلى حسانا كانما سقتنى بها ليلى على ظمأ برداً
منى ان تكن حقاً تكن احسن المنى و الا فقد عشنا بها زمنا رغد

لابى دلف

أطيب الطيبات قتل الاعادى واختيالى على متون الجيـاد

---

١ ـ الصدود : المجول وهو هلال من الفضة وسط القلادة.

٢ ـ هضب القوم فى الحديث : افاضوفيه وارتفعت اصواتهم.

و رسول يأتي بوعد حبيب و حبيب يأتي بلا ميعاد

قيل لبعض العشاق: ما تتمنى؟ فقال: اعين الرقبا ، والسن الوشاة، واكباد الحساد

وقيل لبعض الاعراب: ما امتع لذات الدنيا؟ فقال ممازحة الحبيب وغيبة الرقيب

قال بعض المحققين: النفوس جواهر روحانية ، ليست بجسم ولا جسمانية لاداخلة البدن ولاخارجة عنه ، لها تعلق بالاجساد وتشبه علاقة العاشق بالمعشوق، وهذا القول ذهب اليه الغزالي ابوحامد في بعض كتبه

ونقل عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ. قال الصفدي وما رأيت مثالا احسن من هذا. سئل بعض المتكلمين عن الروح والنفس فقال الروح هو الريح والنفس هو النفس فقال السائل: فحينئذ اذا تنفس الانسان خرجت نفسه واذا ضرط خرجت روحه، فانقلب المجلس ضحكا. النشر للدواب كالعطاس لنا وانشر فلان اخرج ما في انفه

يقال فضائل الهند ثلاثة كليلة ودمنة، ولعب الشطرنج وتسعة احرف التي يجمع أنواع الحساب

قال محمد بن شرف القيرواني في مدح الشطرنج: حرب سجال ، وخيل عجال وفرسان ورجال ، قريبة الاجال ، سريعة عوده المحال ، تستغرق الفكرة ، وتسلب اللب استلاب السكرة، ويترك اللسان (او الانسان خل) وما اراد، أساء أو أجاد، الا أنها تدني مجلس الصعلوك (١) من اشرف الملوك حتى لايكون بينهما في اقرب بقعة الاقدار الرقعة فربما التقت بنانهما في بيت الرقعة ، ولسانهما في بيت القطعة، لعب اصولي وقريب صولي فخر لجاجي ولعب لجلاجي (٢) مظفر الفئة يراها عن مأة بيوته حصينة وشياهه (٣) مصونة و دابه مجتمعة و شياهه (أو سباعه خل) مختبعة ، جيد النظر شديد الحضر لايبقى و لايذر، عينه تغلي فكرته تملي ويده تبلى (من بلوت بمعنى استخبرت لكن هذا من باب الافعال بمعنى تختبر) .

حكي ان الرشيد سئل جعفراً عن جواريه فقال : يا امير المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعاً وعندي جاريتان ، وهما يكبسانني فتناومت عليهما لانظر صنيعهما واحديهما مكية واخرى مدنية ، فمدت المدنية يدها الى ذلك الشيء ، فلعبت به فانتصب

١- الصعلوك بضم صاد ولام : الفقير، صعالك العرب لصوصهم وفقراءهم

٢- التلجلج: التردد ٣- الشياه جمع الشوه : القبح

قائما ، فوثبت المكية فقعدت عليه ، فقالت المدنية أنا احق لانى حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ أنه قال : من أحيى أرضا ميتة فهى له ، فقالت المكية انا احق به لانى حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى ﷺ أنه قال ليس الصيد لمن أثاره انما الصيد لمن قبضه، فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره ، وقال : من تسلو عنهما فقال: جعفرهما ومولاهما بحكمك يا امير المؤمنين وحملهما اليه .

انشد الشيخ جمال الدين بن مالك على مجيء لفظة اول للاضراب قول جرير .

ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم ... لم أحص عدتهم الا بعداد

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتلت اولادى

ومن هذا القبيل قوله تعالى : « وارسلناه الى مأة الف أو يزيدون » (١)

لابن ابى الصقر الواسطى .

كل رزق ترجوه من مخلوق ... يعتريه ضرب من التعويق

و انا قائل و استغفر الله ... مقال المجاز لا التحقيق

لست ارضى من فعل ابليس شيئاً ... غير ترك السجود للمخلوق

من مواضع نزع الخافض قوله تعالى : «واختار موسى قومه» الاية(٢) اى من قومه وقوله جل وعلا : «الا من سفه» (٣) اى فى نفسه وقول الشاعر:

امرتك الخير فافعل ما امرت به ... وقد تركتك ذا مال وذا نسب

اى امرتك بالخير .

حكى ابو الفرج المعافى فى الكتاب الجليس والانيس قال: بينا ابو اسحق مزيد ذات يوم جالس اذ جائه اصحابه فقالوا له يا اباسحق هل لك فى الخروج بنا الى العقيق والى قباوالى احد ناحية قبور الشهداء ؟فان هذا يوم كما ترى طيب ،فقال: اليوم يوم اربعا ولست ابرح من معزلى .فقالوا وما تكره من يوم الاربعا وهو يوم ولد فيه يونس بن متى ، فقال بابى و امى صلوات الله عليه قد التقمه الحوت فقالوا يوم نصر فيه

١- سورة ص الاية(١٤٧)٢ - يونس الاية (١٥٤)

٣- البقرة- الاية (١٢٤)

رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يوم الاحزاب. فقال : أجل بعد ما زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر (١) .

ابن اللبانة

ان ضعت بالشعر مما قد علمت به　　ونال جودك اقوام وما شعروا
فالجود كالمزن (٢) قد يسقى بصيبه　　شوك القتاد ولا يسقى به الزهر

ان لم تكن أهل نعمى ارتجيك بها
فالسلك خيط و فيه ينظم الدرر

قد فرق اهل العربية بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأى الحلم، والرؤية مصدر رأت العين وغلطوا أبا الطيب فى قوله :

مضى الليل و الفضل الذى لك لا يمضى
و رؤياك أحلى فى العيون من الغمض

ابن المعتز

ألست أرى النجم الذى هو طالع　　عليك فهذا للمحبين نافع
عسى يلتقى فى الافق لحظى ولحظها　　فيجمعها اذ ليس فى الارض جامع

آخر

لئن رحت مع فضلى عن الحظ خاليا　　وغيرى على نقض به قد عدى حالى
فانى كشهر الصوم أصبح عاطلا　　وطوق هلال العيد فى جيد شوال

ابن سناء الملك

و رب مليح لا يحب و ضده　　يقبل منه العين و الخدو الفم
هو الجد خذه ان اردت مسلما　　ولا تطلب التعليل فالامر منهم

الشافعى

لو ان بالحيل الغنى لوجدتنى　　بنجوم افلاك السماء تعلقى

١- اقتباس من قوله تعالى فى سورة الاحزاب الاية (١٠)

٢- المزن : السحاب . اوذو الماء منه.

لكن من رزق الحجى حر العنى ضد ان مفترقان أى تفرق
فاذا سمعت بأن محروما أتى مآء ليشر به فغاض فصدق
أو ان محظوظا غدا فى كفه عود فاورق فى يديه فحقق

قال الصفدى : و لم يزل مذهب الاعتزال يبدوا شيئا فشيئا الى ايام الرشيد و ظهور بشر المريسى ، واظهار الشافعى مقيدا فى الحديد، وسؤال بشر له قال : ماتقول. ياقرشى فى القرآن؟ فقال: اياى تعنى؟ قال نعم، قال: مخلوق وخلى عنه، وواقعته بين يدى الرشيد مشهورة فاحس الشافعى بالشر وان الفتنة تشتد فى اظهار القول بخلق القرآن فهرب من بغداد الى مصر ولم يقل الرشيد بخلق القرآن ، وكان الامر بين اخذ وترك الى ان ولى المأمون وبقى يقدم رجلا ويؤخر اخرى فى دعوة الناس الى ذلك الى ان قوى عزمه فى السنة التى مات فيها ، و طلب احمد بن حنبل فأخبر فى الطريق انه توفى فبقى احمد محبوسا فى الرقة حتى بويع المعتصم ،فاحضر الى بغداد وعقد مجلس المناظرة ، و فيه عبد الرحمن بن اسحق و القاضى احمد بن أبى داود و غيرهما فناظروه ثلاثة ايام فامر به فضرب بالسياط الى ان اغمى عليه ثم حمل وصار الى منزله ولم يقل بخلق القرآن وكان مدة مكثه فى السجن الثمانية وعشرون شهراً ولم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة ، ويفتى ويحدث حتى مات المعتصم و ولى الواثق ، فاظهر ما اظهر من المحنة، وقال لاحمد بن حنبل: لاتجمعن اليك احداً و لاتساكن بلدا انا فيه فاختفى الامام أحمد لايخرج الى صلوة ولاالى غيرها حتى مات الواثق وولى المتوكل ، فأحضره واكرمه واطلق له مالا ، فلم يقبله ففرقه وأجرى على اهله وولده فى كل شهر أربعة الاف ولم تزل عليهم جارية الى أن مات المتوكل وفى أيام المتوكل ظهرت السنة ، وكتب الى الافاق برفع المحنة واظهار السنة ، وبسط أهلها ونصرهم وتكلم فى مجلسه بالسنة ، و لم يزالوا أعنى المعتزلة فى قوة ونماء الى أيام المتوكل ، فخمدوا . ولم يكن فى هذه الملة الاسلامية اكثر بدعة منهم .

ومن مشاهير المعتزلة الجاحظ وأبو الهذيل العلاف و ابراهيم النظام وواصل بن عطاء وأحمد بن حائط (حابط خل) وبشر بن المعتمر ومعمر بن عباد السلمى وابو موسى

عيسى الملقب بالمزداد ، ويعرف براهب المعتزلة ، و ثمامة بن أشرس وهشام بن عمر الفوطى وأبو الحسن بن أبى عمرو الخياط أستاذ الكعبى وابو على الجبائى أستاذ الشيخ أبى الحسن الاشعرى أولا وابنه أبو هاشم عبد السلام ، هؤلاء هم رؤس مذهب الاعتزال وغالب الشافعية اشاعرة ، و الغالب فى الحنفية معتزلة ؛ والغالب فى المالكية قدرية ، والغالب فى الحنابلة الحشوية ، ومن المعتزلة الصاحب بن عباد والزمخشرى و الفراء النحوى و السيرافى .

حكى ان بعض المطربين غنى فى جماعة عند بعض الامراء الاعاجم ، فلما اطربه قال لغلامه: هات قباء لهذا المغنى ولم يفهم المغنى مايقول الامير ، فقام الى بيت الخلاء ، وفى نيبته جاء المملوك بالقبا ، فوجد المغنى غائبا وقد حصل فى المجلس عربدة وامر الامير باخراج الجميع فقيل للمغنى بعدما اخرج ؛ وهو فى اثناء الطريق ان الامير امر لك بقباء ولم تلحقه فلما كان بعد ايام حضر عند ذلك الامير وغنى : «اذا انت اعطيت السعادة لم تبل» بضم الباء فانكروا عليه ذلك ؛ فقال فى ذلك اليوم لما بلت فأتتنى السعادة من الامير فاوضحوا القضية فأعجبه ذلك وأمر له به .

قال الصفدى : مماله شهرة بين المحدثين غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبى عامر الانصارى ، خرج يوم احد فاصيب ، فقال رسول الله ﷺ : هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة ، وقتيل الجن ، سعد بن عبادة ، وذو الشهادتين هو خزيمة بن ثابت الانصارى ، وهو شهد لرسول الله ﷺ فى قضاء دين اليهودى ، وذو العينين هو قتادة بن النعمان اصيبت عينيه يوم أحد ، فردهما رسول الله ﷺ وذو اليدين هو عبيد بن عمرو الخزاعى كان يعمل بيديه معاً و ذو الثديه كان باب الخوارج وكبيرهم ، وجد بين القتلى يوم النهروان كانت احدى يديه مخدجة كالثدى وعليها شعيرات ، وذو الثفنات كان يقال ذلك لعلى بن الحسين ولعلى بن عبدالله بن عباس ، لما على اعضاء السجدات منهما من شبه ثفنات البعير ؛ وذو السيفين هو ابو الهيثم بن التيهان (التيهان خل) لتقلده فى الحرب بسيفين ؛ وذات النطاقين هى اسماء بنت ابى بكر لانها شقت نطاقها للسفرة ليلة خرج ابوها ؛ والنبى ﷺ مهاجراً الى المدينة و سيف الله هو خالد بن وليد ومصافح الملائكة هو عمران بن الحصين ؛ وذو العمامة هو

ابو أحيحة سعيد بن العاص بن امية كان اذا لبس عمامته لم يلبس قرشى عمامته حتى ينزعها

اجتمعت بنات حبى المدينة عندها : فقالت للكبرى يا بنتة كيف تحبين ان يأخذك زوجك ، فقالت : يا امّ ان يقدم زوجى من سفر ؛ فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره المسلمون عليه ؛ فاذا فرغ اغلق الباب وارخى الستر فحينئذ اتى ما اروم ؛ فقالت : اسكتى ما صنعت شيئاً ؛ فقالت للوسطى : فقالت : ان يقدم زوجى من سفر فيضع ثيابه واتاه جيرانه فلما جاء الليل تطيبت له وتهيأت له ثم اخذلى على ذلك فقالت ما صنعت شيأ فقالت للصغرى فقالت : ان يقدم زوجى من سفر وكان قد دخل الحمام وأطلى ثم قدم وقد تسوك فيدخل على و يغلق الباب ويرخى الستر فيدخل ايره فى حرى ولسانه فى فمى وأصبعه فى استى فناكنى فى ثلاثة مواضع ، فقالت اسكتى فامك تبول الساعة من الشهوة .

من الحديقة السنائية

ديد وقتى يكى پراكنده	زندهٔ زيرجامهٔ ژنده
گفتش اين جامه سخت خلقانست	گفت هست آن من چنين زآنست
هست پاك وحلال وننگين روى	نه حرام وپليد ورنگين روى
چون نجويم حرام وندهم دين	جامه لابد نباشدم به از اين

مر الحجاج متنكراً فرأته امرأة فقالت الامير ورب الكعبة فقال كيف عرفتنى ؟ فقالت لشمائلك فقال هل عندك من قرى ؟ قالت نعم خبز فطير و ماء نمير ؛ فاحضرته وأكل وقال : هل لك ان تصاحبينى فتصلحى ما بينى وبين امرأتى : فقالت : هل عندك من جماع يغنى ؟ قال : نعم قالت : فلا حاجة لك الى أحد يصلح بينكما ؛ وقال رجل للشعبى ما تقول فى رجل اذا وطى امرأة تقول قتلتنى وأوجعتنى ؟ فقال اقتلها ودمها فى عنقى .

روى الكلينى فى حديث طويل عن ابى جعفر عليه السلام قال السائل : يا بن رسول الله كيف يعرف ان ليلة القدر تكون فى كل سنة ؟ قال اذا أتى شهر رمضان فأقرء سورة الدخان فى كل ليلة مأة مرة فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين ؛ فانك ناظر الى تصديق الذى سألت عنه .

لمؤيد الدين الطغرائى

فصبراً امين الملك أن عن حادث	فعاقبة الصبر الجميل جميل

و لاتيئس من صنع ربك اننى ضمين بأن الله سوف يزيل
ألم تران الليل بعد ظلامه علينا لاسفارالصباح دليل ؟
و ان الهلال النضو (١) يقمر بعد ما
بدا ؟ و هو شخت الجانبن ضئيل (٢)
ولاتحسبن السيف يقصر كلما تعاوده بعدالمضاء كلول (٣)
ولاتحسبن الدوح(٤)يقلع كلما تمر به نفح الصبا فيميل
فقد يعطف الدهر الابى عنانه فيشفى عليل أويبل غليل
ويرتاش(٥)مقصوص(٦)الجناحين بعدما
تساقط ريش و استطار نسيل
ويستأنف الغصن السليب نضارة(٧) فيورق مالم يعتوره ذبول
وللنجم من بعدالرجوع استقامة و للحظ من بعد الذهاب قفول

وله ايضاً

فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى بها و لا ناقتى فيها و لا جمل

السكن : مايسكن اليه الانسان ، من زوج وغيره. وبقية البيت مثل من أمثال العرب، والاصل أن الصدوق العدوية كانت تحت زيدبن أخنس العدوى ، وكان له بنت من غيرها ، تسمى القارعة ، تسكن بمعزل منها فى خباء آخر فغاب زيد غيبة فلهج (٨) بالقارعة رجل عدوى يدعى شبيباً (فدعالها خل) فطاوعته و كانت تركب كل عشية جملالابيها ، وينطلق معه الى بيته يبيتان فيه ، فرجع زيد عن وجهته فعرج على

١- نضوالسيف من غمده : سله ٢- الضئيل الحقير .
٣- المضاء : القطع ٤- الدوح : الشجرة اذاعظمت.
٥- ارتاش السهم . الزق عليه ريشاً،والالزاق الالصاق.
٦-القص:الجز (بريدن)
٧-النضارة :اللون والوجه اذاحسن وانضر الشجر :اخضرورقه.
٨-لهج لهجا بالشيء :اغرى به فثابر عليه - وثابر : اى واظب وداومه

كاهنة اسمها ظريفة . فأخبرته بريبة فى بيته فأقبل سايراً لايلوى على احد ،وانما تخوف على امرأته حتى دخل عليها ، فلما رأته عرفت الشر فى وجهه ، فقالت : لاتعجل واقف الاثر « لاناقة لى فى هذا ولاجمل» فصار ذلك مثلا يضرب فى التبرى عن الشىء، قال الراعى و لاهجرتك حتى قلت معلنة.« لاناقة لى فى هذا ولاجمل» .

لابى مسلم الخراسانى يقال انه رأى فى حايط مسجد فى بلاد الصعيد سب الثلاثة فقال : ماهذه بلاد اسلام ونظم فى الوقت :

ذرنى و اشياء فى نفسى مخباة ... لا لبسن لها درعا وجلبابا (١)
و الله لو ظفرت نفسى ببغيتها ... ماكنت عن ضرب أعناق الورى ابا
حتى أطهر هذا الدين من دنس ... و أوجب الحق للسادات ايجابا
و أملا الارض عدلا بعد ما ملئت ... جوراً و افتح للخيرات ابوابا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اطلع أنوار القران ، فأنار أعيان الاكوان ، و اظهر ببدايع البيان قواطع البرهان ، فاضاء صحائف الزمان وصفائح المكان ، والصلاة على الرسول المنزل عليه ، والنبى الموحى اليه ، الذى نزلت لتصديق قوله ، وتبين فضله، «وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله» (٢) محمد المؤيد ببينات وحجج « قرانا عربيا غير ذى عوج »وعلى آله العظام ،وصحبه الكرام ، ما اشتمل الكتاب على الخطاب ، ورتبت الاحكام فى الابواب بينما الخاطر يقتطف(٣) من أزهار أشجار الحقايق رياها ويرتشف (٤) من نقاوة سلافة كئوس الدقائق حمياها ، ما كان يقنع باقتناء اللطائف ، بل كان يجتهد فى التقاط النواظر من عيون الطرائف ، اذا انفتحت عين النظر على غرائب سور القرآن ، وانطبعت فى بصر الفكر بدايع صور الفرقان ، فكنت لالتقاط الدرر اغوص فى لجج المعانى ، وطفقت فى اقتناص (٥) الغرر أعوم فى بحار المبانى اذ وقع المحط على آية

١ـ الجلباب : القميص او الثوب الواسع ٢ـ البقرة الاية (٢١)
٣ـ اقتطف الكلام : اخذ خلاصته ٤ـ ارتشف الماء : بالغ فى مصه
٥ـ اقتنص الطير او الظبى : اصطاده

هى معترك (١) انظار الافاضل والاعالى ، و مزدحم أفكار أرباب الفضائل و المعانى كل رفع فى مضمارها راية ، ونصب لاثبات ماسنح له فيها آية ، فرأيت ان قد وقع التخالف والتشاجر و المناقشة فى التعاظم والتفاخر ، حتى أن بعضاً من سوابق فرسان هذا الميدان قد تنا صلوا عن سهام الشتم والهذيان ، فما وقفوا فى موقف من المواقف أبداً و ما وافق فى سلوك هذا السلك أحد احداً. ثم انى ظفرت على ما جرى بينهم من الرسائل ، و اطلعت على ما أوردوا فى الكتب فى تحقيقات الافاضل ، فاكتحلت عين الفكر من سواد ارقامهم وانفتحت حدقة النظر على عرائس نتايج افهامهم ، وكنت ناظراً بعين التأمل فى تلك الاقوال اذ وقع سبوح (٢) الذهن فى عقال الاشكال فأخذت أحل عقدها بأنامل الافكار ، واعتبروا دورها بمعيار الاعتبار ، فرأيت أن الاسرار قد خفيت تحت الاستار ، وأن الاجلة ما اعتنقوها بأيدى الافكار ، فمازلت فى بساط الفكر أجول وما زال ذهنى عن سمت التأمل لايزول حتى آنست انوار المقصود قد تلألأت عن افق اليقين وشهدت بصحتها لسان الحجج والبراهين فرغبت أحقق المرام ، واحرر الكلام ، فى فناء بيت الله الحرام ، راجياً منه ان لاأزل عن الصواب وان لاامل عن الاجتهاد فى فتح هذا الباب ، سائلا منه الفوز بالاستبصار عمن لايفترعين فهمه عن الاكتحال بنور التحقيق ، ولايقصر شأو(٣) ذهنه عن العروج الى معارج التدقيق فوجدت بعون الله لكشف كنوز الحقايق معينا ، ولتوضيح رموز دقائق نوراً مبينا ، ثم جعلت كسوة المقصود مطرزا(٤) بطراز التحرير ، ليكون فى معرض العرض على كل عالم نحرير مورداً ما جرى بين الاجلة عند الطراد فى مضمار المناظر ، و ماافادوا بعد الاختبار بمسبار(٥) المفاكرة ، مذيلا بما سنح لى فى الخاطر الفاطر ، وذهنى القاصر ، متوكلا على الصمد المعبود ، فانه محقق المقصود .

١- اعتركو : تقاتلوا قتلو والمراد من المعترك فى المقام محل التقاتل (ميدان و معركه آراء)

٢- سبوح : (شناگر) و دراينجا اسب تندرو وغير مضطرب درحركت راگويند

٣- شأى يشؤوشأواً : القوم : سبقهم

٤- المطرز : هوالذى يطرز الثيات اى يلبسه فاخرا

٥- الاستبار : الاختبار ومنه المسبار ، وله معان آخر لاينا سب المقام

ولما انتظم درره فى سلك الانتظام ، ووسمت عليه بختم الاختتام ، جعلت غرته مستنيرة بدعاء حضرت هى مقبل الاكاسرة والخواقين ، ومعفر جباه اساطين السلاطين الذى خصه الله من البرايا بجميع المزايا ، وافاض عليه من سجال افضاله انواع العطايا جعل وفود الظفر فى ركاب ركائبه ، وجنود النصر مع جانب جنائبه ، عم الانام بغمام الانعام ، ومحى سواد الظلم عن بياض الايام ، وهو السلطان الاعظم و الخاقان الاعدل الاكرم مالك رقاب سلاطين الامم ، خليفة الله فى بلاده ، وظل الله على عباده ، حامى حوزة الملة الزهراء ، الماحى سواد الكفر باقامة الشريعة السمحة(١) البيضاء ، المجاهد المرابط فى سبيل الله ، المجتهد فى اعلاء سنة رسول الله ، المؤيد بلطف الله خلد الله سبحانه على مفارق العالمين ظلال سلطنته القاهرة وشيد لاعلاء معالم الدين المتين اركان خلافته الباهرة ساطعا عن ذروة(٢) الاقبال اشعة نيران حشمته وسطوته ، صاعداً الى اوج الجلال كواكب مواكب عظمته وشوكته ، ولازال شمس سعادته طالعة عن افق المكرمات الالهية مصونة عن الزوال ، وبدر جلاله ثابتا فى اوج برج الشرف بالكمال ، بالنبى و آله العظام وصحبه الكرام مدى الدهر (٣) والاعوام . والمسئول من حضرته العليا ملاحظة تتضمن نيل المرام والله تعالى ولى الفضل والانعام .

قال صاحب الكشاف عند تفسير قول الله عز وجل: «وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتو بسورة من مثله» (٤) متعلق بسورة صفة لها اى بسورة كائنة من مثله ، والضمير لما نزلنا او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد انتهى ، وحاصله ان الجار والمجرور اعنى من مثله ، اما ان يتعلق بفأتوا على انه ظرف لغو ، او صفة لسورة على انه ظرف مستقر وعلى كلا التقديرين فالضمير فى مثله اما عائد الى ما نزلنا أو الى عبدنا ، فهذه صور اربع جوز ثلاثا منها تصريحاً ومنع واحدة منها تلويحاً حيث سكت عنها وهى ان تكون الظرف متعلقا بفأتوا والضمير لما نزلنا .

ولما كانت علة عدم التجويز خفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة و الدين

١ـ السمحة : السهلة ٢ـ الذروة : العلو والمكان المرتفع

٣ـ مدى بنا السفر : طال ٤ـ البقرة الاية (٢١)

واستعلم عن علماء عصره بطريق الاستفتاء ، وهذه عبارته نقلناها على ما هى عليه تبركاً بشريف كلامه : يا ادلاء الهدى ومصابيح الدجى ، حياكم الله وبياكم وألهمنا بتحقيقه واياكم ها أنا من نوركم مقتبس ، وبضوء ناركم ملتبس ، ممتحن بالقصور ، لا ممتحن ذا غرور ينشد بأطلق لسان وارق جنان .

الاقل لسكان وادى الحمى هنيئاً لكم فى الجنان الخلود
افيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش و انتم ورود

قد استبهم قول صاحب الكشاف افيضت عليه سجائل الالطاف ، من مثله متعلق بسورة صفة لها اى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا او لعبدنا ، ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا و الضمير للعبد ، حيث جوز فى الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحاً وحصره فى الوجه الثانى تلويحاً ، فليت شعرى ما الفرق بين فاتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا و فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة ، وهل ثمة حكمة خفية ؟ او نكتة معنوية ؟ او هو تحكم بحت ؟ بل هذا مستبعد من مثله ، فان رأيتم كشف الريبة و احاطة الشبهة و الانعام بالجواب أثبتم اجزل الاجر والثواب .

ثم كتب الفاضل الجاربردى فى جوابه كلاماً معقداً فى غاية التعقيد ، لا يظهر معناه ولا يطلع احد على مغزاه ، رأينا ان ايراده فى اثناء البحث يشتت الكلام و يبعد المرام فاوردناه فى ذيل المقصود مع ماردده خاتم المحققين .

وقال العلامة التفتازانى فى شرحه للكشاف ، الجواب عن هذا امر تعجيز باعتبار المأتى به والذوق شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضى وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشىء ، ومثل النبى فى البشرية والعربية موجود ، بخلاف مثل القرآن فى البلاغة والفصاحة ، واما اذا كان صفة السورة فالمعجوز عنه هو الاتيان بالسورة الموصوفة ولا يقتضى وجود المثل بل ربما يقتضى انتفاؤه حيث يتعلق به أمر التعجيز ، وحاصله ان قولنا ايت من مثل الحماسة ببيت يقتضى وجود المثل ، بخلاف قولنا ايت ببيت من مثل الحماسة انتهى كلامه . واقول لا يخفى ان قوله يقتضى وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشىء يفهم انه اعتبر مثل القرآن كلا له اجزاء ، ورجع التعجيز الى الاتيان بجزء منه ، ولهذا

مثل بقوله ايت من الحماسة ببيت فكان المثل كتاباً امر بالاتيان ببيت منه على سبيل التعجيز واذا كان الامر على هذا النمط فلاشك ان الذوق يحكم بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضى وجود المثل و رجوع العجز الى ان يؤتى بشىء منه ، لان الامر بالاتيان بجزء الشىء يقتضى وجود الشىء اولا وهذا مما لاينكر و اما اذا جعلنا مثل القرآن كليا يصدق على كله وبعضه وعلى كل كلام يكون فى طبقة البلاغة القرآنية فلانسلم ان الذوق يشهد بوجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى بشىء منه بل الذوق يقتضى ان لايكون لهذا الكلى فرد يتحقق والامر راجع الى الاتيان بفرد من هذا الكلى على سبيل التعجيز ومثل هذا يقع كثيرا فى محاورات الناس مثلا اذا كان عند رجل ياقوتة ثمينة فى الغاية قل مايوجد مثلها يقول فى مقام التصلف (١) من يأتى من مثل هذه الياقوتة بياقوتة أخرى؟ ويفهم الناس منه انه لايوجد فرد آخر من نوعه ، فظهر انه على هذا التقدير لايلزم تعلق من مثله بقوله فأتوا ان يكون مثل القرآن موجوداً فلامحذور ألاترى انهم لو آتوا على سبيل الفرض بادنى سورة متصفة بالبلاغة القرآنية لصدق أنهم آتوا بسورة من مثل القرآن مع عدم وجود كتاب مثل القرآن ، واما المثال المقيس عليه اعنى قوله ايت من مثل الحماسة ببيت فهذا لايطابق الفرض الا اذا جعل مثل القرآن كلا فان الحماسة تطلق على مجموع الكتاب فلابد ان يكون مثله كتاباً آخر ايضاً وحينئذ يلزم المحذور واما القرآن فان له مفهوماً كليا يصدق على كل القرآن وابعاضه و أبعاض أبعاضه الى حد لايزول عنه البلاغة القرآنية ، وحينئذ يكون الغرض منه المفهوم الكلى وهو نوع من انواع البليغ فرده القرآن امر باتيان فرد من هذا النوع فلامحذور .

وقال فى شرحه المختصر على التلخيص قلت : لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن فى البلاغة وعلو الطبقة بشهادت الذوق ، اذ العجز انما يكون عن المأتى به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا من ان يأتوا منه بسورة ، بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف ، فان قلت : فليكن العجز باعتبار انتفاء المأتى به قلت : احتمال عقلى لايسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ فى اعتبارات البلغا

---

١ - صلف صلفاً تمدح بما ليس فيه او عنده وادعى فوق ذلك اعجابا والتصلف منه

واستعمالاتهم فلااعتداد به انتهى كلامه . واقول: لايخفى ان كلامه هيهنا مجمل ليس نصا فيماقصدبه في كلامه في شرح الكشاف ، وحينئذ نقول ان ارادبقوله اذ العجز انمايكون عن المأتى مستلزم فكان مثل القرآن ان العجز باعتبار المأتى به لان يكون مثل القرآن موجوداً ويكون العجز عن الاتيان بسورة منه بشهادة الذوق مطلقاً فهو ممنوع لانه انما يشهد الذوق بلزوم ذلك اذا كان المأتى به اعنى مثل القرآن كلاله اجزاء والتعجيز باعتبار الاتيان بجزء منه كماقررناسابقاً وان اراد انه انمايلزم بشهادة الذوق اذا كان المأتى منه كلاله اجزاء فهو مسلم لكن كونه مرادهيهنا ممنوع بل المراد هيهنا ان المأتى منه نوع من انواع الكلام ، و التعجيز راجع اليه باعتبار الامر باتيان فرد آخر منه ، كما صورناه في مثال الياقوتة فتذكر .

قال المدقق صاحب الكشف في شرحه على هذا الموضع من كلام الكشاف ويجوز ان يتعلق بفأتوا والضمير للعبد اما ان يتعلق بسورة صفة لها فالضمير للعبد ، اوللمنزل على ماذكره وهوظاهر ، ومن بيانية اوتبعيضية على الاول ، لان السورة المفروضة بعض المثل المفروض والاول ابلغ ولايحمل على الابتداء على غير التبعيضية اوالبيان فانهما ايضاً يرجعان اليه على ماأثر شيخنا الفاضل رحمه الله ، وابتدائية على الثاني ، واما اذا تعلق بالامر فهي ابتدائية والضمير للعبد ، لانه لايتبين اذ لامبهم قبله ، وتقديره رجوع الى الاول ولان البيانية ابداً مستقر على ماسيجيء ان شاالله فلايمكن تعلقها بالامر ولاتبعيض ، اذ الفعل يكون واقعاً عليه كما في قولك أخذت من المال ، واتيان البعض لامعنى له بل الاتيان بالبعض فتعين الابتداء ومثل السورة والسورة نفسها ان جعلا مقحمين لايصلحان مبدأ بوجه اقول : فتعين ان يرجع الضمير الى العبد ، وذلك لان المعتبر في هذا الفعل المبدء الفاعلي المادي اوالغائي اوجهة تلبس بها ولايصح واحد منها ، فهذا مالاح اليه العلامة وقد كفت بهذا البيان اتمامه انتهى كلامه .

اقول : حاصل كلامه انه بسبيل السبر والتقسيم حكم بتعيين من للابتداء ، ثم بين ان مبتدائية من لايصلح هيهنا الا للعبد ، فتعين ان يكون الضمير راجعاً اليه ولايخفى ان قوله ولاتبعيض اذا الفعل حينئذ يكون واقعاً عليه الخ محل تأمل ، اذ وقوع الفعل عليه

لايلزم أن يكون بطريق الاصالة لم لايجوز أن يكون بطريق التبعية ؟ مثل أن يكون بدلا فانكم لماجوزتم أن يكون فى المعنى مفعولا صريحاً كما قررتم فى أخذت من الدراهم ، أنه أخذت بعض الدراهم ، لم لاتجوزون أن يكون بدلا عن المفعول ؟ فكانه قال بسورة بعض مانزلنا ، فيكون البعضية المستفادة من من ملحوظة على وجه البدليه ، ويكون الفعل واقعا عليه ، فيكون فى حيز الباء وان لم يمكن تقدير الباء عليه ، اذ قد يحتمل فى التابعية مالايحتمل فى المتبوعية ، كما فى قولهم رب شاة وسخلتها ، لابد لنفى هذه من دليل

ثم على تقدير التسليم تقول : قوله : لان المعتبر فى مبدأية الفعل المبدء الفاعلى الى آخره محل بحث ، لان التعميم الذى فى قوله أوجهة يلتبس بها غير منضبط ، لان جهات التلبس أكثر من أن تحصى من جهة الكمية ، ولاينتهى الى حد من الحدود من جهة الكمية ، ولا ينتهى الى حد من الحدود من جهة الكيفية : ولايخفى أن كون مثل القرآن مبدء أماديا للسورة من جهة التلبس أمر يقبله الذهن السليم والطبع المستقيم .

على أنك لو حققت معنى الابتدائية يظهر لك أن ليس معناه الا أن يتعلق به على وجه اعتبار المبدئية الامر الذى اعتبر له ابتداء حقيقة او توهما ، وقد ذكر العلامة التفتازانى كلام الكشف للرد وقال : فى أثناء الرد على أن كون مثل القران مبدءاً ماديا للاتيان بالسورة ليس أبعد من كون مثل العبد مبدءاً فاعليا انتهى .

واقول : لايخفى ان مثل العبد باعتبار الاتيان بالسورة منه هو مبدء فاعلى للسورة حقيقة لانه لو فرض وقوعه لايكون العبد الامؤلفا لتلك السورة مخترعا لها فيكون مبدءاً فاعليا حقيقياً لها ؛ واما مثل القران فلايكون مبدءاً ماديا للسورة الا باعتبار التلبس المصحح للسببية ، فهو أبعد منه غاية البعد ؛ بل ليس بينهما نسبة فان احدهما بالحقيقة والاخر بالمجاز واين هذا من ذاك ؟ نعم كون مثل القرآن مبدءاً ماديا ليس بعيدا فى نظر العقل باعبار التلبس ؛ تأمل و انصف .

قال الفاضل الطيبى : لايقال : انه جعل من مثله صفة لسورة فان كان الضمير للمنزل فهى للبيان ، وان كان للعبد فهى للابتداء وهو ظاهر ، فعلى هذا ان تعلق قوله من مثله بقوله فأتوا فلايكون الضمير للمنزل لانه يستدعى كونه للبيان ، والبيان يستدعى تقديم مبهم

ولاتقديم . فتعين ان يكون للابتداء لفظاً وتقديراً اى اصدورا وانشؤا واستخرجوا من مثل العبد بسورة لان مدار الاستخراج هو العبد لاغير فلذلك تعين فى الوجه الثانى عود الضمير الى العبد لان هذا وامثاله ليس بواف . ولذلك تصدى للسئوال بعض فضلا الدهر وقال: قد استبهم قول صاحب الكشاف حيث جوز فى الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحاً وبحصره فى الوجه الثانى تلويحاً . فليت شعرى ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلناه و فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة ؟ وأجيب بانك اذا اطلعت على فرق بين قولك لصاحبك ائت برجل من البصرة أى كائن منها و بين قولك ائت من البصرة برجل عثرت على الفرق بين المثالين و زال عنك التردد و ألا رتياب . ثم نقول : ان من اذا تعلق بالفعل يكون اما ظرفاً لغواً ومن للابتداء ، اومفعولا به ومن للتبعيض ، اذلا يستقيم أن يكون بيانا ، لاقتضائه أن يكون مستقراً والمقدر خلافه وعلى تقدير أن يكون تبعيضيا فمعناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان ، على تقدير ان يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدى الاتيان بالسورة فقط ، بل بشرط أن يكون بعضا من كلام مثل القران وهذا على تقريد استقامته بمعزل عن المقصود ، واقتضاء المقام يقتضى التحدى على سبيل المبالغة ، وأن القرآن بلغ فى الاعجاز بحيث لايوجد لاقله نظير فكيف للكل فالتحدى اذاً بالسورة الموصوفة بكونها من مثله فى الاعجاز ، وهذا انما يتأتى اذا جعل الضمير لما نزلنا ومن مثله صفة لسورة ومن بيانية فلايكون المأتى به مشروطاً بذلك الشرط ، لان البيان والمبين كشىء واحد كقوله تعالى: «فاجتنبوا الرجس من الاوثان»(١) ويعضده قول المصنف فى سورة الفرقان ان تنزيله مفرقا وتحديهم بأن يأتوا ببعض تلك التفاريق كما نزل شىء منها أدخل فى الاعجاز وأنور للحجة من أن ينزل كله جملة واحدة فيقال لهم جيئوا بمثل هذا الكتاب فى فصاحته مع بعدما بين طرفيه اوطوله انتهى .

واقول : هذا الكلام مع طول ذيله قاصر عن اقامة المرام كما لايخفى على من له بالفنون ادنى المام (٢) فلا علينا ان نشير الى بعض مافيه ، فنقول : قوله : وعلى تقدير أن يكون تبعيضيا فمعناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان فيه بحث ، لان بطلانه لايظهر

١- الحج الاية (٣١)　٢- الالمام النزول يقال قد الم به اى نزل به .

الاعلى تقريره ، حيث غير النظم بتقديم معنى من على قوله بسورة ، وهذا فساد بلا ضرورة فلو قال : فأتوا بسورة مثل بعض المنزل على ما هو النظم القرآنى فهو فى غاية الصحة والمتانة وحينئذ يكون قول بعض مثل المنزل بدلا فيكون معمولا للفعل على ما حققناه سابقاً حيث قررنا على كلام صاحب الكشف فارجع وتأمل. ثم قوله وعلى تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدى الاتيان بسورة فقط بل بشرط أن يكون بعضا من كلام مثل القرآن فيه نظر، لان الاتيان من المثل لا يقتضى أن يكون من الكلام مثل القرآن بل يكون المأتى جزءاً منه : بل يقتضى أن يكون من نوع من الكلام غالباً فى البلاغة الى حيث انتهى به البلاغة القرآنية ، والمأتى به يكون فرداً من أفراده ولعمرى انه ما وقع فى هذا الا لانه جعل المثل كالله اجزاء لا كلياً له أفراد كما فصلناه سابقاً فى مثال الياقوتة حيث أوردنا الكلام على العلامه التفتازانى ، فلا يحتاج الى الاعادة ، وظنى أن منشأ كلام العلامة التفتازانى ليس الا كلام الفاضل الطيبى تأمل وتدبر .

وقد يجاب بوجوه آخر، فى غاية الضعف ونهاية الزيف (١) أوردها العلامة التفتازانى فى شرح الكشاف وبين ما فيها رأينا ان فى نقلها على ما هى عليها استيعاباً للاقوال وليكن للمتأمل فى هذه الاية زيادة بصيرة .

الاول انه اذا تعلق بفأتوا فمن للابتداء قطعاً اذ لا مبهم تبين ولا سبيل الى البعضية لانه لا معنى لاتيان البعض و لا مجال لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر المأتى به صريحا وهو السورة ، واذا كانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد لانه المبدء للاتيان لا مثل القرآن فيه نظر، لان المبدء الذى يقتضيه من الابتدائية ليس الفاعل حتى ينحصر مبدء الاتيان بالكلام فى التكلم ، على أنك اذا تأملت فالمتكلم ليس مبدء للاتيان بكلام غيره بل بكلام نفسه ، بل معناه أنه يتصل به الامر الذى اعتبر له امتداد حقيقة أو توهما كالبصيرة للخروج ، والقرآن للاتيان بسورة منه .

الثانى اذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من منزل مثله بسورة ، فكان مماثلة ذلك المنزل بهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه

---

١ ـ الزيف المغشوش ، يقال درهم زيف اى دخل فيه الغش .

بسورة من هذا ، وظاهر أن المقصود خلافه كما نطقت به الاى الاخر وفيه نظر ، لان اضافة المثل الى المنزل لايقتضى أن يعبر موصوفه منزلا ، الاترى انه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى من منزل مثل القرآن بل من كلام وكيف يتوهم ذلك؟ والمقصود تعجيزهم عن أن يأتوا من عند أنفسهم بكلام من مثل القرآن ، ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا مبين .

الثالث أنها اذا كانت صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثال كما يقال ائتوا من زيد بكتاب اى من عنده و لا يصح من مثل القرآن ، بخلاف مثل العبد و هذا ايضاً بين الفساد انتهى .

وقد الهمت لحل الكلام فى فناء بيت الله الحرام ما اذا تأملت فيه عسى أن يتضح المرام فأقول : وبالله التوفيق ، وبيده أزمة التحقيق ، ان الاية الكريمة ما أنزلت الا للتحدى وحقيقة التحدى هو طلب المثل عمن لايقدر على الاتيان به ، فاذا قال المتحدى : فأتوا بسورة بدون قوله من مثله ، كل أحد يفهم منه أنه يطلب سورة من مثل كل القرآن ، و اذا قال : ايتوا من مثله بدون قوله بسورة كل أحد يفهم منه أنه يطلب من مثل القران ما يصدق عليه أنه مثل القرآن ، أى قدر كان ، سورة أو أقل منها أو اكثر ، واذا أراد المتحدى الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله فحق الكلام أن يقدم من مثله و يؤخر بسورة ، و يقول : فأتوا من مثله بسورة ، حتى يتعلق الامر بالاتيان من المثل أولا بطريق العموم و كان بحيث لو اكتفى به لكان المقصود حاصلا ، والكلام مفيداً لكن تبرع ببيان قدر المأتى به فقال بسورة فيكون من قبيل التخصيص بعد التعميم فى الكلام والتبيين بعد الابهام فى المقام . وهذا الاسلوب مما يعنى به البلغاء .

واما اذا قال فأتوا بسورة من مثله على أن يكون من مثله متعلقا بفأتوا يكون فى الكلام حشواً ، وذلك لانه لما قال بسورة : عرف أن المثل هو المأتى منه ، فذكر من مثله على أن يكون متعلقاً بفأتوا يكون فى الكلام حشواً و كلام الله منزه عن هذا . فلهذا حكم بأنه وصف للسورة .

وتلخيص الكلام أن التحدى بمثل هذه العبارة يقع على أربعة أساليب : الاول تعيين

المأتى فقط ، الثانى تعيين المأتى منه فقط ، الثالث الجمع بينهما على ان يكون المأتى منه مقدما والمأتى به مؤخرا ، والرابع العكس ولا يخفى على من له بصيرة فى نقد الكلام ان الاساليب الثلاث الاول مقبولة عند البلغاء ، والاخير مردود ويبقى ذكر المأتى منه بعد ذكر المأتى به حشواً هذا اذا جعل المأتى منه مفهوم المثل .

واما اذا كان المأتى منه مكانا أو شخصاً او شيئاً آخر مما لا يدل عليه التحدى فذكره مفيد قدم او أخر ، ولذلك جوز العلامة صاحب الكشاف أن يكون من مثله متعلقا بفأتوا حيث كان الضمير راجعاً الى عبدنا . والحاصل انه اذا جعل المثل المأتى منه فاذا اريد الجمع بين المأتى منه والمأتى به فلا بد من تقديم المأتى منه على المأتى به ، و لا يكون الكلام ركيكا واما اذا كان المأتى منه شيئاً آخر فالتقديم والتأخير سواء .

ومما يؤيد هذا المعنى ما افاده المحققون فى قول القائل عند خروجه من بستان المخاطب ، أكلت من بستانك من العنب انه لو قال أكلت من العنب من بستانك ، يكون الكلام ركيكاً بناء على انه لما قال اكلت من العنب علم انه أكل من البستان ، فقوله من بستانك يبقى لغواً واما اذا قال : اولا من بستانك افاد انه اكل من البستان بعد ان لم يكن معلوماً ولكن بقى الابهام فى المأكول منه فلما قال من العنب رفع الابهام . هذا وان لم يكن مثالا لما نحن فيه لكن تنظير ، اذا تأملت فيه تأنست بالمطلوب الذى نحن بصدده لا يقال ، فعلى هذا جعله وصفا ايضاً لغو بناء على ان التحدى يدل عليه .

لانا نقول لا شك ان التحدى يدل على ان السورة المأتى بها هى السورة المماثلة ، فاذا قيل من مثله مقدماً فيه ابهام واجمال من حيث المقدار ، فاذا قيل بسورة تعين المقدار المأتى به حينئذ وقوله بسورة لا يفيد الا تعيين المقدار المبهم اذ بعد ان فهم المماثلة من صريح الكلام يضمحل دلالة السياق فلا يلاحظ قوله بسورة الا من حيث انه تفصيل بعد الاجمال ، فلا يكون فى الكلام حشو مستغنى عنه ، واما اذا قيل مؤخرا فان جعلت وصفاً للسورة فقد جعلت ما كان مفهوما بالسياق منطوقاً فى الكلام بعينه وهذا فى باب النعت اذا كان لفائدة لا تنكر كما فى قولهم امس الدابر وامثاله ، واما اذا جعلت متعلقا بفأتوا فدلالة السياق باقية على حالها اذ هى المقدمة على التصريح بالمماثل ، ثم صرحت

بذكر المماثلة فكأنك قلت فأتوا بسورة من مثله من مثله مرتين ، على أن يكون الاول وصفاً والثانى ظرفاً لغواً وهو حشو فى الكلام بلاشبهة .

فان قلت فما الفائدة اذا جعلناه وصفا للسورة قلت : الفائدة جليلة وهى التصريح بمنشاء التعجيز فانه ليس الاوصف المماثلة ، وعند ملاحظة منشاء التعجيز اعنى المثلية يحصل الانتقال الى أن القرآن معجز ، و الحاصل ان الغرض من اتيان الوصف تحقيق مناط علية كون القرآن معجزاً حتى يتأملوا بنظر الاعتبار فيرتدعوا عما هم فيه من الريب والانكار .

هذا ماسنح فى الخاطر الفاتر و المرجو من الافاضل النظر بعين الانصاف ، والتجنب عن العناد و الاعتساف ، فلعمرى ان الغور فيه لعميق ، و المسلك اليه لدقيق ، و الله المستعان و عليه التكلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد و آله اجمعين الطيبين الطاهرين .

من تفسير الكبير للامام الرازى : المسئلة الخامسة : الضمير فى مثله الى ماذا يعود؟ فيه وجهان : أحدهما انه عائد الى مافى قوله مما نزلنا اى فأتوا بسورة مما هو على صفته فى الفصاحة وحسن النظم ، والثانى أنه عائد الى عبدنا أى فأتوا ممن هو على حاله من كونه بشراً أميا لم يقرء الكتب ، ولم يأخذ عن العلماء ، والاول مروى عن عمرو بن مسعود وابن عباس والحسن وأكثر المحققين .

ويدل عليه وجوه : اولها أن ذلك يطابق لساير الايات الواردة فى باب التحدى لاسيما ما ذكره فى يونس فأتوا بسورة مثله .

وثانيها أن البحث انما فى المنزل لانه قال : وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرف الضمير اليه ، ألاترى أن المعنى وان ارتبتم فى أن القرآن منزل من عند الله فهاتوا أنتم شيئا مما يماثله ، وقصة الترتيب لو كان الضمير مردوداً الى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقال وان ارتبتم فى أن محمداً منزل عليه ؛ فهاتوا قرآناً من مثله .

وثالثها ان الضمير لو كان عائداً الى القرآن لاقتضى كونهم عاجزين فى الاتيان بمثله سواء اجتمعوا أو انفردوا وسواء كانوا اميين او عالمين محصلين ، اما لو كان عائدا الى محمد صلى الله عليه وآله

فذلك لايقتضى الاكون آحادهم من الاميين عاجزين عنه ، لانه لايكون مثل محمد ﷺ الا الشخص الواحد الامى ، فأمالو اجتمعوا او كانوا قادرين مثل محمد ﷺ فذلك لايقتضى الاكون آحادهم من الاميين عاجزين عنه ، لانه لايكون مثل الامى ولاشك ان الاعجاز على الوجه الاول أقوى .

ورابعها انا لو صرفنا الضمير الى القرآن فكونه معجزاً انما يحصل لكمال حاله فى الفصاحة اما لو صرفنا الى محمد ﷺ فكونه معجزاً انما يكمل بتقدير كمال حاله فى كونه اميا بعيداً عن العلم ، وهذا وان كان معجزاً ايضاً الا انه لما كان لايتم الا بتقرير يوهم من النقصان فى حق محمد ﷺ كان الاول اولى .

وخامسها انا لو صرفنا الضمير الى محمد ﷺ لكان ذلك يوهم ان صدور مثل القران عمن لم يكن مثل محمد ﷺ فى كونه اميا ليس ممتنعاً ، ولو صرفناه الى القرآن لدل ذلك على ان صدوره عن الامى ممتنع وكان هذا اولى .

منقول من حواش الكشاف للقطب رحمه الله اذا تعلق من مثله بسورة وقد تقدم امران المنزل ، والمنزل اليه جازان يرجع الضمير الى المنزل ويكون من للتبيين وللتبعيض اى فأتوا بالسورة التى هى مثل المنزل او بسورة بعض مثله وجازان يرجع الى المنزل عليه وهو العبد وحينئذ تكون من للابتداء لان مثل العبد مبدء للاتيان ومنشاؤه ، اما اذا تعلق بقوله فأتوا فالضمير للعبد ، لان من ، لايجوز ان تكون للتبيين لان من البيانية تستدعى مبهما تبينه فتكون صفة له فتكون ظرفا مستقراً واذا تعلق بفأتوا تكون ظرفاً لغواً فيلزم أن تكون ظرف واحد مستقراً ولغوا وانه محال ، ولايجوز ان تكون من للتبعيض ، والالكان مفعول فأتوا لكن مفعول فأتوا لايكون الا بالباء فلو كان مثل مفعول فأتوا لزم دخول الباء فى من و انه غير جائز فعين ان تكون من للابتداء فيكون الضمير راجعاً الى العبد لان مثل العبد هو مبدء الاتيان لامثل القرآن ، وبهذا يضمحل وهم من لم يفرق بين فأتوا بسورة من مثل ما نزلنا وبين فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة

لكاتبه

وثقت بعفو الله اعنى فى غد وان كنت ادرى اننى المذنب العاصى

واخلصت حتى فى النبى واله كفى فى خلاصى يوم حشرى اخلاصى

☆ (هذا آخر مجلد الثانى من الكشكول على طبق النسخ التى طبعت من قبل) ☆

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيد البشر: والشفيع المشفع فى المحشر صلوات الله عليه و آله وسلم الدنيا، دار بلاء ومنزل بلغة(١) وعناء، قد نزعت عنها نفوس السعداء، وانتزعت بالكره من ايدى الاشقياء فاسعد الناس بها ارغبهم عنها، والهالك من هوى فيها، طوبى لعبد اتقى فيها ربه، وقدم توبته، وغلب شهوته من قبل ان تلقيه الدنيا الى الاخرة، فيصبح فى بطن موحشة غبراء مدلهمة(٢) ظلماء لا يستطيع ان يزيد فى حسنه، ولا ينقص من سيئة، ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها، او الى نار لا ينفد عذابها فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وآله

قال: الله تعالى: اذا عصانى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى

ابو حمزة الثمالى قال رأيت على بن الحسين صلوات الله عليه يصلى وقد سقط رداءه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ من صلوته فقلت له فى ذلك فقال ويحك اتدرى بين يدى من كنت؟ ان العبد لا تقبل منه صلوة الا ما اقبل فيها، فقلت: جعلت فداك هلكنا اذن فقال: كلا، ان الله يتم ذلك بالنوافل

لبعض الاعراب فى تصميم العزائم

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر فى أمره غير نفسه ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

ساغسل عنى العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا
ويصغر فى عينى بلادى اذا اثنت يمينى بادراك الذى كنت طالبا

من خط س عن عنوان البصرى وكان شيخا قد اتى عليه اربع وتسعون سنة قال: كنت اختلف الى مالك بن انس سنين فلما قدم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كنت اختلفت اليه واحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك، فقال يوماً: انى رجل مطلوب و مع ذلك لى اوراد فى آناء الليل والنهار، فلا تشغلنى عن وردى، وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف، فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت فى نفسى لو تفرس لى خيراً لما

١- البلغة: ما يكفى من العيش ولا يفضل.

٢- الغبراء: الارض، المدلهمة: المظلمة.

زجرني عن الاختلاف اليه، والاخذ عنه، فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلمت عليه. ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين، وقلت اسألك يا الله يا الله ان تعطف على قلب جعفر وترزقني من علمه ما اهتدى به الى صراطك المستقيم، ورجعت الى داري مغتما، ولم أختلف الى مالك بن أنس لما اشرب في قلبي من حب جعفر عليه السلام فما خرجت من داري الا الى الصلوة المكتوبة حتى عيل(١) صبري.

فلما ضاق صدري تنعلت (٢) وترديت وقصدت جعفراً عليه السلام وكان بعد ما صليت العصر فلما حضرت باب داره استأذنت عليه، فخرج خادم له فقال: ما حاجتك؟ فقلت السلام على الشريف، فقال: هو قائم في مصلاه فجلست بحذاء بابه، فما لبثت الا يسيراً اذا خرج خادم فقال: ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه، فرد على السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق مليا(٣) ثم رفع رأسه فقال أبو من؟ قلت: ابو عبدالله، قال: ثبت الله كنيتك و وفقك يا أبا عبدالله ما مسئلتك؟ فقلت في نفسي لو لم يكن في زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثيراً، ثم رفع رأسه فقال: ما مسئلتك؟ قلت: سئلت الله ان يعطف على قلبك و يرزقني من علمك وارجو ان الله تعالى اجابني في الشريف ما سئلته.

فقال: يا ابا عبدالله ليس العلم بالتعلم وانما هو نور يقع على قلب من يريد الله تبارك وتعالى ان يهديه، فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة العبودية، و اطلب العلم باستعماله، واستفهم الله يفهمك

قلت يا شريف: قال: قل: يا ابا عبدالله، قلت يا أبا عبدالله ما حقيقة العبودية؟ قال ثلاثة اشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله(٤) الله ملكا، لان العبيد لا يكون لهم ملك، يرون المال مال الله يضعونه حيث امر الله به، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً، وجعل اشتغاله فيما امر الله تعالى به و نهاه عنه، فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله تعالى أن ينفق فيه، واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هان عليه مصايب الدنيا، و اذا اشتغل العبد بما امره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء و المباهات مع الناس

١- عيل صبره: غلب ٢ - تنعل وانتعل: لبس النعل ٣ - الملى: الطويل من الزمان يقال انتظرته مليا اى زمانا طويلا. ٤ - خوله الشيء: اعطاه اياه متفضلا او ملكه اياه،

واذا اكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا، وابليس، والخلق، ولا يطلب الدنيا تكاثراً أو تفاخراً ولا يطلب ما عند الناس عزاً وعلواً ولا يدع أيامه باطلا فهذا اول درجة التقى.

قال الله تعالى: «تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين»(١) قلت يا ابا عبدالله اوصني فقال: اوصيك بتسعة اشياء: فانها وصيتي لمريدي الطريق الى الله تعالى والله اسئل ان يوفقك لاستعماله، ثلاثة منها في رياضة النفس، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة منها في العلم، فاحفظها واياك والتهاون بها.

قال عنوان: ففرغت قلبي له قال: اما اللواتي في الرياضة فاياك ان تأكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحماقة والبله، ولا تاكل الا عند الجوع، واذا اكلت فكل حلالا، وسم الله، و ذكر حديث الرسول. ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، فان كان ولابد، فثلث لطعامه، و ثلث لشرابه، و ثلث لنفسه،

فاما اللواتي في الحلم، فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل له ان قلت عشرا لم تسمع واحدة، ومن شتمك فقل ان كنت صادقاً فيما تقول فاسئل الله أن يغفر لي وان كنت كاذباً فيما تقول فأسئل الله ان يغفر لك، ومن وعدك بالخنا (٢) فعده بالنصيحة والدعاء.

و اما اللواتي في العلم فاسئل العلماء ماجهلت، واياك ان تسئلهم تعنتا (٣) و تجربة واياك أن تعمل برأيك شيئاً وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلا، واهرب من الفتيا (٤) هربك من الاسد ولا تجعل رقبتك في الناس جسراً: قم عني يا ابا عبدالله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي فاني امرء ضنين(٥) بنفسي، والسلام على من اتبع الهدى منقولة كله من خط س.

ان ارباب الارصاد الروحانية أعلى شاناً وارفع مكانا من اصحاب الارصاد الجسمانية فصدق هؤلاء ايضاً فيما ألقوه اليك مما دلت عليه ارصادهم، وأدى اليه اجتهادهم، كما تصدق اولئك السيد الرضي.

خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى و لاقي بها الليلا نسيم ربى نجد

١- القصص الاية (٨٣) ٢ - الخنى: الفحش في الكلام والخناء منه. ٣- تعنت الرجل: سأله على جهة التلبيس ٤ - الفتيا بضم فاء وسكون تاء اسم مفرد من افتى العالم اذا بين الحكم ٥ - الضنين: البخيل.

فـان بذاك الحى حبى عهدتـه وبالرغم منى أن يطول به عهدى
ولولا تداوى القلب من الم الجوى بذكر تلاقيناقضيت من الوجد

فى الحديث لايترك الناس شيئامن أمر دينهم لاستصلاح دنياهم الافتح الله عليهم ما هو أضر منه .

عن كميل بن زياد قال : سئلت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين أريدان تعرفنى نفسى فقال ياكميل وأى الانفس تريدأن أعرفك؟ قلت : يامولاى وهل هى الانفس واحدة ؟ قال عليه السلام ياكميل انماهى أربعة : النامية النباتية ، والحسية الحيوانية والناطقة القدسية ، والكلية الالهية ، ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان

فالنامية النباتية لها خمس قوى: ماسكة، وجاذبة، وهاضمة، ودافعة، ومربية، ولها خاصيتان الزيادة والنقصان، و انبعاثها من الكبد.

و الحسية الحيوانية لها خمس قوى: سمع ، وبصر، وشم، وذوق ، ولمس، ولها خاصيتان: الرضا والغضب وانبعاثها من القلب

و الناطقة القدسية لها خمس قوى: فكر، وذكر وعلم، وحلم، ونباهة، وليس لها انبعاث وهى اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة .

و الكلية الالهية لها خمس قوى ؛ بقاء فى فناء ونعيم فى شقاء وعز فى ذل وفقر فى غناء وصبر فى بلاء ولها خاصيتان: الرضا والتسليم. وهذه هى التى مبدأها من الله واليه تعود قال الله تعالى: «ونفخت فيه من اروحى»(١) وقال الله تعالى : «يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية» (٢) والعقل وسط الكل

فى النهج ان امير المؤمنين عليا عليه السلام سئل عن القدر: فقال : طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانيا فقال بحر عظيم فلا تلجوه ثم سئل ثالثا فقال : سر الله فلا تتكلفوه .

حكايت

آن عرابى بشترقـانع و شير در يكى باديه بدمرحله گير

١ـ الحجر الاية (٢٩) ٢ ـ الفجر الاية (٢٧ و ٢٨)

ناگهان جمعی از ارباب قبول — شب در آن مرحله کردند نزول
خواست مردانه بمهمانیشان — شتری برد بقربانیشان
روز دیگر ره پیشینه سپرد — بهر ایشان شتر دیگر برد
عذر گفتند که باقی است هنوز — چیزی از زادهٔ دوشین امروز
گفت حاشا که ز پس مانده دوش — دیگ جود آورم امروز بجوش
روز دیگر بکرم داری پشت — کرد محکم شتری دیگر گشت
بعد از آن بر شتری راکب شد — بهر کاری ز میان غایب شد
قوم چون خوان نوالش خوردند — عزم رحلت ز دیارش کردند
دست احسان و کرم بگشادند — بدره زر بعیالش دادند
دور ناگشته هنوز از دیده — میهمانان کرم ورزیده
آمد آن طرفه عرابی از راه — دید آن بدره در آن منزلگاه
گفت این چیست زبان بگشودند — صورت حال بر او بنمودند
خاست نیزه بکف و بدره بدوش — از پی قوم برآورد خروش
کی سفیهان خطا اندیشه — وی لئیمان خساست پیشه
بود مهمانیم از محض کرم — نه چو بیع از پی دنیا رو درم
دادهٔ خویش ز من بستانید — پس رواحل بره خود رانید
ورنه تاجان بود اندر تنتان — در تن از نیزه کنم روزنتان
دادهٔ خویش گرفتند و گذشت — وآن عرابی ز فقاشان برگشت

لایصدق ایمان عبد حتی یکون بما فی ید الله سبحانه اوثق منه بما فی یده .

من المثنوی

تو چه دانی قدر اب دیدگان — عاشق نانی تو چون نادیدگان
گر تو این انبان ز نان خالی کنی — پر ز گوهر های اجلالی کنی
طفل جان از شیر شیطان باز کن — بعد از آنش با ملك انباز کن
تا تو تاریك و ملول و تیرهٔ — دان که با دیو لعین همشیرهٔ

سمع رجلان سلعة ینادی علیها فقال : احدهما للاخران اعطیتنی ثلث

مامعك وضممته الى مامعي تم لي ثمنها ، وقال الاخر: ان ضممت ربع مامعك الى مامعي تم لي ثمنها طريق هذه المسئلة و أمثالها ان تضرب مخرج الثلث في مخرج الربع وتنقص من الحاصل واحدا فالباقي ثمنها، فينقص من الحاصل ثلثه يبقى مامع احدهما وهو ثمانية ثم ربعه يبقى مامع الاخر وهو تسعة (١)

قال امير المؤمنين عليه السلام لرجل سئله أن يعظه : لم تكن ممن يرجو الاخرة بلاعمل و يرجو التوبة بطول الامل ، يقول في الدنيا بقول الزاهدين ، ويعمل فيها بعمل الراغبين ان أعطي منها لم يشبع ، وان منع لم يقنع ، ينهى ولاينتهي ويأمر بما لايأتي ، يحب الصالحين ولايعمل بعملهم، ويبغض المذنبين وهو أحدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه، ان سقم ظل نادماً وان صح أمن لاهياً ، يعجب بنفسه اذا عوفي ، ويقنط اذا ابتلي ، ان أصابه بلاء دعا مضطراً وان ناله رخاء اعرض مغترا. تغلبه نفسه على مايظن ، ولايغلبها على مايستيقن، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ، ان استغنى بطر وفتن ، وان افتقر قنط ووهن ، يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سئل ، ان عرضت له شهوة أسلف المعصية ، وسوف (٢) التوبة و ان عرته محنة ، انفرج عن شرايط الملة ، يصف العبر ولايعتبر، ويبالغ في الموعظة ولايتعظ ، فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ، (معل خ ل) ينافس فيما يفنى، ويسامح فيما يبقى ، يرى الغنم مغرماً، والغرم مغنماً يخشى الموت ولايبادر الفوت ، يستعظم من معصية غيره مايستقل اكثر منه من نفسه ، ويستكثر من طاعة ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ، ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء أحب اليه من الذكر مع الفقراء ، يحكم على غيره لنفسه ولايحكم عليها لغيره ، يرشد غيره ويغوي نفسه ، فهو يطاع ويعصى ، ويستوفي ولايوفي، ويخشى الخلق في غير ربه ، ولايخشى ربه في خلقه .

قال جامع النهج كفى بهذا الكلام موعظة ناجعة ، وحكمة بالغة ، وبصيرة لمبصر، وعبرة لناظر مفكر .

---

١ - اصل الثمن ١١ = ١ - ١٢ = ٤ × ٣

پولی که در نزد یکی از دو نفر بوده است ٩ = ٣ - ١٢

پولی که در نزد دیگری بوده ٨ = ٤ - ١٢

٢- التسويف في الامر : المطل والتأخير فيه ، والقول بانى سوف اعمل وسوفته اذا قلت له مرة بعد مرة سوف أفعل .

ومن كلامه عليه السلام عاتب اخاك بالاحسان اليه ، واردد شره بالانعام عليه ، قال يونس النحوى : الايدى ثلاث : يد بيضاء ويد خضراء و يد سوداء ، فاليد البيضاء هى الابتداء بالمعروف ، واليد الخضراء هى المكافات على المعروف ، واليد السوداء هى المن مع المعروف .

قال بعض الحكماء : احق من كان للكبر مجانباً وللاعجاب مباينا من جل فى الدنيا قدره ، وعظم فيها خطره ، لانه يستقل بعالى همته كل كثير ، و يستصغر معها كل كبير .

وقال بعضهم : اسمان متضادان بمعنى واحد ، التواضع والشرف أزجر المسى بثواب المحسنين : ان للقلوب شهوة ، واقبالا ، وادباراً فأتوها من قبل شهوتها ، فان القلب اذا أكره عمى على كل داخل فى باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضا به .

من كتم سره كان الخيرة بيده ، لم يذهب من مالك ما وعظك .

اذا ضربت مخارج الكسور التى فيها حرف العين بعضها فى بعض حصل المخرج المشترك للكسور التسعة ، وهو الفان وخمسمائة وعشرون (١) .

ويقال انه سئل على عليه السلام عن مخرج الكسور التسعة : فقال : اضرب أيام سنتك فى أيام اسبوعك .(٢)

كل مربع ، فهو يزيد على حاصل ضرب جذر كل من المربعين الذين هما حاشيتاه فى جذر الاخر بواحد(٣) .

فى النهج قد أحيى عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق ، فابان له الطريق ، وسلك به السبيل ، و تدافعه الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة ، وثبت رجلاه لطمأنينة بدنه فى قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه ، وأرضى

---

١ - مخرجهای کسوری که در آنها حرف عین میباشد چهار است (اربعة - سبعه - تسعه - عشر).
صورت عمل چنین است
٢٥٢ = ٩ ٢٨ = ٧ ٤
٢٥٢٠ = ١٠ ١٥٢
٢٥٢٠ = ٧ ٣٦٠

٢ - هذا على طبق ما نقل عن على عليه السلام

٣ - مثلا ستة عشر مربع الاربعة و هو زائد على مضروب (٣) فى (٥) بواحدة وكذا فى الستة والثمانية

ربه الاستغناء عن العذر اعز من الصدق به .

من النهج ان للقلوب اقبالا ، وادباراً ، فاذا أقبلت فأحملوها على النوافل ، واذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكراً لنعمه .

فى النهج قد كان لى فيما مضى أخ فى الله وكان يعظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه وكان خارجاً من سلطان بطنه ، فلا يشتهى ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد ، وكان لا يلوم أحداً حتى لا يجد العذر فى مثله ، وكان لا يشكو وجعاً الا عند برئه ، وكان يفعل ما يقول ، ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت ، وكان على ان يسمع أحرص منه على ان يتكلم ، وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه ، فعليكم بهذه الخلايق فألزموها وتنافسوا (١) فيها فان لم تستطيعوا فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير .

من كلام قاله عليه السلام لكميل بن زياد ، قال : كميل أخذ بيدى امير المؤمنين عليه السلام فاخرجنى الى الجبانة فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال : يا كميل ان هذه القلوب اوعية (٢) فخيرها اوعاها ، والناس ثلثة عالم ربانى و متعلم على سبيل النجاة ، وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق ، ها ان هيهنا لعلما جما واشار بيده الى صدره لو أصبت له حملة بلى اصبت لقنا (٣) غير مأمون عليه ، مستعملا الة الدين للدنيا ، ومستظهراً لنعم الله على عباده ، وبحججه على اوليائه اومنقاداً لحملة الحق لا بصيرة له فى احيائه ينقدح الشك فى قلبه ، لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك اومنهوماً باللذة سلس (٤) القياد للشهوة أومغرماً بالجمع والادخار وليسا من رعاة الدين فى شىء اقرب شىء شبهاً بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه .

اللهم بلى لا تخلوا الارض من قائم لله بحجة ، اما ظاهراً مشهوداً ، واما خافيا مغمورا لئلا تبطل حجج الله و بيناته ، وكم ذا واين اولئك ؟ ! اولئك والله الاقلون عددا

---

١ - تنافس القوم فى الامر : بالغوا فيه وزايدوا

٢ - الوعاء بالكسر والضم مايوعى فيه الشىء اى يجمع ويحفظ والجمع الاوعية

٣ - لقن لقناً : اخذ الكلام مشافهة يقال تلقن الكلام من فلان أخذه عنه مشافهة وفهمه

٤ - السلس : السهل . اللين . الانقياد .

الاعظمون عندالله قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته ، حتى يودعوها نظراءهم ، و يزرعوها فى قلوب اشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين ، و استلانوا ما استوعره (١) المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى ، اولئك خلفاء الله فى ارضه و الدعاة الى دينه آه آه شوقاً الى رؤيتهم انصرف يا كميل اذا شئت .

لبعضهم

نسمات هـواك لهـا ارج تحيى و تعيش بها المهج
و بنشر حديثك يطوى الغم عن الارواح و يندرج
وببهجة وجـه جلال جمـال كمال صفاتك يبتهـج
مـاالناس سوى قوم عـرفوك و غـيرهم همـج همـج
قـوم فعلـوا خـيراً فعلوا وعلى الـدرج العليا درجوا
شربوا بكؤس تفكرهم مـن صرف هواك وماخرجوا
دخلـوا فقراء الى الـدنيا و كما دخلوا منها خرجوا
يـا مـدعيا لطـريقهم قـوم فطريقك منعوج
تهوى ليلى و تنام الليل و حقك ذا طلب سمج

تمنت سليمى ان نموت بحبها واهون شىء عندنا ما تمنت

سمع رجل رجلا يقول : اين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الاخرة فقال : له ياهذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت .

بشار بن برد

اذا كنت فى كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذى لاتعاتبه
وان أنت لم تشرب مرارا على القذى وظمئت واى الناس تصفوا مشاربه
فعش واحـدا أوصل اخاك فانه مقارف (٢) ذنب مرة و مجانبه

---

١ - استوعر من وعر يعر وعراً ، والوعر المكان الذى صعب السير فيه
٢ - مقارف اسم فاعل من باب مفاعلة يقال قارف الذنب داناه

قيل للمهلب: ما الحزم ؟ فقال : تجرع الغصص(١) الى ان تنال الفرص (٢)

من كلام بعض الحكماء ارقص لقرد السوء في زمانه ولهذا الكلام قصة مشهورة أوردتها في المخلاة .

الصلاح الصفدي وفيه مراعاة النظير والتورية

ياساحباً ذيل الصبا في الهوى أبليته في الغي و هو القشيب

فاغسل بدمع العين ثوب التقى و نقه من قبل عصر المشيب

للكاتب الفرق الذى ابدوه بين البدل وعطف البيان ردا على من لم يفرق بينهما كالشيخ الرضي يشكل بنحو قولك جاء الضارب الرجل زيد ، ممايمتنع جعله بدلا كما نصوا عليه ، وذلك اذا قصدت الاسناد الى زيد واتيت بالضارب توطية ، وقد يتكلف بانه اذا قصد مثل ذلك القصد لم يجز التلفظ بمثل هذا اللفظ .

حكى ابراهيم بن عبدالله الخراساني ، قال : حججت مع ابي سنة حج الرشيد فاذا نحن بالرشيد في عرفة واقف حاسر حاف على الحصباء(٣) وقد رفع يديه وهو يرتعدو يبكى ويقول : يارب يارب أنت أنت و أنا أنا العواد بالذنوب ، انت العواد بالمغفرة فاغفر لي فقال : لي ابى يابني انظر لجبار الارض كيف يتضرع الى جبار السماء .

لبعضهم

بخت آنم كوكه خواب آلوده بر خيزى شبى

نالـه ام بشناسى و گوشى بفـريادم كنى

صاحب الملل والنحل بعد ان عد الحكماء السبعة الذين قال انهم اساطين الحكمة وعد آخرهم افلاطون قال : واما من يليهم في الزمان ويخالفهم في الرأى فمنهم ارسطاطاليس وهو المقدم المشهور والمعلم الاول ، والحكيم المطلق عندهم . ولد في اول سنة من ملك اردشير فلما اتت عليه سبعة عشرة سنة اسلمه أبوه الى افلاطون فمكث عنده نيفا و عشرين

---

١ - غص غصصاً (بفتح الغين والصاد) بالطعام والماء اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس ، والغصص (بضم الغين وفتح الصاد) جمع الغصة وهي ما غص به الانسان والحزن والهم

٢ - فرص جمع الفرصة الوقت المناسب

٣ - الحصباء جمع الحصبة الحصى

سنة ، وانما سموه المعلم الاول لانه واضع التعليم المنطقية ومخرجها من القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض ، فان نسبة المنطق الى المعانى نسبة النحو الى الكلام ، و العروض الى الشعر ثم قال : وكتبه فى الطبيعيات و الالهيات والاخلاق معروفة، ولها شروح كثيرة ،ونحن اخترنا فى نقل مذهبه شرح سامسطيوس الذى مقدم المتأخرين ورئيسهم أبوعلى بن سينا وأحلنا باقى مقالاته فى المسائل على نقل المتأخرين ، اذلم يخالفوه فى رأى ، ولانازعوه فى حكم كالمقلدين له والمتهالكين عليه ، وليس الامر على ماقالت ظنونهم اليه . ثم انه قرر محصول رأيه وخلاصة كلامه فى الطبيعى والالهى فى كلام طويل . ثم قال فى آخره فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفه ، وأكثرها من شرح سامسطيوس .

و الشيخ ابوعلى بن سينا الذى يتعصب له ، و ينصر مذهبه ، ولا يعول من الحكماء الا به

مقصورة ابن دريد

لا تحسبن ياد هرانى ضارع　　لنكبة تعرقنى عرق المدى
مارست من لوهوت الافلاك من　　جوانب الجو عليه ماشكا

هرمس الحكيم واضع علم الهيئة والنجوم ، ومستخرج القوانين الحسابية هو ادريس على نبينا و عليه السلام ، وبذلك صرح الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل عند ذكر الصابئة ، وبه صرح العلامة فى شرح حكمة الاشراق ايضاً .

وقال السهروردى فى حكمة الاشراق : أن هرمس من اساتذة ارسطوا ، وفى تفسير القاضى وغيره ان أدريس على نبينا و عليه السلام أول من تكلم فى الهيئة والنجوم والحساب وهذا مما يؤيد أنه هرمس ايضاً .

الحارث الهمدانى عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مامن عبد الا وله جوانى وبرانى يعنى سريرته ، وعلانيته ، فمن أصلح جوانيه أصلح الله برانيه ، ومن أفسد جوانيه أفسد الله برانيه الحديث .

ولما قدم الحلاج للقتل ، قطعت يده اليمنى ، ثم اليسرى ، ثم رجله ، فخاف

أن يصفر وجهه من رؤية الدم ، فادنى يده المقطوعة من وجهه ولطخه بالدم ليخفى اصفراره ، وأنشد :

لم أسلم النفس للاسقام تبلغها ... الالعلمى بأن الوصل يحييها
نفس المحب على الا لام صابرة ... لعل مسقمها يوماً يداويها

فلما شيل (١) الى الجذع قال :

يا معين الضنى علـى ... اعنى علـى الضنى

ثم جعل يقول

مالى جفيت وكنت لا أجفى ... و دلائل الهجران لا تخفى
و أراك تمزجنى و تشربنى ... و لقد عهدتك شاربى صرفا

فلما بلغ به الحال أخذ يقول :

لبيك ياعالما سرى و نجوائى ... لبيك لبيك ياقصدى ومعنائى
أدعوك بل أنت تدعونى اليك فهل ... ناجيت اياك أو ناجيت ايائى؟
حبى لمولاى أضنانى وأسقمنى ... فكيف أشكوا الى مولاى مولائى
ياويح روحى من روحى ويا أسفى ... على منى فانى أصل بلوائى

آخر

طربنا لتعريض العذول بذكركم ... فنحن بواد و العذول بواد

روى عن ابن الضحاك أن ابا نواس سمع صبيا يقرء قوله تعالى «يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا» (٢) فقال فى مثل هذا تجىء صفة الخمر حسنة ، ثم تأمل سويعة ، وانشد :

وسيارة ضلوا عن القصد بعدما ... ترادفهم جنح من الليل مظلم
فلاحت (٣) لهم منا على النأى قهوة ... كان سناها ضوء نـار تضـرم
اذا ماحسوناها أناخوا مكانهم ... وان مزجت حثوا الركاب ويمموا

١ـ الشول : الرفع و الحمل . (٢) البقرة آلاية (١٦) .
٣ـ لاح الشيء : بدا وظهر .

فحدث محمد بن الحسن بهذا فقال : لاحبا ولا كرامة بل أخذه من قول بعض الاعراب .

و ليل بهيم كلما قلت غودت　　كواكبه عادت فما تتنزل

به الركب اما اومض(١) البرق يمموا　　وان لم يلح فالقوم بالسير جهل

برهان التخليص : أورده ابن كمونة فى شرح التلويحات يفرض خطين غير متناهيين متقاطعين قد خرج أحدهما من مركز كرة ، فاذا فرض تحرك الكرة بحيث يخرج القطر من المقاطعة الى الموازاة فلابد أن يتخلص عن الخط الاخر وهو انما يكون عند نقطة ينتهى بها الخط مع كونه غير متناه . (٢)

بعض الاعراب يصف حمارى وحش كانا يثيران فى غدوهما غباراً يهيج مرة ويسكن اخرى .

يتعاوران من الغبار ملاءة　　بيضاء كم محكمة همانسجاها

تطوى اذا ورد امكانا محزنا　　و اذا السنابك اسهلت نشراها

ذكر فى عيون الاخبار ان مما انشده على بن موسى الرضا عليه السلام للمأمون هذه الابيات

اذا كان دونى من بليت بجهله　　أبيت لنفسى أن تقابل بالجهل

وان كان مثلى فى محلى من النهى　　أخذت بحلمى كى أجل عن المثل

وان كنت أدنى منه فى الفضل والحجى　　عرفت له حق التقدم والفضل

آخر

ولست كمن اخنى عليه زمانه　　فبات على أخدانه يتعتب

تلذله الشكوى وان لم نجد بها　　صلاحا كما يلتذ بالحك اجرب

من كتاب ادب الكتاب: الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور؛ أو شدة الجزع وليس فى الفرح فقط كما يظنه العامة .

قال النابغة

و ارانى طربا فى اثرهم　　طرب الواله او كالمختبل

١- ومض البرق : لمع خفيفاً . (٢) راجع الى صحيفة الاشكال شكل (٤)

٣- المختبل : المجنون .

لبعض أولاد عبدالله بن جعفر بن أبيطالب من أبيات :

ولست براء عيب ذى الود كله ولا بعض مافيه اذا كنت راضيا

فعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدى المساويا

جواب الشرط الجازم لم يحل محل المفرد مع انه فى محل جزم .

المئاتم النساء المجتمعات فى خير او شر لا فى المصيبة فقط كما يقوله العامة بل هى المناحة لتناوحهن اى تقابلهن .

قال بعض الحكماء : الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين أما علة دينية كخوف معاد وأما سياسية كخوف السيف اخذه ابو الطيب فقال :

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

قيل لبعض الصوفية :لاتبيع مرقعتك هذه ؟ فقال : اذا باع الصياد شبكته فباى شىء يصطاد .

قولهم فلان لايعرف هره من بره اى من يكرهه ممن يبره .

وقولهم فلان معربد فى سكره مأخوذ من العربد وهى حية تنفخ ولا تؤذى .

من المستطرف : قصد الرشيد زيارة الفضيل بن عياض ليلا مع العباس ، فلما وصلا الى بابه سمعاه يقرء :

أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء مايحكمون» (١) فقال : الرشيد للعباس ان انتفعنا بشى فبهذا فناده العباس اجب امير المؤمنين فقال : وما يعمل عندى امير المؤمنين ثم فتح الباب وأطفأ السراج ، فجعل هرون يطوف حتى وقعت يده عليه فقال : آه من يدما ألينها ان بخت من عذاب يوم القيمة .

ثم قال : استعد لجواب يوم القيمة انك تحتاج أن تتقدم مع كل مسلم ومسلمة ، فاشتد بكاء الرشيد فقال العباس اسكت يافضيل فانك قتلت أمير المؤمنين ، فقال : ياهامان انما قتلته أنت واصحابك ، فقال الرشيد : ماسماك هامان الا وقد جعلنى فرعون ، ثم قال له الرشيد

(١) الجاثية آلاية (٢٠)

هذا مهر والدتی الف دینار وأریدان تقبلها منی ، فقال لاجزاك الله الاجزاءها ردها علی من أخذتها منه فقام الرشید وخرج .

قال المحقق الطوسی فی شرح الاشارات: أنکر الفاضل الشارح جواز کون الجسم الواحد متحرکا بحرکتین مختلفتین ، قال لان الانتقال الی جهة یستلزمه الحصول فی تلك الجهة ، فلو انتقل الی جهتین لزم حصوله دفعة فی جهتین سواء کان الانتقال بالذات او بالعرض او بهما ، ثم قال: لایقال انا نری الرحی تتحرك الی جهة والنملة علیه کذا الی خلافها لانا نقول ، لم لایجوز أن یکون للنملة وقفة حال حرکة الرحی ؟ وللرحی وقفة حال حرکة النملة ؟ وهذا وان کان مستبعداً لکن الاستبعاد عندهم لایعارض البرهان .

والجواب أن الجسم لایتحرك حرکتین الی جهتین من حیث هما حرکتان بل یتحرك حرکة واحدة یترکب منهما ، فان الحرکات اذا ترکبت وکانت الی جهة واحدة أحدثت حرکة مساویة لفضل البعض علی البعض أو سکونا ان لم یکن فضل ، وان کانت فی جهات مختلفة أحدثت حرکة مرکبة الی جهة توسط تلك الجهات علی نسبتها ، وذلك علی قیاس سایر الممتزجات ، فاذن الجسم الواحد لایتحرك من حیث هو واحد الا حرکة واحدة الی جهة واحدة ، الا ان الحرکة الواحدة کما تکون متشابهة قد تکون مختلفة ، وکما تکون بسیطة فقد تکون مرکبة ، وکل مختلفة مرکبة وکل بسیطة متشابهة ، ولایتعاکسان ، و الحرکة المختلفة تکون بالقیاس الی متحرکاتها الاول بالذات والی غیرها بالعرض ، و لاتکون جمیعها بالقیاس الی غیرها متحرك واحد بالذات ، بل لو کان فیها ماهی بالقیاس الیه بالذات لکانت احدیهما فقط ، واذا ظهر ذلك فقد ظهر انه لایلزم من کون الجسم متحرکا بحرکتین حصوله دفعة فی جهتین ولم یحوج ذلك الی ارتکاب شیء مستبعد فضلا عن محال .(۱)

من کلام امیر المؤمنین علی علیه السلام اذا ملاء البطن من المباح عمی القلب عن الصلاح اذا أتتك المحن فاقعدلها فان قیامك زیادة لها ، اذا رأیت الله سبحانه یتابع علیك البلاء

---

۱ ـ مانند سیارات که در وقت واحد دور خود میگردند وهم بدور آفتاب و هم بمتابعت آفتاب میروند بسمت صورت جائی علی رکبتیه چنانچه در قانون ناصری مبرهن شده است

فقد ايقظك ، اذا أردت ان تطاع سل ما يستطاع ، اذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون ، اذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه ، استشر اعداءك تعرف من رأيهم مقدار عداوتهم ومواضع مقاصدهم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا عدوى ، ولا هامة ، ولا طيرة ، ولا صفرة ، فالعدوى ما يظنه الناس من تعدى العلل ، والهامة ما كان يعتقده العرب فى الجاهلية من ان القتيل اذا طل دمه ولم يدرك بثاره صاحت هامته فى القبر اسقونى ، و الطيرة التشأم من صوت غراب و نحو ذلك ، واما الصفر فهو كالحية تكون فى الجوف تصيب الماشية وهو عندهم اعدى من الجرب .

قال بعض الملوك : من والانا اخذنا ماله ومن عادانا اخذنا رأسه وقيل فى الملوك هم جماعة يستكثرون من الكلام رد السلام ؛ ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب .

قال بعض العارفين : الدين والسلطان والجند والرعية كالفسطاط و العمود و الاطناب والاوتاد .

وقال بعض الحكماء لابنه : يابنى خذ العلم من افواه الرجال فانهم يكتبون احسن ما يسمعون ، ويحفظون احسن ما يكتبون ، ويقولون احسن ما يحفظون

قال ابوذر رضى الله عنه يومك جملك اذا قدت رأسه اتبعك سائر جسده ، يريد اذا عملت فى اول نهارك خيرا كان ذلك متصلا الى آخره .

البضم

ترى الفتى ينكر فضل الفتى ... ماد ام حيا فاذا ما ذهب

جد به الحرص على نكتة ... يكتبها عنه بماء الذهب

من شرح القانون للقرشى فى تشريح الساق قال : والموضعان اللذان من جانبيه فى اسفله وهما طرفا القصبتين يسميان الكوع والكرسوع (١) تشبيها لها بمفصل الرسغ (٢) من اليدين و العظمان الناتيان فى هذين الموضعين ، العاريان من اللحم ، يسميهما الناس فى العرف بالكعبين ، وجالينوس غلط من سماهما بذلك كل الغلط ؛ وقال : ان

---

١ - الكرسوع : طرف الزند الذى يلى الخنصر .

٢ - الرسغ بضم راء وضم غين وراء مفصل ما بين الكف والساعد ، والساق والقدم

الكعب عظم هو داخل هذين الموضعين يحيطان به وهو مغطى من جميع النواحى ثم قال الشارح المذكور فى تشريح الكعب ما الكعب ، فالانسانى منه اكثر تكعيباً واشد تهندماً (١) ممافى سايرالحيوانات وذلك لان لرجليه قدماً واصابع ويحتاج فى تحريك قدميه الى انبساط وانقباض .

وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوطى على الارض المائلة الى الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج ان يكون مفصل ساقه من قدمه مع قوته و احكامه سلسا سهل الحركة ، وهذا المفصل لايمكن ان يكون بزائدة واحدة مستديرة تدخل فى حفرتها فكان يحدث للقدم لذلك ان يتحرك مقدمه الى جهة جانبيه بل الى جهة مؤخرة وكان يلزم ذلك فساد التركيب اومصاكة (٢) احدى القدمين للاخرى فلابد أن يكون بزايدتين حتى يكون كل واحدة منها مانعة من حركة الاخرى على استدارة .

ولا يمكن أن يكون احدى الزائدتين خلفا والاخرى قداما لان ذلك ممايعسر معه حركة الانبساط و الانقباض اللتين بمقدم القدم فلا بدان يكون هاتان الزائدتان احديهما يميناً والاخرى شمالا ولابد ان يكون بينهما تباعد له قدر يعتد به ليكون امتناع تحريك كل منهما على الاستدارة اكثر واشد فلذلك لايمكن ان يكون مع قصبة واحدة فلابدان يكون مع قصبتين ، ولو كان بقدر مجموعها عظم واحد لكان يجب ان يكون ذلك العظم ثخينا (٣) جدا وكان يلزم عن ذلك ثقل الساق فلذلك لابد أن يكون أسفل الساق عند هذا المفصل قصبتين .

واما أعلى الساق وذلك حيث مفصل الركبة فانه يكتفى فيه بقصبة واحدة ، فلذلك أحتيج أن يكون احدى قصبتى الساق منقطعة عند أعلى الساق ، فيجب ان يكون الحفرتان فى هاتين القصبتين والزايدتان فى العظم الذى فى القدم ، لان هاتين القصبتين يراد بهما الخفة وذلك ينافى ان يكون الزوايد فيهما لان ذلك يلزمه زيادة الثقل والحفرة تلزمها

١- الهندام : حسن القدو اعتداله .　٢- المصاكة : الالزاق و الالصاق

٣- ثخن بضم خاء : الصلب و الغليظ

زيادة الخفة ، فلذلك كان هذا المفصل بحفرتين في طرفي القصبتين وزائدتين في العظم الذي في القدم ، وهذا العظم لا يمكن ان يكون هو العقب لان العقب يحتاج فيه الى شدة الثبات على الارض ، وذلك ينافي ان يكون به هذا المفصل لان هذا المفصل يحتاج ان يكون سلسا جدا، لئلا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه عسرين جداً وغير العقب من باقي عظام البدن بعيدان يكون له هذا المفصل الا الكعب ؛ فلذلك يجب ان يكون له هذا المفصل حادثا بين طرفي القصبتين والعظم الذي هو الكعب ، وان يكون النقرتان في طرفي القصبتين والزائدتين في الكعب .

من كتاب التوضيح في علم التشريح الكعب موضوع فوق العقب وتحت الساق يحتوي عليه الطرفان الناتيان (الناتئان خل) من القصبتين ، ويدخل طرفاه في نقرتي العقب دخول الركز (١) وله زائدتان فوقانيتان الانسية منهما تدخل في حفرة طرف القصبة العظمى والوحشية في حفرة طرف القصبة الصغرى ، فيحصل مفصل به ينبسط القدم وينقبض

لبعضهم يهجو

لناصديق وله لحية طويلة ليس لها فائدة كانها بعض ليالي الشتاء طويلة مغتمة باردة

لبعضهم في الاقتباس

ان الذين ترحلوا نزلوا بعين ناظره اسكنتهم في مقلتي فاذا هم بالساهرة

ولاخر فيه

جائني الحب زائراً وعلى مهجتي عطف قلت جد لي بقبلة قال خذها ولا تخف

ولاخر فيه

زار الحبيب بليل وفزت منه بأنسي وبات عندي ضجيعي وما ابرى نفسي (٢)

ولاخر في

اهيف كالبدر يصلي في قلوب الناس نارا يمزج الخمر بفيه فترى الناس سكارى (٣)

١- ركز الرمح ونحوه : غرزه في الارض واثبته . العرق : اختلج

٢- اقتباس من قوله تعالى في سورة يوسف آية (٥٣)

٣- اقتباس من قوله تعالى في سورة الحج آية (٢)

ولاخر فيه وهو ابن العدوى

رب فلاح مليح قال يا اهل الفتوة كفلى اضعف خصرى فأعينونى بقوة

ولاخر فيه

ياعاشقين حاذروا مبتسما من ثغره فطرفة الساحر مذ شككتم فى امره
يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره

عبد الله بن المعتز

ضعيفة اجفانه والقلب منه حجر كانما أجفانه من فعله تعتذر

الصلاح وفيه تورية

أضحى يقول عذاره هل فيكم لى عاذر الورد ضاع بخده وأنا عليه دائر

وله كذلك

و صاحب لما اتاه الغنى تاه و نفس المرء طماحة (١)
و قيل قد أبصرت منه يداً لشكرها قلت ولا راحة

وله فى المجون كذا

كم من مليح صغير على المعنى تعسر وما تيسر منه وصل الى أن تعذر

سمع امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام رجلا يتكلم بما لا يعنيه ، فقال له : ياهذا انما تملى على كاتبيك كتاباً الى ربك .

قال افلاطون اذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم انك مجنون بدل قولهم انك عاقل.

دخل أبو حازم على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر : عظنى، فقال: اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ؛ ثم انظر ما تحب ان يكون فيك فى تلك الساعة فخذ به الان ؛ وما تكره ان يكون فيك تلك الساعة فدعه الان ، فلعل الساعة قريب .

دخل صالح بن بشر الزاهد على المهدى فقال له : عظنى ؛ فقال له : اليس جلس هذا المجلس ابوك وعمك قبلك ؟ قال بلى قال : اكانت لهم اعمال ترجو لهم النجاة بها واعمال

١- الطماح : الشره: بفتح شين و كسر راء .

يخاف عليهم الهلكة منها ، قال : نعم ، قال : فانظر فما رجوت لهم فيه فأته، وما خفت عليهم فاجتنبه .

اتى عبدالله ابن مسلم الى الرشيد فهم بقتله فقال له عبدالله : اسئلك بالذى انت بين يديه اذل منى بين يديك ؛ وبالذى هو اقدر على عقابك منك على عقابى الا عفوت عنى فعفى عنه .

خواجه حافظ

همتم بدرقهٔ راه کن ایطایر قدس — که دراز است ره مقصد ومن نو سفرم

قوله تعالى «ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح» (١) ليس دالا على ان الكواكب مركوزة فى فلك القمر بل على ان فلك القمر مزين بها وهو كذلك ؛ لشفافة الافلاك وكذا قوله تعالى : « وجعلناها رجوماً للشياطين» (٢) لا يقتضى ان الكواكب نفسه ينقض ليلزم نقص الكواكب على مر الايام ، بل غاية مايلزم منه ان الشهب تنفصل عن الكوكب كما يقتبس من السراج ، ولم يقم برهان على ان جميع الكواكب مركوزة فى فلك الثامن وان فلك القمر ليس فيه الا القمر ، فلعل اكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة فيه ، و منها تنقض الشهب (٣)

ابن الفارض

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل — فما اختاره مضنى به وله عقل

فعش خاليا فالحب راحته عنى — و اوله سقم و آخره قتل

ولكن لدى الموت فيه صبابة — حياة لمن اهوى على بها الفضل

نصحتك علما بالهوى والذى أرى — مخالفتى فاختر لنفسك مايحلو

فان شئت ان تحيى سعيداً فمت به — شهيداً و الا فالغرام لـه أهل

فمن لم يمت فى حبه لم يعش به — ودون اجتناء النحل ماجنت النحل

١- و ٢- الملك آلاية (٥)

٣- الشهب جمع الشهاب : كل مضيء متولد من النار .مايرى كانه كوكب؛ نقض. الكوكب عموماً .

تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا ... وخل سبيل الناسكين وان جلوا
و قل لقتيل الحب وفيت حقه ... وللمدعى هيهات ما اكتحل الكحل
تعرض قوم للغرام و اعرضوا ... بجانبهم عن صحتى فيه و اعتلو
رضوا بالامانى وابتلوا بحظوظهم ... و خاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم فى السرى لم يبرحوا من مكانهم ... فما ظعنوا فى السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبى لما استحبوا العمى على ... الهدى(١) حسداً من عند انفسهم ضلوا

أحبة قلبى والمحبة شافعى لديكم ... اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم على بنظرة ... فقد تعبت بينى وبينكم الرسل
أحباى أنتم احسن الدهر اواسى ... فكروا كما شئتم أنا ذلك الخل
اذا كان حظى الهجر منكم ولم يكن ... بعاد فذاك الهجر عندى هو الوصل
وما الصد الا الود مالم يكن فلا ... و أصعب شىء غير اعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدى وجوركم ... على بما يقضى الهوى لكم عدل
و صبرى صبر عنكم و عليكم ... أرى أبدا عندى مرارته تحلو
أخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى ... يضركم لو كان عندكم الكل
نأيتم فغير الدمع لم أر وافيا ... سوى زفرة من حر نار الهوى تعلو
فسهدى (٢) حى فى جفونى مخلد ... و نومى بها ميت ودمعى له غسل
هوى طل ما بين الطلول دمى فمن ... جفونى جرى بالسفح من سفحه وبل
تبالـه قومى اذ رأونى متيماً ... وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل (٣)
و ماذا عسى عنى يقال سوى غدا ... بنعم له شغل نعم لى بها شغل
وقال نساء الحى عنى بذكر من ... جفانا وبعد العز لذله الذل

١- اقتباس من قوله تعالى فى سورة فصلت الاية (١٦)

٢- سهد سهداً و تسهد : قل نومه ٣- الخبل بفتح خاء و باء: فساد الاعضاء. و الفالج. وقطع الايدى و الارجل .

اذا أنعمت نعم علي بنظرة فلا اسعدت سعدى ولا اجملت (احملت خل) جمل
وقد صدئت (١) عيني برؤية غيرها و لثم جفوني تربها للصدا يجلو
حديثي قديم في هواها و ماله كما علمت بعد و ليس له قبل
ومالي مثل في غرامي بها كما غدت فتنة في حسنها مالها مثل
حرام شفاسقمي لديها رضيت ما به قسمت لي في الهوى ودمي حل
فحالي وان ساءت فقد حسنت بها وما حط قدري في هواها به اعلو
و عنوان ما فيها لقيت و ما بها شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغلو
خفيت ضنى حتى لقد ضل عايدي وكيف ترى العوادمن لاله ظل
وما عثرت عيني على اثري ولم تدع لي رسماً في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلوا اذا ما ذكرتها وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى فان قبلها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
فلولا مراعاة الصيانة غيره و ان كثروا أهل الصبابة او قلو
لقلت لعشاق الملاحة أقبلو اليها على رأيي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوماً فخرو ا لذكرها سجوداً وان لاحت الى وجهها صلوا
و في حبها بعت السعادة بالشقا ضلالا و عقلي عن هداى له عقل
وقلت لرشدي والتنسك و التقى تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي من وجودي مخلصاً لعلي في شغلي اليها بها أخلو
ومن أجلها أسعى لمي بيننا سعى و اعدوا ولا اغدوا لمن دأبه العذل
فأرتاح للواشين بيني و بينها لتعلم ما ألقى و ما عندها جهل
و أصبوا الى العذال حبا لذكرها كأنهم ما بيننا في الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلي سامع وكلي أن حدثتهم ألسن تتلوا

٤- الصداء : مادة لونها يأخذ من الحمرة والشفرة تتكون على وجه الحديد و نحوه بسبب رطوبة الهوى ، يقال بالفارسية (زنگ) .

تخالفت الاقوال فينا تباينا برجم ظنون فى الهوى لها اصل
فشنع قوم بالوصال و لم نصل و أرجف بالسلوان اقوم لم اسلو
وما صدق التشنيع عنى لشقوتى وقد كذبت عنى الاراجيف و النقل
وكيف أرجى وصل من لو تصورت حماها المنى وهما لضاق بها السبل
فان وعدت لم يلحق القول فعلها وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل
عدينى بوصل و امطلى بنجازه فعندى اذا صح الهوى حسن المطل
و حرمة عهد بيننا عنه لم أحل و عقد باید بيننا ما له حل
لانت على غيض النوى و رضا الهوى لدى وقلبى ساعة منك لايخلوا
ترى مقلتى يوماً يرى من احبهم ويعتبنى دهرى ويجتمع الشمل (السمل خل)
وما برحوا معنى أراهم معى وان نأوا صورة فى الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عينى ظاهرا حيث ماسروا وهم فى فؤادى باطنا أينما حلوا
لهم أبدا منى حنو وان جفوا ولى ابداً ميل اليهم و ان ملوا

من كتاب اعلام الدين تأليف ابى محمد الحسن بن ابى الحسن الديلمى عن مقداد بن شريح البرهانى عن ابيه قال: قام رجل يوم الجمل الى على عليه السلام فقال: يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد؟ فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابى اما ترى ما فيه امير المؤمنين عليه السلام من تقسيم القلب ؟ فقال عليه السلام : دعوه فان الذى يريده الاعرابى هو الذى نريده من القوم ثم قال : ياهذا ان القول فى ان الله لواحد على اربعة اقسام : فوجهان منها لايجوزان على الله تعالى ،ووجهان ثابتان له ، فاما الوجهان اللذان لايجوزان عليه فقول القائل ، هو واحد يقصد به باب الاعداد فهذا مالا يجوز لان مالا ثانى له لايدخل فى باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال انه ثالث ثلاثة .

وقول القائل هو واحد يريد به النوع من الجنس ، فهذا مالايجوز لانه تشبيه جل ربنا عن ذلك ؛ واما الوجهان اللذان يثبتان له فقول القائل واحد يريد به من ليس له فى الاشياء شبيه ولا مثل كذلك الله ربنا .

وقول القائل انه تعالی واحد ، یریدانه احدی المعنی یعنی انه لایتجسم (لاینقسم خ ل) فی وجود ولاعقل ولاوهم کذلك الله ربنا عزوجل

عن نوف البکالی قال. رأیت امیر المؤمنین علیا عليه السلام ذات لیلة وقدخرج من فراشه فنظر الی النجوم ، فقال : یانوف اراقدانت ام رامق؟ قلت بل رامق یاامیر المؤمنین ، قال : یا نوف طوبی للزاهدین فی الدنیا ، الراغبین فی الاخرة ، اولئك قوم اتخذوا الارض بساطاً وترابها فراشا وماءها طیباً والقرآن شعاراً ، والدعاء دثاراً ، ثم قرضوا الدنیا قرضا حسناً علی منهاج المسیح عليه السلام .

یانوف ان داود النبی قام فی مثل هذه الساعة من اللیل فقال : انما هی ساعة لایدعو فیها عبدالا استجیب له ، الاان یکون عشاراً اوعریفا ، اوشرطیاً ، اوصاحب عرطبة ، او صاحب کوبة ، العشار، الذی یعشر اموال الناس ، والعریف النقیب ، والشرطی الشحنة المنصوب من قبل السلطان ، والعرطبة الطبل ، والکوبة الطنبور اوبالعکس .

من النهج والله لئن أبیت علی حسك السعدان مسهداً واجر فی الاغلال مصفداً احب الی من ان القی الله و رسوله یوم القیمة ظالما لبعض العباد ، وغاصباً لشیء من الحطام ، وکیف اظلم احداً لنفس تسرع الی البلی قفولها ، ویطول فی الثری حلولها .

والله ولقد رایت عقیلا وقد املق حتی استماحنی من برکم صاعاً ، ورأیت صبیانه شعث الالوان (شعث الشعور و ، غبر الالوان خ ل) من فقرهم کانما سودت وجوههم بالعظلم ، وعاودنی مؤکدا و کرر علی القول مردداً ، فأصغیت الیه سمعی فظن انی ابیعه دینی واتبع قیاده مفارقاً طریقی فأحمیت له حدیدة ثم ادنیها من جسمه لیعتبر بها فضج ضجیج ذی دنف من المها ، وکاد ان یحترق من مسحها ، فقلت له ثکلتك الثواکل یاعقیل اتأن من حدیدة احماها انسانها للعبه ؟ وتجرنی الی نار سجرها جبارها لغضبه ، اتأن من الاذی ؟ ولاائن من لظی ، واعجب من ذاك طارق طرقنا بملفوفة فی وعائها ، ومعجونة شنئتها کانما عجنت بریق حیة اوقیئها فقلت أصلة ، ام زکوة ام صدقة ؟ فذاك محرم علینا اهل البیت فقال : لاذاك ولاذاك ولکنه هدیة فقلت هبلتك الهبول أعن دین الله اتیتنی لتخدعنی ؟ امختبط أم ذوجنة ام تهجر ؟ .

والله لواعطیت الاقالیم السبعة بماتحت افلاکها علی ان اعصی الله فی نملة اسلبها جلب شعیرة

ومافعلته ، وان دنياكم عندى أهون من ورقة فى فم جرادة تقتضمها (١) مالعلى ونعيم يفنى ؟! ولذة لاتبقى ؟! نعوذ بالله سبحانه من سيئات العقل وقبح الزلل وبه نستعين .

اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع .

من امير المؤمنين على عليه السلام اربع من خصال الجهل : من غضب على من لايرضيه ، و جلس الى من لايدنيه وتفاقر الى من لايغنيه وتكلم بمالايعنيه .

قال بعض الحكماء ينبغى للعاقل ان يعلم ان الناس لاخير فيهم وان يعلم انه لابد منهم واذا عرف ذلك عاملهم على قدر ماتقتضيه هذه المعرفة .

شتم رجل بعض الحكماء فتغافل عن جوابه ، فقال : اياك أعنى فقال الحكيم وعنك أغمض .

ومن درة الغواص قولهم هاون غلط اذليس فى كلام العرب فاعل و العين فيه واو والصواب ان يقال هاوون على وزن فاعول .

لسان العاقل من وراء قلبه وقلب الاحمق من وراء لسانه .

الحسين بن منصور الحلاج : أجمع علماء بغداد على اباحة دمه ، ووضعوا خطوطهم على محضر يتضمن ذلك وهو يقول : الله فى دمى فانه حرام ولم يزل يردد ذلك وهم يثبتون خطوطهم ، وحمل الى السجن وامر المقتدر بالله بتسليمه الى صاحب الشرط ليضرب ألف سوط فان مات والا يضربه الفا اخرى ، ثم يضرب عنقه ، فسلمه الوزير الى الشرطى وقال له ان لم يمت فاقطع يديه و رجليه ، وجز رأسه واحرق جثته ، ولاتقبل خديعته ، فتسلمه الشرطى فأخرجه الى باب الطاق وهو يتبختر فى قيوده واجتمع عليه خلق عظيم ، وضربه الف سوط فلم يتأوه وقطع اطرافه ، ثم جز رأسه وأحرق جثته و نصب رأسه على الجسر و ذلك فى سنة تسع وثلثمائة .

علم الطلسمات علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث عنها امر غريب فى عالم الكون والفساد ، واختلف فى معنى طلسم على أقوال ثلاثة الاول ان الطل بمعنى الاثر والمعنى اثر اسم ، والثانى انه لفظ يونانى معناه عقدة لاتنحل

١- قضم الشيء : كسره باطراف اسنانه وأكله

الثالث انه کنایة عن مقلوب اسمه اعنی مسلط .

وعلم الطلسمات اسهل تناولا من علم السحر واقرب مسلکا وللسکاکی فیه کتاب جلیل القدر عظیم الخطر .

ابو الفتح محمد الشهرستانی صاحب کتاب الملل والنحل . نسبته الی شهرستان بفتح الشین ، وشهرستان اسم لثلاث مدن : الاولی فی خراسان بین نیشابور وخوارزم والیه ینسب ابو الفتح المذکور ، والثانی قصبة بناحیة نیشابور ، والثالثة مدینة بینها وبین اصفهان میل واحد ، هکذا ذکره الیافعی فی تاریخه .

من الاحیاء عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم ما روی الشیطان فی یوم هو أدحر(١) ولا اصغر ولا أحقر ولا أغیظ منه لیوم عرفة ویقال ان من الذنوب ذنوباً لا یکفرها الا الوقوف بعرفة وقد أسنده جعفر بن محمد الصادق علیه السلام الی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم .

وفی حدیث مسند عن اهل البیت علیهم السلام اعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة وظن ان الله تعالی لم یغفر له .

الشهرستانی ذکرهما فی الملل والنحل .

لقد طفت فی تلک المعالم کلها ورددت طرفی بین تلک المعالم
فلم ار الا واضعاً کف حایر علی ذقن أو قارعاً سن نادم

سئل عطا ما معنی قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم : خیر الدعاء دعائی ودعاء الانبیاء من قبلی : « لا اله الا الله وحده لا شریک له له الملک وله الحمد یحیی ویمیت ویمیت ویحیی وهو حی لا یموت بیده الخیر وهو علی کل شیء قدیر » ولیس هذا دعاء ، انما هو تمجید وتقدیس ، فقال هذا کما قال امیة بن ابی الصلت فی ابن جذعان :

اذا أثنی علیک المرء یوماً کفاه من تعرضه الثناء

أفیعلم ابن جذعان ما یراد منه بالثناء علیه ؟ ! ولا یعلم الله ما یراد منه بالثناء علیه .

السکاکی یستهجن قول ابی تمام :

لا تسقنی ماء الملام فاننی صب قد استعذبت ماء بکائی

---

١ - دحره دحراً : طرده ، وابعده ، دفعه

لان الاستعارة التخييلية فيه منفكة عن الاستعارة بالكناية، وصاحب الايضاح يمنع الانفكاك فيه مستنداً بانه يجوز ان يكون قد شبه الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة بالكناية ، واضافة الماء تخييلية ، وانه تشبيه من قبيل لجين الماء لا استعارة ، قال ووجه الشبه ان اللوم يسكن حرارة الغرام كما ان الماء يسكن غليل الاوام .

وقال الفاضل الچلپي في حاشية المطول: فيه نظر ، لان المناسب للعاشق ان يدعى ان حرارة غرامه لا تسكن لا بالملام ، ولا بشيء آخر ، فكيف يجعل ذلك وجه شبه؟! انتهى كلامه هذا .

ونقل ابن الاثير في كتاب المثل السائر ان بعض الظرفاء من اصحاب ابى تمام لما بلغه البيت المذكور ارسل اليه قارورة وقال : ابعث الينا شيئا من ماء الملام ، فارسل اليه ابو تمام ابعث على بريشة من جناح الذل لابعث اليك بشيء من ماء الملام .

ثم ان ابن الاثير استضعف هذا النقل وقال : ما كان ابو تمام بحيث يخفى عليه الفرق بين التشبيه في الاية والبيت ، فان جعل الجناح للذل ليس كجعل الماء للملام ، فان الجناح مناسب للذل ، وذلك ان الطائر عند اشفاقه و تعطفه على اولاده يخفض جناحه و يلقيه على الارض ، وهكذا عند تعبه ووهنه ، والانسان عند تواضعه وانكساره يطاطىء رأسه ويخفض يديه اللذين هما جناحاه ، فشبه ذله وتواضعه لحالة الطائر على طريق الاستعارة بالكناية وجعل الجناح قرينة لها وهو من الامور الملائمة للحالة المشبه بها ، واما ماء الملام فليس من هذا القبيل كما لا يخفى انتهى كلام ابن الاثير مع زيادة وتنقيح هذا

ويقول كاتب هذه الاحرف ان للبيت محملا آخر كنت أظن انى لم اسبق الى هذا الوجه حتى رأيته في التبيان وهو ان يكون ماء الملام من قبيل المشاكلة لذكر ماء البكاء ولا يظن ان تأخر ذكر ماء البكاء يمنع المشاكلة ، فانهم صرحوا في قوله تعالى : «فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين» (١) ان تسمية الزحف على البطن مشياً لمشاكلة ما بعده وهذا الحمل انما يتمشى على تقدير عدم صحة الحكاية المنقولة .

ثم اقول :هذا الحمل أولى مما ذكره صاحب الايضاح فان الوجهين اللذين ذكرهما

١- النور آلاية (٤٤)

فى غاية البعد ، اذلادلالة فى البيت على ان الظرف او الماء مكروه كما قاله المحقق التفتازانى فى المطول والتشبيه لايتم بدونه .

واما ماذكره صاحب المثل لسائر من ان وجه الشبه ان الملام قول يعنف به المعلوم و هو مختص بالسمع ؛ فنقله ابو تمام الى مايختص بالحلق ، كانه قال : لاتذقنى ماء الملام ولما كان السمع يتجرع الملام اولا كتجرع الحلق الماء صار كانه شبيه به ، فهو وجه فى غاية البعد ايضاً كما لايخفى .

والعجب منه انه جعله قريبا وغاب عنه عدم الملائمة بين الماء والملام هذا

وقد اجاب بعضهم على نظر الفاضل الچلپى فى كلام ايضاح بان تشبيه الشاعر الملام بالماء فى تسكين نار الغرام انما هو على وفق معتقد اللوام ان حرارة غرام العشاق تسكن بورود الملام وليس ذلك على وفق معتقده ، فلعل معتقده ان نار الغرام تزيد بالملام كما ينظر اليه قول ابو الشيص :

اجد الملامة فى هواك لذيذة حباً لذكرك فليلمنى اللؤم

أوان تلك النار لايؤثر فيها الملام كما قال الاخر :

جاؤا يرومون سلوانى بلومهم عن الحبيب فراحوا مثل ماجاؤا

فقول الچلپى :لان المناسب للعاشق الخ غير جيد ، فان صاحب الايضاح لم يقل ان التشبيه معتقد العاشق .

ويقول كاتب الاحرف:ان ذكر صاحب الايضاح الكراهة فى الشراب صريح بانه غير راض بهذا الجواب انتهى .

لبعضهم

بكرت عليك فهيجت وجدا هوج الرياح وأذكرت نجدا

أتحن من شوق اذا ذكرت نجد؟ و أنت تركتها عمدا

ابن الخياط

خذا من صبا نجداً أمانا لقلبه فقد كاد ريا ها يطير بلبه

و اياكما ذاك النسيم فانه اذا مر كان الوجد أيسر خطبه

خليلي لـو أبصرتمـا لعلمتما مكان الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
وفي الحى محنى الضلوع على جوى متى يدعه داعى الغرام يلبه
غرام على يأس الهوى و رجائه و شوقا على بعد المزار وقربه
و محتجب بين الاسنة و القنا وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
اغار اذا انست فى الحى أنـة حذاراً عليه أن تكون لحبه

آخر

و أتعب الناس ذو حال ترقبها يد التجمل و الاقتار تخرقهـا

قال بعض الحكماء : الصبر صبران : صبر على مايكره ، و صبر على ما يحب ، و الثانى أشدهما على النفوس .

لبعضهم

نقل ركابك للعلا ودع الغوانى فى القصور فمؤالفى أوطانهم
امثال سكان القبور لولا التغرب(١) ما ارتقى درر البحور الى النحور

ان اردت معرفة ارتفاع مخروط ظل الارض تضع شظية(٢) الكوكب على مقنطرة ارتفاعه فالمقنطرة الواقع عليها ، نظير درجة الشمس ارتفاع رأس المخروط فان كان شرقيا أقل من ثمانية عشر لم يغرب الشفق بعداً و اكثر فقد غرب ، او مسايافابتداء غروبه وان كان غربيا اقل فقد طلع الفجر ، او اكثر لم يطلع بعد ؛ او مساويافابتداء طلوعه وان وقع النظير على خط وسط السماء فنصف الليل .

قال القطب فى شرح الشهاب : روى أن دعاء صنفين من الناس مستجاب لامحالة مؤمناً او كافراً : دعاء المظلوم ، ودعاء المضطر ، لان الله تعالى يقول : « أمن يجيب المضطر اذا دعاه » (٣) .

وقال النبى صلى الله عليه وآله دعوة المظلوم مستجابة ، فان قيل : أليس الله تعالى يقول؟

١- التغرب : التنقل.
٢- الشظية : القوس . فلقة العود والفلقة : القطعة من الشيء
٣- النمل الاية (٦٣)

ومادعاء الكافرين الافي ضلال ؟» (١) فكيف يستجاب دعاؤهم قلنا الاية واردة في دعاء الكفار في النار، و هناك لاترحم العبرة ولاتجاب الدعوة ، والخبر الذى أوردناه يراد به في دار الدنيا ، فلاتدافع .

انظر الى ماتبصره فانه انما يظهر لحس البصر اذا كان محفوفا بالعوارض المادية متجلبباً بالجلابيب الجسمانية، ملازما لوضع خاص وقدر معين من القرب والبعد المفرطين وهو بعينه يظهر في (٦٨٣١) الحس (٢٢٤٣٤٣١) المشترك خاليا عن تلك العوارض التى كانت شرط ظهوره لذلك الحس ، عرياً عن تلك الجلابيب التى كانت بدونها لايظهر لذلك المشعر ابداً انظر الى مايظهر في (٥٩١١٣١) اليقظة من صورة العلم وهو امر عرضى يدرك العقل أوالوهم ، ثم هو بعينه يظهر في (٤٦٥٣١) النوم بصورة اللبن ، فالظاهر في عالم (٥٩١١٣١) اليقظة وعالم (٤٦٥٣١) النوم شيء واحد هو علم لكن تجلى في كل عالم بصورة فقد تجد في عالم ما كان في آخر عرضا .

انظر الى السرور التى يظهر في (٤١٥٤٣١) المنام بصورة البكاء واحدس منه انه قد يسرك في عالم مايسوءك في آخر .

اذا عرفت أن الشيء يظهر في كل (٤٣١٧) عالم (٥٢٦٩٢) بصورة انكشف لك سر مانطقت به الشريعة المطهرة من تجسد الاعمال في النشأة الاخرى ، بل ظهر لك حقيقة ماقاله العارفون: من أن اعمال الصالحة هى التى تظهر في صور الحور والقصور والانهار وأن الاعمال السيئة هى التى تظهر في صور العقارب والحيات والنار ، واطلعت على أن قوله تعالى: « وان جهنم لمحيطة بالكافرين» (٢) وارد على الحقيقة لا المجاز من ارادة الاستقبال في اسم الفاعل ، فان أخلاقهم الرذيلة ، واعمالهم السيئة ، و عقائدهم الباطلة الظاهرة في هذه النشأة في هذه الصور هى التى تظهر في تلك النشأه صورة جهنم ، و كذا عرفت حقيقة قوله تعالى :« الذين يأكلو اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم نارا» (٣) و كذا قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم الذى ياكل في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم و قوله الظلم ظلمات يوم القيمة الى غير ذلك .

١- الرعد الاية (١٥) ٢- التوبة الاية (٤٩) ٣- النساء الاية (١١)

كل من القائلين بان الرؤية بالانعكاس والانطباع لايريدون الانعكاس والانطباع الحقيقى ، قال المعلم الثانى ابونصر الفارابى فى رسالة الجمع بين رأى افلاطون و ارسطاطاليس: أن غرض كل منهما التنبيه على هذه الحالة الادراكية ، وضبطها بضرب من التشبيه لاحقيقة خروج الشعاع ولاحقيقة الانطباع ، وانما اضطر الى اطلاق ذينك اللفظين لضيق العبارة .

كان بعض اصحاب القلوب يقول: ان الناس يقولون: افتحوا عينكم حتى تبصروا وأنا اقول :اغمضوا اعينكم حتى تبصروا .

معرفة الطالع من الارتفاع صنع درجة الشمس او الكواكب على مقنطرة الارتفاع المأخوذ شرقياً او غربياً فماوقع من منطقة البروج على الافق الشرقى فهو الطالع ، واذا وقعت درجة الشمس او مقنطرة الارتفاع او درجة الطالع بين خطين عمل بالتخمين او التعديل ، لله در من قال :

لايخد عنك بعد طول تجارب دنيا تغر بوصلها و ستقطع
احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخـدع

من كتاب تهافت الفلاسفة الاقوال الممكنة فى امر المعاد على خمسة ، وقد ذهب الى كل منها جماعة :الاول ثبوت المعاد الجسمانى فقط وان المعاد ليس الا لهذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم اكثر اهل الاسلام، الثانى ثبوت المعاد الروحانى فقط ، وهو قول الفلاسفة الالهيين : الذى ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط وانما البدن آلة تستعمل وتتصرف فيه لاستكمال جوهرها ، الثالث ثبوت المعاد الروحانى والجسمانى معاً ، وهو قول من اثبت النفس الناطقة المجردة من الاسلاميين كالامام الغزالى والحكيم الراغب وكثير من المتصوفة ، الرابع عدم ثبوت شىء منهما وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لايعتد بهم ولا بمذهبهم لافى الملة ولافى الفلسفة ، الخامس التوقف و هو المنقول عن جالينوس ، فقد نقل عنه انه قال: فى مرضه الذى مات فيه انى ما علمت ان النفس هى المزاج فينعدم عند الموت فيستحيل اعادتها او هى جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد .

الشيخ الرئيس ابوعلى بن سينا

هبطت اليك من المحل الارفع و رقاء ذات تعـزز و تمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهى التى سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك و ربما كرهت فراقك فهى ذات تفجع
أنفت وما انست فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع(١)
واظنها نسيت عهوداً بالحمى(٢) و منازلا بفـراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها(٣) بذات الاجرع
علقت بهاثاء(٤) الثقيل فاصبحت بين المعالم و الطول الخضع
تبكى وقد ذكرت عهوداً بالحمى بمدامع تهوى و لم تتقطع
وتظل ساجعة على الدمن التى درست بتكرار الرياح الاربع(٥)
اذعاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع
حتى اذا قرب المسير من الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
و غدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف البرق غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطا فابصرت ماليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم(٦) يرفع كل من لم يرفع
فلاى شى(٧) اهبطت من شامخ عال الى قعر الحضيض الاوسع
ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت على الفذ (٨) اللبيب الاروع
وهبوطها ان كان ضربة لازب(٩) لتكون سامعة بمالم تسمع

١ـ البلقع : الارض القفر. والقفر من الارض ماليس فيه ماء ولاناس ولا كلاء.
٢ـ والمراد انه فى العالم العلوى ٣ـ اى عن اول عالم الاروح
٤ـ ثاء ثقيل البدن : اول مايتكون منه وهو القلب ويجوز ان يراد بثاء الثقيل الروح الحيوانى . ٥ـ الكيفات الاربعة
٦ـ المراد به هو الذين مرقت من العقل الهيولانى الى العقل بالملكة ومنه اليه وهو العقل بالفعل .
٧ ـ سؤال عن الحكمة فى تعلق النفس البدن (٨) الفذ : الفرد .
٩ـ لازب اى لازم ثابت

و تعود عالمة بكل خفية ... فى العالمين فخرقها لم يرقع
وهى التى قطع الزمان طريقها ... حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تالق بالحمى ... ثم انطوى فكانه لم يلمع
انعم برد جواب ماانا فاحص ... عنه فنار العلم ذات تشعشع

حاصل الابيات الستة انها لاى شىء تعلقت بالبدن ان كان لامر غير تحصيل الكمال فهى حكمة خفية على الاذهان ، وان كان لتحصيل الكمال فلم ينقطع تعلقها به قبل حصول الكمال ، فان اكثر النفوس تفارق ابدانها من دون تحصيل كمال ولا تتعلق ببدن آخر لبطلان التناسخ .

للشيخ ابن الفارض

ارج النسيم سرى من الزوراء ... سحراً فاحيى ميت الاحياء
اهدى لنا ارواح بخد عرفه ... فالجو منه معنبر الارجاء
و روى احاديث الاحبة مسندا ... عن اذخر باذاخر و سحاء (١)
فسكرت من ريا حواشى برده ... وسرت حميا البرء فى ادواء
ياراكب الوجنا(٢) بلغت المنى ... عج بالحمى ان جزت بالجرعاء
متيمما تلعات وادى ضارج ... متيامناً عن قاعة الوعساء (٣)
فاذا وصلت اثيل سلع فالنقى ... فالرقمتين فلعلع فشظاء
فكذا عن العلمين من شرقية ... مل عادلا للحلة الفيحاء
و اقرع السلام اهيل ذياك اللوى ... من مغرم دنف كئيب نائى
صب متى قفل الحجيج تصاعدت ... زفراته بتنفس الصعداء
كلم السهاد جفونه فتبادرت ... عبراته ممزوجة بدماء
يا ساكنى البطحاء هل من عوذة ... احيى بها يا ساكنى البطحاء

١- سحاء ككسا : نبت شامك ترعاه النحل ، والاذاخر : موضع قريب بمكة
٢- الوجناء : الناقة الشديدة
٣- الوعساء : رابية من رمل لينة تنبت احرار البقول، وعساء الرمل: ما اندك منه وسهل

ان ينقضى صبرى فليس بمنقض وجدى القديم بكم ولا برحائى
ولئن جفا الوسمى ماحل تربكم فمدامعى تربو على الانواء
واحسرتى ضاع الزمان ولم افز منكم اهيل مودتى بلقاء
و متى يؤمل راحة من عمره يومان يوم قلا و يوم تنائى
و حياتكم ياأهل مكة وهى لى قسما لقد كلفت بكم احشائى
حبيكم فى الناس اضحى مذهبى و هواكم دينى و عقد ولائى
يالايمى فى حب من من اجله قد جد بى و جدى وعز عزائى
هلا نهاك نهاك عن لوم امرء لم يلف غير منعم بشقائى
لو تدر فيم عذلتنى لعذرتنى خفض عليك و خلنى و بلائى
فلنا زلى سرح المربع فالشبيـ ـكة فالثنية من شعاب كداء
ولحاضرى البيت الحرام و عامرى تلك الخيام تلفنى و عنائى
و لفتية الحرم المريع وجيرة لحمى المنيع وزائرى الجثماء
و هم هم صدوا(١) دنوا ودوا جفوا غدروا وفوا هجروا رثوا الضنائى
وهم عياذى حيث لم تغن الرقا وهم ملاذى ان عدت اعدائى
و هم بقلبى ان تنائت دارهم عنى و سخطى فيهم و رضائى
و على مقامى بين ظهراينهم بالاخشبين اطوف حول حمائى
و على اعتناقى للرفاق مسلما عند استلام الركن بالايماء
وعلى مقامى بالمقام اقام فى جسمى السقام ولات حين شفاء
وتذكرى اجياد وردى فى الضحى و تهجدى فى الليلة الليلاء
سرى و لو قلبت بطاح مسيلة قلباً لقلبى رى بالحصباء(٢)

١- قوله وهم هم اى هم موصوفون بما فصلته فى الابيات السابقة سواء صدوا اودنوا وسواء ودوا اوجفوا وسواء غدروا اووفوا وسواء هجروا اورثوا الضنائى لايتغير حبى وعشقى وصبوتى وغرامى فى حال من الاحوال

٢- در بعض از نسخ در اين مورد اين بيت را هم نقل نموده اند

اسعداخى وغنى بحديث من حل الاباطح ان رعيت اخائى

و اذا اذى الم الم بمهجتى فشذ اعيشاب الحجاز دوائى
أأذا د عن عذب الورود بارضه و احاد عنه؟ ففى بقاه بقائى
وربوعه(١) اربى اجل و ربيعه طربى و صار ازمة اللاواء
و جباله لى مربع و رماله لى مـرتع و ظلاله أفيائى
و تـرابه ند الذكـى و مـائه عذبى الـروى و فى ثراه ثرائى
و شعابه لى جنة و قبابه(٢) لى جنة وعلى صفاه صفائى
حيا الحيا تلك المنازل و الربى و سقى الولى مواطن اللالاء
وسقى المشاعر والمحصب من منى سحاً(٣) و جاد مواقف الانضاء
ورعى الاله بها اصيحابى الاولى سامرتهم بمجامع الاهوائى
ورعى ليالى الخيف ما كانت سوى مضى مع يقظة الاغفاء (٤)
واها على ذاك الزمان وما حوى حكم طيب المكان بغفلة الرقباء
ايام ارتع فى ميادين المنى جذلاً و ارفل فى ذيول حبائى
ما أعجب الايام توجب للفتى محنا و تمنحه بسلب عطاء
ياهل لماضى عيشنا من اوبة يوماً واسمح بعده ببقاء
هيهات خاب السعى و انفصمت عرى حبل المنى وانحل عقد رجائى
و كفى غراماً ان ابيت متيماً شوقى امامى و القضا ورائى

الصلاح الصفدى وفيه تورية:

أملت أن تتعطفوا بوصالكم فرايت من هجرانكم مالايرى
و علمت أن بعادكم لا بدان يجرى له دمعى دماً وكذا جرى

وله فى امرأة فى يدها سلسلة :

زارت و فى معصمها اذا اتت سلسلة زادت غرامى و لـه
واعده عند مسامعى فالروح ان بعد المدى ترتاح للانباء

١- الربوع جمع الربع: الدار ، ماحولها . المحلة، المنزلة .
٢- القباب جمع القبة : بناء سقفه مستديرة مقعر . ٣- سح سحاً الماء : صبه صباً . سمن غاية السمن . ٤- الاغفاء من غفا يغفو غفواً : النومة الخفيفة .

و بددت عقلى فى نظمها فها انا المجنون فى السلسلة

ودخل اعرابى على النعمان بن المنذر وعنده وجوه العرب فانشاء يقول :

له يوم بؤس فيه للناس ابوس و يوم نعيم فيه للناس أنعم
فيمطر يوم الجود من كفه الندى ويمطر يوم البؤس من كفه الدم
فلو أن يوم البؤس فرغ كفه لبذل الندى لم يبق فى الارض معدم
ولو أن يوم الجود لم يثن كفه على الناس لم يصبح على الارض مجرم

فاعطاه مأة بكرة وعشرة افراس وعشرة جوار على رأس كل جارية كيس مملوذهبا

الفلسفة لغة يونانية معناها محبة الحكمة. وفيلسوف أصله فيلا سوف اى محب الحكمة، وفيلا : المحب، وسوف: الحكمة، لله در قائله :

و من عجب أن الصوارم والقنا تحيض بايدى القوم وهى ذكور
وأعجب من ذا انها فى اكفهم تأجج نارا والا كف بحور

روى أن النبى ﷺ دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال : كيف تجدك قال : ارجو الله ، وأخاف ذنوبى ، فقال النبى لا يجتمعان فى قلب عبد فى هذا الموطن الا بلغه الله مايرجو ، وآمنه مما يخاف .

شعر

من كان فى قلبه مثقال خردلة سوى جلالك فاعلم انه مرض

فى الحديث : لا يكمل ايمان المرء حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف

الصاحب بن عباد

رق الزجاج و رقت الخمر و تشاكلا فتشابه الامر
فكانما خمر و لا قدح وكانما قدح و لا خمر

أخذه شيخ العراقى فقال :

از صفاى مى و لطافت جام درهم آميخت رنگ جام و مدام
همه جام است و نيست گوئى مى يا مدام است و نيست گوئى جام

قريب من معنى بيتى الصاحب قول بعضهم :

و كأس قد شربناها بلطف يخال شرابنا فيها هواء
و زنا الكأس فارغة و ملا فكان الوزن بينهما سواء

وقد زادعليه بعض المغاربة بقوله :

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير بماحوت فكذاالجسوم تخفف بالارواح

كان الامام فخر الدين الرازى فى مجلس درسه اذاً اقبلت حمامة خلفها صقر(١) يريد صيد هافالقت نفسها فى حجره كالمستجيرة به فأنشد ابن عنين فى هذا المعنى أبياتامنها:

جائت سليمان الزمان حمامة والموت يلمع من جناحى خاطف
من نبأ الورقاء ان محلكم حرم و انك ملجاء للخائف

الابيات بأجمهامذكورة فى تاريخ الذهبى .

للمأمون وقدأرسل رسولا الى جارية يهواها

بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة واغفلتنى حتى اسأت بك الظنا
ورددت طرفافى محاسن وجهها ومتعت فى استمتاع نغمتها الاذنا
أرى أثرمنها بعينيك لم يكن لقدسرقت عيناك من وجهها حسنا

اوصى طفيلى ابنه فقال:يا بنى اذاكان مجلسك ضيقا فقل لمن بجنبك لعلى ضيقت عليك فانه يتحرك ويتوسع مجلسك.

الصفى

مازال كحل النوم فى ناظرى من قبل اعراضك بالبين
حتى سرقت الغمض من مقتلى يا سارق الكحل من العين

ابن المعتز

أترى الجيرة الذين تدعوا؟ عند سير الحبيب للترحال
علموا أننى مقيم و قلبى راحل معهم امام الجمال

١- صقراسم طائرى است كه صيد طيورميكند

مثل صاع العزيز فى ارحل القوم و لايعلمون مافى الرحال

من الاقتباس من الرمل

فوق خديه للعذراء طريق قد بدا تحته بياض وحمرة
قيل ماذا؟ فقلت اشكال حسن تقتضى ان أبيع قلبى بنظرة

لبعضهم

اذا به الحب حتى لو تمثله بالوهم خلق لاعياهم تو همه
لولا الانين ولوعات تحركه لم يدره بعيان من يكلمه

زاد على هذا المضمون بعض الشعراء العجم:

تنم از ضعف چنان شد كه اجل جست و نيافت
ناله هر چند نشان داد كه در پيرهن است(١)

وانشد بعض الاعراب هذه الابيات عند النبى ﷺ

أقبلت فلاح لها عارضان كالسنج عناب أدبرت فقلت لها
و الفؤاد فى لهج هل على؟ و يحكما ان عشقت من حرج

فقال النبى ﷺ لاحرج انشاء الله مما ينسب الى ليلى قولها:

لم يكن المجنون فى حالة الا و قد كنت كما كانا
لكن لى الفضل عليه بان باح و انى مت كتمانا

ومما ينسب اليها ايضاً قولها:

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدى
فاذا كان فى القيامة نودى من قتيل الهوى تقدمت وحدى

علم الموسيقى علم يعرف منه النغم والايقاع وأحوالها وكيفية تأليف اللحون و اتخاذ الالات الموسيقارية ، وموضوعه الصوت من وجه تأثره فى النفس باعتبار نظامه والنغمة صوت لابث زمانا تجرى فيه الالحان مجرى الحروف من الالفاظ، وبسائطها سبعة

---

١ ـ شاعر ديگر گويد: «اجلم آمد و از ضعف نمى جست تنم ☆ گرچه از ناله همى يافت كه در پيرهنم»

عشر، واوتارها اربعة وثمانون ، والايقاع اعتبار زمان الصوت ولا مانع شرعا من تعلم هذا العلم ، وكثير من الفقهاء كان مبرزا فيه . نعم الشريعة المطهرة على الصادع بها أفضل السلام منعت من عمله ، والكتب المصنفة فيه انما تفيد اموراً علمية فقط ، وصاحب الموسيقى العلمى يتصور الانغام من حيث انها مسموعة على العموم من اى آلة اتفقت وصاحب العمل انما يأخذها على أنها مسموعة من الالات الطبيعية كالحلوق الانسانيه او الصناعية كالالات الموسيقارية ، هذا و ما يقال من أن الالحان الموسيقية مأخوذة من نسب الا صطكاكات الفلكية فهو من جملة رموزهم اذ لا اصطكاك فى الافلاك ، ولا قرع فلا صوت .

شعر

تفانا الرجال على حبها و ما يحصلون على طائل

فى معرفة ارتفاع المرتفعات من دون الاصطرلاب تضع مرآة على الارض بحيث ترى رأس المرتفع فيها ثم تضرب ما بين المرآة و مسقط حجره فى قدر قامتك ، وتقسم الحاصل على ما بين المرآة وموقفك ، فالخارج ارتفاع المرتفع .

طريق آخر تنصب مقياساً فوق قامتك ، ودون المرتفع ثم تبصر رأسها بخط شعاعى وتضرب ما بين موقفك ومسقط حجر المرتفع فى فضل المقياس على قامتك واقسم الحصل على ما بين موقفك وقاعدة المقياس ، وزد على الخارج قدر قامتك فالمجتمع قدر ارتفاعه

الصلاح الصفدى

اراد الغمام اذا ماهى يعبر عن عبرتى و انتحابى

فجائت دموعى فى فيضها بمالم يكن فى حساب السحاب

وله فيه التورية

لقد شب جمر القلب من فيض عبرتى كما ان رأسى شاب من موقف البين

فان كان ترضى لى مشيبى والبكاء تلقيت ما ترضاه بالرأس و العين

من النهج: واتقوا عباد الله ، وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم السير ، واستعدوا الموت فقد أظلكم ، وكونوا قوما صيح

بهم فانتبهوا ، وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثاً ولم يتركم سدى ، وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به ، وان غاية تنقصها اللحظة و تهدمها الساعة لجديرة بقصير المدة ، وان غايبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحرى بسرعة الاوبة (١) وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة ، فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غداً فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته ، فان اجله مستور عنه وأمله خادع له ، والشيطان موكل به يزين المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه ، أغفل ما يكون عنها فيالها حسرة على كل ذى غفلة أن يكون عمره عليه حجة ، وان تؤديه ايامه الى شقوة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا يقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة و لا كابة .

في تفسير القاضي في قوله تعالى : «فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (٢) قال الخوف على المتوقع ، والحزن على الواقع ، وفيه نظر لقوله تعالى: «انى ليحزننى ان تذهبوا به» (٣) ويمكن ان يدفع بان المراد انه يحزننى قصدذهابكم به وبهذا يندفع اعتراض ابن مالك على النحاة بالاية الكريمة فى قولهم : ان لام الابتداء تخلص المضارع للحال كما لا يخفى .

صورة كتاب كتبه الغزالى من طوس الى الوزير السعيد نظام الملك ، جواباً عن كتابه الذى استدعاه فيه الى بغداد يعده فيه بتفويض المناسب الجليلة اليه ، وذلك بعد تزهد الغزالى ، وتركه تدريس النظامية .

بسم الله الرحمن الرحيم : ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات . اعلم ان الخلق فى توجههم الى ما هو قبلتهم ثلاث طوايف: احديها العوام الذين قصروا نظرهم على العاجل من الدنيا ، فمنعهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ماذئبان ضاريان(٤) فى ذريبة غنم باكثر فساداً من حب المال والسرف فى دين المرء المسلم ، وثانيها الخواص ، وهم المرجحون للاخرة العالمون بانها خير وابقى العاملون لها الاعمال الصالحة فنسب اليهم التقصير بقوله عليه السلام :

١- الاوبة : الرجوع ٢- البقرة الاية (٣٦) ٣- سوره يوسف الاية (١٣)
٤- ضرى الكلب بالصيد : تعوده واولع به

الدنيا حرام على اهل الاخرة و الاخرة حرام على اهل الدنيا ، وهما حرامان على اهل الله تعالى .وثالثها الاخص وهم الذين علموا ان كل شيء فوقه شيء آخر فهو من الافلين والعاقل لايحب الافلين ، وتحققوا ان الدنيا والاخرة من بعض مخلوقات الله تعالى واعظم امورهما الاجوفان: المطعم ، والمنكح، وقد شاركهم فى ذلك كل البهائم والدواب فليست مرتبة سنية فأعرضوا عنهما وتعرضوا لخالقهما و موجدهما ومالكهما ، وكشف عليهم معنى والله خير وابقى وتحقق عندهم حقيقة لااله الاالله وان كل من توجه الى ماسواه فهو غير خال عن شرك خفى فصار جميع الموجودات عندهم قسمين: الله؛ وماسواه؛ واتخذوذلك كفتى ميزان وقلبهم لسان الميزان .

فكلما راوأقلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة حكموا بثقل كفة الحسنات ، وكلما رأوها مايلة الى الكفة الخسيسة حكموا بثقل كفة السيئات ، وكما ان الطبقه الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية كذلك الطبقة الثانية عوام بالنسبة الى الطبقة الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث الى طبقتين ؛وحينئذ اقول قد دعانى صدر الوزراء من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا وأنا أدعوه من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التى هى أعلا علليين

و الطريق الى الله تعالى من بغداد ومن طوس ، ومن كل المواضع و احد ليس بعضها أقرب من بعض فاسئل الله تعالى أن يوقظه من نوم الغفلة لينظر فى يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده والسلام .

فى الكشاف ان الفاتحة تسمى المثانى : لانها تثنى فى كل ركعة هذا كلامه ، و مثل ذلك قال الجوهرى فى الصحاح : وفى توجيه هذا الكلام وجوه : الاول ان المراد بالركعة الصلاة من تسمية الكل باسم الجزء ، الثانى أنها تثنى فى كل ركعة باخرى فى الاخرى ، ويرد على هذين الوجهين التنفل بركعة عند من يجوزه وأما صلاة الجنازة فخارجة بذكر الركعة.الثالث ان فى للسببية نحو ان امرأة دخلت النار فى هرة ، و المعنى أنها تثنى بسبب كل ركعة ركعة لا بسبب السجود كالطمأنينة ، ولا بسبب ركعتين ركعتين كالتشهد فى الرباعية ولا بسبب صلاة صلاة كالتسليم .

والحق ان هذا بعيد جداً والجواب هو الاول ، وبه صرح صاحب الكشاف فى سورة

الحجر و التنفل بركعة لايجوزه صاحب الكشاف ، وهوعندمجوزيه نادرلايخل بالكلية الادعائية اذ مامن عام الاوقدخص .

الصلاح الصفدى وفيه حسن تعليل :

لا تحسبوا ان حبيبى بكا لى رقة يا بعد ما تحسبون
فما بكى من رقة انما ارادان يسقى سيف الجفون

اتفق هذا المعنى للشريف التبريزى شعر:

نه از رخم است اگر ترساخت جانان چشم فتانرا
برای کشتن من آب داده تیغ مژگان را

آخر

اذاكان وجه العذر ليس ببين فان اطراح العذرخير من العذر

كان أبوسعيد الاصفهانى شاعراً ظريفا مطبوعا ، وكان ثقيل السمع اذا خاطبه أحد ، قال له : ارفع صوتك فان ماباذنى ما بروحك ، وهومعدودمن جملة شعراء الصاحب بن عباد ؛ ذكره الثعالبى فى يتيمة الدهر ، وشعره فى نهاية من الجودة .

من ملح العرب قال الاصمعى : سمعت أعرابيا يقول :اللهم اغفرلامى ، فقلت: ما مالك لاتذكر أباك ؟ فقال : ان ابى رجل يحتال لنفسه ؛ وان امى امرأة ضعيفة .

قيل لبعض الحكماء : لم تركت الدنيا؟قال : لانى أمنع من صافيها وامتنع من كدرها

وقيل لعارف : خذحظك من الدنيا فانك فان ، فقال : الان قدوجب أن لاآخذ حظى منها ، لله درمن قال :

هبك بلغت كل ما تشتهيه و ملكت الزمان تحكم فيه
هل قصارى الحيات الاممات؟ يسلب المرء كل مايقتنيه

لبعضهم

متى وعسى يثنى الزمان عنانه بعثرة حال و الزمان عثور
فتدرك آمال وتقضى مآرب و يحدث من بعدالامورامور

من كلام الاسكندران العقل على باطن العاقل اشد تحكماً من سلطان السيف

على ظاهر الاحمق.

برهان لطيف لكاتب هذه الاحرف ، على أن غاية غلظ كل من المتممين بقدر ضعف مابين المركزين أقول اذا تماست دائرتان من داخل صغرى وعظمى ؛ فغاية البعد بين محيطيهما بقدر ضعف مابين مركزيهما ، كدائرتي اب ح ا ه المتماستين على نقطة وقطر العظمى ا ه وقطر الصغرى ا ح ومابين المركزين ر ح ، فخط ح ه ضعف خط ر ح لانا اذا توهمنا حركة الصغرى لينطبق مركزها على مركز العظمى ، ونسميها حينئذ دائرة ح فقد تحرك على قطر العظمى بقدر حركة مركزها ، فخطوط ا ط ر ح ح ى متساوية ، و خطا ا ط ى ه متساويان ايضاً ، لانهما الباقيان بعد اسقاط نصفى قطر الصغرى من نصفى قطر العظمى ، فخط ر ح الذى كان يساوى خط ا ط يساوى ى ه ايضاً ، وقد كان يساوى خط ح ى ، فخط ح ه ضعف خط ر ح وذلك ما اردناه والتقريب ظاهر كما لا يخفى (١)

برهان على امتناع اللاتناهي لكاتب هذه الاحرف ، وسميته اللام الف ، لو امكن عدم تناهي الابعاد لفرضنا مثلث ا ب ح القائم زاوية ا ، واخرجنا ضلعى ا ح ب ح المتقاطعين على ح الى غير النهاية فى جهتى ه و ، و فرضنا تحرك خط ه ح ب على خط ا ح ه الى غير النهاية ، لاشك ان زاوية ب الحادة تعظم بذلك آناً فآناً ، فيحصل فيها زيادات غير متناهية بالفعل ، وهى مع ذلك اصغر من زاوية القائمة ، اذ لا يمكن ان يساويها لان زوايا المثلث يساوى قائمتين فتأمل (٢) .

لمامات عبد الملك بن الزيات وزير المتوكل بعد ان عذب بانواع العذاب وجد فى جيبه رقعة فيها هذه الابيات لابى العتاهية شعر :

هو السبيل فمن يوم الى يوم ... كانه ما تريك العين فى النوم

لا تعجلن رويداً انها دول ... دنيا تنقل من قوم الى قوم

ان المنايا وان طال الزمان بها ... تحوم حولك حوما اى ماحوم

١- راجع الى صحيفة الاشكال شكل (٥)

٢- راجع الى صحفة الاشكال شكل (٦)

حكى ثمامة بن اشرس قال : بعثنى الرشيد الى دار المجانين ، لاصلح مافسد من احوالهم ، فرأيت فيهم شابا حسن الوجه ، كانه صحيح العقل ، فكلمته ، فقال : يا ثمامة انك تقول : ان العبد لاينفك عن نعمة يجب الشكر عليها او بلية يجب الصبر لديها؟ فقلت : نعم هكذا قلت : فقال : لو سكرت ونمت ، وقام اليك غلامك ، واولج فيك مثل ذراع البكر فقل لى : هذه نعمة يجب الشكر عليها او بلية يجب الصبر لديها ، قال : ثمامة فتحيرت ولم أدر ما أقول له ، فقال : وهنا مسئلة أخرى اسئلك عنها ، فقلت : هات قال : متى يجد النائم لذة النوم ؟ ان قلت اذا استيقظ فالمعدوم لا يوجد له لذة ، و ان قلت قبل النوم فهو كذلك وان قلت حال النوم فلا شعور له ، قال ثمامة فبهت : ولم أستطع له جواباً ، فقال : مسئلة اخرى قلت وماهى؟ قال انك تزعم ان لكل امة نذير فمن نذير الكلاب ؟ قلت : لا ادرى الجواب ، فقال : اما الجواب عن السؤال الاول فيجب ان تقول : الاقسام ثلاثة : نعمة يجب الشكر عليها ، وبلية يجب الصبر لديها ، وبلية يمكن التحرز منها كيلا ينضم العار اليها وهى هذه . واما المسئلة الثانية فالجواب عنها انها محال لان النوم داء ، ولا لذة مع وجود الداء ، واما المسئلة الثالثة و اخرج من كمه حجراً وقال : اذا عوى عليك كلب فهذا نذيره ورمانى بالحجر فأخطأنى ، فلما رآه قد اخطأنى قال فاتك النذير ايها الكلب الحقير ، فعلمت أنه مصاب فى عقله فتركته وانصرفت ولم أر مجنونا بعدها.

كان البهلول جالساً والصبيان يؤذونه وهو يقول : لاحول ولاقوة الا بالله ويكررها فلما طال اذاهم له حمل عصاه ، وكر عليهم وهو يقول :

شعر

امر على الكتيبة لا ابالى أفيها كان حتفى ام سواها ؟

فتساقط الصبيان بعضهم على بعض فقال: هزم القوم وولوا الدبر امرنا امير المؤمنين ان لانتبع موليا ولا ندفف على جريح ثم جلس وطرح عصاه وقال :

والقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر

من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام

انى رأيت وفى الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر

لاتضجرن ولا يدخلك معجزة فالنجح يهلك بين العجز والضجر

قال بعض الحكماء : انكاء ما يكون لعدوك ان لاتريه انك تتخذه عدواً

لبعضهم

الدهر خداعة خلوب و صفوه بالقذا مشوب
فلا تغرنك الليالى فبرقها الخلب الكذوب
و أكثر الناس فاعتزلهم قوالب مالها قلوب

لبعض الاعراب

الى كم تمادى فى غرور وغفلة؟ وكم هكذا نوم الى غير يقظة؟
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى بملاء السما والارض اية ضيعة
أترضى من العيش الرغيد تعيشه؟ مع الملاء الاعلى بعيش البهيمة
فيادرة بين المزابل القيت وجوهرة بيعت بابخس قيمة
أفان بباق تشتريه سفاهة؟ وسخطاً برضوان وناراً بجنة؟
فأنت صديق ام عدو لنفسه؟ فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما فعلت لمستهم لها بعض رحمة
لقد بعتها هونا عليك رخيصة وكانت بهذا منك غير حقيقة
كلفت بها دنيا كثيراً غرورها تقابلنا فى نصحها بالخديعة
اذا اقبلت ولت وان هى احسنت اساءت وان ضاءت فثق بالكدورة
و عيشك فيها الف عام و تنقضى كعيشك فيها بعض يوم و ليلة
عليك بما يجدى عليك من التقى فانك فى سهو عظيم و غفلة
تصلى بلا قلب صلاة بمثلها يصير الفتى مستوجباً للعقوبة
تخاطبه اياك نعبد مقبلا على غيره فيها لغير ضرورة
و لورد من ناجاك للغير طرفه تميزت عن غيظ عليه و غيرة
تصلى و قد اتممتها غير عالم تزيد احتياطاً ركعة بعد ركعة
فويلك تدرى من تناجيه معرضا وبين يدى من تنحنى غير مخبت

ذنوبك فى الطاعات و هى كثيرة اذاعددت تكفيك عن كل ذلة
تقول مع العصيان ربى غافر صدقت ولكن غافر بالمشية
و ربك رزاق كما هـو غافر فلم لم تصدق فيهما بالسوية
فكيف ترجى العفومن غيرتوبة ؟ و لست ترجى الرزق الابحيلة
فها هـو بالارزاق كفل نفسه ولم يتكفل للانام بجنة
ومازلت تسعى فى الذى قد كفيته و تهمل ماكلفته من وظيفة
تسىء به ظنا و تحسن تارة على حسب مايقضى الهوافى القضية

وجد فى عضد قابوس وشمگير رقعة بخطه فيها مكتوب ان كان الغدر طباعا فالثقة الى كل احد عجز ، وان كان الموت لابد آتيا فالركون الى الدنيا حمق ، واذا كان القضاء حقا فالحزم باطل .

ومن كلام بعض الحكماء : اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة ، واذا اردت الغنى فاطلبه بالقناعة ، فمن اطاع الله عز نصره ، ومن لزم القناعة زال فقره .

فى شرح الشهاب للراوندى : وردفى الاخبار كراهة النوم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، فانه وقت قسمة الارزاق .

قال بعض الفلاسفة : الدنيادار فجايع ، من عجل فيها فجع بنفسه ومن اجل فيها فجع باحبته .

ومن كلام بعض الحكماء : من ودك لامر ، ملك عند انقضائه ، ومن كلامهم انما للانس المجلس الخاص لا المحفل الغاص ، ومن كلامهم ايضاً : ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف .

لبعضهم

يا طالب الدنيا يغرك وجهها و لتندمن اذا رأيت قفاها

من التلويحات عن افلاطون الالهى انه قال : ربما خلوت بنفسى كثيراً عند الرياضيات وتأملت احوال الموجودات المجردة عن الماديات ، وخلعت بدنى جانبا وصرت كانى مجرد بلا بدن عرى عن الملابس الطبيعية ، فاكون داخلا فى ذاتى ، لاتعقل غيرها

ولا انظر فيما عداها، وخارجاً عن سائر الاشياء، فحينئذ ارى فى نفسى من الحسن والبهاء والسناء والضياء والمحاسن الغريبة العجيبة الانيقة ما ابقى منه متعجبا حيران باهتا ، فاعلم انى جزء من اجزاء العالم الاعلى الروحانى الكريم الشريف ، وانى ذو حياة فعالة .

ثم ترقيت بذهنى من ذلك العالم الى العوالم الالهية ، والحضرة الربوبية ، فصرت كانى موضوع فيها معلق بها، فاكون فوق العوالم العقلية النورية ، فارى كانى واقف فى ذلك الموقف الشريف ، وارى هناك من البهاء والنور مالا تقدر الالسن على وصفه ، ولا الاسماع على قبول نعته ، فاذا استغرقنى ذلك الشأن ، وغلبنى ذلك النور والبهاء ولم اقول على احتماله ، هبطت من هناك الى عالم الفكرة ، فحينئذ حجبت الفكرة عنى ذلك النور فأبقى متعجباً أنى كيف انحدرت من ذلك العالم ! وعجبت كيف رأيت نفسى ممتلية نوراً ! وهى مع البدن كهيئتها فعندها تذكرت قول مطريوس حيث امرنا بالطلب و البحث عن جوهر النفس الشريف ، والارتقاء الى العالم العقلى .

من الكشاف فى آية الوضوء : فان قلت : فما تصنع بقرائة الجر ودخولها فى حكم المسح؟ قلت :الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للاسراف المذموم المنهى عنه ، فعطفت على الرابع الممسوح ، لاليمسح ولكنه لينبه على وجوب الاقتصاد فى صب الماء عليها، قال فى الكشف لو اريد المسح لقال الى الكعاب او الكعب لان الكعب اذ ذاك مفصل القدم وهو واحد فى كل رجل ، فان اريد كل واحد فالافراد والافالجمع ، واما اذا اريد الغسل فهما الناشزان ، وهما اثنان فى كل رجل فتصح التثنية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها لم يرد ان الاول يصح مثنى باعتبار كل شخص شخص اذ لا مدخل للاشخاص فى هذا التقابل .

من التفسير الكبير للامام الرازى : جمهور الفقهاء على ان الكعبين هما العظمان الناتيان من جانبى الساق ، وقالت الامامية وكل من ذهب الى وجوب المسح : ان الكعب عبارة من عظم مستدير مثل كعب الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم ، وهو قول محمد بن الحسن ، وكان الاصمعى يختار هذا القول .

ثم قال : حجة الامامية ان اسم الكعب وقع على العظم المخصوص الموجود فى ارجل

جميع الحيوانات ، فوجب ان يكون فى حق الانسان كذلك و المفصل يسمى كعباً ومنه كعب الرمح لمفاصله وفى وسط القدم مفصل فوجب ان يكون هو الكعب

من نهج البلاغة قد أحيى عقله وأمات نفسه حتى دق جليله، ولطف غليظه ، وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق ، وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة و دار الاقامة ، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه فى قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه .

مما اوصى به امير المؤمنين عليه السلام اولاده يابنى عاشروا الناس عشرة ، ان غبتم حنوا اليكم، وان فقدتم بكوا عليكم ، يابنى ان القلوب جنود مجندة يتلاحظ بالمودة ويتناجى بها وكذلك هى فى البغض ، فاذا اجبتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه اذا ابغضتم الرجل عن غير سوء سبق اليكم فاحذروه.

من المحاكمات فى بحث حركات الافلاك : هناشك ، وهو انا اذا فرضنا دائرتين احديهما حاوية للاخرى والاخرى محوية وهما يتحركان بالخلاف على محور واحد حركة واحدة ، وعلى الدائرة المحوية نقطة فى السماء على نصف النهار فتلك النقطة لابد ان يكون دائما على نصف النهار ، لان المحوى ان حركها الى جهة الشرق درجة فقد اعادها الحاوى الى جهة الغرب ، ومع ان تلك النقطة لما كانت من نقطة الدائرة المحوية و ساير نقاطها يقطع دور الفلك بحركتها بالضرورة فلابد أن تكون تلك النقطة فى جهة الشرق تارة وفى جهة الغرب اخرى ، ومن الفضلاء من سمعته يقول فى حل هذا الشك: لكل متحرك حركتان: حركة حقيقة وهى قطع المسافة التى يتحرك عليها ، وحركة اضافية، اى بالاضافة الى اى نقطة فرضت خارجة عن المسافة ، وهى زاوية المسافه حركتها عندها، ونقطة المحوى وان كانت لها حركة فى نفسها لاتحدث زاوية بالنسبة الى النقاط الخارجة عن مبدأها لان موضعها يتحرك بالخلاف حركة مساوية لها ؛ و لهذا لاترى الا ساكنة ، وللفكر فيه مجال ، انتهى كلام المحاكمات .

والحاصل ان الدائرة المحوية لايظهر لها حركة بالنسبة الى النقاط الخارجة ، و ذلك لاينافى كونها متحركة فى نفسها .

من كتاب الملل والنحل : الضابط فى تقسيم الامم ان تقول : من الناس من لايقول

بمحسوس ولا بمعقول ، وهم السوفسطائية ، ومنهم من يقول : بالمحسوس لا بالمعقول ، و هم الطبيعية ، ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول و لا يقول بحدود و احكام ، وهم الفلاسفة الدهرية ؛ ومنهم من يقول: بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام ولا يقول بالشريعة والاسلام ، وهم الصابئة ، ومنهم من يقول: بهذه كلها و بشريعة واسلام ، ولا يقول بشعريعة نبينا صلى الله عليه و آله وهم المجوس واليهود والنصارى ، ومنهم من يقول : بهذه كلها وهم المسلمون .

ومن بعض كتب الاشراق : العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل اولا وبالذات ، وبتدبير الجزء ثانيا وبالعرض ، ولا يمكن أن يكون نظام الكل أحسن من النظام الواقع ، وأن امكن لكل فرد فرد ماهو اكمل له بالنظر الى خصوصية لكنه يكون مخلا بحسن نظام الكل وان خفى علينا وجهه ، ويمثل ذلك بان المعمار اذا طرح نقش عمارة فربما كان الاحسن لتلك العمارة من حيث الكل أن يكون بعض اطرافه مبرزا والبعض الاخر مجلسا ، والبعض الاخر مطبخا ، بحيث لو غير هذا الوضع لاختل حسن مجموع العمارة ، و ان كان الاحسن نظرا الى خصوصية كل من الاجزاء ان يكون مجلساً مثلا .

ما احسن قول بعضهم فى هذا المقام

هر چيز كه هست آنچنان ميبايد ابروى تو گر راست بدى كج بودى

من كتاب التبيان فى المعانى والبيان : الاسلوب الحكيم هو أن يتلقى المخاطب بغير ما يترقب تنبيها على انه اولى بالقصد قال :

انت تشتكى عندى مزاولة القرى و قدرات الضيفان ينحون منزلى

فقلت كانى ما سمعت كلامها هم الضيف جدى فى قراهم وعجلى

وقال القبعثرى للحجاج : لما توعده بقوله : لاحملنك على الادهم ، مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب ، ومنه فى قوله تعالى : «ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم» (١) اذا لمراد منه التكثير، و حمله ﷺ على العدد فقال : والله لا زيدن

١- التوبة الاية (٨١)

على السبعين .

من كتاب عدة الداعى ونجاح الساعى قال ابو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام للمفضل بن صالح : يا مفضل ان لله عباداً عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره ، فهم الذين تمرصحفهم يوم القيمة فرغاً فذاوقفوا بين يديه ملاءها من سرما اسروا اليه ، قال فقلت : مولاى ولم ذلك؟ قال : اجلهم أن تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم.

قيل قريبامن هذا الضمون ،واظنه بابافغانى:

بياكه دردل تنگ من ازخزينهٔ عشقت امانتى است كه روح الامين نبوده امينش

آخر

عاصى اندرخواب نام توبه نتواندشنيد گربداندعشق بازيهاى عفوش باگناه

قيل لاعرابى : ان الله محاسبك غداً ،فقال : سرتنى ياهذا اذن ان الكريم اذا حاسب تفضل .

حكى انه حاك بعض العارفين ثوباً وتأنق فى صنعته فلما باعه ردعليه بعيوب فيه فبكى فقال المشترى : ياهذا لاتبك فقدرضيت به ، فقال : مابكائى لذلك بل لانى بالغت فى صنعته وتأنقت فيه جهدى فرد على بعيوب كانت خفية عنى فاخاف أن يرد على عملى الذى أناأعمله هذا اربعين سنة .

قيل لبعض العارفين: كيف أصبحت؟ قال: اسفاعلى امسى، كارهاليومى مهنا، لغدى .

صواب الرأى بالدول ، ويذهب بذهابها .

شعر

ارى اناسابادنى الدين قدقنعوا ولا أراهم رضوا بالعيش بالدون

فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

اذاملقتم فتاجروا الله بالصدقة . من ظن بك خيرا فصدق ظنه . كفى بالاجل حارسا.

شتان بين عملين عمل تذهب لذته ، وتبقى تبعته ، وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره

برهان على ابطال الجزء مما سنح بخاطر كاتب الاحرف نفرض دائرة مركبة من الاجزاء ، ونخرج فيها خطين مارين بالمركز من طرفها جزء واحد من محيط الدائرة فهما متقاطعان على المركز ، فالانفراج الذى بينهما قبل التقاطع ، اما ان يكون بقدر الجزء أو أكثر او أقل ، والكل باطل ، لاستلزام الاول كون المتقاطعين متوازنين ، والثانى كون المتقاربين فى جهة المتباعدين فيها ، والثالث الانقسام.

من النهج والذى وسع سمعه الاصوات : ما من احد او دع قلبا سرورا الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً ، فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء فى انحداره حتى يطردها عنه تطرد غريبة الابل.

قال ثعلب : حدثنا ابن الاعرابى : قال المأمون : لولا ان عليا عليه السلام قال اخبر تقله (اى لا تغتر بظاهر من تراه فانك اذا اختبرته بفضته والهاء فيه للسكت ، و مثله قوله جرب الناس فانك اذا جربتهم قليتهم وتركتهم ، لما يظهر لك من بواطن سرايرهم ، لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر ، اى من جربهم ابغضهم وتركهم) لقلت انا اقله تخبر

قال يحيى بن معاذ فى مناجاته الهى يكاد رجائى لك مع الذنوب ، يغلب على رجائى مع الاعمال ، لانى اعتمد فى الاعمال على الاخلاص ، وكيف لا احذرها ، وانا بالافة معروف ، واجدنى فى الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف :

احمد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك .

من كتاب ادب الكتاب: مما جاء مخففا والعامة تشدده ، الرباعية للسن ، و لا يقال رباعية وكذا الكراهية ، والرفاهية ، وفعلت كذا طماعية فى معروفك ، و من ذلك الدخان والقدوم ، ومما جاء ساكناً والعامة تحركه يقال فى اسنانه حفر ، وحلقة البان وحلقة القوم و ليس فى كلام العرب حلقة بفتح اللام الا حلقة الشعر جمع حالق نحو كفرة جمع كافر ومماجاء مفتوحا والعامة تكسره الكتان ، و العقار ، والدجاجة ، و فص الخاتم ، ومماجاء مكسوراً والعامة تفتحه الدهليز والانفحه ، والضفدع ، ومما جاء مضموماً والعامة تفتحه على وجهه طلاؤة ، وثياب جدد بيض ، ومماجاء مفتوحاً والعامة تضمه ، الانملة بفتح الميم واحدة الانامل . و مما جاء مضموماً و العامة تكسره ، المصران جمع مصير نحو جربان جمع جريب

ظن بعض الفضلاء ان لبنة واحدة فى العضادة (١) كافية فى استعلام ارتفاع الشمس، وكان يحازى باللبنة الشمس ، ويحرك العضادة الى ان يقع ظل اللبنة بتمامه على نفس العضادة ، ويحكم بان الارتفاع ماوقعت عليه الشظية وهذا ظن باطل اذ الشظية انما تكون على الارتفاع فى وقت اذا كان ظل اللبنة غير متناه وهو وقت كون سطح الحجرة فى دائرة الارتفاع وليس ذلك وقت وقوع ظل اللبنة على العضادة فتأمل .

من كتاب ورام: التقى ملكان فتساءلا فقال احدهما للاخر : امرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودى ، وقال الاخر : امرت باهراق زيت اشتهاه فلان الزاهد .

التفاضل بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما فى التفاضل بين ذينك الجذرين .

ابعضهم

من غاب عنكم نسيتموه و قلبه عندكم رهينة
وجدتكم فى الوفاء ممن صحبته صحبة السفينة

ولكثير من قصيدة

ركبان مكة و الذين رأيتهم يبكون من خوف المعاد (حر الفؤاد خل) قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة ركعاً و سجوداً
الله يعلم لو اردت زيادة فى حب عزة ماوجدت مزيدا

قولهم لايقبل عنه صرف ولاعدل: الصرف التوبة، والعدل الفدية

لايقال للعلف حشيش الا اذا يبس .

من كتاب غرر الحكم من كلام امير المؤمنين عليه السلام الصديق انسان هو الا انه غيرك المرأة شركلها وشرفيها انه لابد منها . الشركة فى الملك تؤدى الى الاضطراب ، والشركة فى الرأى تؤدى الى الصواب . السبب الذى ادرك به العاجز بغيته هو الذى اعجز القادر عن طلبته .

اضرب خادمك اذا عصى الله ، واعف عنه اذا عصاك . اختر من كل شىء جيده

١- العضادة من الطريق : ناحيته ، عضادتا الباب خشبتاه من جانبه ، يقال فلان عضادة فلان اى يراقبه ويعاونه ولايفارقه .

ومن الاخوان اقدمهم، احیوا المعروف باماتته، فان المنة تهدم الضیعة .

تخلیص النیة من الفساد أشد علی العاملین من طول الاجتهاد اذا ابیض اسودك مات اطیبك .

قوله تعالی «ولقد همت به وهم بها لولا ان رأی برهان ربه» (١) روی فی عیون الاخبار عن أبی الحسن الرضا عليه السلام فیما ذکره عند المأمون فی تنزیه الانبیاء ما حاصله ان قوله تعالی «وهم بها» هو جواب لولا ؛ ای لولا ان رأی برهان ربه لهم بها کما تقول : قتلتك لولانی اخاف الله ، ای لولا انی اخاف الله لقتلتك وحینئذ فلا یلزم کونه عليه السلام قد هم بالمعصیة اصلا کما هو شأن النبوة .

اقول : واما ما ذکره بعض المفسرین من ان جواب لولا لا یتقدم علیها محتجا بانها فی حکم الشرط ، وللشرط صدر الکلام وان الشرط مع ما فی حیزه من الجملتین فی حکم الکلمة الواحدة ولا یجوز تقدیم بعض اجزاء الکلمة علی بعض فکلام ظاهری لا مستند له فی کلام المتقدمین من ائمة العربیة ، وحجته المذکورة لا یخفی ضعفها والصحیح انه لا مانع من تقدیم جواب لولا علیها ولا ان ضویق فی ذلك قدرنا لها جواباً آخر بحیث یکون المذکورة مفسر اله کما فی نحو اقوم ان قام زید

قال فی الکشاف : فان قلت : کیف جاز علی نبی الله ان یکون منه هم بالمعصیة و قصد الیها؟ قلت: المراد ان نفسه مالت الی المخالطة ، ونازعت الیها عن شهوة الشباب و قرمه میلا یشبه الهم به و القصد الیه وکما یقبضه صورة تلك الحال التی تکاد تذهب بالعقول والعزائم وهو یکسر ما به ویرده بالنظر فی برهان الله المأخوذ علی المکلف من وجوب اجتناب المحارم ، ولو لم یکن ذلك المیل الشدید المسمی هما لشدته لما کان صاحبه ممدوحاً عند الله، لان استعظام الصبر علی الابتلاء علی حسب عظم الابتلاء وشدته. ثم انه اکثر التشنیع علی من فسر الهم بانه حدیث النفس ، وجلس منها مجلس المجامع ، وعلی من فسر البرهان بانه سمع صوتا ایاك وایاها فلم یکترث (٢) فسمعه ثانیا فلم ینجع فیه حتی مثل له یعقوب غاضا علی انملته او بانه ضرب فی صدره فخرجت شهوته من انامله

١- سورة یوسف الایة (٢٤)

٢- اکترث لامر: بالی به ، یقال هو لا یکترث لهذا الامر ای لا یعبأ به ولا یبالیه .

او بانه صيح به يايوسف لاتكن كالطائر كان له ريش ، فلما زنا قعد لاريش له ، او بانه بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم احافظين كراماً كاتبين فلم ينصرف . ثم رأى فيها «ولاتقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا»(١) فلم ينته ثم رأى فيها «واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله»(٢) فلم ينجع ، فقال الله لجبرئيل : ادرك عبدى قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبرئيل وهو يقول يايوسف اتعمل عمل السفهاء ؟ وانت مكتوب فى ديوان الانبياء او بانه رأى تمثال العزيز ، او بانه قامت المرأة الى صنم كان هناك فسترته ، وقالت استحى منه ان يرانا ، فقال يوسف : استحييت ممن لايسمع ولايبصر ولااستحى من السميع البصير العليم بذات الصدور .

ثم قال جارالله : هذا ونحوه مما يورده اهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وانبيائه ورسله ، واهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بحمدالله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه السلام ادنى ذلة لنعيت (٣) عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على آدم عليه السلام زلته ، وعلى داود ، وعلى نوح ، وعلى ايوب ، وعلى ذى النون ، وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف وقد اثنى عليه ، و سمى مخلصاً فعلم بالقطع انه ثبت فى ذلك المقام الدحض (٤) وانه جاهد نفسه مجاهدة اولى القوة ، و العزم ناظرا فى دليل التحريم ، ووجه القبح ، حتى استحق من الله الثناء فيما أنزل من الكتب الاولين . ثم فى القرآن الذى هو حجة على سائر كتبه و مصداق لها ، و لم يقتصر الاعلى استيفاء قصته و ضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق فى الاخرين كما جعله لجده الخليل ابراهيم ، و ليقتدى به الصالحون الى آخر الدهر فى العفة و طيب الازار و التثبت فى مواقف العثار فاخزى الله اولئك فى ايرادهم ما يؤدى الى ان يكون انزال الله سورة التى هى احسن القصص فى القرآن العربى المبين ليقتدى بنبى من الانبياء فى العقود بين شعب الزانية ، وفى حل تكته للوقوع عليها وفى ان ينهاه ربه ثلاث كرات ، ويصاح به من عنده ثلاث صيحات بقوارع القرآن ، وبالتوبيخ العظيم ، وبالوعيد

١ - البقرة الاية (٢٨١)

٢ - الاسرى الاية (٣٤) ٣ - نعى القوم على شهواتهم : عابهم بها .

٤ - الدحض من الامكنة : الزلق والزلق من زلق زلقا القوم اى زل ولم يثبت .

الشديد ، والتشبيه بالطائر الذى سقط ريشه حين سفد غيرانثاه وهوجاثم فى مربضه و لايتحلحل و لاينهى و لاينتبه حتى يتداركه الله بجبرئيل ، و باجباره ولوان أوقح الزناة وأشطرهم واحدهم حدقة واجلحهم وجها لقى بادنى مالقى به نبى الله مما ذكروا لمابقى له عرق ينبض ، ولايتحرك فياله من مذهب ماأفحشه ، ومن ضلال ماابينه انتهى كلام صاحب الكشاف. لاخلاف فى أن يوسف على نبينا و عليه السلام لم يأت بالفاحشة انما الخلاف فى وقوع الهم منه ؛ فمن المفسرين من ذهب الى أنه هم و قصد الفاحشة وأتى ببعض مقدماتها وقد أفرط صاحب الكشاف فى التشنيع على هؤلاء ، كما نقلناه عنه فى الصفحة السابقة ، ومنهم من نزعه عن الهم ايضاً ، وهوالصحيح وللامام الرازى فى تفسيره الكبير هنا نكتة لابأس بايرادها .

قال الامام : ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم ، يوسف عليه السلام ، والمرأة ، وزوجها والنسوة ، والشهود ، ورب العالمين ، وابليس ، وكلهم قالوا ببراءته عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف فى هذا الباب ، أما يوسف فلقوله : «هى راودتنى عن نفسى»(١) وقوله رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه»(٢) واما المراة فلقولها «ولقد راودته عن نفسه فاستعصم»(٣) «وقالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه» (٤) واما زوجها فلقوله «انه من كيدكن ان كن عظيم» (٥) واما النسوة فلقولهم «امراة العزيز تراود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريها فى ضلال مبين » (٦) وقولهن «حاش لله ماعلمنا عليه من سوء » (٧) واما الشهود فقوله تعالى: « وشهد شاهد من اهلها (٨) الى آخره

واما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل «كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين » (٩) واما اقرار ابليس بذلك فبقوله : «فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين » (١٠) فاقر بانه لايمكنه اغواء العباد المخلصين و قدقال الله تعالى : «انه من عبادنا المخلصين» فقد اقر ابليس بانه لم يغوه ، وعند هذا نقول

آيات ازشماره يك تاشماره نه در سورهٔ مبارکه يوسف ميباشد بدين ترتيب
١ و ٨- الاية (٢٦) ٢ - الاية (٣٣) ٣ و ٧- الاية (٥١) ٤- الاية (٣٢) ٥ - الاية (٢٨) ٦- الاية (٣٠) ٩- الاية (٢٤) ١٠- الزمر الاية (٨٣)

هؤلاء الجهال الذين نسبوالى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله تعالى فليقبلوشهادة الله تعالى بطهارته ، و ان كانوا من اتباع ابليس وجنوده ، فليقبلو اقرار ابليس بطهارته انتهى كلام الامام .

حيرت امرأة ديوجانس الحكيم بقبح المنظر فقال لها ياهذه ان منظر الرجال بعد المخبر، ومخبر النساء بعد المنظر فخجلت .

وراى يوماً امرأة قدحملها السيل فقال لاصحابه : هذا موضع المثل دع الشر يغسله الشرور. راى امرأة تحمل نارا فقال :الحامل اشر من المحمول .

وراى يوما امرأة قدخرجت متزينة يوم عيد ، فقال هذه انما خرجت لترى لاترى . وراى جارية تعلم الكتابة فقال : هذا سم يسقى سما .

قال بعض اصحاب الاسكندر انه دعاهم ليلة ليريهم النجوم ، ويعرفهم خواصها و احوال مسيرها فادخلم الى بستان ، و جعل يمشى معهم و يشير بيده اليها حتى سقط فى بئر هناك فقال : من تعاطى علم ما فوقه بلى بجهل ما تحته .

قيل للحسن البصرى كيف ترى الدنيا ؟ فقال شغلنى توقع بلائها عن الفرح برخائها فاخذه ابوالعتاهية فقال : شعر

تزيده الايام ان اقبلت شدة خوف لتصار يفها
كانها فى حال اسعافها تسمعه و قعة تخويفها

من كلام الحسن يابن آدم أنت أسير الدنيا رضيت من لذتها بماينقضى، و من نعيمها بما يمضى؛ ومن ملكها بماينفد، ولاتزال تجمع لنفسك الاوزار؛ ولاهلك الاموال فاذامت حملت اوزارك الى قبرك ، وتركت اموالك لاهلك .

قيل لدعبل الشاعر: ما الوحشة عندك؟ فقال النظر الى الناس ثم أنشد :

ما أكثر الناس لابل ما أقلهم الله يعلم انى لم اقل فنداً
انى لافتح عينى حين أفتحها على كثير ولكن لاأرى احداً

لبعضهم

تشك دهرك ما صحت به ان الغنى هو صحة الجسم
هبك الخليفة كنت منتفعا بغضارة (١) الدنيا مع القسم

لبعضهم

لقد عرفتك الحادثات نفوسها وقدا دبت ان كان ينفعك الادب
ولوطلب الانسان من صرف دهره دوام الذى يخشى لاعياه ماطلب

لبعضهم وهو ابن عبيد

يا ايها السائل عن منزلى نزلت فى الخان على نفسى

كان عمر بن عبدالعزيز يقول فى دعائه اللهم غننى بالافتقار اليك ولا تفقرنى بالاستغناء عنك .

الخنس والكنس التى أقسم الله سبحانه بهم فى كتابه العزيز هم الخمسة المتحيرة من خنس اذا رجع ، ومن كنس الوحش اذا دخل كناسه ، و هو بيته ، لانها تختفى تحت ضوء الشمس ، وقد يقال : ان الكنس بمعنى المقيمات فى الكناس ، وفى الاية الكريمة اشعار بما يتعرض للخمس المتحيرة من الرجوع والاقامة والاستقامة ، فالخنس اشعار بالرجوع والكنس اشعار بالاقامة ، والجوارى اشعار بالاستقامة .

كتب عمر بن عبدالعزيز الى عدى بن ارطاة أن قبلك رجلين ، يعنى بكر بن عبدالله ، و اياس بن معوية ، فول احدهما قضاء البصرة قال فلما عرض الكتاب عليهما امتنع كل منهما من قبوله فأحضرهما والح عليهما فى ذلك ، فقال بكر : والله الذى لااله الاهو انى لاحسن القضاء وأن اياساً اولى به منى ؛ فان كنت صادقا فكيف اتولاه ؟ و ان كنت كاذبا فيكف تولى كذابا ، فقال أياس : انكم اوقفتم الرجل على شفير جهنم ، فافتدى منكم بيمين يكفرها ؛ فقال اما اذا هتديت لهذا فأنت أحق ، فولاه القضاء .

دخل أياس الشام ، وهو غلام صغير ، فقدم خصماً له الى بعض القضاة و كان الخصم

---

١ - الغضارة : النعمة وطيب العيش . السعة والخصب .

شيخا ، فصال عليه اياس بالكلام ؛ فقال له القاضى : خفض عليه فانه شيخ كبير ، فقال اياس الحق اكبر منه ، قال : اسكت قال: فمن ينطق بحجتى ان سكت قال : ما أريك تقول حقا فقال :لا اله الا الله ، فدخل القاضى على عبد الملك فأخبره فقال: اقض حاجته واخرجه من الشام لا يفسد اهلها .

تسهيل المصايب وتخفيف الشدائد اسباب :اذا قارنت حزما و صادفت عزما هونت وقعها وقللت تأثيرها و ضرها .

فمنها اشعار النفس ما تعلمه من حلول ألفناء ، و المصير الى الانقضاء ، اذ ليس للدنيا حال يدوم ، ولا لمخلوق بقاء معلوم ، ومنها ان تستشعر ان كل يوم يمر منها شطر ، و يذهب منها جانب حتى تتخلى ، و انت عنها غافل ، قال الشاعر :

تسل عن الهموم فليس شيء يقيم فما همومك بالمقيمة
لعل الله ينظر بعد هذا اليك بنظرة منه رحيمة

ومنها أن تعلم ان فيما وقى من الرزايا ، وكفى من الحوادث والبلايا ، ما هو اعظم من رزيته ، واشد من بليته ،

ومنها ان تعلم ان طوارق الانسان من دلائل فضله ، ومحنه من شواهد نبله ، فعن امير المؤمنين عليه السلام حذق المرء محسوب من رزقه ، وقال الشاعر :

محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى كالنار مخبرة بفضل العنبر

وقلما تكون محنة فاضل الاعلى يد جاهل و بلية كامل الا من جهة ناقص قال الشاعر :

فلا غرو ان يمنى اديب بجاهل فمن ذنب التنين تنكسف الشمس

ومنها علمه بانه يعتاض من الارتياض بنوائب دهره ، والارتماض بمصائب عصره صلابة عود ، واستقامة عمود ، وتجارباً لا يغتر معه برخاء ، وثباتا لا يتزلزل بعده لكل شدة ، وبأسا قال الشاعر .

تراتا هست ناهموارئى درخود غنيمت دان درشتيهاى دور چرخ را كان هست سوهانش

وكما قال الاخر

نوائب الدهر ادبتنى و انما يوعظ الاديب

لم يمض بؤس و لا نعيم الاولى فيهما نصيب

ومنها التأسى بالانبياء و الاولياء السلف و الصالحين ، فانه لم يخل أحدهم مدة عمره عن تواتر البلايا ، وتفاقم الرزايا ، وليشعر نفسه انه ينخرط بذلك فى سلك اولئك الاقوام ، وناهيك به من مقام يسمو على كل مقام .

سئل الحسن بن على عليهما السلام : من اعظم الناس قدرا ؟ فقال: من لم يبال فى يدى من كانت .

قال بعضهم : ان هذا الموت قد نغص على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيماً لاموت معه .

قال الحسن عليه السلام : فضح الموت الدنيا ماترك لذى لب فرحا روى انه لما وضع ابراهيم عليه السلام فى المنجنيق ليرمى به فى النار اتاه جبرئيل عليه السلام فقال: ألك حاجة ؟ قال اما اليك فلا .

من كلام بعضهم : الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما فى العلة والمعلول و اتفاقهما فى الدلالة و المدلول هو ان الهوى مختص بالاراء و الاعتقادات و الشهوة تختص بنيل المستلذات ، فصارت الشهوة من نتائج الهوى وهى اخص ، والهوى اضل ، وهو أعم، لامرأة من العرب

ايها الانسان صبراً ان بعد العسر يسرا
اشرب الصبر وان كان من الصبر امرا

ابو تمام

اذا اشتملت على اليأس القلوب و ضاق لما به صدر الرحيب
وأوطنت المكاره و اطمأنت وارست فى مكانتها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجهاً و لا اغنى بحيلته الا ريب
أتاك على قنوت منه غوث يمن به اللطيف المستجيب
فكل الحادثات و ان تناهت فموصول بها فرج قريب

لبعضهم

وكم غمرة هاجت بأمواج غمرة تلقيتها بالصبر حتى تجلت

وكانت على الايام نفسى عزيزة فلما رأت صبرى على الذل ذلت

ابن الدمينة اسمه عبدالله وهو من العرب العرباء من بنى عامر ، و شعره فى غاية الرقة على خلاف ما كان عليه الصدر الاول ، وهذا فى ذلك الزمان عجيب ، وكان العباس بن الاحنف يطرب بشعره جدا ومن شعره : «الا ياصبا نجد متى هجت من نجد» الابيات الخمسه .

وله ايضاً الابيات المشهورة التى يقول فيها :

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا لى الليل هزتنى اليك المضاجع

وله من ابيات

قفى يا اميم القلب نقضى لبانة ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدى لكم

أرى الناس يرجون الربيع وانما ربيعى الذى ارجو ازمان نوالك

تعاللت كى اشجى و ما بك علة تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

لئن ساءنى ان نلتنى بمساءة فقد سرنى انى خطرت ببالك

ابينى افى يمنى يديك جعلتنى؟ فافرح ام صيرتنى فى شمالك؟

من كلام بعضهم لايحصل هذا العلم الا من خرب دكانه ، وهاجر اخوانه ، وباعد أوطانه ، واستغنم ابانه ،

السيميا يطلق على غير الحقيقى من السحر وحاصله احداث مثالات خيالية لاوجود لها وقد يطلق على ايجاد تلك المثالات وتصويرها فى الحسن وتكوين صور فى جوهر الهواء ، و سبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء ، و كونه لايحفظ ما يقبله زماناً طويلا .

قال فى التبيان : بعد ان ذكر هذين البيتين فى وصف الهلال لابن المعتز وقال : انه أحسن ماقيل فى الهلال .

وجاءنى فى قميص الليل مستترا يستعجل الخطو فى خوف وفى حذر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنى مثل القلامة اذ قصت من الظفر

قال لو قال لم يقص ليكون امتياز الهلال عن التدوير الذى يحس كالقلامة على الظفر كان ادق معنى هذا كلامه .

العجب من ابى نواس مع تمهره فى كلام العرب وتعمقه فى العربية كيف غلط فى قوله

كان صغرى وكبرى من فواقعها　　حصباء درعلى ارض من الذهب

فان فعلى التى هى مونث افعل لاتعرى عن الالف واللام والاضافة معاً قاله فى المثل السايرٍ ، وذكر ابن هشام ايضاً فى الباب الثانى من كتاب مغنى اللبيب ما صورته انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او الاضافة ولذلك لحن من قال :

كان صغرى وكبرى من فواقعها　　حصباء در على ارض من الذهب

الى آخر ما قاله . قال العارف الرومى صاحب المثنوى فى البيت المشهور:

مقصود از لیبك الى آخره اين شعر است

ليبك يزيد ضارع لخصومة　　و مختبط مما تطيح الطوايح

ان الاولى فى معنى البيت ان يكون يزيد منادى ، وضارع نايب الفاعل اى الضارع ينبغى أن يبكى بعدك لعدم المعين والممد ، اما أنت ففى جنات النعيم ، وعلى هذا فلا حذف فى البيت . لله در من قال:

اليس عجيباً بان امرءاً　　لطيف الطباع حكيم الكلم

يموت و ما حصلت نفسه　　سوى علمه انه ما علم

ذكر اهل التجارب ان لتكون الجنين زمانا مقدرا فاذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنين ، ثم اذا انضاف المجموع مثلا انفصل الجنين .

وقال الشيخ فى الشفا فى الفصل السادس من المقالة التاسعة من كتاب الحيوان: ان امرأة ولدت بعد الرابع من سنى الحمل ولداً قد نبت اسنانه وعاش .

ذكر ارسطاطاليس :أن مدة الحمل فى كل الحيوانات مضبوطة الا فى الانسان ، و قال جالينوس : انى كنت شديد الفحص عن مقادير أزمنة الحمل ، فرأيت امرأة ولدت فى المأة وأربعة والثمانين ليلة

من الديوان المنسوب الى امير المومنين على عليه السلام

هى حالان شدة و رخاء　　وسجالان نعمة و بلاء

و الفتى الحاذق الاريب اذاما خانه الدهر لم يخنه العزاء
ان المت ملمة بى فانى فى الممات صخرة صما
صابر فى البلاء علمابان ليس يدوم النعيم و البلواء

لابن المطروح

وعدك لا ينقضى له امد ولا لليل المطال منك غد
علتنى بالمنى غداً فغداً ان غداً سرمداً هوالابد
يضحك عن واضح مقبلة عذب برود كانه البرد
أحوم من حوله ولى ظماء الى جنى ريقه و لا ارد
وكلما زدت وجهه نظراً بدت عليه محاسن جدد

البيت الاخير من هذه الابيات مأخوذ من قول أبى نواس .

كان ثيابه اطلعن ه ن از اره قمرا بعين خالط التغتير
فى اجفانه الحورا يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

الفاضل الچلپى فى حاشيته المطول بعد ماذكر قول أبى نواس

صفراء لاتنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء

قال : ان البيت فى وصف الدنيا و قال كاتب الاحرف : هذا عجب من ذلك الفاضل ، فانه يفهم من حاشيته أن له اطلاعاً و مما رسة بشعر العرب ، و هذه الابيات التى هذا البيت منها مشهورة.

لابى نواس فى وصف الخمر واولها

دع عنك لؤمى فان اللوم اغراء و داونى بالتى كانت هى الداء

و بعده البيت وبعده قوله :

من كف ذات حر فى زى ذى ذكر لها محبان لوطى و زناء

فكيف يظن ظان انه فى وصف الدينار اذا استولى الحب ادهش عن ادراك الالم ، والتجربة اعدل شاهد على ذلك.

حكى سمنون المحب قال : كان فى جوار نا رجل له جارية يحبها غاية الحب

فاعتلت فجلس الرجل يصنع لها حميساً فبيناهو يحرك مافى القدر اذ قالت الجارية : آه فدهش الرجل وسقطت الملعقة من يده وجعل يحرك مافى القدر بيده حتى تساقط لحم اصابعه و هو لايحس بذلك ، فهذا وامثاله قد يصدق به فى حب المخلوق والتصديق به فى حب الخالق اولى ،لان البصيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر ، وجمال الحضرة الربوبية اوفى من كل جمال ، فانه الجمال الخالص البحت وكل جمال فى العالم فهو مختلط ناقص ولله در العارف الرومى حيث يقول :

هر كسى پيش كلوخى سينه چاك كين كلوخ از حسن گشته جرعه ناك
با ده درد آلوده تان مجنون كند صاف اگر باشد ندانم چون كند

قصد بعض الشعراء أبادلف : فسأله أبو دلف ممن أنت؟ فقال : من بنى تميم فقال:

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت

فقال الرجل نعم : بتلك الهداية جئت اليك فخجل وأستكتمه وأجازه .

الاسطرلاب آلة مشتملة على اجزاء يتحرك بعضها فتحكى الاوضاع الفلكية و يستعلم بها بعض الاحوال العلوية ، و الساعات المستوية والزمانية، ويستنتج منها بعض الامور السفلية

قال ارسطوا : القنية (١) ينبوع الاحزان ، نظمه أبو الفتح البستى فقال :

يقولون مالك لا تقتنى من المال ذخرا يفيد الفتى
فقلت فافحمتهم فى الجواب لئلا اخاف و لا احزنا

حكى الصولى عمن أخبره قال : خرجنا للحج فعرجنا عن الطريق للصلوة ، فجاءنا غلام فقال : هل فيكم أحد من أهل البصرة ؟ فقلنا كلنا منها فقال : ان مولاى منها وهو مريض يدعوكم ، قال : فقمنا اليه ، فاذا هو نازل على عين ماء ،فلما أحس بنا رفع رأسه و هو لايكاد يرفعه ضعفا وانشأ يقول :

شعر

يا بعيد الدار عن وطنه مفرداً يبكى على شجنه

---

١ ـ القنية : الذخيرة .

كلما جد الرحيل به زادت الاسقام فى بدنه

ثم اغمى عليه طويلا ، فجاء طائر فوقع على شجرة كان مستظلا بها ، وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع التغريد ، ثم انشد :

و لقد زاد الفؤاد شجى طائر يبكى على فننه

شفه ما شفنى فبكى كلنا يبكى على سكنه

ثم تنفس الصعداء فغاضت نفسه ، قال: فغسلناه وكفناه ، ودفناه ، وسئلنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة (١٩٣) وكان لطيف الطبع ، خفيف الروح دقيق الحاسة ، حسن الشمائل ، جميل المنظر ، عذب الالفاظ كثير النوادر ، ومن شعره وحدثتنى ياسعد البيت.

السيد الرضى رضى الله عنه

من اجل هذا الناس ابعدت المدى ورضيت ان ابقى ومالى صاحب

ان كان فقر فالقريب مباعد او كان مال فالبعيد مقارب

من كلامهم من وجه رغبته اليك وجبت اعانته عليك .

ومن كلامهم من بخل بماله دون نفسه جاد به على حليل عرسه .

ومن كلامهم جود الرجل يحببه الى أضداده وبخله يبغضه الى اولاده .

من احياء علوم الدين فى كتاب ذم الغرور ، و هو العاشر من المهلكات ؛ و فرقة اخرى عظم غرورهم فى فن الفقه ، وظنوا ان حكم العبد بينه وبين الله تعالى ، يتبع حكمه فى حكم القضاء ، فوضعوا الحيل فى رفع الحقوق وهذا نوع عم العامة ، الا الاكياس منهم فنشير الى امثلته فمن ذلك فتواهم بان المرأة متى ابرأت الزوج عن الصداق برىء الزوج بينه وبين الله تعالى ، وذلك على اطلاقه عين الخطاء ، فان الزوج قد يسىء الى الزوجة بحيث يضيق عليها الامور فتضطر الى طلب الخلاص فتبرىء الزوج لتخلص منه ، فهو ابراء لاعن طيب نفس ، لقد قال الله تعالى :«فان طبن لكم عن شىء منه نفساً» (١) و انما طيب النفس ان تسمح نفسها بالابراء لاعن ضرورة ، وبدون اكراه و الافهى مصادرة

١ - النساء الاية (٣)

بالحقيقة ، لانها رددت بين ضررين : فاختارت أهونهما . نعم قاضي الدنيا لايطلع على القلوب ، اذالاكراه الباطني مما لايطلع عليه الخلق ، ولكن متى تصدى القاضي الاكبر في صعيد القيمة للقضاء لم يكن هذا مجزيا ولا مفيداً في تحصيل الابراء ، و كذلك لايحل مال الانسان ان يؤخذ الا بطيب نفس ، فلو طلب الانسان مالا على ملاء من الناس فاستحى المطلوب منه من الناس أن لا يعطيه ، و كان يود أن يكون سؤاله له في خلوة حتى لايعطيه ، لكن يخاف الم مذمة الناس ، ويخاف الم تسليم المال فرددنفسه بينهما فاختار الم تسليم المال ، وهو أهون الالمين ، فسلمه فلا فرق بين هذا و بين المصادرة ، اذ معنى المصادرة ايلام البدن بالضرب حتى يصير ذلك أقوى من الم القلب ببذل المال فيختار اهون الالمين والسؤال في مظنة الحياء ضرب القلب بالسوط ، ولافرقا بين ضرب الظاهر و ضرب الباطن عند الله تعالى ، لان الباطن عنده ظاهر ، و كذلك من يعطى شخصاً شيئا اتقاء شره بلسانه اوشر معاتبته فهو حرام عليه ، و كذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه ، ومن ذلك هبة الرجل مال الزكوة في آخر الحول لزوجته مثلاً لاسقاط الزكوة ، فالفقيه يقول : سقطت الزكوة ، فان اراد به ان مطالبة السلطان والساعي سقطت فقد صدق وان اراد أنه يسلم في القيمة و يكون كمن لم يملك المال او كمن باع لحاجته الى البيع فما أجهله بفقه الدين ومعنى الزكوة ، فان سر الزكوة تطهير القلب عن رذيلة البخل ، فان البخل مهلك. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه ، وانما صار شحة مطاعا بما فعله ، و قبله لم يكن مطاعا ، فقد تم هلاكه بما يظن انه فيه صلاحه انتهى .

من كلامهم من تغير عليك فلا تتغير له . لا تكثر مجالسة الجبار وان كان لك مكرما محبا .

من برك الصديق توقيرك اياه في المجالس . اهون التجارة الشرى ، واشدها البيع .

من كتاب قرب الاسناد عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : كان على عليه السلام و فاطمة عليها السلام حين دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادان ينام اعليه قلباه ، و كانت وسادتهما ادماً حشوها ليف ، و كان صداقها درعا من حديد .

منه عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان»(١) قال

(١) الرحمن الاية (٢٢)

من ماء السماء وماء البحر ، فاذا امطرت السماء فتحت الاصداف افواهها فيقع فيها من ماء المطر ، فتخلق اللؤلؤ الصغيرة من القطرة الصغيرة ، واللؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة

شعر

لكل داء دواء يستطيب به الا الحماقة اعيت من يداويها

صاحب الحاجة أبله لانه يخيل اليه انها لا تقضى فيحزن والقلب اذا حزن فارقه الرأى، والحزن عدو الفهم لا يستقران فى معدن واحد .

حيلة جار السوء وقرين السوء ان تكرم ابنائهم فيندفع عنك شرور آبائهم.

من اتاك راجيا فلا ترده كما لا تحب ان ترد اذا جئت راجياً من استعان بظالم خذله الله .

قال بعض الحكماء : مثل اصحاب السلطان كقوم راقوا جبلا ثم وقعوا منه ، فكان أبعدهم فى المرقى أقربهم من التلف .

قيل لبعضهم : كيف أصبحت قال : اصبحت والدنيا غمى ، والاخرة همى .

قيل لصوفى ما صناعتكم فقال حسن الظن بالله ، وسوء الظن بالناس .

قال بعض الحكما : انما حض بالمشاورة لان رأى المشير صرف ورأى المستشير مشوب بالهوى .

ومن كلامهم ان سلمت من الاسد فلا تطمع فى صيده . لا تمر بمن يبغضك وان مررت فسلم

قال صاحب الكشاف فى قوله تعالى : «ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا»(١) ان عنه فى موضع رفع بمسئول كقوله تعالى: «غير المغضوب عليهم ولا الضالين»(٢) اعترض عليه اكثر المفسرين بان هذا خطاء لان الفاعل ومايقوم مقامه لا يتقدم على الفعل .

سهم قطعة الدائرة الصغرى أطول من سهم قطعة الدائرة الكبرى اذا كان و تراهما متساوين وكانت القطعة الكبرى أصغر من النصف ، وعلى هذا تبتنى المسئلة المشهورة

---

١ ـ الاسرى الاية (٣٨)

٢ ـ الفاتحة الاية (٧)

من أن الاناء كالطاس مثلا يسع من الماء وهو فى قعر البئر اكثر مما يسعه وهو على رأس المنارة ، فنقول فى بيانه : ليكن قوس ا ه ب ، ا ر ب من محيطى الدائرتين مختلفتين فى المقدار على وتر ا ب ، وليكن قوس ا ر ب من الدائرة الكبرى اصغر من النصف ثم يخرج من منتصف ا ب وهو نقطة ح عمود ح ر ه على ا ب فهذا العمود يمر بمركزى الدائرتين وهما نقطتا ح م لكونه عمودا على الوتر ومنصفاله فنصل خطى اح ام ونقول نقطة ح التى هى أقرب الى وتر ا ب مركز لدائرة ا ه ب الصغرى لكون خط اح أصغر من خطا م فنقطة ح داخلة فى سطح دائرة ا ر ب العظمى وقد خرج خطا ح ا ح ر الى محيطها و ح ر على سمت المركز فهو أصغر من ح ا لكن خطا ح ا ح ه لكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغرى متساويان فخط ح ه اطول من خط ح ر فبعد اسقاط خط ح المشترك يكون خط حه الذى هو سهم لقوس اه التى هى قطعة من محيط الدائرة الصغرى أطول من خط حد الذى هو سهم لقوس ارب التى هى قطعة من محيط الدائرة العظمى ، وذلك ما اردنا بيانه(١)

قال ابن عباس : ما اتعظت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمثل كتاب كتب الى على بن ابيطالب عليه السلام اما بعد فان الانسان يسره درك مالم يكن ليفوته ، ويسوءه فوت مالم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرحا ، ولا بما فاتك منها ترحا ، ولا تكن ممن يرجو الاخرة بغير عمل ، ويرجو التوبة بطول الامل ، فكان وقد والسلام

عباد الله الحذر ، الحذر فوالله لقد سترحتى كانه قد غفر وامهل ، حتى كانه قد اهمل والله المستعان على السنة تصف وقلوب تعرف ، واعمال تخالف .

قال بعض الحكماء : اذا أردت أن تعرف وفاء الرجل فانظر الى حنينه الى اخوانه وشوقه الى اوطانه ، وبكاءه على ما مضى من زمانه .

ومن كلامهم كما ان الذباب يتبع موضع الجروح فينكائها ، ويجتنب المواضع الصحيحة ، كذلك شرار الناس يتبعون معائب الناس ، فيذكرونها ويدفنون المحاسن .

---

٣ - راجع الى صحيفة الاشكال شكل (٧)

كتب ارسطاطاليس الى الاسكندر أن الرعية اذا قدرت ان يقول قدرت ان تفعل فاجتهد ان لا تقول تسلم من ان تفعل .

سئل الاسكندر أى شيء نلته بملكك انت اشد سرورا به قال : قوتى على مكافاة من احسن الى باكثر من احسانه . سئل سولون اى شيء اصعب على الانسان ؟ قال : الامساك عن الكلام بما لا يعنيه .

شتم رجل اسخنيس الحكيم فامسك عنه ، فقيل له فى ذلك : قال لا أدخل حرباً الغالب فيها اشر من المغلوب .

من كلام على عليه السلام انعم على من شئت فأنت أميره ، واحتج الى من شئت فانت اسيره ، و استغن عمن شئت فانت نظيره . قوله تعالى : « وجزاء سيئة سيئة مثلها » (١) المشهور انه من باب المشاكلة ، وبعض المحققين من أهل العرفان لا يجعله من ذلك الباب بل يقول : غرضه تعالى ان السيئة ينبغى أن تقابل بالعفو والصفح عمن فعلها ، فان عدل عن ذلك الى الجزاء ، وكان ذلك الجزاء سيئة مثل تلك السيئة . وهذا الكلام لا يخلوا من نفحة روحانية وعلى هذا المنوال جرى من قال :

بدى را بدى سهل باشد جزا اگر مردى احسن الى من أساء

قيل لديوجانس الحكيم : هل لك بيت تستريح فيه ؟ فقال انما يحتاج الى البيت ليستراح فيه ، وحيث ما استرحت فهو بيت لى . وكان فى زمانه رجل مصور فترك التصوير وصار طبيباً ، فقال له احسنت انك لما رأيت خطاء التصوير ظاهر للعين و خطاء الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت فى الطب . ورأى رجلا اكولا سميناً ، فقال له يا هذا ان عليك ثوبا من نسج أضراسك ، كثير عزه من ابيات

و انى و تهيامى بعزة بعدما تخليت مما بيننا و تخلت
لكالمرتجى ظل الغمامة بعدما تبوء منها للمقيل اضمحلت
اباحت حمى لم يرعه الناس قبلها وحلت تلاعالم تكن قبل حلت
و كانت لقطع الحبل بينى و بينها كناذرة نذراً فاوفت و برت

---

١ - الشورى الاية (٣٨)

فقلت لها یا عز کل مصیبة　　اذا وطئت یوماً لها النفس ذلت
اسیئی بنا او احسنی لاملومة　　لدینا و لا مقلوة ان تقلت

تمنت سلیمی ان نموت بحبها　　وأهون شیء عندنا ما تمنت(١)

دخل بشار علی المهدی وعنده خاله یزید بن منصور الحمیری : فانشده قصیدة یمدحه بها فلما اتمها قال له یزید : ما صناعتك أیها الشیخ فقال : اثقب اللؤلؤ ، فقال له المهدی : اتهزء بخالی؟ فقال: یا امیر المؤمنین ما یکون جوابی له وهو یرانی شیخا اعمی ینشد شعراً فضحك المهدی وأجازه .

قال بعض البلغا صورة الخط فی الابصار سواد ، وفی البصائر بیاض ؛ رحم الله من امسك ما بین فکیه ، واطلق ما بین کفیه، لاتنظر الی من قال وانظر الی ماقال . وفی بعض الاثار ان لسان بنی آدم یشرف علی جمیع جوارحه کل صباح ، فیقول : کیف اصبحتم ؟ فیقولون: بخیر ان ترکتنا الله، الله فینا وینا شدونه ویقولون . انما نثاب ونعاقب بك .

رأیت فی بعض التواریخ قال : کان کثیر عزة رافضیاً و کانت خلفاء بنی امیة یعرفون ذلك ویلبسونه علی انفسهم میلا لمؤانسته ومحادثته .

دخل علی عبدالملك بن مروان فقال له : نشدتك بحق علی بن ابیطالب علیه السلام هل رایت أعشق منك ؟ فقال: یا امیر المؤمنین لو سئلتنی بحقك اخبرتك ، نعم بینا أنا اسیر فی بعض الفلوات اذا نا برجل قد نصب حبائله ، فقلت: ما اجلسك هنا؟ فقال اهلکنی واهلی الجوع ، فنصبت حبائلی لاصیب لهم ولنفسی ما یکفینا یومنا هذا ، فقلت : ارایت ان اقمت معك واصبنا صیداً تجعل لی منه جزءاً قال نعم ، فبینا نحن کذلك اذ وقعت ظبیة فخرجنا مبتدرین ، فاسرع الیها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك علی هذا قال : دخلنی علیها رقة لشبهها بلیلی وانشاء یقول :

أیاشبه لیلی لاتراعی فاننی　　لك الیوم من وحشیة لصدیق
اقول وقد اطلقا من وثاقها　　لانت للیلی لو عرفت عتیق

١ - شاعر فارسی نیز در این مورد این شعر را گفته است

گفته درویش جان ده در طریق عاشقی　　کار آسانی بفرما این خود آسان من است

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق

ولما اسرعت فی العدو وجعل يقول :

اذهبی فی كلائة الرحمن انت منی فی ذمة و أمان

لاتخافی من ان يماجی بسوء ماتغنی الحمام فی الاغصان

ترهبينی و الجيد منك لليلی والحشا و البغام(١) والعينان

جاء رجل الی النبی صلی الله علیه وآله فقال يارسول الله :اوصنی، قال: احفظ لسانك ، قال : يارسول الله اوصنی، قال :احفظ لسانك، قال يارسول الله اوصنی قال: احفظ لسانك ويحك هل يكب الناس علی مناخرهم فی النار الا حصائد السنتهم .

فی الحديث ان الله تعالی يعطی الدنيا بعمل الاخرة ولا يعطی الاخرة بعمل الدنيا . قال الخليل بن احمد: الدنيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف.

قال بعض العارفين: هذا والله هو الحد الجامع المانع . قال ابقراط: الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع .

فی تاريخ الحكماء للشهرزوری : ان رجلا انكسرت به السفينة فی البحر فوقع الی جزيرة فعمل شكلا هندسيا علی الارض فرأه بعض اهل تلك الجزيرة ، فذهبوا به الی الملك فاحسن مثواه ، وانعم عليه ، وكتب الملك الی ساير ممالكه ايها الناس اقتنوا ما اذا كسرتم فی البحر صار معكم .

جاء رجل الی ابراهيم بعشرة الاف درهم . والتمس منه أن يقبلها فابی عليه ، فالح الرجل فقال ابراهيم :ياهذا تريد أن تمحو اسمی من ديوان الفقراء بعشرة الاف درهم لا افعل ذلك ابدا.

كان عمر الخيامی مع تبحره فی فنون الحكمة سیء الخلق، له ضنة بالتعليم والافادة وربما طول الكلام فی جواب مايسئل عنه بذكر المقومات البعيدة ، و ايراد مالا يتوقف المطلوب علی ايراده ضنة منه بالاسراع الی الجواب. دخل عليه حجة الاسلام الغزالی يوماً وسئله عن المرجح لتعيين جزء من اجزاء الفلك للقطبية دون غيره مع انه متشابه الاجزاء

---

١ ـ بغام صدای آهو را گویند

فطول الخيامى الكلام ، وابتدء بان الحركة من اى مقولة وضن بالخوض فى محل النزاع كما هو دأبه وامتد كلامه الى ان اذن للظهر، فقال الغزالى: جاء الحق وزهق الباطل وقام وخرج .

وروى فى كتاب ورام : ان امير المؤمنين عليه السلام كان يحتطب ويستقى و يكنس وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز .

و فى كتاب و رام فى وصية النبى ﷺ لابى ذر يا أباذر صلاة فى مسجدى هذا تعدل الف صلاة فى غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام تعدل مأة الف صلاة وافضل من هذه كلها صلاة يصليها الرجل فى بيته ، حيث لا يراه الا الله عزوجل يرجوا بها وجه الله عزوجل

لبعضهم

حيث ما كنت لا اخلف رحلى ... من رآنى فقد رآنى و رحلى

العلم الثانى ابو نصر الفارابى

ما ان تقاعد جسمى عن لقائكم ... الا وقلبى اليكم شيق عجل

وكيف يقعد مشتاق؟ يحركه ... اليكم الباعثان الشوق والامل

وان نهضت فمالى غيركم وطر ... وكيف ذاك ومالى عنكم بدل

وكم تعرض بى الاقوال قبلكم ... يستأذنون على قلبى فما وصلوا

ما انقل الدهر على من ركبه ... حدثنى عنه لسان التجربه

لا تشكر الدهر بخير سببه ... فانه لم يتعمد بالهبة

و انما اخطأ فيك مذهبه ... كالسيل اذ يسقى مكاناً خربه

و السم يستسقى به من شربه

قال بعض الحكماء : مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعاً ، ولو رغب فى الجنة كما رغب فى الدنيا لفاز بهما جميعاً ، ولو خاف الله فى الباطن كما يخاف خلقه فى الظاهر ، لسعد فى الدارين جميعاً .

ابو الطيب

أهم بشيء و الليالى كانها تطاردنى عن كونه واطارد
وحيداً من الخلان فى كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد

كشاجم

ياكامل الادوات منفرد العلا والمكرمات وياكثير الحاسد
شخص الانام الى جمالك فاستعذ من شر اعينهم بعيب واحد

الخوارزمى

اى خير يرجوا بنو الدهر فى الدهر و ما زال قاتلا لبنيه
من يعمر يفجع بفقد الاخلاء و من مات فالمصيبة فيه

بشار

و يوم كتنور الاماء سجرنه واوقدن فيه الجزل حتى تضرما
رميت بنفسى فى اجيج سمومه وبالعيس حتى بض منخرها درما

كشاجم

وسحاب يجر فى الارض ذيلى مطرف زره على الارض زرا
برقه لمحة ولكن له رعد بطىء يكسوا المسامع و قرا
كخلى منافق للذى يهواه يبكى جهراً و يضحك سرا

لما رأت ام الربيع بن خيثم مايلقى الربيع من البكاء والسهر، قالت له: يابنى ما بالك لعلك قتلت قتيلا، قال: نعم ياأماه، قالت: ومن هو حتى تطلب الى اهله فيعفوعنك فوالله لو يعلمون ماأنت فيه لرحموك وعفوا عنك قال: ياأماه هى نفسى.

من كلامهم فى الاخلاص قال سهل الاخلاص ان يكون سكون العبد و حركاته لله خاصة.

وقال: الاخلاص اشد شيء على النفس، لانه ليس له فيها نصيب.

وقال الاخر الاخلاص فى العمل أن لايريد صاحبه عليه عوضاً فى الدارين.

وقال المحاسبى الاخلاص اخراج الخلق عن معاملة الرب تعالى.

وقال آخر الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها : الجنيد : الاخلاص تصفية العمل من الكدورات .

قال يحيى بن معاذ: الطاعة خزانة من خزائن الله مفتاحها الدعاء واسنانها القمة الحلال.

وقيل لبشر الحافى من أين تأكل؟ قال من حيث تأكلون ، ولكن ليس من يأكل وهو يبكى كمن يأكل وهو يضحك .

من كلام بعض العارفين اذا صحت المحبة لم يبق من المحب ولا حبه .

مر رجل ببعض العارفين وهو يأكل بقلا ، وملحا ، فقال : ياعبدالله أرضيت من الدنيا بهذا؟ فقال العارف : الا ادلك على من رضى بشر من هذا ، فقال : نعم قال : من رضى بالدنيا عوضاً عن الاخرة .

مر ديوجانس بشرطى يضرب لصاً ، فقال : انظروا الى لص العلانية يؤدب لص السر.

قال : ذوالنون المصرى : خرجت يوما من وادى كنعان ، فلما علوت الوادى اذا بسواد مقبل على وهو يقول : وبدالهم من الله مالم يكونوا يحتسبون ويبكى . فلما قرب منى السواد اذا بامرأة عليها جبة وبيدها ركوة ، فقالت لى : من أنت ؟ غير فزعة منى، فقلت رجل غريب ، فقالت : ياهذا وهل توجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها ، فقالت : ما الذى ابكاك؟ قلت وقع الدواء على داء قد قرح ، فاسرع فى نجاحه قالت: فان كنت صادقا فلم بكيت؟ قلت يرحمك الله الصادق لا يبكى ؛ قالت لا، قلت :ولم ذاك قالت لان البكاء راحة للقلب قال ذوالنون :فبقيت والله متعجبا من قولها .

من كتاب سر العربية فى انواع الخياطة : يقال خاط الثوب وخرز الخف والنعل و كتب القربة وكلب المزادة وسرد الدرع وخاص عين البازى .

قال انوشيروان لبوزرجمهر: اى الاشياء خير للمرء ؟ فقال عقل يعيش به ، قال ، فان لم يكن، قال: اخوان يشيرون عليه قال : فان لم يكن ، قال : فمال يتحبب به الى الناس قال فان لم يكن ، قال فعى صامت ، قال : فان لم يكن قال : فوت جارف .

للمحق التفتازانى ذكرهما فى العكس من البديع فى المطول شعر:

طويت لاحراز الفنون ونيلها ردا ثبانى و الجنون فنون
فمنذ تعاطيت الفنون وخفنتها تبين لى ان الفنون جنون

الشيخ كمال الدين ميثم البحرانى

جمعت فنون العلم أبغى بها الغنى فقصر بى عما سموت بـه القل
فقد بان لى ان المعالى بأسرها فروع وان المال فيها هو الاصل

قال بعض الحكماء لابنه : يابنى ليكن عقلك دون دينك ، وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك .

وقال صحائف أعمالك، فجلدها باجمل افعالك .وقال آخر: اعملوا لاخرتكم فى فى هذه الايام التى تسير كانها تطير.

قال بعض الحكماء : لبعض الوزراء تواضعك فى شرفك ، أشرف لك من شرفك.

قال بعض الحكماء : من قنع كان غنيا و ان كان فقيراً ،ومن لم يقنع كان فقيراً و ان كان غنيا. وقال آخر: اذا طلبت العزة فاطلبها فى الطاعة، وان طلبت الغنى فاطلبه فى القناعة .

وقال بعض الادباء :القناعة عز المعسر، والصدقة حرز الموسر. **الجزار:**

لاتلمنى مولاى فى سوء حالى عند ما قد أيتنى قصاباً
كيف لا ارتضى الجزارة ماعشت قـديماً و أتـرك الاداباً
وبها صارت الكلاب تـرجينى و بالشعر كنت أرجو الكلابا

ابو نواس

لست أدرى اطـال ليلى ام لا كيف يدرى بذاك من يتقلى؟
لـو تفـرغت لاستطالة ليلـى و لرعى النجوم كنت مخلى

فراغ الرضى من شرح الكافية سنة ٦٨٤ .

لما تقلد عبدالله بن سليمان وزارة المعتضد بالله، كتب اليه عبدالله بن طاهر يهنيه و يظهر الشكوى من الدهر .

ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا واسعفنا فيمن نحب و نكرم
فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم

آخر

ما وهب الله لامرىء هبة احسن من عقله و من ادبه
هما جمال الفتى فان عدما ففقده للحيوة أجمل به

آخر

قدمأت كل نبيل و مات كل فقيه ومات كل شريف
و فاضل و نبيه لايوحشنك طريق كل الخلايق فيه

وفات الجوهرى	ابونصر الفارابى	الوزير بن العميد	الصاحب بن عباد
٣٩٢	٣٣٩	٣٦٦	٣٨٥
ابن سينا	السيد المرتضى	السيد الرضى	ابو العلاء المعرى
٤٢٨	٤٣٦	٤٠٦	٤٤٩
امام الحرمين	الشيخ ابوحامد الغزالى	اخوه ابوالفتوح	جارالله الزمخشرى
٤٧٧	٥٠٥	٥٢٠	٥٣٨
محمد الشهرستانى	الشيخ المقتول	الامام الرازى	الشيخ ابن الفارض
٥٤٨	٥٨٧	٦٠٦	٦٣٢
الشيخ محيى الدين بن العربى		ابن الحاجب	ابن البيطار
٦٣٨		٦٤٦	٦٤٦
القاضى البيضاوى	المحقق الطوسى	العلامة الشيرازى	الشيخ عبد الرزاق الكاشى
٦٨٥	٦٧٢	٧١٠	٧٣٥
الجاربردى	المحقق التفتازانى	العلامة الحلى	ميثم البحرانى
٦٤٦	٧٩٢	٧٢٦	٦٧٩
الشاطبى	ابن الجوزى	ابو البقاء	جلال الدين القزوينى
٥٩٠	٥٩٧	٦١٦	٧٣٩

النواوى	البديع الهمدانى	الآمدى	الجعدى(١)
٦٧٦	٣٩٨	٦٣١	٦٨٧

روانست پیوسته از شهر هستی بملک عدم از پی هم قوافل

ابو الطیب المتنبی

ابداً تسترد ما تهب الدنیا فیالیت جودها کان بخلا
فکفت کون فرحة تورث الغم و خل یغادر الهم خلا
وهی معشوقة علی الغدر لا تحفظ عهداً ولا تتم وصلا
شیم الغانیات فیها ولا ادری الذا انث اسمها الناس ام لا؟

قریب من البیت الاول قول العارف السنائی

زود بخش سبك ستان فلك است پیر باطبع کودکان فلك است
در سخاوت بکودکان ماند بدهد زود و زود بستاند

قالوا :اذا سدت ان مع معمولیها مسدا لمصدر فتحت والا کسرت ، وان جاز الامران جاز الامران ، وقد حکموا بوجوب الکسر فی بدء الصلة ، وبعد القول .

ولکاتب الاحرف هنا دغدغة(٢) هی انه فی هاتین الصورتین وامثالها یجوز سدها مسد المصدر ، فاذا قلت جاء الذی أنه قائم مثلا کان فی تأویل جاء الذی قیامه ثابت ، وقد حکموا بجواز الوجهین فی اذا انه :عبد القفا والهازم ، لامکان التأویل بنحو اذا عبودیة القفا والهازم ثابتة به .

ورد فی بعض الکتب السماویة عجبا لمن قیل فیه من الخیر ما لیس فیه ففرح ، وقیل فیه من الشر ما هو فیه فغضب شعر :

وما النفس الا حیث یجعلها الفتی فان اطعمت تاقت و الا تسلت

آخر

ان القلوب بحاراً فی مودتها فاسئل فؤادك عنی فهو یکفینی

---

١ - تاریخ وفیات تماماً ازروی ابن خلکان و کتب دیگر تصحیح شده است.
٢ - دغدغ دغدغه فلاناً بکلمة : طعن علیه بها

لااسأل الناس عما فى ضمائرهم ما فى ضميرى لهم عن ذاك يغنينى

هو الفرزدق بزياد الاعجم وهو ينشد، فقال: تكلمت ياأقلف ، فقال له زياد: ما أعجل ما اخبرتك بها امك ؟ فقال الفرزدق هذا هو الجواب المسكت .

من درة الغواص يقال لما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب لسع، ولما يقبض باسنانه كالكلب والسباغ نهش، ولما يضرب بفيه كالحية لذع .

القاضى يحيى بن اكثم، يقولون للعليل هو معلول فيخطؤن فيه، لان المعلول هو الذى سقى العلل ، وهو الشرب الثانى ، واما المفعول من العلة فهو معل .

من كلام بعض الحكماء من جلس فى صغره حيث يحب جلس فى كبره حيث يكره . اذا جاء الصواب ذهب الجواب .

قيل لعمر بن عبد العزيز: ما كان بدء توبتك ؟ فقال : اردت ضرب غلام لى ، فقال: ياعمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة .

قيل لاشعب الطماع : قد صرت شيخا كبيرا وبلغت هذا المبلغ ، و لا تحفظ من الحديث شيئاً ، فقال بلى والله ماسمع احد من عكرمة ماسمعت، قالوا فحدثنا قال سمعت عكرمه يحدث عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: خلتان لايجتمعان الا فى مؤمن ، نسى عكرمة واحدة ، ونسيت انا الاخرى .

فى الحديث اذا اقبلت الدنيا على الرجل اعطته محاسن غيره ، و اذا ادبرت عنه سلبت محاسن نفسه .

القعود وهو الانتقال من علو الى سفل ، ولهذا قيل لمن اصيب برجله: مقعداً ، و الجلوس هو الانتقال من سفل الى علو ، والعرب تقول للقائم اقعد وللنائم او الساجد اجلس.

التميز بما لايرفع الابهام ، و منه التميز الذى قالوا انه للتأكيد كما فى قوله تعالى : «ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا» (١) اللهم الا ان يقال : التميز ما يصلح لرفع الابهام ، وهو مرادهم كما قالوه فى صدق تعريف بما يلزم من العلم به العلم بشىء آخر

---

١ - التوبة الاية (٢٦)

على الدليل الثانى .

ذكروا ان من شرط نصب المفعول له مقارنته لعامله فى الوجود .

وكاتب الاحرف يقول: الظاهر ان مراد النحاة ان المتكلم انما يصح له النصب اذا قصد المقارنة خارجا ، اذ لو اشترطت المقارنة فى الواقع لكان قولنا ضربته تاديباً، فلم تحصل التأديب مثلا، لحناً ، مع ان امثاله واقع فى كلامهم .

دخل بعض اصحاب الشبلى و هو يجود بنفسه ، فقالوا له : قل: «لا اله الا الله» فانشأ يقول :

ان بيتاً انت ساكنه ... غير محتاج الى السرج
وجهك المأمول حجتنا ... يوم تأتى الناس بالحجج
لا اتاح الله لى فرجاً ... يوم ادعو منك بالفرج

قيل لرابعة العدوية لم ترتجين واكثر ما ترتجين؟ فقالت: بيأسى من جل عملى .

من بدائع التشبيهات الواقعة من العرب العرباء : ما حكاه الفرزدق ،قال : لما انشد عدى ابن الرقاع قصيدته التى اولها : ☆ عرف الديار توهما فاعتادها ☆ كنت حاضراً فلما وصل الى قوله : ☆ تزجى اغن كان ابرة روقه ☆ قلت قد وقع ما ذا عسى أن يقول : وهو اعرابى جاف ورحمته، فلما قال: ☆ قلم اصاب من الدوات مدادها ☆ استحالت الرحمة حسداً .

زعم قوم ان وضع نعم وبئس للاقتصاد فى المدح والذم ، وليس كذلك بل وضعها للمبالغة فى ذلك ، الا ترى قوله تعالى فى تمجيد ذاته ، وتعظيم صفاته ؟ «واعتصموا بالله هو موليكم نعم المولى و نعم النصير» (١) و قال فى صفة النار : « ومأويهم جهنم و بئس المصير» (٢)

فى الكشاف فى قوله تعالى: «انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات» (٣) فان قلت : هل من فرق بين ايقاع سمان صفة للمميز و هو البقرات دون المميز، وهو سبع ؟ وأن يقال : سبع بقرات سماناً ؟ قلت : اذا اوقعتها صفة

١ - الحج الاية (٧٨) ٢ - التوبة الاية (٤٨)
٣ - سورة يوسف الاية (٤٣)

لبقرات فقد قصدت الى تميز السبع بنوع من البقرات وهى السمان منهن لا بجنسهن ، ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تميز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها، ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن . فان قلت : هل يجوز ان يعطف قوله واخر يابسات على سنبلات خضر؟ فيكون مجرورا المحل .قلت: يؤدى الى تدافع وهو أن عطفها على سنبلات خضر تقتضى أن يدخل فى حكمها ، فيكون معها مميزاً للسبع المذكورة، ولفظ الاخر تقتضى أن يكون غير السبع ، بيانه: انك تقول عندى سبعة رجال قيام وقعود بالجر، فيصح ، لانك ميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام والقعود، على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود ؛ فلو قلت : عنده سبعة رجال قيام ، وآخرين قعود ، تدافع، ففسد .

من جرى فى عنان امله عثر (عثرت خل) رجله .

لما احتضر عبدالملك نظر من القصر الى قصار يلوى ثوبا ثم يضرب به المغسل، فقال عبدالملك : والله ليتنى كنت قصاراً لا آكل الا كسب يدى يوماً فيوما ، ولم أتقلد من امر المسلمين شيئاً ، فبلغ ذلك أبا حازم، فقال : الحمد لله الذى جعلهم اذا حضرهم الموت يتمنون مانحن فيه ، واذا حضرنا الموت لم نتمن ماهم فيه .

صاحب الكشاف جوز كون مافى قوله تعالى : «واتبع الذين ظلموا ماأترفوا فيه» (١) مصدرية ، و اعترضه الفاضل ابن هشام بان ماء المصدرية حرف ، وهنا قد عاد الضمير اليها ، وهو نص على اسميتها ، وقد يذب عن جار الله بانه ضمير فيه يعود الى الظلم المفهوم من ظلموا ،ولا يخلو من تكلف .

من كلام بعض الاكابر: من علائم اعراض الله تعالى عن العبد ان يشغله بمالا يعنيه دنيا و لا ديناً .

وقال بعضهم: اذا اردت ان تعرف مقامك فانظر فيما اقامك . ذكر لى والدى طاب ثراه انه سمع هذه الكلمة من بعض الناس فاثرت فيه وترك ما كان مقيما عليه ممالا يعنيه بسببها .

صاحب الكشاف شديد الانكار على الصوفية ، وقد اكثر فى الكشاف من التشنيع عليهم فى مواضع عديدة ؛ وقال فى تفسير قوله تعالى : «ان كنتم تحبون الله» (٢) والاية

---

١ - هود الاية (١١٨) ٢ - آل عمران الاية (٢٩) .

فى آل عمران، ماصورته :واذا رأيت من يذكر محبة الله ، ويصفق بيديه مع ذكرها ؛ و يطرب وينعر ويصعق ، فلاتشك فى انه لايعرف ما الله ، ولايدرى ما محبة الله ، وما تصفيقه وطربه ، ونعرته وصعقته ، الالانه تصور فى نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله بجهله و دعا ربه ، ثم صفق وطرب و نعر وصعق على تصورها ،وربما رأيت المنى قد ملاء ازار ذلك المحب عند صعقته ، وحمقى العامة على حواليه قد ملؤا اردانهم بالدموع ، لمارقهم من حاله .

قال صاحب الكشف عند هذا الكلام : المحبة ادراك الكمال من حيث انه مؤثر، وكلما كان الادراك أتم وأكمل ، والمدرك أشد كمالية مؤثرة ،كانت المحبة أتم . ثم انه ساق الكلام فى المحبة الى ان قال : ولو تأملت حق التأمل وجدت المحبة سارية فى الموجودات كلها، عليها مدار البدء والايجاد ، ولولا ان الكلام فيها على سبيل الاستطراد از رأبمقامها لاوردت فيها معضعفى مايحير الالباب ، و يمز القشر من اللباب . هذا و ايداع الهجر ضمن تفسير كتاب الله جهل وسوء ادب ، ممن منى بالحرمان بعد دخول الحرم نعوذ بالله من الحور بعد الكور، وبمثل هذا التشنيع شنع الامام الرازى فى تفسيره الكبير وهكذا أكثر المفسرين .

شتم رجل اباذر فقال له ابوذر ياهذا ان بينى وبين الجنة عقبة ، فان اناجزتها الا بالى بقولك ، وان هو قصدنى دونها، فانى اهل لاشد مما قلت لى .

قال بعض الحكماء لبنيه :يابنى لاتعادوا احدا وان ظننتم انه لايضركم، ولاتزهدوا فى صداقة أحد وان ظننتم أنه لاينفعكم، فانكم لاتدرون متى تخافون عداوة العدو، ولامتى ترجون صداقة الصديق .

خرج أبو حازم الصوفى فى بعض ايام منى ، واذا هو بامرأة جميلة واقفة حاسرة عن وجهها، قد فتنت الناس بحسنها، فقال لها: ياهذه انك بمشعر حرام ، وقد شغلت الناس عن مناسكهم ، فاتقى الله واستتري، فقالت يا أباحازم أنا من اللائى قال فيهن الشاعر:

اماطت كساء الخز عن حر وجهها وارخت على المتنين بردا مهلهلا(١)

١- الهلهل بفتح الهائين : الماء الكثير الصافى ، وبضم هائين : الثلج .

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة و لكن ليقتلن البرىء المغفلا

فقال ابوحازم لاصحابه : تعالوا ندعوا لهذه الصورة الحسنة ان لا يعذبها الله بالنار ، فاخذ يدعوا و اصحابه يؤمنون ، يقال :انه لما بلغ الشعبى هذه الحكاية قال : ما ارقكم يا اهل الحجاز،اما لو كان من اهل العراق لقال لها عزابى عليك لعنة الله.

العفيف التلمسانى فى الاقتباس من علم النحو مع التوجيه والتورية .

و مستتر من سنا وجهه بشمس لها ذلك الصدغ فى

كوى القلب منى بلام العذار و عرفنى انها لام كى

كانه حام حول قول ابن الفارض وزاد عليه التورية .

نصباً اكسبنى الشوق كما تكسب الافعال نصباً لام كى

آخر

ومن البلوى التى ليس لها فى الناس كنه ان من يعرف شيئاً يدعى اكثر منه

العباس بن الاحنف

وحدثتنى ياسعد عنهم فزدتنى جنونا فزدنى من حديثك ياسعد

هواهم هوى لا يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد

آخر

يا ويلنا من موقف مابه اخوف من ان يعدل الحاكم

كان العباس بن الاحنف اذا سمع الشعر الجيد ترنح له واستخفه الطرب .

قال اسحق بن ابراهيم الموصلى جائنى يوماً فانشدته لابن الدمينة شعرا :«الا ياصبا نجد متى هجت من نجد» الابيات الخمسة فتمايل و ترنح وطرب وتقدم الى عمود هنا وقال انطح هذا العمود برأسى،من حسن هذا الشعر فقلناله الا ارفق بنفسك .

من بديع التشبيه مع حسن التعليل قول ابن تميم

انى لاشهد للحتى (للجمى) بفضيلة من اجلها اصبحت من عشاقه

ما زاده أيام نرجسه فتى الا و اجلسه على احداقه

الامام الغزالی من ابیات اوردها فی منهاج العابدین :

ظفر الطالبون و اتصل الوصل و فاز الاحباب بالاحباب
و بقینا مذبذبین حیاری بین حد الوصال و الاجتناب
فاسقنامنک شربة تذهب الغم و تهدی الی طریق الثواب

الشیخ العارف عبدالقادر الجیلانی

یقول حبیبی و قد زارنی فبت لطلعته أسهد
اذا کنت تسهر لیل الوصال قلیل الصدود متی ترقد

البدر الدمامینی

ما ابصرت مقلتی عجیبا کاللوز لما بدا نواره
اشتعل الرأس منه شیباً وابیض من بعد ذا عذاره

قال الکاتب قدحام حول هذا المعنی بعض شعراء العجم فقال شعر :

شده از برگ وشکوفه بخلاف معهود نوجوانی درخت آخر وپیری اول

قال بعض العارفین: ان آکل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغیر شبهة ، الاتری ان الجنب ممنوع عن دخول بیته ، والمحدث محرم علیه مس کتابه ، مع ان الجنابة و والحدث اثر ان مباحان ، فکیف بمن هو منغمس فی قذر الحرام ، وخبث الشبهات، لاجرم انه ایضاً مطرود عن ساحة القرب، غیر مأذون له فی دخول الحرم.

لمامات الرشید دخل الشعر آ علی الامین لیهنؤنه بالخلافة، ویعزونه بالرشید ، و اول من فتح لهم هذا الباب اعنی الجمع بین التهنیة و التعزیة أبونواس ، فانه دخل علی الامین أنشده :

جرت جوار بالسعد والنحس فالناس فی وحشة وفی انس
والعین بتکی والسن ضاحکة فنحن فی مآتم و فی عرس
یضحکها القائم الامین ویبکیها وفات الرشید بالامس

من لطیف حسن التعلیل فی خال تحت الحنك، ماحکاه ابن رشیق: قال: کنت اجالس محمد بن حبیب و کان کثیراً مایجالسنا غلام ذو خال تحت حنکه ، فنظر الی ابن حبیب یوماً

واشار الى الخال ففهمت انه يصنع فيه شيئاً فصنعت أنا بيتين فلما رفع رأسه قال لى اسمع وأنشدنى:

يقولون لم من تحت صفحة خده　　تنزل خال كان منزله الخد
فقلت رآى حسن الجمال فهابه　　فحط خضوعا مثل ما يخضع العبد

فقلت له احسنت ولكن اسمع شعرا:

جبذا لخال كائنا منه بين الخد　　و الجيد رغبـــة و حذارا
رام تقبيله اختلاسا و لكن　　خاف من سيف لحظه فتوارى

فقال فضحتنى قطع الله لسانك .

من كلام الغزالى الفرق بين الرجاء و الامنية ان الرجاء يكون على اصل ، و التمنى لايكون على اصل ، مثاله من زرع واجتهد ، و جمع بيدرا (١) ثم يقول ارجو ان يحصل منه مأة قفيز فذلك منه رجاء . و آخر لايزرع زرعاً ولايعمل يوماً ، قد ذهب ونام واغفل سنة ، فاذا جاء وقت البيادر يقول ارجو ان يحصل لى مأة قفيز ، فقال من اين لك هذه الامنية التى لا اصل لها ؟ ! فكذلك العبد اذا اجتهد فى عبادة الله تعالى وانتهى عن معاصيه يقول أرجوا ان يتقبل الله هذا اليسير ، ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب ، فهذا رجاء منه ، و اما اذا غفل وترك الطاعات وارتكب المعاصى ، ولم يبال بسخط الله ورضاه ، ووعده و وعيده . ثم اخذ يقول : أرجو من الله الجنة والنجاة من النار ، فذلك منه امنية لاحاصل لها وسماها رجاء وحسن ظن ، خطاء منه وجهلا.

قال بعضهم : رأيت ابا ميسرة العابد وقد بدت اضلاعه من الاجتهاد ، فقلت: يرحمك الله ان رحمة الله واسعة ، فغضب وقال : هل رأيت ما يدل على القنوط ؟ ان رحمة الله قريب من المحسنين ، فابكانى والله كلامه .ولينظر العاقل الى حال الرسل و الابدال والاولياء و اجتهادهم فى الطاعات ، وصرفهم العمر فى العبادات لايفترون عنها ليلا ولانهاراً ، اما كان لهم حسن بالله ؟ ! بلى والله انهم كانوا أعلم بسعة رحمة الله واحسن ظنا بجوده من كل ظان ، و لكن علموا أن ذلك بدون الجد والاجتهاد ، امنية محضة ، وغرور بحت ، فاجهدوا أنفسهم فى العبادة و الطاعة، ليتحقق لهم الرجاء الذى هو من احسن البضاعة .

١- البيدر: (خرمن) الموضع الذى يجمع فيه الحصيد و يداس

قال بعض العارفین شعر :

تشاغل قوم بدنیاهم و قوم تخلوا بمولاهم
و الزمهم باب رضوانه وعن سایر الخلق اغناهم

کان بعض العارفین یقول: انی اعلم ان ما اعمله من الطاعات غیر مقبول عندالله تعالی فقیل کیف ذلك؟ فقال : انی أعلم ما یحتاج الیه الفعل حتی یکون مقبولا، واعلم انی لست اقوم بذلك، فعلمت ان اعمالی غیر مقبولة .

من کلام عبدالله بن المعتز

وعد الدنیا الی خلف وبقائها الی تلف، کم راقد فی ظلها قد ایقظته و واثق بها قد خانته حتی انقطع عن علمه ، و اشرف علی عمله . قد رکض الموت الی حیاته و نقص قوی حرکاته و طمس البلی جمال بهجته ، و قطع نظام صورته ، و صار خطا من رماد تحت صفائح انضاد قد اسلمه الاحباب و افترشه التراب فی بیت قد نجدته المعاول ، و فرشت فیه الجنادل ، مازال مضطربا فی امله حتی استقر فی أجله ومحت الایام ذکره و اعتادت الالحاظ فقده .

لابن العفیف فی الاقتباس من التصریف:

یا ساکناً قلبی المعنی ولیس فیه سواك ثانی
لای شیء کسرت قلبی و ماالتقی فیه ساکنان

قال الصلاح الصفدی: هذا المعنی فیه خلل ، لان القلب ظرف لاجتماع ساکنین فالساکنان غیر القلب، ولم یکسر احد الساکنین کما هو القانون ، انما کسر ما اجتمع فیه قال : وقد ذکرت ذلك لجماعة من الادباء فاستحسنوه انتهی .

مهیار الدیلمی من الشعراء المجیدین، کان مجوسیا واسلم علی ید الشریف المرتضی وعظم شأنه ،ومن شعره یمدح قوماً شعر:

ضربوا بمدرجة الطریق قبابهم یتقارعون علی قری الضیفان
و یکاد موقدهم یجود بنفسه حب القری حطباً علی النیران

فی الشهاب عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم: الرفق، والاقتصاد، و الصمت؛ جزء من ستة و

عشرين جزءاً من النبوة . قال القطب الراوندى: فى شرح الشهاب، فان قيل: لم جعل اجزاء النبوة ستة و عشرين؟ قلنا : روى ابن بابويه فى كتاب النبوة ان النبى ﷺ لما أتاه جبرئيل وامره أن يقول للناس «انى رسول الله اليكم» كان له اربعون سنة ، وعاش بعد ذلك ثلاث وعشرين سنة، و كان يوحى اليه قبل ذلك فى خاصه نفسه ثلاث سنين، ومن قبل ذلك كان محدثا باحكام شرعية يحتاج اليها بنكت فى القلب ،و نقر فى السمع والهام، فتكون مدة نبوته ﷺ ستا وعشرين سنة، فأشار بهذا الحديث الى عظم شأن هذه الخصال الثلاث وقيل مراده والله اعلم: ان الله سبحانه علمنى هذه الثلاثة الخصال فى سنة تامة، ولم يوح الى فى تلك السنة الا الوصية بهذه الاشياء فكانها جزء من اجزاء نبوتى. انتهى كلام القطب.

فى الحديث الشتاء ربيع المؤمن، طال ليله فقام، وقصر نهاره فصام. قال بعض المحدثين فى تفسير قول النبى ﷺ «الشقى من شقى فى بطن امه» : ان المراد والله و رسوله اعلم ان الشقى من كان فى النار، اى الشقاء الاعظم ذاك و كل شقاء سواه، فبا النسبة اليه ليس بشقاء، والمراد ببطن الام جوف جهنم، من قوله تعالى « فامه هاوية» (١) و قال بعض بعض المحققين: لا يخفى ما فيه من البعد. قال المحقق الدوانى فى شرح الهيا كل ان للحيوانات عند المصنف نفوسا مجردة كما هو مذهب الاوائل ، بعضهم اثبت للنبات ايضاً نفوساً مجردة ويلوح ذلك من بعض تلويحات المصنف؛ و بعضهم أثبت ذلك للجمادات ايضاً.

رأى يهودى الحسن بن على عليه السلام فى أبهى زى واحسنه، واليهودى فى حال ردى؛ واسمال رثة فقال اليس قال رسولكم: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر؟ قال نعم؛ فقال: هذا حالى وهذا حالك فقال عليه السلام غلطت يا اخا اليهود لو رأيت ما وعدنى الله من الثواب وما اعدلك من العقاب لعلمت انك فى الجنة و انى فى السجن. قال القطب الراوندى فى شرح الشهاب قوله «انما الاعمال بالنيات» انه لما هاجر الى المدينة هاجر بعضهم لرضاء الله؛ وبعضهم لغرض دنيوى من تجارة ونكاح؛ فاطلعه الله على ذلك؛ فقال: «الاعمال بالنيات؛ و انما كان لكل امرىء مانوى» فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله و رسوله؛ ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه. رأيت فى كتاب الفتوحات المكية

١- القارعة الاية (٦).

فی الباب التاسع والستین منه وهو الباب المعقود لبیان اسرار الصلوة، ما یدل بصریحه علی أن انوار جمیع الکواکب مستفادة من نور الشمس ؛ وکذا فی کتاب الهیاکل للشیخ السهروردی ما یدل علی ذلك فانه، قال: ان الشمس هی التی یعطی جمیع الاجرام ضوئها ولا تأخذ منها ؛ قال المحقق الدوانی فی شرحه لهذا الکلام: هذا یدل علی ان انوار جمیع الکواکب مستفادة من الشمس ؛ کما هو مذهب بعض اساطین الحکماء انتهی. و کاتب الاحرف یقول: هذا هو الحق ولی فی دلائل مخالفیه کلام تجده فی زوایا الکشکول ، وفی المثنوی للعارف الرومی ما یدل علی ما ذکرناه انه الحق ؛ و قد اوردناه فی المجلد الثانی من الکشکول (۱)

مثنوی

نور میگیرند این استارها جمله از خورشید و این دیوارها

فی النهج انه لقیه علیه السلام عند مسیره الی الشام دهاقین الانبار فترجلوا و اشتدوا بین یدیه ؛ فقال ما هذا الذی صنعتموه ؛ فقالوا: خلق منا نعظم به امرائنا ؛ فقال والله ماینتفع به امرائکم وانکم لتشقون به علی انفسکم فی دنیاکم ، و تشقون به فی آخرتکم وما اخسر المشقة ورآئها العقاب ؛ واربح الدعة معها الامان من النار .

قال القطب الراوندی فی شرح الشهاب الاولی ان یقال صلی اله علیه و علی آله لان العطف علی الضمیر المجرور بدون اعادة الجار ضعیف ؛ واذا قیل صلی اله علی محمد فالاولی ان یقال و آل محمد ولا یعاد الجار ؛ لیکون الکلام جملة واحدة انتهی کلامه ؛ واقول: اذا أرد نا ان یکون الکلام فی الصورة الاولی ایضاً جملة واحدة فانا نقول و آله بالنصب علی أن یکون الواو بمعنی مع کما قالوه فی نحو مالك وزیداً ؛ وقد ذکره الکفعمی فی حواشی مصباحه

۱- ودراین عصر مبرهن شده است بقواعد و ارصاد که کواکب آسمان هر کدام حکم آفتابی دارند و بنوا تهامنیر ند غیر از سیارات که همگی کسب نور از آفتاب مینمایند

من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام

دوائك فيك وما تشعر — و دائك منك و تستنكر
وتحسب أنك جرم صغير — وفيك انطوى العالم الاكبر
وأنت الكتاب المبين الذى — بأحرفه يظهر المضمر

ومنه

أقبل معاذير من يأتيك معتذرا — ان بر عندك فيما قال او فجرا
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره — وقد أجلك من يعصيك مستترا

ومنه

أعاذلتى على اتعاب نفسى — ورعيى فى السرى روض السهاد
اذا شأم الفتى برق المعالى — فأهون فائت طيب الرقاد

ومنه

النفس تبكى على الدنيا وقد علمت — ان السلامة فيها ترك مافيها
لادار للمرء بعد الموت يسكنها — الا التى كان قبل الموت بانيها

ومنه

اغتنم ركعتين زلفى الى الله — اذا كنت فارغا مستريحاً
واذا ماهمت بالقول فى الباطل — فاجعل مكانه تسبيحاً

من كلامهم: من كرمت نفسه عليه ، هانت الدنيا فى عينيه . قال ارسطو للاسكندر وهو صبى اذا وليت الملك فاين تضعنى؟ فقال: حيث تضعك طاعتك ، لله در من قال:

خذ من صديقك ماصفا — ودع الذى فيه الكدر
فالعمر أقصر من معا - تبة الصديق على الغير

الصلاح الصفدى مضمناً

دب العذار فظن منه لائمى — انى أكون عن الغرام بمعزل
لاكان ذاك فاننى من معشر — لايسئلون عن السواد المقبل

قال امير المؤمنين عليه السلام ليس بلد باحق بك من بلد ، خير البلاد ماحملك .

قال الامام فى كتاب الاربعين: اختلوا فى ان ضمير النكرة نكرة او معرفة ،فى مثل قولك جائنى رجل وضربته، فقال بعضهم: انه نكرة لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهو نكرة، فوجب ان يكون الراجع ايضاً نكرة ، اذ التعريف والتنكير باعتبار المعنى ، وقال قوم : انه معرفة وهو المختار ، والدليل عليه ان الهاء فى ضربته ليست شايعة شياع رجل لانها تدل على الرجل الجائى خاصة لا على رجل، والذى يحقق ذلك انك تقول جائنى رجل ثم تقول: اكرمنى الرجل ولا تعنى بالرجل سوى الجائى ولا خلاف فى ان الرجل معرفة ،فوجب ان يكون الضمير معرفة ايضاً لانه بمعناه ، ويعلم من هذا جواب شبهة من زعم انه نكرة اعنى قوله : لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه . هذه المسئلة من مسائل النحو الموردة فى هذا الكتاب .

الكلمة الطيبة صدقة . الصدقة على القرابة صدقة وصلة .

وفى الحديث اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة من الكوة . العاقل من يعمل فى يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يد . رأى مالك بن دينار غراباً يطير مع حمامة فعجب وقال اتفقا وليسا من شكل واحد ، ثم وقعا على الارض فاذاهما اعرجان ، فقال من هيهنا ☆ من العصمة تعذر المعاصى .

حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالى : هو تلميذ امام الحرمين اشتغل عليه فى نيشابور مدة وخرج منها بعد موته ، وقد صار ممن تعقد عليه الخناصر ، ثم ورد بغداد فاعجب به فضلاء العراق ، واشتهر بها وفوض اليه تدريس النظامية ، وكان يحضر مجلس درسه نحو ثلاث مأة من الاعيان المدرسين فى بغداد ومن ابناء الامراء اكثر من مأة ، ثم ترك جميع ذلك ، وتزهد ، وآثر العزلة ، واشتغل بالعبادة ، واقام بدمشق مدة ، وبها صنف الاحياء . ثم انتقل الى القدس. ثم الى مصر واقام بالاسكندرية . ثم القى عصاه بوطنه الاصلى طوس، وآثر الخلوة وصنف الكتب المفيدة . ونسبته الى غزالة قرية من قرى طوس .حكى بعض الصلحاء قال: رأيت الغزالى فى البرية وعليه مرقعة ، وبيده ركوة وعصاه، فقلت :ايها الامام أليس تدريس العلم ببغداد خيرا من هذا ؟ فنظر الى نظر الازدراء ، وقال لما بزغ بدر السعادة من فلك الارادة وجنحت شمس الاصول الى مغارب الوصول ، شعر :

تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل و عدت الى مصحوب اول منزل
ونادت به الاشواق مهلا فهذه منازل من تهوى رويدك فانزل

بعد اعتزاله كتب اليه الوزير نظام الملك يستدعيه الى بغداد فابى وكتب اليه جوابا شافياً ربما تذكره هنا .

الاول من ثالثة الاصول نريد ان نجد مركز دائرة ا ب فنعلم على محيطها نقطتي ح ور وننصفه (نصل خ ل) على ه ونخرج من ه عليه عموداً قاطعا للمحيط في الجهتين على اب، وننصف ا ب على ح فهو المركز، والا فليكن المركز ط ،ونصل طح طه طر، فمثلثا طه ح طه ر متساوي الاضلاع النظاير، فزاويتا طه ح طه ر منهما متساويان قائمتان ، وكانت زاويتا ب ه ر ب ه ح قائمتين هذا خلف، فاذن لا مركز غير نقطة ح، وقد بتين منه انه لا تتقاطع وتران على قوائم وتنصف احدهما الاخر الا ويجوز احدهما بالمركز، وبعبارة اخرى لا يخرج عمود من متنصف وتر الا ويمر بالمركز. قال المحرر: اقول : وان فرض المركز على غير نقطة ح كان الخلف من جهة اخرى و هي انتصاب الخط في موضعين هما ح ه(١)

للشيخ ابن الفارض

خفف السير و ابتدء ياحادى انما انت سائق لفؤادى
ماترى العيس بين سوق وشوق لربيع الربوع غرثى (٢) صوادى(٣)
لم تبق لها المهامه جسما غير جلد على عظام بوادى
و تحفت اخفافها فهى تمشى من جواها في مثل جمر الرماد
و براها الونى فحل براها خلها ترتوى ثمام الوهاد(٤)
شفها الوجدان عدمت دواها فاسقها الوجد من حفار المهاد
عمرك الله ان مررت بوادى ينبع فالدهنا فبدر غادى
وسلكت النقى فاودان ودان الى رابع الروى الثماد (٥)

١- راجع الى صحيفة الاشكال شكل(٧)
٢- غرثى : گرسنه ٣- صوادى : تشنه
٤- الوهاد جمع الوهدة : الارض المنخفضة .
٥- الثماد جمع الثمد : الماء القليل يجتمع في الشتاء وينضب في الصيف

وقطعت الحرار عهد الحميات قديد مواطن الامجاد
وتدانيت من خليص فعسفان فمر الظهران ملقى البوادى
ووردت الجموم فالقصر فالدكناء طرا منازل الوراد
وآتيت التنعيم فالزاهر الزاهر نوراً الى ذرى الاطواد (١)
وعبرت الحجون واجتزت فاختر ت ازديارا مشاهد الاوتاد
وبلغت الخيام فابلغ سلامى عن حفاظ عريب ذاك النادى
وتلطف واذكر لهم بعض مابى من غرام ماان له من نفاد
ياخلاى هل يعود التدانى منكم بالحمى يعود رقادى
ما امر الفراق يا جيرة الحى واحلى التلاق بعد انفراد
كيف يلتذ بالحيوة معنى بين احشائه كورى الزناد (٢)
عمره و اصطباره فى انتقاص وجواه ووجده فى ازدياد
فى قرى مصر جسمه والاصيحاب شاما و القلب فى اجياد
ان تعد وقفة فويق الصخيرات رواحا سعدت بعد بعادى
يارعى الله يومنا بالمصلى حيث ندعى الى سبيل الرشاد
و قباب الركاب بين العلمين سراعاً للمازمين غوادى
و سقى جمعنا بغيث ملث وليبلات الحنيف صوب عهادى
من تمنى مالا و حسن مآل فمناى معنى و اقصى مرادى
ياهيل الحجاز ان حكم الدهر ببين قضاه ختم ارادى
فغرام القديم فيكم غرامى ووداد كما عهدتم و دادى
قد سكنتم من الفؤاد سويدا ه ومن مقلتى محل السواد
ياسميرى روح بمكة روحى شادياً ان رغبت فى اسعادى
فذراها سربى و طيبى سراها وسبيل المسيل وردى وزادى
كان فيها انسى ومعراج قدسى ومقام المقام و الفتح بادى

١- الاطواد جمع الطود: هو الجبل العظيم.
٢- الزناد جمع الزند ، ووارى الزند: اى ناجح ومفلح.

نقلتنى عنها الحظوظ فجدت و ارداتى ولم تدم اورادى
آه لو يسمح الزمان بعود فعسى أن تعودلى أعيادى
قسماً بالحطيم والركن والاستار و المروتين مسعى العباد
وظلال الجناب والحجر والميزاب و المستجار للقصاد
ماشممت البشام(١) الاواهدى لفؤادى تحية من سعاد

ابن الخيمى

يا مطلبا ليس له فى غيره ارب اليك آل التفصى وانتهى الطلب
وماطمحت لمرى، اولمستمع الا لمعنى الى علياك ينتسب
وما ارانى اهلا ان تواصلنى حسبى علوا بانى فيك مكتئب
لكن ينازع شوقى تارة ادبى فاطلب الوصل لما يصعب الادب
ولست ابرح فى الحالين ذاقلق نام وشوق له فى اضلعى لهب
و مدمع كلما كفكفت ادمعه صونا لذكرك يعصينى وينسكب
والهف نفسى لو بجدى تلهفها عونا و واحر بالوينفع الحرب
يمضى الزمان واشواقى مضاعفة يا للرجال ولا وصل ولا سبب
يا بارقا باعالى الرقمتين بدا لقد حكيت ولكن فانك اشتب
اماخفوق فؤادى فهو عن سبب وعن خفوقك قل لى ماهو السبب؟

البرهان القيراطى فى بادهنج :

بنفسى أفدى باد هنجا موكلا باطفاء ماالقاه من الم الجوى
اذا فتحت فى الحرمنه طرايق اتانى هواه قبل أن اعرف الهوى

لبعضهم يهجوا شخصاً به داء الثعلب و با سنانه نتوقبيح

أقول لمعشر جهلوا و غضوا من الشيخ الكبيرو انكروه
هو ابن جلا و طلاع الثنايا متى يضع العامة يعرفوه

١- بشام نام گلی است .

ابن ابى حجله مضمناً

قل للهلال و غيم الافق يستره حكيت طلعة من اهواه فابتهج
لك البشارة فاخلع ماعليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

القيراطى فى موسوس

وموسوس عند الطهارة لم يزل بدا على الماء الكثير مواظباً
يستصغر النهر الكبير لذقنه ويظن دجلة ليس تكفى شاربا

العرجى فى الوداع

باتا بانعم ليلة حتى بدا صبح يلوح لاغر الاشقر
فتلا زما عند الفراق وصبابة اخذ العريم بفضل ذيل المعسر

من تضمن البيتين مايحكى ان الحيص بيص الشاعر قتل جروكلبة ، فاخذ بعض الشعراء كلبة و علق على رقبتها رقعة و اطلقها عند باب الوزير فاخذت الرقعة و اذا فيها مكتوب .

ياأهل بغداد ان الحيص بيص اتى بجرأة البسته العار فى البلد
ابدى شجاعته بالليل مجترياً على جرى ضعيف العطش والجلد
فانشدت امه من بعد ما احتسبت دم الابيلق عند الواحد الصمد
اقول للنفس تأسيا و تعرية احدى يدى اصابتنى ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه هذا اخى حين ادعوه وذا ولدى

والبيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل اخوها ابنها .

من بعض التواريخ : سخط كسرى على بوزرجمهر فحبسه فى بيت مظلم ، وامر ان يصفد بالحديد فبقى اياماً على تلك الحال ، فأرسل اليه من يسئله عن حاله ، فاذا هو منشرح الصدر مطمئن النفس ، فقالوا له : أنت فى هذه الحالة من الضيق ، ونراك ناعم البال ، فقال : اصطنعت ستة أخلاط ، وعجنتها واستعملتها فهى التى ابقتنى على ما ترون قالوا : صف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى ، فقال : نعم ، اما الخلط الاول

فالثقة بالله عزوجل ، واما الثاني فكل مقدر كائن ، واما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن ، واما الرابع فاذا لم اصبر فماذا أصنع ، ولا اعين على نفسي بالجزع ، واما الخامس فقد يكون أشد مما انا فيه ؛ واما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج ، فبلغ ما قاله كسرى ، فاطلقه وأعزه .

النظام

تو همه طرفي فآلم خده ... فصار مكان الوهم من خده اثر
فصافحه كفي فآلم كفه ... فمن صفح كفي في أنامله عقر
ومر بفكري خاطراً فجرحته ... ولم ار خلق اقط تجرحه الفكر

يقال : ان هذه الابيات لما بلغت الجاحظ ، قال : مثل هذا ينبغي أن لا يكون الا من الوهم .

مر سقراط الحكيم رجل بخمول نسبه ؛ وتاه عليه بشرفه ورياسته ، فقال له : سقراط : اليك انتهى شرف قومك ، و مني ابتدء شرف قومي ؛ فانا فخر قومي وأنت عار قومك .

قال الفضيل بن عياض : الا ترون كيف يزوي الله سبحانه الدنيا عمن يحب؟ ويمر رها عليهم مرة بالجوع ، ومرة بالعرى ، ومرة بالحاجة، كما تصنع الام الشفيقة بولدها تقمطه بالصبر مرة ؛ وبالحضض مرة ، وا نما تريد صلاحه .

لقي المنصور سفيان الثوري فقال له : ما يمنعك أن تأتينا يا أبا عبدالله ؟ فقال: ان الله سبحانه نهانا عنكم حيث يقول : «ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار» (١) ودخل عليه يوماً وقد ارسل اليه ، فقال له : سل حاجتك، قال او تقضيها؟ ، قال نعم ،قال حاجتي أن لا ترسل الي حتى آتيك ،ولا تعطيني شيئاً حتى أسئلك . ثم خرج فقال المنصور: القينا الحب الى العلماء فلقطوه، الا ما كان من سفيان الثوري.

قال : ارسطو الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة ؛ اخذه الشاعر فقال:

الفقر في اوطانه غربة ... و المال في الغربة اوطان

١- هود الاية (١١٥)

الباخرزى

قالت و قد فتشت عنها كل من ... لاقيته من حاضر او بادى
أنا فى فؤادك فارم طرفك نحوه ... ترنى فقلت لها واين فؤادى؟
و لكم تمنيت الفراق مغالطا ... واحتلت فى استشار غرس ودادى
وطمعت منها فى الوصال لانها ... تبنى الامور على خلاف مرادى

الرضى

يا ربع ذى الاثل من شرقى كاظمة ... قد عاودا القلب من ذكراك شجانا
أشم منك نسيما لست أعرفه ... أظن ليلاى جرت فيك اردانا

ابو الطيب

بأبى من وددته فافترقنا ... و قضى الله بعد ذاك اجتماعاً
و افترقنا حولا فلما اجتمعنا ... كان تسليمه على وداعا

بشار

سلبت عظامى لحمها فتركتها ... عوارى فى اجلادها تتكسر
و اخليت منها مخها فتركتها ... انابيب فى اجوافها الريح تصفر
خذى بيدى ثم اكشفى الثوب تنظرى ... ضنى جسدى لكننى أستتر
و ليس الذى يجرى من العين مائها ... و لكنها نفس تذب فتقطر

وقد ضمن بعض المتأخرين البيت الثالث فى الفانوس فقال :

يقول لى الفانوس حين رأيته ... و فى قلبه نار من الوجد تسعر
خذوا بيدى ثم اكشفوا الثوب تنظروا ... ضنى جسدى لكننى أتستر

و فيه

انظر الى الفانوس تلق متيما ... ذرفت على فقد الحبيب دموعه
احى لياليه بقلب مضرم ... و تعد من تحت القميص ضلوعه

و كان ابو الشمقمق (ابو الرقعمق خل) الشاعر الظريف المشهور قد لزم بيته لاطمار

رثة كان يستحی أن يخرج بها بين الناس فقال له : بعض اخوانه يسليه عما رآی من سوء حاله ابشر يا أبا الشمقمق ، فقد روی ان العارين فی الدنيا هم الكاسون يوم القيمة ، فقال : ان كان ذلك حقاً فوالله لاكون بزازاً يوم القيمة .

من كلام الحكماء لان اترك المال بعد موتی لاعدائی خير من ان احتاج فی حيوتی لاصدقائی . عدو اذا لقيك سألك خير من صديق اذا افتقرت اليه سأله .

اذا احتاج اليك عدوك احب بقائك واذا استغنی عنك صديقك هان عليه لقائك .

كل الدنيا فضول الا خمساً : خبز تشبع به ، وماء تروبه ، وثوب تستر به ، وبيت تسكنه وعلم تستعمله .

لبعضهم

كم من قوی قوی فی تقلبه مهذب الرأی عنه الرزق منحرف
وكم ضعيف ضعيف فی تقلبه كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل علی ان الاله له فی الخلق سر خفی ليس ينكشف

شعر

قلت للمعجب لما قال مثلی لا يراجع ياقريب العهد بالمخرج لم لا تتواضع

قال المحقق الطوسی فی التجريد فی برهان تناهی الابعاد : ولحفظ النسبة بين ضلعی المثلث وما اشتملا عليه مع وجوب الصاق الثانی به . والشارح الجديد طول الكلام فی حل هذا المقام . ثم اعترض اخيراً بان هذا البرهان انما يتم دليلا علی امتناع لا تناهی الابعاد من جميع الجهات ، او فی جهتين ، ولا يدل علی امتناعه فی جهة واحدة ، ولو جوز محور اسطوانة غير متناهية لم يتم انتهی كلامه .

ولكاتب الاحرف فيه نظر ، فانه يمكن حمل كلام المحقق علی وجه يدل علی امتناع اللاتناهی فی جهة واحدة ايضاً ، و العجب ان جميع الشارحين و المحشين غفلوا عنه ، وتقريره : انه لو فرض اسطوانة غير متناهية ، مثلا : لفرضنا خطا ذاهباً فی طولها الی غير النهاية ، و آخر فی عرضها عموداً عليه ، ولا شك ان لهما نسبة الی ما اشتملا عليه اعنی : الضلع الثالث الذی يتم به المثلث القائم الزاوية فی الفرض المذكور ، لان مربعه يساوی مربعيهما بشكل العروس ، وهذه النسبة محفوظة مهما امتد الخط الطولی ، و

الثالث متناه لانحصاره بين حاصرين فالاول اولى بالتناهي فافهم. فنقول: هذه الصورة داخلة في كلام المصنف، لانه لم يعين النسبة ، ولاقال ان الانفراج بقدر الامتداد ولافرض ذهاب الضلعين الى غير النهاية ، فجميع الصور داخلة في كلامه وعبارته في نهاية الشداد والله ولي الرشاد (١) .

من التشبيه الواقع في الحركات والسكنات قول ابن مكنسه وهو بديع شعر :

ابريقنا عاكف على قدح كانه الام ترضع الولدا
اوعابد من بني المجوس اذا توهم الكأس شعلة سجدا

اول ماينتبه العبد للعبادة ، ويستفيظ من سنة الغفلة ، وتتوق نفسه الى الانخراط في سلك السعدا يكون بحضرة سماوية وجذبة الهية ، وتحريك رباني، وتوفيق سبحاني و هو المعنى بقوله تعالى: «افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه» (٢) والمشار اليه في كلام صاحب الشرع بقوله : ان النور اذا دخل القلب انفسح و انشرح، فقيل يارسول الله : هل لذلك علامة يعرف بها؟ فقال : التجافي عن دار الغرور، والانابة الى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل نزوله .

للمهمات والملمات

يامن تحل به عقد المكاره ، ويامن يفثأ به حد الشدائد ، ويامن يلتمس منه المخرج الى روح الفرج ذلت لقدرتك الصعاب، وتسببت بلطفك الاسباب وجرى بقدرتك القضاء و مضت على ارادتك الاشيا؛ فهي بمشيتك دون قولك مؤتمرة، وبارادتك دون نهيك منزجرة انت المدعو للمهمات، وانت المفزع في الملمات ،لايندفع منها الا مادفعت، ولاينكشف منها الا ما كشفت،وقد نزل بي يارب ماقد تكادني ثقله،والم بي ماقد بهضني حمله،وبقدرتك أوردته علي، وبسلطانك وجهته الي، فلامصدر لما اوردت ، ولاصارف لما وجهت، و لا فاتح لما اغلقت ،ولا مغلق لما فتحت ولاميسر لما عسرت، ولاناصر لمن خذلت،فصل على محمد و آله، وافتح لي يارب باب الفرج بطولك ، واكسر عني سلطان الهم بحولك، وانلني حسن النظر فيما شكوت، واذقني حلاوة الصنع فيما سئلت وهب لي من لدنك رحمة

١- راجع الى صحيفة الاشكال (ش٨)
٢- الزمر الاية (٢٣) :

وفرجاً هنيئاً واجعل لي من عندك مخرجاً وحياً ولا تشغلني بالاهتمام عن تعاهد فروضك واستعمال سنتك ، وموالات اوليائك ، ومعادات اعدائك فقد ضقت لما نزل بي يارب ذرعاً وامتلات بحمل ما حدث على هما ، وانت القادر على كشف ما منيت به ؛ ودفع ما وقعت فيه ، فافعل بي ذلك ، وان لم استوجبه منك ياذا العرش العظيم.

للحاجات

اللهم يامنتهى مطلب الحاجات ، ويا من عنده نيل الطلبات ، ويامن لا يبيع نعمه بالاثمان ويامن لا يكدر عطاياه بالامتنان ويامن يستغني به ؛ ولا يستغني عنه ؛ ويامن يرغب اليه ولا يرغب عنه ؛ ويامن لا تفنى خزائنه المسائل ؛ ويامن لا تبدل حكمته الوسائل ؛ و يامن لا ينقطع عنه حوائج المحتاجين ؛ ويامن لا يعييه دعاء الداعين ؛ تمدحت بالغناء عن خلقك و انت اهل الغنى عنهم و نسبتهم الى الفقر وهم اهل الفقر اليك فمن حاول سد خلته من عندك ورام صرف الفقر عن نفسه بك ؛ فقد طلب حاجته من مظانها ، وانى طلبته من وجهها ؛ و من توجه بحاجته الى احد من خلقك أوجعله سبب نجحها دونك ؛ فقد تعرض منك للحرمان ؛ واستحق من عندك فوت الاحسان. اللهم ولي اليك حاجة قد قصر عنها جهدي وتقطعت دونها حيلي ؛ وسولت لي نفسي رفعها الى من يرفع حوائجه اليك ؛ ولا يستغني في طلباته عنك ؛ وهي زلة من زلل الخاطئين ، وعثرة من عثرات المذنبين ؛ ثم انتبهت بتذكيرك لي من غفلتي ؛ و نهضت بتوفيقك من زلتي و رجعت بتسديدك عن عثرتي ؛ وقلت سبحان ربي كيف يسئل محتاج محتاجاً وانى رغب معدم الى معدم ؛ فقصدتك يا الهي بالرغبة و اوفدت عليك رجائي بالثقة بك ؛ و علمت ان كثير ما اسئلك يسير في وجدك ؛ وان خطير ما استوهبك حقير في وسعك وان كرمك لا يضيق عن سؤال احد ، وان يدك بالعطايا اعلى من كل يد . اللهم فصل على محمد واله واحملني بكرمك على التفضيل ، ولا تحملني بعدلك على لاستحقاق ، فما انا باول راغب رغب اليك فاعطيته وهو يستحق المنع ، ولا باول سائل سئلك فافضلت عليه وهو يستوجب الحرمان . اللهم صل على محمد و آله ، وكن لدعائي مجيباً ، ومن ندائي قريبا ، ولتضرعي راحما ، ولصوتي سامعاً ، و لا تقطع رجائي عنك ، و لا تبت سببي منك ، ولا توجهني

فی حاجتی هذه؛ وغیرها الی سواك، وتولنی بنجح طلبتی ، وقضاء حاجتی ونیل سؤلی قبل زوالی عن موقفی هذا بتیسیرك الی العسیر ، وحسن تقدیرك لی فی جمیع الامور وصل علی محمد و آله صلوة دائمة نامیة لانقطاع لابدها ، ولامنتهی لامدها واجعل ذلك عونالی وسبباً لنجاح طلبتی انك واسع کریم ، ومن حاجتی یارب کذا و کذا .

وتذکر حاجتك ثم تسجد ، وتقول فی سجودك فضلك آنسی ، واحسانك دلنی فاسئلك بك و بمحمد و آله صلواتك علیهم أن لاتردنی خائباً .

دعاء احتجاب

اللهم انی اسئلك یامن احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه ، یامن تسربل بالجلال والکبریاء واشتهر بالتجبر فی قدسه ، یامن تعالی بالجلال والکبریاء فی تفرد مجده یامن انقادت الامور بازمتها طوعالامره ، یامن قامت السماوات و الارض مجیبات لدعوته یامن زین السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هادیة لخلقه ، یامن انار القمر المنیر فی سواد اللیل المظلم بلطفه ، یامن انار الشمس المنیرة وجعلها معاشا لخلقه وجعلها مفرقة بین اللیل والنهار لعظمة ، یامن استوجب الشکر بنشر سحائب نعمه ، اسئلك بمعاقد العز من عرشك ، ومنتهی الرحمة من کتابك ، وبکل اسم هولك سمیت به نفسك واستأثرت به فی علم الغیب عندك ، وبکل اسم هولك انزلته فی کتابك أوانبته فی قلوب الصافین الحافین حول عرشك ،فتراجعت القلوب الی الصدور عن البیان باخلاص الوحدانیة ، و تحقق الفردانیة ، مقرة لك بالعبودیة ، وانك انت الله انت الله انت الله لااله الاانت ، و اسئلك بالاسماء التی تجلیت بها للکلیم علی الجبل العظیم ، فلما بداشعاع نور الحجب من بهاء العظمة خرت الجبال متدکدکة لعظمتك وجلالك وهیبتك ،وخوفا من سطوتك راهبة منك ، فلااله الاانت فلااله الاانت ، فلااله الا انت ، واسئلك بالاسم الذی فتقت به رتق عظیم جفون عیون الناظرین ، الذی به تدبیر حکمتك ، وشواهد حجج انبیائك، یعرفونك بفطن القلوب ، وانت فی غوامض مسرات سرائر الغیوب ، أسئلك بعزة ذلك الاسم ان تصلی علی محمد و آل محمد ، وان تصرف عنی وعن اهل حزانتی وجمیع المؤمنین والمؤمنات جمیع الافات والعاهات ، والاعراض ، و الامراض ، و الخطایا و الذنوب ، و الشك

و الشرك ، والكفر ، والنفاق ، و الشقاق ، و الضلالة والجهل ، والمقت ، و الغضب والعسر ، والضيق وفساد الضمير وحلول النقمة ، وشماتة الاعداء وغلبة الرجال انك سميع الدعاء لطيف لما تشاء .

قال بعضهم : لسنا على يقين من تشخيص مقدار مانبصره ولانقدر على تشخيص حجمه الذى هو عليه فى نفس الامر ، وليس البصر مأمونا على ذلك ، ولا موثوقا بصدقة لان المرئى كلما ازداد قرباً ازداد عظماً فى الحس ، وكلما بعد ازداد صغراً ، واما حالة توسطه فى القرب والبعد ، فلسنا على يقين من ان حجمه فى الواقع هو حجمه المرئى فيها على انا نحدس ان لهوا المتوسط بيننا وبين المبصر موجب لرؤية حجمه اعظم فلعله لو تحقق الخلاء لكان يرى اصغر .

المعلم الثانى ابو نصر الفارابى :

اخى خل حيزذى باطل	وكن والحقائق فى حيز
فما نحن الاخطوط و قعن	على نقطة وقع مستوفز(١)
ينافس هذا لهذا على	اقل من الكلم الموجز
محيط السماوات اولى بنا	فماذا التنافس فى المركز

صرح كثير من محققى ائمة المعانى : ان النفى انما يتوجه الى القيد اذا صح كون القيد قيداً فى الاثبات ، واما اذا لا فلا ، فاذا قلت زيد لايحب المال محبة للفقر مثلا ، لم يكن النفى متوجها الى القيد بل يتوجه الى اصل الحكم ، بخلاف مالو قيل زيد لايحب المال خوفا من الفقر ، فانه يتوجه النفى الى القيد ، كانه ادعى شخص أن زيداً يحب المال لاجل خوفه من الفقر ، فتنفى أنت هذا ، وتقول : ان زيدا لايحب المال مخافة الفقر فيكون مفاد هذا ان زيداً وان احب المال فليس لخوف الفقر بل لشىء آخر كالبذل على الاخوان مثلا كما لايخفى وعلى هذا فلا احتياج الى تأويل قول من قال : لما بالغ فى اختصار لفظه تقريباً لتعاطيه بقوله اى تركت المبالغة كما وقع فى المطول وغيره . تأمل .

فى اجراء الماء من القنوات ومعرفة الموضع الذى يسير فيه على وجه الارض

١- الوفز : العجلة ، واستوفز فى قعدته : انتصب غير مطمئن ، اووضع ركبتيه ورفع اليتيه او استقل على رجليه ولما يستوى قاعداً وقد تهيأ للوثوب .

تقف على رأس البئر الاول وتضع العضادة على خط المشرق والمغرب ويأخذ شخص قصبة يساوي طولها وعمقه ، ويبعد عنك في الجهة التي تريد سوق الماء اليها ناصباً للقصبة الى ان ترى رأسها من ثقبتي العضادة ، فهناك يجري الماء على وجه الارض وان بعدت المسافة بحيث لا ترى رأس القصبة فاشعل في رأسها سراجاً واعمل ما قلناه ليلا. ولوزن الارض طرق عديدة اشهر هاما اورده صاحب النهاية وعسانا نذكره في هذا المجلد من الكشكول.

يوم العدل على الظالم اشد من يوم الظلم على المظلوم .

سئل بعض الحكماء ما الزهد؟ فقال: هو ان لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود .

من كتاب انيس العقلاء كان من عادة ملوك الفرس انه اذا غضب احدهم على عالم حبسه مع جاهل .

ومن كلام بعض الحكماء دولة الجاهل عبرة العاقل .

روى عطاء عن جابر قال كان رجل في بني اسرائيل له حمار فقال : يا رب لو كان لك حمار لعلفته مع حماري فهم به نبي من انبياء ذلك العصر فاوحى سبحانه اليه انما اتيت كل انسان على قدر عقله .

القرابة احوج الى المودة من المودة الى القرابة . في تقلب الاحوال تعلم جواهر الرجال .

روى محمد بن علي الباقر عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال : كان في الارض أمانان من عذاب الله سبحانه وتعالى فرفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به ، أما الامان الذي رفع : فهو رسول الله ، واما الامان الباقي فالاستغفار قال الله جل من قائل «وما كان ليعذبهم وانت فيهم وما كان معذبهم وهم يستغفرون» (١)

قال صاحب نهج البلاغة: وهذا هن محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط

قالت امراة ايوب له وقد اشتد به الحال : هلا دعوت الله تعالى ليشفيك مما انت به فقد طالت عليك ، فقال لها : ويحك لقد كنا في النعماء سبعين سنة ، فهلمي نصبر على الضراء مثلها ، قال فما لبث يسيراً ان عوفي .

---

١ - الانفال الاية (٣٣).

مكتوب فى التورية يـا موسى من احبنى لم ينسنى و من رجا معروفى الح (١) فى مسئلتى .

قال بعض العارفين : قدقطع يدك وهى اعز جوارحك فى الدنيا لربع دينار ، فلاتأمن أن يكون عقابه فى الاخرة على هذا النحو من الشدة .

من النهج ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار ، فخذوا من ممركم لمقركم ، ولاتهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم ، واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ، ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم .

ماقيل فى ادب النفس : قال بعض الحكماء : ان النفس مهمولة على شيم مهملة ، و اخلاق مرسلة لايستغنى بمحمودها عن التأديب ، ولايكتفى بالمرضى منها عن التهذيب لان لمحمودها اضداداً مقابلة ، يسعدها هوى مطاع ، وشهوة غالبة ، وان اغفل تأديبها تفويضاً الى العقل ، او توكلا على ان ينقاد الى الاحسن بالطبع ، اعدمه التفويض درك المجتهدين ، و اعقبه التوكل ندم الخائبين ، فصار من الادب عاطلا ، و فى سور الجهل داخلا .

قال بعض الحكماء الادب احد المنصبين . وقال : الفضل بالعقل والادب لابالاصل والنسب لان من ساء ادبه ضاع نسبه ، ومن قل عقله ضله اصله .

وقال : الادب يسترقبح النسب وهو وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة .

قال الاعرابى لابنه : يابنى الادب دعامة ايد الله تعالى بها الالباب ، وحلية زين بها عواطل الاحساب ، والعاقل لايستغنى وان صحت غريزته على الادب المخرج زهرته ، كما لايستغنى الارض وان عذبت تربتها عن الماء المخرج ثمرتها .

فى الحديث اذا اخا احدكم رجلا فليسأله عن اسمه ، و اسم أبيه ، و قبيلته ، و منزله ، فانه من واجب الحق ، وصافى الاخاء ، والافهى مودة الحمقا شعر :

ولدتك امك يا ابن آدم باكيا　　والناس حولك يضحكون سرورا
فاجهد لنفسك ان تكون اذا بكوا　　فى يوم موتك ضاحكاً مسروراً

١- الح بالسؤال : واظب عليه ودوام واصر .

نريد عدداً اذا ضوعف وزيد على الحاصل واحد ، وضرب الكل في ثلاثة وزيد على على الحاصل اثنان ، ثم ضرب ما بلغ في اربعة ، وزيد على الحاصل ثلاث بلغ خمسة و تسعين (١) فبالجبر فرضناه شيئاً وعملنا ماقاله السائل ، فانتهى العمل الى اربع وعشرين شيئا وثلاثة وعشرين عدداً يعدل خمسة وتسعين ، اسقطنا المشترك بقي اربعة وعشرون شيئاً ، معادلا لاثنين وسبعين ، وهي الاولى من المفردات ، قسمنا العدد على عدد الاشياء وهو المجهول ، وبالعمل بالعكس نقصنا من الخمسة والتسعين ثلاثة ، وقسمنا الباقي على اربعة ، ونقصنا من الخارج اثنين وقسمنا الباقي على ثلاثة ونقصنا من الخارج وهو السبعة واحداً ونصفنا الباقي وبالخطائين الفرض الاول اثنان ، الخطاء الاول اربعة وعشرون ناقصة الفرض الثاني خمسة ؛ الخطاء الثاني ثمانية واربعون زائد المحفوظ الاول ستة وتسعون المحفوظ الثاني مأة وعشرون ، والخطآن مختلفان فقسمنا مجموع المحفوظين وهو مأتان وستة عشر على مجموع الخطائين ، وهو اثنان وسبعون خرج ثلاثة وهي المطلوب (٢)

لقطري بن الفجاة

أقول لها وقد هاجت و ماجت ... من الاعداء و يحك لاتراعي
فانك لوسئلت بقاء يوم ... على الاجل الذي لك لن تطاعي
فصبراً من سبيل الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع
سبيل الموت غاية كل حي ... و داعية لاهل الارض داعي
و من لايغتبط يسئم و يهرم ... وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ... اذا ما عد من سقط المتاع

في الفقه ليس فيما ينفع البدن اسراف ، انما الاسراف فيما اتلف المال و اضر البدن .

قوله تعالى: « و يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها » (٣) .

قال : في الكشاف عن ابن عباس : الصغيرة التبسم ، والكبيرة القهقهة ، وعن الفضيل

١ـ ٩٥=٣+٩٢=٤ ضرب در ٢٣=٢+٢١=٣×٧=١+٦=٢×٣
٢ـ راجع الى صحيفة الاشكال شكل (٩) . ٣ـ كهف الاية (٧٤)

انه كان اذا قرأها قال: ضجوا والله من الصغائر قبل الكبائر .

قال بعض الحكماء: لا سرف في الخير كما لا خير في السرف .

روى قيس بن حازم أن رجلا اتى النبي ﷺ فلما حضر اصابته دهشة و رعدة فقال النبي ﷺ هون عليك ، فانما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد ، وانما قال ذلك : حسما لمواد الكبر ، و قطعا لذرائع الاعجاب ، و كسراً لاشر الانفس ، و تذليلا لسطوات الاستعلا .

ودخل عليه عمر بن الخطاب فوجده على حصير قد اثر في جنبه فكلمه في ذلك فقال صلوات الله عليه و آله : مهلا يا عمر أتظنها كسروية؟ يريد ﷺ انها نبوة لا ملك .

وفي الحديث اذا بلغ الرجل اربعين سنة ولم يتب مسح ابليس على وجهه وقال بابي وجه لا يفلح :

في بعض التفاسير في قوله: «وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون» (١) انها اعمال كانوا يرونها حسنات فبدت لهم يوم القيامة سيئات .

علي بن الجهم يمدح المتوكل

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

اعدن لي الشوق القديم و لم أكن ... سلوت ولكن زدن جمراً على جمر

سلمن و اسلمن القلوب كانما ... تشك باطراف المثقفة السمر

خليلي ما احلى الهوى وامره ... و اعرفني بالحلو منه و بالمر

كفى بالهوى شغلا و بالشيب زاجراً ... لوان الهوى مما ينهنه بالزجر

بما بيننا من حرمة هل علمتما ... ارق من الشكوى واقسى من الهجر

و افضح من عين المحب لسره ... ولا سيما ان اطلقت عبرة تجرى

و ما انس بالاشياء لا انس قولها ... لجارتها ما اولع الحب بالحر

فقالت لها الاخرى فما لصديقنا ... معنى وهل في قتله لك من عذر؟

فقالت ازود الناس عنه وقلما ... يطيب الهوى الا لمنهتك الستر

١- الزمر الاية (٤٨)

و ايقنتا انى سمعت فقالتا من الطارق المصغى الينا وما تدرى
فقلت فتى ان شئتما كتم الهوى و الا فخلاع الاعنة و العذر
على انه يشكو ظلوماً و بخلها عليه بتسليم البشاشه والبشر
فقالت هجيناً قلت قد كان بعض ما ذكرت لعل الشر يدفع بالشر
فقالت كانى بالقوافى سوائرا يردن بنا مصراً و يصدرن عن مصر
فقلت اسأت الظن بى لست شاعرا وان كان احيانا يجيش به صدرى
صلى واسئلى من شئت يخبرك اننى على كل حال نعم مستودع السر
وما انا ممن سار بالشعر ذكره ولكن اشعارى يسير بها ذكرى
و للشعر اتباع كثير و لم اكن له تابعاً فى حال عسر و لا يسر
ولكن احسان الخليفة جعفر دعانى الى ماقلت فيه من الشعر
فسار امير الشمس فى كل بلدة وهب هبوب الريح فى البر والبحر
و لو جل عن شكر الصنيعة منعم لجل امير المؤمنين عن الشكر
ومن قال ان البحر و القطر اشبها نداه فقد ائنى على البحر والقطر

من التبيان قوله تعالى: «لاتقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم»(١) قدمهم فى الوعد بالرزق على اولادهم لكون الخطاب مع الفقراء بدليل قوله من املاق ، فكان رزق انفسهم اهم بخلاف قوله تعالى «ولاتقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم»(٢) فان المخاطبين اغنياء بدليل قوله خشية املاق .

فى الحديث ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وآله بهدية ، فذهب يلتمس وعاء يفرغها فيه فلم يجد ، فقال له رسول الله : فرغها فى الارض ثم اكل صلوات الله عليه وآله منها ، و قال آكل كما يأكل العبد واشرب كما يشرب العبد .

لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ، ماسقى كافراً منها شربة ماء .

وملخص من كتاب الصبر والشكر من الاحياء قيامتان : القيامة الكبرى، وهو يوم الحشر ويوم الجزاء، والقيامة الصغرى و هى حالة الموت، واليها الاشارة بقول صاحب

١- الانعام الاية (١٥٢) ٢- الاسرى الاية (٣٣)

الشرع من مات فقد قامت قيامته ، وفي هذه القيامة يكون الانسان وحده ، وعندها يقال له لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة واما في القيامة الكبرى الجامعة لاصناف الخلايق ، فلا يكون وحده ، واهوال القيمة الصغرى تحاكي وتماثل اهوال القيمة الكبرى الان اهوال الصغرى تخصك وحدك ، واهوال الكبرى تعم الخلق اجمعين .

وقد تعلم انك ارضي مخلوق من التراب ، وحظك الخالص من التراب بدنك خاصة ، واما بدن غيرك فليس حظك ، والذي يخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقط الذي هو ارضك ، فاذا هدمت بالموت او كان بدنك ، فقد زلزلت الارض زلزالها ، ولما كانت عظامك جبال ارضك ، ورأسك سماء ارضك ، وقلبك شمس ارضك ، وسمعك و بصرك ، وسائر حواسك نجوم سمائك ، ومفيض العرق من بدنك بحر ارضك ، فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفاً ، واذا اظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويراً فاذا بطل سمعك وبصرك وساير حواسك فقد انكدرت النجوم انكداراً فاذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقا ، فاذا انفجرت من هول الموت عرق جبينيك فقد فجرت البحار تفجيراً ، فاذا التفت احد ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلا . فاذا فارق الروح الجسد فقد القت الارض مافيها وتخلت(١)

واعلم ان اهوال القيامة الكبرى اعظم بكثير من اهوال هذه الصغرى ، و هذه امثلة لاهوال تلك ، فاذا قامت عليك هذه بموتك ، فقد جرى عليك ما كان جرى على كل الخلق فهي انموزج للقيامة الكبرى ، فان حواسك اذا عطلة فكانما الكواكب قد انتشرت اذا الاعمى يستوى عنده الليل والنهار ، ومن انشق رأسه فقد انشقت السماء في حقه اذ من لا رأس له لا سماء له .

ونسبة القيامة الصغرى الى القيمة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى . وهي الخروج من الصلب والترائب الى فضاء الرحم ؛ الى الولادة الكبرى وهي الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ، ونسبته سعة عالم الاخرة الذي يقدم عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا الى الرحم بل اوسع واعظم لا يحصى .

---

١ - وهذه التوجيهات راجع الى الايات التي وردت في احوال القيامة

تجالس اثنان من اصحاب القلوب فتذاكرا وتحادثا ساعة وبكيا فلما عزما على الافتراق قال احدهما للاخر انى لارجو ان لايكون جلسنا مجلسا اعظم بركة من هذا المجلس فقال الاخر: لكنى اخاف لاتكون جلسنا مجلساً اضر علينا منه ، قال ولم؟ قال: الست قصدت انا الى احسن حديثك؟ فحدثتنى به وقصدت انا الى احسن حديثى فحدثتك به ، فقد تزنيت لى وتزننيت لك، فهكذا كانت ملاحظاتهم .

قال لقمان لابنه يابنى اجعل خطاياك بين عينيك الى ان تموت ، واما حسناتك فاله عنها فانه قد احصاها من لاينساها .

لو وجد الجزء للزم صحة كون قطر الفلك الاعلى ثلاثة اجزاء لانا نفرض قطراً و عن جنبيه وترا ن ملاصقان له ثم قطع الثالثة بقطر مار من طرف احد الوترين الى طرف الاخر فهو مركب من ثلاثة اجزاء ، لعدم امكان التقاطع على اكثر من جزء . اعترض بعض الاعلام بالاستغناء عن احد الوترين ، وحينئذ يلزم كون قطر الفلك جزئين ، وهو ابلغ .

ولكاتب الاحرف فيه نظر ، لان الخط الثالث هنا ليس قطرا بخلاف الرابع ، والمحذور كون القطر ثلاثة اجزاء ، واللازم من هذا كون الوتر جزئين ، ويظهر عدم قطريته من لزوم مروره بالمركز اعوجاجه ، لانطباق نصفه على الوتر ونصفه على القطر تأمل .

ربما يخبر من يغلب عليه الماليخوليا والسوداء واستحكم جنونه ، من امور غيبية فيكون كما اخبر وسبب ذلك ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ اوهنت التخيل ، و حللت الروح المنصب فى وسط الدماغ الذى هو آلته بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها ، واذا وهن التخيل سكن عن التصرف ، فيفرغ النفس عنها ، فانها لاتزال مشغولة بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل ، وعند سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطيل الالة فيتصل بالعوالم العالية القدسية بسهولة فيفيض عليها سانح غيبى ، مما يليق بها من احوالها واحوال مايقرب منها من الاهل والولد و البلد و ينتقش فيها كانطباع الصور من مرآة فى مرآة اخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما .

والخلاف المشهور فى ان رؤية الوجه مثلا فى الصقيل هل هو بالانعكاس عنه ؟ او بالانطباع فيه ، والدلايل من جانبين لايكاد يسلم من خدش .

ولكاتب الاحرف دليل على انه بالانطباع ، لابالانعكاس ، وهو ان التجربة شاهدة

برؤية المستوى فى المرآة معكوساً والمعكوس مستويا ، مثلا الكتابة ترى فى المرآة معكوسة ، ونقش الخاتم يرى مستويا ، وهذا يعطى الانطباع ، كما ترسم الكتابة من ورقة على ورقة اخرى ، فترى معكوسة ، ويختم بالخاتم فترى الختم مستوياً ، ولو كان بالانعكاس لرؤى على ما هو عليه ، اذ المرئى على القول بالانعكاس هو ذلك الشىء بعينه ، الا ان الرائى يتوهم ، انه يراه مقابلا كما هو المعتاد تامل (١).

قال الحجاج عند موته اللهم اغفر لى فانهم يقولون انك لا تغفر لى ، وكان عمر بن عبد العزيز يعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها ، و لما حكى ذلك للحسن البصرى قال: او قالها؟ فقيل : نعم ، فقال : عسى .

رأى الشبلى صوفيا يقول لحجام: احلق رأسى لله ، فلما حلقه دفع الشبلى الى الحجام اربعين ديناراً ، وقال خذها اجرة خدمتك هذا الفقير ، فقال الحجام : انما فعلت ذلك لله ولا احل عقداً بينى وبينه باربعين دينارا ، فلطم الشبلى رأس نفسه ، وقال: كل الناس خير منك حتى الحجام .

كل حيوان يتنفس باستنشاق الهوا ، فهو انما يتنفس من أنفه فقط ، الا الانسان فانه يتنفس من فمه و انفه معاً ، وسبب ذلك ان الانسان يحتاج الى الكلام بتقطيع حروف مخرج بعضها الانف ، فيحتاج الى نفوذ الهواء فيه. وقد فتح بيطار فم فرس بآلة سدت منخريه فمات على المكان .

والانسان اضعف شماً من سائر الحيوانات ، فهو يحتال على ادراك الرايحة بالتسخين تارة ، وبالحك وتصغير الاجزاء اخرى .

وعند أعلى الانف منفذان دقيقان جدا ، ينفذان الى داخل العينين بحذاء المؤق(٢) ومنهما تنفذ الروائح الحادة الى داخل العينين ، فلذلك يتضرر العينان برائحة الصنان(٣) وتدمع عند شم مثل البصل ونحوه ، ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة التى

---

١ - صحيح در اين مورد انعكاس است نه انطباع

٢- المؤق : مجرى الدمع من العين: اى من طرفها مما يلى الانف

٣- الصنان: رائحة الابط المنتن

فى داخل العينين ،وهى التى تجهد عند الاندفاع بالدموع ،واذا حدث لهذين المنفذين انسداد كما فى العزب ، كثرت الفضول فكثرت امراض العين لذلك .

ابن المعتز

دمعة كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل هطلت فى ساعة البين
من الطرف الكحيل انما يفتضح العاشق فى وقت الرحيل

وللوزير المهلب لما نكب شعر

الا موت يباع فاشتريه؟ فهذا العيش مالا اشتهيه
جزى الله المهيمن نفس حر تصدق بالوفاة على اخيه
اذا ابصرت قبراً قلت شوقاً الا ياليتنى امسيت فيه

السيد الرضى

اسيغ الغيظ من نوب(١) الليالى و لا يشعرن بالحنق المغيظ
وارجو الرزق من خرق دقيق يسد بسلك حرمان غليظ
و ارجع ليس فى كفى منه سوى عض اليدين على الحظوظ

الرياشى

لم يبق من طلب العلى الا التعرض للحتوف(٢) فلا قذفن بمهجتى
بين الاسنة والسيوف ولاطلبن ولو رأيت الموت يلمع فى الصفوف

لغيره

الدهر لايبقى على حالة لكنه يقبل او يدبر
فان تلقاك بمكروهه فاصبر فان الدهر لا يصبر

ولكاتب الاحرف

ان هذا الموت يكرهه كل من يمشى على الغبرا
و بعين العقل لو نظروا لرأوه الراحة الكبرى

من كلام بطلميوس المرض حبس البدن، والهم حبس الروح .

١- نوب مصدر من ناب ينوب نوباً: اصابه نائبة اى حادثة.

٢- الحتف: الموت . اوالموت على الفراش بغير قتل .

كان ابن ابى صادق الطبيب حسن الشمائل، مهذب الاخلاق، متقناً لاجزاء الحكمة دعاه السلطان الى خدمته، فارسل اليه ان القنوع(١) بما عنده، لا يصلح لخدمة السلطان ومن اكره على الخدمة لا ينتفع بخدمته.

قال طاوس: كنت في الحجر ليلة، اذ دخل علي بن الحسين عليهما السلام، فقلت: رجل من اهل بيت النبوة، والله لاسمعن دعاءه فسمعته يقول في اثناء دعائه: عبيدك بفنائك، سائلك بفنائك مسكينك بفنائك، قال طاوس: فما دعوت بهن الا وفرج الله عني.

مما قيل في تفضيل الموت على الحيوة، قال بعض السلف: ما من مؤمن الا والموت خير له من الحيوة، لانه ان كان محسناً فالله تعالى يقول: «وما عند الله خير وابقى للذين آمنوا» (٢) وان كان مسيئاً فالله يقول: «ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيراً لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثماً» (٣).

قال بعض الفلاسفة: لا يكمل الانسان حد الانسانية الا بالموت، قال بعض الشعراء:

جزى الله عنا الموت خير جزائه ... ابر بنا من كل بر وارؤف
يعجل تخليص النفوس من الاذى ... ويدنى من الدار التى هى اشرف

وقال ابو العتاهية

المرء يأمل ان يعيش ... وطول عمر قد يضره
بعد حلو العيش مره ... وتخونه الايام حتى
تفنى بشاشته ويبقى ... لا يرى شيئاً يسره

روى في الخلاصة عند ذكر صفوان بن يحيى، عن ابى الحسن عليه السلام ماذئبان ضاريان في غنم غاب عنها رعاؤها باضر في دين المسلم من حب الرياسة.

من كلام بعض الواعظين: ان ابليس انما ينكد مجاهدات العابدين، ويكدر صفاء احوال العارفين، لانه يراهم يرفلون في خلع كانت عليه، ويتبخترون بولاية كانت اليه، و معلوم ان كل من عزل عن ولاية عادى من استبدل به عنه، غيرة على الولاية وحسرة على ابواب الرعاية.

١- القنوع: صيغة مبالغة من القناعة.

٢- الشورى الاية (٤٣) ٣- آل عمران الاية (٢٧١)

من كلام بعض العارفين لايكن تأخير العطاء مع الالحاح في الدعاء ، موجبا ليأسك ، فهو ضمن لك الاجابة فيما يختار لك ، لافيما تختاره انت لنفسك ، وفي الوقت الذي يريده لافي الوقت الذي تريده .

ومن كلامهم لاتتعدهمتك الى غيره ، فالكريم المطلق لاتتحظاه الامال .

من اثبت لنفسه تواضعاً ، فهو المتكبر حقا ، اذليس التواضع الاعن رفعة ، فمتى اثبت لنفسك تواضعاً فانت من المتكبرين . ليس المتواضع الذي اذا تواضع رأى انه فوق ما صنع ، ولكن المتواضع هو الذي اذا تواضع رأى انه دون ماصنع .

اذا ماارددت ورود المواهب عليك ، فصحح الفقر اليه «انما الصدقات للفقراء» (١) .

سئل جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : «اولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر» فقال هو توبيخ لابن ثمانى عشر سنة .

من مناجات الحق تعالى لموسى على نبينا و عليه السلام : ياموسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ، واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته .

لاتنظر في عبادتك الى غناه عنها ، فانه تعالى لو نظر الى ذلك لم يطلبها منك بل نظر الى حاجتك اليها ، وكمالك بها ، فانظر الى ما نظره لك ، واجتهد في تصحيحه بالاعتماد على غناه ، فان لم تراع ذلك ، غيرت المقام ، وافسدت النظام .

من كلام بعض العارفين اضطر كل ناظر بعقله الى تحقق سبق الوجود على العدم اذكل موجود يشهد بذلك ، ولوسبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود ، فهو الاول والاخر و الظاهر والباطن شعر

و في كل شي له آية تدل على انه واحد

لاريب ان اللذة العقلية اتم و اعظم من الحسية بمالا يتناهى ، والترقي الى الله سبحانه بالاعمال الحميدة والاخلاق المجيدة ولذة مناجاته السعيدة من افضل الكمالات واعظم اللذات .

فمن العجب كيف جعل الحق تعالى على طاعاته ومايقرب اليه جزاء ؟ ! فان

---

١ - التوبة الاية (٦٠)

الدال على الهدى فضلا عن الموفق والممد على فعله اولى بان يكون له الجزاء لكن بسطة جوده وسعة رحمته اقتضى الامرين معاً ، قال الله تعالى: «هل جزاء الاحسان الا الاحسان»(١) فانظر كيف افاد احسانا وسماه جزاءاً واقض حق العجب من دقائق ذلك و اشكر من سلك بك هذه المسالك.

زهد العامة هو الزهد الظاهرى فى الدنيا ، وزهد الخاصة ان لا ترى الدنيا شيئاً يزهد فيه ، فيتساوى عندك الفقر والغنا ، ولا يتفاوت الحال عندك فى الثوبين والطعامين كما قال امير المؤمنين على صلوات الله عليه: لا يكمل ايمان المرء حتى لا يبالى أى ثوبيه لبس واى طعاميه اكل ؛ واليه الاشارة فى التنزيل بقوله تعالى: «لكى لا تأسوا على مافاتكم و لا تفرحوا بما آتيكم»(٢).

من كلام امير المؤمنين عليه السلام : العفو عن المصر لا عن المقر. قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل. اتقوا من تبغضه قلوبكم.

قال بعض الصلحا : لولا انى اكره ان يعصى الله لتمنيت ان لا يبقى فى هذا المصر احدا لاوقع فى . واغتابنى ، واى شىء أهنىء من خمسة يجدها الرجل فى صحيفته يوم القيامة لم يعملها ، ولم يعلم بها ؟.

المومن : لا يثقله كثرة المصائب وتواتر المكاره عن التسليم لربه والرضا بقدره كالحمامة التى يؤخذ فرخها من وكرها وتعود اليه .

العالم يعرف الجاهل ، لانه كان جاهلا ، و الجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما .

عمر الدنيا اقصر من ان يطاع فيه الاحقاد . من انس بالله استوحش من الناس .

قال الرشيد لابن السماك: عظنى ، فقال : احذر ان تقدم على جنة عرضها السموات والارض ، وليس لك فيها موضع قدم .

قال ابو سليمان الدارانى: لو لم يبك العاقل فيما بقى من عمره الا على فوت مامضى منه فى غير طاعة الله تعالى ، لكان خليقا ان يحزنه ذلك الى الممات ، فكيف من يستقبل

١- الرحمن الاية (٤٠) ٣ - الحديد الاية(٢٣)

مابقی من عمره بمثل مامضی من جهله .

قال بعض العارفین : ان هذه النفس فی غایة الخساسة والدنائة ؛ ونهایة الجهل و الغباوة ، وینبهك علی ذلك أنها اذهمت بمعصیة أوانبعث لشهوة لو تشفعت الیها بالله سبحانه ، ثم برسوله و بجمیع انبیائه ، ثم بکتبه ، و السلف الصالح من عباده ، و عرضت علیها الموت والقبر و القیامة والجنة والنار ، لاتکاد تعطی القیاد ، و لا تترك الشهوة ، ثم ان منعتها رغیفا سکنت وذلت ولانت بعد الصعوبة والجماع وترکت الشهوة ولله در من قال شعر :

بنان سازند مردم رام هرسگ را ولیکن تو
اگرخواهی که گرددرام نفس سگ مده نانش

اعلم ان الغیبة هی الصاعقة المهلکة ، ومثل من یغتاب الناس مثل من نصب منجنیقا یرمی به حسناته شرقا وغربا . وعن الحسن انه قیل له : یاباسعیدان فلانا اغتابك فبعث الیه بطبق فیه رطب ، وقال : بلغنی أنك اهدیت الی حسناتك ، فاردت ان اکافیك . و ذکرت الغیبة عند عبدالله بن المبارك فقال : لو کنت مغتابا لاغتبت امی ، لانها احق بحسناتی الیها (۱)

اباذهیر

من الیوم تعاملنا ونطوی ماجری منا فلا کان و لا صار
و لا قلتم و لا قلنا و ان کان و لابد من العتب فبالحسنی
فقد قیل لنا عنکم کما قیل لکم عنا کفی ما کان من هجری
فقد ذقتم و قد ذقنا وما احسن ان نرجع للوصل کما کنا

السری الرفاء

و صاحب یقدح لی نار السرور بالقدح فی روضة قدلبست

---

۱ - شاعر فارسی زبان نیز دراین معنی گفته :

چه خوش گفت دیوانهٔ مرغزی حدیثی کز آن لب بدندان گزی
من ار نام مردم بزشتی برم نگویم بجز غیبت مادرم
که دانند پروردگان خرد که طاعت همان به که مادر برد

من لوء لوء الطل سبح و الجوفي ممسك طرازه قوس قزح
يبكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح

في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله اجتهدوا في العمل ، فان قصربكم ضعف فكفوا عن المعاصي .

وروى محمد بن يعقوب باسناده الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم افضل الناس من عشق العبادة ، فعانقها ، واحبها بقلبه وباشرها بجسده ، وتضرع فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا ، على يسر او عسر .

قال بعض العارفين : اخوك هو الذي يعظك برؤيته قبل كلامه.

القاضي الارجاني

تمتعتما يا مقلتي بنظرة و اورد تماقلبي اشر الموارد
اعيني كفا عن فؤادي؟ فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

لادري

از بخت بداست بي سرانجامي من و ازسستي طالع است ناكامي من
هرچند بحال خويشتن مينگرم جمع آمده اسباب پريشاني من

لبعضهم

فصاد بقصد انكه برد ازدخون شدتيز كه نيشتر زند بر مجنون
مجنون بگريست گفت از آن ميترسم
كايد بدل خون غم ليلى بيرون

لابن مطروح

حلا ريقه و الدر فيه منضد ومن ذا رأى في العذب درا منضداً
رأيت بخديه بياضاً و حمرة فقلت له البشرى اجتماع تولدا

قيل لبعض العارفين: كيف حالك؟ فقال: اجد مالا اشتهي ، واشتهي مالا اجده .

قال ابن مسعود: لا يكون احد كم جيفة ليله ، قطرب نهاره

شهاب الدين احمد الامشاطى

وفتاك اللواحظ بعد هجر جنى كرما وانعم بالمزار
وظل نهاره يرمى بقلبى سهاما من جفون كالشفار
و عند النوم قلت لمقلتيه وحكم النوم فى الاجفان سارى
تبارك من توفاكم بليل و يعلم ما جرحتم بالنهار

من التوجيه فى العروض ، قول نصر الله الفقيه وهو حسن :

و بقلبى من الجفاء مديد و بسيط و وافر و طويل
لم اكن عالما بذاك الى ان قطع الليل بالفراق الخليل

وفى ذلك لابن بشار

و بى عروضى سريع الجفا وجدى به مثل جفاه طويل
قلت له قطعت قلبى اسى فقال لى التقطيع دأب الخليل

من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام :

حلاوة دنياك مسمومة فما تأكل الشهد الابسم
فكن موسراً شئت او معسراً فما تقطع الدهر الابهم
اذاتم امر بدانقصه توقع زوالا اذا قيل تم

منه

اذا النائبات بلغن المدى وكادت لهن تذوب المهج
وجل البلاء وقل العزاء فعند التناهى يكون الفرج

منه

هون الامرتعش فى راحة قل ماهونت الاويهون
ليس امر المرء سهلا كله انما الامر سهول و حزون
تطلب الراحة فى دار العنا خاب من يطلب شيئا لايكون

منه

اصم عن الكلم المحفظات و احلم و الحلم بى اشبه
وانى لاترك جل المقال لكيلا اجاب بما اكره
اذاما اجترت سفاه السفيه على فانى اذن اسفه
فلاتغتر برواء (برداء) الرجال وان زخر فوالك او موهوا
فكم من فتى يعجب الناظرين له السن و له اوجه
ينام اذا حضر المكرمات و عند الدنائة يستنبه

ومنه

يمثل ذوالقلب فى نفسه مصائبه قبل ان تنزلا
فان نزلت بغتة لم يرع لما كان فى نفسه مثلا
راى الامر يفضى الى آخر فصير آخره اولا
و ذوالجهل يأمن ايامه وينسى مصارع من قد خلا
فان بدهته صروف الزمان ببعض مصائبه اعولا

منه

الم تجر اذيال التصابى و شيبك قدنضى برد الشباب
بلال الشيب فى فوديك نادى باعلى الصوت حى على الذهاب

ومنه

كدكدا البعدان احببت ان تصبح حرا واقطع الامال من مال بنى آدم طرا
لاتقل ذامكسب يزرى فقصد الناس ازرى
انت مااستغنيت عن غيرك اعلى الناس قدرا

قال بعض العارفين لشيخه : اوصينى بوصية جامعة ، فقال : اوصيك بوصية الله رب العالمين للاولين والاخرين : قوله تعالى : «ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم و اياكم ان اتقوا الله» (١) ولاشك انه تعالى اعلم بصلاح العبد من كل احد، ورحمته

١ - النساء الاية (١٣٠)

و رأفته به اجل من كل رحمة و رأفة ، فلو كان فى الدنيا خصلة هى اصلح للعبد اجمع للخير واعظم فى القدر واغرق فى العبودية من هذه الخصلة ، لكانت هى الاولى بالذكر والاحرى بان يوصى بها عباده ، فلما اقتصر عليها ، علم انها جمعت كل نصح وارشاد وتنبيه وسداد وخير وارفاد .

لبعضهم

اذا انت لم تعرف لنفسك حقها هوانا بها كانت على الناس اهونا
فنفسك اكرمها وان ضاق مسكن عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا
واياك والسكنى بدار مذلة يعد مسيئا فيه من كان محسنا

آخر

شخوص الفتى عن منزل الضيم واجب و ان كان فيه اهله و الاقارب
و للحر اهل ان نأى عنه اهله وجانب عز ان نأى عنه جانب
ومن يرض دار الضيم دار لنفسه فذلك فى دعوى التوكل كاذب

آخر

اذا ظمأتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله فى الثرى و هامة همته فى الثريا
ابياً بنفسك عن باخل تراه بما فى يديه ابيا
فان اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا

آخر

بلاء الله واسعة فضاها و رزق الله فى الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا

آخر

و لا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته و ذا يشج فلا يرثى له احد

قال بعض الحكماء : من اظهر شكرك فيما لم تأته فاحذران يكفر نعمتك فيما أتيته ومن أتيته كلامهم أجعل كتابك عالماً تختلف اليه .

قال بعض العارفين : ان خيرات الدنيا والاخرة جمعت تحت كلمة واحدة وهي التقوى انظروا مافي القرآن الكريم من ذكرها فكم علق عليها من خير و وعد لها من ثواب و اضاف اليها من سعادة دنيوية وكرامة اخروية لنذكر لك من خصالها و آثارها الواردة فيه اثنى عشر خصلة .

الاولى المدحة والثناقال الله تعالى: « وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور» (١)

الثانية الحفظ والحراسة قال تعالى :«وان تصبرو اوتتقوا لايضركم كيدهم شيئاً»(٢)

الثالثة التأييد والنصر قال الله تعالى: «ان الله مع الذين اتقوا» .

الرابعة النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال تعالى : «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب» (٣) .

الخامسة صلاح العمل قال الله تعالى:«يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم اعمالكم» (٤) السادسة غفران الذنوب قال تعالى بعد قوله : « يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم»(٥)«السابعة»محبة الله تعالى قال تعالى:«ان الله يحب المتقين»(٦)

الثامنة قبول الاعمال قال تعالى: «انما يتقبل الله من المتقين» (٧) التاسعة الاكرام و الاعزاز قال الله تعالى:«ان اكرمكم عند الله اتقكم» (٨)«العاشرة»البشارة عند الموت قال تعالى: «الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة» (٩)

الحادية عشر النجاة من النار قال تعالى: «ثم ننجي الذين اتقوا» (١٠) الثانية عشر

١- آل عمران الاية (١٨٣) ٢- آل عمران الاية (١١٦)
٣ - الطلاق الاية (٢)
٤ - الاحراب الاية (٧٠) ٥ - الاحراب الاية (٧١)
٦ - قد ذكر هذه الجملة في خاتمة بعض الآيات .
٧ - المائدة الاية (٣٠) ٨ - الحجرات الاية (١٣)
٩- سورة يونس الاية (٦٥) ١٠- سورة مريم الاية (٧٣)

الخلود في الجنة قال تعالى : «اعدت للمتقين» فقد ظهر ان سعادة الدارين منطوية فيها و مندرجة تحتها ، وهي كنز عظيم وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير .

قال الشعبي :ما اعلم ان للدنيا مثالا، الاقول كثير شعرا :

اسيء بنا او احسني لاملومة لدينا ولا مقلوة ان تقلت

وقال المأمون لو وصفت الدنيا نفسها ، لم تصف كما وصفها ابو نواس بقوله :

اذا امتحن الدنيا لبيت تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

وقال بعض العارفين : الدنيا تطلب لثلاث الغنى والعز ، والراحة ، فمن زهد فيها عز ، ومن قنع استغنى ، ومن قل سعيه استراح .

قال بعض الحكماء :العدو عدو ان عدو ظلمته ، فجنيت بظلمك اياه عداوته، وآخر ظلمك فجنى بظلامتك اياك عداوتك ، فان نابتك نائبة تضطرك الى احدهما فكن بمن ظلمك أوثق منك بمن ظلمته .

ومن كلامهم حلمك عمن دونك ساتر عليك .عيب الذل لمن هو فوقك .

احتضر بعض الحكماء : فجعل اخوه يبكي بافراط، فقال المحتضر: دون هذا يا اخي فعن قليل ترى ضاحكا في مجلس اذكر فيه .

قال جالينوس: غرضي من الطعام ان آكل لاحيى و غرض غيري ان يحيى ليأكل

نظر حكيم الى رجل يغسل يده ، فقال انقها فانها ريحانة وجهك .

من كلام بعض الحكماء لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه بشيء : الفقر، والمرض والموت وانه معهن لوثاب .

قيل لحكيم : من ابعد الناس سفراً؟ قال : من كان سفره في ابتغاء الاخ الصالح .

الاوصاف الستة التي نصفه بها جل وعلا انما هي على قدر عقولنا القاصرة و اوهامنا الحاصرة ، ومجرى عاداتنا من وصف من نمجده بما هو عندنا وفي معتقدنا كمال اعني اشرف طرفي النقيض لدينا .

والى هذا النمط اشار الباقر محمد بن علي عليهما السلام مخاطبا لبعض اصحابه، وهل سمي عالما قادراً الا انه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين ، فكل ما ميز تموه باوهامكم في ادق

معانية فهو مخلوق مصنوع مثلكم ، مردود اليكم ، ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالى زبا نتين كمالها ، فانها تتصور ان عدمها نقص لمن لا يكونان له ، و على هذا الكلام عبقة نبوية تعطر مشام ارواح ارباب القلوب كالايخفى .

وقد حام حوله من قال من اهل الكمال :

آنچه بيش تو غير از آن ره نيست　　غاية فهم تست الله نيست

واليه ايضا ينعطف قول بعض العارفين فی ارجوزة له :

الحمد لله بقدر الله　　لاقدر وسع العبد ذی التناهی

الحمد لله الذی من انكره　　فانما انكر ما تصوره

ولله در الفاضل افضل الدين الكاشی حيث يقول :

گفتم همه ملك حسن سرمايه تست　　خورشيد فلك چو ذره در سايهٔ تست

گفتا غلطی زمانشان نتوان يافت　　از ما تو هر آنچه ديدهٔ پايه تست

والحاصل ان جميع محامدناله جل ثنائه و عظمت آلائه ، اذا نظر اليها بعين البصيرة والاعتبار ، كانت منتظمة مع اقاويل ذلك الراعی ، الذی مر به موسى عليه السلام فی سلك ، ومنخرطة مع الماء الذی اهداه ذلك الاعرابی الی الخليفة فی عقد ، فنسأل الله تعالى قبول بضاعتنا المزجاة ، بجوده وامتنانه ، وعفوه واحسانه انه جواد كريم رؤف رحيم .

فيك يا اغلوطة الفكر　　تاه عقلی و انقضى عمری

سافرت فيك العقول فما　　ربحت الا اذى السفر

رجعت حسری وما اطلعت　　لا علی عين ولا اثر

سئل بعض البلغاء ما احسن الكلام ؟ فقال : الذی ليس لفظه الی اذنك : اسرع من معناه الی قلبك .

من الديوان المنسوب الی امير المؤمنين عليه السلام شعر :

من لم يكن عنصره طيبا　　لم يخرج الطيب من فيه

كل امرء يشبهه فعله　　و ينضح الكوز بما فيه

لبعضهم

ای عاشق وزاهد از تو در ناله و آه — نزدیك تو دور تر احال تباه
کس نیست که از تو جان تواند بردن — آن را بتغافل کشی این را بنگاه

لما کان التجانس والتشاکل من قواعد الاخوة ، واسباب المودة ، وکان وفور العقل وظهور الفضل ، یقتضی من حال صاحبه قلة اخوانه ، لانه یروم مثله ، و یطلب شکله ، وامثاله من ذوی العقل والفضل ، اقل من اضداده ، من ذوی الحمق والجهل ، لان الخیار فی کل جنس هو الاقل ، فهذا هو السبب فی قلة اخوان اصحاب الفضل ، وکثرة اعوان الموصوفین بالجهل.

من النهج رحم الله امرءاً سمع حکما فوعی ، ودعی الی رشاد فدنا ، واخذ بحجزة هاد فنجا ، راقب ربه ، وخاف ذنبه ، قدم خالصاً ، وعمل صالحا ، واکتسب مذخورا ، و اجتنب محذورا ، رمی غرضا ، واحرز عوضاً کابر هواه ، وکذب مناه ، وجعل الصبر مطیة نجاته ، والتقوی عدة وفاته ، رکب الطریقة الغراء ، ولزم المحجة البیضا ، واغتنم المهل وبادر الاجل ، وتزود من العمل ، لله در من قال شعراً :

پیش تراز مرتبه عاقلی — غافلئی بود خوش آن غافلی

ولکاتبه

ای برده بچین زلف تاب دل من — وی کشته بسحر غمزه خواب دل من
در خواب مده وهم بخاطر که مباد — بیدار شوی ز اضطراب دل من

ابو الفتح البستی

اذا ابصرت فی لفظی قصوراً — و حظی و البلاغة و البیان
فلا تجعل علی لومی فرقصی — علی مقدار ایقاع الزمان

اذا اردت ان تعرف الدائر باللیل والنهار ، فضع درجة الشمس علی مقنطرة الارتفاع واعلم المری ، ثم علی الافق الشرقی او الغربی ، واعلمه وعد من العلامة الاولی الی الاخیرة علی التوالی ، فهو الدائر الماضی من النهار او الباقی منه ، وان وضعت شظیة الکوکب

على مقنطرة ارتفاعه، واعلمت المرى ثم درجة الشمس على الافق الغربى او الشرقى ، واعلمته وعددت كمامر فهو الدائر الماضى من الليل او الباقى منه.

كان قنوت افلاطون الالهى بهذه الكلمات : ياعلة العلل ،ياقديماً لم يزل ، يامنشىء مباد الحركات الاول ، يامن اذاشاء فعل احفظ على صحتى النفسانية مادمت فى عالم الطبيعة .

و كان دعاء فيثاغورث : ياواهب الحيوة ، انقذنى من درن(١) الطبيعة الى جوارك على خط مستقيم ، فان المعوج لانهاية له ،كذا وجدت فى كتاب يعتمد عليه .

اذا اردت ان تعرف عدد الساعات المستوية الماضية او الباقية من الليل او النهار فخذ لكل خمسة عشر جزءاً من الدائر ساعة، ولكل جزء مما دون الخمسة عشر اربع دقائق ، فالمجتمع هو الساعات والدقائق الماضية ، والباقية من الليل والنهار .

من اعظم الافات: العجب ،وهو مهلك كما ورد فى الحديث ، قال ﷺ: ثلاث مهلكات شح مطاع، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه، وقال ابن مسعود : الهلاك فى اثنين ، القنوط والعجب .

قال بعض العارفين : انما جمع بينهما ؛ لان السعادة لاتنال الا بالسعى والطلب ، و القانط لايسعى لياًسه، والمعجب لايسعى لاعجابه بما جعل عليه .

و كان بشر بن المنصور من العباد ، فاطال يوماً صلاته ثم التفت فرآى رجلا ينظر اليه الرضا والغبطة. فقال له: لا يعجبك مارأيته منى ، فان ابليس قد عبدالله تعالى مع الملائكة مدة طويلة ، ثم صار الى ماصار . وسئل بعضهم متى يكون المؤمن مسيئاً فقال اذا ظن انه محسن .

قال الشارح للنهاية : ان عليا صلوات الله عليه سئل عن مخرج الكسور التسعة ؟ فقال : للسائل اضرب ايام اسبوعك فى ايام سنتك ، فالحاصل من ضرب السبعة فى ثلثمائة و ستين الفان و خمسمأة و عشرون و هو المخرج

---

١ - درن : ذلت و پستى را گويند

نصفه	ثلثه	ربعه	خمسه	سدسه
١٢٦٠	٨٤٠	٦٣٠	٥٠٤	٤٢٠
سبعه	ثمنه	تسعه	عشره	
٣٦٠	٣١٥	٢٨٠	٢٥٢	

وجه فی التضعیف لکاتب الاحرف ، وهوان تشرع من الیسار ، وترسم نصف العدد الاخر تحته ان کان زوجاً وان کان فرداً تنقص منه واحداً ، وتحفظ عشرة لما قبله ثم ترسم نصفه تحته ، ثم تأتی الی ما کان قبله ، ولاجرم قد صار : آحادا مع عشرة فتعمل به ماذکرناه زوجاً کان اوفرداً

لبعضهم

وما الحلی الازینة لنقیصة ... یتمم من حسن اذا الحسن قصرا
فاما اذا کان الجمال موفرا ... فحسنك لم یحتج الی ان یزوراً

ابن ابی حازم

طلب عن الامة نفساً ... و ارض بالوحدة انسا
ما علیها احد یسوی ... علی الخبرة فلسا

المجنون

اتزعم لیلی اننی لا اودها؟ ... بلی ولیالی العشر والشفع والوتر
تداویت عن لیلی بلیلی من الهوی ... کما یتداوی شارب الخمر بالخمر

لبعضهم

ای دل طلب علوم در مدرسه چند ... تحصیل اصول وحکمت وهندسه چند
هر فکر بجز ذکر خدا وسوسه است ... شرمی زخدا بدار این وسوسه چند

فی حاشیة السید علی المطول فی بحث صدق الخبر و کذبه و هی الحاشیة التی عنوانها قوله المذکور فی تعریف الخبر الی آخره فیها خبط عجیب جداً.

دخل البهلول و علیان المجنون علی الرشید، فکلمهما و اغلطاله فی الجواب فامر بنطع وسیف، فقال علیان کنا مجنونین فصرنا ثلاثة .

لبعض الادباء شعر:

اذا تخلفت عن صدیق　　ولم یعاتبك فی التخلف
فلا تعد بعدها الیه　　فانما وده تکلف

من الاربعین للامام الرازی قال ان: تصغیر عید عییدلا عوید بالرد الی الاصل وقیل فی تعلیله انه لما فرق بینه وبین عود فی التکسیر، حیث قال اعیاد فی تکسیر عید دون اعواد فرق ایضاً فی التصغیر لان التصغیر والتکسیر من باب واحد.

واعترض علیه بانه لو صح هذا التعلیل لوجب الفرق بین عود اللهو وعود الخشب فی التصغیر، لکنه لم یفرق بینهما بیان الملازمة انه فرق بینهما فی التکسیر فقیل فی الاول اعواد وفی الثانی عیدان و لقائل ان یمنع الملازمة اذ لا یلزم من الفرق بین عود وعید فی التصغیر مع اختلاف صیغتی المکبرین، الفرق بین عود اللهو وعود الخشب، مع اتفاق صیغتهما الی هنا کلام الامام.

مما کتبه ارسطوطالیس الی الاسکندر: اجمع فی سیاستك بین بدار(١) لاحدة فیه، وریث (٢) لاغفلة معه، وامزج کل شکلین بشکله حتی یزداد قوة، وعره عن ضده حتی یتمیز لك بصورته وصن وعدك من الخلف فانه شین، وشب(٣) وعیدك بالعفو فانه زین، وکن عبداً للحق فان عبد الحق حر، واظهر لاهلك انك منهم ولاصحابك انك بهم و لرعیتك انك لهم.

ومن کلام الاسکندر ان سلطان العقل علی باطن العاقل اشد تحکما من سلطان السیف علی ظاهر الاحمق.

کان دیوجانس الکلبی من اساطین الحکماء الیونان؛ و کان متقشفا زاهداً لایقنی شیئا ولا یأوی الی منزل. دعاه الاسکندر الی مجلسه، فقال للرسول: قل له ان الذی منعك من المسیر الینا هو الذی منعنا من المسیر الیك، منعك استغنائك عنا بسلطانك ومنعنی

---

١ - بدار من بدرسبقت جستن ودر اینجا بمعنی عجله است.
٢ - ریث: آهستگی　٣ - شب: ارتفع ونما

استغنائى عنك بقناعتى .

من كلام بعض الادباء: لو انصف اهل العقول ، لعلموا ان القلم مزمار المعانى كما ان اخاه فى النسب مزمار المغانى فهذا يأتى ببدائع الحكم كما يأتى ذاك بغرائب النغم؛ وكلاهما شىء واحد فى الاطراب غير ان هذا يلعب بالاسماع، وهذا يولع بالالباب، واقسم بالله ما سمعت شيئاً من طيب الادب الا جلب لبى واخذ بمجامع قلبى

ومن حضر السماع بغير قلب و لم يطرب فلا يلم المغنى
فياويح سكران وجد لم يمل و هوى الا حبة ساير واف

لبدوى لم يطربه ذكر حاجر. لعروة بن ادية

لقد علمت و خير العلم انفعه بان رزقى وان لم آت ياتينى
لقد علمت وما الاصراف من خلقى ان الذى هو رزقى سوف يأتينى
اسعى اليه فيعيينى تطلبه و لو قعدت آتانى لا يعنينى

وفد عروة هذا على عبد الملك فى رجال من اهل المدينة فقال له عبد الملك: الست القائل اسعى اليه الخ؟ فما اراك الا سعيت فخرج عروة من عنده وسار على فوره الى المدينة فلما وصل القوم افتقده، فقيل: توجه منذ ايامه الى المدينة ، فبعث اليه بالف دينار فلما آتاه الرسول ، قال: قل للامير على ما قلت سعيت فاعيانى ؛ وقعدت فاتانى.

قيل لابن سيرين ان قوما يزعمون ان بانشاد الشعر ينتقض الوضوء فانشده

ابيت ان عجوز اجئت اخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم فى الطول

و قام فصلى.

كان ابراهيم الخواص لا يقيم فى بلد اكثر من اربعين يوما.

وكان السرى السقطى يقول: للصوفية اذا خرج الشتا قد خرج آذار. و اورقت الاشجار، وطاب الانتشار.

كان الشبلى يصلى فى شهر رمضان خلف الامام، فقرء الامام «ولو شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك» فزعق الشبلى زعقة ظن الناس ان فيها روحه واخذ يرتعد، وهو يقول بمثل هذا يخاطب الاحباب ، بمثل هذا يخاطب الاحباب يردد ذلك مراراً

من الاحياء في كتاب العزلة: كان سيد المرسلين يشترى الشيء فيحمله بنفسه، فيقول له صاحبه أعطني احمله يارسول الله فيقول صاحب المتاع أحق بحمله.

وكان علي بن ابي طالب عليه السلام يحمل التمر والملح في ثوبه ويقول: لاينقص الكامل من كماله، ماجر من نفع الى عياله.

وكان الحسن بن علي عليه السلام يمر بالسؤال وبين ايديهم كسر جمع كسرة وهي القطعة من الخبز، فيقولون هلم الى الغذا يابن رسول الله؟ فكان يجلس على الطريق ويأكل معهم، ثم يركب ويقول ان الله لايحب المتكبرين.

دخل بعضهم على بعض العباد فقال له: أما يضيق صدرك وانت وحدك؟ فقال العابد انما صرت وحدي لما دخلت انت.

قيل لبعض الحكماء أرأيت شيئا أفضل من الذهب قال: نعم القناعة، والى هذا ينظر قول بعض الحكماء استغنائك عن الشيء خير من استغنائك به. ما احسن قول بعضهم:

قلت لعبدي اذ عصاني ولم ... ينته عما كنت انهاه

عصيت مولاك اقتداء به ... كما عصى مولاك مولاه

لكاتبهما

اى چرخ كه با مردم نادان يارى ... پيوسته بر اهل فضل غم ميبارى

هر لحظه ز تو بر دل من بار غمست ... گويا كه ز اهل دانشم بندارى

سمع بعض الصوفية قاريا يقرء «يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية» (١) فاستعادها، ثم صاح، وقال: كم اقول لها ارجعي ولم ترجع ثم تواجد وزعق زعقة كان فيها روحه.

من الملل والنحل عند ذكر زيتون الاكبر، قال قيل له: وقد هرم كيف حالك؟ قال هوذا اموت قليلا قليلا على مهل قيل: فاذا مت من يدفنك قال من يؤذيه جيفتي. وقال محبة المال وتد الشر. وقال الدنيا. اذا ادركت الهارب منها جرحته، واذا ادركت الطالب منها قتلته.

١- الاسرى الاية (٨٨).

٢ - الفجر الاية (٢٧و٢٨)

و سئل باى شيء يخالف الناس البهايم فى هذا الزمان ؟ قال : انما يخالفوهم بالشرارة .

من النهج الولايات مضامير الرجال ، ماانقض النوم لعزائم اليوم.

ابو نواس

واذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للنـــاس

من كلام بعضهم فقر يحجزك عن الظلم خير من غنى يحملك على الاثم

قال اليافعى فى تاريخه سنة (٥٥٤) كان ظهور النار بخارج المدينة النبوية، وكانت من آيات الله تعالى ولم يكن لها حر على عظمها وشدة ضوئها وهى التى اضائت لها اعناق الابل ببصرى ، فظهر بظهورها المعجزة العظمى التى اخبر بها النبى ﷺ وكان نساء المدينة يغزلن على ضوئها بالليل وبقيت اياما وظن اهل المدينة انها القيامة وضجوا الى الله ، و كان ظهورها فى جمادى الاخرى وكانت تأكل كل ماتاتى عليه من احجار اوجبل ، و لا تأكل الشجر ولم يكن لها حر وذهب اليها بعض غلمان الشريف صاحب المدينة ، فادخل فيها سهما فاكلت النار نصله ثم قلبه وادخله فيها فاكلت ريشه و بقى العود بحاله ؛ قال بعضهم ان علة عدم اكلها للشجر كونه فى حرم المدينة النبوية ، قال صاحب التاريخ : والظاهر ان السهم لم يكن من شجر الحرم لان شجرها لا يصلح للسهام ولعل السر ان هذه النار لما كانت آية من آيات العظام جاءت خارقة للعادة فخالفت النار المعهودة ، وكانت تثير كلما مرت عليه عين فيصير سدا لايسلك فيه حتى سدت الوادى التى ظهرت فيها بسد عظيم بالحجر المسبوك بالنار .

سعد بن عبد العزيز

يامن تكلف اخفاء الهوى جلدا ان التكلف يأبى دونه الكلف

وللمحب لسان من شمائله بما يجن من الاهواء يعترف

قال النبى صلى الله عليه و آله: ماسر امرء سريرة الا البسه الله رداها ان خيراً فخيراً وان شراً فشرا .

اخذه بعض الاعراب فقال :

و اذا اظهرت امرا محسنا فليكن احسن منه ما تسر
فمسر الخير موسوم بـه و مسر الشر موسوم بشر

ولى الحجاج اعرابيا ولاية فتصرف فى الخراج فعزله فلما حضر قال له: ياعدو الله اكلت مال الله ، فقال الاعرابى: ومال من آكل؟ ان لم اكل مال الله، لقد راودت ابليس على ان يعطينى فلساً واحدا فلم يقبل فضحك وعفى عنه .

ليس لمثبتى الجزء حجة اقوى من حكاية وضع الكرة عن السطح المستوى اذلو انقسم موضع الملاقات لوصل من طرفيه الى مركزها ليحدث مثلث متساوى الساقين ، و يخرج من ملاقات القاعدة عمودا الى المركز ؛ فالخطوط الثلاث الخارجة من المركز الى المحيط متساوية لانها كذلك ويلزم اطوله الساقين من العمود ، لانهما وتر القائمتين وهو وتر الحادتين .

لبشار فى الاخوانيات

خير اخوانك المشارك فى المر واين الشريك فى المراينا
الذى ان شهدت سرك فى الحى وان غبت كان سمعا و عينا
انت فى معشر اذا غبت عنهم بدلوا كل ما يزينك شينا
واذا ماراوك قالوا جميعا انت من اكرم البرايا علينا
ماارى فى الانام وداً صحيحا صار كل الوداد زورا و مينا

قال بعض العرب

اذا مت اين يذهب بى ؟ فقيل الى الله تعالى فقال : ماأكره ان اذهب الى من لم ار الخير الامنه ، و قد حام حول هذا المعنى ابو الحسن التهامى فى مرثية لابنه حيث يقول:

ابكيه ثم اقول معتذر الـه و قفت حيث ترك الام دار
جاورت اعدائى و جاور ربه شتان بين جواره وجوارى

خلا اعرابى بامرأة فلم ينتشر له فقالت: قم خائباً فقال الخائب من فتح الجراب ، و لم يكتل له

اسمعیل الدهان

خف اذا اصبحت ترجوا و ارج ان اصبحت خائف
رب مکروه مخاف فیه لله لطائف

وفد حریم الناعم علی معاویة فنظر الی ساقیه فقال: ای ساقین همالو کان لجاریة ؟ فقال حریم فی مثل عجیزتك یا معویة فقال معویة واحدة بواحدة ، والبادی اظلم .

من الکلمات الجاریة مجری الامثال الدائرة علی الالسنة .

الغریب من لیس له حبیب، اذا نزل القدر عمی البصر، ما الانسان الا بالقلب و اللسان الحر حروان مسه الضر، العبد عبدو ان ساعده جد، الاعتراف یهدم الاقتراف

بعض الکلام اقطع من الحسام ، البطشة تذهب الفطنة . المرة ریحانة ولیست قهرمانة ، اذا قدم الاخا سمج الثناء لکل ساقطه لاقطة.

لما مات الاسکندر وضعوه فی تابوة من ذهب وحملوه الی الاسکندریة ، وندبه جماعة من الحکماء یوم موته (۱)

فقال بطلمیوس هذا یوم عظیم العبرة ، اقبل من شره ما کان مدبرا وادبر من خیره ما کان مقبلا .

وقال میلاطوس خرجنا الی الدنیا جاهلین و اقمنا فیها غافلین ، و فارقناها کارهین .

وقال افلاطون الثانی: ایها الساعی المعتصب جمعت ماخذلك ، وتولیت ماتولی عنك ، فلز متك اوزاره وعاد الی غیرك مهناه وثماره .

وقال مسطور: قدکنا بالامس نقدر علی الاستماع و لا نقدر علی الکلام والیوم نقدر علی الکلام فهل نقدر علی الاستماع ؟

---

۱ ـ شهید بلخی .

چو اسکندر بزاری در زمین خفت حکیمی بر سر خاکش چنین گفت
که شاها تو سفر بسیار کردی ولکین نه چنین کین بار کردی

وقال ثاون : انظروا الى حلم النائم كيف انقضى ؟ و الى ظل الغمام كيف انجلى ؟

وقال آخر: ماسافر الاسكندر سفرا بلا اعوان ولا عدة غير سفره هذا.

وقال آخر: لم يؤدبنا بكلامه كما ادبنا بسكونه .

وقال آخر :قد كان بالامس طلعته علينا حيوة واليوم النظر اليه سقم .

وقع في كلام بعض الافاضل ان البدل الغلط لا يوجد في فصيح الكلام بخلاف اخواته قال: ولذلك لا يوجد في القرآن العزيز انتهى ، و في كلامه هذا شيء فان عدم وقوع بدل الغلط في القران لاستحالة الغلط عليه سبحانه لا لما قاله هذا القائل .

قال بعض حكماء الاشراق انا والله لنكره ان يشتغل الناس بهذه العلوم ، فان المستعدين لها قليلون ، والمتفرغون من المستعدين اقل ، والصابرون من المتفرغين اقل

مرض نصر فعاده ابو صالح . وقال له : مسح الله مابك ، فقال له . نصر قل مصح بالصاد . فقال ابو صالح : السين تبدل بالصاد كما في الصراط وصقر، فقال له النصر: ان كان كذلك فانت اذاً ابو سالح فخجل من كلامه .

لابن الفارض

ما بين معترك الاحداق والمهج ... انا القتيل بلا اثم ولا حرج

ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت ... عيناك من حسن ذاك المنظر البهج

لله اجفان عين فيك ساهرة ... شوقا اليك وقلب بالغرام شجى

و اضلع انحلت كادت تقومها ... من الجوى كبدى الحرا من العوج

وادمع هملت لولا التنفس من ... نار الجوى لم اكد انجو من اللجج

وحبذا فيك اسقام خفيت بها ... عني تقوم بها عند الهوى حججى

اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا ... ولم اقل جزعاً يا ازمة انفرجى

اهفو الى كل قلب بالغرام له ... شغل وكل لسان بالهوى لهج

وكل سمع عن اللاحى به صمم ... وكل جفن الى الاغفاء لم يهج

لا كان وجد به الاماق جامدة ... و لا غرام به الاشواق لم تهج

عذب بما شئت غير البعد عنك تجد ... اوفى محب بما يرضيك مبتهج

وخذ بقية ما ابقيت من رمق ... لاخير في الحب ان ابقى على المهج
من لي باتلاف روح في هوى رشاء ... حلو الشمائل بالارواح ممتزج
من مات فيه غراما عاش مرتقيا ... ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج
محجب لو سرى في مثل طرته ... غنته غرته الغرا عن السرج
و ان ضللت بليل من ذوائبه ... اهدى لعيني الهدى صبحاً من البلج
وان تنفس قال المسك معترفا ... لعارفي طيبه من نشره ارجي
اعوام اقباله كاليوم ذي قصر ... ويوم اعراضه في الطول كالحجج
فان نأى سائر يا مهجتي ارتحلي ... و ان دنا زائر أيا مقلتي ابتهجي
قل للذي لامني فيه و عنفني ... دعني وشاني وعد عن نصحك السمج
فاللوم لوم ولم يمدح به احد ... وهل رايت محبا بالغرام هجي؟
ياساكن القلب لاتنظر الى سكني ... واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج(١)
ياصاحبي وانا البر الرؤف وقد ... بذلت يضحى بذاك الحي لاتعج
فيه خلعت عذاري واطرحت به ... قبول نصحي والمقبول من حججي
و ابيض وجه غرامي في محبته ... واسود وجه ملامي فيه بالحجج
تبارك الله ما احلى شمائله ... فكم اماتت واحيت فيه من مهج
يهوى الذكر اسمه من لج في عذلي ... سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج
وارحم البرق في مسراه منتسبا ... لثغره وهو مستحي من البلج
تراه ان غاب عني كل جارحة ... في كل معنى لطيف رائق لهج
في نغمة العود والناي الزحيم(٢) اذا ... تألفا بين الحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمائل في ... برد الاصائل والاصباح في البلج
وفي مساقط انداء الغمام على ... بساط نور من الازهار منتسج
وفي مساحب اذيال النسيم اذا ... اهدى الى سحيراً اطيب الارج

١ـ الدعج : سواد العين مع سعتها :

٢ـ قوم الزحيم : المجتمعون والمزدحمون .

وفى التثامى ثغر الكاس مرتشفا ريق المدامة فى مستنزه فرج
لم ادر ماغربة الاوطان وهو معى وخاطرى اين كنا غير منزعج
فالدار داري وحبى حاضر ومتى بدى فنعرج الجوعاء منعرج
ليهن ركبا سروا ليلا وانت بهم بسيرهم فى صباح منك منبلج
فليصنع القوم ماشاؤ الانفسهم هم اهل بدر فلا يخصون من حرج
بحق عصيانك اللاحى عليك وما باضلعى طاعة للوجد من وهج
انظر الى كبدى ذابت عليك اسى ومقلة من نجيع(١) الدمع فى لجج
وارحم تعسر آمالى ومرتجعى الى خداع تمنى النفس بالفرج
واعطف على ذل اطماعى بهل وعسى وامنن على بشرح الصدر من حرج
اهلا بمالم يكن اهلا لموقعة قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ماعليك فقد ذكرت ثم على مافيك من عوج

صاحب المثل السائر بعد ان شدد النكير وبالغ فى التشنيع على الذين يستكثرون فى كلامهم من الالفاظ الغريبة المحتاجة الى التفتيش والتنقير(٢) فى كتب اللغة اورد ابيات السموئل المشهورة التى اولها:

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

اوردها فى المجلد الرابع. ثم قال اذا نظرنا الى ماتضمنه من الجزالة خلناها زبرا من الحديد وهى مع ذلك سهلة مستعذبة غير فظة ولاغليظة ثم قال: وكذلك ورد للعرب فى جانب الرقة ماكاد يذوب لرقته واورد الابيات المشهورة لعروة بن الادية(٣) التى اولها:

ان التى زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها

ثم قال ومما يرقص الاسماع ويزف على صفحات القلوب قول يزيد بن الطثريته:

بنفسى من لو مر برد بنانه على كبدى كانت شفاء انامله

١- النجيع: العين مائه.
٢- التنقير: دك الطائر منقاره على الارض وشبهه (نوك زدن)
٣- عروة الادية نام شاعرى است. در قاموس ودرة الغواص حريرى اديه بالف مضموم ودال مفتوح بروزن شميسه مصغر شمس ضبط شده است

ومن هابنى فى كل شىء وهبته فلاهو يعطينى ولا انا سأله

ثم قال: اذا كان ذا قول ساكن فى الفلاة لا يرى الا شيحة او قيصومة (١)، ولا يأكل الا ضباً او يربوعا فما بال قوم سكنوا الحضر يتعاطون وحشى الالفاظ وشظف (٢) العبارات. ثم قال و لا يخلد الى ذلك الا جاهل باسرار الفصاحة او عاجز عن سلوك طريقها، فان كل احد يمكنه ان يأتى بالوحشى من الكلام وذلك بان يلتقطه من كتب اللغة، او يتلفقه من اربابها ثم قال: هذا العباس بن الاحنف قد كان من اوايل الشعراء فى الاسلام وشعره كمر النسيم على عذبات اغصان او كلؤلؤ آت طل على طر رياحان، وليس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج الى استخراجها من كتب اللغة فمن ذلك قوله:

و انى ليرضى قليل نوالكم وان كنت لا ارضى لكم بقليل
بحرمة ما قد كان بينى وبينكم من الود الا عدتم بجميل

وهكذا وردقوله فى فوزالتى كان يشبب بها فى شعره

يا فوزيا منية العباس قلبى يفدى قلبك القاصى
اساءت اذا حسنت ظنى بكم و الحزم سوء الظن بالناس
يغلقنى الشوق فايتكم و القلب مملو من اليأس

وهل اعذب من هذه الالفاظ وارشق من هذه الابيات واعلق فى الخاطر، و اسرى فى السمع ؟ ولمثلها تخف رواجح الاوزان وعلى مثلها يسهر راقد الاجفان، وعن مثلها يتأخر السوابق عند الرهان و لم اجرها بلسانى يوماً من الايام الا تذكرت، قول ابى الطيب:

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق اراه غبارى ثم قال له الحق

ومن ذا الذى يستطيع ان يسلك هذا الطريق التى هى سهلة وعرة قريبة بعيدة، و هذا ابو العتاهية كان فى غرة الدولة العباسية، و شعراء العرب اذ ذاك كثيرون، و اذا تاملت شعره وجدته كالماء الجارى فى رقة الفاظ ولطافة سبك، وكذلك ابو نواس، ثم قال

١ ـ القيصومة : المنكرة
٢ ـ الشظف محركة الضيق و الشدة

ومن اشعار ابى العتاهية الرقيقة قوله فى قصيدة يمدح بها المهدى ويشبب بجاريته عتب و كان ابو العتاهية يهواها .

الا ما لسيدتى مالها تدل فاحمل ادلالها
لقد اتعب الله قلبى بها واتعب فى اللوم عذالها
كان بعينى فى حيث ما سلكت من الارض تمثالها

ومنها فى المديح قوله

اتته الخلافة منقادة اليه تجر اذيا لها
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
و لو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها

ويحكى ان بشار كان حاضرا عند انشاد ابى العتاهية هذه الابيات ، فقال : انظروا الى امير المؤمنين هل طار عن كرسيه ؟ و لعمرى ان الامر كما قال بشار . واعلم ان هذه الابيات من رقيق الشعر غزلا ومديحا ؛ وقد اذعن لها شعراء ذلك العصر ؛ و ناهيك بهم ومع هذا تراها من السلامة واللطافة فى اقصى الغايات ، وهذا هو الكلام الذى يسمى السهل الممتنع فتراه يطيعك واذا اردت مماثلاله راغ عنك كما يروغ الثعلب ؛ وهكذا ينبغى ان يكون الكلام ، فان خير الكلام ما دخل فى الاذن بغير اذن ؛ واما البداءة والتوعر (١) فى الالفاظ فتلك امة قد خلت ومع ذلك فقد عيب على مستعمليها فى ذلك الوقت ايضا .

قولهم انطباق مركز ثقل الارض على مركز العالم على ما هو التحقيق يستلزم حركة الارض بجملتها بسبب تحرك ثقيل عليها ؛ يريدون تحركها خلاف جهة تحرك الثقيل كما يظهر بادنى تخيل ؛ لا الى جهة حركته كما ظنه بعض الفضلاء .

حكى الاصمعى قال : كنت اقرء «السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم» (٢) وبجنبى اعرابى ؛ فقال : كلام من هذا ؟ فقلت كلام الله قال : اعد ، فاعدت ، فقال : ليس هذا كلام الله فانتبهت فقرأت والله عزيز حكيم ؛ فقال اصبت هذا

---

١ - التوعر فى الكلام من وعر ووعره اى حبسه عن حاجته ووجهته . الوعر : المكان الصلب وصعب السير ٢ - المائدة الاية (٤٢)

کلام الله فقلت: أتقرء القرآن ؟ قال لا فقلت: فمن این علمت ؟ فقال: یا هذا عز فحکم فقطع فلو غفر ورحم لما قطع.

قال بعض الحکماء من شرف الفقر انک لا تجد احدا یعصی الله لیفتقر ، واکثر ما یعصی المرء لیستغنی. اخذ هذا المعنی المحمود الوراق فقال:

یا عایب الفقر الا تنزجر عیب الغنی اکثر لو تعتبر
انک تعصی لتنال الغنی و لست تعصی الله کی تفتقر

قال بعض الحکماء: من ضاق قلبه اتسع لسانه.

ومن کلامهم ینبغی للعاقل ان یجمع الی عقله عقل العقلا ، والی رأیه رأی الحکماء فان الرأی الفذ (١) ربما زل ، وان العقل الفرد ربما ضل.

قال الحسن البصری ، یا من یطلب من الدنیا ما لا یلحقه أترجو ان تلحق من الاخرة ما لا تطلبه؟

من ملیح العرب العرباء ، غزا اعرابی مع النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقیل له ، ما نلت فی غزاتک هذه: فقال وضع عنا نصف الصلوة ونرجوا ان غزونا اخری ان یوضع عنا النصف الاخر.

البرهان الترسی نفرض جسما مستدیرا کالترس ونقسمه بثلاث خطوط متقاطعة علی المرکز الی ستة اقسام متساویة ، فکل من الزوایا الست الواقعة حول المرکز ثلثا قائمة ، والانفراج بین ضلعی کل بقدر امتداده ، اذ لو وصل بین طرفیهما بمستقیم لصار مثلثا متساوی الاضلاع ، لان زوایا کل مثلث کقائمتین ، والساقان متساویان فالزوایا متساویة فالاضلاع کذلک فلو امتدا الضلعان الی غیر النهایة ؛ لکان الانفراج کذلک مع انه محصور بین حاصرین (٢)

من کلام ابی الفتح البستی من اصلح فاسده ارغم حاسده. عادات السادات سادات العادات من سعادة جدک وقوفک عند حدک. الرشوة رشآء (٣) الحاجة. اشتغل عن لذاتک بعمارت ذاتک.

---

١ ـ الفذ من الرأی : المنفرد والمستبد منه.

٢ ـ این برهان برای ابطال لایتناهی میباشد ولی ناقص ومعیوب است ٣ ـ رشآء: طناب.

من التوراة من لم يرض بقضائي ؛ ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ ربا سوائي من اصبح حزينا على الدنيا فكانما اصبح ساخطا علي. من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه . يابن آدم مامن يوم جديد الا ويأتي اليك من عندي رزقك ، ومامن ليلة جديدة الا وتأتي الى الملائكة من عندك بعمل قبيح . خيري اليك نازل وشرك الي صاعد

يابني آدم اطيعوني بقدر حاجتكم الي ، واعصوني بقدر صبركم على النار ، و اعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها وتزودوا للاخرة بقدر مكثكم فيها . يابني آدم زارعوني و عاملوني واسلفوني ، ازبحكم عندي مالا عين رات ، ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يابن آدم اخرج حب الدنيا من قلبك ، فانه لا يجتمع حبي وحب الدنيا في قلب واحد ابداً . يابن آدم اعمل بما امرتك وانته عما نهيتك ، اجعلك حيا لا تموت ابداً .

يابن آدم اذا وجدت قساوة في قلبك ، وسقما في جسمك ؛ ونقيصة في مالك وحريمة في رزقك ، فاعلم انك قد تكلمت فيما لا يعنيك . يابن آدم اكثر من الزاد ، فالطريق بعيد و خفف الحمل فالصراط دقيق ، واخلص العمل فان الناقد بصير واخر نومك الى القبور ، و فخرك الى الميزان ؛ ولذاتك الى الجنة ، وكن لي اكن لك ، وتقرب الي بالاستهانة بالدنيا تبعد عن النار . يابن آدم ليس من انكسر مركبه ، وبقي على لوح في وسط البحر باعظم مصيبة منك ، لانك من ذنوبك على يقين ، ومن عملك على خطر .

قال في التبيان: في قوله تعالى «اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين»(١) ان قوله اشتروا استعارة تبعية ، وما ربحت تجارتهم ترشيح وقوله : وما كانوا مهتدين تجريد .

وقال الطيبي ايضاً في التبيان في فن البديع ، ان قوله وما كانوا مهتدين ايغال قال لان مطلوب التجار في متصرفاتهم سلامة رأس المال والربح ، وربما تضيع الطلبتان ويبقى معرفة التصرف في طريق التجارة ، فيتحيل لطرق المعاش وهولاء اضاعوا الطلبتين ، و ضلوا الطريق فدمروا ونحو ذلك قال في الكشاف .

قال كاتب هذه الاحرف : كلام الطيبي في الاستعارة يعاند كلامه في الايغال لان

٣- البقرة الاية(١٥)

ماذکره فی الایغال یقتضی ان یکون قوله تعالی وما کانوا مهتدین ترشیحا لا تجریدا، وهو الحق اذا الحمل علیه یکسب الکلام رونقا وطراوة لا یوجدان فیه لو حمل علی التجرید کما لا یخفی علی من له درایة فی اسالیب الکلام فقوله بالتجرید باطل وعن حلیة الحسن عاطل .

اقول ایضا القول بانه ایغال باطل ایضا لان الایغال کما ذکروه حمل الکلام بنکتة زائدة یتم المعنی بدونها وهو معدود من الاطناب

ومثلوا له بقوله تعالی «اتبعوا من لا یسئلکم اجرا وهم مهتدون»(١) فان الرسول مهتد لا محالة، لکن فیه زیادة حث علی الاتباع کذا قالوا، وقوله تعالی و ما کانوا مهتدون لیس(٢) من هذا القبیل کما لا یخفی، فالحق انه ترشیح لیس الا وان کلامی الطیبی المتعارضین ساقطان فلیتامل ان شاء الله تعالی .

قال الاحنف بن قیس سهرت لیلة فی طلب کلمة ارضی بها سلطانی، ولا اسخط بها ربی، فما وجدتها

الصفدی

کیف یزور الخیال طرفا یراه منکم جفا و بین
والنوم قد غاب منذ غبتم و لم یقع لی علیه عین

قال بعض الحکماء :ان الله لم یجمع منافع الدارین فی ارض، بل فرقها

آخر

لیس ارتحالک تزادا لغلا سفراً بل المقام علی خسف هو السفر

لبعضهم

اشد من فاقة الزمان مقام حر علی هوان
فاستر زق الله و استغنه فانه خیر مستعان
و ان بنا منزل بحر فمن مکان الی مکان

کسیکه منزل او کوی یار خواهد بود
بجز سفر بجهانش چه کار خواهد بود

١ـ یس الایة(٢٠) ٢ـ البقرة الایة (١٥) والظاهر ان المهتدون لیس بصحیح والصحیح وما کانوا مهتدین.

مما كتبه الى والدى طاب ثراه

خف الفقر ملتمسا للغنى　　فبالفقر كم من فقار كسر
و فى كل ارض انخ برهة　　فان وا فقتك والا فسر
فما الارض محصورة فى الهراة　　ولا الرزق فى وقفها منحصر

الصولى يمدح ابن الزيات :

اسد ضار اذا هيجته　　و اب بر اذا ما قدرا
يعرف الا بعدان اثرى ولا　　يعرف الا دنى اذاما افتقرا

ابو الفتح البستى

لئن تنقلت من دار الى دار　　وصرت بعد ثواء رهن اسفار
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى
و الشمس فى كل برج ذات انوار

اجمع الحساب على ان تعريف العدد بانه نصف مجموع حاشيته، لا يصدق على الواحد اذ ليس له حاشية تحتانية وفيه نظر اذ الحاشية الفوقانية لكل عدد يزيد عليه بمقدار نقصان الحاشية التحتانية و عنه من ثم كان مجموعها ضعفه ، وقد اجمعوا على ان العدد اما صحيح او كسر؛ فنقول الحاشية التحتانية للواحد هى النصف؛ فالفوقانية واحد و نصف لانها تزيد على الواحد بقدر نقصان النصف عنه كما هو شأن حواشى الاعداد؛ والواحد نصف مجموعهما فالتعريف المذكور صادق على الواحد بل نقول التعريف المذكور صادق على جميع الكسور ايضاً وليس مخصوصا بالصحاح ؛ مثلا يصدق على الثلاث انه نصف مجموع حاشيتيه، فالتحتانية السدس و الفوقانيه ثلث وسدس اعنى نصفا ولاشك ان الثلث نصف مجموع النصف والسدس وهو المراد .

أهدى ابو اسحق الصابى فى يوم المهرجان اصطرلابا فى دون الدرهم لعضد الدوله وكتب معه هذه الابيات:

اهدى اليك بنو الاملاك واجتهدوا　　فى مهر جان جديد انت تبليه
لكن عبدك ابرا هيم حين راى　　سمو قدرك عن شىء يساميه

لم يرض بالارض يهديها اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

قال بطليموس: افرح بما لم تنطق به من الخطاء. اكثر من فرحك بما نطقت به من الصواب. وقال افلاطون: انبساطك عورة من عوراتك، فلا تبذله الا لمأمون عليه

ومن كلامه: احفظ الناموس، يحفظك.

وقال ارسطوطاليس اختصار الكلام طى المعانى. وقيل له: ما احسن ما حمله الانسان؟ قال: السكوت. ومن كلامه استغناؤك عن الشىء خير من استغنائك به. ومن كلامه اللئام اصبر اجساما والكرام اصبر نفوساً.

وقال سقراط: لولا ان فى قوله لا اعلم اخباراً بانى اعلم لقلت انى لا اعلم. وقال لا تظهر المحبة دفعة واحدة لصديقك. فانه متى رآى منك تغيراً عاداك.

قال فى المثل السائر: كان ابن الخشاب اماماً فى اكثر العلوم، واما العربية فكان اباعذرها، وكان يقف كثيراً على حلق القصاصين والمشعبدين فاذا جاء طلبة العلم لا يجدونه فليم على ذلك وقيل له انت امام فى العلم فما وقوفك فى هذا المواقف، فقال: لو علمتم ما اعلم لما لمتم انى طالما استفدت من محاورات هؤلاء الجهال فوائد خطابية تجرى فى ضمن هذياناتهم لو اردت أن آتى بمثلها لم استطع، فانما احضر لاستماعها.

قال ابن ابى الحديد فى كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر: انما زعم صاحب كتاب المثل السائر أنه استطراد، وهو قول بعض شعراء الموصل يمدح الامير قرواش ابن المفلد، وقد امره ان يعبث بهجو وزيره سليمان بن فهد، و حاجبه ابى جابر ومغنيه البرقعيدى، فى ليلة من ليالى الشتاء، واراد بذلك الدعابة والولع بهم، وهم فى مجلس الشرب.

وليل كوجه البرقعيدى ظلمة و برد اعانيه و طول قرونه
سريت ونومى فيه نوم مشرد كعقل سليمان بن فهد و دينه
على اولق (١) فيه التفات كانه ابو جابر فى خبطه و جنونه
الى ان بداضوء الصباح كانه سناوجه قرواش وضوء جبينه

فليس من الاستطراد فى شىء، لان الشاعر قصد الى هجآء كل واحد منهم، و وضع

١ـ الاولق : الزق

الابيات لذلك، ومضمون الابيات كله مقصود له، فكيف يكون استطراداً ؟ ! .

عباس بن الاحنف

قلبى الى ما ضرنى داعى ... يكثر احزا نى و او جاعى
كيف احتراسى من عدوى؟ اذا ... كان عد وى بين اضلاعى

لبعضهم

لم اقل للشباب فى دعة الله ... و لا حفظه غـداة استقـلا
زائـر زارنـا اقـام قليلا ... سود الصحف بالذ نـوب وولى

الصلاح الصفدى

انا فى حالى نقيض معكـم ... وهوفى شرع الهوى مالايسوغ
بلى الصبر واضحى هـر ما ... والمنى فى وصلكم دون البلوغ

غيره

هل الدهر يوماً بليلى يجود؟ ... وايامنا باللوى هل تعود ؟
عهود تقضت و عيش مضى ... بنفسى و الله تلك العهود
الا قل لسكان واد الحمى ... هنيئاً لكم الجنان الخلود
افيضوا علينا من الماء فيضا ... فنحن عطاش و انتم ورود

كما ان جرم القمر يقبل ضوء الشمس لكثافته وينعكس عنه لصقالته، كذلك الارض يقبل ضوها لكثافتها و ينعكس عنها لصقالتها لاحاطة الماء باكثرها ، وصيرورتها معها ككرة واحدة ، فاذن لوفرض شخص على القمر يكون الارض بالقياس اليه كالقمر بالنسبة الينا ، ولحركة القمر حول الارض يخيل اليه انها متحركة حوله ، ويشاهد الاشكال الهلالية والبدرية وغيرهما فى مدة شهر ، لكن اذا كان لنا بدر كان له محاق واذا كان لنا خسوف كان له كسوف ، لوقوع اشعة بصره داخل مخروط ظل الارض ، ومنعه اياها من وقوعها على المستنير من الارض والماء بالشمس ، واذا كان له خسوف ، لوقوع اشعة بصره داخل مخروط ظل القمر ، ومنعه اياها من ان يقع على الارض الا ان خسوفه لا يكون ذا مكث يعتد به لكونه بقدر مكث الكسوف ، ويكون لكسوفه مكث كثير لكونه بقدر

مكث الخسوف ، ولان بعض وجه الارض يابس فلاينعكس عنه النور بالتساوى ، فكما يرى على وجه القمر المحو ، يرى على وجه الارض مثله ، وهذا الفرض وان كان محالا لكن تصور بعض هذه الاوضاع ، يعد الفكر على تخيل اى وضع اراد بسهولة .

من نهج البلاغه ملائكة اسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ، ولم يخلقوا من مآء مهين ، ولم يتشعبهم ريب المنون ، وانهم على مكانهم منك منزلتهم عندك ، واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ماخفى عليهم منك لحقروا اعمالهم ولأزروا على انفسهم ، ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبوداً خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مطعماً ومشرباً وازواجا وخدما قصورا وانهاراً وزروعا ثماراً . ثم ارسلت داعياً يدعو اليها فلا الداعى اجابوا و لا فيما رغبت رغبوا ولا الى ماشوقت اليه اشتاقوا ، واقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها ، واصطلحو (١) على حبها ومن عشق شيئاً اغشى بصره ، وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قدخرقت الشهوات عقله ، و اماتت الدنيا قلبه ، وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن فى يديه شىء منها حيث مازالت زال اليها وحيث ما اقبلت اقبل عليها ، لاينز جر من الله بزاجر ، ولايتعظ منه بواعظ وهو يرى . المأخوذين على الغرة ، حيث لا اقالة لهم و لارجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون و جائهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الاخرة على ما كانوا يوعدون . فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت ، و حسرت الفوت ففترت (٢) لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم و لوجاً و بين احدهم و بين منطقة ، وانه لبين اهله ينظر اليهم ببصره و يسمع باذنه على صحة من عقله ، وبقاء من لبه . يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ، ويتذكر اموالا جمعها اغمض فى مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قدلزمته تبعات جمعها ، واشرف على فراقها تنبقى لمن ورائه ينعمون فيها ، ويمتعون بها ، فيكون المهناء لغيره والعباء (٣) على ظهره و المرء

١- اصطلحوا من الصلاح ٢- الفترة الانكسار والضعف
٣- العباء . التهيأ وعبا الجيش جهزه ، القصد ويقال لاعباء به اى لا ابالى

قدغلقت رهونه بها وهو بعض یدیه ندامة علی ما انکشف له عند الموت من امره ، ویزهد فیما کان یرغب فیه ایام عمره ، ویتمنی ان الذی کان یغبط بها ویحسده علیها قد حازها دونه فلم یزل الموت یبالغ فی جسده حتی خالط سمعه ، فصار بین اهله لاینطق بلسانه ولایسمع بسمعه یردد طرفه بالنظر فی وجوههم یری حرکات السنتهم ولایسمع رجع کلامهم ثم ازداد الموت التیاطابه ، فقبض بصره کما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده وصار جیفة بین، اهله قداوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لایسعد باکیاً، ولایجیب داعیاً ثم حملوه الی محط فی الارض فاسلموه فیه الی عمله وانقطعوا عن زؤرته(١) حتی اذا بلغ الکتاب اجله، والامر مقادیره والحق آخر الخلق باوله، وجاء من امر الله مایریده من تجدید خلقه ، و اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ، ودك بعضها بعضا من هیبة جلاله ومخوف سطوته فاخرج من فیها ، فجددهم بعد اخلاقهم ، وجمعهم بعد تفریقهم ثم میزهم لمایرید من مسائلتهم عن خفایا الاعمال، وجعلهم فریقین أنعم علی هؤلاء وانتقم من هولاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم فی دار حیث لایظعن النزال، ولایتغیر بهم الحال ولاینوبهم الافزاع ، ولاتنالهم الاسقام ولاتعرض لهم الاخطار ، ولاتشخصهم الاسفار. واما اهل المعصیة فانزلهم شر دارهم ، وغل الایدی الی الاعناق ، وقرن النواصی بالاقدام، والبسهم سرابیل القطران ومقطعات النیران فی عذاب قداشتدحره، وباب قداطبق علی اهله فی نار لها کلب (٢) ولجب ولهب ساطع ، وقصیف هایل، لایظعن مقیمها ولایفادی اسیرها ولاتقصم کبولها ،ولامدة للدار فتفنی ولااجل للقوم فیقضی.

قیل لبعض الحکماء أیما احب الیك اخوك ام صدیقك ؟ فقال انما احب اخی اذا کان صدیقا .

قال بعض العارفین :ان الشیطان قاسم اباك وامك انه لهما لمن الناصحین، وقد رأیت مافعل بهما واما أنت فقد اقسم علی غوایتك کما قال الله تعالی حکایة عنه : «فبعزتك لاغوینهم اجمعین» (٣) فماذا تری یصنع بك ؟ فشمر عن ساق الحضر منه ومن کیده ومکره وخدیعته .

---

١ - الزؤرة مصدر من زار یزور زیارة

٢ - کلب : شدت ٣ - ص الایة (٨٣)

قال بعضهم الاب رب والاخ فخ والعم غم والخال وبال، والولد كمد، والاقارب عقارب وانما المرء بصديقه .

رأيت في بعض التواريخ المعتمد عليها : ان عبدالله بن طاهر كان يحمل الى الواثق بالله البطيخ من مرو الى بغداد ، وكان ينقى في مدينة الرى ويرمى بما فسد منه ، فيأخذ اهل الرى حب ذلك الفاسد فيزرعونه وهو اصل بطيخهم الجيد . كان ينفق عليه كل سنة خمسمأة الف درهم .

قال المنتصر : لذة العفو أطيب من لذة التشفى ، وذلك ان لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفى يلحقها ذم الندم .

حج اعرابى كان لا يستغفر والناس يستغفرون ، فقيل له فى ذلك ، فقال : كما ان تركى الاستغفار مع ما اعلم من عفو الله ورحمته ضعف ، كذلك استغفارى مع ما اعلم من اصرارى لوم .

سمع بعض العارفين ، ضجة الناس بالدعا فى الموقف ، فقال لقد هممت ان احلف ان الله قد غفر لهم ثم ذكرت انى فيهم فكففت .

ابو نواس

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام

انما العاقل من الجم فاه بلجام شبت يا هذا و ما تترك اخلاق الغلام

و المنايا آكلات شاربات لا نام

من اقوى دلائل القائلين بالخلاء رفع صحيفة ملساء ، دفعة عن صفحة ملساء ، فيلزم تدريج تخلل الهواء ، واجيب بالمنع من دفعة الارتفاع ، بل دفعيته فى حيز الامتناع اذا الحركة تدريجية من غير نزاع .

النصارى مجمعون على ان الله تعالى واحد بالذات ، ويريدون بالاقانيم الصفات مع الذات ويعبرون عن الاقانيم بالاب والابن وروح القدس ، ويريدون بالاب الذات مع الوجود و

يريدون بالابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ، ويريدون بروح القدس الذات مع الحيوة . واجمعوا على ان المسيح ولد من مريم ، وصلب ، والانجيل الذى هو بايديهم: انما هو سيرة المسيح عليه السلام جمعه اربعة من اصحابه وهم متى، ولوقا، وماريوس، ويوحنا . و لفظة الانجيل معناها البشارة ، ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها اكابرهم يرجعون اليها فى الاحكام من العبادات والمعاملات و يصلون بالمزامير، و المشهور من فرقهم ثلاثة : الاولى الملكانية يقولون قد حل جزء من اللاهوت فى الناسوت واتحد بجسد المسيح و تدرع به ، ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابناً ، وهؤلاء قد صرحوا بالتثليث واليهم الاشارة بقوله تعالى : «لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة» (١) وهؤلاء قالوا ان القتل والصلب وقع على الناسوت لا على اللاهوت . الثانية اليعقوبية قالوا ان الكلمة انقلب لحماً ودماً فصار المسيح هو الاله و اليه الاشارة بقوله تعالى : « لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم»(٢)

الثالثة النسطورية قالوا ان اللاهوت أشرق على الناسوت كاشراق الشمس على بلورة ، والقتل والصلب انما وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته و المراد بالناسوت الجسد وباللاهوت الروح .

من تحرير اقليدس كل مثلث اخرج احد اضلاعه فزاويته الخارجة مساوية لمقابلتيها الداخلتين ، وزواياه الثلاث مساوية لقائمين فليكن المثلث ا ب ح والضلع المخرج ب ح الى د و ليخرج من ح ه موازيا لب ا ، فزاوية ا ح ه مساوية لزاوية ا لكونهما مبتادلين وزاوية ه ح د مساوية لزاوية ب لكونها خارجة وداخلة فاذن جميع زاوية ا ح د الخارجة من المثلث مساوية لزاويتى ا ب الداخلة وزاوية ا ح د مع زاوية ا ح ب مساوية لقائمتين فاذن الثلاث الداخلة كذلك وذلك ما اردناه. (٣)

قال المحرر للتحرير اقول وان اخرجنا ا ر موازيا لب ه بدل ح ه كانت زاوية راب مساويا لمبادلتها اعنى زاوية ب وزاوية ر ا ح مساوية لمبادلتها اعنى زاوية ا ح ه

١- المائدة الاية (٧٧) ٢- المائدة الاية (١٩)

٣ - راجع الى صحيفة الاشكال شكل (١٠)

فاذن زاوية ا ح م مساوية لزاويتى ا ب . وبوجه آخر نخرج ا ر موازياً لب ح فزاويتا ر ا ح و ب ح الداخلتان كقائمتين وزواية ر ا ب مثل زاوية ب . (١) وبوجه آخر نخرج ر ا ء موازياً لب ح فزاويتاه معادلتان لقائمتين و ر ا ب منهامثل ا ح ر ء ا ح مثل ا ح ب و ب ا ح مشتركة (٢) وبوجه آخر يخرج ايضاً ب ا ح ا الى ط ه فزوايا ر ا ه ه ا ط ط ا ء كقائمتين والاولى مثل ا ح ب والثانية مثل ب ا ح والثالثة مثل ا ب ح و بوجه آخر يخرج ر ا م موازيا لب ح و ب ح فى جهتيه الى ه ط فزوايا ا ب ح مساوية لستة قوائم فاذا اسقطت منها زاويتا ر ا ب ه اب المعادلتان لقائمتين وزاويتا م ا ح ط ح ا المعادلتان لهما ثبت زوايا المثلث معادلة لهما . وبوجه آخر كل مثلث ففيه زاويتان حادتان بالسابع عشر ولنفرضهما فى مثلث ا ب ح زوايتى ب و ح ونخرج من نقط ب ا ح ا عمدة ب م ا ر ح ه على خط ب ح فزاويتا م ب ح ه ح ب قائمتان و زاوية م ب ا مثل زاوية ب ا ح وزاوية ه ح ا مثل زواية ح ا ر (٣) والثانى مشترك انتهى

بايزيد البسطامى جمعت جميع اسباب الدنيا وربطها بحبل القناعة ، ووضعتها فى منجنيق الصدق ، ورميتها فى بحر اليأس فاسترحت

شعر

عزيز النفس من لزم القنـاعة و لم يكشف لمخلوق قناعه
نفضت يدى من طمعى وحرصى وقلت لفـاقتى سمعاً و طاعة

وفى بعض التفاسير فى قوله تعالى: «ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين» (٤) ان المراد بالشياطين المنجمين فان كلامهم رجم بالغيب .

يسمى اللبن حين يحلب صريفا ، فاذا سلبت رغوته فهو الصريح ؛ فان لم يخـالطه ماء ، فهو مخيض فاذا اخذ اللسان فهو قارص ، فاذا اخثر (٥) فهو رائب ، فاذا اشتدت حموضته فهو حاذر .

---

١ و ٢ و ٣ - راجع الى صحيفة الاشكال شكل ١١ و ١٢ و ١٣

٤ - الملك الاية (٥)

٥ - احثر : غلظ

ابو تمام

ينال الغنى فى الدهر من هو جاهل ... ويكدى الغنا فى الدهر من هو عالم
ولو كانت الارزاق تجرى على الحجى (١) ... اذن هلكت من جهلهن البهايم
ألا رب نذل كالحمار و رزقه ... يدر عليه مثل صوب الغمايم
و حر كريم ليس يملك درهما ... يروح ويغدو صائما غير صائم

القيراطى

كم من اديب فطن عالم ... مستكمل العقل مقل عديم
وكم جهول مكثر ماله ... ذلك تقدير العزيز العليم

اديم مطال الجوع حتى اميته ... واضرب عنه الذكر صفحا واذهل
واستف ترب الارض كى لا يرى له ... على من الطول امرىء متطول

ربما يتغير حسن الخلق والوطاء (٢) الى الشراسة والبذاء (٣) لاسباب عارضة و امور طارية تجعل اللين خشونة والوطاء غلظة و الطلاقة عبوساً ، وهذه الاسباب تنحصر بالاستقراء فى سبعة: الاول الولاية التى تحدث فى الاخلاق تغيراً او على الخلطاء تنكراً ، اما اللوم طبع أو من ضيق صدر ، الثانى العزل .

الثالث الغنى فقد يتغير به اخلاق اللئيم بطراً (٤) وتسوء طرايقه اشراً قال الشاعر:

لقد كشف الاثراء عنك خلائقا ... من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

الرابع الفقر فقد يتغير الخلق به اما انفة من ذل الاستكانة او اسفاً من فائت الغنى ، و لذلك قال صاحب الشرع صلوات الله عليه : كاد الفقر أن يكون كفراً ، و بعضهم يسلى هذه الحالة بالامانى قال ابو العتاهية :

حرك مناك اذا اغتممت ... فانهن مراوح

١- الحجى العقل ٢- الوطاء : سهل، كريم، دمث . واستوطأه وجده وطيأ بين الوطائة اى على حالة لينة .

٣- البذء كرضى : الفاحش (بى شرم) .

٤- البطر : قلة احتمال النعمة ؛ والدهش والحيرة والطغيان النعمة .

وقال آخر

اذا تمنيت بت الليل مغتبطا ان المنى رأس اموال المفاليس

الخامس الهموم التي تذهل اللب وتشغل القلب ، فلا يتسع لاحتمال ولا يقوى على صبر .

فقد قال بعض الادباء : الهم هو الداء المخزون في فؤاد المحزون .

السادس الامراض التي يتغير به الطبع ، كما يتغير بها الجسم ، فلا يبقى الاخلاق على اعتدال ، ولا يقدر معها على احتمال .

السابع علو السن وحدوث الهرم ، فكما يضعف بها الجسد عن احتمال ما كان يطيقه من الاثقال ، كذلك تعجز النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من مخالفة الوفاق و ومضض(١) الشقاق .

قال ابو الطيب

آلة العيش صحة و شباب فاذا وليا عن المرء ولى

كتب بعض البلغا كتابة بليغة الى المنصور ، يشكو فيها سوء حاله وكثرة عيلته و ضيق ذات يده . فكتب المنصور في جوابه البلاغة والغنا اذا اجتمعا لامرئ ابطراه وان امير المؤمنين مشفق عليك من البطر فاكتف باحدهما .

سألت زماني؟ وهو بالجهل مولع وبالسخف مستهزو بالنقص مختص

فقلت له هل لي طريق الى الغنى فقال طريقان الوقاحة و النقص

آخر

سبل المذاهب في البلاد كثيرة و العجز شوم و القعود وبال

يا من يعلل نفسه برخائه ما بالتعلل تدرك الامال

يقال : علا في المكان يعلو علواً بالواو وعلا في الشرف يعلا علاء بالالف قاله في الصحاح

قال بعض الصلحاء بينما أنا اسير في جبال بيت المقدس ، اذ هبطت الى وادهناك واذا أنا بصوت عال لتلك الجبال دوى منه ، فاتبعت الصوت فاذا انا بروضة فيها شجر ملتف

---

١ ـ المضض : الالم من الوجع ، الوجع

واذا برجل قائم يردد هذه الاية «يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضراً وماعملت من سوء تودلو ان بينها وبينه امداً بعيداً ويحذركم الله نفسه» (١) قال : فوقفت خلفه وهو يردد هذه الاية ، ثم صاح صيحة خر منها مغشيا عليه ، فانتظرت افاقته فافاق بعد ساعة ، وهو يقول اعوذ بك من اعمال البطالين ، اعوذ بك من اعراض الغافلين لك خشعت قلوب الخائفين وفرغت آمال المقصرين وذلت قلوب العارفين ، ثم نفض يديه وهو يقول : مالي وللدنيا وما للدنيا ولي ، اين القرون الماضية واهل الدهور السالفة؟! في التراب يبلون وعلى مر الدهور يفنون ، فناديته ياعبدالله انا منذ اليوم خلفك انتظر فراغك فقال : وكيف يفرغ من يبادر الاوقات وتبادره ؟ وكيف يفرغ من ذهبت ايامه وبقيت آثامه ؟ ثم قال : انت لها ولكل شدة أتوقع ترددها ثم لهى (٢) عني ساعة وقرء «وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون» (٣) ثم صاح صيحة اشد من الاولى وخر مغشيا عليه ، فقلت قد خرجت نفسه فدنوت منه و اذا هو يضطرب ثم افاق وهو يقول : من أنا وما خطري هب لي اسائتي بفضلك وجللني بسرك واعف عني بكرم وجهك اذا وقفت بين يديك فقلت له يا سيدي بالذي ترجوه لنفسك وتثق به الا كلمتني ، فقال : عليك بكلام من ينفعك كلامه ، ودع كلام من اوبقته ذنوبه ، انا في هذا الموضع ماشاء الله أجاهد ابليس ويجاهدني فلم يجدعونا علي ليخرجني مما انا فيه غيرك فاليك عني قد عطلت لساني ، ومالت الى حديثك شعبته من قلبي ، فانا اعوذ من شرك بمن ارجو ان يعيدني من سخطه ، فقلت : في نفسي هذا من اولياء الله اخاف ان اشغله عن ربه ثم تركته ومضيت لوجهي .

لما ملك الاسكندر بلاد فارس كتب الى ارسطو اني قد وترت جميع من في المشرق والمغرب ، وقد خشيت ان يتفقوا بعدي على قصد بلادي واذى قومي وقد هممت ان اقتل اولاد من بقي من الملوك والحقهم بآبائهم لئلا يكون لهم رأس يجتمعون اليه ، فكتب اليه انك ان قتلتهم افضى الملك الى السفل والانذال ؛ والسفلة اذا ملكوا طغوا وبغوا ومايخشى

١- آل عمران الاية (٢٨)
٢- لهى لهيا ولهيانا عن الشيء : سلا عنه وغفل . وترك ذكره
٣- الزمر الاية (٤٨)

بينهم اكثر ، والرأى ان تملك كلا من اولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم فى وجه الاخر ، و يشغل بعضهم ببعض ، فلا يتفرغون . فقسم الاسكندر البلاد على ملوك الطوايف .

عش عزيزا او مت حميدا بخير لاتضع للسئوال و الذل خدا
كم كريم اضاعه الدهر حتى اكل الفقر منه لحماً و جلدا
كلما زاده الزمان اتضاعا زاد فى نفسه علوا و مجدا
يستحب الفنى بكل سبيل ان يرى دهره على الفقر جلدا
قف تحت اذيال السيوف تنل علا فالعيش فى ظل السقوف وبال
لله در فتى يعيش ببأسه لم يغد وهو على النفوس عيال

على المجيب ان يتوخى صلاح السائل وماهواهم بشأنه ، وان يرشده الى ما فيه نجاحه وقد يجيبه بما هو خلاف مطلوبه بسؤاله اذا كان ماطلبه غير لائق بحاله فان كان ذلك على نهج انيق وطرز رشيق حرك الطباع وشنف الاسماع. مثاله اذا طلب من غلبت عليه السوداء من الطبيب اكل الجبن فيقول له الطبيب :عليك بمائه ، واذا اشتهى من استولت عليه الصفراء العسل فيقول له : الطبيب كله، ولكن مع قليل خل .

قال صاحب التبيان: وقد جرى على الاول جواب سؤال الاهلة ، وعلى الثانى جواب سؤال النفقة فى الايتين كما هو مشهور .

شعر

وكن اكيس الكيسى اذا كنت فيهم وان كنت فى الحمقى فكن احمق الحمقى

لما قطعت اعضاء ابن المنصور الحلاج واحداً واحداً لم يتاوه ولم يتألم ، وكان كلما قطع منه عضو يقول :

وحرمة الودالذى لم يكن يطمع فى افساده الدهر
ماقد لى عضو و لا مفصل الا و فيه لكم ذكر

المحقق التفتازانى والسيد الشريف قالا فى حاشيتيهما فى الكشاف ان الهداية ان تعدت بنفسها كانت بمعنى الايصال ولهذا تسند الى الله وبالمفعول الثانى كقوله :«لنهدينهم سبلنا»(١) وان تعدت بالحرف كان معناها ارائة الطريق فتسند الى النبى ﷺ، مثل «انك لتهدى

١- العنكبوت الاية (٦٩)

الى صراط مستقيم» (١) وكلام هذين المحققين منقوض بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم «فاتبعنى اهدك صراطا سويا» (٢) وعن مؤمن آل فرعون «اهدكم سبيل الرشاد» (٣)

قال بعض اصحاب الارثماطيقى (٤) ان عدد التسعة بمنزلة آدم عليه السلام فان للاحاد نسبة الابوة الى سائر الاعداد، والخمسة بمنزلة حوافانها التى تتولد منها مثلها، فان كل عدد فيه خمسة اذا ضرب فيما فيه الخمسة فلابد من وجود الخمسة بنفسها فى حاصل الضرب البتة، وقالوا قوله تعالى «طه» (٥) اشارة الى آدم وحوا، وكل من هذين العددين اذا جمع من الواحد اليه على النظم الطبيعى اجتمع ما يساوى عدد الاسم المختص به فاذا جمعنا من الواحد فى التسعة كان خمسة واربعين وهى عدد آدم (٦) واذا جمع من الواحد الى الخمسة كان خمسة عشر وهى عدد حوا (٧) وقد تقرر فى الحساب انه اذا ضرب عدد فى عدد يقال لكل من المضروبين ضلعاً وللحاصل مضلعا، واذا ضربنا الخمسة فى التسعة حصل خمسة واربعون وهى عدد آدم، وضلعاه التسعة والخمسة، قالوا: وما ورد فى لسان الشارع صلوات الله عليه وآله من قوله: خلقت حوا من الضلع الا يسر لادم انما ينكشف سره بما ذكرناه، فان الخمسة هى الضلع الايسر للخمسة والاربعين والتسعة الضلع الاكبر والايسر من اليسير وهو القليل لا من اليسار.

نقل الامام فخر الدين الرازى فى تفسيره الكبير عن زين العابدين عليه السلام ان ناشئة الليل فى قوله تعالى: «ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا» (٨) هى ما بين المغرب والعشاء

١- الشورى الاية (٥٢)

٢- مريم الاية (٤٤) ٣- المومن الاية (٤١)

٤- ارثماطيقى در لغة يونان بمعنى علم حساب است

٥- سوره طه الاية (١)

٦- آدم بحساب ابجد (٤٥) است ومساوى است با مجموع يك تا نه

١+٢+٣+٤+٥+٦+٧+٨+٩=٤٥

٧- حوا بحساب ابجد (١٥) است، ومساوى است با مجموع يك تا پنج

١٥=٥ باضافه ٤ باضافه ٣ باضافه ٢ باضافه ١

٨- المزمل الاية (٦)

سأل رجل شريحاً ما تقول: فی رجل مات وخلف ابوه واخوه ؟فقال شريح قل اباه واخاه، فقال الرجل كم لاباه ولاخاه ؟فقال شريح: قل لابيه واخيه، فقال انت الذی علمتنی يقال ان هذه الواقعة احد الاسباب الباعثة علی وضع النحو .

لبعضهم

ألارب هم يمنع الغمض دونه — اقام كقبض الراحتين علی الجمر
بسطت له وجهی لا كبت حاسداً — وابديت عن باب ضحوك وعن ثغر
وخطب كاطراف الاسنة والقنا — ملكت عليه طاعة الدمع ان تجری

هارون بن علی

اصلی وفرعی فارقانی معاً — واجتث من حبليهما حبلی
فما بقاء الغصن فی ساقه — بعد ذهاب الفرع والاصل

غيره

جسمی معی غير ان الروح عندكم — فالجسم فی غربة والروح فی وطن

های وهوئی کن درین بستان که برخواهند پرید
مرغ روح از شا خسار عمر تا هی میکنی

شيخ نظامی

خرامیدن لاجوردی سپهر — همی گردبرگشتن ماه و مهر
مپندار کز بهر بازی گريست — سراپردهٔ اينچنين سرسريست
دراين پرده يکرشته بيکار نيست — سررشته برما پديدار نيست
نه زين رشته سر ميتوان تافتن — نه سر رشته را ميتوان يافتن

بعض الحكماء اذا قال السلطان لعماله: هاتوا فقد قال لهم خذوا .

تعلق اعرابی باستار الكعبة، وقال :اللهم ان قوماً آمنوا بك بالسنتهم ليحقنوا دماؤهم فادركوا ما نالوا، وقد آمنا بك بقلوبنا لتجيرنا من عذابك، فبلغنا ما املنا

المتنبي

اذا كان عون الله للمرء شاملا تهياله من كل شيء مراده
وان لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجنى عليه اجتهاده

كتب يحيى بن خالد عن الحبس الى الرشيد :

كلما مر من سرورك يوم مر في الحبس من بلائي يوم
ما لنعمى و لا لبؤس دوام لم يدم في النعيم والبؤس قوم

قال بعض الزهاد: لو خيرت يوم القيامة بين الجنة والنار، لاخترت النار استحياء من دخول الجنة، فبلغ ذلك الجنيد، فقال : وما للعبد والاختيار.

قال بعض الحكماء . انما سمي المال مالا لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل .

قال ابن عباس رضي الله: من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة ايام وهو راض عن الله تعالى فهو من اهل الجنة. قال معاوية لرجل: من سيد قومك؟ فقال انا، فقال معوية: لو كنت كذلك لم تقله. تكلم الناس عند معاوية في يزيد ابنه «لعنه الله» اذ أخذله البيعة ، وسكت الاحنف فقال له معاوية : تكلم يا ابا بحر ،فقال اخافك ان صدقت، واخاف الله ان كذبت.

الصفي الحلي

لحى الله الطبيب فقد تعدى وجاء لقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال

قال بعض الوعاظ لبعض الخلفاء: لو منعت شربة من الماء مع شدة عطشك بم كنت تشتريها؟ قال: بنصف ملكي. قال : فان احتبست عند البول بم كنت تشتريها؟ قال: بالنصف الاخر .قال: فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء وبولة.

ومن كلامهم الدنيا ليست تعطيك لتسرك بل لتغرك . قال يحيى بن معاذ: الدنيا خمرة الشياطين فمن شرب منها سكر فلم يفق الا وهو في عسكر الموتى خائب خاسر نادم.

حمدة الاندلسية

ولما ابى الواشون الا فرقنا و مالهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على اسماعنا كل غارة وقل حماتي عند ذاك و انصاري
غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والماء والنار

شعر

واذا ما الصديق عنك تولى فتصدق به على ابليس

جمال الدين ابن نباته

ايها العاذل الغبى تأمل من غدا فى صفاته القلب ذائب
و تعجب لطرة و جبين ان فى الليل والنهار عجايب

شعر

اهواه لدن القوام منعطفاً يسل من مقلتيه سيفين
و هبت قلبى له فقال عسى دمعك ايضا فقلت من عينى

لما وصل الرشيد الكوفة قاصداً للحج ، خرج اهل الكوفة للنظر اليه وهو فى هودج عال فنادا البهلول ياهرون فقال من المجرى علينا ، فقيل : هو البهلول يا امير المؤمنين ، فرفع السجف ، فقال البهلول يا امير المؤمنين روينا بالاسناد عن قدامة بن عبدالله العامرى قال : رأيت رسول الله ﷺ يرمى جمرة العقبة لا ضرب و لاطرد ولا قال: اليك اليك ، و تواضعك يا امير المؤمنين فى سفرك هذا خير من تكبرك ، فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الارض ، وقال احسنت يا بهلول زدنا ، فقال : ايما رجل أتاه الله ما لا وجمالا و سلطانا ونفق ماله وعف جماله وعدل فى سلطانه كتب فى ديوان الله من الابرار ، فقال الرشيد احسنت وامر له بجائزة ، فقال لاحاجة لى فيها ردها الى من اخذتها منه ، قال فتجرى عليك رزقا يقوم بك ؟ قال فرفع البهلول طرفه الى السماء وقال يا امير المؤمنين أنا وانت عيال الله فمحال ان يذكرك وينسانى .

ورؤى اعرابى ماسكاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول عبدك ببابك ذهبت ايامه وبقيت آثامه ، وانقطعت شهواته وبقيت تبعاته ، فارض عنه فان لم ترض عنه فاعف عنه ، فقد يعفو المولى عن عبده وهو عنه غير راض.

من النهج اذا كنت فى ادبار والموت فى اقبال فما اسرع الملتقى . تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف فى التدبير .

ان ذا يوم سعيد بك ياقرة عينى حين ابصرتك فيه ياحبيبى مرتين

آخر

و لا سرحن (١)نوا ظرى فى ذلك الروض النضير (٢)
و لآ كلنك بالمنى و لا شر بنك بالضمير

ابن الخيمى وسبحة سودا

و سبحة مسودة لونها تحكى سواد القلب والناطق
كاننى وقت اشتغالى بها اعدا بامك يا هاجرى

ابن محاسن الشواء

لنا صديق له خلال تعرب عن اصله الا خس
اضحت له مثل حيث كف و ددت لوأنها كامس

من بديع الاستتباع قول بعض العراقيين ، و قد شهد عند القاضى برؤية هلال العيدفرد شهادته .

انقاضينالاعمى ام تراهيتعامى سرقالعيدكأن العيداموالاليتامى

من ضيعه الاقرب أتيح له الابعد .

برزت من المنازل والقباب فلم يعسر على احد حجاب
فمنزلى الفضاء و سقف بيتى سمآء الله او قطع السحاب
و انت اذااردت دخول بيتى دخلت مسلما من غير باب
لانى لم اجد مصراع باب يكون من السحاب الى التراب

اسمعيل ابن معمر الكوفى القراطيسى الشاعر المجيد البارع كان بيته مألفاً للشعراء وكان يجتمع عنده ابونواس وابوالعتاهية و مسلم ونظراؤهم يتفاكهون وعندهم القيان

١- سرح سرحاً الماء : جرى .

٢- نضر الارض : صارذاحسن وجمال . واطلاقه على الارض المخضرة بمناسبة كونه بالخضاره تصيرذاحسن

ومن شعره

لهفى(١) على ساكن شط الفراة مر رحيبه على الحياة
ما تنقضى من عجب فكرتى من خصلة فرط فيها الولاة
ترك المحبين بلا حاكم لم يعقدوا للعا شقين القضاة
و قد أتانى خبر سائنى سما عها فى السروا سوأتاه
أمثل هذا يبتغى و صلنا اما يرى ذا و جهه فى المراة

قال القراطيسى : قلت للعباس ابن حنف : هل قلت فى معنى قولى هذا اشيئاً ؟ قال : نعم ، ثم انشدنى:

جارية اعجبها حسنها ومثلها فى الناس لم يخلق
خبر تها انى محب لها فا قبلت تضحك من منطقى
و التفتت نحو فتاة لها كالرشآء الوسنان فى القرطق
قالت لها قولى لهذا الفتى انظر الى و جهك ثم اعشق

القاضى الارجانى كان نائباً للقضاة فى بلاد خوزستان ومن شعره :

و من النوائب اننى فى مثل هذا الشغل نائب
و من العجائب انلى صبرا على هذا العجائب

آخر

سهر العيون لغير وجهك باطل و بكاؤهن لغير قطعك ضائع

الصلاح الصفدى

المقلة الحكماء اجفانها ترشق فى وسط فؤادى نبال
وتقطع الطرق على سلواتى حتى حسنا فى السويد ارحال

من كتاب ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد: لانزاع فى تحريم عمل السحر ، انما النزاع فى مجرد علمه ، والظاهر اباحته بل قد ذهب بعض النظار الى انه فرض كفاية لجواز ظهور

١ـ اللهف : الحزن والتأثر .

ساحر يدعى النبوة ، فيكون فى الامة من يكشفه ويقطعه ، وايضاً نعلم ان منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصاً .

والسحر منه حقيقى ومنه غير حقيقى ، ويقال له الاخذ بالعيون وسحرة فرعون اتوا بمجموع الامرين وقد موغير الحقيقى واليه الاشارة بقوله تعالى : «سحروا اعين الناس» (١) ثم اردفوه بالحقيقى واليه الاشارة بقوله تعالى : «واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم» (٢) ولما جهلت اسباب السحر لخفائها وتراجمت بها الظنون اختلف الطرق اليها ، فطريق الهند تصفية النفس وتجريدها من الشواغل البدنية بقدر الطاقة البشرية لانهم يرون ان تلك الاثار انما تصدر عن النفس البشرية ومتاخروا الفلاسفة يرون رأى الهند وطائفة من الاتراك تعمل بعملهم ايضا ، و طريق النبط عمل اشياء مناسبة للغرض المطلوب مضافة الى رقية ودخنة بعزيمة فى وقت مختار ، وتلك الاشياء تارة تكون تماثيل ونقوشا ، وتارة تكون عقدا تعقد وينفث عليها ، وتارة كتباً تكتب وتدفن فى الارض او تطرح فى المآء او تعلق فى الهواء او تحرق بالنار ، وتلك الرقية تضرع الى الكواكب الفاعلة للغرض المطلوب وتلك الدخنة عقاقير منسوبة الى تلك الكواكب لاعتقادهم ان تلك الاثار انما تصدر عن الكواكب ، وطريق اليونان تسخير روحانيات الافلاك والكوكب واستنزال قواها بالوقوف لديها والتضرع اليها ، لاعتقادهم ان هذه الاثار انما تصدر عن روحانيات الافلاك والكواكب لاعن اجرامها ، وهذا الفرق بينهم وبين الصابئة ، وقدما الفلاسفة تميل الى هذا الرأى . وطريق العبرانية والقبط والعرب الاعتماد على ذكر اسماء مجهولة المعانى كانها اقسام عزائم بترتيب خاص يخاطبون بها حاضراً لاعتقادهم ان هذه الاثار انما تصدر عن الجن ويدعون ان تلك الاقسام تسخر ملائكة قاهرة للجن . ومن الكتاب المذكور النير نجات اظهار خواص الامتزاجات ونحوها ، ونيرنج فارسى معرب واصله نورنگ : اى لون جديد والنير نجات الحقها بعضهم بالسحر بل الحق بعضهم به الافعال العجيبة المرتبة على سرعه الحركة وخفة اليد والحق ان هذا ليس بعلم وانما هو شعبدة لايليق ان يعد فى العلوم ، وبعضهم الحق بالسحر

---

١ و ٢ - الاعراف الاية (١١٣) .

ايضا غرائب الالات والاعمال الموضوعة على امتناع الخلاء ، والحق انه من فروع الهندسة.

ذكر ابن الاثير فى المثل السائر فى ابتداء وضع النحو ان ابنة ابى الاسود الدؤلى قالت له يوماً : يا ابت ما اشد الحر وضمت الدال وكسرت الراء فظنها ابو الاسود مستفهمة فقال شهر : اب ، فقال : يا ابت انما اخبرتك ولم أسالك ، فاتى ابو الاسود الى امير المؤمنين وقال : يا امير المؤمنين ذهبت لغة العرب واخبره بخبر بنته ، فقال عليه السلام : هلم صحيفة ؟ ثم املى عليه اصول النحو .

الشمالية من قطرى الانقلابين نظيره الشتوية والجنوبية نظيره الصيفية كما هو ظاهر ، وقد وقع فى التحفة ان الشمالية نظيرة الصيفية و الجنوبية نظيرة الشتوية ، و هو سهو ظاهر .

شعر

برهن اقليدس فى فنه و قال النقطة لا تنقسم
و لى حبيب فمه نقطة موهومة تقسم اذ يبتسم

كتب بعض الادباء الى القاضى بن قريعة فتوى ، ما يقول القاضى ايده الله تعالى فى رجل سمى ابنه مداماً وكناه ابا الندامى ، وسمى ابنته الراح ، وكناها ام الافراح وسمى عبده الشراب وكناه ابا الاطراب ، وسمى وليدته القهوة و كناه ام النشوة أينهى عن بطالته ام يترك على خلاعته ؟ فكتب فى الجواب لو نعت هذا لابى حنيفة لاقعده خليفة ولعقده راية وقاتل تحتها من خالف رأيه ولو علمنا مكانه لمسحنا اركانه ، فان اتبع هذه الاسماء افعالا و هذه الكنى الاستعمالا علمنا انه قد احيى دولة المجون واقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وشايعناه وان لم يكن الا اسماء سماها بها ماله من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته .

فنحن الى امام فعال احوج منا الى امام قوال

لله در قائله

لا يصبر الحر تحت ضيم(١) و انما يصبر الحمار
فلا تقولن لى ديار للمرء كل البلاد دار

١- الضيم : الظلم

آخر

من منصفى ياقوم من شادن مثقل بالنحو لا ينصف
وصفت مااضمرت يوما له فقال لى المضمرلا يوصف

آخر

لا تقل دارها بشرقى نجد كل نجد للعامرية دار
و لها منزل على كل ماء و على كل دمنة (١) اثار

قال موسى على نبينا و عليه السلام لاتذموا السفر فانى قدادركت فى السفر مالم يدركه احد ، يريدان الله تعالى اصطفاه برسالته وشرفه بمكالمته فى السفر.

فى الحديث ماهلك امرء اعرف قدره.

انان نستخرج خط نصف النهارمن سعة المشرق بان يستعلم سعة مشرق الشمس بميلها فى يوم مفروض وقت الطلوع ، اوسعة مغربها بميلها وقت الغروب ، ويعمل دائرة واسعة على موضع موزون مكشوف لايعوقه شىء عن وقوع الشمس حتى تطلع اوتغرب عليه ، ونقسم محيط الدائرة الى ثلاثمأة وستين جزء ، ونقيم المقياس على مركزها ونترصد طلوع الشمس اوغروبها ، حتى تكون نصف جرمها ظاهراً فوق الارض ، ونخط فى وسط ظل المقياس خطاينتهى الى طرفه ثم الى محيط الدائرة ونعلم عليه علامة ثم نعدمن العلامة اوالمغرب ونخرج من المنتهى قطراً ، فيكون ذلك خط الاعتدال .

من كلام بعض الحكماء من تتبع خفيات العيوب حرم مودات القلوب .

ومن كلامهم من نكد الدنيا انها لاتبقى على حالة ، ولاتخلو عن استحالة، تصلح جانبا بافساد جانب ، وتسر صاحباً بمسائة صاحب ، ومن كلامهم اياك وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك مابطن وتحرك من عدوك ماسكن .

ومن كلامهم من افرط فى الكلام زل ، ومن استخف بالرجال ذل .

ومن كلامهم يستدل على عقل الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله .

---

١ - دمن النخل عفن وتغير باطنة، الدمن: الارض العفنة ،وحضراء الدمن : ماينبت على الدمن ،وهى تمثيل لحسن الظاهر وقبح الباطن.

خود را بر آتش گر زند | بهر تو کس پرواکن
قربان تمکینت شوم | می بین و سر بالا مکن

و الی مصر ولایت ذوالنون | آن باسرار حقیقت مشحون
گفت در مکه مجاور بودم | در حرم حاضر و ناظر بودم
ناگه آشفته جوانی دیدم | چه جوان سوخته جانی دیدم
لاغر و زرد شده همچو هلال | کردم از وی ز سرمهر سؤال
که مگر عاشقی ای شیفته مرد | که بدین گونه شدی لاغر و زرد
گفت آری بسرم شور کسیست | کش چو من عاشق و رنجور بسیست
گفتمش یار بتو نزدیکست | یا چو شب روزت از و تاریکست
گفت درخانهٔ اویم همه عمر | خاك کاشانهٔ اویم همه عمر
گفتمش یکدل و یکروست بتو | یا ستمکار و جفا جوست بتو
گفت هستیم بهر شام و سحر | بهم آمیخته چون شیر و شکر
گفتمش یار تو ایفرزانه | با تو همواره بود همخانه
ساز کار تو بود در همه کار | بر مراد تو بود کار گذار
لا غر و زرد شده بهر چهٔ | تن همه درد شده بهر چهٔ
گفت روزو که عجب بیخبری | به که زینگونه سخن در گذری
محنت قرب ز بعد افزونست | جگر از محنت قربم خونست
هست در قرب همه بیم زوال | نیست در بعد جز امید وصال
آتش قرب دل و جان سوزد | شمع امید روان افروزد

لما صلب الرشید جعفر البرمکی، امر ابقائه علی الجذع مدة، وعین له حرساً لئلا ینزله الناس لیلا، وکان السبب فی الامر بانزاله انه سمع شخصاً یخاطبه وهو مصلوب بهذه الابیات :

و هذا جعفر فی الجذع یمحو | محاسن وجهه ریح القتام(۱)

۱- القتام : الغبار الاسود : وقتم قتاماً الغبار ارتفع . قتم وجهه : تغیر .

اما و الله لولا خوف واش(١) و عین فی الخلیفة لا تنام
لطفنا حول جذعك و استلمنا کما للناس بالحجر استلام

قال فی شرح حکمه الاشراق: ان الصور الخیالیة لاتکون موجودة فی الاذهان لامتناع انطباع الکبیر فی الصغیر، ولافی الاعیان و الالرآها کل سلیم الحس، و لیست عدماً محضا والا لما کانت متصورة، ولامتمیزا بعضها عن بعض، ولا محکوما علیه باحکام مختلفة، واذهی موجودة ولیست فی الاعیان ولافی الاذهان ولافی عالم العقول لکونهما صوراً جسمانیة لا عقلیة، فبالضرورة تکون موجودة فی صقع و هو عالم یسمی بالعالم المثالی و الخیالی متوسط بین عالمی العقل و الحس لکونه بالرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لانه اکثر تجریداً من الحس واقل تجریداً من العقل، وفیه جمیع الاشکال والصور والمقادیر والاجسام ومایتعلق بهامن الحرکات و والسکنات والاوضاع والهیئات وغیر ذلك قائمة بذاتها معلقة لافی مکان ومحل، والیه الاشارة بقوله: والحق فی الصور المرایا والصور الخیالیة انها لیست منطبعة ای فی المرآة والخیال ولافی غیرهما بل هی صیاصی ای ابدان معلقة ای فی عالم المثال لیس لهامحل لقیامها بذاتها وقدیکون لهاای لهذه الصیاصی المعلقة لافی مکان مظاهر ولا یکون فیهاالما بینا، فصورة المرآة مظهرها المرآة وهی معلقة لافی مکان ولافی محل وصورة الخیال مظهرها الخیال وهی معلقة لافی مکان ولافی محل.

فی(٢) الکلینی عن الصادق علیه السلام حرام علی قلوبکم ان تعرفوا حلاوة الایمان حتی تزهدوا فی الدنیا. وفیه عن النبی صلی الله علیه و آله لاتجد الرجل حلاوة ایمان فی قلبه حتی لایبالی من أکل الدنیا.

پیش عفوش قلت تقصیرما تقصیرماست
عفوبی اندازه میخواهد گناه بیحساب

من تفسیر النیشابوری فی تفسیر قوله تعالی: «یاایها الانسان ماغرك بربك الکریم»(٣)

---

١ - الواشی: النمام. ٢ - الظاهر کونه: عن، بدل، فی.

٣ - الانفطار الایة (٦)

قال مؤلف الكتاب انی فی عنفو ان الشباب رایت فیمایری النائم : ان القیامة قدقامت وقددارفی خلدی (١) ان الله لوخاطبنی بقوله «یاایها الانسان ماغرك بربك الكريم» فما ذااقول ، ثم الهمنی الله فی المنام ان اقول غرنی كرمك یارب ثم انی وجدت هذا المعنی فی بعض التفاسیر .

قال الشیخ الطبرسی فی تفسیره الملقب بمجمع البیان بعدان نقل عن ابی بكر الوراق : انه لوقیل لی ماغرك بربك الكريم لقلت غرنی كرمك ماصورته، وانماقال سبحانه الكريم دون السائر اسمائه وصفاته ، لانه تعالی كانه لقنه الاجابة حتی یقول غرنی كرم الكريم انتهی والظاهران مراد الفاضل المحقق مولانا نظام الدین رحمه الله ببعض التفاسیر هوهذا التفسیر، فانه مقدم علی عصره، وهو كثیراًما یأخذمن كلامه كمالایخفی علی من تتبع ذلك والله اعلم بحقایق الامور .

من كتاب التحصین وصفات العارفین : ان ابن مسعود قال : قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وآله : لیأتین علی الناس زمان لایسلم لذی دین دینه الامن یفرمن شاهق الی شاهق ومن جحر الی جحر كالثعلب باشباله ، قالوا ومتی ذلك الزمان ؟ قال : اذالم تنل المعیشة الا بمعاصی الله عزوجل فعندذلك حلت العزوبة (٢) قالوا : یارسول الله أما امرتنا بالتزویج قال : بلی ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل علی یدابویه فان لم یكن له ابوان فهلاكه علی یدزوجته وولده فان لم یكن له زوجة وولد فهلاكه علی یدقرابته وجیرانه قالوا وكیف ذلك یارسول الله ؟ قال یعیرونه بضیق المعیشة ،ویكلفونه مالایطیق حتی یوردونه موارد الهلكة .

لله در قائله

لله درالنائبات فانها صدء اللئام وصیقل الاحرار

سحابی

منمای باین خلق مجازی خودرا مشهورمكن بنكته سازی خودرا
خودمیدانی كه اهل مجلس كورند ایشمع چه هرزه میگذاری خودرا

١- الخلد بالتحریك : البال والقلب . النفس

٢- چوعیسی تاتوانی خفت بی جفت مده نقد تجرد راز كف مفت

وله

بامردم چشم خود خطابت باید — باکس نه سؤال ونه جوابت باید
چشمی داری وعالمی درنظراست — دیگرچه معلم چه کتابت باید

قال بعض الحكماء : اذاقيل نعم الرجل انت وكان احب اليك من ان يقال بئس من وصية لقمان لابنه: يابنى ان كنت استبرت الرجل انت فانت بئس الرجل الدنيا من يوم نزلت هاواستقبلت الاخرة فانت الى دار تقرب منها اقرب من دار تباعد عنها .

من خط والدى طاب ثراه .

لقد شمت بقلبى — لا فرج الله عنه
كم لمته فى هواه — فقال لابد منه

لبعضهم

انا والله هالكك — آيس من سلامتى
اوارى القامة التى — قد اقامت قيامتى

لبعضهم

قهوة فى الكأس تجلى — ذوب تبر (١) فى لجين
فاذا الديك رآها — قال افديك بعينى

لبعضهم

لفضل بن سهل يد — تقاصر عنها المثل
فباطنها للغنى — و ظاهرها للقبل
و بطشتها للعدا — و سطوتها للاجل

ابن العفيف فى مؤذن

ومؤذن فى حبه ✡ انا مغرم لااصبر ✡ لماطلبت وصاله ✡ اضحى على يكبر

١- التبر : ماكان من الذهب غير مضروب اوغير مسكوك .

وله فی رسام

رسامکم (۱) قلت له بك الفؤاد مغرم
قلت متی تذیبه فقال حین ارسم

ابو نواس

انما الدنیا طعام و غلام و مدام
فاذا فاتك هذا فعلی الدنیا السلام

اخذه آخر فقال

انما الدنیا ابو دلف بین بادیه و محتضره
فاذا ولی ابو دلف و لت الدنیا علی اثره

من الکتاب عدة الداعی دخل ضرار بن ضمرة اللیثی علی معاویة فقال له : صف لی علیا ، فقال او تعفینی من ذلك ؟ قال : لا اعفیك ، فقال : کان والله بعید المدی شدید القوی یقول فضلا ویحکم عدلا. ینفجر العلم من جوانبه وتنطق الحکمة من نواحیه. یستوحش من الدنیا وزهرتها، ویستأنس باللیل ووحشته . کان والله غزیر العبرة طویل الفکرة یقلب کفه ویخاطب نفسه ویناجی ربه . یعجبه من اللباس ماخشن ومن الطعام ماجشب ، کان والله فینا کاحدنا یدنینا اذا آتیناه ویجیبنا اذا سألناه. وکنا مع دنوه منا وقربنا منه لا یکاد نکلمه لهیبة ولا نرفع اعیننا الیه لعظمته ؛ فان تبسم فعن مثل اللوء لوء المنظوم. یعظم اماثل الدین ویحب المساکین لا یطمع القوی فی باطله ولا ییأس الضعیف من عدله . واشهد بالله لقد رأیته فی بعض مواقفه ، و قد ارخی اللیل سدوله و غارت نجومه ، و هو قائم فی محرابه ، قابض علی لحیته یتململ تململ السلیم ویبکی بکاء الحزین ، فکانی الان اسمعه ، وهو یقول: یا دنیا یا دنیا أبی تعرضت ام الی تشوفت (۲) هیهات هیهات لاحان حینك غری غیری لا حاجة لی فیك قد بنتك (۳) ثلاثا لا رجعة فیها ، فعمرك قصیر وخطرك یسیر

۱- رسام : صیغة مبالغة من الرسم .

۲- تشوفت الجاریة : ای تزینت.

۳ - ابنتك من الابانة، وطلاق البائن: طلاق لا رجوع فیه.

واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد، فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه واختق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه ؟ قال كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير ، قال كيف صبرك عنه يا ضرار ؟ قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهى لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها، ثم قام وخرج وهو باك ، فقال معاوية اما انكم لو فقدتمونى لما كان فيكم من يثنى على مثل هذا الثناء قال بعض الحاضرين الصاحب على قدر الصاحب.

من كتاب انيس العقلاء لا شيء اضر بالرأى و لا افسد للتدبير من اعتقاد الطيرة فمن اعتقد ان خوار بقرة او نعيب غراب يرد ان قضاء ويد فعان مقدوراً فقد جهل واعلم انه قلما يخلو من الطيرة احد لا سيما من عارضته المقادير فى ارادته وصده القضاء عن طلبته ، فهو يرجو واليأس عليه اغلب ويأمل والخوف اليه اقرب واذا عاقه القضاء او خانه الرجا جعل الطير عذر خيبته وغفل عن قدرة الله و مشيته ، فهو اذا تطير من بعدا حجم من الاقدام ويئس من الظفر وظن ان القياس فيه مطرد ، وان العثرة فيه مستمرة ، ثم يصير ذلك له عادة فلا ينجح له سعى ولا يتم له قصد وامـا من ساعدته المقادير و وافقه القضاء فهو قليل الطيرة لاقدامه ثقة باقباله وتعويلا على سعادته فلا يصده خوف ولا يكفه خور ، و لا يؤب الاظافرا ولا يعود الا منجحا ، لان الغنم بالاقدام، والخيبة من الاحجام ، فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحها من امارات الاقبال ، فينبغى لمن منى بها وبلى ان يصرف عن نفسه وساوس النوكى (١) ودعى الخيبة وذرايع الحرمان، ولا يجعل للشياطين سلطانا فى نقض عزائمه ومعـارضة خالقه ويعلم ان قضاء الله تعالى غالب وان رزق العبد له طالب وان الحركة سبب ، فليمض فى عزائم واثقا بالله ان اعطى وراضياً به ان منع ، وليقل ان عارضه فى الطير ريب او خامره فيها وهم ما روى عن رسول الله قل من تطير فليقل اللهم لا يأتى بالخيرات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله .

من سيد البشر صلى الله عليه و آله ما من يوم طلعت فيه شمسه الا وبجنبيها ملكان يناديان يسمعهما اخلق الله تعالى الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم، ان ما قل وكفى

١- النوكى : الاحمق .

خير مما كثر والهى .

قال بعض العارفين ان الله تعالى جعل خزائن نعمه عرضة لمؤمليه وجعل مفاتيحها صدق نية راجيه : كتب ابن دريد على دفتره بخطه حسبى من خزائن عطاياه مفتوحة لمؤمليه ، و من جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه وعليه ايضاً بخطه .

افوض ما تضيق به الصدور الى من لا تغالبه الامور

من كلام بعض الحكماء : الراضى بالدون هو من رضى بالدنيا . من اعرض عن خصومة لم يأسف على تركها . لا تتكل على طول الصحبة ، وجدد المودة فى كل حين ، فطول الصحبة اذا لم يتعهد درست المودة . العاقل لا يشير على المعجب برأيه . العز فى المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام . ليس لماء الوجه ثمن .

قد يسمع الجاهل ماذكره اصحاب القلوب من المبالغة والتأكيد فى امر النية وان العمل بدونها لا طائل تحته كما قال سيد البشر : انما الاعمال بالنيات ، ونية المؤمن خير من عمله ، فيظن هذا المسكين ان قوله عند تسبيحه او تدريسه اسبح قربة الى الله او ادرس قربة الى الله محتضر امعنى هذه الفاظ على خاطره هو النية ، وهيهات انما ذلك تحريك لسان وحديث نفس او فكر وانتقال من خاطر الى خاطر والنية عن جميع ذلك بمعزل انما النية انبعاث النفس وانعطافها وميلها وتوجهها الى فعل مافيه غرضها وبغيتها اما عاجلا واما آجلا ، وهذا الانبعاث و الميل اذا لم يكن حاصلا لها لم يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة المتخيلة ، وماذلك الا كقول الشبعان اشتهى الطعام واميل اليه قاصداً حصول تلك الحالة وكقول الفارغ اعشق فلانا وأحبه وأعظمه بقلبى بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الشىء وميله وتوجهه اليه الا باكتساب اسبابه ، فان النفس انما تنبعث الى الفعل الذى يقصده ويميل اليه اجابة للغرض الموافق الملائم لها بحسب اعتقادها و مايغلب عليها من الاحوال فاذا غلبت شهوة لنكاح واشتد توقان النفس اليه لا يمكن المواقعة على قصد الولد ، بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة فحسب وان قال بلسانه افعل السنة واطلب الولد قربة الى الله مخطراً معانى هذه الالفاظ بباله ومحضراً لها فى خياله . واقول من هنا يظهر سر قوله صلى الله عليه وآله وسلم نية المؤمن خير من عمله فتبصره فالعاقل يكفيه الاشارة

والله ولى التوفيق .

من كلام بعض الحكماء ايسر شىء الدخول فى العداوة، واضعف شىء الخروج منها. اذا ذكر جليسك عندك احداً بسوء فاعلم انك ثانيه. من رفعك فوق قدرك فاتقه.

اغلب الناس سطان جاير وامرأة سليطة. واذا اتهمت وكيلك فاخزن لسانك واستوثق بما فى يده . اكرم المجالسة، مجالسة من لا يدعى الرياسة وهو فى محلها .

قال محمد بن مكى: وشر المجالسة مجالسة من يدعى الرياسة وليس فى محلها. ترك المدارات طرف من الجنون . من قصر بك قبل ان يعرفك فلا تلمه. من لا يقبل قوله فلا تصدق يمينه. لا تصدق الحلاف وان اجتهد فى اليمين. جفآء القريب اوجع من ضرب الغريب اللطف رشوة من لا رشوة له . اشد ما على السخى عند ذهاب ماله ملامة من كان يمدحه وجفاء من كان يبره. الذل ان تتعرض لما فى يد غيرك . وانت فى الوصول اليه على خطر من دارى عدوه هابه، صديقه .

من افسد بين اثنين فعلى ايديهما هلاكه اذا اصطلحا شيئان لا ينقطعان ابداً المصايب والحاجات . النمام يخرج منك الكلام بالمنقاش . الرشوة فى السر طرف من السحر . من عادى من دونه ذهبت هيبته . من عادى من فوقه غلبت . ومن عادى مثله ندم . صاح رجل بالمأمون يا عبدالله يا عبدالله فغضب و قال تدعونى باسمى ، فقال الرجل نحن ندعوا الله باسمه، فسكت المامون وعفى و انعم عليه .

قال محمد بن عبدالرحيم بن نباتة لمامات ابو القسم المغربى رجم الناس ظنونهم فيه متذكرين ما كان يقدم عليه من المعاصى ، فرأيته فى النوم ، فقلت ان الناس قد اكثروا فيك فاخذ بيدى و انشدنى :

قد كان امن لك فيما مضى و اليوم اضحى لك امنان
و العفو لا يحسن عن محسن و انما يحسن عن جانى

قال المحقق السيد الشريف فى بحث العلم من شرح المواقف: الجفر والجامعة كتابان لعلى كرم الله وجهه ، قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التى تحدث الى انقراض العالم ، وكان الائمة المعرفون من ولده يعرفونهما ، ويحكمون بهما وفى كتاب قبول العهد

الذى كتبه على بن موسى الرضا رضى الله عنه الى المامون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آبائك ؛ فقبلت منك ولاية العهد ، الاان الجفر و الجامعة يدلان على انه لا يتم .

ولشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ، ينتسبون فيه الى اهل البيت و رأيت بالشام نظماً اشير فيه بالرمز الى ملوك مصر ، وسمعت انه مستخرج من ذينك الكتابين .

لامير ابو فراس

اراك عصى الدمع شيمتك الصبر ... اما للهوى نهى عليك و لا امر
بلى انا مشتاق و عندى لوعة ... و لكن مثلى لا يذاع له سر
اذا الليل اضوانى بسطت يد النوى ... و ادللت دمعا من خلايقه الكبر
تكاد تضىء النار بين جوانحى ... اذا هى اذكتها الصبابة و الهجر
معللتى بالوصل و الموت دونه ... اذا مت عطشاناً فلا نزل القطر
بنفسى من الغادين فى الحى غادة ... هواها لناذنب و بهجتها الغدر
تزيغ الى الواشين فى و ان لى ... لاذناً بها عن كل واشية وقر
بدوت و اهلى حاضرون لاننى ... ارى ان داراً لست من اهلها قفر (١)
وحاربت اهلى فى هواك و انهم ... واياى لو لاحبك الماء والخمر
وفيت وفى بعض الوفاء مذلة ... لانسانة فى الحى شيمتها الغدر
وقور (٢) وريعان الصبا يستفزها ... فتأرن احيانا كما ارن (٣) المهر
فان كان ما قال الوشاة ولم يكن ... فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر
تسائلنى من انت وهى عليمة ... وهل الفتى مثلى على حاله نكر
فقلت كما شائت وشاء لها الهوى ... قتيلك قالت ايهم و هم كثر
فايقنت ان لا عز بعدى لعاشق ... وان يدى مما علقت به صفر
فلا تنكرينى يابنة العم اننى ... ليعرف ما انكرته البدو والحضر
وقلبت امرى لا ارى لى راحة ... اذا البين انسانى الحبى الهجر

---

١ ـ دار قفر : اى الخالية .

٢ ـ وقور اى كان رزينا ذا وقار ٣ ـ ارن : صات .

فعدت الى حكم الزمان وحكمها لها الذنب لاتجزى به ولى الغدر
وانى لحراب (نزال خل) بكل مخوفة كثير الى نزالها النظر الشزر
فاظماء حتى يرتوى البيض والقنى واسغب حتى يشبع الذئب والنسر
و يارب دارلم تخفنى منيعة طلعت عليها بالردى اناو الفجر
وحين ملكت الخيل حتى رددته (١) هزيماً فردتنى البراقع و الخمر
وماحاجتى بالمال ابغى وفوره اذالم افر عرضى فلا وفر الوفر
اسرت وماصحبى بعزل لدى الوغى ولافرسى مهر ولاربه عمرو
ولكن اذاجم (٢) القضاء على امرى فليس له برتقيه و لا بحر
هو الموت فاختر ماعلالك ذكره ولم يمت الانسان ماحيى الذكر
و لاخير فى دفع الردى بذلة كمارددها يوماً بسوئته عمرو
فان عشت فالطعن الذى يعرفونه وتلك القناو البيض والضمر والشقر
و ان مت فالانسان لابد ميت وان طالت الايام وانفسح العمر
تمنون ان خلوا ثيابى و انما على ثياب من دمائهم حمر
و قائم سيفى فيهم دق نصله واعقاب رمحى منهم حطم الصدر
ستذكرنى قومى اذاجد جدها وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر
ولوسد غيرى ماسددت اكتفوابه وماكان يغلوا التبر لونفق الصفر
و نحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين اوالقبر
تهون علينافى المعالى نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغله المهر

هذا آخر ماخترته منها وهى طويله عذبة جيدة رائقة المعانى جزلة الالفاظ .

سمع بعض الحكماء رجلا يقول : قلب الله الدنيا فقال اذن تستوى لانها مقلوبة .

ومن كلامهم الابتلاء بمجنون كامل اهون من الابتلاء بنصف مجنون .

ومن كلامهم عداوة العاقل اقل ضرراً من صداقة الاحمق .

قيل لبعض الحكماء من اسوء الناس حالا قال : من بعدت همته و اتسعت امنيته

١- وفى نسخة (وحى رددت الخيل حتى ملكته) ٢- جم القوم : كثروا .

وقصرت مقدرته وقد لمح هذا المعنى ابو الطيب فقال :

و اتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهى النفس وجده

وقال ايضاً

و اذا كانت النفوس كبارا تعبت في مزارها الاجسام

قال ابو حازم: نحن لا نريد ان نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت .

حكى ان بعض الزهاد نظر الى رجل واقف على باب سلطان وفى وجهه سجادة كبيرة فقال له : مثل هذا الدرهم بين عينيك وانت تقف هيهنا، وكان بعض الزهاد حاضراً فقال : ياهذا انه ضرب على غير السكة .

التوراة خمسة اسفار السفر الاول يذكر فيه بدء الخلق و التاريخ من آدم الى يوسف عليه السلام . السفر الثانى فيه استخدام المصريين لبنى اسرائيل وظهور موسى عليه السلام ، و هلاك فرعون ،وا مامة هرون ، ونزول الكلمات العشر ، وسماع القوم كلام الله تعالى .السفر الثالث يذكر فيه تعليم القرابين بالاجمال.والسفر الرابع يذكر فيه عدد القوم و تقسيم الارض عليهم ، واحوال الرسل التى بعثها موسى عليه السلام الى الشام ، واخبار المن والسلوى والغمام . والسفر الخامس يذكر فيه الاحكام و وفاة هارون ، وخلافة يوشع عليه السلام .

والربانيون والقرائون ينفردون عن بقية اليهود بالقول بنبوة انبياء آخر غير موسى وهارون ويوشع ، وينقلون منهم تسعة عشر كتاباً ويضيفونها الى خمسة اسفار التوراة و مجموع كتابهم على اربعة مراتب

المرتبة الاولى التوراة وقد ذكرناها.

المرتبة الثانية اربعة اسفار يسمونها الاول اولها ليوشع عليه السلام يذكر فيه ارتفاع المن ومحاربة يوشع وفتحه البلاد وقسمتها بالقرعة وثانيها يدعى سفر الحكام فيه اخبار قضاة بنى اسرائيل وثالثها لشموئل فيه نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت رابعها سفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان وغيرهما، والملاحم ومجيء بخت نصر و خراب بيت المقدس .

المرتبة الثالثة اربعة اسفار تسمى الاخيرة ، اولها لشعيا فيه توبيخ بنى اسرائيل وانذار

بما وقع وبشارة للصابرین وثانیها لارمیا ﷺ ویذکر فیه خراب بیت المقدس والهبوط الی مصر. وثالثها لحزقیل یذکر فیه حکم طبیعیة وفلکیة مرموزة، واخبار یأجوج ومأجوج ورابعها اثنی عشر سفرا: فیه انذارات بزلازل وجراد وغیرها، واشارة الی المنتظر والمحشر، ونبوة یونس ﷺ وابتلاع الحوت له وتوبته، ونبوة زکریا ﷺ وبشارة بورود الخضر ﷺ.

المرتبة الرابعة عن الکتب وهی احدی عشر سفراً الاول تاریخ نسب الاسباط وغیرهم. وثانیها مزامیر داود مأة وخمسون مزمار کلها طلبات وادعیة. وثالثها قصة ایوب وفیه مباحث کلامیة. ورابعها آثار حکمیة عن سلیمان ﷺ وخامسها احکام الاحبار. وسادسها نشاید عبرانیة لسلیمان ﷺ فی مخاطبة النفس والعقل. وسابعها یدعی جامع الحکمة لسلیمان ﷺ فیه الحث علی طلب اللذات العقلیة الباقیة، وتحقیر اللذات الجسمیة الفانیة وتعظیم الله تعالی والتخویف ومنه. وثامنها یدعی النواح لارمیا ﷺ فیه خمس مقالات علی حروف المعجم یذب علی البیت. وتاسعها فیه ملک اردشیر. وعاشرها الدانیال فیه تفسیر منامات وحال البعث والنشور. والحادی عشر لعزیر ﷺ فیه صفة عود القوم من ارض بابل الی البیت وبنائه

سبحه

خسروی عاقبت اندیشی کرد　　روی در قبلهٔ درویشی کرد

بابزرگی که در آن کشور بود　　بر سر اهل صفا سرور بود

نو بتی چند بهم بنشستند　　عقد پیری و مریدی بستند

برد صد تحفهٔ خدمت بر پیر　　هیچ ازاو پیر نشد تحفه پذیر

روزی از بالش زین مسند ساخت　　قاصد صید سوی صحرا ساخت

باز را دیدهٔ بینا بگشاد　　کله از سر گرهٔ از پا بگشاد

کرد آن بازرها کرده ز قید　　متعاقب دوسه مرغابی صید

صید را از خم فتراک آویخت　　جانب پیر جنیبت انگیخت

بندگی کرد که ایخاص خدای　　پاک لقمه است براین روزه گشای

هست‌ازاین طعمه‌براین‌منزلگاه پنجهٔ کسب خلایق کـو تـاه
پیر خند ید کـه ای پـاك نهاد نامت‌از لوح بقا پـاك مبـاد
جره‌بازت که‌شکار ی‌فکنست جره ازجوجهٔ هر پیر زنست
رخشت این‌ره که‌بپایان‌بردست جوزتوزیع گدایان خوردست
نیروی بـازوی صیـد اندازت باشد از دست ستم پـردازت
چشمه‌کزسنگ تـراودپاکست تیره از رهگذر گلنا کست
هرکه آلوده بگل رهگذرش کی‌ز گل پاك بود آبخورش

وله

چارده ساله بتی بـر لب بـام چون‌مه چارده در حسن‌تمام
برسر سرو کله گوشه شکست بر گل ازسنبل ترسلسله‌بست
داد هنگا مهٔ معشو قـی ساز شیوهٔ جلوه‌گری کرد آغـاز
آن‌فروزان چومه در بروبوم بردروبامش اسیران‌چونجوم
ناگهان پشت‌خمی‌همچو هلال دامن‌ازخون چو شفق مالامال
کرد در قبلهٔ‌او روی امید ساخت فرش ره اومـوی سفید
گوهر اشك‌بمژگان‌میسفت وزدودیده گهر افشان میگفت
کی پری بـا همه فرزا نگیم نـام رفت ازتو بـد یوانگیم
لاله سان سـ و ختهٔ داغ توام سبزه وش پی سپر باغ تـوام
نظر لطـف بحـالم بگشـا ی زنگ اندوه ز جـانم بـزدای
نوجوان حال‌کهن پیر چودید بوی صدق‌از نفس او نشنید
گفت کـای پیر پرا کنده نظر رو بگردان بقفـا باز نگـر
که‌در آن‌منظره‌گلرخساریست که‌جهان ازرخ اوگلزاریست
اوچو خورشید فلك‌من‌مـا هم من‌کمین بندهٔ او اوشـاهم
عشق بازان‌چوجمالش نگرند من که باشم که‌مرانام‌برند

پیر بیچاره چو آنسو نگریست تا ببیند که در آن منظره کیست
زد جوان دست و فکند از بامش داد چون سایه بخاك آرامش
کانکه باماره سودا سپرد نیست لائق که دگر جا نگرد
هست آئین دو بینی ز هوس قبلهٔ عشق یکی باشد و بس

اعلم ان الانس والخوف و الشوق من آثار المحبة، الا ان هذه الاثار یختلف علی المحب بحسب نظره، ومایغلب علیه فی وقته فاذا غلب علیه التطلع من وراء حجب الغیب الی منتهی الجمال، واستشعر قصوره من الاطلاع علی کنه الجلال، انبعث القلب الی الطلب وانزعج له وهاج (١) الیه فیسمی هذه الحالة شوقا بالاضافة الی امر غایب واذا غلب علیه الفرح بالقرب ومشاهدة الحضور بماهو حاصل من الکشف وکان نظره مقصوراً علی مطالعة الجمال الحاضر المکشوف، غیر ملتفت الی مالم یدرکه بعد، استبشر القلب بما یلاحظ فیسمی استبشاره انساً وان کان نظره مقصوراً الی صفات العز والاستغناء وعدم المبالات وخطر امکان الزوال والبعد؛ وتألم قلبه بهذه الاستشعار فیسمی تألمه خوفا، و هذه الافعال تابعة لهذه الملاحظات.

کل مربع فالفضل بینه و بین اقرب المربعات التی تحته الیه: یساوی مجموع جذریهما، والفضل بینه وبین اقرب المربعات التی فوقه الیه یساوی مجموع جذریهما

من النهج انه صلوات الله علیه قال لقائل: قال بحضرته: استغفر الله: ثکلتك امك اتدری ما الاستغفار؟! الاستغفار درجة العلیین، وهو اسم واقع علی ستة معان اولها الندم علی مامضی والثانی العزم علی ترك العود الیه ابدا والثالث ان تؤدی الی المخلوقین حقوقهم حتی ان تلقی الله سبحانه املس لیس لك تبعة. والرابع ان تعمد الی کل فریضه ضیعتها فتؤدی حقها. الخامس ان تعمد الی اللحم الذی نبت علی السحت فتذیبه بالاحزان حتی یلصق الجلد بالعظم وینشاء بینهما لحم جدید. والسادس ان تذیق الجسم الم الطاعة کما اذقته حلاوة المعصیة فعند ذلك تقول استغفر الله.

قال عبدالله ابن المبارك: قلت لبعض الرهبان: متی عیدکم؟ فقال یوم لا نعصی الله تعالی

١- الانزعاج: القلق. هاج الشیء: ثار و تحرك وانبعث و تهیج

فیه فذلك الیوم عیدنا. وخرج بعض الزهاد یوم عید فی هیئة رثة، فقیل له: أتخرج فی یوم عید مثل هذا الیوم بمثل هذه الهیئة؟ والناس یتزینون، فقال: ما یتزین لله تعالی بمثل طاعته

شب دراز ودل جمع و پاسبان در خواب چه سجدها که بر آن خاك در توان کردن

اذا اردت معرفة تقویم احد السیارة فاستعلم ارتفاعه، ثم ارتفاع احد الثوابت المرسومة فی العنکبوت، وضع شظیة الثابت علی مثل ارتفاعه من المقنطرات فما علی مثل ارتفاع السیارة من منطقة البروج هو درجة ذلك السیارة.

معرفة ارتفاع قطب البروج ان تضع طالع الوقت علی الافق، وتعد منه الی تسعین علی خلاف التوالی ثم تنقص ارتفاع المقنطرة المماسة للجزء المنتهی الیه العدد من تسعین، فالباقی ارتفاع قطب بروج ذلك الوقت.

نظر رجل الی امرأة فی رجلها خف مخرق، فقال لها: یا هذه خفك هذا یضحك فقالت: نعم انه سیء الادب من عادته انه اذا رأی کشخاناً لم یملك نفسه ان یضحك، فقال الرجل: هذا جزاء من یمزح.

من کلام عبدالله المعتزلا یزال الاخوان یسافرون فی المودة حتی یبلغوا الثقة، فاذا بلغوها القواعصا التسیار (١) و اطمأنت بهم الدار واقبلت وفود النصائح و آمنت خبایا (٢) الضمائر، وحلوا عقد التحفظ ونزعوا ملابس التخلق.

ومن کلامه. تجاوز عن مذنب لم یسلك من الاقرار طریقا حتی اتخذ من رجاء عفوك رفیقا.

تاسع الاولی من کتاب الاصول نرید ان ننصف زاویة کزاویة ب ا ح فلنعین علی اب نقطة ه و نفصل من ا ح ا ه مثل ا ه ونصل ه ه ونرسم علیه مثلث ه ه ر المتساوی الاضلاع ونصل ا ر فهو ینصف الزاویة وذلك لان اضلاع مثلثی ه ا ر ه ا ر متساویة بالتناظر فزاویتا ر ا ه ر اه متساویتان وذلك ما اردناه انتهی کلام اقلیدس (٣)

١- العصا: مایتوکاء علیها، التسیار بمعنی السیر.

٢- خبایا الضمایر (رازهای پنهان).

٣- راجع الی صحیفة الاشکال ش (١٤)

ولکاتب الاحرف وجه آخر نعین علی ا م نقطة ح کیف اتفق ونجعل ار مثل اح ونصل م ر ه ح متقاطعین علی ر ط ونصل ا ط ففی مثلثی م ا ر ه ا ح ضلعا م ا ا ر و زاویة امساویة لضلعی ا ب ا ح وزاویة ا فیتساوی المثلثان ویلزم تساوی مثلثی م ط ح ه ط رلبقائهما بعد اسقاط المشترک من المتساوین متساویین فیتساوی م ط ه ط فاضلاع مثلثی ط م ا ط ه متساویة کل لنظیره فزاویتاهما کذلک وذلک ما اردناه (١) - (٢)

لما نظر العذال حالی بهتوا　　فی الحال وقالوالوم هذا عنت
مـا نعرض غیر اننـا نعذله　　من یسمع من یعقل من یلتفت

آخر

علی بعدک لا یصبر من عادته القرب　　ولا یقوی هجرک من تیمه الحب
اذا لم تنظر العین ✲ فقد سمرک القلب (اذا لم تنظرت العین ✲ فقد ابصرک القلب خل)
زاهد نکند گنه که قهاری تو　　ما غرق گناهیم که غفاری تو
او قهارت خواند وما غفارت　　آیا بکدام نام خوش داری تو

رندان گاهی ملک جهان میبازند　　گاهی بنگاهی دل وجان میبازند
این طور قمار را نه چندست ونه چون　　هر طور براید آنچنان میبازند

ذهب بعضهم الی ان بین العبادة المجزیة والمقبولة عموما مطلقا فکل عبادة مقبولة مجزیة ولا عکس وحاصله عدم التلازم بین القبول والاجزاء ، فالمجزی ما یخرج به المکلف من العهدة والمقبول ما یرتب علی فعله الثواب.

واستدلوا بوجوه الاول سؤال ابرهیم واسمعیل علیه السلم التقبل مع انهما لا یفعلان الا صحیحاً .الثانی قوله تعالی «فتقبل من احدهما ولم یتقبل من الاخر»(٣) الثالث فی الحدیث ان من الصلاة لما یقبل ثلثها ونصفها وربعها الحدیث . الرابع ان الناس مجمعون علی

١- راجع الی صحیفة الاشکال ش (١٥)
٢- راجع الی صحیفة الاشکال ش (١٦)　٣- المائدة الایة (٣٠)

على الدعاء بقبول الاعمال وهو يعطى عدم التلازم. الخامس قوله تعالى: «انما يتقبل الله من المتقين»(١) مع ان عبادة الفاسق مجزية وقد تكلف بعضهم في الجواب عن هذه الوجوه بما لا يخلو عن خدش.

الكسوف ان كان غير تام والباقي من الشمس هلاليا فالضوء الخارج منها النافذ في ثقب ضيق مستدير الى سطح موازٍ مقابل للثقب يكون هلاليا وليس ضوء القمر كذلك وقد انخف بعضه ولا في أوائل الشهر واواخره مع ان المستنير منه في الاحوال هلالي اذا نفذ من الثقب الى السطح الموازي له هلاليا بل مستديرا وان كان الثقب واسعاً والسطح الموازي له كان لضوء الخارج من النيرين وقت انخسافهما على هيئة اشكال الثقب اعني مستديراً ان كان الثقب مستديراً ومربعا ان كان مربعاً الى غير ذلك، و سببه مذكور في النهاية فليراجعها من اراد الاطلاع عليه.

قال العلامة في شرح حكمة الاشراق: اعلم ان مرتبة المنطق ان يقرأ بعد تهذيب الاخلاق وتقويم الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة و الحساب، اما الاول فلما قال ابقراط في كتاب الفصول: البدن الذي ليس بالنفي كلما غذيته فانما تزيده شراً وبالا ألا ترى ان من لم تتهذب اخلاقهم ولم تطهر اعراقهم، اذا شرعوا في المنطق سلكوا منهج الضلال و انخرطوا في سلك الجهال، وانفوا ان يكونوا من الجماعة، وان يتقلدوا ذل الطاعة فجعلوا الاعمال الطاهرة، والاقوال الظاهرة التي وردت بها الشرايع دبر آذانهم، والحق تحت اقدامهم متهللين لطريقتهم محجة، ومتطلبين لضلالهم جنة، وهي ان الحكمة ترك الصور وانكار الظواهر اذ فيها يتحقق معاني الاشياء دون صورها وبممارستها يطلع على حقايق الامور دون ظواهرها ولم يخطر لهم بالبال ان الصور مرتبطه بمعانيها وظواهر الاشياء منبئة عن حقائقها، وان الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل كما ظنوا والله عز شأنه وبهر برهانه ينتصف منهم يوم تبلى السرائر وتبدوا الضماير فانهم ابعد الطوائف عن الحكماء عقيدة واظهر المعاندين لهم سريرة، واما الثاني فلنستأنس طباعهم الى البرهان.

قال بعضهم: ان الامل رفيق مونس، ان لم يبلغك فقد الهاك.

١ـ المائدة الاية (٣٠)

اما نى من ليلى حسان كانما　　سقتنى بها ليلى على ظمأ بردا
منى ان تكن حقا تكن غاية المنى　　والا فقد عشنا بها زمنا رغداً

ولاخر

اعلل بالمنى قلبى لانى　　اذو د الهم بالتعليل عنى
واعلم ان وصلك لا يرجى　　و لكن لااقل من التمنى

ورد فى بعض الكتب السماوية: يابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت ، فاذا انا اعطيتك منها القوت و جعلت حسابها على غيرك ، فانا اليك محسن ام لا ؟ ! .

قال بعض العارفين: رأيت الفضيل يوم عرفة والناس يدعون ، وهو يبكى بكاء الثكلا المحترقة ، حتى اذا كادت الشمس تغرب قبض على لحيته ثم رفع رأسه الى السماء وقال واسواتاه منك وان غفرت ، ثم انقلب مع الناس .

من الاحياء لما ولى عثمان بن عفان ابن عباس رضى الله عنه ، اتاه اصحاب رسول الله ﷺ يهنونه وابطأ عنه ابو ذر ، و كان له صديقا فعاتبه ابن عباس ، رضى الله عنه فقال ابو ذر سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الرجل اذا ولى ولاية تباعد الله عنه .

ورد فى بعض التفاسير فى تفسير قوله تعالى: «انه كان للاوابين غفوراً» (١) ان الاواب هو رجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب .

ابن مسعود ان للجنة ثمانية ابواب كلها تفتح وتغلق ، الا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا به لا يغلق .

من الاحياء قدم هشام بن عبد الملك حاجاً ايام خلافته ، فقال ائتونى برجل من الصحابة . فقيل : قد تفانوا ، قال : فمن التابعين ، فأتى بطاووس اليمانى فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بأمرة المؤمنين ، بل قال السلم عليك ، ولم يكنه ولكن جلس بازائه ، وقال كيف انت يا هشام ؟ فغضب هشام غضبا شديداً ، وقال : يا طاوس ما الذى حملك على ما صنعت ، قال : وما صنعت ؟ فازداد غضبه ، فقال خلعت نعليك بحاشية

١ - سورة بنى اسرائيل الاية (٢٧)

بساطى ، ولم تسلم على بأمرة المؤمنين ، ولم تكننى ، وجلست بازائى ، وقلت كيف انت ياهشام ؟ فقال طاووس : اماخلع نعلى بحاشية بساطك فانى اخلعها بين يدى رب العزة كل يوم خمس مرات ولا يغضب على لذلك ، واماقولك : لم تسلم على بأمرة المؤمنين ، فليس كل الناس راضين بامرتك فكرهت ان اكذب ، واماقولك : لم تكننى فان الله عز وجل سمى اوليائه : «ياداود ويايحيى وياعيسى» وكنى اعدائه فقالت «تبت يدا ابى لهب» (١) واما قولك جلست بازائى فانى سمعت امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام يقول اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام . فقال هشام : عظنى فقال طاوس : سمعت من امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام ان فى جهنم حيات كالتلال ، و عقارب كالبغال تلدغ كل امير لا يعدل فى رعيته ثم قام وهرب .

قيل لبعض الزهاد اى شىء افضت بكم الخلوة ، فقال : الانس بالله . قال سفيان بن عيينة رأيت ابراهيم ابن ادهم فى جبال الشام ، فقلت يا ابراهيم تركت خراسان ؟ فقال : ما تهنأت بالعيش الا هنا أفر بدينى من شاهق الى شاهق .

لبعضهم فى العزلة

من حمد الناس و لم يبلهم ثم بلاهم ذم من يحمد
و صار بالوحدة مستأنسا يوحشه الاقرب و الا بعد

وقيل للغروان الرقاشى (للقرواش خل) مالك لاتجالس اخوانك ، فقال انى اصبت راحة قلبى فى مجالسة من عنده حاجتى ، وكان الفضيل اذا راى الليل مقبلا فرح به ، وقال : اخلو فيه بربى ، واذا اصبح استرجع (٣) كراهة لقاء الناس . وجاء رجل الى مالك بن دينار واذا هو جالس وكلب قد وضع رأسه على ركبتيه ، قال : فذهب اطرده ، فقال : دعه ياهذا لايضرك ولايؤذى ، وهو خير من جليس السوء .

وقيل لبعضهم ماحملك ان تعتزل عن الناس فقال : خشيت ان اسلب دينى ولا اشعر وهذا اشارة منه الى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قرناء السوء

١- سورة ابى لهب الاية (١)

٢- استرجع : اى قال انا لله وانا اليه راجعون .

كتب بعض الفضلاء الى صديق له يلتمس منه قرضا ، فاجابه انى ضيق اليدسىء الحال شديد الحاجة ، فكتب اليه : ان كنت صادقاً كذبك الله و ان كنت كاذبا صدقك الله .

مما ينسب الى المجنون وعليه نفحة معنوية وهو قوله :

وانى لاستغفى و ما بى غفوة لعل خيالا منك يلقى خياليا
واخرج من بين البيوت لعلنى احدث عنك النفس بالليل خاليا

لسودى

لقد غنى الحبيب لكل صب فاين الراقصون على الغناء

ابو اسحق

اذا جمعت بين امر ين صناعة واحببت ان تدرى الذى هو اخدق
فلا تنقصدا و تنفقد منهما غير ما جرت به لهما الارزاق حيث تفرق
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

جامى

مطلوب جامى از طلبم گفته كه چيست
مطلوب او همين كه دهد جان در اين طلب

وجدت فى بعض الكتب المعتمد عليها : ان افلاطون كان يقول فى صلاته هذه الكلمات : يا روحانيتى المتصلة بالروح الاعلى تضرعى الى العلة التى انت معلوله من جهاتها لتضرع الى العقل الفعال لتحفظ على صحتى النفسانية ما دمت فى عالم التركيب و دار التكليف .

وقع بين الحسن عليه السلام واخيه محمد ابن الحنفية لحاء (١) ومشى الناس بينهما فكتب اليه محمد ابن الحنفية اما بعد فان ابى و اباك على بن ابيطالب عليه السلام لا تفضلنى فيه ولا افضلك وامى أمراة من بنى حنيفة ، وامك فاطمة الزهراء سلام الله عليها بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلو ملئت الارض بمثل امى لكانت امك خيرا منها ، فاذا قرأت كتابى هذا فاقدم حتى ترضانى فانك

١- لاحاه ملاحاة و لحاءاً : نازعه .

احق بالفضل منی والسلام .

ابن الفارض

یا محبی مهجتی و یا متلفها شکوی کلفی(١)عساك ان تکشفها
عین نظرت الیك ما اشرفها! روح عرفتك هویك ماالطفها ! !

سئل اسطرخس الصامت عن علة لزومه الصمت ؟ فقال : لانی لم اندم علیه قط وکم ندمت عن الکلام .

مائیم وپیرمیکده وذکر خیراو امیدما باوست که داریم غیراو

قال بعض الحکماء مارأیت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد . کان الحارث بن عبدالله منافقا . فقیل له فی ولده فقال انی لاستحی من الله ان ادع لهم ثقة غیره .

قال بوزرجمهر من اعیب عیوب الدنیا انها لاتعطی احدا مایستحقه ، اما ان تزیده اوتنقصه . قریب من هذا قول الخاقانی من شعراء العجم .

هر مائده که دست ساز فلکست یابی نمکست یاسر اسر نمکست

فی الحدیث لولم تذنبوا لخلق الله تعالی خلقا یذنبون ، فیغفر لهم انه هو الغفور الرحیم .

فی الحدیث لولم تذنبوا لخفت علیکم ماهو شر من الذنوب ، قیل وماهو یارسول الله ؟ قال : العجب .

اعجز الناس من عجز عن اکتساب الاخوان ، واعجز منه من ضیع من ظفر به منهم .

فی کتاب الرجاء من الاحیاء قال ابراهیم خلال فی المطاف لیلة ، وکانت لیلة مظلمة مطیرة (٢) فوقفت الملتزم ، وقلت یارب عصمنی حتی لااعصیك ابداً فهتف بی هاتف من البیت : یاابرهیم انت تسألنی العصمة وکل عبادی المؤمنین یطلبون ذلك فاذا عصمتهم فعلی من أتفضل ولمن اغفر ؟! اقول : ومن هذا اخذ الخیام قوله :

آبادخرابات ز میخوردن ماست خون دوهزار توبه در گردن ماست
گرمن نکنم گناه رحمت که کند آرایش رحمت از گنه کردن ماست

١- کلف من التکلف (مشکل)
٢- لیلة مظلمة مطیرة (بسیار تاریك)

تو مگومارا بدان شه بار نيست با كريمان كارها دشوار نيست

قد يرضى الرب عن العبد بما يغضب به على غيره اذا اختلف مقامهما ، وفي الذكر الحكيم تنبيه على ذلك ، الا ترى الى قصة ابليس و آدم كيف تراهما اشتركا في اسم المعصية والمخالفة ، عند من يقول به ، ثم تباينا في الاجتباء ، و العصمة ، اما ابليس فابلس عن رحمة الله ، وقيل انه من المبعدين ، واما آدم فقيل فيه «ثم اجتباه ربه فتاب عليه و هدى» (١)

حوض ارسل . اليه ثلاث انابيب يملاه احديهما في ربع يوم ، والاخرى في سدسه والاخرى في سبعه ، وفي اسفله بالوعة (٢) تخليه في ثمن يوم ففي كم يمتلى؟.

طريقه ان يستعلم ما تملئه الجميع في يوم وهو سبعة عشر حوضا ، وما تفرغه البالوعة وهو ثمانية حياض فانقصه من الاول يبقى تسعة ، ففي اليوم الواحد يمتلى تسع مراة فيمتلى مرة في تسع النهار .

جمع الاعداد على النظم الطبيعي بزيادة واحد على الاخير وضرب المجموع في نصف الاخير و جمع الازواج دون الافراد بضرب نصف الزوج الاخير فيما يليه بواحد و العكس بزيادة واحد على الفرد الاخير و تربيع الحاصل . و جمع المربعات المتوالية بزيادة واحد على ضعف العدد الاخير وبضرب ثلث المجموع في مجموع تلك الاعداد . وجمع المكعبات المتوالية بضرب مجموع تلك الاعداد المتوالية من الواحد في نفسه .

سئل سؤلون الحكيم اى شيء اصعب على الانسان؟ فقال: معرفة عيب نفسه ، والامساك عن الكلام بما لا يعنيه .

طعن رجل على ديو جانس الحكيم في حسبه ، فقال الحكيم : حسبي عيب على عندك وانت عيب على حسبك عندي .

برهان للسمرقندي على امتناع اللاتناهي في جهة يخرج من نقطة ا خط ا ه الغير المتناهي و نفصل منه خط ا ب و نرسم عليه مثلث ا ب ح المتساوي الاضلاع ونصل بين ح وكل من النقاط الغير المتناهية المفروضة في خط ا ه الغير المتناهي بخط ، فكل من تلك

---

١ - طه الاية (١٣٠)

٢ - بالوعة : بئر او ثقب في دار يجرى فيه الماء الوسخ و الاقذار

الخطوط وتر منفرجة وهى زوايا ح ب ه ح ه ر ح ر م فح ر اعظم من ب ر و ح ه اعظم من ب ه اذ وتر المنفرجة اعظم من وتر الحادة فلو ذهب ب م الى غير النهاية كان الانفراج بين خط ح ر والخط غير المتناهى اطول من غير المتناهى مع انه محصور بين حاصرين(١) هذا اخر كلامه واعترض عليه بعض الاعلام بانه لاحاجة الى رسم المثلث بل يكفى اخراج عمود من نقطة الى ح ونسوق البرهان .

ولكاتب الاحرف فى هذا الاعتراض نظرا اذ السيد المذكور من اهل الهندسة وقد تقرر ان كل مطلب يمكن اثباته بشكل سابق لايجوز التعويل على اثباته بالشكل اللاحق ، ورسم المثلث المتساوى الاضلاع هو الشكل الاول من المقالة الاولى وهى من اجلى مسائل الهندسة و اما اخراج العمود فموقوف على اشكال كثيرة ورسم المثلث المتساوى الاضلاع واحد منها فهذا هو الباعث على التعويل على رسم المثلث، وصاحب الاعتراض لما لم يكن مطلعا على حقيقة الحال قال ماقال .

ربما يتوهم كثير من الناس ان قطب الفلك الاعلى داخل فى الشكل الاهليلجى الملقب بالسمكة فى لسان الهند، وبفأس الرحى عند العرب، وانه فى وسط الحقيقى وهذا توهم باطل وانما قطب المعدل على حد القوس الذى من جملة كواكبه كوكبات من بدن الدب وقد صرح بهذا جهابذة الفن .

قال الفاضل عبد الرحمن الصوفى صاحب صور الكواكب اقرب كوكب الى القطب الشمالى كوكب الدب الاصغر وكواكبه من نفس الصور سبعة ، ثلاثة: منها على ذنبها وهى الاول والثانى والثالث: اولها الانور وهو على طرف الذنب من القدر الثالث والباقيان من الرابع والاربعة على مربع مستطيل على بدنه الاثنان اللذان يليان الذنب الاخفى وهما الرابع والخامس واثنان التاليان لهما وهو السادس والسابع انوره .

والعرب تسمى السبعة على الجملة بنات نعش الصغرى، وتسمى النيرين الذين على المربع الفرقدين والنير الذى طرف الذنوب الجدى وهو الذين به يتوخى القبلة وبقرب الانور من الفرقدين، وهو السادس كوكب اخفى منه على استقامة الفرقدين، ليس من الصورة وقد

١ـ راجع الى صحيفة الاشكال ش(١٧)

ذكره بطلميوس وسماه خارج الصورة من القدر الرابع، ويتصل هذا الكواكب الذى على طرف الذنب بسطر من الكواكب خفية ، فيه تقويس ايضاً مثل تقويس السطر الاول، وقد احاط القوسان بسطح شبيه بحلقة السمكة يسمى الفاس تشبيهاً لها بفاس الرحى التى يكون القطب فى وسطها ، وقطب معدل النهار على حدبة القوس الثانية (السابقة خل) عند اقرب كوكب من السطر الى الجدى انتهى كلامه .

ومثل ذلك قاله العلامة فى كتابه الموسوم بنهاية الادراك فى دراية الافلاك، و كذا غيره من النقاد .

من كتاب كتبه امير المؤمنين عليه السلام الى الحارث الهمدانى جد كاتب الاحرف، وتمسك بحبل القرآن وانتصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا على ما بقى منها، فان بعضها يشبه بعضا وآخرها الاحق باولها كلها حايل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت، ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق، واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين واحذر كل عمل اذا سئل صاحبه عنه انكره واعتذر منه. ولا تعجل عرضك غرضاً لنبال القوم. ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذالك كذباً . ولا ترد على الناس كلما حدثوك به، فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند القدرة، واصفح مع الغضب وتجاوز عند الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعم الله عليك، ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك وليكن عليك اثر ما انعم الله به عليك .

واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله، وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره ، وما تؤخر يكن لغيرك خيره ، واحذر صحابة من يفيل ريه أو ينكر عمله ، فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين ، واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ، ومعاريض الفتن ، واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر. ولا تسافر فى يوم جمعة حتى تشهد الصلوة الا قاصداً فى سبيل الله ؛ اوفى امر تعذر به واطع الله فى جمل امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها ، وخادع نفسك فى العبادة ، وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة ، فانه لابد من قضائها ، وتعاهد عند محلها . واياك ان ينزل بك الموت ، وانت

آبق من ربك فى طلب الدنيا . واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ، ووقر الله . واحب احبائه واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلام .

قيل لاعرابى: كيف غلبت الناس ؟ فقال : كنت ابهت بالكذب واستشهد بالموتى اذا اردت انشاء نهر او قنات ، فاردت ان تعرف صعود مكان على مكان وانخفاضه عنه ، فلك فيه طرق: احدها ان تعمل صفحة من نحاس او غيره من الاجسام الثقيلة مثلثة متساوى الساقين و تضع على طرفيها لبنتين كما فى عضادتى الاسطرلاب ، وفى موقع العمود منها خيط رقيق فى طرفه ثقالة ، فاذا اردت الوزن ادخلت الصفحة فى خيط طوله خمسة عشر ذراعا وليكن الصفحة فى حاق الوسط منه ، وطرفاه على خشبتين طول كل واحدة خمسة اشبار مقومتين غاية التقويم بيدى رجلين كل منهما فى جهة والبعد بينهما بقدر طول الخيط وانت تنظر فى لسان الميزان فان انطبق على المنجم (١) فالارض معتدلة ، و ان مال فالمائل عنها هى العليا. وتعرف كمية الزيادة فى العلو بان تحط الخيط عن رأس الخشبة الى ان تطابق المنجم و اللسان ، و مقدار ما نزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل احدى رجلى الميزان الى الجهة التى تريد وزنها وتثبت الاخرى الى ان يتم العمل وتحفظ مقدار الصعود بخيط عليحده ، وكذا مقدار الهبوط ثم يلقى القليل من الكثير فالباقى هو تفاوت المكانين فى الارتفاع ، وان تساويا شق نقل الماء وان نزلت ماوقع اليها الثقل سهل ذلك ، وان علت امتنع . وهذه صورة الميزان و الات الوزن (٢) وقد يستغنى عن الصفحة بالانبوبة التى يصب فيها الماء من متتصفها ، فان قطر من طرفيها على السواء انبأ عن التعادل والاعمل كما عرفت .

هذه كتابة كتبها العارف الواصل الصمدانى الشيخ محيى الدين بن عربى حشره الله مع محبيه الى الامام فخر الدين الرازى : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى وليى فى الله فخر الدين محمد اعلى الله همته ، وافاض عليه

١ـ المنجم كمنبر: حديد معترضة فى الميزان فيها لسانه

٢ـ راجع الى صحيفة الاشكال ش(١٨)

بركاته ورحمته ، وبعد، فان الله يقول: «وتواصوا بالحق»(١) وقد وقفت على بعض تواليفك وما ايدك الله به من القوة المتخيلة والفكرة الجيد ، ومتى تغدت النفس كسب يديها فانها لاتجد حلاوة الجود والوهب ، وتكون ممن اكل من تحته ، و الرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى : «ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم» (٢) وليعلم وليى وفقه الله تعالى : ان الوراثة الكاملة هى التى تكون فى كل الوجوه لامن بعضها ، والعلماء ورثة الانبياء . فينبغى للعاقل العالم ان يجتهد لان يكون وارثا من كل الوجوه ، ولايكون ناقص الهمة ، وقد علم وليى وفقه الله تعالى ان حسن الطبيعة الانسانية بما تحمله من المعارف الالهية وقبحها بضد ذلك . فينبغى للعالى الهمة ان لايقطع عمره فى معرفة المحدثات وتفاصيلها ، فيفوته حظه من ربه . وينبغى له ايضاً أن يشرح نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم مأخذه ، والحق المطلوب ليس ذلك والعلم بالله غير العلم بوجود الله ، فينبغى للعاقل ان يخلى قلبه عن الفكر اذا اراد معرفة الله من حيث المشاهدة . وينبغى للعالى الهمة ان لايكون تلقيه عند هذا من عالم الخيال ، وهى الانوار المتجسدة الدالة على معان وراها ، فان الخيال ينزل المعانى العقلية فى القوالب الحسية كالعلم فى صورة اللبن ، والقرآن فى صورة الحبل ، والدين فى صورة القبة . وينبغى للعالى الهمة ان لايكون معلمه مونثا كما لا ينبغى ان يأخذ من فقيرا صلا ، وكل مالا كمال له الا بغيره فهو فقير. وهذا حال كل ماسوى الله تعالى . فارفع الهمة فى ان لاتأخذ علماً الا من الله سبحانه على الكشف واليقين .

واعلم ان اهل الافكار اذا بلغوا فيه الغاية القصوى اداهم فكرهم الى حال المقلد المصمم ، فان الامر اجل واعظم من ان يقف فيه الفكر ، فمادام الفكر موجودا فمن المحال ان يطمئن العقل ويسكن ، وللعقول حد تقف عنده من حيث قوتها فى التصرف الفكرى ولها صفة القبول لما يهبه الله تعالى ، فاذن ينبغى للعاقل ان يتعرض لنفحات الجود ولا يبغى ماسورا فى تقييد نظره وكسبه ، وانه على شبهة فى ذلك .

١- العصر الاية (٣) ٢- المائدة الاية (٧٠)

ولقد اخبرنى من الفت به من اخوانك من له فيك نية حسنة . أنه راك و قد بكيت يوما فسألك هو ومن حضر عن بكائك ؟ فقلت مسئلة اعتقدنها منذ ثلثين سنة تبين لى الساعة بدليل لاح لى ان الامر على خلاف ما كان عندى ، فبكيت وقلت ؛ لعل الذى لاح لى ايضاً يكون مثل الاول ، فهذا قولك . ومن المحال على الواقف بمرتبة العقل و الفكر ان يسكن او يستريح ، ولاسيما فى معرفة الله تعالى . فمالك ياأخى تبقى فى هذه الورطة ولاتدخل طريق الرياضيات والمكاشفات والمجاهدات والخلوات التى شرعها رسول الله ﷺ فتنال ما نال من قال فيه سبحانه وتعالى «عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا و علمناه من لدنا علما» (١) و مثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة و المرتبة العظيمة الرفيعة .

وليعلم وليى وفقه الله تعالى ان كل موجود عند سبب ذلك السبب محدث مثله ، فان له وجهين : وجه ينظر به الى سببه ، ووجه ينظر به الى موجده : وهو الله تعالى ، فالناس كلهم ناظرون الى وجوه اسبابهم ، و الحكماء و الفلاسفة كلهم و غيرهم الا المحققين من اهل الله تعالى كالانبياء والاولياء والملائكة عليهم الصلوة والسلام ، فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الاخر الى موجدهم ، و منهم من نظر الى ربه من وجه سببه لا من وجهه . فقال : حدثنى قلبى عن ربى وقال الاخر وهو الكامل : حدثنى ربى ومن كان وجوده مستفاداً من غيره فان حكمه عندنا لاشئ فليس للعارف معول الا الله سبحانه البتة واعلم ان الوجه الالهى الذى هو الله اسم لجميع الاسماء : مثل الرب والقدير والشكور ، وجميعها كالذات الجامعة لما فيها من الصفات ، فاسم الله مستغرق لجميع الاسماء فتحفظ عند المشاهدة ، فانك لاتشاهده اصلاً ، فاذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر المقام الذى يقتضيه تلك المناجاة ، وتلك المشاهدة ، وانظر اى اسم هو الذى خاطبك او شاهدته فهو المعبر عنه بالتهول فى الصورة كالغريق ، اذا قال يا الله فمعناه : ياغياث اويا منجى اويا منقذ (٢) وصاحب الالم اذا قال يا الله فمعناه : ياشافى أو يامعافى وما اشبه ذلك .

---

١ ـ الكهف الاية (٦٤)

٢ ـ انقذ الغريق اخذه و نجاه وخلصه .

وقولى لك التحول فى الصورة مارواه مسلم فى صحيحه ان البارى تعالى نتجلى فينكر ويتعوذ منه فيتحول لهم فى الصورة التى عرفوه فيها فيفترون بعد الانكار، وهذا هو معنى المشاهدة هيهنا والمناجات والمخاطبات الربانية .

وينبغى للعاقل ان لا يطلب من العلوم الا ما يكمل به ذاته ، وينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا العلم بالله تعالى ، فان علمك بالطب انما يحتاج اليه فى عالم الامراض والاسقام ، فاذا انتقلت الى عالم ما فيه السقم ولا المرض ممن تداوى بذلك العلم، وكذلك العلم بالهندسة انما يحتاج اليه فى عالم المساحة فاذا انتقلت تركته فى عالمه ومضت النفس ساذجة(١) ليس عندها شىء منه ، و كذلك الاشتغال بكل علم تركته النفس عند انتقالها الى اشتغال الاخرة فينبغى للعاقل ان لا يأخذ منه الا ما مست اليه الحاجة الضرورة ، وليجتهد فى تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا علم ان خاصة العلم بالله ، والعلم بمواطن الاخرة ما يقتضيه مقاماتها حتى يمشى فيها كمشيه فى منزله ، فلا ينكر شيأ اصلاً، فلا يكون من الطائفة التى قالت عندما تجلى لها ربها :نعوذ بالله منك لست ربنا. ها نحن منتظرون حتى يأتيا ربنا فلما جآء هم فى الصورة التى عرفوها اقروا به فما اعظمها من حسرة، فينبغى للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة .

وكنت اريد ان اذكر الخلوة وشروطها، وما يتجلى فيه على الترتيب شيئاً بعد شىء لكن منع منى ذلك الوقت واعنى بالوقت علماء السوء الذين انكروا ما جهلوا ، وقيدهم التعصب وحب الظهور و الرياسته عن الاذعان للحق والتسليم له ان لم يكن الايمان به والله ولى الكفاية :

كان توبة بن الصمة محاسباً لنفسه فى اكثر اوقات ليله ونهاره، فحسب يوماً ما مضى من عمره فاذا هو ستون سنة ، فحسب ايامها فكانت احدى و عشرين الف يوم وخمسمأة يوم ، فقالت: ياويلتا القى مالك باحدى وعشرين الف ذنب ثم صعق صعقة كانت فيها نفسه

قال بوزرجمهر : من لم يكن له اخ يرجع اليه فى اموره ،ويبذل نفسه و ماله له فى شدته فلا يعدن نفسه من الاحياء.

---

١ - ساذجة: الخالصة

وقال بعض الحکماء :لاتساغ(١)مرارة الحیوة ، الا بحلاوة الاخوان الثقات .

وقال بعضهم : من القی الصدیق الذی یفضی الیه بسره ، فقد لقی السرور باسره وخرج من عقال لهم بعمره.

وقیل:لقآء الخلیل یفرج الکروب ، وفراقه یقرح(٢)القلوب .

من کتاب ادب الکاتب یذهب الناس الی ان الظل والفیء واحد،ولیس کذلك:لان الظل یکون من اول النهار الی آخره ومعنی الظل الستر ،والفیء لایکون الا بعد الزوال ولایقال لما کان قبل الزوال فیء ،وانما سمی فیئاً : لان الظل فاء من جانب الی جانب : ای رجع من جانب المغرب الی الجانب المشرق،والفیء الرجوع قال الله تعالی:«حتی تفیء الی امر الله»(٣)ای ترجع.

قیل لاعرابی : کیف حالك ؟ فقال بخیر أمزق (٤) دینی بالذنوب و ارقعه بالاستغفار والیه ینظر قول الشاعر

نرقع دنیا نا بتمزیق دیننا فلا دیننا یبقی و لا ما نرقع
فطوبی لعبد اثر الله ربه و جاد بدنیاه لما یتوقع

آخر

و لما توافینا بمنعرج اللوی بکیت الی ان کدت بالدمع اشرق(٥)
فقالت أتبکی؟! و التواصل بیننا فقلت ألسنا بعده نتفرق؟!

قال بعضهم :عشیرتك من احسن عشرتك ، وعمك من عمك خیره ،و قریبك من قرب منك نفعه .

قال ابن السکین : الشرف والمجد یکونان بالآباء ،فقال رجل شریف ماجدای له آباء متقدمون فی الب آلة والشأن ،واما الحسب والکرم فیکونان فی الرجل و ان لم یکن له آباء ذو شرف ونبل.

١ـ ساغ جاز ٢ـ القرحة : الجراحة .
٣ـ الحجرات الایة (٩) ٤ ـ مزقه شقه (پاره کرد)
٥ ـ أشرق : گلو گیر شوم .

ابن الفارض

اوميض برق بالابيرق(١) لاحا ام في ربى نجد أرى مصباحا
ام تلك ليلى العامرية اسفرت ليلا فصيرت الماء صباحا
يا راكب الوجنا(٢) بلغت المنى ان جئت حزنا او طويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى و ادهناك عهدته قيا حا
فبايمن العلمين من شرقيه عرج وام ارنيه الفياحا
واذا وصلت الى ثنيات اللوى فانشد فواداً بيالابيطح طاحا
واقرء السلام عريبة عني وقل غادرته لجنابكم ملتاحا
يا ساكني نجد امامن رحمة لاسير الف لايريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية في طي صافية الرياح رواحا
يحمي بها من كان يحسب هجركم مزحا ويعتقد المزاح مزاحا
يا عاذل المشتاق جهلا بالذى يلقى مليا لابلغت نجاحا
اتعبت نفسك في نصيحة من يرى ان لايرى الاقبال الا وفلاحا
اقصر عدمتك واطرح من اثخنت احشائه بخل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرماً أرأيت صباً يألف النصاحا
ان رمت اصلاحي فاني لم ارد لفساد قلبي في الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من لبس الخلاعة واستراح رواحا
يا اهل ودي هل لراجي وصلكم طمع ؟ فينعم باله استرواحا
مذ غبتم (١) عن ناظري لي انة ملأت نواحي ارض مصر نواحا

١ـ وميض: لمعه خفيفة، الابيرق مصغر الابرق ارض غليظة فيها حجارة ورمل وطين ما فيه سواد و بياض.

٢ـ الوجناء ناقة شديدة سريعة.

٣ـ غبتم من غاب فهو غائب: الخفاء

و اذا ذكرتكم اميل كاننى ... من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تناسى عهدكم ... الفيت احشائى بذاك شحاحا
سقياً لايام مضت مع جيرة ... كانت ليالينا بهم اقراحا
حيث الحمى وطنى وسكان القضاء ... سكنى وورد الماء فيه مباحا
واحيله اربى و ظل نخيله ... طربى ورملة و اديه مراحاً
واحا على ذاك الزمان وطيبه ... ايام كنت من اللغوب مراحا
قسماً بمكة والمقام ومن اتى البيت ... الحرام ملبياً سياحا
مارنحت ريح الصباشيح الربى ... الاواهدت منكم ارواحا

ولاخر

علل بالمعنى قلبى لانى ... اذود الهم بالتعليل عنى
و اعلم ان وصلك لايزحى ... و لكن لاقل من التمنى

تركان : اسم امرأة فصيحة جيدة الشعر ، فمن شعرها الى رجل خاشنها فى كتابة : كتبها اليها .

قد رأينا تنكراً و سمعنا تنقصا ... واتانا كتابكم امس فى كفه عصا
وتخرصتم الذنوب علينا تخرصا ... فعلمنا بانكم تشتهون التخلصا

قيل لاعرابى: مالذة الدنيا ؟ فقال فى ثلاث: ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق وامانى تقطع بها ايامك.

ابن ابى حازم

طب عن الامة نفسا ... و ارض بالوحدة انسا
ما عليها احد يسوى ... على الخيرة فلسا

أمر بعض الخلفاء لبعض الفقهاء بكيس فيه دراهم ، فقال : يا امير المؤمنين آخذ الخيط فقال له الخليفة . ضع الكيس.

ابو فراس

الى الله اشكوان فى النفس حاجة ... تمر بها الايام وهى كما هيا

ابو الطيب

جمح(١) الزمان فما لذيد خالص ممايشوب (٢) ولاسرور كامل

محمد بن غالب

لولا شماتة اعداء ذوى حسد اواغتمام صديق كان يرجونى
لما خطبت الى الدنيا مطالبها ولا بذلت لها مالى ولادينى

محمود الوراق

اظهر و الناس دنياً و على المنقوش داروا
و له صلوا و صاموا و له حجوا و زاروا
لو على فوق الثريا و له ريش لطاروا

من كلام بعض العارفين: سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك. من غاب نفسه فقد ذكاها.

مما اوحى الله الى بعض انبيائه: هب لى من قلبك الخشوع ، ومن نفسك الخضوع ومن عينك الدموع، وسلنى فانه قريب مجيب.

كن فى الدنيا وحيداً فريداً مهموماً حزيناً ، كالطائر الواحد الذى يظل بارض الفلاة ، يروى من ماء العيون ويأكل من اطراف الشجر فاذا جن عليه الليل اوى وحده اسيتحاشا من الطير واستيناساً بربه.

من كلام امير المؤمنين عليه السلام من اراد الغنى بغير مال، والكثرة بغير عشيرة ، قد يتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة .

من اصلح مابينه وبين الله تعالى ، اصلح الله مابينه وبين الناس .

قال بعض الحكماء : لا تكرهوا اولادكم على اخلاقكم ، فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم .

ابو اسحاق الصابى: هو ابراهيم بن هلال اوحد الزمان فى البلاغة وفريد الدهر فى الكتابة بلغ التسعين فى خدمة الخلفاء ، و تقلد الاعمال الجلائل و مع ديوان

١- جمح جمحاً وجماحاً وجموحاً :الفرس تغلب على راكبه و استعصى

٢- شاب يشوب شوباً الشيء:خلطه، الرجل :خانه وغشه

الرسائل وذاق حلو الدهر ومره ولابس خيره وشره و مدحه شعراء العراق وسار ذكره في الافاق، راوده الخلفاء على الاسلام بكل حيلة ، و توسلوا الى ذلك بكل وسيلة ، فلم يسلم ، وعرض عليه السلطان بختيار الوزارة ان اسلم ، وكان يعاشر المسلمين احسن عشيرة ويساعدهم على صيام شهر رمضان ، ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه ، وكان في زمن شبابه ارخى بالامنة في زمن كبره ، والى ذلك اشار في قصيدة كتب بها الى الصاحب يستمطر سحابه ويستدر اخلاف جوده ، بعد ان كان يخاطبه بالكاف ويعده من جملة الاكفاء فمن ابياتها :

عجباً لخطى اذ رآه مصاحبى عصر الشباب وفي المشيب معاصى
امن الغوانى كان حلى(١) خاننى؟ شيباً وكان له الشبيبة(٢) صاحبى

وعزل في آخر عمره واعتقل(٣) وقيد ، وكان يقوم ويقعد ان تهتك ستره ورخت(٤) حاله ، وكان الصاحب يحبه اشد الحب ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنج(٥) و هو يخدم الصاحب بالمدح .

دعاء السمات

اللهم انى اسئلك باسمك العظيم الاعظم (الاعظم الاعظم خل) الاعز الاجل الاكرم الذى اذا دعيت به على مغالق ابواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت واذا دعيت به على مضائق ابواب الارض للفرج انفرجت واذا دعيت به على العسر لليسر تيسرت واذا دعيت به على الاموات للنشور انتشرت واذا دعيت به على كشف البأساء والضراء انكشفت وبجلال وجهك الكريم اكرم الوجوه واعز الوجوه الذى عنت له الوجوه و خضعت له الرقاب و خشعت

---

١ ـ خنى من خان يخون خيانة.
٢ ـ الشبيبة: من شاب الغلام اذا صار فتياً
٣ ـ اعتقل اى جعل عليه عقالا وقيداً، وحبسه
٤ ـ رخت حاله : من الرخاء : سعة العيش
٥ ـ منج من نجا ينجو نجاتاً (آزادى)

له الاصوات ووجلت له القلوب من مخافتك وبقوتك التى تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك وتمسك السماوات والارض ان تزولا وبمشيتك التى دان لها العالمون وبكلمتك التى خلقت بها السماوات والارض وبحكمتك التى صنعت بها العجائب وخلقت به الظلمة (الظلمات خ ل) وجعلتها ليلا وجعلت الليل سكنا وخلقت بها النور وجعلته نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت بها الشمس ضياء وخلقت بها القمر وجعلت القمر نورا وخلقت بها الكواكب وجعلتها نجوما وبروجا ومصابيح وزينة ورجوما وجعلت لها مشارق و مغارب و جعلت لها مطالع ومجارى وجعلت لها فلكا ومسابح وقدرتها فى السماء منازلها فاحسنت تقديرها وصورتها فاحسنت تدبيرها وسخرتها بسلطان الليل وسلطان النهار و الساعات وعدد السنين و الحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرئى (مراء خ ل) واحدا واسئلك اللهم بمجدك الذى كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران فى المقدسين فوق احساس الكروبين فوق غمائم النور فوق تابوت الشهادة فى عمود النار فى طور سيناء وفى جبل حوريث فى الوادى المقدس فى البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة وفى ارض مصر بتسع آيات بينات ويوم فرقت لبنى اسرائيل البحر وفى المنبجسات التى صنعت بها العجائب فى بحر سوف وعقدت بها ماء البحر فى قلب الغمر كالحجارة وجاوزت بنى اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا واورثتهم مشارق الارض ومغاربها التى باركت عليهم فيها للعالمين و اغرقت فرعون و جنوده و مراكبهم فى اليم و باسمك العظيم الاعظم الاعظم الاعز الاجل الاكرم و بمجدك الذى تجليت به لموسى عليه السلام كليمك فى طور سيناء ولابرهيم خليلك عليه السلام من قبل فى مسجد الخيف ولاسحاق صفيك فى بئر شيع(١) وليعقوب نبيك عليه السلام فى بيت ايل واوفيت لابراهيم عليه السلام بميثاقك ولاسحاق بحلفك وليعقوب بشهادتك وللمؤمنين بوعدك وللداعين باسمائك فاجبت وبمجدك الذى

١- بئر شيع ، كفعمى بكسر شين معجمه وفتح ياء تحتانية ،وسبع بفتح سين وسكون باء موحده ضبط نموده امادر توراة بفتحتين سين وباء موحده است

ظهر لموسی بن عمران عليه السلام على قبة الرمان (۱) وبايدك التى رفعت(۲) على ارض مصر بمجد العزة والغلبة بآيات عزيزة وبسلطان القوة وبعزة القدرة وبشأن الكلمة التامة و بكلماتك التى تفضلت بها على اهل السموات والارض واهل الدنيا والاخرة وبرحمتك التى منيت بها على جميع خلقك و باستطاعتك التى اقمت بها العالمين وبنورك الذى قدخرمن فزعه طور سيناء وبعلمك وجلالك وكبريائك و عزتك وجبروتك التى لم تستقلها الارض وانخفضت لها السموات وانزجر لها لعمق الاكبر وركدت لها البحار والانهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الارض بمناكبها واستسلمت لها الخلائق كلها وخفقت لها الرياح فى جريانها وخمدت لها النيران فى اوطانها و بسلطانك الذى عرفت لك به الغلبة دهر الدهور وخمدت به فى السموات والارضين وبكلمتك كلمة الصدق التى سبقت لابينا آدم وذريته بالرحمة و اسئلك بكلمتك التى غلبت كل شيء و بنور وجهك الذى تجليت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى صعقا وبمجدك الذى ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران وبطلعتك فى ساعير وظهورك فى جبل فاران بربوات المقدسين و جنود الملائكة الصافين و خشوع الملائكة المسبحين و ببركاتك التى باركت فيها لابراهيم خليلك عليه السلام فى أمة محمد صلواتك عليه و آله وباركت لاسحاق صفيك فى امة عيسى عليه السلام وباركت ليعقوب اسرائيلك فى امة موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وآله فى عترته وذريته وامته اللهم وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده و آمنا به ولم نره صدقا وعدلا ان تصلى على محمد و آل محمد وان تبارك على محمد و آل محمد وترحم على محمد و آل محمد كافضل ما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد فعال لما تريد وانت على كل شيء قدير شهيد (۳) ثم اذكر ما تريد. ثم قل يا الله يا حنان يا منان

---

۱ - قبة الرمان كفعمى بفتح راء ومعجمه وتخفيف ميم و بضم راء مهمله وتشديد ميم ضبط نموده همچنانكه در متن است.

۲ - در بعض نسخ بدل بايدك التى رفعت: وبآياتك التى وقعت، وارد شده است

۳ - در بعض نسخ بعد ازاين فقره «قدير شهيد» ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم وارد شده است.

يابديع السماوات و الارض ياذاالجلال والاكرام (١) ياارحم الراحمين اللهم بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء التي لايعلم تفسيرها ولايعلم ظاهرها ولايعلم باطنها غيرك صل على محمد و آل محمد وافعل بي كذا و كذا وانتقم لي من فلان بن فلان واغفر لي ذنوبي ماتقدم منها ومأتاخر و وسع علي من حلال رزقك واكفني مؤنة انسان سوء وجار سوء (٢) وسلطان سوء انك على كل شيء قدير وبكل شيء عليم آمين رب العالمين .

قال في حكمة الاشراق عند ذكر الجن و الشياطين : وقد شهد جمع لايحصى عددهم من اهل دربند من مدن شيروان ، وقوم لايعدون من اهل ميانج من مدن آذربايجان انهم شاهدا وهذه الصور كثيرا بحيث اكثر اهل المدينه كانوا يرونهم دفعة في مجمع عظيم على وجه ماامكنهم دفعهم ، وليس ذلك مرة اومرتين بل كل وقت يظهرون ولايصل اليهم أيدي الناس .

معرفة عرض البلد : خذ غاية ارتفاع الشمس متى شئت ، وانقص منه ما ليها ان كان شماليا ، اوزده عليه ان كان جنوبيا ، فما بقي اوحصل فهو تمام العرض ، فانقصه من ص(٣) يبقى العرض .

طريق آخر اسقط غاية انحطاط كوكب ابدى الظهور من غاية ارتفاعه ، وزد نصف الباقي على غاية الانحطاط و انقصه من غايه الارتفاع ، فماحصل اوبقي فهو عرض البلد .

طريق آخر سهل وهو ان تجمع الغايتين المذكورتين وتنصف المجموع فنصفه عرض البلد .

الشيخ ابوسعيد ابي الخير (ره)

مابامي ومستي سرتقوي داريم　　دنيا طلبيم و ميل عقبي داريم

---

١ - بعداز والاكرام (ياحي ياقيوم) در بعض نسخ آمده است

٢ - بعد از جارسوء (وقوم سوء وقرين سوء) در بعض نسخ هست

٣- ص بحساب ابجد نود ميباشد ومراد در اينجا نود درجهٔ نصف النهار است كه مطابق خط الرأس ميباشد .

کی دنیی ودین هردوبهم جمع شوند

اینست که مـانه دین نه دنیا داریـم

ذکروا : ان من التجنیس التام قوله تعالی : «یوم تقوم الساعة یقسم المجرمون مالبثوا غیرساعة » (١) وابن ابی الحدید فی کتابه المسمی بالفلك الدایر علی مثل السایر ینازع فی هذا المعنی ، ویقول ان المعنی واحد فان یوم القیامة وان طال فهو عندالله تعالی کالساعة الواحدة عند احدنا ، وحینئذ فـاطلاق الساعة علیه مجاز ، فهو کقولنا رأیت اسداً او زیداسد ، و اردنا بالاول الحیوان المفترس ، وبالثانی الرجل الشجاع .

تحامق(٢) مع الحمقی اذاما لقیتهم ولاقهم بالجهل فعل ذوی الجهل

وخلط اذلاقیت یومـا مخلطـا یخلط فی قول صحیح وفی هزل

فانی رأیت المرء یشقی بعقلـه کما کان قبل الیوم یسعد بالعقل

یحصل الجذر الاصم بالتقریب : بان تأخذ اقرب الاعداد المجذورة الیه ، و تسقط منه وتحفظ الباقی ، ثم تاخذ جذره وتضعفه وتزید علیه واحداً ، ثم تنسب مابقی بعد الاسقاط الی الحاصل ، ثم تزید علی جذره حاصل النسبة فاجتمع فهو جذر الاصم (٣) .

قال فی الملل والنحل : ان سقراط الحکیم کان تلمیذ الفیثاغورس و کان مشتغلا بالزهد ورياضة النفس وتهذیب الاخلاق والاعراض عن ملاذ (٤) الدنیا ، واعتزل الی جبل واقام فی غار به ، ونهی الرؤساء الذین کانوا فی زمانه عن الشرك و عبادة الاوثان فثوروا (٥) علیه الغاغة (٦) والجأوا الملك الی قتله ، فحبسه الملك ثم سقاه السم .

---

١ - الروم الایة (٥٤) و (٥٥) ٢ - تحامق التفاعل من الحمق (نادانی)

٣ - جذر در اصطلاح اهل حساب ریشهٔ هر عددی را گویند که درمانند خودش تکرار شود، مثل چهار جذر شانزده ، ومجذور در اصطلاح ریاضی ریشهٔ دوم است ، جذر اصم مجذور عددی را گویند که خودش جذر ندارد وطریقهٔ بدست آوردن جذر آن درمتن ذکر شده است .

٤ - ملاذ : پناه گاه ٥ - ثورعلیه ای وثب .

٦ - الغاغة الکثیر المختلط من الناس ، السفلة من الناس ، المتسرعین الی الشره .

قال سقراط .اخص مايوصف به البارى تعالى : هو كونه حيا قيوماً لان العلم والقدرة والجود والحكمة تندرج تحت كونه حيا ، و الحيوة صفة جامعة للكل و البقاء والسرمد ، والدوام يندرج تحت كونه قيوماً ، والقيومية صفة جامعة للكل .

وكان من مذهبه : ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان فاتصلت بالابدان لاستكمالها فاذ ابطلت الابدان رجعت النفوس الى كليتها .

وقال للملك: لما اراد قتله ان سقراط فى حب (١) والملك لايقدر الاعلى كسر الحب فالحب يكسر ويرجع الماء الى البحر. وله حكم مرموزة : منها لاتنعس (٢) على باب اعدائك ، اضرب الاترجه (ترنج) بالرمان. اقتل العقرب بالصوم، ان احببت ان تكون ملكا فكن حمار وحش . ازرع بالاسود ، واحصد بالابيض. ان امت الحى تحى بموته .

عن على بن ابى رافع قال : كنت على بيت مال على بن ابيطالب عليه السلام وكاتبه ، و كان فى بيت ماله عقد لوء لوء كان اصابه يوم البصرة ، فارسلت الى بنت على بن ابى طالب عليه السلام فقالت : انه قد بلغنى ان فى بيت مال امير المؤمنين عقد لوء لوء فى يدك ، وانا احب ان تعيرينه أتجمل به فى يوم الاضحى ، فارسلت اليها عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة ايام يابنت امير المؤمنين ، فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلثة ايام ، فدفعته اليها ، وان امير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه ، فقال لها : من اين صار اليك هذا العقد ، فقالت : استعرته من ابن ابى رافع خازن بيت مال امير المؤمنين عليه السلام لاتزين به فى العيد ثم اردده قال : فبعث الى امير المؤمنين عليه السلام فجئته فقال : لى اتخون المسلمين يابن ابى رافع؟ فقلت: معاذالله ان اخون المسلمين ، فقال : كيف اعرت بنت امير المؤمنين العقد الذى فى بيت المال بغير اذنى ورضاهم ؟ فقلت : ياامير المؤمنين أنها ابنتك ، وسالتنى ان اعيرها تزين به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة على ان اردده مسلماً الى موضعه فقال : رده من يومك واياك ان تعود الى ذلك فتنالك عقوبتى .

١- الحب :الجابية اوجرة كبيرة ٢- النعاس فترة :فى الحواس قرب النوم

ثم قال ويل لابنتى لو كانت اخذت العقد على غير عارية مردودة مضمونة لكانت اذن اول هاشمية قطعت يدها فى سرقة . فبلغت مقالته صلوات الله عليه ابنته ، فقالت له : يا امير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك ، فمن احق بلبسه منى؟ ! فقال لها يا بنت ابن ابيطالب لاتذهبين بنفسك عن الحق ، أكل نساء المهاجرين والانصار يتزين فى مثل هذا العيد بمثل هذا ، فقبضته منها ورددته الى موضعه .

يقال : شغلت فلانا شاغل له ، ولايقال : اشغلته فانها لغة ردية قاله فى الصحاح .

قال النبى صلى الله عليه وآله : ايها الناس ان هذه الدار دار التواء (١) لادار استواء ، ومنزل ترح لامنزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ، ولم يحزن لشقاء . الاوان الله خلق الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سبباً وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضاً فيأخذ ليعطى ويبتلى ليجزى . انها لسريعة الذهاب وشيكة (٢) الانقلاب ، فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها ؛ واحذروا لذيذ عاجلها لكربة آجلها . ولاتسعوا فى تعمر دار ، وقد قضى الله خرابها ، ولاتواصلوها ، وقد اراد منكم اجتنابها . فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين .

عن ابن عباس قال : سمعته صلى الله عليه وآله يقول : ايها الناس بسط الامل متقدم على حلول الاجل والمعاد مضمار العمل . فمغتبط بما احتقب غانم و مستيئس بمافاته من عمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر . واليأس غنى . والقناعة راحة . والعزلة عبادة . العمل كنز . و الدنيا معدن وما بقى منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم فى مهل الانفاس وجدة (مدة خل) الاخلاص قبل ان يؤخذ بالكظم فلا يغنى الندم .

سبب الحزن هجوم ماتكرهه النفس ممن هو فوقها وسبب الغضب هجوم ماتكرهه النفس ممن هو دونها ، والغضب ، حركة الى الخارج والحزن حركة الى الداخل فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه ، ويحدث عن الحزن المرض و السقم لكمونه (٤)

---

١ ـ التوا من توى يتوى : هلك

٢ ـ وشيكة من وشك الامراى سرع

٣ ـ الكمون : الخفاء وكمون ذاته اى خفاياه

ولهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب .

من تفسير القاضي قوله تعالى : «ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الايات »(١) قال: من اراد ان يعرف اعداعدوه الساعي في اماتته الموت الحقيقي ، فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شرة الصبى ، ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رايقة المنظر غير مذللة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها الاشية بها من مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه ، فتحيى حيوة طيبة وتعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل و الوهم من التداوى؛ والنزاع .

قوله تعالى . «ولقد فضلنا بعض النبين على بعض و آتيناد اود زبوراً »(٢) قال جار الله قوله و آتيناداود زبوراً دلالة على وجه تفضيل محمد صلى الله عليه وآله وانه خاتم الانبياء ، وان امته خير الامم لان ذلك مكتوب في الزبور، قال تعالى : «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون»(٣) اقول ومن هنا يظهر وجه ضعف عطف قوله و آتينا على ولقد فضلنا اذ المراد بالبعض المفضل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كما قال بعض المفسرين .

برهان على ان غاية غلظ كل من المتممين بقدر ضعف ما بين المركزين ، و منه يظهر فساد ما قال صاحب المواقف من ان غايته تساوى ما بين المركزين اذا فرضنا ا ب ح محدب فلك يكون الخارج في ثخنه و م ه ر مقعره فمن م الى ا ومن ه الى ا ومن ه الى ب من ر الى ح يكون حجم ذلك الفلك و ح مركز و ا ح ح قطره و اط ى محدب الخارج و ك ل ر مقعره ومن ك الى او من ل الى ط ومن ر الى ى حجم الخارج و ح مركز وانه ى قطره و ذ ح ما بين المركزين فنقول ح ا يساوى ى لان كل واحد منهما قد خرج من المركز الى المحيط فينقص من ى ح فيبقى ح ى فحينئذ ى اقصر من ح ا بمقدار ح ح الذى هو ما بين المركزين واضفنا ح ح الى ح ا فيكون ج ا اعظم من ح ى بمقدار ضعف ح ح الذى هو ما بين المركزين واذا اضفنا ح ى الذى هو غاية الغلظ من المتمم الحاوى الى ح ى صار مساويا لح او لما كان ح ا اعظم من ح ى بضعف ما بين المركزين و قد ساواه باضافة مقدار المتمم الحاوى اليه يكون المتمم الحاوى مساوياً ما بين المركزين و بهذه

١- البقرة الاية (٦٣) ٢- التوبة الاية (٦٣) ٣- الاسرى الاية (٥٧)

الطريقة تثبت ان غلظة المحوى ايضا ضعف ما بين المركزين (١) برهان تنقص من ح ا ح دمثل ح ر و ك امثل ى رفيبقى من ح ا بعد نقصان ح ك د

الذى هو المتمم للمحوى وقد كان زائدا عليه بضعف ما بين المركزين فيكون ك ر ضعف ما بين المركزين (٢) انتهى

المثنوى المعنوى

ای عزیـز مصر در پیمان درست — یوسف مظلوم در زنـدان تست
در خلاص او یکی خـوابی ببین — زود فـالله یحب المحسنین(٣)

جبریست که اختیار می زاید ازو — ورعکس کنی قضیه میشاید ازو
چه جبر و چه اختیار مختار یکی است — لیکن هردو اختیار میبـاید ازو

من تاويلات الشيخ العارف العامل مولانا عبد الرزاق الكاشانى رحمه الله عند قوله تعالى فى سورة يس: «واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جائها المرسلون» (٤) قال اصحاب القرية هم اهل مدينة البدن والرسل الثالثة الروح والقلب والعقل اذ ارسل اليهم اثنان اولا فكذبوهما لعدم التناسب بينهما وبينهم ومخالفتهم اياهما فى النور والظلمة فعززنا(٥) بالعقل الذى يوافق النفس فى المصالح والمناجح ويدعوها وقومها الى ما يدعو اليه القلب والروح، وتشأمهم(٦) بهم وتنفرهم عنهم لحملهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والحظوظ ، ورجمهم اياهم واستيلاؤهم عليهم رميهم بالدواعى الطبيعية والمطالب البدنية، وتعذيبهم عليهم واستعمالهم فى تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية ، والرجل الذى جاء من اقصا المدينة(٧) اى من ابعد مكان فيها العشق المنبعث من اعلى و ارفع موضع منها بدلالة شمعون العقل، يسعى بسرعة حركته، ويدعو الكل بالقهر و الاجبار الى متابعة الرسل فى التوحيد، ويقول: مالى

---

١ ـ راجع الى صحيفة الاشكال شكل (١٩)
٢ ـ راجع الى صحيفة الاشكال شكل ٢٠
٣ ـ اشارة الى خاتمة بعض الايات
٤ ـ سورة يس الاية (١٢) ٥ ـ سورة يس الاية (١٣)
٦ ـ تشأم اى تطير بالشوم ٧ ـ يس الاية (١٩)

لااعبد الذى فطرنى واليه ترجعون (١) وكان اسمه حبيباً وكان نجارا ينحت فى مدينته اصنام مظاهر الصفات من الصور لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور بدخول جنة الذات قائلا : ياليت قومى المحجوبين عن مقامى وحالى يعلمون بما غفرلى ربى (٢) ذنب عبادة اصنام مظاهر الصفات و تنجيرها ، وجعلنى من المكرمين (٣) بغاية قربى فى الحضرت الاحدية .

من ايجاز البيان فى تفسير القرآن لابى القاسم محمود النيشابورى قوله تعالى: «و لاالليل سابق النهار» (٤) سئل الرضا عليه السلام عند المأمون عن الليل و النهار ايهما اسبق ؟ فقال النهار ودليله امافى القرآن ولاالليل سابق النهار، واما من الحساب فان الدنيا خلقت بطالع السرطان والكواكب فى اشرافها فتكون الشمس فى الحمل عاشر الطالع وسط السماء.

من الجزء الثالث من كتاب الفتوحات المكية لجمال العارفين الشيخ محيى الدين ابن عربى، قال: اتفق العلماء على ان الرجلين من اعضاء الوضوء ، واختلفوا فى صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل او بالمسح او بالتخير بينهما ؟ و مذهبنا التخيير والجمع اولى، ومامن قول الاوبه قائل، فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة ثم قال بعد كلام طويل يتعلق بالباطن واما القرائة فى قوله تعالى وارجلكم (٥) بفتح اللام و كسرها من اجل العطف على المسوح فالخفض، اوعلى المغسول فالفتح ،فمذهبنا ان الفتح فى اللام لا يخرجه عن الممسوح ، فان هذه الواو قد تكون واومع وواو المعية تنصب .فحجة من يقول :بالمسح فى هذه الاية أقوى لانه يشارك القائل بالغسل فى الدلالة التى اعتبرها؛ و هى فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل فى فتح اللام .

من كلام امير المؤمنين عليه السلام والله لئن ابيت على حسك السعدان مسهدا (٦) واجر

١- يس الاية (٢١)

٢- يس الاية (٢٦) ٣ - يس الاية (٢٦)

٤- يس الاية (٤٠) ٥ - المائدة الاية (٨)

٦- السعدان اسم للسعادة يقال سبحان الله وسعدانه اى اسبحه واطيعه ، مسهد أمفعول من السهد: قليل النوم.

في الاغلال مصفداً (١) أحب الى من ان القى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد اوغاصباً شيئاً من الحطام، كيف اظلم احداً والنفس يسرع الى البلى قفولها (٢) و يطون في الثرى حلولها، والله لواعطيت الاقاليم السبعة بماتحت افلاكها على ان اعصى الله في نملة اسلبها جلب شعيرة مافعلت، وان دنياكم لاهون على من ورقة في فم جرادة تقضمها، مالعلي ونعيم يفنى ولذة لاتبقى نعوذ بالله من سيئات الفعل وقبح الزلل .

رأى زيتون الحكيم رجلا على شاطى البحر مهموماً محزوناً ويتلهف على الدنيا، فقال له: يافتى ما تلهفك على الدنيا لو كنت في غاية الغنى وانت راكب لجة البحر، وقد انكسرت بك السفينة واشرفت على الغرق اما كانت غاية مطلوبك النجاة وان يفوت كل ما بيدك ، قال نعم قال: ولو كنت ملكا على الدنيا واحاط بك من يريد قتلك اما كان مرادك النجاة من يده، ولو ذهب جميع ما تملك، قال نعم. قال: فانت ذلك الغنى الان وانت ذلك الملك فتسلى الرجل بكلامه .

قال بعض الحكماء: الموت كسهم مرسل عليك وعمرك بقدر مسيره اليك.

من كلام بعض البلغاء الدنيا ان اقبلت بلت(٣) وان ادبرت برت اواطنبت بنت(٤) اوار كبت كبت (٥) او بهجت هجت (٦) او اسعفت عفت (٧) او اينعت نعت (٨) او اكرمت رمت (٩) اوعا ونت ونت . (١٠)

---

١ ـ مصفداً: مقيداً بالحديد .

٢ ـ قفول من قفل، يقال قفل الفرس اى ضمر: هزل ودق ، وقل لحمه .

٣ ـ بلت من بلا يبلو بمعنى الاندراس .

٤ ـ بنت من بنى يبنى ٥ ـ كبت : برو درافتاد ٦ ـ هجت : صارو تحرك

٧ ـ عفت من العفا.

٨ ـ نعته اى وصفه بالحسن ٩ ـ رمت من رمى يرمى

١٠ ـ ونت اى فترت (سستى).

اوماجنت (١) خبت ؛ اوسا محت محت (٢) اوصالحت لحت (٣) اوواصلت صلت (٤) اوبالغت لغت ، (٥) اووفرت فرت (٦) اوزوجت وجت (٧) اونوهت وهت (٨) اوولهت لهت ، (٩) او بسطت سطت (١٠).

من كلام بعض الواعظين اعملوا لاخرتكم فى هذه الايام التى تسير كانها تطير، و ان الليل والنهار يعملان فيك ،فاعمل فيهما .

التفاضل بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما المعادل لضعف جذر الاقل مع فضل الجذر الاكثر عليه فى التفاضل بين ذينك الجذرين .

الشيخ السعدى

يـا ند يمى قم بليلى	واسقنى واسق النداما
خلنى اسهر ليلـى	ودع الناس نيامـا
اسقيا نـى و هد س	الرعد قدابكى الغماما
فى اوان كشفا الورد	عن الوجه اللثا ما
ايها المصغى الى الزهاد	دع عنك الملا مـا
فزبها من قبل ان	يجعلك الدهر عظاما
قل لمن عيراهل الحب	با لحب و لا مـا
لا عرفت الحب هيهات	و لا ذقت الغرا مـا

١- خبت من خبا اذا خفى وخمد ٢- محت فلانا اى ملائه غضباً
٣- لحته بالعصا اى ضربه بها ، القشر الخالص من الشىء
٤- صلت من واصل بمعنى الايصال
٥- لغت من لغا يلغو لغواً ٦- فرت من الفرار
٧- وجت : وجده وجيأ لانفع به
٨- نوهت : رفعت .وهت: رددت
٩- ولهت حزنت شديداً ، لهت عنه : اعرض عنه وشغل بغيره وآنس
١٠- سطت وثبت عليه وقهره.

لا تلمنى فى غلام اودع القلب سقما
فبداء الحب كم من سيد اضحى غلاما

تنكرلى دهرى ولم يدرأننى اعز واحداث الزمان تهون
وبات يرينى الخطيب كيف اعتدائه وبث اريه الصبر كيف يكون؟

من كلام جالينوس رؤساء الشياطين ثلاثة: شوائب (١) الطبيعة ، ووساوس العامة ونواميس (٢) العادة .

استدل النفيسى فى شرح الموجز على ارطبية اليمين من باقى الاعضاء بثلاثة وجوه : الاول انه يتولد من مائية الدم ، والثانى انه يغلب عليه الهوائية ، والثالث لين الجوهر ولين الجوهر يكون لزيادة الرطوبة من اللحم المجاور له .

اقول فى الثالث نظر فان استفادة الاقوى كيفية من الاضعف غير معقول ، و هو مثل ان يقال ان الماء يستفيد الرطوبة بمجاور البطيخ مثلا فتأمل .

الصلاح الصفدى

ما ابصر الناس صبرى على بلائى و كربى
الصمت دأب لسانى و قد تكلم قلبى

وله فيه تورية

يقول الزمان و لم يسمع لمن طلب الرزق أؤمله
انا حرب من جد فى كسبه و من يتقنع تعصبت له

شعر

لو كنت بيننا مابيننا و شهدت حين نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا وعلمت ان من الحديث دموعا

١- شوائب جمع شائبة : الريب والمريب .
٢- نواميس جمع ناموس

فی تفسیر نیشابوری عند قوله تعالی :«و هوالذی یقبل التوبة عن عباده»(١)ما صورته قیل علامة قبول التوبة هجران اخوان السوء وقرنآء الشر ومجانبة البقعة التی باشر فیها الذنوب والخطایا، وان یبدل باخوان اخوانا، وبالاخدان اخدانا(٢) وبالبقعة بقعة، ثم یکثر الندامة والبکآء علی ماسلف منه، والاسف علی ماضیع من ایامه ، ولایفارقه حسرة مافرط(٣) واهمل فی البطالات ، ویری نفسه مستحقة لکل عذاب وسخط (٤) .

قال النفیسی فی بحث الصداع: والصداع الذی یکون عن دود(٥) متولد فی مقدم الدماغ مؤذ بحرکته وتمزیقه(٦) یکون مع نتن فی رائحة الانف لان الدود انما یتولد من رطوبة قد تعفنت بالحرارة الغریبة . فینفصل عنها قبل استحالتها الی الدود عما لم یستحل قبل ابخرة نتنة(٧)انتهی کلامه .

وفی قوله عما لم یستحل قبل نظر فان هذا هو بعینه ماقبل الا ستحالة ، و الصواب ابدال لفظ قبل ببعد ویمکن التکلف فی اصلاح کلامه : بان مراده ان الابخرة ینفصل عن جمیع تلک الرطوبة قبل استحالة شیء منها دودا، وعن بعضها وهو مالم یستحل قبل اذا استحال البعض الاخر وهو کما تری .

قوله والصواب الخ هنا مسامحة من وجهین :الاول ان الاقرب ابدال لفظ قبل ببعد فان قوله عما لم تستحل متروك ، الثانی ان التکلف تکلف . کما قاله سلمه الله.

قال الامام الراغب :القران منطو علی الحکم کلها علمیها وعملیها ،کما قال جل و علا«وکل شیء احصیناه فی امام مبین» (٨) لکن لیس یظهر ذلك الا للراسخین وما من برهان ودلیل وتقسیم وتحدید فی المعلومات العقلیة والسمعیة الا وکلام الله قد نطق به

---

١ - التوبة الایة (١٠٥) .

٢ - الخدن : الحبیب و الصاحب ٣ - فرط من الافراط (زیاده روی)

٤ - السخط الغضب ٥- دود : کرم بکسر کاف .

٦ - تمزیق چشیدن ٧ - ابخرة نتنة : بخار متعفن .

٨- یاسین الایة (١١).

واورده تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق الحكمآء والمتكلمين :لامرين احدهماما اشارالیه سبحانه بقوله :«ومآارسلنامن رسول الابلسان قومه»(١) والثانى :ان المائل الى دقيق المحاجة(٢) وهوالعاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذين يفمهه الاكثرون لم يتحظ الى الادق ، وقدورد القران العزيز فى صورة جلية تحتها كنوز خفية ،لتفهيم العامة من جليه ما يقنعهم ، و يفهم الخواص من دقائقه مايزيدعلى ما ادركه فهم الحكمآء بمراتب شتى ،و من هذا الوجه كل من كان حظه فى العلوم اوفر كان نصيبه من القران اكثر،و كذالك اذا ذكر سبحانه حجة اتبعها ،مرة بالاضافة الى اولى العلم ،ومرة الى ذوى العقل ،ومرة الى المتكفرين ومرة الى المتذكرين .(٣) وبالجملة قدانطوى على اصول الاولين و الاخرين ، و ابنآء السابقين واللاحقين .وفيه تجلى الله لعباده المؤمنين ،وهوحبل الله المتين،والذكر الحكيم والصراط المستقيم ، وهوالذى تدفع الاهوآء و الشبهة عن العلمآء ،و لكن محاسن انواره لايفقهها الاالبصائر الجلية ،ولطايف ثماره لايقطفهاالا الايدى الزكية ،و منافع شفائه لاينالها الا الانفس النقية :«انه لقرآن كريم لايمسه الاالمطهرون» (٥) قد تمت الجلدالثالث من كتاب الكشكول بعون الله الملك المعبود .

---

١ ـ سورة ابراهيم (ع) الاية (٤)

٢ ـ المحاجة مفاعلة من الحجة .

٣ ـ اشارة الى آيات كثيرة التى فيها اوختم،مرة بمثل : ومايعقلها الاالعالمون و غيرها.وثانية بمثل انمايتذكر الوالالباب ومثلها وثالثة بمثل اولم يتفكروا،وفى ذلك آيات للمتفكرين و امثالها .

٤ ـ الواقعة الاية(٧٧و٧٨)

الكشكول

تأليف

قدوة العلماء والمحققين الشيخ بهاء الدين

محمد العاملي قدس سره

المتوفى سنة ١٠٣١ هـ

طبع على نفقة الهيئة المتحدة الكتبي بقم

المجلد الثالث

صفر ١٣٧٩

مطبعة الحكمة - قم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيد المرسلين ، واشرف الاولين والاخرين صلوات الله عليه وآله اجمعين فى خطبة خطبها وهو على ناقة العضباء : ايها الناس (١) كأن الموت فيها على غيرنا كتب ، و كان الحق على غيرنا وجب ، وكان الذى يشيع من الاموات سفرعما قليل الينا راجعون ، نبوئهم اجداثهم ، ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة ، وامنا كل جائحة طوبى لمن انفق ما اكتسبه من غير معصيته ، وجالس اهل الفقه والحكمة ، وخالف اهل الذل والمسكنة ، طوبى لمن زلت نفسه ، وحسنت خليقته وصلحت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله ، وامسك الفضل من قوله ، ووسعته السنة ، ولم تستهوه البدعة.

بسط الكلام مع الاحباب مطلوب واطالة سيعه معهم امر مرغوب ، على ان القرب من الحبيب يبسط اللسان ، وينشط الجنان ، وعلى هذا المنوال جرى قول موسى على نبينا وعليه السلام: « هى عصاى » الاية ، ولبعضهم هنا سؤال ، هو ان تكليم العبد للرب سبحانه ميسر كل وقت لكل احد ، كما فى الدعاء ونحوه ، فانه اقرب الينا من حبل الوريد واما العكس ؛ فهو منال عزيز لا يفوز به الا صفوة الصفوة ، فكان ينبغى لموسى ان لا يطيل الكلام ، بل يختصر فيه ، ويسكت ليفوز بسماع الكلام مرة اخرى ، فانه اعظم اللذتين كما عرفت :

والجواب ان تكليم موسى للحق جل وعلا فى ذلك الوقت ، ليس من قبيل التكليم الميسر كل وقت ، لانه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمة له سبحانه كما يتكلم جليس الملك مع الملك وفرق بين تكليم الجليس للملك ، وبين سماع الملك كلام شخص محجوب عن بساط القرب يصيح خارج الباب ؛ وهذا هو الميسر لكل احد ، على ان موسى عليه السلام لم يكن على يقين من

(١) لله موعظة ما احسنها لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فيالله وقلوب قاسية ☆ كالحجارة او اشد قسوة لا تتعظ ولا تنزجر بهذه الكلمات لو وقعت على الصخرة الصماء لانصدعت وعلى جبال لتدكدك ولعمرى نحن مصداق حقيقى لقوله صلوات الله وسلامه عليه: كان الموت على غيرنا كتب اه .

انه ان اختصر وسكت ، فازبالمخاطبة مرة اخرى ، الاترى كيف اجمل فى آخر كلامه بقوله «ولى فيها مآرب اخرى» ، لرجاء ان يسئل عن تلك المآرب فيبسط الكلام مرة اخرى ؛ ولا يبعد ان يكون عليه السلام قدفهم ان سئوال الحق تعالى له انما هو لمحض رفع الدهشة عنه ، فاخذ يجزى فى كلامه مظهراً ارتفاع الدهشة او ان السؤال انما هو لتقريره على انها عصى ، كمن يريد تعجب الحاضرين من قلب النحاس ذهباً ، فيقول : ماهذا فيقول : نحاس فيخرجه لهم ذهباً ، فاخذ موسى فى ذكر خواص العصا لتأكيد الاقرار بانها عصا ، فيكون بسط الكلام لهذا ايضاً للاستلذاذ وحده ، كما هو مشهور .

استماح(١) اعرابى خالد بن عبدالله ، والح فى سئواله ، واطنب فى الابرام ، فقال خالد اعطوه بدرة يضعها فى(٢) حرامه فقال الاعرابى واخرى لاستها ياسيدى لئلا تبقى فارغة فضحك وامر له بها ايضاً .

وايضاً فى شرح النهج لكمال الدين بن ميثم ، ان قلت : كيف يجوز تجاوز الانسان فى تفسير القران المسموع وقد قال صلى الله عليه وآله : من فسر القران برأيه فليتبوء مقعده من النار ، و فى النهى عن ذلك آثار كثيرة ، قلت : الجواب عنه من وجوه ، الاول انه معارض بقوله صلى الله عليه وآله ان للقران ظهراً وبطناً وحداً ومطلعاً ، وبقول امير المؤمنين على عليه السلام : الا ان يؤتى الله عبداً فهما فى القران ، ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة ، فما فائدة ذلك الفهم؟ الثانى لو لم يكن غير المنقولة لاشترط ان يكون مسموعاً من الرسول صلى الله عليه واله ، و ذلك مما يصادف الا فى بعض القران ، فاما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم ، من انفسهم فينبغى ان لا يقبل ويقال : هو تفسير بالرأى ، الثالث ان الصحابة والمفسرين اختلفوا فى تفسير بعض الايات ، وقالوا فيها اقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها ، وسماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله محال ، فكيف يكون الكل مسموعاً ؟ الرابع انه صلى الله عليه وآله دعا لابن عباس بذلك : فقال : اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل ، فان كان التاويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله ، فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك .

الخامس قوله تعالى : «لعلمه الذين يستنبطونه منهم» ، فاثبت للعلماء استنباطاً ؛ ومعلوم انه وراء المسموع ، فاذن الواجب ان يحمل النهى عن التفسير بالراى احد معنيين

(١) استماح . طلب منه الجود والعطاء . (٢) الحر . بالكسر . فرج المرئة .

احدهما ان يكون لانسان في شيء رأى وله اليه ميل بطبعه ، فيتاول القرآن على وفق طبعه ورأيه ، حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التاويل ببال، سواء كان ذلك الراى مقصداً صحيحاً او غير صحيح ، وذلك كمن يدعوا الى مجاهدة القلب القاسي، فيستدل على تصحيح غرضه من القران ، بقوله تعالى «اذهب الى فرعون انه طغى»، ويشير الى ان قلبه هو المراد بفرعون ، كما يستعمله بعض الوعاظ تحسناً للكلام ، وترغيباً للمستمع وهو ممنوع

الثاني : ان يتسرع الى تفسير القران بظاهر العربية من غير استظهاره بالسماع، والنقل فيما يتعلق بغرايب القران. ومافيها من الالفاظ المبهمة ومايتعلق به من الاختصار والحذف و الاضمار ، و التقديم والتاخير و المجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير ، وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ، ودخل في زمرة من فسر القران بالراى ، مثاله قوله تعالى : «وآتينا ثمود الناقة مبصرة ، فظلموا بها» والناظر الى ظاهر العربية ربما يظن ان المراد الناقة كانت مبصرة ؛ ولم يكن عمياً، والمعنى اية مبصرة انهم اذا ظلموا غيرهم .

قال بعض الخلفاء : اني لابغض فلانا وماله الى ذنب، فقال بعض الحاضرين : اوله خير اتحبه، فانعم عليه ، فما لبث ان صار من خواصه ،

سئل بعض الجند عن نسبه ، فقال انا ابن اخت فلان ، فسمع ذلك اعرابي ، فقال : الناس ينتسبون طولا ، وهذا الفتى ينتست عرضاً .

قال الواثق لاحمد بن ابي دلود : لان فلانا قال فيك، فقال : الحمد لله الذي احوجه الى الكذب في ، ونزهني عن الصدق فيه .

اثنى بعضهم على زاهد، فقال الزاهد : ياهذا لو عرفت مني ما اعرفه من نفسي لابغضتني.

(شعر:)

اذا كان ربي عالما بسريرتي فما الناس في عيني باعظم من ربي

وفد حاجب بن زرارة على انوشيروان ، فاستاذن عليه ، فقال للحاجب : سله من هو ؟ فقال : رجل من العرب ، فلما مثل بين يديه قال له انوشيروان : من انت؟ قال: سيد العرب، قال : أليس زعمت انك احدهم ؟ فقال : اني كنت كذلك، ولكن لما اكرمني الملك بمكالمته صرت سيدهم، فامر بحشو فيه در خطب معوية خطبة عجيبة فقال: ايها الناس هل من خلل؟ فقال

رجل من عرض الناس: نعم خلل كخلل المنخل، فقال وما هو؟ فقال: اعجابك بها ومدحك لها.

من امثال العرب، قالوا: شتم جدي على سطح ذئباً مربتته، فقال(١) الذئب: لم تشتمني انت وانما شتمني مكانك.

من كلام الحكماء: لاتكن ممن يرى الغذاة (٢) في عين اخيه، ولا يرى الجذع المعترض في حلق نفسه، ومن كلامهم اذا رايت من يغتاب الناس، فاجهد جهدك ان لا يعرفك، فان اشقى الناس به معارفوه.

وقال جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في الباب السابع والتسعين منه: مر رجل باديب فقال: كيف طريق البغداد؟ فقال: من هنا، ثم مر به اخر، فقال: كيف طريق كوفه؟ فقال: من هنا وبادر (٣) مسرعاً فمع ذلك المار الالف واللام انت تحتاج اليهما وهو مستغن عنهما فخدها فانك احوج اليهما منه.

وقال بعضهم: الدنيا مدورة، ومدارها على ثلث مدورات: الدرهم، والدينار والرغيف.

قالت امراة لرجل احسن اليها: اذل الله كل عدو لك الا نفسك وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك، واعاذك من بطر الغنى وذل الفقر وفرغك الله لما خلقك له ولا شغلك بما تكفل به لك.

وجد يهودي مسلما يأكل شويا في شهر رمضان، فاخذ يأكل معه، فقال له المسلم: ياهذا ان ذبيحتنا لا تحل على اليهود، فقال: انا في اليهود مثلك في المسلمين.

استاذن سالم بن قتيبة في تقبيل يد المهدي، فقال: انا نصونها عن غيرك، ونصونك عنها.

دعا رجل اخر الى منزله، وقال: لنأكل معك خبزاً، وملحا، فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لذيذ اعده صاحب المنزل، فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح، فبينما يأكلان اذ وقف سائل، فزجره صاحب المنزل مرارا فلم ينزجر، فقال له: اذهب والا خرجت وكسرت رأسك، فقال المدعو يا: هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له.

انشد الفرزدق لسليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها:

---

(١) كان المراد ان الجلوس في المرتفع اوجب تكبرك وشتمك اياي لانك شريف وانا حقير

(٢) مثل مشهور في العرف العام يضرب لمن يعير شخصا لعيب صغير وفيه من العيوب اضعافه.

(٣) الظاهر ان في العبارة سقطا كما ان نسخة القديم ايضاً سقطاً وغلطاً فاحشاً. ويمكن توجيهه بان كلمة (بادر) فعل امر يعني قال: وبادر.

فبتن بجا نبى مصر عات و بت افض اغلاق الختام

فقال له: يا بحك يا فرزدق اقررت عندى بالزنا ولا بد من حدك، فقال: كتاب الله يدرء عنى الحد قال: واين؟ قال: والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله انهم يقولون مالا يفعلون، فضحك واجازه

قال كاتب الاحرف ومن هذه القصه اخذ الصفى قوله:

نحن الذين أتى الكتاب مخبرا بعفاف انفسنا وفسق الالسن

(لبعضهم)

يا هند مافى زمانى مساعف او مساعد

قولى صدقت و الا فكذ بينى بواحد

كتب ملك هند الى الرشيد: يتهدده فى كتاب طويل، فكتب اليه الرشيد: الجواب ماتراه لاماتقراه (١).

(لادرى)

سر بر آور كه وقت بيگه شد تو بخوابى و كاروان بگذشت

(قاسم بيك حالتى)

دلدار اگر بدام خويشم فكند و زنو نمكى بردل ريشم فكند

ترسم بغلط ربوده باشد دلرا بيند كه همان دل است بيشم فكند

بر روى دلم نواخت يكگز مزمه عشق زان زمزمه ام زپاى تاسر همه عشق

حقا كه بعهد ها نيايم بيرون از عهده حق گذارى يكدمه عشق

ايتازه گل بناز پرورده من وى آفت جان برلب آورده من

خواهم كه تو را خداى رحمى بدهد تا بگذرى از گناه ناكرده من

(وله)

زاهد بودم ترانه گويم كردى سر گشته بزم و باده جويم كردى

سجاده نشين با و قارى بودم بازيچه كودكان كويم كردى

(وله)

در كوى خودت مسكن و مأوى دادى در بزم وصال خود مراجا دادى

(١) تقراه. ناقص واوى يعنى تقصده بالرمح والغلبة.

القصه بصد كرشمه و نازمرا عاشق كردى وسر بصحرادادى

(سعدى)

حديث عقل در ايام پادشاهى عشق چنان شده است كه فرمان حاكم معزول

من كلامهم : نوائل الملوك للشرف لا للعلف ، لا تستمتع ببرد الضلال ، مع حر البلبال ، قال هشام لبعض نساك الشام : عظنى ، فقرء الناسك «ويل للمطففين» الايات ، ثم قال : هذا من طفف المكيال والميزان ، فما ظنك بمن أخذ كله ، فبكى هشام من كلامه.

دخل الشعبى على عبد الملك ، وعنده ليل الاخيلية ، وقال ان هذه لم تخجلها احد فى كلام ، فقال الشعبى : أن قومها يسمون ولا يكتنون ، فقالت ولم لا نكتنى ؟ فقال لو فعلت لزمتنى الغسل ، فاخجلها وكانت قبيلتها يكسرون نون المضارع .

ودخل ثمامة دار المأمون وفيها روح بن عبادة ، فقال له روح : المعتزلة حمقى ، وذلك أنهم يزعمون ان التوبة بايديهم ، وانهم يقدرون عليها متى شاؤا وهم مع ذلك دائبون يسئلون الله تعالى ان يتوب عليهم فما معنى مسئلتهم اياه ما هو بايديهم و الامر فيه اليهم لولا الحمق ؟ فقالت له ثمامة : ألست تزعم ان التوبة (١) من الله وهو يطلبها من العباد ؟ اجمع فى كلامه وعلى لسان انبيائه ، فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيئاً ليس بايديهم ، ولا يجدون اليه سبيلا فاجب حتى اجيب .

قال محمد بن شبيب غلام النظام : دخلت الى دار الامير بالبصرة ، وارسلت حمارى فاخذه صبى يلعب عليه ، فقلت له : دعه ، فقال : انى اخفظه لك ، فقلت : انى لا اريد حفظه قال : يضيع اذن ؛ قلت : لا ابالى بضياعه ، فقال ان كنت لا تبالى بضياعه فهبه لى ، فانقطعت من كلامه ومن كلامهم الكريم شجاع القلب ، والبخيل شجاع الوجه ، ولا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود .

قال رجل للفرزدق : متى عهدك بالزنا يا ابا فراس ؟ فقال منذ مالت امك يا ابا فلان .

قيل لعاشق لو كان لك دعوة مستجابة ما كنت تدعوا ؟ قال : تسوية الحب بينى و بين ما احب حتى يمتزج قلبانا سراً وعلانية .

بعث ملك فى طلب اقليدس الحكيم ، فامتنع وكتب اليه ان الذى منعك ان تجيئنا ، منعنا ان نجيئك .

---

(١) يعنى انك تزعم ان التوبة بيد الله فكيف يبطلها من العبد ما ليس بايديهم .

قال رجل ليوسف عليه السلام : انی لاحبك ، فقال : وهل اوتيت الا من المحبة ، احبنی ابی فالقيت فی الجب ، و استعبدت ، واحبتنی امراة العزيز فلبثت فی السجن بضع سنين ،

ومن كلام بعض الحكماء ثلثة لاتسخف بهم : السلطان ، والعالم ، والصديق فمن استخف بالسلطان ذهب دنياه ، ومن استخف بالعالم ذهب دينه ، ومن استخف بالصديق ذهب مروته .

(الكاتبه)

دربزم توای شمع منم زار واسير	در كشتن من هيچ نداری تقصير
باغير سخنی كنی كه ازرشگ بسوز	سويم نكنی نگه كه از غصه بمير
رويت كه زباده لاله ميرويد ازو	وزتاب شراب ژاله ميرويد ازو
دستی كه پياله ای زدست تو گرفت	گرخاك شود پياله ميرويد ازو
جانی دگر نماند كه سوزم زديدنت	رخساره درنقاب زبهرچه ميكنی
بيحجابانه در آ از در كاشانهٔ ما	كه كسی نيست بجز درد تو در خانهٔ ما

ومن كتاب المدهش فی حوادث سنة ٢٤١ ماجت النجوم ، وتطايرت شرقاً وغرباً كالجرادة من قبل غروب الشمس الی الفجر ، وفی السنة التی بعدها رجمت السويد اوهی ناحية من نواحی مصر بحجارة ، فوزن منها حجر كان عشرة ارطال ، وزلزلت الری و جرجان ، وطبرستان ، ونيشابور ، واصفهان ، وقم ، وكاشان ، ودامغان فی وقت واحد ، فهلك فی دامغان خمسة وعشرين الفا ، وتقطعت الجبال ، ردنا بعضها من بعض ، حتی سار جبل من يمن ، وعليه مزارع قوم فأتی مزارع قوم آخرين ، ووقع طاير ابيض بحلب ، وصاح يوماً اربعين صيحة ، يا ايها الناس اتقوا الله ، ثم طاره وأتی من الغد وفعل ذلك ، ثم مارؤی بعدها ومات رجل من بعض اكوار الاهواز ، فسقط طاير علی جنازته ، و صاح بالفارسية ، ان الله قد غفر لهذا الميت ومن حضر جنازته .

قال ولد الاحنف لجارية ابيه : يازانية فقالت لو كنت زانية لما أتيت بمثلك .

لمامات جالينوس وجد فی جيبه رقعة فيها مكتوب ما اكلته مقتصداً فلجسمك ، وماتصدقت به فلروحك ، وماخلفته ، فلغيرك والمحسن حی وان نقل الی دار البلی ، و المسی ميت وان بقی فی دار الدنيا والقناعة تسر الخلة ، والتدبير يكثر القليل ، وليس لابن آدم انفع من التوكل علی الله سبحانه .

قال بعض الحكماء : الصبر صبران : صبر على مايكره، وصبر على ماتحب، والصبر الثانى اشدهما على النفوس .

رأيت فى كتاب بخط قديم ان الحب سر روحانى ، يهوى من عالم الغيب الى القلب، ولذلك سمى هوى ، من هوى يهوى اذا سقط، ويسمى الحب بالحب لوصوله الى حبة القلب التى هى منبع الحيوة ، واذا اتصل بها سرى مع الحيوة فى جميع اجزاء البدن، وأثبت فى كل جزء صورة المحبوب كما حكى ان الحلاج لما قطعت اطرافه كتب فى مواضع الدم: أنا الله ، وفى ذلك قال ،

هو ما قد لى عضو ولا مفصل الا و فيه لكم ذكر

وقريب من هذا ماقاله الجامى :

شنيدستم كه روزى كرد ليلى بقصد قصد سوى نيش ميلى

چوزد ليلى بحى نيش ازپى خون بهامون رفت خون ازدست مجنون

وهكذا حكى عن زليخا : انها قصدت يوما فارتسم من دمها على الارض : يوسف يوسف .

قال صاحب الكشاف : ولا تعجب من هذا ، فان عجائب بحر المحبة كثير .

مر الشلى بمؤذن وهو يؤذن فقال : اشتدت الغفلة وتكررت الدعوة .

غيرى جنى و انا المعذب فيكن فكأننى سباية المتندم

وعلى هذا المنوال لبعض الاعراب :

وحملتنى ذنب أمرى وتركته كذى العر تكوى غيره وهو راتع

العر قروح يخرج فى مشافر الابل وقوائمه .

قال فى كتاب مجمع الامثال: ان الابل اذا فشا فيها العر اخذ بعير صحيح، وكوى بين يدى الابل بحيث ينظر اليه، فتبرء كلها باذن الله تعالى منه قول النابغة : وحملتنى ذنب امرء البيت .

قال حكيم لرجل كان مولعاً بحب جارية لها مشتغلا بها عما يهمه من امور معادة ياهذا : هل تشك فى أنك لابد ان تفارقها ؟ فقال : نعم قال: فاجعل تلك النرارة المتجرعة فى ذلك اليوم فى يومك هذا ، وأربح ما بينهما من الخوف المنتظر وصعوبة معالجة ذلك بعد الاستحكام واشتداد الالفة .

مر الجنيد برجل ، فراه يحرك شفتيه ، فقال : بم اشتغالك ياهذا ؟ قال: بذكر الله، فقال : انك اشتغلت بالذكر عن المذكور .

دخلت اعرابية فى الموقف فقالت : سبحانك ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله واوحشه على من لم تكن انيسه ؟

بنى اردشير بناء أعجيبة، فقيل لبعض الحكماء : هل تجد فيه عيباً؟ فقال: ما رأيت مثله: ولكن فيه عيب واحد قال : وما هو ؟ قال ان لك منه خرجة(١) لاتعود بعدها اليه ودخلة اليه لاتخرج بعدها منه فبكى اردشير .

(شعر)

رأيت العشق حوشيتم عيونا تسيل دماً واكباداً تشظى (٢)

ألا يا معشر العشاق تو بوا فقد انذرتكم ناراً تاظى

من كتاب رياض النعيم عن ابراهيم بن نفطوية النحوى قال: دخلت على محمد بن (٣) داود الاصفهانى صاحب المهذب فى مرضه الذى مات فيه ، فقلت: كيف جدك؟ فقال : حب من تعلم اورثنى ماترى ، قلت ما منعك منه مع القدرة عليه؟ فقال : ان الاستمتاع على وجهين النظر المباح واللذة المحظورة ، واما النظر المباح فقد اوصلنى الى ماترى، واما اللذة المحظورة ، فقد منعنى منها ما بلغنى عن ابن عباس عن النبى ﷺ انه، قال: من عشق وكتم وعف غفر الله له وادخله الجنه ، قال ، ثم انه انشدنى ابياتاً لنفسه فلما انتهى الى قوله :

ان يكن عيب خده من عذارى فعيوب العيون شعر الجفون

فقلت له : انت تنفى القياس فى الفقه وتثبت فى الشعر .

وقال : غلبة الهوى وملكة النفوس دعوا اليه، قال : ومات فى ليلة؛ وقد ذكرت شرذمة من احوال محمد بن داود الاصفهانى فى المجلد الاول من الكشكول ، فمن شاء وقف عليه .

---

(١) يعنى لابد لك ان تخرج منه يوماً وتموت ولا تعود اليه ابداً ، او تدخله ولا تخرج باختيارك بل تموت ويخرجونك عنفا .

(٢) تشظى : انشق .

(٣) نورد ترجمته فى فهرس الاعلام فى آخر الكتاب انشاء الله .

(قصيدة منسوبة الى سيد السجاد عليه السلام)

تبارك ذو العلى و الكبرياء ... تفرد بالجلال و بالبقاء
وسوى الموت بين الخلق طرا ... فكلهم رهائن للفناء
و دنيانا و ان ملنا اليها ... فطال بها المتاع الى انقضاء
ألا ان الركون على غرور ... الى دار الفناء من العناء
و قاظها سريع الظعن عنها ... و ان كان الحريص على النواء
يحول عن قريب من قصور ... مزخرفة الى بيت التراب
فيسلم فيه مهجوراً فريدا ... احاط به شحوب(١) الاغتراب
و حول الحشر افظع كل امر ... اذ ادعى ابن آدم للحساب
و الفى كل صالحة اتاها ... وسيئة جناها فى الكتاب
لقد آن الترود ان عقلنا ... و اخذ الحظ من باقى الشباب
فعقبى كل شيء نحن فيه ... من الجمع الكثيف الى الشتاب
و ما حزناه من حل وحرم ... يوزع فى البنين و فى البنات
و فى من لم نؤهلهم بفلس ... و قيمة حبة قبل الممات
و تنسانا الا حبة بعد عشر ... و قد صرنا عظاما باليات
كأنا لم معاشرهم بود ... ولم يك فيهم خيل موات
لمن يا ايها المغرور تحوى ... من المال الموفر و الاثاث
ستمضى غير محمود فريد ... ويخلو بعد عرسك بالتراث
و يخذلك الوصى بلا و فاء ... و لا اصلاح امر ذى التباث
لقد وقرت وزر امزحجنا (٢) ... يسد عليك سبل الانبعاث
فمالك غير تقوى الله حرز ... و لا وزر ومالك من غياث
لعالج بالتطبيب كل داء ... وليس لداء دينك من علاج
سوى ضرع الى الرحمن محض ... بنية خائف و يقين راج

(١ الشحوب : التغير من الجوع او المرض .
(٢) مزجحنا : لم نجد هذه اللغة والنسخ مختلفة فى ضبطها .

و طول تهجد بطلاب عفو ... بليل مد لهم الستر داج
و اظهار الندامة كل وقت ... على ما كنت فيه من اعوجاج
لعلك ان تكون غداً خطيا ... ببلغة فايزو سرور ناج
عليك بظلف(١) نفسك عن هواها ... فما شيء الذ من الصلاح
تأهب للمنية حين تغدو ... كأنك لا تعيش الى الرواح
فكم من رائح فينا صحيح ... نعته نعاته قبل الصباح
و بادر بالأنابة كل وقت ... على ما فيك من عظم الجناح
فليس اخو الرزانة من توانى ... و لكن من تشهر للفلاح
و ان صافيت او خالات خلا ... ففي الرحمن فاجعل من تواخ
و لا تعدل بتقوى الله شيئا ... ودع عنك الضلالة و التراخ
فكيف تنال في الدنيا سرورا ... و ايام الحياة الى انسلاخ
وجل سرورها فيما عهدنا ... مشوب بالبكاء و بالصراخ
لقد عمى ابن آدم لا يراها ... عمى افضى الى صمم الصماخ
اخي قد طال لبثك في الفساد ... وبئس الزاد زادك للمعاد
صبا منك الفواد فلم تزغه ... وحدت الى متابعة الفواد
وقادتك المعاصي حيث شاءت ... و الفتك امراء سلس القياد
لقد نوديت للترحال فاسمع ... ولا تتصامم (٢) عن المناد
كفاك مشيب رأسك من نذير ... و غالب لونه لون السواد
و دنياك التي غرتك فيها ... زخارفها تصير الى الجذاذ
تزحزح عن مهالكها بجهد ... فما اصغى اليها ذو نفاذ
لقد مزجت حلاوتها بسم ... فما كالحرز منها من ملاذ
عجبت لمعجب بنعيم دنيا ... و مغبون بايام اللذاذ

---

(١) ظلف نفسه . كف عن هواها .
(٢) لا تتصامم . مشتق من الصمم .

و مؤثر المقام بارض قفر ... على بلد خصيب ذى(١)رذاذ
هل الدنيا و ما فيها جميعا ... سوى ضل يزول مع النهار
تفكر اين اصحاب السرايا ... وارباب الصوافن (٢) والعشار
و اين الاعظمون يدا وبأسا ... و اين السابقون لدى الفخار
و اين القرن بعد القرن منهم ... من الخلفاء والشمم(٣)الكبار
كان لم يخلقوا اولم يكونوا ... وهل حى يصان عن البوار
أيغتر الفتى بالمال زهوا ... و ما فيما يفوت من اعتراز
ويطلب دولة الدنيا جنونا ... و دولتها مخالفة المجازى
و نحن و كل من فيها كسفر ... دنامنا الرحيل على وفاز (٤)
جهلناها كان لم يختبرها ... على طول التهانى والتعازى
و لم نعلم بان لالبث فيها ... و لا تعريج غير الاجتياز
افى السبخات يا مغبون تبنى ... و ما يبقى السباخ على الاساس
ذنوبك جمة تترى عظاما ... و دمعك جامد والقلب قاس
و اياماً عصيت الله فيها ... و قدحفظت عليك وانت آس
فكيف تطيق يوم الدين حملا ... لا وز اركبار كالرواس
هو اليوم الذى لاو دفيه ... ولا نسب و لا احد مواسى
عظيم هوله و الناس فيه ... حيارى مثل مشبوث الفراش
به يتغير الالوان خوفا ... و تصطك الفرايض بارتعاش
هنا لك كل ما قدمت يبدو ... فعيبك ظاهر و السر فاش
تفقد نقص نفسك كل يوم ... فقد اردى بها طلب المعاش
الى كم تبتغى الشهوات طورا ... و طوراً تكتسى لين الرياش

---

(١) الرذاذ : المطر الضعيف .
(٢) الصوافن والعشار : الفرس ولابل .
(٣)الاشم : السيدوالكريم .
(٤) الوفاز بالكسر : العجلة .

عليك من الامور بما يؤدى الى سنن السلامة و الخلاص
و ما ترجوة النجاة و شيكا و فوذا يوم يؤخذ بالنواصى
فلست تنال عفوالله الا بتطهير النفوس من المعاصى
و بر الو الدين بكل رفق و نصح للادانى و الاقاصى

لماقتل جعفر بن يحيى البرمكى قال ابو نواس : والله مات الكرم والجود والفضل والادب ، فقيل : الم تكن تهجوه حال حيوته ؟ فقال : ذلك والله لشقائى وركونى الى اهوائى ، وكيف يكون فى الدنيا مثله فى الجود والادب ، ولما سمع قولى فيه .

لقد غرنى من جعفر حسن بابه و لم ادر أن اللوم حشو اهابه
ولست اذا اطنبت فى مدح جعفر بأول انسان خرى فى ثيابه

بعث الى بعشرين الف درهم ، وقال : اغسل ثيابك بها ؛

قال رجل لاحمد بن خالد الوزير : لقد اعطيت مالم يعطه رسول الله ﷺ ، قال وكيف ذلك يا احمق ؟ قال لان الله تعالى يقول لنبيه : « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفظوا من حولك » وانت فظاً غليظ ونحن لانفض من حولك .

قال الشيخ فى الشفا : المعاد منه ماهو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الامن طريق الشريعة وتصديق خبر النبوية وهو الذى للبدن عند البعث وخيرات البدن وشرورة معلوم لايحتاج ان يعلم ، وقد بسطت بالشريعة الحقة التى اتانا بها سيدنا ومولينا محمد ﷺ حال السعادة والشقاوة التى بحسب البدن ومنه ماهو مدرك بالعقل والقياس البرهانى ، وقد صدقه النبوة وهو السعادة والشقاوة التابعتان للانفس ، وان كانت الاوهام تقصر عن تصورها الان لما توضحة من العلل ، والحكماء الالهيون رغبتهم فى اصابة هذه السعادة اعظم من رغبتهم فى اصابة هذه السعادة البدنية .

قال بعض الفضلاء : ذهب لذات الدنيا باجمعها ، ولم يبق منها الا حك الجرب والوقيعة فى الثقلاء .

قيل لبعض الظرفاء : ماالهزل برزونك ؟ قال : نعم بده مع ايدينا .

ضرب رجل اعور بحجر فاصاب العين الصحيحة من اعور ، فوضع الاعور يده على عينيه ، وقال : امسينا والحمدلله .

حجب بعض الامراء ابا الينا ثم كتب اليه يعتذرمنه ، فقال يحجبنى مشافحة ؛ و يعتذرالى مكاتباً .

(من الديوان)

اخى امسك الباقى شهيداً معدلا و اصبحت فى يوم عليك شهيداً
فان كنت فى الامس اقترفت اسائة فثن باحسان و أنت حميد
ولاترج فعل الخير يوماً الى غد لعل غداً يأتى وأنت فقيد
و يومك ان عاتبه عاد نفعه اليك و ماضى الامس ليس يعود

دخلت غرة على عبدالملك ، فقال لها انت غرة كثير فقالت : أناغرة بنت جميل قال : اتروين قول كثير ؟ .

لقد زعمت انى تغيرت بعد ها و من ذا الذى يا عزلا يتغير
تغير جسمى والخليقة كالتى عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

فقالت : لااروى ذلك : ولكن اروى قوله .

كأنى انادى صخرة حين ادبرت من الصم لو تمشى بها العصم(١) زلت
صفوح فما تلقاك الا بخله فمن مل منها ذلك البخل ملت

قال فأمرها بالدخول على زوجته عاتكة ، فلما دخلت قال لها عاتكة : خبرينى عن قول كثير فيك .

قضى كل ذى دين فوفى عزيمه و عزة ممطول معنى غريمها

ماهذا الدين ؟ فقالت : وعدته قبلة ، فقالت عاتكة انجزى وعدك على وائمه .

(مثنوى سلامان وابسال جامى)

كرد پيرى عمر او هشتاد سال ازحكيمى حال ضعف خود سئوال
گفت دندانم زخوردن گشته سست نايدازوى شغل خايدن درست
منتى باشد زتو بر جان من گر برى اين سستى از دندان من
گفت بااو پير دانشور حكيم كى دلت ازمحنت پيرى دونيم
چاره ضعف ز پس هشتاد سال جز جوانى نيست وين باشد محال

(١) العصم بالضم . جمع الاعصم : الظبى كان فى ذراعيه بياض وسائر اعضائه اسود او احمر

رشته دندان تو گردد قوی گرازاین هشتاد چل واپس روی
لیك چون واپس شدن مقدور نیست گر باین سستی بسازی دور نیست
چون اجل ازتن جدائی بخشدت از همه سستی رهائی بخشدت

(من الدیوان)

ألم ترأن الدهر یوم ولیلة یکران من سبت جدید الی سبت
فقل الجدید الثوب لابد من بلی وقل لاجتماع الشمل لابد من شبت

(اخر ه)

فتی لرغیفه قرط (۱) و شنف و اکلیلان من حزر و شذر
اذاکسر الرغیف بکی علیه بکا الخنسا (۲) اذا فجعت بصخر

(اخر ه)

رغیفك فی الامن یا سیدی یحل محل حمام الحرم
ولله درك من ماجد حرام الرغیف حلال الحرام
بود که بیندورحمی نمایدای همدم زگریه پاك مکن چشم خونفشان مرا

(فی السبحة)

ای بپهلوی تودل دردهٔ سرازاین پرده برون ناوردهٔ
یکدم از پرده غفلت بدر آی باشد اینراز شود پرده گشا
نیست این پیکر مخروطی دل بلکه هست اینقفس طوطی دل
گر توطوطی زقفس نشناسی بخدا ناس نهٔ نسناسی
دل شه خر گهیست اینخرگاه نام خرگه ننهد کس برشاه
شه دگر باشد وخرگاه دیگر ترك خرگه کن وبرشاه نگر
غنچه دل چو شکفتن گیرد دروی آفاق نهفتن گیرد
عالم و عالمیان دروی گم هم چو یکقطره ایم در قلزم

(۱) القرط مایتعلق من شحمه الاذن من الحلی وکذا الشنف . الخرز ما ینظم فی السلك من فصوص الحجارة والزجاجة ویقال بما یعمها الخراز الشذر . قطع الذهب والاکلیل، التاج وشبهه یزین بالجواهر
(۲) الخنساء : البقرة الوحشیة ویطلق علی الظبی ایضا

تن بجان زنده وجان زنده بدل — نیست هرجانور اوزنده بدل
زنده بودن بدل ازمحرمیست — این هنر خاصیت آدمیست
اینکه در پهلوی چپ می بینی — به اگر پهلو ازاو در چینی
راستی جوی که در پهلویش — دل وجان زنده شود ازبویش
دل شود زنده زبی خویشتنی — نه زپر مکری و بسیار فنی
به اگر حاصل خودراسوزی — که بتحصیل چراغ افروزی
چراغی چه شوی روی براه — که کند دود ویت خانه سیاه

قال ابوالعینا :اخجلنی ابن صغیر لعبدالرحمن بن خاقان قلت له : وددت أن لی ابناً مثلك ، فقال : هذا بیدك ، قلت : کیف ذلك ؟ قال : احمل ابی علی امرأتك تلدلك ابناً مثلی .

قال رجل لابن عمر :ان المختار کان یزعم أنه یوحی الیه ،فقال: صدق أن الله تعالی یقول« وان الشیاطین لیوحون الی اولیائهم » .

رأیت فی بعض التواریخ المعتمد علیها أن معن بن زائدة کان یتصید ، فعطش فلم تکن فی تلك الحال مع غلمانه ماء، فبینماهو کذلك اذ مر به جاریتان من حی، هناك فی جید کل واحد قربة من الماء، فشرب منهما، وقال لغلمانه :هل معکم شیء من نفقتنا ؟ فقالوا :لیس معنا شیء ، فدفع لکل منهما عشرة اسهم من سهامه کان نصالها من بتر، فقال احدیهما للاخری : ویحك ما هذه الشمایل الا لمعن بن زایدة ، فلیقل کل منا فی ذلك شیئاً ، فقالت احدیهما :

یرکب فی السهام نصال تبر — ویرمیها العدی کرماً وجودا
فللمرضی علاج من جراح — واکفان لمن سکن اللحودا

(وقالت الاخری)

ومحارب من فرط جود بنانه — عمت مکارمه الاقارب والعدا
صیغت نصال سهامه من عسجد — کیلا یعوقه القتال عن الندی

قیل لحکیم بن ظریف : هل یولد لابن خمس وتسعین ولد ، فقال : نعم اذا کان فی جیرانه ابن خمس وعشرین سنه .

فى كشف الغمة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال : جعت يوماً بالمدينة فخرجت اطلب العمل فى عوالى المدينة، اذا انا بأمراة قد جمعت مدراً، فظننتها تريد بله فقاطعتها كل ذنوب (١) على تمرة ، فملئت ستة عشر ذنوباً (٢) حتى مجلت يداى ثم أتيت الماء، فاصبت منه ثم أتيتها ، فقمت بكفى هكذا بين يديها ، وبسط الراوى كفيه ، فعدت لى ستة عشر تمرة؛ فاتيت النبى صلى الله عليه وآله فاخبرته ،فأكل معى منها .

قولهم :ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال له محملان :

احديهما انه مخالف لظاهر الشريعة فى نظر العلماء : فلا يمكن قوله ، وعلى هذا جرى قول زين العابدين عليه السلام .

يارب جوهر علم لو ابوح به لقيل لى أنت ممن تعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمى يرون اقبح ما يأتونه حسناً

الثانى ان العبارات قاصرة عن ادائه وغير وافية ببيانه فكل عبارة قربته الى الذهن من وجه ابعدته عنه من وجوه .

كلما اقبل فكرى فيك شراً فرميلا وعلى هذا جرى قول بعضهم :

وان قميصاً خيط (٣) من نسج تسعة وعشرين حرفاً عن معاليك قاصر

ومن هذا يظهر ان قولهم :انشاء سر الربوبية كفر، له محملان ايضاً، فعلى المحمل الاول يراد بالكفر ما يقابل الاسلام؛ وعلى الحمل الثانى يراد بالكفر ما يقابل الاظهار اذ الكفر فى اللغة الستر، فيكون معنى الكلام أن كل ما يقال فى كشف الحقيقة ،فهو سبب لاخفائها وسترلها فى الحقيقة .

شيخ نظامى

كسى كو آدميرا كرد بنياد كجا گنجد بوهم آدميزاد

---

(١) الذنوب: الدلو .

(٢) مجلت : ظهرت فيها الماجلة وهى القشرة التى تعلوا البشرة وتجتمع تحتها الماء من كثرة العمل وشدته .

(٣) المراد من القميص: الكلام حيث يترك من تسعة وعشرين حرفا ولاشك انه محدود لا يمكن وصف غير المحدود به .

نه‌دانازان خبر دارد نه اوباش — که‌فکرهردوکون آمدچوخفاش
توشوخی‌بین که‌ادراك‌اندربن‌راه — نظر میافکند با چشم کوتاه

(جامی‌فی مطلع الانوار)

حرف الهی چو برآرد علم — زهره‌قلم راکه نگردد قلم
معرفت‌ارجوید ازاین‌پرده‌یار — شحنه غیرت کندش سنگسار
ورکند اندیشه برین‌دوستیز — دست سیاست زندش تیغ تیز
حرف کمالش زخط کبریا — مهر زده بر دهن انبیاء
باصفتش پرده نشیننده‌تر (۱) — کورتر آن چشم که‌بیننده‌تر

(فی المثنوی)

گفت لیلاراخلیفه کان‌توئی — کزتومجنون‌شد پریشان‌وغوی
ازدیگرخوبان‌توافزون‌نیستی — گفت‌خامش چون‌تو مجنون‌نیستی

وهذاالمعنی بعینه‌اررده‌الحسن‌الدهلوی‌فی‌بعض‌تغزلاته :

مردنهٔ گر همه دل خون نهٔ — لاف‌محبت چه‌زنی چون‌نهٔ
باتوچه ضایع کنم افسون‌عشق — مرده دلی قابل افسون نهٔ
بو الهوسی گفت‌بلیلی‌بطنز (۲) — روکه چنین‌قابل وموزون‌نهٔ
لیلی ازاینحال بخندیدو گفت — باتوچه گویم که تومجنون‌نهٔ
ای‌حسن‌احوال تودیگرشده‌است — آنچه تو اول‌بدی اکنون نهٔ

(لبعض العجم)

آنها که ربودهٔ الستند — از عهد الست باز مستند
تاشربت بیخودی چشیدند — از بیم وامید باز رستند
چالاك شدند پس بیك‌گام — ازجوی حدوث باز جستند
اندر طلب مقام اصلی — دل در ازل وابد نبستند

(۱) تر:ضدخشك‌و بمعنی‌مرغ خوش‌الحان و نغمه‌سرائی است که‌بعربی صعودة گویندو لایبعدارادة المعنی‌الثانی منه‌بل‌هو الانسب .
(۲) الطنز:السخروالطناز:الساخر

فانی زخود و بدوست باقی — اینطرفه که نیستند و هستند
اینطایفه انـد اهل توحید — باقی همه خویشتن پرستند

(الصاحب :)

غزال له وجه ینال به المنی — یری الفرض کل الفرض قتل صدیقه
فان هولم یکفف عقارب صدغه — فقولوا له یمسح بترياق ریقه

(وله ایضا :)

مافی زمانك من ترجو مودته — ولاصدیق اذا جار الزمان وفا
فعش وحیدا ولاترکن الی احد — هاقد نصحتك فیماقلة وکفی
و انی لتعرونی لذکراك هزة — لهابین جلدی و العظام دبیب
و ما هو الا ان اراها فجاءة — فـابهت حتی لاکاد اجیب
ویضمر قلبـی حبـها ویعینها — علی فمالی فی الفؤاد نصیب

(نظامی :)

اگر بودی فلك را اختیاری — گرفتی یکزمان یکجا قراری
زماصد بارسرگردان تراست او — زمادر کارخود حیران تراست او

(ابن سینا :)

یکیك هنرم بین و گنه ده بخش — جرم من خسته حسبة لله بخش
از بادفنا آتش کین برمفروز — مارا بسرخاك رسول الله بخش

السبب فی تسمیة الایام التی فی اخر البرد (١) بایام العجوز ، ماتحکی ان عجوزاً کاهنة فی العرب ، کانت تخبر قومها ببرد یقع ؛ وهم لایکترثون بقولها حتی جاء فاهلك زرعهم فقیل : ایام العجوز و برد العجوز ، وقال جار الله فی کتاب ربیع الابرار : قیل الصواب انها ایام العجز ای آخر البرد ، وقیل ان عجوزا طلبت من اولادها ان یزوجوها ، فشـ طراعلیها ان تبرز

(١) برد العجوز : وهی سبعة ایام واوله من السادس والعشرین من شباط من سهو وهو الخامس من شهور الرومیة ولایخلو الهوا فیها من التغیر وفی تسمیته اختلاف کما نقله المصنف و غیره ومن جملة ماقیل فی تسمیته انه لما نزل البلا علی قوم عاد وهلکلو بقیت امراة منهم لم تمت فاهلکها الله بشدة البرد .

الى الهواء سبع ليال ، ففعلت وماتت .

الوجه المشهور في قوس قزح لم يرتضه (١) المولى الفاضل كمال الدين حسين الفارسي ؛ وتصدى لتخطئة القائلين به في اواخر تنقيح المناظر ، واورد هو في الكتاب المذكور وجها لطيفا في غاية الدقة والمتانة وعساك تجده في بعض مجلدات الكشكول .

لاصحاب النفوس القدسية ، التصرف في الاجرام الارضية والسماوية للتأييدات الالهية ، الا ترى الى تصرف ابراهيم على نبينا وعليه السلم في النار « يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم » وموسى في الماء والارض « فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق . فقلنا اضرب بعصاك البحر فانفجرت منها اثنتا عشرة عينا » وسليمان في الهواء « ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر » وداود عليه السلام في المعدن « والنا له الحديد » ومريم في النبات « وهزي اليك بجذع النخلة » وعيسى في الحيوان « كونوا قردة خاسئين » ، ونبينا في السماويات « اقتربت الساعة وانشق القمر » (٢)

سئل الصادق عليه السلام لم يكلب الناس على الاكل في ايام الغلا ؟ فقال : لانهم بنوا الارض واذا قحطت قحطوا ، واذا اخصبت اخصبوا .

في كتاب ربيع الابرار من عجايب بغداد أنها موطن الخلفاء ، ولم يمت بها خليفة ابداً

---

(١) اقول : ماقاله القدماء في سبب قوس قزح وانه كيف يوجد ويكون بهذه الالوان ؟ لا يوافق الحقيقة كاكثر ماقالوا في العلوم الطبيعية . اما اليوم فقد انكشف سره وانه مبني على تجزئة النور وان النور مركب من الوان سبعة اصلية فاذا وقع على جسم منشور (موشور) مثلث القاعدة ، خرج يتجزى منه تلك الانوار ويقع كل لون في طرف كما تراه في البلور المنشوري وكذلك الماء والابخرة المائية اذا كان على شكل خاص ويمكن التجربة في اسهل وجه ولا يحتاج الى ما تحملوا فيه . والوجه المشهور الذي اشار اليه الشيخ في وجهه مذكور في كتب القوم وذكره السبزواري (قده) في منظومته في الحكمة المتعالية ، فراجع الى محاله من الكتب القديمة والحديثة

(٢) نقل في النسخة المطبوعة بمصر عن الهياكل (هياكل النور) . لما رايت الحديدة الحامية تتشبه بالنار لمجاورتها وتفعل فعلها فلا تتعجب من نفس استشرقت ، واستنارت واستضائت بنور الله فاطاعتها الاكوان . انتهى ، وسيجيء نقله من المصنف .

اقول . وهو الحق الذي لامحيص عنه ولا يسعنا بسط الكلام وان كان نطاقه واسعاً .

وفيه طول ثقيل عند رجل، فلما امسى واظلم البيت لم يأته بالسراج، فقال الرجل اين السراج فقال صاحب البيت ان الله تعالى يقول «واذا اظلم عليهم قاموا» ، فقال وخرج .

(شعر :)

وانى وان اخرت عنكم زيارتى ... لعذر فأنى فى المحبة اول
فما الود تكرار الزيارت دائما ... ولكن على ما فى القلوب المعول

هبت فعلمت انها من نجد ... ريح لنسيمها اريح الند
لكن اناقد قلت لواش عندى ... هذى النسمات للكثيب الفرد

ياعاذلى كم تطيل فى العذل على ... دعنى وتهتكى فقد راق لدى
خذ رشدك وانصرف ودعنى والغى ... ما احسن ما يقال قد جن(١) بمى

(وله :)

حيا وسقى الحمى سحاب هامى(٢) ... ما كان الذ عامه من عام
يامى و ما ذكرت ايامكم ... الا و تظلمت على ايامى

قال فى الهياكل : لما رايت الحديدة المحمية يتشبه بالنار لمجاورتها ، و يفعل فعلها فلا تعجب من نفس استشرقت واستنارت واستضاءت بنور الله ، فأطاعتها الاكوان .

قال القيصرى فى شرح فصوص الحكم : الارواح منها كلية ، ومنها جزئية، فارواح الانبياء ارواح كلية يشتمل كل منها على ارواح من يدخل فى حكمه ، وتصير من امته ، كما يدخل الاسماء الجزئية فى الاسماء الكلية ، واليه الاشارة بقوله تعالى : « أن ابراهيم كان امة قانتا لله » .

عن بعض نساء النبى صلى الله عليه وآله قالت: ذبحنا شاة ، فتصدقنا بها الا الكتف، فقلت للنبى صلى الله عليه وآله ما بقى الا الكتف ، فقال صلى الله عليه وآله : كلها بقى الا الكتف (٣) .

قال الحسن البصرى : ما رايت يقيناً لا شك فيه اشبه ، بشك لا يقين

---

(١) المعى : بالفتح فالسكون ؛ اسم من اسماء النساء .
(٢) الهامى ؛ السائل من السيلان .
(٣) اقول ؛ كلام الملوك ملوك الكلام ؛ انظر الى هذا الكلام مع وجازته كيف احتوى معنى جامعا وهو كقوله تعالى ؛ «ما عندكم ينفد وما عند الله باق» .

فيه من الموت (١) .

(شعر :)

الموت لوصح اليقين به لم ينتفع بالعيش داكره

دخل العتبى المقابر فانشا يقول:

سقياً ورعياً لاخوان لناسلفوا افناهم حدثان الدهر و الابد

نمدهم كل يوم من بقيتنا ولا بؤب الينا منهم احد

قال رجل لابى الدرداء : لم نكره الموت ؟ فقال : لانكم خربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم ، فكرهتم ان تنقلوا من العمران الى الخراب .

قال الحسن البصرى لرجل حضر جنازه: أتراه لو رجع الى الدنيا يعمل صالحا؟ فقال : نعم قال ، فان لم يكن هو ، تكن انت .

قال الشيخ فى اخر الشفاء : رأس الفضايل عفة ، وحكمة ، وشجاعة، ومن اجتمعت لها معها الحكمة النظرية فقد سعد ، ومن فاز مع ذلك بالخواص النبوته كاد يصير ربا انسانيا ويكاد ان يحل عبادته كعباده الله تعالى ، وهو سلطان العالم الفاضل فى الارض ، وخليفة الله فيها .

كتب مسيلمة الكذاب الى النبى ﷺ ؛ من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله ﷺ اما بعد ، فان لنا نصف الارض ، ولقريش نصف الارض ، ولكن قريشا قوم يعتدون ؛ وبعث معها رجلين ، وقال لهما النبى ﷺ: أتشهدان أنى رسول الله؟ قالا: نعم قال: اتشهدان ان مسيلمة رسول الله ؟ قالا : نعم أنه قد اشرك معك ، فقال النبى ﷺ لولا أن الرسول لا يقتل لضربت اعناقكما ، ثم كتب اليه رسول الله: من محمد ﷺ رسول الله الى مسيلمة الكذاب ، اما بعد « فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين » وادعت سجاح بنت الحارث النبوة فى ايام مسيلمة، وقصدت حربه ، فاهدى اليها مالا واستأمنها ، حتى امنة وامنها فجاء واستدعاها ، وقال لاصحابه اضربوا الهاقبة وجمروها ، لعلها تذكره لباه ، وفعلوا فلما اتت قالت له : اعرض على ما عندك ، فقال لها انى أريد ان اخلو معك حتى نتدارس، فلما خلت معه فى القبة، قالت : اقرء على ما يأتيك به جبرئيل؛ فقال اسمعى هذه الاية : أن كن معشر النساء خلقن

(١) اقول : هذا مضمون رواية رأيت فى الكافى عن الصادق (ع) علل ما ببالى .

افواجاً، وجعلن لنا ازواجاً، نولجه فيكن ايلاجاً، ثم نخرجه منكن اخراجاً فقالت صدقت أنك نبي مرسل، فقال لها: هل لك في ان اتزوجك فيقال نبي تزوج نبية ؟ فقالت: افعل ما بدا لك فقال لها:

الا قومي الى المخدع فقد هيء لك المضجع
فان شئت فملقاة و ان شئت على الاربع
و ان شئت بثلثيه و ان شئت به اجمع

فقالت، بل به اجمع، فانه للشمل اجمع، فضرب بعض ظرفاء العرب لذلك مثلا، وقال: اعلم من سجاح، فاقامت معه ثلثا، وخرجت الى قومها، فقالو كيف وجدته! فقالت لقد سئلته فوجدت نبوته حقا، وانى قد تزوجته، فقال قومها، ومثلك يتزوج بغير مهر، فقال مسيلمة: مهرها انى قد رفعت عنكم صلوة الفجر والعتمة:

قال اهل التاريخ: ثم اقامت بعد ذلك مدة في بني تغلب، ثم اسلمت، وحسن اسلامها.

ومن خزعبلات مسيلمة: و الزارعات زرعاً، فالحاصدات حصداً فالذاريات ذروا فالطاحنات طحنا فالعاجنات عجناً، فالاكلات اكلا: فقال بعض ظرفاء العرب فالخاريات خريا

قال الشيخ محى الدين في الباب الثامن من الفتوحات: أن من جملة العوالم عالما على صورنا اذا ابصره العارف، يشاهد نفسه فيها، وقد اشار الى ذلك عبدالله بن عباس، فيما روى عنه في حديث الكعبة، انها بيت واحد من اربعة عشر بيتا، وأن في كل ارض من الارضين السبع؛ خلقا مثلنا، حتى أن بينهم ابن عباس مثلي، وصدقت هذه الروايه عند اهل الكشف، وكل ما فيه حي ناطق وهو باق لا يتبدل واذا دخله العارفون، فانما يدخلونه بارواحهم لا باجسامهم؛ فيتركون هياكلهم، في هذه الارض، ويتجردون، وفيها مداين لا تحصى، وبعضها يسمى مداين النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار، وكل حديث و آية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض، انتهى كلام الشيخ، وهذا العالم يسمية حكماء الاشراق. الاقليم الثامن من عالم المثال وعالم الاشباح.

وقال التفتازاني في شرح المقاصد. وعلى هذا بنو امر المعاد الجسماني، فان

البدن المثالي الذي يتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي، في أن له جميع الحواس الظاهرة و الباطنة فيلتذ ، ويتألم باللذات ،والالام الجسمانية .

قال كاتب الاحرف: مما يلايم ما نحن فيه ماروا ه الشيخ ابو جعفر الطوسي في تهذيب الاحكام في اواخر مجلد الاول منه، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال ليونس بن ظبيان ما يقول الناس في ارواح المؤمنين ؟ فقال يونس : يقولون يكونون في حواصل طير خضر في قناديل تحت العرش. فقال ابو عبدالله: سبحان الله! المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير اخضر ؟ ! يا يونس المؤمن اذا قبضه الله تعالى ، صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا . فياكلون ، ويشربون ، فاذ قدم عليهم القادم ؛ عرفوبتلك الصورة ألتي كانت في الدنيا .وروى بعد هذا الحديث عن أبي بصير قال : سئلت اباعبدالله عن ارواح المؤمنين فقال :في الجنة على صور ابدانهم لو رأيته لقلت (١) فلان

قال الراغب في المحاضرات كان الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام عند المامون فلما حضر وقت الصلوة راى الخدم ياتونه بالماء والطشت ، فقال الرضا عليه السلام :لو توليت هذا بنفسك . فان الله تعالى يقول ، «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احداً »

قال الجعفر الخالدي : رأيت الجنيد في النوم . فقلت له : مافعل الله بك ! فقالت : طاحت تلك العلوم . و درست هاتيك الرسوم . و ما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها في السحر (٢)

(جميل)

وانى لاستحييك حتى كانما ... على بظهر الغيب منك رقيب

(آخر)

اقول لهم كروا الحديث الذي مضى ... وذكرك من بين الانام اريد

انا شده الاعاد حديثه ... كاني بطئي الفهم حين بعيد

---

(١) اقول وجود عالم المثال والابدان المثالية مما لاريب فيه ويقع فيه المنامات و الشاهدات والمكاشفات .

(٢) قدمرت هذه المنامة مع بعض الكلام في «ج ١»

(ابن المعتز)

يارب ان لم يكن فى وصله طمع ... وليس لى فرج من طول هجرته

فاشف السقام الذى فى لحظ مقلته ... و استر ملاحة خديه بلحيته

قال فى المحاضرات : نظرت امراة من اهل البادية فى المرآة ؛ وكانت حسنة الصورة وكان زوجها ردى الصورة ؛ فقالت له والمرآة فى يدها أنى لارجوا ان ندخل الجنة انا وانت ، فقال . فكيف ذلك ؟ فقالت : اما أنا فلانى ابتليت بك ، فصبرت ، واما أنت فلان الله تعالى انعم بى عليك ، فشكرت ، والشاكر والصابر فى الجنة

(بعض الاعراب :)

ماء المدامع نار الشوق تحدرها ... فهل سمعتم بماء فاض من بار

قريب من هذا الغموض ماقاله الجامى فى يوسف زليخا :

چو از مژگان فشانى قطرهٔ آب ... چو آتش افكند در جان من تاب

زمعجزهاى حسن تست دانم ... كه از آب افكنى آتش بجانم

(شعر)

وجاهلة بالحب لم تدر طعمه ... وقد تركتنى اعلم الناس بالحب

(الخزارزى :)

يا من اذا اقبل قال الهوى ... هذا امير الجيش فى موكبه

كل الهوى صعب و لكننى ... بليت بالاصعب من اصعبه

عبدك لا تسئل عن حاله ... حل باعدائك ما حل به

قد كان لى قبل الهوى خاتم ... و اليوم لو شئت تمنطقت به(١)

و ذبت حتى صرت لو زج بى(٢) ... فى مقلة الوسنان لم ينتبه

---

(١) تمنطقت : جعلته منطقة يعنى بلغت من الهزال بحيث صار خاتمى بقدره منطقتى.

(٢) زج : طعن بالزج وهو الحديدة التى فى اسفل الرمح عكس السنان. الوسنان: النائم يعنى لو جعلونى زجاً و نفذوه فى مقلة النائم لم ينتبه من نومه لهزال جسمى وصغره من الم الفراق وصيرورته كأنه لامقدار له كى يتالم منه احد .

(ابن المعتز :)

وجائنى فى قميص الليل مستترا ... يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدى فى الطريق له ... ذلا واسحب اذيالى على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحه ... مثل القلامة قد قدت من الظفر
فكان ما كان مما لست أذكره ... فظن خيرا ولا تسئل عن الخبر

(ابن بسام)

لا أظالم الليل و لا ادعى ... ان نجوم الليل ليست تغور
ليلى كما شائت فان لم تزر ... طال وان زارت فليلى قصير

(العباس بن الاحنف)

قد تسحب الناس اذيال الظنون بنا ... وفرق الناس فينا قولهم فرقا
و كاذب قد رمى بالظن غيركم ... و صادق ليس يدرى انه صدقا

فريادكه هرطايرفرخندكه ديدم ... صيادزمرغان دگربسته ترش داشت

(ابن المعمار)

يا صاح قد ولى زمان الردى ... و الهم قد كشر (١) عن نابه
باكر لكرم العنب المجتنى ... و استجنه من عند عنا به
واعصره واستخرج لنا مائه ... لكى تزيل الهم عنا بـه
ولا تراعى فى الهوى عاذلا ... افرط فى العذل وعنى بـه

كتب العباس بن معلى الكاتب الى القاضى ابن قريعة: فتوى ، مايقول القاضى ادام الله تعالى ايامه فى يهودى زنا بنصرانية ؟ فولدت له ولد جسمه كالبشر ، ووجهه كالبقر فما يرى القاضى فى ذلك فليفتنا مأجوراً ؟ فاجاب هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود ، انهم اشربوا احب العجل فى صدورهم ، فخرج من ايورهم ، وأرى ان اخلق على اليهودى رأس العجل ، ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ، ويسحبا سحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض .

لما تزوج المهلب بن ابى صفرة بديعة المطربة ، اراد الدخول بها ، فجائها الحيض ، فقرأت:

---

(١) كشر عن نابه : كشف عنه عند الضحك.

وفار التنور فقر أهو « ساوى الى الجبل يعصمنى من الماء» فقرأت «لاعاصم اليوم من امر الله الا من رحم » .

(محتشم)

دارد زخدا خواهش جنات نعيم — زاهد بثواب ومن بأميد عظيم
من دست تهى ميروم او تحفه بدست — تازين دو كدام خوش كند طبع سليم

(شعر)

القلب لديك عذره متضح — والعين عليك دمعها منسفح
ياغاية منيتى واملى املى — قد طال عتابنا متى نصطلح
قدقضينا العمر فى مطالكم (١) — فظننا وعدكم كان مناما
اذا متنانرى و عدكم — ام اذا كنا تراباً و عظاما

(شعر)

ارى لايام صبغتها تحول — و مالهواك من قلبى نصول
حداة العيس بالاظعان مهلا — فلى فى ذلك الوادى خليل
فوااسفا على عيش تقضى — وعمر قدبقى منه القليل
أتت ودموعها فى الخد يحكى — قلائدها وقد اخذت تقول
غداة غدتزم بنا المطا يا — فهل لك فى وداع ياخليل
فقلت لها وعيشك لاابالى — اقام الحى اوجد الرحيل
يخاف من النوى من كان حيا — وانى بعدكم رجل قتيل

(البهازهير :)

ويحك ياقلت اماقلت لك — اياك ان تهلك فيمن هلك
حركت من نارا الجوى ساكنا — ماكان اغناك وما اجملك
ولى حبيب لم يدع مسلكا — تشمت بى الاعداء الا سلك
ملكته رقى فيا ليته — لورق اواحسن فيما ملك
بالله ياالاحمر خديه من عضك — او ادماك او اخجلك

---

(١) المطل التسويف بالوفاء بالوعد .

وأنت يانرجس عينيه كم تشرب من قلبى وماذبلك
و يالمى (١) مرشفة أننى يغيرنى المسواك انقبلك
و يا مهزالرمح من قدة تبارك الله الذى عدلك
مولاى حاشاك ترى غادرا ماأقبح الغدر وما اجملك
مالك فى حسنك من مشبة ماتم للعالم ماتم لك

(شعر :)

لاسلاماً لاكلاماً لارسولالارسالة كل هذا ياحبيبى من علامات الملالة

رأيت فى بعض التواريخ ، انه لما قتل الفضل بن سهل فى الحمام بسرخس ، كما هوفى الكتب مسطور ، أرسل المأمون الى امه ، ان ترسل من متروكاته مايليق بالخليفة من الجواهر الثمينة والاموال النفيسه ، وامثال ذلك ، فارسلت الى المامون سفطامقفرلا مختوماً بختم الفضل ، ففتح المامون السفط ، فاذاً فيه (٢) درج بخط الفضل المكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماقضى به الفضل بن سهل على نفسه ، قضى ان يعيش ثمانية واربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار .

وفى عيون الاخبار : أنه لما كان صباح اليوم الذى قتل فيه ، دخل الحمام وامر ان يحجم وتلطخ جسده بالدم ليكون ذلك تاويل مادلت عليه النجوم ؛ من انه يهراق دمه ذلك اليوم بين ماء ونار ، ثم أنه أرسل الى المأمون والرضا عليه السلام ان يحضرا الحمام ايضاً ، فامتنع الرضا عليه السلام وارسل الى المأمون يمنعه من ذلك ، فلما دخل الى الحمام جرى دمه ،

ابو الرضا الفضل بن منصور الظريف الشاعر الاديب حسن الشعر ؛ له ديوان جيد توفى سنة ٤٣٥ ، ومن شعره

واهيف القد مطبوع على صلف (٢) عشقته و دواعى البين تعشقه
وكيف اطمع منه فى مواصلة و كل يوم لنا شمل يفرقه
وقد تسامح قلبى فى موافقتى على السلو ولكن من يصدقه

---

(١) المى : من اسماء النسا وقدمر مراراً .
(٢) الدرج بالفتح : مايكتب فيه .
(٣) الاهيف من ضمر بطنه ورقت خاصرتاه . الصلحف : السحاب كثر رعده وقل مائه .

اهابدو هو طلق الوجه مبتسم وكيف يطعمنى فى السيف رونقه

شكر العلوى اميرمكة له شعر حسن توفى سنة «٤٥٣» .

قوض خيامك عن ارض(١) تضام بها و جانب الذل أن الذل مجتنب

وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة فالمندل(٢) الرطب فى اوطانه خشب

اما دعى ابراهيم بن المهدى الخلافة ، أتى اليه المعتصم بأبنه الواثق ، وقال: هذا عبدك هارون ، ولما استخلف المعتصم قبض ابراهيم بيد ابنه ودخل عليه، وقال : هذا عبدك هبة الله ، قال اصحاب التواريخ وكانت الواقعة فى بيت واحد .

قال فى كامل التواريخ : لما قتل الوزير نظام الملك ، اكثر الشعراء من المراثى فيه ، فمن ذلك قول شبل الدولة مقاتل بن عطية :

كان الوزير نظام الملك جوهره مكنونة صاغها البارى من النطف

جائت فلم يعرف الايام قيمتها فردها غيرة منه الى الصدف

وفيه ايضاً ان الاسعار غلت بمصر سنة «٤٦٥» وكثر الموت ، وبلغ الغلا الى ان امرأة يقوم عليها رغيف بالف دينار ، وسبب ذلك أنها باعث عروضاً لها ، قيمتها الف دينار بثلاثمأة ، واشترت عشرين رطلا حنطة ، فنبهت عن ظهر الحمال فنهبت ايضاً مع الناس فاصابها مما خبزته رغيفاً واحداً .

مهيار الشاعر الاديب صاحب المحاسن و الشعر العذب الرائق كان مجوسياً فأسلم على يد السيد المرتضى وكان يتشيع ، قال فى كامل التواريخ أن أبا القاسم بن برهان قال له يوماً يا مهيار قد انتقلت باسلامك فى النار من زاوية الى زاوية قال وكيف ذاك ؟ قال انك كنت مجوسياً فصرت تسب اصحاب محمد ﷺ فى شعرك .

ياقوت بن عبدالله المستعصمى الكاتب أشهر من ان يذكر ، وكان مولعاً بكتابة نهج البلاغة ، وصحاح الجوهرى ، ومن شعره :

يا مجلساً مذ فقدت ابهته اصحبت و الحادثات فى قرن

و اوجه مذ عدمت رؤيتها ما نظرت مقلتى الى حسن

---

(١) تضام : تظلم بها وتنتقص .

(٢) المندل : بالفتح فاسكون وفتح الدال : العود الطيب الرائحة .

لا بلغت مهجتي مـأربهـا ان سكنت بعدكم الى سكن

أحمد بن علي بن الحسين المؤدب المعروف بالغالي ، توفي سنة ٤٤٨ ، ومن شعره:

تصدر للتدريس كل مهوس بليد تسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدى من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

قال في كامل التاريخ في سنة خمس وثمانين و اربعمأة : و مات في هذا السنة عبد الباقي محمد بن الحسين الشاعر البغدادي ، و كان يتهم بانه يطعن على الشرائع ، فلما مات كانت يده مقبوضة ، فلم يطق الغاسل فتحها ، فبعد جهد فتحت فاذا فيها مكتوب :

نزلت بجار لا يخيب ضيفه ارجي نجاتي من عذاب جهنم
وأني على خوفي من الله واثق با نعامه والله اكرم منعم

من كامل التاريخ في حوادث سنة «٦٠٣» : ماصورته : في هذه السنة قتل صبي صبياً ببغداد كانا يعاشران وعمر كل منهما يقارب عشر سنة ، فقال احدهما للاخر ألا ان اضربك بالسكين واهوي بها نحوه ، فدخل رأسها في جوفه ، فمات ، فهرب القاتل ثم اخذ وأمر بقتله فلما ارادو اقتله ، طلب دواة و بياضاً ، و كتب فيها من قوله :

و فدت على الكريم بغير زاد من الحسنات والقلب السليم
و سوء الظن ان يعتذرا اذا كان القدوم على كريم

قيل لانوشيروان : مابال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيحتمله ، ولا يحتمل مجالسة الثقيل ، فقال : لان الحمل يشترك فيه جميع الاعضاء ، والثقيل يتفرد به الروح .

قال الشيخ في فصل المبدء والمعاد من الهيات الشفاء : لو امكن انساناً من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعاً بطبائعها ، لفهم كيفية مايحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع أن ارضاءه الاولى ، ومقدماته ليست مسندة الى برهان بل عسى ان يدعى فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية في اثباتها فانه انما يعول على دلائل جنس واحد من اسباب الكائنات ، وهي التي في السماء ، على أنه لا يضمن من عنده الاحاطة بجميع الاحوال التي في السماء ، ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا و نفسه بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله

وطبعه معلوماً عنده ، وذلك لانه لايكفيك ان تعلم أن النار حارة مسخنة وفاعلة كذا وكذا في ان تعلم أنها سخنت ما لم تعلم أنها احصلت وأى طريق في الحساب يعطينا المعرفة بكل حدث في الفلك ؟ ولو امكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود ذلك ، لم يتم لنا به الانتقال الى المغيبات ، فأن الامور المغيبة التي في طريق الحدوث ، انما يتم بمخالطات بين الامور السماوية و الامور الارضية المتقدمة ؛ واللاحقة فاعلها ومنفعلها طبيعتها واراديها ، وليست يتم بالسماويات وحدها ، فمالم يحط بجميع الامرين وموجب كل منهما خصوصاً ما كان متعلقا بالمغيب ، لم يتمكن من الانتقال الى المغيب ، فليس لنا اذاً اعتماد على اقوالهم ، وان سلمنا متبرعين أن جميع مايعطوننا من مقدماتهم الحكمية صادقة ، انتهى كلام الشيخ في الشفاء

عن محمد بن عبد العزيز قال : قال ابو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : ياعبدالعزيز الايمان على عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرة بعد مرة فلايقول صاحب الواحدة لصاحب الاثنين لست على شيء ، حتى ينتهي الى العاشرة ، ولاتسقط من هو دونك ، فيسقط من هو فوقك ، واذا رأيت من هو اسفل منك درجة ، فارفعه اليك برفق ، ولاتحمل عليه مما لايطيق فتكسره ، فأنه من كسر مؤمناً فعليه جبره ، وكان المقداد في الثامنة ، وابوذر في التاسعة ، وسلمان في العاشرة .

من كلام بعض العارفين : الاخ الصالح خير لك من نفسك ؛ لان النفس لامارة بالسوء ، والاخ الصالح لايامرك الا بالخير .

قيل لامير المؤمنين علي ، وهو على بغلة له في بعض الحروب : لو اتخذت الخيل يا امير المؤمنين ، فقال انا الا افر عمن كر ولا اكر على من فر ، والبغلة تكفيني .

من كلام حكماء الهند : اذا احتاج اليك عدوك احب بقاءك ، واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك .

ومن كلامهم كل مودة عقدها الطمع ، حلها اليأس .

رأيت في بعض الكتب ان الشطرنج أمثال وضعها الحكماء لملوك الروم والفرس لانهم لايكون لهم علم وكانوا لايطيلون الجلوس مع العلماء لجهلهم ، واذا اجتمعوا مع امثالهم تلاحظوا كما يتلاحظ البقر ، فوضعوا لهم ذلك ليشتغلوا بها ، واما ملوك اليونان وقدماء الفرس والروم ، فكان لكل منهما كعب عال في العلم ، وكانوا لا يتفرغون عنه لامثال

الامور الواهية .

قال الحجاج لشيخ من الاعراب : كيف حالك فى الاكل ؟ فقال : ان اكلت ثقلت، وان تركت ضعفت ، قال :فكيف نكاحك؟قال: اذا بذلت لى عجزت ، واذا منعت شرهت ، قال فكيف نومك ؟ قال: انام فى المجمع ، واسهر فى المضجع ،قال فكيف قيامك وقعودك؟قال: اذا قعدت تباعدت عنى الارض،واذا قمت لزمتنى ،قال فكيف مشيك؟قال: تعقلنى الشعرة ، و تعثرنى البعرة .

وصفت ام معبد،النبى ﷺ ،فاجادت فقيل لها: مابال صفتك اوفى واتم من صفتنا؟ فقالت:اما علمتم ان المرأة اذا نظرت الى الرجل كان نظرها اشفى،من نظر الرجل الى الرجل

قيل لابى العينا : فيم انت؟قال:فى الداء الذى يتمناه الناس،يعنى الهرم .

(ابن المعتز فى وصف الابريق:)

كأن ابريقنا و الراح فى فمه طير تناول ياقوتاً بمنقار

اقول: لبعض شعراء الفرس من اهل زماننا فى هذا المضمون :ماهو احسن من بيت ابن المعتز وهو قوله :

صراحى شد بچشم مست وهشيار چوطوطى سبز رنگ وسرخ منقار

اوصى بعض الوزراء ، ان يكتب على كفنه،اللهم حقق ظنى بك .

عميد الملك وزير الب ارسلان فى غلام تركى كان واقفاً على رأسه،يقطع بالسكين قصبته .

(شعر:)

انا مشغوف بحبه وهو مشغوف بلعبه صانه الله فما اكثر اعجابى بعجبه

لو اراد الله خيراً وصلاحاً لمحبه نقلت رقة خديه الى قسوة قلبه

كان يحيى بن اكثم يناظر رجلا فى ابطال القياس؛ وكان الرجل يقول فى اثناء مناظرته: يا ابا زكريا ، فقال :لست ابا زكريا؛فقال الرجل: يحيى يكون كنية أبى زكريا ؛ فقال يحيى بن اكثم:ففيم بحثنا الى الان ؟ يعنى أنك قلت بالقياس وعملت به .

دق رجل الباب على الجاحظ ، فقال الجاحظ:من انت؟ فقال الرجل : انا ، فقال الجاحظ : انت والدق سواء .

هارون بن ابو الفرج المنجم وقيل :هارون ابن على المنجم :

سقى الله اياماً لنا و ليالیا مضين فلا يرجى لهن رجوع
اذ العيش صاف والاحبة جيرة جميعاً واذ كل الزمان ربيع
و اذأنا اما للعواذل فى الصبا فعاصى و اما للهوى فمطيع

(كشاجم :)

مـا لـذة اكمل فـى طيـبها مـن قبلة فى اثرها عضـة
خلستها بالكره من شادن يعشق منه بعضـه بعضه

(ابن الاعرج :)

وده ودصحيح وهوعنى ذوانقباض فهوفى الظاهر غضبان وفى الباطن راض

(عرفى :)

جام ياقوت وشراب لعل خاصان را رسد بينوايان را نظر بر رحمت عامست وبس

هذا الشعر مطلع من قصيدة لجميل :

الا ايها النوام ويحكم هبوا نسائلكم هل يقتل الرجل الحب

والى بيت جميل اشار ابن نفاده فى قوله :

أهجرو صد و افتراق وغربة وبين فيالله كم يحمل الصب
فقل لمحب نبه الركب سائلا ونام نعم قد يقتل الرجل الحب

(لسانى :)

منزل مقصود دوراست ايرفيق راه وصل باش تامسكين لسانى خوارى ازپابر كشد

قال السيد الشريف فى حاشية شرح التجريد : ان قلت : ماتقول فيمن يرى أن الوجود مع كونه عين الواجب وغير قابل للتجزى والانقسام ، قدانبسط على هياكل الموجودات وظهر فيها فلايخل منه شىء من الاشياء بل هو حقيقتها وعينها ، وأنما امتازت وتعينت بتقيدات وتعينات وتشخصات اعتبارية ، ويمثل ذلك بالبحر وظهوره فى صورة الامواج المتكثرة ، مع أنه ليس هناك الاحقيقة البحر فقط ، قلت : هذا طوروراء طور العقل ، لايتوصل اليه الا بالمجاهدة الكشفية دون المناظرات العقلية ، وكل ميسر لما خلق له :

(شعر)

أنت فى الاربعين مثلك فى العشرين قل لى متى يكون الفلاح

ساقی بیاکه عشق ندا میکند بلند کانکس که گفت قصهٔ ما هم زما شنید

(نبذمن الکلام فی التوحید)

دست او طوق گردن جانت سر بر آورده از گریبانت
بتو نزدیکتر ز حبل ورید تو در افتاده در ضلال بعید
چند گردی بگرد هر سر کوی درد خودرا دواهم ازخود جوی
لا نهٔ کیست کاینات آشام عرش تا فرش در کشیده بکام
هر کجا کرده آن نهنگ آهنگ ازمن ومانه بوی ماندونه رنگ
نقطهٔ زین دوائر پر کار نیست بیرون زدور این پرگار
چه مرکب دراین قضا چه بسیط هست حکم فنا بجمله محیط
بلکه مقراض قهرمان حقست قاطع وصل کلما خلق است
هندوی نفس راست غل دوشاخ تنگ کرده برو جهان فراخ

(نظامی :)

توپنداریکه عالم جز همین نیست زمین وآسمانی غیرازین نیست
چوآنکرمی که درگندم نهانست زمین و آسمان او همانست

(تتمه کلام در توحید)

میبرد تا بخدمت ذوالمن کشکشانش دوشاخه در گردن
دو نهالست رسته ازیك بیخ میوه‌شان نفس وطبع راتو بیخ
کرسی لا مثلثی است صغیر اندرو مضمحل جهان کبیر
هر که رواز وجود محدث تافت ره بکنجی از آن مثلث یافت
عقل داند زتنگی هر کنج که دراو نیست ماومن راگنج
بو حنیفه چه در معنی سفت نوعی از باده را مثلث گفت
هست بر رای او بشرح هدی آنمثلث مباح وپاك ولی
اینمثلث بکیش اهل فلاح واجب ومفترض بود نه مباح
زانمثلث هر انکه زد جامی شدز مستی زبون هر خامی
زین مثلث هر انکه یکجرعه خورد بختش بنام زد قرعه

جرعهٔ را حنش بجام افتاد　　قرعه دولتش بنام افتاد
دارد از لا فروغ نور قدم　　گر چه لاداشت تیر گی عدم
چون کند لا بساط کثرت طی　　دهد الازجام وحدت می

قدماء الحكماء: على ان نفوس الحيوانات ناطقة مجردة، وهو مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس في جواب اسؤلة بهمنيار، بان الفرق بين الانسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل.

وقال القيصري في شرح فصوص الحكم: ماقال المتأخرون: من ان المراد بالنطق هو ادراك الكليات لا التكلم، لان التكلم مع كونه مخالفاً لوضع اهل اللغة لايفيدهم، لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة تكون للانسان فقط. ولادليل لهم على ذلك، ولا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات، والجهل بالشيء لاينافي وجوده، و امعان النظر فيما يصدر عنها من العجايب يوجب ان يكون لها ادراك الكليات. انتهى كلامه ولا يخفى ان كلام القيصري يعطي ان مراد المتقدمين بالنطق هو المعنى اللغوي، و بذلك صرح الشيخ الرئيس في اول كتابه الموسوم بدانش نامه علائي.

قال الفاضل الميبدي في شرح الديوان: صوفيه گويند ذات معدوم از صحراى عدم محض و نفي صرف قدم بمنزل شهود و موطن وجود نمي نهد، وچنانچه معدوم محض رنگ وجود نمييابد، آئينهٔ موجود حقيقي هم زنگ عدم نميگيرد، وذات هيچ چيز را معدوم نميتوان ساخت، مثلا چوبرا گر بر آتش بسوزى ذات او معدوم نشود، بلكه صورت مبدل گردد و بهيئت خاكستر ظهور كند.

وهكذا قال ارسطو في كتابه الموسوم باثولوجيا، ان من وراء هذا العالم سماء وارض وبحر، وحيوانات ونبات وناس سماويون، وكل من في ذلك العالم سماوى وليس هناك شيء ارضي، والروحانيون الذين هناك يلائمون للانس الذين هناك، لا ينفر بعضهم عن بعض، وكل واحد لاينافي صاحبه، ولايضاره بل يستريح اليه

بعض الحكماء، على أن الفلزات المتطرقة انواع مختلفة مندرجة تحت جنس وصيرورة وع نوعاً آخر محال عنده، واصحاب الكيميا وبعض الحكماء على أن الاجساد المذكورة انما هي اصناف مندرجة تحت نوع واحد، و الذهب كالانسان الصحيح

وبقية الاجساد اناس مرضى دواءهم الاكسير .

قال بعض المحققين : وعلى تقدير تسليم كونها نوعاً لايلزم استحالة الانقلاب، فانا كثيراً مانشاهد صيرورة النواة عقرباً ، والشيخ الرئيس بعد ماتصدى لابطال الكيميا في كتاب الشفا ، الف في صحتها رسالة سماها حقايق الاشهاد .

ذكر الزهد عند الفضيل بن عياض ، فقال هو حرفان في كتاب الله تعالى، لا تاسوا على مافاتكم ، ولاتفرحوا بما آتاكم .

قال بعض الاماجد ماردد احداً عن حاجة الا تبينت العزة في قفاها والذل في وجهي .

وقف اعرابي على قوم يسئلهم ، فقالوا من انت ؟ فقال ان سوء الاكتساب يمنعني من الانتساب.

قال بعضهم: كان الناس يفعلون ، ولايقولون ، ثم صاروا يقولون و لايفعلون واليوم لايقولون ولايفعلون .

من كلام الحكماء من لم يستوحش من ذل السؤال، لم يأنف من لوم الرد .

قصة جارية الخليفة التي كانت تهوى غلاماً ، فالقت نفسها في الدجلة، واتبعها الغلام واعتنقها ، وغاصا في بحر الرحمة والغفران .

(نظمها الجامي حكاية)

نو بهاران خليفه در بغداد — بزم عشرت بطرف دجله نهاد
داشت در پرده شاهدی نوخيز — در ترنم ز پسته شكر ريز
چونكر فتی چوزهره در برچنك — چنگ زهره فتادی از آهنك
با غلام خليفه كز خوبی — بود مهر سپهر محبوبی
داشت چندان تعلق خاطر — كه نبودی بحال خود ناظر
هردو مفتون يكديگر بودند — بلكه مجنون يكديگر بودند
بودشان صد نگاهبان بر سر — مانع وصلشان ز يكديگر
طاقت ماه پردگی شد طاق — زاتش اشتياق و داغ فراق
ازپس پرده خوشنوائی ساخت — چنگرا(۱) برهمان نوا بنواخت

(۱) چنگر : چنگ نوازنده .

کرد قولی بعشقبازی ساز — پس بر آن قول بر کشید آواز
کاخر ایچرخ بیوفائی چند — روح کاهی و عمر سائی چند
هرگز از مهر تو نگشتم گرم — شرم میآیدم زکار تو شرم
به که یکدم بخویش پردازم — چارهٔ کار خویشتن سازم
بود در پرده دختر دیگر — همچو او پرده ساز و رامشگر(۱)
گفت هرسو کسان بغمازی — چاره خود چگونه می سازی
پرده از پیش چاك زد که چنین — شد چو ماهی و ماه دجله نشین
همچو مه خویشرا در آب انداخت — همچو ماهی بغوطه خواری ساخت
بوده استاده آن غلام آنجا — جانی از هجر تلخکام آنجا
خویشتن را چو وی در آب افکند — کرد ساعد بگردنش پیوند
دست در گردن هم آورده — رخ نهفتند در پس پرده
هردو رستند ازمنی و توئی — دست شستند از غبار دوئی
جامی آئین عاشقی اینست — مهر اینست و مابقی کین است
گر بدریای عشق آری روی — همچو اینان زخویش دست بشوی

(من ابیات ابن الرومی)

رأیت الدهر یرفع کل وغد (۲) — و یخفض کل ذی زنة شریفة
کمثل البحر یغرق فیه در — ولا ینفك یطفو فیه جیفة
و کالمیزان یخفض کل و او — و یرفع کل ذی زنة خفیفة

شکی رجل من علته ، فقال له بعض العارفین أتشکو ممن یرحمك الی من لا یرحمك؟!.

دخل الامام الحسن بن علی علیهما السلام علی علیل ، فقال له ان الله تعالی قد انالك فاشکره ، وذکرك فاذکره .

اعتل الامام جعفر بن محمد الصادق علیه السلام ، فقال ، اللهم اجعله ادباً ولا تجعله غضبا

(۱) رامشگر : مطرب و آوازه خوان .
(۲) الوغد : الضعیف العقل ، الدنی .

قيل : العلة تحمل على(١) الجمال ، والعافية على المنال .

عن ابن عباس ، قال : قدم على النبى ﷺ قوم فقالوا : ان فلانا صائم الدهر قائم الليل كثير الذكر ، فقال النبى : ايكم يكفيه طعامه و شرابه ؟ فقالوا : كلنا قال : فكلكم خير منه .

لفظ خاتم فى قولنا: محمد خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء و كسرها، فالفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الختم الذى هو زينة للالسبة ، و الكسر اسم فاعل بمعنى الاخر، ذكر ذلك الكفعمى فى حواشى المصباح ، وفى الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها(٢) وخاتمة الشىء آخره ونبينا محمد ﷺ خاتم الانبياء ، وقوله تعالى : « وختامه مسك » اى آخره ، لان آخر ما يجدونه رائحة المسك .

من الكشاف فى تفسير سورة التطفيف ، الضمير فى كالوهم ، او وزنوهم ضمير منصوب راجع الى الناس ، وفيه و جهان : ان يراد كالوا لهم اووزنوا لهم ، فحذف الجار و اوصل الفعل كما قال :

ولقد جنيتك اكمؤ أوعساقلا (٣) و لقد نهيتك عن بنات الاوبر

و الحريص يصيدك لا الجواد ، بمعنى جنيت لك و يصيد لك ، و ان تكون على حذف المضاف و اقامة المضاف اليه مقامه ، والمضاف هو المكيل والموزون ولا يصح ان يكون ضميراً مرفوعاً للمطففين ، لان الكلام يخرج به الى نظم فاسد ، و ذلك أن المعنى اذا اخذوا من الناس ، استوفوا واذا اعطوهم اخسروا ، وان جعلت الضمير للمطففين ، انقلب الى قولك اذا أخذوا من الناس استوفوا ، واذا تولوا الكيل اوالوزن هم على الخصوص اخسروا ، وهو كلام متنافر ، لان الحديث واقع فى الفعل ، لافى المباشر ، والتعلق فى ابطاله بخط المصحف ، وأن الالف التى تكتب بعد واو الجمع غير

---

(١) تحمل على الجمال ، مثل معروف فى الامراض فانها يعرض الانسان بكثرة و يرتفع قليلا قليلا.

(٢) الخاتم ، بالفتح ايضا ما يختم به الشىء كما فى المجمع، والصراح والمنجد وغيره ،

(٣) الكم، نبات يقال له شحم الارض ايضا يوجد فى الربيع منه ما كول ومسموم جمع : اكموء وكماة ؛ ونبات ضرب منه صغار ردية الطعم والعساقيل جمع العسقل، نوع من الكماة .

ثابتة فيه ركيك لان خط المصحف لم يراع فى كثير منه حد المصطلح عليه فى علم الخط على أنى رأيت فى الكتب المخطوطة بايدى الائمة المتقنين ، هذا الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة فى اللفظ والمعنى جميعاً؛ لان الواو وحدها معطية معنى الجمع وانما كتب هذه الالف تفرقة بين واو الجمع و غيرها فى نحو قولك :هم لم يدعوا ، وهو يدعو فمن لم يثبتها قال : ان المعنى كاف فى التفرقة بينهما .

وعن عيسى بن عمر و حمزة ، انهما كانا يرتكبان ذلك ، اى يجعلان الضمير من المطففين: ويقفان عند الواوين وقيفة يبنيان بها ما ارادا .

فى الكشاف أن امراة ايوب عليه السلام قالت له يوماً لو دعوت الله؛ فقال لها : كم كانت مدة الرخاء ؟ فقالت ثمانين سنة ، فقال: انا استحيى من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائى مدة رخائى .

حكى بعض الثقات قال : اجتزت فى بعض اسفارى بحى بنى عذرة، فنزلت فى بعض بيوته فرأيت جارية قد البست من الجمال حلة الكمال فاعجبنى حسنها و كلامها، فخرجت فى بعض الايام ادور فى الحى؛ واذا انا بشاب حسن الوجه عليه اثر الوجد ، اضعف من الهلال : و انحف من الخلال و هو يوقد ناراً تحت قدر، و يردد ابياتاً، و دموعه يجرى على خديه فما حفظت منه قوله :

فلا عنك لى صبر ولا فيك حيلة	ولا منك لى بد ولا عنك مهرب
ولى الف باب قد عرفت طريقه	ولكن بلا قلب الى اين اذهب
فلو كان لى قلبان عشت بواحد	وافرد قلباً فى هواك يعذب

فسألت عن الشاب وشأنه ، فقيل يهوى الجارية التى أنت نازل فى بيت ابيها ، وهى محتجبة عنه منذ اعوام ؛ قال: فرجعت الى البيت ، وذكرت لها ما رأيت ؛ فقالت : ذاك ابن عمى ، فقلت لها يا هذه ان للضيف حرمة ، فنشدتك بالله الا متعتيه بالنظر اليك فى يومك هذا ؛ فقالت :صلاح حاله فى ان لا يرانى قال فحبست أن امتناعها عنه ضنة منها ؛ فما زلت اقسم عليها حتى أظهرت القبول ؛ وهى متكرهة، فلما قبلت ذلك منى قلت : انجزى الان وعدك فداك أبى وأمى ؛ فقالت تقدمنى فانى ناهضة فى اثرك؛ فاسرعت نحو الغلام فقلت ابشر بحضور من تريد فأنها مقبلة نحوك الان، فبينا انا اتكلم معه اذا خرجت من خبائها مقبلة تجر اذيالها وقد اثارت الريح غبار اقدامها ؛ حتى ستر الغبار شخصها ، فقلت للشاب هاهى

و قد اقبلت ، فلما نظر الی الغبار ؛ صعق و خر علی النار لوجهه ، فما اقعدته الاوقد اخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهی تقول :

من لايطيق مشاهدة غبار نعالنا كيف يطيق مطالعة جمالنا

اقول : وما اشبه هذه القصة بقصة موسی علی نبينا وعليه السلام ، ولكن انظر الی الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانی ؛ فلما تجلی ربه للجبل جعله دكا وخر موسی صعقاً .

قيل لبعض العارفين : هل تعرف بلية لا يرحم من ابتلی بها و نعمة لا يحسد المنعم عليه بها ؟ قال هی الفقر ؛ ويقال أنه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور : نعمتان مكفورتان : الصحة والامان ، قال أن لهما فی ذلك ثالثا لا يشكر عليه اصلا ، بخلاف الصحة والامن ، فانه قد يشكر عليهما ؛ فقيل ؛ ماهو ؟ فقال ذلك الفقر ؛ فانها نعمة مكفورة من كل من انعم عليه به ؛ الا من عصمه الله .

الوقت باصطلاح الصوفية ؛ هی الحال الحاضرة التی يتصف السالك بها ؛ فان كان مسروراً فالوقت يكون سروراً ؛ و انكان . حزيناً ؛ فيكون حزناً ، و هكذا ؛ و قولهم : الصوفی ابن الوقت ؛ يريدون به انه لا يشتغل فی كل وقت الا بمقتضياته من غير التفات الی ماض ؛ او مستقبل .

(قال الرومی :)

باشد ابن الوقت صوفی ايرفيق نيست فردا گفتن از شرط طريق

(لادری :)

آنرا كه دل از عشق مشوش باشد هر قصه كه گويد همه دلكش باشد

توقصه عاشقان همی كم شنوی بشنو بشنو كه قصه شان خوش باشد

(لادری :)

اديرت علينا با لمعارف قهوة يطوف بها من جوهر العقل خمار

فلما شربناها با فواه فهمنا اضائت لنا منه شموس و اقمار

و كاشفنا حتی رأيناه جهرة بابصار صدق لا تواريه استار

فغبنا به عنا فلما مراد نا و لم يبق عنا عند ذلك آثار

من كلامهم : اذا اعيد الحديث ؛ ذهب رونقه .

من كلام العارفين .ان للعارف تحت كل لفظة نكتة . وفي ضمن كل قصة حصة . وفي اثناء كل اشارة بشارة . وفي طي كل حكاية كناية . ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات في تضاعيف محاوراتهم . ليأخذ كل من السامعين ما يصيبه . ويحظى بما هو نصيبه على حسب الاستعداد وقد علم كل اناس مشربهم .وعلى هذا ورد : أن للقرآن ظهراً و بطناً الى سبعة ابطن ، فلا تظنن أن المراد بالقصص و الحكايات الواردة في القرآن العزيز محض القصة والحكايات لاغير ، فان كلام الحكيم يجل عن ذلك .

دخلت سودة بنت عمارة الهمدانية على معوية ، بعد موت امير المؤمنين عليه السلام فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين ، و آل امره الى ان قال ، ماحاجتك ؟ فقال : أن الله مسائلك عن أمرنا ؛ وما افترض عليك من حقنا ، ولايزال يعدو علينا من قبلك من يسمو بمكانك، ويبطش بسلطانك ؛ فيحصدنا حصد السنبل ، ويدوسنا دوس الحرمل(١) يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف ، هذا بشر بن ارطاة قدم علينا ، فقتل رجالنا ، وأخذ اموالنا ، و لولا طاعتك لكان فينا العز والمنعة ؛ فان عزلته عنا شكرناك ، والاكفرناك فقال لها معوية ايای تهددين بقومك ؟ لقد هممت ان احملك على قبة اشرس فاردك اليه فينفذفيك حكمه ؛ فاطرقت سودة ساعة ،ثم قالت .

صلى الاله على جسم تضمنها　　☆　　قبر فاصبح فيه العز مدفونا
قد حالف الحق لايبغي به بدلا　　☆　　فصار بالحق والايمان مقرونا

فقال معوية :من هذا يا سودة؟ قالت هو والله امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام والله لقد جئته في رجل كان و لاه صدقاتنا ، فجار علينا ، فصادفته قائما يصلي فلما رآني انفتل من صلوته ، ثم أقبل على بوجهه و رفق ورأفة وتعطف ؛ وقال : ألك حاجة ؟ قلت : نعم ، فاخبرته الخبر ، فبكى ، وقال . اللهم انت الشاهد علي وعليهم ،أني لم آمرهم بظلم خلقك ؛ ولا بترك حقك ؛ ثم اخرج قطعة جلد ، فكتب فيها « بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم ، فاوفوا الكيل والميزان، ولاتبخسوا الناس اشياءهم ، ولاتفسدوا في الارض بعد اصلاحها الخ» ، فاذا قرأت كتابي هذا ، فاحتفظ بما

(١) الحرمل ،بفتح الحاء والميم وسكون الراء. نبات معروف حبه يشبه السمسم ويقال بالفارسيه «اسفند»

فى يدك من علمنا(١) حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام ، ثم دفع الرقعة الى فوالله ماختمها بطين ، ولاحزمها (٢) ،فجئت بالرقعة الى صاحبه ، فانصرف عنا معزولا فقال معوية اكتبوا لها ماتريد ، واصرفوها الى بلدها غير شاكية .

من الكافى ،أن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام خرج من الحمام ، فلقيه انسان فقال ، طاب استحمامك ، فقال . يالكع (٣) و ماتصنع بالاست هيهنا ؟ فقال . طاب حميمك ، فقال . اماتعلم أن الحميم العرق ، قال . طاب حمامك،فقال واذاطاب حمامى فاى شىء لى؟قل طهر ماطاب منك ،وطاب ماطهر منك .

قيل لامرأة من الاعراب ،من اين معاشكم ؟ فقالت، لولم نعش الامن حيث نعلم لم نعش ،

خفف اعرابى صلوته ، فلاموه على ذلك ،فقال ان الغريم كريم .

قال ابن السماك لبعض الصوفية ،ان كان لباسكم هذا موافقا لسرايركم ؛ فقد احببتم ان يطلع الناس عليها،وانكان مخالفا لها فقد هلكتم.

قال بعض الامراء لمعلم ابنه:علمه السباحة قبل الكتابة فانه يجد من يكتب له ولا يجد من يسبح عنه .

كانت العرب اذااوفدت وافدا ، قال له اياك والهيبة ، فانها الخيبة ، و عليك بالفرصة ، فانها مزيلة للغصة ، ولاتثب عند ذنب الامر وثب عند رأسه .

قيل لاعرابية : ماالذل ؟ فقالت : وقوف الشريف بباب الدنى ،ثم لا يؤذن له .

قيل : فماالشرف ؟ قالت : عقد المنن فى اعناق الرجال .

قيل لاياس القاضى : لاعيب فيك الاأنك تعجل فى القضا من غير تروفيما تحكم به فرفع كفه ، وقال : كم اصبعا؟فقالوا :خمسة ، قال : عجلتم وهلاقلتم واحد اثنين ، اربعة خمسة ؟ فقالوا لا نعد ماعرفنا ، فقال : وانالاأؤخر ماتبين لى الحكم فيه .

قال رجل للاعمش أنك تحب الدراهم ، فقال : انما احب الاستغناء عن سؤال

---

(١) من علمنا . فى نسخة : من عملنا.
(٢) حزمها : شدها.
(٣) اللكع الاحمق واللئيم .

مثلك .

سئل بعض العلماء عن قوله تعالى : «واما السائل فلا تنهر» فقال : هو طالب العلم بعث عثمان بن عفان بصرة الى ابى ذر على يد عبده له ، وقال له : ان قبلها فأنت حر ، فلم يقبلها فقال : اقبلها فان فيه عتقى ، فقال ان كان فيها عتقك ، فان فيها رقى.

(نظامی)

زیکجو اگر روضهٔ آب خورد — چو رویدازو سنبل و خار وورد
نه این یك بود سرخ و آن یکسیاه — ازاینسان بود فیض الطاف شاه
زعشقی که شد عاشق خسته زرد — بود روی معشوق از آن هم چوورد
بلی آنزمین تا بایوان عرش — مقیمان کرسی نزیلان فرش
زیکمی همه مست گشتند لیك — بود در میان فرقها نیك نیك
زمهری که شد زعفران زرد از او — بود سرخی لاله وورد از او
بقدر ظروف و اوانی خویش — برند آب ازاین بحر ذاخر نه بیش

(اهلی :)

گذشت یار تغافل کنان زمان اهلی — چو بیزبان شدهٔ نامراد آهی کن

(اهلی :)

رفت آنکه چشم راحت خوش میغنود ما را
عشق آمد و بر آورد از سینه دود مارا
امروز کو که بیند سرمست و بت پرستیم — آن کو بنیك نامی دی میستود مارا
ممکن نگشت مارا توبه زخوبرویان — گیتی بمحنت وغم چند آزمود مارا

(شیخ ادری :)

دی زلف عبیر بیز عنبر سایت — ازطرف بنا گوش سمن سیمایت
افتاده بپای تو بزاری می گفت — سر تا پایم فدای سر تا پایت

(من المثنوی :)

گفت پیغمبر که معراج مرا — نیست بر معراج یونس اجتبا
آن من برچرخ و آن او بشیب — زانکه قرب حق برونست از حسیب

قرب ته بالاوپستی رفتن است قرب حق از جنس هستی دستن است

(حافظ :)

ازسادگی و سلیمی مسکینی وزسرکشی وتکبرو خودبینی
در آتش اگر نشانیم بنشینم بر دیده اگر نشانمت ننشینی

(ضمیری)

دروعده گاه وصل تو دلراقرار نیست تمکین صبرو حوصلهٔ انتظار نیست
صدزخم برتنم بودازضرب تیغ عشق اما یکی ز معجزعشق آشکار نیست

کأنه مأخوذ من قول العارف السعدی :

کشته بینندم وقاتل نشناسند که کیست کین خدنگ از نظر خلق نهان میآید
مستغرق فراقم و جویای وصل یار کشتی شکسته چشم امیدش بساحل است

لما حضرت الحطیئة الوفاة قیل له : اوص لعیالك ، فقال لاخیر والشماخ بن ضرار انه اشعر العرب، فقالوا له : اوص للمساکین بشیء من مالك، فقال: اوصیت لهم بطول المسئلة فانها تجارة لن تبور ؛ قالوا : اوصنا قال : احملونی علی حمار ، فانه لم یمت علیه کریم فلعلی لاأموت ثم انشد .

لکل جدید لذة غیر اننی وجدت جدید الموت غیر لذیذ

فقیل له ، من اشعر العرب ؟ فاشار الی نفسه ثم بکی ، فقیل له : جزعت من الموت ؟ فقال: لا ، ولکن ویل للشاعر من روایة السوء !

قال ابن ادریس فی السرائر: ان العرب تزعم أن نصف النهار الاول فی الصیف اطول من نصفه الاخر؛ وفی الشتاء بالعکس ، وعلیه قول الشاعر:

فیالیت حظی من وصال امیمة غدیات صیف اوعشیات شتیة

من کلام الحکماء : اذا اردت ان تعذب عالماً، فاقرن معه جاهلا .

جاء بعض الزهاد الی تاجر لیشتری قمیصاً فقال له بعض الحاضرین : انه فلان الزاهد فارخص علیه فغضب الزاهد ، وولی عنه ، فقال جئنا لنشتری بدراهمنا لا بزهدنا .

قالت امرأة مالك بن دینار له فی اثناء مجادلة : یامرائی ؛ فقال لها ، لبیك هذا اسم ماعرفنی به احد الا انت منذ اربعین سنة .

من كلام الحكماء : الصديق نسيب الروح ، والقريب نسيب الجسم .

قيل لراع عابد وجدت الذئاب بين غنمه وهي لا تؤذيها : متى اصطلحت الذئاب مع غنمك ؟ قال : منذ اصطلح الراعي مع الله تعالى .

وقال في ربيع الابرار : كان المعتصم ثامن الخلفاء العباسية ؛ وكان ملكه ثمان سنين وثمانية اشهر ، وكان له من الاولاد ثمانية ذكور وثمانية اناث وفتح ثمانية حصون وبنى ثمانية قصور وخلف ثمانية آلاف دينار وثمانية آلاف درهم .

غضب الرشيد على ثمامة بن اشرس وكان فاضلا فسلمه الى خادم له ، يقال له : ياسر ، وكان الخادم يتفقد ويحسن اليه فسمعه ثمامة يوماً يقرء : « ويل للمكذبين » بفتح الذال فقال له ثمامة : ويك أن المكذبين هم الانبياء ، فقال الخادم : كان يقال أنك زنديق ، وما كنت اصدق أنشتم الانبياء يا ثمامة ؟ فتركه وهجره ، فلما رضي عنه الرشيد ورده الى مجلسه ، سئله يوماً في اثناء محاورته ؛ ما اشد الاشياء ؟ فقال : عالم يجري عليه حكم جاهل .

قال بعضهم : الاصوات ثلثة ؛ صوت الحبيب ، وصوت المبشر ، وصوت تكة المحبوب .

هلكت ابل اعرابي بأجمعها في يوم ، ففرح ، وقال : أن موتا تخطاني الى ابلي ، لعظيم النعمة علي .

قال الاعمش لجليس له : هل تشتهي جدياً سميناً وارغفة يانقة وخلا حاذقا ؟ فقال : نعم فاخرج له خبزاً يابساً وخلا ، فقال الرجل : اين الجدي والارغفة ؟ فقال : لم اقل انهما عندي ، وانما قلت : هل تشتهي ذلك .

روي أن الصاحب راى احد ندمائه متغير السحنة(١) فقال له : ما الذي بك ؟ قال حمى فقال له الصاحب : قُ فقال النديم : وه ، فاستحسن الصاحب ذلك ، وخلع عليه .

قال رجل لفيلسوف : ان فلاناً عابك امس بكذا وكذا ، فقال الفيلسوف : لقد واجهتني انت بما استحيى الرجل من استقبالي به .

قال بعض الوزراء : من الدلايل على استقامة طبع الرجل محبته لثلثة اشياء ، التين ، والبطيخ ، والبادنجان فان نقص من شخص واحد من الثلث نقص ثلث من انسانيته .

ضل لاعرابي بعير ، فحلف ان وجده ان يبيعه بدرهم واحد ، فوجده فلم يحتمل قلبه

---

(١) السحنة ، الحرارة والحمى .

ان يبيعه بذلك الثمن؛ فعمد الى سنور وعلقه فى عنقه، واخذ ينادى عليه الجمل بدرهم و السنور بخمسة مأة، ولا ابيعهما الا معاً. فمر به بعض الاعراب، وقال: ما ارخص الجمل لولا القلادة فى عنقه،

گفتم چگونه ميكشى وزنده ميكنى ازيكجواب كشت وجواب دگر نداد

(شعر)

زير بار هجر بيمار است دل وين تغافلهاى تو سر باريست

قال بعض الزهاد: لولا الليل ما احببت البقاء فى الدنيا.

وقال آخر؛ ماغمنى الا طلوع الفجر وقال الخليل بن احمد: اضداد(١) متجاورة، واشباه متباينة واقارب متباعدة، واباعد متقاربة.

كان ابن مسعود يقول: الدنيا كلها هموم، فما كان منها سرور؛ فهو ربح قال رجل لاخر: اذا رأيت سواداً بالليل، فاقدم عليه ولا تخف منه، فانه يخافك كما تخافه، فقال: اخاف ان يكون ذلك السواد سمع هذا الحديث كما سمعته انا عن زين العابدين عليه السلام: الدنيا سبات، والاخرة يقظة، ونحن بينهما اضغاث قال جار الله الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار كان الرشيد يقول للكاظم عليه السلام: يا ابا الحسن حد دفدك حتى اردها عليك، فابى حتى الح عليه، فقال لا آخذنا الا بحدودها قال: وما حدودها؟ قال ان حددتها عليك لم تردها، فقال: بحق جدك الا فعلت فقال: أما الحد الاول، فعدن فتغير وجه الرشيد قال: هيه، فقال الحد الثانى سمرقند فاربد وجهه. وقال: هيه قال: والحد الثالث افريقيه، فاسود وجهه، وقال: هيه، فقال: الرابع سيف البحر مما يلى ارمنيه، قال الرشيد؛ فلم يبق (٢) لناشىء، قال جار الله ثم أنه عزم على قتله.

نظر حكيم الى رجل حسن الصورة، سيىء الخلق، فقال. أما البيت فحسن، واما ساكنه فردى.

قيل لبعض السلف: اذا كان الله تعالى رحيماً، فكيف يعاقب العباد، قال رحمة لا

---

(١) كانه يصف الدنيا بتلك الاوصاف المتضادة.

(٢) اقول؛ رايت فى البحار ان مجلسى ره وجهه بتوجيهات، ولعل مقصود الامام عليه السلام ان ما بيد الرشيد كله لنا وانه بحكم فدك.

يغلب حكمته .

اراد بعض العباد يطلق امراته، فقيل له :وماعيبها؟فقال:وهل يتكلم احد بعيب امرأته فلما طلقها وتزوجت قيل: قل الان، فقال :هي امراة غيري، مالي ولها .

قال خياط لابن المبارك :انا اخيط ثياب السلاطين ،فهل تخاف على ان اكون من اعوان الظلمة ؟ قال:لا،إنما اعوان(١) الظلمة الذين يبيعون منك الخيوط والابرة، واما انت فمن الظلمة انفسهم .

تنازع رجلان عند المأمون، فرفع احد هما صوته،فقال المأمون:ياهذا انما الصواب في الاسد، لافي الاشد .

(لا ادري)

و الله و الله و حق الهوى　　و هو يمين ليس يرتاب
ما حطك الواشون عن رتبة　　عندى ولا ضرك مغتاب
كانما اثنوا عليك ولم　　يعنوك عندى بالذى عابوا

سئل ابن المبارك عن اخلاق اهل البلاد ، فقال . اما اهل الحجاز فاشد الناس في الفتنة ؛ واضعفهم فيها واما اهل العراق ، فاكثرهم طلباً للعلم، واقلهم به عملا ، واما اهل المصر . فاكيسهم صغاراً واحمقهم كباراً ، واما اهل دمشق ، فاطوعهم للمخلوق واعصاهم للخالق .

قال في ربيع الابرار في الباب الرابع والعشرين منه ، يقال للمتلون بوقلمون وهو ضرب من ثياب حرير ينسج بالروم والمصر يتلون الواناً .

قال رجل لاخر يابن الزانية ، فقال .يابن العفيفة ، اكذب حتى اكذب ، وعلى هذه المنوال قول ،بعض الظرفاء .

ثالبني عمرو و ثالبته　　قد اثم المثلوب و الثالب
قلت له خيراً و قال الخنا　　كل على صاحبه كاذب

ومن هذه القبيل قول بعض شعراء العجم قطعة

دى درحق مايكى بدى گفت　　دارا ز غمش نميخراشيم

(١) نقله الشيخ الانصاري ره في المكاسب المحرمة من كتاب المتاجر في بحث اعوان الظلمة

ما نیز نکوئیش بگوئیم تاهردو دروغ گفته باشیم
نظام بی نظام ار کافرم خواند چراغ کذب ر انبود فروغی
مسلمان خوانمش زیرا که نبود مکافات دروغی جز دروغی

كتب هشام بن عبد الملك الى ملك الروم : من هشام امير المؤمنين الى ملك الطاغية فكتب فى جوابه ،ماكنت اظن ان الملوك يسب بعضها بعضاً والا لكنت اكتب اليك من ملك الروم الى الملك المذموم هشام الاحول المشئوم .

حكى الراغب فى المحاضرات ، قال كان باصفهان يهودى وكان اذا اتاه جندى وصاح به من بالباب يا اخا القحبة ،يقول لما سمعت صوتك عرفت انك هو .

كان بعض الخلفاء معتاداً لاكل الطين من صغره فقال يوما لطبيبه ما الذى يذهب اكل الطين ! فقال عزمة من عزمات الرجال قال : صدقت ولم يعد بعدها الى اكله .

قيل لجالينوس ما تقول فى البلغم ! قال مسلك ، كلما اغلقت عليه الباب فتح لنفسه باباً آخر .

قيل :فالسوداء؟قال هى الارض اذا تحركت تحرك ماعليها .

قيل :فالصفراء ؟قال . كلب عقور فى حديقة ، قيل فالدم ؟قال .عبدك فى يدك وربما قتل العبد سيده قيل لبعضهم : مالك لاتأكل الشيء الفلانى ؟فانه لذيذ ،فقال تركت ما احب لاستغنى عن العلاج بما اكره .

كان بابن العميد نقرس(١) فقيل له. لاتجزع فانه يؤذن بطول العمر ،فقال .هو حق لان من به النقرس يسهر ليله فيصير نهارا ، فيطول عمره .

قال بقراط. لما حضرته الوفاة خذوا مجامع العلم عنى من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت (٢) جلدته طال عمره وسئل ماباال البدن انور مايكون عند تناول الدواء ؟ فقال

---

(١) النقرس: بكسر تين بينهما سكون داء معروف ياخذ فى الرجل ويحدث ورم فى مفاصل القدم واكثر ما يحدث فى ابهام الرجل.

(٢) اقول :الثالث ملازم للاولين فاذا كثر النوم لم يتحلل الرطوبة الغريزية و كذا اذا لانت الطبيعة لم يبتل ببيوسة المزاج وقبضه فحينئذ يكون الجلد ندياً

انما يثور الغبار عند كنس البيت .

باع رجل ارضاً واشترى بثمنها فرساً ، فقال له بعض الحكماء : ياهذا تعلم ما صنعت بعت ما تعلفه السرجين فيعوضك الشعير ، واشتريت ما تعلفه الشعير فيعوضك السرجين .

قال في المحاضرات ادعى رجل على آخر بطنبور عند بعض القضاة ، فانكر المدعى عليه و توجه اليمين عليه : فقال القاضي : قل : ان كانت الطنبور عندى فايرك فى حراختى (١) .

فقال اى يمين هذه فقال القاضي هذه يمين الدعوى اذا كانت طنبوراً .

طلب رجل من بايع حلاوة ، ان يبيعه منها رطلا نسية

فقال له البايع : ذق منها فانها جيدة ، فقال له : انى صائم قضاء رمضان العام الاول ، فقال البايع معاذالله ان اعاملك انت مماطل ربك من سنة الى سنة فكيف تفعل بى ؟

قيل : والله ما احب ان يجعل حسناتى يوم القيمة الى ابوى ، لانى اعلم ان الله ارحم بى منهما وفى الخبر أن الله تعالى خلق جهنم من فضل رحمته ، سوطاً يسوق به عباده الى الجنة

كل مفهوم (٢) مغاير للوجود كالانسان مثلا ، فانه مالم ينضم اليه الوجود بوجه من الوجوه فى نفس الامر لم يكن موجوداً فيها قطعاً ، ومالم يلاحظ العقل انضمام الوجود اليه لم يكن له الحكم بكونه موجوداً فكل مفهوم مغاير للوجود فهو فى كونه موجوداً فى نفس الامر محتاج الى غيره الذى هو الوجود ، وكلما هو محتاج فى كونه موجوداً الى غيره ، فهو ممكن اذ لا معنى للممكن الا ما يحتاج فى كونه موجوداً الى غيره ، ولو كان ذلك الغير وجوده فكل مفهوم مغاير للوجود ، فهو ممكن ولا شىء من الممكن بواجب ، فلا شىء من المفهومات المغايرة للوجود بواجب وقد ثبت بالبرهان ان الواجب موجود فهو لا يكون الا عين الواجب الذى هو موجود بذاته لا بامر مغاير لذاته ولما وجب ان يكون الواجب جزئياً حقيقياً قايما بذاته و يكون تعينه بذاته لا بامر زايد على ذاته ، وجب ان يكون الوجود ايضاً كذلك اذ هو

---

(١) الحر بالكسر ، الفرج .

(٢) ويعبر عنه بالماهية .

عينه فلايكون الوجود مفهوما كليا يمكن ان يكون له افراد بل هو فى حد ذاته جزئى حقيقى ليس فيه امكان تعدد و لا انقسام.

وقايم بذاته منزه عن ان يكون عارضا لغيره فيكون الواجب هو الوجود المطلق اى المعرى عن التقييد بغيره والانضمام اليه، وعلى هذا لا يتصور عروض الوجود (١) للماهيات الممكنة فليس معنى كونها موجودة الا ان لها نسبة مخصوصة الى حضرة الوجود القايم بذاته وتلك النسبة على وجوه مختلفة، وانحاء شتى يتعذر الاطلاع على مهيتها فالموجود كلى، وان كان الوجود جزئيا حقيقيا، هذا ملخص ماذكره بعض المحققين من مشايخنا قال: ولا يعلمه الا الراسخون فى العلم انتهى كلام العلامة فى حواشى التجريد.

الصوفية يقولون: الجن ارواح متجسدة فى اجرام لطيفة الغالب عليها النار والهواء كما ان الغالب على بدن الانسان الماء والتراب. وهم قادرون على التشكل باشكال مختلفة و خلع الصور، والدخول فى صور اخرى ومزاولة الاعمال الخارجة عن طوق البشر، وغذاؤهم الهواء المتكيف برايحة الطعام، وقد نهى النبى ﷺ عن الاستنجاء بالعظام، وقال انه زاد اخوانكم الجن.

وقال الشيخ العارف شيخ محيى الدين اعرابى فى الفتوحات: اخبرنى بعض المكاشفين انه رأى الجن ياتون الى العظم فيشمونه ثم يرجعون وحكى (٢) الشيخ المقتول فى حكمة الاشراق، عن اهل دربند من مدن شروان واهل ميانه من آذربايجان يشاهدون الجن كثيرا وقد نقلته كلا فى المجلد الثالث من الكشكول.

لابى فراس (شعر:)

اولى الذخاير فى الحماية والرعاية والحراسة عمر الفتى فهو النهاية فى الجلالة والنفاسة
فحذار من تضييعه ان كنت من اهل الكياسة وارض الخمول مع السلامة فالبلاء مع الرياسة

(اهلى:)

رقيب گفت بدين در چه ميكنى شب و روز چه، يكنم دل گم گشته باز ميجويم

---

(١) اقول الماهية عارضة للوجود خارجا وبالعكس ذهنا والافليس فى الخارج ماهية متحققة حتى يعرضها الوجود الاعلى القول باصالتها.

(٢) قدمرت هذه الحكاية عن قرب.

(فى بيان الحقيقة)

وقالوا فى الهجاء عليك اثم　　و ليس الاثم الا فى المديح
لانى ان مدحت مدحت زوراً　　واهجو حين اهجو بالصحيح

(حافظ)

دلم ازصومعه وصحبت شيخ است ملول　　يار ترسابچه وخانهٔ خمار كجاست

(لكاتبه :)

جاء البريد مبشرا　　من بعد ما طال المدا
ايقاصد جانان ترا　　صد جان ودل بادا فدا
بالله خبرنى بما　　قد قال جيران الحمى
حرف دروغى از لب　　جانان بگو بهر خدا
يا ايها الساقى ادر　　كاس المدام فانها
مفتاح ابواب النهى　　مشكوة انوار الهدى
قد ذاب قلبى يا بنى　　شوقاً الى اهل الحمى
خوش آنكه ازيك جرعه مى　　سازى مرا از من جدا
هذا الربيع اذاتى　　يا شيخ قل حتى متى
منع من محنت زده　　زان بادهٔ محنت زدا
قم يا غلام وقل لنا　　الدير اين طريقه ؟
فالقلب ضيع رشده　　ومن المدارس ماهتدى
قل للبهائى الممتحن　　داو الفؤاد من المحن
بمدامة انوارها　　تجلو عن القلب الصدى

ظهور المختلفات على القوة الباصرة وتميز بعضها من بعض بالعوارض والتشخصات انما هو باشراق نور الشمس اعنى الضوء عليها ، ولولاه لما ظهر على تلك القوة شىء منها فضلا عن تميز البعض عن البعض ، ونور الشمس لا يتكثر فى نفسه باشراقه على المتكثرات ولا يختلف فى ذاته بظهوره على المختلفات ، وانكان سبب لظهور تكثرها واختلافها ، فاذا اشرق على قطع الزجاج الملونة ، ظهر كل من تلك القطع بلون خاص ، ليس للاخرى

وهو فی ذاته مبرء عن جمیع الالوان واذا اشرق علی الخزف والیاقوت اظهر هما اللحس من غیران یلحقه وصمة نقص من ظهوره علی الاول ، اویستفید زیادة شرف باشراقه علی الثانی .

(وقال بعض العارفین :)

اگر تو نباشی او باشد وبس تبارك و تعالی و تقدس

وبقدر نیستی توهستی حق ظاهر گردد.

الاتری الی قولك فی الرکوع : سبحان ربی العظیم وبحمده وفی السجود : سبحان ربی الاعلی وبحمده .

ولله در من قال

ازهستی خویش تاتو غافل نشوی هرگز بمراد خویش واصل نشوی

از بحر ظهور تا بساحل نشوی در مذهب اهل عشق کامل نشوی

سمعت من بعض الثقات (۱) ان الوزیر السعید علی بن عیسی الاربلی صاحب کشف الغمة ، کان مارأفی خیله و رجله ، واصحابه یطردون الناس بین یدیه ، فسئلت امراة ، من امراة أخری من هذا ؟ فقالت : هذا رجل طرده الله عن خدمته ، و شغل بخدمة ابعد خلقه عنه ، فلما سمع الوزیر کلامها تزهد ، ، و ترك الوزارة و قد نظم هذا المضمون صاحب السبحة فقال الجامی فی السبحة :

میشد اندر حشم وحشمت وجاه پادشه و ار وزیری در راه

گرد او حلقه مرصع کمران موکبش ناظم عالی گهران

دیدن حشمت او باده اثر چشم نظار گیان مست نظر

هر که آندولت حشمت نگریست بانك برداشت که این کیست این کیست

بود چابك زنی آنجا حاضر گفت تا چند که این کیست آخر

---

(۱) قال المحدث القمی فی کتابه الکنی والالقاب فی ترجمة علی بن عیسی الاربلی صاحب کشف الغمة .ولایخفی انه غیر الوزیر الکبیر ابو الحسن علی بن عیسی بن داود البغدادی الکاتب المقتدر ، والقاهر وهو ایضا صاحب التصانیف والمقامات الباهرة .

ونذکر ترجمته فی فهرس التراجم انشاء الله.

راندهٔ از حرم قرب خدای | کرده در کوکبهٔ دوران جای
خورده از شعبدهٔ دهر فریب | مبتلا گشته باین زینت وزیب
زیراین دایرهٔ پرخم و پیچ | ماندهٔ از همه محروم بهیچ
آمد آنزمزمه در گوش وزیر | داشت در سینه دلی پند پذیر
در هدف کارگر آمد تیرش | صید شد کوه سپر نخجیرش
همه اسباب وزارت بگذاشت | بحرم راه زیارت برداشت
بود تا بود در آن پاك حریم | همچو پاکان بدل پاك مقیم
ایخوش آنجذبه که ناگاه رسد | نا گهان بردل آگاه رسد
صاحب جذبه زخود بازدهد | وزبد و نیك زخود بازرهد
جای در کعبه امید کند | روی در قبله جاوید کند

اکل اعرابی لحماوبنوه الثلثة حوله جلوس ، فبقی منه عراق؛فقال لاولاده ایکم احسن وصفه فهوله،فقال الاول انا آکله حتی لاتدری أهو من عظام العام الاول ام هذا العام ؟ فقال ؛ احسنت ، فقال الثانی: انا آکله حتی لادع لذرة فیه مقیلا فقال :احسنت ؛ وقال الثالث : انا اجعل عظامه ادامه،فقال له: خذه.

قیل لبعض الخلفاء :لم لاتؤدّ غلمانك ؟!فقال هم امناء ناعلی انفسنا فاذا اخفناهم فکیف نأمنهم؟.

کان ابوتمام یعقد کلامه فقیل له . لم لاتقول ما یفهم ؟ فقال لم لانفهم مایقال

قال الجرجانی للحاتمی : أنما تحرم لانك تشتم ؛ فقال: انما اشتم ؛لانی احرم

وقال المأمون للعتابی : ماالمروة ؟ قال،ترك اللذة ، فقال : ماالذة ؟ قال ترك المروة.

قیل لرجل مابلغ بك من عشق فلانة؟ فقال .ایم الله أنی کنت اری القمر فی دارها أضوء منه ، فی دار غیرها.

و من کلامهم.لاسرف فی الخیر کما لاخیر فی السرف قال بعض الوزراء. ما جلس بین یدی احد قط الا وتوهمت انی بین یدیه؛ من تغلب الزمان ، وحذراً من تغیر الایام وتنقل الاعمال.

قال جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار : الايدى ثلثة: يد بيضاء وهي الابتداء بالمعروف . ويد خضراء وهي المكافاة، ويد سوداء وهي المن بالمعروف .

ومن كلام جار الله : مايرى احد ثانيا له في العدل الا الاحول ، من دعاء اسكندر للاسكندر : رزقك الله حظاً يخدمك به ذوو العقول، ولا رزقك عقلا تخدم به ذوى الحظوظ

قال ابو يزيد البسطامي : ليس الزاهد من لا يملك شيئاً ؛ انما الزاهد من لا يملكه شيء في الحديث لكل شيء قمامة وقمامة المسجد ، لا والله ؛ وبلى والله

من كلام ابن السماك الواعظ : يا بن آدم انت في حبس منذ كنت أنت في الصلب محبوس، فتخرج الى الرحم؛ فتكون محبوساً ؛ ثم الى السرير فتكون محبوساً ثم الى الكتاب فتكون؛ محبوساً، ثم تكبر فتكون؛ محبوساً بالكد على العيال ثم تصير في القبر محبوساً؛ فاطلب لنفسك ان لا تكون بعد الموت محبوساً.

قال ارسطوطاليس : العاقل يوافي العاقل ؛ واما الجاهل فلا يوافق العاقل ولا الجاهل كما أن الخط المستقيم ينطبق على المستقيم؛ واما المعوج فلا ينطبق على المعوج ولا المستقيم .

كان للفضيل شاة ، فاعتلف من علف بعض الامراء شيئا يسيراً ؛ فما شرب من لبنها بعد ذلك .

بعث السلطان محمود الى الخليفة القادر بالله ؛ يتهدده بخراب بغداد ، وان تحمل تراب بغداد على الفيلة الى الغزنة ؛ فبعث اليه الخليفة كتابا فيه : «الم» وليس فيه سوى ذلك ولم يدر السلطان ما معنى ذلك ، وتحير علماؤه في حل هذا الرمز ؛ وجمعوا كل سورة في القران في اولها «ال م» فلم يكن فيها ما يناسب الجواب ؛ وكان في جملة الكتاب شاب لم يعبأ به ؛ فقال ان اذن لى السلطان ؛ حللت الرمز ؛ فاذن له ، فقال : الم تهدده بالفيله ؟ قال : نعم؛ قال: كتب اليك «الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل» فاستحسن السلطان ذلك، وقربه واجازه .

العرب تسمى المأة سنة من التاريخ حماراً وسمى مروان بالحمار ؛ لانه كان على رأس المأة من دولة بنى امية .

اشترى بعض العرب حماراً مسناً ، فقال اری هذا الحمار ولدقبل سنة الحمار

الشيخ السهروردی ، استدل علی مغايرة النفس للبدن ، بأن النفس كما يتعلق بالبدن العنصری المحسوس فی عالم الحس ، يتعلق ايضاً بالابدان البرزخية ، والهياكل المثالية ، علی مايعلم ويشاهد فی المنام ، وبيانه انانری انفسنا فی المنام ببلاد غير بلادنا وفی بلد صغير ، او كبير و غير ذلك مما يعلم منه يقينا انه ليس البدن العنصری و يشاهد ذلك البدن ، كما يشاهد البدن العنصری لاغير ، فعلم ان النفس مغايرة لهذين البدنين نسبتها اليهما علی السواء و قال فی الهياكل : و كيف يتوهم هذه المهية القدسية جسماً و الحال أنها اذا طربت طرباً روحانياً يكاد يترك عالم الاجساد ، وتطلب عالم مالا يتناهی ، كما يشهد به ارباب الشهود و استدل ايضاً بأن البدن دائماً فی التحلل و الذبول ، و النفس سالمة مدة العمر من ذلك .

من كتاب جلاء الارواح : سئل الرشيد موسی بن جعفر عليه السلام كيف زعمتم انكم اقرب الی رسول الله صلی الله عليه وآله منا ؟ فقال . لوان رسول الله صلی الله عليه وآله نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه ؟ فقال: سبحان الله كنت افتخر بذلك علی العرب والعجم ، فقال : لكنه لا يخطب الی ولاازوجه .

وفی رواية اخری أنه قال له؛ هل كان يجوز ان يدخل علی حريمك، وهن مكشفات؟ فقال الرشيد : لاقال :لكنه يدخل فی حرمی ، وهن كذلك ، فقال له الرشيد صدقت .

(نظامی)

از آن انديشه كن كاين جان بدبخت　　بزندان فراموشان كشد رخت
كسی كو از تو بسيار آورد ياد　　همی گويد كه مسكين آدميزاد

(لاادری)

هرچه مفهوم عقل وادراكست　　ساحت قدس او از آن پاكست
بوريا باف اگر چه بشكافد　　مو بصنعت حرير كی بافد

(حافظ)

سود وزیان ومایه چوخواهد شدن زدست
از بهر این معامله غمگین مباش و شاد

بادت بدست باشد اگر دل نهی بهیچ — در معرضی که تخت سلیمان رود بباد
حافظ گرت زپند حکیمان ملال است — کوته کنیم قصه که عمرت دراز باد

(العارف)

کاش روزی که حیا مانع نظاره نبود — بیحجابانه نظر در رخ تو میکردم
سعدی بجفا ترک محبت نتوانکرد — بر در بنشینم گرم از خانه برانند
بخاکپای عزیزان که در محبت دوست — دل از محبت دنیا و آخرت کندم
او شاد که جان کندنم از غم شده نزدیك — من خوش که زحال خودم او را خبری هست

طرهٔ مقصود از دست ارادت دور نیست
منزلی راه است و آن موقوف یك شبگیر ما است

فی مذمة الشهوة الفرجیة ، ومایترتب علی مخالفة النساء من البلیة
من کتاب سلامان وابسال :

چشم عقل وعلم کور از شهوتست — دیو پیش دیده حور از شهوتست
راه شهوت پر گل ولای بلاست — هر که افتاد اندر آن گل بر نخاست
ازمی شهوت چویکجرعه چشی — در مذاق تو نشیند زان خوشی
آن خوشی در بینیت گردد مهار — در کشاکش داردت لیل و نهار
چاره نبود اهل شهو ترا ز زن — صحبت زن هست بیخ عمر کن
بر در خوان عطای ذوالمنن — نیست کافر نعمتی بدتر ز زن
گر دهی صد سال زنرا سیم وزر — پای تا سر گیری اورادر گهر
هم بوقت چاشت هم هنگام شام — خوانش آرائی بگوناگون طعام
چون شود تشنه زجام گوهری — آبش ازسر چشمهٔ خضر آوری
میوه خواهد چون زتو همچون شهان — ناریزد آری و سیب اصفهان
چون فتد ازداوری درتاب وپیچ — جمله اینها پیش او هیچ است هیچ

گویدت کای‌جان گدازعمر کاه — هیچ خیرازتو ندیدم هیچگاه
درجهان اززن وفاداری که‌دید — غیر مکاری و عیاری که دید
سالها دست اندر آغوشت کند — چون‌بتابی رو فراموشت کند
گرتو پیری یار دیگر بایدش — همدم دیگر قوی تر بایدش
چون جوانی آید اورا در نظر — جای توخواهد که‌اوبندد کمر

(منه)

بود همچون بوم‌زاغی روزکور — جاگرفته درلب دریای شور
بود از دریای شور آبشخورش — دادی آن شورابه طعم شکرش
از قضا مرغی حواصل نام او — حوصله سر چشمهٔ انعام او
سایه دولت بفرق او فکند — نامدش شورابه دریا پسند
گفت‌پیش آای‌زشوری درگله — کاب شیرینت دهم از حوصله
گفت‌ترسم آب‌شیرین چون‌چشم — طعم آب شور گردد ناخوشم
طبع‌من زآبشخور دریای شور — زآب شیرین مانم‌و گردد نفور
در میان هردو مانم تشنه‌لب — برلب دریا نشسته روز وشب
به‌که‌هم سازم بآب‌شور خویش — تا نیاید رنج بی آبیم پیش

(فی العزلة)

ای چوگلت‌جیب بچنگ‌خسان — دامن صحبت بکش ازنا کسان
گرچه زآغاز گشادت دهند — عاقبة الامر ببادت دهند
گربود اندربن غاریت جای — حلقهٔ مارت شده زنجیر پای
به‌که‌بهر حلقه نهی پای‌خویش — محفل هرسفله‌کنی جای‌خویش
ورشدهٔ در کمر کوه وسنگ — کرده میان منطقه دم‌پلنگ
به که دورنگان منافق سیر — پیش‌تو بندند بخدمت کمر
اول فطرت که بدید آمدی — ازهمه‌کس‌فرد ووحید آمدی
عاقبت کار کز اینجاروی — از همه شك نیست که تنها روی
این همه‌بند وگره ازبهر کیست — وین‌همه آمیزش وپیوند چیست

هر که بمشغولیت اندروه است غول‌ره تست خدا آگه است
پای‌وفا در ره غولان مدار روی به بیغولهٔ تنهائی آر
ور نبود ازدل سودائیت طاقت بیغولهٔ تنهائیت
خیز و قدم نه بره رفتگان رو سوی آرامگه خفتگان
یاد کن از عهد فراموششان نکته شنو ازلب خاموششان
پرشده شان بین‌زغبار استخوان کحل‌بصیرت کن‌از آن سرمه‌دان
منزلشان بین بته سنگ تنگ کوب سرافعی غفلت بسنگ

امیرخسرو

زپیری سست خیز سال فرسود چوطفلان‌زودخشم‌ودیرخوشنود
بوداز پوست‌رگ چون‌چنگ‌بسته دهن بی‌آب ودندان زنگ‌بسته
زبر گفتن لعاب‌از لب روانش مگس ریده فراوان دردهانش
سری‌چون پوستین کهنه پشمین رخی چون فوطه پیچیده برچین
دوساق وپشت پاهای فسرده چو غوك خشك پیش‌مار مرده
کلاه کافری برسر چو دیگی ز دقیانوس مانده مرده ریگی
ملکرا بود زنگی پاسبانی ترش رخسارهٔ کج مج زبانی
چودیو دوزخ ازعفریت روئی چو زاغ کهنه از بسیار گوئی
شکم‌چون دیگدان آتش‌اندود دهن چون وامداری دیر خشنود
خصومت پیشهٔ ابلیس خوئی عوامی مشت‌خواری جنگجوئی
چو دیدی‌دور مگس درمیانه زمرگ اوخبر کردی بخانه
کنه‌در سبلتش بیضه نهاده بموی سبلتش رشگ اوفتاده

(الکاتبه)

عیدو هرکس‌را زیار خویش چشم عیدیست
چشم‌ما پر زاشگ حسرت‌دل‌پراز نومیدیست

(خسرو دهلوى)

بغبار گرد روى توخطى نوشته ديدم
كه بحسن از آنچه بودى شدهٔ هزار چندان

قال بعض الظرفاء : السوقى اذا وزن عمله يوم القيمة ، فلابدان يقول : حولوه الى الكفة الاخر ، ففى الميزان عين (١) .

وفى المحاضرات أن المأمون مر منكراً واذا كناس يقول :قدسقط المأمون من عينى منذ قتل اخيه ، فبعث اليه ببدرة ، فقال له: ان رأيت ان ترضى عنى فعلت .

قيل للحسن البصرى : هل لاتصلى فأن اهل السوق قدصلوا ؟! فقال : اولئك قوم ان فقت سوقهم اخروا الصلوة وان كسدت عجلوها .

(شعر)

لا تسلك الطرق اذا خطرت لا نها تفضى الى المهلكة
قد انزل الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة

ومن **امثال** العرب الموضعة للبهائم ، أن الدجاجة عيرت للحمامة ،بأنها كثيرة النسل وأن الحمامة لاتزيد فى السنة على فرخين ، فقالت لها الحمامة أنت لاتهم بالحب لفراخك،و لاتأتى لهم من المواضع البعيدة ، بل هم يلقطونه حال خروجهم من البيض ، وامانحن فنحتاج الى تحصيل الحب ، وحمله اليهم من المواضع البعيدة ، ولو كنت كذلك لم يزد فراخك على الواحد ، فضلا عن الاثنين .

قال ابن خالويه الغلوى فى كتابه المسمى : بكتاب بلباب ،ليس فى كلام العرب مؤنث غلب على المذكر الافى ثلثة احرف :

الاول فى التاريخ ، فيكتبون لثلث(٢) مضين وثلث ان بقين باثبات ان الشرطية

---

(١) ففى الميزان عين : اى ميل كماهو احد معانى لفظ العين المتعددة

(٢) لاشك ان اوصاف المؤنثات الغير الحقيقية سواء كانت جمعاً او مفردة ،تجى ء مفردة مؤنثة ، ومنها الجموع المذكره الغير الحقيقة ، فعليهذا فالقاعدة فى وصف الايام ان يقال: ثلث ايام بقيت او مضت لا بقين،او مضين ولكن اهل التاريخ يكتبون جمعاً مؤنثا وارى ان فى عبارة الكتاب اضطرابا وغلطا وخلطا فتدبر .

لعدم تيقن بقائها لجواز كون الشهر ناقصاً ، وكذا يكتب فى النصف لخمس عشرة ليلة خلت لا النصف خلا ، لانك لست على يقين من أمر النصف ، وتقول : صمت عشراً ؛ ولا تقول : عشرة مع أن الصوم لا يكون الا بالنهار ، وكذا تقول : سرت عشراً لا عشرة .

الثانى أنك تقول : الضبع العرجاء (١) للمؤنث والمذكر .

الثالث النفس مؤنثة ويقال ثلثة (٢) انفس على لفظ الرجال ؛ ولا يقال ثلث انفس **كان** بعضهم فى ايام صغره اشد ورعاً منه فى ايام كبره ، وقد انشأ هذا المضمون بقوله :

عصيت هوى نفسى صغيراً وعندما ... أتتنى الليالى بالمشيب وبالكبر

اطعت الهوى عكس القضية ليتنى ... خلقت كبيراً ثم عدت الى الصغر

قال فى مروج الذهب : وقد كان سعى بابى الحسن على بن محمد الهادى عليه السلام الى المتوكل ، وقيل له : أن فى منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعة اهل قم ، وانه عازم على الملك ، فبعث اليه جماعة من الاتراك (٣) فهجموا عليه ليلا على غفلة فلم يجدوا فى داره شيئاً ووجدوه فى بيت وحده مغلق عليه و هو يقرء القرآن ، وعليه مدرعة من صوف ، و هو جالس على الرمل والحصى وعلى رأسه ملحفة من الصوف متوجهاً الى ربه يترنم بآيات فى الوعد والوعيد قال ، فحمل على تلك الحال الى المتوكل فادخل عليه وهو فى مجلس الشرب ، والكأس فى يده ، فاعظمه ، واجلسه على جانبه ، وناوله الكأس الذى فى يده فقال والله ما خامر لحمى ودمى قط فاعفنى منه ، فعافاه ، وقال له : اسمعنى صوتاً ، فقرء « كم تركوا من جنات وعيون » الايات ، فقال انشدنى شعراً استحسنه فقال : انى لقليل الرواية للشعر فقال : لابد من ذلك ، فانشده .

باتوا على قلل الجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما اغنتهم القلل

---

(١) العرجاء ؛ مؤنث الاعرج تمشى كمشى الاعرج.

(٢) مع ان القاعدة فى باب الاعداد تقتضى ان يقال بالعكس .

(٣) هم اتراك ماوراء النهر كما هو غير خفى على المتضلع فى التاريخ لا اتراك آذربايجان فانهم مع كونهم موالين لاهل البيت عليهم السلام لم يكن السنتهم فى ذالك الزمان تركيا وانما صار لسان تلك النواحى تركيا فى زمان السلاجقة ، وهو حدود سنة (٦٠٠) .

و انزلوا بعد عزعن معاقلهم واسكنوا حفراً يابئس مانزلوا
ناداهم صارخ من بعد موتهم اين الاساور والتيجان والحلل
اين الوجوه التى كانت منعمة من دونها يضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود تنتقل
وطال ما اكلوا دهراً وماشربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا
وطال ما عمروا دوراً لتحصنهم ففارقوا الدور والاهلين وانتقلوا
وطال ما كنزوا الاموال وادخروا فخلفوها على الاعداء وارتحلوا
اضحت مناز لهم قفراً معطلة وساكنوها الى الاجداث قد رحلوا

قال فاشفق من حضر على على ؛ وظنوا ان بادرة تبدر منه اليه؛ قال : والله لقد بكى المتوكل بكاء أطويلا ؛ حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ؛ ثم امر برفع الشراب ثم قال له : ياابا الحسن أعليك دين ؟ قال : نعم اربعة الاف دينار ؛ فأمر بدفعه اليه وردّه الى منزله من ساعة مكرماً.

قال بعض العلماء حججت فى بعض السنين؛ فبينما انا اطوف بالبيت اذاً باعرابى موشح جلد غزال ؛ و هو يقول : اما تستحيى يا رب أنت خلقتنى اناجيك عرياناً ؛ و أنت كريم ؛ قال : فحججت فى العام القابل و رأيت الاعرابى وعليه ثياب وحشم و غلمان فقلت له : أنت الذى رأيتك فى العام الماضى ؛ وأنت تنشد ذلك البيت ؟ فقال :نعم خدعت كريماً فانخدع .

قيل لابى الحرث ؛ كان له برذون ضعيف : هل سبقت برذونك هذا ؟فقال : نعم مرة واحدة كنت مع قافلة ؛ فدخلنا زقاقا ضيقا لامنفذ له ؛ وكنت آخر القوم ،فلما رجعوا كنت اولهم .

من كتاب تعبير الرؤيا للكلينى ره ؛ جاء رجل الى الصادق عليه السلام وقال : رأيت أن فى بستانى كرما ؛ يحمل بطيخاً فقال له : احفظ أمراتك ،لاتحمل من غيرك ، واتاه رجل فقال : كنت فى سفر فرأيت ؛كأن كبشين ينتطحان على فرج امرأتى ؛ وقد عزمت على طلاقها لما رأيت ؛ فقال عليه السلام : امسك اهلك أ هالما سمعت بقرب قدومك .ارادت نتف المكان ،فعالجته بالمقراض.

و فى ربيع الابرار أن ابليس قال : الهى أن عبادك يحبونك ؛ و يعصونك ؛ و يبغضونى ؛ ويطيعونى ؛ فاتاه الجواب : أنى عفوت عنهم ما اطاعوك بما ابغضوك ، وقبلت منهم ايمانهم ؛ وان لم يطيعونى بما أحبونى .

فى مخلف وعده شعر :

و وعدتنى وعداً حسبتك صادقاً فغدرت من طمعى أجىء واذهب

و اذا اجتمعت أنا وأنت بمجلس قالوا مسيلمة و هذا اشعب

كان يحيى بن خالد يكثر الجلوس فى البيت الصغيرة الضيقة ؛ فقيل له فى ذلك فقال هى اجمع للعقل ، واضبط للفكر .

لابى الفرج الاصفهانى ؛ وهو على بن الحسين صاحب كتاب الاغانى ، فقد حضر فى باب بعض الامراء ومعه تحفة ، فحجب عن الدخول :

(شعر)

حضرتكم دهراً وفى الكم تحفة فما اذن البواب لى فى لقائكم

اذا كان هذا حالكم يوم اخذ كم فما حالكم بالله يوم عطائكم

توفى ابو الفرج المذكور فى سنة ٣٥٦ فى أيام المطيع بالله ؛ وجمع كتاب الاغانى فى خمسين سنة .

وفى كتاب جلاء القلوب : أن حسن بن على بن ابى طالب عليه السلام راى الحسن البصرى يقص عند الحجر ؛ فقال له : ياحسن ترضى نفسك للموت ؟ قال : لا ؛ قال : فعملك للحساب قال : لا ؛ قال فثم دار للعمل غير هذه الدار ؟ قال : لا ، قال : فلله فى ارضه معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا ، قال : فلم تشغل الناس عن الطواف به ؟ قال الراوى : فما قص الحسن بعدها .

كان ابو حيان النحوى ؛ متضلعاً بالعلوم ، و صنف كتباً جيدة مفيدة ، و لكنه احرقها فى آخر عمره ، فلم على ذلك ، فقال : العلم اما سر او علانية ؛ فالسر لا اجد من يتجلى به ، و اما العلانية فلا ارى من يحرص عليه .

وجد بعض الاعراب رجلا مع امه فقتلها ؛ فقيل له : هلا قتلت الرجل وتركت امك ؟ فقال : كنت احتاج كل يوم الى ان اقتل رجلا .

شهد جماعة عند ابن شبرمة على قراح (١) النخل ، فقال لهم : كم عددها؟ فقالوا لا ندرى ، فرد شهادتهم ، فقال واحد منهم : كم لك تقضى فى هذا المسجد؟ فقال : ثلاثون سنة ، قال : كم فيه اسطوانة ؟ فخجل وقبل شهادتهم وشهد عنده رجل ، فرد شهادته ، وقال : بلغنى أن جارية غنت فقلت لها احسنت ، فقال قلت ذلك حين ابتدأت او حين سكتت ؟ قال : وحين سكتت ، قال : استحسنت سكوتها ايها القاضى ، فقبل شهادته .

قال رجل لاخر : أمؤمن أنت ! قال : ان اردت قوله تعالى : « آمنا بالله وما انزل علينا » ، فنعم ، وان اردت قوله تعالى : « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم » فلا ادرى .

رمى المتوكل عصفوراً ، فاخطاه ، فقال وزيره ابن حمدون : احسنت ياسيدى فقال : اتهزئنى ؟ كيف احسنت ؟ قال : الى العصفور .

كان سائل يمشى ، وخلفه ابن صغير له ، فسمع الصغير امرأة يصيح خلف جنازة ويقول : يذهبون بك ياسيدى الى بيت ليس فيه عطاء ، ولا وطاء ، ولا غداء ولا عشاء فقال الصبى : يا ابت انما ياخذونه الى بيتنا .

قيل لابى العينا : ما اشد عليك من ذهاب بصرك ؟ فقال : قوم تبدؤنى بالسلام فكنت احب ان اعلم لاقطع عنه كلامى .

وقال يوماً لبعض الصبيان : فى اى باب من ابواب النحو انت ؟ فقال : فى باب الفاعل و المفعول به ، فقال : أنت فى باب ابويك اذن .

وقال له جارية : هب لى خاتمك اذكرك به ، فقال لها : اذكرينى بالمنع ، وقالت له فتية يوماً : يا اعمى ، فقال ما استعين على فتح وجهك بشىء انفع منه .

وعد بعض الملوك لبعض البلغاء بحاجة ، ووعده الى العصر فجاء اليه وقت الظهر ، فقال الملك إنى لم اقل لك الى العصر فقال الرجل : نعم ، ولكن الافراط فى الاستظهار خير من الاستظهار فى التوانى .

---

(١) القراح النخل ، القراح بالحاء المهملة لا المعجمة كما فى النسخة ، اذ لم يستعمل معجمة كما فى كتب اللغة ؛ والقراح له معان كثيرة واذا اتصف به النخل فمعناه النخلة الطويلة الملساء التى ليست فيها ثمر .

(جامی :)

ای در اسباب جهان پای تو بند — مانده از راه بدین سلسله چند
بگسل از پای خود این سلسله را — باشد از پی برسی قافله را
قافله پی بمسبب برده — تو در اسباب قدم افشرده
عنکبوت ارنهٔ از طبع دنی — تار اسباب بهم چند تنی
تا کند روز جهان افروزی — هیچ روزی نبود بی روزی
یاد میکن که چسان مادر تو — بود عمری صدف گوهر تو
داشت بیخواست مهیا خورشت — داد از خون جگر پرورشت
از شکم جا بکنارش کردی — شیر صافیش ز پستان خوردی
چون توانا شدی از قوة شیر — گشتی از کاسه و خوان قوت پذیر
خوردی از مائدهٔ بهروزی — سالها بیغم روزی روزی
غم روزیت چو در جان آویخت — آبت از دیده و از دل خون ریخت
دست تا چون بمیان آوردی — کار خود را بزبان آوردی

فی ان الانس بالاموات اولی من مخالطة الاحیاء الذینهم اموات القلوب .

(نظامی :)

زنده دلی از صف افسردگان — رفت بهمسایگی مردگان
حرف فنا خواند زهر لوح خاك — روح بقا جست زهر روح پاك
کار شناسی بی تفتیش حال — کرد از او برسر راهی سؤال
کین همه از زنده رمیدن چراست — رخت سوی مرده کشیدن چراست
گفت پلیدان بمغاك اندرند — پاك نهادان ته خاك اندرند
مرده دلانند بروی زمین — بهر چه با مرده شوم همنشین
همدمی مرده دهد مردگی — صحبت افسرده دل افسردگی
زیر گل آنانکه پراکنده اند — گرچه بتن مرده بدل زنده اند
مرده دلی بود مرا پیش از این — بستهٔ هر چون و چرا پیش ازاین
زنده شدم از نظر پاکشان — آب حیاتست مرا خاکشان

(فی التوحید :)

ذکر گنج است گنج پنهان به — جهد کن دادذکر پنهان ده
بزبان گنگ شوبلب خاموش — نیست محرم بدین معامله گوش
بدل وجان نهفته گوی که دیو — نبرد پی بدان بحیله و ریو
هیچکس مطلع مساز بدان — تانیفتد زعجب رخنه در آن
گر تأمل کنی در این کلمه — بنگری حال حرفهاش همه
بی گمان دائمت بآن گروی — که یکی نیست زان میان شفوی
وین اشارت بدان بود که مدام — با یدش در حریم سر مقام
این سبق پیشه کن چه روز وچه شب — بی فغان زبان و جنبش لب

من الدیوان المنسوب الی امیرالمؤمنین علیه السلام :

یعیب الرجال زماناً مضی — و مالزمان مضی من غیر
فقل للذی ذم صرف الزمان — ظلمت الزمان فذم البشر

(شعر :)

نسیان جبلی توزمن ناامید بخت — من کی طمع کنم که بیاد آوری مرا

فی الاشارة الی هذه الکلمة الطیبة اشعار بسر الوحدة، وظهور هافی مظاهر الکثرة مع التقدیس عن التلوث بها :

نیست در لا اله الا الله — درحقیقت بجز سه حرف اله
جمله اجزای این خجسته کلام — شد زتکرار اینحروف تمام
گر بجوئی دراین کلام شگرف — غیرازاین حرفها نیابی حرف
این سه حرفند کاختلاف جهات — کرده آنرا بصورت کلمات
کلماتی که گشت از آن حاصل — زان عیان شد مرکب کامل
پس دراین جمله لفظها میپیچ — غیر از اسم اله نبود هیچ
همچنین معنیش که اصل اصول — اوست در اصطلاح اهل وصول
در همه بطنهای امکانی — چه مجرد چه جسم وجسمانی
سریان دارد وظهور اما — سریان برون ز گردش ما

ز اختلاف تنوعات و شئون | مينمايد جمال گو ناگون
ميكند در همه مراتب سير | مختفى در حجاب صورت غير
بلكه محواست صورت اغيار | ليس فى الدار غيره ديار

كانت علية بنت المهدى اخت هارون الرشيد من اجمل النساء و اظرفهم ، و اشعرهم ، و امهر هم فى صناعة الموسيقى ، و صياغة الالحان ، وكانت عنيفة حسنة الدين ولا تغنى ولاتشرب الايام اعتزالها الصلوة ، فاذا ظهرت لازمت الصلوة وتلاوة القرآن ، ومن كلامها ماحرم الله تعالى شيئاً الاو جعل فيماحلل عوض منه فباى شىء يحتج عاصيه ، وهى التى كانت تهوى غلاماً للرشيد يسمى طلا ، و حكايتها فيه مشهورة قداوردتها فى المجلد الاول من الكشكول ولها ابيات رائقة فمن ذلك قولها .

و ضع الحب على الجور فلو | انصف المعشوق فيه لسمح
ليس يستحسن فى فن الهوى | عاشق يحسن تأليف الحجج

قال محمد بن اسمعيل بن موسى الهادى : كنت عند المعتصم و عنده مخارق و علية ، وعقيد . تغنى عقيد بهذين البيتين .

نام عذالى و لم انم | واشتفى الواشون من سقمى
و اذا ماقلت بى الم | شك من اهواه فى المى

فطرب المعتصم ، و قال لمن هذا الشعر و اللحن ؟ فامسك الحاضرون عن الجواب ، فقلت هما لعلية ، فلوى المعتصم وخمد عنى فعرفت انى غلطت ، وأن القوم امسكوا عن الجواب عمداً ففطن بى ، وقال يا محمد : فان نصيبك منهما مثل نصيبنا ، وشعر علية كثير اوردت بعضه فى المجلد الاول من الكشكول .

(مولانا جامى)

صلاى باده زد پير خرابات | بياساقى كه فى التأخير آفات
سلوك راه عشق از خود رهائيست | نه قطع منزل وطى مقامات
جهان مرآت حسن شاهد ماست | فشاهد وجهه فى كل مرآت
مزن بيهوده لاف عشق جامى | فان العاشقين لهم علامات

(حافظ)

خواهم اندر عقبش رفت بياران عزيز شخصم ار باز نيايد خبرم باز آيد

(وله ايضاً)

ناز پرورد تنعم نبرد راه بدوست عاشقي شيوهٔ رندان بلاكش باشد

زمرغ صبح ندانم كه سوسن آزاد چه گوش كرد كه باده زبان خموش آمد
چه جاى صحبت نامحرم است مجلس انس سر پياله بپوشان كه خرقه پوش آمد
ز خانقاه بميخانه ميرود حافظ مگر زمستى زهدو ريا بهوش آمد

قال الاصمعى : دخلت البادية ومعى كيس فاودعته امرأة منهم، فلما طلبته انكرته فقدمتها الى شيخ من الاعراب ، فاقامت على انكارها فقال : قد علمت انه ليس عليها الا اليمين فقلت كانك لم تسمع قوله .

ولا تقبل لسارقة يمينا وان حلفت برب العالمينا

فقال صدقت ثم بتهددها فاقرت وردت الى ، ثم التفت الى الشيخ ، وقال فى اى سورة هذه الاية فقلت فى قوله :

الاهبى بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الاندرينا(١)

فقال سبحان الله لقد كنت اظن أنها فى «انا فتحنا لك فتحاً مبينا»

حدث يحيى بن اكثم المأمون: أن كثيراً اجتمع مع عزة فلم يعرفها، فقالت من انت قال كثير قالت هل تركت عزة فيك نصيبا لغيرها، فقال لو ان عزة كانت امة لجعلتها لك فكشف البرقع وقالت يا كثير، هذا ايضاً من كذب الوشاة، فاستحيى منها فقال المأمون ايم الله لقد استحييت له وانا على سريرى ومما ينخرط مع هذه الحكاية فى سلك ما يروى ان عزة قالت لبثينة : تصدى لكثير وطمعيه فى نفسك لاسمع ما يجيبك به واستكشف سريرته فاقبلت اليه وعزة تمشى وراءها متخفية فعرضت عليها الوصل فدنى منها وانشد شعراً

رمتنى على عمد بثينة بعدما تولى شبابى وارحجن شبابها
بعينين نجلاوين لو رقبتهما بنوء الثريا لاستهل سحابها

(١) الاندرينا ؛ هو قول عمر بن كلثوم ، الاندرون اسم بلدة على مرحلة او مرحلتين من حلب ويطلق على فتيان شتى يجتمعون للشرب .

فكشف عزة عن وجهها فلم يقطع كلامه

(شعر)

و لكنما ترمين نفساً مريضة لعزة منها صفوها ولبابها

فضحكت وقالت اوا لك بها نجوت .

من المحاضرات مر سفيان الثوري برجل وهو ينشد :

تشاغل كل مخلوق بشيء و قلبي في محبته و فيه

اتوب الى الذي اضحى وامسى و قلبي يتقيه ويرتجيه

فدفى سفيان : منه و اخذ يبكي معه ثم قال

عسى قلب الممكن في فؤادي يرق الذل طاعة عاشقيه

فقال سفيان : اللهم لا تضلنا بعد اذ هديتنا ، و مر ناسك بدار فيها ابو نواس و هو ينشد شعراً

ان في توبتي لفسخاً لجرمي فاعف عني فانت للعفو اهل

فرفع الناسك يديه بالدعاء ، فقال : اللهم تب عليه فقد تاب و اناب اليك ، فلما انشد ابو نواس بعد هذا البيت :

لا تؤاخذ بما يقول على السكر فتى ما له على الصحو عقل

اعرض الناسك وقال اللهم ارشد فلاناً .

طغرل بن ارسلان من طغرل بن سلطان ملكشاه كان غرة جبهة السلاجقة و كان حسن الصورة ، لطيف الشمائل ، رضي الافعال ، جيد الشعر بالفارسية و العربية هذه شعره :

ديروز چنان وصال جان افروزي امروز چنين فراق عالم سوزي

افسوس كه در دفتر عمرم ايام آنرا روزي نويسد اينرا روزي

(الرشيد في جواريه الثلث)

ملك الثلث الانسات عناني وحللن من قلبي بكل مكان

مالي تطاوعني البرية كلها و اطيعهن و هن في عصياني

ما ذاك الا ان سلطان الهوى و به غلبن اعز من سلطاني

وفد بعض الشعراء علی زبیدة ، فقال فی مدحها :

أزبیدة ابنة جعفر طوبی لزائرك المثاب
تعطیه من رجلیك ماتعطی الا کف من الرغاب

فوثب الخدم بضربه ، فقالت : کفوا عنه فماقصد ما فهموه ، أنه لما رای الناس یقولون : شمالك أندی من کل یمین ، أرادان ینسج علی هذا المنوال .

قال رجل لامیر المؤمنین علیه السلام : عظنی واوجز ، فقال . توق ماتعیب ، فقال . زدنی قال . لاتأت ماتعیب ولاتعب ماتاتی ، هکذا نقله الراغب فی المحاضرات ، وقوله لاتعب ماتأتی فی معناه خفاء . قال بعض الفضلاء . لوابدل لفظ مابمن لکان اظهر ، ولعل هذا من تصرف النساخ .

قال کاتب الاحرف . الظاهر أن مراده علیه السلام لاتعب من غیرك ، ماتأتیه أنت ، وهذا معنی ظاهر .

فی شرح الدیوان . چنانچه تن راصحت وغذا هست . روح راهم هست ، « الامن أتی الله بقلب سلیم » ، وفی قلوبهم مرض اشاره بآنست ، چنانچه هر مرض جسمانی راسببی ودارویی هست که خاصه اواست که غیر طبیب حاذق او رانشناسد ، مرض روحانی راهم سببی ودوائی خاص است ، که غیر انبیاء واولیاء آنرا ندانند ، اگر کسیرا سودا غالب باشد وبمعالجات صفراویه اشتغال نماید هلاك گردد ، وهمچنین هر مرض روحانی رادوائیست که از آن تجاوز نتوان کرد « رب تال للقرآن والقرآن یلعنه » .

(شعر)

طاعت ناقص من موجب غفران نشود راضیم گر مدد علت عصیان نشود

از حضرت رسالت پناه صلی الله علیه وآله تفسیر « وبدالهم من الله مالم یکونوا یحتسبون » پرسیدند فرمود : وهی اعمال حسبوها حسنات ، فوجدوها فی کفة السیئات ، وچنانچه نبض و قاروره دلالت براحوال بدن دارند ، واقعه دلالت براحوال نفس دارد ، ولهذا سالکان واقعات خودرا برشیخ عرض کنند وحضرت رسالت پناه صلی الله علیه وآله بسیار باصحاب خود فرمود هل رای احد منکم من رؤیا ؟ .

مما قال امیر المؤمنین فی مرثیة النبی صلی الله علیه وآله .

کنت السواد لناظری فبکی علیك الناظر

من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر

وقد حام حول هذا المعنى من قال :

ليجهد الدهر فی مسائی فانی بعد ذا صبور
فلست ارجو ولست اخشی ما احدثت بعدك الدهور

(فی المثنوی المعنوی)

مرحبا ایعشق خوش سودای ما ایطبیب جمله علتهای ما
ایدوای نخوت و ناموس ما ای توافلاطون وجالینوس ما

(آخر)

هر آنچه دور کند مرترا زدوست بداست
بهر چه روی نهی بی وی ار نکوست بداست
فراق یارا گر اندکست اندك نیست درون دیده اگر نیم تار موست بداست

فی ذم من صرف اوقاته بمطالعة الکتب غافلا عن المبدء :

خدمت مولوی چه صبح وچه شام کرده اندر کتابخانه مقام
متعلق دلش بهر ورقی در خیالش زهر ورق سبقی
نه شبش را فروغی از مصباح نه دلش را گشادی از مفتاح
نه بجانش طوالع انوار تافته از مطالع اسرار
کرده کشاف بر دلش مستور نور کشف شهود و ذوق حضور
از مقاصد ندیده کسب نجات بیخبر از مواقف عرصات
از هدایت فتاده در خذلان وزبدایت نهایتش حرمان
بی فروغ وصول تیره و تار از فروع و اصول کرده شعار
کرد خانه کتابهای سره از خری همچو خشت کرده خره
سوی هرخشت ازاو چورو کرده در فیضی برخ بر آورده
قصر شرع نبی و حکم نبی جز بآن خشتها نکرده بنی
زان بمجلس زبان چه بگشاید سخنش جمله قالبی آید
صد مجلد کتاب بگشاده در عذاب مخلد افتاده

سر پر اندیشه های گوناگون | لب پر افسانه دل پر از افسون
این بود سیرت خواص انام | چون بود حال عام کالانعام
عام را خود زشام تا بسحر | نیست جز خواب وخورد کار دیگر
صلح وجنگش برای این باشد | نام و ننگش برای این باشد
سخن از دخل وخرج خواند وبس | شهوت بطن وفرج راند وبس
همتش نگذرد زفرج و گلو | داند از امر فانکحوا وکلوا

من کتاب قوت القلوب : عن امیر المؤمنین علی علیه السلام ، أن الله تعالی فی خلقه مثوبات فقر ، وعقوبات فقر ، فمن علامات الفقر ، اذا کان مثوبة ان یحسن علیه خلقه ، و یطیع ربه ، ولا یشکو حاله ، ویشکر الله تعالی علی فقره ، ومن علامة لفقر اذا کان عقوبة ان یسوء علیه خلقه ، ویعصی فیه ربه ، ویکثر الشکایة ، ویتسخط القضاء ، وهذا النوع من الفقر هو الذی استعاذ منه النبی صلی الله علیه وآله .

قال الشیخ عبد الرزاق فی شرح منازل السائرین : العشق العفیف اقوی سبب فی تلطیف السر والاعداد للعشق الحقیقی ، بأنه یجعل الهموم هماً واحداً ، ویقطع توزع الخاطر وتفرقه ، ویلذذ خدمة المحبوب ویسهل التعب والمشقة فی طاعته وامتثال امره بخلاف العشق المنبعث من غلبة سلطان الشهوة : فأنه وسواس ناش من تسلیط الفکر فی استحسان شمایل بعض الصور وعبادة للنفس بالسعی فی تحصیل اللذات وعلی هذین النوعین یبنی مدح العشق الصوری وذمه فی کلام بعض العرفاء و الحکماء انتهی کلامه

قال بعضهم فی وصف کلام سلس ، لو کان الکلام طعاماً لکان هذا اداماً ؛ قالت امرأة بعض الاحرار لزوجها ، اما تری اصحابک اذا ایسرت لزموک و اذا اعسرت رفضوک ؟ فقال هذا من کرم نفوسهم یأتوننا فی حال القوة منا علی الاحسان الیهم ، ویترکونا فی حال الضعف عنهم

حکی أن بعض حکماء الاسلام تصدی للتوفیق بین کلام فلاسفة الحکماء و ما نطقت به الانبیاء ، وهو وان اصاب فی البعض ، لکن لا بد فی البعض من ارتکاب تکلفات بعیدة وتأویل کلام الانبیاء لیتم التوفیق ، والصواب ان یجعل المیزان کلام الانبیاء المتلقی من الوحی الالهی ولا یلتفت الی تأییده بموافقة کلام بعض الفلاسفة .

قال الشيخ محى الدين فى فصوص الحكم فى فص الاسمعيلى الثنا بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة الالهية يطلب الثناء المحمود بالذات ، فيثنى عليه بصدق الوعد لا بصدق الوعيد ، بل بالتجاوز «فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله» ، ولم يقل وعيده بل قال ويتجاوز عن سيئاتهم.

وقال فى فص اليونسى : اما اهل النار فمآلهم الى النعيم ، لكن فى النار ، اذ لابد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب برداً وسلاماً على من فيها ، وهذا نعيمهم انتهى كلامه.

جملة معترضة قال : أبو محمد بن يحيى مؤدب المأمون: صليت يوماً قاعداً لمرض اصابنى فاخطأ المأمون ، فقمت لاضربه ، فقال ايها الشيخ تطيع الله قاعداً وتعصيه قائما .

قال بعض اهل الكلام بعد نقل (١) هذا الكلام: مما يلايم هذا، الحديث المشهور سيأتى على جهنم زمان ينبت فى قعرها الجرجير .

قال الفاضل الميبدى فى شرح الديوان : لا يبعد ان يكون الخطا فى الاحكام النجومية مستنداً الى تغير (٢) صورة البروج بالحركة الثانية، ويؤيد ذلك ان منجمى الهند يرتبطون الاحكام على نفس الصور كما ذكره بعض المحققين ،

---

(١) بعد نقل هذا الكلام: اى كلام محى الدين. والجرجير نبت معروف ماكول، يقال : بالفارسية : «سبزى شاهى».

(٢) تغير صور البروج، اقول: قد ثبت فى الهيئة القديمة ان للثوابت ايضا حركات بطيئة يتم دورها فى «كهغر» اى: ٢٥٠٢٠٠، ولاجل ذلك تتغير صور البروج عن مواضعها فان صور البروج عبارة عن هيئة كواكب مجتمعة فى منطقة البروج يعبر عن بعضها بالحمل وعن بعضها بالثور وهكذا وكانت كل واحدة من تلك الصور المجتمعة عند وضع الرصد فى موضع خاص من الفلك و الان قد انتقلت عن مواضعها بدرجات، وصار البرج خاليا عن صورة الكواكب، ولهذا يكتبون فى التقاويم: ان القمر فى صورة العقرب، او فى برجها او خرج عن برج العقرب، ودخل فى صورتها وهكذا ، وصار ذلك ايضا منشئاً لحكم شرعى ، قال فى العروة الوثقى فى كتاب النكاح فى كراهة التزويج والقمر فى العقرب : هل العبرة فى الكراهة كون القمر فى البرج او صورة العقرب، على ما هو حاصل كلامه، فراجع وما ذكرنا يتضح قول شارح الديوان فلا نطيل الكلام.

سئل بعض العارفین من المتأخرین عن ظهور الوحدة فی مظاهر (١) الکثرة فقال : التصریف تحویل الاصل الواحد الی امثلة مختلفة ، لمعان مقصودة لایحصل الابها .

قال الشیخ السهروردی فی التلویحات : کان الحکماء اخذوا العالم حیواناً واحداً وسموا جسمه جسم الکل ، له نفس ناطقة هی مجموع النفوس وعقل واحد هو مجموع العقول، وسموا مجموع النفوس نفس الکل؛ ومجموع العقول عقل الکل ، و اکثرهم خص العالم بالسماء غیر ملتفت الی کائن فاسد .

الشیخ المقتول فی التلویحات: لایکون الانسان من الحکماء عالم بکن یحصل له ملکة خلع البدن، فلا یلتفت الی هؤلاء المشبهة بالفلاسفة، المخبطین المادین فأن الامر اعظم مما قالوا

قال صاحب المفاحص: التعبیر عن المبدء الفیاض تعالی شانه بالوحدة، فانها اشمل من الوجود.

وبعض اهل العرفان یعبر عنه بالنقطة ؛ والشیخ العربی یعبر عنه بالعشق: وللناس فیما یعشقون مذاهب ، ولله در من قال :

عبارا تنا شتی و حسنك واحد — و کل الی ذاك الجمال یشیر

(شعر :)

هزاران چاره ضایع گشت و یکدردم نشد ساکن — کنون درد دگر از پهلوی هر چارهٔ دارم

(لادری قائله :)

تا از ره و رسم عقل بیرون نشوی — یکذره از آنچه هستی افزون نشوی

یك لمعه ز روی لیلیت بنمایم — عاقل باشم اگر تو مجنون نشوی

جواب نامه کز جانان رسید این بود عنوانش — که من بر هر سر سنگی چنین ارارهٔ دارم

قال بعض الظرفاء : کأن وجه فلان وجه عجوز راحت الی اهلها بطلاقها .

من کلامهم : اذا علم الثقیل انه ثقیل ، فلیس بثقیل .

قال فی ربیع الابرار : وجد جمجمة عظم رأس: قد تناثرت اسنانها فکان وزن کل سن اربعة ارطال .

قال حائك للاعمش، ماتقول فی الصلوة خلف الحائك؟ قال: لابأس بها علی غیر وضوء

---

(١) ونظیره ماقیل فی کون المصدر اصلا .

مصدر بمثل هستی مطلق باشد — عالم همه اسم و فعل و مشتق باشد

وحیث ان توضیح هذا الکلام خارج عن فهم العام ، ضربنا عنه .

قال : ماتقول فى شهادته؟ قال: تقبل مع عدلين يشهدان معه .

قيل لاعرابى على مائدة لبعض الخلفاء وقد حضر فالوذج وهو يأكل منه: ياهذا انه لا يشبع منه احد الامات، فامسك يده ساعة، ثم ضرب بالخمس وقال . استوصوا بعيالى خيراً .

قيل لاعرابى: ماتسمون المرق؟ قال. السخين ، قال. فاذا برد ؟ فقال نحن لانتركه يبرد، فقال سخن لايبرده مبرد .

جلس كسرى للمظالم ؛ فتقدم اليه رجل قصير وجعل يقول انا مظلوم وهو لايلتفت اليه، فقال الوزير انصف الرجل فقال أن القصير لايظلمه احد، فقال اصلح الله الملك أن الذى ظلمنى ، اقصر منى .

كان الجاحظ قبيح الصورة جداً حتى قال الشاعر :

لو يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً ماكان الادون قبح الجاحظ

قال يوماً لتلامذته ما اخجلنى الا امرأة اتت بى الى صابغ، فقالت مثل هذا، فبقيت حائراً فى كلامها، فلما ذهبت سئلت الصابغ، فقال استعملتنى ان اصنع لها صورة جنى؛ فقلت لادرى كيف صورته، فاتت بك .

ولى اعرابى اليمن، فجمع اليهود ، وقال ما تقولون فى عيسى عليه السلام قالوا : قتلناه، و صلبناه، فقال : لاتخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديته .

من لطايف الاعراب قال اعرابى لاخر : اقرضنى عشرين درهماً، واجلنى شهراً قال : أما الدارهم ، فليست عندى ، وأما الاجل فقد اجلتك سنة بدلا عن شهر .

حكى الاصمعى قال: نزلت فى بعض الاحياء، فنظرت الى قطع من القديد(١) منظومة فى خيط فاخذت فى اكلها، فلما استوفيتها اقبلت المراة صاحبة الخباء، وقالت: اين ما كانت فى الخيط؟ فقلت : اكلته، فقالت : ليس هذا مما يؤكل أتى امراة اخفض(٢) الجوارى وكلما خفضت جارية علقت خفضتها فى هذا الخيط .

وقال :قد عزم الحجاج على قتل رجل ، فهرب واستخفى منه؛ ثم جاء اليه بعد ايام، و قال: ايها الامير ان فلان (٣) اضرب عنقى ، فقال له الحجاج : وكيف جئت؟ قال ، اصلح الله

(١) القديد قطع اللحم وقد مر مراراً .
(٢) الخفض ختان الجارية .
(٣) والصحيح فى العبارة ان يقال ان فلاناً ضرب عنقى.

الامير ، أنى ارى كل ليلة انك ، قتلتنى فاردت ان يكون قتلة واحدة ، فعفى عنه واجازه .

كان عبدالاعلى السلمى مرائياً . فقال يوماً: الناس يزعمون انى مرائى، ولقد كنت بالامس والله صايماً وقد صمت اليوم ايضاً ، وما اخبرت بذلك احداً .

وطول اعرابى صلوته، فمدحه الحاضرون، فلما فرغ من صلوته قال: وانا مع ذلك صايم

خرج ديوجانس الحكيم مع رفيق له موسر فى سفر ، فعرض لهم اللصوص ، فقال: الويل ان عرفونى ، فقال الحكيم : الويل ان لم يعرفونى .

ولما اخرج سقراط ليقتل مظلوماً ، بكت زوجته فقال ما يبكيك ؟ فقالت لانك تقتل فقال ياهذه لو كنت تحبين ان اقتل ظالما ؟

(البحترى)

والله والله و حق الهوى　　و عيشنا الماضى وودى القديم
ماخطر السلوان فى خاطرى　　اعوذ بالله السميع العليم
قادمته يوماً فالفيته　　متصل الصمت قليل النشاط
حتى لقد اوهمنى انه　　بعض التماثيل التى فى البساط
لحقنا زمانا والسباع تهابنا　　وفى وقتنا نخشى صياح الثعالب

(لاادرى:)

هردم ز جهان عشق سنگى　　بر شيشه نام ونگم آيد
چون انديشم ز هستى تو　　از هستى خويش ننگم آيد

(شعر)

هم يشوقنى الى طلب المنى　　وهوى يشوقنى الى الاوطان
جمالك فى كل الحقايق سائر　　وليس له الا جلالك ساتر

(ضميرى :)

شادم كه داد وعده بفردای محشرم　　كانروز هيچ وعده بفردا نميرسد

فى كتاب الروضة : عن الصادق عليه السلام قال: أن الله ليحفظ من يحفظ صديق ابيه

وعنه صلوات الله عليه : اذا دعوت ، فظن أن حاجتك بالباب .

وعنه صلوات الله عليه : اذا سئلت الله حاجة فسمها باسمها ، فان الله يحب ان تبتث اليه الحوائج

الحوائج .

رأيت فى بعض التواريخ ماصورته : من كلام امير المؤمنين على عليه السلام فى زوال بنى العباس ، ملك بنى العباس يسر لاعسر فيه ، لو أجتمع الترك والديلم والهند على ان يزيلوا ملكهم لما قدروا ان يزيلوه ، حتى يشذ عنهم مواليهم ، وارباب دولتهم : وتسلط عليهم ملك من الترك جهورى الصوت ، يأتى عليهم من حيث بداء ملكهم ، لايمر بمدينة الافتحها ، ولا يرفع له راية الا نكسها ، الويل الويل الويل لمن ناواه ، فلا يزال كذلك حتى يظفر ، ثم يدفع بالحق ظفره الى رجل من عترتى يقول بالحق ويعمل بالحق ، قال صاحب التاريخ: اراد بذلك هولاكوخان ، حيث جاء من ناحية خراسان ، ومنها ابتداء ملك بنى العباس ، أن اول ما اخذت البيعة لهم فى خراسان بسعى ابى مسلم ، وحكاية قتل هلاكوخان المعتصم بالله العباسى مشهورة ، واراد بقوله : ثم يدفع بظفره الى رجل من عترتى ، يريد به المهدى المنتظر صلوات الله عليه خروجه كما جاء فى الخبر ، قال فى بهجة الحدائق . سلمت الكوفة والحلة والمشهد من القتل فى وقعة هلاكوخان لانه لما ورد بغداد كاتبه ابى والسيد بن طاوس ، والفقيه ابن العز ، وسألوه الامان قبل فتح بغداد فطلبهم ، فخافوا فمضى اليهم والدى خاصة ، فقال كيف اقدمت على المكاتبة قبل الظفر ؟ قال . لان امير المؤمنين على عليه السلام ، قد اخبرك ، وتلا عليه الخبر .

(امير خسرو دهلوى .)

افغان بر آمد هر طرف — كانمه خراهان در رسد
كاواز بلبل خوش بود — چون گل ببستان در رسد
امروز ميرم پيش تو — تا شرمسار من شوى
ور نه چه منت جان من — فردا چو فرمان در رسد
آمد خيالت نيم شب — جان دادم وگشتم خجل
خجلت رسد درويش را — نا گه چو مهمان در رسد
شبها من زار زبون — باشم ز هجران بيسكون
هستم ميان خاك و خون — تا شب بپايان در رسد

كان الفكارى اخذ من البيت الثالث من هذه الابيات ، وهو قوله :

بعد از عمرى كه ميهمان آمدهٔ — من بيخبر و تو ناگهان آمدهٔ

در خورد تو نیست نیم جانی که مراست　　اما چکنم که بی گمان آمدهٔ

العنقا فی اصطلاحهم هی الهیولا لانه لایری کالعنقاء ، ولا یوجد الامع الصورة ویسمی العنصر الاعظم ، والقشر فی اصطلاحهم کل علم ظاهره یصون العلم الباطن الذی هو لبه عن الفساد کالشریعة للطریقة ، و الطریقة للحقیقة ، فمن لم یصن حاله و طریقه بالشریعة ، فسد حاله و آلت طریقته هوساً وهوی ووسوسة ، ومن لم یتوصل بالطریقة الی الحقیقة و لم یحفظها بها فسدت حقیقته و آلت الی الزندقة و الالحاد والاضلال .

سئل بعض الوعاظ وهو علی المنبر کیف شعر علی صلوات الله علیه بالسائل مع کونه فی صلوته مستغرقا فی الاقبال علی الله بکلیته ؛ فانشده :

یسقی ویشرب لاتلهیه سکرته　　عن الندیم ولایلهو عن الکأس
اطاعه سکره حتی تحکم من　　فعل الصحاة فهذا افضل الناس

رأیت فی بعض الکتب المعتمدة اذا جمعت طرفی(١) الجلالة و قسمت المجتمع علی حروفها الاربعة ، وضربت الخارج عن القسمة . اعنی الواحد والنصف فی عدد الجلالة اعنی «٦٦» تبلغ عدد الاسماء الحسنی «٩٩» .

وفی کتاب مشارق الانوار : أن لفظ الجلالة اربعة احرف ، وکل حرف اسقط منها دل الباقی علی العظمة والملك ، فاذا اسقط الهمزة بقی لله ، واذا اسقط اللام الاول ایضاً بقی له وله کل شیء ، واذا اسقط اللام الثانیة ایضاً بقی الهاء ، اعنی هو .

وفی الحدیث ، بعثت الی الاحمر والاسود ، ای الی العرب والعجم ، لان الغالب علی الوان العرب الا-ـة والسمرة ، والغالب علی الوان العجم البیاض والحمرة ، والمراد بالعجم ماعدا العرب ، وقیل المراد بالاسود والاحمر ، الجن والانس ، فالاسود کنایة عن الجن لعدم ظهورهم ؛ والاحمر عن الانس ؛ والقول الاول هو المشهور .

کان ابو القیس یهوی جاریة ، و کانت مولعة بهجره و تعذیبه حتی ادنف

(١) طرفی الجلالة هو الالف والهاء وعدده ستة ؛ تقسم المجتمع علی حروف الجلالة وهی اربعة یکون الخارج واحداً و نصفا و یضرب فی عدد الجلالة بحساب الجمل وهو «٦٦» لانه مرکب من الف ولامین وهاء وعدد المجموع هو ماذکرناه فیضرب فی الواحد والنصف یحصل «٩٩» وهو عدد الاسماء الحسنی .

واشرف علی التلف ، فلما احتضر بلغها ذلك ، فعطفت علیه ، واتت الیه ، واخذت بعضادتی الباب ، وقالت کیف حالك، فلما سمع کلامها انشد .

ولما رأتنی فی السیاق(١) نعطفت علی و عندی من تعطفها شغل
اتت وحیاض الموت بینی و بینها وجادت بوصل حیث لا ینفع الوصل

ثم وضع رأسها علی قدمیها و مات رحمه الله .

(شعر)

و اذا تکامل للفتی من عمره خمسون وهو الی التقی لا یجنح
عکفت علیه المخزیات فماله متأخر عنها و لا متزحزح
واذا رأی الشیطان صورة وجهه حیا و قال فدیت من لا یفلح

من امثال العرب؛ تحاکم ارنب و ثعلب الی الضب، فقالا: اخرج الینا یا اباحلس(٢) فقال: فی بیته یؤتی الحکم، فقال الارنب: انی وجدت تمرة قال: حلوة فکلها، فقال أن هذا غصبنیها، قال لنفسه یفی الخیر، قال : وانی لطمته، قال البادی اظلم، قال: فلطمنی قال: حر انتصر لنفسه .

قال فاحکم بیننا، قال قد حکمت، فهذه الکلمات کلها صارت امثالا نقل فی الاصطلاحات فی حرف المیم .

ان الشیخ اباطالب المکی فی قوت القلوب ، قال : أن الافلاك تدار بانفاس بنی آدم ونقل ذلك ایضاً عن الشیخ محی الدین اعرابی لا یعرف قائلها .

هر کس که بدور فلك حادثه زای یکدم بمراد دل نشست از سر و پای
رقاص اجل زبهر نظارگیان دستش بگرفت و گفت بالا بنمای

(فی المثنوی)

این قضا را گونه گون تصریفها است چشم بندش یفعل الله ما یشا است
گر شود ذرات عالم پیچ پیچ با قضای آسمان هیچند هیچ

(١) السیاق : یعنی حالة الاحتضار والنزع و مناسب حاله :
گر طبیبانه بیائی بسر بالینم بدو عالم ندهم لذت بیماری را
یا لذت جان کندن را : وما احلی هذا الموت ؟ !

(٢) اباحلس : لعل اطلاق ابی حلس علیه باعتبار عدم خروجه عن حجره . یقال فلان حلس بیته ای لا یبرح مکانه .

چون قضا بیرون کند از چرخ سر | عاقلان گردند جمله کور و کر
قبهٔ بر خاستی گر از حباب | آخر این خیمه است بس واهی طناب
این جهان و اهل آن بی حاصل اند | هردو اندر بی وفائی یکدل اند
زادهٔ دنیا چو دنیا بی وفاست | گرچه رو آرد بتو آنرو قفاست
نفس بدعهد است زان رو کشتنی است | او دنی و قبله گاه او دنی است
نفسها را لایق است این انجمن | مرده را در خور بود گور و کفن
نفس اگرچه زیرکست و خورده دان | قبله اش دنیا است او را مرده دان
این هنر های دقیق و قال و قیل | قوم فرعونند أجل چون آب نیل
سحر های ساحران آنجمله را | مرگ چوبی دان که آنشد اژدها
جادوئیها را همه یکلقمه کرد | یکجهان پر شب بدان زار و زخورد
نور از آنخوردن نشد افزون و بیش | بل همان نور است کان بوده است پیش
هست افزونی او رابی دلیل | کو بود حادث بعلت ها علیل
چون ز ایجاد جهان افزون نشد | آنچه اول او نبود اکنون نشد

فی الاستیناس بالکتب

انیس کنج تنهائی کتابست | فروغ صبح دانائی کتابست
بود بی مزد و منت اوستادی | زدانش بخشدت هردم گشادی
ندیمی مغزداری پوست پوشی | بسر کار گویائی خموشی
درونش همچو غنچه از ورق پر | بقیمت هر ورق زان یک طبق زر
عمارتکرده از رنگین ادیمست | دوصد گل پیرهن در وی مقیم است
همه مشگین غزالان توی بر توی | زبس رقت نهاده روی بر روی
زیکرنگی همه یکروی و هم پشت | که ننهد هیچ کس بر حرفش انگشت
گهی اسرار قرآن باز گویند | گه از قول پیمبر راز گویند
گهی باشند چون صافی درونان | بانوار حقایق رهنمونان
گهی آرند از طی عبارت | بحکمتهای یونانی اشارت
گهی از رفتگان تاریخ خوانند | گه از آینده اخبارت رسانند

گهی ریزند از دریای اشعار بجیب عقل گوهر های اسرار
بهر یك زین مقاصد چون دهی گوش کنی از مقصد اصلی فراموش

(ابن حیوش)

اذا المرء لم یدنس من اللؤم عرضه فکل رداء یرتدیه جمیل
وان هو لم یحمل علی النفس ضیمها فلیس الی حسن الثناء سبیل
تعیرنا انا قلیل عدیدنا فقلت لها ان الکرام قلیل
و ما ضرنا انا قلیل و جارنا عزیز و جار الاکثرین ذلیل
لنا جبل یحتله من تجیره منف یرد الطرف و هو کلیل
و انا لقوم ما نری القتل سبة اذا ما رأته عامر و سلول
یقرب حب الموت آجالنا لنا و تکرهه آجالهم فتطول
و ما مات منا سید فی فراشه ولا طل منا حیث کان قتیل
تسیل علی حد الظبات نفوسنا ولیست علی غیر السیوف تسیل
صفونا فلم نکدر و اخلص سرنا اناث اطابت حملنا و فحول
اذا مات منا سید قام سید قؤول بما قال الکرام فعول
و ننکر ان شئنا علی الناس قولهم ولا ینکرون القول حین نقول
وما اخمدت نار لنا دون طارق ولا ذمنا فی النازلین نزیل
واسیافنا فی کل شرق و مغرب بها من قراع الدارعین فلول
معودة ان لا تسل نصالها فتغمد حتی یستباح قبیل

قال الشیخ فی النجاة : الفلك حیوان مطیع لله تعالی ، انتهی کلامه .

قال بعض المحققین : اذا کان مثل الذباب و الخنفساء حیاً ، فما المانع من کون الشمس و القمر فی زمرة الاحیاء ؟ وما احسن قول بعض العارفین فی صفة الافلاك ؟ !

صوفیان کبود پوش همه ازغم دوست در خروش همه
آتش اندر دل و هوا در جان کرده برخاك آب دیده روان

(حافظ)

سحرم هاتف میخانه بدولتخواهی گفت باز آی که دیرینهٔ این درگاهی

همچو جم جرعهٔ میخور که زسر ملکوت — پرتو جام جهان بین دهدت آگاهی
بر در میکده رندان قلندر باشند — که ستانند و دهند افسر شاهنشاهی
خشت زیر سر و بر تارك هفت اختر پای — دست قدرت نگر و منصب صاحب جاهی
قطع این مرحله بی همرهی خضر مکن — ظلماتست بترس از خطر گمراهی
طفیل هستی عشقند آدمی و پری — ارادتی بنماتا سعادتی ببری
می صبوح و شکر خواب صبحدم تا چند — بآه نیمه شبی کوش و گریهٔ سحری
بکوش خواجه و از عشق بی نصیب مباش — که بنده را نخرد کس بعیب بی هنری
زهجر و وصل تو در حیرتم چه چاره کنم — نه در برابر چشمی نه غایب از نظری

(ولهایضاً)

عمر بگذشت به بیحاصلی و بوالهوسی — ای پسر جام میمده که بپیری برسی
چه شکرهاست درین شهر که مانع شده اند — شاهبازان طریقت بشکار مگسی
دوش درخیل غلامان درش میرفتم — گفت ای بی دل بیچاره تو یارچه کسی
بال بگشاد صفیر از شجر طوبی زن — حیف باشد چو تو مرغی که اسیر قفسی
کاروان رفت و تو در خواب و کمینگه در پیش — وه که بس بیخبر از غلغل بانگ جرسی

(مولانا جامی)

شیر خدا شاه ولایت علی — صیقلی شرك خفی وجلی
روز احد چون صف هیجا گرفت — تیر مخالف بتنش جا گرفت
غنچهٔ پیکان بگل او نهفت — صد گل محنت زگل او شکفت
روی عبادت سوی محراب کرد — پشت بدر دسر اصحاب کرد
خنجر الماس چو بنداختند — چاك بتن چون گلش انداختند
غرقه بخون غنچه زنگارگون — آمد از آنگلشن احسان برون
گل گل خونش بمصلی چکید — گشت چو فارغ زنماز آن بدید
این همه گل چیست ته پای من — ساخته گلزار مصلای من
صورت حالش چو نمودند باز — گفت که سوگند بدانای راز
کز الم تیغ ندارم خبر — گرچه زمن نیست خبردارتر

طایر من سدره نشین شدچه باك گر شودم تن چوقفس چاك چاك
جامی از آلایش تن پاك شو در قدم پاك روان خاك شو
شاید از آن خاك بگردی رسی گرد شكافی و بمردی رسی

(البسامی :)

ایا دولة السفل اطلت المكث فانتقل ویاریب الزمان افق نقضت الشرط فی الدول

قال الشیخ العارف عبد الرزاق الكاشی فی اصطلاحات : عبد الرؤف من جعله الله مظهر الرحمته ورأفته، فهو ارأف خلق الله بالناس ،الافی الحدود الشرعیة فانه یری الحدو ما اوجبه علیه من الذنب الذی جری علی یده، رحمة منه علیه ، وان كان ظاهره نقمة، وهذا ممالایعرفه الاخاصة الخاصة بالذوق ، فاقامة الحد علیه ظاهراً عین اكرامه به باطناً .

الشیخ المقتول ابوالفتح شهاب الدین یحیی بن اخت شهاب الدین السهروردی وكان مرتاضاً سیاحاً قصد حلب، واعزه الملك الظاهر فحسده فقهاؤها ، وافتوا بقتله ،فقتل سنة ٥٨٦ه .

تظلم اهل الكوفة الی المأمون من وال كان علیهم ، فقال المأمون : كفوا فلا اعلم اعدل منه فی عمالی ولا اقوم ،فقال المتظلم: ان كان له هذا الوصف ، فاجعل لكل بلد فیه نصیباً لیستووا فی العدل ،واذا فعل امیر المؤمنین ذلك؛ لم یكن نصیبنا منه اكثر من ثلاث سنین فضحك المأمون وعزله .

كتب بعض العمال الی وال ولاه ولایة یقال لها الشیز ، لیستعفی عنها ، ویطلب العزل

(شعر)

ولایة شیز عزل و العزل فیها و لایة
فولنی العزل عنها ان كنت لی ذاعنایة

قال بعض الحكماء : اذا ولیت ولایة ،فایاك ان تستعین فی ولایتك باقاربك،فتبتلی بما ابتلی به عثمان بن عفان، واقصر حقوقهم بالمال لا بالولایة .

اختلفوا فی أن الانسان ، هل یمكنه تغییر خلقه ام لا ؟ فالغزالی فی الاحیاء و المحقق الطوسی فی الاخلاق علی الاول، ویعضده قول النبی ﷺ حسنوا اخلاقكم .

وبعض الاكابر على الثانى ،وعليه قول بعضهم :

(شعر):

لكل داء دواء يستطيب به الا الحماقة اعيت من يداويها

وفى الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام :

و كل جراحة فلها دواء و سوء الخلق ليس له دواء

و قال الراغب فى الذريعة : من منع من تغير الخلق ، فأنه اعتبر القوة نفسها، وهذا صحيح ، فأن النوى محال ان ينبت منه الانسان تفاحاً ، ومن اجاز تغيره فأنه اعتبر امكان خروج ما فى القوة الى الوجود ، وأفساده باهماله نحو النوى فانه يمكن .ان يتفقد فيجعل نخلا ، وان يترك مهملا حتى يعفن ، فاذن اختلافهما ، بحسب اختلاف نظريهما .

استعمل المنصور رجلا على خراسان ، وكان لين العريكة ، فاتته امرأة فى ظلامة فلم تر عنده غناء ، فقالت له : أتدرى لم ولاك امير المؤمنين ؟ قال : لا قالت لينظر ايتم امر خراسان بلادال .

قال المنصور العباسى لجنده : صدق القائل اجمع كلبك فيتبعك ، فقال الجند نعم وربما يلوح له غيرك برغيف، فيتبعه ويدعك .

قال ابو العينا لصاعد : نحن فى دولتك محرومون ؟ و فى عطيتك مرحومون بعض الشعراء فى عامل يقال له ابو على طالت مدة ولايته .

شعر :

وقالوا العزل للعمال حيض لحاه الله من حيض بغيض

فان يك هكذا فأبو على من اللائى يئسن من المحيض

قيل كان عبد الملك قبل ولايته ملازماً للمسجد الحرام ، مواظباً على صلوة وقراءة القرآن حتى سموه حمامة المسجد ، فلما جاء خبر ولايته ، كان المصحف فى حجره ، فوضعه ، فقال هذا فراق بينى وبينك .

قيل لبشر الحافى ، اوصنى ، فقال : الزم بيتك فترك الولاية ولاية .

قيل لاعرابى : ايسرك ان تكون خليفة وتموت امتك ؟ قال : لا ، لانها تذهب

الامة وتضيع الامـة .

فسر قول النبى ﷺ : من خاف ادلج ، ومن ادلج بلغ المنزل : بأن مراده ﷺ ان من خاف الله و اليوم الاخر ، اجتهد فى العبادة ايام شبابه ، وقوته و سواد شعره ، فقد كنى عن العمل فى الشباب ، بالدلج ، وهو السير فى الليل كما يكنى عن الشيب بالصبح ولذلك تفسير قولهم : عند الصباح يحمد القوم السرى ؛ أن عند المشيب يحمد المرء ما عمله فى الطاعات ايام شبابه ، وما احسن فى هذا الباب قول سراج الوراق ؟ !

و قالت يا سراج علاك شيب ... فدع لجديده خلع العذار
فقلت له نهار بعد ليل ... فما يدعوك انت الى النفار
فقالت قد صدقت وما سمعنا ... بان ضيع سراج فى نهار

(آخر :)

صبر النفس عند كل ملم ... أن فى الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن فى الامور فقد ... يكشف غماؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر ... له فرجة كحل العقال

وقيل : الاولى حمل كلامه صلوات الله عليه على العموم ، و يكون المراد أن من طلب امراً يخاف فواته جدفيه ، فيكون الادلاج كناية عن الجد ، وتحمل المشقة ، و لايخفى ان التفسير الاول الطف وارشق وان كان الثانى اعم وافيد ، هذا ، والاولى ان يجعل قوله : ادلج استعارة تبعية(١) ويكون ذكر المنزل ترشيحاً للاستعارة ، ولك ان تجعل الكلام

---

(١) استعارة تبعية : وهى التى يقع التشبيه فيها فى الافعال دون الذوات تسمى اصلية فاذا كان فى الذوات والترشيح هو ان يقرن بالتشبيه مايلايم المستعار له او منه وقد مر بيانها فى قوله تعالى ، فما ربحت تجارتهم والاستعارة التمثيلية ، هى ان يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة من متعدد ، بان تشبه احدى صورتين منتزعين من امرا وامور باخرى ؛ ثم تدخل المشبه فى الصورة المشبه بها مبالغة فى التشبيه ؛ مثل فى الصيف ضيعت اللبن ، واراك تقدم رجلا و تؤخر اخرى ، شبهت هيئة من فرط فى امرا وان امكانه بهيئة المرئة طلقت من اللابن فى الصيف ، ثم تطلب منه اللبن شتاء وشبهت هيئة من يتردد فى امران يفعله وان لايفعله بهيئة من يتردد فى الدخول وعدمه .

بجملته استعارة تمثيلية، من قبيل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى، ليت شعري لم لا يحمل قوله ﷺ على صلوة الليل؛ ولا يخفى غاية مناسبته بالمعنى اللغوى، اذ العبادة بمنزلة السير الى الله تعالى، فمتى وقعت بالليل كانت ادلاجاً:

وايضا الخايف لا يزال ساهراً بالليل، كما روى عن ربيع بن خيثم أنه كان يجتهد فى العبادة ليلا، ولا ينام عامة ليلته فسئلته ابنته، فقالت ان الناس كلهم ينامون بالليل، فما بالك لا تنام؟ قال: يابنتاه أن اباك يخاف البيات يعنى قوله تعالى «ان يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون».

أبن عبد الجليل الاندلسى غفر الله.

اتراه (١) يترك الغزلا ... و عليه شب و اكتهلا
علق بالبيض ما علقت ... نفسه السلوان ما عقلا
غير راض عن سجيته من ... ذاق طعم الحب ثم سلا
ايها اللوام و يحكم ... ان لى عن لومكم شغلا
ثقلت عن لو محكم اذنى ... لم تجد فيه الهوى ثقلا
تسمع النجوى وان خفيت ... و هى ليست تسمع العذلا
ابطل الحق الذى بيدى ... سحر عينيها و ما بطلا
حسبت انى ساحرقها ... مذرأت راسى قد اشتعلا
يا سماة الحى مثلكم ... يتلافى الحادث الجللا
قد نزلنا فى جواركم ... فشكرنا ذلك النزلا
ثم واجهنا ظباؤكم ... فلقينا الهول و الوهلا
اضمنتم امر جيرتكم ... ثم ما امنتم السبلا

كان امير المؤمنين عليه السلام يقذف بابنه محمد بن الحنفية فى المهالك، و يقدمه فى الحروب، ولا يسمح فى ذلك بالحسن والحسين عليهما السلام، حتى أنه كان يقول: هو ولدى وهما ابنا رسول الله ﷺ، فقيل لمحمد بن الحنفية، كيف يسمح بك ابوك فى الحروب

(١) قدمرت هذه الاشعار.

ویبخل بهما ؟ فقال : انا یمینه وهما عیناه ، فهو یدفع عن عینه بیمینه .

(فی المثنوی:)

ظاهرت چون گور کافر پر خلل — و اندرون قهر خدا عزوجل
از برون طعنه زنی بر بایزید — وز درونت ننگ میدارد یزید
هر چه داری در دل از مکر و رموز — پیش ما پیدا بود مانند روز
گر بپوشیمش ز بنده پروری — تو چرا رسوائی از حد می بری

(لاادری)

خون ریز بود همیشه در کشور ما — جان عود بود همیشه در مجمر ما
داری سر ما وگرنه دون از برما — ما دوست کشیم و تو نداری سر ما

(فی المناجات)

بدرد یکه زخمش بدیدار نیست — بزخمیکه بامرهمش کار نیست
بشرمی که در روی زیبا بود — بصبری که در نا شکیبا بود
بعزلت نشینان صحرای درد — بناخن کبودان شبهای سرد
ندانم درین دیر مینو سرشت — مسلم چرا شد بقا در بهشت
ازاین خوبتر خود نشاید دگر — تو گوئی که از خوبتر خوبتر

(لاادری)

نحوئی گفت در میان عوام — کان(۱) گه ناقص است و گاهی تام
تام از اسم بهره ور باشد — لیك همواره بی خبر باشد
وانکه ناقص بود خبر داراست — خبرش همچو اسم ناچاراست
عامئی بانگ بر کشید که هی — مولوی قول منعکس تا کی
بی خبر را بعکس خوانی تام — با خبر را بنقص رانی نام
تام آنکس بود که باخبر است — ناقص آن کز خبر نه بهره وراست
خبر آمد دلیل آگاهی — جهل برهان و نقص و گمراهی

(۱) کان یعنی لفظ کان که از افعال ناقصه است گاهی ناقص است که محتاج است به خبر و گاهی تام است که احتیاج به خبر ندارد والاول اثبات شیء لشیء والثانی اثبات الشیء نفسه .

پیش ارباب دانش و عرفان — کی بوداین تمام و آن نقصان
لب گشادو درحقیقت سفت — گفت خوش نکتهٔ که نحوی گفت
کامل وتام باشد آن الحق — که دراسم حق است مستغرق
ساخت حق زاسم خویش بهره ورش — نیست زاحوال ماسوا خبرش
وانکه ناقص فتاد زاسم خدا — نکندش بیخبر زغیر سوی
نشود محواسم حق اثرش — باشد ازاسم غیر حق خبرش
هر کسی زآن کلام آمد پیش — معنئی خواسته مناسب خویش
این خلافی که میشود مفهوم — هست ناشی ز اختلاف فهوم

(خواجه حافظ)

ایدل بکوی عشق گذاری نمیکنی — اسباب جمع داری و کاری نمیکنی
میدان بکام خاطر و گوئی نمیزنی — باز ظفر بدست و شکاری نمیکنی
این خون که موج میزند اندر جگر چرا — در کار رنگ و بوی نگاری نمیکنی
گرد یگران بعیش وطرب خرمند و شاد — ایدل تو این معامله باری نمیکنی
مشکین از آن نشد دم خلقت که چون صبا — برخاك کوی دوست گذاری نمیکنی

(الباخزری)

یوم دعانا الی (۱) حث الکؤس به — تاج سقیط و غیم غیر منجاب
واطنب البرد حتی الشمس ماطلعت — الا مـزملة فی فرو سنجاب

قال کمیل بن زیاد : سئلت امیر المؤمنین علی علیه السلام ماالحقیقة ؟ فقال : مالك و الحقیقة؛ قلت: اولست صاحب سرك؟ قال: بلی ولکن یترشح علیك مایطفح (۲) منی، قلت

---

(۱) فی نسخة : الی حیث الکؤس.

(۲) یطفح: یملاء ویفیض اقول: وقد رایت فی بعض الکتب توجیهات و توضیحات لهذا الحدیث و لایحضرنی الان واماما یمکن ان یقال فیه .فهو ان مراده من الحقیقة المسئول عنها لابد ان یکون معرفة ذاته وصفاته تبارك وتعالی اذ لاحقیقة سواه فمعلوم ان اکتناه الذات غیر ممکن لاحد و التفکر فیه منهی و اما معرفة الصفات فهی التی امرنا بالتفکر فیها فیما لا یرجع الی الذات و کیف کان فقد اشار الیه (ع) بقوله: کشف سبحات و بقوله محو الموهوم (و هو اندکاك جبل الانانیة باشراق نورالازل علی هیا کل التوحید ☆

اومثلك يخيب سائلا ؟! فقال :الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة ، قلت :زدنى بياناً فقال محو الموهوم مع صحو المعلوم ،قلت : زدنى بياناً ، قال نور يشرق الرسوم من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره، قلت : زدنى بياناً ،فقال : اطف السراج فقد طلع الصبح .

العلامة فى كتاب التحفة مصر على أن فلك الزهرة فوق فلك (١) الشمس، والفاضل مولانا غياث الدين جمشيد الكاشى تصدى لدفع كلامه فى رسالته التى سماها سلم السموات .

(شعر)

دل نهاديم به بيداد عطاى تو كجاست ماخود از جور ننالیم وفاى تو كجاست

(سعدى)

آنكه برگشت وجفا كرد و بهيچم بفروخت بهمه عالمش از من نتوانند خريد

الشيخ ابو الحسن الخرقانى بلسان البهلوى :

تا گبر نشى، باتو بتى يار نبو ورگبر شى از بهر بتى عار نبو (٢)
آنرا كه ميان بسته بزنار نبو اورا بميان عاشقان كار نبو

✿ بقوله نور يشرق من صبح اه واطف السراج فقد طلع اه : فان الوجود المحدود فى مقابل الغير المحدود مثل السراج قبال نور الصباح وهذا ايضا مع التسامح والافليس فى قباله تعالى شىء: «الا كل شىء ماخلا الله باطل» وهذا اصدق شعر قالته العرب: ولا يمكن تعريف الحقيقة بازيد من هذا اذهى ليست من سنخ المفاهيم واليه اشار شيخنا الاجل فى اشعاره :

علمى بطلب كه شفاهى نيست يعنى ذوقى است (وجدانى) خطابى نيست

الى ماذكر قده .

هذا كله مع ان هذه الرواية يحتمل قويا انها مجعولة ولا تشبه الفاظها وعباراتها بالفاظ الامام بل بعبارات العرفاء ككتاب مصباح الشريعة المعروف .

(١) مع ان الشهور المسالم فيه خلافه ، وهو اقرب سيارة بالنسبة الى الشمس ولهذا لا يمكن رؤيته الا نادراً .

(٢) نبو :مخفف نبوداست .

(رباعی جسام)

من بودم دوش آن بت بنده نواز — ازمن همه لابه بودو ازوی همه ناز
شب رفت وحدیث ما بپایان نرسید — شب راچه گنه حدیث ما بوددراز

(وله ایضاً)

آن دل که تودیدهٔ زغم خون شدورفت — وزدیدهٔ خون گرفته بیرون شدورفت
روزی بهوای عشق سیری میکرد — لیلی صفتی بدیده مجنون شدورفت

(صحابی) (شیخ ابوسعید)

گویند بحشر گفتگوخواهد بود — وآن یار عزیز تندخو خواهد بود
از خیر محض جز نکوئی ناید — خوش باش که عاقبت نکوخواهد بود

(الباخزری :)

اذا علا رذل و لم یدل — فی المجد ببرهان ولاحجة
فاخدمه ما درله المال او — فشت علی مقلاته(۱) العجة
و صائغ الدهر فکم دولة — صاغت من السلحة(۲) اترجة

قال بعض العارفین : اذا اشرب القلب حب الدنیا لم تنجع فیه کثرة المواعظ کما أن الجسد اذا استحکم فیه الداء لم ینجع فیه کثرة الدواء.

من الکافی عن الصادق علیه السلام : کلما ازداد عبد ایماناً ، ازداد ضیقاً فی معیشته .

وفیه ایضاً قال لولا الحاح المؤمنین علی الله فی طلب الرزق ، لنقلهم من الحال التی هم فیها الی اضیق منها فی معیشته .

وفیه ایضاً عنه قال : ما کان من ولد آدم مؤمن الا فقیراً ولا کافر الا غنیاً ، حتی جاء ابراهیم ، فقال ربنا لاتجعلنا فتنة للذین کفروا فصیر الله فی هؤلاء اموالا وحاجة، وفی هؤلاء اموالا و حاجة .

عاد بعضهم بعض العارفین، فوجده مبتلی بامراض عدیدة ، و آلام شدیدة فقال لتسلیته:

---

(۱) المقلاة : وعاء یقلی فیه الطعام ولعله کنایة عن اقبال الدنیا الیه .
(۲) السلحة الروث، والاترجة بتشدید الجیم کالترنج ثمر شجرة مشهورة «لیمو» یعنی اذا اقبلت الدنیا علی احد تصاغ له من السلحة الثمرة المشهورة اللذیذة .

ياهذا،من لايصبر على البلاء، فليس صادقاً فى دعوى المحبة فقال العارف:ليس كماقلت، و لكن من لم يجد لذة فى البلاء ، لم يكن صادقاً فى دعوى المحبة .

اراد بعض العباد ضيعة له ليتصدق بثمنها ؛ فقال له بعض اصحابه لو ادخرتها لعيالك فقال:بل ادخرها لنفسى عندالله و ادخر الله تعالى لعيالى .

الاولياء اربعة : سالك محض ، ومجذوب محض،وسالك مجذوب ، وهوماتقدم سلوكه على جذبته،ومجذوب سالك وهو بعكس ذلك .

جذبة من جذبات الحق،تساوى عمل الثقلين.

صام بعض العباد ار بعين سنة لم يعلم به احد من الاباعد والاقارب ، كان يأخذ غذاءه فيتصدق به فى الطريق ، فظن اهله أنه اكل فى السوق ، ويظن اهل السوق أنه اكل فى البيت .

التصوف هو التمسك بالفقر والافتقار،والتحقق بالبذل ، والايثار وترك التعرض والاختيار .

(الباخزرى)

لانرج خيراً شاملافى البشر فشرهم اشمل لو يعتبر

ثلثاهم شر و مصداق مـا حكيته حصر حروف البشر(١)

العارف من اشهده الله صفاته،واسمائه وافعاله ، فالمعرفة حال تحدث عن شهود والعالم من اطلعه الله على ذلك لاعن شهود بل عن يقين .

والشيخ هو الانسان الكامل فى علومه الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ الى حد التكميل فيها العلمه بآفات النفوس ،وامراضها،وادوائها،ومعرفته بدوائها ، وقدرته على شفائها،والقيام بهدا ، ان استعدت ووفقت لاهتدائها ،والعامة:الذين اقتصر علمهم على علم الشريعة،ويسمى علماؤهم ، علماء الرسوم .

قالوا : فى العزوبة الف هم،فقلت لهم : وفى التزويج ايضاً (٢)

فذا فى حيص بيص لغير اهل و ذا من اهله فى حيص(٣) بيصا

---

(١) فان ثلثى حروف بشر هو شر لانه مركب من ثلثة احرف .

(٢) بل آلاف الوف .

(٣) فى حيص بيص فى ضيق وشدة وهو مثل مشهور .

(التهامى:)

رب ورقاء هتوف بالضحى ذات شجو صدقت فى فنن
ذكرت الفاً و دهراً ماضياً فبكت حزناً فهاجت حزنى
فبكائى ربما ارقها و بكا ها ربما ارقنى
قد اثارت فى فؤادى لهباً كادلو لا ادمعى يحر قنى
اترا ها بالبكاء مولعة ام سقاها البين ما جرعنى
فمتى تسعدنى اسعد ها و متى اسعد ها تسعدنى
و لقد اشكو فما تفهمه و لقد تشكو فما تفهمنى
غير أنى بالجوى اعر فها و هى ايضاً بالجوى تعرفنى

فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال رسول الله: يامعاشر المساكين طيبوا نفساً، واعطوا الله الرضا من قلوبكم، يثبكم الله عزوجل على فقركم، فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم.

وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام، قال: الفقر ازبن للمؤمن من العذار على (١) خد الفرس.

جاء رجل مؤسر الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم، (٢) وهو نقى الثوب، فجلس، وجاء رجل معسر درن الثوب، فجلس الى جنب المؤسر، فقبض المؤسر ثيابه من تحت فخذيه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خفت ان يمسك من فقره شىء؟ قال لا، قال: خفت ان يصيبه من غناك شىء؟ قال: لا، قال: خفت ان يوسخ ثيابك؟ قال لا، قال: فما حملك على ماصنعت؟ فقال: يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لى قرينا يزين لى كل قبيح ويقبح لى كل حسن؛ وقد جعلت له نصف مالى، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمعسر اتقبل؟ قال: لا قال الرجل ولم؟ قال: اخاف ان يدخلنى مادخلك. قال صلى الله عليه وآله وسلم: ملعون من ترأس، ملعون من هم بها، ملعون من حدث بها نفسه.

فى الكافى عن الصادق عليه السلام حديث طويل: لما اخرج ذرية آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق، نظر آدم الى ذريته، وهم ذر، قد ملئوا السماء.

وفى حديث آخر، أن ابا بصير سأله كيف اجابوا وهم ذر؟ قال: جعل فيهم مااذا

(١) العذار بالكسر ماسال من اللجام على خد الفرس.
(٢) قدمرت هذه الرواية.

سألهم اجابوه ، یعنی المیثاق .

(المثنوی المعنوی:)

آهوئی را کرد صیادی شکار — آندر آخر کردش آن بی زینهار
در میان آخر پر از خران — حبس آهو کرد چون استمگران
آهو از وحشت بهر سو میگریخت — او به پیش آنخران شب کاه ریخت
از مجاعت داشتها هر گاو وخر — کاه میخوردند همچون نیشکر
گاه آهو میرمید از سو بسو — گه زدودو گرد گه میتافت رو
هر که را باضدوی بگماشتند . — آنعقوبترا چو مرگ انگاشتند
زین بدن اندر عذابی سر بسر — مرغ روحت بسته باحبس دگر
روح باز است وطبایع زاغها — دارد از زاغان تن او داغها
او بمانده در میانشان خاروزار — همچو بوبکری میان سبزوار (۱)
حد ندارد اینسخن و آهوی ما — میگریزداندر آخور جابجا
آن خرك از طعمه واز خوردن بماند — پس برسم دعوت آهو را بخواند
سر بجنبانید سیرم ایفلان — اشتهایم نیست هستم نا توان
گفت می‌دانم که نازی میکنی — یا ز ناموس احترازی میکنی
گفت آهو باخر این طعمهٔ تواست — زانکه اجزای توزین زندهٔ تواست
من الیف مرغزاری بوده ام — در ظلال و روضه‌ها آسوده ام
گر قضا انداخت ما رادر عذاب — کی رود آن خوی وطبع مستطاب
گر گدا گشتم گدارو کی شوم — ور لباسم کهنه گردد من نوم
گفت خر آری همیزن لاف لاف — در غریبی خوش بود گفتن گزاف

---

(۱) بوبکری : اشاره بقصهٔ محمدشاه خوارزم است که پس از فتح شهر سبزوار ؛ فرمان قتل داد و مردم امان خواستند، او قبول ننمود، و گفت باید یکنفر ابوبکر نامی را بیاورید و او خواهش کند تا خواهش او را قبول کنم، و هرچه تفحص نمودند ابوبکر نامی در آن شهر پیدا نشد مگر یك نفر مریض الحال که در یك خرابه افتاده بود و او را با آب و تاب بحضور شاه آوردند الی اخر القصة التی نقلها فی المثنوی فی تمثیل : الاسلام غریب، وسیعود غریباً فراجع .

گفت نافم بس گواهی میدهد　　منتی برعود و عنبر مینهد
لیك آنرا بشنود صاحب مشام　　بر خر سرگین پرست آمد حرام
بهر این گفت آن نبی مستجیب　　انما الاسلام فی الدنیا غریب
زانکه خویشانش همه ازوی رمند　　گرچه یارانش ملایك همدند
پنج وقت آمد نماز رهنمون　　عاشقان هم فی صلوة دائمون
نه به پنج آرام گیرد آن خمار　　که در آن سرهاست نه باصد هزار
نیست زرغباً میان عاشقان　　سخت مستسقی است جان عاشقان

عن الصادق علیه السلام قال قال: امیر المؤمنین علی علیه السلام علی المنبر، لایجد احدکم طعم الایمان، حتی یعلم ان ما اصابه لم یکن لیخطیه؛ وما اخطاه لم یکن لیصیبه.

وعن الصادق علیه السلام، المسجون من سجنته دنیاه عن آخرته.

وعن الصادق علیه السلام قال: قال موسی علیه السلام للخضر علیه السلام: اوصنی، فقال الزم مالا یضرك معه شیء، کما لاینفعك مع غیره شیء، منقول عن الکافی.

(کمال اسماعیل)

شنیده‌ام که در این طارم زراندود است　　خطی که عاقبت کار جمله محمود است
زتاب قهر میندیش و ناامید مباش　　که زیر سایهٔ جود است هرچه موجود است
مرا زحال قیامت شد این قدر معلوم　　که لطف دوست همه آن کند که بهبود است
مگر که هم کرم او کند تدارك ما　　وگرنه کیست که او دامنی نیالود است
حذر کن از نفس گرم آذری زنهار　　که آه سوخته مقبول حضرت جود است
داد از ستم نرگس دایم مستش　　وز لطف پریشان بلند و پستش
میترسم از آنکه همچنان درعرصات　　خون ریزد و هیچ کس نگیرد دستش

(مولانا مؤمن حسین یزدی)

بخشای بر آنکه بخت یارش نبود　　جز خوردن اندوه تو کارش نبود
درعشق تو حالتیش باشد که در آن　　هم باتو و هم بی تو قرارش نبود

(ابن ابی الحدید)

أن زلت النفس وهي في بدن　　مرکب کل فعل و زلل

يارب فاغفر لها لغربتها فأن فيه الغريب يحتمل

(عبيدالله بن عبدالله طاهر)

الى كم يكون العبث في كل ساعة وكم لاتملين القطيعة والهجرا

رويدك أن الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

قال الامام في مباحث المشرقية: زعم بعض الحكماء أن السبب في حدوث الحوادث الجوية كالهالة، وقوس قزح (١) هو اتصالات فلكية، وقوى روحانية اقتضت وجودها، و حينئذ لايكون من قبيل الخيالات، ثم قال: وهذا الوجه يؤيده أن اصحاب التجارب شهدوا بأن امثلة هذه الحوادث في الجو يدل على حدوث حوادث في الارض، ولولا أنها موجودات مستندة الى تلك الاتصالات والاوضاع، لم يتم هذا الاستدلال.

من وصية النبي ﷺ لابي ذر، ياابا ذر: اذا اصبحت، فلاتحدث نفسك بالمساء، واذا امسيت، فلاتحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك قبل مرضك، ومن حياتك قبل موتك فأنك لاتدري ما اسمك غداً، ياابا ذر كن على عمرك اشح منك على درهمك ودينارك، يا ابا ذر من طلب علماً ليصرف وجوه الناس اليه، لم يجد ريح الجنة، ياابا ذر لاتنظر الى صغر الخطيئة، ولكن انظر لمن عصيت، ياابا ذر دع مالست منه في شيء، ولاتنطق فيما لايعينك واخزن لسانك كما تخزن ورقك، ياابا ذر لو نظرت الى الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره

(ملا محمد صوفي)

ميبارم اشك سرخ برچهرهٔ زرد باشد كه دلت نرم شود زين غم ودرد

حال من دل خسته چه پرسي كه مرا پولاد بآب نرم ميبايد كرد

(لبعضهم)

لو كنت عاتبني اسكن لوعتي املى رضاك وزرت غير مجانب

لكن مللت فلم يكن لي حيلة صد الملول خلاف صد العاتب

(١) كالهالة والقوس اقول. السبب في حدوث الهالة وقوس قزح، ليس ما زعموا من الاتصالات بل سبب حدوثها هو تجزئة النور كما اشرنا اليه في قوس قزح؛ وقلنا ان النور الابيض مركب من انوار سبعة اصلية يتجزء اذا وقع على جسم منشوري (موشوري). ويقع كل لون في جهة خاصة، كما يشاهد في البلور المنشوري اذا وقع عليه النور، او نظر نامنه في مقابله، و بالجملة لحدوث امثال الهالة والقوس، اسباب وشرايط طبيعية خاصة يحدث بحدوثها و يمكن احداثها بتوسط الاسباب ايضا في ايدينا لاموقع لذكرها.

(میرزا احسانی)

شب از خیال تو ممنون شدیم بیش از پیش چرا که وعده تو کردی او بجا آورد

(سلطان مصطفی)

داده‌ام جان که بدست آمده دامان غمش نوبت تست دلا جان تو و جان غمش
هرچه باداباد حرفی چند میگویم باو کار خود در عاشقی این بار یکسر میکنم

(فغانی)

مجلس عیش است کوته کن فغانی در دل ✲ این حرارت جای دیگر کن که ما خود آتشیم(۱)

(ولی دشت بیاض)

در بزم تو دل بار غم عیش کشید یك جرعه از کام دوستکامی نچشید
بادشمنیت چه دوستیها که نکرد وز دوستیت چه دشمنیها که ندید

(وله ایضاً)

هرچند سگش وفا زما می بیند از یار دلم همان جفا می بیند
چون ترك جفا کند نگاریکه بخلق هر چند جفا کند وفا می بیند

(قال ایضاً)

ایدل چو آشنای غمی ترك او مکن هر روز با کسی نتوان آشنا شدن

لابن العارف الرومی مولانا بهاء الدین ولد(ره) :

آندل که من آن خویش بنداشتمش هرگز بر هیچ دوست نگذاشتمش
بگذاشت مرا بی کس و آمد برتو نیکو دارش که من نکو داشتمش

الانوری فی بعض ملوك عصره ، وکان کحل وذهب بصره ، فقال تسلیة له :

شاها بدیدهٔ که دلمرا خدای داد در دیدهٔ تو معنی نیکو بدیده‌ام
چون کرد گار ذات شریفت بیافرید گفت ایکسیکه بر دو جهانت گزیده‌ام
راضی نیم بآنکه بغیری نظر کنی زیرا که از برای خودت پرورید‌ه‌ام
چشم جهانیان زپی دیدن جهان و آن تو بهر دیدن خویش آفریده‌ام
تکحیل آن زهیچ کس اندر جهان مدان کا کحل غیرتست که من در کشیده‌ام

(۱) آتشیم : في نسخة ، اخگریم .

کان بین الدعبل والرقاشی مهاجاة شدیدة : فمن قول الرقاشی فی دعبل :

لدعبل نعمة یمت (۱) بها فلست حتی الممات انساها
ادخلنا داره فاکرمنا فدس امر أته فنکناها

فلما بلغ دعبلا هذان البیاتان ، قال : لو قال : فغفناها (۲) کان أبلغ فی الهجا واعف له، ولدعبل للرقاشی :

أن الرقاشی من تکرمه بلغه الله منتهی همه
یبلغ من بره و رأفته حملان اخوانه علی حرمه

قال البشر الحافی قدس سره : من ضبط بطنه ، فقد ضبط الاعمال الصالحة کلها

عاشق اگر قرار دهد مرگ را بخود مسکین بشادکامی دشمن چه میکند

(ضمیری)

چو میبینم کسی کز کوی او دلشاد میآید فریبی کز وی اول خورده بودم یاد میآید

فی المحاضرات : العنقا ، هی التی تسمی بالفارسیة سیمرغ .

(عبید زاکانی)

گرم اقبال روزی یار گردد غنوده بخت من بیدار گردد
بر آندرگاه خواهم داد ازاین دل مسلمانان مرا فریاد ازاین دل
دلی دارم که ازجان برگرفته امید از کفر وایمان برگرفته
دلی شوریده شکلی بی قراری دلی دیوانه و آشفته کاری
دلی کو از خدا شرمی ندارد زروی خلق آزرمی ندارد
بخون آغشته‌ای سودا مزاجی کهن بیمار عشق بی علاجی
مشقت خانهٔ عشق آشیانی محبت نامهٔ بی دود مانی
سیه روی پریشان روزگاری چو زلف دلبران آشفته کاری
همیشه در بلای عشق مفتون سراپای وجودش قطرهٔ خون
درون خویش دایم ریش خواهد بلا هر چند بیند بیش خواهد

(۱) یمت : یصل بها ویتوسل .
(۲) غفنا ای نمنا نومة خفیفة .

ز دست این دل دیوانه مستم　　درون سینه دشمن میپرستم

قریب من هذا البیت الاخیر ، قول العباس بن الاحنف :

قلبی الی ما ضرنی داعی　　یکثر احزانی و او جاعی
کیف احتراسی من عدوی اذا　　کان عدوی بین اضلاعی

(ابو الشیص)

وقف الهوی بی حیث انت فلیس لی　　متأخر عنه و لا متقدم
اجد الملامة فی هواك لذیذة　　حباً لذکرك فلیلمنی اللوم
اشبهت اعدائی فصرت احبهم　　اذ کان حظی منك حظی منهم
واهنتنی فاهنت نفسی عایدا　　مامن یهون علیك ممن یکرم

هویب بعض الادباء علی رکوب الحمار ، فأنشد :

لا تنکرونی علی حمار　　یضیع فی مثله الشعیر
و کیف لا یمتطی حمارا　　من جل اخوانه حمیر

لما اسرت ام علقمة الخارجیة ، واتی بها الحجاج ، و کان قد وقع بینها و بین الحجاج حروب شدیدة ، فقال ، لها یا عدوة الله : تخبطین الناس بسیفك خبط العشواء ، فقالت : ویحك أعلی ترعد و تبرق ، لقد خفت الله خوفاً صیرك فی عینی اصغر من ذباب ، و کانت منکسة فقال : ارفعی رأسك ، وانظری الی ، قالت : اکره ان انظر الی من لا ینظر الله الیه ، فقال ، یا اهل الشام ماتقولون فی دمها ؟ فقالوا : جمیعاً حلال اقتلها ایها الامیر ، فقالت : ویحك لقد کان جلساء اخیك (١) فرعون خیراً من جلسائك ، حیث استشارهم فی موسی و هارون ، فقالوا : ارجه واخاه وهؤلاء الفسقة امروا بقتلی فامر بها فقتلت .

سئل شقیق البلخی رجلا ، کیف یفعل فقراؤکم ؟ قال : ان وجدوا اکلوا ، وان فقدوا صبروا ، قال : کل کلاب البلخ هکذا ، قال : فانتم ؟ قال : وان وجدنا آثرنا ، وان فقدنا شکرنا .

من امثال العرب قولهم : فلان عینه دولاب فم اکیله ، یریدون أنه یلاحظ اکیله (٢) عند

(١) و نظیر هذه المکالمة وقعت بین سیدنا الامام زین العابدین (ع) و بین یزید بن معاویة علیهما اسفل درك الهاویة ولاغرو فان اعوان الفسقة والظلمة افسق منهم و یتظاهرون بالفسق والتملق به اکثر من طاغیهم و آمرهم .　(٢) یعنی ینظر جلیسه و شریکه فی الاکل کیف یأکل ؛ و کیا کل ، ولاریب ان هذا من خسة النفس و دنائتها .

الاكل ، وهو من اعظم العيوب عندهم .

اكل رجل من العرب عنده معاوية : فراى على لقمته شعرة ، فقال : خذ الشعرة من لقمتك، فقال: وانت كنت تلاحظنى ملاحظة من يرى الشعرة؟! والله لا اؤاكلك بعدها ابداً .

واكل آخر مع معوية، وجعل يمزق جديا على الخوان تمزيقاً عنيفا، ويأكله اكلا ذريعاً(١) فقال له معوية: انك لمغضوب عليه، كان امه نطحتك، فقال وانك مشفق عليه كان امه ارضعتك (٢)

قال الحسن لرجل استشاره فى تزويج ابنته : زوجها من تقى، فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها .

قال الراغب فى المحاضرات : ان الاعشى الشاعر كان مدمنا للخمر ومن شعره :

و كأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

ومات الاعشى فى بيت خمارة فارسية، فقيل لها ما كان سبب موته؟ فقالت: منها بها(٣) بكشتش .

قال بعض الحكماء : ان خير نصفى الرجل آخره ، لانه يذهب جهله ، ويكثر عمله و يجتمع رأيه، وشر نصفى المرء آخرها ، يسوء خلقها ، وتحد لسانها، وتعقم رحمها .

لبعض الاعراب مرت اعرابية بقوم يشربون ، فسقوها ، فلما شربت اقداحاً، وجدت خفة واريحية(٤) وطربا، فقالت: اتشربن نساؤكم فى العراق من هذا؟ فقالوا: ربما شربنه فقالت : فما يدرى احدكم من ابوه زنين اذن ورب الكعبة .

(شعر)

مهفهف القد هضيم (٥) الحشاء يكاد ينقد من اللين
كأن فى اجفانه منتضى سيف على يوم صفين

(اعشى)

ويوم كان المصطلين بحره وان لم تكن نار قيام على الجمر
صبرت له حتى تجلى وانما تفرج ايام الكريهة بالصبر

(آخر)

غنينا بها عن كل من لا يريدنا وان كثرت اوصافه ونعوته

(١) ذريعاً : مفرطا (٢) لله دره فى الجواب .
(٣) منها بها : اشارة الى قول الاعشى: واخرى تداويت منها بها .
(٤) الاريحية :حالة تجعل الانسان يرتاح الى الافعال التى تحبها و تشتاق اليها .
(٥) الهضيم الحشاء اى ليس ببطين، يقال هضم كشحه اذا دق خصره وهو ايضا معنى المهفهف.

ومن صد عنا حسبه الصد والقلا و من فاتنا يكفيه أنا نفوته

وقال الشهرزوري: المزاح يفني الهيبة؛ كما يفني النار الحطب .

الخلفاء العباسيون؛ و مدة اعمارهم ؛ وسنى خلافتهم .

اسم	تولد	خلافت	وفات
السفاح	١٠٣	١٣٢	١٣٦
المنصور	٩٤	١٣٦	١٥٨
المهدى	١٢٦	١٥٨	١٦٩
الهادى	١٤٤	١٦٩	١٧٠
الرشيد	١٤٨	١٧٠	١٩٣
الامين	١٧٠	١٩٣	١٩٨
المأمون	١٧٠	١٩٨	٢١٨
المعتصم	١٨٠	٢١٨	٢٢٧
الواثق	١٩٥	٢٢٧	٢٣٣
المتوكل	٢٠٣	٢٣٢	٢٤٧
المنتصر	٢٢٣	٢٤٧	٢٤٨
المستعين «ح»	٢١٧	٢٤٨	٢٥٢
المعتز	٢١٣	٢٥٢	٢٦٠
المهتدى «ح»	٢١٣	٢٥٥	٢٥٦
المعتمد	٢٤٦	٢٥٦	٢٩٩
المعتضد	٢٥٠	٢٧٩	٢٨٩
المكتفى	٢٤٨	٢٨٩	٢٨٩
المقتدر	٢٨٥	٢٩٥	٣٢٠
القاهر	٢٨٧	٣٢٠	٣٢٢ خلع ٣٣٩
الراضى	٢٩٧	٣٢٢	٣٢٩
المتقى	٢٩٨	٣٢٩	٣٣٢ (١) كحل ٣٥٧

(١) الكحل. الخلع والممنوعية من التصرف .

اسم	تولد	خلافت	وفات		
المستكفى	٢٩٢	٣٣٣	٣٣٨	كحل	٣٣٤
المطيع	٣٠٠	٣٢٢	٣٦٤	خلع	٣٦٣
الطايع	٣٢٠	٣٦٣	٣٩٣	«	٣٨١
القادر	٣٣٥	٣٨١	٤٢٢		
القائم	٣٩١	٤٢٢	٤٦٧		
المقتدى	٤٥٧	٤٦٧	٤٨٧		
المستظهر	٤٧٠	٤٨٧	٥١٢		
المسترشد	٤٨٥	٥١٢	٥٢٩		
الراشد	٤٨٨	٥٢٩	٥٣١		
المقتفى	٤٨٩	٥٣١	٥٥٥		
المستنجد	٥١٨	٥٥٥	٥٦٦		
المستغنى	٥٣٦	٥٦٦	٥٧٥		
الناصر	٥٥٤	٥٧٥	٦٢٢		
الظاهر	٥٧٢	٦٢٢	٦٢٣		
المستنصر	٥٨٩	٦٢٤	٦٤٠		
المستعصم	٦١٠	٦٤٠	٦٥٦		

مدة خلافتهم جميعاً خمسمأة واربعة وعشرون سنة وشهوراً ، وتاريخ انقراضهم لفظ «خون» اعنى «٦٥٦»(١) .

قال الشهرزورى فى تاريخ الحكماء : قيل لفيثاغورس : مابال العلماء ياتون ابواب الاغنياء اكثر مما ياتى الاغنياء ابواب العلماء ؟ فقال : لمعرفة العلماء بفضل الغنى ، وجهل الاغنياء بفضل العلم .

قال بعض الظرفاء: ذهبت اللذات باسرها، ولم يبق منها الا حك الجرب، والوقيعة فى الناس

(١) اقول فى تاريخ الخلفاء العباسين، ومدة اعمارهم وخلافتهم اختلاف يسير بين المورخين ولم نتعرض للخلاف ؛ واكتفينا بماذكر فى المتن ، وكتب الفاضل المصحح للطبع الاخير المولى عبد الغفار المنجم انه صحيحه ايضا .

مايلى اقوى جانبيه يميناً ، ومايلى مقابله شمالا، ومايلى حركته الارادية النقلية اماماً ومايقابلها خلفا ، فماتجردت ذاته عن هذه الصفات، يكون من قبيل قول من قال :

لاتقل دارها بشرقى نجد　　كل نجد للعامرية دار
ولها منزل على كل ارض　　و علـى كل دمنة آثـار

صورة ما كتبته الاديبة الفاضلة الفريدة، عايشة بنت (١) الباعونى فى عنوان قصيدتها التى عارضت بها يائية ابن الفارض، ومن فتح الله على سطره هذه الاحرف، حقق الله مرجوها فى رحمته بفضله ومنه تمدح الحبيب الاعظم صلى الله عليه وآله وكرم وعظم .

سعدان جئت ثنيات اللوى　　حى عنى الحى من آل لوى
واجر ذكرى فاذا اصغوا له　　صف لهم ماقد جرى من مقلتى
و بشرح الحال فانشر ماانطوى　　فى سقام قد طوافى اى طى
فى هوى اقمـار ثم نصبوا　　حسنهم اشراك صيد للفتى
عرب فى ربع قلبى نزلوا　　واقاموا فى السويدا من حشى
اطلقوا دمعى ولكن قيدوا　　بهواهم عن سواهم اسودى
ذبت حتى كاد شخصى يختفى　　عن جليسى فكانى رسم فىء
وجنوبى قد تجافت مضجعى　　وجفونى قد تجافاها الكرى
قال لى الاسى وقد شف الضنى　　وتمادى الداء من فرط الهوى
لاشفى الا بترياق اللقا　　وبرشف الشهد من ذاك اللمى (٢)
آه واحر غليلى فى الهوى　　وبغير الراى مالى قطرى
اترى هل يسعفونى بالمنى　　قبل موتى وارى ذاك المحى
ماقلونى لا ولكن قد شووا　　بالجفا والصد قلبى اى شىء
و اذا هب صبا من نحوهم　　بلبلت لبى صبابات لدى
بان عذرى و غدا متضحاً　　وكان الحسن احدى حجتى

(١) عائشة بنت الباعونى والذى اظنه انها بنت الباغنوى، والباغ محلة بشيراز ، وراجعت بعض كتب التراجم فلم نجد من تعرض بترجمتها مثل الروضات والريحانة والوفيات ودائرة المعارف الوجدى والكنى والالقاب، وغيرها وليس عندى كتاب التراجم غير ماذكر، ومررت ايضا بالمجلد الاول من الكشكول فلم اظفر باشعارها التى احال اليه الشيخ « ره » ولعلنا اظفر بترجمتها عند ترجمة الاعلام　(٢) اللمى بالتثليث سمرة او سواد فى باطن الشفة يستحسن .

غاض سلوانى فهل من رحمة ... هى اقصى القصد من آل القصى
ولعمرى كل حسن فى الورى ... قاصر عن حسن جد الحسنى
خير مبعوث محت انواره ... بصباح الرشد عنا كل غى
صاحب الجاه الذى لاينبغى ... لسواه يوم تطوى الارض طى
و به اسرى الى معراجه ... لاختصاص مروري طور النهى
و أراه الله من آياته ... ما أراه فكأى وكأى
و له كم معجزات ظهرت ... و تبدى نورها فى كل حى
معجز القرآن منها و لكم ... فيه آيات ترد الميت حى
ساير الافهام عنها حسرت ... وتبدت من حياها فى ردى
و اشتقاق البدر منها عنوة ... و مرد الشمس من بعد العشى
و الجمادات عليه سلمت ... مثل ما حياه ضب و ظبى
و اطاعته الرواسى مثل ما ... سبحت فى كفه صم الحصى
ان مشى فى الصخر لان الصخر او ... فى رمال لايرى اثر و طى
و لكم عمت جموعاً يده ... بـاياد بعضها شبع وري
من لعينى ان أرى فى حبه ... و أرى فـوق ثراه شفتى
واعفر فـى ثرى اعتابه ... جنة العشاق كلتا وجنتى
و اغنى طربافى بابه ... وهنى بسط الهوى فى قبضتى
يا رسول الله يا خير الورى ... ما لقلبى فى هيامى عنك لى
يا حياة الروح يارى الظمى ... يا حبيب الله يا ساقى الحمى
مسنى جدب وقد كظ الظمى ... وكفى ماقد جرى من محجرى(١)
قلت ما قلت و لولا فضلكم ... مدنى من مدحكم ماقلت شىء
ومرادى ليس يخفى و الرقى ... منك يبرى من طواه الهجر طى
و عليك الله صلى متحفا ... بسلام يملاء الاحيا ثرى
و على الال و صحب كلما ... هيج الشوق بريق من كدى(٢)

(١) المحجر بالكسر والفتح من العين ما دارت بها العين .
(٢) الكدى الارض الصلبة؛ الصخرة، الاملس؛ الصفاة العظيمة الشديدة .

و شدى الجارى اصب قدحشا هى هيـا لمليح الحى هى

هذا آخر ما وقع عليه الاختيار من هذه القصيده، ولها ابيات رائقة اخرى اوردت بعضها فى المجلد الاول من الكشكول .

(حسام الدين الحاجزى)

لمع البرق اليمانى فشجانى ماشحانى(١)
ذكر دهر و زمان بالحمى اى زمـان
ياو ميض البرق هل ترجع ايام التدانى
وترى يجتمع الشمل فاحظى بالامانـى
اى سهم فوق البين مصيباً فرمـانـى
ابعد الاحباب عنى فأرانى ما ارانـى
يا خليلى اذا لم تسعدانى فذرانى
هذه اطلال سعدى و الحمى والعلمان
اين ايام التصابى و زمان العنفوانى
والامانى فى امان من صروف الحدثان

كان : الشاعر الظريف ابو العجل ممن لبس حلل الخلاعة(٢) ويدعى الحماقة ، و يفتخر بها فى شعره ، ويتبجح بها فمن شعره :

عذلونـى على الحماقة جهـلا وهى من عقلهم اجل و اجلى
لو لقوا ما لقيت من حرفة(٣) العقل لساروا الى الحماقة رسلا

(لابى العجل)

اياعاذلى فى الحمق دعنى عن العذل فأنى رخى البال من كثرة الشغل
فمرنى بما احببت آت خلافـه وان جئتنى بالحمد جئتك بالهزل
واصبحت من حمقى اميراً مؤمرا وما احد فى الناس يمكنه عزلى

---

(١) قدمرت هذه الاشعار

(٢) الخلاعة: فى نسخه: الخلاعة وهى المزاح وقلة الحياء وهى الانسب للمقام: و ايضاً بدل الحماقة الخرافة. و بجج: بمعنى افتخر .

(٣) الحرفة ، بالضم: الحرمان وسوء الحظ . والرسل بفتحتين: الجماعة .

وصیرلی حمقی خیولا وثروة وکنت زمان العقل ممتطیاً رجلی

فی مذمة النساء ، و التعلق بهن ، و التحذیر من مکرهن من خردنامهٔ اسکندری :

حذر کن ز آسیب جادوزنان بدستان سرانداز پا افکنان
بروی زمین دام مردان مرد بساط وفا و مروت نورد
ازایشان دردرج حکمت بلند وزایشان نگون قدر هر سربلند
از ایشان خردمندرا پایه پست وزیشان سپاه خرد راشکست
دهد طعم شهد وشکر زهرشان مخور زهر راچون شکر بهرشان
بیا ای چوعیسی تجرد نهاد ترا زین تجرد تمرد مباد
چو عیسی عنان ازتعلق بتافت سوی آسمان ازتجرد شتافت
تعلق بزن دست وپابستن است تجرد از آن بندوارستن است
کسیرا که بنداست بردست وپای چه امکان که آسان بجنبد زجای
زشهوت اگر مرد دیوانه نیست زرسم وره عقل بیگانه نیست
چرا بند بر دست و پا مینهد دل و دین بباد هوا میدهد
پدرزن که دختر بچشمش نکوست دل ودیده اش هر دوروشن باوست
بود بر دلش دختر آنسان گران که صد کوه اندوه بر دیگران
کند سیم و زر وام بهر جهیز که سویش شود رغبت شوی تیز
دوصد حیله در خاطر آویزدش که تا از دل آن بار برخیزدش
که ناگه سلیمی زتدبیر پاك نهد پا در آن تنگنای هلاك
ز جان پدر گیرد آن بار را کند طوق جان غل ادبار را
یکی شادکانش زگردن فتاد یکی خوش که آنرا بگردن نهاد
خردنام آنکس نه بخرد نهد که این بار بیهوده برخود نهد
مکن زن وگرزن کنی زینهار زنی کن بری ازهمه عیب وعار
چو در گرانمایه روشن گهر صدف وار برتیرگان بسته در
جمال وی از چشم بیگانه دور ز نزدیکی آشنایان نفور

لابى الفرج الواواء الدمشقى قال :

قال متى البين يا هذا فقلت لها — اما غداً زعموا اولا فبعد غد
واستمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت — ورداً وعضت على العناب بالبرد

اخذ هذا المضمون بعض شعراء العجم حيث قال :

ژاله از نرگس فروبارید و گل را آب داد — وز تگرگ روح پرور مالش عناب داد

(شيخ آذرى)

خوش آنکو جز می و ساغر نداند — درین میخانه بام از در نداند
کسی ذوق از شراب عشق دریافت — که سر از پا و پا از سر نداند
دلم بالای اورا سرو از آن گفت — کز آن تشبیه بالاتر نداند

(وله)

در کوی وفا اگر دری یافتمی — یا خود بعدم رهگذری یافتمی
بگریختمی هزار منزل ز وجود — گر سوی عدم راهبری یافتمی

لابن المعلم ، من ابيات طويلة الذيل :

هو الحمى و مغانيه (١) مغانيه — فاجلس وعان خليلى ما تعانيه
مافى الصحاب اخو وجد نطارحه — حديث وجد ولا خل نجاريه
اليك عن كل قلب فى اماكنه — مياه وعن كل (٢) دمع فى مآقيه
ماواجد القلب فى المعنى كفاقده — وجامد الدمع فى المعنى كجاريه
تجدد الحب والاشجان يخلفه — وتنشر الدمع والاحزان تطويه
و موجع القلب اذا سمعته شجنى — حاشاه حاشاه من قلبى وما فيه
لم ادر حين بدوا الكأس فى يده — من كأسه السكرام عينيه ام فيه
ينأى و يقرب والايام تبعده — عن المتيم والاحلام تدنيه
يا مالكا غير ذلى ليس يقنعه — وفاتكا غير قتلى ليس يرضيه
اهد السلام لتحيى من قبلت اسى — فميت الحب محييه محبيه

(١) المغانى . المنازل المتروكة - المغاناة . المقاساة وتكبد المشاق ، وقدمر مراراً
(٢) المآقى . مجارى الدمع وقدمر ايضاً .

(النابغة الذبياني)

نظرت اليك لحاجة لم تقضها نظر المريض الى وجوه العود .

طول عايد عند مريض ، وقال : ماتشتكى ؟ فقال له : طول جلوسك .

نقل الراغب فى المحاضرات ، قال : كان بعض امراء بغداد يقال له: كوتكين(١) اصابه قولنج ، فأمره الطبيب بالحقنة، فوصفها الى ان قال : وتوضع الانبوبة بالاست، فانتفخت اوداجه ، فقال : فى است من ؟ فخاف الطبيب ، فقال فى استى ايها الامير .

كان لرجل ابل جربى ، فقيل له؛ هلا داويتها ؟ فقال؛ أن فى بيتنا عجوزاً صالحة ونحن نتكل على دعائها ، فقال : هو كذلك ولكن اجعل مع دعائها شيئاً من القطران (٢) .

كان باصبهان رجل اصابه صداع، فضمد رأسه بفلفل وقرنفل، فقال الطبيب هذا يفعل برأس يوضع فى التنور .

رأيت فى بعض التواريخ : أن بعض الاعراب فى البادية اصابته حمى فى ايام القيظ فأتى الابطح وقت الظهيرة فتعرى فى يوم شديد الحر ، وطلا بدنه بزيت وجعل يتقلب فى الشمس على الحصباء ويقول سوف تعلمين ياحمى مانزل بك وبمن ابتليت ، عدلت عن الامراء واهل الثراء ونزلت بى، ومازال يتمرغ حتى عرق وذهبت حماه ، وقام فسمع فى اليوم الثانى قائلا ؛ قدحم الامير بالامس ، فقال الاعرابى اناوالله بعثتها اليه ، ثم ولى هاربا .

قال بعض الحكماء اذا اراد الله ان يزيل عن عبد نعمة فاول ما يزيل عنه عقله

ماأحسن قول ابى ايوب المرزبانى « المرزبانى » :

رأيت علو المرء يدعو انحطاطه ويضحى وسيطا الناس من ذاك ناجيا

فياليتنى لم الق ماقد لقيته وكنت بادنى عيشة المرء راضيا

قال المأمون لاحمد بن ابى خالد: اردت ان استوزرك ، فقال؛ ان راى الامير ان يعفينى ويجعل بيننى وبين الغاية مرتبة يرجونى اليها الولى ، ويخافنى عليها العدو، فعل، فما بعد الغايات الا الافات .

---

(١) كوتكين: ان كان هذا اللفظ تركياً فمعناه واسع الاست ويقرء بالكافين الفارسيين

(٢) القطران : سيال دهنى يتخذ من الصنوبر والارز يطلى به الجرب وهو داء وبثور صغار تظهر فى الجلد ، ومن علامته شدة الحك وعامله الميكرب المخصوص الموجب للسراية .

وردفى بعض الادعية نعوذ بالله من جار سوء ،عينه ترانى وقلبه يرعانى ،ان راى حسنة كتمها وان راى سيئة اذاعها .

قال رجل لبعض العارفين اوصنى فقال استح الله كما تستحيى من بعض عشيرتك فى الحديث ، ويل للذى يحدث ، فيكذب ليضحك القوم ، ويل له ثم ويل له مما قاله العلامة جارالله الزمخشرى فى مرثية استاده (ابومضر) :

و قائلة ما هذه الدرر التى　　تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت هى الدرر التى قد حشى بها　　ابومضر اذنى تساقط من عينى

(آخر)

رب من يشجيه امرى　　و هو لم يخطر ببالى
قلبه ملان من ذكرى　　و قلبى منه خال

(لادرى)

مارا هنوز حوصلهٔ لطف يار نيست　　آن به كه ناله در دل او كم اثر كند

سوف فى لغة اليونانيين اسم للعلم ،واسطا اسم للغلط ، فسوفسطا اى علم الغلط ، و فيلا اسم للمحب ، فيلسوف معناه محب العلم ،ثم عرب هذان اللفظان واشتق منهما السفسطة و الفلسفة ونسب اليهما ، فقيل سوفسطائى وفلسفى ، و كان الاولى سفسطى ، وفلسفى ؛ و سوفسطى و فيلسوفى .

قال رجل للحسن ما اعظمك فى نفسك ؟ فقال من قول الله تعالى :«ولله العزة و لرسوله وللمؤمنين»

رب من ترجوبه دفع الاذى　　سوف يأتيك الاذى من قبله

قيل لبزرجمهر ما السعادة ؟ فقال ان يكون للرجل ابن واحد ، فقيل اذن إنه يخشى عليه الموت ،فقال: إنك لم تسئلنى عن الشقاوة ،وانما سئلتنى عن السعادة .

قيل لبعضهم : فلان يضحك منك «فقال أن الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون » .

ومن كلامهم من استحيى من الناس ولم يستحى من نفسه فى خلوته ، فلا قدر

لنفسه عنده .

قال فى المفاتيح أن بعضهم جعل ظهور النقطة التى هى هيولى الحروف فى الحروف والكلمات الرقمية اشارة ولله المثل الاعلى ، الى ظهور الذات الاحدية فى مظاهر الكونية والاعيان الوجودية كما قيل .

(شعر)

حقيقة ظهرت فى الكون قدرتها فأظهرت هذه الاكوان والحجبا
تنكرت فى عيون الجاهلين كما تعرفت بقلوب عرف ادبا
فالحق كلهم ستار طلعتها والناس اجمعهم اضحواله نقبا

فهى قد اقامت فى افادة الظهور والاظهار بازاء مراتب الوجود ، اذ الموجودات مطابقة لحقايق الكلام ، وهو انما يظهر من تراكيب الحروف ، وظهورها من مخزن ذاتها بظاهر ظهور مراتب الاعداد بتكرر الواحد فى درجات المعدودات ، فهما سران من اسرار الله سبحانه فى الوجود ، لاينكشف نقاب العز عن جمال اسرارهما ، الا لاهل الكشف و الشهود السالكين على جادة الشريعة النبوية الحقية على الصادع بها افضل الصلوات و اكمل التحيات وهم الذين قيل فيهم:

لله تحت قباب العز طائفة اخفاهم فى لباس الفقر اجلالا
غبر ملابسهم شم معاطسهم جروا على فلك الافلاك اذيالا

وتنزلها الى تفاصيل الحروف الرقمية وامتدادها فى تعينات الكلمات الحرفية يشير الى مطلع الهوية الغيبية فى مطالع الاكوان ، وسريان التجليات الوجودية فى مجارى عالم الامكان ، واخفاؤها بتعينات صورها ، و تقيدات مظاهرها كاختفاء الماء الجارى فى الاغصان والاوراق والازمار والازهار والاثمار ، والتباس حقيقتها البسيطة بالوانها وروايحها وطعومها يشير الى قول الشيبانى (ره)

جمالك فى كل الحقايق ساير وليس له الا جلالك ساتر
تجليت للاكوان خلف ستورها فنمت بماضمت اليه الستاير

وتجردها بذاتها عن جميع الجهات ، يشير الى أنها انما ثبتت للشىء بواسطة تفاصيل اجزائه المختلفة ، كما يسمى مايلى رأس الانسان فوقاً ومايلى رجليه تحتاً و

بجز سبحه ناسوده انگشت او | نخاریده جز ناخنش پشت او
زگلگونه عصمتش سرخ روی | رخش از خوی شرم گلگونه شوی
زتاب کفش رشته خیط شعاع | ز آواز چرخش فلك در سماع
نگشته به پیوند کس سرنگون | نرفته چو سوزن درون و برون
چنین زن نیابی بجز در خیال | وگر زآنکه یابی بفرض محال

غنیمت شمر دامن پاك او | که از خون صدمرد به خاك او
خوکردهٔ بوعده خلافی زبس که من | از دیدنت ز وعده فراموش کرده ام

من کلامهم : مارقع تبذیر فی کثیر الاهدمه ، ولادخل تدبیر فی قلیل الاثمره .

افدیك بالایام عمری کلها | یفدین ایاما عرفتك فیها
ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله | عوضاً ولو نال المنی بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزینة | رجح السؤال و خف کل نوال

قال الفاضل المیبدی فی شرح الدیوان ، عندقوله عليه الرحمة :

فان یکن لهم فی اصلهم شرف | یفاخرون به فالطین والماء

فی الحدیث القدسی ، خمرت طینة آدم بیدی اربعین صاحبا ، واین صورت از قدرت فاعل مختار عجب نیست ، مامیبینم که بعضی حیوانات از گل متکون میشوند بی توالد ، اگر آدم نیز ازاین قبیل باشد ممکن است ، وانکار این معنی به مجرد آنکه خلاف عادتست نتوانکرد ، چه خلاف عادت بسیار واقع میشود ، واین فقیر از جمعی مقبول الروایه شنیده که دیدیم که طفلی دریزد متولد شد ، وبرطبق «یکلم الناس فی المهد» ؛ انواع سخنان میگفت ، وقرآن واشعار میخواند ، وازاحوال خفیه خبر میداد ، وسری بزرگ داشت و چون دوساله شد وفات یافت ، وپدرم علیه الرحمه اورادیده بود ، و دور نیست که حدیث قدسی اشاره باشد بآنچه در کتب طبی مسطور است که از قرار نطفه در رحم تا استعداد روح حیوانی چهل روز است بتقریب ، وازسی روز کمتر وازچهل و پنج روز که عدد آدم است زیاده نمیباشد ، ومراد ازیدین : اسماء متقابله است مثل ضار ونافع وخافض ، ورافع ، بنابراین حقتعالی باابلیس برسبیل تعییر فرموده که « ما منعك ان تسجد لما خلقت بیدی » چه ابلیس را جامعیت نیست ، واعور بودن او کنایه ازاینمعنی است .

قال الغزالى فى الاحياء كان اسم الفقه فى العصر الاول ، يطلق على علم طريق الاخرة ومعرفة دقايق آفات النفوس، ومبيدات الاعمال ، وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة، واستيلاء الخوف على القلب ، ويدل عليه قوله تعالى : «ليتفقهوا فى الدين و لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم» ومابه الانذار والتخويف هو هذا العلم، وهو الفقه دون تعريفات الطلاق، واللعان، والسلام(١) والاجارة، وبذلك لايحصل انذار وتخويف بل التجرد له على الدوام يقسى القلب، وينزع الخشية منه ، كما يشاهد من المجردين له انتهى كلام الغزالى .

من الوقايع التى جرت بين الحسن الصباح ، والوزير السعيد نظام الملك : أن السلطان ملكشاه امر بنقل بعض الرخام من حلب الى اصفهان ، فاكترى بعض اهل سوق العسكر بحمل خمسماة رطل من الرخام المذكور جمالا من رجلين من العرب وكان لاحدهما ستة جمال وللاخر اربعة، وكان لكل منهما ايضا خمسمأة رطل فوزعوا ذلك على جميع جمالهم العشرة ، ولما وصلوا الى اصفهان امر السلطان للرجلين بالف دينار وقسمها الوزير نظام الملك ، فاعطى صاحب الستة ستمأة وصاحب الاربعة اربعمأة ، فاعترضه الحسن الصباح فى حضرة السلطان ، وقال له : قد صرفت مال السلطان بغير مستحقه ، لانك جرت فى هذه القسمة على صاحب الجمال الستة لان حقه من الالف ثمانماة دينار . و حق صاحب الجمال الاربعة مائتادينار ثم قرر وجه ذلك بوجه معقد فلغز. فقال له السلطان قل شيئاً افهمه انا فقال الجمال عشرة، والاحمال الف وخمسمأة رطل منها لصاحبها خمسمأة، وللسلطان مأة رطل فقد حمل صاحب الاربعة خمس الخمسمأة رطل، فيستحق خمس الالف وحمل صاحب الستة اربعة اخماس فيستحق اربعة اخماس الالف(٢) قال الوزير نظام الملك : و لما ظهر للسلطان صحة قوله، اظهر الانبساط وبش فى وجهى، لكنى عرفت أن خاطره قد تأثر

من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام :

اذا اظمأتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا

(١) السلام اظنه غلطا، اذ ليس هو من ابواب الفقه وان كان معنونا فى كتاب الصلوة ولا يحضرنى كتاب الاحياء حتى الاحظه ، ولعله الصلوة .

(٢) لاريب ان الجمال عشرة ، والاحمال الف وخمسمأة رطل، فيكون لكل جمل من الحمل مأة و خمسون رطلا، وحيث ان لصاحب الاربعة خمسماة رطل لنفسه. فيكون قد حمل من مال السلطان مأة رطل لكون حمل كل جمل مأة وخمسين، فيكون اجرته خمس ما اعطاه السلطان اذا وزع على الحمل.

فكن رجلا رجله فى الثرى　　و هامة همته فى الثريا
ايبا انائل ذى ثروة　　تراه بما فى يديه ابيا
فان اراقة ماء الحيوة　　دون اراقة ماء المحيا

(وهنه)

عجبا للزمان فى حالتيه　　و بلاء دفعت منه اليه
رب يوم بكيت منه فلما　　صرت فى غيره بكيت عليه
و فى قبض كف الطفل عند ولوده　　دليل على الحرص المركب فى الحمى
وفى بسطها عند الممات مواعظ　　الا فانظرونى قد خرجت بلا شىء

ترجمة هذين البيتين للشارح قاضى مير حسين :

درطينت آدمى خدا حرص نهاد　　زانست كفش بسته در آنوقت كه زاد
وآنگاه كه مرد پنجه اش بافت گشاد　　يعنى كه مرا نيست بكف غير از باد

(من الديوان)

وذى سفه يواجهنى بجهل　　فأكره ان اكون له مجيبا
يزيد سفاهة و ازيد حلما　　كعود زاده الاحراق طيبا

حركة النبض عند الحكماء من (١) مقولة الاين ، وعند بعضهم من مقولة الوضع وعند بعضهم من مقولة الكم ، والقول الاوسط الاقوال .

قال شارح القانون : أن الشريان اذا انبسط بعد انقباضه وانقبض بعد انبساطه؛ لم يتغير الا بنسبة اجزائه ، بعضها بالقرب الى بعض والبعد وذلك هو المراد بالوضع هنا .

حكماء الاشراق على أن تحرك (٢) الافلاك ، سببه الطرب بورود لمعات البوارق

---

(١) سبب اختلاف الاقوال ناش عن عدم كشف علة الحركة ويزعمون ان سببها بخار وانه الروح البخارى ولكن اليوم قد علم قطعياً ان سببها دوران الدم الناشى عن انبساط القلب وانقباضه وعليه فلا شك انها من مقولة الاين وان استلزمت حركة فى الوضع كما قال الشيخ .

(٢) واما اليوم فقد علم ان ما قاله بطليموس وتابعوه وما نسجه من نضد الافلاك نضداً خاصاً باطل قطعا والافلاك التى نطق بها الشرع ليست ما يقوله هو وتابعوه ولهذا قد وقعت فى الهيئة القديمة اشكالات وعويصات لم يقدروا على حلها و كشفها وقالوا : انها من معضلات هذا الفن نعم لله درهم فى استنتاج النتيجة المطلوبة من هذه القواعد التى لا اصل لها وللكلام نطاق واسع لا مجال لذكره فمن اراد فعليه بمجاله .

القدسية والشوارق الانسية . فدورانها بمنزلة الرقص الذى من شدة الطرب . وهو معدلها الاستفاضة الاشراقات . وكل اشراق موجب لطرب جديد ، ولله در ابى نواس حيث يقول :

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب
لا تلمه فى ولـه ليس ما به لعب
كل ما انقضى سبب منك جاء سبب
تعجبين من سقمى صحتى هى العجب

قال الشيخ العارف جمال الدين الشيخ عبد الرازق الكاشى فى اصطلاحات : المطلع هو مقام شهود المتكلم عند تلاوة آيات كلامه متحلياً بالصفة التى هى مصدر تلك الاية كما قال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لقد تجلى الله لعباده فى كلامه « ولكن لا يبصرون » وكان ذات يوم فى الصلوة ، فخر مغشياً عليه . فسئل عن ذلك فقال. ما زلت اكرر هذه الاية حتى سمعتها من قائلها ، قال الشيخ الكبير الشيخ شهاب الدين السهروردى قدس الله روحه ، كان لسان جعفر عليه السلام فى ذلك الوقت كشجرة طور من موسى عند ندائه منها انا الله انتهى كلامه .

قيل لبعض الحكماء : أتدخر المال وأنت ابن سبعين سنة ؟ فقال يموت الرجل فيخلف مـالا لعدوه ، خير من ان يحتاج فى حيوته لصديقه والى هذا المعنى لمح بعض الشعراء من العجم ، حيث يقول :

مال گرد آر در نشيمن خاك تادر اين كهنه خاكدان باشى
گر بميرى ودشمنان بخورند به كه محتاج دوستان باشى

من كلامهم اذا اثريت فكل رحل رحلك و اذا افتقرت انكرك اهلك ؛ قيل لافلاطون : لم لا يجتمع العلم والمال ؟ فقال لعز الكمال.

كان سقراط فقيراً : فقال له بعض الملوك ما افقرك ؟ فقال ايها الملك اوعرفت راحة الفقر ، لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لى .

عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه قال من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا فى عينيه

كان على بن الجهم : قد اخذ جميع ماله ، فقيل له فى ذلك ، قال : لان تزول نعمتى وابقى احب الى من ان ازول ويبقى مالى ، وقد حام حول هذا المضمون بعض من قال

من الشعراء :

نعمة كانت على قوم زماناً ثم زالت
هذه النعمة للانسان مذ كان و كانت
ترحل النعمة لا يرحل عنها ان اقامت

قال بعض الحكماء : لا تصحب من هو اغنى منك ، فأنك ان ساويته في الانفاق اضر بك وان زاد عليك استذلك ، وهذا مأخوذ من قول الصادق عليه السلام لبعض اصحابه ، أيذل المؤمن وهو مشهور .

لما مات حاتم. اراداخوه ان يتشبه به فقالت امه: لا تتعبن فلن تناله، قال وما يمنعني وهو اخي وشقيقي ؟ ! فقالت أنه كان كلما ارضعته لا يرضى ان يرضع حتى آتيه بمن يشاركه فيرضع معه الثدي الاخر ، وكنت اذا ارضعتك ودخل رضيع بكيت حتى لا يخرج .

استعطى دعبل ابادلف ، فبعث اليه ابودلف دنانير ، وكتب اليه هذين البيتين

(شعر)

اعجلتنا فاتاك وابل رناطلا عليك ولو امهلتنا لم يقلل
فخذ القليل وكن كأنك لم تسل و نكون نحن كأننا لم نفعل
احسن اذا احسن الزمان وصح منه لك الضمان
بادر باحسانك الليالي فليس في غدر ها امان

(محمد بن غالب)

وما استطعت من بذل اكرومة فلا يمنعنك عنها التواني
فأنك في زمن دهره كيوم و دولته ساعتان

قال المنصور : الناس يزعمون أني بخيل ، وما انا ببخيل ، ولكن لما رأيت الناس عبيداً للمال جمعته ليكونوا عبيداً الى .

كان بعض الولاة : يبطيء في غسل يديه بعد الطعام كثيراً ، ويقول يجب ان تكون مدة الغسل نصف مدة الاكل .

قال النظام مما يدل على لؤم الذهب والفضة كثرتها عند اللئام ، لان الشيء يصير

الى شكله .

من كلامهم اغتنموا الفرص فأنها تمر مر السحاب .

قال الراغب في المحاضرات: فرق الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام مذكان بخراسان امواله كلها في يوم عرفة، فقال له الفضل بن سهل ما هذا المغرم ؟ فقال: بل المغنم .

وفي المحاضرات ايضاً ، انه قيل لجعفر بن محمد الصادق عليه السلام : أن المنصور لا يلبس منذ ولي الخلافة الا الخشن ، ولا يأكل الا الجشب بخلا وشحاً ، فقال الحمد لله الذي حرمه من دنياه ، ما ترك لاجله دينه .

قال : خطب معوية يوماً ، فقال: أن الله تعالى يقول: « وما من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم» فلم نلام نحن فقام اليه الاحنف ، فقال أنا لا نلومك على ما في خزاين الله ، ولكن نلومك على ما انزله الله علينا من خزائنه ، فاغلقت بابك دونه يا معوية . « قد يفعل بعض الطعوم فعلا بالعرض لا بالذات » فيظن ذلك نقضاً على ما ذكرناه من كيفية حدوث الطعوم ، كما أن الافيون مثلا مع مرارته ، يبرد تبريداً عظيماً فتيخيل أنه بارد ، فينقض به ما ذكرناه من أن فاعل المرارة هو الحرارة ، لكنه تخيل فاسد كما بينه « بقوله : فربما كان ذلك التبريد » . لانه اى الافيون بحرارته وتسخينه «يبسط الروح ويحلله» ايضاً ، اذ من شأن الحرارة احداث الميل المصعد، والتحليل، واذا تحلل بعض من الروح الحامل للحرارة الغريزية ، وانبسط بعضه الباقي «حتى يخلو مركزها» اى مركز الروح فيحدث بالعرض منه اى من الافيون تبريد . فأنه لما زال المسخن ، عاد اجزاء البدن لقبضية البرودة بطباعها الى تبريده فهذا التبريد ليس فعلا للافيون ، حتى يلزم كونه بارداً بل هو من فاعل اجزاء زال عنه الافيون ما كان يمنعه من فعله . فلا نقض اصلا، ولتكن هذه القاعدة على ذكر منك فأنها تنفعك في مواضع عديدة .

الحكماء عندهم ، أن وجود العالم على هذا النظام خير محض ، فايجاده كمال تام ، والواجب جل وعلا هو المبدء الفياض ، والجواد المطلق ، فلا ينفك ذاته عن هذا الخير المحض والكمال التام ، لان انفكاكها عنه نقص ، وهو منزه عن النقايص ، وهذا هو الذي دعاهم الى القول بقدم العالم (١) : والمتكلمون يقولون أنه يصح منه ايجاد العالم و

(١) زماناً لا ذاتاً .

تركه . وليس الايجاد لازما لذاته وهذا معنى القدرة والاختيار عند المتكلمين ؛ واما كونه تعالى قادراً بمعنى ان شاء فعل وأن لم يشأ لم يفعل ؛ فهو متفق عليه بين الحكماء والمتكلمين ولا نزاع فيه بين العقلاء ، الأن الحكماء ذهبوا الى ان مشية الفعل الذى هو الفيض والجود لازمة لذاته ، كلزوم العلم وساير الصفات الكمالية ، فيستحيل الانفكاك بينهما ، فهو قد شاء وفعل فى الازل ، فمقدم الشرطية الاولى(١) واجب صدقه ، ومقدم الثانية ممتنع الصدق ، و كلتا الشرطيتين صادقتان فى حقه تعالى ، ولما اثبت المتكلمون حدوث (٢) العالم ، ظهر أنه تعالى لم يشأ ايجاده فى الازل وانه يصح منه ايجاده وعدمه وليس الانفكاك مستحيلا واما ان ذاته تعالى لازمة للكمال فممنوع ؛ ولكن كون كمالها هو هذا الكمال المخصوص دايماً بحيث لايقوم مقامه غيره ممنوع ، اذ الانفراد بالوجود كما فى الحديث « كان الله ولم يكن معه شىء » كمال ايضاً ، وعالم الارواح اشرف بكثير من عالم الاشباح ، الأن الحكمة اقتضت ايجاد هذا العالم الجسمانى برهة ما ، بسر خفى لايهتدى اكثر العقول اليه ، ولاينسلق اكثر الافهام للاطلاع عليه ، الا من فتح الله سبحانه عن بصيرته واضاءت مشكوة الهداية فى سريرته وذلك قليل بل اقل من القليل : فان هذا قباء لم يخط على قد كل ذى قد ونتايج لم يفرق مقدماتها كل على ذى حد .

(لبعضهم)

لوضرط الموسر فى مجلس　　قالوا له يرحمك الله
او عطس المفلس فى مجلس　　سب و قالوا فيه ما ساه
فمضرط المفلس عرثينه　　و معطس الموسر مفساه

هم رحلوا يوم الخميس عشية　　فودعتهم لما استقلوا ووادعوا
ولما تولوا ولت النفس معهم　　فقلت ارجعى قالت الى اين ارجع

در كنج حجره گر نفتد نور آفتاب　　زين حجره مانع است نه خورشيد مدخلست

(جامى)

در ازل خاك وجود هر كسى چون بيختند　　حصهٔ ما بيكسان بادرد وغم آميختند

---

(١) الشرطية الاولى هو قوله : ان شاء فعل والثانية ان لم يشأ لم يفعل .

(٢) الحدوث مسلم الا ان الكلام فى الحدوث الزمانى ، لا الذاتى : فكل قائل بالصانع يقول : بالحدوث الذاتى وهذا البحث مذكور تفصيلا فى كتب الحكمة فمن اراد فليه اليها .

ليستغرب (١) أن الصاعقة تذيب الذهب و الفضة فى الصرة و لاتحرق الخرقة المصرورين فيها، قال المحقق الشريف فى شرح المواقف . قداخبرنا اهل التواتر، بأن الصاعقة وقعت بشيراز على قبة الشيخ الكبير ابى عبدالله الحفيف ، فاذابت قنديلا فيها ولم تحرق فيها شيئا والسبب فى ذلك أن تلك النار لغاية لطافتها تنفذ فى المتخلل، وهى سريعة الحركة جداً فلا يبقى فيه ريثما، واما الاجسام المنده جة فتنفد فيها فى زمان اكثر، فيبقى فيها قدر ما يعتد به، فتذيبها .

صاحب القاموس ، وان اجاد جداً و أتى بما لامزيد عليه فى فنه ، الا أن كثيراً مايخرج عماهو وظيفة اللغوى الى ماهو وظيفة الطبيب ، وهذا دأبه ودينه ، قال فيه : الكركى (٢) طاير مرارته و دماغه مخلوطان بدهن زنبق سعوطا لكثير النسيان عجيب ، و ربما لاينسى شيئاً بعده ، ومرارته بماء السلق سعوطاً ثلثة ايام تبرى من اللقوة البتة ، وهى تنفع الجرب والبرص طلاء. انتهى كلامه ، ولايخفى أن هذا كلام ينبغى ان يكون كلاما لابن بيطار فى جامعه ، لااللغوى فى كتابه .

جاء فاعل فى القرآن بمعنى المفعول فى الموضعين : الاول، قوله تعالى : «لاعاصم اليوم من امر الله » اى لامعصوم : والثانى قوله تعالى: «من ماء دافق» وجاء اسم المفعول بمعنى

(١) ليستغرب : فعل مجهول من الغرابة . اقول : الصاعقة هى الالكتريستة المتداولة فى عصرنا التى قداحيت عالم التمدن الانسانى والصنائع التى ملات مدن ممالكة الراقية والروابط البرقية من التلفون والتلغراف والراديو وامثالها ، ولولاها لاختل نظام الاجتماع فى هذا العصر بما لايمكن شرح معشارها و بالجمله فللالكتريستة آثار ،وخواص مذكورة فى العلوم الطبيعية ، ، ولها تأثيرات خاصة فى بعض الاجسام بالاحتراق والتنوير والهداية وغيره مذكورة فى محالها مكشوفة لاهلها ، ومعذلك كله فلها تأثيرات عجيبة لايمكن ضبطها و تطبيقها على القواعد الممهدة فى فن ذلك العلم ولايزال تقع منها فى السنين المتطاولة حوادث وسوانح موحشة و حكت التواريخ المدونة عنها اعاجيب كثيرة وقدوقعت فى هذه السنة وهى ١٣٧٧ هجرية حوادث عجيبة من الصاعقة فى البلاد والممالك قداخبر عنها الجرايد ، وهى كثيرة نذكر منها واحدة روما للاختصار، وهى : ان فى بعض الولايات المتحدة الامريكية وقعت على ضريبة غنم وفيها اغنام بيض وسود كثيرة فقتلت منها ما كان اسود و بقى ما كان ابيض سالما وهذه ايضا عجيبة ثم ان فى اخبارنا المروية دلالة على انها لاتصيب ذاكراً ، وقد عقد لها فى الكافى باباو كذا فى اخبار العامة كثرة تدل على انها لاتصيب ذاكراً ، بمعنى ان الانسان اذا كان مشغولا بذكر الله تعالى حين وقوع الصاعقة لايصيبه منها آفة ؛ ولاغرو ، فان لذكر الله تاثيرات عجيبة ولايمكن احصائها والاحاطة بها الاهو .

(٢) اقول : عبارة القاموس هكذا الكركى بالضم طائر، جمع كراكى دماغه بماء السلق سعوطاً ثلثة ايام يبرىء من اللقوة البته ومرارته مخلوطا بدهن زنبق سعوطا لكثير النسيان عجيب ، و ربما لاينسى شيئا بعده ؛ ومرارته تنفع الجرب والبرص طلاءاً اه والظاهر ان عبارة القاموس فى المقام مغلوطة اوفيها تقديم وتأخير فراجع، ورأيت بعض النسخ موافقا لما نقله المصنف

الفاعل فى ثلثة مواضع : الاول قوله تعالى : «حجابا مستوراً» اى ساتراً، والثانى، قوله تعالى «وكان وعده مأتياً» اى آتياً، والثالث قوله تعالى: «جزاء موفوراً» اى وافرا .

قال فى المحاضرات عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كان يقول. لاتعتبن الناس فتبقى بلاصديق .

(ابن الرومى)

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فأن الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام اوالشراب

(ابن كناسة)

فى انقباض و حشمة فاذا صادفت اهل الوفاء و الكرم
ارسلت نفسى على سجيتها و قلت ما قلت غير محتشم

قال الراغب فى المحاضرات: أن بقزوين قرية اهلها متناهون فى التشيع ، مر بهم رجل، فسألوه عن اسمه ؟ فقال: عمر، فضربوه ضرباً شديدا؛ فقال : ليس اسمى عمر، بل عمران فضربوه اشد من الاول، فأنه عمر ، وفيه حرفان من اسم عثمان ، فهو احق بالضرب .

قيل لبعض الصوفية : ما التصوف ؟ فقال الاعراض عن الاغراض .

سئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة ، فقال : هى التى لاتزيد بالبر، ولاتنقص بالجفا

قيل لبعض العارفين: ما الفرق بين المحبة والهوى، فقال الهوى يحل فى القلب، والمحبة يحل فيها القلب .

قال بعض الاعراب لابن عباس : من يحاسب الناس يوم القيمة ؟ فقال يحاسبهم الله تعالى ، فقال الاعرابى نجونا اذاً ورب الكعبة ؛ فقيل : وكيف ؟ قال : أن الكريم لايدقق فى الحساب .

سمع المأمون ابا العتاهية يقول(١) :

وإنى لمحتاج الى ظل صاحب يروق و يصفوان كدرت عليه

فقال المأمون: خذ منى الخلافة ، و اعطنى مثل هذا الصاحب .

قال بعض العارفين : ابوك آدم خرج من الجنة بذنب واحد ، وأنت تريد دخولها

(١) قدمر.

مع هذه الذنوب.

أخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال :

يا ناظراً يرنو (١) بعين راقد ... و مشاهد للامر غير مشاهد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى ... درك الجنان بها وفوز العايد
انسيت أن الله اخرج آدماً ... منها الى الدنيا بذنب واحد

مسئلة : التوحيد ، يخالف فيها الثنوية بتقديم الثاء المثلثة على النون، ومايوجد فى بعض الكتب الكلامية من أن المخالف فيها هم الوثنية فهو خطأ ، لان الوثنية لايثبتون الهين واجبى الوجود ، ولايعتقدون ذلك فى اوثانهم ، وان اطلقوا عليها اسم الالهة، بل أنما اتخذوها تماثيل الانبياء والملائكة ، والكواكب، قالوا : ليس لنا قابلية عبادة الواجب الوجود تعالى وتقدس ، وإنما نعبد هذه ليشفعوا لنا اليه . واما الثنوية ،فقد قالوا: بوجود الهين واجبى الوجود

احدهما فاعل الخير ، والاخر فاعل الشر ، فبعضهم جعل فاعل الخير النور، وفاعل الشر الظلمة ، وهم : المانوية ، واليه اشار ابو الطيب بقوله :

وكم لظلام الليل عندى من يد(٢) ... تحقق أن المانوية تكذب

وقال بعضهم : فاعل الخير يزدان ، وفاعل الشر اهرمن .

قال رجل لبعض الظرفاء ابتلاك الله بحب فلانة وكانت قبيحة الشكل، فقالت: يا احمق لو ابتليت بحبها، لكانت احسن فى عينى(٣) من الحور العين ، ولكن ابتلاك الله بان تكون فى بيتك ، وأنت تبغضها وتريد التخلص منها ، وهو لايمكنك .

(شعر)

از قد بلند يار وزلف پستش ... وز كافرى دوچشم بى مى مستش
روزى بكليسياى گبرم بينى ... ناقوس بدستى وبدستى دستش

(١) يرنو يديم النظر.

(٢) من يد اى من احسان ؛ يعنى ان الثنوية تقول ان فاعل الشر هى الظلمة وان من شأن الظلمة ان يتولد منها الشر والحال انى رأيت من الظلمة خيرات ومنها الدى احسان فكيف يقولون انها منشأ الشرور ؟.

(٣) الظاهر فى العبارة ان يكون بكاف الخطاب « بعينك » .

(رباعی)

رفتی وزدیده خواب شد بیگانه وز صبر دل خراب شد بیگانه
دور از تو چنان شبی بروز آوردم کاندر نظر آفتاب شد بیگانه

قال رجل لبعض الناسکین : صف لنا التقوی؟ فقال: اذا دخلت (١) ارضاً فیها شوك کیف کنت تعمل؟ فقال: أتوقی وأتحرز، قال: فافعل فی الدنیا کذلك ، فهی التقوی ،اخذه ابن المعتز فقال :

کن مثل ماش فوق ارض الشوك تحذر ما تری
لا تحقرن صغیرة (٢) ان الجبال من الحصا

(ابو فراس)

لقد دعت الدنیا الی الغدر دعوة اجاب الیها عالم و جهول
فیا حسرتا من لی بخل موافق اقول بشجوی عنده ویقول

(لما قال الاحنف)

من ذا یعینك عینه تبکی بها ارایت عینا للبکاء تعار

سمعه بشار ، فقال، ما زال هذا الفتی یهذی حتی قال شعراً .

قال مالك بن دینار لراهب : عظنی ، فقال : ان قدرت ان تجعل بینك وبین الناس سوراً فافعل

کان بعضهم یقول: اللهم احفظنی من صدیقی ، فقیل له فی ذلك؟ فقال: انی اتحرز من العدو ، ولا اقدر اتحرز من الصدیق .

(لا ادری قائلها)

بیچاره دلم چو محرم راز نیافت واندر قفس جهان هم آواز نیافت
در زلف سیاه ماهروئی گم شد تاریك شبی بود کسش باز نیافت

باهر که نشستی و نشد جمع دلت وز تو نرهید صحبت آب و گلت
زنهار ز صحبتش گریزان میباش ورنه نکند روح عزیزان بهلت

---

(١) وبهذا المضمون ایضا روایة رواها فی الارشاد (المفیده) علی ما ببالی .
(٢) ای لا تحقرن المعصیة صغیرة وهو ایضا مضمون روایة رواها فی الکافی .

قال فی الکشاف، قیل لابراهیم ادهم : مالنا ندعو ولا نجاب؟ فقال :لانه دعاکم ،فلم تجیبوه، ثم قرأ :«والله یدعوا الی دارالسلام ویستجیب الذین آمنوا وعملوا الصالحات».

قال الراغب فی المحاضرات: ان بعضهم رای ببغداد مکفوفاً ،یقول: من اعطانی فلساً سقاه الله علی بد معویة، قال: فتبعته متی خلوت به، فلطمته، وقلت : عزلت امیر المؤمنین علیه السلام عن الحوض ، فقال : تریدان اسقیهم علی بد امیر المؤمنین علیه السلام بفلس لا والله .

تخلف الترمدی عن المأمون اياماً ،فسأله عن علة تخلفه ،فقال : لعلة تقل حدث فی سمعی ، واخاف ان اتعبك سؤالا و استفهاماً ، فقال له : الان طابت صحبتك ماشئنا اسمعناکه ، ومالم نشأ اسررناه، فانت غایب حاضر .

قال بعض الشیوخ : کنت اخاف انی اذا شبت تزهد فی النساء(۱) فلما شبت کنت ازهد فیهن منهن بی .

(کمال اسماعیل)

در صحبت دوست جان نگنجد — شادی و غم جهان نگنجد
ما خسته خراب کشتگانرا — در دل غم خانمان نگنجد
ایخواجه تومرد خود فروشی — رخت تودرین دکان نگنجد
یادوست گزین کمال یاجان — درخانه دو میهمان نگنجد

(میرزا قاسم جنابذی)

رسید ازکوه آنماه دلارای — با ستقبال اوبر خیز ازجای
خرام آشوب وقامت فتنه انگیز — قیامت میرسداز هم فرو ریز

(ضمیری)

شادمان گشتم که یکدم شد سبك ازیارعشق
گر کسی ناگاه آهی ازدل محزون کشید

قریب منه قول ابن الخیاط :

---

(۱) وقیل بالفارسیة .

جوانی گفت پیریرا چه تدبیر — که یار ازمن گریزد چون شوم پیر
جوابش گفت پیر نغز گفتار — که در پیری توخود بگریزی ازیار

اغار اذا آنست فی الحی رنة حذاراً وخوفا ان تكون لحبه

وتتمة الابيات مذكورة فی المجلد الثالث من الكشكول .

كان آزادمرد عند الحجاج ، فبدرت منه بادرة ، فخجل ، فاراد ان ينشطه ، ويرفع الخجل عنه فقال له : قد وضعت عنك الخراج ، فهل من حاجة غيرها ؟ وكان قد احضر الحجاج اعرابياً يريد قتله ، فقال هب لی هذا الاعرابی ، فوهبه له ، وخرج الاعرابی خلفه وهو يقبل استه ، ويقول بأبی است يحط الخراج ، ويفك من القتل ، لايحق ان يتكلم الا به

ميرزا قلی

رفت دل از پی دلدار و مپرسید از من

كه دگر ما وترا وعدهٔ ديدار كجا است

ايخوش آنطالب ديدار كه در راه طلب

شوق در گوش دلش گفت كه دلدار كجاست

حكی عن سقراط الحكيم ، أنه سئل ما سبب فرط نشاطك وقلة حزنك ؟ فقال : لانی لا اقتنی ما اذا فقدته حزنت عليه .

ومن سره ان لايری ما يسوءه فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقد

(اهلی هروی)

خيال روی تو در خاطر است خلقيرا كسی ملاحظهٔ خاطر كدام كند

نه آشنا و نه بيگانهٔ نميدانم كه اختلاط چنين را كسی چه نام كند

(اسماعيل ميرزا)

شرح غم عشق را بيان دگر است داغ دل خسته را نشان دگر است

توفهم سخن نميكنی معذوری افسانهٔ عشق را زبان دگر است

قال فی كتاب عدة الداعی ، أن السبب لترك معوية بن يزيد بن معوية الخلافة ، أنه سمع جاريتين له يتلاحيان ، وكانت احديهما بارعة الجمال ، فقالت للاخری : اكسك جمالك كبر الملوك ، فقالت الحسنی ، وای ملك يضاهی ملك الحسن ؟ وهو قاض على الملوك ، وهو الملك حقاً ، فقالت الاخری لها : وای خير فی الملك وصاحبه أما قائم بحقوقه ، وعامل بالشكر فيه ، فذاك مسلوب اللذة والقرار ، منقص العيش ، وأما منقاد

بشهواته ومؤثر للذاته ، مضيع للحقوق ، مضرب عن الشكر ، فمصيره الى النار فوقعت هذه الكلمات من نفس معوية موقعاً مؤثراً وحملته على الانخلاع عن الخلافة ، فقال له اهله: اعهد الى احديقوم بها مكانك ، فقال كيف اتجرع مرارة فقدها ، وانقلد تبعة عهدها، ثم لبث بعد ذلك خمساً وعشرين ليلة ، ثم قبض ، وروى أن امه قالت له عند ما سمعت منه ذلك : ليتك كنت حيضة فبكى ، و قال : ليتنى كنت كما تقولين ، و لا اعلم ان لله جنة و ناراً :

(لله در من قال)

حتام أنت بما يلقيك مشتغل — عن نهج قصدك من خمر الهوى ثمل
رضى من الدهر بالعيش الدميم الى — كم ذا التمادى و كم يغرى بك الامل
و تدعى بطريق القوم معرفة — وأنت منقطع والقوم قد وصلوا
فانهض الى ذروة العلياء مبتدراً — غرماً لترقى مكاناً دونه رجل
فان ظفرت فقد حاوزت مكرمة — بقاؤها ببقاء الله متصل
وان قضيت بهم وجداً فاحسن ما — يقال عنك قضا من وجده الرجل

(أمير خسرو دهلوى)

جوان و پير كه در بند مال و فرزندند — نه عاقلند كه طفلان ناخردمندند
خوش آنكسان كه گذشتند پاك چون خورشيد
كه سايهٔ بسر اين جهان نيفكندند
بخانهٔ كه ره جان نميتوان بستن — چه ابلهند كسانى كه دل همى بندند
بسبزه زار فلك طرفه باغبانانند — كه هر نهال كه كشتند باز بر كندند
جمال طلعت هم صحبتان غنيمت دان — كه ميبرند نه زانسان كه باز پيوندند
بقا كه نيست در و حاصل همه هيچ است — چو بنگرى همه عالم بهيچ خرسندند
بساز توشه ز بهر مسافران وجود — كه ميهمان عزيز ند و روز كى چندند
وگر تو آدمئى در سگان بطنز مبين — كه بهتر از من و تو بندهٔ خداوندند
مجوى دنيى اگر اهل همتى خسرو — كه از همماى بمردار ميل نپسندند

قال الله تعالى: «و آتيناه الحكم صبياً» يعنى الزهد فى الدنيا ، وقال الله تعالى لموسى

أنه لن يتزين المتزينون بزينة ازين فى عينى من الزهد ، ياموسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل : مرحبا بشعار الصالحين ، واذا رأيت الغنى مقبلا، فقل ذنب عجلت عقوبته .

من وصية النبى ﷺ لابن مسعود : إن النور اذا وقع فى القلب انفتح وانشرح ، قيل يا رسول الله فهل لذلك علامة ، فقال نعم التجافى عن دار الغرور، والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله ، يابن مسعود من اشتاق الى الجنة نازع فى الخيرات ، و من خاف النار ترك الشهوات ، ومن ترقب الموت رغب الى الطاعات ، ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات، يابن مسعود ، إن الله اصطفى موسى بالكلام والمناجات حين كان يرى خضرة البقل فى بطنه من هزاله .

(ولى)

از آن زحال من آگه نهٔ که هیچکهم　　حجاب عشق باظهار مدعا نگذاشت

(وله)

بسکه در صید دل من برده شوخیها بکار
جسته ام از دام و پندارد گرفتارم هنوز

(وله)

چو تأثیری ندارد جز فراموشی برش قاصد
بنام غیر گوید کاش پیغامی که من دارم

قال الصاحب: رأيت قابوس فى المنام قبل انهزامه، يقول : رايت فى المنام ، كأنى لابس قلنسوة وكأنى قلت له: إن القلنسوة رياسة ، فقال: ما اراه الا هلاكا ، لان فارسيتها كلاه، وقلبه هلاك قال فما كان اليوم الثالث، الا وقد جرى ما جرى .

(لادرى قائلهما)

آن دوست که عهد دوستداری بشکست　　میرفت و منش گرفته دامن در دست
میگفت که بعد از این بخوابم بینی　　پنداشت که بعد ازو مرا خوابی هست

(ضمیری)

دیشب من و دل بقول آنعهد شکن　　در کوچه انتظار کردیم وطن
چون مرغ سحر آیه نومیدی خواند　　شرمنده شدم من از دل ودل از من

(الکاتبه)

دلا بازاین همه افسردگی چیست — بعهد گل چنین بژمردگی چیست
اگر آزردهٔ از توبهٔ دوش — دگر بتوان شکست آزردگی چیست
شنیدم گرم داری حلقهٔ دوش — بهائی بازاین افسردگی چیست

(وله)

ببازار محشر ومن شرمساری — که بسیار بسیار کاسد قماشم
بهائی بهای یکی موی جانان — دو کون ارستانم بهائی نباشم

(آذری)

حلالت باد هر عشرت که کردی آذری در عشق
که خوش مردانه رفتی جان من عاشق چنین باشد

(ابن المعتز)

خبروها بأ ننی قد تزوجت — فظلت تکانم الغیظ سرا
ثم قالت لا ختها و لاخری — جزعاً لیته تزوج عشرا
و اشارت الی نساء لدیها — لا تری دونهن للسر سترا
ما لقلبی کأنه لیس منی — و عظامی اخال فیهن فترا

(میرزا اسماعیل)

گر زبیرحمی مرا ازشهر بیرون میکنی — دل که در کوی تو میماند بآن چون میکنی

قال بعض العارفین : من استثقل سماع الحق ، کان للعمل به اشد استثقالا ، قال مالك بن دینار : رأیت فی بعض الجبال شاباً اصفر اللون، ناحل الجسم، مرتعش الاعضاء، لا یستقر علی وجه الارض، کأن به وخز الاسنة (۱) ودموعه تتحادر علی خدیه فقلت له : من أنت ؟ فقال عبد آبق من مولاه ، فقلت : تعود و تعتذر فقال : العذر یحتاج الی حجة؛ ولا حجة لی فکیف اعتذر؛ فقلت تتعلق بشفیع ، قال: کل الشفعاء یخافونه ، قلت تخدم مولی غیره، قال : هیهات لا یوجد مولی غیره لانه خالق السموات والارض ، فقلت : یاغلام الامر اسهل

(۱) الوخز: یقال. وخزه وخزاً اذا طعنه طعنة غیر نافذة بابرة او رمح و نحوهما .

مماتظن ، فقال: هذامن حديث المغرورين هبه تجاوز ، وعفى اين الاخلاص و الصفا؟

سئل بعض المغفلين (١) بعض الفقهاء ، قال : اذا دخلت النهر لاغتسل، فوقوفى باى جانبى النهر افضل ،فقال الفقيه ،وكان ظريفا:قف فى الجانب الذى فيه ثيابك، لئلا يسرق

وقريب من هذه الحكاية ، مايحكى عن بعض السوقة سئل الشعبى عمن صلى العيد قبل ان يشترى لاهله ناطفا(٢) ما كفارته؟فقال الشعبى: كفارته ان يتصدق بدرهمين،فلما ولى قيل له فى ذلك ؛ فقال: لاباس بفرح قلوب المساكين بدراهم هذا الاحمق.

قيل لاعرابى : ما تقرء فى صلوتك ؟ قال : هجوابى لهب و نسبة الرب ؛(٣) اى سورة الاخلاص .

لبعض العرب العرباء يفتخر بالقرى (٤)

(ومن ابيات الحماسية)

وداع دعا بعد الهدو كانما ... يقاتل اهوال السرى وتقاتله(٥)

دعاناشياً(٦)شبه الجنون ومابه ... جنون ولكن كيدامر يحاوله

فلماسمعت الصوت ناديت نحوه ... بصوت كريم الجد حلوشمايله

فابرزت نارى(٧) ثم اثقبت ضوءها ... واخرجت كلبى وهوفى البيت داخله

فلما رآنى كبرالله وحده ... وبشر قلبا كان جما بلابله

فقلت له اهلا وسهلا ومرحباً ... رشدت و لم اقعد اليه اسائله

وقمت الى برك(٨)هجان اعده ... لوجبة حق بازل انا فاعله

بابيض خطت نعله حيث ادركت ... من الارض لم تخطل على حمايله

---

(١)المغفل من لافطنة له

(٢)ناطفا .هكذافى النسخة ومعناه المناسب للمقام القرطو اللولؤة الصافية على بعدويقال نطف نطفا الرجل. اذا نهم بشم من اكل ونحوه و بالجملة فلاتناسب معانته للمقام

(٣)وردفى تفسير سورة الاخلاص انها نسب الرب، فتسبتناهى الولادة ،وفيه تعالى عدمها

(٤)القرى.الضيافة .

(٥)الهدو .الهداية .السهرى. فيسير فى الليل

(٦)ناشيافى نسخة يائسا .

(٧)نارى والمراد نار القرى وهى من نيران العرب .

(٨)البرك جماعة الإبل الهجان الناقة اول ماتحمل .

فخر وظیف(۱) القوم فی نصف ساقه وذاك عقال لاینشط عاقله
بذلك اوصانی ابی وبمثله کذلك اوصاه قدیماً اوایله
دروصل زاندیشه دوری فریاد در هجر زدردناصبوری فریاد
افسوس زمحرومی دیدارافسوس فریاد زدوری ضروری فریاد
آنرا که قضا زخیل عشاق نوشت آزاد زمسجداست وفارغ زکنشت
دیوانه عشق راچه هجران چه وصال ازخویش گذشته راچه دوزخ چه بهشت
بی پاوسران دست خون آشامی مردند بحسرت وغم ناکامی
محنت زدگان وادی عشق ترا هجران کشد واجل کشد بدنامی

(شیخ ابو سعید ابو الخیر)

ای نه دله ده دله هرده یله کن صراف وجود باش وخودراچله کن
یکصبح باخلاص بیابردرما گرکام تو برنیاید آنگه گله کن
اول که مراعشق نگارم بربود همسایه من زناله من نغنود
واکنون کم شدناله چودردم بفزود آتش چوهمه گرفت کم گردد دود

(و له)

سررشته حیات گسست ویقین نشد تاتاروپود کسوت ماازچه رشته اند
دردا که نرست اندرین باغ یك لاله که نیست بردلش داغ

(آذری)

نوبهاران به که عزم عشرت آبادی کنیم بگذریم از بوستان ازدوستان یادی کنیم
بلبلان از بوی نوروزی بفریاد آمدند کم نه ایم از بلبلی مانیز فریادی کنیم
خیمه سلطان گل برسبزه وصحرا زدند خیز تا آنجارویم ازدست دل دادی کنیم
دهر بنیاد جوانی میکند ساقی کجااست موسم عیش است تامانیز بنیادی کنیم
آذری چون آب درزنجیر بودن تابکی چون صبا یکره هوای سرو آزادی کنیم

(وله)

تاگفت بلی دل ببلای تودرافتاد هرگز زبلای تو نرست این چه بلابود

---

(۱) الوظیف القوی

میل ازطرف ما مشمارید که درگاه　　هرمیل که بود از طرف کاهربا بود

(امیر مغیث نحوی)

من ناله آتشین نمیدانستم　　من جان ودل حزین نمیدانستم
نه نام بمن گذاشتی ونه نشان　　ایعشق توراچنین نمی دانستم
امی لقبی کزانبیا اعلم بود　　احمد نامی که سرورعالم بود
زان سایه باونبود همراه که بود　　محرم جائی که سایه نامحرم بود

کمال اسماعیل فی یهودی

ای روی توهمچون کف پیغمبر تو (۱)　　پیغمبر ما بحق شود رهبر تو
ترسم که تودین موسوی نگذاری　　من دین محمدی نهم بر سر تو

(شیخ زاده لاهیجی)

دل کیست که گویم ازبرای غم تست　　بیگانه خویش و آشنای غم تست
لطفیست که میکند غمت بادل من　　ورنه دل تنگ من چه جای غم تست

سئل النبی ﷺ من اولیاء الله الذین لاخوف علیهم ولاهم یحزنون، فقال، الذین اذا نظروا الی باطن الدنیاحین نظر الناس الی ظاهرها، فاهتموا بآجلها حین اهتم الناس بعاجلها، فاماتوامنها ما خشوان یمیتهم، وترکوا منها ماعلموا ان سیترکهم فماعارضهم منهاعارض الارفضوه ولاخادعهم من رفعتها خادع، الاوضعوه خلقت (۲) الدنیا عندهم فمایجددونها، وخربت بیتهم، فما یعمرونها، وماتت فی صدورهم فما یحیونها، بل یهدمونها، فیبنون بها آخرتهم، ویبیعونها، فیشترون بها ما یبقی لهم، نظر واالی صرعی قدخلت بهم المثلات (۳) فمابرون امانادون ما یرجون، ولا خوفا دون مایحذرون.

خرج بعض ملوك الفرس یتصید، فرای فی طریقه اعوراً فامر بضربه وحبسه تشاؤماً برؤیته، واتفق انه صاد صیدا کثیراً، فلما عادامر باطلاق الاعور، فقال: ایأذن

---

(۱) چون کف پیغمبر تو: یعنی درروشنی ودرخشندگی، چون حضرت موسی ید بیضائی داشت.
(۲) خلقت: بلیت.
(۳) المثلة بالفتح: العقوبة وماأصاب القرون الاولی من العذاب، ج: المثلات.

لى الملك فى الكلام ، قال: تكلم، قال: لقيتنى فضربت وحبست ، و لقيتك، فاصطدت ورجعت سالما ، فاينا اشأم على صاحبه ، فضحك الملك ، وامر له بجايزة .

قال رجل لابن سيرين : رايت كان بيدى خاتما ، وانا اختم افواه الرجال ، و فروج النساء، فقال : امؤذن أنت قال : نعم قال : فلم تؤذن فى رمضان قبل طلوع الفجر فيمتنع الناس لاذانك ؟

وقال له آخر: رأيت كانى اصب الزيت فى الزيتون، فقال، تفتش عن حال زوجتك فانها امك ، فكان كما قال ، و قال آخر : رايت كان نخلة فى بيتى حملت عنباً ، فقال : به امراتك حامل من غيرك ، وقال له آخر: رايت كانى اطاء مصحفاً ، فقال له : انفض خفك فنفضه ، فكان فيه درهم ، فقال : هذا هو ، وقال له آخر: كان عينى اليمنى دارت من قفاى ، فقبلت عينى اليسرى، فقال: الك ولدان؟ قال: نعم قال: ان احدهما يفجر بالاخر، فلما استكشف كان كما قال .

وقال له آخر : رايت كانى آكل خبيصاً (١) فى صلوة ، فقال : الخبيص حلال ولا يجوز اكله فى الصلوة .

قوله: تعالى «و كان تحته كنز لهما» ذهب بعض المفسرين أن الكنز لم يكن ذهبا ولا فضة، ولكنه كان كتب علم ، وهذا القول نقله الزمخشرى فى الكشاف ، والبيضاوى فى تفسيره و فى الكافى فى باب فضل اليقين ، عن الرضا عليه السلام قال كنز الذى قال الله عز وجل: و كان تحته كنز لهما ، كان فيه «بسم الله الرحمن الرحيم» عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن ، وعجبت لمن راى الدنيا و تقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغى لمن غفل عن الله ان لا يتهم الله فى قضائه ، ولا يستبطيه فى رزقه قال الراوى : فقلت جعلت فداك اريد ان اكتبه ، قال: فضرب والله يده الى الدواة ليضعها بين يدى، فتناولت يده فقبلتها، واخذت الدواة، فكتبته.

فى الكشاف نقل هذا ايضاً ، وزاد فيه ، وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب، لا اله الا الله محمد رسول الله ، ولم ينقل قوله : و ينبغى ، ولا البسملة فى الاول .

(١) الخبيص : الحلواء .

روى في الكشاف ، عند قوله تعالى : وكانا بوهما صالحا ، عن جعفر بن محمد : كان بين الغلامين وبين الاب الذى حفظ فيه سبعة ايام .

في شرح النهج لابن ابى الحديد ، قال : انتبه معوية ، فراى عبدالله بن الزبير جالساً تحت رجليه على سريرة ، فقعد ، وقال له عبدالله يداعبه : يا امير المؤمنين لو شئت ان افتك بك لفعلت ، فقال : لقد شجعت بعدنا يا ابابكر . قال : وما الذى تنكره من شجاعتى ، وقد وقفت في الصف ازاء على بن ابى طالب قال : لاجرم انه قتل اباك بيسرى يديه ، وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها .

قال القرشي : في شرح تشريح القانون في بحث تشريح الثدى ماصورته : كان لناجار توفيت زوجته عن طفل صغير ، ولم يكن له جدة يتخذله مرضعا ، وكان ربما مصه ثدى نفسه ، فتولد اللبن في الثدى الرجل ، وكان اذا عصر ثدييه خرج منه لبن كثير ، وقال في الكتاب المذكور ايضاً : كان لبعض اكابر دمشق بغلة درت على جحش (١) كانت امه قد فقدت ، فكان اذا ركب البغلة ، واخذ الجحش يستحيى من الناس ، و ان ترك الجحش صار اللبن يجرى من ثدى تلك البغلة ، وهى تمشى تحته ، فترك ركوب البغلة استحياء من الناس .

قيام العرض الواحد الشخصى بمحل منقسم بحيث ينقسم ذلك العرض الشخصى بانقسامه ، ويوجد كل جزء من ذلك العرض في جزء من ذلك المحل ، لاخلاف بينهم في جوازه وقيامه بمحل منقسم لاوجه لانقسامه ، هو المختلف فيه .

ذهب بعض الاطباء الى ان شعر الميت ، وظفره يطولان بعد الموت . قال العلامة في شرح القانون : لاشك انهما يظهران بعد الموت ازيد مما كانا ، فقال قوم : انهما لا يطولان ، ولكن لما تحلل ما حولهما ظن انهما طالا ، وقال قوم : انهما يطولان (٢) لانهما من الفضلات البخارية وجسم الميت في اول امره يوجد فيه فضلات بخارية كثيرة . فيكونا عنها انتهى كلام العلامة .

الجنب ، يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، صرح به الكشاف في

---

(١) الجحش بالفتح ولد الحمار .

(٢) وثبت في عصرنا ايضا انهما يطولان .

قوله تعالى : ولاجنباً الاعابری سبیل ،وعلله بانه اسم جری مجری المصدر الذی هو الاجتناب .

روی فی الکشاف ان اخوة یوسف عليه السلام ، بعدان عرفوه ارسلوا الیه انك تدعونا الی طعامك بکرة وعشیاً، ونحن نستحیی منك لما فرط منا فیك ، فقال یوسف(۱) علیه السلام: ان اهل مصر وان ملکت فیهم فانهم ینظرون الی بالعین الاولی ، ویقولون : سبحان من بلغ عبدا بیع بعشرین درهماً ما بلغ ، لقد شرفت الان بکم ، وعظمت فی العیون ، حیث علم الناس انکم اخوانی من حفدة ابراهیم عليه السلام .

سئل الصادق عليه السلام مابال الخطب والرسایل والاشعار تمل سریعاً والقران یعاد ولایمل ، فقال :لان الحاجة تنقضی بانقضاء ذلك ، والقران حجة لاهل کل وقت وزمان فلذلك هوابداً غض .

(علی بن الجهم)

بلاء لیس یشبهه بلاء — عداوة غیرذی حسب ودین
یبیحك منه عرضاً لم یصنه — ویرتع منك فی عرض مصون
صبر کن برستم بیخردان — نرسد جز به تن آزار بدان
چه غم از زخم که بر آب و گل است — غم از آنست که بر جان ودل است
هر لگد کو ز فرو مایه رسد — نکند کوب چو بر سایه رسد
گل را دیدم قبای سبز اندر بر — باجامهٔ اطلس ودهان پرزر
گریان کف پای باغبان میبوسید — کاینك زروجامه عمر یکروز دگر
بسی گردش نمود این سبز طارم — بسی تابش مه و خورشید وانجم
که تا باهم طبایع رام گشتند — شکار مرغ جانرا دام گشتند
هنوز آن مرغ نافرخ سر انجام — نچیده دانهٔ گاهی از این دام
طبایع بگسلند از یکدیگر بند — کند هریك باصل خویش پیوند
بماند مرغ دور از آشیانه — دلی پر خون زفقد آب ودانه
جز بضد ضد راهمی نتوان شناخت — چون به بیند زخم بستاید نواخت

(۱) قدمرت هذه الروایة ، وعلقنا علیها بعض ماینا سبها .

لاجرم دنيا مقدم آمده است تابدانى قدر اقليم الست
كوئى آنجا خاك رامى بيختم وينجهان پاك اندرو مى بختم

(العفيف التلمساني)

سئل الربع عن ظباء المصلى ماعلى الربع لو اجازت سواله
ومحال من المحيل محال غير ان الوقوف فيه علالـه
هذه سنة المحبين من قبل على كل منزل لامحاله
يادياد الاحباب لازالت الدمع فى ترب ساحتيك مذاله
وتمشى النسيم وهو عليل فى مغانيك ساحبا اذياله
ياخليلى ان رايت ظبى الحى و عاينت ربعه وتلاله
قف به ناشداً فؤادى فمائم فؤاد اخشى عليه ضلاله
وباعلى الكثيب ظبى اغض الطرف عنه مهابة وجلاله
كل من جئته اسائل عنه اظهر العى غيره و تباله
انا ادرى به و لكن صوناً اتعامى عنه وابدى جهاله

لما نصب الحجاج المنجنيق لرمى الكعبة ،جائت صاعقة ،فاحترقت المنجنيق ، فتقاعد اصحابه عن الرمى ، فقال الحجاج لاعليكم من ذلك، فان هذه كنار القربان ،دلت على ان فعلكم تتقبل ،وقريب من هذا ماحكى عنه؛ لما بنى بيت المقدس وقدمر فى المجلد الثالث من الكشكول .

من عيون اخبار الرضا عليه السلام ،وقد ذكر عنده الجبر والتفويض ،فقال الا اعطيكم فى هذا اصلا لاتختلفون فيه ؟ ولايخاصمكم عليه احد الا كسرتموه قلنا: ان رايت ذلك، فقال ان الله عزوجل لم يطع باكراه ،ولم يعص بغلبة ،ولم يهمل العباد فى ملكه؛ وهو المالك لما ملكهم، والقادر على ما اقدرهم ،فان ائتمر العباد بطاعته ،لم يكن الله عنها صادا ، ولا منها مانعاً ،وان ائتمروا بمعصيته ،فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل ،وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذى ادخلهم فيها، ثم قال من ضبط حدود هذا الكلام، فقد خصم قال العلامة الكاشانى فى الاصطلاحات: ان الاسم باصطلاحهم ،ليس هو اللفظ بل هو ذات المسمى باعتبار

صفة وجودية كالعليم ،والقدير، اوسلبية كالقدوس (١)والسلام وفيه ايضاً ان الالف يشار بها الى اول الموجودات الممكنة ، وهي المرتبة الثانية من الوجوديات (٢) .

في بعض التواريخ ان عبدالله بن المبارك بينما كان يمشي في بعض ازقة الشام اذ راى سكران انا يغني :

اذلني الهوى فانا الذليل وليس الى الذي اهوى السبيل

فاخرج من كمه قرطاساً ،وكتب البيت، فقيل له: اتكتب بيت شعر سمعته من سكران فقال: اما سمعتم المثل : « رب جوهرة في مزبلة» .

كان بعض الزهاد في غرفة له نايما اذ مر من تحتها سكران ،وهو يترنم ببيت غير موزون فاشرف الزاهد عليه وقال ياهذا شربت حراما ؛وايقظت نياما ،وترنمت خطاء ،انما هو هكذا واصلحه .

(البهاذهير)

نراكم قد بدت منكم امور ما عهدناها
و طرقتم الى الغدر طريقا ما سلكناها
نبشتم بيننا اشياء كنا قد طوينا ها
و عرضتم باقوال وما نجهل معناها
و قبحتم بافعال و حسنتم مسماها
وكم جائت لنا عنكم حكايات رددناها
و اشياء را يناها وقلنا ما راياناها
دعواتلك المقالات و اياكم و اياها
فلا والله لا يحسن بين الناس ذكراها
قرأنا سورة السلوان عنكم و در سناها
وما زلتم بنا حتى جسرنا وفعلنا ها
فرجل تطلب السعى اليكم قد قطعناها

(١) القدوس المنزه عن النقايص و ببالي ان هذا الكلام ايضا قدمر .
(٢) والمرتبة الاولى هي مرتبة الواجب .

و عين تتمنى ان تراكم قد غضضناها
و نفس كلما اشتاقت للقيا كم زجر ناها
و كانت بيننا طرق وهانحن سددنا ها
فلوانكم جنة عدن مـا دخلنـا هـا

(وله)

بالله قل لى خبرك فلى تلك لم ارك
و ناظرى الى الطريق لم يزل منتظـرك
يا ايها المعرض عن احبابه ما اصبرك
بين جفونى والكرى مذغبت عنى معترك
خذلت قلباً طالما على ظلماً نصرك
كيف تغيرت و من هذا الذى قـد غيرك
قد كان لى صبر يطيل الله فيه عمـرك
و حامد قال فما ابقى لنا و ما ترك
مازال يسعى جهده ياظبى حتى نفرك

لعبدالله بن على بن عبدالله بن عباس (١)

وردنا دماء من امية عذبة وكلنا لهم فى القتل بالصاع اصوعا
و مافى كثير منهم بقليلنا وفاء ولكن كيف بالثار اجمعا
اذا انت لن تقدر على الشىء كله واعطيت بعضا فليكن لك مقنعا
وعينا نفوسا منهم بسيوفنا و صاح بهم داعى الفنا فاسمعا
قضينا هم دينا و زدنا عليهم كما زاد بعد الفرض من قد تطوعا
و كان لهم من باطل الملك عارض فلما علته شمس حق تقشعا
فليت على الخير شاهدا سهماً اصابتهم لم يبق فى القوس منزعا

قال العلامة الكاشانى فى الاصلاحات الدبور صولة داعيته هوى النفس ، واستيلائها شبهت بريح الدبور التى تاتى من جهة المغرب ، لانتسابها من جهة الطبيعة الجسمانية التى

(١) قدمرت هذه الاشعار .

هي مغرب النور ، ويقابلها القبول ، وهي ريح الصبا التي تاتي من جهة المشرق وهي صولة داعية الى الروح ، واستيلائها ولهذا قال صلى الله عليه وآله نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور.

وفيه ايضا ؛ ان الهيولى عندهم اسم الشيء بنسبته الى ما يظهر فيه من الصور فكل باطن يظهر فيه صورة يسمونه هيولى .

وفيه ايضا الحروف هي الحقايق البسيطة من الاعيان ، و الحروف العاليات هي الشئون الذاتية الكامنة في غيب الغيوب ، كالشجرة في النواة واليها اشار الشيخ بقوله .

كنا حروف عاليات لم تزل ✡ متعلقات في ذرى اعلى القلل

انا انت فيه ونحن انت وانت هو ✡ والكل في هو هو فسل ممن وصل

في عيون اخبار الرضا عليه السلام ان الرضا عليه السلام سئل ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجهاً ؟ فقال : لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره

كان عمر بن عبد العزيز يجمع العلماء ، والصلحاء كل ليلة ، فيتذكرون الموت ، والقبر والقيمة ، ثم يبكون ، حتى كان بين يديهم جنازة .

في كتاب المعيشة ان اباعمر الشيباني راى الصادق عليه السلام وبيده مسحاة وعليه ازار غليظ ، وهو يعمر في حايط له ، والعرق ينصاب منه على ظهره قال: فقلت : جعلت فداك اعطني اكفيك ، فقال : اني احب ان يتاذى الرجل بحر الشمس في طلب المعيشة .

من كلامهم : لاشيء اذهب لتعب النفر ، من الظفر بالحاجة التي سافر لاجلها .

الكاتب الاحرف ربما يطلقون على بنطاسيا (١) اسم الخيال ايضاً ، و على هذا جرى جواب قولهم في الاحتجاج على ان الرؤية بالانطباع ؛ بان الناظر الى عين الشمس والى الخضرة الشديدة مثلا اذا امعن نظره ، ثم غمض عينيه ، يجد من نفسه كانه يشاهد ذلك وهو يدل على ارتسام المرئي في الباصرة ؛ و بقائه فيها زمانا ؛ واجيب ان صورة المرئي باقية في الخيال لا في الباصرة ؛ و الشارح القوشجي غفل عن ذلك ، فاعترض على

(١) البنطاسيا . هو الحس المشترك وفي جنبه الخيال ، قال في المنظومة . وصور مدركها بنطاسيا بجنبه الخيال كان واقيا اقول قدمرت مرارا مسئلة الرؤية . واما شرح هذا الكلام فمذكور في محله ولا حاجة اليه .

هذا الجواب بقوله فی شرح التجرید : اقول : بین التخیل ؛ والمشاهدة فرق بین والارتسام فی الخیال هو التخیل، دون المشاهدة، ولاشك ان تلك الحالة حالة المشاهدة لاحالة التخیل فالصواب ان یقال فی الرد : صورة المرئی فی تلك الحالة باقیة فی حس المشترك انتهی کلام القوشجی .

من کتاب الروضة من الکلینی بحذف الاسناد عن عبدالرحمن بن سیابة، قال : قلت لابی عبدالله علیه السلام : جعلت فداك ان الناس یقولون : ان النجوم لایحل النظر فیها ، وهی تعجبنی ؛ فان کانت تضر بدینی فلاحاجة فی شیء یضر بدینی وانکانت لاتضر بدینی فوالله انی لاشتهیها ، واشتهی النظر فیها ، فقال : لیس کما یقولون لاتضر بدینك، ثم قال انکم تنظرون فی شیء منها کثیره لایدرك ؛ وقلیله لاینفع .

(لبعضهم :)

طلب المعشیة فرقت　　بین الاحبة الوطن
ومقصر جلد الرجال　　الی الضراعة والوهن
هرچند وقت کشته شدن دست و بازدم　　یکبار دامن تو نیامد بچنگ من

(قاضی احمد غفاری)

کدام روز بیك جا قرار داشت دلم　　همیشه این دل بی خانمان هوائی بود

ولی

در محشر اگر لطف تو خیزد بشفاعت　　بسیار بگردند گنه کار نیابند

سعدی

سعدی تو کیستی که دم از عشق میزنی　　دعوی بندگی کن و اقرار چاکری
دل گفت مرا علم لدنی هوس است　　تعلیمم کن اگر ترا دست رس است
گفتم که الف گفت دگر گفتم هیچ　　درخانه اگر کس است یکحرف بس است

محتشم

شوم هلاك چو غیری خورد خدنگ ترا　　که دانم آشنئی در قفاست جنگ ترا
کرشمهای تواز بس که هست ناز آئین　　نه آشتی تو داند کسی نه جنگ ترا

فی کشف الغمة عن الصادق ﷺ؛ قال لایزال العز قلقا ؛ حتی یاتی داراقداستشعر اهلها الیاس ممافی ایدی الناس ، فیوطنها . وفیه عنه ان القرآن ظاهره انیق ، وباطنه عمیق

وفیه عنه قال : السعید من وجد فی نفسه خلوة ، یشتغل بها

من کلام بعض العارفین : اخل بنفسك فی بیت الفکرة ، وازجرها عما هی علیه فان انزجرت فیها ؛ والافاخرج بها علی معسکر الموتی فان لم ترعو فاضربها بسیاط الجوع .

ومن کلامهم : لماانقشع غیم الغفلة عن عیون اهل الیقین ؛ لاح لهم هلال الهدی فی جنح الیقظة ، فثبتوا نیة الصوم عن الهوی

من کلام بعض الحکماء : استغناؤك عن الشیء ؛ خیر من استغنائك به ،

وکان العارف المعنوی الخسر والدهلوی ؛ حام حول هذا المعنی حیث قال:

خسروان راهمه اسباب فراغت دادند و زهمه خسر و بیچاره فراغت دارد

سعدی شیرازی

صاحب دلی بمدرسه آمد زخانقاه بشکست عهد صحبت اهل طریق را

گفتم میان عالم وعابد چه فربودق تااختیار کردی از آن این فریق را

گفت آنگلیم خویش برون میبرد زموج وین سعی میکند که بگیرد غریق را

مماینسب الی الشیخ الرئیس(۱)

اگر دل ازغم دنیا جدا توانی کرد نشاط وعیش بباغ بقا توانی کرد

وگر بآب ریاضت برآوری غسلی همه کدورت دل را صفا توانی کرد

ولیك این عمل رهروان چالاکست تو نازنین جهانی کجا توانی کرد

استحضر المنصور من الکوفة رجلا، سعی به، ان عنده من ودایع بنی امیة ،فلما حضر بین یدیه ،قال له : اخرج لنا ودایع بنی امیة ؛ فقال : اوارث القوم انت او وصیهم یاامیر المؤمنین ؛فقال: انهم خانوا المسلمین ؛وانا القایم باموره م :فقال الرجل :علیك بینة ان هذا من تلك الخیانات ،فقد کان لهم مال، فاطرق المنصور،ثم قال :خلوا سبیله ؛

(۱) بل ینسب الی السعدی .

فقال والله ليس لهم عندى مال، ولكن رايت الاحتجاج اقرب الى الخلاص؛ وهذا الساعى عبد ابق منى، فاستهده المنصور؛ فاقر بالرق، فقال الرجل: اما اذا اعترف، فهو فى حل مما اقترف.

قال العلامة فى شرح حكمة الاشراق: ان حكماء(١) الفرس قائلون باصلين: احدهما نور، والاخر ظلمة، وهو رمز الى الوجوب و الامكان، والنور قايم مقام وجود الواجب والظلمة مقام وجود الممكن، لان المبدء الاول اثنان، احدهما نور والاخر ظلمة، لان هذا لا يقوله عاقل فضلا من فضلاء الخائضين غمرات العلوم الحقيقية.

وكذلك قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم (٢) لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من فارس.

كان بعض الادباء بحلب يهوى غلاما فايق الحسن، وكان للعاشق أب يعذله على العشق، فبينما هو جالس مع ابيه، اذ مر الغلام، فقال له ابوه: لو عشقت مثل هذا ما كنت ملوماً، فانشد العاشق يقول:

ابصره عاذلى عليه　　ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لى لو عشقت هذا　　ما لامك الناس فى هواه
فصار من حيث ليس يدرى　　يامر بالحب من نهاه

وقريب من هذه الحكاية، ما يحكى عن بعض ظرفاء البغداد، ذكرتها فى المجلد الاول من الكشكول.

سنى اعمار بعض الانبياء، منقولة من بعض الكتب التى يعتمد عليها بالسنين الشمسية.

آدم	حوا	شيث	ادريس رفع الى السماء	نوح
٩٣٠	٩٣٧	٧١٢	٣٥٠	٩٥٠
هود	صالح	ابراهيم عليه السلام	اسمعيل عليه السلام	اسحق عليه السلام
٨٠٠	١٣٦	١٧٥	١٣٧	١٨٠

(١) قد مر ان هذا معتقد الثنوية، وان النور منشأ الخيرات، والظلمة منشاء الشرور، نعم الاشراقيون يطلقون النور على الوجود، والظلمة على الماهية، فلاحظ حكمة الاشراق، فهو ملئان من ذلك

(٢) وهذا مروى فى كتب العامة باختلاف يسير فى العبارة.

يعقوب عليه السلام	يوسف عليه السلام	موسى عليه السلام	هرون عليه السلام	سليمان عليه السلام
١٤٧	١١٠	١٢٠	١١٧	٥٢

داود ١٠٠ زكريا(١): عيسى رفع الى السماء وعمره ثلثة وثلثون سنة

قيل لاعرابى كان يطيل السكوت والقوم يتحدثون مع ذلك: لم لا تخوض مع القوم فى حديثهم ؟ فقال: الحظ فى اذن المرء لنفسه ، والحظ فى اللسان لغيره .

كان لبان يخلط اللبن بالماء ، ويبيعه ، فجاء سيل فاخذ غنمه واشتد لذلك جزعه فرآه بعض العارفين ، فقال له اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا .

مراتب الرياضة اربعة ، لايجوز دخول اللاحقة الابعد الاولى(٢) : تهذيب الظاهر باستعمال الشرايع النبوية ، والنواميس الالهية ،

الثانية تهذيب الباطن عن الملكيات الردية ، ونفض آثار الشواغل عن العوالم العلوية .

وثالثها مايحصل بعد الاتصال بعالم الغيب من تحلى النفوس بالصورة القدسية الخالصة عن شوايب الشكوك والاوهام

ورابعها مايسنح عقيب ملكة الاتصال من ملاحظة الجمال ، والجلال ، وقصر النظر عن الكمال المتعال

اهلى شيرازى

هر كه را حسنى بود آيينه دار روى اوست
هر كه دارد داغ عشقى از سگان كوى اوست
فتنهٔ پيران نه تنها شد كه طفل مكتبى
چون الف گويد مرادش قامت دلجوى اوست
گاه گاه از شرم مردم چشم مى پوشم ولى
چون نظر در خود كنم بينم كه چشمم سوى اوست

(١) لم يذكر فى هذه النسخه مدة عمر زكريا عليه السلام وفى الطبع القديم ذكر انه ٩٧ سنة
(٢) فى العبارة سقط والانسب ان يقال : الا بعد السابقة .

عشق خودیاری‌دهد یعنی که کارکوه کن
قوت بازوی عشقست آن‌نه از بازوی اوست

مست آن چشمند اهلی ! نوغزالان جهان
وه‌که‌هر جاهست‌صیادی‌سگ آهوی‌اوست

سعدی

بیا تا جان شیرین برتو ریزم — که بخل و دوستی‌باهم نباشد
برخاك‌پاچومیگذری‌سرگران مرو — دنبال بین‌که‌دیدهٔ جان‌در قفای تست

یامن‌بد نیاه اشتغل — قدغره طول الا مل
الموت یاتی بغتة — والقبرصندوق‌العمل
و لم‌تزل فی غفلة — حتی‌دنامنك الاجل

من کلامهم : ابن آدم حریص‌علی مامنع .

شیخ آذری

ای بروی توهر کرا نظریست — خاك پای توهر کجاکه‌سریست
گرزنددم زخاك پای تو باد — نشنوی قول آنکه‌دربدریست
دل که‌دروی حدیث غیر گذشت — جان‌من‌نیست‌دل که‌رهگذریست
از سر کوچهٔ بلا بگذر — که‌از آنسوبکوی عشق دریست
آذری عشق کی‌توان آموخت — گرچه نزدیك عاشقان سپریست

لبعضهم‌فی التوبةعن الشراب

یقول القوم لی لماراونی — عفیفا منذعام ما شربت
علی یدای شیخ‌تبت یاذا — فقلت علی یدالافلاس‌تبت
هب الدنیا تواتیك — الیس الموت یاتیك
و ما تصنع بالدنیا — و ظل اللیل یاتیك

سیدحسن غزنوی

سیرم‌زحیات‌محنت آکندهٔ‌خویش — زین روزی ریزهٔ‌پراکندهٔ‌خویش

صاحب نظری کن که بدو بنمایم صد گریه زار زیر هر خندهٔ خویش

ابی الوردی فی المجون (١)

نمت و ابليس اتى بحيلة متدبة
فقال ماقولك فی حشيشة منتخبة
فقلت لا قال ولا خمرة كرم مذهبة
فقلت لا قال ولا مليحة مطيبة
فقلت لا قال ولا آلة لهو مطربة
فقلت لا قال فقم ماانت الاحطبة(٢)

فی قوله تعالى : «هب لی من لدنك ولياً يرثنی ؛ ويرث من آل يعقوب و اجعله رب رضياً » قال : انما سئل ربه نسلا يورثه علمه ، لامن يورثه ماله ، فان حطام الدنيا دون عند الانبياء من ان يشفقوا عليه ، وقالوا فی قوله تعالى : وكان تحته كنز لهما : ان الكنز لم يكن ذهباً ولافضة ، ولكن كان كتب العلم .

وجوه رجحان التعريض على التصريح اربعة:

احدها ان النفس الفاضلة لميلها الى استنباط المعانى ، تميل الى التعريض شغفاً باستخراج معناه بالفكر .

وثانيها ان التعريض لاتنتهك معه سجف الهيبة ، ولايرتفع به ستر الحشمة .

و ثالثها انه ليس للتصريح الاوجه واحد ، و للتعريض وجوه كثيرة ؛ و طرق عديدة .

وعلى هذا الوجه حذف اجوبة الشروط المقتضيته للثواب والعقاب فی القران الكريم لقوله تعالى : حتى اذا جآؤ ها وفتحت ابوابها الاية ، و قوله سبحانه ، ولوترى اذ وقفوا على النار ؛ وامثال ذلك كثيرة .

ورابعها ان النهى صريحاً يدعوا الى الاغراء ، بخلاف التعريض ، وهذا امر يشهد به الوجدان ، قال الشاعر :

(١) المجون . المزاح ، وقلة الحياء .
(٢) فی بعض النسخ خشبة .

دع منك لومى　　فان اللؤم اغراء

كان شقيق البلخى فى اول امره ذا ثروة عظيمة و كان كثير الاسفار للتجارة ، فدخل سنة من السنين الى بلاد الترك ، وهم عبدة الاصنام ، فقال لعظيمهم ان هذا الذى انتم فيه باطل وان لهذا الخلق خالق ليس كمثله شىء ، وهو السميع العليم ، وهو رازق كل شىء ، فقال له ان قولك هذا لا يوافق فعلك ، فقال شقيق : و كيف ذلك ؟ فقال : زعمت ان لك خالقا رازقا وقد تعنيت السفر الى هنا لطلب الرزق : فلما سمع شقيق منه هذا الكلام ، رجع ، وتصدق بجميع ما يملكه ، ولازم العلماء والزهاد الى ان مات «ره»

(مولينا نظام)

خيز و كام دل ازين منزل ويران مطلب　　غنچهٔ عافيت از گلشن دوران مطلب
باش قانع بنشان قدم ناقه صبر
خاك خور خاك دراين راه و زكس نان مطلب

پرده‌هاى دل سودازدهٔ خونين را　　برسر خار كن ولاله نعمان مطلب
دل پريشان مكن از ژندهٔ صد پارهٔ خويش　　سر برون آر زدامان و گريبان مطلب
گردن چرا نهيم جفاى زمانه را　　زحمت چرا كشيم بهر كار مختصر
درياو كوه را بگذاريم و بگذريم　　سيمرغ وار بحر گذاريم و خشك و تر
يابر مراد بر سر گردون نهيم پاى　　يامرد وار بر سر همت كنيم سر

(لبعضهم يستدعى صديقا له)

تب الى اللذات فالعمر قصير　　وحياة المرء فى الدنيا غرور
لاتدع نهب سرور عاجل　　كلما امكن فى الدنيا سرور
واسرع الخطو فعندى شادن (١)　　و قيان و خمور و زمور
كلما درنار أينا بيننا　　شادنا يشدو (٢) و كاسات تدور

لما ظهر ابو مسلم المروزى وعلا امره ، كتب نصر بن سيار والى خراسان : الى مروان الحمار بهذه الابيات :

(١) الشادن . ولد الظبية .
(٢) يشدو يتغنى ويترنم .

أرى تحت الرماد وميض جمر ويوشك ان يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكى وان الحرب اوله كلام
اقول من التعجب ليت شعرى أايقاظ امية ام نيام
فان يك قومنا اضحوا نياما فقل قوموا فقد آن القيام

ولما ابطأ الغوث على نصر، كتب الى مروان بهذه الابيات ايضاً :

اناوما ننكر من امرنا كالثور اذقدم للباجع(١)
او كالتى يحسبها اهلها عذراء بكراً(٢) وهى فى التاسع
كنا نداريها فقد مزقت واتسع(٣) الخرق على الراقع
والثوب ان انهج فيه البلى اعيى على ذى الحيلة الصانع

(ومن شعر ابى مسلم)

ادركت بالحزم والكتمان ماعجزت عنه ملوك بنى مروان اذ حشدوا
مازلت اسعى كميا فى ديارهم والقوم فى ملكهم بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما فى ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولابى مسلم ابيات بليغة، ذكرت بعضها فى المجلد الاول من الكشكول فيمن اسمه عثمان وبيده شمعتان

وافا الى بشمعتين ووجهه بضيائه يزهو على القمرين
ناديته ماالاسم ياكل المنى فاجابنى عثمان ذوالنورين

(غيره)

لاتمنعنى ان نظرت فلا اقل من النظر
دع مقلتى تنظر اليك فقد اضر بها السهر

---

(١) الباجع ، القاطع بالسيف
(٢) البكر بالفتح؛ الفتى من الابل
(٣) اتسع الخرق مثل يضرب لامر قد انقضى او انه وفات.

گان بعض اكابر نيمروز بهوى امرأة تسمى خورشيد، فارسل يستدعيها، فكتب فى الجواب هذا البيت، وهو الخسرو :

آفتاب نيمروزى وبخدمت كردنت ميرسد خورشيد اگر در نيمشب ميخوانيش

البديع الهمدانى ؛ فى بسط بساط المنادمة وطيبة الشرب .

و فتيان كاقران الثريا على طرف من العيش الرخيم
تنادوا للمدام و عنفونى و قالواهاك حظك من نعيم
فقلت اخاف عقباها ولكن اشيعكم الى باب الجحيم

كتب الصاحب بن عباد الى بعض اصحابه يعاتبه ؛ من اعتمد عليك ، فكأنما اعتمد على السراب ؛ ومن اعتضد بك، فكأنما اعتضد بالخضاب ؛ فلا السراب يغنى عن برد الشراب ولا الخضاب برد الشراب .

كتبت امرأة الى صاحبها : وقد استدعى حضورها بالليل عنده ، وغرضها الاعتذار بالحيض :

بقتل چون منى گر خاطرت خشنود ميگردد
بجان منت ولى تيغ تو خون آلود ميگردد

فى مقدمة النساء للعارف السامى الشيخ ظامى :

زن گر نه يكى هزار باشد در عهد ، كم استوار باشد
چون نقش وفا و عهد بستند بر نام زنان قلم شكستند
زن دوست بود ولى زمانى تا جز تو نيافت مهربانى
زن راست نيارد آنچه بازد جز زرق نسازد آنچه سازد
بسيار جفاى زن كشيدند در هيچ زنى وفا نديدند
زن چيست فسانه گاه نيرنگ درظاهر صلح ودرنهان جنگ
در دشمنى آفت جهان است چون دوست شود بلاى جانست
زن ميل بمرد بيش دارد ليكن سر كار خويش دارد
اين كار زنان دست بازاست افسون زنان بد درازاست

كان احمد بن محمد المعروف بابن المدبر اذا مدحه احد الشعراء بشعر غير جيد قال لغلامين له . امضيا به الى المسجد ، ولا تفارقاه حتى يصلى مأة ركعة .

قال بعض الادباء . الشاعر كالصيرفى، يجتهدان يروج مافى كيسه من الزيوف .

كان الرشيد اذا قرب الصبح ، قال لضجيعه . قم بنا نتنسم هواء الحياة ، قبل ان تعفن عذرته وتكدره انفاس العامة .

كان للخواجه حبيب الله الساوجى ثم الهروى الوزير ؛ غلام يقال له : نفس؛ وكان مولانا نركسى يهواه فمرض ؛فارسل الخواجه نفساً يعوده ، وكتب معه اليه هذا المطلع وهو من شعر الحافظ الشيرازى .

مژده ايدل كه مسيحا نفسى ميآيد كه ز انفاس خوشش بوى كسى ميآيد

فكتب نركس فى الجواب وارسله معه بيت :

تو مسيح ويافت پرسش ز ترجان نا توانم

ز فراق مرده بودم نفس تو داد جانم

فى الكافى عن الباقر عليه السلام ، أنه قال لبعض اصحابه : اليأس مما فى ايدى الناس ، عز المؤمن فى دينه ، او ما سمعت قول حاتم :

(شعر)

اذا ما غرست اليأس الفيته الغنى اذا عرفته النفس والطمع والفقر

الهالة ،وقوس قزح ، وذوات الاذناب، وساير الحوادث الجوية كظهور الحمرة ،و انقضاض الكواكب العظيمة ، تدل على حوادث(١) فى هذا العالم كما أن الاتصالات الفلكية تدل على ذلك ايضاً ،وقد صنف الحكماء فى ذلك كتباً ،قال كاتب الاحرف : وقد رأيت فى ذلك الفن كتاباً ضخما لبعض حكماء الاسلام اثبت فيه احكاماً لهذه الاشياء حتى بحدوث الزوابع (٢) و تولد حيوان غريب كانسان له رأسان ؛ ونحو ذلك ، ولعلى اورد

(١) قدمر منا فى بعض التعاليق ما يناسب المقام ويرضح ومن اراد الاطلاع على ذلك تفصيلا فعليه بكتب الهيئة وشروح «سى فصل» وتنبيهات الملا مظفر والآثار الباقية والتفهيم لابى ريحان وغيره

(٢) الزوابع جمع الزوبعة :هيجان الرياح وتصاعدها الى السماء؛ والزوابع الدواهى ايضا.

شيئاً من ذلك الكتاب فى بعض مجلدات الكشكول :

قيل لسقراط : متى اثرت فيك الحكمة ؟ فقال : مذحقرت نفسى .

قال بعض الاكابر : اذا اردت ان تعرف حقارة الدنيا ، فانظر عند من هى .

قيل : الطبيعة قوة الالهية ، نافذة فى الاجسام محركة لها على طريق التسخير لتبلغها بالتدريج الى الكمال المقدر وقيل : الطبيعة ارادة الله تعالى .

الاقوال فى اضاءة الكواكب ثلثة :

الاول أن الكواكب كلها مضيئة بذاتها الا القمر ، فأن نوره مستفاد من الشمس .

الثانى أن المضىء بالذات هو الشمس ؛ فقط وماسواها مستضىء منها .

الثالث (١) ان الثوابت مستضيئة بذاتها ؛ وماعدا الشمس من السيارة مستضيئة من الشمس .

من كلام الشيخ فى كتاب خسرو شيرين ؛ المشحون بالدر الثمين :

زمغروری کلاه از سر شود دور　　مبادا کس بزور خویش مغرور
بسا دهقان که صد خرمن بکارد　　زصد خرمن یکی را بر ندارد
تحمل را بخود کن رهنمونی　　نچندانی که بار آرد زبونی
گر از هر باد چون برگی بلرزی　　اگر کوهی شوی گاهی نیرزی
اگرچه سیل بس باجوش باشد　　چو در دریا رسد خاموش باشد
چو خواهد بود وقت کارسازی　　هم از اول نماید بخت یاری
بود سرمستر را خوابی کفایت　　گل نمدیده را آبی کفایت
بترک خواب میباید شبی گفت　　که زیر خاک میباید بسی خفت
گلی اول بر آرد طرف جویش　　فزون باشد زصد گلزار بویش
کبوتر بچه چون آید بپر واز　　زچنگ شه فتد در چنگل باز

فى شرف العلم والعقل ، من كلام الشيخ فى كتاب مخزن الاسرار .

---

(١) والقول الثالث هو الحق فى عصرنا وقد مر ذلك فى المجلد الاول

دل بهنر ده نه بدعوی پرست — صید هنر باش بهر جا که هست
هر که درا وجوهر دانائیست — در همه کاریش توانائیست
دشمن دانا که غم جان بود — بهتر از آن دوست که نادان بود
می که حلال آمده در هر مقام — دشمنی عقل تو کردش حرام
از پی صاحب خبر انست کار — بیخبران را چه غم از روزگار

(وفی کتاب اسکندرنامه)

چه نیکو متاعیست کار آگهی — وزین نقد عالم مباداتهی
جهان آن کسیرا بود در جهان — که هست آگه از کار کار آگهان

(وفی کتاب خسرو شیرین ایضاً)

بدانش کوش تادنیات بخشند — تو اسماخوان که تامعنات بخشند
قلم بر کش بحرفی کان هوائیست — علم بر کش بعلمی کان خدائیست
سخن کان از دماغ هوشمنداست — گر از تحت الثری آید بلنداست

(و فی کتاب هفت پیکر)

قدر اهل هنر کسی داند — که هنر نامه هابسی خواند
آنکه دانش نباشدش روزی — ننگش آید ز دانش آموزی
خرداست آنکه زور سد یاری — همه داری اگر خرد داری
هر که رادر خرد ندارد یاد — آدمی صورتیست دیو نهاد
آدمی نزپی علف خواریست — از پی زیرکی و هشیاریست
ای بساتیز طبع کامل هوش — که شد از کاهلی سفال فروش
نیم خورد سگان صید سگال — بجز بتعلیم علم نیست حلال
سگ نداند که راست رشته بود — آدمی شاید ار فرشته بود
که هر آنچیز در شمار آید — آنهنر مند را بکار آید

لما خص الله تعالی الانسان بکرامته ، واصطفاه من بین الموجودات بخلافته ، کما قال سبحانه وتعالی : «انی جاعل فی الارض خلیفة» ، وجب علیهم التخلق باخلاقه ، و

التشبه باوصافه ؛ لان الحكيم لايستخلف السفيه ، والعالم لايستنيب الجاهل ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : تخلقوا باخلاق الله .

وقيل : الفلسفة هي التشبه بالله تعالى ، ومن لم يكمل انسانيته بالعلم ، ولم يترق عن سائر المكونات بالرتبة ، لم يستحق ان يفوض اليها امرها وتدبيرها ، ويجعل في يده التصرف فيها ويستخيرها : لانه لايمكن من امضاء امره المستخلف ، وانفاذ حكمه فيضطرب احوالها ، ويقع الخلل في نظامها .

اذا كان الغراب دليل قوم فتناوس (١) المجوس لهم مقيل

وذلك انما يتم بعلم وعمل وهما بمنزلة الصورة والمادة ؛ فكما أن وجود الصورة بدون المادة متعذر (٢) وبقاء المادة بدون الصورة ممتنع ، فكذلك حصول العلم بغير عمل ضايع ، ووجود العمل بلا علم محال ؛ كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام العلم مقرون بالعمل والعلم يهتف بالعمل ، فان اجابه والا ارتحل .

(لا ادري)

زمانه داشت زمن كينهٔ كهن در دل چو مبتلاى تو ام ديد مهربان گردید
سهلست از رقيب تنزل اگر كنى هر چند دشمن است بپين در پناه كيست

(ابن نباته)

قضى و ماقضيت منكم لبانات الا وفى قلبه منكم جراحات
احبابنا كل عضو فى محبتكم كليم وجد فهل للوصل ميقات
سقيا لتلك الليالات التى سلفت فأنما العمر هاتيك الليالات

(برهان الدين القيراطي)

ما لابتداء صبابانى نهايات يا غاية مالعشقى فيه غايات
فى كل حى قتيل من هواك فكم اضحى لطرفك فى الاحياء اموات

(١) فتناوس التناوس الاضطراب ، وماينسجه العنكبوت وما يتعلق بالسقف من اثر الدخان والناووس ؛ مقبرة النصارى ، ويطلق على الحجر المنقور الذى تجعل فيه جثة الميت والمشهور فى عجز البيت : سيديهم سبيل الهالكينا .

(٢) اشارة الى القاعدة الممهدة في الفلسفة من امتناع انفكاك الهيولى عن الصورة و بالعكس .

ظبى من الترك من هندى ناظره — فى كل جارحة منا جراحات
رشاقة الرمح من اعطافه وله — باسهم اللحظ فى العشاق رشقات
قد طال اعراضه عنى فقلت له — يا ظبى مافيك كالظبى التفاتات

(ابن الخراط)

يا بارقا لى اهدته الثنيات — عليك منى مع الروح التحيات
هذا محياك بالانوار قد ظهرت — عليه من وجه من اهوى علامات
حدث وان قلت ايه للحديث فرد — ايهايداوى بهافى القلب اهات
كيف الاحبة من قلبى ترى نقضوا — عهد الهوى اووهت تلك الامامات
بالله ان سئلوا عنى فقل لهم — متيم عبثت فيه الصبابات

(آخر)

قتلى هواك هم الاحياء لا ماتوا — يامن عوارضه كالمسك لامات
وثغرك الباسم المفترعن حبب — تدور منه على الندمان كاسات
نيران خديه فى الاحشاء سعرها — كمايشاهد فى الجنات حيات
تكلم القلب من تبريح جفوته — فهل لطور الوفا بالوصل ميقات
ياصاح قد صاحت الاطيار من طرب — ماذا التأخر فى التأخير آفات

لما كانت هذه القصايد فى المخلاة ، اقتصرت على هذا القدر فى الكشكول .

قال الربيع لابى العتاهية : كيف اصبحت؟ فقال :

اصبحت و الله فى مضيق — هل من دليل على الطريق
اف لدنيا تلاعبت بى — تلاعب الموج بالغريق

(تتمة قصيدة (١) السيد السجاد)

(١) قدمت جملة هذه القصيدة المنسوبة الى سيدنا السجاد عليه السلام فى اوائل هذا المجلد واوردت تتمتها الفاضل المصحح لهذه النسخة الذى اشرنا الى ترجمته فى مقدمة المجلد الاول فى هذا المقام ، وحيث جرينا فى هذا الطبع الحاضر على منهاجه . اوردنا تتمة القصيدة فى ذاك المقام ايضا . ثم ان هذه القصيدة مشتملة على المواعظ النافعة الناجعة ، ولم ارها فى غير هذا الكتاب وقوافيها مشتملة على حروف التهجى كلها و ابتدأ من الالف و ختم فى الياء و حيث كانت لغاتها ومعانى ابياتها واضحة لم نتعرض لتوضيحها ، وصححت بعض الاغلاط الجلية والخفية الموجودة فى هذا الطبع ، فليغتنم القارى ، ونسئل الله التوفيق ، واليه التكلان .

فان ترشد لقصد الخير تفلح ... وان تعدل فمالك من صناضى
واصل الحزم ان تضحى وتمسى ... وربك عنك فى الحالات راضى
وان تعتاض بالتخليط رشداً ... فأن الرشد من خير اعتياضى
فدع عنك الذى يغوى ويردى ... ويورث طول حزن وارتماضى
وخذ بالليل حظ النفس واطرد ... عن العينين محبوب الغماضى
فأن الغافلين ذوى التوانى ... تطائر فى البهائم فى الغياضى
كفى بالمرء عاراً ان تراه ... من الشأن الرفيع الى انحطاط
على المذموم من فعل حريصاً ... عن الخيرات منقطع النشاط
يشير بكفه امراً و نهياً ... الى الخدام من صدر البساط
يرى أن المعازف و الملاهى ... مسببة الجواز على الصراط
لقد خاب الشقى وظل عجزاً ... وزال القلب منه عن النياط
اذا الانسان خان النفس منه ... فما يرجوه راج للحفاظ
ولا ورع لديه ولا وفاء ... ولا الاصغاء نحو الاتعاظ
وما زهد التقى بحلق رأس ... ولا لبس باثواب غلاظ
و لكن بالهدى قولا وفعلا ... وادمان التخشع فى اللحاظ
وبالعمل الذى ينجى وينمى ... و يوسع للفرار من الشواظ
لكل تفرق الدنيا اجتماع ... ومابعد المنون من اجتماع
فراق فاصل ونوى شطون ... و شغل لا يلبث للوداع
و كل اخوة لابد يوماً ... وان طال الوصال الى انقطاع
و ان متاع دنيانا قليل ... وما يجدى القليل من المتاع
وصار قليلها حرجا عسيراً ... تشبث بين انياب السباع
فلم يطلب علو القدر فيها ... و عز النفس الاكل طاغى
وان نال النفوس من المعالى ... فليس لنيلها طيب المساغ
اذا بلغ امرؤ عليا و عزا ... تولى و اضمحل مع البلاغ

كقصر قد تهدم حائطاه ... اذا صار البناء على الفراغ
اقول و قد رأيت منوك عصرى ... الا لايبغين الملك باغى
اقصد بالملامة قصد غيرى ... وامرى كله بادى الخلاف
اذا عاش امرؤ خمسين عاماً ... ولم ير فيه آثار العفاف
فلا يرجى له ابداً رشاد ... فقد اودى بمنيته التجافى
و لم لاابدل الانصاف منى ... و ابلغ طاقتى فى الانتصاف
لى الويلات ان نفعت نظاتى ... سواى وليس لى الا القوافى
الآن السباق سباق زهد ... وما فى غير ذلك من سباق
ويفنى ماحواه الملك اصلا ... و فعل الخير عندالله باق
سيألفك الندامة عن قريب ... وتشهق حسرة يوم المساق
أتدرى اى يوم ذاك فكر ... و ايقن أنه يوم الفرق
فراق ليس يشبهه فراق ... قد انقطع الرجاء عن التلاق
عجبت لذى التجارب كيف يسهو ... ويتلو اللهو بعد الاحتناك
و مرتهن الفضايح والخطايا ... يقصر فى اجتهاد للفكاك
وموبق نفسه كسلا وجهلا ... و موردها مخوفات الهلاك
بتجديد المآثم كل يوم ... و قصد للمحارم بانتهاك
سيعلم حين تفجأه المنايا ... و يكنف حوله جمع البواكى
بأن سرورها امسى غرورا ... و حل به ملمات الزوال
وعرى عن ثياب كان فيها ... و البس بعده ثوب انتقال
و بعد ركوبه الافراس فيها ... يهادى بين اعناق الرجال
الى قبر يغادرفيه فرداً ... نآى عن اقربيه و الموالى
تخلى عن مروته و ولى ... ولم يحجب مآثره المعالى
و لم يمرر به يوم فظيع ... اشد عليه من يوم الحمام
ويوم الحشر اعظم منه هولا ... اذا وقف الخلايق فى المقام

فكم من ظالم يبقى ذليلا و مظلوماً تشمر للخصام
وشخص كان في الدنيا حقيرا تبوء منزل النجب الكرام
و عفو الله اوسع كل شيء تعالى الله خلاق الانام
اله لا اله لنا سواه رؤف بالبرية ذو امتنان
أوحده باخلاص وحمد بشكر بالضمير وباللسان
و اسئله الرضى عنى فأنى ظلمت النفس في طلب الامانى
فافنيت الحياة و لم اصنها وزغت الى البطالة و التوانى
اليه اتوب من ذنبى وجهلى و اسرافى و خلعى للعنانى
فأن الله تواب رحيم ولى قبول توبة كل غاوى
و اسئل ان يعافينى بعفو ويسجن عين ابليس المناوى
و ينفعنى بموعظتى وقولى و ينفع كل مستمع وراوى
ذنوبى قد كوت جنبى كيا الا أن الذنوب هى المكاوى
وليس لمن كواه الذنب عمداً سوى عفو المهيمن من مداوى
و بادالامرون بكل عرف فماعن منكر فى الناس ناه
و قعنا فى البلايا والخطايا و فى زمن انتقاص واشتباه
تفانى الخير والصلحاء ذلوا و غر بذلهم اهل السفاه
فصار الحر للملوك عبداً فما للحر من قدر وجاه
فهذا شغله جمع و منع و هذا غافل سكران لاه
يبذر ما اصاب ولا يبالى اسحتاً كان ذلك ام حلالا
اتبخل تائحا شرحاً بمال يكون عليك بعد غد وبالا
فما كان الذى عقباه شر وما كان الخسيس لديك مالا
توخ من الامور فعال خير و اجزلها و اكملها خصالا
فلا تغتر بالدنيا وذرها فما تسوى لك الدنيا خلالا
وكن بشاكريما ذا انبساط وفيمن يرتجيك جميل راى

وصولا غير محتشم زكيا حميد السعى فى انجازواى

معينا للارامل و اليتامى امين الجنب عن قرب ونائى

بعيدا عن سبيل الشر سمحا نقى الكف عن عيب ونائى

تلق مواعظى بقبول صدق تفز باليسر عند حلول لائى

هذا آخر قصيدة سيدالسجاد عليه السلام.

قال الشيخ علاء الدولة فى بعض رسائله: إن القائل بان الاصلح واجب على الله تعالى، لايجوز تكفيره لانه متمسك بقوله تعالى «كتب على نفسه الرحمة» والقايل بانهُ لا يجب عليه تعالى شيء إنما هرب (١) عن لفظ الا يجاب هيبة من سطوات رب الارباب؛ فلايجوز تعنيفه، لانه سالك مسلك المتأدبين؛ والقول الفصل فى هذه المسئلة ان بانى هذه الدار الملك القدير الجبار، ولم يخلق لداره ماهو شر مطلق لانه مخالف لحكمته وانت مع كونك عاجزاً جاهلا، تبنى لنفسك داراً تعين خلوة لخاصتك ورواقاً لاصحابك؛ وغرفة لندمائك وحجرة لحرمك ومخزنا لجواهرك العالية، وبيتا للروايح العطرة والاشربة الطيبة، ومحرزاً للادوية المرة والاشربة البشعة، ومخبزاً للخبز و مطبخا للطبخ، و مبرزاً للفضلات؛ و بالوعة لصب الغسالات و القاء القمامات، و مستحما للغسل، واصطبلا للدواب و تعين بعض غلمانك لملازمتك ومرافقتك ومجالستك ومنادمتك؛ وبعضاً لصيانة حوائجك المرغوبة واطعمتك واشربتك الشهية، وبعضا للطبخ والخبز، وبعضا للكنس والفرش، وبعضا للاتون، وبعضا لخدمة الدواب، ولو اعترض عليك بانك لم بنيت هذا المقام للدخان؟؛ ولم جعلت ذلك المكان مصباً للقاذورات؟ ولم ملات هذا البيت من الادوية الكريهة المرة؟ وهلا جعلت كل بيوت الدار مبيضاً مفروشاً نظيفاً مطيبا بالروايح الطيبة؟ ولم جعلت غلامك الفلانى للكنس والاتون؟ ولم البست ذلك الثياب

(١) اقول. لاشك انا مكلفون بما يحكم به عقولنا حكما قطعيا، فاذا حكم عقلنا بان الامر الكذائى اصلح ان يختاره الله من غيره، فكيف يمكن ان نتوقف فى هذا الحكم، و نقول لعل اختياره تعالى لغير الاصلح اصلح، وهل يمكن للعقل بعد قطعه وجزمه بان هذا اصلح ان يتوقف فيه؟، وح بقدر على دفع الشبهة الواردة فى هذا المقام فلا نطيل الكلام.

اللطيفة الفاخرة وذلك الثياب الغليظة القذرة ؟ وهلا جعلت الكل للمنادمة والمجالسة ؟ ! لضحكت من قلة عقله ، وسخافة رأيه ، وغاية غفلته ، عما لاحظته انت ، وقصدته ، وانك انما استعملت غلمانك فيما هو الاليق باستعدادهم ؛ والاوفق بعمارة دارك ؛ والاصلح لحالهم وحال الدار على مايقتضيه ، صلاح حال الكل من حيث هو كل ، فأنه مطمح نظر الحكيم الحق ، والعظيم المطلق

من كلام بعض الاكابر : أن قوارع الايام خاطبة ، فهل اذن واعية ؟ فأن فجايع الدنيا صايبة ، فهل نفس عنها الى التنزه راضية ؟ وأن طوامع الامال كاذبة ؛ فهل قدم عنها الى الحث ساعية ؟ ألا فسر حواثو اقب الاسماع والابصار فى جميع الجهات ، فهل ترون فى ربوعكم الا الشتات او تستمعون فى جموعكم الا فلان مات ، اين الاباء الاكابر اين الابناء الاصاغر ؟ اين الخليط والمعاشر ؟ اين المعز والمكاثر ؟ عثرت بهم والله الجدود والعواثر ، و بترت اعمالهم الحادثات والبواتر ، وخلت من اشباحهم المشاهد والمحاضر ، واختطفهم من المنون عقبان كواسر ، وابتلعتهم الحفر والمقابر ، الى يوم تبلى السرائر وتكشف الضمايز وتهتك السواتر ، فلو كشفتم اغطية الاجداث بعد يومين اوثلث ، لرأيتم الاحداق على العيون سائلة ، والالوان من ضيق اللحود خابلة ، ينكرها من كان لها عارفاً وينفر عنها من لم يزل بها الفاً ، قد رقدوا فى مضاجعهم هم فيها داخرون وخمدوا فى مصارع يفضى اليها الاولون والاخرون ، فسمعا يابنى الاموات لداعى ايابكم سمعا ، وقطعا لبقاء رجائكم فى الدنيا قطعا اسوة من كان قبلكم من القرون من هو اشد منكم واكثر جمعاً ، هذا آخر ما انتخبته من هذا الكلام .

من الاحياء عن جابر رضى الله عنه ، قال : دخل رسول الله ﷺ على فاطمة عليها السلام وهى تطحن بالرحى ، وعليها كساء من اجلة الابل ، فلما نظر اليها بكى ، وقال : يافاطمة تجرعى مرارة الدنيا لنعيم آخرتك ، فانزل عليه « ولسوف يعطيك ربك فترضى » .

وفيه عن عايشة أنها قالت : تأتى علينا اربعون ليلة ، وما يوقد فى بيت رسول الله ﷺ نار ولا مصباح ، قيل لها : فبم كنتم تعيشون ؟ فقال بالاسودين : التمر والماء .

قال السقطى : لايطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه ؛ كما لايطيب عيش العارف

اذا اشتغل بنفسه ، قال يحيى بن معاذ : الدنيا مثال العروس؛ فالذى يطلبها ماشطها والزاهد فيها يسخم وجهها ، وينتف شعرها ويخرق ثيابها ، والعارف يشتغل بالله ولا يلتفت اليها .

الخوارزمى وكتبه على بناء عال .

يا رب حى ميت ذكره ... و ميت يحيى باخباره
ليس بميت عند اهل النهى ... من كان هذا بعض آثاره

(ابن المعتز)

هو الدهر قد جربته وعرفته ... فصبراً على مكروهه وتجلدا
وما الناس الا سابق ثم لاحق ... وآخر صوت ثم يدركه غدا

(ابن طباطبا)

نفسى الفداء لغائب عن ناظرى ... و محله فى القلب دون حجابه
لولا تمتع ناظرى بجماله ... لوهبتها لمبشرى بايابه

(ابن غالب)

لولا شماتة اعداء ذوى حسد ... او اغتمام صديق كان يرجونى
لما خطبت الى الدنيا مطالبها ... و لا بذلت لها مالى ولا دينى

(آخر)

اذا لم يعنك الله فيما تريده ... فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم يرشدك فى كل مطلب ... ضللت و لو أن السماك دليل

شد شهرهٔ عشق از پرستيدن من ... اين بود سزاى پند نشنيدن من
خوش ميشود از ديدن روى تو دلم ... چندانكه دل تو خوش ز نا ديدن من

بالله يا ريح الجنوب اذا ... عزمت على الهبوب
هزى جيبى هزة ... هزى القضيب على الكثيب
قولى له نفسى فداؤك ... يا بعيداً كالقريب
اذا لم يسالمك الزمان فحارب ... و باعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحقرن كيداً ضعيفا فربما ... تموت الافاعى من سموم العقارب

اذا كان رأس المال عمرك فاحترس　　عليه من التضييع فى غير واجب
وبين اختلاف الليل والصبح معرك　　يكر علينا جيشه بالعجايب

(العارف السامى الشيخ نظامى)

جهان غم نيرزد بشادى گراى　　نه از بهر غم كرده اند اين سراى
جهان از پى شادى و دل خوشى است　　نه از بهر بيداد و محنت كشى است
نبايد بخود برستم داشتن　　نبايد بخود درد و غم داشتن
اگر ترسى از دزد و باج خواه　　كه غارتكند آنچه بيند براه
بدرويش ده آنچه دارى نخست　　كه بنگاه درويش راكس نجست
بيا تا نشينيم و شادى كنيم　　دمى در جهان كيقبادى كنيم
يك امشب ز دولت ستانيم داد　　زدى و ز فردا نياريم ياد
دليرا كه سرمايهٔ زندگيست　　بتلخى سپردن نه فرخندگى است

(سعدى)

مشو در حساب جهان سخت گير　　كه هر سخت گيرى بود سخت مير
بآسان گذارى دمى بى شمار　　كه آسان زيد مرد آسان گذار
ز خاك آفريدت خداوند پاك　　بس اى بنده افتادگى كن چو خاك
ز خاك آفريدت چو آتش مباش　　حريص و جهان سوز و سركش مباش
چو گردن كشيد آتش هولناك　　به بيچارگى تن بينداخت خاك
چو آن سر فرازى نمود اين كمى　　از آن ديو كردند ازاين آدمى
فرو تر شود هوشمند گزين　　نهد شاخ پر ميوه سر بر زمين

(مولوى معنوى)

هزار شب ز براى هواى خود خفتى　　يكى شبى چه شود از براى يار مخسب
شبى كه مرك بيايد بعنف در گويد　　بحق تلخى آنشب كه ره سپار مخسب

نبذ من كلام بعض الاعلام: ياهذا انما خلقت الدنيا لتجوزها لا لتحوزها ولتعبرها لا لتعمرها وان بين يديك احوال العجايب فقل لى ما اعددت لصوايب تلك النوايب ان اردت

لحوق السادة فخالف مالف الوسادة و صاحب اهل الدين و صافهم ، و استفد من اخلاقهم و اوصافهم فالى متى انت يامسكين فى وفات الغنايم نايم و قلبك فى شهوات البهايم ان صدقت فى قصدك فانهض وبادر ولا تستصعب طرايقهم فالمعين قادر تعرض لمن اعطاهم وسل فمولاك مولاهم .

(المثابى)

الصفح عن خلل الصديق و ان اعياك خير من عداوته
فمتى هفا فاقله هفوته حتى يعود اخاكعادته

(آخر)

ذهب الوفاء من الذين عهدتهم لم يبق الا شامت او حاسد
واذاصفالك من زمانك واحد فهو المراد و اين ذاك الواحد

(ابو تمام)

خذ بكفى من عشرة لست الا بك ارجو من كسرها انهاضى
و اذا المجد كان على المرء تقاضيته بترك التقاضى

لو ان ما اهديته اثمده لم يكف الا مقلة و احدة

(آخر)

و ليس مزيد البدر نورا وبهجة اطالة ذى وصف و اطراء مادح

(الصفى الحلى)

نقيط(١)من مسيك فى ورید خويلك ام و شيم فى حديد
وذياك اللويمع فى الضحيا و جيهك ام قمير فى سعيد
ظبى بل صبى فى قبى مريهيب السطيوة كالاسيد
معيشيق الحريكة والمحيا مميشيق السويلف و القديد
معيسيل الالمى له ثغير رديقته خمير فى شهيد
رمانى من مقيلته بنبل مويقعه افيلا ذاالكبيد

(١) كلها مصغرات تظهر معانيها بالتامل فى مكبراتها.

رويدك بالنبى فلى قليب مسيلبه المهيجة و الجليد
جفينى من هجيرك فى سهير اطيرل من مطيلك بالوعيد

(ابن حجة)

طريقى من ليبلات الهجير مقبريح ا لجفين من السهير
نويرى الخديد كوى قليبى فصحت من الحريق يا نويرى
مسيبيل الشعير على كفيل يذ كرنا مويجات البحير
حويجبه القويس له سهيم مو يض فى القليب بلا وتير
لثمت خديده فجرى دميعى فما احلى الزهير على النهير
دقيق خصره وله قليب شديد تسيوه مثل الحجير
شهير وصيله عندى يويم ويوم هجيره مثل الشهير

(آخر)

سويدفى الجفين بلا كحيل اسال مديمعى وسبا عقيلى
ليحظك من صويرمه بقلبى جريح قدصرمت به حبيلى
حويجبه قويس قدرمانى سهيماً فى القليب بلانصيل
صبيرى من وجيهك ليس يخلو عنيدك واقع ابدا سطيلى
وكم اشر قتنى بدميع عينى وغربنى هويك عن اهيلى
لقد فقت الهليل بالمحيا كمافقت الغزيل بالشكيل
وكم لى من عقيد فى نظيم وان غارالحويسد من قويلى
يويم من هجيرك قددهانى فما احلى ليبلات الوصيل
حبيب مهيجتى هل من وعيد فمااحلى الوعيد بلا مطيل
اغنم زمانك هل سمعت بماجرى فى الدهر اول
واركب مدامك للسرور فما على الدنيا معول
و اشرب على وعدأتاك به مليح الوجه اكحل
واقرن الى خدى الكئوس ترى كئوسك كيف تخجل

واجنح الى البدر المنير فوجنتى ابهى و اكمل
ان شئت صفو العيش فاسمع ما اشير به و اقبل
بادر صبوحك بالصبوح و زدلجاجاً حين تعذل
و اشرب بكف مقرطق بالاس مفرقه مكلل
و دع التحمل للسئام فلا سرور لمن تحمل
واعلم بأنك راحل فاغنم حيوتك قبل ترحل

ومر بعض الصوفية ببغداد ، واذاً بسوقى ينادى الخيار عشرة بدرهم ، فلطم الصوفى وجه نفسه ، وقال : اذا كان الخيار عشرة بدرهم ، فكيف بالاشرار ؟ !

المثلث (١) المفروض فى سطح الكرة ، كون اضلاعه بعضها او كلها مساوية للربع او اكثر ، او اقل عشرة انواع : اولها كلها ارباع «٢» ضلعان ربعان والثالث اصغر «٣» و و الثالث اعظم «٤» ضلع ربع والباقيان اعظم «٥» والباقيان اصغر «٦» مختلفان «٧» كل واحد اصغر «٨» اثنان اعظم والثالث اصغر «٩» عكسه «١٠» كل واحد اعظم .

واعتبار قيام الزوايا ، وحدتها ، و انفراجها عشرة انواع ايضاً : الثلاث قوايم «٢» قايمتان وحادة «٣» ومنفرجة «٤» حادتان وقايمة «٥» ومنفرجة «٦» ومنفرجتان وقايمة «٧» حادة ومنفرجتان «٨» ومنفرجات «٩» حواد «١٠» مختلفات ؛ و لايخفى ان هذا فى المثلثات المنحنية الخطوط ، اذ الزوايا الثلث من مستقيم الخطوط مساوية لقايمتين كما برهن عليه فى محله .

الوقت الذى يكون فيه (٢) الشمس فى الطالع ، غير محمود عند محققى المنجمين وبعضهم جعل القمر ايضاً من هذا القبيل ، والاكثر على أن كون الشمس فى الطالع اذم ، و قد قيل فيه (٣):

---

(١) المثلث المفروض اه اقول تفصيل هذه المسائل ، وتوضيحها ، وحلها يحتاج الى مجلد ضخم ، و قد صنف فيها القدماء و المتأخرون ولاسيما فى عصرنا الحاضر تصنيفات عديدة قيمة ، فمن اراد فعليه اليها .

(٢) بان تكون الشمس حين الولادة طالعا او حين تحويل السنة وغير هامن الامور التى تريد الاطلاع على طالعها

(٣) هذا الشعر منسوب الى الخواجه نصير الدين .

ازقول حکیمان بجهان درسمر است نیر که بود بطالع اندر ضرر است
این کار جهان از آن چنین باخطر است کاندر درج طالع هر روزه خور است

في كشف الغمة ، عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال :فقدا بى بغلة له ، فقال لئن ردها الله تعالى لاحمدته بمحامد يرضاها ، فمالبث ان أتى بها بسرجها ولجامها ؛ فلما استوى عليها ، وضم اليها ثيابه رفع رأسه الى السماء وقال :الحمدلله ، فلم يزد ، ثم قال ماتركت ،ولابقيت شيئاً جعلت كل انواع المحامدلله عزوجل؛فمامن حمدالاوهو داخل فيماقلت .

وفيه عن محمد بن على الباقر عليه السلام ، أنه قال يوماً لاصحابه ،أيدخل احدكم يده فى كم صاحبه ، فيأخذ حاجته من الدنانير؟قالوا:لاقال فلستم اذن باخوان .

وفيه أنه سئل من اعظم الناس قدراً ، فقال : من لايرى الدنيا لنفسه قدرا .

وفيه عن ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام ايضاً انه ، قال الايمان ثابت فى القلب و اليقين خطرات فيمر اليقين بالقلب ، فيصير كأنه زبر الحديد ، ويخرج منه فيصير كأنه خرقة بالية .

فى وصية النبى صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام : ياعلى شر الناس من باع آخرته بدنياه وشر من ذلك من باع آخرته بدنياغيره ، ياعلى ماحدمن الاولين والاخرين الاوهو يتمنى يوم القيمة ، انه لم يعط فى الدنيا الاقوته .

قيل لبعض الاعراب : من السيد فيكم ؟ فقال : من غلب رأيه هواه،وسبق غضبه رضاه وكف عن العشيرة اذاه ، وعمهم حلمه؛ وندا ه

وقيل لبعضهم : من سيد قومك ؟ فقال : اضطرهم الدهر الى .

اجتاز بخالد بن صفوان صديقان ، فسلم عليه احدهما وامسك الاخر عن السلام فقال الخالد : اما المسلم علينا فنفضله واما المعرض عنا فنعفيه .

غضب كسرى على بعض امرائه فاشاروا عليه بقطع عطائه ، فقال : يعزل عن مرتبته و لا ينقض من صلته شيء ، فأن الملوك تؤدب بالهجران و لا تعاقب بالحرمان.

کان الراضی بالله یقول :من طلب عزاً بباطل اورثه الله ذلا بحق،قال نصر بن سیار کل شیء یبدو صغیراً،ثم یکبر الا المصیبة : فانها کبیرة ثم تصغر .

فی ذم الزمان الخوان . من کتاب خسرو وشیرین .

(للشیخ نظامی)

جهان آن به که داناتاخ گیرد — که شیرین زندگانی تاخ میرد
کسی گرزندگی بادرد وداغ است — بوقت مرگ خندان چون چراغ است
زمانه خود جز این کاری نداند — که اندوهی دهد جانی ستاند
کفی گل درهمه روی زمی نیست — که در وی خون چندین آدمی نیست
دو کس را روزگار آزاد داراست — یکی کو مرد و دیگر کو نزاد است
درین سنگ و درین گل مرد فرهنگ — نه گل بر گل نهدنی سنگ بر سنگ
منه دل برجهان کین مرد ناکس — جوانمردی نخواهد کرد باکس
مباش ایمن که این دریای پرجوش — نکرداست آدمی خوردن فراموش
چه خوش باغیست باغ زندگانی — گرایمن بودی ازباد خزانی
خوش است این کهنه دیر پرفسانه — اگر مردن نبودی در میانه
ازاین سرد آمداین کاخ دل آویز — که چون جا گرم کردی گویدت خیز
اگر صدسال مانی ور یکی روز — بباید رفت از این کاخ دلفروز
زن وفرزند ومال دولت وزور — همه هستند همره تالب گور
روند این همرهان غمناك باتو — نیاید هیچ کس در خاك باتو
بمرگ وزندگی درخواب وهستی — توئی باخویشتن هرجاکه هستی
چه بخشد مردرا این سفله ایام — که یکیك باز نستاند سرانجام
شنیدستم که افلاطون شب وروز — بگریه داشتی چشم جهان سوز
بپرسیدند ازو کین گریه از چیست — بگفتا چشم کس بیهوده نگریست
از آن گریم که جسم وجان دمساز — بهم خوکرده انداز دیرگه باز
جدا خواهند شد از آشنائی — همی گریم از آن روز جدائی

الوزير عون الدين بن هبيرة، كان اديباً فاضلا، وله اشعار رايقة فمن قوله :

الى الله اشكو همة دنيوية　　ترى النص الا أنها تتأول

ينبهها عطر المشيب فترعوى　　ويخدعها روح الحيوة فتعقل

حكى الوزير عون الدين بن هبيرة صاحب هذين البيتين ، قال : كان بينى و بين شيخ ظاهر الصلاح فى بغداد صداقة ، فلما حضرته الوفاة دفع الى ثلثمأة دينار وقال : جهزنى بها وادفنى بمقبرة معروف ؛ وتصدق بما يبقى على من تعرف أنه مستحق فلما مات دفنته ؛ ورجعت ، فلما صرت فى اثناء الجسر صدمنى فرس ، فسقط المنديل من يدى فى دجلة وفيه الدنانير ، فضربت يدى بالاخرى ، وصحت لاحول ولاقوة الا بالله فقال لى رجل : ماقصتك ؟ فشرحت له حالى ، فالقى ثيابه ورمى نفسه حيث وقع المنديل فغاص ، وماخرج الا والمنديل فى فمه ، تسلمه الى ، فدفعت اليه خمسة دنانير ، فكاد يطير فرحا ، وجعل يحلف أنه اصبح ما يملك قوتا ، واخذ يشكو اباه ويلعنه ، فانكرت ذلك عليه : ونهيته عن لعن والده ، فقال : قد منعنى عن ماله مع علمه بفقرى ، وهجرنى الى ان مات فى يومه هذا ، ولم يعلمنى بمرضه ؛ وكان له مال صالح ، فقلت له : ومن ابوك ؟ فقال : هو فلان بن فلان ، وسمى الشيخ الذى رجعت من دفنه ؛ فتعجبت من امره وطلبت منه الشهود على ذلك ، فشهد جماعة كثيرة بأنه ولده ، فدفعت اليه الدنانير وقلت هى لك .

قال بعض الحكماء : حد المروة ان لاتفعل سراً ، ما تستحيى منه علانية ، وقال آخر المروة ترك اللذة كما أن اللذة ترك المروة .

القضاء هو وجود جميع الموجودات فى اللوح المحفوظ اجمالا ؛ والقدر تفصيل ذلك الاجمال بايجاد المواد الخارجية واحداً بعد واحد فى وقت تعلق العلم الازلى به .

الاشياء التى تطفو على وجه الماء هى التى اذا اخذ من الماء ، مايساوى احدها فى المساحة ، كان المأخوذ من الماء اثقل منه ، بحسب الوزن ، ولو انقل ذلك الجسم عن الجسم المأخوذ من المائع تساويهما فى المساحة ، فهو يرسب فيه ، وكذا الحال ان

تساويا فى الوزن ايضاً ..

ابو بكر الحسن بن على الشاعر المعروف بابن العلاف ، وكان فاضلا اديبا ، وكان يجالس المعتضد العباسى ، فسامره ليلة ، ثم خرج من عنده ، فلما كان وقت السحر ارسل اليه الخليفة مع خادم له انى قلت هذا البيت فاجزه.

فلما انتبهنا للخيال الذى سرى اذا الدار قفرى والمزار بعيد

وكان عنده جماعة من الشعراء ، فافحموا ، فقال من غير تأمل .

فقلت لعينى عاودى النوم واهجعى لعل خيالا طارقا سيعود

فرجع اليه الخادم بجايزة سنية ، وخلع فاخرة .

آنچه بر صفحه گل بود وزبان بلبل يكسخن بود چودرهردو تأمل كردم
رفتى وزديده خواب شد بيگانه وز صبر دل خراب شد بيگانه
دوراز تو چنان شبى بروز آوردم كاندر نظر آفتاب شد بيگانه

من قصيدة لابى الطيب ، من الكافوريات فى حسن الطلب .

ارى لى بقربى منك عيناً قريرة وان كان قرباً بالبعاد يشاب
وهل نافعى ان ترفع الحجب بيننا ودون الذى املت منك حجاب
وفى النفس حاجات وفيك فطانة سكوتى بيان عندها وخطاب
وما انا بالباغى على الحب رشوة ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
و ماشئت الان ادل عواذلى على ان رايى فى هواك صواب
واعلم قوماً خالفونى وشرقوا وغربت انى قد ظفرت وخابوا
اذا صح منك الود فالمال هين وكل الذى فوق التراب تراب
وما كنت لولا انت الا مهاجراً له كل يوم بلدة و صحاب
ولكنك الدنيا الى حسيبة فما عنك لى الا اليك ذهاب

القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى

ليس عندى شيء الذمن العلم فلا ابتغى سواه انيسا

ماتطعمت لذة العيش حتى　　صرت للبيت و الكتاب جليسا
انما الذل فى مخالطة الناس　　فدعهم و عش عزيزاً رئيسا

أخذ انباذقلس الحكيم ،الحكمة عن داود ،ثم عن لقمان . وارسطوطاليس اخذ الحكمة عن انباذ قلس .

محمد بن حسين الراغولى كان من افاضل العلماء ،وصنف كتاباً فى التفسير و الحديث فى اربعمأة مجلد ، وسماه قيد الاوابد :و كانت وفاته سنة «٥٥٩»

لحين بن احمد بن ظاهر الچلبى من العلماء الادباء ،وله الشعر الجيد الرايق ولد سنة «٥٧٥»

خرج يوماً للتنزه فى بستان عمله الملك الظاهر غياث الدين ، وكان يضاهى الجنة حسناً ونزاهة ،وكان للبستان بواب يسمى مالك:فمنعه من الدخول، فكتب على بابه هذين البيتين

قل لغياث الدين ياماالكاً　　اضحى لاملاك الورى مالكا
بنيت فردوساً فلم أنت قد　　صيرت فيها خازنا مالكا

فى من الكنى ، يقال للاسد : ابو الحرث ، وللضبع ام عامر، وللثعلب ابو الحصين وللنمر ابو عون ، وللذئب ابو جعدة ، وللكلب ابو ناصح ، وللبغل ابو الانقال ، وللحمار ابو زياد ، ويقال للديك : ابو يقظان ، وللهرة ام خداش ، وللبطة حفصة ، وللفارة ام فاسد وللخنفساء ام سالم ،ويقال للدينار : ابو الفضل ، وابو الحسن بضم الحاء وسكون السين،و للدرهم ابو كبر وابو صالح ، وللخبز ابو جابر، وللملح ابو صابر، وللبقل ابو جميل وللحم ابو الخصيب ، وللارز ابو لؤلؤة ، وللجبن ابو مسافر، وللجوز ابو مقاتل ، وللبن ابو الابيض و للبيض ابو الاصفر ، وللهريسة ام جابر، و للثريد ابو راجع ؛ و للماء ابو حيان ، و للاشنان ابو النقاء .

قال بعض التابعين : كانت فاكهة اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم خبز البر.

قال بعض الصوفية : اعظم حجاب بين العبد والرب ؛ اشتغاله بتدبير نفسه،واعتماده على عاجز مثله .

ابان بن عبدالحميد بن لاحق البصری الشاعر المطبوع ، عمل ليحيى بن خالد بن برمك كتاب كليلة ودمنة فی اربعة عشر آلاف بيت ، فی ثلثة اشهر ، فاعطاه دنانير على عدتها و اعطاه الفضل خمسة آلاف دينار .

وهمچنين رودكی درسنه « ٣٣٠ » وأند كليله ودمنه را باسم ميرنصر سامانی در دوازده هزار بيت بنظم در آورد ، وصله و افريافت ، ببحر رمل مسدس ، و اين شعر از اينجاست .

هر كه نامخت از گذشت روزگار هيچ ناموزد زهيچ آموزگار

كان الفراء النحوی معلماً لولدی المأمون ؛ وكان اذا قام من مجلسه بادرا الى نعليه فقدم كل واحد فردة ، وذلك بامر ابيهما المأمون .

محمد بن عبدالله الاسدی كان من العلماء العربية اديباً شاعراً ، ومن شعره :

فی انقباض وحشمة فاذا صادفت اهل الوفاء و الكرم

ارسلت نفسی على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم

مر الحسن بن على عليه السلام بشاب يضحك ؛ فقال له : ياهذا هل مررت بالصراط ، قال لا قال : وهل الى الجنة تصير ام الى النار ؟ قال : لا ادری ؛ قال : فما هذا الضحك ؟ قال الراوی فما رؤی ذلك الفتی بعدها ضاحكا .

سئل بعضهم ، عن اعظم الصبر ، فقال صحبة من لا توافقك اخلاقه ولا يمكنك فراقه

وسئل بعضهم عن علامة الصبر ؛ فقال : ترك الشكوى واخفاء البلوی .

عن ابی جعفر محمد بن علی الباقر عليه السلام ، عن ابيه علی بن الحسين زين العابدين عن ابيه ؛ عن ابيه علی بن ابی طالب عليه السلام ؛ قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله دينا علی ، فقال ياعلی «قل اللهم اغننی بحلالك عن حرامك ؛ و بفضلك عمن سواك» فلو كان عليك مثل صبير دينا ، قضاه الله عنك (١) .

---

(١) قال المؤلف فی الاربعين قد كثر علی الدين فی بعض السنين حتى تجاوز الفا وخمسماة مثقال ذهبا وكان اصحابه متشددين فی تقاضيه غاية التشدد حتى شغلنی الاهتمام به عن اكثر اشغالی ولم يكن لی فی وفائه حيلة ولا الى ادائه وسيلة فواظبت على هذه الدعاء فكنت اكرره فی كل يوم بعد صلوة الصبح وربما دعوت به بعد الصلوة الاخرايضاً فيسر الله سبحانه قضائه وعجل ادائه فی مدة يسيرة باسباب غريبة كانت تخطر ببالی ولا تمر بالخيال انتهی كلامه .

رمح مركوز (١) في حوض ؛ والخارج من الماء منه خمسة اذرع ؛ قال مع ثبات طرفه حتى لاقى رأسه سطح الماء ، وكان البعد بين مطلعه من الماء ، وموضع ملاقاة راسه له عشرة اذرع ؛ كم طول الرمح ؟ فبالجبر نفرض الغايب في الماء شيئا ، فالرمح خمسة وشيء ولاريب أنه بعد الميل وترقائمة احد ضلعيها عشرة اذرع ؛ والاخر قدر الغايب منه ، أعني الشيء فمربع الرمح خمسة وعشرين ومالا وعشرة اشياء مساولمربعي العشرة والشيء اعني مأة ومالا بشكل العروس ، وبعد اسقاط المشترك يبقى عشرة اشياء معادلة بخمسة وسبعين ، ويستخرج منه للشيء سبعة ونصف وهو القدر والغايب من الرمح في الماء ، فالرمح اثنا عشر ذراعاً ونصف ، وقس على ذلك نظايره .

في الكافي في باب الشرك عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وقد سئل عن ادنى ما يكون به العبد مشركاً ، فقال : من ابتدع رأيا فاحب عليه وابغض .

وفيه عنه عن قول الله عز وجل : «وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون» قال : شرك طاعة ، وليس شرك عبادة .

ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزآبادي ، كان فاضلا متبحراً في فقه الشافعي ، حتى قالوا : لو رآه الشافعي لتجمل به ، ، وله اشعار حسنة رايقة . فمن ذلك قوله :

---

(١) رمح مركوز في حوض اه . اقول : هذه مسئلة عويصة في بادي الرأي وقد اوردها الشيخ ره في الخلاصة ايضا . واورد في حلها طريقين احدهما الجبر كما في هنا ايضاً ، والاخر الخطائين كما في هامش الخلاصة فطريق حلها بالجبر المتداول في عصرنا هكذا .

( ) ٢ (٥٥+) ( ) = ٢ + ٢٥ + ١ ٠٠ ( ) = ١٠٠+ (٢ ٧٥ :١٠) (٧٫٥)

وتوضيحه كما فرضه في المتن ان الغائب في الماء من الرمح يفرض شيئا ، كما هو المتداول في صطلاح القدماء ، ومضروب الشيء في نفسه ومجذوره يسمى عندهم مالا وبعد ميل الرمح عن وضعه الاول وجعله في الوضع الثاني على ما فرضه في المتن يتشكل هنا مثلث قائم الزاوية ، فالضلع المقابل للزاوية القائمة ويسمى وتراً ، هو مجموع الرمح . ومن المبرهن عليه في فن الهندسة . ان مربع الوتر (يعني مجذوره) مساو لمربعي الضلعين الاخرين . ويسمى بشكل العروس وقد مر مراراً ايضا ، وح نقول : ان مربع الرمح الذي صار وتراً لهذا المثلث مساو لمربع العشرة وهو المأة ومربع الشيء اعني القدر لغائب من الرمح في الماء ويسمى مالا ، وحيث ان مقدار الرمح في الوضع

اذا تخلف عن صديق و لم يعاتبك فى التخلف
فلا تعدبعدها اليه فأنما وده تكلف

وله الابيات المشهورة التى اولها .

لبست ثوب الدجى والناس قدر قدوا

واظن أنى اوردتها فى المجلد الثالث من الكشكول .

(ابو الطيب المتنبى)

نشرت ثلث ذوايب من شعرها فى ليلة فأرت ليالى اربعا
و استقبلت قمر السماء بوجهها فأرتنى القمرين فى وقت معا

هذا البيت مما يمثل به فى كتب المعانى للتغليب، وهو الحق ،فقد جعل وجهها شمساً ، وقال الفاضل الچلبى فى حاشية المطول: يعنى أن وجهها لصفائه و شدة صقالته انطبعت صورة القمر فيه لما استقبلته ، كما تنطبع الصورة فى المرآة .

قال كاتب الاحرف : لايخفى أن فهم هذا المعنى من البيت تحكم، وبيان الشاعر قصده لايخلو من بعد ، ولكن الحمل عليه اولى ، والالم يكن لذكر استقبالها القمر بوجهها ثمرة ، بل كان يكفى فى رؤية القمرين فى وقت حضورها عنده؛ وايضاً فلولا ذلك لم يتم التعجب الذى قصده الشاعر ؛ فان مطلق رؤية الشمس والقمر فى وقت واحد ميسر فى كثير من الاوقات ؛ ونقل صاحب مغنى اللبيب عن التبريزى ،أنه يجوز ان يكون اراد قمراً قمراً ،وحينئذ لايكون فى البيت تغليب ،وقال كاتب الاحرف،وحينئذ لايجوز لى حصول التعجب الى ان يتكلف الانطباع الذى ادعاه الفاضل الچلبى ، كما لايخفى ؛ نعم يحتاج اليه لابداء فايدة الاستقبال، كما قلناه، واذا لم يكن تغليب يكون المراد بالقمرين قمر السماء وقمر الارض كما يرشد اليه قوله : و استقبلت قمر السماء ، وكلام التبريزى غير بعيد الا ان الحمل على التغليب اغلب ، وايضاً فالقمران فى العرف هما الشمس و القمر

الاول كان خمسة اذرع وشيئاً ومربعه مساو لخمسة وعشرين ومال ،وعشرة اشياء = ()(×)(+) (١٠ + ٢٥ = ٥+)(× ٥+)( ) ، فبعد حذف المشترك من المتساويين وهو الخمسة و عشرين والمال تبقى خمسة وسبعون المساوية بعشرة اشياء، فيكون الشىء مساوياً بسبعة ونصف، و هو القدر الغائب فى الماء ، والخارج من الماء ايضا خمسة ،فالمجموع اثنى عشر ونصف ذراعا

ليس الا ، ثم اقول : قد يوجه ذكر الاستقبال على ما ذكره التبريزى ، بان يقال مراد الشاعر انها ارادت تنبهنى على حصول هذه الحالة العجيبة من اجتماع قمرين فى وقت واحد ، و عزمت على ارائتى ذلك باوضح وجه ، فاشارت بوجهها الى القمر و استقبلته لاتنبه لذلك ، واشاهده على اسهل الوجوه ، وايسرها ، وذلك مما يشعر به قوله فارتنى كما لايخفى ، والله اعلم بحقايق الامور .

محمد بن منصور النيشابورى الفقيه ؛ تلميذ الغزالى ، كان بارعا فى الفقه ، و من تصانيفه المحيط فى شرح الوسيط و الانتصاف فى مسائل الخلاف ؛ وله شعر جيد فمنه قوله :

وقالوا يصير الشعر فى الماء حية　　اذا الشمس لاقته فما قلته حقا
فلما التوى صدغاه فى ماء وجهه　　وقد لسعا قلبى تيقنته صدقا

من كلام الجواد عليه السلام : يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلام : من استحسن قبيحاً كان شريكا فيه ؛ وقال عليه السلام : من احب البقاء فليعد للمصايب قلباً صبوراً ؛ وقال : لو سكت الجاهل ما اختلف الناس .

ابن المنجم الواعظ ، له شعر رايق ؛ فمنه قوله :

تحصن بافعالك الصالحات　　و لاتعجبن بحسن جليل
فحسن النساء جمال الوجوه　　وحسن الرجال وجوه الجميل

فى النهج : إن الله فرض عليكم فروضاً ، فلاتضيعوها ، وحد لكم حدوداً ، فلا تعتدوها ، ونهاكم عن اشياء ، فلا تهتكوها ، وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسياناً فلاتتكلفوها .

يحيى بن سلامة بن الحصين الحصكفى ، نشاء بحصن كيفا من ديار بكر ، وكان شيعياً وله اشعار رايقة منها قوله :

مالطرفى وما لذى السهر الدايم　　فيه و ما لسلمى وليلى

(وله)

والله لو كانت الدنيا باجمعها　　تبقى علينا ويبقى رزقها غداً

ماکان من حق حران یذل لها فکیف وهی متاع تضمحل غداً

(الشیخ شهاب الدین سهروردی)

سر یبدو و ان تبد استعان مکنون سر یرسره واستکمن
والناس رضوا بظلمة موحشة کم قلت وکم اقول لکن مع ن

(الشیخ سنائی)

شدو برو تنك اینجهان ستر گك که جهان خرد بود و مرد بزرگ
لو مثل الوهم لی بختی یقابلنی بصقت من فرط غیظی فی محیاه
فیم الاقامة لاحال تسر ولا عیش یطیب ولا مال ولا جاه
ماازددت مذجئتکم علماواکثرما حفظته ضاع و الباقی نسیناه

(البدیع الهمدانی)

هما وهمالم یبق شیء سواهما حدیث صدیق اوعتیق رحیق
و انی من لذات عمری لقانع بحلو حدیث او بمر عتیق

کان بعض الحکماء یقول لاخوانه : تعلموا العلم فلان یذم الزمان لکم ، خیر من ان یذم بکم.

قال الفاضل المتکلم ابوالقاسم عبدالواحد بن علی بن برهان : اطلاق المتکلمین لفظ الذات علی الواجب تعالی ممالایجوز، لان مایطلق علیه سبحانه لایجوزان یلحقه تاء التانیث ، ولذلك امتنع اطلاق العلامة علیه ؛ وذات مؤنث ذو بمعنی صاحبة .

ابن الجوزی فی الشکایة من اهل زمانه :

عذیری من فتیة بالعراق قلوبهم بالجفا تقلب
میازیبهم ان بدت فیهم الی غیر جیرانهم تسکب
و غدرهم عند توبیخهم مغنیة القوم لاتطرب
غافل مشو که مرکب مردان مرد را در سنگلاخ بادیه پیها بریده اند
نومیدهم مباش که رندان جرعه نوش ناگه بیکخروش بمنزل رسیده اند

(بعض اهل الخلاعة)

و عاذل لج فی عذلی و عنفنی علی المدام وعیشی دونها نغص

أنى لبيب و ما شربى لهارفث　　ولافسوق كماجاءت به القصص
لكن غصصت بزادالهم اطعمه　　والخمر حل الى ان يذهب الغصص

من كلامهم : الغيبة جهدالعاجز.

البحترى فى عشرة عشرها جوادالملك :

لاذنب للطرف انزلت قوايمه　　و ما يدنسه من عايب دنس
حملت ما لاومجداً فوقه وندى　　من اين يحمل هذا كله فرس

(و الباخرزى)

اعذر جوادك ان كبى بك كبوة　　فالخيل لا تقوى على الاطواد

(و لبعض شعراء العجم)

رفتم براسب تا بجرمش بكشم　　گفتا كه نخست بشنو اين عذر خوشم
نه گاو زمينم كه جهان بردارم　　ياچرخ چهارمم كه خورشيد كشم

معرفة ارتفاع (١) الشمس فى كل من العصرين ، تنقص غاية ارتفاع الشمس فى اليوم الذى يراد فيه ذلك من غاية ارتفاع رأس السرطان فى ذلك اليوم وذلك البلد ، ثم يزاد عشر ما بقى على نصف غاية ارتفاع ذلك اليوم ، فما حصل فهو ارتفاع الشمس فى اول العصر الاول ، واذا نقص من اول العصر الاول ثلثة بقى ارتفاع العصر الثانى ، ومما اشرنا اليه من كمية الارتفاعات يعرف كمية الساعات ، وهو من المستصعبات .

حكى الفضل المافروجى فى كتابه الذى الفه فى محاسن اصفهان : أنها كان بها مجنون كثير النوادر ، حلو الكلام حسن الاجوبة ، فحضر يوماً مجلس بعض امرائها ، و كان قميصه متلطخاً بالغايط ، فقال له الامير : ماهذا ؟ فقال المجنون : ان المداد خلوق ثوب الكاتب .

وقيل له مرة : لم لاتصلى ؟ فقال : ليس على البايرخراج ، وقال الامير وقد كان وجه على الناس مالا كثيراً لاجل عمارة سور البلد كأنك : تريدان تجعلها باغاً لانك تخرب داخلها

(١) قدم طريق استخراج عرض البلد وارتفاع الشمس فى اوائل هذا المجلد قرب صفحة ١٠٠ فراجع .

وتعمر حايطها.

من كتاب انيس الخاطر، روى أنه لقى يحيى عيسى عليهما السلام، فقال يحيى: مالى اريك لاهياً كانك آمن؟ فقال له عيسى عليه السلام: مالى اريك عابساً كأنك آيس؟! فقال: لانبرح حتى ينزل الوحى، فاوحى الله اليهما: احبكما الى اطلق البسام، واحسنكما ظناً بى.

(لبعضهم)

باكر كئوس المدام و اشرب ... واستجل وجه الحبيب واطرب
و لا تخف للهموم داء ... و هى دواء للهموم مجرب
من كف ساق له رضاب ... كالشهد لابل جناه اطيب
اما ترى الروض فى ملاء ... طرازها بالعبير مذهب
و الليل دب الصباح فيه ... لانه عنبر تشعب

روى أن عيسى عليه السلام، مر برجل اعمى وابرص، مقعد مضروب الجنبين بالفالج وقد تناثر لحمه من الجذام، وهو يقول: الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى كثيراً من خلقه فقال له عيسى: ياهذا، واى شىء من البلاء اراه مصروفاً عنك؟ فقال: ياروح الله اناخير ممن لم يجعل الله فى قلبه، ماجعل فى قلبى من معرفته، فقال: صدقت هات يدك، فناوله يده، فاذاً هو من احسن الناس وجهاً، وافضلهم هيئة، قد اذهب الله عنه ما كان؛ فصحب عيسى عليه السلام ولم يزل معه.

قد يفرق بين الحديث القدسى، والقرآن باختصاص القرآن بالسماع من الروح الامين، واما الحديث القدسى؛ فهو من جملة الالهامات، والنفث فى الروع. وامثال ذلك، كما سمعه ليلة الاسراء وغيره. وايضاً فالقرآن العزيز مسموع بهذه العبارة بعينها، وهى المشتملة على الاعجاز بخلاف الحديث القدسى، اذ لامدخل له فيه بخصوص العبارة بل المقصود نفس المعنى.

قال الراغب فى الذريعة. اعلم أن كل كلام خرج على وجه المثل للاعتبار، دون الاختبار، فليس كذباً فى الحقيقة، ولهذا ينحاشى المتحرزون عن الكذب من التحدث به، كقولهم فى الحث على مداراة العدو، والتلطف فى خدمة الملوك، أن اسداً وذئبا

وثعلباً ، اجتمعت على عير وظبي وارنب، فقال الاسد للذئب : اقسم فقال : العير لك ، و الظبي لي والارنب للثعلب ، فوثب عليه فادمها ، ثم قال للثعلب اقسم، فقال: هو مقسوم ، العير لغدائك ، والظبي لمقيلك ، والارنب لعشائك فقال الاسد : مع من علمك هذه القسمة ؟ فقال : علمني الثوب الاحمر الذي البسته الذئب ، وعلى المثل : قوله تعالى : « ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة» الاية ، ولا خلاف في أن المعارض يجوز اذا اضطر اليها ؛ كما يروى عن النبي ﷺ أنه قال ان سأله من اين انت ؟ قال من الماء وقول ابراهيم عليه السلام «بل فعله كبيرهم هذا» وامثال ذلك.

قال الامام الراغب في الذريعة : من كان قصده الوصول الى جوار الله ؛ والتوجه نحوه ؛ كما قال تعالى : «ففروا الى الله» ؛ وكما اشار اليه النبي ﷺ بقوله : سافروا تغنموا فحقه ان يجعل انواع العلوم كزاد موضوع في منازل السفر ، فيتناول منه في كل منزل قدر البلغة ، ولا يفرح على تفصيه ، واستغراق ما فيه ، فانه لو قضى الانسان جميع عمره في فن واحد لم يدرك قعره، ولم يسبر غوره ، وقد نبهنا الباري عز وجل على ذلك بقوله : «الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب» و قال امير المؤمنين عليه السلام : العلم كثير ، فخذوا من كل شيء احسنه ، وقال الشاعر :

قالوا خذ العين من كل فقلت لهم　　في العين فضل ولكن ناظر العين

وقال بعض الحكماء في ذلك : ان الشجرة لا يشينها قلة الحمل اذا كانت ثمرتها يانعة ، ويجب ان لا يخوض في فن حتى يتناول من الفن الذي قبله بلغة ، قال الله تعالى «الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته» اي لا يجاوزون فناً حتى يحكموه علماً وعملا ويجب تقديم الاهم فالاهم وكثير من الناس تكل الوصول بتركهم الاصول وحق الطالب ان يكون قصده من كل علم يتحراه التبلبغ به الى ما فوقه حتى تبلغ النهاية ، والنهاية هي معرفة الله سبحانه فالعلوم كلها خدم لها وهي حرة .

قال الامام في الباب الثامن من تفسير الفاتحة : اننا نرى في كتب العزايم اذكاراً غير معلومة : فقد تكون الكتابة ايضاً غير معلومة، واجب ان تكون الاذكار المعلومة ادخل

فى المأثر من قراءة تلك المجهولات : لكن لقايل ان يقول أن نفوس اكثر الخلق ناقصة قاصرة ، فاذا قرأ اهذه الاذكار المعلومة وفهم مواظاهرها وليست لهم نفوس قوية مشرقة الهية لم يتم تاثرهم ، ولم تتجرد نفوسهم عن الجسمانيات ، فلا يحصل لنفوسهم قوة قدرة على التأثير ، اما اذا قرؤا تلك الالفاظ المجهولة ؛ ولم يفهموا منها شيئاً وحصلت عندهم اوهام انها كلمات عالية استولى الخوف ، والفزع ، والرغب على نفوسهم فحصل لهم بهذا السبب لنفوسهم مزيد قوة وقوة على التأثير ، فهذا ما عندى فى قراءة هذه الرقى انتهى كلام الامام ملخصاً

قال الامام الراغب فى الذريعة ، قيل لسلمة بن كميل ما العلى عليه السلام رفضته العامة وله فى كل خير ضرس قاطع ؟ ، فقال : لان ضوء عيونهم قصر عن نوره : و الناس الى اشكالهم اميل .

كان بعض الحكماء كثيراً ما يقول : لاتجعلوا قلوبكم التى هى معابر الملئكة قبوراً للحيوانات الهالكة .

(السيد تاج الدين بن مغيبه)

وعلى الفتى ان لايكف كف سابؤة ... دون المعالى او يفض عنانه
فاذا جفاه الجد عيبت نفسه ... واذا جفاه الجد عيب زمانه

(بعضهم)

ان الليالى للانام مناهل ... تطوى وتنشر بينها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة ... و طوالهن مع السرور قصار
ويح قلبى ما لقلبى كلما ... خفق البرق اليمانى خفقا

(صالح)

گر بار و دوست منع كنندم زعشق او ... دشمن هزار مرتبه بهتر زيار و دوست

(سعدى)

شنيدم كه وقتى سحر گاه عيد ... زگرمابه بيرون شدى بايزيد
يكى طشت خاكسترش بيخبر ... فرو ريختند از سرائى بسر

همیگفت ژولیده دستار وموی　　کف دست شکرانه مالان بروی
که‌ای نفس من در خور آتشم　　ز خاکستری روی درهم کشم

روی أنه رؤی صورة حکیمین من الحکماء المتألهین فی بعض معابدهم ، وفی یداحداهما رقعة فیها : ان احسنت کل شیء فلا تظنن انك احسنت شیئاً حتی تعرف الله و تعلم أنه مسبب الاسباب وموجد الاشیاء وفی یدالاخر : کنت قبل ان عرفت الله اشرق و اظم أحتی اذا عرفته رؤیت بلاشرب بل قد قال الله تعالی ما قد اشار به الی ماهو ابلغ من حکمة کل حکیم ، قل الله ثم ذرهم فی خوضهم یلعبون ، ای عرفه حق المعرفة لم یقصد بذلك ان تقول ذلك قولا باللسان اللحمی ، فذلك قلیل الغنی ، مالم یکن عن طویة خالصة ، ومعرفة حقیقیة ، وعلی ذلك قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : من قال : لااله الاالله خالصاً مخلصاً دخل الجنة وینبغی ان یقرن علمه بالعمل ، فان العلم من غیر عمل مادة الذنوب ، ولهذا ما اخلی ذکر الاعیان فی عامة الایمان من ذکر العمل الصالح ، من قوله تعالی : الذین آمنوا ، والی ذلك اشار بقوله تعالی : « الیه یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعه » ولذلك قال الحکماء « العلم اس والعمل بناء » والاس بلابناء باطل .

وقال حکیم لرجل یستکثر من العلم ولایعمل به : یاهذا اذا افنیت عمرك فی جمع السلاح ، فمتی تقاتل ؟ قال الشاعر :

لا تز محن الرجال ان مزجوا　　لم ار قوماً تمازحوا سلموا
فالجرح جرح اللسان تعلمه　　و رب قول یسیل منه دم

هرچه آن بیشم نهاده دست عقل وحس ووهم
کبریایش سنگ بطلان اندر آن انداخته

توهم صاحب المواقف ، أن غایة(١) غلط کل من المتممین بقدر مابین المرکزین وهو غلط فاحش ، بل هو بقدر ضعفه ، وقد اوردت علی ذلك برهانین آخرین سوی ما اوردته هناك ، وهو برهان مختصر قلیل المقدمات جداً وهو أن التفاضل بین نصف قطر الممثل ، ونصف قطر الحامل بقدر ما بین المرکزین ، فالتفاضل بین مجموع القطرین

(١) قدمرت تلك المسئلة ، مرتین مع اشکالها و براهینها ، مرة فی المجلد الاول ، و مرة فی المجلد الثانی فراجع .

ضعف ذلك المقدار ، وهذا البرهان مع اختصاره غير محتاج الى شكل بخلاف ما اوردته فى المجلد الثالث

دخل بعض خواص المأمون عليه فى مرضه الذى مات(١) فيه ، وهو يجود بنفسه فاذا هو قد امر ان يفرش له من زبل الدواب ، و يبسط عليه الرماد ، وهو يتمرغ عليه، ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه، فما زال يقول ذلك الى ان مات .

صاحب منازل السايرين فى بيان الدرجة الثالثة من التوحيد ، الذى سماه توحيد خاصة الخاصة : (فهو توحيد اختصه الله لنفسه ، و استحقه ، بقدره ، و الاح منه لايحاً الى اسرار طايفة من صفوته ، واخرسهم عن بغيته ، واعجزهم عن بثه ، والذى(٢) يشار اليه على السن المشيرين أنه اسقاط الحديث واثبات القدم ، على ان هذا الرمز فى ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطه هذا قطب الاشارة اليه على السن علماء هذا الطريق وان زخرفوا له نعوتا ، وفصلوا له فصولا ، فأن ذلك التوحيد تزيده العبارة خفاء والصفة نفوراً ، والبسطة صعوبة) والى هذا التوحيد شخص اهل الرياضة وارباب الاحوال وله قصد اهل التعظيم واياه عنى المتكلمون فى عين الجمع وعليه تصطلم الاشارات ثم لم ينطق عنه لسان و لم يشر اليه عبارة

(مولوى معنوى)

در عدم ما مستحقان كى بديم	كه برين جان و برين دانش زديم
ما نبوديم و تقاضامان نبود	لطف تو ناگفتهٔ ما ميشنود
دنيى وعقبى حجاب عاشق است	ميل آنها كى زعاشق لايق است

الشيخ العارف العطار «ره» ، و يستشهد به عند قوله تعالى : «لكل امرء يومئذ شأن يغنيه» :

(١) قد مر ذلك مرتين ، بل مراراً ، وعليه لعائن الله .

(٢) والذى مبتدأ خبره اسقاط الحديث اى احسن ما يشار الى هذا التوحيد هو هذا الكلام المرموز مع ان هذا الرمز فى ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاط ذلك ، و قطب الاشارة اى قطب مدار الاشارة الى هذا الطريق واعظم الاشارات وهو مع ذلك معلول يجب اسقاطه فى تصحيح هذا التوحيد .

کشتئی آورد در دریا شکست — تختهٔ ز آنجمله بر بالا نشست
گربه وموشی چوبر آن تخته ماند — کارشان بایکدیگر ناپخته ماند
نه زگربه موش را روی گریز — نه بموش آنگربه را چنگال تیز
هردوشان از هول دریای عجب — در تحیر باز مانده خشک لب
در قیامت نیزاین غوغا بود — یعنی آنجا نه تونه ما بود
قالت عوارضه صف وصفنالتری — عشاقنا الیوم احیاقلت لا ماتوا

چشم عبرت بین چرا در قصر شاهان ننگرد
تا چه سان از حادثات دور گردون شدخراب
پرده داری میکند بر طاق کسری عنکبوت
جغد نوبت میزند بر قلعهٔ افراسیاب
خوبی همین کرشمه وناز وخرام نیست
بسیار شیوهااست بتان راکه نام نیست
خاموش شدعالم بشب تاچست باشی درطلب
زیراکه بانگ وعربده تشویش خلوتخانه شد

(مولوی معنوی)

جانها رابسته انداز آب وگل — چون رهنداز آب وگلهاشاددل
در هوای عشق حق رقصان شوند — محوقرص بدر بی نقصان شدند
چون نقاب تن رود ازروی روح — ازلقای دوست یابدصد فتوح
میزند جان درجهان آبگون — نعرهٔ یا لیت قومی یعلمون

(الشیخ تقی الدین بن حجة)

طلعتم بدوراً فی اعز المطالع — فبشر نی قلبی بسعد طوالع
ومستم غصونا من اقل ثمارنا — طیور قلوب للغرام سواجع
و افردتمونی للغرام کأنکم — اخذتم کماشاء الهوی بمجامعی
سلوا ماجری لی بعدکم من عجایب — ولاتسئلوا عماجری من مدامعی

اغنى بذكراكم اذا غن إنني ... اراكم بطرفى فالعيون مسامع
ويثنى المثانى والمثالث عندما ... اشب فيكم بين تلك المرابع

دراول چوخواهى كنى مال جمع ... بسى رنج برخويش بايد گماشت
پس ازبهر آن تابماند بجاى ... شب وروز مى بايدش پاس داشت
وزين جمله اينحال مشكل تراست ... كه آخر بحسرت بايد گذاشت
ملك ملك اوست اوخود مالكست ... غير ذاتش كل شيء هالكست
هالك آمد پيش وجهش هست ونيست ... هستى اندر نيستى خود طرفه ايست

لا تدعنى الابيا عبدنا ... فأنه اشرف اسمائى

خاطرم جمع است از بدگوئى دشمن كه يار
گوش برحرفش نيندازد چونام من برد

قال الشيخ الرئيس ابوعلى فى رسالته التى وضعها لتحقيق علم البارى جل وعز، العلم إنما هو حصول الصورة المعلومة، وهى مثال مطابق للامر الخارجى وصورة المعلومات حاصلة له قبل وجودها، ولايجوز ان يكون تلك الصورة حاصلة عنده فى موضوع آخر فأنه يستلزم الدور والتسلسل، وان لايكون علماله وليست صوراً معلقة(١) افلا طونيه لانا ابطلنا ذلك ولامن الموجودات الخارجية، اذالعلم لايكون الاصورة، فلم يبق من الاحتمالات الاان يكون فى صقع من الربوبية، وانت ان لم تدرك كيفية هذا، فلابأس لان خطر العلم اضيق من ذلك، وليس الى هذا المطلب العالى مطمح؛ وسيما فى دار الغرور فلاتلتمس من نفسك شيئا عجزت الملئكة المقربون والانبياء والاولياء العارفون عن الوصول

(١) اقول: اثبت افلاطون مثلا معلقة، ووضع الحكماء والمتألهون فيها تاويلات ولم يدروا مغزى مرامه مع كونه من اعاظم الحكمة أولوا كلامه بمايوافق القواعد المقررة عندهم قال السبز وارى ره. وعندنا المثال الافلاطونى ✡ لكل نوع فرده العقلانى. فاوله بالعقول المجردة المكانة ثم قال:

وبعضهم يحرفون الكلمة ... فاولوا بالصور المرتسمة
وقيل عالم المثال وعلى ... مهية مطلقة قد جبلا ✡ والقول الاخير

للشيخ الرئيس زعم ان مراد افلاطون من المثل المعلقة الصور المرتسمة فأولها بالمهيات المطلقة فراجع.

اليه الا من فضله الله تفضيلا فان اورت لمعة من ذلك فجاهد نفسك ؛ وتفكر فى خلواتك ، و فرغ زوايا قلبك ليحدث لك حارث تطمئن به ؛ انتهى كلام الشيخ .

خواجه را بين كه از سحر تا شام　　دارد انديشه شراب و طعام
شكم از خوشدلى و خوشحالى　　گاه پر ميكند گهى خالى
فارغ از خلد و ايمن از دوزخ　　جاى او مزبله است يا مطبخ

من كلام الشيخ النظامى فى خسرو شيرين :

همه ساله نباشد كامكارى　　گهى باشد عزيزى گاه خوارى
نماند جاودان طالع بيك خوى　　نماند آب دايم در يكى جوى
درين صندل سراى آبنوسى　　گهى ماتم بود گاهى عروسى
بجائى بانگ مطرب ميكند ساز　　بجائى مويه گر بردارد آواز
بسا رخنه كه اصل محكميها است　　بسا انده كه در وى خرميها است
فلك چون كار سازيها نمايد　　نخست از پرده بازيها نمايد
بسا قفليكه بندش ناپديداست　　چو وا بينى نه قفل است آن كليداست
خواجه پندارد كه دارد حاصلى　　حاصل خواجه بجز پندار نيست

فى ليلة الاثنين ثالث عشر شهر رمضان المبارك سنة الف من الهجرة يتفق قران النحسين(١) فى برج السرطان ، وهو يدل على وقوع فتنة عظيمة فى العالم ، وكثرة الهرج والمرج ، وانهدام عمارات عالية وحركة العساكر فى الاطراف ، لكن هذه الامور لا تطول مدتها بل تتبدل الى الصلاح والانتظام سريعاً ، ويرتفع شأن اكثرين ، و تنظم امر الشرع ونواهيه سيما فى السنة الرابعة من هذا القران ؛ والله اعلم .

وفى ليلة الخميس الثانى والعشرين من شهر رجب المرجب سنة الف واثنى عشر من الهجرة يتفق قران العلويين (٢) فى برج القوس وهو يدل على تغيير اوضاع الخلايق

(١) النحسين هما المريخ والمشترى .

(٢) العلويين هما المشترى والزحل ان كان بصيغة التثنية والمريخ ايضا ان كان بصيغة الجمع والثانى هو المصطلح .

حتى فى الاديان والملل وتطرق الخراب الى كثير من البلاد المشهورة وانغمار بعض الربع المكشوف فى الماء وهلاك المشاهير والمعارف من كل قوم ، وظهور غيرهم ، وتنتقل الدولة الى ذى شوكة يظهر منه خوارق العادات ، ويظهر بالسيف ، واكثر ركوبه للجمل ويمهد ملكه ، ويخطى به العلماء والصلحاء والاشراف ، ويقع فى زمانه امور عظيمة ، و يحتمل ان يكون هو المهدى الموعود خروجه فى آخر الزمان ؛ وترغب الخلايق فى لبس الثياب المتخذة من القطن والصوف المصبغة بالالوان الكمدة ، ويحدث فى العالم حوادث عجيبة جداً ، ويكون لاهل قهستان ، وجرجان ، ودماوند ، وبغداد واصفهان ارتفاع شأن ، ومدخل فى امور الملكية ، وحظ فى الملك المذكور، ويكون لاعوانه وانصاره قدم راسخ فى نصرته ويكون له فى تعبير الرؤيا اليد الطولى والله تعالى اعلم بحقايق الامور

دخل بعض الاعراب على تغلب النحوى ، فقال انشدنى يا امام الادب ارق بيت قالته العرب ، فقال : لا اجد ارق من قول جرير:

ان العيون التى فى طرفها سقم قتلتنا ثم لم تحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا

فقال الاعرابى : هذا شعر قد لاكته السفلة بالسنتها ؛ هات غيره ، فقال تغلب افدنا مما عندك يا اخا العرب فقال الاعرابى : قول مسلم صريع الغوانى :

نبارز ابطال الوغى فنقدهم ويقتلنا فى السلم لحظ الكواعب

وليست سهام الحرب تفنى نفوسنا ولكن سهام فوقت فى الحواجب

فقال تغلب لحضار مجلسه : اكتبوهما على الحناجر، ولو بالخناجر.

المعافى بن زكريا كان من الفضلاء الادباء ومن شعره :

الافل لمن كان لى حاسداً أتدرى على من اسأت الادب

اسأت على الله فى فعله لانك لم ترض لى ما وهب

فجازاك عنى بان زادنى و سد عليك و جوه الطلب

ابن الهنجم الواعظ ، من ابيات كتبها الى بعض اصدقائه :

ولا تحسبوا انى تغيرت بعدكم عن العهد لا كان المغير للعهد

غرامی غریبی والهوی ذلك الهوی ووجدی بکم وجدی وودی لکم ودی
و لیس محباً من یدوم وداده مع الوصل لکن من یدوم مع الصد

کان عمر بن عبد العزیز کثیراً ما ینشد هذین البیتین : و یتمثل بهما وهما :

نهارك یا مغرور سهو و غفلة ولیلك نوم و الردی لك لازم
و تکدح فیما سوف تنکر غبه کذلك فی الدنیا تعیش البهایم

(شعر)

دلم زوصل تسلی نمیشود امروز
اگر غلط نکنم هجر یار نزدیکست
خوی باما کن و بابیخبران خوی مکن
دم هر ماده خریرا چو خران بوی مکن
اول و آخر تو عشق ازل خواهد بود
چون زن فاحشه هر شب تو دگر شوی مکن
روی راپاك بشوعیب بر آئینه منه نقد خود راسره کن عیب ترازوی مکن

ابن دیبق العبد

قالوا فلان عالم فاضل فاکرموه مثل مایرتضی
فقلت لما لم تکن ذاتقی تعارض المانع والمقتضی

دوات یجمع علی دویات، مثل حصاة و حصیاة ، ویجمع علی دوی مثل نواة ونوی ، وربما جمعت علی دوی مثل فتاة وفتی ،واما دوایا فهو جمع الجمع .

منقول من خط جدی (ره)

(شعر)

وبتنا علی رغم الزمان وبیننا حدیث کریح المسك شیب بالجمر
فلما اضاء الصبح فرق بیننا وای نعیم لایکدره الدهر
همیشه من چنین مجنون نبودم زعقل و عافیت بیرون نبودم

من النهج البلاغة :اللهم انی اعوذ بك ان تحسن فی لامعة العیون علانیتی و

تقبح لك فيما ابطن سريرتى ، محافظاً على رياء الناس من نفسى ، بجميع ما انت مطلع عليه ، فابدى للناس حسن ظاهرى : واغضى اليك بسوء عملى ، تقربا الى عبادك ، وتباعداً من مرضاتك .

كان واليس حكيم ينسب الى الجنون : ومن كلامه محبة المال وتد الشر ومحبة الشر وتد العيوب.

وسئل عنه بعد ما هرم ما حالك ؟ فقال : هو ذا الموت قليلا قليلا .

وقيل له : اى الملكين افضل ؟ ملك اليونان ام ملك الفرس ، فقال : من ملك غضبه وشهوته .

ومن كلامه : اذا ادركت الدنيا الهارب فيها جرحته ، واذا ادركت الطالب لها قتلته .

وقيل له : الملك يحبك ، فقال هل يحب الملك من هو اغنى عنه ؟ !

ومن كلامه اعط حق نفسك ، فان الحق يخصمك ان لم تعطها حقها .

قال بعض الحكماء : مثل السلطان مثل الجبل الصعب الذى فيه كل ثمرة طيبة وكل سبع حطوم ، فالارتقاء اليه شديد ، والمقام فيه اشد .

وقال بعضهم : مثل اصحاب السلطان كمثل قوم رقوا جبلا ، ثم وقعوا منه ، فكان ابعدهم فى المرقى اقربهم الى التلف .

(ظهير فاريابى)

مرا زدست هنرهای خویشتن فریاد — که هر یکی بد گرگونه داردم ناشاد
تنم گداخته شد درعنا چو موم از فکر — که آتش از چه فتاده است در دل فولاد
چمن چگونه بر آراست قامت عرعر — صبا چگونه به پیراست طرهٔ شمشاد
دلم چه مایه جگر خورد تا بدانستم — که آدمی زچه پیداشد و پری زچه زاد
ولیک هیچم ازین در عراق حاصل نیست — خوشا فسانه شیرین و قصه فرهاد
تنعمی که من از فضل در جهان دیدم — همان جفای پدر بود وسیلی استاد

(ومن ابيات هذه القصيدة) فى المدح :

امل ز رغبت او در سخا همی نازد — چو دایگان عروس از حریصی داماد

هو سلیمان بن داود عليه السلام بشجرة علیها طایر یصفر ، فقال لمن معه : أتدرون مایقول الطایر ؟فقالوا: الله و رسوله اعلم ،فقال : یقول :قد اکلت الان نصف تمرة : فعلی الدنیا العفا.

قال بعض العارفین : اذا استوت سریرة الرجل ، و علانیته : فذلك النصف ، و انکانت سریرته احسن من علانیته ؛فذلك الفضل وانکانت علانیته احسن من سریرته فذلك الهلاك .

(وقد قیل فی ذلك)

اذاالسر والاعلان فی المؤمن استوی فقدعز فی الدارین و استوجب الثنا
وان فضل الاعلان سراً فماله علی سعیه فضلا سوی الکدو العنا

(شعر) :

صید جوئی بدشت دام نهاد آهوی وحشیش بدام افتاد
بست پایش چه بود دردل وی که بردزده تا نواحی حی
نا نهاده ز دشت پا بیرون شد دوچار وی از قضا مجنون
دید آن پای بسته آهو را ازدل خسته خواست آه اورا
گفتش این صید راچه آزاری دست وپا بسته اش چرا داری
او بصورت مشابه لیلی است گر بلیلی به بخشیش اولی است
نرگسش رانداده سرمه جلی و رنه بودی بعینه اولیلی
گردنش را نسوده عقد گهر ورنه لیلی بدی همه یکسر
خواند از شوق یار فرزانه صدازینسان فسون وافسانه
رام شد صید پیشه زافسونش داد رشته بدست مجنونش
دست خودطوق گردن اوساخت بزبان تفقدش بنواخت
بوسه بر چشم و گردن اوداد رشته ازدست پای او بگشاد
گفت رورو فدای لیلی باش همچو من دردعای لیلی باش
لاله میخور بجای خاروگیاه وزخدا سرخ روئیش میخواه

سبزه میخور بگرد چشمه وجوی — بهر سر سبزیش دعا میگوی
تا زلیلی بود تورا بوئی — کم مباد از وجود تو موئی
شادزی از عنایت مولی — در حمای حمایت لیلی

(سعدی)

سالهای برتو بگذرد که گذر — نکنی سوی تربت پدرت
توبجای پدرچه کردی خیر — که همان چشم دارای از پسرت

(لاأعرف قائلهما)

آنهاکه محیط علم و آداب شدند — در مجلس فضل شمع اصحاب شدند
رهزین شب تاریك نبردند برون — گفتند فسانهٔ ودر خواب شدند

(من کتاب اسکندر نامه)

جهان چیست بگذر ز نیرنگ او — رهائی بچنگ آور از چنگ او
فلك در بلندی زمین در مغاك — یکی طشت خون و یکی طشت خاك
نبشته درین هردو آلوده طشت — ز خون سیاوش بسی سرگذشت
جهان گرچه آرامگاهی خوش است — شتابنده رالعل در آتش است
مقیمی نه بینی دربن باغ کس — تماشا کند هر یکی یکنفس
دودر دارد این باغ آراسته — دروبند ازین هردو برخواسته
در آی از درباغ و بنگر تمام — ز دیگر درباغ بیرون خرام
درو هردمی نوبری میرسد — یکی میرود دیگری میرسد
نه ایم آمده ازپی دلخوشی — مگر ازپی رنج ومحنت کشی
درین دم که داری بشادی بهیچ — که آینده و رفته هیچ است هیچ

(فی التجرد من کتاب مخزن الاسرار)

بگذر ازاین خواب و خیالات او — بر پر از این خاك وخرابات او
شحنهٔ این غار چو غار تگر است — مفلسی از محتشمی خوشتر است
حکم چو بر عاقبت اندیشی است — محتشمی بندهٔ درویشی است

كيسه برانند دربن رهگذر هركه تهى كيسه تر آسوده‌تر

(فى الالفة مع الاحرار)

سرمكش ازصحبت صاحبدلان دست مدار ازكمر مقبلان

خاركه‌هم صحبتى گل كند غاليه در دامن سنبل كند

زنده‌بود طالع دولت پرست بندهٔ دولت شوهر جاكه هست

رأيت فى بعض الكتب ؛ إن عبدالله بن المبارك اجتمع مع بعض الصوفية فى ارض معشبة . فقطع الصوفى طاقة من العشب ، فقال له عبدالله حصل عليك خمسة اشياء . شغلت قلبك عن تسبيح مولاك ، وعودت نفسك الاشتغال بما لا يعنيك ؛ وجعلت ذلك طريقاً يهتدى به من يراك تفعله ، ومنعت مسبحاً عن تسبيح ربه ، والزمت نفسك حجة الله تعالى يوم القيمة .

لما دخل ابومسلم الى مرو ؛ قال لاهلها : هل فى بلدكم حكيم ؟ قالوا : نعم فلان المجوسى ؛ فقال : علىّ به ، فقال له ابومسلم : لم لقبت نفسك حكيماً فقال : لان لى الهاو لااصبح يوماً الا وضعته تحت قدمى ؛ فقال ابومسلم : علىّ بالسيف ، فقال المجوسى ، مهلا ايها الامير ألستم تقرؤن فى كتابكم : «افرأيت من اتخذ الهه هويه ؟» قال : نعم قال : فانا ادوس الهوى تحت قدمى لئلا يغلبنى فقال : ما قلت الا حقا .

ضرب الحكماء للانسان و سيره مع عقله و هواه و حرصه مثالا . كراكب فرس معه كلب ، فان تأمر الكلب ، وكان هو المتقدم ؛ و المتبوع رمى بهم على كل جيفة واخذ عن الدرب يميناً وشمالا ، اقربهم مع ذلك من الضلال والهلاك فيسوء حال الفارس ، والفرس ؛ والكلب ، وان كان المتبوع هو الفرس تقحمت الجبال والاكام ، واخذت عن الطريق ، وحادت عنه ، وركبت الوعر والشوك ، فاشرفت الثلث على العطب ؛ وساء حالهم وان كان المتبوع هو الفارس سلك بهم جادة الطريق ، واوردهم اعذب الماء واطيب الموارد و اماكن الاماكن ، فيحسن حال الفرس والكلب والفارس .

(ومن كلام الشيخ فى المخزى)

شرف خواهى بگرد مقبلان گرد كه زود از مقبلان مقبل شود مرد

چو برسنبل چرد آهوی تاتار نسیمش بوی مشک آرد بدیدار
بهاء در بزرگ از بهر اینست کز اول با بزرگان همنشین است

(لبعضهم)

من لم یبت فی الحب حشو فؤاده لم یدر کیف تفتت الاکباد

(لا اعرف قائلهما)

ای از تو مرا امید بهبودی نه باما تو چنانچه پیش ازاین بودی نه
میدانستم که عهد و پیمان مرا درهم شکنی ولی بدین زودی نه

(من کتاب لیلی و مجنون)

زینره که گیاش تیغ تیز است بگریز که مصلحت گریز است
این دیو کده نه جای نیل است برخیز که رهگذار سیل است
چون بارت نیست باج نبود بر و برانه خراج نبود
بشتاب که راحت از جهان رفت آهسته مرو که کاروان رفت
آنکس که درین دهش مقام است آسوده دلی بر او حرام است
گینی که سر وفا ندارد گوئی که کس آشنا ندارد
چون قامت ما برای غرق است کوتاه و دراز راچو فرق است

قال بعض الادباء : کنت بمجلس لبعض امراء بغداد ؛ وبین یدیه طبق فیه لوزینج دخل علیه مجنون حلو الکلام ، فقال : ایها الامیر ماهذا؟ فرمی الیه بواحدة؛ فقال : « اذ ارسلنا الیهم اثنین» ؛ فشفعها باخری فقال: «فعززنا بثالث» فاعطاه ثالثة ، فقال: «فخذ اربعة من الطیر »؛ فالقی الیه رابعة ؛ فقال: « ویقولون خمسة وسادسهم کلبهم » فدفع الیه خامسة فقال: «فی ستة ایام» فجعلها ستة، فقال :«سبع سموات طباقا»؛ فصیرها سبعة ؛ فقال : «ثمانیة ازواج» فامر له بالثامنة ،فقال:«تسعة رهط» فاتم له تسعة،فقال«:تلك عشرة کامله »فاکملها بعاشرة، فقال . «احد عشر کوکبا» ،فزاد علی العشرة واحداً فقال :«ان عدة الشهور عندالله اثنا عشر شهراً» فکمل له اثنی عشر،فقال:«ان یکن منکم عشرون»؛ فوصله الی العشرین،فقال یغلبوا مأتین،فامر برفع الطبق الیه، فقال لو لم تفعل ذلك لقرأت لك فارسلنا الی مأة الف او یزیدون

قال هشام بن عبدالملك لمعلم ابنه : اذا سمعت منه كلمة عوراء ؛ فلاتؤنبه فى المجلس ، فعساه ان يبصر خطاه ، فيكون نظره للخطاء اقبح من ابتداء ، ولكن احفظ عليه ، فاذا خلوت به فانبه عليها .

(لبعضهم)

قامت تودعنى و الدمع يقلبها　　كما يميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهى باكية　　ياليت معرفتى اياك لم تكن

(لآخر)

ايها الدائب الحريص المعنى　　لك رزق وسوف تستوفيه
فسئل الله وحده ودع الناس　　و اسخطهم بما يرضيه
لن ترى معطياً لما منع الله　　ولا مانعاً لما يعطيه

(لله در من قال :)

لله ما صنعت بنا　　تلك المحاجر فى المعاجر
امضى و ارهف فى القلوب　　من الخناجر فى الحناجر

(المجنون من قصيدته البائية)

وانى لينسينى لقاءك كلما　　لقيتك يوماً ان اشكيك مابيا

(حام حول الجامى ، فقال)

بهانه سازم وسويش روم ولى چو بپرسد　　چكار آمدة كم كنم بهانه خودرا

(فى ثقيل)

وثقيل اشد من قصص الموت　　و من شدة العذاب الاليم
لو عصت ربها الجحيم لما كان　　سواه عقوبة للجحيم

(غيره)

قد لامنى الناس فى هواه　　وليس لى مقصد سواه
تعجبوا من غرام قلبى　　و ما دروا ما الذى دهاه
بالنفس اهدى هلال تم　　يقتبس البدر من سناه

قد حارفيه الانام طـرا وجملة الخلق فيه تاهوا
ولست ادرى اسمه و لكن انغلب الشوق صحت آه
سخن در رفعت آمد بر ثريا باسباب مهنا شد مهيـا

رأيت فى بعض التواريخ :أن الهادى العباسى كان مغرى بجارية تسمى غادراً، و كانت من احسن النساء وجهاً ، واكثر هن ادباً، والطفهن طبعاً :واطيبهن غناءاً، فبينما هى تنادمه ذات ليلة ، وتغنيه ، اذتغير لونه ،وظهر اثر الحزن عليه، فقالت :مابال امير المؤمنين لاارىاه الله ما يكره ؟فقال :وقع فى فكرى الساعة انى اموت وان اخى هارون يلى الخلافة بعدى :وانك تكونين معه كما كنت معى الان ،فقالت :لابقانى الله بعدك ابدا ، واخذت تلاطفه ،وتزيل هذا الخيال من خواطره ،فقال :لابدان تحلفى لى ايماناً مغلظة ان لا تخلى به بعدى ، فحلفت على ذلك . واخذ عليها العهود ، والمواثيق الغليظة ثم خرج و ارسل الى اخيه هارون وحلفه ان لايخلو بغادر بعده ،واخذ عليه من المواثيق والعهود ما اخذ عليها، فلم يمض الاشهر حتى مات الهادى ،وانتقلت الخلافة الى هارون فطلب الجارية فحضرت ،فامرها بالاخذ فى المنـادمة ،فقالت و كيف يصنع امير المؤمنين بتلك الايمان والعهود ؟ ،فقال :قد كفرت عنك وعن نفسى ، ثم خلابها ووقعت من قلبه موقعاً عظيماً ، بحيث لم يكن يصبر عنها ساعة ، فبينما هى ذات ليلة نائمة فى حجره ،اذا استيقظت مذعـورة ، فقال مـا بالك فدتك نفسى ، قـالت :رأيت اخاك ينشد هـذه الابيات :

اخلفت عهدى بعد ما جاورت سكان المقابر
و نسيتنى و حنثت فى ايمانك الزور الفواجر
و نكحت غادرة اخى صدق الذى سماك غادر
لا يهنك الالف الجديد و لا تدر عنك الدوائر
و لحقتنى قبل الصباح وصرت حيث غدوت صاير

واظن انى لا حقة به فى هذه الليلة ،فقال :فدتك نفسى ،انما هى اضغاث احلام فقالت كلا، ثم ارتعدت واضطربت بين يديه حتى ماتت .

كان ابن السماك الواعظ مطبوع الكلام ، وكان قاصراً في العلوم، وانما كلامه على مذاق الصوفية ، وكان يجتمع بمجلسه خلق كثير ، فبينما هو بمجلسه يعظ اذ اعطاه بعض الطلبة رقعة ؛ ففتحها ، فاذا هي فتوى: مايقول العلماء في رجل مات ، وخلف من الورثة كذا وكذا ، كيف تقسم تركته؟ فلما رآها في الفرائض رماها من يده مغضباً ، وقال: انما نتكلم على مذهب قوم ، اذا ماتوا لم يخلفوا شيئاً ، فتعجب الحاضرون من بديهته

قال بعض الناس لبعض النساك : عظني واوجز ، فقال : اشتغل بما ضمنت لك تعالى يعني : كمال الانابة ، ودع ماضمن الله تعالى لك ، يعني بذلك : الرزق .

كان بعض الملوك مولعاً بلعب الحمام ، فتسابق مع خادم له في بعض قرى مصر ، و ارسل الملك الى وزيره بمصر يستكشف منه السابق منهما ، فكره الوزير ان يكتب ان طير الخادم هو السابق ، ولم يدر كيف يكتب ، فقال له كاتبه : اكتب :

يا ايها المولى الذى جده ... لكل جد قاهر غالب
طايرك السابق لكنه ... اتى و فى خدمته حاجب

فاستحسن ذلك منه ، وامر له بصلته .

حكى بشر بن المفضل ، قال : خرجنا حجاجاً فمررنا بحى ؛ فوصف لنا فيه امرأة تعالج الملسوع ، وهي في غاية من الجمال ، فاحببنا رؤيتها ، فأتينا برفيق لنا ، واخذنا عوداً ، وحككنا به رجله ، حتى ادمت ، ولففناه وجئنا به الحى ، وقلنا ملسوع ، فخرجت المرأة كأنها الشمس ، فنظرت الى الجرح ، وقالت : لم تلسعه حية ، وإنما جرحه عود بالت عليه الحية ؛ فاذا حمئت الشمس مات ، قال : فما ارتفعت الشمس الا وهو ميت فتعجبنا منها .

اشار وجوه العرب على ابى قيس المجنون : ان يأخذه الى مكة ليطوف بالبيت ويسأل الله ان يعافيه مما ابتلاه به ، فبيناهم في منى ، اذ سمع امرأة تنادى اختالها : ياليلى فاغمى على المجنون حتى ظن ابوه انه قد مات ، فلما افاق بعد ساعة يقول :

وداع دعى اذ نحن بالخيف من منى ... فهيج اشواق الفؤاد ومايدرى

دعـا باسم ليلـى غيرها فكأنمـا
اطـار بليـلى طايـر كان فى صدرى

قال بعض الحكماء : افضل الناس من تواضع عن رفعة ، وعفا عن قدرة ، وانصف عن قوة .

(لبعضهم)

و لولا رواة بل وشاة تخر صـوا احاديث ليست فى سماع ولا نقل
لثمنا ثغور النور فى شنب الندى خلال جبين النهر فى طرر الظل

(العباس بن الاحنف)

كان لم يكن بينى وبينكم هوى ولم يك موصولا بحبلكم حبلى
وإنى لاستحيى لكم من محدث يحدث عنكم بالصدود وبالمطل

قال بعض الادباء : من حكى لك أنه راى مكاريا حسن الخلق ؛ او قواداً سيىء الخلق او سايساً لا يسرق الشعير ، او خياطا لا يسرق ما يخيطه او اعمى لا يكون ثقيلا ، او معلم اطفال ليس قليل العقل ، او قصيراً غير متكبر ، او طويلا غير اعوج ؛ فلا تصدقه فيما ادعاه ابدا .

(شعر)

ياذا الذى كل يـوم يريد عقلى خيالا
ادعو عليك و قـلـبى يقول يارب لالا
قام اختصارك فـى البلاغة مثل مـا قامت حروف الهند بالاعداد
حديث ذكراك روحى ثم ريحانى فـلا تلمنى اذا كـررت الحانـى

(آخر)

خلقنا رجالا للتجلد والاسى وتيك الغوانى للبكا والمآتـم
اتصبر للبلوا غراماً و حسبة فتوجرام تسلو اسلو البهايم

(آخر)

ليلى وليلى نفى يومى اختلافهما بالطول والطول ياطوبى لو اعتدلا
تجود ليلى بطول كلما بخلت بالطول ليلى وان جادت به بخلا

(لبعضهم)

لن يدرك المجد اقوام وان كرموا حتى يذلوا و ان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مشرقة لاصفح ذل ولكن صفح احلام

أتت امرأة الى بعض المعبرين ، وقالت ، رأيت كان سنبلة نبتت على اصبعى ، فقال باهذه انت تأكلين من غزلك ، قالت ؟ نعم .

دخل ابن هرمة على المنصور ؛ فاعزه واكرمه ؛ وقال سلنى حاجتك فقال: حاجتى ان تكتب الى عاملك بالمدينة ؛ انى متى اخذت اليه سكران انه لايحدنى ، فقال المنصور لاسبيل الى ابطال الحدود ، فاسئل غير ذلك ؛ فقال : مالى حاجة سواها ؛ فالح عليه ؛ فأبى سوى ذلك ؛ فقال المنصور اكتبوا الى عامل المدينة ؛ من اتاك بابن هرمة ، وهو سكران فاجلده ثمانين جلدة ، واجلد الذى جاء به مأة ؛ فكان يمر بازقة المدينة سكران ، ولا تتعرض له .

علماء الهيئة لم يتعرضوا فى مباحث الابعاد والاجرام لذكر مساحة سطوح الافلاك وضربوا عن ذلك صفحا ؛ وقد بين ذلك وفصله المولى الفاضل مولانا عبد العلى البرجندى فى اواخر رسالته التى الفها فى عجايب البلدان ، قال :

فما تبسم فى وجه الصبا قدح حتى تنفس من جيب الدجى وضح
ودعته و جبين الصبح منذلق و للظلام لسان ليس يجترح
و لايطيب لهوى يوماً لمغتبق حتى يكون لنافى اليوم مصطبح

قال الراغب فى تفسيره الكبير ، عند قوله تعالى : «الحمد لله رب العالمين» : إن الذى يحمد ويمدح ويعظم فى الدنيا ، إنما يكون كذلك لاحد وجوه اربعة : اما ان يكون كاملا فى ذاته وصفاته ، منزها عن جميع النقايص ؛ والمعايب ، ، وان لم يكن منه احسان اليك ، واما لكونه محسناً اليك منعماً عليك ؛ واما لانك ترجو فضل احسانه اليك فيما يستقبل من الزمان ، واما لاجل ان تكون خايفاً من قهره وقدرته وكمال سطوته ؛ فهذه الجهات الموجبة للتعظيم ، فأنه تعالى يقول : ان كنتم ممن تعظمون للكمال الذاتى ، فاحمدونى فانى أنا الله ، وان كنتم تعظمون للاحسان والتربية والانعام ، فأنى انا رب العالمين ، وان

كنتم تعظمون للطمع فى المستقبل ، فانا الرحمن الرحيم ، وان كنتم تعظمون للخوف فانا مالك يوم الدين .

فى الكافى بعد باب الاستدراج ؛ عن ابى عبدالله عليه السلام أنه قال: لرجل إنك قد جعلت طبيب نفسك ، وبين لك الداء ، وعرفت آية الصحة ، ودللت على الدواء ، فانظر كيف قيامك على نفسك ، وقال عليه السلام لآخر : اجعل قلبك قريناً براً ، ووالدا واصلا واجعل علمك والدا ، تتبعه ، واجعل نفسك عدوا تجاهدها ، واجعل مالك عارية تردها .

ما انس لا انس قولها بمنى ... ويحك إن الوشاة قد علموا
و نم واش بنا فقلت لها ... هل لك يا هند فى الذى زعموا
قالت اما ذا ترى فقلت لها ... كى لا نبيع الظنون والتهم

جمال الدين بن نباته رفيه يؤديه .

و مولع بفخاخ (١) ... يمدها وشباك
قالت لى العين ماذا ... تصيد قلت كراكى

لا تنظر الى من قال ، وانظر الى ما قال :

قال بعضهم : رايت اعرابياً كان يعشق امراة من العرب ، وكان مغرماً بها ؛ فخرجت الى الصحراء ، فبالت ، فقفى اثرها ، وانا ناظر ؛ فوضع حشفته فى بولها ، وقال يا ميشوم ان فاتك اللحم ، فاشرب المرقة ، قال : فضحكت من قوله .

يا ويح قلبى من راعى الهوى ... اذ رحلوا لجيران عند الغروب
اتبعهم طرفى وقد ازمعوا ... ودمع عينى كفضيل الغروب
باتوا وفيهم طفلة حرة ... تفتر عن مثل اقاحى الغروب

(السلامى)

يا ماء وقد النار بالزناد ... وطالب الجمر فى الرماد
دع عنك شكاوخذ يقينا ... و اقتبس النار من فؤادى

(١) الفخاخ : جمع فخ بمعنى الشبكة .

(کمال الدین بن النبیه)

قم یاغلام ودع مقالة من نصح فالدیك قد صدع الدجا لما صدح(۱)
خفیت تباشیر الصباح فاسقنی ماضل فی الظلماء من قدح القدح
صفراء مالمعت بکف مدیرها لمقطب (۲) الاتهلل وانشرح
والله ما خرج المدام بمائها لکنه مزج المسرة بالفرح
و ضحت فلولا أنها تبری الظماء قلنا سراب او شراب قد طفح
هی صفوة الکرم الکریم فماسرت سراؤها فی باخل الاسمح

فی الشکایة من الوحشة وعدم الرفیق والمعین من مخزن الاسرار :

معرفت از آدمیان برده اند آدمیان را ز میان برده اند
بانفس هر که بر آمیختم مصلحت آن بود که بگریختم
سایه کس فرهمائی نداشت صحبت کس بوی وفائی نداشت
صحبت نیکان زجهان دور گشت شان عسل خانه زنبور گشت
معرفة اندر گل آدم نماند اهل دلی در همه عالم نماند

من کلام الشیخ فی العشق ، من کتاب خسرو شیرین

فلك جز عشق محرابی ندارد جهان بی خاك عشق آبی ندارد
غلام عشق شو کاندیشه اینست همه صاحبدلانرا پیشه اینست
جهان عشقست ودیگر زرق سازی همه بازیست الا عشقبازی
کسی کز عشق خالی شد فسرده است گرش صد جان بود بی عشق مرده است
مبین در عقل کان سلطان جان است قدم در عشق نه کان جان جانست

ومن کلامه فی ذلك المطلب من کتاب لیلی و مجنون :

چون عشق سرشته شد بگوهر چه باك پدر چه بیم مادر
پند ار چه، هزار سودمند است چون عشق آید چه جای پنداست
در عشق شکستگی کند سود خورشید بگل نشاید اندود

(۱) صدح رفع صوته بغناء . (۲) المقطب : العبوس .

عشقی که نه عشق جاودانیست | بازیچه شهوت جوانیست
عشق آینه بلند نور است | شهوت زحساب عشق دور است
در خاطر هر که عشق ورزد | عالم همه حیهٔ نیرزد
چونعاشق را کسی بکاود | معشوق ازو برون تراود
چون عشق بصدق ره نماید | یك خوبی دوست ده نماید

فی احکام ذوات الاذناب .

اذا ظهر شیء منها بالحمل ، فموت ملك ، واضطراب المملکة ، وغلاء ، وموت وبالثور رداءة السنة ، وقطع الطریق ، و تخریب ، وسفك دماء .

وفی الجوزا خراب بعض البلاد ، وتغیر الدول ، وسوء حال الفلاحین ، وموت وجور

وفی السرطان موت ملك بالسم ، وبالدم ، ووثوب اعدائه علی بلاده ، و حادثة سماویة .

وفی الاسد امراض ، وعاهات ، و خراب ، و وباء .

وفی السنبلة ظلم ، وجور ، وتخریب بالسیف .

وفی المیزان موت الحیوانات .

وفی العقرب موت العباد ، والزهاد ، والعلماء ، و آفة سماویة ، وتخریب فی ثلج زاید

وفی القوس موت سلطان ، وتزویر کتاب یحصل بسببها خراب ، وحدوث غلاء

و فی الجدی حریق مدینة ، او غرقها ، و ثلج ، و قتال و تخریب فی الجبال ، و غلاء .

وفی الدلو حرب وسبی ، وجور ، وتغیر فی الاخلاق ، والاوضاع .

وفی الحوت خراب بعض البلاد ، وحرق ، وغرق ، وفساد الاحوال .

فی بعض التواریخ ان مانی النقاش فی ایام شاپور ذوالاکتاف ، کان یدعی النبوة ، و کان من معجزاته أنه یصنع الدوایر بیده واذا ادیرت علیه الفرجار لم یکن فیها خلل البتة ؛ و کان قطر بعض الدوایر التی یصنعها بیده ازید من خمسة اذرع ، و کان یخط الخطوط المستقیمة بغیر مسطرة ، فاذا طبقت علیها المسطرة انطبقت علیها .

كان محمد بن سليمان بن فطرس أو حداد باء العصر « قده » اخذ من كل فن بنصيب وافر ، و كان له اليد الطولى فى حل الالغاز العويصة من غير تأمل ولا فكر ومن شعره :

ياقوم مالى مرض واحد　　لكن فى عدة امراض
و لست ادرى مع ذاكله　　اساخط مولاى ام راض

قال سعد الدين الطيبى : تنازعت انا وابوغالب فى امره ؛ و قدرته على حل كل ما يرد عليه من الالغاز من غير ترو ، فقلنا : هلم نعمل لغزاً محالا ، و نسأله عنه ؛ فقلنا :

و ما شىء له فى الرأس رجل　　و موضع و جهه منه قفاه
اذا غمضت عينك ابصرته　　و ان فتحت عينك لاتراه

فانفذناه اليه ، فكتب فى الجواب : هو طيف الخيال ، فقلت لابى غالب : عالت المسئلة قم بنا حتى نسأله الان عن هذا التأويل فذهبنا اليه فقلت له : هب ان البيت الثانى فيه معنى طيف الخيال فما تأويل البيت الاول ؟ فقال المعنى كله فيه ؛ فقلت و كيف ذلك ؟ فقال : ان المنامات تفسر بالعكس ؛ اذا راى الانسان انه مات فسر بطول العمر ، وان رأى أنه يبكى ؛ فسر بالفرح والسرور ؛ وعلى هذا جرى اللغز فى جعل رأسه رجله ، ووجهه قفاه ، فعجبنا من ذكائه .

قال صاحب معجم اهل الادب : توفى محمد بن سليمان بن فطرس سنة ٦٤٦ وولد سنة ٥٤٤ .

قال الكندى فى كتاب رفع الاحزان : مما يدلك دلالة واضحة على أن الحزن شىء يتخيله الانسان من سوء الاختيار ، وليس هو من الاشياء الطبيعية ، أن من فقد ملكا او طلب امراً ، فلم يجده ، فلحقه حزن ، ثم نظر فى حزنه ذلك نظراً حكميا ، عرف ان اسباب حزنه اسباب غير ضرورية ، ان كثيراً من الناس ليس لهم ذلك ؛ وهم غير محزونين ، بل فرحون مغتبطون ، وعلم علما لاريب فيه ، أن الحزن ليس بضرورى ، ولا طبيعى ؛ وأن من حزن من الناس ، وجلب لنفسه هذا العارض ، فهو لامحالة سيسلو ، ويعود الى حالة الطبيعى وقد شاهدنا قوماً فقدوا من الاولاد ، والاعزة ، والاصدقاء ؛ والاحبة من اشتد حزنهم عليهم ثم لم يلبثوا أن يعودوا الى حالة المسرة والغبطة ، ويصيرون الى حال من لم يحزن قط ، وكذلك نشاهد

من فقد المال والضیاع ، وجمیع مایقتنیه الانسان ممایعز علیه ، ویحزن علیه ، فأنه لامحالة یتسلی ، ویزول حزنه ، ویعاود أنسه ' واغتباطه ، وماأشار الیه امیر المؤمنین علیه السلام : اصبر صبر الاکارم ، اواسل سلوالبهایم ، فهو منبیء عن هذا المعنی ، فالعاقل اذا نظر احوال الناس فی الحزن واسبابه ، علم أنه لم یختص من بینهم بمصیبة غریبة ، ولایتمیز عنهم بمحنة بدیعة وأن غایته من مصیبة السلوة وان الحزن أمر عارض یجری مجری سایر الردات ؛ وینبغی ان یعلم أن حال من یطمع فی بقاء المنافع ، والفواید الدنیویة کحال شخص حضر فی ضیافة جماعة یدیرون فیمابینهم شمامة علی ان یشمها کل واحد منهم و یتمتع بها ؛ ثم یردها لیشمها غیره ، فاذا انتهت النوبة الیه اطمعته نفسه فیها وظن أنها موهوبة له هبة ابدیة فلما اخذت منه حزن ، واسف ، وغضب ، فکذلك اصناف المقتنیات ودایع الله المشترکة بین الخلایق ؛ وله عز اسمه ولایة استرجاعها متی شاء علی یدمن شاء ولایتوجه العار ؛ و اللوم ، والفضیحة علی من یرد الودیعة اختیاراً ، ویقطع طمعه ، و امله عنها ومن طمع فیها ، و تضجر حین استرداد لها منه ؛ فقد ارتکب مع استجلاب العار و اللوم ، کفران النعمة ؛ فأن اقل مراتب الشکر ان یرد العاریة الی المعیر بطیب النفس و الرغبة ، و یسارع فی الاجابة ؛ وخاصة فی معیر یترک عندنا افضل ما أولانا و یسترد اخس ما اعطانا و المراد من الافضل العقل و النفس ، و الفضایل التی لاتصل الیها ایدی المتعرضین ولا یمکن فیها شرکة المتقلبین ، و الاخس الارذل انما یرتجعه منا رعایة لجانبنا ؛ ومحافظة للعدالة بین ابناء الجنس .

قال واحد من الاکابر : لولم یکن للدنیا عیب سوی انها عاریة ، لوجب ان لایلتفت صاحب الهمة الیها کما یستنکف اصحاب المروة عن استعارة اسباب التجمل .

(جامی)

کنگر ایوان شه کز کاخ کیوان برتراست
رخنه هادان کش بدیوار حصار دین دراست
چون سلامت ماند از تاراج بعد این حصار
پاسبان در خواب و بر هر رخنه دزدی دیگر است

گر ندارد سیم و زر دانا منه نامش گدا
دربرش دل بحردان واوشه بحر و براست
کیسه خالی باش بهر رفعت یوم الحساب
صفرچون خالیست زارقام عددبالاتراست
زرنه ومردی کن ودست کرم بگشاکه زر
مرد را بهر کرم زن را برای زیور است
نیست سرخ از اصل گوهر تنگه زر گوئیا
بهر داغ بخل کیشان گشته سرخ از اوزراست
هرکه آخر ساخت شهوت‌هم خردل گربعقل
خود بفهم خورده دانایان هم خردل براست
دست ده باراستان در قطع پستیهای طبع
بی‌عصا مگذر که درراه توبس جوی جراست
چون کنند اهل حسد طوفان طریق حلم گیر
گاه موج آرام کشتی دارثقل لنگر است
باحسودان لطف خوش باشد ولی نتوان بآب
کشتن آتش که‌اندر سنگ آتش مضمر است
هست مرد تیره دل در صورت اهل صفا
چون‌زن هندوکه ازجنس سفیدش چادراست
گر ندارد سیم وزر دانا منه نامش گدا
زانکه اندر بحردانش اوشه بحرو براست
چیست زر ناب روشن‌گشته خاکی زافتاب
هرکه کرد افسرز زرناب خاکش برسراست
عاشق همیان شدی لاغر میانش کن زبذل
خوبی محبوب زیبا درمیان لاغر است

معنی زر ترك آمد مقبلی کو برد بو
زامتثال امرزر در ترك دنیا بوذر است
لب نیالایند اهل همت از خوان خسان
هرکه قانع شدبخشك و ترشه بحرو براست
طامعان ازبهر طعمه پیش هرخس سر نهند
قانعان راخنده برشاه وامیر کشور است
ماکیان از بهردانه میبرد سرزیرکاه
فهقهه بر کوه ودره شیوهٔ کبك نـراست
هرچه سفله پیرشدحرصش فزونترتابگور
زانکه سگ چون پیر گردد علت مرگش گراست
مرد کاسب درمشقت میکند کف را درشت
بهرناهمواری نفس دغل سوهان گـراست
سفله را منظور نتوان داشتن کان خوبروست
میخ زادر دیده نتوان کوفتن کان اززراست
نیکی آموزازهمه وزکم ببر آخر چونیست
راستی درجدول زرگرزچوبین مسطر است
حکمت اندررنج تن تهذیب عقل وجان تست
قصدواعظ زجر اصحاب ولگد برمنبر است
باحسودان لطف خوش باشدولی نتوان بآب
کشتن آتش که اندرسنگ آتش مضمر است
هرخلل کاندرعمل بینی زنقصان دل است
رخنه کاندر قصر بینی ازقصور قیصر است
نقش پهلو نسخهٔ تفصیل رنج شب بس است
جامه چاکی را که تاصبح ازحصیرش بستر است

طعنه‌از کس خوش نباشد گرچه شیرین کو بود
زخم نی بر دیده سخت است ار همه نیشکر است

گر عروج نفس خواهی بال همت بر گشا
کانچه در پرواز دارد اعتبار اول پر است

حکمت یونانیان پیغام نفس است وهوا
حکمت ایمانیان فرمودهٔ پیغمبر است

نامه کش عنوان نه قال الله یا قال الرسول
حاصل مضمون آن خسران روز محشر است

نیست از مردی عجوز دهر را گشتن زبون
زن که فایق گشت بر شوهر بمعنی شوهر است

نکته‌های پست کامل هست طالب را بلند
نقطه‌های پای حیدر تاج فرق قنبر است

چاره در دفع خواطر صحبت پیر است وبس
رخنه بر یأجوج بستن خاصه اسکندر است

در جوانی سعی کن گر بی خلل خواهی عمل
میوه بی نقصان بود گر از درخت نو بر است

عالم عالی مقام از بهر جر خواند علوم
چون علی کش معنی استعلا و کار او جر است

جامی احسنت این نه شعر از باغ رضوان روضه است
کاندرو هر حرف طرفی از شراب کوثر است

لجة الاسلام اگر سازم لقب او را سزاست
زانکه از اسرار دین بحر لبالب گوهر است

سال تاریخش اگر فرخ نویسم هم سزاست
زانکه سال از دولت تاریخ این فرخ فر است

اصفر ماء الدجلة ايام المتوكل ،صفرة تامة فخاف الناس ؛وفزعوا الى الله تعالى بالدعاء ، ثم احمر فضج الناس ، ثم عاد الى حاله الاصلى ،وزلزلت بسطام ،و جرجان و طبرستان ، ونيسابور ، واصفهان ، وكاشان فى ساعة واحدة من يوم واحد وامطرت فى ايامها ايضا قرية من قرى مصر ،تسمى السويدا حجارة وزن كل منها رطلان ،وانتقلت بالزلزلة بعض قرى اليمن من مكانها الى مكان آخر.

وفى تاريخ قوام الملكى فى حوادث سنة «٣٠٤» اتى جماعة من خراسان ،واخبروا المقتدر بالله ان بعض بروج سورقندهار خرب فوجد فى كوة منه قريب الفرأس مسلوكة فى سلسلة ، وتسعة وعشرون من تلك الرؤس فى اذن كل رقعة فى خيط من صوف مكتوب فيها اسم صاحب ذلك الرأس ،ومن تلك الاسماء شريح بن حيان ، وحيان بن زيد و خليل بن موسى ، و بعض تلك الرقاع مورخ بالسبعين من الهجرة .

ابراهيم بن عثمان العمرى ، ولد سنة «٤٤١» وهو جيد الشعر و من شعره:

إنما هذه الحياة متاع والسفيه الغوى من يصطفيها
ماضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التى انت فيها

حكى لى بعض الثقات قال مررت مع رفيق لى بفلاة و اذا نحن باعرابية كانها فلقة قمر ، فقالت : هلم الى القرى ، فلما دخلنا خباءها وجدنا فيه قبرا ، فقلنا لها ما هذا؟ فتنفست الصعداء ؛ وقالت : قبر خليل كان يظهر ودى ويحسن رفدى ، فمات فدفنته عندى قال :فقلت لها:فهل لك فيمن يجدلك ماقد درس من وده ، ويزيدك احسانا الى رفده ؟ فتغير وجهها واسبلت دمعها ؛ وقامت مولية وهى تقول بصوت حزين :

وأنى لاستحييه و الترب بيننا كما كنت استحييه حين يرانى
فان تسألانى عن هواى فأننى رهينة هذا القبر يا رجلان

قال : ولم تعد حتى خرجنا .

جهان را از آن فتنه باهر سريست كه رنج يكى راحت ديگريست

كان مدة ملك بنى امية احدى وتسعين سنة، على هذا الترتيب عليهم اللعنة :

اسم	عمر	سلطنت	وفات
معاوية	٧٨	١٩ سال واند	٦٠ جلوس ٤١
يزيد	٣٨	٣ سال و ٨ ماه	٦٤
مروان بن الحكم	٦٣	كمتر از يكسال	-
عبد الملك بن مروان	٦١ يا ٥٧	٢١	
وليد بن عبد الملك	٤٩	٩ سال و ٥ ماه	٩٦
سليمان بن عبد الملك	٤٥	٢ سال واند	٩٩
عمر بن عبد العزيز بن مروان	٣٩	٢ سال و ٥ ماه	١٠١
يزيد بن عبد الملك	٤٠	٤ سال واند	١٠٥
هشام بن عبد الملك	٦٢ واند	١٩ سال و ٩ ماه	١٢٥
وليد بن يزيد بن عبد الملك	٣٩	يكسال و ٣ ماه	١٢٦
يزيد بن الوليد بن عبد الملك	٤٦	٦ ماه	١٢٧
ابو ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك	٣٦	٣ ماه	١٢٧
مروان بن محمد بن مروان	٦٩	٥ سال واند	١٣٢

(قطرى بن الفجاه)

اقول لها وقد جاشت وهاجت ... من الاعداء ويحك لاتراعى
فانك لو سألت بقاء يوم ... على الاجل الذى لك لم تطاعى
فصبراً فى سبيل الموت صبراً ... فما نيل الخلود بمستطاع
سبيل الموت غاية كل حى ... و داعية لاهل الارض داعى
و ما للمرء خير فى حيوة ... اذا ما عد من سقط المتاع

الشيخ صرح فى المقالة السادسة عشر من حيوان الشفا ، بأن الشيء المهيىء للمنى لقبول علاقة النفس ، ليس من جنس الحار الاسطقسى ، بل فايض من الاجرام السماوية وبه

تصير الاجسام العنصرية شبيهة بالاجرام السماوية فى قبول الحيوة، وهى فاشية فى كل عضو، وبها يحيى الحيوان والنبات .

قال العلامة فى شرح القانون : وفى كلام الشيخ تصريح بان للنبات ايضاً حرارة غريزية سماوية غير الاسطقسية وهو الحق ، فأن العنبة لو لم يكن فيها حرارة غريزية حافظة لها لعفنت كما تعفن عند قطعها .

قال فى شرح الحماسة : ان تابط شراً كان يشتار عسلا فى غار من بلاد هزيل ، و كان يأتيه من كل عام ، وأن هذيلا ذكر لها ذلك ، فرصدته لأبانه ، حتى اذا جاء هو، و اصحابه تدلى بحبل، فدخل الغار، واغاروا عليهم ففروهم وحركوا الحبل، فاطلع رأسه فقالوا له: اصعد، فقال : لا اراكم قالوا ؛ بلى قد راينا كورايتنا قال : فعلام أصعد أصعد على الطلاقة و الفداء ؟ قالوا لا شرط لك ، فقال : لا والله لا افعل ذلك ، ثم جعل يسيل العسل على فم الغار ويهريقه ؛ ثم عمد الى زق فشده على صدره، ثم لصق بالعسل فلم يزل يلزق حتى جاء الى اسفل الجبل سليماً وافلت من أيديهم .

واسم تابط شرا ثابت بن جابر بن سفيان الفهمى وكان ابو كثير الهزلى قد تزوج ام تأبط شراً وكان صغيراً ، فلما شب تنكر منه ، فقال : ويحك قد ابنى امر هذا الغلام ، فما آمنه قالت ؛ فاحتل عليه حتى تقتله ؛ فأنه شيطان من الشياطين ، والله ما رأيته مستثقلا نوماً قط ؛ ولا ممتلياً ضحكا ولا هم بشيء مذ كان صغيراً الا فعله ، ولقد حملت به ، فما رأيت عليه دماً حين وضعته ، ولقد حملته وانى لمتوسدة سرجا فى ليلة هرب ، وأن نطاقى لمشدود ، و أن على ابيه لدرعاً من حديد . فاقتله فأنت والله احب الى منه .

لابن هرمة وهو من العرب العرباء : يصف استيناس كلبه بالاضياف ، ذكره فى الحماسة :

(شعر)

يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه و هو اعجم

(غيره)

هممت الى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعبا كما معاً

من الحماسة ، وعليه نفحة معنوية :

فلما نزلنا منزلا طله الندى　　انيقا وبسطانا من النور خاليا
اجد لناطيب المكان وحسنه　　منى فتمنينا فكنت الامانيا
حفت بسرو كالقبان تلحفت　　خضر الحرير على قوام معتدل
فكأنها والريح جاء يميلها　　تبغى التعانق ثم يمنعها الخجل

(من الحماسة)

وكنت اذا ماجئت جئت لعلة　　فافنيت علاتى فكيف اقول
فماكل يوم لى بارضك حاجة　　ولا كل يوم لى اليك وصول

(قريب منه قول خسرو الدهلوى)

مارا بكوى تونه سرائى نه خانه اى　　كز بهر آمدن بود آنجا بهانهٔ
گر يادا ين شكسته كنى كى بود غريب　　خاشاك نيز بر دل دريا گذر كند

خطرت خطرة على القلب من ذكرك　　وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعا نى لك الشوق　　و للحادئين حث المطيا
و مستخبر عن سر لميارددته　　بعميا ء عن لميا بعين يقين
يقولون حدثنا فأنت امينها　　و ما ان انا حدثتهم بامين

ابن الدهنية وهو من شعراء الحماسة :

الاياصبا نجد متى هجت من نجد　　لقد زادنى مسراك وجداً على وجد
أئن هتفت ورقاء فى رونق الضحى　　على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكى الوليد ولم تكن　　جليداً و ابديت الذى لم اكن ابدى
و قد زعموا ان المحب اذا دنى　　يمل وان النأى يشفى من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا　　على أن قرب الدار خير من البعد

كان الامير مجير الدين بن تميم مولعا بتضمين مايعثر عليه من المضامين ، ما وجد بيتاً الاضمنه فى معنى من المعانى ؛ وقد قال هو فى ذلك هذين البيتين :

اطانع كل ديوان اراه ولم ازجر على التضمين طيرى
اضمن كل بيت فيه معنى فشعرى نصفه من شعر غيرى

القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى .

انثر على خدى من وردك اودع فمى يقطف من خدك
و قل لعينيك بنفسى هما يخففان السقم من عبدك

(غيره)

قد برح الحب بمشتاقك فأوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه فأنه خاتم عشاقك

(السيد الرضى)

لا تنكروا حسن صبرى ان اوجع الدهر ضرباً
فالعبد اصبر جسماً و الحر اصبر قلباً

فان اك عن ليلى سلوت فأنما تسليت عن يأس ولم اسل من صبر
وان فيك عن ليلى غنى وتجلد فرب غنى نفس قريب من الفقر

ولو تلتقى اصداء نابعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب(١)
لظل صدى رمسى وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

كل جسم له صورة(٢) ؛ فأنه لا يقبل صورة اخرى الا بعدان تفارقه الصورة الاولى مفارقة تامة كجسم مشكل بصورة التثليث مثلا ، يمتنع ان يقبل صورة التربيع ؛ او غيرها من الاشكال الا بعدان يزول عنه ذلك التثليث ؛ او كشمعة قبلت رسم نقش لا يقبل رسماً اخرى حتى يفارقها الرسم الاول بالكلية ، فان بقى فيه شيء من الرسم الاول لم يقبل الرسم الثانى على التمام ، بل يختلط فيه الرسمان ، فلا يخلص له احدهما ، وهذا حكم مستمر فى جميع الاجسام كلها ، ونحن نجد انفسنا تقبل صورة الاشياء كلها على اختلافها من

---

(١) سبسب الماء . سال وجرى . (٢) برهان على تجرد النفس وانها ليست بجسم ولا جسمانى وله براهين شتى مذكورة فى كتب الحكمة فمن اراد فعليه اليها .

المحسوسات والمعقولات ، على التمام والكمال من غير مفارقة الاول ولازوال رسم بل يبقى الرسم الاول تاماً كاملا ، ويقبل الرسم الثانى ايضا تاما كاملا ، ثم لا يزال يقبل صورة بعد صورة ابداً من غير ان يضعف او يقصر فى وقت من الاوقات من قبول مايطرى عليها من الصور ، بل تزداد بسبب الصورة الاولى قوة على قبول ما يرد عليها من الصور الاخرى ولهذه العلة كلما كان الانسان اكثر علوما ، وآدابا كان اكثر فهما ؛ وكياسة ، واشد استعداداً للعلم والاستفادة ، وهذه الخاصية مخالفة ومضادة لخواص الاجسام فليست جسما.

من وصية افلاطون الالهى لتلميذه ارسطو نقلها المحقق الطوسى: اعرف معبودك واحفظ حقه : وادم على التعليم ، لاتمتحن اهل العلم بكثرة علمهم ، بل اعتبر احوالهم بتجنبهم عن الشر والفساد ولاتسئل الله شيئا ينقطع نفعه ، وتيقن ان المواهب كلها من عنده ، والتمس من حضرته النعم الباقية والفوايد التى لاتفارقك ؛ وأعلم أن انتقام الله تعالى من العباد ليس بالخط والعتاب ، بل انما هو بالتقويم والتأديب ، ولا تقتصر على التماس حيوة صالحة مالم تقارن موتا مرضيا ، ولاتقدم على الدعة والنوم ، الا بعد ان تحاسب نفسك فى ثلثة اشياء :

الاول ان تتامل هل صدر منك فى ذلك اليوم خطاء ام لا ؟ .

الثانى أن تنظر هل اكتسبت فيه خيراً ام لا ؟ .

الثالث هل فات منك بتقصير عمل ام لا ، لاتؤخر احدا ، فان امر العالم فى معرض التغير والزوال ، ولاتجعل بضاعتك من اشياء خارجة عن ذاتك ، لاتعد من الحكماء من يفرح بنيل لذة من لذات الدنيا ، او يغتم بمصيبة من مصايبها ، وادم على ذكر الموت ؛ فكر مرارا ، ثم قل افعل ، فان الاحوال متغيرة ، كن صديقا ناصحا لكل احد ، عاون من ابتلى ببلاء الامن ابتلى بعمل السوء ، ولاتكن حكيما بالقول وحده ، بل بالقول والفعل جميعاً ، فان الحكمة القولية تبقى فى هذا العالم ، والحكمة الفعلية تصل الى ذلك العالم ، وتبقى هناك ، ان تعبت فى العمل الصالح لاتبقى تعبك ، ويبقى عملك الصالح ، وان نلت لذة مع ارتكاب ذنب لا تبقى اللذة و يبقى العمل السيىء ، تيقن ان مرجعك الى مقام يتساوى فيه الخادم و المخدوم ، فلا تتكثر هيهنا ، استحضر الزاد ابداً فانك لا تعلم

متى الرحيل .

واعلم أن ليس فى مواهب الله جل وعلا عطية اعظم من الحكمة ، والحكيم من يتشابه فكره وقوله وعمله ؛ جاز بالخير وتجاوز عن الشر لاتسام من امر من امور هذا العالم وان كان عظيما ، ولاتتوان فى وقت من الاوقات ، ولاتجعل السيئة وسيلة الى اكتساب الحسنة ، ولا تعرض عن الامر الافضل لسرور زايل فان ذلك ، اعراض عن السرور الدايم ابعد عن نفسك محبة الدنيا ، ولا تشرع فى امر قبل وقته : لا تعجب بغناك ، ولاتنكر من المصائب ، وكن فى معاملتك مع الصديق بحيث لاتحتاج معه الى حكم ، لا تخاطب احدا بالسفه تواضع مع كل احد ولاتحقر المتواضع ، لاتلم اخاك فيما تعذر نفسك فيه ، لاتفرح بالبطالة ، ولا تعتمد على الجد ، ولا تندم على فعل الخير ، ولاتمار احداً ، وادم على ملازمة سيرة العدل والاستقامة ، وواظب على الخيرات ، هذا آخر الوصية الافلاطونية منتخبة مما نقله المحقق الطوسى طاب ثراه فى الاخلاق .

(عبد الرحيم البغدادى)

و لما التقى للبين خدى وخدها تلاقى بهار ذابل و جنى ورد
واذرى النوى دمعى خلال دموعها كما نظم الياقوت والدر فى عقد
وولت وبى من لوعة البين مابها كماعندها من حرقة الوجد ماعندى

(غيره)

نظرت كأنى من وراء زجاجة الى الدار من فرط الصبابة انظر
بعينين طورا يفرقان من البكاء فاغشى وطورا يحسران فابصر
و ماانس بالاشياء لاانس قولها وادمعها يذرين حشو المكاحل
تمتع بذا اليوم القصير فانه رهين بايام الشهور الاطاول

(عمدة الاندلسية)

و لما ابى الواشون الافراقنا ومالهم عندى و عندك من ثار
و شنوا على اسماعنا كل غارة وقل حماتى عند ذاك وانصارى
غزوتهم من مقلتيك و ادمعى ومن نفسى بالسيف والماء والنار

(كثير غرة)

و ادينني حتى اذا ما فتنتني بقول يحل العصم سهل الاباطح
تنائيت عني حين لالي حيلة وغادرت ماغادرت بين الجوانح

فى بعض التواريخ المعتمد عليها ، ان فى ايام المتوكل وقع طاير اكبر من الغراب على شجرة ، وصاح بصوت فصيح : ايها الناس اتقوا الله ، وكرر هذا الكلام اربعين مرة ، ثم عاد فى اليوم الثانى ، والثالث ، وفعل مثل ذلك .

ابن مقلة الكاتب المشهور قطعت يده ، ثم لسانه وكان يستسقى الماء من البئر بيد واحدة .

قال اصحاب التواريخ ، انه تولى الوزارة ثلث مرات لثلثة خلفاء وكتب ثلثة مصاحف؛ وسافر ثلث مرات ، ودفن ثم نبش ثلث مرات .

الملوك الاسماعيلية الذين حكموا فى رودبار ، و قهستان ، كانوا ثمانية : ومدة حكومتهم مأة واثنى عشر سنة هكذا :

(١) حسن بن على المعروف بالصباح ، خمسة وثلثون سنة (٢) بزرگ اميد الرودبارى اربعة عشر سنة وشهران و عشرون يوماً (٣) محمد بن بزرگ اميد ، اربعة وعشرون سنة وثمانية اشهر وسبعة ايام (٤) حسن بن محمد المشتهر بعلى ذكره السلم اربع سنوات (٥) محمد بن حسن ستة واربعون سنة (٦) جلال الدين بن حسن بن محمد المعروف بنو مسلمان احد عشر ستة و صف (٧) علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن ، خمس و ثلثون سنة وشهور (٨) ركن الدين خور شاه بن علاء الدين بن محمد سنة ، قاله فى نگارستان .

ملوك المغل الذين حكموا فى ايران اربعة عشر رجلا ، مدة ملكهم من سنة ٥٩٩ وهى سنة ظ ور چنگيز خان ، الى سنة ٧٣٦ وهى سنة انقراضهم ، مأة وسبعة وثلثون سنة هكذا

	اسم	سنة وفاته
١	چنگيز خان	٦٢٤
٢	اوكتاى قاآن بن چنگيز خان	٦٣٩

	اسم	سنة وفاته
٣	كيوك خان بن اوكتاى قاآن	٦٤٨
٤	منكوقاابن تولى بن چنگيز	٦٥٥
٥	هلاكوخان بن تولى	٦٦٣
٦	اباقاان بن هلاكو	٦٨٠
٧	احمدخان بن هلاكو	-
٧	ارغون خان بن ابقا جلوسه	٦٨٣
٩	كيخاتون بن ابقا	٦٩٤
١٠	بايدوخان بن طراغاى	-
١١	غازان خان بن ارغون	٧٠٣
١٢	سلطان محمد خدابنده بن ارغون	٧١٩
١٣	سلطان ابوسعيد بن سلطان محمد	٧٣٦
١٤	محمد خان بن امير حسينخان «١٥» طغاتيمور «١٦» ساقى	
١٧	جهان تيمور «١٨» انوشيروان	

واول من تشرف منهم بسعادة الاسلام ،هوغازان خان ،سئل چنگيز خان القاضى وجيه الدين القوشچى ،هل اخبر نبيكم بخروجى قال فقلت له : نعم . وذكرت له بعض اخبار الملاحم وظهور الاتراك ،فسر بذلك ،وقال انه سيبقى لى ذكر عظيم بين الخلق ، فقلت له : أتاذن لى ان اتكلم ؟قال قل، فقلت له :انما يبقى لك ذكر اذا ابقيت لادم ذرية ،و اما اذا كنت على ما انت عليه ،فحقيق ان ينقطع نوع البشر ،فحينئذ من ينتشر ذكرك ؟قال : فغضب ،فانتفخت اوداجه حتى خفت ان يهم بقتلى .

يقرب من هذه الحكاية بوجه ،مايحكى عن بعض الامراء انه نزل بقرية ،فصاح ديك من ديوكها اول الليل ،فتشأم به الامير، فامر بذبح جميع ديكة القرية، فذبحت ثم لما عزم على النوم. قال لخادمه :اذا صاحت الديكة؛ فنبهنى فقال :ايها الامير انك لم تبق من الديكة واحداً فاى ديك يصيح لانبهك عند صياحه .

باهمه خلق جهان گرچه از آن بيشتر گمره وكمتر برهند

تو چنان زی که بمیری برهی — نه چنان زی که بمیری برهند
باماجانا تودوستی یکدله کن — مهردگران اگرتوانی یله کن
یکروز باخلاص بیا بردرما — گر کارتوازمانگشاید گله کن

(سعدی)

اگر لذت ترك لذت بدانی — دگر لذت نفس لذت نخوانی
هزاران دراز خلق برخود ببندی — گرت باز باشد در آسمانی
تواین صورت خودچنان میپرستی — که تازندهٔ ره بمعنی ندانی
سفرهای علوی کند مرغ جانت — گر از چنبر آز بازش رهانی
و لیکن ترا صبر عنقا نباشد — که دردام شهوت بگنجشك مانی
چنان میروی ساکن و خواب درسر — که میترسم از کاروان باز مانی
وصیت همین است جان برادر — که اوقات ضایع مکن تاتوانی
همه عمر تاخی کشیده است سعدی — که نامش بر آمد بشیرین زبانی

(وله ایضاً)

ایهاالناس جهان جای تن آسائی نیست — مرد دانا بجهان داشتن ارزانی نیست
حذر از پیروی نفس که در راه خدا — مردم افکن ترا زاین غول بیابانی نیست
عالم وعابد وصوفی همه طفلان رهاند — مرد اگر هست بجز عالم ربانی نیست
باتو ترسم نکند شاهد روحانی روی — کالتماس توبجز راحت جسمانی نیست
آخری نیست تنهای سر وسامان را — سروسامان به ازین بیسروسامانی نیست
آنکه را خیمه بصحرای قناعت زده اند — گرجهان جمله بلرزد غم ویرانی نیست
افسرده بهار شادمانی بی تو — پژمرده نهال کامرانی بی تو
چشمم همه دم بخون فشانی بی تو — حاصل که حرام زندگانی بی تو

(شیخ اوحدی)

میوهٔ وصلت بما کمتر رسد — زانکه برشاخ بلندی بستهٔ
عاشقانی راکه در دام تواند — کشتهٔ چندی و چندی بستهٔ

امیرهمایون

ازسرکوی توشبهاره صحرا گیرم تا بنالم بمراددل غمناك آنجا

قال کاتب الاحرف قدسبقه الی هذا المعنی المجنون حیث قال :

واخرج من بین البیوت لعلنی احدث عنك النفس یالیل خالیا

(خسرو)

ایدل علم بملك قناعت بلند کن چشم خرد زننگ جهان بی گزند کن
ناچند راغ مزبله لختی همای باش حودرا بنانمودن خود ارجمند کن
دشمن اگر زپستی همت لگدزند توخاك راه اوشو وهمت بلند کن
در خلوت رضا زسوی الله روزه گیر ابلیس را بسلسلهٔ شرع بند کن
این آشیان چوملك کسی نیست وعارضی است خسرو بروتو هیچکسیرا پسند کن

(فغانی)

من از تو مثل گشتم ویعقوب زیوسف درهیچ زمان مهرووفاننگ نبوده است
شوق برون زحدبصبوری قرار یافت آخر میان ما وتودوری قرار یافت
هرگز دل من از توجدائی طلب نبود این وضع درمیانه ضروری قرار یافت
در پای گنه شد دل بیمارم پست یارب چه شود اگر مرا گیری دست
گر درعملم آنچه ترا باید نیست اندر کرمت آنچه مرا باید هست

قال المحقق الطوسی فی الاخلاق الناصریة قال الحکماء: عبادة الله ثلثة انواع :

الاول مایجب علی الابدان کالصلوة والصیام، والسعی فی المواقف الشریفة لمناجاته جل ذکره .

الثانی مایجب علی النفوس کالاعتقادات الصحیحة من العلم بتوحید الله ، وما یستحقه من الثناء ، والتمجید ، والفکر فیما افاضه الله سبحانه علی العالم من جوده، وحکمته ثم الاتساع فی هذه المعارف.

الثالث مایجب عنده مشارکات الناس فی المدن ، وهی فی المعاملات، والمزارعات والمناکح وتأدیة الامانات ، ونصح البعض للبعض ، بضروب المعاونات وجهاد الاعداء

والذب عن الحريم وحماية الحوزة، وقال اهل التحقيق منهم: عبادة الله تعالى فى ثلثة اشياء :

الاعتقاد الحق .

القول الصواب .

والعمل الصالح ، ويختلف كل واحد منها بحسب اختلاف الازمنة ، والاضافات والاعتبارات كما بينه الانبياء فى كل اوان ، ويجب على عامة الناس اتباعهم ، والانقياد اليهم اقامة على النواميس الالهى ، ومحافظة على القانون الدينى الذى لايتم الانتظام الابه انتهى كلام المحقق فى الاخلاق .

قال جارالله فى ربيع الابرار : يقول العرب اذا ظهر البياض قل السواد ، يريدون بالسواد التمر ، وبالبياض اللبن ، ويعنون انه اذا اتسع الخصب ، وكثر اللبن قل التمر فى تلك السنة ؛ وبالعكس .

وفى الكتاب المذكور ، يقال : ان الخلاف والعناد موكل بكل شىء حتى قذاة الكوز ان اردت ان تشرب الماء جاءت الى فيك ، وان صوبت الكوز لتخرج ، رجعت ، قال : وهى مثل فى كل محقر موذ .

(ذكر ابن وحيشة فى كتاب الفلاحة)

ان النظر الى ورد الخطمى ، وهو على شجرته يفرح النفس ، ويزيل الهم، ويعين على طول القيام على الرجلين .

قال: وينبغى ان يدور الناس حول شجرة الخطمى، ينظرون الى وردها، وورقها من كل جهة من جهاتها ساعة ؛ فان الانسان يلحقه بذلك الفرح ، و السرور وقوة النفس .

مسئلة (١) حسابية هيوية هندسية : لزيد ارض فى بلد عرضه مساو لغاية ارتفاع

---

(١) مسئلة . اقول فى توضيح المسئلة . ان عرض البلد هو بعده عن خط الاستواء الى طرف القطب ، كما مر مراراً وغاية ارتفاع رأس الجدى هو الميل الكلى من طرف الجنوب ، وقد فرضه المصنف ٢٤ درجة

وارتفاع الشمس فى ذلك العرض خمس وار بعون درجة ، على ما اشار اليه الشيخ فى ص ٣٢٤ من المجلد الاول من هذا الطبع ، وأن ظل ارتفاع خمس وار بعين لابدان يساوى الشاخص كما مر هناك والمفروض ان الشجرة طولها ١٦ ذراعاً وعلم ان ظلها فى ذلك العرض والارتفاع ☆

رأس الجدى وفى تلك الارض شجرة طولها «١٦» ذراعاً ، و على منتصفها سلم طولها عشرة اذرع فباع عمرو آن ارتفاع الشمس ثم «٤٥» قطعة من تلك الارض طولها من اصل الشجرة الى نهاية ظلها ، وعرضها من اسفل السلم الى اصلها بدنانير عدتها كعدة درجات عرض ذلك البلد ، فكم عدد دنانير الثمن ؟ وكم ذراع مساحة المبيع .

طريق استخراجها بالجبر والمقابلة يطلب من كتابنا الكبير الموسوم ببحر الحساب ومبنى العمل على كون الميل الكلى «٢٤» درجة .

فى تفسير النيشابورى : جمهور الفقهاء على ان الكعبين هما العظمان النابتان من جانبى الساق ؛ وقالت الامامية وكل من قال بالمسح : ان الكعب عظم مستدير موضوع تحت نمط الساق ، حيث يكون مفصل الساق والقدم ، كما فى ارجل جميع الحيوانات و المفصل يسمى كعباً ، ومنه كعوب الرمح لمفاصله ، حجة الجمهور انه لو كان الكعب ما ذكره الامامية ، لكان الحاصل فى كل رجل كعباً واحداً ، فكان ينبغى ان يقال وارجلكم الى الكعاب ، كما انه لما كان الحاصل فى كل يد مرفقاً واحداً لاجرم قال الى المرافق ، وايضاً العظم المستدير الموضوع فى المفصل شىء خفى لا يعرفه الا اهل العلم بتشريح الابدان و العظمان النابتان فى طرفى الساق محسوسان لكل احد ، ومناط التكليف ليس الا امراً ظاهراً انتهى كلام النيشابورى .

(فى العزلة عن الخلق)

بروانس با خويشتن گيروبس مشو يار زنهار با هيچكس
كه هر كس كه پيوست باغير خويش درون را به نيش ستم كرد ريش

قال الشيخ الرئيس فى الشفاء فى فصل حركات الكواكب : الظنون فى هذه المعنى

☆ يكون مثلها وطول السلم عشرة اذرع على منتصف الشجرة فيتشكل هنا مثلث قائم الزاوية احد ضلعيه ٨ اذرع ، والاخر ١٠ اذرع ، والثالث مجهول ، وهو البعد بين الشجرة و السلم ، وقد تقدم مراراً ان مربع الوتر يساوى مربعى الضلعين الاخرين بشكل العروس ، فمربع الوتر وهى العشرة فى المثال يساوى ١٠٠ ومربع الثمانية ٦٤ ، ولا بد ان يكون مربع الضلع المجهول ٣٦ ليتم المائة التى هى مربع الوتر ، فيكون ٦ فاذا تقرر ذلك يعلم ان طول المبيع ١٦ ذراعاً وعرضه ٦ اذرع ومساحته ٩٦ ذراعا وعدد دنانير الثمن ٢٤ ديناراً وهذا واضح بعد ما مر فى ذلك الكتاب مراراً او بعد ما اوضحنا لك بيانه .

بعد القول بان في الاجرام السماوية حركة ثابتة ، ظن من يرى ان الجرم السماوي ساكن والحركة للكواكب خارقة له متدحرجة ؛ او غير متدحرجة ، او ظن من يرى ان الجرم السماوي متحرك ، والكواكب متحركة الى خلاف حركة خارقة له ، وظن من يرى ان الكواكب المركوزة في الجرم السماوي ، لايخرق البتة ، بل انما يتحرك بحركتها ولاحركة في الاجرام السماوية الا الحركة الوضعية ؛ ولا حركة انتقالية هناك البتة ثم قال و يجب ان تعلم ان وجود كل واحد من الافلاك والكواكب على ما هي عليه من الكثرة ، والقلة والوضع والمجاورة ، والصغر ، و الكبر هو على ما ينبغي في نظام الكل ، ولايجوز غيره الان القوة البشرية قاصرة عن ادراك جميع ذلك ، وانما تدرك من غايات ذلك ، ومنافعه امور يسيرة مثل الحكمة في الميل ، والاوج والحضيض ، و احوال القمر عند الشمس الى غير ذلك ؛ مما هو مذكور في مواضعه ، هذا كلام الشيخ .

قال الشيخ في كتاب النفس من الشفاء : وللحيوانات الهامات غريزية ، والسبب في ذلك مناسبات بين هذه الانفس ، ومبادئها وهي دائمة لاينقطع ، غير المناسبات يتفق ان يكون مرة وان لاتكون ، كاستعمال العقل ، وكخاطر الصواب ، فان هذه الامور كلها من هناك ؛ وهذه الالهامات يقف بها الوهم على المعاني المخالطة للمحسوسات فيما يضر وينفع فالذئب تحذره كل شاة ، وان لم تسره قط ، ولا اصابها منه نكبة ، و جوارح الطير يحذرها سائر الطير من غير تجربة .

(شعر)

العز(١) اعصاب من يحفظ قواه فلا تنهك عظامك واضبطها(٢) من الرحم

وهو لبعض المشرحين في اعداد الاعصاب والعظام ، هذا آخر المجلد الرابع من الكشكول والحمد لله رب العالمين .

---

(١) العز اشارة الى عدد الاعصاب وهو ٧٧ بحساب الجمل (٢) الرحم بحساب الجمل ٢٤٧ ، وهو عدد العظام ، هذا بحسب التشريح القديم و ليس موافقا لما تبين في عصرنا كالشمس الضاحية .

الجلد الخامس

من الكشكول

للشيخ البهائى (ره)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيد المرسلين واشرف الاولين والاخرين صلوات الله عليه وآله اجمعين. اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله، تحاتت عنه خطاياه، كما يتحات من الشجر ورقها

وعنه صلى الله عليه وآله، قال لا يكون العبد مؤمناً حتى يعد البلاء نعمة، والرخاء محنة، لان بلاء الدنيا نعمة فى الاخرة، ورخاء الدنيا محنة فى الاخرة.

وعنه عليه وآله من الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها، أنه قال: ان الله تعالى يقول اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه، او ماله، او ولده، ثم استقبل ذلك بصبر جميل، استحييت منه ان انصب له ميزانا. او انشر له ديوانا.

العوالم الكلية منحصرة فى عالمين: عالم الخلق، وهو ما يحس باحدى الحواس الخمس الظاهرة؛ وعالم الامر (١) وهو ما لا يحس بها كالروح؛ والعقل قال الله تعالى: «الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين».

وربما يعبر عن هذين العالمين؛ بعالم الملك، والملكوت، وعالم الشهادة و

---

(١) عالم الامر، سمى به لانه يوجد بمجرد كن الوجودية اذ لا مادة ولا مدة له يحتاج الى زمان وقبول لبس بعد لبس كعالم الخلق وقد بين ذلك فى موضعه

الغيب ،والظاهر ،والباطن ، والبر البحر ، وغير ذلك من العبارات ،وقد خلق الانسان جامعاً بين هذين العالمين ،فجسده انموزج من عالم الخلق ،وروحه من عالم الامر ؛قال الله تعالى : «ويسئلونك عن الروح ،قل :الروح، من امر ربى » ،ولقد كانت روحه سابحة في بحر الحقيقة(١) قبل وجود سائر الموجودات وحاملها العناية الازلية ،قال سبحانه : «ولقد كرمنا بنى آدم و حملناهم في البر والبحر»،ثم اودعت هذه الروح في حجر ظئر الجسد لتكسب بعض الكمالات ،وتحصل بعض الاستعدادات التي لاتحصل بدون ذلك، ثم تسير الى اصلها ؛وتسبح الى منشأها ،وتعود الى بحر الحقيقة ،وقد حصل لها استعداد قبول الفيوض الجلالية والجمالية ؛واستعدت الاشراق بالانوار والبوارق السرمدية .

قال في الكشاف عند قوله تعالى «لاينال عهدى الظالمين» :قالوا في هذا دليل على ان الفاسق لايصلح للامامة ،وكيف يصلح لها من لايجوز حكمه ؛ وشهادته ،ولايجب طاعته ؛ ولا يقبل خبره ، ولايقدم للصلوة ، وكان ابوحنيفة يفتى سراً بوجوب نصرة زيد بن على عليه السلام وحمل المال اليه ،والخروج معه على اللص المتغلب المتسمى بالامام و الخليفة كالدوانيقى ،واشباهه :وقالت له امرأة : اشرت على ابنى بالخروج مع ابراهيم ، ومحمد ابنى عبدالله بن الحسن ،حتى قتل ،فقال :ليتنى مكان ابنك ،وكان يقول فى المنصور واشياعه لو ارادوا بناء مسجد ،وارادونى على عد آجره لما فعلت ،وعن ابن عباس لايكون الظالم اماما قط ، وكيف يجوز نصب الظالم للامامة ، والامام انما هو لكف الظلمة فاذا نصب من كان ظالما فى نفسه ،فقد جاء المثل السايرمن استرعى الذئب ظلم ،انتهى كلام جارالله .

ونقله ابوجعفر المنصور من الكوفة الى بغداد ؛فاراده على ان يوليه القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن ، فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل ، فحلف المنصور ليفعلن ،فحلف ابوحنيفة ان لايفعل ،وقال :انى لن اصلح الى قضاء . فقال الربيع بن يونس الحاجب :الاترى امير المؤمنين يحلف،فقال ابوحنيفة .امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر منى على كفارة

(١) هذا احد الاقوال فى خلق الارواح والانفس،ويدل عليه ظواهر الاخبار الكثيرة واما القول المؤيد بحسب قواعد الحكمة والفلسفة هو انها جسمانية الحدوث،وروحانية البقاء واليك بحالها.

ايمانى ، فامر به الى الحبس فى الوقت .

فى الاحياء ، روى ان عابداً عبدالله فى غيضة دهراً ، فنظر الى طائر قد عشش فى شجرة يأوى اليها ويصفر عندها ، فقال : لو حولت مسجدى الى تلك الشجرة لاستانس بصوت هذا الطاير ، قال: ففعل فاوحى الله تعالى الى نبى ذلك الوقت ، قل لفلان العابد: استانست بمخلوق لاحطنك درجة لاتنالها بشىء من عملك ابدا .

وفى الاحياء ايضاً ، انه سئل ابراهيم بن ادهم ، وقد نزل من الجبل: من اين اقبلت ؟ فقال : من انس الله تعالى.

و روى ان موسى عليه السلام لما سمع كلام الله تعالى ، كان كلما سمع كلام احد اخذه الغيثان .

الذكائى و فيه تعقيد

فيك خلاف لخلاف الذى (١) فيه خلاف لخلاف الجميل
و غير من انت سوى غيره غير سوى غيرك غير البخيل
ورد البشير بما أقر الاعينا فشفى النفوس وهن غايات المنى
و تقاسم الناس المسرة بينهم قسماً فكان اجلهم حظاً انا

(لغيره)

ازذوق صداى نايت ايرهزن هوش و ز بهر نظاره تو ايمايه نوش
چون منتظران بهر زمانى صدبار جان بر در چشم آيد و دل بر در گوش

فى شرح الاسباب للعلامة ، ماصورته : حكى المسيحى : ان رجلا عظمت خصيتاه فى دمشق ، حتى كان كيسها قدر المخدة الكبيرة ، و تعذرت عليه الحركة ، و جاء الى بيمارستان ، وطلب المعالجة من الجراح ، وأنهم امسكوا عن معالجته خوفاً من موته، ثم انه حضر الى دار العدل ، وسئل من نايب السلطنة ان يامرهم بالمعالجة ، فامرهم بها فعالجوا بقطعها ، وبقى بعد ذلك اياماً قلائل ، ثم مات وعند قطعهما و زنوهما ، فكان وزنهما سبعة عشر رطلا بالدمشقى ، و الرطل ستمأة درهم .

(١) حاصل البيتين بعد استثناء النفى من النفى يرجع الى انك جميل ، وانت غير بخيل و تعقيده واضح .

(المجنون العامری)

مابال قلبك يا مجنون قدهلعا — من حب من لايرى فی وصله طمعا
طوبی لمن كنت فی الدنيا قرينته — لقد نفی الله عنه الهم والجزعا
بل ما قرئت كتابا منك يبلغنی — الا ترقرق ماء العين او دمعاً
كم من دنی لها قد كنت أتبعه — ولوصحا القلب عنها كان لی تبعا
وزادنی كلفا فی الحب انمنعت — احب شیء الی الانسان مامنعا

(الخوارزمی فی التهنية بدار)

بنيت الدار عالية — كمثل بناك الشرفا
فلازالت رؤس عداك — فی حيطانها شرفا

نکوئی بابدان کردن وبال است — ندانند این سخن جز هوشمندان
زبهر آنکه باگرگان نکوئی — ستمکاری بود بر گوسفندان

(ابن المعتز)

يا سيدی قد عثرت خذبيدی — ولا تدعنی و لا تقل تعساً
واعف فان عدت فاعف ثانية — فقد يداوی الطبيب من نكسا
رضيت من الدنيا بقوت وشملة — وشربة ماء كوزهـا متكسر
فقل لبنی الدنيا اعزلوا من اردتم — وولوا و خلونی من البعد انظر

فی النصيحة من كلام الشيخ فی مخزن الاسرار :

درسر کاری که در آئی نخست — رخنه بیرون شدنش کن درست
تا نکنی جای قدم استوار — پـای منه در طلب هیچ کار
چارهٔ دین ساز که دنیات هست — تا مگر آن نیز بیاری بدست
ایکه زامروزنهٔ شرمسار — آخر از آن روز یکی شرمدار
قلب مشو تا نشوی وقت کار — هم زخود وهم زخدا شرمسار
مست چه خسبی که کمین کرده اند — کارشناسان نه چنین کرده اند
چون توخجل وار بر آری نفس — فضل کند رحمت فریادرس

خویشتن آرای مشو چون بهار تا نکند در تو طمع روزگار

ومما ینخرط فی هذا السلك قوله من هفت پیکر :

عیب جوانی نپذیرفته اند پیری وصد عیب چنین گفته اند
فارغی از قدر جوانی که چیست رو که برین غفلت باید گریست
شاهد باغ است درخت جوان پیر شود بشکندش باغبان
شاخ تراز بهر گل نوبر است هیزم خشك از پی خاکستر است
عهد جوانی بسر آمد مخسب روز شد اینك سحر آمد مخسب

(ومن کلامه فی خسرو شیرین)

ترا حرفی بصد تزویر درهشت منه برحرف کس بیهوده انگشت
سخن در تندرستی تن درست است که در سستی همه تدبیر سست است
چوخواهی صد قبادر شاد کامی بدر پیراهنی در نیکنامی
بدین قالب که بادش در کلاه است مشو غره که این یکمشت کاهست
رها کن غم که دنیا غم نیرزد مکش سخن که سختی هم نیرزد
چنان راغب مشو در جستن کام که از نایافتن رنجی سر انجام

فی الشیب من کلام العارف السامی الشیخ نظامی :

حدیث کودکی وخودپرستی رها کن کان خماری بود و مستی
چوعمر از سی گذشت و یا خود از بیست نمیشاید دگر چون غافلان زیست
نشاط عمر باشد تا چهل سال چهل رفته فرو ریزد پر وبال
پس از پنجه نباشد تن درستی بصر کندی پذیرد پای سستی
چو شصت آمد نشست آمد پدیدار چو هفتاد آمد افتاد آلت از کار
بهشتاد و نود چون در رسیدی بساسختی که از گیتی کشیدی
از آنجا گر بصد منزل رسانی بود مرگی بصورت زندگانی
سگ صیاد کاهو گیر گردد بگیرد آهویش چون پیر گردد
چو در موی سیاه آمد سپیدی پدید آمد نشان نا امیدی

زپنبه شدبنا گوشت کفن‌پوش هنوز این پنبه بیرون‌ناری‌ازگوش
جوانی گفت پیری راچه تدبیر که‌یاراز من‌گریزدچون‌شوم پیر
جوابش داد پیر نغز گفتار که‌درپیری توخودبگریزی ازیار

(ومن کلامه فی لیلی مجنون)

غافل منشین نه وقت بازیست وقت‌هنر است‌وسر فرازی است
امروز که روز عمربر جامست میباید کرد کار خود راست
فردا که اجل عنان بگیرد عذر تو بجان کجا پذیرد
از پنجه مرگ جان کسی برد کوپیش زمرگ خویشتن‌مرد
یکدسته گل دماغ پرور ازصدخر من‌گیاه خوشتر
هر نقد که آن بود بهائی بفروش چو آیدش روائی

سمکة ثلثهافی(١) الطین ، ربعهافی الماء ، والخارج منهاثلثة اشبار،استخراجها بالاربعة المتناسبة یسقط الکسرین من مخرجیهما ، یبقی خمسة ، فنسبة الاثنی عشر الیهاکنسبة المجهول الی الثلثة الخارجة ، والخارج من قسمة مسطح الطرفین علی الوسط سبعةو خمس، وهوالمطلوب وبالجبر ظاهر لانك تعادل شیئاالقی ثلثه وربعه، اعنی ربع شیء وسدسه بثلثه ، ثم تقسمهاعلی الکسر یخرج مامر؛ وبالخطائین تفرضها اثنی عشر ،ثم اربعة وعشرین ، فیکون الفضل بین المحفوظین ستة وثلثین ،وبین الخطائین خمسة،وبالتحلیل تزید علی الثلاثة مثلها وخمسیها ، لان الثلث والربع من کل عدد یساوی مابقی،وخمیسة وقس علی هذاامثاله ، تنظر النسبة بین الکسور الملقاة، وبین مابقی من المخرج المشترك وتزیدعلی العدد الذی اعطاه السایل بمقتضی تلك النسبة لیحصل المطلوب،وهذاالعمل الاخیر مماأورده کاتب هذه الاحرف فی رسالته المسماة بخلاصة الحساب،وهومن خواص الرسالة المذکورة ، غیرمذکورفی سواها .

گرخرابم کنی ازعشق چنان کن باری که نباید دگرم منت تعمیر کشید

(١)أقول هذه المسئلة مذکورة فی الباب العاشر من خلاصة الحساب ، و حلها المصنف باربعة قواعد الاربعة المتناسبة ، والخطائین ، والجبر ، والتحلیل ، وحیث ان توضیحها، وبیان القواعد یحتاج الی تطویل الکلام طوینا عنه کشحا، فمن اراد فعلیه بالخلاصة

(لبعضهم)

تلوم سليمى تركى الجمع للغنى ... اليك فجمع المال ليس بنافع
الم تعلمى ان القناعة غنية ... تدوم و ان الفقر ذل المطامع
ولى همة تنفى عن النفس ذلها ... وتمنع وردى عن اجاج المشارع
ولست اذا ماسرنى الدهر فارحاً ... ولست اذا ماساء يوماً بجازع
خلايق لولاهن ماكنت فايزاً ... بخلق لاسباب المكارم جامع

انما سميت الجمعة جمعة لان الله تعالى فرغ فيه من خلق الاشياء، فاجتمعت المخلوقات فيه .

و قيل : سميت بذلك لاجتماع الناس فيه للصلوة .

وقيل : اول من سماها جمعة الانصار ، وذلك قبل قدوم النبى ﷺ الى المدينة وقبل نزول سورة الجمعة ، فانهم اجتمعوا ، وقالوا : ان لليهود يوماً يجتمعون فيه كل سبعة ايام ، هو السبت وللنصارى يوم آخر كذلك ، هو الاحد ، فليجعل لنا يوماً يجتمع فيه فنذكر الله ، ونشكره ، فجعلوه يوم الجمعة ، وكان يسمون يوم الجمعة قبل ذلك اليوم : العروبة ، فاجتمعوا الى سعد بن زرارة ؛ فصلى بهم يومئذ ؛ و ذكرهم ؛ فسموه يوم الجمعة.

وقيل: اول من سماها جمعة كعب بن لوى ؛ لاجتماع الناس فيه اليه ؛ وهذا الرجل اول من قال : كلمة اما بعد :

الحق عندى ان العدد الاصم ليس له جذر اصلا (١) لان له جذرا؛ ولكن لا

---

(١) اختلفوا فى ان للعدد الاصم جذراً ام لا . والمصنف كما ترى لا يرى له جذراً ويمكن الاستدلال بوجود الجذر بما روى عن على عليه السلام لا يعلم الجذر الاصم الا الله ، فانه يدل بان له جذراً ، ولكن لا يحيط به البشر .

وايضاً من المسلم والمبرهن ان مرابع الوتر فى المثلث القايم الزاوية . مساو لمربعى الضلعين الاخرين ، وقد مر ايضاً فى هذا الكتاب مراراً فلو كان مربعا الضلعين عدداً اصم، فجذر فماهو الوتر قطعاً وهو موجود فى الخارج فلو لم يكن للاصم جذر فكيف يمكن أن يكون موجوداً .

يمكننا العلم به ، كما هو مشهور والبرهان عليه موقوف على مقدمة : هي انه لا يجوز ان يكون مربع كسر مجرد ولا مربع صحيح مع كسر عدداً صحيحاً ؛ اما الاول فلان مربع الكسر اقل من الكسر ؛ والكسر اقل من الواحد ، فمربع الكسر اقل من الواحد ، فلا يكون عدداً صحيحاً .

واما الثاني فلانه لو كان مربع الاثنين ونصف مثلا عدداً صحيحاً ، لكان مربعا ضلعه اثنان ونصف ، لانه حصل منه ، والواحد ايضاً مربع ضلعه واحد ، والواحد المربع يعد مربع اثنين ونصف على تقدير كونه صحيحاً ، فيجب ان يعد ضلعه اعني واحداً ضلعه اعني : اثنين ونصفاً بشكل (يد) من الثامنة ، فيلزم ان يعد الواحد الكسر اى الكل الجزء هذا خلف ، اذا ثبت ذلك ، فنقول : جميع الاعداد الصحاح الواقعة بين كل مربعين من مربعات الاعداد الطبيعية ، اصمات ، مثلا الاثنان والثلثة واقعتان بين الواحد والاربعة اعني مربعي الواحد والاثنين اصمان ، وكذا الاعداد الواقعة بين الاربعة والتسعة ، وبين التسعة والستة عشر ، وغيرها لان واحداً منها ان كان مربعاً ، فجذره اما ان يكون صحيحاً فقط ، او كسرا فقط ، او صحيحاً مع كسر والثلاثة باطلة ، فجذره غير موجود .

اما الاول فلان الصحيح الواقع بين المربعين اكثر من المربع الاول ، واقل من المربع الثاني ، فجذره يجب ان يكون اكثر من جذر المربع الاول ؛ واقل من جذر المربع الثاني اذ كلما كان المجذور اكثر من المجذور ؛ فالجذر اعظم من الجذر ، وهو ظاهر فلو كان جذر صحيحاً لكان واقعاً بين جذري المربعين ؛ اعني العددين المتواليين ، فيكون بين العددين الطبيعيين عدد صحيح ، هذا خلف .

واما الثاني والثالث فلانا بينا ان مربع الكسر ؛ ومربع الصحيح مع الكسر لا يكونان

☆☆ فان قلت . فما جذر الاصم كالسبعة مثلا فلو كان كسراً فمربع الكسر اقل من الكسر والكسر اقل من الواحد ؛ الى آخر ما ذكره الشيخ هنا ، قلت . يمكن ان يقال ان تنظيم الاعداد ناقص . فليس تنظيم العدد منحصراً بما هو اليوم متعارفاً بالشروع من الواحد الى الاثنين وهكذا وكذا في الكسور من النصف والثلث والربع وغيره فيمكن ان يكون في نفس الامر عدد غير ما نعلمه من الاعداد وسمعناه من المعلمين هو جذر السبعة وغيرها من الاعداد الصماء وهو الذي روى عن علي عليه السلام بانه لا يعلم الجذر الاصم الا الله فافهم واغتنم .

صحيحين لكن هذه الاعداد صحاح ، فلايكون مربعات لهما ، والتقدير أنهما مربعات لهما هذا خلف، فقد ثبت ماقلناه من ان الاصم عديم الجذر أصلاً؛ لان له جذراً لايمكن استعلامه كما هو على بعض الالسنة مشهور ، وفي بعض الكتب مذكور .

من كلام بعض الاعلام في تعظيم حق الوالدين : اعلم أن الله جل جلاله علم حاجتك الى ابويك ، فجعل لك عندهما من المنزلة مايغنيهما عن وصيتهما بك ، وعلم غناهما عنك فأكد وصيتك بهما ، وقد جاء في الحديث ، ان علي بن الحسين عليه السلام قال لولده زيد : يابني ان الله لم يرضك الى ، فاوصاك لي ، ورضيني لك؛ فلم يوصني بك ، فاعرف وفقك الله الفرق بين هاتين المرتبتين ؛ وميز بعقلك بين المنزلتين ؛ ثم عد الى بديهة عقلك الشاهدة لك بوجوب شكر المنعم عليك ، وانظر هل ترى احدا من البشر اكثر نعمة عليك من ابيك وامك ؟ واولى منهما بشكرك وبرك ، فقابل ذلك بالاجلال والتعظيم ، والطاعة والانقياد لهما ماداما حيين ، وبالاستغفار لهما واداء ماعليهما من الحقوق ، وتعاهد زيارتهما ، والترحم عليهما انكانا ميتين ؛ كما تحب ان يفعل اولادك بك حال حياتك ؛ وبعد مماتك .

قال الامام الرازي عند ذكر الخلاف في اضمار متعلق الجار والمجرور في البسملة مقدماً او مؤخراً ، ماصورته : إن الانتقال من المخلوق الى الخالق اشارة الى برهان الان(١) والنزول من الخالق الى المخلوق برهان اللم ، ومعلوم ان برهان اللم اشرف ، فمن اضمر الفعل اولا ، فكأنه انتقل من رؤية فعله الى رؤية وجوب الاستعانة بالله ، و من قال بسم الله ثم اضمر الفعل ، فكأنه رأى وجوب الاستعانة بالله ، ثم نزل منه الى احوال نفسه .

نقل في الاحياء عن يحيى بن معاذ ، أنه كان يقول : الزاهد الصادق ؛ قوته ماوجد ولباسه ماستر ، ومسكنه حيث ادرك الدنيا محبسه ؛ والخلوة مجلسه ؛ والقبر مضجعه والاعتبار فكرته ، والقرآن حديثه ، والرب انيسه والذكر رفيقه ، والزهد قرينه ، والحزن شأنه والحياء شعاره ، والجوع ادامه ، والحكمة كلامه ، والتراب فراشه ، والتقوى زاده

(١) برهان الان : هو الاستدلال من المعلول الى العلة . و برهان اللم عكسه ، و انطباقها على ماذكر.

والصمت غنيمته ، والصبر معتمده ، و التوكل حسبه ، والعقل دليله، والعبادة حرفته والجنة مبلغه.

احاولت ارشادى و عقلى مرشدى ام استمت(١) تأديبى ودهرى مؤدبى

همـا اظلمـا حـالى ثمـة اجليـا ظلاميهمـا عـن وجـه امـرد اشيب

البيتان(٢) لابى تمام ، والضمير فى هما الى العقل والدهر ، و اراد بحاليه الفقر والغنى ؛ والصحة والمرض ، واليسر و العسر ، ونحو ذلك واسناد الاظلام الى العقل لأن العيش لا يطيب لعاقل ، والى الدهر ، لانه عدو لكل فاضل و « اجليا » الخ ، اى كشفا ظلاميهما وصيرانى لكثرة التجارب ومقاساة الشدايد شيخا فى سن صبى ، ولهذا البيت الثانى استشهد به فى الكشاف ؛ عند قوله تعالى : « واذا اظلم عليهم قاموا » ، على صحة ان يكون اظلم متعدياً ثم قال : وابو تمام وان كان محدثا لا يستشهد بشعره فى اللغة ؛ فهو من علماء العربية ، فاجعل مايقوله بمنزلة مايرويه ، الا ترى الى قول العلماء ؟ : الدليل عليه بيت الحماسة ، فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته واتقانه انتهى كلام الكشاف ؛ اقول : اورد فى شواهد الكشاف بعد هذا البيت ، قوله :

شجى(٣) فى حلوق الحادثات مشرق به عـزمه فـى التـرهـات مغـرب

قال شجا بدل من قوله اشيب والترهات الطرائق المختلفة .

(لبعضهم)

مـن كان يحمد اويذم مورثـا للمـال من آبـائه وجدوده

---

(١) استمت : مشتق السوم والاستئام هو تطلب السوم .

(٢) ماذكره من معنى البيتين مذكور فى الكشاف وحاشيته « للسيد الشريف الجرجانى » ولكن ما نقله من شواهد الكشاف « للمحب الهين افندى » ، فليس موجودا فيها فى النسخة التى رأيناها نعم ذكر البيت المذكور بعد البيتين . و قال . والاولى ان يراد بالاظلام مايشق على النفس من تعنيف المؤدب ؛ والمرشد و باجلاء الكلام ماظهر لهما من ثمرتى الارشاد و التاديب الخ ثم ان كلمة امرد اشيب من قبيل التجريد . اى : عن وجهى وانا شاب فى السن وشيخ اشيب فى التجربة او شيب فى غير اوانه ، ولكن فى بعض النسخ اشنب بالنون بعد الشين بمعنى ابيض الاسنان والطيب الفوه فتدبر

(٣) شجاه اعترض بحلقه عظم او نحوه . والحلوق جمع حلق مجرى الطعام والترهات بتشديد الراء الاباطيل والدواهى والطرق الصغار .

فانا امرء لله اشكر وحده — شكراً كثيراً جالبا لمزيده
في اشقر سمج العنان معاود — يعطيك ما يرضيك من مجهوده
و مهند عضب اذا جردته — خلت البروق تموج في تجريده
و مثقف لدن السنان كأنما — ام المنايا ركبت في عوده
و بذا حويت المال الا انني — سلطت جود يدي على تبديده

ازباغ جنان فتاده دردام عذاب — آدم زپی گندم و من بهرشراب
مرغان بهشتیم عجب نبود اگر — اوازپی دانه رفت ومن ازپی آب

خاك رهش بمردم آسوده کی دهند — کین توتیا بمردم بیخواب میدهند
غم بامن ومن باغمش خو کرده ام ایمدعی — لطفی بباید کردن ومارا بهم بگذاشتن

زیمن عشق بروضع جهان خوش خندها کردم
معاذ الله اگر روزی بدست روزگار افتم

من كلام بعض الحكماء : فضيلة الفلاحين التعاون بالاعمال ، و فضيلة التجار التعاون بالاموال ، و فضيلة الملوك التعاون بالاراء السياسية ، وفضيلة العلماء التعاون بالحكم الالهية ، و الفضيلة المشتركة بين الاصناف الاربعة التعاون على ما يصلح به المعاش والمعاد .

في التحذير من كثرة الاكل من خسرو شيرين :

مخور بسيار چون كرمان بي زور — بكم خوردن كمر بر بند چون مور
حرام آمد علف تاراج كردن — بداروطبع را محتاج كردن
مخور چندان كه خرماخوار گردد — گوارش در دهن مردار گردد
چو باشد خوردن نان گلشكر وار — نباشد طبع را با گلشكر كار
جهان زهراست وزهر تلخناكش — بكم خوردن توان رست از هلاكش

من كلام الشيخ في القناعة التي هي احسن البضاعة .

قرص جوی میشکن ومی شکیب — تا نخوری گندم آدم فریب
تا شکمی نان وکفی آب هست — کفجه مکن برسر هر کاسه دست

آنخور و آنپوش چوشیرو پلنك | کاوری آنرا همه روزه بچنگ
نانخورش ازسینهٔ خود کن چو آب | وزجگر خویش چو آتش کباب
گر دل خورسند نظامی تراست | ملك قناعت بتمامی تراست

(ومن كلامه فى ذلك ايضاً)

اگر باشی بتخت و تاج محتاج | زمین را تخت کن خورشید را تاج
بخور سندی برآور سر که رستی | بلای محکم آمد خود پرستی
دراین هستی که یابی نیستی زود | نباید شد بهست و نیست خوشنود
لباسی پوش چون خورشید وچون ماه | که باشد تاتو باشی باتو همراه
جهان چون مار افعی پیچ پیچ است | مخواه از وی کزو دردست هیچ است

ومن كلامه على ذلك المنوال من كتاب ليلى ومجنون :

خورسندیرا بطبع در بند | میباش بدانچه هست خورسند
اجرت خور دسترنج خودباش | گر محتشمی بگنج خود باش
نزدیك رسید کار میساز | باگردش روزگار میساز
جز آدمیان هرآنچه هستند | بر شقهٔ قانعی نشستند
در جستن رزق خود شتابند | سازند بدان قدر که یابند
آنگاه رسی بسر بلندی | کایمن شوی از نیازمندی
خرسند همیشه نازنین است | خرسندی را ولایت اینست
از بندگی زمانه آزاد | غم شاد باو و او بغم شاد

من كلامهم : من حس حسن المآب ، آب ؛ ومن آمن بما فى الكتاب ، تاب ؛ ومن حذر من اليم العذاب ذاب ؛ فيا ايها القاعد ، والموت قايم ؛ انا يم انت عن حديثنا الم متنادم ؟ بادر بالتوبة من هفواتك قبل فواتك ؛ فالمنايا بالنفوس فواتك .

قال بعض الاكابر : الصلوة معراج العارفين ، و وسيلة المذنبين ، و بستان الزاهدين ، ومن ثم وردفي الحديث أنها عمود الدين ، وذكرت فى اثنين ومأة موضع من

القرآن العزيز المبين :

وطول مقام المرء في الحي مخلق ... لديباجتيه فاغترب تتجدد

الم تر أن الشمس زيدت محبة ... الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

صد تيغ بلا زهر طرف آخته اند ... بر ما همه شبر نگ جفا تاخته اند

فرياد كه دشمنان بهم ساخته اند ... واحباب بحال ما نپرداخته اند

الكفعمي رحمه الله : ابن آدم انتبه لما انت به ، ولا تغتر بدنيا ليس بها صاف ولا معين ، ولا مصاف معين ، ولا من يفي بالعشير ، ولا من يوافي بالعشر ، ولا حالف صادق في اليمين ، ولا سالك من اصحاب اليمين ، فالسعيد من حرب رباعها ، وان مدت اليه باعها وطوبى لقوم هجروا لاجل الله حلالها ؛ وغير ذكر الله ما حلا لهم ، قد اقروا عواقمة النقوى وعلاها ، وسموا في اوج الطاعات الى اعلاها ؛ فوالذي فلق الحب والنوى وخلق الحب والنوى ، أنه ما للفساق من حميم غير غساق وحميم ، اما سيئاتهم فهن لهم فواضح ، واما وجوه عذرهم فعند الكرام الكاتبين ، فواضح ؛ واما المتقين قد تألقت في الملاء الاعلى انوارهم ، و تفتقت في بستان المثوبة انوارهم ؛ فالفايز من غاص بحار الطاعة واهوالها ، واذا ذكرت له مثوبة بادر اليها واهوى لها ، فالزم نفسك اداء الفرايض ، واجعل لها من رواض الزجر عن المعصية الف رايض ، واكس قلبك من خوف الله ولها ، ولا تكن ممن خان عهود الله ولها ، فافعالك القبيحة في حشرك افعى لك ، واعمالك غير الصحيحة في قيامتك اعمى لك ، و صدق اقوالك في الحق اقوى لك ، وترقيع اسمالك بالقناعة اسمى لك .

في الكرم والنجدة من كلام الشيخ :

بشادى شغل عالم درج ميكن ... خراجش ميستان وخرج ميكن

گشائى بند بگشايند برتو ... فرو بندى فرو بندند برتو

بزرگى بايدت دل در سخا بند ... سر كيسه به بند كند نا بند

نصيحت بين كه آن هندو چه فرمود ... كه چون نانى بيابى زود خور زود

(هيزدردى يزدى)

ازمن آموخت شيخ افسون زدن ... بربام صلاح كوس ناموس زدن

رفتم كه به پير ديرهم ياد دهم　　آئين بت و طريق ناقوس زدن
ان المرآة لا تريك　　خدوش وجهك فى صداها (١)
وكذاك نفسك لا تريك　　عيوب نفسك فى هواها

اندر آن معرض كه خود دراز نده سوزد اهل درد :

اى بسا مرد خدا كوكمتر از هندوزنيست

من كلام اميرالمؤمنين على عليه السلام : مامن غريم احسن تقاضياً من جوع ، مهما دفعت اليه قبل

الشيخ العارف ابن الفارض رحمه الله :

مابين ضال المنحنى(٢) وظلاله　　ضل المنيم واهتدى بضلاله
وبذلك الشعب اليمانى منية　　للصب قد بعدت على آماله
ياصاحبى هذا العقيق فقف به　　متوالها ان كنت لست بواله
وانظره عنى ان طرفى عاقنى　　ارسال دمعى فيه عن ارساله
واسأل غزال كناسه هل عنده　　علم بقلبى فى هواه وحاله
واظنه لم يدر ظل صبابتى　　اذظل ملتهياً بعز جماله
تفديه مهجتى التى تلفت ولا　　من عليه لانها من ماله
اترى درى انى احن لهجره　　ان كنت مشتاقاً له كوصاله
و ابيت سهراناً امثل طيفه　　للطرف كى القى خيال خياله
لاذقت يوماً راحة من عاذل　　ان كنت ملت لقيله و لقاله
فوحق طيب رضا الحبيب ووصله　　ماميل قلبى حبه لملاله
واهاً الى ماء العذيب وكيف لى　　بحشاى لو يطفا ببرد زلاله
ولقد يجل عن اشتياقى ماؤه　　شرفاً فواظمئى للامع آله

قال القيصرى فى شرح التائية فى تعريف علم التصوف : هو العلم بالله سبحانه من

(١) الصداء بالفتح والمدمادة لونها يأخذ الحمرة والشقرة تتكون على وجه الحديد ونحوه
(٢) المنحنى منعطف الوادى

حيث اسمائه وصفاته ومظاهرها ، واحوال المبدء والمعاد ، وبحقايق العالم ، وكيفية رجوعها الى حقيقة واحدة، هى الذات الاحدية، ومعرفة طريق السلوك والمجاهدة لتخليص النفس عن مضايق القيود الجزئية ، وايصالها الى مبدء ها ، واتصافها بنعت الاطلاق والكلية .

اصيبت السمراء بنت قيس، بابنين لها ، فعزاها النبى ﷺ بهما، فقالت كل مصيبة بعدك جلل والله لهذا النقع الذى على وجهك اشد من مصابى بهما يارسول الله ، الجلل الامر العظيم والهين ، وهو من الاضداد ، والنقع غبار الحرب : وهو العثير ولاتفتح فيه العين .

كان الحسن البصرى ، يقول : اذا نافسك الرجل فى الدنيا ، فنافسه فى الاخرة و قل لاصحابه : رأيت سبعين بدرياً كانوا فيما احل الله تعالى لهم ازهد منكم ، فيما حرم الله عليكم .

وفى لفظ آخر كانوا بالبلاء اشد فرحاً ، منكم بالخصب والرخاء ، ولو رأيتموهم قلتم : انهم مجانين ، ولو انهم رأوا خياركم لقالوا : مالهؤلاء من خلاق ، ولو رأوا اشراركم لقالوا : مايؤمن هؤلاء بيوم الحساب ، وكان احدهم يعرض له المال الحلال؛ فلا يأخذه يقول : اخاف ان يفسد على قلبى ؛ فمن كان له قلب كان يخاف من فساده لامحالة .

كان عيسى على نبينا وعليه السلام، يقول: يادنيا كنت ولم اكن فيك، وتكونين ولا اكون فيك، وشقيت ان شقيت فيك .

جمال العارفين الشيخ ابن الفارض رحمه الله :

زدنى بفرط الحب فيك تحيراً ... وارحم حشاً بلظى هواك تسعرا

و اذا سألتك ان ارا ك حقيقة ... فاسمح ولاتجعل جوابى لن ترا

يا قلب انت و عدتنى فى حبه ... صبراً فحاذران تمل و تضجرا

ان الغرام هو الحياة فمت به ... صباً فحقك ان تموت و تعذرا

قل للذين تقدموا قلبى و من ... بعدى ومن اضحى لاشجانى يرى

عنى خذوا و بى اقتدوا و بى اسمعوا ... و تحدثوا بصبابتى بين الورى

ولقد خلوت مع الحبيب و بيننا ... سر أرق من النسيم اذا سرى

و اباح طرفى نظرة املتها ... فغدوت معروفاً و كنت منكراً

فادر لحاظك فی محاسن وجهه تلقی جمیع الحسن فیه مصوراً

لو أن کل الحسن یکمل صورة و رآه کان مهللا و مکبراً

کان من دعاء بعض العباد ، اللهم اجرنی من النار ، اذ مثلی لایجتری ان یسئلك الجنة .

کتب بعض الحکماء الی بعض اصحابه بعد عتاب جری بینهما : یااخی ان مدة العمر اقصر من ان تمحق فی الهجر .

قال رجل لافلاطون : اشر علی اتزوج ام لا ، فقال له : ایهما فعلته ندمت علیه .

هرب غلام علی قوم ، فشکوه الی الوالی ، وقد افاق فاراد ان یناله بمکروه ، فقال : ایها الامیر انی اسأت ؛ ولیس معی عقلی ، فلاتسیء الی ، ومعك عقلك .

قال معویة لابن عامر بمکة : ان لی الیك حاجة ، فقال : لحاجة قال : نعم قال ان تهب لی دارك بعرفة ، قال : وهبت ، قال : وصلت الرحم ، فما حاجتك ؟ قال ان تردها قال : رددتها .

(لبعض الاعراب)

ابعد عشر قد خلا بعد ها عشرون عاماً بعد ها عشر

تلهو عن الجد وترضی الهوی و تطیبك الکاعب السمر

عمری گذشت و راه سلامت نیافتم شرمنده این دلم که چه در خیال داشت

(الصاحب بن عباد)

ایها المرء کن لما لست ترجو من نجاح ارجی لما انت راجی

فابن عمران جاء یقتبس النار فناجاه و هو غیر مناجی

(مولوی المعنوی)

آفت ادراك این قیل است قال خون بخون شستن حلال آمد حلال

(وله)

هین و هین ایرا هروبیگاه شد آفتاب عمر سوی چاه شد

تو مگو فردا که فردا ها گذشت تا بکلی نگذرد ایام گشت

تو مگو ما را بآتشه بار نیست | با کریمان کار ها دشوار نیست
عور و تو رولنك ولوك و بی ادب | سوی او میغیج و اورا می طلب
و عدهٔ فردا و پس فردای تو | انتظار حشر باشد وای تو

قال بعض الاعلام : ما ابتلیت ببلیة الا کان لله تعالی علی فیها اربع نعم: اذلم یکن فی دینی واذلم یکن اعظم مما هی علیه واذا لم احرم الرضا، واذا رجوت الثواب علیها .

(حکیم انوری)

مرا بمدرسه ها پیش ازین بکسب علوم | قرار مدرسه و فکر درس بود ی کار
کنون بچشم غزالانم چنان کردند | که شب بخواب خوش اندر غزل کنم تکرار

فی الکشاف عند قوله تعالی : « ان الله لا یستحیی ان یضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها » ماصورته : وربما رأیت فی تضاعیف الکتب العتیقة دویبة لایکاد یجلیها للبصر الحاد الا تحرکها ، فاذا سکنت ، فالسکون یواریها، ثم اذا لوحت لها بیدك حادت عنها وتجنبت مضرتها ، فسبحان من یدرك صورة تلك واعضائها الظاهرة ، والباطنة وتفاصیل خلقتها ، ویبصر بصرها ، ویطلع علی ضمیرها ، ولعل فی خلقه ما هو اصغر منها ، واصغر « سبحان الذی خلق الازواج کلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لایعلمون » .

(وانشدت لبعضهم)

یامن یری مدالبعوض جناحها | فی ظلمة اللیل البهیم الالیل
و یری عروق نیاطها فی نحرها | والمخ فی تلك العظام النحل
اغفر لعبد تاب من فرطاته | ما کان منه فی الزمان الاول

التصوف علم یبحث فیه عن الذات الاحدیة ، واسمائه وصفاته من حیث أنها موصلة لکل من مظاهرها ومنسوباتها الی الذات الالهیة ، فموضوعه الذات الاحدیة ونعوتها الازلیة ؛ وصفاتها السرمدیة ، ومسائله وکیفیة صدور الکثرة عنها ورجوعها الیها ، وبیان مظاهر الاسماء الالهیة و النعوت الربانیة ، وکیفیة رجوع اهل الله تعالی الیه سبحانه وکیفیة سلوکهم ، ومجاهداتهم ، ورياضاتهم ، وبیان نتیجة کل من الاعمال والاذکار فی دار الدنیا والاخرة علی وجه ثابت فی نفس الامر ، ومبادیه معرفة حده وغایته

واصطلاحات القوم فيه .

قال بعض العارفين : من كان نظره وقت النعم الى المنعم لا الى النعمة ، كان نظره وقت البلاء الى المبلى لا الى البلاء ، فيكون فى جميع حالاته غريقاً فى ملاحظة الحق ، متوجهاً الى الحبيب المطلق ، وهذه اعلى مراتب السعادة ، و من كان بعكس ذلك كان فى اسفل درك الشقاوة ، فيكون وقت النعمة خايفاً من زوالها ، ووقت النقمة معذباً بانكالها .

(لبعضهم)

هل علم الطيف عنده سراه ... ان عيون المحب ترعاه
هيج اشواقنا بزورته ... ثم انثنى و القلوب اسراه
هديت ياطيف قل لاهل منى ... ان المعنى هواه افناه
هوى الى نحوكم يجاذبه ... وهو الذى فى البلاد اقصاه
هاجر لما هجرتموه فما ... اغناه عن اهله و مغناه
هام فلا يألف البلاد و ان ... قرت بتلك البلاد عيناه
هنيىء عيش لولا فراقكم ... أيقن أن الجنان مأواه
همت به فى البلاد همته ... فنال بالسعى ما تمناه

ظهور جمله اشياء بضد است ... ولى حق رانه مانند ونه نداست
چه نبود ذات حق راضد وهمتا ... ندانم تا چگونه دانى اورا
چونور حق ندارد نقل وتحويل ... نيابد اندراو تغيير و تبديل
اگر خورشيد بريكحال بودى ... شعاع او بيك منوال بودى
ندانستى كسى كين پرتو اوست ... نبودى هيچ فرق از مغز تا پوست

(للعارف السعدى)

چنين دارم از پير دانند ه ياد ... كه شوريدهٔ رو بصحرا نهاد
پدر درفراقش نخورد ونخفت ... پسر راملامت بكردند و گفت

از آنکه که یارم کس خویش خواند — دگر باکسم آشنائی نماند
بحقش که تا حق جمالم نمود — دگر هر چه دیدم خیالم نمود
نشد کم که رو از خلایق بتافت — که گم کردهٔ خویش را باز یافت
براکنده گانند زیر فلك — که هم در توان خواندشان هم ملك
قوی بازوانند کوتاه دست — خردمند و شیدا و هشیار مست
نه سودای خودشان نه پروای کس — نه در گنج توحید شان جای کس
بر آشفته عقل و پراکنده هوش — زقول نصیحت گر آکنده گوش
تهی دست مردان پر حوصله — بیابان نوردان بی قافله
بدریا نخواهد شدن بط غریق — سمندر چه داند عذاب الحریق
عزیزان پوشیده از چشم خلق — نه زنار داران پوشیده دلق
بخود سرفرو برده همچون صدف — نه مانند دریا بر آورده کف
گرت عقل یار است ازینان رمی — که دیوند در صورت آدمی
نه مردم همین استخوانند و پوست — نه هر صورتی جان و معنی در اوست
نه سلطان خریدار هر بندهٔ است — نه در زیر هر ژندهٔ زنده ایست
اگر ژاله هر قطرهٔ درشدی — چو خر مهره بازار ازو پرشدی

(ولایضاً)

قضا را من و پیری از فاریاب — رسیدیم در خاك مغرب بآب
مرا یکدرم بود و برداشتند — بکشتی و درویش بگذاشتند
سباحان براندند کشتی چو دود — که آن ناخدا ناخدا ترس بود
مرا گریه آمد زتیمار جفت — بر آن گریه قهقه بخندید و گفت
مخور غم برای من ای پرخرد — مرا آنکس آرد که کشتی برد
بگسترد سجاده بر روی آب — خیال است پنداشتم یا بخواب
زمد هوشیم دیده آنشب نخفت — نظر بامدادان بمن کرد و گفت
عجب ماندی ای یار فرخنده رای — ترا کشتی آورد مارا خدای

چرا اهل معنی بدین نگروند — که ابدال در آب و آتش روند
نه طفلی کزاتش ندارد خبر — نگهدارد ش مادر مهرور
پس آنان که در وجه مستغرقند — شب وروز در عین حفظ حقند
نگهدارد از تاب آتش خلیل — چو تابوت موسی زغرقاب نیل
چو کودت بدست شناور دراست — نترسد اگر دجله پهناور است
تو بر روی دریا قدم چون زنی — چو مردان که بر خشك تر دامنی

(ولهایضاً)

مگر دیده باشی که در باغ وراغ — بتابد بشب کرمکی چون چراغ
یکی گفتش ایکرمك شب فروز — چه بودت که پیدا نباشی بروز
ببین کانشین کرمك خاکزاد — جواب ازسر روشنائی چه داد
که من روز وشب جز بصحرانیم — ولی پیش خورشید پیدانیم
قدم پیش نه کزملك بگذری — که گر باز مانی زدد کمتری

(غیره)

لعمرك ما الانسان الا ابن سعیه — فمن کان اسعی کان بالمجد اجدرا
وبالهمة العلیا یرقی الی العلا — فمن کان اعلی همة کان اشهرا
و لم یتأخر من یرید تقدما — ولم یتقدم من یرید تاخرا

(ابو الفتح البستی)

ارأیت ماقد قال لی بدر الدجی — لما رای طرفی یرید شهودا
حتام ترمقنی بطرف ساهر — اقصر فلست حبیبك المفقودا

السالك اذا زهد فی کل مایصرفه عن مقصوده من الاموال الدنیاویة ، وانقی من کل خاطر یردعلیه ، ویجعله مایلا الی غیر الحق اتصف بالورع ، والزهد ، والتقوی ، فیحاسب نفسه دائماً فی افعاله . واقواله ، ویتهمها فی کل ماتأمر به ، فاذا خلص منها ، وطاب وقته بالالتذاذ بما یجده فی طریق المحبوب ، تنور باطنه وظهر له لوامع الغیب ، وانفتح له باب الملکوت ، ولاح له لوایح ، مرة بعد اخری ، فیشاهد امورا غیبیة فی صور مثالیة ، فاذا

ذاق شيئاً منها رغب فى العزلة والخلوة ، والذكر و المواظبة على الطهارة التامة ، و العبادة والمراقبة ، واعرض عن المشاغل الدنيوية الحسية ، وتوجه باطنه الى الحق سبحانه بالكلية ، فيظهر له الوجد والسكر ؛ والشوق ، والذوق ، والمحبة ، والهيمان ، والعشق فيمحوه تارة بعد اخرى ، ويجعله نائباً عن نفسه ، فيشاهد المعانى القلبية ؛ والحقايق السرية ، والانوار الروحية ، ويتحقق بالمشاهدة ، والمعاينة ، والمكاشفة ، ويفيض عليه العلوم الدنية ؛ والاسرار الالهية ، ويظهر له انوار الحقيقة ، وتخفى اخرى حتى يتمكن ويخلص من التلوين ، وينزل عليه السكينة الروحية ؛ ويصير ورود هذه الاحوال له ملكة ، فيدخل فى عالم الجبروت ، ويشاهد العقول المجردة ، و الانوار القاهرة ؛ و المدبرات الكلية من الملئكة المقربين المهيمين فى جمال الله تعالى ، فيظهر له بعد ذلك انوار سلطان الاحدية و سواطع العظمة والكبرياء ، فيجعله هباءاً منثورا ؛ ويندك فى جبل انيته ؛ فيخر له خروراً ؛ ويتلاشى تعينه فى التعين الذاتى ، وهو مقام الجمع والتوحيد وفى هذا المقام يستهلك فى نظره الاغيار ، ويحترق بنوره الحجب والاستار ، فينادى لمن الملك ، ويجيب نفسه بقوله : لله الواحد القهار .

الرتيمة خيط تشد فى الاصبع ليستذكر به الحاجة ، وكذلك الرتمة قال الشاعر :

اذا لم يكن حاجاتنا فى نفوسكم فليس بمغن عنك عقد الرتائم

قال كاتب الاحرف : ذكرنى هذا قول بعض شعراء العجم ، فى معنى ربط الرتيمة ولله دره .

نگردد تا فراموش آنچه گفتى دردمندان را

برانگشت تو ميخواهم كه بندم رشتهٔ جانرا

ذكر فى المعتبر : إن فاطمة عليها السلام قبضت من تراب قبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فوضعتها على عينيها وقالت :

ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها صبت على الايام صرن لياليا

من كلام الشيخ نجم الدين «ره»، وقد سئل عن صحة التشبيه في قولنا :اللهم صل على محمد و آل محمد ،كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم ؛ مع أن رتبة نبينا ﷺ اعلى من رتبة ابراهيم عليهما السلام ؛ ماصورته : أنه ليس المراد طلب الحاقهم بدرجة ابراهيم و آله ، ليكونوا محظوظين عن تلك الدرجة كما ظنه من لاعلم له بمعاني الكلام، وانما المراد الرغبة الى الله تعالى في ان يفعل بهم مايستحقونه من التعظيم والاجلال، كما فعل بابراهيم و آله ما استحقوه من ذلك ، فالسؤال إنما هو طلب بتخير ما استحقوه من ذلك ،وان كان افضل مما استحقه ابراهيم و آله ،ولهذا نظائر في الكلام كثيرة ،كما يقول القائل لمن كسى عبداً من عبيده اوانعم عليه بشيء : افعل مع هذا كما فعلت مع فلان ، تقول ذلك ، وان لم يكن الاول افضل من الاخر ؛ بل وان كان الاخر اكثر استحقاقاً من الاول .

(سعدي)

بفتراك پاكان در آويز چنگ — كه عارف ندارد زدريوزه ننگ
برو خوشه چين باش سعدي صفت — كه گر دآوري خرمن معرفت
دلم بكوي تو دامن كشان رود ترسم — كه سوي خانه گريبان چاك چاك برد

الامي من لايكتب ، منسوب الى امة العرب ،المشهورين بعدم الخط والكتابة ووصف نبينا ﷺ بالامي لذلك اولنسبته الى ام القرى ، لان اهلها كانوا اشهر بذلك ، و يجوز ان يكون الامي نسبة الى الام ، اى هو كما ولدته امه ، اى باق على حاله، لم يتعلم الكتابة فهذه ثلثة وجه في قولنا : النبي الامي .

اعلم أنه كما ان الاكسير لايوجد في اسفاط الاسقاط والعجايز ، بل انما يوجد في خزاين الملوك الاعاظم ، كذلك اكسير السعادة الابدية لايوجد عند كل احد ،ولايكون الا في خزانة الربوبية ، وخزاين الحق جل وعلا في السماء، هي الجواهر المجردة الملكية وفي الارض قلوب الانبياء والاولياء ، فمن طلب هذا الاكسير من غيرهم ؛فقد ضل الطريق و زل عن الصراط المستقيم ، وكان عاقبة امره الغش والتمويه ، وظهر في القيمة افلاسه ، و تمويهه وانكشفت حقيقة حاله ، وكان حريابان يخاطب بقوله تعالى : « فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » ؛ومن كمال رأفة الله ، ورحمته بالعباد ،ان ارسل اليهم مأة و

اربعة وعشرين الف نبى متعاقبة مترادفة ؛ ليعلموهم نسخة هذا الاكسير ،ويدلوهم على الطريق الموصل الى هذا الامر الجليل الخطير ، وقد تمدح بهذا الارسال بقوله: «هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم ؛ يتلو عليهم آياته . ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين » والمراد بالتزكية ، والله اعلم ، تطهيرهم وابعادهم عن صفات البهايم والسباع ، وبالتعليم تحليتهم بصفات الملئكة المقربين، وبالجملة تجريدهم عن جميع الصفات الذميمة ، وتزينهم بالكمالات الجليلة، وفذلكة جميع ذلك توجه القلب ، والقالب الى الله؛ وصرفهما عن جميع من سواه .

من كلامهم : الشكور يزاد ، والكفور يذاد ، اعقل الناس اعذرهم للناس.

سئل زين العابدين عليه السلام عن افضل الاعمال ،فقال: ان تقنع بالقوت، وتلزم السكوت وتصبر على الاذية ،وتندم على الخطيئة .

ومن كلامه عليه السلام : من لزم الصمت هابته العيون ، وحسنت فيه الظنون .

من قاس جدواك بالغمام فما انصف فى الشبه بين شكلين
انت اذا جدت ضاحك ابداً و هو اذا جاد دامع العين

گفتى خبر دوست شنيدى چه شدت حال
اينها زكسى پرس كه از خود خبرى داشت
آنرا كه رسد ناوك دلدوز تو بر چشم
ناكس بود ار چشم دگر پيش ندارد

قال القيصرى فى شرح فصوص الحكم : عليك ان تعلم أن البرزخ الذى يكون الارواح فيها بعد المفارقة من النشأة الدنياوية ، هو غير البرزخ الذى بين الارواح المجردة والاجسام ، لان مراتب تنزلات الوجود ؛ و معارجه دورية، والمرتبة التى قبل النشأة الدنياوية ، هى من مراتب التنزلات ، ولها الاولية ، والتى بعدها من مراتب المعارج ، ولها الاخرية ، وايضاً الصور التى تلحق الارواح فى البرزخ الاخير، إنما هو صورة الاعمال ونتيجة الافعال السابقة فى النشأة الدنياوية ، بخلاف صورة البرزخ الاول ، فيكون كل منهما غير الاخر، لكنهما يشتركان فى كونهما عالما روحانيا ،وجوهراً نورانياً غير مادى

مشتملا لامثال صور العالم، وقد صرح الشيخ رضى الله عنه فى الفتوحات فى الباب الحادى والعشرين وثلاثمأة، بان هذا البرزخ غير الاول، ويسمى الاول بالغيب الامكانى، والثانى بالغيب المحالى لامكان ظهور ما فى الاول فى الشهادة، وامتناع رجوع ما فى الثانى اليها الا فى الاخرة، وقليل من يكاشفه، بخلاف الاول و لذلك يشاهد كثير منها البرزخ الاول، فيعلم ما يقع فى العالم الدنياوى من الحوادث، ولا يقدر على مكاشفة احوال الموتى، والله هو العليم الخبير.

(لبعضهم)

بود نور خرد در ذات انور — بسان چشم سر در چشمهٔ خور
اگر خواهی که بینی چشمهٔ خور — تر احاجت فتد باچشم دیگر
چه چشم سر ندارد طاقت و تاب — توان خورشید تابان دیدن از آب
چو از وی روشنی کمتر نماید — ترا ادراك آنهم میفزاید
چو مبصر از بصر نزدیك گردد — بصر ز ادراك او تاریك گردد
ندارد ممکن از واجب نمونه — چگونه داندش آخر چگونه

قال القرشى: الحرارة التى تجعل الطعام بحيث يصلح لان يؤكل، اما ان يكون ملاقية له اولا، والاول اما ان تكون هوائية، وهوائى، او ارضية كالجمر، وهو التكبيب، والثانى وهو ما يكون بينهما واسطة كالقدر، فان كانت الحرارة تؤثر فى المتوسط فى الطعام من غير ان يكون معه شىء آخر، فهو القلى؛ وان كان معه شىء آخر فان كان دهنا فهو التطجين؛ وان كان ماء. فهو الطبخ؛

من كلام بعض العارفين: الدنيا تطلب لثلاثة اشياء: الغنى؛ والعز؛ والراحة؛ فمن زهد فيها عز، ومن قنع استغنى، ومن قل سعيه استراح.

فى الكشاف فى قوله تعالى: «قل نار جهنم اشد حراً»، من تصون من مشقة ساعة فوقع بسبب ذلك التصون فى مشقة الابد، كان اجهل من كل جاهل.

كان عمر بن قطن بن نهشل الدارمى، يغير احيانا على مسارح النعمان بن منذر، فطلبه زمانا، فلم يقدر عليه، فآمنه. وجعل له مأة ناقة ان دخل فى السلم؛ فقبل ذلك

ودخل على النعمان ، فاقتحم بعينه ، وكان دميماً ؛ فقال النعمان ؛ تسمع بالمعيدى خير من ان تراه ، فقال له عمر : مهلا ابيت اللعن ، فانما المرء باصغريه لسانه ، وقلبه ؛ فاذا نطق نطق ببيانه ، واذا قاتل قاتل بجنان ، فقال : هل عندك علم من الامور ؟ قال : نعم والله انى لابرم منها المفتول ، واحلها حتى يحول ؛ قال : فما السوءة السوآء ؟ قال المرأة : الصخابة (١) الخفيفة الوثابة ، قال : فما الفقر الحاضر ؟ قال : الشاب القليل الحيلة ؛ المطيع للحليلة ، فهو يحوم حولها ، ويتبع قولها ، فاذا غضب ترضاها ، واذا رضيت تفداها ؛ قال : فما قرين السوء قال جارك الذى ان كان فوقك قهرك ، وانكان دونك شتمك ، ان منعته لعنك ، و ان اعطيته كفرك . فقال له النمان : لله ابوك لقد اجدت ، واعطاه خمس الف درهم ؛ وقوده على مأة من اصحابه .

صرح جماعة من الاعلام ، منهم صاحب التائيه بان الصدا صوت (٢) من عالم المثال كالصورة المنطبعة فى المرآة .

(من التائية)

فخل لها خلى مرادك معطيا قيادك من نفس بها مطمئنة

وامس خلياً من حظوظك واسم عن حضيضك و اثبت بعد ذلك تنبت

---

(١) الصخابة : الشديدة الصياح .

(٢) الصدا : هو انعكاس الصوت ، والصوت تموج الهواء الحاصل من القرع ، و التحريك فاذا تحرك الهوا بقرع عنيف يتموج و ، يتحرك بالكيفية التى حركه المحرك فيصل على اسماعنا و نحسه و نعبر عنه بالصوت ، فاذا قرع على جسم مصقل ، ورجع ثانياً الى اسماعنا بالشرائط المقررة فى موضعه ، يسمى صدا ، وهو ليس بموجود برزخى قطعا ويقينا بل مبنى على علل واسباب طبيعية . كاصل الصوت ، وكالصورة المرئية فى المرآة فانها انعكاس النور الواصل الى الباصرة فلم ينطبع فى المرآة شىء ، وليست وجوداً برزخياً بالقطع واليقين ، ولعمرى ان امثال هذه المسائل يعرفها الاطفال فى عصرنا وليست مخفية على اهلها نعم من المقلدة ومن لا بصيرة له اذا سئلتهم عن امثال هذه المسائل فيحيلونها على الامور الغيبية او على الكتب الموضوعة على غير التحقيق والتدقيق ، فراجع الى محاله ان كنت طالبا للحق والحقيقة .

وسددو قارب واعتصم واستقم لها ... مجيباً اليها عن انابة مخبت
وعد من قريب واستجب واجتنب غداً ... وشمر عن ساق اجتهاد بنهضة
وكن صارماً كالوقت فالمقت في عسى ... و اياك عنى فهى اخطر علة
وقم فى رضاها و اسع غير محاول ... نشاطاً و لا تخلد لعجز مفرت
و سر زمنا وانهض كسرا فحظك ... البطالة ما اخرت عن مالصحة
و اقدم و قدم ما قعدت له مع ... الخوالف و اخرج عن قيود التلفت
وجد بسيف العزم سوف فان تجد ... تجد نفساً فالنفس ان جدت جدت
واقبل اليها و انحها مفلساً فقد ... وصيت لنصحى ان قبلت نصيحتى
فلم يدن منها موسراً باجتهاده ... و عنها به لم يناء مؤثر عسرة
بذاك جرى شرط الهوى بين اهله ... و طايفة بالعهد اوفت فوفت
متى عصفت ريح الولا قصفت اخا ... غناء و لو بالفقر هبت لربت
واغنا يميناً باليسار جزاؤها ... مدى القطع ما للوصل فى الحب مدت
واخلص لها واخلص بها من رعونة ... افتقارك من اعمال بر تزكت
وعاد دواعى القيل والقال و انج من ... عوادى دعاوى صدقها قصد سمعة

(لبعضهم)

مسرة احقاب تلقيت بعدها ... مساءة يوم اذيها شبه الصاب
فكيف بان تلقى مسرة ساعه ... و راء تلقيها مساءة احقاب

اشرف عمر بن هبيرة من قصره واذا باعرابى يرفص بعيره ، فقال لحاجبه لا تحجبه فلما مثل بين يديه ؛ قال له عمر ما خطبك يا اعرابى : فما كان جوابه الا ان قال :

اصلحك الله قل ما بيدى ... فما اطيق العيال اذ كثروا
الح دهرى على كلكلة ... فارسلونى اليك وانتظروا

قال فاخذت عمر الاريحية و اهتز وقال ارسلوك الى و انتظروا اذن والله لا تجلس حتى ترجع اليهم غانماً وامر له بالف دينار ورده من ساعته الى اهله .

فى النهج من كلام امير المؤمنين عليه السلام عند تلاوته « ياايها الانسان ماغرك بربك

الكريم ، ادحض (١) مسئول حجة واقطع معتر معذرة ، لقد ابرح (٢) جهالة بنفسه يا ايها الانسان ماجرأك على ذنبك ، وماغرك بربك ، وما آنسك بهلكة نفسك ؟ اما من دائك بلول امليس(٣) من نومتك يقظة ، اما ترحم من نفسك ماترحم من غيرك ؟ : فربما ترى الضاحى (٤) من حر الشمس ، فتظله او ترى المبتلى بالم يمض(٥) جسده فتبكى رحمة له ، فما صبرك عن دائك ، وجلدك بمصابك ، وعزاك عن البكاء على نفسك وهى اعز الانفس عليك(٦) ؛ وكيف لايوقظك خوف(٧) بيات نقمة : وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة فى قلبك بعزيمة ، ومن كرى (٨) الغفلة فى ناظرك بيقظة وكن لله مطيعاً ، وبذكره آنسا ، وتمثل فى حال توليك عنه اقباله عليك ؛ يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله ؛ وانت متول عنه الى غيره فتعالى من قوى ما اكرمه ! و تواضعت من ضعيف ما اجراك على معصيته وانت فى كنف (٩) ستره مقيم ، وفى سعة فضله متقلب ؛ فلم يمنعك فضله ، ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين (١٠) فى نعمة يحدثها لك ؛ او سيئة يسترها عليك او بلية يصرفها ، عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت فى متفقين فى القوة ؛ متوازنين فى القدرة ، لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق

---

(١) ادحض خبر مبتداء محذوف تقريره : الانسان ـ ودحض كمنع بطل

(٢) ابرح ، اعجب بجهالة .

(٣) بل مرضه حسنت حاله بعد هزال .

(٤) ضحا يضحو برز فى الشمس وضحى يضحى اصابته الشمس .

(٥) يمض يبالغ فى نهكه

(٦) وهى اعز الانفس ؛ رايت فى شرح النهج لابن ميثم البحرانى فى سالف الزمان انه «قده» وضع لقوله عليه السلام وهى اعز الانفس تاويلات وتوجيهات مع انه من الواضح كما هو صريح كلامه (ع) ان المراد منها نفس شخص الانسان بالنسبة اليه فى قبال نفوس سائر المخلائق والاناسى اليه .

(٧) اى خوف ان تبيت بنقمة وعذاب من الله

(٨) الكرى بالفتح والقصر النوم

(٩) كنف الله حرزه

(١٠) المطرف بالفتح من طرف عينه كضرب اطبق جفنيها والمراد من الطرف اللحظة يتحرك فيها الجفن فى نعمت الله .

ومساوى الاعمال ، وحقاً اقول ما الدنيا غرتك ، ولكن بها اغتررت ، ولقد كاشفتك الغطاء و آذنتك على سواء ، ولهى (١) بما تعدك من نزول البلاء بجسمك ؛ والنقض فى قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك ، اوتغرك ، ولرب ناصح لها عندك متهم ، وصادق من خبرها مكذب ، ولئن تعرفتها فى الديار الخاوية ، والربوع الخالية ، لتجدنها من حسن تذكيرك ، وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك ، والشحيح بك ؛ ولنعم دار من لم يرض بها داراً ؛ ومحل من لم يوطنها محلا ؛ وان السعداء بالدنيا غداً ؛ هم الهاربون منها اليوم اذ رجفت الراجفة ؛ وحقت بجلائلها القيمة ؛ ولحق بكل منسك اهله ؛ ولكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته ؛ فلم يجز فى عدله وقسطه يومئذ خرق بصر (٢) فى الهواء ولا همس قدم فى الارض الا بحقه ، فكم حجة يوم ذاك داحضة ، وعلايق عذر منقطعة ، فتحر (٣) من امرك مايقوم به عذرك ، وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما تبقى له ، و تيسرك لسفرك (٤) وشم برق النجاة و ارحل مطايا التشمير انتهى كلامه صلوات الله عليه و سلامه .

لقد طوفت فى الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب

قال فى الكشاف عند قوله تعالى : « ويطوف عليهم ولدان مخلدون ، اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤ منثوراً » شبهوا فى حسنهم وصفاء الوانهم ، وانبثاثهم فى مجالسهم ومنازلهم باللؤلؤ المنثور .

وعن المأمون انه ليلة زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل ، وهو على بساط منسوج من ذهب ، وقد نثرت عليه نساء دار الخلافه اللؤلؤ ، فنظر اليه منثوراً على ذلك البساط فاستحسن المنظر ؛ قال : لله در ابى نواس ، كأنه ابصر هذا حيث يقول :

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب

وقيل شبهوا بالله اللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه ، لانه احسن واكثر ماءاً ! انتهى كلام

---

(١) ضمير هى راجع الى الدليا

(٢) اى لمحة البصر تنفذ فى الهواء ولا همسة القدم فى الارض

(٣) فعل امر اى اطلب ما هو احرى واليق .

(٤) تيسر تاهب . شام البرق لمح ارحل المطايا ؛ وضع عليها الرحل

صاحب الكشاف .

قال كاتب الاحرف : قداحسن ابونواس فى بيته هذاغاية الاحسان ، الاان فيه شيئاًنبه عليه بعض الحذاق ؛ وهوأن فعلى مؤنث افعل لايعرى عن اللام والاضافة معاً،و ممن اخذابونواس بذلك ، ابن الاثيرفى المثل السايرء وقدذكرت ذلك فى المجلدالثالث من الكشكول .

فى الكلينى عن ابان بن تغلب ، قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : أخبرنى عن حق المؤمن قال ؛ ياابان دعه لاترده ، قلت بلى جعلت فداك؛فلم ازل اردد عليه ،فقال:ياابان؛ ان تقاسمه شطرمالك ، ثم نظر الى ، فراى مادخلنى فقال:ياابان اماتعلم ان الله عزوجل قد ذكر المؤثرين على انفسهم ؟ قلت : بلى جعلت فداك »فقال : اذاأنت قاسمته فلم تؤثره بعد إنماانت وهوسواء ، انماتؤثره اذااعطيته من النصف الاخر .

النافون للمعاد : بنواكلامهم على محض الاستبعاد ؛ فقالوا كيف يجتمع اجزاء البدن بعدالتفرق ، والتشتت العظيم،وسيمامن قطعت اوصاله ، وفرقت فى مواضع متباعدة وصار كل ذرة منهافى مكان ، وكل جزء فى قطر من الاقطار،فيقال لهؤلاء:الم تعلموا ان المنى الذى هوفضلة الهضم الرابع ، منبث فى اطراف الاعضاء ؟ كالطل؛والقوة الشهوانية تجتمع تلك الاجزاء الطلية فى اوعية المنى بعدتشتتها وانبثانهافى جميع الاعضاء، الم تعلموا ان المنى تولدمن الاغذية التى كانت منبثة فى اقطار العالم، والاغذية من العناصر المتشتتة المتباعدة المتفرقة فالذى جمع تلك الاجزاء المتباعدة المتشتة،قادرعلى اجزاء البدن بعد التشتت و التفرق ؛ و اليه الاشارة بقوله تعالى : « قل يحييها الذى انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم » .

قال السيد الشريف عندنقل الاختلاف فى لفظ الجلالة واشتقاقه ماصورته : كما تألهت العقلاء فى ذاته تعالى وصفاته لاحتجابها بانوار العظمة ؛تحيروا ايضاً فى لفظ الله كانه انعكس اليه من تلك الانوار اشعة بهرت اعين المستبصرين ؛ فاختلفوا أسريانى هو، او عربى ، اسم ، اوصفة مشتق ومم اشتقاقه ، ومما اصله ، اوغير مشتق علم اوغير علم ؟ .

فى الكشاف عندقوله تعالى : «خذالعفووأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين »

نقل عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال : امر الله نبيه بمكارم الاخلاق ؛ وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها . في الكليني في باب التواضع عن ابي عبدالله عليه السلام قال: مر علي بن الحسين عليه السلام على المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغذون فدعوه الى الغذاء فقال: اما لولا اني صائم لفعلت ، فلما صار الى منزله امر بطعام فصنع وامر ان يتنوقوا(١) فيه ثم دعاهم ، فتغذوا عنده ؛ وتغذى معهم .

في الكافي في باب دعايم الكفر ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: ان المنافق ينهى ولا ينتهي ، ويأمر بما لا ياتي ؛ الى ان قال قال: يمسي وهمه العشاء ، وهو مفطر ، ويصبح وهمه النوم ؛ ولم يسهر .

وفيه عن ابي عبدالله عليه السلام قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق ، هذا الحديث هو آخر احاديث الباب المذكور .

عباراتنا شتى وحسنك واحد　　وكل الى ذاك الجمال يشير

روي ان ابراهيم بن ادهم كان في الطواف ، فراى شاباً امرد حسن الصورة فجعل ينظر اليه ، ثم اعرض عنه ، وتوارى في الجمع ، فلما خلا سئل عن ذلك ؛ وقيل له: ما عهدنا منك النظر الى امرد قبل هذا ؟ فقال هو ابني ، وقد تركته بخراسان طفلا . فلما شب خرج يطلبني ، فخشيت ان يشغلني عن ربي ، وحذرت ان استأنس به اذا عرفني ؛ ثم انشد :

هجرت الخلق طراً في هواكا　　وايتمت العيال لكي اراكا
فلو قطعتني في الحب ارباً　　لما حن الفؤاد الى سواكا
احب التقي والنفس تطلب غيره　　وإني وإياها لمصطرعان
فيوم لها مني ويوم اذلها　　كلانا على الايام معتركان

(لبعضهم)

راضي بغم جدائيم خواهي ساخت　　بيگانه ز آشنائيم خواهي ساخت
جور تو زياده از حد صبر منست　　مشهور به بي وفائيم خواهي ساخت

في قوله صلى الله عليه وآله : انا ابن الذبيحين ، كان عبدالمطلب قد راى في المنام أنه يحفر

(١) يتنوقوا : يتجودوا فيه .

زمزم ، ونعت له موضعها ، فقام يحفر وليس له ولد الا الحرب ، فنذر لئن ولد له عشرة ثم بلغوا لينحرن احدهم لله عند الكعبة ، فلما تموا عشرة ، اخبرهم بنذره ، فاطاعوه ، و كتب اسم كلهم في قدح ، فخرج على عبدالله ، فاخذ عبد المطلب الشفرة لينحره ، فقامت قريش من انديتها ، وقالوا لا تفعل حتى ننظر فيه ؛ فانطلق به الى قرعة ، فقال : قربوا عشرة من الابل ؛ ثم اضربوا عليه وعليها القداح ، فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم ، فقربوا عشرة ، فخرجت على عبدالله ، ثم زادوا عشرة ، فخرجت على عبدالله فلم يزالوا يزيدوا حتى صارت مأة فخرجت القداح على الابل ، فنحرت ، ثم تركت لا يصد عنها انسان ، ولا سبع ؛ فلذلك قال صلى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين (۱) .

قرب نه بالا و پستی رفتن است قرب حق از قید هستی رستن است

جمال العارفين الشيخ ابن الفارض :

اشاهد معنى حسنكم فيلذلى خضوعى لديكم فى الهوى و تذللى
واشتاق للمعنى الذى انتم به ولولاكم ماشاقنى ذكر منزلى
فلله كم من ليلة قد قطعتها بلذة عيش و الرقيب بمعزلى
ونقلى مدامى والحبيب منادمى واقداح افراح المحبة تنجلى
ونلت مرادى فوق ما كنت راجياً فواطربا لوتم هذا و دام لى
لحانى عدو ليس يعرف ما الهوى واين الشجى المستهام من الخلى
فدعنى ومن اهوى لقدمات حاسدى وغاب رقيبى عند قرب مواصلى

(العارف السعدى)

اگر در جهان از جهان رسته ايست دراز خلق بر خويشتن بسته ايست (۲)
فراهم نشينند تر دامنان كه اين زهد خشكست و آن دام نان
كس از دست جور زبانها نرست اگر خود نمايست وگر حق پرست

(۱) هذا احد وجهيه ووجهه الاخر كونه من اولاد اسماعيل ذبيح الله عليه السلام.

(۲) اين اشعار در كتاب بوستان سعدى است و لكن مرحوم شيخ آنطور يكه در بوستان است نقل ننموده است و احتمال دارد بعضى از اشعار را مصحح اضافه نموده است

اگر برشوی چون ملك باسمان　　بدامن در آویزدت بد گمان
بکوشش توان دجله را پیش بست　　نشاید زبان بداندیش بست
تو روی از پرستیدن حق مپیچ　　بهل تا نگیرند خلقت بهیچ
چورا ضی شداز بنده یزدان پاك　　گراینها نباشند راضی چه باك
بداندیش خلق ازحق آگاه نیست　　زغوغای خلقش بحق راه نیست
از آن رو بجائی نیاورده اند　　که اول قدم پی غلط کرده اند
دو کس برحدیثی گمارند گوش　　از این تابدان اهرمن تا سروش
یکی پند گیرد دگر ناپسند　　نپردازد از حرف گیری به پند
فرو مانده در کنج تاریك جای　　چه دریابد از جام گیتی نمای
مپندار گر شیر و گر روبهی　　کزاینان بمردی و حیلت رهی
اگر کنج خلوت گزیند کسی　　که پروای صحبت ندارد بسی
مذمت کنندش که زرقست وریو(١)　　زمردم چنان میگریزد که دیو
وگر خنده رویست و آمیز کار　　عفیفش ندانند و پرهیز کار
ای اجل آنقدری صبر کن امروز که من　　لذتی یابم از آن زخم که برجانم زد
اذالم یکن عون من الله للفتی　　فاکثر ما یجنی علیه اجتهاده

قصة بنواسرائیل سبع سنین ؛ فخرج موسی علی نبینا وعلیه السلام لیستسقی ، و معه سبعون الفا ، فاوحی الله الیه کیف استجیب لهم وقد اظلت علیهم ذنوبهم وسرایر هم خبیثة ، یدعوننی علی غیر یقین ، ویأمنوا مکری ، ارجع الی عبدمن عبادی یقال له برخ لیخرج حتی استجیب لهم ، فلم یعرفه موسی علیه السلام ، فبیناهو ذات یوم یمشی فی طریق اذا بعبداسود ، بین عینیه تراب من اثر السجود ، فی شملة قدعقدها ، فعرفه موسی علیه السلام بنور الله تعالی ، فسلم علیه ، وقال له ، ما اسمك ؟ قال : برخ قال : انت طلبتنا منذحین اخرج ، استسق لنا ، فخرج فقال فی کلامه : ماهذا من فعالك ، ماهذا من حلمك ، وما الذی بدالك

(١) ریو. حیله و تزویر

انقصت عليك غيومك امعاندت الرياح عن طاعتك ، ام نفد ماعندك ؛ ام اشتد غضبك على المذنبين ، ألست كنت غفاراً قبل خلق الخاطئين؟ خلقت الرحمه، وامرت بالعطف، ام ترينا أنك ممنع، ام تخشى الفوت، فتعجل بالعقوبة فما برح برخ يقول حتى خاضت بنو اسرائيل فى القطر فلما رجع برخ استقبل موسى عليه السلام وقال: كيف رأيت حين خاصمت ربى كيف انصفنى ؟

من كلامهم : لاتكن رطباً ، فتعصر ؛ ولا يابساً فتكسر .

وقال بعض الحكماء : ليس طيب الطعام بكثرة الانفاق وحسن الطبخ، لكن باصابة القدر النافع منه .

ومن كلامهم لاتكن ممن غلبت بطنته فتنته(١) كل ماتستمرىء(٢) لامالا تستمرىء فأنه يأكلك

من النهج ، الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام قاطع ، فاستر خلل خلقك بحلمك و قاتل هواك بعقلك ،

كان فى نسخ الكشاف ، الحمد لله الذى خلق القرآن ؛ فغير جار الله خلق ؛ الى انزل لوجوه سبعة ؛ اوردها السيد (٣) فى حواشيه .

الاول أن الخلق اذا نسب الى الكلام ؛ فقد يراد به معنى الاختلاق، يقال خلق هذا الكلام واختلقه اى افتراه .

الثانى أن كون القرآن حادثاً امر شنيع عند الخصم : فاراد ان يكتمه اولا ثم يظهره بعد سوق مقدمات مسلمة ، مستلزمة للحدوث فأن ذلك اقوى لاستدراج الخصم .

الثالث الانزال ادخل فى كونه نعمة علينا ، واقرب لتأخره عن الخلق .

الرابع أن الحمد على انزاله ، وارد فيه دون الحمد على خلقه .

---

(١) الظاهر ان الفطنة بالطاء المؤلفة لا المنقوطة، يقال: البطنة تذهب بالفطنة وهو مثل سائر و ببالى انى رايت هذه العبارة او مضمونها فى كلمات القصار لمولانا على عليه السلام ومعناه ان كثرة الاكل تذهب بفطانة الرجل وذكاوته

(٢) تستمرىء اى تستخرج و يكتسب و بقدر ماتجده و تفتنيه .

(٣) هو السيد الشريف الجرجانى .

الخامس أن انزل احسن التياماً مع نزل ، لما بينهما من صنعة الاشتقاق .

السادس أن في الجمع بين الانزال والتنزيل اشارة الى كيفية النزول ، على ماروى: من أن القرآن انزل جملة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ، وامر السفرة الكرام باستنساخه ، ثم نزل الى الارض نجوماً في ثلثة وعشرين سنة . (١)

المعنى الواحد يختلف تأثيره في النفس جداً بسبب قبح الاداء ، وحسنه ، فربما يؤدى المضمون بعبارة اشهى من رؤية الحبيب مع غفلة الرقيب ، ويؤدى ذلك المضمون بعينه بعبارة اخرى اصعب من الهجر وامره من تجرع كاسات الصبر ، كما يحكى عن بعض الخلفاء انه رأى في المنام ان اسنانه سقطت باجمعها ، فقص رؤياه على بعض المعبرين فقال: يموت كل اقاربك ، واهلك ، وتبقى وحدك ، فتشأم الخليفة من هذا التعبير وغضب وامر بقلع جميع اسنان المعبر ، واراد قتله لولا شفاعة الشافعين ، ثم قص الخليفة رؤياه هذه على معبر آخر ؛ فقال المعبر : ابشر يا امير المؤمنين ، فأن عمرك يكون اطول من اعمار سايراقاربك ؛ فهش الخليفة لكلامه ؛ واخذ في تكريمه ، وانعامه والبسه خلعاً جليلة و اجازه بجوايز جزيلة .

من كلام بعض الحكماء كما أن المزاج لا يتحصل الا بتكافوء العناصر الاربعة و اجتماعها على تأليف و انتظام ؛ كذلك نظام الحيوة الدنيا التي وسيلة ؛ الى الدار الاخرة لا يتحصل الا بانتظام احوال اربعة اصناف من الخلق ؛ يجرون مجرى العناصر الاربعة .

الاول ارباب العلم والمعارف ، الذين هم سبب قوام الدين والدنيا وهم كالماء في العناصر .

والثاني اصحاب السيف واهل البأس والشجاعة وهم بمنزلة النار في الطبايع .

الثالث اهل المعاملة كالتجار والصناع ، الذين هم سبب معيشة النوع ، وهم بمثابة الهواء فيها

الرابع ارباب الزراعة والفلاحة الذين بهم يترتب الاقوات ؛ وهم كالارض فيها

(١) ولم يذكر الواجه السابع فلاحظ .

وكما أن زيادة بعض العناصر وخروجه عن حد المقرر يؤدي الى فساد المزاج ؛ كذلك الحال في هولاء الاصناف الاربعة اذا خرج عن حده .

لما جاء التتر الى نيسابور ، ووضعوا السيف في اهلها اصاب الشيخ العارف العطار ضربة على عاتقه وهي التي مات بها ، روي ان الدم كان يسيل من جرحه وقد قرب موته ، وهو يكتب باصبعه من دمه على الحايط هذين البيتين :

(رباعي)

در كوي تو رسم سر فرازي اينست — مستان ترا كمينه بازي اينست
با اين همه رتبه هيچ نتوانم گفت — شايد كه تو را بنده نوازي اينست
چو سندان كسي سخت روئي نكرد — كه خايسك (۱) تأديب بر سر نخورد
سوز دل عشاق چه دانند كه چونست — بگريخته از داغ بلائي جگري چند
خوش است در دره او دامن از همه چيدن — سر برهنه و پاي برهنه گرديدن
خوش آنكه زسودايت بيرون روم از خانه — تا عمر بود گردم و يرانه بويرانه

قال الحكماء : لا تصغر امر دني حاربته ، فأنك ان ظفرت لم تحمد ، وان عجزت لم تعذر .

ومن كلامهم : لا تمازح الشريف فيحقد عليك ، ولا الدني فيجتري عليك .

ومن كلامهم : من صدقت لهجته ظهرت حجته .

كتب بعض الخلفاء الى عامل له : اياك ان تكون مثل البهيمة كلما نظرت الى ارض خضرة رتعت فيها ؛ تلتمس في ذلك السمن ، وانما حتفها في سمنها .

(للعارف السعدي)

بشهري دراز شام غوغا فتاد — گرفتند پيري مبارك نهاد
هنوز اين حديثم بگوش اندر است — چه قيدش نهادند بر پاودست
كه گفت ار نه سلطان اشارت كند — كرا زهره باشد كه غارت كند
بيايد چنين دشمني دوست داشت — كه ميدانمش دوست بر من گماشت

(۱) اين شعر را در بعضي از نسخ بسعدي نسبت داده است و لفظ خايسك ياخالسك ياخاليك نقل شده است

اگر عزجاه است و گر ذل قید — من از حق شناسم نه از عمر و وزید
زعلت مدار ایخردمند بیم — چو داروی تلخت فرستد حکیم
بخور هرچه آید زدست حبیب — نه بیمار داناتر است از طبیب
لاتحسبوا بدنی تحت الثیاب فما — ابقی الهوی فی ثیابی غیر اثوابی
باد اگر برمن اوفتد ببرد — که نمانده است زیر جامه تنی

(سعدی)

شبی بیاد دارم که چشمم نخفت — شنیدم که پروانه با شمع گفت
که من عاشقم گر بسوزم رواست — ترا گریه و سوزباری چراست
بگفت ای هوادار دیرین من — برفت انگبین یار شیرین من
چو شیرینی از من بدر میرود — چو فرهادم آتش بسر میرود
همی گفت و هر لحظه سیلاب درد — فرو میدویدش برخسار زرد
که ایمدعی عشق کار تو نیست — که نه صبر داری نه یارای نیست
تو بگریزی از پیش یکشعله خام — من استاده ام تا بسوزم تمام
ترا آتش عشق اگر پر بسوخت — مرا بین که از پای تا سر بسوخت
مبین تابش مجلس افروزیم — تپش بین و سیلاب خون ریزیم
چو سعدی که بیرونش افروخته است — ورش بنگری اندرون سوخته است

همه شب درین گفتگو بود شمع — بدیدار او وقت اصحاب جمع
نرفته زشب همچنان بهرهٔ — که ناگه بکشتش پریچهرهٔ
همی گفت و میرفت دودش بسر — که اینست پایان عشق ای پسر
اگر عاشقی خواهی آموختن — بکشتن فرج یابی از سوختن
مکن گریه بر قبر مقتول دوست — بروخرمی کن که مقبول اوست
اگر عاشقی سر مشوی از مرض — چو سعدی فروشوی دست از غرض
فدائی ندارد ز مقصود چنگ — وگر بر سرش تیر بارند و سنگ
بدریا مرو گفتمت زینهار — وگر میروی تن بطوفان سپار

فى النهج) : الناس فى الدنيا عاملان : عامل عمل فى الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته ، يخشى على من يخلف الفقر ، ويأمنه على نفسه ، فيفنى عمره فى منفعة غيره ؛ و عامل عمل فى الدنيا لما بعدها ، فجاءه الذى له من الدنيا بغير عمل ، فاحرز الحظين معاً ؛ و ملك الدارين جميعاً ، فاصبح وجيهاً عند الله ، لا يسئل الله حاجة فيمنعه .

ومن النهج ايضاً : هانت عليه نفسه ، من امر عليها لسانه .

الفقر يخرس الفطن عن حجته .

المقل غريب فى بلدته .

نعم القرين الرضا .

الفكرة مرآة صافية

البشاشة حبالة المودة .

ابو نصر الفارابى الحكيم ؛ اعظم فلاسفة الاسلام صاحب التصانيف الانيقة فى الطبيعى ، والالهى والموسيقى ، وغيرها ، وكان تركياً ، وولد ببلاد الترك ، ودخل بغداد وهو لا يعرف العربى ، فتعلمه ، واتقنه غاية الاتقان ؛ واشتغل بعلوم الاوايل ؛ وكان من ازهد الناس فى الدنيا ، ومن شعره :

اخى خل حيزى باطل ... و كن للحقايق فى حيز
فما الدار دار مقام لنا ... ولا المرء فى الارض بالمعجز
يناهز هذا لهذا على ... اقل من الكلم الموجز
وهل نحن الا خطوط وقعن ... على نقطة وقع مستوفز
محيط السموات اولى بنا ... فماذا التنافس فى مركز

توفى ابو نصر بدمشق سنة «٣٣٩» .

الشارحون لكتاب القانون للشيخ الرئيس:

«١» عز الدين الرازى «٢» قطب الدين المصرى «٣» افضل الدين محمد الجوينى «٤» ربيع الدين عبد العزيز بن عبد الجبار الجلبى «٥» علاء الدين بن ابى الحزم القرشى المعروف بابن النفيس «٦» يعقوب بن اسحق السامرى الطبيب بمصر «٧» يعقوب بن اسحق الطبيب المسيحى

المعروف بابن القف «٨» هبة الله بن اليهودى المصرى «٩» المولى الفاضل «ولانا قطب الدين العلامة الشيرازى :

تثنى طلاوة وجهه عن وده　　فيكاد يلقى النجح قبل لقائه
وضياء وجه لو تأمل امرء　　صادى الجوانح لارتوى من مائه

(ابن فارض)

ياليت لى الف دينار موجهة　　وإن حظى منها فليس فلاس
قالوا فمالك منها قلت يخدمنى　　بها ومن اجلها الحمقى من الناس

(وله)

وصاحب لى أتانى يستشير وقد　　ادار فى جيات الارض مضطرباً
قلت اطلب كل شىء واسع ورد　　كل الموارد الا الفضل والادبا
طريق عشق بناموس ميرود شاهى　　بيالهٔ دوسه دیگر كه عاقل است هنوز

(لاخر)

بادل گفتم زعالم كون و فساد　　تاچند خورم غم تنم ازپا افتاد
دل گفت تو نزديك بمرگى چه غم است
بيچاره كسيكه اين دم از مادر زاد

(وحشى)

خانه پربود از متاع صبر اين ديوانه را
سوخت عشق خانه سوز اول متاع خانه را

كل مادل على شىء فهو ناطق عنه ، وان لم يكن بالصوت المسموع ، وعلى هذا ماتقل عن حكيم أنه سئل ما الناطق الصامت؟ فقال: الدلايل المخبرة، والعبر الواعظة ،

قال : بعضهم ، وعليه قوله تعالى : «انطقنا الله الذى انطق كل شىء» ؛ اذ معلوم أن الاشياء ؛ كلها لاتنطق الا من حيث العبرة ، ولسان الحال، وقريب من ذلك قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام «علمنا منطق الطير» فأنه سمى اصوات الطيرة، نطقاً باعتبار دلالتها؛ وفهمه منها المعانى . و من فهم من شىء معنى فذلك الشىء بالاضافة اليه ناطق ، و انكان

صامتاً ؛ وبالاضافة الى من لايفهم صامت ، وان كان ناطقا، قوله تعالى: «وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ، قالوا ، انطقنا الله الذى انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة » ، فقد قيل: إن ذلك يكون بالصوت المسموع ،وقيل يكون بالاعتبار ،ولسان الحال، والله اعلم باحوال النشأة الاخرى ،

و قال بعض اصحاب اللغة : حقيقة النطق اللفظ الذى ، هو كالنطاق للمعنى فى ضمه ، وحصره له ؛ كما أن المنطق والمنطقة : مايشد به الوسط .

قال كاتب الاحرف : وكان هذا هو الملاحظة فى قولهم : الالفاظ قوالب المعانى

وفى الحديث إنى تركت فيكم واعظين صامتاً ؛ وناطقاً ، فالصامت الموت ، و الناطق القرآن .

(شعر)

اذالم ترق نفسك فى بلاد فلا تستنشقن ابداً هواها
فأنك واجد داراً بدار ولست بواجد نفساً سواها

بگريه گفتمش ازحال من مشوغافل بخنده گفت كه بيچاره غافل است هنوز

و من عجب انى احن اليهم واسئل عن اخبارهم وهم معى
وتطلبهم عينى وهم فى سوادها ويشتاقهم قلبى وهم بين اضلعى
آنست بوحدتى حتى لوأنى رأيت الانس لاستوحشت منه
ولم تدع التجارب لى صديقا اميل اليه الا ملت عنه

قومیکه میدهند نشان از تو غافلند كأهل وقوف را درتقرير بسته اند

لا تذم من شيبة احكمتها العجايب
انما الشيب فضة سبكتها النجارب
اقول لقلبى فى عتاب اسره عدمتك من قلب وان كنت فى صدرى
أتقوى على مالايطاق من الهوى وتعجز عما يستطاع من الصبر
و ما هى الاليلة ثم يومها ويوم الى يوم وشهر الى شهر
مطايابقر بن الجديد الى البلى ويدنين اشلاء الصحيح الى القبر

ويتركن ازواج الغيور لغيره ويقسمن مايحوى الشحيح الى الوقر

(قاضى نور)

شب در آن كوبوده‌ام گرمست خاك از آتشم

يـامنه از خانه بيرون انتظارم گوبكش

القناطير جمع القنطرة وهى التى يعبر عليها ، و القنطرة من المال مقدار مافيه عبور الحيوة تشبيهاً له بالقنطرة ؛ وذلك غير محدود القدر فى نفسه وإنما هو بحسب الاضافة كالغنى ، فرب انسان يستغنى بالقليل ، و آخر لايستغنى بالكثير ، ولما قلناه اختلفوا فى حده ، فقيل: اربعون اوقية ؛ وقال الحسن : الف مأتادينار ، وقيل: بل مسك ثور ذهباً وقوله تعالى « و القناطير المقنطرة » اى المجموعة قنطاراً قنطاراً ، كقولهم دراهم مدرهمة ؛ ودنانير مدنرة ، قاله الراغب

فى قلع الاصباغ ، يقلع السواد بغسله بماء الاترج (١) ، وهكذا ماء الحصرم(٢) مدقوقا فيه الخردل ، ومما يقلع كل الاصباغ ، الغسل اولا بماء القلى (٣) و يبخر ثانياً بالكبريت وهوندى .

و لقلع آثار الدم يلطخ بالثوم والملح ويغسل او يلطخ بدم الدجاجة حالة الذبح ويغسل.

و مما يقلعه الرماد مع بول انسان .

والمنى يزال بالماء البارد،

ولقلع اثر الزعفران يرطب الموضع ويبخر بالسكر،

لقلع اثر العنب الاسود يبل الموضع ويبخرها بالكبريت ؛ ويغسل بعد ذلك بماء الحصرم ،وبعده بطحين العشير والماش .

---

(١) الاترج . نوع من الليمو «ليمون» حامض وهو نافع فى قلع كثير من الاصباغ ومتداول فى عصرنا ايضا

(٢) الحصرم بالكسر اول العنب مادام اخضر حامضاً ويطلق على الثمر عموماقبل ان ينضج

(٣) القلى بالكسر شىء يتخذ من حريق نبات احمض (قلياب)

لقلع اثر الرمان يرطب المكان ويبخر بالكبريت .

لقلع اثر الخوخ (١) يغسل بماء الدوغ الحامض وطحين الشعير، والماء الحار والصابون:

لقلع اثر التوت الشامى يغسل بماء ورقه ، وماء التوت الذى لم ينضج ، يذهب اثر التوت النضيج .

لقلع الدسومة يغسل بطحين الشعير مع ماء الدوغ ؛ و النفط الابيض آية فى ذلك .

العلوم تنقسم الى جلية وخفية ، فالجلية العلوم المتداولة بين الطلاب التى تتذاكر فى المدارس والمجالس ، وكتبها مشهورة .

واما الخفية فهى مستورة المصون بها من غير اهلها ؛ ولم يزل الحكماء يبالغون فى اخفائها ، أنهم وضعوا فيها رموزاً ، و اخترعوا فى كتابتها انواعاً من الخط الغير المرسوم المعهود ، وهى تنقسم خمسة اقسام : الكيميا ، الليميا (٢) والهيميا (٣) و السيميا(٤) ، والريميا (٥) ، وبعض اساطين الحكماء الف فى مجموع هذه الاقسام كتابا ضخماً سماه « كله سر» ليكون اسمه مشيراً الى اسماء هذه العلوم ،منبهاً على وجوه اخفاء ها ، قال كاتب الاحرف رأيت الكتاب المذكور فى محروسة هراة سنة سبع و خمسين وتسعمأة وهو من احسن الكتب المؤلفة فى هذه الفنون ، وكتاب سر المكتوم للامام الرازى شامل لاوسط هذه الفنون ، خال عن الكيميا والريميا ، وهو ايضاً من الكتب الجيدة فى بابه .

استخراج ثلثة اعداد مضمرة : اعط جليسك (٦) عدداً ، وهره باضمار بعضه فى

(١) الخوخ : ثمر معروف بالفارسية « هلوشفتالو» (٢) الطلسمات
(٣) التسخيرات .
(٤) التخيلات .
(٥) الشعبذات .
(٦) مثاله : العدد المعطى «١٨» فرضنا ما فى اليمين «٣» وما فى اليسار «٧» وما فى الحجر «٨» نضرب الاول فى «٢» = «٦» ؛ والثانى فى «٩» = «٦٣» والثالث فى «١٠» = «٨١» ،

يمينه ، وبعضه في يساره ، وبعضه في حجره ، ثم مره بضرب مافي اليمين في «٢» و مافي اليسار في «٩» ، ومافي الحجر في عشرة ، وسله عن المجتمع ، فما كان ، فاسقطه من مضروب العدد المعطى في عشرة ، فمابقي فاقسمه على ثمانية ، فماخرج فصحيحه هو ما في اليمين ، وعدد منكسره مافي اليسار . فاسقط مجموع مافي اليمين واليسار من العدد المعطى فمابقي فهو العدد الثالث ، وبهذا يمكن استخراج الاسم المضمر اذا كان ثلاثي الحروف كما لايخفى .

(للعارف السعدى)

گروهی نشینند باخوش پسر　　که ماپاکبازیم وصاحب نظر
زمن پرس فرسودهٔ روزگار　　که برسفره حسرت بردروزه دار
از آن تخم خرما خورد گوسفند　　که قفل است بر تنگ خرما وبند
سر گاو عصار از آن در گه است　　که از کنجدش ریسمان کوته است

جویها بسته ام از دیده بدامان که مگر
در کنارم بنشانند سهی بالائی

قربان آن غارتگرم کان دل نه تنهامیبرد
تاراج جان هم میکند دین هم بیغمامیبرد

ایدل طبیب عشق او دارد دوائی بوالعجب
آسوده راغم میدهد صبر ازشکیبا میبرد

نبود بکیش عاشقان اخوان یوسف راگنه
آسایش یعقوب را شوق زلیخا میبرد

دین ودل وهرچیز بود آن ترک غارت گرستد
مانداست مارا نیم جان آن نیز گویا میبرد

☆والحاصل (١٤٩٠) فنسقطها من مضروب «١٨» في (١٠) المساوى «١٨٠» تبقى «٣١» ونقسمها على «٨» فالخارج صحيحا = «٣» والباقي (٧) : فاذا اسقطناهما من العدد المعطى وهو «١٨» يبقى العدد الثالث وهو «٨» وهكذا في الاسم المضمر الثلاثي بتاويل الحرف بالعدد فلفظ (زيد) يؤول به (٧) و (٤) و (١٠) ويعمل مثل الغرض المذكور .

هر چند عذرا میبرد با وامق استغناز حد
این سوز وامق عاقبت آرام عذرا میبرد

صدق محبت میکند در چشم مجنون توتیا
هر خاك کان باد صبا از کوی لیلی میبرد

با آنکه تیغ جور او در جان من زد چاکها
آلوده گشته خنجرش ما را بدعوی میبرد

هرچند کام جان من تلخست زآن زهرستم
این تلخی کام من آن لعل شکر خا میبرد

شوق جمال دلکشت حاجی پی گم کرده را
گاهی بهیثرب میکشد گاهی به بطحا میبرد

ای شیخ این آلوده رادرسلك پاکان جامده
کین رندی من عاقبت ناموس تقوی میبرد

غنی را بغیبت بکاوند پوست
که فرعون اگرهست درعالم اوست

وگر بی نوائی بگرید بسوز
نگون بخت خوانندش وتیره روز

و گر کامرانی در آید ز پای
غنیمت شمارند فضل خدای

که تاچند اینجاه و گردنکشی
خوشیرا بود از قفا ناخوشی

وگر تنگدستی تنك مایهٔ
سعادت بلعلش کند پایهٔ

بخوایندش از کینه دندان بزهر
که دون پروراست این فرومایه دهر

چو بینند کاری بدستت در است
حریصت شمارند و دنیا پرست

وگر دست همت نداری بکار
گدا پیشه خوانندت وپخته خوار

اگر ناطقی طبل پرباوهٔ
وگر خامشی نقش گرمابه

تحمل کنان را نخوانند مرد
که بیچاره از بیم سر بر نکرد

وگر درسرش هول مردانگی است
گریزند ازو کاین چه دیوانگی است

تعنت کنندش گرانمك خور است
که مالش مگر روزی دیگراست

وگر نغز و پاکیزه دارد خورش
شکم بنده خوانند و تن پرورش

وگر کاخ ایوان منقش کند
تن خویش را کسوت خوش کند

بجان آید از دست طعنه زنان
که خود را بیاراست همچون زنان

وگر پارسائی سیاحت نکرد
سفر کردگانش خوانند مرد

در دیر پیش کافری دل در گرو مانده مرا
زاهد من بیچاره را سوی مصلی میبرد

محنت کشیدن خوش بود لیك از برای یار خود
بی عاقبت باشد که رنج از بهر دنیا میبرد

فارغ دلانرا آورد عشرت پرستی سوی شهر
دیوانه عشق تو را غم سوی صحرا میبرد

بپذیر عذرم چون کنم بی طاقتیها در غمت
گر کوه باشد جان من این حسنش از جا میبرد

ایهوشمندان بر رخش آهسته میباید نظر
کان عشوهای جانستان دل بیمحابا میبرد

ما را نباشد در جهان غیر از دل پر غصهٔ
در حیرتم زان بیخرد کو رشك بر ما میبرد

فرهاد بعداز بیستون زد تیشه برسر صبر بین
اشرف هنوز از بهر او شرمندگیها میبرد

(سعدی)

یکی خرده بر شاه غزنین گرفت — که حسنی ندارد ایاز ایشگفت
گلیرا که نه رنگ باشد نه بوی — غریب است سودای بلبل بر اوی
بمحمود گفت این حکایت کسی — به پیچید ازاندیشه بر خود بسی
که عشق من ایخواجه برخوی اوست — نه بر قدو بالای نیکوی اوست
شنیدم که در تنگنای شتر — بیفتاد و بشکست صندوق در
بیغما ملك آستین بر فشاند — و زآنجا بتعجیل مرکب براند
سواران پی درو مرجان شدند — ز سلطان بیغما پریشانشدند
نماند ازوشاقان گردن فراز — کسی در قفای ملك جز ایاز
چو سلطان نگه کرد اورا بدید — زدیدار او همچو گل بشکفید

بدو گفت کای سنبلت پیچ پیچ — زیغما چه آوردهٔ گفت هیچ
من اندر قفای ملك تاختم — ز خدمت بنعمت نپرداختم
گرت قربتی هست در بارگاه — بنعمت مشو غافل از پادشاه
خلاف طریقت بود کاولیا — تمنا کنند از خدا جز خدا
گرازدوست چشمت براحسان اوست — تودربند خویشی نه دربند دوست
تراتادهن هست از حرص باز — نیاید بگوش دل از غیب راز
حقایق سرائیست آراسته — هوا وهوس گرد بر خواسته
نه بینی که جائی که برخواست گرد — نه بیند نظر گرچه بیناست مرد

(وله)

شنیدم که در دشت صنعا جنید — سگی دید برکنده دندان زصید
زنیروی سر پنجهٔ شیر گیر — فرومانده عاجز چوروباه پیر
پس از عزم آهو گرفتن به پی — لگد خورده ازگوسفندان حی
چه مسکین وبیطاقتش دید وریش — بدوداد یکنیمه اززاد خویش
شنیدم که میگفت وخوش میگریست — که داند که بهتر زماهر دو کیست

فی الحدیث ، لایجد الرجل حلاوة الایمان حتی لایبالی من اکل الدنیا

من کلام زین العابدین علیه السلام لبعض خواصه: ایاك ان تتکلم بما یسبق الی القلوب انکاره ، وان کان عندك اعتذاره فلیس کل من تسمعه منکرا یمکنك ان توسعه عذراً

من اصلح مابینه وبین الله ، اصلح الله مابینه ، وبین الناس .

ومن حسن سریرته ، حسن الله علانیته .

ومن کانت الاخرة همه ، کفاه الله هم الدنیا .

من ظن بك خیراً فصدق ظنه.

ولو علمت البهایم مایصنعون بها ماسمنت .

(ابو الطیب)

اراك حسبت السلك جسمی فعقته — علیك بدر عن لقاء الترایب

و لو قلم القیت فی شق راسه — من السقم ما غیرت من خط کاتب
و لابد من یوم اغر محجل — یطول استماعی بعده للنوایب
یهون علی مثلی اذا رام حاجة — وقوع الموالی دونها و القواضب
کثیر حیاة المرء مثل قلیلها — یزول و باقی عیشه مثل ذاهب

(سعدی)

ز ویرانه عارفی ژنده پوش — یکی را نباح سگ آمد بگوش
بدل گفت بانگ سگ اینجا چراست — در آمد که درویش صالح کجاست
نشان سگ از پیش و از پس ندید — بجز عارف آنجا دگر کس ندید
خجل باز گردیدن آغاز کرد — که شرم آمدش بحث این راز کرد
شنید از درون عارف آواز پای — هلا گفت بر در چه بی پادرای
نه پنداری ای دیده روشنم — کز ایدر سگ آواز داد آن منم
چو دیدم که بیچارگی میخرد — نهادم ز سر کبر و رای خرد
چو سگ بر درش بانگ کردم بسی — که مسکین تر از وی ندیدم کسی

کان بعض الظرفاء یعشق امرأة ادیبة ببغداد، فکتب الیها رقعة یطلب الاذن فی زیارتها، و کتب فی آخر الرقعة: عصمنا الله و ایاك، فکتبت الیه یا سلیم القلب ان اجیبت دعوتك، فما فایدة الزیارة.

لما قدم الجامی الی الهراة بعد الحج علی طریق الشام، قال میر علی شیر:

انصاف بده ایفلك مینا فام — کز این دو کدام خوبتر کرد خرام
خورشید جهان تاب تو از جانب صبح — یا ماه جهان گرد من از جانب شام

حظیرة القدس قیل: هی الجنة، و قیل: هی الشریعة، قال الراغب: و کلاهما صحیح، فأن الشریعة منها یستفاد القدس ای الطهارة.

غم از جور رقیبانست در عشق — اگر از یار بودی غم نبودی
غمی دارم ز دوری یادگاری — بلا بودی اگر آنهم نبودی

الدهر لا یبقی علی حالة — لکنه یقبل او یدبر

فان تلقاك بمكروهة فاصبر فان الدهر لايصبر

من كلام ارسطوطاليس : السعادة ثلاثة : امافى النفس ، فالحكمة ، والعفة، و الشجاعة ، وامافى البدن ، فالصحة ، والجمال ، والقوة ، واما خارج النفس والبدن، و هى المال ،والجاه ، والنسب .

فى كتاب انس النفوس لابى بكر سرطنى ابن خلكان بفتح الخاء، وكسر اللام، لما حكى أن اباه كان اذا تكلم يقول فى اخر كلامه كان ، فاعترض عليه؛ وقيل له : خل كان ، يعنى اترك لفظة كان ، وتكلم فسمى بخلكان ، ومن قال أنه بكسر الخاء فقد وهم .

عن أبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قالت الحواريون لعيسى عليه السلام : ياروح الله من نجالس؟ قال من يذكركم الله رؤيته، ويزيد فى علمكم منطقه ويرغبكم فى الاخرة عمله .

قال الراغب فى مفرداته : المثقال مايوزن به ، وهو اسم لكل سنج ، و يستعمل الخفيف فى الاجسام المايلة الى الصعود ، والثقيل فى المائلة الى الهبوط ومنه قوله تعالى « اثاقلتم الى الارض » ؛ والثقيل فى الانسان يستعمل تارة فى الذم ؛ وهو كثيرة ، وتارة فى المدح كقول الشاعر :

تخف الارض اما زلت عنها و تبقى ما بقيت بها ثقيلا
حملت بمستقر العز منها فتمنع جانبيها ان تميلا

فى نصيحة ابنه واظنه الجامى :

با تو پس ازعلم چگويم سخن علم چو آيد بتو گويدچه كن

القبلة فى الاصل اسم للحالة التى عليها المقابل ، نحو الجلسة والعقدة ، ولكنها صارت فى العرف اسماً للمكان المقابل المتوجه اليه فى الصلوة ؛ وإنما سميت ريح الصبا بالقبول لاستقبالها القبلة .

قال الراغب فى مفرداته من كلام: بعض(١) اساطين الحكماء: من كسب مالا من نهاوش

(١) قيل انه حديث نبوى وليس من كلام الحكماء ؛ والمهاوش الاموال التى تجمع من حرام وجاء بمعنى الخلط ايضاً، والنهابر : المهالك والحفرة بين الاجام واما ماذكره المصنف اولا فلم نجده من اللغة وكانت النسخة التى عندنا غير مقروء ايضا ويحتمل ان تكون نهاوش.

انفقه الله فى نهابر، اى من اكتسب مالا من مثل افواه الحيات، انفقه الله فى مثل الابار التى يطرح فيها مالا ينتفع به، وقيل الصحيح المهاوش بالميم وهو التخليط والفساد يقال هوشت الشيء اذا افسدته والعامة يقول شوشته.

ولابن المنجم فى دار لابن صفرة احترقت بمصر :

اقول وقد عاينت دار ابن صفرة ... و للنار فيها مارج وتضرم
كذا كل مال اصله من مهاوش ... فعما قليل فى نهابر يعدم
و ما هو الا كافر طال عمره ... فجاءته لما استبطاته جهنم

وقال عليه السلام : لو راى العبد الاجل ومسيره، لابغض الامل وغروره.

وقال عليه السلام : لكل امرء فى ماله شريكان : الوارث والحوادث.

لقلع الدسومة من الثياب(١) اذا كانت حريراً او صوفا يغلى النخالة ويغسل الثوب بمائها، ويبخر بعد ذلك بالكبريت، و ان القى على الموضع نورة مسحوقة مع ملح ووضع عليه حجر زالت الدسومة من غير غسل، وان لطخ بمرارة الغنم و غسل بالاشنان والقلى اذهبه، ودهن السمسم يزول بماء الباقلى والدهن يزول عن الورق بوضع العظام المحرقة المدقوقة عليها وتثقيلها، وكذا بالطين النيسابورى و النورة والملح؛ و ان اضيف اليه القلى كان ابلغ.

قال بعض الحكماء : من ادخل فضولا من الطعام، اخرج فضولا من الكلام

ومن قصر كلامه جل قدره.

ومن استقصر عتابه وجب شكره.

ليكن كلامك لطيفا، وعتابك خفيفاً.

كان الوجيه ابو بكر المعروف بابن الدهان النحوى الضرير الواسطى، من فقهاء الحنابلة؛ ثم صار حنفياً، ولما تصدى لتدريس النظامية وقد شرط واقفها ان لا يدرس بها الا شافعى؛ انتقل الى مذهب الشافعى، وفى ذلك يقول الفاضل ابو البركات التكريتى :

الا مبلغ عنى الوجيه رسالة ... وان كان لا نجدى اليه الرسايل

(١) وقدمر شطر من هذا فى هذا المجلد مع توضيح لغاته.

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل و ذلك لما اعوزتك المآكل
وما اخترت راى الشافعى تدينا ولكن ماتهوى الذى فيه حاصل
وعما قليل انت لاشك صاير الى مالك فافطن لما انا قايل

الشيخ ابو على الحسن بن هود :

على قومى بى جهل ان شأنى لاجل
كم اناس اهتدوا بى و اناس بى ضلوا
واستشار و اشاروا برموا القول وخلوا
كل اين لى اين و محل لى محل
انا جسم انا رسم انا نفس انا عقل
انا سر انا جهر انا علم انا جهل
انا حرب اناسلم انا جزء انا كل
انا قبض انا بسط انا عقد انا حل
انا بعد انا قرب انا هجر انا وصل
انا حلو انا مر انا حزن انا سهل

وجد مكتوبا على دار الوزير ابى على بن مقلة بعد ما احرقت واخذت امواله :

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف شرما يأتى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر

فى سنة عشرة و ثلثمأة، دخل القرامطة لعنهم الله الى مكة ايام الموسم ، واخذوا الحجر الاسود ،و قتلوا خلقاً كثيراً ، وبقى الحجر عندهم عشرين سنة ، و ممن قتلوه على بن بابويه : و كان يطوف فما قطع طوافه فضربوه بالسيوف فوقع على الارض و انشد :

ترى المحبين صرعى فى ديارهم كفتية الكهف لايدرون كم لبثوا
اعيذك من زورة وقتها يحط ويذهب قدر النبيل
فاما رجعت بذل الحجاب و اما حللت مقام القتيل

ولو انى سمحت بماء وجهى لكنت الى الغنى سهل الطريق
وعندى جواب لو اردت لقلته ولو قلته لم ابق للصلح موضعاً

(فى الشيب والشكاية منه)

لا تعجبى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكا

(لسحيم عبد بنى الحسحاس)

عميرة ودع ان تجهرت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

غمش تا يار شد من روى در كتم عدم كردم خوش است آوارگى اورا كه همراه چنين باشد
تو نام نيك حاصل كن در اين بازار ايزاهد كه در كوئى كه ما هستيم نام نيك بدنامى است

قال بعض الحكماء : احفظ عشرا من(١) عشر اناتك : من التوانى ، و اسراعك من العجلة . وسخاءك من التبذير ، واقتصادك من التعيير ؛ و اقدامك من الهرج وتحرزك من الجبن ، وتزاهتك من الكبر ، وتواضعك من الدناة ، وانسك من الاغترار و كتمانك من النسيان .

فى استخراج الاسم المضمر(٢) مره ليخبرك بعدد ما عدد الاول من حروفه بحساب الجمل ثم بما عدا الحرف الثانى ، ثم بما عدا الثالث وهكذا ، فاجمع جميع الجمل ؛ واقسم الحاصل على عدد حروفه الاواحدا ، فما خرج فهو جملة حروف الاسم . فاطرح منه الجملة الاولى ، يبقى الحرف الاول ؛ ثم الجملة الثانية يبقى الثانى : وهكذا الى ان تطرح الجملة الاخيرة فيبقى الحرف الاخير .

قال بعض الحكماء . مما يزيد فى طيب الطعام مؤاكلة من تحب .

كان بعض الحكماء يقول : انى لا احب كثرة التكلف فى الطعام وشدة الاحتفال

---

(١) اى لا تختلط واحداً منها بالاخر

(٢) مثاله فرضنا ان المضمر كلمة (ابجد) وحروفه بحساب الجمل عشرة هكذا (١ و ٢ و ٣ و ٤ بترتيب الحروف فما عدا الحرف الاول تسعة وما عدا الحرف الثانى ثمانية وما عدا الحرف الثالث سبعة وما عدا الحرف الرابع ستة ومجموعها ثلثون فنقسمها على عدد الحروف وهى اربعة الاواحداً فتبقى ثلثة فخارج القسمة عشرة وهى جملة عدد حروف الاسم فاذا طرح منها الجملة وهى تسعة تبقى واحدة وهو الحرف الاول وهكذا .

بشأنه ؛ و ما اقبح بالرجل يضع طعاما بحيث يعلم الحاضرون انه مبلغ جهده و منتهى مقدرته .

ذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد ، ان رجلا حلف بالطلاق ، ان الحجاج في النار فسئل الحسن البصري ، فقال : لا عليك يا بن اخي ، فأنه ان لم يكن الحجاج في النار ، فما يضرك ان تكون مع امرأتك في الزنا .

وقيل لابرهيم النخعي : ماتقول في لعن الحجاج ؟ فقال الم تسمع قول الله تعالى « الا لعنة الله على الظالمين » واشهد انه منهم .

في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر ، عن سفيان بن عيينة قال قال لي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : توفي علي بن ابي طالب عليه السلام ، وهو ابن ثمان وخمسين ، وقتل الحسين بن علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين ، وتوفي علي بن الحسين عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين ، وتوفي محمد بن علي بن الحسين عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين قال سفيان : وقال لي جعفر عليه السلام وانا بهذه السنة ، في ثمان وخمسين ، فتوفي بها .

لما دخل سعيد بن جبير رضي الله عنه على الحجاج قال له ما اسمك ؟ قال : سعيد ابن جبير فقال : بل شقي بن كسير فقال : امي سمتني سعيدا ، قال شقيت قال الغيب يعلمه غيرك ؛ فقال الحجاج : اما والله لابدلنك من دنياك نارا تلظى ، قال . لو علمت ان ذلك اليك ما اتخذت الها غيرك ، وطال بينهما الكلام . الى ان قال له الحجاج ، لاقطعنك قطعا قطعاً ولا فرقن اعضاك عضواً عضواً ، قال اذا تفسد على دنياي ؛ افسد عليك آخرتك ، فقال : الويل لك قال : الويل لمن زحزح عن الجنة ، وادخل النار ، فقال : اضربوا عنقه فقال سعيد : اشهد ان لا اله الا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، استحفظهما حتى القاك يوم القيمة فقال الحجاج : اضجعوه للذبح ، فقال : « وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض » ، فقال الحجاج : اقلبوا ظهره الى القبلة ، فقره سعيد اينما تولوا فثم وجه الله » ، قال : كبوه على وجهه فقره سعيد « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى » فذبح من قفاه ، فما بقي الحجاج بعده الا ثلثة ايام ، وفي رواية الا خمسة عشر يوماً .

(المجنون)

وشغلت عن فهم الحديث سوى ... ما كان عنك فانه شغلى
و اديم نحو محدثى نظرى ... ان قد فهمت و عندكم عقلى
اظن هواها تاركى بمضلة ... من الارض لامال لدى ولااهل

(وله)

محى حبها حب الاولى كن قبلها ... وحلت مكانا لم يكن حل من قبل
وفى الجيرة الغادين من بطن زجرة ... غزال غضين المقلتين زبيب
فلا تحسبى أن الغريب الذى نأى ... ولكن من تنأين عنه غريب

(شيخ)

غم روزى خورد هر كس بتقدير ... چو من غم روزى افتادم چه تدبير

قال ابن جوزى فى تاريخه: لما تزوجت ليلى جاء المجنون الى زوجها، وهو يصطلى فى يوم شاة، فوقف وقال له:

بربك هل ضممت اليك ليلى ... قبيل الصبح او قبلت فاها
وهل رفت عليك قرون ليلى ... رفيف الاقحوانة فى نداها

فقال: اللهم اذ حلفتنى فنعم، فقبض المجنون بكلتى يديه قبضتين من الجمر، فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه، فسقط الجمر مع لحم راحتيه، توفى المجنون سنة سبعين من الهجرة.

توبة ابن الحمير، كان يعشق ليلى الاخيلية، وهو اشهر من ان يذكر، توفى سنة خمس وسبعين، ومن شعره.

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... على ودونى جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا ... اليها صدا من جانب القبر صايح

(وله ايضا)

ولو يلتقى اصداؤنا بعد موتنا ... ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتى وان كنت رمة ... لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

قال ابن الجوزى فى كتاب صفوة الصفوة : أن ليلى الاخيلية تزوجت بعد موت توبة ثم أن زوجها مر فى بعض الايام بقبر توبه ، وليلى معه ، فقال لها ياليلى : هل تعرفين هذا القبر؟ هذا قبر توبة فسلمى عليه ، فقالت : امض لشأنك ، فما تريد من توبة ، وقد بليت عظامه، قال : اريد تكذيبه فى قوله : ولو أن ليلى الاخيلية سلمت. ..البيتين ، فوالله لابرحت او تسلمى عليه ، فقالت : السلام عليك ياتوبة ، ورحمة الله وبركاته ، وبارك الله لك فيما صرت اليه ؛ فاذا طاير خرج من القبر ، فضرب صدرها فماتت فى المكان .

فى تاريخ ابن الجوزى عن هشام بن حسام ، قال : احصينا من قتله الحجاج صبراً فبلغ مأة الف وعشرين الفاً قال : ووجد فى سجنه ثلثة و ثلثين الفا ، مايجب على احد منهم قطع ، ولاصلب ولاقتل، وكان سجنه حايطاً محوطاً لاسقف له ،فاذا اوى المسجونون الى الجدران يستظلون بها من حر الشمس رمتهم الحرس بالحجارة ، وكان يطعمهم خبز الشعير ؛ مخلوطا بالملح والرماد ، وكان لايلبث الرجل فى سجنه الايسيراً حتى يسود ويصير كأنه زنجى حتى ان غلاماً حبس فيه فجاءت اليه امه بعد ايام يتعرف خبره فلما تقدم اليها انكرته ، وقالت ليس هذا ابنى؛ هذا بعض الزنج ، فقال: لا والله ياامام أنت فلانة بنت فلانة ، وابى فلان ، فلما عرفته شهقت شهقة كان فيها نفسها .

وكانت امرة الحجاج على العراق عشرين سنة ، وآخر من قتل سعيد بن جبير فوقعت الاكلة فى بطنه ، واخذا لطبيب لحما فشده فى خيط ، وامره بابتلاعه،ثم استخرجه واذا قد لصق به دود كثير ، فعلم انه ليس بناج ، وكان ينشد عند موته :

يارب قد حلف الاعداء واجتهدوا ايمانهم اننى من ساكنى النار

أيحلفون على عمياء ويلهم ماظنهم بعظيم العفو غفار

قال كاتب الاحرف : رأيت فى بعض الكتب أنه قال عند موته : اللهم اغفر لى ، فان الناس يزعمون أنك لاتغفر لى، وكانى ذكرت ذلك فى المجلد الثالث من الكشكول(١)،وأنه لما بلغ ذلك عمر بن عبد العزيز قال قالها؟،فقيل: نعم قال: عسى .

روى فى الكافى فى باب من آذى المسلمين واحتقرهم : عن الصادق جعفر بن

(١) قدمر مرتين على ما يبالى اللهم وضاعف عليه اللعنة والعذاب و على من ولاه و تولاه .

محمد ﷺ ، قال قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى ، من اهان لى ولياً ، فقد ارصد لمحاربتى : وما تقرب الى عبدى بشىء احب الى مما افترضت عليه ، وإنه ليقرب الى بالنافلة حتى احبه ، فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به؛ وبصره الذى يبصر به، ولسانه الذى ينطق به ، ويده التى يبطش بها؛ ان دعانى اجبته ، وان سألنى اعطيته . الحديث

احب الصالحين ولست منهم ... ولكنى بهم ارجو الشفاعة
وابغض من بضاعته المعاصى ... و ان كنا سواء فى البضاعة
واغبط من يضيع العمر لهواً ... و ان كنت امرءاً جم الاضاعة

وقال المنصور يوماً : لاصحابه اتعرف عين بن ، عين بن ، عين بن ، عين بن ، عين قتل ميم بن ميم بن ميم قالوا : نعم عمك عبدالله بن ، على بن ، عبدالله ، بن عباس بن عبد المطلب ، قتل مروان بن ، محمد بن مروان ، وقال يوماً : تعرفون خليفة اول اسمه عين قتل ثلث جبابرة اول اسمائهم عين ، فقال: بعضهم : نعم هو أنت يا امير المؤمنين ، قتلت عبدالله بن محمد ، وقتلت ابامسلم المروزى اسمه عبد الرحمن ؛ وسقط البيت على عمك عبدالله فقال له المنصور: ويحك اذا سقط عليه البيت ، فما ذنبى؟ وكان ينكر قتل عمه :ويتبرأ منه وكان قد بنى بيتا جعل اساسه من حجارة الملح ، فلما قدم عليه عمه، امر بانزاله فى ذلك البيت ، ثم امر باجراء الماء حوله ليلا ؛ فسقط عليه ، وكان السفاح قد وعده بولاية العهد ان هو قتل مروان ،فخاف المنصور منه .

نقل فى الاستيعاب : ان ام حبيبة زوج رسول الله ﷺ ، دفنت فى بيت امير المؤمنين عليه السلام.

لما تولى يزيد بن عبدالملك الخلافة ، كان متنسكاً و اقام اربعين يوماً لا يفوت صلوته فى جماعة ، فقدم الاحوص الشاعر عليه يستميحه ، فارسلت حبابة جارية يزيد اليه ليس لى ولك عنده شىء مادام على هذه الحال ، فقل ابياتا اغنيه بها لعله يترك ماهو عليه من النسك ؛ فعمل هذه الابيات :

الا تلمه اليوم ان هام او غوى ... فقد غلب المحزون ان يتجلدا
اذا كنت عريفاً عن اللهو والصبى ... فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا

فما العيش الا ما تلذ وتشتهى وان لام فيه ذو البيان و فندا

فلما خرج يزيد الى الجمعة ؛ اعترضته حبابة ، وحركت عودها بالبيت الاول ؛ فسبح فغنت الثانى ، فقال مه مه لا تفعلى ؛ فغنت الثالث ، فنفض عمامته، وقال مر واصاحب الشرط يصلى بالناس ؛ وجلس معها: ودعا بالشراب وسألها عن قائل الشعر، فقالت: الاحوص فدعاه واجزل جايزته .

قيل لافلاطون بم ينتقم الانسان من حاسده وعدوه قال بان يزداد فى نفسه فضلا

قيل لبشر بن الحارث ؛ ما احسن بشرك وطلاقة وجهك للناس ، فقال انهما تقوما على رخيصين .

قصد بعض الاعراب بعض الامراء . فقال له : انى لم اصن وجهى عن الطلب اليك فصن عرضك عن ردى ، وضعنى من كرمك بحيث وضعت نفسى من رجائك.

روى الحافظ بن عبد البر فى الاستيعاب ؛ عند ذكر عمار بن عبد الرحمن بن ادى قال : شهدنا مع على بن ابى طالب عليه السلام صفين فى ثمانماة ممن بايع بيعة الرضوان. فقتل منا ثلثة وستون ، منهاعمار بن ياسر

اول من سمى عبد الملك فى الاسلام ، هو عبد الملك بن مروان

واول من سمى احمد فى الاسلام ؛ ابو الخليل بن عمرو . ولم يكن فى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله من الصحابة من اسمه ابو بكر الا ابو بكر بن ابى قحافة .

من كلام امير المؤمنين على عليه السلام . ان لله فى كل يوم ثلث عساكر . فعسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام وعسكر ينزل من الارحام الى الارض : وعسكر يرتحل من الدنيا الى الاخرة

قال كاتب الاحرف قد نظم هذا الحديث الفاضل العارف الرومى فى ابيات من المثنوى واظن انى اوردتها فى المجلد الثانى او الثالث من الكشكول

ومن كلام بعض العارفين : اعمل بالحق ليوم لا يقضى فيه الا بالحق .

كان بنو امية ربما يولون الولايات العظيمة لبعض الاعراب ، ممن لا عقل له ، و لا علم . وجرى مثل ذلك فى اوايل بنى العباس ايضا ؛ حكى فى كتاب جليس الادباء : ان

بعض الولاة حارب الخوارج ، فاتى بامراة منهم فقال لها يا عدوة الله مادعاك الى الخروج؟ اما سمعت قوله تعالى .

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول

فقالت : ياعدو الله اخرجنى قلة معرفتكم بكتاب الله

احسب اليوم حكاكا اذراى منك جفا كا

منى الصبر ومنك الهجر فا بلغ بى مد اكا

كبرت همة عين طمعت فى ان تراكا

(اخذه الخبزارزى)

تقشع غيم الهجر عن قمر الحب واشرق نور الصبح عن ظلمة العتب

وهب نسيم المعتاب بروضة فنفس عما فى القلوب من الكرب

وجاء لسان الاعتذار محققا فوافقه حسن القبول من القلب

وكان له ذنب ولكن عتابه شفى علتى حتى تبركت بالذنب

لقد توقف لوان الهوى وقفا وما كشفت الهوى لكنه انكشفا

لم اشك حتى طفى خوفى على جلدى وقال لى اختر الشكوى او التلفا

قالوا تسلى فقلت كلا ما حفظ العهد من تسلا

اقنع بالبعض من منائى و ابذلن الوداد كلا

اجل مولاى عن وداد و هو حقيق بان يجلا

لاملت قلبى على هواه لكن اوليه ما تولى

اخلص توحيده فؤادى وصام شوقى له وصلى

رايت فى بعض التواريخ . ان بعض ولاة الحجاج قدم عليه ، فتقدم ليقبل يده فقال :لاتفعل فانى دهنتها بدهن قسط . فقال. لو كانت مدهونة بالغائط لقبلتها :

وفى كتاب روح النديم . ان نصر بن مقبل كان عاملا للرشيد على الرقة ، فاتى بشاة مع رجل شهد عليه بانه اتاها ، فقال اقيموا عليها الحد،فقالوا ، هى بهيمة فقال انا لا اعطل الحدود. ولو كان امى او اختى لاقمت عليها الحد ولم تاخذنى فى الله لومة لائم.

(علي بن الحسن القهستاني)

تذكر نجداً والحديث شجون و جن اشتياقا و الجنون فنون

المثل الحديث (١) ذوشجون : ولكن الشاعر غيره للوزن وقد ذكرت اصل هذا المثل في هذا المجلد من الكشكول.

مرض مولى السعيد بن العاص ولم يكن له من يخدمه . فضاق لذلك ذرعا فبعث الى سعيد بن العاص، فلما اتاه قال ليس لي وارث غيرك ، وتحت وسادتي ثلاثون الف درهم مدفونة ، فاذا انا مت فجهزني منها بمائتي درهم ، وخذ الباقي ؛ فقال سعيد حين خرج من عنده ؛ قد اسأنا الى مولانا ، وقصرنا في تعاهده ، فبعث اليه من يتعاهده، ويقوم بما يحتاج اليه ، وكان ياتيه كل يومين بنفسه ، ويتعاهده كل التعاهد، ولما مات اشترى له كفناً بثلثمأة درهم ، وشهد جنازته ؛ فلما رجع الى البيت امر بحفر المكان الذي عينه، فلم يجد شيئاً ، فحفر البيت كله ؛ فلم يجد شيئا ، وجاء صاحب الكفن يطلب الثمن، فقال سعيد : والله لقد هممت ان انبشه .

ذهب بعضهم ليشترى حماراً ، فرآه صديقه ، فقال : ماتفعل فقال: اشترى حماراً فقال: قل انشاء الله ، فقال : راى حاجة الى ذلك ، الدراهم معى والحمير في السوق ، و ذهب ليشترى فسرق الطرار جميع ما كان معه فرجع؛ فقال : صديقه فعلت ؟ فقال سرقت دراهمى انشاء الله .

من كلام العرب في المماطل : فلان يرسل برقه ، ولا يسيل ورقه .

ومن كلامهم : انى(٢) مبتلى بوعود عرقوبية واحزان يعقوبية .

(١) ذوشجون ، اى ذوفنون متشعبة يعرض لك ما لم تكن تقصده و تاخذ منه طرقا فلا تلبث حتى تكون في آخر ما قوله ، قد ذكرت اصل هذا المثل (اه) فلست اتذكره .

(٢) العرقوب . هو ابن صخر او معبد بن اسد من العمالقة ، اكذب اهل زمانه وله حكايات مشهورة في الكذب وخلف الوعد ويضرب به المثل في خلف الوعد . قال الاشجعي .

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

واحزان يعقوب ايضا في فراق يوسف على نبينا وآله وعليهما السلام مشهورة .

ومن امثالهم : ان البغاث (١) بارضنا تستنسر ويريدون بذلك عزة الجانب ، و حماية المستجير بهم .

(لبعضهم)

كل ايامك هجر ... و نصيبى منك غدر
واحتمالى الهجر فرض ... فى الهوى لو كان صبر
كلما اذنبت ذنباً ... كان فى وجهك عذر
ومعانى العشق بشهذن ... بأن العشق سحر
ومن مخض الامواه يطلب زبدها ... فزبدتها ان لا تعود الى المخض

قال فى كتاب لسان المحاضرات : اتى بعض السوقة برجل الى ابى حنيفة ، وقالوا وجدنا معه طنبورا ، فاقم عليه الحد ، فقال : لهم لا حد عليه ، فقال كيف ذلك؟ وقد وجدنا معه آلة الفسق ، فقال : ابو حنيفة كل واحد منكم معه آلة الزنا ، فهل يجب عليكم الحد ؟ فانقطعوا وانصرفوا .

أتى المنصور برجل وجبت عقوبته ؛ فامر بعقوبته فقال : يا امير المؤمنين الانتقام عدل ، والتجاوز فضل ؛ و امير المؤمنين اجل و افضل من ان يرضى لنفسه ، باوكس (٢) النصيبين دون ان يبلغ ارفع الدرجتين ، فعفى عنه .

أتى الحجاج برجل من الخوارج ، فامر بضرب عنقه فاستمهله يوماً ، فقال : وما ينفعك ؟ قال ، لعل فيه عفو الامير مع ما يجرى به المقادير : فعفى عنه .

دخل بعض مجانين اصبهان على بعض امرائها ، فقال ؛ كيف حالك ؟ قال ؛ اعز الله الامير ، كيف حال من الغايط اكرم على الناس منه ، قال : كيف ذلك قال : هو كذا يحملون الغايط على حمير فرة (٣) وانا امشى راجلا .

---

(١) البغاث ضرب من الطير وفيه ثلاث لغات . الفتح والضم والكسر ، والجمع بغثان ، قالوا . هى طير دون الرخمة ، ، واستنسر ، اى صار كالنسر فى القوة عند الصيد بعد ان كان من ضعاف الطير ، يضرب للضعيف يصير قويا والذليل يصير عزيزاً .

(٢) الوكس النقص .

(٣) الفرة بالضم . يقال هو فر القوم ، وفرتهم اى خيارهم .

دخل بعض الادباء على المامون فى يوم عام كان قدجلس فيه للناس، فسئله حاجة فماقضاها ، فقال: ياامير المؤمنين ان لى شكراً ؛ وثناء قال : ومن يحتاج الى شكرك اذهب ، وقل ماشئت فقال :

ولو كان لايجزى على الشكر مالك لعزة قدراو علو مكان
لما امر الله العباد بشكره وقال اشكروا لى ايها الثقلان

فقال المامون : احسنت والله ؛ اذا كان رب الخليفة يحب الشكر عباده ، فينبغى ان يكون الخليفة اشدحباً ، ثم قضى حاجته .

ذهب الوفاء فلاوفاء ولا حياء ولا مروة
الا التواصل باللسان من النفوس بلااخوة

من كتاب روح النديم ، كان زياد بن عبدالله واليا للمدينة ، فاهدى اليه بعض اعيان المدينة طعاماً كان قدتنوق فيه فوافاه؛ قدتغذى قال ماهو ؟قال طعام انفذه فلان ، فغضب وقال يبعث احدهم الطعام فى غير وقته ياخثيم ، قل لصاحب الشرطة :يدع اصحاب الصفة ، يأكلون هذا الطعام؛ فبعث اليهم حرسياً ليحضرهم ،فقال رسول صاحب الطعام : اصلح الله الامير لو امرت بهذا الطعام ؛فكشفت ،ونظرت اليه،فكشف فاذاهو سمك ؛ و دجاج ؛ وفراخ ، وحلو فاعجبه ،وقال ارفعوه .ودخل اصحاب الصفة ،فقال :ما هولاء ! فقيل :اصحاب الصفة، فقال :ياخثيم اضربهم عشراً عشرا،فقدبلغنى انهم يفسون فى المسجد ويبولون على بابه ،فاخرجهم خثيم وقال اذهبوا فانه مجنون .

(البعض)

خلقان لا ارضاهما لفتى بطر الغنى ومذلة الفقر
فاذا اغتنيت فلاتكن بطرا واذاافتقرت فته على الدهر

دخل جعفر الصبى على الفضل بن سهل؛ فقال ،ايها الامير اسكتنى عن وصفك تسارى صفاتك فى السودد ، وحيرنى فيهاعددها ،وليس الى ذكر جميعها سبيل :وان اردت وصف واحدة اعترضتنى اختها ،اذالم تكن الاولى احق بالذكر من الاخرى فلست اصفها الا باظهار العجز عن وصفها.

دخل ابودلامة على المنصور ،وعنده المهدى ،وجعفر ابناه ؛وعيسى بن موسى ، فقال له المنصور :عاهدت الله يا ابادلامة ان لم تهج احداً ممن فى المجلس لاقطعن لسانك قال ابودلامة :فقلت فى نفسى قد عاهد ،وهو لابد فاعل ،ثم نظرت الى اهل المجلس ،واذا خليفة و ابنا خليفة ،وابن عم خليفة ،وكل منهم يشير الى باصبعه بالصلة ان تخطيته،و ايقنت انى ان هجوت احدهم قتلت والتفت فى المجلس يمنة ويسرة لارى بعض الخدم فاهجو فلم ار احدا، فقلت فى نفسى إنما حلف على من فى المجلس وانا احد من فى المجلس ومالى الا ان اهجو نفسى فقلت :

الا قبحت انت ابا دلامة ... فلست من الكرام ولا كرامة

اذا لبس العمامة قلت قرد ... وخنزير اذا نزع العمامة

جمعت دمامة وجمعت لؤماً ... كذاك اللؤم يتبعه الدمامة

فان تك قد جمعت نعيم دنيا ... فلا تفرح فقد دنت القيمة

قال فضحك المنصور حتى استلقى ،وامر لى بجايزة ووصلنى كل من الحاضرين بصلة سنية .

كانت غريب من اجمل النساء وجهاً ؛ و اكثرهن حذقاً ، و اخفهن روحاً ؛ و احضرهن جواباً؛ وكانت تقول الشعر الجيد ،وتصوغ فيه الالحان الرابعة و كانت تهوى محمد بن حامد ،وهو يهواها ،قال فى كتاب لسان المجاضر والنديم ،أنها لقيته يوماً فقالت كيف قبلك يا محمد ؟ فقال اشقى والله مما كان اوجرحه ،فقالت ؛استبدل تسل ،فقال :لو كانت السلوى باختيارى لفعلت؛ فقالت:لقد طال اذن تعبك،فقال :ومايكون اصبر مكرهاً اما سمعت قول العباس بن الاحنف .

تعب يطول مع الرجاء لدى الهوى ... خير له من راحة فى اليأس

قال الراوى فذرفت عيناها ،ولما وقف المأمون على مابينها وبين ابن حامد ، امر بالباسها جبة صوف ،وختم زيقها وحبسها فى موضع مظلم ، فبقيت اياماً عديدة لا ترى ضوء النهار ، وإنما يدخل اليها خبز و ملح من تحت الباب ،ثم ذكر سوء حالها فى مجلس انس فرق لها وامر باخراجها ،فلما فتح الباب خرجت ،وهى تغنى :

حجبوه عن نظری فمثل شخصه فی القلب فهو محجب لایحجب

فبلغ ذلك المأمون، فقال: هذه لاتفلح ابداً.

ومن رقعة كتبتها الى بعض من كانت تهواه قداستبطأت عيادتك، قدمت قبلك؛ وعذرتك بماذكرت عذراً ضعيفا، لاينبغی ان تفرح به و السلام.

وكتبت اليه وقد بلغها صيامه: كيف ترى نفسك نفسی فداك؟ ولم اكددت نفسك بالصوم فی آب، فأنه فظ غليظ، وأنت محرور، واطعام عشرة مساكين اعظم لاجرك، و لوعلمت لصمت عنك، وكان الثواب لك لان نيتی فی الصوم كاذبة و السلام

اعاذلتی اقصری كفی بمشيبی عدل

شباب كأن لم يكن وشيب كان لم يزل

وحق ليالی الوصال و آخرها كالاول

وصفرة لون المحب عند استماع العذل

ان عاد شملی بكم حلا العيش لی واتصل

قال فی كامل التاريخ: غنی بهذه الابيات فی بغداد سنة ستمأة، وكان فی الحلقة صوفی يقال له: احمد الرازی، فتواجد، ثم خر مغشياً عليه، فحرك فوجد ميتاً.

(حافظ)

بخت ار مدد كند كه كشم رخت سوی دوست

گيسوی حور گرد فشاند زمفرشم

خوش آمد گل و زين خوشتر نباشد

كه در دستت بجز ساغر نباشد

زمان خوشدلی دریاب دریاب كه دايم درصدف گوهر نباشد

بيا ايشيخ در خمخانهٔ ما شرابی خور كه در كوثر نباشد

عجب راهی است راه عشق كانجا كسی سر بر كند كش سر نباشد

بشو اوراق اگر همدرس مائی كه علم عشق در دفتر نباشد

كسی گيرد خطا بر نظم حافظ كه هيچش لطف در گوهر نباشد

قال العلامة فى شرح القانون فى بحث البول: من الابوال العجيبة ما ذكره ابن مطران فى بستان الاطباء، ان بول المسعور، وهو من ضربه السموم اذا اخذ فى زجاجة ظهر فى الماء اجزاء صغار لا يشك الناظر اليها انها جراؤ كلاب صغار فى غاية الصغر، فان صفى الماء فى خرقة لم يوجد لها عين ولا اثر وان اعيد الماء فى الزجاجة، ثم نظر اليه رؤيت تلك الجراء ظاهرة مرة ثانية، قال وهذا من العجايب وهو كذلك، ولا يمكن ان يعلل بغير الخاصية.

قال ابو العينا: حضر رسول ملك الروم عند المتوكل، فاجتمعت به، فقال لما احضر الشراب: مالكم معاشر المسلمين قد حرم عليكم فى كتابكم الخمر ولحم الخنزير فعملتم بأحدهما دون الاخر؟ فقلت له: اما انا فلا اشرب الخمر، فسل من يشربها، فقال: لما حرم عليكم لحم الخنزير، وجدتم بدله ما هو خير منه لحوم الطير و الحملان، و اما الخمر فلم تجدوا ما يقاربه، فلم تنتهوا عنه قال ابو العينا، فخجلت منه، ولم ادر ما اقول له.

قيل لابن داود الكوفى، امض معنا الى السلطان فى امر كذا، فقام، و عليه ثياب خلقة ردية، فقيل له: ما هذا هلا نزعت هذه ولبست ثياب تجملك؟ فقال كلا تلك لمناجات ربى.

استام رجل جارية من العرب رقاصة، فقال: لها فى يدك صناعة؟ فقالت لا بل فى رجلى.

كان الاصمعى يخترع بعض الحكايات عن الاعراب، ويحدث بها الرشيد ليضحكه رايت فى بعض التواريخ انه دخل على الرشيد يوماً، وكان الرشيد منقبضاً، فقال حدثنى بشىء رايته، فحدثه بحكاية مضحكة، فلما فرغ منها، وضحك الرشيد كثيراً، قال له: من اين حكيت هذه الحكاية؟ فقال: والله بين البابين.

من كلام الحكماء: نشاط القايل على قدر فهم السامع.

سعة الاخلاق كنوز الارزاق.

حذق المرء محسوب من رزقه، قال العارف الرومى فى هذا المعنى ونعم ما قال

این سخن شیریست در پستان جان بسی کشنده شیر کی گردد روان

ابو شبل البغدادی فی زوجته :

و انت فلانة لو تعلمین فضلت النساء بضیق وحر

ویعجبنی منك عند الجماع حیات الکلام وموت النظر

حکی محمد بن ابراهیم الموصلی ، قال اجتزنا فی بعض اسفارنا بحی من العرب فاذاً رجل منهم قبیح الوجه فی الغایة احول ، ذولحیة طویلة بیضاء ، یضرب زوجة له وهی جاریة حسناء کاعب ، کأنها البدر فقمنا الیه نمنعه عن ضربها ، فقالت دعوه فانه اسدی الی الله حسنة ؛ واذنبت أنا ذنباً ، فجعلنی الله ثوابه ، وجعله عقابی .

اقبله علی جزع کشرب الطایر الفزع

رای ماء فاطعمه وخاف عواقب الطمع

فصادف فرصة فدنی ولم یلتذ بالجرع

(الحمدونی الموصلی)

یارسول الحبیب ویحك قد الفی علیك الحبیب حسناً وطیبا

و لقد کدت ان اضمك لولا ان تسیء الظنون او تسریبا

خفیة ان تکون أنت کما قیل قدیماً صار الرسول حبیباً

اظهرت حسناً بقبح الصید مقترنا مثل اقتران المنایا بالمنیات

ما بال قلبك قد یحکی قساوته قلب الزمان علی اهل المروات

قیل لبعض القراء ، مابالکم معاشر القراء اشد شبقا ؟ ، فقال لان الله تعالی ارادان یعف نساءنا .

قال ذوالریاستین لثمامة : ماالصنع فی کثرة الطلاب الحوایج و حاشیة الباب ، فقد ضقت ذرعا بذلك ؛ فقال ، له ثمامة : زل عن موضعك هذا ، وعلی ان لایلقاك احد ؛ فقال صدقت ؛ وقضی حوایجهم .

قال بعض الزهاد لعجوز طحانة اطحنی حنطتی ، والادعوت علی حمارك لینقلب حجراً ، فقالت ؛ فدع اذن حماری ، وادع لحنطتك ینقلب دقیقاً .

ولو أنى استزدتك فوق مابى من البلوى لاعوزك المزيد
ولوعرضت على الموتى حياة بعيش مثل عيشى لم يريدوا

قال صاحب الكامل فى حوادث سنة تسع وثمانين واربعمأة : اجتمعت فى هذه السنة ستة كواكب فى برج الحوت ، فحكم المنجمون بطوفان يقارب طوفان نوح، فاحضر الخليفة المستظهر ابن عيسون المنجم فسأله ، فقال : ان طوفان نوح اجتمعت فيه سبعة السيارة فى برج الحوت، والان اجتمعت ستة ، وزحل غير داخل فيها ، وهذا يدل على غرق مدينة او بقعة فيها خلق كثير ، فخاف الخليفة على بغداد لكثرة من فيها، فامر بتحصينها من السيل ، فاتفق ان الحجاج نزلوا فى وادى المناقبة ، فاتاهم سيل عظيم فاغرقهم ، ولم ينج منهم الا من تعلق بالجبال، وذهبت الاموال والدواب جميعاً، فخلع المستظهر بالله على ابن عيسون خلعاً فاخرة .

العليون والحكماء متفقون على ان علمه تعالى محيط بجميع المعلومات كليتها و جزئيتها ، وليس بارتسام صورة متساوية للمعلوم ؛ بل هو حضورى ، فالاشياء بانفسها حاضرة منكشفة لديه جل وعلا ، والاشكال هنا مشهور ، فان حضور المعدومات بل الممتنعات لديه طور وراء طور العقل ، وتصوره صعب والحق انا نعلم أنه عالم بتلك الاشياء لانها معلولة لذاته ، لكنا لانعلم كيفية ذلك العلم ، ولااستنكاف لاحد من الجهل بذلك لان علمه عين ذاته وكيف لايستنكف من الجهل بذاته ، ويستنكف من الجهل بكيفية العلم الذى هو عين ذاته ، والحاصل ان علمه جل وعلا بمعلوماته منطوفى علمه بذاته ؛ و هذا هو الشهود العلمى ، وقد صرح الشيخان ابو نصر وابو على بذلك ، وكلام بهمنيار يؤمى اليه ، واذا كان علمه بمعلوماته منطوياً فى علمه بذاته ، كما صرح به هؤلاء ، فلا معنى بعد الاعتراف بالعجز عن تعقل الذات ، وسد هذا الباب بالكلية، لان يطمع فى التسلق الى معرفة ماهو عين ماقد سد دونه الباب ، وحارت فيه الالباب ، وضربت بيننا وبينه الف الف حجاب .

فى الحديث ؛ مر رجل برسول الله ﷺ فقيل يارسول الله هذا مجنون ، فقال : انما المجنون المقيم على المعصية؛ قل: هذا صاب .

قال رجل لرابعة العدوية : قدعصيت الله افترينه يقبلنى ؟ فقالت : ويحك انه يدعوالمدبرين عنه ؛ فكيف لايقبل المقبلين اليه ! .

قيل لبعض النساء : لم لاتدخلين الكعبة ؟ فقالت انا والله لاارضى قدمى للطواف ؟ فكيف ادخل بهما الكعبة.

(البحترى)

شكرتك ان الشكر للعبد نعمة ومن يشكر المعروف فالله زائده
لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان انت لاشك واحده

(وله)

رق له ان كنت مولاه و ارحم فقد اشمت اعداه
ويل له ان دم هذا به من حرق تعلق احشاه
منعت عينى لذيذ الكرى احسن كما حسنك الله
ما يقع الناظر منى على خدك الا قلت ادماه

(الحكيم الغزنوى)

اگر مرگ خودهيچ لذت نبخشد همين وارهاندترا جاودانى
اگر مقبلى از كران قلتبانان اگر مدبرى از كران قلتبانى

فى شرح المجسطى للفاضل العلامة مولانا نظام الدين الاعرج النيشابورى ، ان الميل الكلى باتفاق فرق الهند اربعة وعشرون جزوا . وكان هذا فى القدماء شايعاً ، وقد وجد ذلك برصد عمل بالسند، ولم يسمع برصد اقدم منه. ثم وجد بعد ذلك بطليموس مابين المنقلبين سبعة و اربعين جزءاً و اكثر من ثلثى جزء :واقل من نصف وربع جزء وافقه ابرخس .ثم وجد بعد ذلك بر صد المأمون المعروف بالشماسية «كجله» ووافقه رصد بنى موسى بن شاكر المنجم ،ثم رصد بعد ذلك ابوالحسين بن صوفى بشيراز بحلقة قطرها عشرة اذرع ،سميت الحلقة العضدية ، والبتانى بالرقة ،وابوالوفاء البوزجانى وابو حامد الصغانى ببغداد ، فوجدوه اقل من ذلك بشىء يسير ، ثم رصد بعد ذلك ابوجعفر الخازن بالرى فى ايام الاستاذ بن العميد، وشاركه ابوالفضل الهروى وجماعة من الفضلاء

فوجدوا اقل مما وجد بالحلقة العضدية بشيء يسير ايضاً، ثم رصد بعد ذلك ابو محمود الخجندى فى ايام فخر الدولة بآلة لم يستعملها احد الى هذه الغاية سماها السدس الفخرى وقطرها ثمانون ذراعاً، واصحاب الارصاد قد ادركوا بها الميل درجاً ودقايق فقط، وهذا الشيخ قد ادرك بآلته هذه الثوانى ايضاً (كج اب كا) ثم رصد فى زماننا هذا بمدينة مراغة فوجد ثلثة وعشرين جزءاً و نصف جزء ثم قال الشارح المذكور فى آخر هذا المبحث إن بعض المحدثين ممن لا يدفع عن مرتبته فى هذه الصناعة حكى انه وجد الميل مساويا لما وجده بطليموس (١).

(الاحوص)

اذا رمت منها سلوة قال شافع	من الحب ميعاد السلو المقابر
سيبقى لها فى مضمر القلب الحشا	سرايرحب يوم تبلى السرايز
وكم راكب قد قال مالك راجل	فقلت له من اجل انك راكب

قال فى ربيع الابرار فى الباب الخامس والعشرين منه: صلى اعرابى فخفف صلوته فقام اليه على عليه السلام بالدرة، وقال: اعدها، فلما فرغ قال اهذه خير ام الاولى قال بل الاولى قال ولم؟ قال: لان الاولى لله وهذه للدرة.

قيل للطفيلى: كم كان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم بدر؟ قال: ثلثمأة و ثلثة عشر رغيفاً.

كان الرجل من بنى اسرائيل، اذا اراد ان يقول: لا اله الا الله اعتزل امرأته قبل ذلك، و لم ياكل اللحم اربعين يوماً، ثم يقولها، قاله فى ربيع الابرار فى الباب الخامس و العشرين منه.

كان المبرد اذا اضاف انسانا حدثه بسخاء ابراهيم، واذا اضافه احد حدثه بزهد عيسى، وقناعته.

قال ابن المقنع: ما رأيت حكيماً الا وتغافله اكثر من فطنته.

---

(١) بحسب ارصاد متقدمين و متاخرين چنين معلوم شده كه ميل كلى هموار در تناقص است، وهيچكدام از راصدين در تقدير درجات آن سهو و اشتباهى ننموده اند. ودر اين عصر بيست و سه درجه و هشت دقيقه است الا چند ثانيه عبد الغفار منجم.

ومن كلام بعض الحكماء : من عشق الرياسة لم يفلح .

قال الخليل بن احمد : لا يصل احد الى ما يحتاج اليه ، الا يعلم ما لا يحتاج اليه

قال فى ربيع الابرار : كان عيسى عليه السلام يكره ان يتزوج ، او يسافر فى المحاق ، و اذا كان القمر فى العقرب .

(شعر)

زندگانی چیست مردن پیش دوست — این گروه زندگان دل مرده اند

شاید که می بخندد بروزگار خسرو — آنکس که دیده باشد رخسارهٔ چنانرا

(ولی)

چون او نه بحسن دلربائی بوده — چون من نه بعشق مبتلائی بوده

او در پی صلح بوده و من غافل — گستاخی آرزوجائی بوده

(خواجه حسین ثنائی)

ایمایه ناز جمله کارتو خوش است — مانند بهار روزگار تو خوش است

نادیدن و دیدن رخت هردو نکوست — خشم تو و مستی خمار تو خوش است

(حیرتی)

گل همان به که بهر حرف نیندازد گوش — ور نه در دل مرغان چمن بسیار است

قال بعض الزهاد . مازلت اسوق نفسی الی الله ، وهی تبکی حتی سقتها وهی تضحك

(خواجه همت)

آفتابیست قبول نظر اهل کمال — که بیکتابش او سنك شود صاحب حال

تا زگردره مردی نکنی سرمه چشم — از پس بردهٔ غیبت ننمایند جمال

هر که خاصیت اکسیر محبت دانست — بیکی عشوه گرو کرد همه منصب و مال

آرزومند وصالیم خدا را مپسند — ما چنین تشنه و دریای کرم مالامال

(درویش دهکی)

نمودم باغبان را سروازو جستم نشان تو

که نامد اینچنین نخلی بکشت بوستان تو

از قصهٔ من روایتی میشنوی　　وز سوز دلم حکایتی میشنوی

فی الحدیث «ما تم احد حتی یتم عقله وذلك ان اهل النار، لم یقولوا . لو صمنا ، وصلینا وحججنا ولکن قالوا : « لو کنا نسمع او نعقل ما کنا فی اصحاب السعیر» .

من کلام الشیخ العارف نجم الدین الکبری : الفقر علی ثلثة اصناف : فقر الی الله دون غیره ، وفقر الی الله مع غیره وفقر الی الغیر دون الله ، وقد اشار النبی صلی الله علیه وآله الی الاول بقوله : الفقر فخری ؛ والی الثانی بقوله کاد الفقر ان یکون کفراً ، والی الثالث الفقر سواد الوجه فی الدارین انتهی کلام الشیخ .

قال کاتب الاحرف : المراد بسواد الوجه فی الدارین (١) هنا هو معناه الظاهر المتعارف بین العامة ، لا المعنی الذی هو مصطلح الصوفیة ، فأن سواد الوجه فی الدارین عندهم هو الفناء فی الله بالکلیة ، بحیث لا یبقی لصاحبه وجود ظاهراً ولا باطنا ، ولا دنیا ولا آخرة وهو الفقر الحقیقی فی اصطلاحهم، کما صرح به العارف الکاشی فی الاصطلاحات، وهو مذکور فی المجلد الاول من الکشکول ، ولا یخفی انه یمکن حمل کلام النبوی علی هذا المعنی بان یکون المراد ، الفقر الکامل هو سواد الوجه فی الدارین .

شاها ملکا قد فلك را　　جز بهر سجود خم نکردی

برمن که پرستشت بکردم　　ور نا کردم ستم نکردی

آن چیست که از بدی نکردم　　وان چیست که از کرم نکردی

گفتی که دهم سزای جرمت　　چون وقت رسید هم نکردی

اذا کان لی منکم خلایق مهلة　　فما ضرنی ان کنت فی زمن صعب

عتبت علی الدنیا فلما عرفتکم　　محی نور عرفانی بکم ظلمة العتب

(کمال اسمعیل)

تا با لب تو لبم هم آواز نشد　　واندر ره وصل با تو دمساز نشد

(١) اقول سواد الوجه فی الدارین فی اصطلاح اهل المعقول. هو الامکان الذاتی للممکن وان بلغ ما بلغ لا ما ذکره الشیخ ره وقد قیل فی ذلك .

سیه روئی ز ممکن در دو عالم　　جدا هرگز نشد والله علم

ازگریه دوچشم‌من فراهم‌نامد وزخنده لبان‌من‌زهم بازنشد

(وله)

در دیدهٔ روز گاریم بایستی یا با غم من صبر بهم بایستی
اندازهٔ غم چو عمر کم بایستی یا عمر باندازهٔ غم بایستی

(وله)

شدشهره بعشق رهنمون‌دل‌من تاکرد پراز غصه‌درون دل‌من
زنهار اگردلم نماند روزی ازدیده طلب کنیدخون دل‌من

(وله)

دل‌بیتومرایکنفس آسوده ندید وزهجر توجزخسته‌وفرسوده‌ندید
تا خاك ترا بکاه‌گل ننمودند خورشید کسی بکهگل‌اندوه‌ندید

قال الحجاج لیحیی‌بن‌سعید : انك‌تشبه ابلیس ، فقال : وماینکر الامیران‌یکون سیدالانس ، یشبه‌سیدالجن ، فاعجبه جوابه .

قال بعض الاعراب لابنه‌فی‌اثناء محاورته : اسکت یابن‌الامة ، فقال : اهی‌والله اعذرمنك حیث‌لم ترض الاحرا .

قال المنتصر لابی العیناء : ما احسن الجواب ؟ فقال : ما اسکت المبطل ، و حیر المحق.

قال ابن‌عباس : ابهم‌عن‌البهایم کل‌الامور الاربع :معرفة‌صانعها‌تعالی‌وابتغاء النسل وطلب‌المعاش ؛ وحذر الموت .

عزی اعرابی معویة ؛ فقال : بارك‌الله لك‌فی الفانی و آجرك فی الباقی ؛ فظن معویة‌أنه غلط ، فقال الاعرابی :ماعندکم‌ینفد ، وماعندالله‌باق .

کان الرشید امرمراد اباستحضار الکسائی من‌الکوفة،وهو یعتذرمنه،فاحتاج الی بغداد لفهم عرض‌له ، فلمادخلها ، وکان‌رجلاجسیماً علی‌هیئة اهل السواد، وکان الخلیفة فی‌ذلك الوقت فی‌مجلس شربه‌مع‌وزیره ، وکان قدانفذ من‌یحضر بعض اهل السواد لیهزؤوابه ، ویسخروامنه،فظفر بالکسائی‌فاتی به،فلم‌یشك‌الرشید‌فی‌أنه‌من‌اهل

السخرية ، فقال له : تغن لنا ياشيخ فانشد الكسائى :

كفى حزنا ان الشرائع عطلت وان ذوى الالباب فى الناس ضيع

وان ملوك الارض لم يحظ عندهم من الناس الامن يغنى و يصفع

فقال الرشيد من اى البلاد انت ياشيخ ؟ فقال من الكوفة ، فقال : كيف تركت الكسائى قال : فى صفاء عيش عند حضرة امير المؤمنين ، فنهض الرشيد يعتذر اليه ، وامر بكسر الات الشرب ، والملاهى ، وقال : اريدان تعلم ولدى الامين والمأمون ، فاستعفاه ؛ فلم يعفه ؛ واخلى له دار التعليم ، لم يزل مكرماً عنده .

كان سقراط الحكيم مقيماً فى جنب حفرة الى جنب نهر ، وكان يخرج فيشرب بكفيه : فاهدى له بعض تلامذته كوزا . فكان يشرب به ، فانكسر الكوز ، فضاق صدره و حضر تلامذته ليكتبوا عنه على عادتهم ؛ فقال لهم : اكتبوا القنية (١) بيت الاحزان ، و وتد الهموم ، وكان يقول : من اراد قلة الغم فليترك القنية ، اخذه الشاعر حيث قال :

ومن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا

دخل وفود العرب على عمر بن عبد العزيز ، فتكلم شاب منهم ؛ فقال عمر ليتكلم اكبركم سناً فقال الفتى ان قريشا لترى فيها من هو اكبر سنا منك ، فقال له : تكلم يافتى .

كتب بعض الفقهاء حديثاً ولم يكتب اسناده ، فقيل له هلا كتبت الاسناد ؟ فقال : انما كتبته للعمل لا للسوق .

فى شرح الحماسة ان يزيد بن عبد الملك كان شديد الاستهتار (٢) بجاريته حبابة فقال يوماً : يقال : ان الدنيا لم تصف لاحد يوماً قط ، فاذا خلوت فاطوواعنى الاخبار و دعونى ولذتى بما خلوت له ، ثم خلا بحبابة ، وقال : اسقينى وغنينى ، و خاوافى طيب عيش . فتناولت حبابة حبة رمان ، فوضعتها فى فيها ، فغصت بها ، فماتت فجزع يزيد عليها جزعاً عظيما حتى كاد يهلك ومنع من دفنها حتى اروحت ، فاجتمعت مشايخ قريش على لائمته ، و قالوا ، انما هى جيفة ، وتركها عيب لا يستقال ، فاذن فى دفنها ، ومشى خلف جنازتها وتولى

(١) القنية : المال المكتسب ، وقد مر مراراً .

(٢) الاستهتار : الولع .

الحادها بنفسه ثم قعد على شفير القبر وقال :

كنت السواد لمقلتي فبكا عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر

ولما انصرف او ما نحو القبر وقال:

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا اجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه عليك سيبقى الحزن ما بقى الدهر

قال الراوى : فلم يبق بعدها الا خمسة عشر ليلة ومات .

قال المحقق الطوسى فى شرح رسالة العلم؛ ماصورته : نعم ماقال عالم من اهل بيت النبوة ، يعنى محمد بن على الباقر عليه السلام :هل تسمى عالما قادرا الا لانه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين ، وكل ماميز تموه باوهامكم فى ادق معانيه ، مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ؛والبارى تعالى واهب الحيوة. ومقدر الموت ، ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله زبانيتين كمالها ويتصوران عدمهما نقصان لمن لايكونان له هكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به واليه المفزع .

من تلخيص رسالة مانالاوس ، لابن الهيثم فى تعرف اقدار الجواهر المختلفة اذا خلط بعضها ببعض من غير تغيير شكل ذلك المختلط ؛ تتخذ مقدارين من ذهب وفضة محض متساويين فى العظم والشكل ايضاً ، بان تقلبهما جميعاً فى قالب واحد ، ويعرف وزن كل واحد منهما ، فيكون الذهب اكثر وزناً . فيحفظ الفضل بينهما فاذا وقع الينا جسم مركب من ذهب وفضة ، وطلبت تميز كل واحد منهما . عملنا مقداراً مساوياً له فى العظم ،ثم وزنا الجسم المركب ووزنا المقدار من الفضة المساوى له فى العظم ، وحصلنا الفضل بينهما فيكون نسبة زيادة وزن الذهب الخالص، على وزن الفضة المساوية له فى العظم الى زيادة وزن الجسم المركب من ذهب وفضة ، على وزن فضة المساوية له فى العظم كنسبة وزن الذهب الخالص الى وزن الذهب فى الجسم المركب من ذهب وفضة .

محمد بن سعد (او سعيد) البغدادى ؛ كان اديبا شاعراً فصيحاً توفى سنة ستين و خمسمأة ومن شعره :

افدى الذى وكلنى حبه بطول اعلالى و امراضى
و لست ادرى بعد ذاكله اساخط مولاى ام راضى
ان هزاقلامه يوماليعملها انساك كل كمى هزعامله
وان اقر على رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له

(من شرح القانون)

للعلامة : صغر العين مع خفة حركتها وكثرة طرفها . دليل قوى على رداءة البـاطن .

من كان طرف انفه دقيقا فهو محب للخصومة طياش

من كان انفه عظيما ممتليا من اللحم فهو قليل الفهم .

من كان انفه طويلا دقيقا ، فهو قليل العقل

من كان ثقب انفه شديد الانفتاح فهو غضوب

من كان انفه عظيما فهو قليل الخير ،

من كان انفه افطس فهو شبق محب للنكاح .

من كان واسع الفم فهو شجاع .

من كان لحيم الوجه فهو جاهل كسلان

من كان نحيف الخدين فهو مهتم بالامور .

من كان وجهه شديد الاستدارة فهو جاهل حقير النفس .

من كان طويل الوجه فهو وقح .

من كان عالى الضحك فهو وقح .

من كان عظيم الاذنين فهو طويل العمر جاهل .

من كان دقيق الخصر فهو قوى صبور على المولمات .

من قصر ذراعا جدا فهو جبان محب للشر .

رقة الكعب جدا دليل على السلاطة . والرغوفة

الصلب اللحيم دليل قلة الفهم .

من كان فخذه لحيمة ممتلية فنفسه ضعيفة .

من كان عظيم الاليتين فهو جبان كسلان .

من كان قليل لحم الالية فاخلاقه ردية .

غلظ الساقين دليل على البلاهة .

من كان طويل الساقين دقيقهما فهو طياش .

القدم اللحيمة تدل على سوء الفهم .

لطافة القدم تدل على ان صاحبها مزاح يحب الهزل .

من كان خطاه قصيرة سريعة فهو عجول يهتم بالامور غير محكم لها .

مما جاء في الملابس ، والتوسع فيها ، والاقتصاد ، وما هو من هذا القبيل

قال بعض الحكماء : البس من الثياب مايخدمك لامايستخدمك .

كان لشخص صوف يلبسه : ويقلبه كثيرا فقال فيه :

قد كان لي صوف عتيق طالما قد كنت اقلبه بغير تكلف

والان لي قد قال حين قلبته قلبي يحدثني بانك متلفي

كان الحسن السبط عليه السلام ، يلبس ثوباً شراه باربعمأة درهم واشترى النبي صلى الله عليه وآله حلة بثمانين ناقة .

و كان بعض الاكابر يلبس الحلة بالف ؛ و يدخل المسجد ، فقيل له في ذلك فقال انا اجالس ربي :

من كلام الحكماء : لكل شيء راحة وراحة الثوب طيبه ؛ وراحة البيت كنسه

كان لابرويز . عمامة متخذة من وبر السمندر(١) طولها خمسون ذراعاً اذا توسخت طرحت في النار فتاكل النار الوسخ ، وتخرج منها ظيفة .

كان بعض الاكابر من قريش ؛ اذا اتسع لبس ارث ثيابه ، واذا افتقر لبس افخرها

(١) اما كونها من وبر السمندر فليس بمعلوم اذ هو حيوان موهوم ؛ واما وجود هذا النوع من الثوب فهو الان موجود ايضا ، قيل انه من سنخ المعادن واطلاق وبر السمندر عليه لعله للتوهم .

فقيل له فى ذلك فقال اذا تسعنا لبسنا بالهيبة ، واذا افتقرنا تزينا بالهيئة

دخل الوليد على هشام ؛ وعليه عمامة وشى فقال له هشام: بكم اخذت عمامتك؟ فقال : بالف دينار فقال اسرفت ، قال إنها لاكرم اعضائى وانت شريت جارية بالف دينار لاخس اعضائك .

السيد عبدالرحيم

حال المقل مخبر　　عما اختفى من عيبه
فان رايت عاريا　　فلا تسل عن ثوبه

من خطبة لامير المومنين على عليه السلام ؛ و الله لقد رقعت مدرعتى هذه ، حتى استحييت من راقعها ، ولقد قال لى قائل : الاتنبذها ، فقلت اعزب عنى : فعند الصباح يحمد القوم السرى.

فى مكارم الاخلاق عن زين العابدين عليه السلام قال: ان الجسد اذا البس الثوب اللين طغى .

وعن ولده الباقر عليه السلام أن عليا عليه السلام اشترى بالعراق قميصاً سنبلانياً باربعة دراهم، فقطع كميه الى حيث بلغ اصابعه ، مشمرا الى نصف ساقه فلما لبسه حمد الله ، واثنى عليه ، فقال ألا اريكم ؟ قلت : بلى ، فدعا به فاذا كم ثلثة اشبار ، وطوله ستة اشبار .

يروى عن ابن عباس ، انه كان يقول لو كان البياض صبغاً لتنوفس فيه .

من كلامهم : من احب ان يجد حلاوة الايمان ؛ فليلبس الصوف .

قيل للاحنف فى شهر رمضان ، انك شيخ كبير ، وان الصوم يهدك ؛ فقال : ان الصبر على طاعة الله على اهون من الصبر على عذاب الله.

قال بعض العارفين : المصيبة واحدة فان جزع صاحبها ، فاثنتان ، يعنى فقد المصاب وفقد الثواب.

قيل لابى مسلم صاحب الدولة: بم نلت ما نلت؟ قال: ارتديت بالصبر ، وائتزرت بالكتمان و حالفت الحزم ، و خالفت الهوى ، ولم اجعل العدو صديقا ، و لا الصديق عدوا .

عن امير المؤمنين عليه السلام : اطرح عنك واردات الهموم بعزايم الصبر ، و حسن اليقين

من نظر فى عيب نفسه ؛ اشتغل عن عيب غيره .

ومن رضى برزق الله، لم يحزن على مافاته.

قال الحسن: جربنا وجرب المجربون، فلم نر شيئاً انفع وجداناً، ولا اضر فقداناً من الصبر، تداوى به الامور ولا يداوى هو بغيره

من كلامهم كل ما تشتهيه ، و البس ما يشتهيه الناس .

رأيت فى بعض التواريخ: ان سفيان الثورى دخل على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فوجد عليه جبة خز ، فقال : ليس هذا من لباس آبائك ، يابن رسول الله فرفع الصادق عليه السلام ذيل الجبة ؛ فاذا تحتها قميص صوف ؛ فقال له : هذا للناس وهذا لله ، ثم رفع ذيل جبة سفيان ، وكانت من صوف ، وتحتها قميص من قطن رقيق فقال : واما انت فهذا للناس ، وهذا لله .

الاعشى همدان ، وهو ممن قتله الحجاج ، قال له : الست القايل ؟

ان نلت لم افرح بشىء نلته ... و اذا سبقت به فلا اتلهف

ومتى تصبك من الحوادث نكبة ... فاصبر فكل غيابة تتكشف

ثم قال له : و الله لنظلن عليك غيابة لا تنكشف ابدا ياحرسى اضرب عنقه

(لبعضهم)

اصبر اذا بدهتك نائبة ... ماعال منقطع الى الصبر

الصبر اولى ما اعتصمت به ... ولنعم حشو جوانح الصدر

(ولآخر)

ويوم كيوم البعث مافيه حاكم ... ولا عاصم الا قنى و دروع

حبست به نفسى على موقف الردى ... حفاظاً و اطراف الرماح شروع

ولا يستوى عند الملمات ان عزت ... صبور على مكروهها و جزوع

(عبد العزيز الكلابى)

قد عشت فى الدهر اطواراً على طرق ... شتى و قاسيت منه الحلو و البشعا

كلا بلوت فلا النعمى تبطرنى ... ولا تخشعت من لاوايه جزعاً

لا یملاء الامر صدری قبل موقعه و لا یضیق به صدری اذا وقعاً

تصویر لابصورت مقراض بهر چیست یعنی زبهر قطع تعلق زما سوا است
نور قدم زرخنهٔ لا میکند طلوع خوش خانه دلی که ازاین رخنه پرضیا است
فقراست راحت دوجهان زینهار ازان میل غنا مکن که غناصورت عناست
عاریتیست هرچه دهدگردش سپهر عارض بود بیاض چوازگرد آسیاست
تیریست کج شده که بآنش بود سزد
آنرا که قدبخدمت همچون خودی دوتاست
نفس ترا خرید حق از بهر بندگی تصدیق اینمعامله ان الله اشتری است
ره رامیان خوف ورجاروکه درخبر خیرالامورا وسطها قول مصطفی است
آزارجو عزیز بود، لطف جوی خوار اینست طبع دهردلت مضطرب چراست
مستلزم ممات بودزهر و قیمتیست سرمایهٔ حیات بود آب وکم بهاست
بهر فراغ دل طلب گنج میکنی آنگنج راکه میطلبی کنج انزواست
گردی بدیده ازره بیخوابی ارکشی روشن شود بچشم دلت کان چه توتیاست
جوع است وعزلت وسهر وصمت چاررکن زین چاررکن قصر ولایت قوی بناست
زین چارچاره نیست کسیرا که همتش درساحت زمین دل این طرفه قصر خواست
حاشا که حال خوش دهدت رو که کار تو گه فکرمایجی وگهی فکرما مضی ست
بگذرز خودکه پرنشود ازهوای هو هرکس که نی انای دلش خالی ازانا ست
پهلو بس است لوح و نی بوریا قلم درشرح رنج شب که زبی بستری توراست
دعوی کنی که پیر شدم زیر بادل برهان مستقیم برین دعوی انحناست
هرظلمتی که هست زنا راستی تست خوررا کم است سایه چودرحداستواست
گوتاج وتخت زیروزبرشوکه باك نیست
درویش راکه تاج نمد، تخت بوریاست (۱)

(۱) فتأمل فی هذه الاشعار فی الفاظها، و معانیها فانها دقیقة جداً، ولا مجال لنا لتوضیحها.

(المحقق الطوسی)

هالمثال الذی مازال مشتهر للمنطقیین فی الشرطین تسدید
اماراواوجه من اهوی وطرته الشمس طالعة واللیل موجود

(ابراهیم بن المهدی)

اظن بلیلی و هی عنی سخیة و تبخل لیلی بالهوی واجود
و اعذفی لیلی و لست بمنته و اعلم انی مخطیء و اعود

الامال متعلقة بالاموال.

من یحفظ ماله حفظ الاکرمین : الدین والعرض.

ربما کسدت الیواقیت فی بعض المواقیت.

انا لولا تعللی بالامانی لم اکن فی البعاد عنکم بباقی
کلما نازعت الیکم حیاتی اسکنتها المنی بذکر التلاقی

من امثال العرب قولهم : ذکرتنی الطعن و کنت ناسیاً ، و اصل هذا المثل أن رجلاحمل علی رجل لیقتله ، وکان فی یدالمحمول علیه رمح فانساه الدهشة ما فی یده فقال له الحامل : الن الرمح فقال ذکرتنی الطعن و کنت ناسیاً : ؛ فذهبت مثلا.

ومن امثالهم ایضاً قولهم : ذکرنی فوك حماری اهلی ، واصله أن رجلا خرج یطلب حمادین قد ضلا من الحی ، فرای أمرأة متنقبة ، فاعجبته و ذهب یمشی خلفها ونسی الحمادین ، فمازال یحدثها حتی اسفرت عن لثامها واذا فمها واسع ردی کریه المنظر ؛ فلمارای ذلك ذکر الحمادین وقال ذکرنی فوك حماری اهلی.

ومن امثال العرب : کفیت الدعوة ، ای کفیت مؤنة الدعاء لی ؛ واصل هذا المثل ان بعض مجان العرب نزل بصومعة راهب ، واخذیوا فقه فی دینه ویقتدی به فی عبادته ویزید علیه ، و بقی علی ذلك اياماً ثم أنه سرق صلیب الراهب ، و کان من ذهب ؛ ثم استأذنه فی الفراق ، فاذن له و زوده من طعامه ، و قام لوداعه ، فلما ودعه قال له : اصحبك الصلیب و هذا رسمهم فی الدعاء للمسافر ؛ فقال الماجن المذکور کفیت الدعوة فصارت مثلا.

ومن امثالهم ماهون الليل على الراقد العصفور (١) فى النزع ، والطفل فى الطرب

ومن امثالهم قولهم : هان على الاملس ما لاقى الدبر ، وهو مثل يضربونه فى الرجل القليل الاهتمام بشأن صاحبه ، والاملس هو صحيح الظهر و الدبر الذى قد دبر (٢) ظهره .

ومن امثالهم قولهم : خير حالبيك تنطحين ، وهو مثل يضربونه لمن يسيء من يحسن اليه ، ويحسن الى من يسيء ، واصله ان بقرة كان لها حالبان ، وكان احدهما ارفق بها من الاخر ، وكانت تنطح الذى يرفق بها ، وتدع الاخر .

ومن امثالهم : وافق شن طبقة ، وشن بطن من عبد القيس ؛ وطبق حى من اياد توافقا على امر فيه صلاح حالهما ، فقيل وافق شن طبقه .

و من امثالهم : يداك اوكتا وفوك (٣) نفخ ، واصله أن رجلا ارادان يعبر البحر فنفخ زقا كان معه ، ولم يحسن احكامه ، فلما توسط البحر خرج الريح من الزق ، فاخذ الموج فاستغاث برجل ، فقال له : يداك اوكتا وفوك نفخ .

ومن الامثال الدايرة على الالسنة ، قولهم حين : تقلين تدرين ، واصله ان رجلا أتى مومسة (٤) فقضى وطره منها ، فلما خرج راى فى الدار مقلاة فحمله وهى لاتدرى فلما ولى سمعها يقول لجاريتها سحرنا بهذا الاحمق ، و اخذنا منه ثلثة دراهم ، و لم ينقص مناشيء فالتفت الرجل اليها وقال حين تقلين تدرين .

كتب عبد الملك الى الحجاج : صف لى الدهر ؛ فكتب اليه امس كان لم يكن وغد كان قد ، واليوم تستطيله البطالون فيقصرونه بالملاهى ، وفيه يتزود العاقل لمعاده.

يامن زمان القلب طوع قياده انى يميل

(١) العصفور فى النزع اه : فان الاطفال كثيراً مايصيدون العصافر ، ويؤذونها ، و يطربون بها ، ولهذا المثل نظائر ايضا فى العرف ومضربه واضح كسابقه .

(٢) دبر ظهره قرح من اثر الحمل .

(٣ اقول : هذا المثل مذكور فى مجمع الامثال ايضا بهذه العبارة ، ومشهور فى الكتب و الالسنة ، واظن قويا ان اوكتا غلط ، والصحيح ، اوكأ تا مشتق من الوكاء بمعنى رباط القربة وشدها ؛ لامن الوكت فراجع اللغة .

(٤) المومسة : المرئة الفاجرة ، والمقلى والمقلاة وعاء يقلى فيه الطعام .

مالى بديل عنكم و لكم لكم عنى بذبل
ان كان دأبكم الجفاء فدأبى الصبر الجميل

من الاحياء خرج رسول الله الى بئر يغتسل عندها فامسك حذيفة بن اليمان الثوب وقام يستر رسول الله ﷺ حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل ، فتناول رسول الله ﷺ الثوب ، وقام يستر حذيفة عن الناس فابى حذيفة ، وقال : بابى انت وامى يا رسول الله لا تفعل فابى رسول الله الا ان يستره بالثوب حتى اغتسل ، وقال ﷺ : ما اصطحب اثنان قط الا كان احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه .

(البهازهير)

ياكثير إ الصدود و الاعراض انا راض بكل ما انت راض
هات بالله يا حبيبى قل لى اين ذاك الرضا و ذاك التقاضى
صار لى فيك شهرة و حديث مستفيض عن مدمع فياض
ان لى حاجة اليك و انى فى حيا من ذكرها و انقباض
حاجة مذ اردتها فى التعريض عنها و انت فى الاعراض
اشتهى ان افوز منك بوعد ودع العمر ينقضى فى التقاضى
املى منك دونه سيف لحظ ذاك مستقبل و هذا ماضى
هذه قصتى و هذا حديثى ولك الامر فاقض ما انت قاض

(الشريف الرضى)

تولع بالعشق حتى عشق فلما استقل به لم يطق
راى لجة ظنها موجبة فلما تمكن منها غرق

(ابن بغدادى)

لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه
فاستعملى الرفق فى تأنيبه بدلا من عذله فهو مضنى القلب موجعه
يكفيه من الم التفنيد ان له من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر الا واز عجه رأى الى سفر بالبين يجمعه

كأنما هو من حل و مرتحل موكل بفضاه الارض يذرعه
استودع الله فى بغداد لى قمرا بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
و دعته و بودى ان يودعنى طيب الحيوة و انى لا اودعه
كم قد تشفع بى ان لا افارقه و للضرورة حال لا تشفعه
وكم تشبث بى يوم الرحيل ضحى و ادمعى مستهلات و ادمعه
لا اكذب الله ثوب الصبر منخرق عنى بفرقته لكن ارقعه
ما كنت احسبت ان الدهر يفجعنى به ولا ان بى الايام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد عسراء تمنعنى حقى و تمنعه
قد كنت من ريب دهرى جازعاً فرقا فلم اوق الذى قد كنت اجزعه
بالله يا منزل العيش الذى درست آثاره و عفت مذغبت اربعه
هل الزمان معيد فيك عيشتنا ام الليالى التى امضته ترجعه
فى ذمة الله من اصبحت منزله وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لى عهد لا يضيعه كما له صدق عهد لا اضيعه
ومن يصدع قلبى ذكره و اذا جرى على قلبه ذكرى يصدعه
لاصبرن لدهر لا يمتعنى به ولا بى فى حال يمتعه
علماً بان اصطبارى معقب فرجا فاضيق الضيق ان فكرت اوسعه
عسى الليالى التى اضنت تفرقنا جسمى ستجمعنى يوماً وتجمعه
و ان تفل احدا منا منيته فما الذى بقضاء الله يصنعه

(لبعضهم)

ان كنت ترغب فى كلامه فاحبس يمينك عن طعامه
سيان كسر رغيفه اوكثر عظم من عظامه
شوقى طباع و اصطبارى كلفة وارى التكلف لايزيد طباعا
عتاب ليس ينقطع وعذرك ليس يستمع
و مقتدر على قتلى بهجرانى ولهو ولع

يـواعدنى ويخلفنى و يـدنـو ثم يمتنع
فلا هجر ولاوصل ولايـأس ولاطـمـع
النـاس يلحون(١)الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار
كم قد سخطت فما باليت من غضبى حتـى رجعت بقلب ساخط راضى
وفـاتـك افـديه من فـاتك يسبى فؤاد العـابد الناسك
قال وقد حاولت تقبيله اطوى الحشاطيا على باسك
ثغرى هـذا برد جامد يـذيبه نيران انفاسك
يـا من عـلا و علـوه اعجـوبـة بيـن البشـر
الـد هـر دولاب وليس يدور الا بالبقر (٢)

(الرضى)

شجاك الفراق فما تصنع اتصبر للبيـن ام تجزع
اذاكنت تبكى وهم جيرة فكيف بذاك اذا ودعوا
لم اقل للشباب فى دعةالله ولا حفظـه غـداة استقـلا
زاير زارنا اقام قليـلا سود الصحف بالذنوب وولى

(وله)

قبلتها و ظلام الليل منسدل و لمتى (٣) كبياض القطن فى الظلم
فدمدمت ثم قالت وهى باكية من قبل موتى يكون القطن حشوفمى

(يمين الدولة)

لمـا رأيت البيـاض لاح وقد دنى رحيلى ناديت واحزنى
انى وحق الالـه احسبه اول خيط سدى من الكفن

يلحون. يلومون .

بناء على بعض الروايات الضعيفة المأولة بان كرة الارض على رأس ثور.

اللمة بالكسر. الشعر المجاوز شحمة الاذن و بالفتح الشيء المجتمع و بالضم الصاحب فى السفر.

قال بعض الحكماء: مسكين ابن آدم جسم معيب، وقلب معيب، وهو يريد ان يستخرج منهما صحيحاً اعتبر بما ترى و اتعظ بما تسمع قبل ان تصير عبرة الرائى و عظة السامع.

عوتب عبدالله بن جعفر على الاسراف، فقال: ان الله تعالى عودنى ان يفضل على و عودته ان افضل على عباده، فاخاف ان اقطع العادة فيقطع عنى المادة.

قال ارسطوطاليس: اعص الهوى، واطع من شئت، اترك ما تريد لتستغنى عن العلاج بما تكره:

الحزن مرض الروح، كما أن الالم مرض البدن.

قال بعض الطفيليين: افضل الخشب ثلاث سفينة نوح، وعصى موسى، ومائدة يؤكل عليها شىء.

قال بعض الثقلاء لبشار ان الله لم يسلب احداً كريمتيه الاعوض عنهما، فقل ما الذى عوضك، فقال كفى عوضاً عنهما ان لا ارى مثلك.

قال الحسن: لا تكمل مروة الرجل حتى يقطع الرجاء من الناس، ويسمع الاذى فيحتمله، ويحب للناس ما يحب لنفسه.

قال بعض الحكماء، ثلاث من كن فيه استكمل العقل: ان يكون مالكا للسانه، عارفا بزمانه، مقبلا على شأنه.

وجد بعض الملوك حجرا عليه نقوش بالعبرانية، فامر بقراءته فقرأه له بعض الاحبار واذا فيه مكتوب ابن آدم لو عاينت مسير ما بقى من اجلك، لزهدت فيما ترجو من املك وانما يكون ندمك فى غد اذا زلت قدمك و جفاك اهلك وخدمك، وتبرأ منك الحبيب وجفاك القريب، فاعمل ليوم القيمة قبل الحسرة و الندامة.

من الكلمات الدايرة بين العرب الجارية مجرى الامثال: عاقنى المطر عن الوطر يوم السرور قصير يكاد يطير.

اذا جاء اجل البعير حام حول البئر

من جعل نفسه عظما اكلته الكلاب.

كلب جوال خير من اسد رابض .

الحيلة ترك الحيلة .

قال بعض الاكابر : مثل صاحب الدنيا المستعجل الحريص كمثل رجل يصلى جماعة فى الصف الاول والمسجد غاص باهله ، وهو لاستعجاله لحاجة يسبق الامام فى ركوعه وسجوده تعجيلا للفراغ ، وليس ينفعه ذلك ، اذ ليس يخرج من صلوته الا مع الناس اذا سلم الامام .

ومن الكلمات الدايرة : قولهم انت أعرف بوجهه ؛ وانا بالارض .

واصل هذا ان امرأة خرجت مع ابن لها مراهق فى سفر ، فلقيها فى الطريق رجل فزنا بالام ولاط بالغلام ، ومضى ، فقالت الام للغلام : هل عرفت وجهه حتى اذا وصلنا الى البلد استعدينا عليه ، فقال الغلام انت اعرف بوجهه وانا بالارض .

اختلف اللغويون فى اشتقاق اسم الوزارة على اقوال .

فقيل : انه مأخوذ من الوزر الذى هو الملجأ ومنه قوله تعالى : « كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر » .

وقيل : من الازر وهو الظهر ؛ لان الملك يقوى بوزيره .

وقيل من الوزر وهو العبأ والثقل ومنه قوله تعالى ، « ووضعنا عنك وزرك » .

وقيل من الوزر الذى هو الاثم لشدة ما فى الوزارة من ارتكاب المآثم ، فكأن وزير الملك يتحمل اوزاره .

اتى الحجاج بالغضبان بن القبعثرى ، وبيد الحجاج لقمة .

فقال : والله لاكلتها حتى اقتلك فقال له الغضبان : افلا خير لك من ذلك اصلحك الله ، تطعمنيها ولا تقتلنى ، فتكون قد بردت يمينك ، و تكون قد مننت على ، فاعجب الحجاج كلامه : فقال ادن منى ، فدنا اليه فاطعمه تلك اللقمة التى كانت بيده ، وعفى عنه ، وخلى سبيله .

من الاجوبة المسكتة ما حكى فى كتاب الحدائق : ان رجلا تنبأ فى زمن المأمون فقيل له ما معجزك ؟ فقال اطرح هذه الحصاة التى فى يدى فى الماء فتذوب فيه ، فاحضروا

ماءً؛ ففعل كما قال فقالوا حيلة في الحصاة ولكن نعطيك حصاة غيرها فذوبها، فقال يا قوم لستم اجل من فرعون ولا انا اعظم من موسى ولم يقولوا له لا نرضى بما فعلته بعصاك وندفع اليك عصى اخرى، فضحك المأمون فاستتابه .

من كتاب انس النفوس ، لما اراد عمر بن الخطاب ان يقتل الهرمزان؛ قال انى عطشان فاتى بماء في قدح من خشب فامسكه بيده ليشرب فارتعشت يده خوفاً من القتل فقال له عمر لا بأس عليك انى غير قاتلك حتى تشرب هذا الماء، فالقى القدح من يده ولم يشرب فامر عمر بقتله فقال الم تؤمنى قال كيف امنتك قال الم تقل انك غير قاتلى حتى اشرب ذلك الماء وانى لم اشربه فقال الزبير وانس وابو سعيد الخدرى صدق ، فقال عمر قاتله الله اخذ اماناً ولم اشعر به .

الصورة الجسمية تصير بها الهيولى جسماً مطلقا والصورة النوعية يصير بها الجسم المطلق نوعا من انواع الجسم ونسبة الهيولى الى الصورة الجسمية كنسبه نفس الانسان الى صوته ، فصورته بمنزلة الجسم المطلق الى الصورة النوعية كنسبة صوت الانسان الى الهيئه الحرفية والحروف بمثابة انواع الجسم .

قال في الكشاف لما اتوا اخوة يوسف بقميصه ملطخا بالدم، القاه يعقوب على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال تالله ما رايت كاليوم ذئباً اعلم من هذا ؛ اكل ابنى ولم يمزق قميصه وقيل كان في قميص يوسف ثلاث آيات كان دليلا ليعقوب على كذبهم فالقاه على وجهه فارتد بصيراً و دليلا على براءة يوسف حين قد من دبره

قال بعض الحكماء لابى هذيل العلاف اقم الدليل على حدوث العالم من غير تمسك بالحركة والسكون فقال ياهذا ان مثلك مثل من يقول لخصمه اثبت دعواك عند القاضى من غير ان تحضر شاهديك.

(لبعضهم)

خفيت عن العيون فانكرتنى　　فكان به ظهورى للقلوب

واوحشنى الانيس فغبت عنه　　لتأنيسى بعلام الغيوب

وکیف یروعنی التفرید یوما و من اهوی لدی بلا رقیب
اذا ما استوحش الثقلان منی انست بخلوتی ومعی حبیبی

قال فی تاریخ الیمن انه وقع فی نیشابور خصوصا وفی خراسان عموما فی سنة احدی واربعماة قحط عظیم ، حتی اکل الناس بعضهم بعضا وکان الرجل من الناس لا یخرج الا فی جماعة یحرسونه من القانصین لئلا یقتنصونه و یأکلونه و فیه یقول ابو نصر الکاتب .

قد اصبح الناس فی غلاء او فی بلاء تداولوه
من یلزم البیت مات جوعاً او یشهد الناس یأکلوه

(وقال آخر)

لا تخرجن من البیوت لحاجة او غیر حاجة
لا یقتنصك الجایعون فیطبخونك شور باجة

(قال کاتب الاحرف)

وقد قلت علی هذا المنوال فی غلاء وقع فی تبریز سنة ثمان وثمانین وتسعمأة

لا تخرجن من البیوت وکن لجوعك کالفریسة
لا یخطفنك الجایعون فیطبخون لهم هریسة

ولکاتب الاحرف ایضاً علی هذا المنوال :

لا تخرجن من البیوت لغازة او غیر غازة
لا یقتنصك القانصون فیطبخونك دو پیازه

(من المثنوی)

باز میگیرند چون استار ها نور از آن خورشید این دیوارها
شیشهای رنگ رنگ آن نور را مینماید این چنین رنگی بما
چون نماند شیشهای رنگ رنگ نور بی رنگت آنگاه دنگ
خوی کن بی شیشه دیدن نور را تا چو شیشه بشکند نبود عمی

(ومنه ایضا)

دیده دل کو بگردون بنگریست — دیدکانجا هردمی مینا گریست
قلب اعیانست و اکسیر محیط — ایتلاف خرقهٔ تن بی محیط
تو از آن روزی که در هست آمدی — آتشی یا باد یا خاکی بدی
گر ترا بودی در آنحالت بقا — کی رسیدی مر ترا این ارتقا
از مبدل هستی اول نماند — هستی بهتر بجای آن نشاند
همچنین تا صد هزاران هستها — بعد یکدیگر دوم به ز ابتدا
این بقاها زین فناها یافتی — از فنایش رو چرا بر تافتی
ز آنفنا ها چه زیان بودت که تا — بر بقا چسبیدهٔ ای ناسزا
چون دوم از اولینت بهتر است — پس فنا جوی و مبدل را پرست
صد هزاران حشر دیدی اینعنود — تاکنون هر لحظه از بدو وجود
از جمادی بیخبر سوی نما — وز نما سوی حیات و ابتلا
باز سوی عقل و تمییزات خوش — باز سوی خارج این پنج و شش
تالب[1] بحر این نشان پایها ست — پس نشان پادوان بحر لاست
ز آنکه منزلگاه خشکی ز احتیاط — هست دهها و و طنها و رباط
هست منزلهای دریا در وقوف — وقت موجش بی جدار و بی سقوف
نیست پیدا اندر این ره پاوگام — نه نشانست آنمنازلرانه نام

(ومنه ایضا)

تخم بطی گرچه مرغ خانه‌ات — کرد زیر پر چو دایه تربیت
مادر تو آن بط دریا پرست — دایه‌ات خاکی بدو خشکی پرست
میل دریا که دل تواندرست — این طبیعت جانت را از مادراست
دایه‌را بگذار در خشك و تران — اندر آ در بحر معنی چون بطان
گر ترا دایه بترساند ز آب — تو مترس و سوی دریاها شتاب
تو بطی بر خشك و بر ترزنده‌ای — نه چو مرغ خانه خانه کنده ای

تو زکرمنا بنی آدم شهی | هم بخشکی هم بدریا پانهی
توحملناهم علی البحر ایجوان | ازحملنا هم علی البر پیش دان
مرملایکرا سوی برراه نیست | جنس حیوان هم زبحر آگاه نیست
توبتن حیوان بجانی ازملك | تاروی هم برزمین هم بر فلك

الفرق بالنسبة الی القرب والبعد من المبدء ثلث :

الفرقة الاولی آن طایفه اند که وطن اصلی ومسکن حقیقی خود را بواسطه تجارت دنیای فانی وشراء مستلذات شهوانی لحظهٔ فراموش نکنند« رجال لاتلهیهم تجارة و لابیع عن ذکر الله» لاجرم این سوختگان آتش فراق ومحنت اندوختگان درد اشتیاق بحکم حب الوطن من الایمان دمی ازیاد رجوع غافل نیستند و از آه وحنین و ناله واین لمحهٔ فارغ وذاهل نباشند .

الفرقة الثانیة آن طایفه اند که این خرابه را وطن اقامت ساخته اند؛ وعلم محبت این عالم افراخته اند؛ وازجهة ذهول ونسیان وطن اصلی بحال رجوع کمتر پرداخته اند ؛ لاجرم بمذکر احتیاج دارند وبه تنبیه یادوطن بخاطر آورند وبالقاء سمع وحضور قلب استماع مقال اهل کمال نمایند، ودست طلب دامن جان ایشان گیرد و آتش اشتیاق در تنور سینهٔ ایشان اشتعال پذیرد ، وبمناعت اقتدا وسعادت اهتدا راه یابند ؛ وازشجرهٔ موعظت ثمرهٔ تذکر معاد درچینند ، «ان فی ذلك لذکری لمن کان له قلب اوالقی السمع وهو شهید» .

الفرقة الثالثة: آنگروه اند که این رصدگاه حوادث را بر پیشگاه عالم قدم برگزیدند؛ واین رباط ویرانه را خوشتر ازمعموره دیار اصلی دیدند ، وبدین ظل زایل وملك خامل چنان فریفته گشتند که بکلی محبت وطن اصلی ازخاطر ایشان رفت« ولکنه اخلد الی الارض واتبع هویه » وحکم نسوا الله فانسیهم داغ بیشانی جان ایشان گشت؛ لاجرم نه از گویندگان شنوند ، ونه بجویندگان گروند.

پس طایفه اول مرشدان کاملند، ازانبیا واولیا ، وطایفه دوم ارباب ایمان که قابل اکتساب عرفان اند .

وطایفهٔ سیم اصحاب کفر وطغیان که نه مرشدند ونه مسترشد؛ والی هذه الطوایف

اشارفی نهج البلاغة بقوله : الناس ثلاث فرق ، عالم ربانی ، ومتعلم علی سبیل نجاة ،و همج رعاع.

من السلسلة الذهب فی ذم اللحیة ؛ «لجامی»

نیست پوشیده پیش اهل ادب — که بود ریش پر بعرف عرب
لیکن آن بر که حسن مرغ و جمال — زندازوی سوی عدم پر و بال
گرچه خیزد همین زروی ذقن — رود ازوی لطافت همه تن
نرگس چشم از آن شود بی آب — لالهٔ رو از آن شود بی تاب
خم ابرو که خوانیش مه نو — شود از ریش داس عمر درو
قد که باشد نهال تازه و تر — خشك چوبی شود سزای تبر
خط فیروزه رنگ زنگاری — آورد روی در سیه کاری
خال مشکین که بر جبین عذار — نقطهٔ مشك بود بر گلنار
چون دمد ریش شد یقین بصریح — مثل بعر الظباء حول الشیح
وآنچه میخوانیش چه سیمین — بینی آنرا بچشم عبرت بین
چو نشان سم ستور براه — وزنم بول ازو دمیده گیاه
لب وسبلت چنان بهم سرموی — لای با لای بر دهان سبوی

(سلطان حسین میرزا)

رویت که زباده لاله میروید ازو — وز تاب شراب ژاله میروید ازو
دستی که پیالهٔ زدست تو گرفت — گر خاك شود پیاله میروید ازو

فصول من کلام ابی الفضل بدیع الهمدانی .

من لم یکن یجد الحمیم رعی الهشیم .

ان لم خمر ، فخل .

ان لم یکن وابل فطل .

قلیل فی الجیب خیر من کثیر فی الغیب .

جهد المقل خير من عذر المخل .

ومن كلام بعض الحكماء: برد الياس خير من حر الطمع .

(مخزن)

اى زوجود تو نمود همه	جود تو سرمايه بود همه
نام و نشانت نه ودامن كشان	ميگذرى برهمه دامن فشان
باهمه چون جان بتن آميزناك	پاك ز آلايش نا پاك وپاك
گر چه نمايند بسى غير تو	نيست درين عرصه كسى غير تو

قال بوذرجمهر : اخذت من كل شيء احسنه حتى من الكلب ذبه عن حريمه ومن الخنزير بكوره فى ارادته .

كتب بعض شعراء حلب ابياتا الى قاضى القضاة الشام يشكو فيها ضعف حاله ، و شدة احتياجه ، فلم يسعفه بشيء ، فدخل مع بعض الظرفاء الى بعض بساتين القاضى فى ايام البان (١) ، فكتب هذين البيتين على حايط البستان بالفحم بخط واضح :

لله بستان حضرنا دوحه	فى جنة قد فتحت ابوابها
و البان تحسبه سنانير رأت	قاضى القضاة فنفشت اذنابها

اراد الشاعر بهذا التشبيه الكناية عن الحالة التى تعترى الهرة عند رؤية الكلب ولله دره فقد احسن غاية الاحسان .

من كلامهم : الاقراق فى الاعتذار يحقق التهمة .

من بعض التواريخ التى يعتمد عليها ، قال : زلزلت الارض فى وقت السحر ايام المكتفى بالله العباسى ، فخفيت النجوم باجمعها ولم يبق منها شيء ، ولم يكن غيم البتة وحكى لى بعض الاصحاب انه كان وقت زلزلة فى سنة ٩٦٣ عند ساقية فرأى الماء قد وقف حال الزلزلة :

(من الحديقة)

اى درين بتكده طبع فريب	برده غوغاى بتان از تو شكيب
سنگ بر بتكدهٔ آذر زن	در جهان صيت خليلى افكن

(١) البان . شجر يؤخذ من حبه دهن طيب ولعل المراد من ايام البان اوان ظهوره .

تاج عزت ز سر عزی کش — رخت طاعت بدر مولی کش
ثنوی واهرمن و یزدان گو — تافت از انجمن ایمان رو
عیسوی شد بسه گوئی افزون — خیمه از ساحت دین زد بیرون
تو بصد بت چه بصد بلکه هزار — بلکه بیرون ز ترازوی شمار
کردهٔ روی دل و هر نفسی — میپزی در ره ایمان هوسی

من کلامهم: لاینبغی للعالم ان یخالط الجاهل کما لاینبغی للصاحی ان یخالط السکران

ومن کلامهم: ان الباقلا یفسد من الحفظ فی یوم مالا یصلحه البلادر (١) فی سنة

ومن کلامهم: من الف کتابا فقد استهدف، فان احسن فقد استعطف، وان اساء فقد استقذف.

ومن کلامهم: اذا نطق لسان الدعوی اخرسته بل الامتحان، قال: بعضهم: روحوا الاذهان کما تروحوا الابدان.

(خسرو حزنی)

ناصح از پند تو عشقم بدل افروخته تر شد — آتشست این نه چراغ است که از باد بمیرد

(الکاتبه)

لایحسن فی المدرسة الیوم تعود — قم وامض الی الدیر ببخت مسعود
واشرف قد حاد قل علی صوت العود — العمر مضی ولیس من بعد یعود

(السراج الوراق)

وقالت یا سراج علاك شیب — فخد لحدیده خلع العذار
فقلت لها نهار بعد لیل — فما یدعوك انت الی النفار
فقالت قد صدقت وما سمعنا — باضیع من سراج فی نهار

(وله)

وسائلة عنی وقد سکن الهوی — بقلبی لما حرکته ید النوی
فقلت عجیباً تسالینی وتعلمی — فدیتك ما حال السراج مع الهوی

(١) البلادر: ثمر شجرة یزید فی الحفظ.

(وله)

بنى اقتد بالكتاب العزيز ... و راح لامرى سعيا وراجا
فما قال لى اف من كان لى ... لكونى اباه لكونى سراجا

(الصنوبرى)

وحقك ماخضبت مشيب راسى ... رجاء ان يدوم لى الشباب
ولكننى خشيت يراد منى ... عقول ذوى المشيب فلايصاب

(آخر)

وقائلة لما رات شيب لمتى ... استره عن وجهها بخضاب
اتستر عنى وجه حق بباطل ... و توهمنى ماء بلمع سراب
فقلت لها كفى ملامك انها ... ملا بس احزانى لفقد شبابى
قالت ارى مسكة الليل البهيم غدت ... كافورة غيرتها صبغة الزمن
فقلت طيب بطيب والتبدل فى ... روايح الطيب امر غير ممتهن
قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا ... المسك للعرس والكافور للكفن

بعث سنى الى شيعى وقراً من الحنطة ، وكانت عتيقة فردها عليه ، فبعث بدلها حنطة جيدة الا انها ذات تراب كثير ؛ فقبلها الشيعى وكتب الى السنى هذين البيتين :

بعثت لنا بذاك البر برا ... رجاء للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقا وارتضينا ... به اذجاء وهو ابو تراب
ولمن اعرض عنا ... بعد ما كنا و كانا
قل لمن مل هوانا ... و تولى و جفانا
من تبدلت علينا ... و من اخترت سوانا
نحن لا ندرى انك ... بم اخترت فلانا وفلانا
نحن لا نعجل بالاخذ ... على عبد عصانا
قل لنا اى قبيح ... قد جرى منا وبانا
كم تتبعنا مراضيك ... ولم تتبع رضانا

كم دعو ناك الينا　　و علينا تتوانا
كم توقعناك للصاح　　و طولت الزمانا
كم راينا ك على ذنب　　و ما كنت ترانا
كم امرناك و خالفت　　هوانا فى هوانا
هكذا الحر الموافى　　هكذا كان جزانا

(ابن حديس)

ولى شبابى (١) وراع شيبى　　منى سرب المهى وفضه
كانما المشط فى يمينى　　تجرمنه خيوط فضه

(المرجى)

با تا بانعم ليلة حتى بدا　　صبح يلوح كما الاغر الاشقر
فتلا زما عند الفراق صبابة　　اخذ الغريم بفضل ذيل المعسر

(ابن خطيب داريا)

هات اسقنى سهيا يامونسى　　قدفاح نشر الورد النرجس
و الوقت قدراق ورق الهوى　　وجاد بالوصل الزمان البئسى
و الروض قد وافى باز هاره　　يتيه فى زاه من الملبس
كانما شحروره (٢) راهب　　يردد الانجيل فى برنس
فما طنيها غير ممزوجة　　غداء(عذراء خل)تجلوصداء الانفس
وان تكن لابد من مزجها　　فمن رضاب(٣) الشادن الالعس
واملا و ناولنى الى ان ترى　　طلق لسانى صار كالاخرس
ولا تكن منى بذا قانعاً　　حتى ترانى ضحكة المجلس
فى فتية مثل بدور الدجى　　اذا بدوا فى اسود الملبس

(١) راع: زادونما . السراب. الماء السائل والمراد هنا شيبه. والمهى: البياض الناصع
(٢) الشحرور بالضم: طائر اسود اكبر من العصفور حسن الصوت .
(٣) الرضاب بالضم: الريق المرشوف. الشادن. الظبية الالعس الذى فى شفتيه سواد مستحسن.

اكثر الفاظهم اشرب فلا اسمع لافتى ولا ادرس
شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى ياذنا بذهاب
لم يبلغ المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب

(ابو العلاء المعرى)

خبرينى ما ذا لقيت من الشيب فلا علم لى بذنب المشيب
اضياء النهار ام وضح اللؤلؤ ام كونه كثغر الحبيب
و اذكرى لى فضل الشباب وماذا يجمع من منظر يروق و طيب
غدره للخليل ام حبه للغى ام كونه كعيش الاريب

(الشريف الرضى)

اشكو الليالى غير معتبة اما من الطول او من القصر
تطول فى هجر هم و تقصرفى الوصل فما نلتقى على قدر
باليلة كاد من تقاصرها يعثر فيها العشاء بالسحر
و افرح من ليلى بمالاناله الاكل ماقرت به العين صالح
عذبه بالهجر مولاه و ملـه ظلما و اقصاه
قد كتب الدمع على خده مت كمدا يرحمك الله

(ياقوت الكاتب)

صدقتم قول الوشاة وقدمضى فى حبكم عمرى وفى تكذيبها
و زعمتم انى مللت حديثكم من ذا يمل من الحيوة وطيبها

(لبعضهم)

ياغزالا له من الورد خد ومن الغصن اذ تمارد قد
آفتى منك انه لك منى الف بدوليس لى منك بد

(آخر)

مرض بجفنك سيدى امسى لجسمى ممرضا
واحسرتا ان كان بالهجران قد نزل القضا

(لغيره)

ظالمى ما منه منتصر ابدايجنى و اعتذر
وجهه فى كل ناحية اينما ابصرته قمر
حل من قلبى بمنزلة لم ينلها قبله بشر

(آخر)

بابى و جهك يا من هو وردى و بهارى
ياغزالاجعل الاسقام و البلوى دثارى
كلما رمت سلوا زاد فى الاحشاء نارى
انت انسى حين امسى و حديثى فى نهارى

(آخر)

انت لنا جنة و نار يا شمس يا بدر يانهار
تجنب الاثم فيك اثم و خشية العارفيك عار
يخلع فيك العذار قوم فكيف من ماله عذار

(آخر)

سالت القلب سلوتكم فقال سالت ممتنعا
فلا والله ما اسلو ولو قطعتنى قطعا
فلما ذاب من حرق واقبل يشتكى الوجعا
شمت به و اعجبنى تضرعه و قد وقعا
يا ربيع العين الا انه ربع منيع
كيف لاارجو وصالا حبكم فيه شفيع
انا من حبك حملت الذى لا استطيع
واذا باسمك نلديت اجابتنى الدموع
تعشقت فاخفيت فلما عظم الامر
تجاسرت فكاشفتك لما غلب الصبر

اذا عنفنى الناس ففى وجهك لى عذر
و ما احسن فى مثلك ان ينهتك الستر

من امثال العرب اذا سرقت فاسرق درة واذا زنيت فازن بحرة

من كلام بعض الحكماء دع الكذب حين ترى انه ينفعك ، فانه يضرك ، و عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك .

الكذاب شر من اللص ، لان اللص يسرق مالك ، وهذا يسرق عقلك علامة الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف .

(ومن امثال العرب)

صام حولا وشرب بولا اطال الصيام وافطر على العظام اطال الغيبة ثم جاء بالخيبة .

كاد المريب يقول خذونى .

خل يدك من الجوز تخرج من البستوقه .

ما كل سوداء تمرة ، ولا كل بيضاء شحمة .

من غاب خاب ، واكل نصيبه الاصحاب .

يبنى قصرا ويهدم مصراً .

بيد الكأس تعرك اذن الوسواس .

لو كان فى البوم خيراً ماسلم من الصياد .

لكل جواد كبوة ، ولكل صارم نبوة ولكل عالم هفوة .

عند الامتحان يكرم الرجل او يهان .

الناس من خوف الذل فى الذل .

(ولى)

كم گوى ولى قصه درمان كه باين درد حيفست كه آلوده درمان شده باشى

قال الحريرى فى كتاب درة الغواص فى اوهام الخواص : ويقولون : ابدأ به اولا والصواب ان يقال ابدأ به اول بالضم كما قال معن بن اوس قال :

لعمرك ما ادرى وانى لاوجل على اينا تعدو المنية اول

وانما بنى اول هنالان الاضافة مرادة ، اذفيه تقدير الكلام ابداء به اول الناس فلما اقتطع عن الاضافة بنى كاسماء الغايات التى هى : قبل و بعد ، و نظائرهما ، و معنى تسمية هذه الاسماء بالغايات ، اى قد جعلت غاية للنطق بعد ما كانت مضافة ولهذه العلة استوجبت ان تبنى ، لان اخرها حين قطع عن الاضافة صار كوسط الكلمة ووسط الكلمة لايكون الامبنياً .

ومن امثالهم : لوسرقت الكعبة مابقى التعجب اكثر من اسبوع .

ومن امثالهم ، على لسان البهايم : ابتلع الذئب عظما نشب فى حلقه فادخل الكركى راسه فى حلقه ، فاخرجه ، ثم طلب منه الاجرة ؛ فقال له الذئب : اماتستحيى تدخل راسك فى فمى وتخرجه سالما ثم تطلب منى الاجرة ؟

(لبعضهم)

يا خليلى قد تزايد وجدى　　و اعترتنى الهموم من حب هند
اطعمت فى الوصال حتى اذاما　　رمت وصلا ردت باقبح رد

(انشده للعباس بن احنف)

قلبى الى ما ضرنى داعى　　يكثر احزانى و او جاعى
كيف احتراسى من عدوى اذا　　كان عدوى بين اضلاعى
انى لاابقى على ما ارى　　يوشك ان ينعانى الناعى
طرفك الفتان ارقنى　　لا عدمت الطرف و الارقا
من راى شيئاً فاعجبه　　كان معذورا اذا عشقا
امطلينى و سوفينى　　و عدينى و لا تفى
و اتركينى مؤملا　　او بقتلى تعطفى
انا راض بما صنعت　　و ان كان متلفى
صغير هواك عذبنى　　فكيف به اذا احتنكا
و انت جمعت فى قلبى　　هوى قد كان مشتركا
اما ترثى لمكتئب　　اذا ضحك الخلى بكا

اخفض الصوت ان نطقت بلیل والتفت بالنهار قبل المقال
یا من هو الفوز لی والمنی و من هو بالود منی حقیق
تغنمها غفلة الحادثات فوجه الحوادث وجه صفیق
ولولا الهوی ما لقیت الهوان ولولا الدمی لم اقف بالدمن
فیا ایها النفس لاتیأسی من الاجتماع عسی الله ان

کمال اسمعیل فی الشکایة من البرد :

شبها زدم هوا فسرده چو یخم زانو بشکم کشیده هم چون ملخم
چنبر شده ام چنانکه می نشناسد کس موی زهار راز موی زنخم

(واه)

ای بیتو مرا امید بهبودی نه بامن تو چنان که پیش ازاین بودی نه
میدانستم که عهد و پیمان مرا درهم شکنی ولی بدین زودی نه

(ولی)

رقیب مانع قتلم چه میشوی بگذار که مرگ پیش ولی بهتر از حمایت تست

(وقوعی)

میکرد بغمزه سینه کاوی پنداشت که دل بجاست مارا

(اوحدی)

دست حاجت کشیده سر در پیش آمدم بر درت من درویش
مگرم رحمت تو گیرد دست ورنه اسباب نامرادی هست

(من مقالات شیخ احمد غزالی)

چون چتر سنجری رخ بختم سیاه باد بافقر اگر بود هوس ملك سنجرم
تا یافت جانم خبر از ذوق نیم شب صد ملك نیمروز بیك جو نمی خرم

(آذری)

ای وای بمن گر تو بچشم همه مردم زین گونه نمائی که بچشم من حیران

قال جارالله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار : ان مزيداً قال لاخ له : اريدان تخرج معي في حاجة في هذا اليوم ، فقال : انه يوم الاربعاء ، فقال مزيد : ولدفيه يونس قال : لاجرم فقد بانت له بركته في اتساع موضعه في بطن الحوت ، وحسن كسوته من ورق اليقطين ، قال: ففيه ولد يوسف (ع) قال فما احسن ما فعل به اخوته حتى طال حبسه وغربته ، قال: ففيه اوحى الله الى ابراهيم (ع) قال : مما كان ابرد الاتون الذى القوه فيه ، حتى خلصه الله تعالى منه، قال ففيه نصر النبي ﷺ على الاحزاب قال :صدقت؛ ولكن بعدان زاغت الابصار ، وبلغت القلوب لدى الحناجر .

من كتاب المعيشة عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ليس الزهد في الدنيا اضاعة المال ، وتحريم الحلال . بل الزهد في الدنيا ان لاتكون بما في يدك اوثق منك بما عند الله .

وسئل ما بال اصحاب عيسى عليه السلام كانوا يمشون على الماء وليس ذلك في اصحاب محمد ؟ فقال : ان اصحاب عيسى كفوا المعاش ، وهؤلاء ابتلوا بالمعاش .

رأيت في بعض التواريخ ، ان عثمان بن عفان ، دخل على عبدالله بن مسعود يعوده في مرضه الذى مات فيه فقال له : ماتشتكي ؟ قال : ذنوبي ، قال : فما تشتهي ؟ قال: رحمة ربي : قال . افلا ندعو لك الطبيب ؟ قال الطبيب امرضني ، قال : افلا نأمر لك بعطاء ؟ قال : منعتنيه وانا محتاج اليه ؛ وتعطينيه وانا مستغن عنه ، قال : يكون لبناتك قال: لاحاجة لهن فيه ، فقد امرتهن ان يقرأن سورة الواقعة ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم يصبه فاقة ابداً ،

جائت امرأة الى بوذرجمهر ؛ فسألته عن مسئلة فقال : لايحضرني جوابها فقالت انت تاخذ من الملك ماتاخذ ، وليس عندك جواب مسئلتي ، فقال : ياهذه ان الملك يعطيني على ما اعلمه ، ولو اعطاني على مالا اعلمه لم يسعني بيت ماله .

وقال له كسرى : اى الناس تحب ان يكون عاقلا ؟ قال : عدوى قال : ولم؟ قال: لانه اذا كان عاقلا كنت منه في امان وعافية .

نظر الحسن البصري الى رجل عليه ثياب فاخرة ، وهو على هيئة جميلة ، فقال:

ماصنع هذا ؟ فقيل يضرط عندالامراء فيضحكون منه ويعطونه ؛ فقال : ماطلب الدنيا احد بماتستحقه الاهذا .

افسوس كه پيك عمر راهي كرديم — مردانه نزيستيم و داهي كرديم
درنامه نماند جاي يكنقطه سفيد — ازبس شب وروزرو سياهي كرديم

رؤي ابونواس في المنام بعدموته ،فقيل له مافعل الله بك ؟ ،فقال :غفرلي و تجاوز عني ،وذلك لبيتين قلتهما قبل موتي .وهما :

من انا عندالله حتى اذا — اذنبت لايغفر لي ذنبي
العفو يرجي من بني آدم — فكيف لا ارجوه من ربي

(لبعضهم)

لوأن دارك يا فلان كلها — ابر(۱) يضيق بهافسيح المنزل
واتاك يوسف يستعيرك ابرة — ليخيط قد قميصه لم تقبل

أخذ هذا المضمون الجامي في السلسلة و زادعليه ،فقال :

خواجه ما زبصره تا بغداد — گر بود پرز سوزن فولاد
پس ز كنعان بيايد اسرائيل — همره جبرئيل و ميكائيل
خانهٔ كعبه راكنند گرو — چندروز اوفتند درتك ودو
تابه آن جستجوي پي درپي — سوزني عاريت كنند ازوي
تا زند بخيه درزي چالاك — آنچه بريوسف ازقفا شدچاك
ندهد سوزن آنفرو مايه — نكند شادشان از آنوايه(۲)
بفسر دازتوهم آنغرزن (۳) — كه شودسوده ناگه آنسوزن
گيردش لا يزال تب لرزه — زان تبش درخيال صدهرزه

(۱) الابر جمع الابرة آلة الخياطة .
(۲) وايه بمعني مراد ومطلوب است .
(۳) غرزن بمعني آه و ناله و نفرين كننده .

كان ابو الاسود (١) على مذهب الاعتزال، وكان جيرانه يؤذونه على ذلك، وربما يرجمونه ليلا بالحجارة، فاذا اصبحوا وأتى المسجد؛ قالوا ايا ابا الاسود: الله رماك فيقول كذبتم لو رماني لما اخطأني، وأنتم تختطئون.

اراد شيخ ابتياع جارية شابة، فكرهته فقال لها: لا يريبك هذا الشيب، فان وراءه ماتحبين، فقالت له: ايسرك ان تكون عندك عجوزة مغتلمة (٢).

مر شيخ على حمار يحرك نفسه على ظهره كأنه اعجل منه فمر ببعض الظرفاء فقال ياهذا كم من هنا الى قرية كذا، قال: ثلثة فراسخ، قال: فمتى ابلغها؟ قال: اما انت فبعد ساعة واما حمارك فبعد يومين.

بال الفرزق عند شجرة بالبادية، فخرج منه ريح، والى جنبه صبيان من الحى يلعبون؛ فاراد ان يعلم هل سمعوا ذلك، فلما قام قال: ما كان حمل هذه الشجرة عام اول؟ فقال واحد من الصبيان كان بنقا (٣) وحملت الان حبقا، فخجل الفرزدق.

دخل الشعبى الحمام، فراى رجلا مكشوف العورة، فغمض عينيه؛ فقال له الرجل يهزء به: متى كف بصرك ياشيخ؟ فقال منذ هتك سترك.

---

(١) اقول كان ابو الاسود الدئلى من خواص شيعة امير المؤمنين عليه السلام وحالاته اشهر من ان تكتب، ولا مجال لنا لترجمته واما ما ذكره الشيخ ره من كونه معتزليا وايذاء جيرانه له فليس الايذاء لاجل كونه معتزليا بل لمحبة على عليه السلام على ما فى كتب التراجم كابن خلكان وغيره والمؤذون من جيرانه هم اهل البصرة، وكان له دار فيها وبالجملة فهذا الرجل من شيعة على عليه السلام ومن سادات التابعين، واعيانهم شهد مع على (ع) وقعة الصفين ويعد من الفرسان وله نوادر كثيرة وابتكر علم النحو باشارة على عليه السلام ومن شعره فى رثاء امير المؤمنين عليه السلام. الا ياعين ويحك فاسعدينا الا فابكى امير المؤمنينا، وليس دأبى فى هذا الكتاب الايراد على شيخنا الاجل ولا التعرض للتراجم ولا النقض او الابرام وانما غرضنا تصحيح الكتاب وتوضيح المشكلات بقدر الوسع والامكان فليعذر فى احوالى

(٢) المغتلمة: الكثيرة الشهوة.

(٣) البنق حمل شجر السدر والحبق الضراط

كان ابن الهيثم الحكيم ورعاً زاهداً معظماً للشريعة ، على خلاف ماكان عليه بعض الحكماء و تصانيفه فى الرياضيات اعظم من ان توصف .وكان معظماً شان العلم ، قصده بعض امراء سمنان يقال له :سرخاب ليستفيد منه ؛فقال ان اعطيتنى كل شهر مأة دينار علمتك الحكمة :فبذل له ذلك ،وكان يوصل اليه ذلك شهر أ فشهراً ،ولما عزم على الانصراف رد اليه ابن الهيثم ما اجتمع من ذلك المال باسره ؛ولم ياخذ منه شيئا ،وقال لاحاجة لى فى شىء من ذلك ،وانى اردت ان اختبر رغبتك فى اقتناء العلوم ،ولما عرفت انه لاقيمة للمال عندك فى جنب العلم رغبت فى تعليمك ،فامتنع الامير من قبولها و قال هى لك هدية ،فقال انه لاهدية ولا رشوة، ولااجرة فى تعليم الخير ولم يأخذها من الامير

هر كه جنباند كليد شر عرا بروفق طبع طبع نگشايد برويش جز درا بادرا

قال الشيخ فى القانون .ان حركة القلق و الململة فى الفراش ،ليس ارادية صرفة بل مركبة من طبيعية و ارادية لان القلق يكون من شىء يقلق ويوذى ،فيحصل الشعور بذلك الموذى .

قال العلامة فى شرح القانون بعد نقل كلام السامرى، وفيه نظر انتهى و كان نظره فى الدليل لافى المدعى،اذ الظاهر ان المدعى حق الا ان الدليل لايدل عليه كما لايخفى وكيف كان فللنظر فيه مجال كذا وجدت بخط قديم لبعض الاطباء .

(جامى)

ايدرت كعبهٔ ارباب نجاة قبلتى وجهك فى كل صلوة

برسر كوى تو نا كرده وقوف حاجيان راچه وقوف از عرفات

غم عشاق تو آخر نشود انزل الله عليكم بركات

ميكشى هر طرف از حلقهٔ زلف بس كن اى باد صبا اين حركات

جامى ازدرد تو جان داد و نگفت فهو ممن كتم العشق ومات

لكاتب الاحرف

فى الموضع المشتهر بگازركاه(١) فى محروسة هرات :

(١) وهى مقبرة الخواجه عبدالله الانصارى وقدمر ذلك فى اشعار المصنف لوصف هرات فى المجلد الاول

سقيا لكا زركاه من جنة　　انهارها من تحتها جارية
ترابها كالتبر في لطفه　　و ماؤها كالفضة الصافية
قداخجل المسك نسيم لها　　وزهرها قدارخص الغالية
من حل فيها حل في روضة　　قطوفها يانعة دانية
فيها شفا القلب واطيارها　　بنغمة القانون كالزارية
خلاصة الاقوال في وصفها　　ان ليس في الدنيا لها ثانية
و انها مفتاح باب الهنا　　و انها كافية شافية
تركت مذحل ركابي بها　　النحو والتصريف في الناحية
والفقه والتصريف في مسجد　　والطب والمنطق في الزاوية
فذا زمان ليس يرجى به　　لصاحب الفضل سوى بارية

من شاء ان يحيى سعيدا به　　منعما في عيشة راضية　　فليدع العلم و اصحابه
وليجعل الجهل له غاشية　　وليترك الدرس وتدريسه　　والمتن والشرح مع الحاشية
الى م يا دهر وحتى متى　　تشقى بايامك اياميه　　تحقق الامال مستعطفا
و توقع النفس بآماليه　　وهكذا تفعل في كل ذى　　فضيلة او همة عالية
فان تكن تحسبني منهم　　فهي لعمري ظنة واهية　　قالت لقد اشمت بي حسدى
اذ بحت بالسر لهم معلنا　　أهكذا تفعل في حقنا　　وتظهر الاعدا على سترنا
قلت انا قالت والا فمن　　قلت انا قالت والا انا　　قلت نعم انت التي صيرت
اجفانها الجسم حليف الضنا　　قالت فلم طرنك فهو الذى　　جنى على جسمك ماقد جنى
قلت فقد كان الذى كان من　　طرفي فكوني انت من احسنا　　قالت فما الاحسان قلت اللقا
قالت لقانا عزان يمكنا　　قلت فمنيني بتقبيلة　　قالت امنيك بطول العنا
من يعشق العينين مكحولة　　بالغنج لا يأمن ان يفتنا

(جامي)

چون نصيب ما نشد وصل حبيب　　ما و درد بي نصيبي يا نصيب
روي خود بنمايمت گفتي زدور　　كاش بودي اين سعادت عنقريب

(لبعضهم)

لما سلك الخيال سبل الغسق وافى لى تشتكى ظلام الطرق
بالرحب لقيته وفى رجعته ارسلت لديه شعلة من حرقى

كان ادهم المضحك عبدا اسود ، فامر الوالى بخروج الناس الى الاستسقاء ، و امران يخرجوا باجمعهم فى السواد فنزع ادهم ثيابه ومضى الى المصلى عريانا .

تزوج بعض الخصيان فى زمن شريح بامرأة ؛ فاتت بولد فتبرأ منه الخصى . فرافعته الى شريح ، فالحق الولد به . والزمه ان يحمله على عاتقه ، فخرج من عند القاضى والولد على كتفه ؛ فلقيه بعض اصحابه من الخصيان ، فقال : من اين ؟ فقال : لاتسئل و اج بنفسك ، فان القاضى يفرق اولاد الزنا على الخصيان ، وقد اصابنى هذا الولد .

و مخرق عنه القميص تخاله بين البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا رفع اللواء رأيته تحت اللواء على الخميس زعيما
در گردش افلاك چو كردم نظرى از مردم آدمى نديدم اثرى
هر جا كه سرى بود فرو رفت بخاك هر جا كه خرى بود بر آورد سرى

قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج : ان الرضى لعلو همته كانت تنازعه نفسه الى امور عظيمة يعنى بذلك الخلافة ، ويجيش بها صدره ، وينظمها فى شعره ، ولا يجد عليها من الدهر مساعداً ، فيذوب كمدا وتفنى وجدا حتى توفى ولم يبلغ غرضاً ، ومن ذلك قوله :

ما انا للعلياء ان لم يكن من ولدى ما كان من والدى
ولا مشت بى الخليل ان لم اطأ سرير هذا الاغلب الماجد

(ومنها قوله)

منى ترابى مشيحا فى اوائلهم يطفو بى النقع احيانا ويخفينى
لا تعرفونى الا بالطعان وقد اضحى لشامى مضرو ما بعرنينى

(ومنها قوله)

لا هم قلبى بركوب العلى يوماً ولا بلت يدى بالسماح
ان لم انلها باشتراط كما شئت على بيض الظبا واقتراح

ولو اكتفوا بتزييف دلايل اثبات الهيولى لكان احرى واولى ولكان كلامهم بجملته اوقع فى النفس واقوى والله الموفق للصواب .

الشيخ العارف الشيخ محيى الدين فى الفتوحات المكية ؛ على ان فلك الثوابت يتم الدورة فى ثلث وعشرين سنة ومأة وسبع وستين سنة وهذا اقل مما ذهب اليه بطليموس من أنه يتمها فى ستة وثلاثين الف سنة ومما ذهب اليه ابن الاعلم والمحقق الطوسى من انه يتمها فى خمس و عشرين الف سنة ومأتى سنة .

الجفر ثمانية وعشرون جزءاً كل جزء ثمانية وعشرون صفحة كل صفحة ثمانية وعشرون سطراً كل سطر ثمانية وعشرون بيتا فى كل بيت اربعة احرف : الحرف الاول بعدد الاجزاء والثانى بعدد الصفحات والثالث بعدد الاسطر والرابع بعدد البيوت : فاسم جعفر مثلا يطلب من البيت العشرين من السطر السابع عشر من الصفحة السادسة عشر من الجزء الثالث ، وعلى ذلك فقس

اعلم ان ارباب القلوب على ان الاسم هو الذات مع صفة معينة ، وتجلى خاص وهذا الاسم هو الذى وقع فيه التشاجر من انه هو عين المسمى اوغيره ، وليس التشاجر فى مجرد اللفظ كما ظنه المتكلمون ، فسود واقراطيسهم ، وافعموا كراديسهم بما لايجدى بطايل ولا يفوق العالم به على الجاهل .

تخاصم بعض الادباء مع زوجته ؛ فعزم على طلاقها فقالت له : اذكر طول الصحبة فقال والله مالك عندى ذنب سوى ذلك .

اجتمع جماعة على البهلول ، فقال احدهم اتعرف من انا ؟ فقال البهلول اى والله واعرف نسبك انت كالكماة لا اصل ثابت ولا فرع نابت .

قال بقراط لرجل رآه يتكلم مع امرأة : تنح عن الفخ لا تقع فيه ،

وسئل اى السباع شر ؟ قال النساء .

(العاجزى)

يامخترق البيد سهولا وحزون　　فى متن شملة على السرامون

اياك وايمن الحمى أن به　　عربا شهروا دون ظبا الهندعيون

عمرى زپى و صال خوبان جهان　　گرديدم اين تجربه كردم زيشان

یکراحت وصدهزار محنت وصل است | یك محنت وصد هزار راحت هجران
زهر بازیچه رمزی میتوان خواند | زهر افسانه فیضی میتوان یافت

(شیخ نظامی)

مخفت ایدیده چندان غافل ومست | چوهشیاران بر آوردر جهان دست
که چندان خفت خواهی دردل خاك | که فر موشت کند دوران افلاك

(حسن دهلوی)

دایم دل خود بمعصیت شاد کنی | چون غم رسدت خدایرا یادکنی
دنیازتو رفته وترا دعوی ترك | گنجشك بریده راچو آزاد کنی

(کمال اسماعیل)

با فاقه و فقر همنشینم کردی | بی مونس و بی یارغمینم کردی
این مرتبهٔ مقربان در تست | آیابچه خدمت این چنینم کردی

(شیخ نظامی)

بچشمی ناز بی اندازه کردن | بدیگرچشم عهدی تازه کردن
عتابش گرچه میزد شیشه برسنگ | عقیقش نرخ میبرسیددرجنگ
دو شکرچون عقیق آب داده | دو گیسوچون کمند تاب داده
خم گیسوش آب از دل کشیده | بگیسوسبزه را برگل کشیده
شده گرم ازنسیم مشك تیزش | دماغ نرگس بیمار خیزش

(امیرخسرو دهلوی)

چه خوش باشد در آغاز جوانی | دو دلبر را بهم سودای جانی
که از ابروعتاب آغاز کردن | که از مژگان بیان راز کردن
گهی از دور باش غمزه راندن | گهی ازگوشه های چشم خواندن
فشرده عشق در دلها قدم سخت | خرد برده بصحرای عدم رخت
درون جان خیال زلف و بالا | چودزد خانگی جاسوس کالا
می تلخست جور گلعذران | که هرچندش خوری باشد گواران

قال الامام : القايلون بالمعاد الروحاني و الجسماني معا ، ارادوا ان يجمعوا بين الحكمة والشريعة ، قالوا: قد دل العقل على ان سعادة الارواح بمعرفة الله ومحبته ، وان سعادة الاجسام في ادراك المحسوسات ، و الجمع بين هاتين السعادتين في هذه الحيوة غير ممكن لان الانسان مع استغراقه في تجلى انوار عالم الغيب لا يمكنه الالتفات الى شيء من اللذات الجسمانية ؛ ومع استغراقه في استيفاء هذه اللذات لا يمكنه ان يلتفت الى اللذات الروحانية ، وانما يقدر هذا الجمع لكون الارواح البشرية ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس ؛ والطهارة قويت و كملت ، فاذا اعيدت الى الابدان مرة ثانية كانت قوية قادرة على الجمع بين الامرين ، والاشبه في ان هذه الحالة هي الغاية القصوى من مراتب السعادات .

المعاد الجسماني هو تأليف اجزاء البدن وجمعها بعد تفرقها وخلع صورها، بناءاً على ان الجسم لا يعدم بالكلية او هو باحداث الجسم مرة اخرى من كتم العدم بناءاً على انه لا يعدم بالكلية ، كل من الشقين محتمل ، والمتكلمون لم يجزموا بشيء منهما نفيا ولا اثباتا وقوله تعالى: «كل شيء هالك الا وجهه »، و «كل من عليها فان » وامثال ذلك لا يدل على الاعدام بالكلية ، اذ التفريق مع خلع الصور هلاك ، وفناء عرفاً .

معنى كون صفاته تعالى عين ذاته ، انه يترتب على ذاته الاحدية من حيث هي ما يترتب على ذات مع صفة ، مثلا ذاتك ليست كافية في انكشاف الاشياء عليك ، بل تحتاج في ذلك الى صفة العلم التي يقوم بك بخلاف ذاته تعالى فانه لا يحتاج في انكشاف الاشياء الى صفة تقوم به ؛ بل المفهومات كلها لاجل ذاته منكشفة عليه ، فذاته بهذا الاعتبار حقيقة العلم ، وكذا الحال في القدرة ، ومرجع هذا الى نفي الصفات مع حصول نتايجها ، وهو المشار اليه في نهج البلاغة بقوله عليه السلام وتمام توحيده نفي الصفات عنه .

السبب في رؤية القمر تحت الغيم الرقيق متحركا حركة سريعة ، انا اذا نظرنا اليه نفذ شعاع البصر في جزء من اجزاء ذلك الغيم ، فاذا فرضنا حركة الغيم من المشرق الى المغرب ايضاً كانت هذه الحركة ايضاً لقرب الغيم منا سرع في الرؤية من حركة القمر لبعده عنا فيصير ذلك الجزء الذي كان قد نفذ الشعاع فيه غريباً عن القمر بحركته الى الشرق

قطع تلك القطعة التی هی بمنزلة المسافة .

فی الباب السابع والتسعین من کتاب ربیع الابرار ان یهودیا سئل النبی ﷺ مسئلة فمکث النبی ﷺ ساعة فاجابه عنها ، فقال الیهودی : ولم توقفت فیما علمت ؟ فقال ﷺ توقیراً للحکمة .

قال بحیرا الراهب لابی طالب : احذر علی ابن اخیك فانه سیصیر له شان، فقال: فهو اذن فی حصن الله .

گان ابونواس مارافی بعض دروب بغداد ، اذسمع شیخا ینشد هذا البیت :

وما مسها نار سوی ان عجلهم سعی فی نواحی کرمها بسراج

فقال : ماله احرق الله قلبه کما احرقها .

خاك ره آن گرمروانیم که ننشست بردامنشان گرد زویرانهٔ عالم
چشمت بعشوه ره زده لب خوانده افسون دگر دل میبر نداز عاشقان هر یك بقانون دگر
سالها شد که روی بر دیوار دل بر آرم بگرد شهر و دیار
تا بیابم نشان آدمیی کاید از وی نسیم محرمیی
بروم خاك پای او باشم نقد جان زیر پای او باشم
دیدنش از خدا دهد یادم کند از دیدن خود آزادم
سخنش راچو جا کنم در گوش سازدم از سخنوری خاموش
وه کزین کس نشانه پیدا نیست اثری در زمانه قطعا نیست
ور کسیرا برم گمان که ویست چون شود ظاهر آنچنان که ویست
یابمش معجبی بخود مغرور طورش از اهل دین ودانش دور
نه ازین کار در دلش دردی نه ازین راه بر رخش گردی
نه زعلم درایتش خبری نه ز سر روایتش اثری
سخن او بغیر دعوی نه همه دعوی وهیچ معنی نه
طالبانرا شود بتوبه دلیل بنماید بسوی زهد سبیل
بر سر راه خلق چاه کن است ره نما نیست او که راه زن است

چون شود گم بسوی حق ره ازو — هست شیطان نعوذ بالله ازو
کر کسیرا بود شکیبائی — وقت تنهائیست و یکتائی
خانه در سوی انزواکردن — رو بدیوار عزلت آوردن
دل بیکباره در خدا بستن — خاطر از فکر خلق بگسستن
بر در دل نشستن از بی‌پاس — تابه بیهوده نگذرد انفاس
ورز غوغای نفس اماره — از جلیسی نباشدت چاره
شوانیس کتابهای نفیس — انها فی الزمان خیرجلیس
مصحفی جوی روشن وخوانا — راست چون طبع مردم دانا
درحدیث صحیح مصطفوی — باشی از خلق وسیرت نبوی
وزتفاسیر آنچه مشهورا ست — که زتحریف مبتدع دوراست
وزفروع و اصول شرع هدی — آنچه لایق نماید و اولی
وزفنون ادب چه نحو و چه صرف — وان چه باشد در آن علوم شگرف
وزرسالات اهل کشف وشهود — و زمقالات اهل ذوق ووجود
آنچه باشد بعقل وفهم قریب — که شود منکشف بفهم لبیب
وزدواوین شاعران فصیح — و ز مقالات ناظمان ملیح
آنچه قبضت کند به بسط بدل — چه قصاید چه مثنوی چه غزل
چون تراجمع گردد این اسباب — روی دل زاختلاط خلق بتاب
گوشهٔ گیر و گوش باخود دار — دیدهٔ عقل و هوش باخود دار
بگذراز نفس وصاحب دل باش — حسب الامکان مراقب دل باش

(صفی الدین الحلی)

اذکروها لما اروها النديما — من عهود العصار حقداً قديما
فأنت تطلب القصاص ولكن — تجعل العقل فی النقاصی غريماً
و غدت تثقل اللسان يسير — السكر فيها وتستخف الحلوما
لوحساها من سلافها الاكمه والابكم — كأسا لاستخرج التقويما

انبأتنا الانباء عن سالف الدهر وعدت لنا القرون القروما
وحكت كيف اصبحت فيه الكهف رقوداً و كيف حلوا الرقيما
فشهدنا لها بفضل قديم واستفدنا منها النعيم المقيما
وفضضنا ختامها عن اناها فوجدنا مزاجها تسنيما
وظللنا نحيي بها جوهر النفس و نسقى رحيقها المختوما
فى جنان من الحدايق لا يسمع فيها لغواً ولا تأثيما
بين صحب مثل الكواكب لا ننظر ما بينهم عتلا زنيما
وقذفنا بشربها مارد الهم فكانت للماردين رجوما
ولدت لؤلؤ الحباب وكانت قبل وقع المزاج بكراً عقيما
اخضبت عند شربها ساحة العيش وامسى اجرى الهموم هشيما

(جامی)

احن شوقا الى ديار لقيت فيها جمال سلمى
كه ميرساند از آن نواحى نويد لطفى بجانب ما
بوادى غم منم فتاده زمام فكرت زدست داده
نه بخت ياور نه عقل رهبر نه تن توانا نه دل شكيبا
زهى جمال تو قبلهٔ جان حريم كوى تو كعبهٔ دل
فان سجدنا اليك نسجد وان سعينا اليك نسعى
اگر بجورم برآورى جان وگر به تيغم بيفكنى سر
قسم بجانت كه برنيارم سر ارادت ز خاك آن پا
بنار گفتى فلان كجائى چه بود حالت دراين جدائى
مرضت شوقا ومت شوقاً فكيف اشكوا ليك شكوى
برآستانت كمينه جامى مجال ديدن ندید از آنرو
بكنج فرقت نشست محزون بكوى محنت گرفت مأوا

(حافظ)

بامدعی مگوئید اسرار عشق و مستی — تابی خبر بمیرد در رنج خود پرستی
باضعف و ناتوانی همچون نسیم خوش باش — بیماری اندرین غم خوشتر ز تندرستی
درمذهب طریقت خامی نشان کفراست — آری طریق رندان چالاکی است وچستی
عاشق شوار به روزی کار جهان سر آید — ناخوانده نقش مقصود از کارگاه هستی
آن روز دیده بودم این فتنها که برخواست — کز سرکشی زمانی باما نمینشستی
خار ار چه جان بکاهد گل عذر آن بخواهد — سهلست تلخی من درجنب ذوق مستی
رخت شد دم طاووس و غنچه شد سرطوطی — زخلق بلبله باید گشود خون کبوتر
ای عیش خوش دلیر بمن رونهادهٔ — یك لحظه باش تا غم اوراخبر کنم
منجم گفت دیدم طالعت را — دروغی گفت من طالع ندارم

مولانا محتشم من قصیدة یمدح بها الملکة المرحومة پریخان خانم.

مهر فلك كنيز ك خورشيد نام اوست — كاندر پس سه پرده نشسته است از حجاب
وزشرم كس نكرده نگه بر رخش درشت — از بسكه دارد از نظر مردم اجتناب
در خواب نيز تانتواند نظر فكند — نا محرمی بر آن مه خورشيد احتجاب
نبود عجب اگر كند از ديده ذكور — معمار كار خانهٔ احساس منع خواب
خودهم بعكس صورت خود گر نظر كند — ترسم كه عصمتش كند اعراض درعتاب
فرمان دهد كه عكس پذيری بعهد او — بيرون برد قضاهم از آئينه هم ز آب

(وله)

از نگارين صور جاريه‌های حرمش — صورتی را كشد از كلك مصور بجدار
زاقتضاء قورق عصمت اوشايد اگر — روی برتابد و از شرم كند بر ديوار
گر بسيمای از روزن جنت حوری — خفتهٔ خواب عدم را بنمايد ديدار
تانگويد چه ديدم فلكش گرچه زنو — بدهد جان ولی ازوی بستاند گفتار
گر زمين حرمش از نظر نا محرم — روز و شب مخفی و مستور بدار د جبار
سايه زان پيكر پر نور نيفتد بزمين — نه باعجاز بميراث رسول مختار

شمع بزمش اگر از باد نشيند مه و مهر سر بر آرند سراسيمه ز جيب شب تار
سايه را خواهد اگر از حرم اخراج كند مانع پرتو خورشيد نگردد ديوار
ميان زهد و رندى عالمى دارم نميدانم كه چرخ از خاك من تسبيح يا پيمانه ميسازد

لقى بعض اكابر بغداد ابا العيناء مارا فى حاجة له وقت الفجر ، فتعجب من بكوره ؛ وقال له ، يا اباعبدالله تركت فى مثل هذا الوقت ، فقال له ابو العيناء : عجبا منك تشاركنى فى الفعل . وتفردنى فى التعجب .

الحسين بن مطير و هو من شعراء الحماسة :

لقد كنت جلدا قبل ان يوقد النوى على كبدى ناراً بطيء خمودها
وكنت اذود العين ان ترد البكا فقد وردت ماكنت عنه اذودها
ولو تركت نار الهوى لتضرمت ولكن شوقا كل يوم يزيدها

(وله)

الا على معن و قولا لقبره سقتك الغوادى مربعاتم مربعا
فيا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده و قد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضاقت حتى تصدعا
فتى عيش فى معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

(لبعضهم)

هل مثل حديثها على السمع ورد هل احسن من طلعتها الصب وجد
واها للسان فتن العقل به لوحث على سجدة ابليس سجد

(ابو نواس)

دع عنك لومى فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لاتنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء
من كف (١) ذات حر فى زى ذى ذكر لها محبان لوطى و زناء

(١) الحر بالكسر : الفرج ولعمري لقد كثر مصداق هذا البيت في عصرنا هذا ونعوذ بالله من شرورهن .

قامت بابريقها و الليل معتكر فلاح من ضوئها فى البيت لالاء
فارسلت من يدالابريق صافية كانما اخذها بالعقل اغفاء
رقت من الماء حتى مايلايمها لطافة وخفى عن لطفها الماء
دارت على فتية ذل الزمان لهم فما تصيبهم الا بما شاؤا

قدم على اعرابى كامخ (١) فلم يستلذه و قال مم يصنع هذا ؟ قالوا : من اللبن والحنطة ، فقال كريمان ولكن ماانجبا .

و لبعض الاعرابى لطيفة فى الكامخ نادرة اوردتها فى المجلد الثالث من الكشكول.

ضفت اعرابية علكا(٢) ثم طرحته وقالت : تعساله تعب الاضراس؛ وخيبته الحنجرة

طلب رجل من بعض المحبان خطميا فى الحمام ، فلم يعطه ، فقال الرجل سبحان الله تمنعنيه ؛ والقفيزان منه بدرهم ؛ فقال احسب منه كل قفيزين بدرهم كم يصيبك منه بلاشىء .

فى الباب السابع والتسعين من ربيع الابرار قال الجاحظ يقال : الاشياء كلها ثلث طبقات : جيد، ووسط وردى ، والوسط من كل شىء اجود من رديه عند الناس ، الاالشعر فان رديه خير من وسطه و ، متى قيل : شعر وسط ، فهو عبارة عن الردى .

اوصى بعض الاعراب ابنه ، فقال : يابنى كن سبعا خانساً (٣) ، اوذئبا حانسا اوكلباً حارساً ، ولاتكن انسانا ناقصاً.

عير رجل بعض الاعراب بقومه ، فقال : الاعرابى قومى عار على ، و انت عار على قومك.

الغزالى نسب الى الشيخ الرئيس القول بنفى المعاد الجسمانى ، مع ان الشيخ فى آخر الشفا والنجاة قال بحشر الاجساد قال بعض محققى المتأخرين : لعل الغزالى انما نسب

(١) الكامخ : ادام يؤدم به .
العلك بالكسر: صمغ يمضغ .
(٣) الخانس ؛ المستور الغائب البعيد عن الانظار . الحانس؛ الشجاع الملازم للمعركة

القول بذلك الى الشيخ الرئيس ، لان الشيخ قايل بازلية العالم ، و ابديته والقول بالمعاد الجسمانى ينافى ذلك هذا كلامه ، وفيه مافيه .

(حافظ)

دست در حلقهٔ آن زلف دوتا نتوان کرد — تکیه برعهد تو و باد صبا نتوان کرد
غیر تم گشت که محبوب جهانی لیکن — روز و شب عربده با خلق خدا نتوان کرد
من چگویم که ترا ناز کی طبع لطیف — تا بحدیست که آهسته دعا نتوان کرد

(وله)

باغ مرا چه حاجت سرو و صنوبر است — شمشاد سایه پرور من از که کمتر است
از آستان پیر مغان سر چرا کشم — دولت در این سرا و گشایش در این در است
در کوی ما شکسته دلی میخرند و بس — بازار خود فروشی از آن سوی دیگر است
یک قصه بیش نیست غم عشق و این عجب — کز هر کسی که میشنوم نامکرر است
ما آبروی فقر و قناعت نمیبریم — با پادشه بگوی که روزی مقدر است
اینا زنین پسر تو چه مذهب گرفته ای — کت خون ما حلالتر از شیر مادر است

(وله)

عارفی کو که کند فهم زبان سوسن — تا بپرسد که چرا رفت و چرا باز آمد
نهم بر نرخم پیکانش دمادم مرهمی دیگر — که بهر تیر دیگر زنده باشم یکدمی دیگر

گلما امعن الناظر نظره فى العلوم الرياضية زاد اصحابها فى نفسه وقعا عظيمة بخلاف العلوم الطبيعية ، لتطرق الخدش فى اكثر دلايلهم والمتكلمون شكر الله سعيهم قد بذلوا وسعهم فى تزييف كلامهم ، و نقض احكامهم حتى تزلزلت براهينهم بكثرة المناقشات ، والاعتراضات التى اوردوها عليهم ، لكن كان الاولى بحال المتكلمين ان يكتفوا بنقض دلايلهم ، وتزييف مسايلهم الى خالفوا فيها الشريعة المطهرة ، ويسكتوا عما سوى ذلك من مطالبهم ، ولا يجعلوا لانفسهم فى مقابلها مطالب اخرى هم عن اثباتها عاجزون ، كما جعلوا فى مقابل القول بتركب الجسم من الهيولى والصورة ، القول بتركبه من الاجزاء التى لاتتجزى ، ثم استدلوا على ذلك بما لا يشفى عليلا ولا يروى غليلا

ولو اكتفوا بتزييف دلايل اثبات الهيولى لكان احرى واولى ولكان كلامهم بجملته اوقع فى النفس واقوى والله الموفق للصواب .

الشيخ العارف الشيخ محيى الدين فى الفتوحات المكية ؛ على ان فلك الثوابت يتم الدورة فى ثلث وعشرين سنة ومأة وسبع وستين سنة وهذا اقل مما ذهب اليه بطليموس من أنه يتمها فى ستة وثلاثين الف سنة ومما ذهب اليه ابن الاعلم والمحقق الطوسى من انه يتمها فى خمس و عشرين الف سنة ومأتى سنة .

الجفر ثمانية وعشرون جزءاً كل جزء ثمانية وعشرون صفحة كل صفحة ثمانية وعشرون سطراً كل سطر ثمانية وعشرون بيتا فى كل بيت اربعة احرف : الحرف الاول بعدد الاجزاء والثانى بعدد الصفحات والثالث بعدد الاسطر والرابع بعدد البيوت : فاسم جعفر مثلا يطلب من البيت العشرين من السطر السابع عشر من الصفحة السادسة عشر من الجزء الثالث ، وعلى ذلك فقس

اعلم ان ارباب القلوب على ان الاسم هو الذات مع صفة معينة ، وتجلى خاص وهذا الاسم هو الذى وقع فيه التشاجر من انه هو عين المسمى اوغيره ، وليس التشاجر فى مجرد اللفظ كما ظنه المتكلمون ، فسود واقراطيسهم ، وافعموا كراديسهم بما لايجدى بطايل ولا يفوق العالم به على الجاهل .

تخاصم بعض الادباء مع زوجته ؛ فعزم على طلاقها فقالت له : اذكر طول الصحبة فقال والله مالك عندى ذنب سوى ذلك .

اجتمع جماعة على البهلول ، فقال احدهم اتعرف من انا ؟ فقال البهلول اى والله واعرف نسبك انت كالكماة لا اصل ثابت ولا فرع نابت .

قال بقراط لرجل رآه يتكلم مع امرأة : تنح عن الفخ لا تقع فيه ،

وسئل اى السباع شر ؟ قال النساء .

(الحاجرى)

يامخترق البيد سهولا وحزون　　فى متن شملة على السرامون

اياك وايمن الحمى أن به　　عربا شهروا دون ظبا الهندعيون

عمرى زپى و صال خوبان جهان　　گرديدم اين تجربه كردم زيشان

یکراحت وصدهزار محنت وصل است | یك محنت وصد هزار راحت هجران
زهر بازبچه رمزی میتوان خواند | زهر افسانه فیضی میتوان یافت

(شیخ نظامی)

مخفت ایدیده چندان غافل ومست | چوهشیاران بر آوردر جهان دست
که چندان خفت خواهی دردل خاك | که فر موشت کند دوران افلاك

(حسن دهلوی)

دایم دل خود بمعصیت شاد کنی | چون غم رسدت خدایرا یادکنی
دنیازتو رفته وترا دعوی ترك | گنجشك بریده راچو آزاد کنی

(کمال اسماعیل)

با فاقه و فقر همنشینم کردی | بی مونس و بی یارغمینم کردی
این مرتبهٔ مقربان در تست | آیا بچه خدمت این چنینم کردی

(شیخ نظامی)

بچشمی ناز بی اندازه کردن | بدیگرچشم عهدی تازه کردن
عتابش گرچه میزد شیشه برسنگ | عقیقش نرخ میبرسید درجنگ
دو شکرچون عقیق آب داده | دو گیسو چون کمند تاب داده
خم گیسوش آب از دل کشیده | بگیسوسبزه را برگل کشیده
شده گرم ازنسیم مشك تیزش | دماغ نرگس بیمار خیزش

(امیرخسرو دهلوی)

چه خوش باشد در آغاز جوانی | دو دلبر را بهم سودای جانی
گه از ابروعتاب آغاز کردن | گه از مژگان بیان راز کردن
گهی از دور باش غمزه راندن | گهی ازگوشه های چشم خواندن
فشرده عشق در دلها قدم سخت | خرد برده بصحرای عدم رخت
درون جان خیال زلف و بالا | چودزد خانگی جاسوس کالا
می تلخست جور گلعذران | که هرچندش خوری باشد گواران

ذهب كثير من الحكماء الى ان فاعل الافعال النباتية والحيوانية : من التغذية و التنمية والتصوير وغيرها في النبات والحيوان ، هو جواهر لطيفة روحانية موكلة من المبدء الفياض تعالى بتلك الافعال ويعبر عنها في لسان الشريعة بالملئكة ، و هذا هو مذهب الاشراقيين ، والغزالي ، قال بعض المحققين : ولعمري ان هذا هو حق اليقين .

من ديوان السيد حسين بن ساعد (مساعد) .

دعاني و الغرام بحسهنه　　فلست عن الهوى الوالاى عنه
كفاني في المحبة ما الاقي　　وشاهدي الدموع وسحيهنه
الابلغ ظباء السعد عني　　سلام متيم بفراقهنه
وان مرت نياقك في ذراها　　فقف لي ساعة بطلولهنه
سكناها بافئدة خوال　　من التفريق كانت مطمئنة
دعى الله الظباء وان بظلم　　اراق دمي ظبا الحاظهنه
فدعني والصبابة ياعذولي　　فان اللوم يغريني بهنه
ومات الحايري بهن مضنى　　مضاداً حل في اشراكهنه

(حافظ)

بيا كه قصر امل سخت سست بنياد است　　بيار باده كه بنياد عمر بر باد است
غلام همت آنم كه زير چرخ كبود　　ز هر چه رنگ تعلق پذيرد آزاد است
چه گويمت كه بميخانه دوش مست و خراب　　سروش عالم غيبم چه مژده ها داده است
كه اى بلند نظر شاهباز سدره نشين　　نشيمن تو نه اين كنج محنت آباد است
ترا ز كنگره عرش مى زنند صفير　　ندانمت كه در اين دامگه چه افتاده است
غم جهان مخور و پند من مبر از ياد　　كه اين لطيفه نغز م ز رهروى ياد است
حسد چه مى برى اى سست نظم بر حافظ　　قبول خاطر و لطف سخن خداداد است

(وله ايضا)

بحر يست بحر عشق كه هيچش كناره نيست
آنجا جز آنكه جان بسپارند چاره نيست

آندم که دل بعشق دهی خوش دمی بود — در کار خیر حاجت هیچ استخاره نیست
مارا به منع عقل مترسان و می بیار — کاین شحنه در ولایت ما هیچ کاره نیست
فرصت شمر طریقهٔ رندی که این نشان — چون راه گنج بر همه کس آشکاره نیست
نگرفت در تو گریهٔ حافظ بهیچ روی — حیران آندلم که کم از سنگ خاره نیست

(میرزا الشرف)

غمگین نیم ز صحبت گرم تو با رقیب — دانسته‌ام که مهر و وفای تو تا کجاست

(خسرو)

چون در ددلی گویم در خواب کنی خودرا — این در ددل است آخر افسانه نمیگویم

(الخیام)

گر علم لدنی همه از بر داری — سودت نکند چو نفس کافر داری
سر را بزمین چه مینهی بهر نماز — آنرا بزمین بنه که در سر داری

(جامی)

خوشحال مجردی جهان پیمائی — وز نیك و بد زمانه بی پروائی
خورشید صفت سیر کنان در عالم — هر روز بمنزلی و هر شب جائی

(میرسید محمد جامه باف هروی)

عشق آمد و گر دفتنه بر جانم بیخت — صبرم شد و عقل رفت و دانش بگریخت
زین واقعه هیچ دوست دستم نگرفت — جز دیده که هر چه داشت در پایم ریخت

رفعت رایتی علی العشاق — و اقتدی بی جمیع تلك الرفاق
و تنحی اهل الهوی عن طریقی — و انثنی عزم من یروم لحاقی
سرت فی الحب سیرة لم یسرها — عاشق فی الوری علی الاطلاق
ضربت سکة المحبة باسمی — و دنت لی منابر العشاق
کان للقوم فی الزجاجة باق — انا وحدی شربت ذاك الباقی
شربة لایزال سکران منها — لیت شعری ذاسقانی الساقی

فی کتاب لسان المحاضر و الندیم ، ان المأمون اجتاز فی موضع قصب وفیه

یحیی بن اکثم ، فخرج من بین القصب رجل بیده قصبة ، علیها قصبة تظلم فیها ، فنفرت بغلة المأمون حتی کاد ان یسقط فیها ، فقال : الزموه والله لاقتلنه ، فلما اتی به الجلاوزة ابتدر وقال ، یا امیر المؤمنین ان الملهوف لیرکب الخطر ، وهو عالم برکوبه ، ویتجاوز حد الادب وهو عالم بتجاوزه ، ولو احسنت الایام الی انصافا لاحسنت فی السؤال ، وان تلقی الله حانثا خیر من ان تلقاه قاتلا ، فالتفت المأمون الی یحیی بن اکثم ، وقال : ماتری ما احسن هذه البلاغة ؟ والله لاوقعن بانجاز حاجته ، فقضی حاجته واجازه .

قیل لبعض الادباء ما احسن الشعر فقال : ماکان کثیر العیون ، املس المتون لایهجه السمع ، ولایستاذن علی القلب ، وقال آخر : احسن الشعر ما کان الی القلب اسرع منه الی الاذن .

کان المتوکل یهوی وصیف الخادم ؛ فخرج علیه یوما فی احسن زی ؛ فاعجبه وقال للفتح بن خاقان : اتحبه یا فتح ؟ فقال : لااحبه من جهة انك تحبه ولکن من جهة انه یحبك .

(حافظ)

در ره عشق نشد کس بیقین محرم راز
هر کسی بر حسب فهم گمانی دارد
زاهد ظاهر پرست از حال ما آگاه نیست
در حق ما هرچه گوید جای هیچ اکراه نیست
بر در میخانه رفتن کار یکرنگان بود
خود فروشان را بکوی میفروشان راه نیست
هر که خواهد گو بیاد هرچه خواهد گو بگو
کبر و ناز و حاجب و دربان در این درگاه نیست
هرچه هست از قامت ناسازبی اندام ماست
ورنه تشریف تو بر بالای کس کوتاه نیست

من کلام بعض الحکماء صاحب القناعة عزیز فی عاجله ، مثاب فی آجله

ومن كلامهم :اليأس يعز الاسير ويذل الامير .

ومن كلامهم .القناعة ملك خفى ،والرضا بالقضاء عيش هنى .

أسلم مجوسى فحين عاده اصحابه ،قالو :كيف وجدت الاسلام ؟قال عجيب من دخل فيه قطعوا كمرته(١) ومن خرج منه قطعوا رقبته .

خطب بعض اعيان المدينة الى عبدالله بن عباس يتيمة كانت فى حجره ،فقال له ابن عباس .انى لا ارضاها لك ، فقال الرجل : ولم ؟ فقال لانها تسرق و تنظر و هى مع ذلك بذية ، فقال الرجل انى لا اكره ذلك ، فقال ابن عباس . اما الان فلا ارضاك لها .

(ابن دريد)

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت و كادت ان تطير بما حوت وكذا الجسوم تخف بالارواح

(جامى)

شدخاك قدم طوبى آن سرو سهى قدرا ما اعظمه شأنا ما ارفعه قدرا
اى پيكر روحانى اززلف بنه دامى درقيد تعلق كش ارواح مجردرا
من زنده وتو خيزى خون دگران ريزى هر لحظه ازاين غصه خواهم بكشم خودرا
وماهنأتك الليالى بمثل اماتة مجد واحياء عار
وما جاد دهر بلذاته على من يظن بخلع العذار

فى كتاب بستان الادباء ،قال : كانت بالمدينة امرأة شديدة الاصابة بالعين،لاتنظر الى شىء الادمرته ،فدخلت على اشعب تعوده،وهو محتضر يكلم بنته بصوت ضعيف ويقول يابنت اذامت فلاتنوحى على و تندبينى ،والناس يسمعونك تقولين :واابتاه اندبك للصلوة والصيام ،والفقه ، و القرآن ، فيكذبونك ، ويلعنونى ،والتفت اشعب فراى المرأة فغطى وجهه بكمه وقال لها يا فلانة نشدتك الله ان كنت استحسنت شيئا مما انا فيه ؛فصلى على النبى ﷺ فقالت :سخنت عينك وفى اى شىء انت حتى استحسنه ،انما انت فى آخر رمق

(١) الكمرة بفتح المثلثة :رأس الذكر.

فقال اشعب :قد علمت ذلك ،ولكن قلت لاتكونين قد استحسنت خفة الموت على وسهولة النزع ،فيشتد ما انا فيه فخرجت من عنده ،وهي تشتمه ،فضحك من كان حوله ،حتى اولاده ونساؤه ثم مات .

قال كاتب الاحرف : ويقرب هذه الحكاية من وجه : ما يحكى عن الظريف نادرة العجم ملاصنوف ؛ انه لما احتضر ؛اتوه برجل يقرء عنده القرآن ، وكان الرجل ردى الصوت جداً ،فلما طول القراءة قال له ملاصنوف بالفارسية : «ملابس كن من مردم» ومات لوقته

رؤية الشجر مثلا في الماء منكوساً انما هو لوجوب مساواة زاوية الشعاع لزاوية الانعكاس مثلا في هذا الشكل.

اذا كان البصر او الماء «ج د» (فاب ج) زاوية الشعاع و«ب د» زاوية الانعكاس وتمام الدليل مذكور في المجلد الاول من الكشكول (١) و هنا وجه اقناعي قليل المؤنة وهو ان العادة قد جرت بان المرئي يرى غايراً في سطح الصيقل (٢) بمقدار بعده عن النظر ولاريب ان رأس الشجرة ابعد عن سطح الماء من اسفلها فلابد ان يرى اسفلها اقرب الى سطح الماء ورأسها ابعد فترى منكوسة لامحة فتامل .

من شرح القانون للعلامة الشيرازي في الفصل الخامس في علامات من ليس بجيد الحال في خلقته ،الماهر في علم الاكتاف متى نظر فيها علم أن السنة الآتية مجدبة او مخصبة وهل هي كثيرة الحروب او عديمة الحرب، وابلغ من هذا انه يعلم من ذلك حال الملك والوزير ، والامير في استمرارهم على حالهم ، وعدمه غير ان هذا الحكم موقوف على شروط :

منها انه يذبح رأس غنم نية المسئول له والمسئول عنه :

ومنها ان يكون من حال المسئول له .

(١) في ص ١٢٨ ج ١ من هذا الطبع (٢) مثلا اذا نظرت الى المرآة من مسافة اربعة ذراع ترى صورتك كانها خلف المرآة بهذه المسافة و هذا الوجه لطيف ودقيق جداً هذا كله مع ان المقام يحتاج الى بسط المقال ولا يسعنا المجال .

ومنها ان يكون القمر فى زيادة نوره .

ومنها ان يكون المسئول له والذابح طاهرين ، نظيفى الملبوس :

ومنها ان يكون الذابح فى روضة ؛ وبقرب مياه جارية .

ومنها ان يستوى الغنم .

ومنها ان ياخذ الكتف الايمن .

ومنها ان ينظف من اللحم تنظيفا بالغا .

ومنها ان لا يوصل الى الكتف سكين ؛ ولا حديد بالكلية .

ومنها ان يوجه الى الشمس بحيث يكون ظهره الى وجه الشمس و وجه الكتف الذى فى وسطه الزايدة يحاذى وجه الناظر ، وبعد ذلك يبالغ فى التفتيش واخذ الامارات ، و العلامات من الرقوم والاشكال ، و الدايرة والنقط فانهم يعرفون منها الامور المذكورة وليس لها علة الا كثرة المباشرة والملابسة لهذا الفن ، وشدة القوة الحافظة .

و شادن يقول لى ما المبتدا ما الخبر
مثلهما لى مسرعاً فقلت انت القمر

سئل الغزالى عمر الخيام عن سبب اختصاص حركة الفلك بهذا المقدار ، واختصاص مناطق الافلاك بالحركة السريعة دون ماقرب من القطب فطول الخيام الكلام ، وانتهى كلامه الى أن تلك الامور من مقتضيات النظام الاعلى ، وسئل الخيام الغزالى بعد برهة عن مخصص ايجاد العالم فى الان الذى اوجد فيه ، وليس قبله زمان ، فاجاب الغزالى بان ذلك ايضاً من مقتضيات النظام الاعلى .

ورأيت فى تاريخ الحكماء ، ان الغزالى سئل يوما من الخيام عن تسمية جزء من الفلك بالقطبية هو بسيط متماثل الاجزاء ، وبسط الخيام فى الكلام ومهد مقدمات خارجة عن ماهو فيه ، وشرع فى بيان ان الحركة من اى مقولة وهذا كان دأب الخيام فيما يسئل عنه فبينما هو فى اثناء التقرير اذا ذن المؤذن ؛ فقال الغزالى جاء الحق وزهق الباطل وقام وخرج .

الحكمة عندهم ؛ هى العلم بحقايق الاشياء على ماهى عليه واوصافها وخواصها واحكامها على ماهى عليه ، و ارتباط الاسباب بالمسببات واسرار نظام الموجودات والعمل بمقتضاه «ومن يؤتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيراً» ؛ والحكمة المنطوق بها هى علوم الشريعة والطريقة ، والحكمة المسكوت عنها ، هى اسرار الحقيقة ، التى لايفهمها علماء الرسوم والعوام على ماينبغى ، فيضرهم اويهلكهم ، و الحكمة المجهولة عندهم هى ماخفى عليهم وجه الحكمة فى ايجاده ، كايلام بعض العباد وموت الاطفال والخلود فى النار ، فيجب الايمان به ، و الرضا بوقوعه ، و اعتقاد كونه حقا و عدلا ؛ قاله فى الاصطلاحات

نقل ابن الجوزى عن شقيق البلخى ، قال خرجت حاجاً فى سنة تسع واربعين ومأة فنزلت القادسية ، فاذا شاب حسن الوجه شديد السمرة ، عليه ثوب صوف مشتمل بشملة فى رجليه نعلان ، وقد جلس منفرداً عن الناس ، فقلت فى نفسى هذا الفتى من الصوفية يريدان يكون كلا على الناس ، والله لامضين اليه ، ولاوبخنه ، فدنوت منه فلما رآنى مقبلا قال: ياشقيق «اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن اثم» فقلت فى نفسى هذا الفتى عبد صالح لالحقنه . ولاسئلنه ان يحالنى ؛ فغاب عن عينى ، فلما نزلنا ، واقصة اذا به يصلى واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت: امضى اليه واعتذر ، فاوجز فى صلوته ثم قال ياشقيق: «انى لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحا ثم اهتدى» فقلت : هذا من الابدال ؛ قد تكلم على سرى مرتين ، فلما نزلنا زبالة اذا هو قايم على البئر ، وبيده ركوة يريدان يستقى ماء ، فسقطت الركوة فى البئر فرفع طرفه الى السماء وقال .

انت ربى اذا ظمئت الى الماء و قوتى اذا اردت طعاما

سيدى مالى سواك ، قال شقيق : فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماءها ، فاخذ الركوة وملاها وتوضأ وصلى اربع ركعات ، ثم مال الى كثيب رمل هناك ، فجعل يقبض بيده ، ويطرحه فى الركوة ، فيشرب ، فقلت اطعمنى من فضل ما رزقك الله ، وانعم عليك فقال ياشقيق ، لم يزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة ، فاحسن ظنك بربك ثم ناولنى الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر: ماشربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا ، ثم لم اره حتى

دخلنامکة فرایت لیلة الی جانب قبة المیزاب نصف اللیل ، مصلی بانین وبکاء فلماطلع الفجر صلی وطاف بالبیت ثم خرج فتبعته . واذاله حاشیة واموال وغلمان ، وهو علی خلاف مارایته فی الطریق ، ودار به الناس یسلمون علیه ، ویتبرکون به فقلت لهم من هذا فقیل ؛ هوموسی بن جعفر الکاظم علیه السلام فقلت عجبت ان یکون هذا الفضل والعجایب الا لمثل هذا السید ، انتهی کلام الشیخ ابی الفرج بن الجوزی .

اندر آن معرض که خودرازنده سوزنداهل درد

ای بسا مرد خدا کو کمتر از هندوز نیست

(نظامی)

اگر صدسال مانی وریکی روز	بباید رفت ازین کاخ دلفروز
چه خوش باغیست باغ زندگانی	گر ایمن بودی از باد خزانی
خوش است این کهنه دیر پرفسانه	اگر مردن نبودی در میانه
از آن سرد آمد این کاخ دلاویز	که چون جا کرم کردی گویدت خیز

من امثال العرب قولهم . الحدیث ذوشجون ویریدون بذلك انه یجر بعضه بعضا وهذا المثل ارسله ضبة بن ادوکان له ابنان سعد وسعید . فخرجا الی سفر فهلك سعد ، ورجع سعید ثم خرج والدهما ضبة بعد ذلك فی الشهر الحرام ، یسیر و یتفحص عن ابنه وکان معه الحارث بن کعب فبینا هما ذات یوم یتحدثان سایر بن ، اذا مرا بمکان ، فقال الحارث ، لقیت بهذا المکان شابا صفته کذا وکذا : فقتلته وهذا سیفه ، فقال له ضبة . ارنی السیف فاعطاه ایاه ، واذاهو سیف ابنه سعد : فقال له ضبة . الحدیث ذوشجون ؛ ثم ان ضبة قتل الحارث فلامه الناس ؛ وعذلوه علی استحلال الشهر الحرام ، فقال سبق السیف العذل فصار مثلا

(لبعضهم)

قالوا راینك کل وقت	تهتم بالشرب والغناء
فقلت انی امرؤ قنوع	اعیش بالماء والهواء
روحنی عایدی فقلت له لا	لاتزدنی علی الذی اجد

اما ترى النار كلما خمدت　　عند هبوب الرياح تتقد

(دعبل)

و لما ابى الاجماحا فؤاده　　و لم يسل عن ليلى بمال ولا اهل
تسلى باخرى غيرها فاذا التى　　تسلى بها تعرى بليلى و لا تسل

(بشار)

سلبت عظامى لحمها فتركتها　　مجرد تضحى لديك و تحضر
و اخليت منها مخها فتركتها　　انابيب فى اجوافها الريح تصفر
خذى بيدى ثم ارفعى الثوب تنظرى　　ضنى جسدى لكننى اتستر

وقد ضمن بعضهم هذا البيت فى الفانوس فقال :

يقول لى الفانوس حين رأيته　　و فى قلبه نار من الوجد تسعر
خذوا بيدى ثم ارفعوا الثوب تنظروا　　ضنى جسدى لكننى اتستر

(ولاخر فى الفانوس)

ابدى اعتذاراً لنا الفانوس حين بدا　　فى حالة من هواه ليس ننكرها
راى الهوى مضر ما ما بين اضلعه　　نار الجوى فغداً بالثوب يسترها

(ولاخر فيه ايضا)

وكانما الفانوس فى غسق الدجى　　صب براه شوقه و سهاده
خفيت اضالعه ورق اديمه　　وجرت مدامعه وذاب فؤاده

(محمد بن سلمة او مسلمة)

قيل ان الخمر مخبثة　　قلت حاشا من الخبث
قيل منها اتقى قلت نعم　　شرقت عن مخرج الخبث
بابى حبيب زارنى متنكرا　　فبدا الوشاة له فولى معرضا
فكاننى و كانه وكانهم　　امل ونيل حال بينهما القضا

(آذرى)

عشقبازان كه تماشاى نگار انديشند　　ننگشان باد اگر ز آنكه زعار انديشند

كسوت مردم عيار بر آن قوم حرام — كه در انديشه گنج اند زمار انديشند
آذرى از گل اين باغ ببوئى نرسند — نازكانى كه ز آزردن خار انديشند

لئن سركم انى حزنت فاننى — رضيت بحزنى رغبة فى سروركم

النفس الانسانية انكانت مسخرة للقوى البهيمية مايلة الى الطبيعة البدنية فهى النفس الامارة التى تأمر باللذات والشهوات الحسية ، و تجذب القلب الى الجهة السفلية وهى مأوى الشر ومنبع الاخلاق الدنية والافعال الردية ؛ قال سبحانه « ان النفس لامارة بالسوء » وان كانت حاكمة على القوة البهيمية ، منقادة للقوة الملكية ، راسخة فيها الاخلاق المرضية فهى النفس المطمئنة المترقية الى جانب عالم القدس المنزهة عن جانب الرجس المواظبة على الطاعات التى طال شوقها الى حضرة رفيع الدرجات ؛ حتى خاطبها بقوله : « يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى » وان لم يكن شىء من الاخلاق الفاضلة ولا الرذايل ملكة لها بل تميل الى الخير تارة والى الشر اخرى ؛ واذا صدر عنها شر لامت نفسها ، فهى النفس اللوامة التى حصلت من النور على قدر ماتنبهت به ، من سنة الغفلة ؛ فبدأت باصلاح حالها مترددة من جهتى الربوبية والحقيقة فكلما اساءت بمقتضى سنخها الاصلى تداركها نور التنبيه ، فانابت واستغفرت ربها واقبلت عليه ولهذا اقسم بها ؛ قال الله تعالى : « ولا اقسم بالنفس اللوامة »

(من ابيات لوالدى طاب ثراه)

فاح ريح الصبا و صاح الديك — فانتبه و انف عنك ماينفيك
واخلع النعل فى الحمى ولها — و ادن منا فأننا ندنيك
ان تشانشونا و شيمتنا — شن غارات نشوة تنشيك
و تعشق وكن اذا فطنا — كل شىء عشقته يفنيك
جد بنفس تجد نفيس هدى — كف كفا عن غيرنا نكفيك
خل خلى مناك لى بمنى — و اجعل النفس هديه يهديك
تدعى غير ما و صفت به — و الذى فيك ظاهر من فيك
و اذا ذكرت مواعظنا — حدت عنها كأنها تنسيك

ولكاتب الاحرف ضمنا المصرع المشهور للجامي فاح ريح الصبا . . .

يا نديمي بمهجتي افديك　　قم و املي الكؤس من هاتيك
خمرة ان ضللت ساحتها　　فسنانور كاسها يهديك
يا كليم الفؤاد داويها　　قلبك المبتلى لكي يشفيك
هي نار الكليم فاجتلها　　واخلع النعل واترك التشكيك
صالح ناهيك بالمدام فدم　　في احتساها مخالفا ناهيك
عمرك الله قل لنا كرماً　　يا حمام الاراك ما يبكيك
اترى غاب عنك اهل منى　　بعد ما قد توطنوا واديك
ان فيهم رشأله مقل　　فتنت كل عابد نسيك
ذا قوام كأنه غصن　　مال لما بدابه التحريك
لست انساه اذاتى سحرا　　وحده وحده بغير شريك
يطرق الباب خايفاً وجلا　　قلت من ؟ قال كل ما يرضيك
قلت صرح فقال تجهل من　　سيف الحاظه تحكم فيك
بات تسقى و بت اشربها　　خمرة تترك المقل مليك
ثم لما دنوت منه و قد　　خامر الخمر طرفة الفتيك
قال لي ما تريد قلت له　　يامنى القلب قبلة من فيك
قال خذها فمذظفرت بها　　قلت زدني فقال لاوابيك
ثم وسدته اليمين الى　　ان دنا الصبح قال لي يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد　　فاح ريح الصبا وصاح الديك

(الخالدي)

هتف الديك بالدجى فسقينا　　خمرة تترك المقل سفيها
لست ادري من رقة وصفاء　　هي في كأسها ام الكأس فيها

(لبعضهم في الفانوس)

كانما الليل و فانوسنا　　يجلو دجى الظلمة للخنس

لجة بحر قد طما موجه تسبح فيه كرة الشمس

(ولاخر فيه)

انظر الى الفانوس تلق متيما ذرفت على فقد الحبيب دموعه

احيا اليه بقلب مضرم و تعد من تحت القميص ضلوعه

(حافظ)

درخرقه چو آتش زدی ای سالك عارف جهدی کن و سر حلقهٔ رندان جهان باش

(فی زرع نبت شقایقه)

انظر الى الزرع و جاماته تحكى و قد مرت امام الرياح

كنبتة خضراء مهزومة شقايق النعمان فيها جراح

(الدعاء المسمى بدعاء الحزين)

اناجيك يا موجوداً بكل مكان ، لعلك تسمع ندائى فقد كثر جرمى وقل حيائى مولاى يا مولاى اى الاهوال اذكر وايها انسى ، ولو لم يكن الا الموت لكفى كيف وما بعد الموت اعظم وادهى مولاى يا مولاى حتى متى والى متى اقول : لك العتبى مرة بعد اخرى ولاتجد عندى صدقاً ولا وفا فواغوثاه ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبنى ؛ ومن عدو قد استكلب على ومن دنيا قد تزينت لى ، ومن نفس امارة بالسوء الا ما رحم ربى ، مولاى يا مولاى ان كنت رحمت مثلى فارحمنى ؛ وان كنت قبلت مثلى فاقبلنى ؛ ياقابل السحرة اقبلنى يا من لم ازل أتعرف منه الحسنى ، يا من يغذينى بالنعم صباحاً و مساء ارحمنى يوم آتيك فرداشاخصاً اليك بصرى مقلداعملى قد تبرء جميع الخلق منى نعم بابى وامى ، ومن كان له كدى وسعيى ، فان لم ترحمنى فمن يرحم فى القبر وحشتى ، ومن ينطق لسانى اذا خلوت بعملى ؛ وسايلتنى عما انت اعلم به منى ، فان قلت نعم ، فاين المهرب عن عدلك و ان قلت لم افعل قلت : الم اكن الشاهد عليك فعفوك عفوك يا مولاى قبل سرابيل القطران ، عفوك عفوك يا مولاى قبل ان تغل الايدى الى الاعناق ؛ يا ارحم الراحمين وخير الغافرين .

(خواجه حافظ)

هاتفی از گوشهٔ میخانه دوش گفت ببخشند گنه می بنوش
عفو الهی بکند کار خویش مژدهٔ رحمت برساندسروش
این خرد خام به میخانه بر تامی لعل آوردش خون بجوش
گرچه وصالش نه بکوشش دهند آنقدرای دل که توانی بکوش
رندی حافظ نه گناهیست صعب باکرم پادشه جرم پوش
تراچنانکه توئی هر نظر کجابیند بقدر بینش خودهر کسی کندادراك
ای در این خوابگه بی خبران بی خبر خفته چو کوران و کران
سر بر آور که دراین پرده سرای میرسد بانگ سرودازهمه جای
بلبل از منبر گل نغمه نواز قمری ازسروسهی زمزمه ساز
بانگ برداشته مرغ سحری کرده برخفته دلان نوحه گری
چرخ در گردش ازاین بانگ و نوا کوه در رقص ازاین صوت وصدا
هیچ از جای نمیخیزی تو الله الله چه گران خیزی تو
ساعتی ترك گران جانی کن شوق را سلسله جنبانی کن
بگسل ازپای خوداین لنگر گل گام زن شو بسوی کشوردل
آستین بر سر عالم افشان دامن ازطینت آدم افشان
سنگ برشیشهٔ ناموس انداز چاك درخرقهٔ سالوس انداز
همه ذرات جهان در رقصند رونهاده بکمال ازنقصند
توهم از نقص قدم نه بکمال دامن افشان زسرجاه وجلال
خواب بگذار که بی خوابی به دیده را سرمهٔ بیخوابی ده

اصبر علی کید الحسود فأن صبرك قاتله
یکفیك منه انه حی تذوب مفاصله
کالنار تأکل بعضها ان لم تجد ما تأکله

(لبعضهم الشریف الرضی)

حذفت فضول النفس حتی رددتها الی دون ما یرضی به المتعنف

واملت ان اجرى خفيفا الى العلى اذا شئتم ان تلحقوا فتخففوا

جربت اهلى لم اجد فيه صديقا يدخر

فلا تجرب احداً تجربة السم ضرر

قد صرحوا بان الماء بحسب طبعه ابرد من الارض ؛ وقد ذكر ذلك الشيخ فى الاشارات وذكروا ايضاً ان الهوى ارطب من الماء ، فالماء بطبعه للبرودة والهواء للرطوبة فى الغاية، وهنا اشكال وهو ان الماء ينجمد باستيلاء البرد واذا كان غاية البرد مقتضى انجماده بمقتضى طبعه وعدم انجماده لملاصقته للهواء الحار المانع له عن العود والى مقتضى طبعه كان ومما يدل على ان انجماده بمقتضى طبعه ان الجمد مالم يستخن بامر خارج لايذوب واذا كان انجماده بمقتضى طبعه لم يكن رطبا بطبعه وان الرطوبة ليست مقتضى طبعه. وكلاهما بخماره بمقتضى طبعه خلاف ماهم عليه كذا قيل وفى هذا الاشكال (١) تأمل لايخفى على المتأمل الحاذق فتأمل

كان بهلول ياوى الى طحان وكان معه عصى لايفارقها ، وكان الصبيان يولعون به .ويؤذونه ، فاذا زاد اذاهم له ،قال للطحان . .قد حمى الوطيس (٢) واسعرت الحرب وطاب اللقاء، واناعلى بينة من ربى ،فماترى فيقول له الطحان .أنت وشأنك ،فيثب من مكانه و هويقول :

(شعر)

قوم اذا حاربوا شدوا ازرهم دون النساء ولو بانت باظهار

ثم يحمل عليهم بعصاه؛ ويقول :

اكر على الكتيبة لا ابالى أفيها كان حتفى ام سواها

فيتساقط الصبيان ، فيتكشفون ، فيقف و يقول عورة المؤمن حمى ، و لولا ذلك ما افلت عمرو يوم صفين ؛ ثم اذا قام و اسرعوا فى الهرب ، و لى راجعاً عنهم

(١) اقول قد اختلط فى المقام البرودة والرطوبة الطبيعيتان بالغريبتان منهما فان سبب الانجماد هو الغريبة و ماذكر فى تعريف الماء هو الطبيعية فلاتغفل

(٢) الوطيس التنور

وهو يقول :

امرنا امير المؤمنين عليه السلام ان لا نبتع مولياً ، ولا نجهز على جريح ، ثم يأتى الطحان ويطرح عصاه ويقول :

والقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر

أودع رجل عند اخر مالا وحج فلما رجع انكر المال ، فأتى اياساً فاخبره فقال اكتم امرك ، ودعا اياس المودع وقال قد حضر مال الغايب وقد بلغنى امانتك فحصن منزلك وارسل الى من تثوق به ليحمل المال اليه ، ثم دعا صاحب المال ، وقال له انطلق الى صاحبك ، و اطلب منه مالك ، وقل له ان لم تؤده شكوتك الى القاضى : فلما ذهب اليه رد عليه المال خشية ان يفوته المال الذى وعده القاضى ، فاخبر اياس بذلك فضحك وقال . بارك الله لك فى مالك .

كان قاضى حمص يحكم اليوم بشىء ، وغداً بخلافه ، فاذا قيل له فى ذلك يقول : القضاء نجوة(١) وارزا.

كتب بعض الخلفاء الى بعض عماله : ابعث الى بثلثين رجلا وجب عليهم القتل لاشرحهم (٢) و ان لم يكن فى حبسك هذه فكملهم من كتاب دار القضاء ، فانهم يستحقون القتل.

توسل بعض التجار فى خصومة له ببعض السلاطين ؛ فحضر معه الى القاضى ، فقال القاضى من استعان فى دعواه بالسلاطين ؛ فلير فعها الى قضاة الشياطين ؛

سئل ابن عباس عن الغضب و الحزن ايهما اشد ؟ فقال : مخرجهما واحد واللفظ مختلف ؛ فمن نازع من يقوى عليه اظهره ، و يسمى غضباً ، ومن نازع من يعجز عنه كتمه ، ويسمى حزنا .

قال انوشيروان : لبعض اعدائه ، وقد ظفر به . الحمد لله الذى اظفرنى بك فقال له : كاف من اعطاك ما تحب ؛ بما يحب .

أتى المنصور برجل اذنب ، فامر بقتله ؛ فقال : ان الله يأمرك بالعدل والاحسان

(١) النجاة الخلوص والنجوة . ما ارتفع من الارض وما اتسع منها

(٢) شرح الشيء . فصله ومنه علم التشريح والكتاب جمع كاتب .

فان اخذت فيغيري بالعدل فخذفي بالاحسان، فامر باطلاقه .

قال الرشيد لرجل رمى بالزندقة : لاضربنك حتى تقر . قال هذاخلاف ماامرالله به ، امر بان يضرب الناس حتى يقروابالايمان ، وانت تضربني لاقر بالكفر، فعفى عنه

قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام : لايفخر احد على احد ، فانكم عبيد والمولى واحد .

قيل لبعض الحكماء : ماالشيء الذي لايجوزان يقال ؟ وان كان حقا ،فقال ذكر الرجل مأثره .

ومن كلامهم : الدعابة تذهب المهابة .

ومن الكلامهم : لاتبع هيبة السكوت بالرخيص

من الكلام من المحاضرات دخل بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشاعر بين يديه ينشده ، فقال يارسول الله اشعر و قرآن ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : هذا مرة ، و هذا مرة .

بدوست گرچه عزيزاست رازدل مگشای كه دوست نيز بگويد بدوستان عزيز

(ابو العتاهية)

لاترجعن على السفيه خطابه الا جواب تحية حيا كها

فمتى تحر كه تحرك جيفة تزداد نتناً اذ تزيد حسر اكها

قد قرروا ان عظم المرئي وصغره في الرؤية(١) تابع لعظم الزاوية الحادثة في الجليدية وصغر ها فكلما كانت تلك الزاوية اعظم ، كان المرئي اعظم ، وكلماكانت اصغر رؤي اصغر ، هذا كلامهم ؛ و عليه شبهة هي : انا اذا قربنا جسماً صغيرا كالاصبع الى البصر بحيث مس رؤس شعر الجفن، فلاريب انه يرى بزاوية عظيمة جدا ؛ولذلك يحجب الجبل العظيم عن وقوع الشعاع عليه فزاويته اعظم من زاوية الجبل ؛فيجب ان يرى اعظم من الجبل ليس كذلك وقد اجاب بعضهم عن هذه الشبهة بان ذلك الاصبع يرى اعظم الا انه يعلم بحكم العقل انه اصغر جدا هذا كلامه ، وهو محل كلام كمالا يخفى وكانى اوردت في المجلد الثاني (٢) من الكشكول ماينحسم به مادة هذه الشبهة فمن اراده فليقف عليه

(١) قدمر في (ص ١٢٨ ج ١) من هذا الطبع مع برهانه :
(٢) فلا اذكره .

شكى يزيد بن اسيد الى المنصور ما اصابه من العباس اخي المنصور؛ فقال له المنصور : اجمع احسانى اليك مع اساءة اخي، فانهما يعتدلان ، فقال : اذا كان احسانكم الينا جزاء لاساءتكم ، كانت الطاعة منا لكم تفضلا .

بنى محمد بن عمران قصره في مقابل قصر المأمون فقيل له قد بارك(١) فامر باحضاره وقال لم بنيت قصرك بحذاء قصرى ؟ فقال : اردت ان يرى امير المؤمنين آثار نعمته على.

الكسعي فيمن بنى داراً حسنة ، واقام على الباب حاجباً فظاً قبيح المنظر غليظا :

دار كم جنة النعيم ولكن ... ليس رضوان عندها بمقيم
قلت للحاضرين هذا عجيب ... مالك النار خازن للنعيم

قال الحكماء :اسرع الناس رضاءاً اسرعهم غضباً ،كالحطب اسرعه وقوداً اسرعه خموداً .

(الخوارزمي فيمن احتجب عنه)

أبا عمرو رويدك من حجاب ... فلست بذاك الرجل الجليل
ولا تبخل بهذا الوجه عنا ... فليس بذلك الوجه الجميل

(و لبعض الاعراب فيه)

ساترك بابا انت مالك امره ... ولو كنت اعمى عن جميع المسالك
فلو كنت بواب الجنان تركتها ... ويممت عنها مسرعاً نحو مالك

وفد ابو تمام على عبدالله بن طاهر ،فاحتجب عنه فكتب ابو تمام اليه :

ليس الحجاب بمقض عنك لي املا ... ان السماء يرجى حين يحتجب

قال كسرى :ان العبد الصالح خير من الولد ،لان العبد لا يرى اصلاح امره في موت سيده ،والولد لا يرى ذلك الا بموت ابيه .

قال الاطباء :كل حيوان اذا خصى زال صنانه كالتيس ونحوه الا الانسان :فانه يزداد نتنا وصنانا (٢)

قيل لابي العيناء ،لم اتخذت خصياً اسود لخدمتك ؟قال :اما الاسود فلئلا اتهم به و

---

(١) بارك : اى عارضك في القصر .

(٢) الصنان بالضم، رائحة الابط وغالب استعماله في النتنة منها

اما الخصى فلئلا يتهم بى .

قال الاسكندر لابنه : يابن الحجامة ، فقال : اما هى فقد احسنت الاختيار ، واما انت فلم تحسن .

وصف اعرابى امرأة ، فقال : هى ارق من الهواء ؛ واحسن من النعماء ، تكاد العيون تأكلها ، والقلوب تشربها ، قد اظهرت حجة الذنوب ، وملكت ازمة القلوب فكأنما خاصمت الوالدان ، فهربت من رضوان

كان محمد بن داود الاصفهانى مضلعاً من العلوم والاداب ، وكان خفيف الروح ظريف الطبع ؛ ومن كلامه ليس من الظرف ان يعيش الانسان اكثر من اربعين سنة ، قال الراوى فلم يتجاوز الاربعين ، وكان لطيف الخلقة جدا .

ناظر ابا العباس بن شريح الفقيه ، فاشجاه (١) فقال له ابن شريح . ابلعنى ريقى فقال : ابلعتك دجلة ، فاغاضه ، ففتح ابن شريح كمه ، وقال له . ادخل فيه ، استصغاراً له فقال له محمد ما يجىء من نطفة رجل واحد اكبر قدراً منى ، فاسكته و توفى سنة ٢٩٧٠ له كتب كثيرة فى الفقه ، والاصول ، والادب ، وغيرها ، وهو ممن مات من العشق.

قال بعض الحكماء ، من لم ينشط الحديث فارفع عنه مؤنة الاستماع .

ومن كلامهم . حدث المرأة حديثين ، فان لم تسمع : فاربع اى . فكف .

ومن كلامهم . الصمت زين العاقل ، وستر الجاهل .

قال عمر بن عبد العزيز لرجل كان يكثر الكلام ، ويرفع صوته اخفض صوتك فلو نيل خير برفع الصوت لادركه الحمار .

ومن كلامهم من لم يخف الجواب تكلم ، ومن خافه تبكم

انشد رجل بعض الاعراب شعراً له ، ثم قال . ياأخا العرب هل ترانى مطبوعاً ؟ فقال الاعرابى : نعم على قبلك .

قال الفرزدق ؛ ربما اتت على ساعة كان قلع ضرسى اهون على من ان اقول بيتا

قال حجازى لابن شبرمة : من اخرج العلم فقال : نعم ، ولكن لم يعد اليكم .

خرج على بن رستم الى بغداد ، فاسلم ؛ و كتب الى اهله كتابى من مدينة السلام

(١) اشجاه قهره وغلبه .

عن سلامة ،واسلام، والسلام ،فلما قرأ اخوه الكتاب قال :والله ما خرج الى بغداد :واسلم الاليجمع فى كتابته بين هذه الكلمات .

(خواجه حافظ)

در سراى مغان رفته بود و آب زده　　نشسته پيرو صلائى بشيخ و شاب زده
سبو كشان همه در بند گيش بسته كمر　　ولى ز ترك كله خيمه بر سحاب زده
گرفته ساغر عشرت فرشتهٔ رحمت　　ز جرعه بر رخ حور و پرى گلاب زده
عروس بخت در آن حجله با هزاران ناز　　كشيده وسمه و بر برگ گل گلاب زده
سلام كردم و با من بروى خندان گفت　　كه ايخمار كش مفلس شراب زده
كه كرد اينكه تو كردى بضعف و همت و رأى
ز كنج خانه شده خيمه بر خراب زده
و صال دولت بيدار ترسمت ندهند　　كه خفتهٔ تو در آغوش بخت خواب زده

(وله)

مفروش عطر عقل بهندوى زلف يار　　كانجا هزار نافهٔ مشكين بنيم جو

(الحاجرى من ابيات)

علمتم بأنى مغرم بكم صب　　فعذ بتمونى والعذاب بكم عذب
والفتموا بين السهاد و ناظرى　　فلا مقلتى ترقى ولا ينطفى كرب
خذوا فى التجنى كيف شئتم فأنتم　　احبة قلبى لا ملام و لا عتب
صدودكم وصل وسخطكم رضى　　و جوركم عدل و بعدكم قرب
لكم فى فؤادى موضع مترفع　　عن العتب لم تحلله سعدى ولا عتب
عسى اوبة بالشعب اعطى بها المنى　　كما كان قبل البين يجمعنا الشعب
وماذات فرخ بان عنها فاصبحت　　بذى الاثل تكلى دابها النوح والندب
و يا شوقى من قلب عليه فليتنى　　قضيت اسى اذ ليت لم يخلق الحب
يعاتبنى و الذنب فى الحب ذنبه　　فيرجع مغفوراً له ولى الذنب
ولما سكنت القلب لم يبق موضع　　بجسمى الاود لو انه قلب

الایانسیماً هب من ذی ثنیة نشدتك هل سرب الحمی ذلك السرب
وهل شجرات بالاثیل انیقة یروح و یغدو مستظلابه الرکب
لحی الله قلبا لایهیم صبابة وصباً الی تلك المعاهد لایصبو

(المثنوی)

منبسط بودیم یکجوهر همه بی سروبی پابدیم آنسر همه
یک گهر بودیم همچون آفتاب بیگره بودیم وصافی همچو آب
چون بصورت آمد آن نور سره شددعدد چون پایهای کنگره
کنگره ویران کنیم ازمنجنیق تارود فرق ازمیان این فریق
شرح اینرا گفتمی من ازمری لیك ترسم تانلغزد خاطری
نکتهاچون تیغ فولاد است تیز گرنداری توسپرواپس گریز
پیش این الماس بی اسپرمیا کز بریدن تیغرا نبود حیا
زین سبب من تیغ کردم درغلاف تاکه کج خوانی نیابد برخلاف

قال المنصور ان من برکاتنا علی المسلمین ارتفاع الطاعون عنهم فی ایامنا ، فقال له بعض من حضر ابی الله ان یجتمع الطاغوت والطاعون .

(من خردنامه)

دلادیدهٔ دور بین برگشای درین دیر دیرینه دیرپای
به بین غوردور شبان روزیش بخور شیدومه عالم افروزیش
نگویم قدیم است از آغاز کار که باشد قدم خاصهٔ کردگار
حدوث ارچه شدسکهٔ نام او نداند کس آغاز و انجام او
شب وروز او چون دو یغمائی اند دو پیمانهٔ عمر پیمائی اند
دو طرار هشیار و تو خفته مست پی کیسه ببریدنت تیز دست
زعقد امانی ترا کیسه پر بجان دشمن کیسه پر کیسه بر
چو کیسه بسیم وزر آکنده است دل کیسه داران پراکنده است
یکی جمع شو زین پراکندگی تهی کن دل از کیسه آکندگی

بی عزت نفس خواری مکش　　ز حرص و طمع خاکساری مکش
میامیز چون آب با هر کسی　　میاویز چون باد با هرخسی
خلاصی تو از آبرو ریختن　　چه بخشد ز مردم نیامیختن
خوش آنکو دراین لاجوردی رواق　　ز آمیزش جفت طاقست طاق
ترادانکه بدبند برگردنش　　نه زین خاکدان گرد بردامنش

(حافظ)

ای دل ار عشرت امروز بفردا فکنی　　مایهٔ نقد بقارا که ضمان خواهد شد

(وله)

عشقبازی کار آسان نیست ای دل سر بباز　　ورنه گوی عشق نتوان زد بچوگان هوس

نقل عن السید الفاضل میرصدر الدین محمد انه قال : حفر ناقناة لنا، فوصلنا بعد حفر کثیر الی تراب لایری اصلا ، مع انا کنا نحس منه الثقل .

قال کاتب الاحرف : وهذه هی الطبقة الثالثة من طبقات الارض الثلثة ، التی اولیها الارض المرکبة التی یتولد فیها الجبال و المعادن و ثانیها الطبقة الطینیة ، وقول الحکماء ؛ ان الارض شفافة ، یریدون هذه الارض الباقیة علی صرافتها السالمة عن مخالطة غیرها ، ومما یقضی منه العجب ما اورده الفاضل القوشچی فی الشرح الجدید للتجرید، وهذه عبارته بلفظه اقول: الحکم بتشفیف الارض یوجب الحکم بان لایقع خسوف اصلا ، اذ لو کان ینفذ شعاع الشمس فی الارض فای شیء یحجب نورها عن القمر ، ولعل قول المصنف انها شفافة من قبیل طغیان القلم ؛ وتفسیر الشفاف بما لا لون له: ولا ضوء له ؛ مما لا یساعده الاصطلاح ، کما یعلم من صریحاتهم ، واستعمالاتهم یظهر لمن تتبع کتب الحکمة ، سیما کتب المصنف انتهی کلام الفاضل القوشچی ، ولا اظنك(۱) تمتری فی انه مما لا طایل تحته .

---

(۱) ولا اظنك ان تقنع بما ذکره شیخنا الاجل فی المقام ، ولا بما ذکره الفاضل القوشچی مع مافیه ، بعد ما انکشف لك الیوم من طبقات الارض کالشمس الضاحیة ، ولا یسعنا المجال؛ ولا وضع التعلیقة للتعرض بهذه المطالب ، ولعل الباحث الطالب لیجد ما یزیل رمده

(لبعضهم)

شیخ نادان برد زنادانی ظن که شد این کمال انسانی
که کند خانقاه وصومعه جای واکشد پا زباغ وراغ و سرای
ابلهی چند گرد او گردند تابع ذکر و ورد او گردند
بر خلایق مقدمش دارند هرچه گوید مسلمش دارند
مقتدای زمانه خواجه فقیه بادرون خبیث و نفس سفیه
حفظ کرده است چند مسئلهٔ در پی افکنده از خران گلهٔ
سینه پر کینه دل پراز وسواس کرد ضایع بگفتگو انفاس
عمر خود کرد در خلاف ومرا صرف حیض ونفاس وبیع وشری
گشته مشعوف لایجوز ویجوز مانده عاجز بکار دین چوعجوز
باچنین کار و بار کرده قیاس خویشتن را که هست اکمل ناس
حد ایشان بمذهب عامه حیوانیست مستوی القامة
پهن ناخن برهنه پوش زموی بدوپا ره سپر بخانه و کوی
هر که را بنگرند کاین سانست میبرندش گمان که انسانست

قال ابن المهلبی ، کنت عند المنتصر فدخل علیه الجماز ، وقد شاخ وهرم؛ فقال لی المنتصر : سله هل بقی فیه للنساء شییء فسألته فقال: نعم قلت: وما هو؟ قال اقود علیهن، فضحك المنتصر حتی استلقی علی قفاه .

(رباعی)

باهر که نشستی ونشد جمع دلت وز تو نرهید زحمت آب وگلت
زنهار صحبتش گریزان میباش ورنه نکند روح عزیزان بحلت

(حافظ)

بلبل از فیض گل آموخت سخن ورنه نبود این همه قول وغزل تعبیه در منقارش

(وله)

بمژدگان سیه کردی هزاران رخنه در دینم بیا کز چشم بیمارت هزاران درد برچینم

شب رحلت هم از بستر روم تا قصر حور العين اگر در وقت جان دادن تو باشی شمع بالينم

دفع المنصور الى زياد بن عبد الله مالا وامر بتقسيمه على القواعد والعميان والايتام فدخل عليه ابوزياد التميمى ، فقال : اصلحك الله اكتبنى فى القواعد؛ فقال: ويحك الم تعلم ان القواعد من النساء اللواتى قعدن عن ازواجهن ،قال: فاكتبنى فى العميان؛ فقال . نعم فان الله تعالى يقول: «وانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور» فكتبه فى العميان فقال : واكتب ابنى فى الايتام ، فقال : نعم من كنت اباه فهو يتيم .

مرض مزيد وكان فى غاية الفقر ، فعاده بعض اصحابه، وامره بالحمية وبالغ فيها فقال له مزيد: انا لا اقدر على شيء على الامانى ،فاحتمى عنها؛ فلما قام قال لمزيد، ألك حاجة؟ قال : نعم ان لا تعود الى عيادتى.

من شعر الحماسة : ذكر شعر الحارث بن خالد ،وشعر عمر بن ابى ربيعة عند عبد الله بن ابى عتيق، وفى المجلس رجل من ولد خالد؛ فقال صاحبنا: الحرث اشعرهما ، فقال عبد الله بعض قولك يا بن اخى ،فلشعر عمر لوطة فى القلب، وعلق بالنفس ليس لشعر غيره ؛وما عصى الله بشعر اكثر مما عصى بشعر ابن ابى ربيعة وخذ منى ما اصف لك، اشعر قريش من دق معناه، ولطف مدخله ،وسهل مخرجه ،ومتن حشوه تعطفه حواشيه،وانارت معانيه واعرب عن صاحبه، فقال الرجل صاحبنا الذى يقول :

انى وما نحروا غداة منى عند الجمار تؤدها العقل
لو بدلت اعلى مساكنها سفلا واصبح سفلها يعلو
لعرفت معنا ها لما ضمنت مسنى الضلوع لاهلها قبل

فقال عبد الله : يا بن اخى استر على صاحبك ،ولا تشاهد المحاضر بمثل هذا ما تصير الحارث حنين قال : ربعها بجعل سفله علواً ، ما بقى الا ان يسئل الله الحجارة من سجيل ان ابن ابى ربيعة كان احسن صحبة للربع من صاحبك حيث يقول :

سايلا الربع بالبلى وقولا هجت شوقاً لى الغداة طويلا
اين حى حلوك اذ انت مسرور بهم تصحب الزمان الظليلا
قال ساروا فامنعوا فاستقلوا وبكر هى لو استطعت سبيلا

سئمونا و ما سئمنا مقاماً واستحبوا دمانة وسهولا

(حافظ)

ایکه مهجوری عشاق روا می داری بندگانرا زبر خویش جدا می داری
دل ربودی و بحل کردمت ایجان لیکن بهازاین دار نگاهش که مرامی داری
ایمگس عرصهٔ سیمرغ نه جولان گه تست عرض خودمیبری وزحمت ما میداری
حافظ خام طمع شرمی ازاین قصه بدار کار ناکرده چه امید عطا میداری

(وله)

یکیست ترکی وتازی درین معامله حافظ حدیث عشق بیان کن بهر زبان که تودانی

(الکاتبه)

گذشت عمر تودرفکر نحووصرف ومعانی بهائی ازتوبدین نحوصرف عمر بدیع است

دعاؤه للحاجات من الصحيفة الكاملة : اللهم يامن برحمته يستغيث المذنبون ، و يا من الى ذكر احسانه يفزع المضطرون ، و يا من لخيفته ينتحب الخاطئون ، ويا انس كل مستوحش غريب ، ويا فرج كل مكروب كئيب ، وياغوث كل مخذول فريد ، ويا عضد كل محتاج طريد ، انت الذى وسعت كل شيء رحمة وعلماً ، انت الذى عفوه اعلى من عقابه ، وانت الذى تسمى رحمته امام غضبه ، وأنت الذى عطاؤه اكثر من منعه ، وأنت الذى اتسع الخلايق كلهم فى وسعه ؛ وانت الذى لايرغب فى جزاء من اعطاه ، وأنت الذى لايفرط فى عقاب من عصاه ؛ وانا يا الهى عبدك الذى امرته بالدعاء ؛ فقال : لبيك وسعديك هاانا ذا يارب مطروح بين يديك انا الذى اوقرت الخطايا ظهره ، وانا الذى افنت الذنوب عمره ، وانا الذى بجهله عصاك ولم تكن اهلا منه لذلك ، هل أنت يا الهى راحم من دعاك فابلغ فى الدعاء ، ام أنت غافر لمن بكاك فاسرع فى البكاء ، ام أنت متجاوز عمن عفرلك وجهه تذللا ، ام أنت مغن من شكى اليك فقره توكلا ، الهى لاتخيب من لايجد معطيا غيرك ، ولاتخذل من لايستغنى عنك باحد دونك ؛ الهى فصل على محمد و آل محمد ، ولاتعرض عنى ، وقداقبلت اليك ، ولاتحرمنى وقدرغبت اليك ؛ ولا تجبهنى بالرد وقد انتصبت بين يديك ؛ وأنت الذى وصفت نفسك بالرحمة ، فصل على محمد و آله ، وارحمنى ، وأنت

الذى سميت نفسك بالعفو فاعف عنى ، قد ترى يا الهى فيض دمعى من خيفتك ؛ ووجيب قلبى من خشيتك وانتقاض جوارحى من هيبتك كل ذلك حياء منى بسوء عملى ولذلك خمد صوتى عن الجار اليك ، وكل لسانى عن مناجاتك ، يا الهى فلك الحمد ، فكم من غايبة سترتها على . فلم تفضحنى ، وكم من ذنب . غطيته على فلم تشهرنى ، وكم من شائبة الممت بها فلم تهتك عنى سترها ، ولم تقلدنى مكروه شنارها ، ولم تبد سواتها لمن يلتمس معايبى من جيرتى وحسدة نعمتك عندى ، ثم لم ينهنى ذلك عن ان جريت الى سوء ما عهدت منى ، فمن اجهل منى يا الهى برشده ، ومن اغفل منى عن حظه ، ومن ابعد منى من استصلاح نفسه حين انفق ما اجريت على من رزقك ، فيما نهيتنى عنه من معصيتك ، ومن ابعد غوراً فى الباطل ، واشد اقداماً على السوء منى حين اقف بين دعوتك و دعوة الشيطان فاتبع دعوته على غير عمى منى فى معرفة به ولا نسيان من حفظى له وانا حينئذ موقن بان منتهى دعوتك الى الجنة ، ومنتهى دعوته الى النار ، سبحانك ما اعجب ما اشهد به على نفسى ؛ واعده من مكتوم امرى ، واعجب من ذلك اناتك عنى ، وابطاؤك عن معاجلتى وليس ذلك من كرى عينك بل تأنياً منك لى ، وتفضلا منك على لان ارتدع عن معصيتك المسخطة ، واقلع عن سيئاتى المخلقة ، ولان عفوك عنى احب اليك من عقوبتى ؛ بل انا يا الهى اكثر ذنوباً واقبح آثارا ، واشنع افعالا ، واشد فى الباطل تهوراً ، واضعف عند طاعتك تيقظاً ، واقل لوعيدك انتباها ، وارتقابا من أن احصى لك عيوبى ، او اقدر على ذكر ذنوبى و انما اوبخ بهذا نفسى طمعا فى رأفتك التى بها صلاح امر المذنبين ، و رجاء لرحمتك التى بها فكاك رقاب الخاطئين ؛ اللهم وهذه رقبتى قد ارقنها الذنوب ، فصل على محمد و آله واعتقها بعفوك ، وهذا ظهرى قد انقلته الخطايا ، فصل على محمد و آله ، وخفف عنى بمنك يا الهى ؛ لو بكيت اليك حتى تسقط اشفار عينى وانتحبت حتى ينقطع صوتى وقمت لك حتى تتنشر قدماى وركعت لك حتى ينخلع صلبى ، و سجدت لك حتى تتفقاء حدقتاى واكلت تراب الارض طول عمرى ؛ وشربت ماء الرماد آخر دهرى ؛ وذكرتك فى خلال ذلك ، حتى يكل لسانى ، ثم لم ارفع طرفى الى آفاق السماء استحياء منك ، ما استوجبت بذلك محو سيئة واحدة من سيئاتى ، وان كنت تغفر لى حين استوجب مغفرتك

وتعفو عني حين أستحق عفوك ؛ فان ذلك غير واجب لي باستحقاق ، ولا أنا اهل له باستيجاب اذ كان جزائي منك في اول ما عصيتك النار ، فان تعذبني فانت غير ظالم لي ، الهي فاذ قد تغمدتني بسترك ، فلم تفضحني ، وتأنيتني بكرمك فلم تعاجلني وحلمت عني بفضلك فلم تغير نعمتك علي ، ولم تكدر معروفك عندي ؛ فارحم طول تضرعي ، وشدة مسكنتي وسوء موقفي ، اللهم صل على محمد وآله ، وقني من المعاصي ؛ واستعملني بالطاعة ، و ارزقني حسن الانابة ، وطهرني بالتوبة ؛ وايدني بالعصمة ، واستصلحني بالعافية ، و اذقني حلاوة المغفرة ، واجعلني طليق عفوك ، و عتيق رحمتك واكتب لي امانا من سخطك ، وبشرني بذلك في العاجل دون الاجل ، بشرى اعرفها ؛ وعرفني فيه علامة اتبينها ان ذلك لا يضيق عليك في وسعك ، ولا يتكأدك في قدرتك انك على كل شيء قدير

عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهما السلام :

آنس(١) غرايرما هممن بريبته كظباء مكة صيدهن حرام
تحسبن من لين الحديث زوانياً و يصدهن عن الخناء الاسلام

(صاحب الزنج)

و انا لتصبح اسيافنا اذا ما اهتززن بيوم سفوك
منابرهن بطون الاكف و اعمادهن رؤس الملوك

(وله)

واذا تأمل شخص ضيف مقبل متسربل سر بال ليل اليل
اومى الى الكؤماء هذا طارق نحرتني الاعداء ان لم تنحر

من كلام بعضهم : صديقك من هوانت الا انه غيرك .

من كلام ابقراط : إن الناس يحبون ان يحيوا ليأكلوا ، وانا احب آكل لاحيى

(الشريف الرضي)

قد حفظنا من الزمان على ما قيل قدماً لاعطر بعد عروس
ذهب القوم بالاطايب منها ودعتنا الى الدنى الخسيس

(١) قدمر و تاليه و توضيحهما .

لاجميلا بمثله يحسن الذكر و لا عامر احزاب الكيس
واذاما عدمت فى الدهر هذين فسيان نهضتى و جلوسى
جلسة فى الجحيم اولى واحرى من نعيم يفضى الى تدنيس
ماافتخار الفتى بثوب نقى و هو من تحته بعرض دنيس
والغنى ليس باللجين ولا التبر و لكن بعزة فى النفوس
قد فعلت الذى به ينجح القصد فمن لى بحظى المنحوس

(لبعضهم فيمن صبغ لحيته)

كن كيف شئت فان قدرك قد علا عندى و عزا
مات السلو تعيش انت اما رأيت الصبر عزا

المعنى الثانى لعزهو قل، وان كان فى الاصل مأخوذاً من العزة بهذا المعنى فلا ايطاء فيه

(الشيخ الرئيس)

غاية الحزن و السرور انقضاء مالحى من بعد ميت بقاء
غيران الاموات مروا فابقوا غصصاً لا تسيغها الاحياء
نتمنى وفى المنى يذهب العمر فنغدو بما تسر نساء
صحة المرء للسقام طريق و طريق الفناء هذا البقاء
مالقينا من شر دنيا فلا كانت و لا كان جودها و العطاء
جودها راجع اليها فمهما تهب الصبح تسترد المساء
ليت شعرى حلماً تمر بنا الايام ام ليس يعقل الاشياء
قبح الله لذة قد لو تولت نالها الامهات و الاباء
نحن لولا الوجود لم ندر ما الفوت فايجادنا علينا بلاء
يدرك الموت كل حى و لو اخفته فى اوج حصنها الجوزاء
انما الناس قادم اثر ماض بده قوم لاخرين انتهاء
موت ذا العالم المؤيد بالنطق و ذا السارح البهيم سواء
لامتقى بفقده تبسم الارض و لا للتقى تبكى السماء

(من الحماسة لاشجع السلمى)

مضى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق ... و لا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت ادرى ما فواضل كفه ... على الناس حتى غيبته الصفايح
فاصبح فى لحد من الارض ميتا ... وكانت به حيا تضيق الصحاصح(١)
و ما انا من زرء وان جل جازع ... و لا بسرور بعد موتك فارح
كان لم يمت حى سواك ولم يقم ... على احد الا عليك النوايح
سأبكيك ما اضنت دموعى فان تفض ... فحسبك منى ما تجن الجوانح

(لبعضهم)

فيمن رسم جبهته ليظن به اثر السجود ؛ وصبغ لحيته :

قالت و قد شاهدت بلمته ... صبغا و سجادة بجبهته
هذا الذى كنت قبل اعرفه ... يكذب فى وجهه ولحيته
ايامن اذاق النفوس الغصص ... رفعنا الى الله فيك القصص
فوقع فيها الا فاصبروا ... فما زاد ما زاد الانقص
واصعب ما لاقى الفتى فى زمانه ... اذا زال عن برح السعود لحنسه
اقامته فى ارض من لا يحبه ... وصحبته مع غير ابناء جنسه
احسنت الدنيا اليه نابه ... ثم اساءت بعدها حسناها
و كانت الامال مبسوطة ... حتى اذا مات طويناها

(محمد بن امية الكاتب)

اجر حديثى له وكن فطنا ... مستطلعا هل تراه غضبانا
واحفظ عليه الحديث مكتسما ... ثم اعده على اعلانا
ابصرته فى المنام معتذرا ... الى مما جناه يقظانا
و لان حتى اذا هممت به ... ايقظنى ما سر فلا كانا

(الحاجرى)

بالخيف منزل لليلى خافى ... افديه و ان خلا من الالاف
يا سعدتا ان ساعة نفندبه ... ماترك حقوقه من الانصاف

(ابو عيسى بن صالح العباسى)

غابوا فغاب الصبر من بعدهم ... يطوله عنى بعدهم طيا
باى وجه اتلقاهم ... اذا رأونى بعدهم حيا
لله زمان كله لذات ... ما اطيب ما انقضت به الاوقات
واليوم حياتى ابداً لو عرضت ... لم ترض بان تقبلها الاموات

بعضهم فى السكوت عند سماع المكروه :

اذا ما استهدف السفهاء عرضى ... و لم يخشوا من اللوام نوما
كسوت من السكوت فمى لجاما ... وقلت نذرت للرحمن صوما

(ومن الحماسة لابن المقفع)

فان تك قد فارقتنا وتركتنا ... ذوى خلة ما فى انسدادا لها طمع
فقد جر نفعاً فقد نالك اننا ... امنا على كل الرزايا من الجزع

(لابن الدمينة)

و اذا عتبت على بت كأننى ... بالليل مختلس الرقاد سليم
ولقد اردت اصبر عنك فعافنى ... علق بقلبى فى هواك قديم
يبقى على حدث الزمان وريبه ... و على جفائك انه لكريم
لم انس يوم الوداع موقفها ... و طرفها من دموعها غرق
وقولها و الركاب سايرة ... تتركنا هكذا وتنطلق

من ملح العرب العرباء ماحكاه الاصمعى ، قال : دخلت البادية ، فاذا انا برجل قد خرج من خباً ؛ وهو يقول :

اياسحاب طرقى بخير ... وطرقى بخصية واير
ولاترينا طرف البظير

فعرفت ان امرأته قد اخذها الطلق ، ثم دخل وخرج ويقول :

قد كنت ارجوان يكون ذكرا ... فشقها الرحمن شقا منكرا
مثل الذى بأمها واكثرا

استعمل الحجاج على بعض ولاية فارس رجلا يقال له سليمان، وضم اليه سبع مأة رجل من الاتراك و قال له : قد ضممت اليك سبع مأة شيطان لتذل بهم من طغى وبغى

ثم ان الاتراك المذكورين اكثروا الفساد فى تلك الولاية ، واهلكوا الحرث والنسل ، وعتوا عتواً كبيرا ، فاشتكت الرعية الى الحجاج ، فكتب اليه: قد كفرت النعمة يا سليمان فاقدم والسلام فكتب فى الجواب بسم الله الرحمن الرحيم «وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا» فلما قرء الحجاج جوابه استحسنه، وامر ببقائه على ولايته ، وصرف عنه الاتراك

المسعودى صاحب مروج الذهب

قالت عهدتك تبكى دما حذار التنائى
فما لعينيك جادت بعد الدماء بماء
فقلت ما ذاك منى بسلوة و عزاء
لكن دموعى شائب من طول عمر البكاء

(بعض اعراب الغارية)

مهفهف القد هضيم الحشا يكاد ينقد من اللين
كأنما فى جفنه منتض سيف على يوم صفين
ومنعم كالغصن ذى ليل مازحته فاحمر من خجل
لما شممت الراح من فمه وفيته حدا من القبل

لما دخل ابراهيم بن المهدى على المأمون حين ظفر به ، وهم بقتله كلمه ابراهيم بكلام، كان سعيد بن العاص قد كلم به معوية بن ابى سفيان لما غضب عليه وكان المأمون يحفظ ذلك الكلام ،فقال :هيهات يا ابراهيم هذا كلام قد سبقك به فحل بنى العاص ، و خاطب به معوية فقال ابراهيم : فكان ماذا يا امير المؤمنين ؛ وانت ايضاً ان غفرت فقد سبقك فحل بنى حرب الى عفو ، فلا تكن حالى عندك فى ذلك ابعد من حال سعيد عند معوية ، فانك اشرف منه وانا اشرف من سعيد و اقرب اليك من سعيد الى معوية.

وان اعظم الهجنة ان تسبق امية هاشما الى مكرمة ، فقال المأمون . صدقت ياعم ، قد عفوت عنك ، وخلى سبيله .

(الشيخ عبد القادر الجيلانى)

ولما تعرض بى زايرا　　وما كان عندى له موعد
سهرت اغتناماً لليل الوصال　　لعلمى به انه ينفد
فقال وقد رق لى قلبه　　و ايقن انى به مكمد
اذا كنت تسهر ليل الوصال　　فليل الصدود متى ترقد

(من الحماسة)

بنفسى واهلى من اذا عرضواله　　ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البرى ولم يرد　　به سكتة حتى يقال مريب

(من كتاب معجم اهل الادب)

قال ابن دريد : رأيت فى المنام كان رجلا طويلا اصفر الوجه دخل على ، واخذ بعضادتى الباب وقال . انشدنى احسن ما قلت فى الخمر ؛ فقلت : ماترك ابو نواس شيئا ؛ فقال : انا اشعر منه ، فقلت : ومن انت ؟ قال . ابو ناجية وانشدنى :

وحمراء قبل المزج صفراء بعده　　انت بين ثوبى نرجس وشقايق
حكت وجنة المعشوق صرف فسلطوا　　عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له اسأت قال : ولم ؟ قلت : لانك قلت و حمراء ، فقدمت الحمرة ، ثم قلت بدت بين ثوبى نرجس و شقايق : فقدمت الصفرة ، فقال . ما هذا الاستقصاء فى هذا الوقت .

لقد هتفت فى جنح ليل حمامة　　على فنن وهنا وانى لنايم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا　　لما سبقتنى بالبكاء الحمايم
بقيت غداة النوى حايرا　　وقد حان ممن احب الرحيل
فلم يبق لى دمعة فى الشئون　　الا خدت فوق خدى تسيل
فقال نصيح من القوم لى　　وقد كان يقضى على العويل

ترفق بدمعك لاتفنه فبين يديك بكاء طويل

قال الرياشى : قال لى الاصمعى الا ادلك على لسان يكون فى كمك ،وروضة مكانها حجرك ،واخرس يعلمك اذا شئت وينقطع عنك اذا سئمت قلت: وماذاك ؟قال:هو كتابك فعليك به .

(بابا فغانى)

مشو دلگرم اگر بخشد سپهرت كه تيزى سنان دارد سر هر موى سنجابش

(سعدى)

عاشق جان خويش را بادیه سهمگين بود من بهلاك راضيم لاجرم از خود ايمنم

(من نقش بديع غزالى)

خاك دل آنروز كه مى بيختند شبنمى از عشق بر او ريختند
دل كه بآنرشحه غم اندودشد بود كبابى كه نمك سود شد
ديدهٔ عاشق كه دهد خون ناب هست همان خون كه چكد از كباب
بى اثر مهر چه آب وچه گل بى نمك عشق چه سنگ وچه دل
نازكى دل سبب قرب تست گر شكند كار تو گردد درست
دل كه زعشق آتش سودا در وست قطرهٔ خون نيست كه دريا در وست
سبحه شماران ثريا گسل مهره گل را نشمارند دل
ناله زبيداد نباشد بسند چند دل ودل چونهٔ دردمند
به كه نه مشغول باين دل شوى كش ببرد گر به چوغافل شوى
نيست دل آندل كه در او داغ نيست لالهٔ بيداغ دراين باغ نيست
آهن وسنگى كه شرارى در اوست بهتر از آندل كه نه يارى در اوست
اى كه بنظاره شدى ديده باز سهل مبين در مژه هاى دراز
كان مژه در سينه چو كاوش كند خون دل ازديده تراوش كند
يا منگر سوى بتان تيز تيز ياقدم دل بكش ازر ستخيز
روى بتان گرچه سراسر خوشست كشتهٔ آنيم كه عاشق كش است

هربت رعنا كه جفا كيش‌تر ميل دل ما سوى اوبيشتر
يار گرفتم كه بخوبى پرى است سوختن او نمك دلبرى است
سوزش وتلخى است غرض ازشراب ورنه بشيرينى از او بهتر آب
لاله رخان گرچه كه داغ دلند روشنى چشم و چراغ دلند
مهر و جفا كاريشان دلفروز ديدن ونا ديدنشان سينه‌سوز
حسن چه دل بود كه دادش نداد عشق چه تقوى كه بيادش نداد
دامن از انديشهٔ باطل بكش دست ز آلودگى دل بكش
قدر خود آنها كه قوى يافتند از قدم پاك روى يافتند
كا چنان كن كه در اين تيره خاك دامن عصمت نكنى چاك چاك
عشق بلند آمد و دلبر غيور در ادب آويز رها كن غرور
چرخ در اين سلسله پا در گلست عقل در اين ميكده لايعقل است
جان و جسد خستهٔ اين مرهمند ملك و ملك سوختهٔ اين غمند

(المجنون العامرى)

الا ياحمامات العراق اعنى علىّ شجنى وابكين مثل بكائيا

(وله)

سقى الله اياماً بناحية الحمى ومنزل احبابى وربع ضحائيا

(وله)

خليلى انى قد ارقت ونمتما لبرق يمان فاجلسا عللانيا
خليلى لو كنت الصحيح وكنتما سقيمين لم افعل كفعل كمابيا
خليلى مدالى فراشى و ارفعا وسادى لعل النوم يذهب مابيا
وان مت من داء الصبابة ابلغا نتيجة ضوء الشمس منى سلاميا
الا ياطبيب الجن بالله داونى فان طبيب الانس اعياه دائيا
و قالوا به داء يعز دواؤه و قد علمت نفسى مكان دوائيا
خليلى اما حب ليلى فقاتلى فمن لى بليلى اوفمن ذا لها بيا

احب من الاسماء ما وافق اسمها ... و اشبهه او كان منه مدانيا
اصلى فما ادرى اذا ما ذكرتها ... اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
اذا ما تمنى الناس روحاً وراحة ... تمنيت ان القاك ياليل خاليا
فانت التى ان شئت اشفيت غمتى ... وان شئت بعدالله انعمت باليا
وانى لاستغفى و ما هى غفوة ... لعل خيالا منك يلقى خياليا
واخرج من بين البيوت لعلنى ... احدث عنك النفس بالليل خاليا
معذبتى قد طال وجدى وشفنى ... هواك فيا للناس قل غرائبا
معذبتى اوردتنى منهل الردى ... واخلفت ظنى واخترمت وصاليا
ياليل لو شكوا الذى قد اصابنى ... الى جبل صعب المدى لانحنى ليا

(ولهايضا)

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج ... بمكة و القلوب لها وجيب
فقلت و نحن فى بلد حرام ... به لله اخلصت القلوب
اتوب اليك يارحمن مما ... جنيت فقد تكاثرت الذنوب
واما عن هوى ليلى و شوقى ... زيارتها فأنى لااتوب
الست وعدتنى ياقلب انى ... اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها انا تائب عن حب ليلى ... فمالك كلما ذكرت تذوب

(ولهايضا)

وكم قايل لى اسل عنها بغيرها ... وذلك من قول الوشاة عجيب
لئن كان لى قلب يهيم بحبها ... و قلب باخرى انها لقلوب
فياليل جودى بالوصال فاننى ... بحبك دهن و الفؤاد كئيب
و انى لاستحييك حتى كأنها ... على بظهر الغيب منك رقيب
والقى من الحب المبرح سورة ... لها بين جلدى و العظام دبيب
ولو اننى استغفرالله كلما ... ذكرتك لم تكتب على ذنوب

(ابن المعتز)

اترى الجيرة الذين تداعوا عند سير الحبيب للترحال
علموا انني مقيم لقلبي ساير معهم امام الجمال
مثل صاع العزيز في ارحل القوم ولا يعلمون ما في الرحال

(الشريف الرضى)

ابقى كذا نضو الهموم كأنما سقتني الليالي من عقابيلها سما
واكبر آمالي من الدهر انني اكون خليلا سروراً ولا غما
فلا جامعاً مالا ولا مدركاً علا ولا محرزاً اجراً ولا طالبا علما
كارجوحة بين الخصاصة والغنى ومنزلة بين الشقاوة والنعمى

(البديع الطوسي)

قلت يا بدر قد احاط ظلام بغم منك مثل ماء الحيوة
قال دعني ولا تطيلن لومي ان ماء الحيوة في الظلمات

(الحاجري)

ياعاذل كم تطيل في الجور علي دعني و تهتكي فقد راق لدى
خذ رشدك وانصرف ودعني وانعي ما اطيب ان يقال قد جن بمى

(لبعضهم)

اذا شئت ان تستقرض المال منفقا على شهوات النفس في زمن العسر
فسل نفسك الانفاق من كنزها عليك و امهالا الى زمن اليسر
لا تعجبك اللحى و لا الصور تسعة اعشار من ترى بقر
تريهم كالسحاب منتشراً و ليس فيهم لطالب مطر
في شجر السرو منهم مثل له دواء و ما له ثمر

(لابي العتاهية)

اذا ما رمت طيب العيش فانظر الى من مات أسوء منك حالا
و اخفض رتبة و اقل قدراً و انكد عيشة و اقل مالا

(خسرودهلوی)

فی التوحید من کتاب مطلع الانوار

ایدو جهان ذرهٔ از راه تو ✡ هیچ تر از هیچ بدرگاه تو
رازتو بر بیخبران بسته در ✡ باخبران نیز زتو بی خبر
وصف تو زاندازهٔ دانش فزون ✡ کار تو زاندیشهٔ مردم برون
فکرت ما را سوی تو راه نیست ✡ جز تو کس از سر تو آگاه نیست
در تو زبانرا که تواند گشاد ✡ های هو یت که تواند نهاد
حکم ترا در خم این نه زره ✡ رشته دراز است گره بر گره
گر همه عالم بهم آیند تنگ ✡ به نشود پای یکی مور لنگ
جمله جهان عاجز یکپای مور ✡ واه که بر قادر عالم چه زور
به که زبیچارگی جان خویش ✡ معترف آئیم بنقصان خویش
گمشدگانیم در این تنگنای ✡ ره که نماید که توئی رهنمای
خسرو مسکین زدل مستمند ✡ طرح بتسلیم رضایت فکند
کار نگویم که چه سان کن بدو ✡ آنچه زتو میسزد آن کن بدو

قال بعض العارفین: لولا الفة العارضیة بین النفس والبدن لم تستقر فیه طرفة عین لان بینهما بوناً بعیداً، ومع ذلك فهی اذا تذکرت عهود الحمی تکاد تذوب شوقاً و تتمنی فراقه وما احسن قول الحافظ:

چاك خواهم زدن این دلق ریائی چکنم
روح را صحبت ناجنس عذابیست الیم

و کأن الحافظ اخذ مضمونه هذا من ذلك الکلام.

والعارف الرومی نسج علی هذا المنوال حیث یقول:

در بدن اندر عذابی ای پسر ✡ مرغ روحت بسته باجنس دگر
هر کرا باضد وی بگذاشتند ✡ این عقوبت را چه مرگ انگاشتند

لبعض الاعراب وهو فی الدرجة القصوی من الرقة:

شكونا الى احبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا
وذاك لان النوم يغشى عيونهم سراعاً ولا يغشى لنا النوم عيننا
ازاماداناالليل المضر بذى الهوى جزعنا و هم يستبشرون اذا دنا
فلوانهم كانوا يلاقون مثل ما نلاقى لكانوا فى المضاجع مثلنا

من كلام بعض الحكماء :خيرالامور ثلثة : الحيوة ،وضعف الحيوة ،وما هوخير من الحيوة ؛ فاماالحيوةفالراحةوحسن العيش، واماضعف الحيوة فالمحمدة وحسن الثناء واماماهو خيرمن الحيوة فرضوان اللهتعالى ،وشر الامور ثلثة . .الموت وضعف الموت وماهوشر من الموت ،اماالموت ،فالفاقةوالفقر ،واماضعف الموت فالمذمة وسوء الثناء واماماهوشر من الموت ، فسخطاللهنعوذباللهمنه .

(لبعض المتأخرين)

باللهعليك يا رسولى ان جزت على الخيام فاسأل
عن بدر دجى اذا تثنى من قامته الغصون تخجل
قد قلت لصاحبى بنجد لاتدن من الخيام تقبل
كم اجهدفى خلاص قلبى من عشقكم وقد توحل

المذاهب فى حقيقةالنفس اعنى مايشيراليه كل احد بقوله :انا ،كثيرة والدايرمنهاعلى الالسنةو المذكورفى الكتب المشهورة اربعةعشر مذهبا

«١»هذاالهيكل المحسوس المعبرعنه بالبدن(٢)انهاالقلب اعنى العضو الصنوبرى اللحمانى المخصوص

«٣»انهاالدماغ ، «٤» انهاجزاء لاتتجزى فى القلب وهومذهب النظام ومتابعيه؛«٥» انهاالاعضاء الاصلية المتولدةمن المنى،«٦» انهاالمزاج«٧»انهاالروح الحيوانى ،و يقرب منه ماقيل انهاجسم لطيف سارفى البدن سريان الماء فى الوردوالدهن فى السمسم «٨» انهاالماء«٩»انهاالناروالحرارة الغريزية«١٠»انهاالنفس«١١»هى الواجب تعالى عمايقولون علواً كبيرا«١٢» انهاالاركان الاربعة «١٣» انهاصورة نوعيةقائمة بمادةالبدنوهومذهب الطبيعيين« ١٤ » انها جوهر مجرد عن المادة الجسمانية وعوارض جسمانية لها تعلق

بالبدن تعلق التدبیر و التصرف و الموت هو قطع هذا التعلق؛ وهذا هو مذهب الحکماء الالهیین و اکابر الصوفیة والاشراقیین، وعلیه استقر رأی المحققین من المتکلمین کالامام الرازی والغزالی، والمحقق الطوسی وغیرهم من الاعلام، وهو الذی اشارت الیه الکتب السماویة و انطوت علیه الانباء النبویة و قادت الیه الامارات الحدسیة، و المکاشفات الذوقیة

برو این دام بر مرغ دگرنه که عنقا را بلند است آشیانه

کان علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام یدعو بهذا الدعاء فی جوف اللیل: الهی غارت نجوم سمائك، ونامت عیون انامك، وهدأت اصوات عبادك. وانعامك؛ وغلقت الملوك علیها ابوابها، وطاف علیها حراسها، واحتجبوا عمن یسألهم حاجة، او ینتجع منهم فایدة، وانت یاالهی حی قیوم لاتأخذك سنة ولانوم؛ ولا یشغلك شیء عن شیء ابواب سماءك لمن دعاك مفتحات، و خزائن غیرك مغلقات، و ابواب رحمتك غیر محجوبات، وفوائدك لمن سالکها غیر محظورات، بل هی مبذولات، انت الهی الکریم الذی لاترد سائلا من المؤمنین سائلك، ولا تحتجب عن احد منهم ارادك، لا وعزتك و جلالك لاتختزل حوایجهم دونك، ولایقضیها احد غیرك الهی وقد ترانی ووقوفی، وذل مقامی بین یدیك؛ تعلم سریرتی، وتطلع علی ما فی قلبی وما یصلح به امر آخرتی ودنیای اللهم ان ذکر الموت وهول المطلع والوقوف بین یدیك، نغص مطعمی ومشربی واغصنی بریقی و اقلقنی عن وسادی، و منعنی رقادی کیف ینام من یخاف بیات ملك الموت فی طوارق اللیل وطوارق النهار، بل کیف ینام العاقل وملك الموت لاینام، لا باللیل ولا بالنهار ویطلب قبض روحی بالبیات، وفی آناء الساعات: ثم یسجد ویلصق خده بالتراب، ویقول اسألك الروح والراحة عند الموت، والعفو عنی حین القاك.

(حافظ)

گرچه از آتش دل چون خم می در جوشم مهر بر لب زده خون میخورم و خاموشم
قصد جانست طمع در لب جانان کردن تو مرا بین که درین کار بجان میکوشم
حاش لله که نیم معتقد طاعت خویش اینقدر هست که گه گه قدحی مینوشم

هست امیدم که علی رغم عدو روز جزا　　فیض عفوش ننهد بار گنه بر دوشم
بدرم روضه رضوان بدو گندم فروخت　　ناخلف باشم اگر من بجوی نفروشم

أتى المنصور برجل سعى به اليه فخاطبه المنصور فأخذ الرجل يأتى بحجته فقال له المنصور : او تتكلم لدى ؟ فقال : ياامير المؤمنين ان الله عز وجل يقول : «يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها» ، افتجادل الله جدالا ولا تكلمك كلاما فافحم المنصور من كلامه و امر له بجايزة وعفى عنه .

قال القيصرى فى شرح فصوص الحكم : ان عالم المثال هو عالم روحانى من جوهر نورانى شبيه بالجوهر الجسمانى فى كونه محسوساً مقداريا و بالجوهر المجرد العقلى فى كونه نورانيا وليس بجسم مادى ولا جوهر مجرد عقلى ، لانه برزخ فاصل بينهما وكل ماهو برزخ بين الشيئين فهو غيرهما وله جهتان تشبه بكل منهما مايناسب عالمه اللهم الا ان يقال : انه جسم نورى فى غاية مايمكن من اللطافة ، فيكون حداً فاصلا بين الجواهر المجردة اللطيفة وبين الجواهر الجسمانية الكثيفة ، وان كان بعض هذه الاجسام الطف من بعض كالسموات بالنسبة الى غيرها .

(الحاجزى)

بدا فارانى الظبى والغصن والبدرا　　فتبا لقلب لايبيت به مغرا
من الترك لم يترك لقلبى تجلدا　　فتور بعينيه المراض ولاصبرا
اغالط اخوانى اذا ذكروا له　　حديثاً كأنى لااحب له ذكرا
و اصغى اذا جاؤا بغير حديثه　　بسمعى ولكنى اذوب به فكرا
بروحى وقلبى شادن غنج طرفه　　يعلم هاروت الكهانة والسحرا
نبى جمال كل ما فيه معجز　　من الحسن لكن وجهه الاية الكبرى
سرى طيفه ليلا الى مجدداً　　عهود الصبى ياحبذا ليلة الاسرى

فى وصف الليل والاستغاثة من شدة الويل ، بارحم الراحمين .

من كتاب خسرو شيرين الدهلوى .

شبى تاريك چون در پاى پرقير　　بدريا در فكنده چشمهٔ شير

ز جنبیدن فلك بیکار گشته ستاره در رهش سیار گشته
سوادش تیره چونسودای خامان بدامان قیامت بسته دامان
غنوده در عدم صبح شب افروز بقیر انباشته دروازهٔ روز
بگنج صبح قفل افکنده افلاك کلیدگنج را گم کرده در خاك
جهان چون اژدهای پیچ درپیچ بجز دود سیه گردش دگرهیچ
شبی زینگونه تاریك وجگرسوز زغم بی خواب شیرین سیه روز
اگر چه پاسبان بیدار باشد نه همچون عاشق بیمار باشد
بآب دیده با شب راز میگفت زروزبد حکایت باز می گفت
کزین بی‌مهری و تاریك روئی شبی باری زبخت من نگوئی
بپایان شوکه من‌زین بی‌قراری بخواهم مرد ازین شب‌زنده‌داری
مگرسوگند خوردی‌ایجهانسوز که‌بعد ازمردن شیرین‌شوی روز
چه خسبی خیزایصبح سیه روی بآب چشم من رخرا فرو شوی
مگر کردی‌توهم‌زآشوب‌غم‌جوش که‌کردی‌خنده‌راچون‌من‌فراموش
گرفتم کز خمار بادهٔ دوش صبوحی‌گشت مستان رافراموش
چه‌شدیارب‌بگه خیزان شب را که در تسبیح نگشادند لب را
مگر بگسست نای مطرب پیر که برناورد امشب ناله زیر
مگربر نوبتی‌خواب‌اشتلم (۱) کرد که‌امشب خواستن راوقت‌گم کرد
مگر شد بسته مرغ صبح در دام کـه بانگی برنمی آرد بهنگام
گهی‌باشد که این شب روزگردد دل پر سوزمـن بـی سوز گردد
از این ظلمات غم یابم رهـائی بـه چشم خویش بینم روشنائی
بسی‌میکرد زین سان نا امیدی که نا گه از افق سر زد سفیدی
چو لاله گر چه بودش برجگر داغ ز باد صبحدم بشکفت چون باغ

(۱) اشتلم بضم اول و ثالث ورابع : تندی وغلبه وزور وتعدی کردن بر کسی، وبزور چیزی از کسی گرفتن است .

چه خوش بادی است باد صبحگاهی — کز او در در جنبش آید مرغ و ماهی
در آن دم هر دلی کافسرده باشد — اگر زنده نگردد مرده باشد
دلی کو نور صبح راستین یافت — کلید کار خود در آستین یافت
همان در زن که ملك عالم آنجاست — وگر زان بیشتر خواهی هم آنجاست
چو شیرین یافت نور صبحدم را — بروشن خاطری بر زد علم را
بمسکینی جبین بر خاك مالید — ز دل پیش خدای پاك نالید
که ای در هر دلی داننده راز — ببخشایش درت بر بندگان باز
زناکامی دلم تنگ آمد از زیست — تو میدانی که کام چون منی چیست
چو تو امید هر امید واری — امیدم هست کامیدم بر آری
جز این در دل ندارم آرزوئی — که یابم از وصال دوست بوئی
درونم سوخت زین حاجت نهانی — گرم حاجت بر آری میتوانی
نشاطی ده کزین غم شاد گردم — ز زندان فراق آزاد گردم
بسر کبریا در پردهٔ غیب — بوحی انبیا در حرف لاریب
بنور مخلصان در روسفیدی — بصبر مفلسان در نا امیدی
بدان تاریك زندان مغاکی — ببالین فراموشان خاکی
بخون غازیان در قطع پیوند — بسوز مادران در مرگ فرزند
بآهی کز سر شوری بر آید — بخاری کز سر گوری بر آید
بمهر انده دلهای کریمان — بگرد آلوده سرهای یتیمان
بشبهای سیاه تنگدستان — بدلهای سفید حق پرستان
بعشق نو در آغاز جوانی — بغمهای کهن در دل نهانی
بدان بی دل که هستی نایدش باد — بدان دل کو بود در نیستی شاد
بدان سینه که دارد عشق جاوید — بهجرانی که هست از وصل نومید
که برداری غم از پیرامن من — نهی مقصود من دردا من من
گرفتارم بدست نفس خود رای — برحمت بر گرفتاران ببخشای

اگرچه ماجراهست‌ازادب‌دور تو آنی کزتونتوان‌داشت‌مستور

(حافظ)

ازتهتك‌مکن اندیشه‌و چون‌گل خوش باش
زانکه تمکین جهان گذران اینهمه نیست

(شاه‌شجاع)

یك‌چند طریق ره روان‌گیرم‌پیش وزناز ونعیم یاد نارم کم وبیش
مردانه‌دراین راه بپویم پس‌وپیش باشدکه رسم بآرزوی دل خویش

(و له)

ای‌کرده رخت‌غارت هوش ودل‌من
عشق‌توشده خانه فروش دل من
سری که مقربان از آن محرومند
عشق توفروگفت بگوش دل من

(وله)

جان‌درطلب‌وصل‌توشیدائی‌شد دل‌درخم‌گیسوی توسودائی‌شد
اندرطلب وصال توگردجهان بیچاره‌دلم‌بگشت وهرجائی‌شد

(لبعضهم)

سأغسل‌عنی‌العار بالسیف جالباً علی قضاء الله ماکان جالباً
واذهل‌عن‌داری‌واجعل هدمها لعرضی‌من‌باقی‌المذمة حاجباً
ویصغر فی‌عینی‌تلادی‌اذاانثنت یمینی بادراك‌الذی‌کنت‌طالباً
اخاغرمات لایرید علی الذی یهم به من مقطع‌الامر صاحباً
اذاهم القی بین عینیه غرمه ونکب‌عن‌ذکر‌العواقب جانباً
ولم یستشر فی‌امره غیر نفسه ولم‌یرض‌الاقائم‌السیف صاحباً

(عمربن‌الوردی)

و دعتنی یوم الفراق و قالت و هی تبکی من‌لوعة الافتراق

ماالذى انت صانع بعد بعدى　　قلت قولى هذا لمن هو باقى

(آخر)

ان يكن نالك الزمان ببلوى　　عظمت عينها الامور و جلت
وأتت بعد ها مصائب اخرى　　سئمت عند ها النفوس و ملت
فاصطبر وانتظر بلوغ مداها　　فلرزايا اذا توالت تولت

(الشريف الرضى)

قدقلت للنفس الشعاع اضنها　　كم ذا القراع لكل باب مصمت
قد آن ان اعصى المطامع طائعا　　لليأس جامع شملى المتشتت
اعد دتكم لدفاع كل ملمة　　عنى فكنتم عون كل ملمة
فلارحلن رحيل لا متلهف　　لفرا قكم ابداولا متلفت
و لانفضن يدى يأساً منكم　　نفض الاناملمن تراب الميت
واقول للقلب المنازع نحوكم　　اقصر هواك عن اللتيا والتى
ياضيعة الامل الذى وجهته　　طمعا الى الاقوام بل ياضيعتى

(اظنه لابن الحجاج)

شيخ كبير له ذنوب　　تعجز عن حملها الخطايا
قد بيضت شعره الليالى　　وسودت وجهه الخطايا

قد اخذ هذا المضمون الجامى فى قوله :

جامى كه نامه عملش رانيامده　　عنوان بغير مظلمه مضمون بجز گناه
موى سياه را بهوس ميكند سفيد　　روى سفيد را بگنه ميكند سياه
حالش تب ندامت و آه و خجالتست　　هرگز مباد حال كسى اينچنين تباه

(ابو صخر الهذلى)(١)

اما والذى ابكى واضحك والذى　　امات واحيى و الذى امره الامر
لقد تركتنى احسد الوحش ان ارى　　اليفين منها لا يروعهما الذعر

(١) قدمر

فيا حبها زدنى جوى كل ليلة ... وياسلوة العشاق موعدك الحشر
عجبت لسعى الدهر بينى وبينها ... فلما انقضى مابيننا سكن الدهر

(لبعض الاعراب و اظنه مجنون)

بنفسى من لا بدلى انى اهاجره ... ومن انا فى الميسور و العسر ذاكره
ومن قد رماه الناس حتى اتقاهم ... ببعضى الا ماتجن ضمائره
اكفكف دمعى ان يكون طليعة ... على سر نفسى حين ينهل قاطره

المحدثون من العرب يسمون المايدة ، ابو رجا ؛ و الخبز ابو جابر ، و الملح ابو عون . و الماء ابو غياث ، و السكر ابو الطيب ، و الجوز ابو القعقاع ؛ و السمك ابو سابخ ، و النقل ابو تمام ، و النرجس ابو العينا ، و النبيذ ابو غالب ، و الدينار ابو الفرج ، و الدرهم ابو واضح .

سمع الاصمعى بعض الاعراب ينشد :

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ... ولم تخف شرما يأتى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها ... وعند صفو الليالى يحدث الكدر

فقال كأنه ماخوذ من قوله تعالى : « حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون » .

(القاضى ابو روح)

ولا تأمنن الناس انى بلوتهم ... فلم يبد لى منهم سوى الشر فاعلم
فان تلق ذئبا فاطلب الخير عنده ... وان تلق انساناً فقل رب سلم

عمر بن الوردى ، وقد مر به شاب فى اذنه قرط فيه لؤلؤة .

مر بنا مقرط ... و وجهه يحكى القمر
قلت ابو لؤلؤة ... منه خذوا ثار عمر

(وله فى امراة كتعاء)(١)

كتعاء ما احسنها ... وجها و ما اعجبها

(١) الكتعاء : المنقبضة الاصابع او مطلقا :

كأنها قد لمست　　شيئا وما اعجبها (١)

(ولهو فى صانعة)

هيفاء كم (٢) للشعرا　　فى حبها من واقعة

قلنا لها فاعلة　　قالت نعم وصانعة

النفس وان كانت غير البدن، الا انه لا ينفك ادراكها عن ادراك البدن، كما اذا تصورنا زيداً، فانا نتصور بدنه ايضاً: وذلك لشدة التعلق والاتصال بالبدن، ومن هنا ذهب بعض الناس الى انها هى البدن، وما احسن قول الجامى

ز آميزش جسم و آلايش جان　　چنان گشتى از جوهر خويش غافل

كه جانرا بصد فكرت از تن بدانى　　زهى فكر باطل زهى جهل كامل

والشيخ الرئيس قد بين سبب ذلك فى الشفا، حيث قال وهذه عبارته بلفظه: ليست هذه الاعضاء فى الحقيقة لنا الا كالثياب التى صارت لدوام ملازمتنا اياها كاجرامنا عندنا واذا تخيلنا انفسنا لم نتخيلها عراة، بل نتخيلها ذوات اجسام كاسية، والسبب فيه كمال الملازمة ودوامها، الا انا اعتدنا فى الثياب من الطرح و التجريد، ما لم نعتده فى الاعضاء فكان ظننا الاعضاء اجرامنا آكد من ظننا ثيابنا اجرامنا انتهى كلام الشيخ.

(اديب صابر)

كهترو مهترو وضيع وشريف　　همه از روزگار رنجور ند

دوستان گر بدوستان نرسند　　در چنين روزگار معذورند

من كتاب صفوة الصفوة لابى الفرج بن الجوزى، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، انه قال: لا يتم المعروف الا بثلثة: بتعجيله، و تصغيره، و ستره، ومنه عنه عليه السلام قال من لم يقضب (٣) من الجفوة لم يشكر النعمة، ومنه عنه انه سئل عن فضيلة لعلى عليه السلام لا يشركه فيها غيره فقال فضل الاقربين بالسبق، وسبق الابعدين بالقرابة، ومنه عنه عليه السلام انه قال:

---

(١) اى ما اعجبها

(٢) الهيفاء: العطشان، والذى ضمر بطنه ورقت خاصرتاه

(٣) القضب القطع. وكان المراد: من لم يتاثر من الجفوة.

القرآن ظاهره انيق ، وباطنه عميق ، ومنه عنه عليه السلام انه قال : اذا دخلت منزل اخيك فاقبل الكرامة كلها ماخلا الجلوس فى الصدور ، ومنه عنه عليه السلام انه قال اياكم وملاحاة الشعراء فانهم يضنون بالمدح ، ويجودون بالهجاء ؛ ومنه عنه عليه السلام انه كان يقول اللهم انك بما انت له اهل من العفو اولى منى بما أنى له اهل من العقوبة ، ومنه عنه عليه السلام انه قال : من ايقظ فتنة فهو آكلها ، ومنه عنه عليه السلام انه قال : السريرة اذا صلحت قويت العلانية ومنه عنه عليه السلام انه قيل له : مابلغ من حبك ابنك موسى ؟ فقال : وددت ان ليس لى ولد غيره حتى لايشركه فى حبى له احد .

كتب سلطان مصر الى شريف مكة شرفها الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم الحسنة حسنة وهى من بيت النبوة احسن ، والسيئة سيئة وهى من الدار العلوية اشين وقد بلغنا عنك ايها السيد الحسيب النسيب ، انك بدلت بيت الله بعد الامن بالخيفة ، و فعلت مايحمر الصفايح ، ويسود الصحيفة ، والعجب منك وانت من معدن الكرم ومخزن الحرم آويت المجرم ، و استحللت مال المحرم ، ومن يهن الله فماله من مكرم ، فان تقف آثار جدك ، و الا اغمدنا فيك غرار حدك ، فاذا خلع الشتاء جلبابه ، ولبس الربيع اثوابه فلنأتينهم بجنود لاقبل لهم بها ، ولنخرجنهم منها اذلة ، وهم صاغرون.

فكتب الشريف فى جوابه: بسم الله الرحمن الرحيم اعترف المملوك بذنبه . و رجع الى دينه وربه ، وهو يسئل منكم الرضا والعفو عما مضى ، ويلتمس من الاخلاق الطاهرة ، والمكارم الظاهرة العفو عن سوء فعله ، فليس من شيمتكم ان تكافوه بمثله فان انتقمتم فيدكم اقوى ، وان تعفوا اقرب للتقوى ، وفى مقدرتكم مايكافيه ، وكل اناء يرشح بما فيه .

كان بعض العباد مقيماً فى بعض الجبال ، وكان يأتيه رزقة كل يوم من حيث لايحتسب رغيف ، يسد به جوعه ويشد به صلبه ، فلم يأته فى يوم من الايام ذلك الرغيف فيطوى ليلته تلك فلما اصبح زاد جوعه ، وكان فى اسفل الجبل قرية سكانها نصارى ، فنزل العابد من الجبل يلتمس قوتا من القرية ، فوقف على باب واستطعم اهله ، فدفع اليه صاحب البيت ثلثة ارغفة ، فاخذها ، و توجه قاصداً للجبل ، وكان لصاحب البيت كلب فاتبع

العابد، وجعل يهر عليه فالقى اليه رغيفاً، وانطلق فأكل الكلب ذلك الرغيف، ثم اتبع العابد، واخذ فى النباح والهرير حتى قرب ان يعقره، فالقى اليه رغيفاً آخر، فتشاغل به، وذهب العابد الى ان توسط الجبل، فأكل الرغيف الاخر. واقتفى اثر العابد، فالقى اليه الرغيف الثالث، فاكله، ثم اتبع العابد واخذ فى الهرير، فالتفت العابد اليه، وقال: ياعديم الحياء اخذت من بيت صاحبك ثلثة ارغفة، وقد اطعمتك اياها، فماتريدمنى؟ فانطق الله الكلب فقال: ماعديم الحياء الاأنت اعلم اننى مقيم بباب هذا النصرانى منذ سنين وربما اطوى اليومين والثلثة بلاشىء، ولم تحدثنى نفسى بالذهاب عن بابه الى باب غيره وانت قد انقطع قوتك يوماواحداً، فلم تصبر، وتوجهت من بابه الى باب نصرانى تستطعمه فقل لى: اينا اقل حياءاً قال: فخجل العابد ولم يعد الى ذلك.

(البعضهم)

اهل عصيان بتولاى تو گر تكيه كنند — معصيت ناز كند روز جزا برغفران

(العارف السعدى)

مرا حاجتى شانهٔ عاج داد — كه رحمت براخلاق حجاج باد
شنيدم كه بارى سگم خوانده بود — كه ازمن بنوعى دلش رانده بود
بينداختم شانه كين استخوان — نميبايدم ديگرم سك مخوان
اگرازلطف ظاهر طعن غيرت ميشود مانع
نميدانم كه مانع ميشود لطف نهانى را

(بابافغانى)

برگ عيش دگران روز بروز افزونست
خرمن سوختهٔ ماست كه با خاك يكى است

عرف الشيخ الرئيس الحكمة: بأنها صناعة نظريه يستفيد منها الانسان تحصيل ماعليه الوجود كليه فى نفسه، وماعليه الواجب مما ينبغى ان يكتسبه بعلمه، ليتشرف بذلك نفسه، ويستكمل ويصير عالماً معقولا مضاهياً للعالم الموجود، ويستعد للسعادة القصوى الاخروية، وذلك بحسب الطاقة البشرية.

الارواح الانسانية قبل ظهورها فى الابدان ظاهرة فى عالم المثال، بصور مناسبة لها، وهى مشهورة فيها لارباب الشهود، وجميع ارباب المكاشفة اكثر مايكاشفون به من الامور الغيبية تكون فى هذا العالم، وفيه تتجسد الاعمال والافعال الانسانية الحسنة، والقبيحة، كل بما يناسبه ولكل انسان منه نصيب هو القوة الخيالية التى يرى فيها المنامات واول ماينفتح للانسان عند غيبته عن هذا العالم الجسمانى هو هذا العالم المثالى. وفيه يشاهد احوال العباد بحسب صفاء الباطن، وقوة الاستعداد، فان من يشاهد امراً يقع بعد سنة أقوى استعداداً ممن يشاهد، مايقع دون تلك المدة.

سمى الطريق صراطا على توهم انه يبلع سالكه(١) او يبلعه سالكه، كما يقال اكلته المفازة اذا اضمرته واهلكته و اكل المفازة اذا قطعها، ولذلك يسمى لقما بفتحتين لانه يلتقمهم او يلتقمونه انتهى كلام الراغب.

وقال بعضهم. السابلة(٢) اذا ذهبوا من جانبنا فحالهم بالنسبة الينا شبيهة بحال من يبتلعه الطريق، واذا جاؤا الينا فكأنهم يبتلعون الطريق ويلتقمونه.

ابو القسم عمر الهرندى، وهرند من اعمال اصفهان:

الريح تحسدنى عليك ولم اخلها فى العدا
لما هممت بقبلة ردت على الوجه ردا

الصاحب ابن خلاد القاضى شاعر ظريف، وهو من شعراء الحماسة:

قل لابن خلاد اذا جئته مستندا فى المسجد الجامع
هذا زمان ليس يخطى به حدثنا الاعمش عن نافع

مررنا باكناف العقيق فاعشبت اباطح من اجفاننا و مسائل
فمن واقف فى جفنه الدمع واقف ومن سايل فى خده الدمع سايل
تأس بيأس او تغلا بسلوة فما لك فى اطلال غرة طايل

فى الكافى عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الغداة،

(١) الصراط: القطع، والسيف القاطع.
(٢) السابلة وزان القافلة مأخوذة من السبيل

ومعه کسرة(١)قدغمسها فی اللبن وهو یاکل ویمشی، وبلال یقیم الصلوة وصلی بالناس

وفیه عن امیر المؤمنین علیه السلام لا باس ان یأکل الرجل وهو یمشی، وکان رسول صلی الله علیه وآله یفعل ذلك.

(العارف السعدی)

بکم خوردن از عادت خواب و خورد　　توان خو بشتن را ملك خوی کرد
نخست آدمی سیرتی پیشه کن　　پس آنگه ملك خواهی اندیشه کن
باندازه خور زاداگر مردمی　　چنین پر شکم آدمی یا خمی
شکم جای قوت است وجای نفس　　تو پنداری از بهر نان است و بس
دو چشم و شکم پر نگردد بهیچ　　تهی بهتر این روده پیچ پیچ
شکم بند دست است وزنجیر پای　　شکم بنده نادر پرستد خدای
برو اندرونی بدست آر پاك　　شکم پر نخواهد شدالا بخاك

(انوری)

ای دست تو در جفا چوزلف تو دراز　　ز ی بی سببی کشیده پا از من باز
وی دست ز آستین برون کرده بعهد　　امروز کشیده پای در دامن ناز

(حالتی)

گفتی که فلان ز یاده من خاموش است　　وز بادهٔ شوق دیگران مدهوش است
شرمت ناید هنوز خاك در تو　　از گرمی خون دل من در جوش است

ربما یوجد فی کلام من لا یعتد به ولا بکلامه ان الضاد والظاء لما بینهما من کمال القرب ربما یقام احدهما مقام الاخر وهذا کلام فی غایة الفساد فان لکل منهما مخرجاً علی حده ولو جاز ذلك لقام الجیم مکان الشین.

قال صاحب الکشاف فی سورة التکویر عند قوله تعالی «وماهو علی الغیب بضنین» وماهو، وما محمد علی ما یخبر به من الغیب بظنین، ای بمتهم من الظنة وهی التهمة وقری، بضنین من الضن وهو البخل ای لا یبخل بالوحی، فیروی بعضه او یسال تعلیمه فلا یعلمه، وهو

(١)الکسرة : القطعة من الخبز.

فی مصحف عبدالله بالظاء و فی مصحف ابی بالضاد وکان رسول الله ﷺ یقرء بهما وایقان الفصل بین الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجیهما مما لابد منه للقاری، فان اکثر العجم لایفرقون بینهما، ثم قال بعد ذلك: فان قلت: فان وضع المصلی احد الحرفین مکان صاحبه، قلت: هو کوضع الدال مکان الجیم، والثاء مکان الیسن، لان التفاوت بین الضاد والظاء کالتفاوت بین اخواتها .

عن ابن مسعود أنه قال الصلوة مکیال ،فمن وفی وفی له ،ومن طف فقد سمعتم ماقال الله تعالی فی المطففین

قیل لبعض العباد : لم ترکت الدنیا؟ فقال : لانی امنع من صافیها ،و امتنع من کدورتها .

وقیل لبعض الحکماء خذ حظك من الدنیا ،فانها فانیة زایلة عن قریب ، فقال الحکیم فالان واجب ان لا آخذ حظی منها .

الضر بالفتح الضرر فی کل شیئی ، وبالضم الضرر فی النفس من مرض ،وهزال ، ذکره فی الکشاف ،عند قوله تعالی وایوب اذنادی ربه انی مسنی الضر ،وانت ارحم الراحمین وقال الطف فی السؤال حیث ذکر نفسه بما یوجب الرحمة، وذکر ربه بغایة الرحمة ، ولم یصرح بالمطلوب ویحکی ان عجوزاً تعرضت لسلیمان بن عبدالملك ،فقالت یاامیر ـ المؤمنین هشت جردان بیتی علی العصی ،فقال لها الطفت فی السؤال لاجرم ، لانها تثب وثب الفهود وملاء بیتها حبا، انتهی کلام صاحب الکشاف .

(المعارف السعدی)

اگر مرد عشقی کم خویش گیر — و گرنه ره عافیت پیش گیر

مترس از محبت که خاکت کند — که باقی شوی گر هلاکت کند

ترا با حق آن آشنائی دهد — که از دست خویشت رهائی دهد

که تا با خودی در خودت راه نیست — وزین نکته جز بیخود آگاه نیست

نه مطرب که آواز پای ستور — سماع است اگر عشق داری وشور

مگس بیش شوریدهٔ پر نزد — که او چو نمگس دست بر سر نزد

نه بم داند آشفته سامان نه زیر | بآواز مرغی بنالد فقیر
سراینده خود می نگردد خموش | ولیکن نه هر وقت باز است گوش
چو شوریدگان می پرستی کنند | بآواز دولاب مستی کنند
بچرخ اندر آیند دولاب وار | چو دولاب برخود بگریند زار
بتسلیم سر در گریبان برند | چو طاقت نماند گریبان درند
مکن عیب درویش بیهوش و مست | که غرقست از آن میزند پا و دست
نگویم سماع ای برادر که چیست | مگر مستمع را بدانم که کیست
گر از برج معنی پرد طیر او | فرشته فرو ماند از سیر او
اگر مرد لهو است و بازوی لاغ | قوی تر شود دیو اندر دماغ
جهان پر سماعست و مستی و شور | ولیکن نبیند در آئینه کور
پریشان شود گل بباد سحر | نه هیزم که نشکافدش جز تبر
نه بینی شتر در حدی عرب | که چونش برقص اندر آرد طرب
شتر را چو شور و طرب در سرست | اگر آدمی را نباشد خراست

رأیت فی بعض التواریخ المعتمد علیها ان جماعة خرجوا علی الحجاج ، فذهب الی حربهم و اسر امیرهم ، و کان عابداً شجاعاً فامر به الحجاج فقطعت یداه من المنکب ، و رجلاه من الرکب و ترک یتشحط فی دمه الی الصباح ؛ فلما اصبح کان یصیح بالمارة بصوت غیر متلجلج : من الذی یکسب الاجر ، و یهریق علی دلوین من ماء ؛ فانی احتلمت البارحة ، قال الراوی وهذا من اعجب العجایب ؛ ان شخصا قطعت یداه ، و رجلاه ینام لیلة نوما یقع فیه الاحتلام ؟ !

بعض اهل العرفان لم یقسم العوالم الی الاربعة المشهورة ، بل الی قسمین هما عالم الامر و عالم الخلق اخذا من قوله تعالی : «له الخلق والامر» ، و یراد بعالم الخلق ما یشاهد بالحواس الظاهرة و بعالم الامر ما لا یشاهد به ، کالروح و مستند هذا قوله تعالی : «و یسئلونک عن الروح قل الروح من امر ربی» ؛ و هذان العالمان هما اللذان عبر عنهما من قسم العوالم الی اربعة ، بعالم الغیب ، و عالم الشهادة

أوصى بعض الحكماء ابنه ؛ وقد اراد سفراً فقال :يابنى عليك بحسن الشمايل فأنها دليل الحرمة ، و نقاء الاطراف ، فانها تشهد بالملوكية و نظافة البزة فانها تنبىء عن النشو فى النعمة ، و طيب الرايحة فأنها تظهر المروة ، و الادب الجميل فانه يكسب المحبة ، و ليكن عقلك دون دينك ؛ و قولك دون فعلك ، و لباسك دون قدرك

كأنى اذا فارقت شخصك ساعة لفقدك بين العالمين غريب
وقدرمت اسباب السلو فخاننى ضمير عليه من هواك رقيب
كان لم يكن فى الناس قبلى متيم ولم يك فى الدنيا سواك حبيب
الى الله اشكوان شكوت فلم يكن لشكواى من عطف الحبيب نصيب

(المعلم الثانى ابو نصر الفارابى)

نظرت بنور العلم اول نظرة فغبت عن الاكوان وارتفع اللبس
ومازال قلبى لائذاً بجمالكم وحضرتكم حتى فنت فيكم النفس
فصار بكم ليلى نهاراً وظلمتى ضياء أولاحت من جمالكم الشمس

من كلامهم: صديقك من صدقك، لامن صدقك واخوك من عذلك، لامن عذرك .

الشاعر المجيد البارع ابوسعيد الرستمى الأصفهانى ، وهو من شعراء الصاحب بن عباد، ومن شعره القصيدة المشهورة التى مطلعها : سلام على رمل الحمى عدد الرمل

وله فى وصف المياه :

مياه على الرضراض تجرى كأنها صفايح تبر قد سبكن جداولا
كان بها من شدة الجرى جنة لذا البستهن الرياح سلاسلا

قال كاتب الاحرف: اظن سلمان الساوجى قد حام حول بيت ابى سعيد الرستمى فى قوله فى الدجلة ايام امتلائها وطغيانها:

دجله را امساله رفتارى عجب مستانه بود
پاى در زنجير و كف برلب مگر ديوانه بود

لكنه قد زاد عليه «كف برلب» فاحسن غاية الاحسان:

من كتاب كشف الغمة، روى الزهرى قال حج هشام بن عبدالملك، فدخل المسجد الحرام متكئاً على يد سالم مولاه، ومحمد بن على بن الحسين عليه السلام فى المسجد، فقال له سالم، يا امير المؤمنين هذا محمد بن على بن الحسين قال: المفتون به اهل العراق؟ قال نعم قال اذهب اليه، فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذى يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة؟ فقال عليه السلام له يحشر الناس على ارض مثل قرص نقى فيها انهار متفجرة فيأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب، قال فراى هشام انه قد ظفر به، فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ، فقال له ابو جعفر عليه السلام هم فى النار اشغل ولم يشتغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال فسكت هشام، ولم يرجع كلاماً.

فى وصية النبى صلى الله عليه وآله لابى ذر رضى الله عنه، يا اباذر ان العبد لتعرض عليه ذنوبه يوم القيمة، فيمر بذنب من ذنوبه، فيقول اما انى كنت مشفقا منه فيغفر له، يا اباذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس فى جنب الله امثال الاباعر، ثم يرجع الى نفسه، فيكون هو احقر من كل حقير، يا اباذر لا تصيب حقيقة الايمان حتى ترى الناس كلهم حمقى فى دينهم عقلاء فى دنياهم.

قالت امرأة لزوجها: والله ما يقيم الفار فى بيتك الا لحب الوطن.

نظر اشعب الى ابنه وقد حدق نظره الى امرأة فقال: يا بنى ان نظرك هذا يحبل

قال ان لله عباداً يختصهم الله بالنعم، لمنافع العباد فيقرها فى ايديهم ما يبذلوها، فاذا منعوها نزعها عنهم ثم حولها الى غيرهم.

ابو الفتح بن فضل بن العميد من ظريف شعره، لما استوزر فى عنوان شبابه:

دعوت الغنى ودعوت المنى ... فلما اجابا دعوت القدح

وقلت لايام شرخ(١) الشباب ... الى فهذا اوان المرح

اذا ابلغ المرء آماله ... فليس له بعدها مقترح

قال بعض الامراء لولده يا بنى لا تكلف راجيك خدمة المطالبة، فما تفى حلاوة الاسعاف

(١) شرخ الشباب: ريعانه

بمرارة الاختلاف .

قيل لبعضهم قد اجترأ عليك خدامك ، حتى انهم ما يجيبون نداك . فقال انى مثلت بين ان يفسدوا ويفسد خلقى ، فوجدت فسادهم اهون على من فسادى .

وقيل لبعض اشراف العرب بم نلت هذا السودد ؟ فقال لم يخاصمنى احد الا ابقيت بينى وبينه للصلح موضعاً

لما صار امر البرامكة الى ماصار ، اكثر الشعراء فيهم المراثى ، فمن ذلك قول بعضهم :

سئلت الندى والجود لى ماراكما ... تبدلتما ذلا بعز مؤيد

وما بال ركن المجد امسى مهدما ... فقالا اصبنا بابن يحيى محمد

فقلت فهلا متما عند موته ... فقد كنتما عبديه فى كل مشهد

فقالا اقمنا كى نعزى بفقده ... مساقة يوم ثم نتلوه فى غد

قال بعض حكماء اليونان ثلثة لا عار فيهن : المرض ، والفقر ، والموت

قال بعضهم ثلاث فيها قرة عين الرجل ان يأكل ثمرة شجرة غرسها بيده وان يرى ثناء الناس على ولده ، وان يسمع شعره يغنى به .

قال بعض الحكماء ثلثة لا ينصفون من ثلثة : حليم من احمق ، ومؤمن من فاجر وشريف من وضيع .

وقال بعضهم المودات ثلثة : مودة فى الله عز وجل لغير رغبة ولا رهبة ، فهى التى لا يشوبها غدر ولا خيانة ، ومودة مقة (١) و معاشرة ، ومودة رغبة او رهبة ، وهى شر المودات واسرعها انتقاضا .

قال افلاطون ثلثة يرحمون لذلهم ضعيف فى اسر قوى وكريم يرغب الى لئيم ؛ و عاقل يجرى عنه حكم جاهل .

قال لقمان الحكيم : ثلثة لا يعرفون الا فى ثلثة ، واطن : الشجاع عند الحرب والحلم عند الغضب ، واخوك عند حاجتك اليه .

(١) المقة كعدة : مصدر من و مق يمق ، بمعنى احب .

وقال بعضهم : ثلثة ليس فيهن حيلة، فقر يخالطه كسل وعداوة يداخلها حسد ومرض يمازجها هرم .

وقال لاينبغى للاصاغر ان يتقدموا الاكابر، الافى ثلثة، مواطن اذا سار واليلا، او خاضو سيلا ، او اجر واخيلا .

قال الحسن بن سهل ، ثلثة اشياء تذهب ضياعاً ، دين بلاعلم ؛ وقدرة بلافعل، ومال بلا بذل .

فى الحديث اربع من كنوز الجنة: كتمان الحاجة وكتمان الصدقة؛ وكتمان المصيبة وكتمان الوجع .

وعظ بعض الحكماء بعض الملوك باربع كلمات ، وقال له : احفظها عنى ، ففيها صلاح ملكك واستقامة رعيتك : لاتعدن عدة لاتثق من نفسك بانجازها ؛ ولايغرنك المرتقى وان كان سهلا ، اذا كان المنحدر وعرا (١) و اعلم ان للاعمال جزاءاً ، فاتق العواقب واعلم ان للامور نغثات (٢) فكن على ضده .

قال فى كليلة ودمنة : ينبغى ان ينفق ذوالمال ماله فى ثلث مواضع : فى الصدقة ان اراد الاخرة ، و فى مصانعة السلطان و اعوانه ان اراد الدنيا ، و فى النساء ان اراد العيش.

قال المأمون : الرجال ثلثة : رجل كالغذاء لايستغنى عنه ، ورجل كالدواء ربما يحتاج اليه ، ورجل كالداء نعوذ بالله منه .

قال بعضهم : اذا استغنى الرجل ، و حسنت حاله ابتلى به اربعة ، خادمه القديم ينتفى منه ، و امرأته يتسرى عليها ؛ و داره يهدمها و يبنى غيرها ، و دابته يستبدل بها.

قال بعض الحكماء : ينبغى ان تكون المرأة دون الرجل فى اربعة اشياء : السن والطول ، والمال ، و الحسب .

(١) الوعر: الصعب .

(٢) النغث : السر الدائم الشديد .

قال الاحنف بن قيس : لايحمد العجلة الافى اربع : تزويج العزبة اذا وجدلها كفوا ودفن الميت ، وركوب مالابد منه من الهول ، وصنيعة المعروف .

وقال بعضهم : من منع نفسه من اربعة سعد : العجلة ، واللجاج ، والتوانى والعجب .

السعد خلاف النحس ، واذا كان الوصف للانسان ، فهو فى مقابل الشقى ؛ لكن يختلف الفعل فيهما ، فان الماضى فى الاول مفتوح العين ، وفى الثانى مكسورها ، صرح بذلك فى الصحاح .

من الخمريات لابى نواس :

اسقنى كأساً على عذل ... كرهت مسموعها اذنى

من كميت (١) اللون صافية ... خير ما سلسلت فى بدنى

ما استقرت فى فؤاد فتى ... فدرى ما لوعة الحزن

قال السيد الشريف فى حواشى الكشاف فى آخر تفسير الفاتحة : ان اكثر الاحاديث المروية عن ابى بن كعب فى فضايل السور موضوعة .

قال الصغانى : وضعها رجل من عبادان ، فلما قيل له فى ذلك ، اعتذر بان الناس قد اشتغلوا بالاشعار ، وفقه ابى حنيفة ، وغير ذلك ونبذوا القرآن وراء ظهورهم فاردت ان ارغبهم فيه انتهى كلام السيد .

قال كاتب الاحرف : رأيت فى بعض الكتب ، انه قيل لهذا الرجل : اما سمعت قول النبى ﷺ : من كذب على متعمداً : فليتبوء مقعده من النار ؛ فقال : انا لم اكذب عليه بل انما كذبت له .

البيضاوى فى قوله تعالى : « غير المغضوب عليهم ولا الضالين » ، ذهب الى ان الفاعل غير نايب الفاعل ، كما هو مذهب ابن الحاجب . وابن مالك فى تفسير سورة الجن ذهب الى ان نايب الفاعل فاعل ؛ فقال فى قوله تعالى : « قل اوحى الى انه استمع نفر » ؛ ان انه استمع فاعل اوحى كما قال جار الله .

(لبعضهم)

---

(١) الكميت : الحمرة

کسیکه منزل ار کوی یار خواهد بود | به از سفر بجهانش چه کار خواهد بود

(شیخ ابو علی)

کفر چو منی گزاف و آسان نبود | ثابت تر از ایمان من ایمان نبود
در دهر چو من یکی و آن هم کافر | پس در همه دهر یك مسلمان نبود

(فی دملج)

و مضروب بلا جرم | ملیح اللون معشوق
له شکل الهلال علی | رشیق القد ممشوق
و اکثر ما یری ابد | علی الامشاط فی السوق

حکی فی المثل السایر أن اباتمام لما نظم قصیدته البائیة ، التی اولها : علی مثلها من اربع و مذاهب انتهی الی قوله .

یری اقبح الاشیاء اوبة آمل | کسته ید المأمول حلة خائب

ثم قال : واحسن من نور یفتحه الصبا ووقف عند صدر هذا البیت یردده ؛ واذاً بسائل یسئل علی الباب ، وهو یقول : من بیاض عطایاکم فی سواد مطالبنا . فاخذه ابو تمام وقال : بیاض العطایا فی سواد المطالب .

و فیه ایضاً کان عمر بن الهبیرة الفزاری ، و شریك النمیری سایرین فی طریق فتقدمت بغلة شریك فی المسیر ، فصاح به عمر ، اغمض من لجامها ، فقال : اصلح الله الامیر أنها مکتوبة ، فتبسم عمر وقال ویحك لم ارد هذا ، فقال شریك : والله ولا انا اردته ؛ کان اراد عمر قول جریر :

فغض الطرف انك من نمیر | فلا کعب بلغت ولا کلابا

(و اراد شریك قول الاخر)

لاتامنن فزاریا نزلت به | علی قلوصك واکتبها باسیار

(لبعضهم)

ما لمعت بارقة من نجد | الا وهزتنی رعود وجدی
ولا سرت سحابة مغدقة | الا و کان وبلها فی خدی

فيارعى الله زمانا بالحمى فان لى فيه بقايا عهدى
والارض قد حاكت برودوشيها تحير فى صفاتها ابن برد
و هند ما تحظرفى برود ها الا امالت غربات الرندى
مصرية لكن يمانى لحظها منتسب فى فتكه للهند
آهاله من سيف لحظ باتر زاد على عشاقه فى الحد
وريقها قال البناتى انا وخدها قال انا ابن الورد
والغصن حاكا قدها قالت له ماانت ياغصن الرياض قدى

ايخاك بوسى درت مقصود هر صاحب دلى بردن بخاك اين آرزو مشكلتر از هر مشكلى

اذا اعتبرت المظاهر الخلقية مستهلكة فى انوار الذات يسمى مقام الجمع ، و اذا اعتبرت الذات و المظاهر الخلقية من غير استهلاكها فيها يسمى مقام الفرق ؛ والفرق منقسم بقسمين ؛ الاول و الثانى ، ويعنون بالاول مايكون قبل الوصول ، وبالثانى مايكون بعد الوصول ، والفرق الاول للمحجوبين ، والثانى للكاملين المكملين ، وقد يقال له الفرق بعد الجمع والصحو بعد المحو ، والبقاء بعد الفناء ؛ والصحو الثانى ؛ وما يشبه ذلك من العبارات ؛ وهو عبارة عن افاقة العبد بعد صعقته ، اى بعد ان يتجلى الحق سبحانه للعبد ويفنيه عن انيته ، ويتلاشى جبل تعينه ، ويفنى طور انانيته ، ويعطيه الحق تعالى وجوداً ثانيا ؛ ويهب له عقله ، وتصرفه فى نفسه مرة اخرى ، وهذا الوجود الثانى يسمى وجوداً حقانيا لكونه بعد الوصول ، وعلم العبد بتحققه بالحق سبحانه لا بنفسه ، كما كان يزعم من قبل الغذاء الذى لاغناء عنه فى قوام البدن لا بد منه فليقتصر على مالا يمكن التبليغ باقل منه وهو اكل الصالحين و على هذا ما روى عند اكل الصالحين تنزل الرحمة ، وحقه ان يتناول تناول مضطر عالم بقذارة ماله وان يرى ادخاله فى جسمه كدخول المستراح ، ويتحقق ان نسبة الانسان الى الفواكه ؛ والثمار نسبة الجعل الى الروث ، فلو نطق الشجر لقال لك : انت تأكل فضالتى كما يأكل الجعل فضالتك ، فالخنزير اذا استطاب لفاظة الانسان ؛ فما هو الا كاستطابتنا لفاظة الشجر ، ومن هذا يعلم ان شرف المطعم والمشرب بالاضافة لا بالاطلاق فالق يا انسان ، عن مناكبك الدثار

واجل البصيرة ،واستعمل الاعتبار .

وقوله تعالى :«الطيبات من الرزق »يريد به والله اعلم الطيب الذى جمع اللذة والنفع والحل، ألاترى كيف ذم من هو على خلاف ذلك بقوله عز من قائل «الذين كفروا يتمتعون و يأكلون كما تأكل الانعام ،والنار مثوى لهم »ومن الدليل على خسة الاكل ادعاء اكثر الناس الاقلال منه،وقل وجود المفتخر بكثرته، ولذلك قيل:من كانت همته مايدخل فى بطنه ،كانت قيمته مايخرج منه .

وقال صلى الله عليه وآله حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وان كان لابد فثلث للطعام؛وثلث للشراب وثلث للنفس

وقال صلى الله عليه وآله المؤمن يأكل فى معاء واحد ،والكافر يأكل فى سبعة امعاء ويستفاد من ذلك انه لا يستحب للانسان الاالاكل فى سبع بطنه ، وهوما ذكر من اللقيمات وذلك دون عشر لان الجمع بالالف والتاء لمادون العشرة ،وانه يرخص لمن غلب عليه النهم (١) ان يبلغ الى ثلث بطنه ؛فحصل من ذلك ان اكل المؤمن فى اليوم يجب ان يكون سبع بطنه اوثلث بطنه.

منتخب من الذريعة فى الحديث :خمس من كن فيه كن عليه : النكث ،والبغى والمكر والخداع والظلم.

اما النكث فقد قال الله تعالى :«فمن نكث فانما ينكث على نفسه » .

واما المكر فقد قال الله تعالى : «ولا يحيق المكر السيىء الا باهله»

واما البغى فقد قال الله تعالى «يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم » .

واما الخداع ،فقد قال الله تعالى :«يخادعون الله والذين آمنو ومايخدعون الا انفسهم.

واما الظلم فقد قال تعالى : «وماظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون »

وفى الحديث :اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك،و صحتك قبل سقمك؛و غناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك ،وحياتك قبل موتك

قال بعض الحكماء اليونانيين :لايتم جمع المال الا بخمس خصال ؛التعب فى كسبه

(١) النهم بالفتح كثرة الاكل

والشغل عن الاخرة باصلاحه ، والخوف من سلبه ، واحتمال اسم البخل دون مفارقته ، و مقاطعة الاخوان بسببه

قال بعض الحكما : لاينبغي للعاقل ان يسكن بقعة ليس فيها واحد من خمسة : سلطان حازم وطبيب عالم وقاض عادل ، ونهر جار ، وسوق قايم.

قال بعضهم: لايحصل العلم الا بخمسة: غريزة موافقة، وجد كامل ، وكفاية مغنية وصبر تام، ومعلم ناصح .

قال امير المؤمنين عليه السلام من كرم المرء خمس خصال: ملكته لسانه ؛ واقباله على شأنه، وحنينه الى اوطانه، وحفظه لقديم اخوانه .

وقال بعض الحكماء: ينبغي للعاقل ان يكون من خمسة على حذر : الكريم اذا اهانه ، واللئيم اذا اكرمه ، والعاقل اذا احرمه ، والاحمق اذا مازحه، والفاجر اذا عاشره

قال الاحنف بن قيس : جهد البلاء خمسة : خادم كسلان وحطب رطب وبيت يكف وخوان ينتظر ، وجندي يدق الباب .

في الحديث ستة لايفارقهم الكآبة : الحقود و الحسود ، وفقير قريب العهد بالغنى، وغني يخشى الفقر ، وطالب رتبة يقصر عنها قدره، وجليس اهل الادب و ليس منهم.

قال امير المؤمنين عليه السلام لاخير في صحبة من اجتمع فيه ست خصال ان حدثك كذبك، وان حدثته كذبك وان ائتمنته خانك، وان ائتمنك اتهمك، وان انعمت عليه كفرك وان انعم عليك من بنعمته .

وقال بعض الحكماء عمارة الدنيا منوطة بستة اشياء: اولها التوفر على المناكح وقوة الداعي اليها، اذلو انقطعت لانقطع التناسل ، وثانيها الحنو على الاولاد ، اذلولاه لزالت البواعث على الرتبة، وكان في ذلك هلاك الولد، وثالثها طول الامال، و انبساطها اذ لولاها لتركت الاعمال و العمارات ، و رابعها عدم العلم بمبلغ الاجل و مدة العمر اذلولاذلك لم ينبسط الامل، وخامسها اختلاف حال الناس في الغنى و الفقر ، واحتياج بعضهم الى بعض بسبب ذلك اذلو تساووا في حالة واحدة لم ينتظم معاشهم البتة، وسادسها وجود السلطان ، اذلولاه لاهلك الناس بعضهم بعضاً .

وقال بعضهم ست خصال لايطيقها الامن كانت نفسه شريفة ، الثبات عند حدوث النعمة الجسيمة ،والصبر عند حدوث المصيبة العظيمة ؛ وجذب النفس الى العقل عند دواعى الشهوة ،وكتمان السر عن الاصدقاء والاعداء ،و الصبر على الجوع ، واحتمال الجار السوء .

كل كثير عدو للطبيعة ،كل مستعجل ملوم وان انجح .

كلما كثر خزان الاسرار زادت ضياعاً ؛ كلما ازداد الجاهل نعمة ازداد فيها قبحا كل شيء شيء ومصادقة الكذاب لا شيء

ومن كلامهم ثوب الرجل لسان نعمة الله عليه

مجالسة الثقيل حمى الروح وزكوة الرأى نصيحة المستشير جهد البلاء الاقلال والعيال ،يوم العاجز غد صديق الوالد نعم الولد .

صواب الجاهل كخطاء العاقل ،صفاقة الوجه رزق حاضر ،علامة الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف

ظن العاقل خير من يقين الجاهل ،كلب عس خير من اسد رابض ،حسبه صيداً فكان قيداً حصر الكريم اذا سئل و حصر اللئيم اذا سئل ،جهل يعولك خير من عقل تعوله ، لكل غد طعام .

من اشرف فعال الكرام غفلتهم عن ما يعلمون؛ من سعادة المرء ان يكون خصمه عاقلا لسان الجاهل هالك له ،موت الخير راحة لنفسه وموت الشرير راحة لغيره خير مالك ما وقاك ،وشر ما وقيته .

خير العفو ما كان على القدرة ؛ لكل قوم يوم ،فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها خير مالك ما نفعك وخير البلاد ما حملك و خير ما جربت ما وعظك ، ظلم الضعيف افحش الظلم .

قال كاتب الاحرف : المصدر فى هذه الكلمة يجوز ان يكون مضافاً للفاعل ،وان يكون مضافاً الى المفعول كما لايخفى

ومن كلامهم :من التوفيق التوقف عند الحيرة خاطر بنفسه من استبد برأيه ،قطيعة

الجاهل تعدل صلة العاقل .

قال كاتب الاحرف : المصدر هيهنا ايضاً مما يمكن ان يكون مضافا الى الفاعل والى المفعول .

ومن كلامهم : من صلاح نفسك معرفتك بفسادها ، غضب الجاهل فى قوله ، و غضب العاقل فى فعله .

ارع حق من عظمك لغير حاجة اليك ، اشفق على ولدك من اشفاقك عليه؛ ارض من خلك اذا ولى ولاية بعشروده قبلها .

قارب الناس فى عقولهم تسلم من غوايلهم ، اعرف اخاك باخيه قبلك، اذا قدم الاخاء سمج الثناء .

دع ماشاء القب (١) لاماشاء الرب لانفتح بابا يعييك سده و لا ترسل سهماً يعجزك رده.

ولا تستنكف من اعطاء القليل ، فان المنع اقل منه؛ لاتنكح خاطب سرك؛ لاتطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة .

لاتكن ممن يلعن ابليس فى العلانية ويواليه فى السر ، لاتحمدن امة يوم شرائها ولا تكن كالجراد يأكل ماوجده ، ويأكله ماوجده .

ولا تكن رطباً فتعصر ، ولا يابساً فتكسر ، لايزيدنك لطف الحسود الاوحشة منه ، لاتشرب السم اتكالا على ماعندك من الترياق .

لاتتهاون بالامر الصغير اذا كان يقبل النمو ، لاتقل مالاتعلم فتتهم فيما تعلم . لا تصحب الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة منهم .

اذا فاتك الادب فالزم الصمت ، اذا اشتبه عليك امران فاجتنب اقربهما من هواك .

اذا اتسعت القدرة نقصت الشهوة ، اذا قبح السؤال حسن المنع ؛ اذا لم يكن ماتريد فارد مايكون (٢) .

---

(١) القب بالفتح والكسر : رئيس القوم .

(٢) اقول : اكثر هذه الكلمات القصار موجودة فى اخبارنا المروية وايضا تحتاج الى توضيح وتفسير لايسعنا المجال .

قيل لاعرابى : ماأعددت للشتاء ؟ فقال : طول الرعدة (١) ، و درب المعدة و قرفصاء القعدة .

دعا اعرابى على ناقته؛ فقال : حمل الله عليك راكبا بعيد الحاجة قليل الحداجة(٢)

وصف اعرابى قومه ، فقال : ليوث حرب وغيوث جدب؛ ان قاتلوا افنوا، وان سئلوا اغنوا .

سئل ابو العيناء عن كرم الحسن بن سهل و مروته ، فقال : كانما خلف آدم فى وليدته ، فهو يسد خلتهم ، وينفع غلتهم .

قال افلاطون : الملك كالنهر والامراء كالسواقى ، فان كان عذباً عذبت، وان كان ملحا ملحت .

وقال : لاينبغى للملك ان يطلب المحبة من اصحابه الا بعد تمكن هيبته من نفوسهم ، فانه يجدها حينئذ بايسر مؤنة ، فاما اذا طلبها قبل ان يستشعر واهيبته ؛ فانهم لايجتمعون عليه ؛ ولايضبطهم بها .

وقال بهرام جور : لاشىء اضر على الملوك من استخبار من لايصدق فى خبره.

قال معوية لصعصعة بن صوحان : انما انت هاتف بلسانك ، لاتنظر فى اود الكلام و استقامته ، فان كنت تنظر فى ذلك فاخبرنى عن افضل المال ، فقال و الله انى لادع الكلام حتى يختمر فى صدرى ، ثم لااهتف به حتى اقيم اوده ، واثقف معوجه، وان افضل المال نخلة سمراء فى تربة غبراء ، او نعجة صفراء فى بقعة خضراء ، اوعين خرخارة (٣) فى ارض خوارة ، وقال معوية فاين انت من الذهب والفضة لله ابوك ، قال هما حجران يصطلكان ، ان اقبلت عليهما نفدا ، وان تركتهما لم يزدا .

وقال بعض الحكماء : معايب السفر سبعة: مفارقة الانسان من مألفه ومقارنة من لا

---

(١) هكذا فى الطبع الاخير ، والرعدة صوت السحاب . والمراد هنا الارتعاد، والدرب بالمهملة لامعنى له يناسب المقام ، وبالذال المعجمة فساد المعدة وصلاحها ، والقرفصاء ان يجلس على اليتيه ويلصق فخذيه على بطنه .

(٢) الحداجة بالكسر : الاداة ومركب النساء كالهودج .

(٣) الخرخار : الماء الكثير الجارى ، والخوار الارض الرخوة .

يشاكله، والمخاطرة بما يملكه ، والمخالفة عادته فى مأكله ومنامه ومجاهدة الحر والبرد بنفسه ، واحتمال دلال الملاح والمكارى ، والسعى كل يوم فى تحصيل منزل جديد

أتى عبيدالله بن زياد ببعض من كان خرج عليه ، فقطع يده ، ورجله ، وصلبه على باب داره، فقال لولده يابنى انظر لهؤلاء الموكلين بى فاحسن قراهم ، فانهم اضيافنا، ففعل ولده ذلك .

قيل لابن المقفع ما البلاغة؟ فقال الايجاز من غير عجز ، والاطناب فى غير خطل

و سئل مرة اخرى عن البلاغة ، فقال : هى التى اذا سمعها الجاهل ظن انه يحسن مثلها .

من كلام الحكماء الامانى احلام المستيقظين ، اليأس مر والامل عبد ، المنية تضحك من الامنية .

السلام سلم السلامة ، الرشوة رشاء الحاجة، الليل يكفيك الجبان ، و نصف الشجاع، البرايا اهداف البلايا؛ ابخل الناس بماله اجودهم بعرضه .

قال معوية لعدى بن حاتم: ما منع طياً ان يكون فيها مثلك ، فقال الذى منع العرب ان يكون فيها مثلك .

مر الفرزدق بزياد الاعجم، وهو قائم ينشد فقال له تكلمت ياغلف، فقال: ما اسرع ما اخبرتك بها امك. فقال الفرزدق: هذا والله هو الجواب المسكت .

نظر رجل الى اعرابيين يتبادران ، فقال: فيم تكذبان ؟ فقالا ،فى مدحك.

حدث بعض الشيوخ انه خرج الى بعض احياء العرب ، فراى امرأة حسنة التنقب رشقية القد، قال فوقعت فى نفسى فقلت ياهذه ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه، فقالت : افخاطب انت ؟ قلت :اجل قالت : انه قد كثر الشيب فى رأسى، افتقبل على ذلك؟ قال: فثنيت عنان دابتى راجعاً ، فقالت ؟ على رسلك ، لاذكرنك شيئاً قلت: وما هو؟ قالت انى ما بلغت العشرين ، ولكنى احببت ان اعلمك انى اكره منك ما كرهت منى، ثم ولت وهى تقول ؛

ارى شيب الرجال من الغوانى بموضع شيبهن من الرجال

قال بعض الحكماء : الزم الصمت الى ان يلزمك الكلام ، ليست العزة فى حسن البزة .

ليس حسن الجوار الكف عن الاذى ، ولكنه الصبر على الاذى من اعز فلسه اذل نفسه من كانت حياتك به فمت دونه، من تأنى اصاب ما تمنى .

أتى المهدى برجل فاخذ يقرعه بذنوبه ، فقال : يا امير المؤمنين إن اعتذارى مما تقرعنى به ردعليك، واقرارى به يوجب على ذنبا لم اجنه، ولكنى اقول:

اذا كنت ترجوا فى العقوبة راحة　　فلا تزهدن عند المعافات فى الاجر

من كلامهم : العفو عن المقر ، لا عن المصر ، النصح بين الملا تقريع المرء باخيه

اراد بعض خدام كسرى وضع الطعام بين يديه ، وهو فى الديوان فسقطت نقطة من الطبق على يد كسرى ، فعبس، وعلم الرجل انه مقتول، فصب الطبق باجمعه على السفرة ، فقال له كسرى : قد علمت ان سقوط تلك النقطة خطاء، فما هذا ؟ فقال: ايها الملك انى استحييت ان تقتل خادماً لك قد صرف اكثر عمره فى خدمتك لنقطة سقطت من غير عمد منه ، فاردت تعظيم ذنبى لاتم للملك عذراً فى قتلى، فقال كسرى: قد عفوت عنك، وامرله بجايزة .

أتى برجل استوجب القتل الى بعض الملوك فلما وقف بين يديه قال : اسألك بالذى انت بين يديه غداً اذل منى بين يديك اليوم . وهو على عقابك اقدر منك اليوم على عقابى ، الا نظرت فى امرى نظر من يرثى احب اليه من سقمى وبرائتى آثر لديه من بليتى فعفى عنه، وخلى سبيله .

كتب المعتصم حين افضت اليه الخلافة الى عبدالله بن طاهر عافانا الله و اياك ، قد كانت فى قلبى لك هناة غفرها الاقتدار ، وبقيت حزازات اخاف منها عليك عند نظرى اليك فان اتاك منى الف كتاب استقدمك فيها فلا تقدم وحسبك معرفة بما انا منطو لك عليه اطلاعك على مافى ضميرى منك والسلام .

قال الشعبى، كنت عند شريح ، فدخلت امرأة تشكو زوجها وهى تبكى بكاء محرق ، فقلت . اصلحك الله ما اراها الا مظلومة . فقال ومن اين عرفت : قلت اوما ترى

حرقة بكائها ، فقال: لايغرنك ذلك ، فان اخوة يوسف عليه السلام جاؤا اباهم عشاء أوهم يبكون ففى بعض الملوك عن رجل . ثم اقبل عليه يوبخه فقال : ايها الملك ان رايت ان لاتخدش وجه رضاك بالتقريع فافعل .

هجا بعض الشعراء بعض امراء خراسان ، فطلبه ، فهرب منه ثم تشفع اليه بكتاب كتبته امه اليه : فلما دخل عليه . قال له : ويحك باى وجه تلقانى : قال بالوجه الذى القى به ربى وذنوبى اليه اكثر من ذنوبى اليك : فقال صدقت وانعم عليه .

لما حوصر الامين ؛ شغب (١) عسكره عليه . وطلبوا ارزاقهم منه فاصبح ذات يوم : وهو يسمع اصوات المحاصرين من خارج البلد . واصوات الشاغبين من داخل فقال قاتل الله الفريقين : اما احدهما فيطلب دمى واما الاخر فيطلب مالى فقال بعض خواصه : ما اظرف امير المؤمنين فى السراء والضراء .

قال بعض القضاة ، اذا جاءك الخصم : وقد فقئت عينه : فلا تحكم له الى ان يجىء خصمه ؛ فلعله يأتيك وقد فقئت عيناه معا .

ركب كسرى فرسا : فانقطع عنانه : فامر بقطع يد الرايض : فقال : ملك الانام يجاذب ملك الدواب سيرا (٢) ضعيفا فما بقاؤه : فعفى عنه قال افلاطون : الظفر شافع المذنبين الى الكرماء .

ومن كلامه : اذا صار عدوك فى قبضتك : فقد خرج من جملة اعدائك . و دخل فى عدة حشمك :

قال الرشيد لاسحق بن عمران وقداتى به فى قيوده : يا اسحق انى وليتك دمشق وهى جنة مريعة : فتركتها اجرد من الصخر : واوحش من القفر : فقال : يا امير المؤمنين ما قصدت التوفيق من غير جهته . ولكنى وليت اقواما ثقل على اعناقهم الحق . فجروا فى ميدان التعدى . وراوا ان المراغمة بترك العمارة ابلغ فى اضرار السلطان فلاجرم ان غضب امير المؤمنين اخذلهم بالحظ الاوفر من مسائتى : فقال الرشيد : هذا اجزل كلام

(١) الشغب ، تهييج الشر وكثرة الصوت المؤدى به .
(٢) السير قطعة من الجلد تجعل عنانا او تحده .

سمع لخايف : و هذا ما كنا نسمعه عن الحكماء : افضل الكلام بديهة وردت فى مقام خوف .

قال محمد بن السايب . كتب مع جماعة من الشعراء . قصدنا اسحق بن ايوب أمير الموصل والجزيرة مادحين له مؤملين فضله : فلم يعطنا شيئا : وطال مقامنا وكان اسحق يعشق بدعة جارية غريب الما مونية : فقلت . والله لاخدعنه . فوقفت بين يديه يوما . و قلت

تدرون ماقالت لاترابها فى البر منا بدعة العالم

فهش لمقالى واقبل على . وقال : و يحك ما قالت : فقلت .

بالله ان صغتن لى خاتما فانقشن اسحق على الخاتم

قال . فارتاح وطرب ، وتهلل واهتز . وقال . مليح والله ماقالت . وامر لى بمائة دينار وفرس ومركب ثقيل . وخلعة وقال هذا لك كل سنة . ولم يعط احدهم شيئا

و كان لاسحق غلام بديع الجمال فاهداه الى بدعة . فكان يحمل عودها ويحضر معها . فقال فيه بعض شعراء العصر

عجب الناس من رقاعة اسحق و فعل اتاه غير جميل

حين اهدى الى الغزالة ظبيا ذاقوام لدن و خد اسيل

اتراها تعف عنه اذا ما خلوا للعناق و التقبيل

فكأنى بذيل بدعة قد صار لصيقا للقرطق المحلول

قلت لا تعجبوا فان له عذرا صحيح القياس غير عليل

بعدت دارها و قام عليه فاشتهى ان ينيكها برسول

كان تميم بن جميل قد تغلب على شاطى الفرات . فأتى به المعتصم فلما دخل عليه دعا بالسيف والنطع فاحضرا فلم يرتع من ذلك : فاراد المعتصم ان يختبره لينظر اين جنانه : فقال ان كان لك عذر فأت به . فقال اما اذا اذن امير المؤمنين فانى اقول . جبر الله بك صدع الابن والام ، ولم بك شعث الامة ، و اخمد بك شهاب الباطل ، واوضح بك نهج الحق يا امير المؤمنين ، ان الذنوب تخرس الالسنة ، و تعمى الافئدة ، و لقد

عظمت الجريرة و كبر الجرم ، وساء الظن ، ولم يبق الا عفوك يا امير المؤمنين ، او انتقامك و ارجوان يكون اقربهما منى واسرعهما الى ، اولاهما باما متك ، واشبههما بخلافتك ، ثم أنشأ يقول :

ارى الموت بين السيف والنطع كامنا ... يلاحظنى من حيث ما اتلفت
و اكثر ظنى انك اليوم قاتلى ... واى امرء مما قضى الله يفلت
وماجزعى انى اموت و أننى ... لاعلم ان الموت شىء موقت
ولكن خلفى صبية قد تركتهم ... و اكباد هم من حسرة تتفتت
فان عشت عاشو اخائضين بنعمة ... اذود الاسى عنهم وان مت موتوا

فتبسم المعتصم ، وقال : كاد السيف يسبق العذل ، اذهب فقد غفرت لك الصبوة و تركتك للصبية ثم امر بفك قيوده ، وولاه على شاطى الفرات .

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : ان الحاجة لتعرض الرجل عندى ، فابادر بها خوفا من ان يستغنى عنها ، او اتيته وقد استبطأها ، فلا يكون لها عنده موقع .

قال الاصمعى : وقف علينا اعرابى ونحن فى رملة اللوى ، فقال : رحم الله امرءا لم تمجج اذناه كلامى ، واعتبر من سوء مقامى ، ان البلاد مجدبة ، والحال مسغبة ؛ والحياء زاجر يمنع من كلامكم ، والفقر عاذر يدعو الى اعلامكم ، فرحم الله أمرءا أمر بمير ، اودعا بخير ، فقلت : ممن انت يرحمك الله ؟ فقال : ان سوء الاكتساب يمنعنى من الانتساب .

قال بعض الحكماء : شاور من جرب الامور ، فانه يعطيك من رأيه ما وقع عليه غاليا وانت تأخذه مجانا .

وقال بعضهم : المشاور بين حسنين صواب تفوز بثمرته ، او خطاء تشاور فى مكروهه

وقال اعرابى ماغبنت قط حتى يغبن قومى ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال لا افعل شيئا حتى اشاورهم .

قال افلاطون : اياك ان تبكت احدا فى الظاهر بما تفعله فى الباطن ، واستحى من نفسك .

وقال : اذا اردت ان تعرف شكر الرجل على المزيد ، فانظر كيف صبره على النقص

وقال : اذا بلغ المستور الى كشف حاله لك ، فاحذر رده ، فانه قد اطلعك على سره مع باريه .

وقال ارسطوطاليس ، كما ان للطالب البالغ لذة الادراك ، فللطالب المحروم لذة الياس .

وقيل : اى شىء ينبغى للانسان ان يقتنى ؟ فقال بالشىء الذى اذا غرقت سفينته سبح معه فى البحر .

قيل لبعض الحكماء : ما الصديق ؟ فقال هو بعض اسماء العنقاء ، وهو اسم على غير معنى وحيوان غير موجود .

قال بعضهم لابى العيناء ، وقد ضعف من الكبر : كيف اصبحت ؟ قال : اصبحت فى الداء الذى يتمناه الناس يعنى : الشيخوخة .

قال بعض الحكماء جزعك فى مصيبة اخيك اجمل من صبرك ؛ وصبرك فى مصيبتك اجمل من جزعك .

خرج الحجاج يتصيد فراى اعرابيا ، فقال : ما بيدك يا اعرابى ؟ فقال : عصاى اركزها لصلاتى ، واعدها لعداتى ؛ واسوق بها دابتى ، واقوى بها على سفرى ، واعتمد عليها فى مشيى ليتسع خطوى ؛ واثب بها النهر ، وتؤمننى العثر ، والقى عليها كسائى فتقينى الحر وتجنبنى القر ، وتدنى الى ما بعد منى ، وهى مع ذلك محمل سفرتى ، وعلاقة ادواتى امتنع بها عن الضراب ، واقرع بها الابواب ، واتقى بها عقور الكلاب ، وتنوب عن الرمح فى الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران ، ورثتها من ابى ، وساورثها ابنى من بعدى ، واهش بها على غنمى ولى فيها مآرب اخرى .

عن ابى عبيدة قال : أتى الحجاج بقوم كانوا قد خرجوا عليه ، فامر بقتلهم ، وبقى منهم واحد ، فاقيمت الصلوة ، فقال الحجاج لقتيبة بن مسلم : ليكن عندك ، وتغدوبه علينا ، قال قتيبة ، فخرجت والرجل معى ، فلما كنا فى بعض الطريق قال لى : هل لك فى خير قلت : وما هو ؟ قال . ان عندى ودايع للناس ، وان صاحبك لقاتلى ؛ فهل لك ان تخلى سبيلى لاودع اهلى ، واعطى كل ذى حق حقه ، واوصى بما على ، ولى ؛ والله تعالى كفيل لى ان ارجع

اليك بكرة ؛قال فتعجبت من قوله ،وتضاحكت منه قال :فاعاد على القول؛ وقال : ياهذا لله على ان اعود اليك ،ومازال يلح الى ان قلت :اذهب فلما توارى عنى كأننى انتبهت ؛فقلت . ماصنعت بنفسى ،ثم اتيت اهلى فباتوا باطول ليلة ،فلما اصبحنا اذا رجل يقرع الباب ، فخرجت واذا به ،قلت :رجعت ؟ قال؛ جعلت الله كفيلا ولا ارجع ؛فانطلقت به فلما ابصرنى الحجاج ،قال ؛اين الاسير؟قلت : بالباب اصلح الله الامير :فاحضرته ،وقصصت عليه القصة، فجعل يردد نظره فيه ،ثم قال :وهبته لك، فانصرفت به، فلما خرجت من الدار قلت له :اذهب اين شئت فرفع راسه الى السماء ،وقال :ا للهم لك الحمد، ولا قال لى احسنت ولا اسأت فقلت فى نفسى مجنون ورب الكعبة، فلما كان فى اليوم الثانى جاءنى،فقال :ياهذا جزاك الله عنى افضل الجزاء ،والله ماذهب عنى امس ماصنعت،ولكنى كرهت ان اشرك فى حمد الله تعالى احداً .

من كتاب الجواهر قال ابو عبيدة .ارتجل على بن ابى طالب تسع كلمات قطعت اطماع البلغاء عن واحدة منها :ثلث فى المناجات وثلث فى العلم ،وثلث فى الادب ،فاما التى فى المناجات فقوله كفانى عزاً ان تكون لى ربا وكفانى فخراً ان اكون لك عبداً انت لى كما احب،فوفقنى لما تحب، واما التى فى العلم فقوله المرء مخبوء تحت لسانه ، ماضاع امرؤ عرف قدره ،وتكلموا تعرفوا ،واما التى فى الادب فقوله: انعم على من شئت تكن اميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن اسيره .

ياحسن الوجه توق الخنا لاتبدلن الزين بالشين
وياقبيح الوجه كن محسناً لاتجمعن بين قبيحين

قيل لحكيم :ما النعمة ؟فقال فى ثمان ؛الغنى ،والامن والصحة ،والشباب ،وحسن الخلق ،والعز، والاخوان،والزوجة الصالحة .

وقيل لحكيم ما الذى لا يمل وان تكرر ؛فقال :ثمانية :خبز البر ،ولحم الضأن والماء البارد ، والثوب اللين والفراش الوطى ؛ والرايحة الطيبة والنظر الى من تحب و محادثة اخوان الصدق .

وقال بعضهم :من شاور لم يعدم فى الصواب مادحاً وفى الخطاء عاذراً .

من كلام الحكماء العلم يمنع اهله ان يمنعوه اهله .

البخل بالعلم على غير اهله قضاء لحقه، الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً .

القلم شجرة ثمرها المعانى ،والفكر بحر لؤلؤه الحكمة .

القلم لسان اليد .العجب آفة اللب

الجاهل عدو لنفسه ،فكيف يكون صديقا لغيره

الاعمال المفروضة تذكرة للعبد بربه .

القنية ينبوع الاحزان ،ووتد الشر امن الزمان ؛زمانة العقل ،الشكر على النعم السالفة يقتضى النعم المستأنفة .

اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة .

الاعتراف يهدم الافتراق

قال بعض الامراء :دعوتان ارجو احد هما بقدر ما اخاف الاخرى :دعوة مظلوم اعنته ودعوة ضعيف ظلمته

وقال بعض الحكماء .موضعان لا اعتذر من العى فيهما .اذا خاطبت جاهلا واذا سئلت حاجة

قال بعض الحكماء : اثنان فى العذاب سواء :غنى حصلت له الدنيا فهو بها مشغول ؛ مهموم ،موزع الخاطر ،وفقير زويت عنه ، فنفسه تتقطع عليها حسرات ،ولا يجد اليها سبيلا .

اول الغضب جنون،وآخره ندم

المصيبة بالصبر اعظم المصيبتين .

الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها ☆ الله تعالى يمهل ولا يهمل .

اللحن فى الكلام كالجدرى فى الوجه .

اللسان صغير الجرم ، عظيم الجرم ☆ اللهب لا ينقص من الذهب .

سمع بعض الحكماء : رجلا يتكلم ويخطى ؛ فقال : لمثل كلامك فضل الصمت على النطق.

قال رجل لبعض الحكماء : ان فلانا قال فيك : كذا وكذا ؛ فقال : لقد استقبلتني انت بما استحيي من استقبالي به .

كتب بعض الخلفاء الى عامل له : اياك ان تتوعد مذنباً على ذنبه باكثر من العقوبة المحدودة له ، فانك ان فعلت اثمت ، وان لم تفعل كذبت .

قال افلاطون : الدليل على ضعف الانسان انه ربما اتاه الخير من حيث لا يحتسب والشر من حيث لا يرتقب .

وقال لا تطلب سرعة العمل ، واطلب تجويده ، فأن الناس لا يسئلون فى كم فرغ وانما ينظرون الى اتقانه وجودة صنعته .

وقال : اذا انجزت ما وعدت ، فقد احرزت فضيلتين : الجود ، والصدق .

فى تاريخ ابن خلكان أن جار الله العلامة الزمخشري اوصى عند موته بكتابة هذين البيتين على قبره ، واقول : والظاهر انهما من شعره :

الهى لقد اصبحت ضيفك فى الثرى ... وللضيف حق عند كل كريم

فهب لى ذنوبى فى قراى فأنها ... عظيم ولا تقرى لغير عظيم

كان ابن المقفع ، والخليل يحبان ان يجتمعا ، واتفق التقاؤهما بمكة ، فاجتمعا ثلثة ايام يتحاوران ، فلما افترقا قيل لابن المقفع كيف وجدته ؟ فقال : وجدت رجلا عقله زايد على علمه .

وسئل الخليل فقال ، وجدت رجلا علمه فوق عقله .

قال المورخون : لقد صدق كل من الرجلين فى مقاله ، فان الخليل مات وهو ازهد الناس فى الدنيا ، وتعاطى ابن المقفع ما كان غنياً عنه حتى قتله المنصور شر قتلة .

عدوك بالتقى والعلم فاقهر ... فانت بذا وذاك عليه تقوى

وما قرن الفتى شيئاً بشيء ... كمثل العلم يقرنه بتقوى

(لبعضهم وهو الشيخ سعدى)

ديبا نتوان بافت از اين پشم كه رشتيم

خرما نتوان خورد از ين خار كه كشتيم

گر خواجه شفاعت نكند روز قيامت　　شايد كه زمشاطه نرنجيم كه زشتيم

قال بعض الاكابر : اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح .

قال كاتب الاحرف : يريد أن الجوارح لتصير مستريحة بالاعمال ، و الوظايف البدنية ، راغبة فيها غير مستثقلة لها ، بل مستلذة بها .

فنى مخارق فى مجلس الواثق ، بقول عمر بن ابى ربيعة :

نظرت اليها بالمحصب من منى　　ولى نظرة لولا التجرح غارم

فقال الواثق . ماتحفظون فى هذا ؛ فحضر احمد بن ابى وداد ، فقال : احفظ فى ذلك شيئا ظريفا ، وهو هذان البيتان :

ولى نظرة ان كان يحبل ناظر　　بنظرته انثى فقد حبلت منى

فان ولدت ما بين تسعة اشهر　　الى نظرى شيئا فذاك اذا ابنى

فقال الواثق : اشد من هذا قول الاخطل .

فلا تدخل بيوت بنى كليب　　ولا تقرب لهم ابداً رحالا

ترى فيها لوامع مبرقات　　يكدن ينكن بالحدق الرجالا

من كتاب غوالى اللئالى : عن رسول الله ﷺ انه قال اذا كان وقت كل فريضة نادى ملك من تحت بطنان العرش : ايها الناس قوموا الى نيرانكم التى اوقدتموها على ظهوركم ؛ فاطفئوها بصلوتكم .

و عنه ﷺ انه قال : ان الله يحب الاخفياء الاتقياء الابرياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا . واذا حضروا لم يعرفوا .

من كلام سقراط ، من لم يصبر على تعب العلم صبر على شقاء الجهل

فى مكارم الاخلاق ان بعض الصحابة اتى النبى ﷺ بفالوذج . فاكل منه وقال مم هذا يا عبدالله ؟ فقال : بأبى انت وامى نجعل السمن والعسل فى البرمة . (١) و نضعها على النار . ثم نأخذ مخ الحنطة اذا طحنت فنلقيه على السمن و العسل ثم نسوطه حتى ينضج . فيأتى كما ترى : فقال ﷺ ان هذا طعام طيب

(١) البرمة بالضم : القدر من الحجر .

نبذ من كلام الحكماء : من خضع لك بالعذر فتفضل عليه بالعتبى
من خاف من فوقه خافه من تحته .

من لم يتعظ اتعظ به . من غضب بلا شيء رضي بلا شيء . من جاد ساد .

وقع الحريق في بيت كان فيه زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام و هو في صلوته فجعلوا يقولون يا بن رسول الله : النار النار ، فما رفع رأسه من سجوده حتى اطفئت فقال له بعض خواصه : ما الذي الهاك عنها ، فقال نار الاخرة .

و كان اذا اتاه سائل قال : مرحباً بمن يحمل زادي الى الاخرة .

و كان يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل و يطوف به على فقراء المدينة يتصدق به عليهم ، و يقول صدقة السر تطفي غضب الرب ، و لما مات عليه السلام ، و غسلوه كانت آثار حمل الجراب في ظهره ، و كان يصلي في كل يوم و ليلة الف ركعة ؛ فاذا اصبح وقع مغشياً عليه ، و كانت الريح تميله كالسنبلة .

قال الغزالي في بعض رسايله : من الواجب على من تصدى لتفسير القرآن ان ينظر فيه من جهات سبع .

الاول من جهة اللغة و جواهر الالفاظ .

الثاني من جهة الاستعارات و الكنايات .

الثالث من جهة النحو .

الرابع من جهة نضد الالفاظ المفردة ، و الجمل ، و احوالهما على ما هو مبين في علم المعاني .

الخامس من جهة عادات العرب في امثالهم و محاوراتهم .

السادس من جهة رموز الحكماء المتألهين .

السابع من جهة كلام الصوفية و مقاصدهم .

زتوهر كه دور ماند چه كند چه چاره سازد
چه عمل بدست گيرد بچه پاى بست باشد

كفى بسراج الشيب في الرأس هاديا لمن قد اضلته المنايا لياليا

امن بعد ابداء المشیب مقاتلی لرامی المنایا تحسبینی ناجیا
غداالدهر یرمینی فتدنو سهامه لشخصی اخلق ان یصبن سوادیا
وکان کرامی اللیل یرمی ولایری فلما اضاء الشیب شخصی رمانیا

(وله)

لهفی علی الدنیا وهی لهفة تنصف منها ان تلهفتها
فکرت فی خمسین عاما مضت کانت امامی ثم خلفتها
اجهلتها اذهی موفورة ثم انقضت عنی فعرفتها
ففرحة الموهوب اعدمتها و ترحة المسلوب الحقتها
لوکان عمری مائة هدبی تذکری انی تنصفتها

(مولانا نیکی)

ای زتوقوت بیان نطق سخن سرای را وی زتوعقدها بدل عقل گره گشای را
درطلب توچون کند طی مکان عشق دل همسفری کجا رسد عقل شکسته پای را
محمل راه عشق را دل زفغان درای شد هرزه درای نشنود بانگ چنین درای را
چون زجهان برون بود ساقی مجلس بقا نام چرا کسی برد جام جهان نمای را
کام مرا مده دگر ذوق ز لذت جهان تا نکند دل آرزو زهر شکر نمای را
نیکی اگر بردکسی پی بطریق بندگی سجده شکر کم بود تا بأبد خدای را
ملك تقدیم برکف از پی تقطیع پیراهن اجل پنجه مهیا کرده از بهر گریبانش

بردی نهر بالشام وهو مؤنث نص علی ذلك صاحب الکشاف عند قوله تعالی «یجعلون اصابعهم فی آذانهم من الصواعق» فانه قال وهذه عبارته: وجاز رجوع الضمیر فی یجعلون الی اصحاب الصیب مع کونه محذوفا قایما مقامه الصیب، کما قال: اذهم قایلون لان المحذوف باق معناه وان سقط لفظه، الاتری الی حسان کیف عول علی بقاء معناه فی قوله:

یسقون من ورد البریص علیهم بردای یصفق (۱) بالرحیق السلسل

حیث ذکر یصفق لان المعنی ماء بردی انتهی کلام الکشاف، قال فی شواهد الکشف

(۱) صفق القدح، املاه.

وقبل هذا البيت قوله :

لله در عصابة نادمتهم يوماً بجلق(١) في الزمان الاول

والبريص من بردى، وهى نهر دمشق كالصراة من الفرات ولدمشق اربعة انهار كلها من بردى، وقيل البريص موضع فيه انهار كثيرة وانشد :

أهان العام ماعيرتمونا شواء المسمنات من الخبيص(٢)

فمالحم الغراب لنا بزاد ولا سرطان انهار البريص

أقول ولا استدلال بالبيت انه ليس بنهر، لجواز ان يكون الاضافة بمعنى منه كما تقول انهار دجلة، انتهى كلام صاحب الكشف.

يمكن الوزن من المثقال الى الاربعين مثقالا باربعة (٣) احجار: اذا كان الواحد مثقالا، والاخر ثلثة، والاخر تسعة، والاخر سبعة وعشرين.

ان أمرء تمضى فى البطالة اوقاته، وتنقضى بالجهالة ساعاته، لجدير ان يطول على نفسه بكاؤه، ويكثر ممن امهله حياؤه، فياعجبا لفقد مطلوب لابد من ادراكه، ووارحمة لواثق بالسلامة لاريب فى هلاكه اما والله لقد صدقنا الموت عن الخبر، وادانا تصاريف العبر ؟ ونادى فينا الرحيل وقدمنا جيلا بعد جيل، فكأننا بالساعة قد اشمخر (٤) اوبالها وترادفت اهوالها، وكشف العيان احوالها، وقال الانسان مالها، فيومئذ ترعد الجوانح و تشهد الجوارح، هنالك سدت على الهاربين مذاهب السبل، وعميت على المحتالين وجوه الحيل، وخابت من الاملين اضاليل الامل، وحصل كل من العالمين على ماقدم من العمل، فمالقلوب لاتنصدع خشوعاً، ومالعيون لاتجرى بدل الدمع نجيعاً، اللهم ثبتنا فى ذلك المقام، ومحص عنا موبقات الاثام، و اجعلنا ممن احسن الارتياد لنفسه، و

---

(١) الجلق: الدمشق اوموضوع منها.

(٢) الخبيص الحلوا.

(٣) تارة بالجمع بين احجار واخرى بالتفريق وثالثة بالتكرير، ولامجال لنا لتصوير جميع التقادير وعليك بالتامل

(٤) اشمخر: طال وعظم.

استعبر على مافرط فيه يومه و امسه، وصحح اللهم بالمعاد ايقاننا ، ورجح بالحسنات ميزاننا، واكفنا عظيم الحسرة والندامة : وهب لنا الروح والراحة يوم القيمة ، انك سميع الدعا الطيف بما تشاء .

اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها، واعمل لاخرتك بقدر مقامك فيها، واعمل لله بقدر حاجتك اليه، واعمل للنار بقدر صبرك عليها.

(لبعضهم في القنديل)

عجبت لقنديل تضمن قلبه ... زلالا و نارا في دجى الليل تسعر
و اعجب من ذاته طول عمره ... تحن عليه الليل وهو مسلسل

((ابن سناء الملك))

سار الحبيب بليلى حين ودعني ... و لم يدع لي صبراً ساعة البين
وقال ان كنت مشتاقاً الى نظري ... اجر المدامع حمراً قلت من عيني
البدر يكمل كل شهرة مرة ... وسناء وجهك كل يوم كامل
ارضى فيغضب قاتلي فتعجبوا ... يرضى القتيل وليس يرضى القاتل

((لبعض الاعاجم))

بكوش تا بكف آري كليد گنج هنر ... كه بيطلب نتوان يافت گوهر مقصود
بر آستان ارادت كه سر نهادتني ... كه لطف دوست بر ويش دريچهٔ نگشود

((من كلام شيخ عطار))

ايكه برخوان خدا نان ميخوري ... وين همه فرمان شيطان ميبري
ديوت ازره برد لا حوليت نيست ... وز مسلماني بجز قوليت نيست
ره روان رفتند وتو درماندهٔ ... حلقه بردر زن كه بس واماندهٔ
گر نداري شادي ازوصل يار ... خيز باري ماتم هجران بدار
ايسرا و باغ تو زندان تو ... خانمان تو بلاي جان تو
در غم دنيا گرفتار آمدي ... خاك برفرقت كه مردار آمدي
چشم همت برگشاوره بين ... پس قدم درره نه ودر گه ببين

دستها اول زخود کوتاه کن | بعداز آن مردانه عزم راه کن
ازقدم تافرق نعمتهای اوست | عرض کن برخویش نعمتهای دوست
تابدانی کز که دور افتادهٔ | وزجدائی چه صبور افتادهٔ
گرتو مرد زاهدی شب زنده باش | بندگی کن تابروز وبنده باش
ورتو مرد عاشقی رو شرم دار | خوابرا با دیدهٔ عاشق چکار
چون نه اینی ونه آن ای بی فروغ | پس مزن در عشق ملاف دروغ
ماشرمسار مانده زتقصیرهای خویش | لطف تو خود نمی نگرد خوب وزشت ما

من کلام امیر المؤمنین علی عليه السلام من کان یامل ان یعیش غدا ؛ فهو یامل ان یعیش ابدا ، ومن کان یامل ان یعیش ابدا یقسو قبله ، ویرغب فی دنیاه ؛ ویزهد فیما لدی ربه عزوجل .

ومن کلامه عليه السلام : رحم الله اقواماً کانت الدنیا عندهم ودیعة ، فادوها الی من ائتمنهم علیها ، ثم راحوا خفافاً

اوحی الله عزوجل الی داود عليه السلام : اذکرنی فی ایام سرائك حتی استجیب لك فی ایام ضرائك .

فی الحدیث : المؤمن یاکل بشهوة اهله ، والمنافق یاکل اهله بشهوته

قال عليه السلام العفاف زینة الفقر ، والشکر زینة الغنی

قال عليه السلام احذران یراك الله عند معصیته ، ویفقدك عند طاعته ، فتکون من الخاسرین ، فاذا قویت فاقو علی طاعة الله ، واذا ضعفت فاضعف عن معصیة الله .

وقال عليه السلام قدر الرجل علی قدر همته وصدقه علی قدر مروته وشجاعته علی قدر انفته وعفته علی قدر غیرته .

فی التحفة بعد ان قررا الطوالع المحدودة بالاعتدال فی خط الاستواء اذا کانت اقل من الربع فهی اعظم من المطالع لانها (ح) وتر قائمة والمطالع وتر حادة والمطالع اقصر قال ماصورته (۱) فاذن لو کان المعدل والبروج مرکبها من الاجزاء التی لاتتجزی علی ما

(۱) لامجال لتوضیحه .

ظن وطلع ربع المعدل الربيعي الاجزاء منه كان الطالع معه من البروج اكثر منه لما عرفت واقل من الربع بطلوعه مع الربع ، فينقسم الجزو والملاصق لاول السرطان هذا خلف ؛ ثم قال : وهذه النكتة في نفي الجزو وان لم تكن مناسبة لما نحن فيه بحسب الصورة لكنها تناسبه بحسب المادة فلذلك ولغرابتها ذكرناها.

((جلال الدين الماردينى))

انظر صحاح(٢) المبسم السكر ... رواية صحت عن الجوهر
و صحح النظام فى ثغره ... ما قد رواه خاله الغبرى
معتزلى اصبح لما بدا ... فى خده عارضه الاشعرى
قد كتب الحسن على خده ... ياعين الناس قفى وانظرى
امطر دمعى عارض قد بدا ... يامرحبا بالعارض الممطر
وجه لازهار البها جامع ... من لى بذاك الجامع الازهر
اشهرت لحظايا فقيها به ... قد راحت الروح على الاشهر

ابن القرية يضرب به المثل فى الحفظ . والقرية امه بكسر القاف وتشديد الراء المكسورة ، وهى فى الاصل حوصلة الطاير ، وابن القرية اسمه ايوب ؛ ونقل كثيراً من كتب القدماء الى العربية ؛ وهو ممن قتله الحجاج .

(لبعضهم) العفيف :

بحق هذى الاعين الساهرة ... و حق هذى الوجنة الزاهرة
خفف فى الهوى اثمى ياقاتلى ... فاليوم دنيا و غداً آخرة

(عمرو بن معدى كرب)

اعاذل عدتى سيفى وردعى ... وكل مقلص سلس القياد
اعاذل انما افنى شبابى ... اجابنى الصريح الى المنادى
مع الابطال حتى سل جسمى ... و اقرح عاتقى حمل النجاد
و يبقى بعد حلم القوم حلمى ... وينفد قبل زاد القوم زادى

(١) قدمت هذه الاشعار مع توضيحها منا .

خوش کردی ای حبیب که آتش زدی بدل

کاین داغ بر جراحت ما سودمند بود

النابغة الجعدی من شعراء الجاهلية والاسلام ؛ مات باصفهان ، وعمره مأة وثمانون سنة ، انشد عند النبی ﷺ قصيدته التی يقول فيها :

بلغنا السماء جودا ومجداً وسوداً و انا لنرجو فوق ذلك مظهراً

فقال له النبی ﷺ : الی این یا ابا ليلی ؟ فقال الی الجنة ؛ فقال النبی ﷺ نعم ان شاء الله ولما انشد النبی ﷺ قوله :

ولا خير فی حلم اذا لم يكن له بوادر تحمی صفوة ان تكدرا

ولا خير فی جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

قال له رسول الله ﷺ لا يفض الله فاك ، فكان من احسن الناس ثغراً ، وكان كلما سقطت له سن نبتت وكان يرد علی الخلفاء واحداً بعد واحد ، فيعظمونه ويجزلون عطاه وادرك ايام ابن الزبير .

ذات النحيين (١) اسمها سلمی بنت نعار الخثعمية وقصتها مشهورة والرجل الذی قتل اسمه خوات بن جبير وهو ممن شهد بدراً مع النبی ﷺ وتوفی سنة اربعين من الهجرة وفی هذه السنة توفی لبيد الشاعر ، وهو من الشعراء المجيدين فی الجاهلية والاسلام ، وكان جواداً وعاش طويلا ، ولما بلغ مأة وعشراً قال :

اليس فی مأة قد عاشها رجل وفی تكامل عشر بعدها عسر

فلما جاوزها قال :

ولقد سئمت من الحياة وطولها و سؤال هذا الناس كيف لبيد

وكان قد آلی علی نفسه ان لا تهب الصبا الا طعم فوفی بذلك مدة عمره .

الحطيئة الشاعر توفی سنة تسع وخمسين قال ابن الجوزی . الظاهر انه اسلم بعد

---

(١) النحی الزق من السمن وكانت المرئة حاملة لزقين من السمن واخذ خوات احدهما وذاق منه وناوله ليد المرئة ثم اخذ الاخر واعطاه ليدها الاخری . ولما كانت يداها مشغولة بالزقين الخ ذكرها فی الكامل ايضا .

موت النبى ﷺ لانه لاذكر له فى الصحابة ، ولافى الوفود وكان كثير الهجاء حتى هجا امه وعمه وخاله ونفسه والابيات مذكورة فى تاريخ ابن الجوزى ، وفى الكتاب المذكور انه هجا الزبرقان ابن بدر لقوله .

دع المكارم لاتنهض لبغيتها　　واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

فاستعدى على عمر بن الخطاب ، فقال له عمر : ماأراه هجاك ، الاترضى ان تكون طاعماً كاسياً ، ثم بعث عمر الى حسان بن ثابت ، فسئله عن البيت هل هو هجاء :فقال ماهجاه ولكن سلح عليه فحبس عمر الحطيئة ، وقال له:ياخبيث لاشغلنك عن اعراض المسلمين فما زال فى السجن حتى ان شفع فيه عمرو بن العاص فخرج وانشأ يقول :

ماذاتقول لافراخ بذى مرخ　　زغب الحواصل لاماء ولاشجر

غادرت كاسيهم فى قعر مظلمة　　فارحم هداك مليك الناس ياعمر

وامنن على صبية بالرمل مسكنهم　　بين الاباطح يغشاهم به الفزر

نفسى فداؤك كم بينى وبينهم　　من عرض وادية يعمى بها الخبر

فبكى عمر ورق له ؛ و اطلقه بعد ما اخذ عليه العهود على ان لا يعود الى هجاء الناس .

((لبعض بنى عذرة))

فى القلب منى نار　　والنار فيها استعار

والجسم منى نحيل　　واللون فيه اصفرار

والحب داء عسير　　فيه الطبيب يحار

حملت منه عظيما　　فما عليه اصطبار

فليس ليلى بليل　　ولا نهارى نهار

المؤمل المحاربى من الشعراء المجيدين ؛كان فى ايام المهدى العباسى ومن شعره قوله :

ياجائرين علينا فى حكومتهم　　والجور اعظم مايؤتى ويرتكب

لسنا الى غيركم منكم نفر اذا　　جرتم ولكن اليكم منكم الهرب

قال بعض الحكماء : ايام العمر اقصر من ان تصرفها فيما لا يعنيك

عدى بن حاتم الطائى مات سنه ثمان وستين ؛ وهو ابن مأة وعشرين سنة ، وشهد مع علي عليه السلام حرب الجمل وصفين ، وكان جواداً حتى انه كان يفت الخبز للنمل ويقول: انهن جارات .

ابو المحجن الثقفى من الصحابة كان شجاعاً مطبوعاً كريماً الا انه كان منهمكا فى الشرب، لا يتركه وحده عمر ، ثمان مرات فى الخمر، ولما كان يوم القادسية وظهر منه من الشجاعة ماظهر ، والقصة مشهورة قال له امير الجيش لا نجلدك على الخمر ابداً فقال واما والله لا اشربها ابداً كنت آنف ان ادعها من اجل جلدكم ، قال فلم يشربها بعد ذلك وكان جيد الشعر فمن شعره :

اذا مت فادفنى الى جنب كرمة ... تروى عظامى بعد موتى عروقها

ولا تدفننى فى الفلاة فأننى ... اخاف اذا مامت ان لا اذوقها

قال فى كتاب الاستيعاب زعم الهيثم بن عدى انه اخبره من رأى قبر ابى محجن بآذربايجان ، او قال فى نواحى جرجان وقد نبت عليه ثلث اصول كرم ، وقد طالت واثمرت وهى معرشة على قبره انتهى .

قال كاتب الاحرف : الصحيح ان قبره بآذربايجان ، وقد زرته فى تبريز ، وهو عن البلد قريب من فرسخين على شاطى نهر هناك يقال له شوراب ؛ واهل البلد لا يفترون عن زيارته وهو احد متنزهاتهم .

لما ثقل مرض معوية بن ابى سفيان وتحدث الناس بموته، قال لاهله احشوا عينى اثمداً واسعوا رأسى ووجهى دهنا ، ففعلوا وبرقوا وجهه ، فقال سندونى ؛ وائذنوا للناس وليسلموا قياماً ، فدخلوا عليه وفيهم بعض اولاد على عليه السلام يعوده فلم يشكوا فى برئه وانه من اصح الناس ، فلما خرجوا انشأ يقول :

وتجلدى للشامتين اريهم ... انى لريب الدهر لا اتضعضع

فلما سمعه العلوى (١) انشأه :

(١) وهو الحسن بن على عليه السلام.

واذا المنية انشبت اظفارها ... الفيت كل تميمة لاتنفع

فعجب الحاضرون من جوابه ، قال الراوى فمات فى ذلك اليوم .

اورد صاحب الاستيعاب حكاية ضرار ؛ وقول معوية لهصف لى عليا الى آخر القصة (١)

ياصاح قد ولى زمان الردى ... و الهم قد كشر عن نابه

باكر لكرم العنب المجتنى ... واستجنه من عند عنابه

واعصره واستخرج لنا مائه ... لكى يزول الهم عنابه

ولا تراع فى الهوى عاذلا ... افرط فى العذل وعنى بـه

قال بعض الحكماء : اثنان فى العذاب سواء : غنى حصلت له الدنيا فهو بها مشغول مهموم موزع الخاطر ، و فقير زويت عنه ، و نفسه ينقطع عليها حسرات ، و لا تجد اليها سبيلا

فى ذريعة الامام الراغب ان القوة المفكرة مسكنها وسط الدماغ بمنزلة الملك يسكن وسط المملكة والقوة الخيالية مسكنها مقدم الدماغ جارية مجرى صاحب البريد والحافظة مسكنها مؤخر الدماغ جارية مجرى خازنه والقوة الناطقة جارية مجرى ترجمانه ، والحواس جارية مجرى الجواسيس ، واصحاب الاخبار الصادقى اللهجة فيما يرفعونه من الاخبار ، فيلتقط كل واحد الخبر من الصقع الذى وكل به ، فيرفعه الى صاحب البريد وصاحب البريد يسقط ما يراه منه حشوا ويرفع الباقى صفوا الى حضرة الملك فيعرف منافعه و مضاره ويسلمه الى خازنه :

(رباعى)

پروانه كه سوخت ز آتش خنجر شمع ... آنعاشق بى قرار غم پرور شمع

ميخواست نهان زچشم غيرش سازد ... زان بال گشود و گشت گرد سر شمع

اين يك نفس كه بوى تو گل ميتوان شنيد ... بيرون مرو زباغ كه فرصت غنيمتست

تادرين گله گوسفندى هست ... ننشيند فلك ز قصابى

(١) وهو ايضا مشهورة .

حفظ ناموس تو منظور است میدانی توهم
ورنه صد تقریب خوب از بهر رسوائیم هست

قیل لابی ذر وقد رمدت عیناه هل داویتها ؟ فقال : انی عنهما مشغول فقیل له فهلا سألت الله ان یعافیهما ؟ فقال له : اسأله تعالی فیما هو اهم منهما .

روی انه لما حضرت عبدالله بن المبارك الوفاة، نظر الی السماء وضحك ،وقال : «لمثل هذا فلیعمل العاملون».

بابوالهوس ازپاکی دامان تو گفتم تابازبدنبال تو بیهوده نگردد

بعضهم من خط جدی

اذا المرء لم ینصف فذره وتتخذ خلیلا صفت اخلاقه ونعوته
ومن لم یردنالم نرده ومن جفا احبته یجفی ویمحی ثبوته
ومن صد عنا حسبه الصد والقلا ومن فاتنا یکفیه انا نفوته

(شعر)

من لی بانسان اذا اغضبته ورضیت کان الحلم رجع جوابه
واذا اصر علی الذنوب جلیسه وسطاً یکون العفو من عقابه
واذا طربت الی المدام شربت من الفاظه و سکرت من آدابه
وتراه یصغی للحدیث بسمعه و بقلبه و لعله ادری به
واذا تفاخرت الرجال فماجد فاقت شمائله علی اترابه
جذلان یتمل الاذی عن قدره واللاذعات الصم تحت ثیابه
من باسیاف هجرهم کلمونا ما علیهم لو انهم کلمونا
اغلقوا باب وصلهم فتح الله لهم بالهناء فتحاً مبینا
ملکوا رقنا فصرنا عبیداً لیتهم بعد رقنا کاتبونا
وغدونا هم ارقونا و لکن قد تجافوا فی الهجر مذ رقونا
شرقونا بمدمع العین عجبا لیتهم بعد موتنا قبلونا
فطروا بالبعاد منا قلوبا حین اضحوا من وصلنا صائمینا

وصلوا هجرنا و عيش هواهم　　لم نخل عنهم ولو قطعونا
يانزولاحمى الفراديس بالشام　　و اعلامهم على قاسيونا
بالنسيم العليل منكم اذاهب　　على الغور و الربى عللونا
وارحموا سايل الدموع وبالله　　عليكم لا تنهروا السائلينا
واذاما نهرتم الدمع نهرا　　لاتخوضوافيه مع الخائضينا

سئل اسطرخس الصامت عن سبب صمته ؛ فقال . لانى لم اندم عليه قط ، وكم ندمت على الكلام .

قال بعض الحكماء : من اظهر شكرك فيمالم تأته ، فاحذر ان يكفر نعمتك فيما اسديت اليه .

قال بعض الحكماء النفرد عن الخلق لايحمد الافى ثلث : سلطان لانشاء تدبير المملكة ، وحكيم لاستنباط الحكمة ، ومتنسك لمناجاة رب العزة .

قال صاحب منازل السايرين : اصحاب السر هم الاخفياء الذين وردفيهم الخبر قوله : احب العباد الى الله الاخفياء الاتقياء وهم ثلث طبقات على ثلث درجات ، الطبقة الاولى طايفة علت همتهم ؛ وصفت قصودهم ، وصح سلوكهم ، ولم يوقف لهم على رسم ولم ينسبوا الى اسم ، ولم تشر اليهم الاصابع اولئك ذخاير الله عزوجل ، حيث كانوا و الطبقة الثانية طايفة اشاروا على امر وهم فى غيره ، وورروا بامروهم لغيره ، ونادوا على شأن ، و هم على غيره بين غيرة عنهم تسترهم . وادب فيهم يصونهم ، وطرف يهديهم والطبقة الثالثة طايفة اسرهم الحق عنهم ، فالاح لهم لايحاً اذهلهم عن ادراك ماهم فيه ، وهيمهم عن شهود ماهم له وضن بجالهم على علمهم معرفة ما هم به فاستتروا عنهم مع شواهد تشهد لهم بصحة مقامهم من قصد صادق يهجه غيب وحب صادق يخفى عليهم مبدء علمه ووجد غريب لاينكشف لهم موقده وهذا ارق مقامات اهل الولاية .

من كلام بعضهم : ان الاغنياء الاغبياء تيوس صوفها در وحمر ، واجلالها حبر . ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مهملة ، او صورة ممثلة .

الشرف بالهمم العالية . لابالرمم البالية .

جهل یعرلنی خیر من علم اعوله .

من جلس فی صغره حیث ؛ یحب جلس فی کبره حیث یکره .

عن سفیان بن عیینة قال : حج زین العابدین علیه السلام فلما احرم واستوت به راحلته اصفر لونه : ووقعت علیه الرعدة ؛ ولم یستطع ان یلبی ، فقیل له : لم لاتلبی ؟ فقال : اخشی ان یقول : لالبیك ، ولاسعدیك .

البدار البدار : فما الدنیا لاحد بدار ، فبینما المرء راکض فی حلبات لعبه ، خایض فی غمرات اربه ، معارض صدق اجله بکذبه ، ناهض فی مخالفة ما امر به ، اذ سلبه الزمان ماخوله ، وارتجع منه ما نوله ، وسلك به مسلکا قلیلا بطؤه ، جلیلا رزؤه ، ثقیلا عبوه محمولا علی مرکب من مراکب الاحوال ، تتناوبه مناکب الرجال الی دیار الاموات و مدار الافات ، اللهم ایقظنا من رقدة الغفلة والجهالة ، وعافنا من داء الفترة والبطالة ونزه قلوبنا عن التعلق بمن دونك ، واجعلنا من القوم الذین تحبهم ویحبونك ، واذهب ظلمة قلوبنا بنور هداك ؛ واجعلنا ممن اقبلت علیهم فاعرضوا عمن سواك .

(شیخ العطار)

راه دور است ای پسر هشیار باش — خواب باگور افکن وبیدار باش

کار آسان نیست بردرگاه او — خاك میباید شدن در راه او

نیست این وادی چنین سهل ایسلیم — سهل پنداری تو از جهل ایلئیم

توهمین دانی که این بازار عشق — هست چون بازار بغداد و دمشق

برق استغنا چنین آتش فروخت — کزتف آن جملهٔ عالم بسوخت

صد هزاران خلق در زنار شد — تاکه عیسی محرم اسرار شد

صد هزاران طفل سربریده شد — تاکلیم الله صاحب دیده شد

صدهزاران جان ودل تاراج یافت — تا محمد یکشبی معراج یافت

میجهد از بی نیازی صرصری — میزند در هم بیکدم عالمی

بینیازی بین و استغنا نگر — خواه مطرب باش خواهی نوحه گر

قال الدمامینی فی شرح البخاری عند ذکر اللامة ، قال سفیان : هی السلاح ، وقال

اهل اللغة : هى الدرع ويجوز تسهيل الهمزة بابدالها الفاً ويقال لجمعها لأم وقد قلت من قديم على سبيل التوجيه بهذه الكلمة اللامة وهى طريقة غريبة اولع بها بعض اصحابنا المعاصرين .

بروحى غزال قد كسا الحسن خده　　بلام عذار شفنى لغرامه
ويبدونى ان شن غارات عشقه　　باعراضه فى الحرب لا بسلامه

فان شئت جعلت لا حرف عطف ؛ وبسلامه معطوفاً على اعراضه ، وان شئت جعلت لا بس اسم فاعل مضافا الى لامه المشار بها الى العذار المشبه بالدرع من حيث انتظامه على ذلك التسلسل البديع ومن حيث هو جنة تقى محاسنه رشقات العيون ، و اللفظ قابل للمعنيين على حد السواء ، واصحابنا يسمونه تورية التركيب انتهى .

قال الشيخ فى الاشارات : اذا بلغك ان عارفاً اطاق بقوته فعلا . او تحريكا ، او حركة تخرج عن طوق مثله ، فلا تتلقه بكل ذلك الاستنكار ، فلقد تجد الى سببه سبيلا فى اعتبارك مذاهب الطبيعة .

وقال بعد ذلك : اذا بلغك ان عارفا حدث عن غيب فاصاب ، فلا يتعسرن عليك الايمان به ، فان لذلك فى مذاهب الطبيعة اسبابا معلومة ، ثم انه اطنب فى بيان ذلك فى تنبيهات .

ان الله سبحانه الى خلقه رسولين : احدهما من الباطن وهو العقل ، والاخر من الظاهر وهو النبى ، وبالرسول الباطن يعلم صحة دعوى الرسول الظاهر ، والعقل قايد ، و الدين مسدد ، والمعقولات تجرى مجرى الادوية الجالبة للصحة ، والشرعيات تجرى مجرى الاغذية الحافظة للصحة ، وكما ان الجسم متى كان مريضاً لا ينتفع بالاغذية ، بل يستضر بها كذلك من كان مريض النفس كما قال الله تعالى : « فى قلوبهم مرض » لم ينتفع بسماع القرآن الذى هو موضوع الشرعيات بل صار ضاراً له مضرة الغذاء للمريض ، وعلى هذا قوله تعالى : « واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول : ايكم زادته هذه ايماناً ، فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا ، وهم يستبشرون ، واما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم ، وماتوا وهم كافرون » .

وايضاً فالقلب بمنزلة مزرعة للمعتقدات ، والاعتقاد فيه بمنزلة البذر : ان خيراً وان شراً وكلام الله تعالى بمنزلة الماء اذا سقى الارض يختلف نباته بحسب اختلاف بذوره كذا القران ، اذا ورد على الاعتقادات الراسخة فى القلوب يختلف تأثيراته ، والى ذلك اشار تعالى بقوله: « وفى الارض قطع متجاورات ، وجنات من اعناب ، وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل ، ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون » ، وقال تعالى : « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكداً كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون » .

قال صاحب منازل السايرين فى ديباجته اخبرنا فى معنى الدخول فى الغربة حمزة بن محمد بن عبدالله الحسنى ، قال اخبرنا ابو القسم عبدالواحد بن احمد الهاشمى الصوفى قال سمعت اباعبدالله العلان بن زيد الدينورى الصوفى بالبصرة ، قال : سمعت جعفر بن الخلدى الصوفى ، قال سمعت الجنيد قال : سمعت السرى عن معروف الكرخى ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن ابيه عن جده ، عن على بن ابيطالب عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: طلب الحق غربة .

فى الكافى ، فى باب حب الدنيا ، والحرص عليها فى حديث طويل ، قال مر عيسى عليه السلام على قرية قد مات اهلها وطيرها ، ودوابها ، فقال اما انهم لم يموتوا الا بسخطة ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا ، فقال الحواريون: يا روح الله وكلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا بما كانت اعمالهم فنجتنبها ، فدعا عيسى عليه السلام ربه تعالى ، فنودى من الجو نادهم فقام عيسى عليه السلام على شرف من الارض وقال : يا اهل هذه القرية فاجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال ويحكم ما كانت اعمالكم ؟ قال عبادة الطاغوت ، وحب الدنيا مع خوف قليل ، وامل بعيد ، وغفلة فى لهو ولعب ، فقال : كيف كان حبكم للدنيا ؟ قال كحب الصبى لامه اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا ، واذا ادبرت عنا بكينا ، وحزنا . قال : كيف كانت عبادتكم للطاغوت ؟ قال : الطاعة لاهل المعاصى الحديث طويل ، نقلت منه موضع الحاجة .

قال : امير المؤمنين على عليه السلام اخبر من احبار اليهود وعلمائهم : من اعتدل طباعه

صفى مزاجه ، ومن صفى مزاجه قوى اثر النفس فيه، ومن قوى اثر النفس فيه، سمى الى ما يرتقيه ومن سمى الى ما يرتقيه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية ومن تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجوداً بما هو انسان، دون ان يكون، وجوداً بما هو حيوان ودخل فى الباب الملكى وليس له عن هذه الحالة مغير، فقال اليهودى الله اكبر يا ابن ابى طالب ؛ لقد نطقت بالفلسفة جميعها

قال رجل للشبلى : اوصنى فقال له الشبلى اوصاك الشاعر بقوله :

قالوا توق ديار الحمى ان لهم عيناً عليك اذا ما نمت لم تنم

قال فى التلويحات :واعلم ان عيونا من الملكوت ناظرة اليك .

سئل بعض الانبياء ربه تعالى ان يكف عنه السنة الناس ، فاوحى الله اليه إن هذه خصلة لم اجعلها لنفسى، فكيف اجعلها لك ؟

من احسن ماقيل فى الازراء بالعشق الحسى الجسمانى قول بعضهم :

لو فكر العاشق فى المنتهى معشوقه اقصر من عشقه

(لبعضهم وهو الحاتم)

و عاذلة قامت على تلومنى كأنى اذا اعطيت مالى اضيعها

اعاذل إن الجود ليس بمهلكى ولا يخلد النفس الشحيحة لؤمها

و تذكر اخلاق الفتى وعظامه مغيبة فى اللحد بال رميمها

ومن يبتدع ماليس من خيم نفسه يدعه و يغلبه على النفس خيمها

قال كاتب الاحرف :اشكل على بعض الطلبة من اخلائى وجه ارتباط البيت الرابع من ابيات حاتم بما قبله ، وسئلنى عن ذلك فقلت انه من تتمة قوله لعاذلته كأنه يقول لها انى لو اطعتك وامتثلت امرك بالبخل لم البث عليه الا اياماً قلايل ، ثم اعود الى الكرم الذى هو طبعى الاصلى فان الطبع لا يزول بالتطبع فلا تصرى على عذلك لى ودعينى على ما انا عليه .

مثل نفس الانسان فى بدنه كمثل والى فى بلده ، وقواه و جوارحه اعوانه ، والعقل له وزير ناصح و الشهوة فيه كعبد سوء جالب للمسرة ، و الغضب كذلك خبيث مكار يتمثل للوالى بصورة الناصح وفى نصحه دبيب العقرب ، ويعارض الوزير فى تدبيره ، ولا

يغفل ساعة عن معارضته ، ومنازعته ، وكما أن الوالي في مملكته متى استشار في تدبير وزيره دون هذا العبد الخبيث، وجعل الوزير مسلطا على هذا العبد حتى يكون العبد مسوسا لا سايسا ، ومدبراً لا مدبراً استقام امر بلده كذا النفس متى استعانت بالعقل في التدبير و سلطته على الشهوة استقامت امرها ، والا فسد ، والا مرما حذرنا الله سبحانه : من اتباع الهوى ، فقال جل من قائل : « ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله » ، و قال تعالى « افرأيت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم »

وقال سبحانه : « واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وغير ذلك من الايات .

وقال بعض الاعلام : اذا وافقت سريرة المؤمن علانيته باهى الله به الملئكة .

وكان بعض العارفين يقول : من يدلني على بكاء بالليل ، بسام بالنهار ؟

وكان بعضهم يقول : الهي عاملت الناس بالامانة : وعاملتك بالخيانة .

في شرح المثنوى المعنوى قبل حكاية البطة التي تربت تحت الدجاجة ، ما حاصله ان العلامة جار الله اجتمع بحجة الاسلام الغزالي و عرض عليه شيئاً من الكشاف فطالعه الغزالي وقال : انت من علماء القشر ، فكان العلامة يفتخر بجعل الغزالي له من العلماء انتهى (١)

قال بعض الفضلاء : الظاهر ان هذه الحكاية موضوعة ، وان العلامة متأخر عن الغزالي وانهما لم يتعاصرا فليتحقق ذلك من التواريخ .

قال كاتب الاحرف : المستفاد من التواريخ ان وفات الغزالي في سنة خمس و خمسمأة ورفاة جار الله في سنة ثمان وثلثين وخمسمأة فوفاة الغزالي متقدمة على وفاة جار الله بثلاث و ثلثين سنة ، فاجتماعهما غير بعيد والله اعلم .

---

(١) وفي تاريخ ابن خلكان كانت ولادة الزمخشري يوم الاربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين واربعماة انتهى فكان عمره وقت وفاة الغزالي ثمان و ثلثين سنة و يمكن اجتماعهما

ملاقات جار الله وغزالي ممكن است واقع شده باشد ولي تفسير كشاف ظاهراً بنظر غزالي نرسيده چونكه تاريخ شروع كشاف در سنه ٥٢٥ بوده و تاريخ اتمام آن در سنه ٥٢٨ و از اين قرار بيست سال بعد از وفات غزالي شروع شده

ذکر فی الکشاف فی تفسیر سورة الانعام: ان دخول موسی علی نبینا و آله و علیه السلام الی مصر کان بعد دخول یوسف علیه السلام بار بعمأة عام.

فی الکافی عن الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام قال: رد جواب الکتاب واجب کوجوب رد السلام.

وفیه عنه قال: التواصل بین الاخوان فی الحضر التزاور وفی السفر التکاتب.

چو میزد بر سرم شمشیر کین پروا نمیکردم ☆ نبودی گر رخش منظور سر بالا نمیکردم

(شیخ سعدی)

تراعشق همچون خود از آب و گل ☆ رباید همی صبر و آرام دل

به بیداریش فتنه برخط و خال ☆ بخواب اندرش پای بند خیال

بصدقش چنان سر نهی بر قدم ☆ که بینی جهان بی وجودش عدم

دگر باکست برنیاید نفس ☆ که بااو نماند دگر جای کس

تو گوئی بچشم اندرش منزلست ☆ وگر دیده برهم نهی در دلست

نه اندیشه از کس که رسواشوی ☆ نه قوت که یکدم شکیباشوی

وگر جان بخواهد بلب بر نهی ☆ و گر تیغ بر سر نهد سر نهی

چه عشقی که بنیاد آن بر هواست ☆ چنین فتنه انگیز و فرمان رواست

عجب داری از سالکان طریق ☆ که باشند در بحر معنی غریق

ز سودای جانان بجان مشتغل ☆ بذکر حبیب از جهان مشتغل

بیاد حق از خلق بگریخته ☆ چنان مست ساقی که می ریخته

نشاید بدارو دوا کردشان ☆ که کس مطلع نیست بر دردشان

الست ازازل همچنانشان بگوش ☆ بفریاد قالوا بلی در خروش

گروهی عمل دار عزلت نشین ☆ قدمهای خاکی دم آتشین

بیکنعره کوهی زجا برکنند ☆ بیکناله شهری بهم بر زنند

چو بادند پنهان و چالاك روی ☆ چو سنگند خاموش و تسبیح گوی

سحرها بگریند چندانکه آب ☆ فروشوید از دیده شان کحل خواب

فرس کشته از بس که شب رانده اند | سحر گه خروشان که وامانده اند
شب وروز در بحر سودا و سوز | ندانند زآشفتگی شب زروز
چنان فتنه برحسن صورت نگار | که باحسن صورت ندارند کار
ندادند صاحب دلال دل بپوست | و گر ابلهی دار بیمغز اوست
می ازجام وحدت کسی نوش کرد | که دنیا و عقبی فراموش کرد

قال الامام فی نهایة العقول : الحقیقة البسیطة لایمکن تعریفها بنفسها ولا بالامور الداخلة ، و لا بالصفات الخارجة و لکن یمکن تعریفها بالاشارة العقلیة، او الحسیة واما العقلیة فمثل مااذا اردنا ان نعرف ماهیة الالم اواللذة ، فلا یمکننا ان نزید علی الاشارة الی الحالة التی یجدها کل حی من نفسه واما الحسیة فمثل مااذا اردنا تعریف ماهیة السواد والبیاض ، فلیس لنا الان نشیر الی هذه الالوان المخصوصة ، لکن الاشارة انما تفید معرفة المشار الیه اذا لم یکن هناك شیئان یمکن توجه الاشارة الی کل واحد منهما والالم یکن مجرد الاشارة مفیدا، تمیز ذلك المشار الیه عن غیره ، فلا جرم العارفون الذین بلغوا فی الاستغراق فی الله الی ان زال عن عقلهم و قلبهم و حسهم الالتفات الی ماعدا الله یکتفون فی التعبیر عنه سبحانه وتعالی بلفظ (هو) فاما الذین یشاهدون معه موجوداً غیره ، وذلك درجة اصحاب النظر، فانهم لایکتفون فی تعریفه بلفظ (هو) بل یحتاجون الی ذکر ما یتمیز به تلك الهویة عن غیرها ، فلا جرم احتاجوا الی ذکر لفظ یدل علی اللوازم التی بها یتمیز عند عقولنا هویته سبحانه عن هویة غیره .

ضبط اهل العرفان کلیات العوالم فی اربعة : عالم الجبروت، وعالم الملکوت وعالم الغیب ، وعالم الشهادة .

اما عالم الجبروت فهو مایعبر به عن الذات المقدسة وینسب الیها ، وهو من جبرته علی کذا اواجبرته ، اذا اکرهته ، اومن قولهم نخلة جبارة اذا علت بحیث لاتنالها الایدی لانه تعالی الزم الخلق بما حکم به وقضاه ، وتعالی عن ادراك العقول، فلا یبلغ غایته ومعناه .

واما عالم الملکوت فهو مایعبر به عن صفاته تعالی ؛ و ینقسم الی الملکوت

الاعلی وهومالا یتعلق منها بالمخلوقات والملکوت الادنی و هو مایتعلق بها ، فللحق تعالی علی کل شیء جبروت لاستیلائه علی الکل وفی کل شیء ملکوت لتصرفه فی الکل «فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء والیه ترجعون» .

واما عالم الغیب فهوماکان من المخلوقات غایباً عن احساسنا ؛ وعالم الشهادة ماکان منها محسوساً لنا، وموقع الاسماء هوعالم الجبروت ،ووجودهافیماتحته بطریق التنزلات فینزل الی عالم الملکوت من جهة اتصافها بالصفات ، ثم الی عالم الغیب من جهة ابداعها الروحانیات ثم الی عالم الشهادة من جهة تکوینها للجسمانیات ، و لیس تحته عالم تنزل الیه .

من امثالهم : اهون من تبالة علی الحجاج ، تبالة بفتح تاء المثناة من فوق،و تخفیف الباء الموحدة بلیدة صغیرة من بلاد الیمن ، هی اول عمل ولیه الحجاج، فلما قرب منها قال للدلیل: این هی؟ قال: سترها عنك هذه الاکمة ، فقال الحجاج : اهون بعمل بلدة یسترها عنی اکمة و رجع من مکانه ، فقالت العرب اهون من تبالة علی الحجاج .

فی الکلینی فی باب تعجیل عقوبة الذنب ، عن ابی عبدالله علیه السلام قال: اذا اراد الله عز وجل بعبد خیراً عجل عقوبته فی الدنیا، واذا اراد بعبد سوءاً امسك علیه ذنوبه حتی یوافی بها یوم القیمة ☆ وعنه علیه السلام إن المؤمن لیهول علیه فی نومه فیغفر له ذنوبه وانه لیمتهن فی بدنه فیغفر له ذنوبه.

(١) الغز نطلب اسماً آحاده اکثر من عشراته وعشراته موافق لمآته، زبره مساو لعدد

(١) اقول یظهر بالتامل فی کثیر من فقرات هذا اللغز ان هذا الاسم المتصف بهذه الاوصاف رباعی الحروف ، وان حروفه عبارة عن هذه «ب زرك» ، و بعد ذلك تقدر علی حل جمیع الجملات التی سردها المؤلف ره فی المقام ان کنت عارفاً بالاصطلاحات المتداولة فی الفنون التی اشار الیها (قده) ، ولا مجال لنا لتوضیحها ، لتطویل الکلام ازید من هذا ، قال المولی عبدالغفار المنجم مصحح الطبع الاخیر : أن اباه الاخوند مولا علی محمد المهندس الاصفهانی ره قد حل هذا اللغز ولو اردنا نحن ایضاً حل هذا اللغز لصار رسالة مستقلة فعلیك بالدقة والتامل .

العناصر و بينته ليس منه قاصر ، منقوطه بمهمله ند، ومهمله بمنقوطه ضد، اوله مبتداء ما يختتم به المباحات للفاتح ، و آخره منتهى مايختتم به المباهات للفاتح، ان زيد ثالثه بمال مال ثانيه و نقصت بينة رابعه فمخرج الكسور التسعة يحصل وان نقص من مكعب رابعه سبعة اثمانه، وزيد عليه ثمن ثالثه فعدد الثوابت المرصودة يكمل .

تربيع ثانيه بنصف طرفيه يعادل ماعرف بالكمال، وتكعيب اوله بعشر آخره يقابل ماوصف بالكمال، نصف آخره بضعف اوله يحصر انواع الحنارو ربعه بثانيه الا نصف اوله يقصر سنن الاحتضار، ان نقصت من آخره مربع اوله بقى احوال المسند اليه؛ وان زدت على اوله خمس آخره حصل ماتقف التذكية عليه، واول بيناته مرسوم بالهوائى والجوفى والقطبية فى النهجى، وثلاثة ارباع ثالثه بدون رابعه، عديل ماوضع للترجى، ربع رابعه بحذف اول الاول يطابق المطبقة؛ وخمسه بزيادة ثانى الثانى يطابق المذلقة : خمس آخره بنصف الاول فى ضروب الموسيقى عد، وثمن ثالثه بدونه بوفق الاصوات حد، ان نقصت من آخره اوله ساوى انحطاط الشمس عن الافق فى الوقتين المعينين ، وان زدت على اوله اربعة اسباع ثانيه وافق اركان حساب الخطائين. ثمن ثالثه بربع آخره الا اوله لثانيه كمال ظهورى؛ و ضعف ثانيه بعشر آخره لمربع اوله كمال شعورى ، ان نقصت من مربع ثانيه نصف اوله بقى صور الكواكب المرصودة ، وان زدت على مكعب اوله نصف آخره يحصل المنازل المسعودة، زبر ثانيه بينتى طرفيه مساولما يجب فيه الزكوة وضعفه بدونهما معادل لعدد المعتلات ، والفرايض من الصلوة ، ان ضوعف آخره و نقص منه ضعف اوليه يساوى عدد كواكب العذراء ، و ان نصف اوله ، و زيد عليه ثانيه بنصف آخره يعادل عدد كواكب الجوزاء، احد نصفيه زوج ان زيد عليه منازل القمر يعادل عدد عظام بدن البشر، والنصف الاخر فرد يطابق طبقات الارض ، وانكان هذا على الظاهر محل نظر ، من ضعف آخره باوله قائم ضروب الاشكال الاربعة معلوم؛ ومن نصف اوله بضروب ثانيه فى عدد مياه الارض منتجاته المطلوبة مفهوم، نصف اول اوليه مطابق بمال ماله لعدد الاعراض، وطبقات العين ، ونصف آخر آخر يه موافق لسعد بست المريخ والمنازل المنحوسة والنيرين عشر ثالثه بخمس آخره عدد الافلاك المحوية يطابق، و

عشر آخره بربع ثالثه کواکب العقرب والرامی یوافق ، ان قلب نصفاه یکون رابعه واسطة فی النسبة بین الطرفین ، وان حذف من ثانیه سبعه ولد من باقیه واسطة عددیة فی الابوین ، و نصف آخره بثانیه مساو لمخارج الحروف عند کل المتقدمین، و تمام اوله بتالیه معادل لموانع الصرف عند بعض المحققین ، من ضعف اولیه یحصل عدد الشدیدة و علامة الاعراب و الحلقیة ومن نصف طرفیه یکمل المستعلیة و الافلاک الشرقیة ان زدت علی آخره ثانیه بنصف الاول یساوی عدد حروف الهجاء علی رأی الفقهاء ، و اقل القراء ، وان نقصت منه اوله بکل الثانی یعادل افراد الرباعی من الاسماء ، والمحجورین علیهم فی الشریعة الغراء ؛ آخر طرفیه فی الحروف النورانیة مذکور ، واول وسطیه فی الحروف الزیادة مزبور ، نصف ناقص ثانیه یجمع العکدی ، واللهوی ؛ ونصف زائده یحوی القاصی واللثوی ، حروفه فی العدد للعدد ضدوند ، واوله لتالیه مباین ، ولاخریه معد ، عدد اولیه منطق ناقص وبینهما اصم ، و آخریه منطق زائد ، و بتقلیبهما ایضاً اصم ، ان سلب ثانیه من الحلیة یکون صور جمیع الحروف مساویاً فی التحریر . وان انعکس فی ثالثه یوجد الکل موافقاً بالاشکال الثابتة فی ثالثة التحریر . نصف زائد مربع ثانیه بعلاقات المجازات یعادل ربع ناقصه بدلائل الفقه والجحد والحقیقة یقابل ؛ فی نصف ثانیه معدود ، حاشیته الثانیة معادلة لنصف حاشیته . والاولی مقابلة للکل ان یعد . وفی نصف اوله عدد لیس فی طرفیه عدد ، لکن طرفه وفق ضعفه ان ضرب بکل المؤکدة

آن نوع زی که چون قفست بشکند اجل
تا روضهٔ جان نکند روی باز پس

شجاع امشب که وصل دوست داری جان سپردن به
علاج محنت هجران فردا مردنست امشب

فی **الکشاف** فی تفسیر قوله تعالی «یوم ندعوا کل اناس بامامهم» قال ، ومن بدع التفاسیر ان الامام جمع ام وان الناس یدعون یوم القیمة بامهاتهم : وان الحکمة فی الدعاء بالامهات دون الاباء ، رعایة حق عیسی علیه السلام واظهار شرف الحسن والحسین علیهما السلام وان لا یفتضح اولاد الزنا ، ولیت شعری ایهما ابدع اصحة لفظه ام بهاء حکمته .

وفیه فی تفسیر قوله تعالی «ویخرون للاذقان یبکون .ویزیدهم خشوعاً »ان قلت : وما معنی الخرور للذقن ! قلت . السقوط علی الوجه ! وانما ذکر الذقن وهو مجتمع اللحیین لان الساجد اول مایلقی به الارض من وجهه الذقن انتهی کلام جارالله ؛ و اعترض علیه بان اول مایلقی الارض هو الجبهة ، اوالانف لاالذقن : واجاب فی الکشف بانه اذا ابتدء الخرور فاقرب الاشیاء من وجهه الی الارض هو الذقن ، وبانه اراد المبالغة فی الخضوع : وهو تعفیر اللحی علی التراب ، والاذقان کنایة عنها ! وبانه ربما خر علی الذقن کالمغشی علیه ؛ ثم انه نقل عن صاحب الفرایدانه قال ، لما کان الذقن ابعد شیء من وجهه من الارض فی حال السجود کان القصد بالخرور الی وصول الاذقان الی الارض ابلغ من القصد الی وصول الجبهة الیها فکأنه قال یخرون لاجل وصول الاذقان الی الارض ، لان الانحطاط اکثر فی وصول الاذقان من وصول الجبهة الیها وحاصله انهم یبالغون فی الخرور ویلصقون بالارض مایمکن ایصاله بها من الوجه انتهی کلامه .

قال الفاضل البیضاوی فی تفسیر « یخرون للاذقان یبکون» یسقطون علی وجوههم تعظیما لامرالله اوشکرا لانجازه وعده، ثم قال وذکر الذقن لانه اول مایلقی الارض وجه الساجد واللام لاختصاص الخرور انتهی کلامه .

(سعدی)

جهان متفق بر الهیتش — فرومانده در کنه ماهیتش
بشر ماورای جلالش نیافت — بصر منتهای کمالش نیافت
نه بر اوج ذاتش پر دو مرغ وهم — نه در ذیل وصفش رسد دست فهم
درین ورطه کشتی فرو شد هزار — که پیدا نشد تختهٔ بر کنار
چه شبها نشستم در این سیر گم — که دهشت گرفت آستینم که قم
محیطست علم ملک بر بسیط — قیاس تو بروی نگردد محیط
نه ادراک بر کنه ذاتش رسد — نه فکرت بغور صفاتش رسد
که خاصان درین ره فرس رانده اند — بلا احصی از تک فرومانده اند
نه هر جای مرکب توان تاختن — که جا جاسپر باید انداختن

اگر سالکی محرم راز گشت | بندند بر وی در باز گشت
کسی را در این بزم ساغر دهند | که داروی بیهوشیش در دهند
کسی ره سوی گنج قارون نبرد | وگر بر دره باز بیرون نبرد
ندیدم در این موج دریای خون | کز او کس ببر دست کشتی برون
اگر طالبی کین زمین طی کنی | نخست اسب باز آمدن پی کنی

همه بضاعت خود عرضه میکنند آنجا | قبول حضرت حق تا کدام خواهد بود
سخن ماند از عاقلان یادگار | ز سعدی همین یک سخن گوشدار
گنه کار اندیشه ناک از خدای | بسی بهتر از عابد خودنمای

من النهج خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بکوا علیکم وان عشتم حنوا الیکم

من کلامهم : من تاجر الله لم یوکس بیعه ولم یبخس ربحه لاینال ماعند الله الا بعین شاهدة ونفس مجاهدة. الکریم سلس القیاد . واللئیم عسر الانقیاد ویل لمن کان بین عز النفس وذل الحاجة . ویل لمن کان بین سخط الخالق وشماتة المخلوق . الاموال متعلقة بالاموال . الادیب لایجالس من لایجانس . رب ذباب فی اهاب نعاج، وصقور فی صور دجاج . رب رقعة تفصح عن رقاعة کاتبها . ربما طیب الغموم بالغموم . اذا اتاک النائبة ولاحیلة لها فلا تجزع وان کان لها حیلة فلا تعجز . ادویة الدنیا تقصر عن سمومها ؛ ونسیمها لایفی بسمومها شر النوائب ماوقع من حیث لایتوقع . قال بعض الاعراب : افرش طعامک اسم الله والحفه حمد الله . لایطیب حضور الخوان الا مع الاخوان . رب اکلة منعت اکلات . شکی رجل الی بعض الزهاد کثرة عیاله ، فقال له الزاهد : انظر من کان منهم لیس رزقه علی الله ، فحوله الی منزلی

قال ابن سیرین لرجل کان یأتیه علی دابة فأتاه یوماً راجلا مافعلت بدابتک؟ قال قد اشتدت علی مؤنتها فبعتها ، فقال ابن سیرین افتراه خلف رزقه عندک ؟

سئل انوشیروان: ما اعظم المصائب؟ فقال: ان تقدر علی المعروف فلا تصطنعه حتی یفوت:

کان عمر بن عبد العزیز واقفا مع سلیمان بن عبد الملک ایام خلافة سلیمان، فجاء رعد ففزع منه سلیمان ووضع صدره علی مقدم رحل؛ فقال له عمر: هذا صوت رحمته، فکیف صوت عذابه .

قیل لبعض العارفین اذا قیل لک هل تخاف الله فاسکت ، لانک ان قلت لا فقد کفرت

وان قلت نعم فقد كذبت .

بيان اختلاف الخلق فى لذاتهم : انظر الى الصبى فى اول حركته وتميزه ، فانه تظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب حتى يكون ذلك عنده الذ من سائر الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملونة وركوب الدواب الفارهة فيستخف معها اللعب ، بل يستهجنه ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الزينة والنساء ، والمنزل والخدم فيحقر ماسواها ، ثم يظهر بعد ذلك لذة الجاه و الرياسة ، والتكاثر من المال والتفاخر بالاعوان و الاتباع ، والاولاد وهذه آخر لذات الدنيا ، والى هذه المراتب اشار سبحانه وتعالى بقوله عز من قائل : « انما الحيوة الدنيا لعب ولهو ، وزينة وتفاخر » الاية ، ثم بعد ذلك قد تظهر لذة العلم بالله تعالى ، والقرب منه والمحبة له ، والقيام بوظائف عباداته وترويح الروح بمناجاته فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ويتعجب من المنهمكين فيها و كما ان طالب الجاه و المال يضحك من لذة الصبى باللعب بالجوز مثلا ، كذلك صاحب المعرفة و المحبة يضحك من لذة طالب الجاه والمال و انتها بوصول الى ذلك ولما كانت الجنة دار اللذات وكانت اللذات مختلفة باختلاف اصناف الناس ، لاجرم كانت لذات الجنة على انواع شتى على ماجائت به الكتب السماوية و نطقت به اصحاب الشرايع صلوات الله عليهم ليعطى كل صنف مايليق بحالهم منها ، فان « كل حزب بما لديهم فرحون » والناس اعداء لما يجهلون .

وقال ابو سليمان الدارانى انى لألقم اللقمة اخاً من اخوانى فاجد طعمها فى فمى

وجاء رجل الى ابراهيم بن ادهم وهو يريد بيت المقدس ، فقال له انى اريد ان ارافقك ؛ فقال له ابراهيم ، على ان اكون املك اشيئك منك قال : لا ، فقال ابرهيم اعجبنى صدقك .

من خطبة النبى صلى الله عليه وآله : ايها الناس ان الايام تطوى ، والاعمار تفنى والابدان فى الثرى تبلى ، وان الليل والنهار يتراكضان متراكض البريد ، يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد ، وفى ذلك عباد الله ماالهى عن الشهوات ، ورغب فى الباقيات الصالحات .

ظهر ابليس لعيسى عليه السلام فقال له : الست تقول لن يصيبك الا ماكتب الله عليك ؟ قال : بلى ، قال : فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان قدر لك السلام تسلم ، فقال له ياملعون ان الله يختبر عباده وليس للعباد ان يختبروا ربه .

هذه المناظرة اوردها المحقق الرومى وقال ؛انها جرت بين امير المؤمنين عليه السلام و يهودى .

مر بعض العارفين بقوم فقيل : هؤلاء زهاد فقال : وما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها.

ليس قبل الموت شىء الا و الموت اشد منه؛ و ليس بعد الموت شىء الا و الموت ايسر منه .

قال ابن الاثير فى المثل السائر :إنى سافرت الى الشام فى سنة سبع و ثمانين و خمسمأة،و دخلت مدينة دمشق فوجدت جماعة من اربابها يلهجون ببيت من شعر ابن الخياط فى قصيدة اولها : خذا من صبا نجد امانا لقبلة و يزعمون انه من المعانى الغريبة (وهو قوله) .

اغار اذا آنست فى الحى انة　　حذار اً عليه ان يكون لحبه

فقلت لهم : هذا ماخوذ من قول ابى الطيب .

لو قلت للدنف الحزين فديته　　مما به لا غرته بفدائه

وقول ابى الطيب ادق معنى ،وان كان بيت ابن الخياط ارق لفظا ثم انى وقفتهم على مواضع كثيرة من شعر ابن الخياط قد اخذها من شعر المتنبى ،وسافرت الى الديار المصرية فى سنة ست وتسعين ؛ فوجدت اهلها يعجبون من بيت يعزونه الى شاعر من اليمن يقال له: عمارة ،وكان حديث عهد بزماننا فى آخر الدولة العلوية بمصر وذلك البيت من قصيدة يمدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من الحجاز .

فهل درى البيت انى بعد فرقته　　ماسرت من حرم الا الى حرم

فقلت لهم هذا مأخوذ من قول ابى تمام ، يمدح بعض الخلفاء فى حجة حجها . وهو قوله :

يامن راى حرماً يسرى الى حرم　　طوبى لمستلم يأتى و يلتزم

ثم قلت فى نفسى بالله العجب ليس ابو تمام وابو الطيب من الشعراء الذين درست اشعارهم ولا هما ممن لا يعرف والا اشتهر امره بل هما كما يقال :اشهر من الشمس والقمر

وشعرهما دائر فى ايدى الناس ، فكيف خفى على اهل مصر و دمشق بيتا ابن الخياط و عمارة، الماخوذان من شعرهما وعلمت حينئذان سبب ذلك عدم الحفظ للاشعار ،والافتتاح بالنظر فى دواوينهما ولو نصبت نفسى للخوض فى علم البيان ورمت ان اكون معدوداً من علمائه ، علمت ان هذه الدرجة لاتنال الا بنقل مافى الكتب الى الصدور ،والاكتفاء بالمحفوظ عن المسطور .

ليس بعلم ماحوى القمطر ما العلم الا ما حواد الصدر

ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان ومجموع ،وانفذت شطرا من العمر فى المحفوظ منه و المسموع ،فالفيته بحراً لايوقف على ساحله :وكيف ينتهى الى احصاء قول لم يحص اسماء قائله ،فعند ذلك اقتصرت منه على ما يكثر فوائده ،ويتشعب مقاصده ،ولم اكن ممن اخذ بالتقليد والتسليم فى اتباع من قصر نظره على الشعر القديم ،اذ المراد من الشعر انما هو ابداع المعنى الشريف فى اللفظ الجزل اللطيف،فمتى وجد ذلك فكل مكان خيمت وهو بابل ، وقد اكتفيت من هذا بشعر ابى تمام حبيب بن اوس، وابى عبادة الوليد ،وابى الطيب المتنبى، وهؤلاء الثلثة ولاة الشعر وعزاه ومناته الذين ظهرت على ايديهم حسناته ومستحسناته وقد جرت اشعارهم غرابة المحدثين الى فصاحة القدماء وجمعت بين الامثال السائرة ،وحكمة الحكماء .

اما ابو تمام ،فأنه رب معان وصيقل اذهان قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على اثر ،فهو غير مدافع عن مقام الاعراب الذى برز فيه على الاضراب ؛ ولقد مارست من الشعر كل اول واخير ،ولم اقل الا عن تنقيب وتنقير ،فمن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه ، وراض فكره برايضه ،اطاعته اعنة الكلام ؛ وكان قوله فى البلاغة ماقالت حذام فخذ منى فى ذلك قول حكيم ، وتعلم ففوق كل ذى علم عليم ، واما ابو عبادة البحترى؛ فانه احسن فى سبك اللفظ على المعنى ، و اراد ان يشعر فغنى، ولقد حاز طرفى الرقة و الجزالة على الاطلاق ، فبينا يكون فى شظف (١) نجد حتى يتشبث بريف العراق

وسئل ابو الطيب المتنبى عنه ، وعن ابى تمام، وعن نفسه فقال انا وابو تمام حكيمان

(١) الشظف ،الضيق . وسوء الحال .الريف :السعة والخصب .

والشاعر البحترى ، ولعمرى انه انصف فى حكمه ، واغرب فى قوله هذا عن متانة علمه فان اباعبيدة اتى فى شعره بالمعنى المقدور من الصخرة الصماء ، المصوغ فى سلاسة الماء فادرك بذلك بعد المرام ، مع قربه الى الافهام وما اقول الا انه اتى فى معانيه باخلاط الغالية ، ورقى فى ديباجة لفظه الى الدرجة العالية .

واما ابو الطيب المتنبى ، فانه اراد ان يسلك مسلك ابى تمام ، فقصرت عنه خطاه ولم يعط الشعر من قياده ما اعطاه ، لكنه حظى فى شعره بالحكم والامثال ، واختص بالابداع فى وصف مواقف القتال ؛ وانا اقول ولست فيه متأثما ولا منه منلثما ، وذلك انه اذا خاض فى وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها ، واشجع من ابطالها ؛ وقامت اقواله للسامع مقام افعالها ، حتى تظن الفريقين قد تقابلا ، و السلاحين قد تواصلا ، وطريقه فى ذلك يضل بسالكه ، ويقوم بعذر تاركه ، ولاشك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة ، فيصف لسانه ما اداه اليه عيانه ، ومع هذا فانى رأيت الناس عادلين فيه من السنن المتوسط فاما مفرط فى وصفه ، واما مفرط وهو وان انفرد بطريق صار اباعذره ، فان سعادة الرجل كانت اكبر من شعره ، وعلى الحقيقة فانه خاتم الشعراء ، ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء ، ولقد صدق فى قوله من ابيات يمدح بها سيف الدولة

لا تطلبن كريماً بعد رؤيته إن الكرام باسخاهم يداً ختموا
و لا تبال بشعر بعد شاعره قد أفسد القول حتى احمد الصمم

واما تأملت شعره بالمعدلة البعيدة عن الهوى ، وعن المعرفة التى ما ضل صاحبها وما غوى ، وجدته اقسام خمسة : خمس منه فى الغاية التى انفرد بها : وخمس من جيد الشعر الذى يشاركه فيه غيره ، وخمس منه من متوسط الشعر ، وخمس دون ذلك . و خمس فى الغاية المتقهقرة التى لا يعبأ بها ، وعدمها خير من وجودها ولو لم يقلها ابو الطيب لوقاه الله شرها ، فانها هى التى البسته لباس الملام ، وجعلت عرضه اشارة لسهام الاقوام ولسائل هنا ان يسئل ، ويقول لم عدلت الى شعر هؤلاء الثلثة دون غيرهم ؟ فاقول : انى لم اعدل اليهم اتفاقا ، وانما عدلت نظراً واجتهاداً ، وذلك انى وقفت على اشعار الشعراء قديمها وحديثها حتى لم يبق ديوان لشاعر مغلق ثبت شعره على المحك الا وعرضته على نظرى ،

فلم اجد اجمع من ديوان ابى تمام، وابى الطيب للمعانى الدقيقة ، ولا اكثر استخراجاً منهما للطيف الاغراض والمقاصد ، ولم اجد احسن تهذيباً للالفاظ من ابى عبادة ، ولا انعش ديباجة ولا انهج سبكا ، فاخترت (ح) دواوينهم لاشتمالها على محاسن الطرفين من المعانى والالفاظ ، ولما حفظتهما ؛ القيت ماسواهما مما بقى على خاطرى من غيرهما انتهى كلام صاحب المثل السائر .

قيل لحكيم : ان الذى قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه . فقال لا يلزمنى ان يقبلوا انما يلزمنى ان يكون صوابا .

قيل لاعرابى : ما السرور ؟ فقال الكفاية فى الاوطان والجلوس مع الاخوان ،

قال حكيم لا يكون الرجل عاقلا حتى يكون عنده تعنيف، الناصح الطف موقعاً من ملق الكاشح (١)

قال بعض الملوك : انما لذتنا فيما لا يشاركنا فيه العامة من معالى الامور .

من كلام بعض الحكماء : حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسيىء الى من احسن اليها .

ان بقاءك الى فناء ، وان فناءك الى بقاء ، فخذ من فنائك الذى لا يبقى لبقائك الذى لا يفنى ، اعمل عمل المرتحل ، فان حادى الموت يحدوك ليوم ليس بعدوك .

اذا تيسر الانس به لم يكن مطلب المحب الا الانفراد والخلوة ، وكان ضيق الصدر من معاشرة الخلق ؛ متبرماً بهم ، فان خالطهم كان كمنفرد فى جماعة ؛ مجتمعاً بالبدن منفرداً بالقلب المستغرق بعذوبة الذكر ، وحلاوة الفكر .

حكى عن ابراهيم بن ادهم نزل من الجبل، فقيل له : من اين اقبلت ؟ قال: من الانس بالله

وروى أن موسى عليه السلام لما كلم ربه تعالى و تقدس ، مكث دهراً لا يسمع كلام احد من الناس الا اخذه الغشيان ، وماذلك الا لان الحب يوجب عذوبة كلام المحبوب ؛ فيخرج من القلب عذوبة كلام ماسواه ؛ بل ينفر منه كمال التنفر ، والانس بالله ملازمة التوحش من غير الله ، بل كل مايعوق عن الخلوة به يكون من اثقل الاشياء على القلب .

(١) الكاشح ؛ العدو الباطن .

قال عبدالواحد، مررت براهب فقلت: ياراهب لقد اعجبتك الوحدة، فقال ياهذا الوذقت حلاوة الوحدة ، لاستوحشت اليها من نفسك ، قلت ياراهب ماأقل ماتجد فى الوحدة؟ قال : الراحة من مداراة الناس ، والسلامة من شرهم . قلت ياراهب : متى يذ ق العبد حلاوة الانس بالله قال: اذا صفا الود وخلصت المعاملة ، قلت : متى يصفو الود، قال: اذا اجتمع الهم ، فصارهما واحداً فى الطاعة .

واطيب الارض ماللنفس فيه هوى سم(١) الخياط مع الاحباب ميدان

ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام قوم هجم بهم العلم على حقيقة الامر ؛ فباشروا روح اليقين ، واستلانوا مااستوعره(٢) المترفون، وآنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملاء الاعلى ، اولئك خلفاء الله فى ارضه و الدعاة الى دينه .

قال صلى الله عليه وآله خذ من صحتك لسقمك ، ومن شبابك لهرمك ، ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك ، فانك لاتدرى ماسمك غدا ؟ .

روى عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر هادم اللذات ، فانكم ان ذكرتموه فى ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاجرتم ، وان ذكرتموه فى غنى بغضه اليكم فجدتم به فانبتم ، فان المنايا قاطعات الامال ، والليالى مدنيات الآمال، وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فختم به ، ويوم بقى لايدرى لعله لايصل اليه، ان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ماسلف وقلة غناء ماخلف ؛ ولعله من باطل جمعه اومن حق منعه .

ابو الحسن التهامى يرثو ابنه

حكم المنية فى البرية جار ماهذه الدنيا بدار قرار
بينا ترى الانسان فيها مخبراً حتى يرى خبراً من الاخبار
طبعت على كدر وانت ترومها صفواً من الاقذار والاكدار

(١) السم الثقب كثقب الابرة
(٢) استوعر : استصعب .

ومكلف(١) الايام ضد طباعها متطلب فى الماء جذوة نار
والعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سارى
والنفس ان رضيت بذلك اوابت منقادة بازمة المقدار
فاقضوا مآربكم عجالا انما اعماركم سفر من الاسفار
وتركضوا خيل الشباب وبادروا ان تسترد فانهن عوار
فالدهر يشرق ان سقى ويغص ان هنى ويهدم ما بنى ببوار
ليس الزمان وان حرصت مسالماً خلق الزمان عداوة الاحرار
ياكوكبا ماكان اقصر عمره وكذاك عمر كواكب الاسحار
وهلال ايام مضى لم يبتدر بدراً ولم يمهل لوقت شرار
عجل الخسوف عليه قبل اوانه فغطاه قبل مظنة الابدار
فكأن قلبى قبره وكأنه فى طيه سر من الاسرار
ان يحتقر صغر فرب مفخم يبدو ضئيل الشخص للنظار
ان الكواكب فى علو محلها لترى صغاراً وهى غير صغار
ولد المعزى بعضه فاذا انقضى بعض الفتى فالكل فى الادبار
ابكيه ثم اقول معتذراً له وفقت حيث تركت الام دار
جاورت اعدائى وجاور ربه شتان بين جواره وجوارى
ولقد جريت كما جريت لغاية فبلغتها وابوك فى المضمار
فاذا نطقت فانت اول منطقى واذا سكت فانت فى اضمارى
لو كنت تمنع خاض دونك فتية منا بحار عوامل وشفار
قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها سحبا مزورة على اقمار

(١) اى الذى يطلب من الدنيا ضد طبعها كالراحة والصفوة . ولعمرى ان هذه الاشعار من احسن ما قيل فى المواعظ ثم فى المراثى ويظن من لا خبرة به ان قوله الاتى: «ياكوكبا» وقوله ان الكواكب» وقوله . فاذا نطقت الخ »مما رثا به السبط الشهيد سلام الله عليه على ولده الشهيد على بن الحسين عليه السلام .

و ترى سيوف الدار عين كانها خلج تمد بها اكف بحار
من كل من جعل الظبى انصاره وكرمن فاستغنى عن الانصار
و اذا هو اعتقل القناة حسبتها صلا تابطه هزبر ضارى
يزداد هما كلما ازدد ناغنى والفقر كل الفقر فى الاكثار
انى لارحم حاسدى لحرما ضمنت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بى فعيونهم فى جنة و قلوبهم فى نار
لاذنب لى قد رمت كتم فضائلى فكأنما برقعت وجه نهار
و سترتها بتواضعى فتطلعت اعناقها تعلوا على الاستار

هذا آخر ما اخترته من هذه القصيدة الفريدة نحوا من مأة بيت كلها فى غاية الجودة

روى ان صاحبا لعلى عليه السلام يقال (١) له همام و كان عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لى المتقين كأنى انظر اليهم ، فتثاقل صلوات الله عن جوابه ؛ وقال ياهمام اتق الله واحسن «فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» ، فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال : فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى ثم قال ، اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم ، لانه لاتضره معصية من عصاه ؛ ولاتنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم فى الدنيا مواضعهم ، فالمتقون فيها هم اهل الفضايل منطقهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم و وقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم فى البلاء كالذى نزلت فى الرخاء ، لولا الاجل الذى كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم فى اجسادهم طرفة عين شوقا الى الصواب وخوفا من العقاب عظم الخالق فى انفسهم فصغر ما دونه فى اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة ، وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ، ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن

(١) اقول : قد مرت هذه الخطبة وهى مذكورة فى نهج البلاغة ، فمن اراد فعليه اليه وهمام بشد الميم

يرتلونها ترتيلا ؛ يحزنون بها انفسهم ، ويستثيرون به دواء دائهم ، فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقاً ، وظنوا انها نصب اعينهم ، واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم و اكفهم و ركبهم ؛ و اطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم ؛ اما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء ؛ قد براهم الخوف برى القداح ، ينظر اليهم الناظر ، فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ، ويقول قد خولطوا وقد خالطهم امر عظيم ، لا يرضون من اعمالهم القليل ، ولا يستكثرون الكثير ؛ فهم لانفسهم متهمون و من اعمالهم مشفقون اذا زكى احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري ، وربي اعلم بنفسي مني اللهم لا تؤاخذ هم بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وجزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعملا في حلم و قصدا في غنى وخشوعاً في عبادة وتجملا في فاقة وصبراً في شدة وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى وتحرجاً عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل . يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذراً ويصبح فرحاً حذراً لما حذر من الغفلة وفرحاً لما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما يكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول ، وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم و القول بالعمل تراه قريباً امله قليلا زلله ، خاشعاً قلبه قانعة نفسه منزوراً اكله سهلا امره ، حريزا دينه ميتة شهوته مكظوماً غيظه ، الخير منه مأمول و الشر منه مأمون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، بعيداً فحشه ليناً قوله غائبا منكره ، حاضراً معروفه ؛ مقبلا خيره مدبراً شره ، في الزلازل وقور ، وفي المكاره صبور ؛ وفي الرخاء شكور ، لا يحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحب ، يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه ، لا يضيع ما استحفظ ، ولا ينسى ما ذكر ، ولا ينابز بالالقاب ، ولا يضار بالجار ، ولا يشمت بالمصائب ، ولا يدخل في الباطل ، ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته ، وان بغي عليه صبر ، حتى يكون الله هو الذي ينتقم له ، نفسه

منه فى عناء والناس منه فى راحة ، اتعب نفسه لآخرته ، واراح الناس من نفسه ، بعده عمن تباعد عنه زهد دنوه ممن دنا منه لين ورحمة ، ليس تباعده بكبر وعظمة ، ولا دنوه بمكر وخديعة قال : فصعق همام صعقة كانت فيها نفسه ، فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه ، ثم قال : هكذا تضع المواعظ البالغة باهلها .

نيل المعالى وحب الاهل والوطن　　ضدان ما اجتمعا للمرء فى قرن

ان كنت تطلب عزا فادرع تعباً　　او فارض بالذل واختر راحة البدن

قال فى الانموزج : ذكر بعض العرفاء ان جذب المغناطيس الحديد مستنداً الى كون مزاجها على نسبة الاعداد المتحابة (١) وكون مزاج احدهما على العدد الاقل والاخر على العدد الاكثر

اقول : هذا خيال لطيف ، لكن لا يساعد التجربة فانا شاهدنا ان المقناطيس يجذب المقناطيس ، وكان عندنا قطعة فقطعناها قطعا متخالفة ؛ وشاهدنا ان القطعة اليغصرة تنجذب الى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان يجذب كل منهما الاخر ، وهذه التجربة يقتضى ان لا يكون الجذب والانجذاب لما ذكره ، فان اجزاء المقناطيس الواحد يجذب بعضها بعضاً والاختلاف بينها بحسب المزاج ، وقد يتوهم ان ذلك لكون الاجزاء العنصرية الممازجة فى الصغير والكبير على تلك النسبة وهذا التوهم باطل لان الصغير على اى حد كان من الصغر ينجذب الى الكبير ، ولو كان الامر كما توهم لم يستمر الحكم فى جميع مراتب الصغر وايضاً القطعتان المتساويتان متساويتان فى عدد اجزاء العناصر ، فمازجه انجذاب كل منهما الى الاخرى ، ولو كان العددان المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم يحتج الى الاعداد المتحابة انتهى كلام الانموزج .

قال النبى صلى الله عليه وآله لا تسبوا الدنيا ، فنعمت مطية المؤمن فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد : لعن الله الدنيا قالت الدنيا : لعن الله اعصانا لربه .

مرارة الدنيا حلاوة الاخرة ، وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة .

قال على عليه السلام قصر من ثيابك ، فانه ابقى ، واتقى ، وانقى .

چند باشى ز معاصى مزه كش　　توبه هم بيمزه نيست بچش

(١) قدمرت الاعداد المتحابة فى المجلد الاول .

برىء قلبك من الذنوب ، ووجه وجهك الى علام الغيوب بعزم صادق ، ورجاء واثق وعدا نك عبد آبق من مولى كريم رحيم حليم ، يحب عودك الى بابه ، واستجارتك به من عذابه ، وقد طلب منك العود مراراً عديدة ، وانت معرض عن الرجوع اليه مدة مديدة مع انه وعدك ان رجعت اليه ، واقلعت عما انت عليه ، بالعفو عن جميع ما صدر عنك ، والصفح عن كل ما وقع منك ، فقم واغتسل احتياطا ، وطهر ثوبك وصل بعض الفرائض ، واتبعها بشيء من النوافل ، ولتكن تلك الصلوة على الارض بخضوع وخشوع واستحياء وانكسار وبكاء ، وفاقة وافتقار فى مكان لا يراك فيه ، ولا يسمع صوتك الا الله سبحانه ، فاذا سلمت فعقب صلوتك ، وانت حزين مستح ، وجل ؛ راج ثم اقرء الدعاء المأثور عن زين العابدين عليه السلام الذى اوله : اللهم يا من برحمته يستغيث المذنبون . ويا من الى ذكر احسانه يفزع المضطرون ، ثم ضع وجهك على الارض واجعل التراب على رأسك ، ومرغ وجهك الذى هو اعز اعضائك . فى التراب . بدمع جار ، وقلب حزين . و صوت عال ؛ و انت تقول : عظم الذنب من عبدك . فليحسن العفو من عندك تكرر ذلك ، وتعد ما تذكره من ذنوبك ، لائماً نفسك موبخا لها نايحا عليها ، نادما على ما صدر منها ، وابق على ذلك ساعة طويلة ، ثم قم و ارفع يديك الى التواب الرحيم : و قل ؛ الهى عبدك الابق رجع الى بابك عبدك العاصى رجع الى الصلح ، عبدك المذنب اتاك بالعذر . وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين .

ثم تدعو ودموعك تنهمل بالدعاء المأثور عن زين العابدين عليه السلام فى طلب التوبة و هو الذى اوله : اللهم يا من لا يصفه نعت الناعتين الخ .

واجهد فى توجه قلبك اليه ؛ و اقبالك بكليتك عليه ؛ مشعراً فى نفسك سعة الجود والرحمة .

ثم اسجد سجدة تكثر فيها البكاء والعويل والانتحاب بصوت عال لا يسمعه الا الله تعالى ؛ ثم ارفع رأسك ؛ واثقاً بالقبول ؛ فرحاً ببلوغ المأمول .

(شعر)

و اذا صفا لك من زمانك واحد فهو المراد واين ذاك الواحد

قد ينقل البرهان من علم عام الى علم خاص فيصير علما آخر اخص من الاول؛ كما نقلت البراهين الهندسية الى مسائل الموسيقى ؛ فصار كل منهما علما منفرداً برأسه؛ فان المناظر لو جردت عن نور البصر كانت هندسية ؛ والموسيقى لو جرد عن النغم كان حساباً .

نظامی که استاد این فن ویست　　درین بزمگه شمع روشن ویست
زویرانهٔ گنجه شد گنج سنج　　رسانید گنج گهر را به پنج
چو خسرو بآن پنج هم پنجه شد　　وزان بازوی فکرتش رنجه شد
کفش بود ازانگونه گوهر تهی　　بناساخت لیك از در ره دهی
زر از سیم هرچند بهتر بود　　بسی کمتر ازدرو گوهر بود
من مفلس عوردوراز هنر　　نه درحقه گوهر نه درصره زر
دراین کارگاه فسون وفسوس　　ز مس ساختم پنج گنج فلوس
من وشرمساری زده گنجشان　　که این پنج من هست ده پنجشان

(خاقانی)

هر لحظه هاتفی بتو آواز میدهد　　کین دامگه نه جای امانست الامان
دل دستگاه تست بدست جهان مده　　کین گنج خانه را ندهد کس برایگان
فلسی شمر ممالك این سبز کارگاه　　صفری شمر فذالك این تیره خاکدان

البسملة تسعة عشر حرفا يحصل بها النجاة من شرور القوى التسعة عشر التى فى البدن اعنى الحواس العشر الظاهرة والباطنة . والقوة الشهوية والغضبية ؛ والسبع الطبيعية التى هى منبع الشرور ؛ ووسائل الذنوب ؛ ولهذا جعل سبحانه خزنة النار تسعة عشر ؛ بازاء تلك القوى ؛ فقال : عليها تسعة عشر وايضاً فالنهار والليل اربعة وعشرون ساعة؛ منها خمس بازاء الصلوات الخمس ؛ ويبقى تسعة عشر ساعة يستفاد من شر ماينزل فيها لكل ساعة حرف .

(من الثائية الصغرى) لابن الفارض (١)

نعم بالصبا قلبى صبا لاحبتى　　فياحبذا ذاك الشذا حين هبت

(١) قدمر مراراً ان اشعار ابن الفارض مشتملة على اسامى الامكنة فلا يسعنا المجال .

سرت فاسرت للفؤاد غدية ... احاديث جيران العذيب فسرت
تذكرنى العهد القديم لانها ... حديثة عهد من اخيل مودتى
ايازاجراً حمر الاوارك تارك ... الموارك من اكوارها كالاريكة
لك الخيران اوضحت توضح مضحيا ... وجئت فيافى خبت ارام و جرة
ونكبت عن كتب العريض معارضاً ... حزوناً لخروى سائقاً لسويقة
و بانيت بانات كذا عن طويلع ... بسلع فسل عن حلة فيه حلت
و عرج بذياك الفريق مبلغاً ... سلمت عريباً ثم عنى تحيتى
فلى بين ها تيك الخيام ضنينة ... على بشملى سمحة بتشتتى
محجبة بين الاسنة و الظبا ... اليها انثنت البابنا اذتثنت
ممنعة خلع العذار نقابها ... مسربلة بردين قلبى ومهجتى
تتيح المنايا اذتبيح لى المنى ... و ذاك رخيص منيتى بمنيتى
وماغدرت فى الحب ان هدرت دمى ... بشرع الهوى لكن وفت اذتوفت
متى اوعدت أولت وان وعدت لوت ... وان اقسمت لاتبرء السقم برت
وان عرضت اطرق حياءاً وهيبة ... و ان اعرضت اشفق ولم اتلفت
هى البدر اوصافاً وذاتى سماؤها ... سمت بى اليها همتى حين همت
منازلها منى الذراع توسداً ... وقلبى وطرفى اوطنت او تجلت
منعمة احشاى كانت قبيل ما ... دعتها لتشقى بالغرام فلبت
فلا عاد لى ذاك النعيم ولا ارى ... من العيش الاان اعيش بشقوتى
الافى سبيل الحب حالى وماعسى ... بكم ان الاقى لو دريتم احبتى
أخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى ... يضركم ان تتبعوه بجملتى
وجدت بكم وجداً قوى كل عاشق ... لو احتملت من عيسه لبعض كلت
كأنى هلال الشك لولا تأوهى ... خفيت فلم تهدى العيون لرؤيتى
وقالوا جرت حمراً دموعك قلت من ... امور جرت فى كثرة الشوق قلت
نحرت لضيف الطيف فى جفنى الكرى ... قرى فجرى دمعى دما فوق وجنتى

و لما توافينا عشاءاً و ضمنا سواء سبيلي ذى طوى والثنية
و منت و ماضنت على بوقفة تعادل عندى بالمعرف وقفتى
عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا وما كان الا ان اشرت و اومت
ايا كعبة الحسن التى لجمالها قلوب اولى الالباب لبت و حجت
بريق الثنايا منك اهدى لناسنى بريق الثنايا وهو خير هدية
واوحى لعينى إن قلبى مجاور حماك فتاقت للجمال و جنت
ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت فؤادى فابكت اذ شدت ورق ايكة
فذاك هدى اهدى الى وهذه على العود اذ غنت عن العود اغنت
اروم وقد طال المدى منك نظرة وكم من دماء دون مرماى طلت
امالك عن صد أمالك عن صد لظلمك ظلماً منك ميل لعطفة
جمال محياك المصون لثامه عن اللثم فيه عدت حيا كميت
و جنبنى حبيك وصل معاشرى و حببنى ماعشت قطع عشيرتى
و ابعدنى عن اربعى بعد اربع شبابى وعقلى وارتياحى وصحتى
فلى بعد اوطانى سكون الى لفلا وبالوحش انسى اذ من الانس وحشتى
اياتى ابى الاخلافى ناصحاً يحاول منى شيمة غير شيمتى
يلذله عذلى عليك كأنما يرى منه منى وسلواه سلوتى
سقى بالصفا الربعى ربعاً به الصفا وجاد باجياد يرى منه ثروتى
مخيم لذاتى و سوق مثاربى و قبلة آمالى و موطن صبوتى
منازل انس كن لم انس ذكرها فمن بعدها والقرب نارى وجنتى
غرامى اقم صبرى انصرم دمعى انسجم عدوى انتقم دهرى احتكم حاسدى اشمتى
وياجلدى بعد البقا لست مسعدى ويا كبدى عز اللقا فنفتت
سلام على تلك المعاهد من فتى على حفظ عهد العامرية مافتى

من الملل والنحل ، بقراط واضع الطب قال بفضله الاوايل والاواخر .

ومن كلامه الامن مع الفقر ، خير من الخوف مع الغنى .

ودخل على عليل فقال : انا والعلة وأنت ثلثة ، فان اعنتنى عليها بالقبول لما اقول صرنا اثنين ، وانفردت العلة والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه .

وسئل ما بال الانسان اثور ما يكون بدنه اذا شرب الدواء ؟ فقال : كما أن البيت اكثر ما يكون غباراً اذا كنس.

وقال يداوى كل عليل بعقاقير ارضه . فان الطبيعة متطلعة الى هواها ، نازعة الى غذائها .

هنه كان نابية نقاش حاذق ، فأتى ذيمقراطيس ؛ وقال : جصص بيتك حتى انقشه فقال ذيمقراطيس : صوره اولا حتى اجصصه

من كلام الحكماء : الموت كسهم مرسل اليك ، وعمرك بقدر مسيره اليك .

((ديدان الاصفهان يهجو))

رغيفك فى الامن ياسيدى يحل محل حمام الحرم
فلله درك من ماجد حرام الرغيف حلال الحرم

((ابن فارس))

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقة
اياك واحذران تبيت من الثقاة على ثقة

فى احاديث (ش) عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله قال : اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء ، و ابواب الجنان و استجيب الدعاء ، فطوبى لمن رفع له عمل صالح .

فى النهج : ان الله افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها ، وحد لكم حدوداً ، فلا تعتدوها وسكت لكم عن اشياء ، ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها .

قال بعض العارفين : قد جمعت مكارم الخصال فى اربع : قلة الكلام ، وقلة الطعام وقلة المنام ، والاعتزال عن الانام .

((ينسب الى المجنون))

تمنيت من ليلى على البعد نظرة ليطفى جوى بين الحشا والاضالع

فقالت نساء الحى تطمع ان ترى بعينيك ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها و ماطهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها فى خروق المسامع

((اظنه البستى))

اذا صحبت الملوك فالبس من التوقى اعز ملبس
وادخل اذا ما دخلت اعمى واخرج اذا ما خرجت اخرس

اذا اردت معرفة تقويم الشمس فى بلد معلوم العرض ، فاعرف الفصل الذى انت فيه من فصول السنة ، واستعلم غاية ارتفاع الشمس ذلك اليوم ، وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض اعنى ميلها وعد بقدره من اجزاء المقنطرات على خط وسط السماء ، مبتدياً من مدار رأس الحمل الى مدار راس السرطان ؛ انكانت فى ربع الربيعى اوالصيفى ، والافالى مدار راس الجدى ، وعلم ماانتهى اليه العدد ، ثم امرر ربعها على خط وسط السماء ، فماوقع من المنطقة على العلامة فهو موضعها .

قولهم هذا الامر مما تركب له اعجاز الابل ، اى مما يقاسى لاجله الذل ، والاصل فى هذا المثل ، ان الرديف كالعبد والاسير ؛ ومن يجرى مجراهما يركب عجز البعير ؛ قاله الرضى فى النهج عند قول امير المؤمنين عليه السلام لناحق فان اعطيناه ، والاركبنا اعجاز الابل وان طال السرى .

من شرح النهج لابن ابى الحديد فى قوله عليه السلام : وطويت دونها كشحاً ، قال الشارح اى قطعتها وصرمتها ، وهو مثل قالوا لان من كان الى جنبك الايمن مثلا فطويت كشحك الايسر ، فقد ملت عنه ؛ والكشح مابين الخاصرة والجنب وعندى انهم اراد واغير ذلك وهو ان من اجاع نفسه ، فقد طوى كشحه كما ان من اكل وشبع ؛ فقد ملا كشحه ، فكانه قال كانى اجعت نفسى عنها ، ولم التقمها انتهى كلام ابن ابى الحديد .

وقال الشيخ كمال الدين بن ميثم البحرانى : انه عليه السلام نزلها منزلة الماكول الذى منع نفسه من اكله ، وقيل اراد به بطى الكشح التفاته عنها كما يفعله المعرض .

((ابى معلم))

ما فى الصحاب اخو وجد نطارحه حديث نجد ولا خل نجاريه

لله تحت قباب العز طائفة اخفاهم فى لباس الفقر اجلالا

عنه صلى الله عليه وآله قال ، ليجيئن يوم القيمة اقوام لهم من الحسنات كامثال جبال تهامة فيؤمر بهم الى النار ، فقال يا نبى الله أمصلون فقال . كانوا يصلون ، ويصومون ، ويأخذون وهنا من الليل ، لكنهم كان اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه .

قال بعض السلف؛ كن وصى نفسك ؛ ولا تجعل الناس اوصيائك ، كيف تلومهم ان يضيعوا وصيتك ؛ وقد ضيعتها فى حياتك .

(الصلاح الصفدى)

نزهت طرفى فى وجه ظبى كم نلت فى الحب منه منة

لم اشق من بعدها لانى نعمت فى و جنة و جنة

الابل اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو مؤنث لان اسم الجمع لغير العاقل يلزم التانيث واذا صغرت الابل قلت ابيله بالهاء .

سئل بعض العارفين امراة فى البادية ؛ ما الحب عندكم ؟ فقالت : جل فلا يخفى اودق فلا يرى و هو كامن فى الحشا كمون النار فى الصفا ؛ ان قدحته اورى ، و ان تركته توارى .

من كتاب انيس العقلاء اعلم ان النصر مع الصبر والفرج من الكرب واليسر مع العسر

قال بعض الحكماء بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور ؛ وقال بعضهم عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرح .

(والله در من قال)

الصبر مفتاح ما يرجى وكل صعب به يهون

فاصبر وان طالت الليالى فربما امكن الحزون

و ربما نيل باصطبار ماقيل هيهات لايكون

دخل بعضهم على المأمون فى مرضه الذى مات فيه ، فوجده قد امر ان يفرش له جل الدابة ، وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه و يقول : يا من لا يزول ملكه ، ارحم من قد زال ملكه .

من كتاب تقويم اللسان لابن الجوزى ؛ جواب لا يجمع وقول العامة اجوبة كتبى وجوابات كتبى غلط والصحيح جواب كتبى .

حاجات وحاج جمع حاجة وحوائج غلط .

يقال حميت المريض لا احميته .

يقال للقائم اقعد وللنائم اجلس ، والعكس غلط ، يقال الحمد لله كان كذا الا الذى كان كذا .

العروس يقال للرجل والمرأة لا للمرأة فقط ، لا يقال كثرت عيلته ، انما يقال: كثرت عياله ، و العيلة الفقر .

المصطكى بفتح الميم والضم غلط .

(ابو الفتح البستى)

تحمل اخاك على ما به فما فى استقامته مطمع
و انى له خلق واحد و فيه طبايعه الاربع

(لله در من قال)

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى و صوت انسان فكدت اطير
اسلك من الطرق المناهج و اصبر و لو حملت عالج
وسع همومك لا تضق ذرعاً بها فلها مخارج
اذا رأيت اموراً منها القلوب تفتت
فتش عليها تجد ها من النساء تأتت

مشو باكم از خود مصاحب كه عاقل همه صحبت بهتر از خود گزيند
گرانى مكن بابه از خود كه اوهم نخواهد كه باكمتر از خود نشيند

(ابن الفارض)

قلبي يحدثني بانك متلفي ... روحي فداك عرفت ام لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذي ... لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي
مالي سوى روحي وباذل نفسه ... في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني ... ياخيبة المسعى اذا لم تسعف
يامانعي طيب المنام ومانحي ... ثوب السقام به ووجدي المتلفي
عطفاً على رمقي وما ابقيت لي ... من جسمي المضني وقلبي المدنف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى ... جفني وكيف يزور من لم يعرف
وبما جرافي موقف التوديع من ... الم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعد به ... املي ومماطل ان وعدت ولا تفي
فالمطل منك لدى ان عز اللقا ... يحلو كوصل من حبيب مسعف
اهفو (١) لانفاس النسيم تعلة ... ولوجه من نقلت شذاه تشوفي
فلعل نار جوانحي بهبو بها ... ان تنطفي و اودان لا تنطفي
يا اهل ودي انتم املي و من ... نادا كم يا اهل ودي قد كفى
وحياتكم و حياتكم قسماً و في ... عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي و وهبتها ... لمبشري بقد ومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا ... كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى ... حتى لعمري كدت عني اختفي
ولقد اقول لمن تحرش (٢) بالهوى ... عرضت نفسك للبلا فا ستهدف
أنت القتيل باي من احببته ... فاختر لنفسك في الهوى من يصطفي
فل للعذول اطلت لومي طامعا ... ان الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ... فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

(١) اهفو : اطير كالفراش على النار : تعلة تتالعاء
(٢) تحرش ، تعرض واغرى

برح الخفاء بحب من لوفى الدجا　　سفر اللثام لقلت يابد راختفى
وان اكتفى غيرى بطيف خياله　　فانا الذى بوصاله لا اكتفى
وقف عليه محبتى و بمحنتى　　با قل من تلفى به لا اشتفى
وهواه و هواليتى (١) وكفى به　　قسماً اكاد اجله كالمصحف
لوقال تيهاً قف على جمر الغضاء　　لوقفت ممتثلا و لم اتوقف
اوكان من يرضى بخدى موطئا　　لو ضعته ارضاً و لم استنكف
غلب الهوى فاطعت امر صبابتى　　من حيث فيه عصيت نهى معنفى
منى له ذل الخضوع و منه لى　　غز (٢) المنوع و قوة المستضعفى
الف الصدود ولى فؤادلم يزل　　مذ كنت غير وداده لم يألف
يا ما اميلح كلما يرضى به　　و رضا به ياما احيلاه بفى
ان قلت عندى فيك كل صبابة　　قال الملاحة لى وكل الحسن فى
كملت محاسنه فلو ابدى السنا　　للبدر عند تمامه لم يخسف
و على تفنن واصفيه بحسنه　　يفنى الزمان وفيه مالم يوصف
ولقد صرفت لحبه كلى على　　يد حسنه فحمدت حسن تصرفى
فالعين تهوى صورة الحسن التى　　روحى بها تصبوالى معنى خفى
اسعد اخى و غن لى بحديثه　　و انثرعلى سمعى حلاه و شنف
لارى بعين السمع شاهد حسنه　　معنى فا تحفنى بذاك و شرف
يا اخت سعد من حبيبى جئتنى　　برسالة اديتها بتلطف
فسمعت مالم تسمعى ونظرت ما　　لم تنظرى و عرفت مالم تعرفى
ان زاد يوما يا حشاى تقطعى　　كلفابه اوساريا عين اذرفى (٣)
ماللنوى ذنب و من اهوى معى　　ان غاب عن انسان عينى فهو فى

---

(١) اليتى ، قسمى.
(٢) الغز : الاختصاص . المنوع ، شديد المنع.
(٣) اذرفى : ادمعى اقول: لم اتعرض لكثير من لغات الاشعار لانها قدمرت تلك اللغات مراراً وشرحت معانيها المناسبة

قال الشريف المرتضى ره ، خطر ببالى ان افرد ما قيل فيمن ضاجع محبوبته وهو مرتاء سيفا (٢) فى تلك الحال فاتكلم على محاسنه ، فأنه معنى مثمر مقصود ، ثم انه اورد بعد كلام طويل هذه الابيات الثلثة لامرىء القيس .

فبتنا نذود الوحش عنا كأننا ... قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا

تجافى عن الماثور بينى وبينها ... و ترخى على السابرى المضلعا

اذا اخذتها هزة الروع امسكت ... بمنكب مقدام على الهول اروعا

وقال رايت قوماً من متعمقى اصحاب المعانى يقولون ، اراد بالماثور السيف وعنى انه كان مقلداً حال مضاجعته لها سيفا ؛ وانها كانت تتجافى عنه استثقالا له ثم قال بعد كلام : والذى يقوى فى نفسى ان امرأ القيس لم يعن هذا المعنى ؛ وانما عنى أنها تتجافى عن الحديث المأثور بينى وبينها من الوشايات ، والسعايات التى يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وتقطيع الحبل ، وانها تعرض عن ذلك كله ، وتطرحه ، وتقبل على ضمى ، و اعتناقى وادخالى معها فى غطاء واحد ، ثم قال ، ولفظة مأثور تصلح للحديث وللسيف فمن اين لنا بغير دليل القطع على احدا المعنيين ؟ فالاولى التوقف عن القطع ، ثم انه طول الكلام ورجح فى آخره ان ارادة الكلام اولى ، ثم قال ولم اجد ما بين امرىء القيس : وبين ابى الطيب من الم بهذا المعنى ، ثم اورد لابى الطيب قوله :

وقد طرقت فتاة الحى مرتديا ... بصاحب غير عزهاة ولا عزل

فبات بين تراقينا ندفعه ... وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم أنه اورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة ابياتاً لاخيه الشريف الرضى فى هذا المضمون ، وقال ما وجدت لاحد من الشعراء بين المتنبى وبين اخى رضى شيئاً فى هذا المعنى ووجدت له رحمة الله عليه ، ابياتاً جيدة هى هذه .

تضاجعنى الحسناء والسيف دونها ... ضجيعان لى والعضب ادناهما منى

اذا دنت البيضاء منى لحاجة ... ابى الابيض الماضى فما طلبها عنى

وان نام لى فى الجفن انسان ناظر ... تيقظ منى ناظر لى فى الجفن

اغرت فتاة الحى مما الفتنى ... اعلله بين الشعار من الظن

وقالوا هبوه ليلة الامن ضمه فما عذره في ضمه ليلة الامن

ثم قال وهذه الابيات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستغرقته ، وطول الكلام في مدحها ثم قال ويمضي في ديوان شعري نظم هذا المعنى في اقطاع ، انا اثبتها لتعلم زيادتها على ما تقدم ورجحانها فمن تلك الاقطاع قولي :

لما اعتنقنا ليلة الرمل و مضاجعي ما بيننا نصلي
قالت اما ترضى ضجيعك من جسمي الرطيب ومعصمي الطفل
الا احتملت فراق نصلك ذا في هذه الظلماء من اجلي
انظر الى ضيق العناق بنا تنظر الى عقد بلا حل
لا بيننا يجري العقار ولا فصل به لمدبة النمل
فاجبتها اني اخاف اذا فطنوا بنا اهلوك او اهلي
عديه مثل تميمة نصبت كيلا نصاب باعين بخلي
اني اخاف العار يلصق بي يوماً ولا اخشى من القتل

ثم قال : ومن ذلك قولي ايضاً :

و لما تعانقنا ولم يك بيننا سوى صارم في جفنه لامن الجبن
كرهت عناق السيف من اجل جفنه فها عانقي مني حساماً بلا جفن
فما كنت الامنه في قبضة الحمى ولا ذقت الا عنده لذة الا من
ويجني على من شئت منك غراره واما عليك ساعة فهو لا يجني

ثم قال : ولي مثله :

انكرت ليلة اعتنقنا حسامي وهو ملقى بيني وبين الفتاة
ان يكن عانقا يسيراً عن الضم فما زال واقيا من عداتي
هو قرب صفو ولا بد في كل صفات تناله من قذاة
وانتفاع و ما رأينا انتفاعاً ابد الدهر خالياً من قذاة

ثم قال ولي مثله ايضاً :

زرت هنداً و من ظلام قميصي لا بوعد و من نجاد ردائي

واعتنقنا وبيننا جفن ماض ... في فراش الرؤس اى مضاء
وتجافت عنه وليس لها ان ... انصفت عن جواره من اباء
انه حارس لنا غير ان ليس ... علينا من جملة الرقباء
لك في النحر من عيون تميم ... فاحسبيه نميمة الاعداء
هو ساه عن الذى نحن فيه ... من حديث و قيلة و اشتكاء
ودعيني طوال هذا التداني ... ناعما لا اخاف غير التنائي
فلئن مس فيه بعض عناء ... فعناء مستثمر من عناء

ثم قال ومثل هذا المعنى قولي:

ولما اردت طروق الفتاة ... وصاحبني صاحب لايغار
صموت اللسان بعيد السماع ... فسري مكتتم و الجهار
وضاق العناق فصار الرداء ... لها ملبساً ولباسي الخمار
و مالفنا كالنفاف الغصون ... جميعاً هنالك الا الازار
وطاب لنا بعد طول البعاد ... ذاك الحديث وذاك الحوار
شربت بريقتها خمرة ... و لكنها خمرة لاتدار
كان الظلام باشراق ما ... انالت و اعطته منها نهار
و اثر في جيدها ساعدي ... و اثر في جانبي السوار
فلو صبت الكأس ما بيننا ... لما خرجت من يديها العقار
و ناب مناب ليال طوال ... تقصر هذى الليالي القصار

ثم قال وان الان أنبه على معاني ابياتي و ماشابه ، منها ماتقدم ، ومازاد عليه وتجاوزه ثم انه اطنب الكلام في ذلك ، واخذ في ذكر محاسن ابياته ، وبيان ما لاحظ فيها من النكات بيانا طويلا ؛ قريباً من خمسين سطراً ؛ و به انتهت الرسالة ، و هي منقولة من خط س .

مقاربة الناس في اخلاقهم لمن من غوائلهم .

من طلب شيئاً ناله او بعضه .

زهدك فی راغب فيك نقصان حظ ، ورغبتك فی زاهد فيك ذل نفس

(السيد عبد الرحيم عباسی)

يافؤادی راين منی فؤادی	لست ادريه ضل فی ای وادی
شعب الحب قد تشعب قلبی	فی ذراها وغاب عنها الهادی
ياخليلی ان تمرا بلعل	فانشداه مابين تلك الوهاد
فهو فی قبضة الغرام اسير	دون فادوها لك دون وادی
ليس غير الصدا يرد جواباً	لی عنه فی حالة الانشاد
كلما قلت اين غاب فؤادی	ردلی منه اين غاب فؤادی

اشرف الاعداد العدد التام ؛ وهو ما كانت اجزاؤه مساوية له ، قالوا : و لهذا كان عدد الايام التی خلقت فيها السموات والارض وهو الستة (١) كما نطق به الذكر الحكيم ؛ واما العدد الزائد والناقص فمازادت عليه اجزاؤه او نقصت كالاثنی عشر ؛ فانه زائد والسبعة فانها ناقصة اذ ليس لها الا السبع ، قال فی الانموزج وقد نظمت قاعدة فی تحصيل العدد التام فقلت :

چو باشد فرد(٢) اول ضعف زوج الزوج كم واحد

بود مضروب ايشان تام ورنه ناقص و زايد

ومعناه انه يوجد زوج الزوج و هو زوج لايعده من الافراد سوى الواحد و بعبارة اخرى عدد لايعده عدد فرد ، وهذا مبنی على أن الواحد ليس بعدد كالاثنين فی المثال المذكور ، ويضعف حتى يصير اربعة ، ويسقط منه واحد حتى يصير ثلثة ، وهو فرد اول لانه لايعده سوى الواحد فرد آخر ، وهو المراد بالفرد الاول ؛ فيضرب الثلاثة فی الاثنين الذی هو زوج الزوج ، فيصير ستة ، وهو عدد التام وقس عليه ، مثلا نأخذ الاربعة وهو زوج الزوج ونضعفه حتى يصير ثمانية ، واسقطنا منه و احداً صار سبعة ، وهو فرد

(١) فان الستة لها نصف و ثلث و سدس هكذا بخلاف الاثنی عشر فان عليها هكذا اجزائها زائدة وقس على ذلك غيرهما . ٦=(١+٢+٣)

(٦+٤+٣=١٣)

(٢) قد اوضحه فی ذيله .

اول فنضربه فى الاربعة فيصير ثمانية وعشرين ، وهو ايضاً عدد تام ، ومن خواص العدد التام انه لا يوجد فى كل مرتبة من الاحاد والعشرات وما فوقها الا واحداً ؛ مثلا لا يوجد فى مرتبة الاحاد الا الستة ، وفى العشرات الا الثمانية و العشرين ، فقس عليه و استخرج البواقى كما عرفت .

المعلول ان اعتبر من حيث نسبته الى العلة على الوجه الذى انتسب اليها كان له تحقق وان اعتبر ذاتا مستقلة كان معدوما بل ممتنعاً كالسواد ان اعتبر على النحو الذى هو فى الجسم كان موجوداً ، وان اعتبر على انه ذات مستقلة كان معدوماً بل ممتنعاً .

من كتاب انيس العقلاء ، قال : انه قد يحدث الولاية لاقوام اخلاقا مذمومة ، يظهرها سوء طباعهم ولاخرين فضايل محمودة ينشرها زكى شيمهم لان لتقلب الاحوال سكرة يظهر من الاخلاق مكنونها ويبرز من السرائر مخزونها ، لاسيما اذهبت من دون تأهب وهجمت من غير تدريج .

قال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدره تكبر لها ، ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها . واخذ هذا المضمون بعض البلغاء ؛ وزاد عليه ، فقال الناس فى الولاية اثنان : رجل يجل عن العمل بفضله ومروته ، ورجل يجل بالعمل لنقصه ودنائته ، فمن جل عن عمله ازداد به تواضعاً وبشراً ، ومن جل عنه عمله تلبس به تجبراً وكبرا .

(بعضهم)

دهر على قدر الوضيع به ... وترى الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه ... سفلا و يعلو فوقه جيفه
لا غرو ان فاق الدنى اخا العلا ... فى ذا الزمان وهل لذلك جاحد
فالدهر كالميزان يرفع كلما ... هو ناقص ويحط ما هو زائد

قال بعض الحكماء : ليكن استحياؤك من نفسك اكثر من استحيائك من ربك و قال بعضهم . من عمل فى السر عملا يستحيى منه فى العلانية فليس لنفسه عنده قدر ، ودعا قوم رجلا كان يألفهم فى المداعبات ، فلم يجبهم ، قال : انى دخلت البارحة الاربعين وانا استحيى من سنى .

الذى فى اكثر التفاسير المحدث عنه بقوله تعالى «عبس وتولى» هو النبى ﷺ لما اتاه ابن ام مكتوم ،وعنده صناديد قريش ، والقصة مشهورة و ذهب بعضهم الى ان المحدث عنه رجل من بنى امية كان عند النبى ﷺ وهو الذى عبس لما دخل ابن ام مكتوم وهو مذهب الشريف المرتضى ،قال ان العبوس ليس من صفاته ﷺ ،مع الاعداء المباينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين ،وكذا التصدى للانبياء ،والتلهى عن الفقراء ليس من سماته كيف وهو القائل :الفقر فخرى والوارد فى شأنه وانك لعلى خلق عظيم .

وقد روى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .ان الذى عبس كان رجلا من بنى امية لا النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

قال بعض الحكماء ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعا من السطوة؛ ولا معقلا من البطشة

من الاحياء خرج رسول الله ﷺ الى بئر يغتسل عندها فامسك حذيفة بن اليمان بالثوب على رسول الله ﷺ وستره به ،حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله ﷺ الثوب وقام يستر حذيفة من الناس فابى حذيفة وقال بأبى وامى انت يا رسول الله لا تفعل فابى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان يستره بالثوب حتى اغتسل، وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما اصطحب اثنان قط الا وكان احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه .

من كان فى قلبه مثقال خردلة　　سوى جلالك فاعلم انه مرض

نبذ من كلام جار الله الزمخشرى ، من زرع (١) الاحن حصد المحن، كثرة المقالة عثرة غير مقالة الى كم اصبح وامسى ويومى شر من امسى ،لا بد للفرس من سوط وان كان بعيد الشوط؛ لا بد من ذام ذيا(٢) ،والدبران (٣) تلو الثريا شعاع الشمس لا يخفى ونور الحق لا يطفى كم لايدى الركاب من اياد فى الرقاب البراطيل تنصر الاباطيل اتزعم انك صائم وانت فى لحم اخيك سائم ما ادرى ايهما اشقى من يعوم فى الازواج ام من يقوم على الازواج

(١) الاحن :الحقد؛ والمحن :البلاء

(٢) ذيا: مصغر ذا ومعناه واضح

(٣) الدبران .منزل من منازل القمر مشتمل على خمسة كواكب فى برج الثور و الثريا ايضا اسم لعدة كواكب صغار واقعة فى برج الثور على منكبه

لا ترض لمجالستك الا اهل مجانستك اهيب وطاءة من الاسد من يمشي في الطريق الاسد . اذا كثر الطاغون ارسل الله الطاعون .

اعمالك بية ان لم تنضجها النية .

لا يجد الاحمق لذة الحكمة ، كما لا يلتذ بالورد صاحب الزكمة .

طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاتحته ، وليست اعماله بفاضحته

حدى بعض الثقات ان رجلا من المنهمكين في الفسادمات في نواحي البصرة ، فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته ، لتنفر الطباع عنه فاستأجرت من حملها الى المصلى فما صلى عليها احد ، فحملوها الى الصحراء للدفن ، وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور ؛ فرأده كالمنتظر للجنازة ، فقصدها ليصلي عليها فانتشر الخبر في البلدان فلان الزاهد نزل يصلي على فلان ، فخرج اهل البلد فصلوا معه عليها ، وتعجب الناس من صلوة الزاهد فقيل له في ذلك : فقال : رأيت في المنام انزل الى الموضع الفلاني ترى فيه جنازة ليس معها احد الا امرأة فصل عليها ، فانه مغفور له ، فازداد تعجب الناس من ذلك ، فاستدعى الزاهد امرأة الميت ، وسألها عن حاله ، فقالت كانت طول نهاره مشغولا بشرب الخمر ؛ فقال : هل تعرفين له شيئا من اعمال الخير ؟ فقالت ثلثة : كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبدل ثيابه ويتوضأ ويصلي الصبح .

الثاني أنه كان لا يخلو بيته من يتيم او يتيمين ، وكان احسانه اليهم اكثر من احسانه الى اولاده .

الثالث انه كان يفيق من سكره في اثناء الليل ؛ فيبكي ويقول يارب اى زاوية من زواياجهنم تريدان تملاءها بهذا الخبيث ؟

لما مات المهدي لبس جواريه مسوحاً سوداً ؛ وفي ذلك يقول ابو العتاهية .

رحن بالوشي واصبحن عليهن المسوح

كل نطاح و ان عاش له يوم تطوح

بين عيني كل حي علم الموت يلوح كلنا في غفلة والموت يغدو ويروح

احسن الله بنا ان الخطايا لاتفوح　　نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح

لتموتن ولو عمرت ما عمر نوح

((الحاجزى))

خمار هواك قداتى بالقدح　　والوقت صغا فقم بنا نصطبح

كم تكتم سر حالك المفتضح　　قل علوة واكشف الغطا واسترح

((غيره))

ياقلب صبراً على الفراق ولو　　روعت ممن تحب بالبين

وانت يادمع ان ابحت بما　　اخفاه سرى سقطت من عينى

توبتقصير خود افتادى ازاين درمحروم

از كه مينالى وفرياد چرا ميدارى

من الاحياء فى كتاب الخوف والرجاء ، روى محمد بن الحنفية عن ابنه على عليه السلام قال : لما نزل قوله تعالى : «فاصفح الصفح الجميل» قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم وما الصفح الجميل قال اذا عفوت عمن ظلمك فلا تعاتبه فقال : ياجبرئيل فالله تعالى اكرم من ان يعاتب من عفى عنه ؛ فبكى جبرئيل ، وبكى النبى صلى الله عليه وآله فبعث اليهما ميكائيل ، وقال ان ربكما يقرء بكما السلام . ويقول : كيف اعاتب من عفوت عنه ، هذا مالا يشبه كرمى ،

فى الحديث : ليغفرن الله تعالى يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط على قلب احد حتى أن ابليس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه .

يحصل جذر الاصم (١) بالتقريب ، بان تاخذ اقرب الاعداد المجذورة اليه وتسقط منه وتحفظ الباقى ، ثم تأخذ جذره و تضعفه وتزيد عليه واحداً ، ثم ينسب مايبقى بعد الاسقاط الى الحاصل ثم تزيد على جذره حاصل النسبة ، فالمجتمع جذر الاصم .

(ابن الفارض))

ادر ذكر من اهوى ولو بملامى　　فان احاديث الحبيب مدامى

ليشهد سمعى من احب وان نأى　　بطيف ملام لا بطيف منامى

(١) قدمر كيفية استخراج جذر الاصم مع توضيح مناوذكره ايضا فى الخلاصة فراجع .

فلي ذكرها يحلو على كل ضيعة ولو مزجوه عذلي بخصامي
كأن عذولي بالوصال مبشري وان كنت لم اطمع بردسلامي
بروحي من اتلفت روحي بحبها فحان حمامي قبل يوم حمامي
ومن اجلها طاب افتضاحي ولذلي اطراحي و ذلي بعد عز مقامي
وفيها حلالي بعد نسكي تهتكي وخلع عذاري وارتكاب اثامي
اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها واطرب في المحراب وهي امامي
وبالحج ان احرمت لبيت باسمها وعنها اري الامساك فطر صيامي
و شأني بشأني معرب ربما جرى جري وانتحابي معرب بهيامي
اروح بقلب بالصبابة هائم واغدو بطرف بالكئابة هامي
فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها معنى و ذا مغرى بلين قوام
ونومي مفقود وصحبي لك البقا وسهدي موجود وشوقي نامي
وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل ووجدي وجدي والغرام غرامي
يشف عن الاسرار جسمي من الضنا فيغدو بها معنى نحول عظامي
طريح جوى حب جريح جوانح قريح جفون بالدوام دوامي
صريع هوى حاربت من لطفي الهوى سحيراً فانفاس النسيم لماي
صحيح عليل فاطلبوني من الصبا ففيها كما شاء النحول مقامي
خفيت ضنى حتى خفيت عن الضنا وعن بره اسقامي وبرداوامي
ولم ادر من يدري مكاني سوى الهوى وكتمان اسراري ورعي ذمامي
ولم يبق مني الحب غير كئابة وحزن وتبريح وفرط سقامي
واما غرامي واصطباري وسلوتي فلم يبق لي منهن غير اسامي
لينج خلي من هواي بنفسه سليماً وياانفس اذهبي بسلام
وقال اسل عنها لائمي وهو مغرم بلومي فيها قلت فاسل ملامي
بمن اهتدي في الحب لو رمت سلوة وبي يقتدي في الحب كل امام
و في كل عضو في كل صبابة اليها و شوق جاذب بزمامي

تثنت فخلنا كل عطف تهزه قضيب نقى يعلوه بدر تمام
رفى كل عضو فى كل حشا بها اذا مارمت وقع لكل سهام
ولو بسطت جسمى رأت كل جوهر به كل قلب فيه كل غرام
وفى وصلها عام على كلحظة و ساعة هجران على كعام
و لما تلاقينا عشاءاً و ضمنا سواء سبيلى دارها و خيامى
وملنا كذا شيئاً عن الحى حيث لا رقيب ولا واش بزور كلام
فرشت لها خدى وطاءاً على الثرى فقالت لك البشرى بلثم لثامى
فما سمحت نفسى بذلك غيرة على صونها منى لعز مرامى
ربتنا كما شاء اقتراحى على المنى ارى الملك ملكى والزمان غلامى

(شاهى فرماید)

ای بیخبر از درد دل و داغ نهانی ماقصهٔ خود باتو بگفتیم و تو دانی
دل مینگر در روی تو جان میرود از دست داریم ازاین روی بسی دل نگرانی
ایشمع که مارا بسخن شیفته کردی
پروانهٔ خود را مکش از چرب زبانی
ماحال دل از گریه بجائی نرساندیم اینناله توشاید که بجائی برسانی
عمریست که با عارض تو شمع بدعویست
وقتست که او را پی کاری بنشانی
چون غنچه ز خون اب جگر لب نگشادیم
افسوس که بر باد شد ایام جوانی
چون دفتر گل سر بسر از گفتهٔ شاهی هر جا ورقی باز کنی خون بفشانی
چنان ناچیز شو درخود که گردر آینه بینی
نیابی عکس خود با آنکه بزدائی فراوانش

اذا اردنا ان نعرف (١) ارتفاع الشمس ابدا من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع فانا

(١) من الاسف لم يبق لنا وقت ولا فرصة من ناحية طبع الكتاب لتصوير هذه المسئلة وتوضيحها وليعذرنى .

نقيم شاخصاً في ارض موزونة ثم نعلم على طرف الظل في ذلك الوقت ونمد خطا مستقيماً من محل قيام الشاخص يجوز على طرف الظل الى مالانهاية معينة له ، ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عموداً طوله مثل طول الشاخص، ثم نمد خطاً مستقيماً من طرف العمود الذى في السطح الى طرف الظل فيحدث سطح مثلث قائم الزاوية ، ثم نجعل طرف الظل مركزاً ونديرعليه دائرة باى قدر شئنا، ونقسم الدائرة باربعة اقسام متساوية على زوايا قائمة يجمعها المركز، ونقسم الربع الذى قطعه المثلث من الدائرة بتسعين جزءاً وما قطعه ضلع الذى يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلى خط الظل هو الارتفاع ، و ليكن محل الشاخص نقطة «ا» وطرف الظل «ب» والخط الشاخص «اج» والعمود في السطح «اد» و«ا» هى الزاوية القائمة و المستقيم الواصل بين طرف العمود . و طرف الظل «دب» والمثلث «اب د» ومركز الدائرة «ب» و الدائرة «ىرجه» والضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث ضلع «ب د» فاذا كان قاطعا للربع على نقطة «ك» كانت قوس «ىك» مقدار الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذا مما برهن عليه لكن برهانه مما يطول ولا يتسع له الكشكول .

كان بعض العارفين يصلى اكثر ليله ثم يأوى الى فراشه ، ويقول . يامأوى كل شر والله مارضيتك لله طرفة عين، ثم يبكى فيقال له مايبكيك فيقول قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين

قال بعض العارفين . والله ما احب ان يجعل حسابى يوم القيمة الى ابوى لانى اعلم ان الله تعالى ارحم بى منهما.

وفى الخبر ، ان الله تعالى خلق جهنم من فضل رحمته سوطا يسوق به عباده الى الجنة

وفى الخبر ايضاً ،ان الله تعالى يقول، انما خلقت الخلق ليربحوا على. ولم اخلقهم لاربح عليهم .

كل عدد قسم على عدد ، فيكون نسبة الخارج (١) من القسمة الى مربعه كنسبة المقسوم عليه الى المقسوم فاذا اردنا ان يحصل مجذوراً يكون نسبته الى جذره كنسبة

(١) كالثمانية بالنسبة الى الاربعة فاذا قسم الاول على الثانى يكون الخارج اثنين فنسبة مربع الاثنين الى نفسه كنسبة الثمانية الى الاربعة وقس عليه قوله ، اذا اردنا ان يحصل الخ

عدد الى عدد آخر تقسم العدد الاول على العدد الثانى فما خرج من القسمة يكون مضروبه فى نفسه العدد المطلوب .

قال الاصمعى ، رأنى اعرابى ؛ وانا اكتب كلما يقوله فقال: ما انت الا الحفظة . تكتب لفظ اللفظة ،

رأى بعض الصلحاء اباسهل الزجاجى فى المنام على هيئة حسنة وكان يقول بوعيد الابد ، فقال له : كيف حالك ؟ فقال . وجدنا الامر اسهل مما توهمناه ، ولله در الشيخ العارف ابو سعيد بن ابى الخير

گويند بحشر گفتگو خواهد بود　　وآن يار عزيز تند خو خواهد بود
از خير محض جز نكوئى ناید　　خوش باش كه عاقبت نكو خواهد بود

وما احسن قول ابى نواس فى عظم الرجاء

تكثر ما استطعت من الخطايا　　فانك بالغ ربا غفوراً
ستبصر ان وردت عليه عفواً　　وتلقى سيد املكاً كبيراً
تعض ندامة كفيك مما　　تركت مخافة النار السرورا

(لبعضهم)

وذى سفه يخاطبنى بجهل　　فآنف ان اكون له مجيباً
يزيد سفاهة وازيد حلما　　كعود زاده الاحراق طيباً

(لبعضهم)

بدا على خده عذار　　فى مثله يعذر الكئيب
لما اراق الدماء ظلما　　بدت على خده الذنوب

(القاضى منصور الهروى)

ومنتقب بالورد قبلت خده　　ومالفؤادى من هواه خلاص
فاعرض عنى مغضباً قلت لا تجر　　وقبل فمى ان الجروح قصاص

(ابن هلال العسكرى)

و مهفهف قال الاله لوجهه　　كن مجمعا للطيبات فكانه

زعم البفسنج انه كعذاره حسنا فسلوا من قفاه لسانه

الصفى الحلى فى شاب جميل نام فى المجلس . فسقطت الشمعة فاحرقت شفته

وذى هيف زارنى ليلة فاضحى به الهم فى معزل
فما لت لتقبيله شمعة ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصحبى وقد حكمت صوارم لحظيه فى مقتلى
اتدرون شمعتنا لم هوت لتقبيل ذى الرشد الاكحل
درت ان ريقته شهدة فحنت الى الفها الاول

(شعر)

كفى زاجر المرء ايام دهره تروح له بالواعظات وتغتدى

قال ابن الاعرابى : نظر الى اعرابى ؛ وانا اكتب الكلمة بعد الكلمة من الفاظه . فقال انك احتف الكلمة الشرود .

(البهاذهير المصرى)

ماله عنى مالا و تجنى فاطالا اترى ذاك دلالا
من حبيبى او ملالا فلقد ارخصنى من انا فيه اتغالا
سيدى لم يبق لى حبك بين الناس حالا فاذا غبت تلفت
يمينا و شمالا انت فى الحسن امام بك قلبى يتوالا
لا و حق الله ما ظنك فى حقى حلالا
ان بعض الظن اثم صدق الله تعالى

الغيبة جمد العاجز (١)

كتب الشيخ ابو سعيد بن ابى الخير الى الشيخ الرئيس ابى على بن سينا ايها العالم وفقك الله لما ينبغى ؛ ورزقك من سعادة الابد ما تبتغى انى من الطريق المستقيم على يقين الا ان اودية الظنون على الطريق المستجد متشعبة ، وانى من كل طالب طريقة ، ولعل الله يفتح

(١) الجمد : الماء الجامد والثلج .

لى من باب حقيقة حاله بوسيلة تحقيقه، وصدقة تصديقه ، وانك بالعلم لموسوم وبمذاكرة اهل هذا الطريق مرسوم فاسمعنى ما رزقت ، وبين لى ما عليه وقفت و اليه و فقت واعلم ان التذبذب بداية حالى الترهب ومن ترهب ترأب (١) وهذا سهل جداً وعسران عدعداوالله ولى التوفيق .

فاجابه الشيخ الرئيس وصل خطاب فلان مبيناً ماصنع الله تعالى لديه ، وسبوغ نعمه عليه والاستمساك بعروة الوثقى ، والاعتصام بحبله المتين والضرب فى سبيله ؛ والتولية شطر التقرب اليه؛ والتوجه تلقاء وجهه نافضاً(٢) عن نفسه غبر هذه الخربة رافضاً بهمته الاهتمام بهذه القذرة اعزوارد واسر واصل ، و انفس طالع ، واكرم طارق ، فقرأته وفهمته ، وتدبرته و كررته وحققته فى نفسى وقررته ؛ فبدأت بشكر الله واهب العقل ، ومفيض العدل ، وحمدته على ما اولاه ، وسألته ان يوفقه فى اخراه واولاه ، وان يثبت قدمه على ماتوطاه ولايلقيه الى ماتخطاه وتزيده الى هدايته هداية والى درايته التى آتاه دراية ، انه الهادى المبشر والمدبر ، المقدر ، عنه يتشعب كل اثر واليه تستند الحوادث والغير ، وكذلك تقضى الملكوت ويقضى الجبروت ، وهو من سر الله الاعظم يعلمه من يعلمه ، ويذهل عنه من لا يعصمه طوبى لمن قاده القدر الى زمرة السعداء و حادبه رتبة الاشقياء ، واوزعه استرباح البقاء من رأس مال الغنى ومانزهة هذا العاقل فى دار يتشابه فيها عقبى مدرك ومفوت ، ويتساويان عند حلول وقت موقت دار أليمها موجع ، ولذيذها مشبع ، وصحتها قرالاضداد (٣) على وزن واعداد وسلامتها استمرار فاقة الى استمراء مذاقة ، ودوام حاجة الى مجمجاجة نعم والله ما المشغول بها الامثبط و المتصرف فيها الا مخبط موزع البال بين الم و ياس ونقود واجناس اخيذ (٤) حركات شتى ، وعنيف اوطار تترى ، و اين هو عن المهاجرة الى التوحيد ، واعتماد النظام بالتفريد ؛ والخلوص من التشعب الى التراب وعن التذبذب

(١) الترأب : الاصلاح .

(٢) نافضا اى تاركا و اصل النفض تحريك الثوب ونحوه ليزول عنه الغبار.

(٣) هكذا فى النسختين الا خيرتين و ليس لها معنى مناسب

(٤) هكذا العبارة و ليس لها معنى مناسب وقال مصحح الطبع الاخير: لم يصح ما اجاب به ابن سينا للشيخ ابى الخير حق تصحيحه، ولهذا ترى العبارة مشتملة على مالا يطمئن به النفس .

الى التهذب ؛ وعن باديمارسه الى ابديشارقه ، وهناك اللذة حقا والحسن صدقا ، سلسال كلماسقيته على الرى كان اهنى واشفى ، ورزق كلما اطعمته على الشبع كان اغذى ، وامرىء رى استقاء لارى اباء وشبع استشباع لاشبع استبشاع ، ونسئل الله تعالى ان يجلو عن ابصارنا الغشاوة وعن قلوبنا القساوة ، وان يهدينا كماهداه ويؤتينا مما آتاه ، وان يحجز بيننا و بين هذه الغارة الغاشة البسور فى هيئة الباشة المعاصرة؛ فى حلية المياسرة المفاصلة ؛ فى معرض المواصلة ، وان يجعله امامنا فيما اثرواثر وقايدنا الى ماصار اليه وسار أنه ولى ذلك فاماما التمسه من تذكرة تردمنى وتبصرة تأتيه من قبلى وبيان يشفيه من كلامى فكبصير استرشد عن مكفوف ، وسميع استخبر عن موقور السمع غير خبير فهل لمثلى ان يخاطبه بموعظة حسنة ، ومثل صالح ، وصواب مرشد وطريق اسنه له منقذ والى غرضه الذى امه منفذ ، ومع ذلك فليكن الله تعالى اول فكره ، وآخره ، وباطن اعتباره وظاهره ، وليكن عين نفسه مكحولة بالنظر اليه ، وقدمها موقوفة على المثول بين يديه ، مسافرا بعقله فى الملكوت الاعلى ، ومافيه من آيات ربه الكبرى ، فاذا انحط الى قراره فليرالله فى آثاره ، فانه باطن ظاهر تجلى لكل شىء ففى كل شىء له آية ☆ تدل على انه واحد . فاذا صارت هذه الحال ملكة . وهذه الخصلة وتيرة ، انطبع فى فصه نقش الملكوت ، و تجلى له آية قدس اللاهوت ، فالف الانس الاعلى وذاق اللذة القصوى ، واخذ عن نفسه الى من هو به اولى ، وفاضت عليه السكينة ، وحفت به الطمأنينة ، واطلع على العالم الادنى اطلاع راحم لاهله ، مستوهن بحبله ، مستخف لثقله ، وليعلم ان افضل الحركات الصلوة وافضل السكنات الصيام ، وارفع البر الصدقة ؛ وازكى السير الاحتمال ، وابطل السعى الرياء ولن تخلص النفس عن البدن ماالتفت الى قيل وقال ، و مناقشة وجدال ؛ و خير العمل ماصدر عن مقام نية ، وخير النية ماينفرج عن جناب علم . والحكمة ام الفضايل ، و معرفة الله اول الاوايل ، اليه يصعد الكلم الطيب ، و العمل الصالح يرفعه ، اقول قولى هذا ، واستغفر الله ؛ واستهديه واتوب اليه . واستكفيه ، واسأله ان يقربنى اليه انه سميع مجيب .

قال معاذ بن جبل : ارض من اخيك اذا ولى ولاية ، بعشر وده قبلها .

وقال بعضهم ، التواضع من مصايد الشرف .

من لم يصبر على كلمة ، سمع كلمات .

قيل لبعضهم من السيد ؟ فقال : الذى اذا حضر هابوه ، واذا غاب عابوه ، ما انصفك من كلفك اجلاله ، ومنعك ماله .

روى العارف الربانى مولانا عبد الرزاق القاسانى فى تأويلاته عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، انه قال لقد تجلى الله لعباده فى كلامه ، « ولكن لا يبصرون » ، وروى فى الكتاب المذكور عنه ، انه خر مغشيا عليه فى الصلوة ، فسئل عن ذلك ؛ فقال مازلت اردد الاية حتى سمعتها من المتكلم بها .

نقل الفاضل الميبدى فى شرح الديوان عن الشيخ السهروردى انه قال بعد نقل هذه الحكاية عن الصادق عليه السلام : ان لسان الامام فى ذلك الوقت كان كشجرة موسى عليه السلام عند قول : « انى انا الله » ، وهو مذكور فى الاحياء فى تلاوة القرآن

ان امرءاً ليس بينه وبين آدم اب حى ، لعريق فى الموتى .

لاتكن ممن يلعن ابليس فى العلانية ، ويواليه فى السر .

(كثير)

وكنت اذا مازرت ليلى بارضها ... ارى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها

من الخفرات البيض ودجليسها ... اذا ما قضت احدوثة لوتعيدها

(وله من ابيات)

تمتع بها ماساعفتك ولا تكن ... على شجاء فى البين حين تبين

وان حلفت لاينقض الناى عهدها ... فليس لمخضوب البنان يمين

(شعر)

در مكتب عشق فضل ودانش رندست ... دانشمندى مايه ناخورسندست

يكخنده زروى عجز برخاك نياز ... بهتر ز هزار گونه دانشمندست

حسب المحب تلذذ بغرامه ... من كل مايهوى و ما يتحبب

خمر المحبة لايشم نسيمها ... من كان فى شيء سواها يرغب

من شرح حكمة الاشراق

للعلامة على الاطلاق ، و المعلم الاول يعنى ارسطاطاليس ؛ وان كان كثير القدر، عظيم الشأن ، بعيد الغور ، تام النظر لا تجوز المبالغة فيه على وجه يفضى الى الازراء باساتذته كانه يشير الى الشيخ ابى على بن سينا ، حيث قال فى آخر منطق الشفا فى تفخيم قدر ارسطو وتعظيم شأنه ، بعد ان نقل عنه ما معناه : إنا ما درينا عمن تقدمنا فى الاقيسة ، الا ضوابط غير مفصلة ، واما تفصيلها ، وافرادكل قياس بشروطه. وضروبه ، وتميز المنتج عن العقيم الى غير ذلك من الاحكام ، فهو امر قد كددنا فيه انفسنا ، واسهرنا اعيننا ، حتى استقام على هذا الامر ، فان وقع لاحد ممن ياتى بعدنا فيه زيادة ، او اصلاح فليصلحه او خلل فليسده انظروا (١) معاشر المتعلمين هل انى بعده احد زاد عليه، او اظهر فيه قصوراً ، واخذ عليه ماخذا مع طول المدة ، وبعد العهد ، بل كان ما ذكره هو التام ، والميزان الصحيح، والحق الصريح ، ثم قال فى تحقير افلاطون الالهى ، فانكانت بضاعته من الحكمة ما وصل الينا من كتبه ، وكلامه ، فلقد كانت بضاعته من العلم مزجاة .

قال العلامة بعد اسطر ولو انصف ابو على لعلم ان الاصول التى بسطها ، وهذبها ارسطوطاليس، مأخوذة عن افلاطون، وانه ما كان والعلم عند الله عاجزاً عن ذلك، وانما عاقه عنه شغل القلب بالامور الكشفية الجلية والذوقية الجميلة التى هى الحكمة بالحقيقة: ون غيرها ، ومن هو مشغول بهذه الامور المهمة الشريفة النفيسة كيف يتفرغ لتفريع الاصول وتفصيل المجمل الغير المهم انتهى كلام العلامة طاب ثراه .

حقايق الاشياء (مغايرة)	(الجميع)
٥٢١١١٤(٢)	٧١٤٣٣

الصور التى يتحلى فيها على المشاعر الظاهرة ، وتتحير بها لدى المدارك الباطنة وكل منها فى حد ذاتها قابلة للظهور

٢٦٥٩٣٣

---

(١) هذا مقول قول الشيخ .

(٢) هذه الاعداد كناية واشارة عن كلمة المغايرة، والجميع والظهور .وقد مر هذا الكلام او نظيره مع توضيح منا .

فى صور متخالفة ، ومظاهر متباينة ، وتلك الصور متساوية الاقدام بالنسبة اليها ليس بعضها فى حد ذاته اولى ببعض ، وانما يختص ((الظهور)) فى بعض الصور

٢٦٥٩٣١

بحسب المواطن والمشاعر والنشآت : فيلبس فى كل موطن لباساً ، و يتجلبب فى كل مشعر بجلباب ؛ ويتزيا فى كل نشأة بزى ويسمى فى كل عالم باسم . واما السنخ الذى هو معروض هذه الصور ، فلا يعلمه الا علام الغيوب .

ووجه واحد فى كل حال وما التعدد الا فى المرايا

قال سقراط ، وهو تلميذ فيثاغورث الحكيم : اذا اقبلت الحكمة خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات .

وقال : لا تكرهوا اولادكم على آثاركم ؛ فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم ،

وقال . ينبغى ان تفرح بالموت ، وتغتم بالحيوة لانا نحيى لنموت ونموت لنحيى

وقال : قلوب المعترفين فى المعرفة منابر الملئكة ، وبطون المتلذذين بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة .

وقال للحيوة حدان : الاول الامل ؛ والثانى الاجل ، فبالاول بقاؤها ، وبالثانى فناؤها .

كان ابو الحسن النورى مع جماعة فى دعوة ، فجرى بينهم مسئلة فى العلم ، وطال البحث وهو ساكت ، فقالوا . لم لا تتكلم ؟ فرفع رأسه وانشد :

رب ورقاء هتوف بالضحى ذات شجو صدحت فى فنن

ذكرت الفا ودهراً صالحاً فبكت حزنا فهاجت حزنى

فبكائى ربما ارقها و بكاها ربما ارقنى

و لقد اشكو فما تفهمه و لقد تشكو فما تفهمنى

غير أنى بالجوى اعرفها وهى ايضاً بالجوى تعرفنى

قال بعض الحكماء

احق الناس بالهوان المحدث لمن لايصغى الى حديثه .

ومن كلامهم : من البسه الليل ثوب ظلمائه ، نزعه عنه النهار بضيائه .

من كتاب ادب الكتاب، يقال لولد كل سبع: جرو، ولولد كل ذى ريش فرخ و لولد كل وحشية طفل، وولد الفرس مهر وفلو، وولد الحمار جحش وعفو، وولد البقرة عجل والانثى عجلة، وولد الضأن ذكراً والانثى سخلة وبهمة، فاذا بلغ اربعة اشهر فهو حمل و خروف، والانثى خروفة ، وولد الماعز سخلة وبهمة الى اربعة اشهر ، فهو جفر والانثى جفرة ، ثم جدى ، والانثى عناق، وولد الاسد شبل، وولد الضبع فرعل، وولد الدب ديسم ولولد الفيل دغفل، ولولد الناقة حوار، ولولد الارويةغفر، ولولد الارنب خرنق، ولولد الحية حربش، ولولد النعام دال، ولولد الفاردرص، ولولد الضب حسل و لولد الغزال خشف ، وولد الخنزير خنوص ، وولد الذئبة والكلبة والهرة والجرد درص ، وولد الثعلب هجرس.

الشريف الرضى يرثو ابا اسحق الصابى:

اعلمت من حملوا على الاعواد ... ارأيت كيف خباضياء النادى

جبل رسى لو خر فى البحر اغتدى ... من وقعه متتابع الازباد

ماكنت اعلم قبل حطك فى الثرى ... ان الثرى يعلو على الاطواد

بعداً ليومك فى الزمان فانه ... اقذى العيون وفت فى الاعضاد

لو كنت تفدى لافتدتك فوارس ... مطروا بعارض كل يوم طراد

و اذا تسالق بارق لوقيعة ... والخيل تفحص بالرجال بداد

سلوا الدروع من القباب واقبلوا ... يتحدثون على القنا الميادد

لكن رماك مجبن الشجعان عن ... اقدامهم و مضعضع الانجاد

اعزز على بان اراك وقد خلت ... من جانبيك مقاعد العواد

من للبلاغة والفصاحة ان هما ... ذهبا الغمام وعب ذاك الوادى

من للملوك تجر فى اعدائها ... بظبى من القول البليغ حداد

ان الدموع عليك غير بخيلة و القلب بالسلوان غير جواد
ليس الفجائع بالذخاير مثلها ياماجد الاعتاق و الافراد
ويقول من لم يدر كنهك انهم نقصوا به عدداً من الاعداد
هيهات ادرج بين برديك الردى رجل الرجال و واحد الاحاد
لا تطلبى يا نفس خلا بعده فلمثله اعيى على المرتاد
ما مطعم الدنيا بحلو بعده ابداً ولا ماء الحمى ببراد
الفضل ناسب بيننا ان لم يكن شرفا مناسبة ولا ميلاد
لك فى الحشا قبر وان لم تاوه ومن الدموع روائح و غوادى
مامات من جعل الزمان لسانه يتلو مناقبه مدى الآباد
لاتبعدن وان قربك بعدها إن المنية غاية الابعاد
صفح الثرى عن حر وجهك انه مغرى بكل محاسن الامجاد
وتماسكت تلك البنان وطالما عبث البلا بانامل الاجواد
وسقاك فضلك انه اروى حيا من رائح متعرض او غادى

هذا آخر ما انتخبته منها ، وهى نحو من تسعين بيتاً فى غاية الجودة و الحسن .

(لبعضهم)

قلت مستعطفاً لساق سقانى من طلانيل مصر اطيب كاس
انت اشهى الى منه ولكن قلبه لين و قلبك قاسى

(كمال خجند)

گردر پى قول وفعل سنجيده شوى دردیده خلق مردم ديده شوى
با خلق چنان مزى كه گر فعل ترا هم باتو عمل كنند رنجيده شوى

من التحفة للعلامة قطب الدين الشيرازى، ليست رؤية الكوكب فى الافق اعظم لكونه اقرب الينا فينافى الاستدارة ، بل لان البخار يرى ماوراءه اعظم مما هو عليه لان رؤية الكوكب فى البخار انما تكون باشعة مستقيمة تخرج من البصر الى سطح البخار الواقع بين البصر و المبصر ، ثم ينعطف منه اليه، و لهذا تعظم زاوية الجليدية و يرى الشيىء اعظم لما تقرر فى علم المناظر، ان عظم المرئى و صغره انما هو بعظم

الزاوية الجليدية وصغرها ،ولان سمك البخار بل البعد بين البصر و الكوكب وهو على الافق ،اكثر مما بينهما وهو على سمت الرأس اذا قصر الخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة غير مركزها الى محيطها تمام القطر ، لما بينه اقليدس يكون الانعطاف عند الافق من اجزاء ابعد من سهم المخروط البصرى، بخلافه فى وسط السماء ،ولذلك تعظم الزاوية الجليدية ، ويكون رؤية الكوكب فى الافق اعظم من رؤيته فى وسط السماء مع توسط البخار بينهما فى الحالين ،ومنه يظهر ان الكوكب فى وسط السماء كان يرى اعظم مما يرى فى الافق: واصغر مما نراه الان لولا البخار .

(میرزا حسابی)

زبن بزم برون رفت وچه خوش رفت حسابی
کازرده دل آزرده کند انجمنی را

مضت عنى تشد على اللثام ومدمعها كدمعى ذوانسجام
فقلت لها متى القاك قالت قبيل الصبح لكن فى المنام

(کمال اسماعیل)

چندین هزار گلشن شادی دراین جهان
ما باغم تو دامن خاری گرفته ایم

(خان میرزا)

من ازدو روزه حیات آمدم بجان ای خضر
چه می کنی تو زعمری که جاودان داری

(حالتی)

تابدردنا امیدی مانده‌ام دانسته‌ام قدر آن ذوقی که دل درانتظار یار داشت

(فکاری)

زین پیش گریه‌را اثری بود دردلش چندان گریستم که در آنهم اثر نماند

(ملك قمی)

وصل تو گر نصیب شد ازسعی ما نبود گردون تلافی ستم خویش میکند

(الشیخ عطار فی مصیبت نامه)

بود عین عفو تو عاصی طلب — عرصهٔ عصیان گرفتم زین سبب
چون بستاریت دیدم پرده ساز — هم بدست خود دریدم پرده باز
رحمتت را تشنه دیدم آبخواه — آب روی خویش بردم از گناه
چشم بر صد بحر حب افکنده‌ام — لاجرم خود را جنب افکنده‌ام
گشتم از دریای فضلت باخبر — آمدم دست تهی تشنه جگر

(من المثنوی)

آن زلیخا هر چه اورا رو نمود — نام او را جمله یوسف کرده بود
نام او در نامها مکتوم کرد — محرمان را سر آن معلوم کرد
چون بگفتی موم ز آتش نرم شد — آن بدی کان یار باما گرم شد
ور بگفتی مه بر آمد بنگرید — ور بگفتی سبز شد آنشاخ بید
ور بگفتی بر گها خوش میطپند — ور بگفتی خوش همی سوزد سپند
ور بگفتی که سقا آورده آب — ور بگفتی که بر آمد آفتاب
صد هزاران نام اگر بر هم زدی — قصد او یوسف بدی یوسف بدی
گر سنه بودی چو گفتی نام او — میشدی او سیر و مست جام او
تشنگیش از نام او ساکن شدی — نام یوسف شربت باطن شدی
وقت سرما بودی او را بوستین — این کند در عشق نام دوست این
آن کیست آن آن نیست آن — کو سینه را غمگین کند
چون پیش او زاری کنی — تلخ ترا شیرین کند
گوید بگو یاذا الوفی — اعفو لعبد قد هفا
چون بنده آید در دعا — او در نهان آمین کند
آمین او آن است کو — اندر دعا ذوقش دهد
در گوش عاصی از کرم — عذر گنه تلقین کند

(لا اعرف قائلها)

ایروی تو ماه عالم آرای همه وصل تو شب وروز تمنای همه
گر باد گران به زمنی وای بمن ور باهمه کس همچو منی وای همه

ذکر فی الکشاف فی تفسیر سورة الانعام : ان دخول موسی علیه السلام الی مصر کان بعد دخول یوسف بار بعماة عام .

فی الکافی عن الصادق جعفر بن محمد علیه السلام ، قال : رد جواب الکتاب واجب کوجوب رد السلام ، و فیه عنه قال : التواصل بین الاخوان فی الحضر التزاور وفی السفر التکاتب .

فی الحدیث ؛ من لم یقبل من متنصل عذراً صادقا کان او کاذباً ، لم یرد علی الحوض وعنه صلی الله علیه وآله وسلم ، اقرب مایکون العبد من غضب الله ، اذا غضب .

فی الحدیث ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم خرج ذات یوم ، فاذا قوم یتحدثون ، ویضحکون فسلم علیهم ؛ وقال : اذکروا هادم اللذات ، قلنا : وما هادم اللذات ؟ قال : الموت ، ثم خرج بعد ذلك خرجة اخری ، فاذا قوم یضحکون ؛ فقال : والذی نفسی بیده لو تعلمون ما اعلم لضحکتم قلیلا ؛ ولبکیتم کثیرا ، ثم خرج ایضاً ؛ فاذا قوم یتحدثون ویضحکون فسلم علیهم ، ثم قال: ان الاسلام بدأ غریباً ، وسیعود غریباً فطوبی للغرباء یوم القیمة ، قیل و ما الغرباء یارسول الله ؟ فقال الذین اذا فسد الزمان صلحوا ، هذا الحدیث منقول عن الخلیل بن احمد .

فی تفسیر البیضاوی وغیره ، عند قوله تعالی فی سورة القمر: «انا ارسلنا علیهم ریحاً صرصراً فی یوم نحس مستمر» ؛ ان ذلك الیوم کان یوم الاربعاء آخر الشهر .

فقر من کلام البدیع الهمدانی : جهد المقل خیر من عذر المخل .

من لقینا بانف طویل ، لقیناه بخرطوم فیل .

ومن لحظنا بنظر شزر ، بعناه بثمن نزر .

کان بعض الامراء یقول: انی لا آنف ان یکون فی الارض جهل لا یسعه حلمی ، وذنب لا یسعه عفوی ، وحاجة لا یسعها حولی .

وقال يحيى بن معاذ : اطلب فرحاً لاحزن فيه . بحزن لافرح فيه ، يعنى اذا اردت سرور الجنة ، فكن فى الدنيا حزيناً .

كان سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ورعاً زاهداً ، دخل هشام بن عبدالملك الكعبة ايام خلافته ؛ فراى سالما ، فقال : سلنى ياسالم حاجة ، فقال : انى استحيى من الله ان اسأل فى بيته غيره ، فلما خرج سالم خرج هشام فى اثره ، وقال له : الان فاسألنى حاجة ، فقال له سالم : امن حوائج الدنيا ام من حوائج الاخرة ؟ فقال : من حوائج الدنيا فقال : ما سألت من يملكها ، فكيف اسئل من لا يملكها ، توفى سالم فى آخر ذيحجة سنة ست ومأة ، وصلى عليه هشام بن عبدالملك ودفن فى البقيع .

من كلام بعض العارفين : ثلثة اشياء تقسى القلب : الضحك بغير عجب ، والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة .

(شعر)

وفتان اللواحظ بعد هجر	تدانى لى واسعف بالمزار
و ظل نهاره يرمى بقلبى	سهاماً من جفون كالشفار
فلما نام قلت لمقلتيه	وسحر الغنج فى الاجفان سارى
تبارك من توفيكم بليل	و يعلم ماجرحتم بالنهار

قال القيصرى فى شرح التائية ؛ للتوحيد مراتب : اولها توحيد اللسان مع تصديق القلب ، و هو قول لااله الاالله ، و هذا القول يرفع الشرك الجلى ، و ما يترتب عليه لاغير .

وثانيها ان لايشاهد القائل فاعلا ومتصرفا فى الوجود الاالله ، وهو توحيد الافعال

وثالثها ان لايشاهد صفة كمالية الاالله وهو توحيد الصفات .

ورابعها ان لايشاهد لشىء ذاتا ولا وجوداً الاالله ؛ وهو توحيد الذات .

فالطالب مادام فى نظره لشىء فعل او صفة او ذات ؛ او وجود وان كان قائلا بكلمة الشهادة فهو مشرك بالشرك الخفى ، و لايخلص منه الاعند استهلاك ما سوى الله تعالى فى نظره ذاتا ، و وجودا و صفة و فعلا : فاذا استهلك كل ما فى الوجود مسمى

بالغير عنده . وفنيت نفسه من رؤية هذا الاستهلاك ايضا ؛ بقى الحق وحده ثم فى ثانى النظر يرى الاشياء كلها باقية بالحق : موجود بوجوده قائمة بقيومته مظاهر لذاته واسمائه وصفاته ، فيكون قائلا بالخلق والحق ، ولايلزمه هناك الشرك الخفى : فانه لايرى الاشياء الامظاهر للهوية الالوهية لانها حقايق موجودة سوى الحق كما كان يرى فى اول وهلة

فى اوائل كتاب المكاسب من التهذيب ، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : انه كان يقول : ان الله تعالى وسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ، ولا حيلة .

وفيه عن عبدالاعلى قال ، استقبلت اباعبدالله عليه السلام فى بعض طرق المدينة فى يوم شديد الحر . فقلت جعلت فداك حالك عندالله عزوجل وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وانت تجهد نفسك فى مثل هذا اليوم فقال ياعبدالاعلى خرجت فى طلب الرزق لاستغنى به عن سؤال مثلك .

(شعر)

رغيف خبز يابس تاكله فى زاوية وكف ماء بارد تشربه من ساقية
وغرفة ضيقة نفسك فيها خالية اومسجد بمعزل عن الورى فى ناحية
تتلوبه صحيفة مستدثرا بباريه خير من التيجان فى قصر ودار عالية

ياحسنها موعظة فاين اذن واعية

ياجاهلا عاب شعرى واورث القلب مالم
على تحت القوافى و ما على اذا لم
گر دل خوش ميطلبى زينهار كوش كه دل برخوش وناخوش نهى

(املح الشعراء الشيخ سعدى)

خوشا وقت شوريدگان غمش اگر زخم بينند وگر مرهمش
گدا يانى از پادشاهى نفور بااميدش اندر گدائى صبور
دمادم شراب الم در كشند وگر تاخ بينندم در كشند

نه‌تلخ‌است صبری که بریاداوست — که‌تلخی‌شکرباشدازدست‌دوست
ملامت کشانند مستان یار — سبکتر برداشتر مست بار
اسیرش نخواهد رهائی زبند — شکارش نخواهد خلاص‌ازکمند
سلاطین عزلت گدایان حی — منازل شناسان گمکرده پی
بسروقتشان خلق کی پی برند — که‌چون آب‌حیوان بظلمت‌درند
چو پروانه آتش بخود در زنند — نه چون‌کرم‌پیله بخود در تنند
دلا رام در بر دلارام جو — لب ازتشنگی‌خشك درطرف‌جو
که آسوده درگوشهٔ خرقه دوز — که‌آشفته درمجلسی خرقه‌سوز
بتسلیم سر درگریبان برند — چو طاقت نماند گریبان درند

(ابن‌الفارض)

ولی‌فی الهوی علم تجل صفاته — فمن‌لم یفقهه الهوی فهو فی جهل
قدروصال اگر نشناسیم دور نیست — اوقات‌ماهمیشه بهجران گذشته‌است

من کلام العارف الکامل ابی‌اسمعیل عبدالله‌الانصاری : الهی آنچه‌توکشتی آب ده ، وآنچه‌عبدالله کشت‌بر آب‌ده . الهی‌مامعصیت‌می کردیم‌ودوست توبمحمد رسول‌الله ﷺ اندوهگین میشد ودشمن توابلیس شاد ، فردااگرعقوبت کنی‌باز دوست اندوهگین شودودشمن‌شاد ، الهی‌دوشادی‌بدشمن‌مده‌ودواندوه‌بردل‌دوست‌منه ، الهی اگر کاسنی تلخ‌است ازبوستان‌است ، واگرعبدالله‌مجرمست از دوستان‌است ، الهی چون توانستم ندانستم ؛ وچون دانستم نتوانستم ، الهی‌این‌چاشنی که دادی تمام‌کن ، واین برق که تابانیدی‌مدام‌کن .

ومن کلامه ایضاً واگرداری طرب‌کن واگرنداری طلبکن ، صحبت‌بااهل‌تا بجان‌است وبانااهل‌تاب جان.بکودکی پستی ، بجوانی مستی ، به‌پیری سستی ؛ پس ایمسکین خدایراکی‌پرستی خوش عالمی‌است‌نیستی ، هرجاایستی کس‌نگوید کیستی اگر آئی‌دربازاست ، واگرنیائی حق‌بی‌نیازاست ، اگربر آب روی‌خسی‌باشی ، واگر برهواپری مگسی‌باشی ، دلی‌بدست آرتاکسی‌باشی .

نقل فی الکشاف ، عند قوله تعالی : « افأمنوا مکر الله » ، عن الربیع ابن خیثم ان ابنته قالت له : مالی اری الناس ینامون ، ولا اراك تنام ؟ فقال : یا بنتاه هو ان اباك یخاف البیات ، اراد قوله تعالی «ان یاتیهم باسنا بیاتا» .

کان ابوعلی الدقاق کثیرا ماینشد هذین البیتین ؛ واظنهما من شعر العباس بن الاحنف .

ودادکم هجروحبکم قلا وقربکم بعد وسلمکم حرب
وانتم بحمدالله فیکم فظ ظة وکل ذلول من امورکم صعب

فی الکافی عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، ان البطن لیطغی من اکله .

اقرب مایکون العبد من ربه عزوجل اذا خف بطنه ، و ابغض مایکون العبد الی الله عزوجل اذا امتلا بطنه .

((شعر))

قال حمار الحکیم یوماً لو انصف الدهر کنت ارکب
لا ننی جاهل بسیط وراکبی جاهل مرکب

((ابوتمام))

کانت مسائلة الرکبان یخبرنی عن احمد بن سعید اطیب الخبر
حتی التقینا فلا والله ماسمعت اذنی باحسن مما قد رای بصری

به تیغ میزدو میرفت باز مینگریست
که ترك عشق نکردی سزای خود دیدی

من السفر الاول من التوراة ؛ ان مبدء الخلق جوهر خلقه الله تعالی ؛ ثم نظر الیه نظر الهیبة فذابت اجزائه فصارت ماءا ، فثار من الماء بخار کالدخان ، فخلق منه السموات و ظهر علی وجه الماء زبد مثل زبد البحر ؛ فخلق منه الارض ، ثم ارساها بالجبال .

کان ابوالدرداء یقول : ثلاث اضحکتنی ، وثلاث احزنتنی حتی ابکتنی .

فاما الثلث التی اضحکتنی : فمؤمل والموت یطلبه ؛ و غافل لیس بمغفول عنه

وضاحك ملاء فيه ولا يدرى اساخط عليه ربه ام راض .

واما التى ابكتنى: ففراق الاحبة، يعنى النبى صلى الله عليه وآله واصحابه وهول المطلع ووقوفى بين يدى الله تعالى لا ادرى الى اين يؤمر بى الى الجنة ام الى النار .

تو عاشق ديده و من عاشق معشوق نا ديده

مرا آغاز كار است و ترا انجام بر كارى

قال طاوس اليمانى بينا انا بمكة اذ بعث الى الحجاج ؛ فاجلسنى الى جنبه واتكأ على وسادة اذ سمع رجلا حول البيت رافعاً صوته بالتلبية فقال : على به ، فاتى به فقال : ممن الرجل ؟ قال : من المسلمين قال : ليس عن الاسلام سألت ، قال فمم ؟ قال : عن البلد ، قال من اهل اليمن ؛ قال كيف تركت محمد بن يوسف ؟ يريد اخاه فتكلم الرجل فيه بكلام صعب على الحجاج سماعه ؛ فقال : ما حملك على ان تتكلم بهذا الكلام وأنت تعلم مكانه منى ، فقال اتراه بمكانه منك اعزمنى ، بمكانى من الله ، وانا وافد بيته وقاضى دينه ؟ قال : فسكت الحجاج ولم يحر جواباً وقام الرجل من غير ان يؤذن له وانصرف قال طاوس : فقمت فى اثره ، وقلت الرجل حكيم فاتى البيت ، فتعلق باستاره وقال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم اجعل لى فى الكنف الى جودك ، والرضا بضمانك مندوحة عن منع الباخلين ، وغنى عما فى ايدى المستأثرين اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم عادتك الحسنة ، ثم ذهب فى الناس فرأيته عشية عرفة وهو يقول : اللهم ان كنت لم تقبل حجى وتعبى ونصبى فلا تحرمنى الاجر على مصيبتى بتركك القبول منى ، ثم ذهب فى الناس فرأيته غداة جمع ؛ و هو يقول و اسوأتاه منك ، و ان غفرت يردد هذه الكلمة .

من كلام امير المؤمنين عليه السلام فى وصف الزهاد كانوا قوماً من اهل الدنيا وليسوا من اهلها ، فكانوا فيها كمن ليس منها ، عملوا فيها كما يبصرون ؛ وبادروا فيها ما يحذرون ، تقلب ابدانهم بين ظهرانى اهل الاخرة ، يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم ، و هم اشد اعظاماً لموت قلوب احيائهم

مراتب التقوى ثلاث: الاولى التوقى عن العذاب المخلد بالتبرى عن الشرك ، وعليه

«قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى» .

الثانية التجنب عن المآثم كلها كبيرها وصغيرها . وهو المتعارف في الشرع وعليه قوله تعالى ، «ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا»

الثالثة هي التنزه عما يشغل السر عن الحق تعالى بالكلية ؛ وهي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى «اتقوا الله حق تقاته» .

قال صاحب الكشف عند قوله تعالى : هدى للمتقين : اذا جعل الذين يؤمنون بالغيب الاية كشفاً و بياناً للمتقين : كان من الوجه الثاني و اذا جعل مدحاً كان من الوجه الثالث واذا جعل صفة مخصصة كان من الوجه الاول .

من التوراة ، و ليشمعئل ، شمعتيخاهينه : برختى اوقوه ، هفريتى اوتووهر بيتى اوتو : بمئيدمئد ، شنيم عاسار : نسيئيم يوليد ، ونتيتولغوى كادول

يعنى اى ابراهيم دعاى تورا در حق اسماعيل ، وناله تورا شنيدم اينك اورا بركت دادم ، وبارور گردانيدم واورا بعنايت ونهايت اورا بزيادتى مقام برسانم وازاو دوازده سرور توليد خواهد نمود ، واورا امت عظيمى خواهم نمود .

الرباب بنت امراء القيس ، تزوجها الحسين بن على عليهما السلام فولدت له سكينة ، وكان يحبها حباشديداً وقال فى ذلك شعرا (١) وكانت الرباب معه يوم الطف ، فرجعت الى المدينة مع من رجع فخطبها الاشراف من قريش فقالت ، والله لايكون لى حمو آخر بعد رسول الله ﷺ وعاشت بعد الحسين عليه السلام سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا و كمداً : قاله ابن الجوزى فى تاريخه .

من التفسير الكبير للامام الرازى ، اوقف صبى فى بعض الغزوات ينادى عليه بمن يريد ، فى يوم صايف شديد الحر فبصرت به امرأة وهو ينادى عليه . فعدت مسرعة اليه ، و اخذته والصقته الى بطنها ثم القت ظهرها على البطحاء واجلسته على بطنها تقيه الحر : و

(١) وهو قوله عليه السلام :

لعمرك انني لاحب دارا تكون بها السكينة والرباب

والظاهر انه «ع» اراد من السكينة والرباب بنته وزوجته لان كل بيت تكون فيه السكينة اورباب وهو يحبه وفى هذا الشعر يعلم مقام الرباب كما يعلم من حالها عليها السلام بعد شهادته عليه السلام وانها لم يظلها سقف اه .

تقول : ابنى ابنى فبكى الناس وتركوا اماهم فيه فاقبل رسول الله ﷺ حتى وقف عليهم فاخبروه الخبر. فقال اعجبتم من رحمة هذه ابنها : ان الله ارحم بكم جميعاً من هذه بابنها فانفرق المسلمون وهم فرحون مستبشرون .

عشقت رسد بفريادورنه بسان حافظ قرآن زبر بخوانى برچارده روايت

دخلت مزنة زوجة مروان على الخيزران وعندها زينب بنت سليمان بن على الهاشمى فقالت زينب الحمد لله الذى ازال نعمتك ؛ وصيرك عبرة. اتذكرين ياعدوة الله حين اتاك اهل بيتى ، يسئلونك ان تكلمى صاحبك فى اموال ابراهيم بن محمد فلقيتهن بذلك اللقاء و اخرجيهن ذلك الاخراج ، فضحكت وقالت اى بنت عم واى شىء اعجبك من حسن صنيع الله بى حتى اردت ان تتاسى بى فيه .

قال الرواى ثم انها ولت خارجة . فكان جوابها هذا من احسن الاجوبة

ذكر الحكماء فى كتبهم الطبية : ان العشق ضرب من المالیخولیا . والجنون و الامراض السوداوية : وقرروا فى كتبهم الالهية انه من اعظم الكمالات واتم السعادات و ربما يظن ان بين الكلامين تخالفا. وهو من واهى الظنون فان المذموم هو العشق الجسمانى الحيوانى الشهوانى ، والممدوح هو الروحانى الانسانى النفسانى . والاول يزول ويفنى بمجرد الوصال . والاتصال . والثانى يبقى ويستمر ابد الابادعلى كل حال

تصدق بعضهم بجميع ماله .فقيل هلا ادخرت منه شيئا لولدك فقال بل ادخر هذا المال عند ربى ، وادخر ربى لولدى ان الذى شق الاشداق(١) خلق الارزاق

سال بعض تلامذة سقراط الحكيم منه مالنا لا ارى عليك اثر حزن ابدا فقال لانى لا املك شيئاً ان عدمته احزننى

من كلام بعض الحكماء ان الله تعالى خلق الملائكة من عقل بلا شهوة و خلق البهائم من شهوة بلا عقل وخلق الانسان من عقل وشهوة فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة : ومن غلبت شهوته عقله . فهو شر من البهايم وقد نظم بعضهم هذا المضمون واظن ان الناظم هو الجامى فقال

(١) الشدق : زاوية الفم من الباطن

آدميزاده طرفه معجونيست كز فرشته سرشته وز حيوان
گر كند ميل اين بود كم ازاين ور كند ميل آن شود به از آن

كان المنصور والياً على ارمنية من جانب السفاح ، فبينما هو جالس للمظالم، اذ دخل عليه رجل ، فقال ايها الامير ان لى مظلمة وانى اسألك ان تسمع منى مثلا اضربه لك قبل ان اذكر مظلمتى ، فقال : قل ، فقال : انى وجدت الله تعالى قد خلق الخلق على طبقات ، فالصبى اذا خرج الى الدنيا لايعرف الا امه ، ولايطلب غيرها فاذا فزع من شىء لجأ اليها ، ثم يرتفع طبقة ، فيعرف ان اباه اعز من امه وامنع جانبا منها، فاذا ذعره ذاعر(١) لجأ الى ابيه ثم يرتفع درجة اخرى فاذا دهمه امر لجأ الى سلطانه لينتصر له ، فاذا ظلمه سلطانه لجأ الى ربه ، ومالكه ، فاستنصر به وقد استنصرت الله ايها الامير ولجأت اليه، فانظر لنفسك قال الراوى فتضأل(٢) المنصور ، وقال : ماحاجتك؟ فقال : ان ابن نهيك قد ظلمنى وغصب ضيعتى ، فقال له المنصور : اعد على كلامك الاول فأعاده فبكى المنصور ، وامر برد الضيعة عليه وعزل ابن نهيك عن الناحية التى كان يتولاها .

(شعر)

ياجابرين علينا فى حكومتهم و الجور اعظم مايؤتى ويرتكب
لسنا الى غيركم منكم نفر اذا جرتم ولكن اليكم منكم الهرب

(الشيخ ابن الحاجب)

يا اهل مصر رأيت ايديكم عن بسطها بالنوال منقبضة
مذجئتكم نازلا بارضكم اكلت كتبى كأننى ارضة

(الحسين بن منصور الحلاج)

مازلت اطفو فى بحار الهوى يرفعنى الموج و ينحط
فتارة يرفعنى موجه و تارة يهوى و انغط
حتى اذا صيرنى فى الهوى عند مكان ماله شط

(١) ذعره : اخافه ،
(٢) تضائل: تصاغر .

نادیت یامن لم ابح باسمه ولم اخنه فی الهوی قط
نفسی تقیك السوء من حاکم ما هکذا ما بیننا الشرط
ایگرانمایه ترین گوهر پاك وی سبك سایه ترین پیکر خاك
پیکر خاك طلسمی است تو گنج گنجی از بهر ازل گوهر سنج
این گهر را چه شوی قدر شناس برهی ز آفت امید و هراس
خرقه کز وی نه دلت خوشنود است چشمه چشمه زره داود است
باشد از ناوك هستیت پناه داردت از طپش عجب نگاه
چون بران خرقه زنی بخیه مدار چشم بر رشتهٔ کس سوزن وار
خشك مانی که شب از دریوزه بکف آری که گشائی روزه
خوشتر از مائدهٔ کرده خمیر برسر خوان شه از شکر و شیر
پات بی کفش ز فقر است وفنا کفش گوئی زده برفرق غنا
از شکاف ار قدمت مضطر بست صد در رحمت از آن در عقب است
موی ژولیدهٔ گرد آلودت خوش کمندیست سوی مقصودت
شب دی خانهٔ تو گلخن گرم مهد سنجاب تو خاکستر نرم
روز سرمات ببالای عبا برتو خورشید زز بفت قبا
دست خالی زدرم یاد نیار گر سر افراز شوی همچو چنار
به که با خار و خس آئی همسر مشت چون غنچه پر از خورده زر
کهنه ابریق سفالیت بدست دسته و نایره اش دیده شکست
در قیامت بترازوی حساب چربد از مشربهای زر ناب
پرده بر چشم جهان بین مپسند هرچه پرده است از او دیده به بند
هرچه رویت بسوی خود کرده است
گر همان جان تو باشد پرده است
کسب اسباب بود پرده گری شیوه فقر وفنا پرده دری
مردمی کن همه را یکسونه ورنه در فقر و فنا زن توبه

(خسرو)

بارها با خود این قرار کنم — که روم ترک عشق یار کنم
باز اندیشه میکنم که اگر — نکنم عاشقی چکار کنم
دلم را آرزوی گلعذاریست — که در هر سینه از وی خار خاریست
بتیغ دوست باید جان سپردن — بمرگ خویش مردن سهل کاریست
تن خود را از آن رو دست دارم — که ترکیبش ز خاک رهگذاریست
سگ کوی خودم خواندی عفی الله — اگر من آدمی باشم همین بس

(ابی ایوب البصری)

لی و البراغیث و البعوض اذا — ادرکنا حندس الظلام قصص
اذا تغنی بعرضة طرباً — ساعد برغوثه الغنا فرقص

قال بعض اولاد الخلفاء لخادمه : اشتر لی بنصف درهم بقلا ، فسمعه بعض الادباء فقال : والله لا یفلح هذا ابداً ، فقیل له : و کیف عرفت ذلك ؟ فقال : سبحان الله وهل یفلح ابن خلیفة عرف ان للدرهم نصفا

(شعر)

اسأل العرف ان سئلت جوادا — لم یزل یعرف الغنی والیسارا
فاذا لم تجد من الذل بدا — فالق بالذل ان لقیت الکبارا
لیس اجلالك الکبار بذل — انما الذل ان تجل الصغارا

(سعدی)

بداند در حق مردم نیك و بد — مکن ایجوانمرد صاحب خرد
که بدمرد را خصم خود میکنی — وگر نیك مرد است بد میکنی

(وله)

یکی گربه در خانه زال بود — که بر گشته ایام و بدحال بود
روانشد بمهمانسرای امیر — غلامان سلطان زدندش بتیر

(۱) الحندس بالکسر : اللیل المظلم.
(۲) خ ل «جوابا»

روان خونش از استخوان میچکید | همی گفت واز هول جان میدوید
که گر رستم از دست این تیرزن | من و موش و ویرانهٔ پیرزن
نیرزد عسل جان من زخم نیش | قناعت نکو تر بدو شاب خویش
احب العذول لتکراره | حدیث الحبیب علی مسمعی
و اهوی الرقیب لان الرقیب | یکون اذا کان حبی معی

جالینوس و اتباعه علی ان حرکة النبض لیست تابعة لحرکة القلب، والباقون علی انها تابعة لحرکته، ثم اختلف هؤلاء، فقال بعض الاقدمین ان انبساط القلب عند انبساطه و انقباضه عند انقباضه و اختاره بعض المتأخرین. وقال اکثر الاقدمین(١) ان انقباضه عند انبساط القلب و انبساطه عند انقباضه، و هو مختار صاحب الموجز، و اختلف الحکماء فی ان حرکته من ای مقولة؟ فقیل: من مقولة الوضع، وقیل من مقولة الاین، وقیل: من مقولة الکم.

و الحق ان فی حرکة النبض خواص هذه المقولات الثلاث، فعدها فی کل منها ممکن.

وقال العلامة: ان حرکته مرکبة من حرکتین: حرکة فی الاین، وحرکة فی الکم، لکن الطبیب انما یعتبر حرکته فی الاین، لا فی الکم انتهی

وجمهور الحکماء علی ان حرکته اینیة مکانیة

قال العلامة: ان الشیخ انما لم یذکر المکانیة فی تعریف النبض، لکون السابق الی الفهم من المکانیة تبدل الامکنة انتهی کلامه.

و بالجملة فلیس علی شیء من هذه الاحتمالات دلیل(٢) ترکن النفس الیه.

ما بین صدك و النوی | قد ذبت من الم الجوی
و حیات وجهك ما سلا | عنك المحب ولا ارعوی

---

(١) کما هو الحق والمحقق.

(٢) اقول: وقد انکشف ذلك فی عصرنا وظهر کالشمس الضاحیة ولا مجال لتوضیحه، وظنی انه قد مر شطر من ذلك.

ماانت عندى و الغضيب اللدن فى حال سوى
هذاك حركه النسيم و انت حركت الهوى

(لبعضهم فى مدح الشام)

فى جلق (١) مربع اللذات منعمر مكمل وهو فى الافاق مختصر
الطير صادحة و الغضب راقصة والشر مرتفع و الماء منحدر
و كل واد به موسى يفجره وكل نهر على حافاته الخضر

كان فى الصحابة ماتان و عشرون رجلا ، يسمى كل منهم عبدالله ؛ و لكن اشتهر اطلاق العبادله على اربعة منهم وهم عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر . وعبدالله بن الزبير ، وعبدالله بن عمرو بن العاص.

قال اهل اللغة اولاد الاخياف هم الاخوة من ام واحدة و آباء متعددة واولاد العلات من اب واحد وامهات شتى: و اولاد الاعيان الاخوة بين الابوين .

قال ابن فارس فى المجمل ؛ الحلس بساط يبسط فى البيت ؛ وفى الحديث كن حلس بيتك ، اى لاتبرح

وقال فى الصحاح : احلاس البيوت مايبسط تحت حر الثياب .

فديتك ليس امساكى لبخل ولكن لايفى بالخرج دخلى
وفى طبعى السماحة غير انى على قدر الكساء مددت رجلى

من خط جدى مما روى عن تغلب النحوى .

حى طيف من الاحبة زارا بعد ماصرع الكرى السمارا
منشئا للسلام تحت دجى الليل ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا قبل ذاك الاسماع و الابصارا
قال انا كما عهدت ولكن شغل الحى اهله ان يعارا

(ابو عبدالله ابن المقلس)

غداة تولت عيسهم وترحلوا بكيت على ترحالهم فعميت
فلا مقلتى ادت حقوق ودادهم ولا انا عن عينى بذاك رضيت

(١) الجلق ، الدمشق او غرطتها

لقد رضى الرحمن عن كل منفق　　فما بالنا نلقى رضى الله بالسخط
قبيح على الانسان يعطيه ربه　　بغير حساب وهو يحسب ما يعطى

(ابن دقيق العيد)

يهيم قلبى طربا عندما　　استلمح البرق الحجازيا
ويستخف الوجد عقلى وقد　　اصبح لى حسن الحجازيا

ابن عنين الشاعر الفاضل الاديب : له شعر رائق : ذكرت بعضه فى المجلد الثالث من الكشكول ، وكان مولعا بالهجاء : فمن ذلك قوله فى هجو ابن عصرون :

ما ان مدحتك ارتجى لك نائلا　　فحر متنى فذ ممت باستحقاق
لكننى عاينت عرضك اسودا　　متحرقا فقد حت فى حراق

وله ايضا فى هجو ابن عساكر

ياخليطا بالدنس اقصر عن الشر　　فقد قيل ان رابح الشر خاسر
وترفق بالجند فالجند آباؤك　　ان صح انك ابن عساكر

محمد بن على المعروف بابن دقيق العيد كان من الفضلاء المشار اليهم وتفقه فى مذهب الشافعى : وصنف الكتب المفيدة ، وله شعر رائق حسن فمن ذلك قوله :

تمنيت ان الشيب عاجل لمتى　　وقرب منى فى صباى مزاره
لآخذ من عصر الشباب نشاطه　　وآخذ من عصر المشيب وقاره

ولابن دقيق العيد اشعار رائقة ولعلى اذكر اذكرت بعضها فى هذا المجلد من الكشكول ، وكانت ولادته فى شعبان ، سنة خمس وعشرين وستمأة وفاته فى جمادى الاخرة سنة اثنين وسبعمأة.

قال بعض الحكماء ، من لم يحتمل ذل العلم فى بعض عمره عاش فى ذل الجهل طول عمره ،

فى معرفة (١) قدر المسافة بين البلدين ، يظر فان اتفقا فى الطول وتفاوتا فى العرض ، او

(١) قدمر مرارا ان طول البلد هو مقدار بعده عن الجزائر الخالدات على راى القدماء وعرضه هو مقدار بعدها عن خط الاستواء وكذلك مر شكل العروس وان مربع الوتر مساو لمربعى ضلعيه فراجع وح تقدر على استخراج بعد البلدان ولا تحتاج الى توضيح اكثر من ذلك

بالعكس فخذلكل درجة من التفاوت اثنين وعشرين فرسخاً ، وان تفاوتا فيهما ، فربع مابين الطولين ، وكذا ما بين العرضين و اجمع المربعين ، و اضرب جذر المجتمع فى اثنين وعشرين ؛ فالحاصل عدد فراسخ مابين البلدين ، فلو كان مابين الطولين اربع درج ، ومابين العرضين ثلاث اضرب ناجذر مجموع مربعيهما وهو خمسة ؛ فى اثنين وعشرين فما بين البلدين حينئذ مأة فرسخ وعشرة فراسخ . من حواشى الزيج الايلخانى عند ذكر اطوال البلدان .

لايخفى ان الدرجة الارضية اثنان وعشرون فرسخا و تسعا فرسخ و فى هذه القاعدة اسقط الكسر تسهيلا للحساب ، ولايخفى ان وجه ذلك ظاهر بشكل العروس : مربع وتر الزاوية القائمة يساوى مربع ضلعيها .

من الصادق جعفر بن محمد عليه السلام كان يقول خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم

وكان بعض الحكماء يقول ان الناس يقولون : افتح عينيك لتبصر نا ، وانا اقول غمض عينيك لتبصر .

الشيخ العارف السهروردى توفى سنة ٦٣٢ وله شعر جيد ، فمن ذلك قوله :

ربع الحمى مذ حللتم معشب نضر ... بروق اكنا مه يزهو بها النظر

لا كان وادى الغضا لاتنز لون به ... ولا الحمى سح فى ارجائه المطر

ولا الرياح وان رقت نسايمها ... ان لم تعد نشر كم لا ضمها سحر

ولا خلت مهجتى تشكو رسيس جوى ... و جر قلبى بريا حبكم عطر

ولا رقت عبرتى حتى يكون لمن ... ذاق الهوى وصبا فى عبرتى عبر

فى سنة ثلث عشر واربعماة قدم رجل من ناحية مصر فى ايام الموسم الى مكة و تقدم الى الحجر الاسود و اوهم انه يريدان يلثمه ، و اذا هو يريدان يثلمه فاخرج دبوساً(١) كان قد اخفاه تحت ثيابه ، فضرب الحجر ثلث ضربات ، وصاح الى متى يعبد هذا الحجر فلينم معنى محمد عما اعمله ، فانى اهدم اليوم هذا البيت ، فاجتمع الناس عليه واخذوه

(١) الدبوس : عصا من خشب فى رأسها شيء كالكرة

واحرقوه لعنه الله ، وقتلوا من اصحابه اربعة ؛ وكان اشقر الشعر ، تام القامة ، ثمين الجسم شاباً .

لما قتل عمار يوم صفين ؛ احتمله امير المؤمنين عليه السلام الى خيمته ، وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول .

وما ظبية تسبى الظباء بطرفها　　اذا نفثت قلنا باجفانها سحرا
باحسن منه كلل السيف وجهه　　دماً فى سبيل الله حتى قضى صبرا

اللهم اوقفنا من اليقين على اوضح حجة ، ووفقنا من البراهين على ارجح حجة ، واكشف عن ابصارنا غواشى الميول الشهوانية واصرف عن بصائرنا ملاحظة الامور الجسمانية ، و اجعلها وقفاً على ملاحظة جلالك مبتهجة باشراق انوار جمالك ، حتى لانعرج على من سواك بنظر ، ولانقف له على عين ولااثر ؛ واجمع بيننا وبين اخوان الصفا فى دار كرامتك ، واجعلنا من الفائزين بالقرب منك برحمتك انك سميع الدعاء ؛ لطيف بما تشاء .

كتب ارسطو الى الاسكندر ، ان كل عقيلة يأتى عليها الزمان يخلق اثرها ، ويميت ذكرها الا مارسخ فى القلوب من الذكر الجميل ، يتوارثه الاعقاب على توالى الاحقاب .

كتب الحسن البصرى الى عمر بن عبد العزيز : اما بعد فان طول البقاء ينهى الى الفناء فخذ من فنائك الذى لايبقى ، لبقائك الذى لايفنى .

قال بعض الخلفاء لاعرابى : ماتشتهى ؟ فقال : العافية والخمول ، فانى رأيت الشر الى ذوى النباهة سريعاً ، فقال الخليفة : والله لوانى سمعت هذا الكلام قبل تولى الخلافة لماتوليتها .

من كتاب لقمان الحكيم : السر لما عاينت احسن من اذاعة ماظننت

ابى مسعود : الدنيا كلها هموم وغموم فان اتفق فيها سرور ، فهو ربح .

من كلام بعض الحكماء : من دام كسله خاب امله

من ركب جده ، غلب ضده

من اهمل اجتهاده ؛ حصل مراده .

ومن کلامهم من اضر الاشیاء بعدو لسان لایری انك عدوله .

قیل لحکیم : کیف تعاشر اخوانك ؟ فقال : لااغلب بهم النفاق ولااتجاوز بهم قدر الاستحقاق

هیهات ان یصطاد عنقاء الهوی بلعابهن عناکب الافکار

لا تحقرن الرأی وهو موافق حکم الصواب اذا اتی من ناقص

فالدر و هو اجل شیء یقتنی ما حط قیمته هوان الغایص

فریاد ازاین غصه که دردل مارا هرچند شنیدی همه افسانه گرفتی

شاهی همه روز می کشیدی روزی دوسه نیز پارسا باش

(العارف السعدی)

رئیس دهی باپسر در رهی گذشتند بر قلب شاهنشهی

پسر چاوشان دید وتیغ وتبر قباهای اطلس کمرهای زر

یلانی کماندار و شمشیرزن غلامان ترکش کش تیر زن

یکی در برش پرنیانی قبا یکی برسرش خسروانی کلا

پسر کانهمه شوکت وپایه دید پدر را بغایت فرو مایه دید

که حالش بگردید دور نگش بریخت زهیبت ببیغولهٔ درگریخت

پسر گفتش آخر بزرگ دهی بسرداری ازسر بزرگی مهی

چه بودت که بیریدی از جان امید بلرزیدی از بادهیبت چو بید

بلی گفت سالار فرمان دهم ولی عزتم هست تا در دهم

بزرگان از آندهشت آسوده اند که دربارگاه ملك بوده اند

توای بیخبر همچنان در دهی که برخویشتن منصبی مینهی

اللهم اناشمنا (۱) مخایل جودك ، فانشی علی مراتب آمالنا سحب العواطف ، و تعرضنا لنسایم الطافك ، فانشق خیاشیم المیاد نفحات العوارف ، اجیاد احوالنا عطل

(۱) شام مخایل الشیء : تطلع نصره نجلوه .

فنط بها قلايد احسانك وابصار بصايرنا رمد ، فداوها بذرور عرفانك ، تعرضنا لنفحات قدسك ، فهب لنا قدم صدق فى السلوك ، وغشنا من صوب الهامك بسحابة تلبد عجاجة الظنون والشكوك ، اغننا بجذبة من جذباتك عن التمسك بخيط العقل الواهى وول اوجه قلوبنا شطرك لينطبع فى مراياها صور الاشياء كماهى .

فى الحديث اذا تاب الشيخ الهرم قالت الملئكة الان وقد خمدت حواسك ، و بردت انفاسك .

ولما ينسب الى الجنيد البغدادى .

انفقت عمرك فى الصبى　　بين الملاهى والدمن
و الان تنفض من اهابك　　ما عليه من الدرن
هلا و عودك ناظر　　فى الصيف ضعيت اللبن

وقريب من هذا المضمون قول الحسن الدهلوى :

اى حسن توبه آنگهى كردى　　كه ترا قوت گناه نماند
بادل گفتم كه توبه بايد كردن　　دل گفت بلى چو خير را مايه نماند
ببين بايك انگشت از چند بند　　بصنع الهى بهم درفكند
پس آشفتگى بايد وابلهى　　كه انگشت بر حرف صنعش نهى
نماز من بچه ملت قبول ميافتد　　بملتيكه عبادت گناه ميباشد

(العاجزى)

حكاه من الغصن الرطيب وريقه　　و ما الخمر الا مقلتاه وريقه
هلال و لكن افق قلبى محله　　غزال و لكن سفح عينى عقيقه
اقر له من كل حسن جليله　　و وافقه من كل معنى دقيقه
بديع التثنى صاد قلبى اسيره　　على ان دمعى فى هواه طليقه
على سالفيه للعذار جديده　　و فى شفتيه للسلاف عتيقه
من الترك لا يصبيه شوق الى الحمى　　و لا ذكر بانات العوير يشوقه

على خده جمر من الحسن مضرم ... يشب ولكن فى فؤادى حريقه
على مثله يستحسن الصب هتكه ... وفى مثله يجفو الصديق صديقه
عانقتها وظلام الليل معتكر ... فانحل بالضم سلك العقد فى الظلم
تبسمت فاضاء الجو فالتقطت ... حبات منتثر فى زى منتظم
بتنا ضجيعين فى ثوبى تقى وحيا ... يضمنا الشوق من فرق الى قدم
وبت الثم عينيها و ذا عجب ... انى اقبل اسيافا ارقن دمى

قيل لبعض الملوك ان فلانا يعشق ابنك فاقتله .فقال ،اذا قتلنا من يحبنا ويبغضنا اوشك ان لا يبقى على وجه الارض احد

(الشيخ عطار)

بود عين عفو توعاصى طلب ... عرصهٔ عصيان گرفتم زان سبب
چون بستاريت ديدم پرده ساز ... هم بدست خود دريدم پرده باز
رحمتت را تشنه ديدم آبخواه ... آبروى خويش بردم از گناه
ايوصل تو برتر از تمناى اميد ... ناپخته بماند باتو سودای اميد
من در تو كجا رسم كه آنجا كه توئى ... نه دست هوس رسيد و نه پاى اميد

من احسن ماقيل فى الاستيذان على الباب

عبد من عبيدك واقف ... بجودك مغمور بنعماك معترف
ايدخل كالاقبال لازال مقبلا ... مدى الدهر ام مثل الحوادث ينصرف
دى كز تو گذشت هيچ از او ياد مكن ... فردا كه نيامده است فرياد مكن
بر رفته و بر نامده بنياد مكن ... حالى درياب و عمر برباد مكن

(قريب منه قول بعضهم)

مافات مضى وماسياتيك فاين ... قم فاغتنم الفرصة بين العدمين
ما مضى فات و المؤمل غيب ... ولك الساعة التى انت فيها

(وفى المضمون)

اى بيخبر اين نفس مجسم هيچ است ... وين دايره وسطح مخيم هيچ است

دریاب که در شیمن کون فساد　　وابستهٔ یکدمی و آنهم هیچ است

آنکه گفتم باتو خواهم دلبر دیگر گرفت

هم توئی و باتو خواهم عاشقی از سر گرفت

الحکماء الذین جروا فی العالم مجری الدستور ومنهم انتشرت اکثر العلوم وهم اساطین الحکمة . احد عشر :

افلاطون فی الالهیات

ابرخس . و بطلیموس فی الرصد : والهیئة . والمجسطی .

بقراط ، وجالینوس فی الطب .

ارشمیدس واقلیدس وابلینوس فی الریاضی باصنافه

ارسطوطالیس فی الطبیعی والمنطق .

سقراط وفیثاغورس فی الاخلاق

المشهور ان سوء الترتیب فی الاکل ، هو تقدیم السریع الهضم علی بطیئه ، لان السریع ینهضم ویبقی فی المعدة : ولایجد سبیلا الی الخروج . حتی ینهضم الغلیظ لوقوفه فی طریقه ، فینفسد ویفسد .

وقال مولانا نفیس فی شرح الاسباب والعلامات سوء الترتیب عند بعضهم هو ان یتقدم اللطیف علی الغلیظ فانه (ح) ینهضم اللطیف قبل الغلیظ للطافته . و لقوة هضم قعر المعدة : و اذا انهضم انفتح البواب بالضرورة لیخرجه الی الامعاء ، فیستصحب شیئا من الغلیظ قبل الهضم ویتولد منه السدة فی الکبد والماساریقا والامعاء ولو قدم الغلیظ لکان فی قعر المعدة ؛ واللطیف المؤخر فی اعلاها ، ولاشک ان الهضم فی قعر المعدة اقوی فکما ینهضم اللطیف بالهضم الضعیف ینهضم الغلیظ بالهضم القوی فیتکافهضمان من غیر ضرر ؛ والحق ان التفاوت بین الغلیظ واللطیف فی قبول الهضم ، انکان علی مقدار تفاوت قوة هضم اسفل المعدة واعلاها ، لم یکن فی تقدیم الغلیظ ضرر و؛ کذا کان کان التفاوت بینهما فی الانهضام اکثر من ذلک لکن کان الزمان الذی بینهما یتدارک ذلک التفاوت لم یکن هناک ایضا فی تقدیمه ضرر واما اذا کان التفاوت بینهما اکثر من ذلک والزمان

اقل من ان یتدارك التفاوت كان فی تقدیمه ضرر بالضرورة انتهی كلام الشارح .

قیل لوهب :الیس مفتاح الجنة قول لا اله الا الله ؟فقال :نعم و لكن لابد للمفتاح من اسنان . فان كان لمفتاحك اسنان فتح لك الباب ،والافلا .

حورت الشیء بیضته ؛ ومنه الحیر ، وحواری عیسی علیه السلام خلصاؤه ،و اصفیاؤه قیل ،كانوا قصارین ،وقیل:صیادین .وقال بعض الاعلام :انما سموا حواریین لانهم كانوا یطهرون نفوس الناس بافادتهم العلم ، وعلیه قوله تعالی : « انما یرید الله لیذهب عنكم الرجس اهل البیت ویطهركم تطهیراً »وانما قیل لهم قصارین علی التمثیل ،ومن لاغور له علی الحقایق ظن انهم كانوا قصارین علی الحقیقة ،واما تسمیتهم صیادین ، فلاصطیادهم النفوس النافرة وجعلها آنسة بالله تعالی .

(شیخ)

چه گوهر پاك دارد مردم پاك كی آلوده شود در دامن خاك

گل سرشوی از اینمعنی كه پاكست بسر برمیكنندش گرچه خاكست

از بند عشق هیچ دلیرا گشادنیست شادان مباد هر كه بدین مژده شادنیست

قال الشیخ فی الاشارات .العارف هش بش بسام یبجل الصغیر من تواضعه، مثل ما یبجل الكبیر ،و ینبسط من الخامل ، مثل ما ینبسط من النبیه ،و كیف لا یهش وهو فرحان بالحق و بكل شیء فانه یری فیه الحق ، وكیف لا یستوی ، و الجمیع عنده سواسیة .

قال الامام فی شرح هذا الكلام :رجل هش بش ،ای رخو ، لین ویقال للجمیع: هم سواسیة كثمانیة ،ای اشباه ، والمعنی ان العارف یكون هشاً مع كل احد ،اما كونه هشاً ، فلانه عالم بالحق ، و الفرح بالحق دائم بدوام العلم به ، ولا جرم العارف هش ابداً ،سواء كانت الاحوال العاجلة موجبة للفرح اوالترح ؛واما عموم كونه هشاً فلانه لا ینظر الی ما سوی الله من حیث انه حی یظهر التفاوت . بل انما ینظر الی الكل من حیث انتسابهم الی الله تعالی ؛والكل سواسیة فی ذلك ، فلاجرم كان متواضعاً مع الكل رفیقاً بالكل

يحكى ان شخصين من هذه الطائفة هيئا رباطين للمسافرين، وجلسا هناك للخدمة فسأل احدهما الاخرى عن غرضه، فقال، نصبت شبكة لعلى اصطاد كركياً، فقال الاخر لكنى لا اصطاد الكركى و هذا دليل على ان الاول كان بعد فى مقام التصرف والصعود من الخلق الى الخالق والاخر فى مقام الرضا والنزول من الخالق الى الخلق انتهى

من كتاب اسكندر نامه للعارف السامى الشيخ نظامى فى المواعظ والامثال

بمردم درآويز اگر مردمى　　كه با آدمى خوگر است آدمى
اگر كان و گنجى چو نائى بدست　　بسى گنج زينگونه در خاك هست
چو دوران ملكى بپايان رسد　　بدودست جوينده آسان رسد
اگر ماهى از سنگ خارا بود　　شكار نهنگان دريا بود
زباغى كه پيشينگان كاشتند　　پس آيندگان ميوه برداشتند
چو كشته شد از بهر ما چند چيز　　ز بهر كسان ما بكاريم نيز
هر شب بهواى خاك پايت　　ديده بره صباست ما را
شبهاى هجر را گذرانديم و زنده ايم　　ما را بسخت جانى خود اينگمان نبود
عاشقم بر لطف و بر قهرش بجد　　اى عجب من عاشق اين هر دو ضد
بعشوه عاشقيرا شاد ميكن　　مبارك مرده را آزاد ميكن
ز فردا و زدى كس را نشان نيست　　كه اين رفت از ميان آن در ميان نيست
يك امروز است ما را تقدايام　　بر آنهم اعتمادى نيست تا شام

العقل عقلان :غريزى و مستفاد و وجوده الاول فى الطفل كوجود النخل فى النواة والسنبلة فى الحبة

والمستفاد منه ما يحصل ، ولا يعرف الانسان كيف حصل ، ومن اين حصل ، ومنه ما يحصل باختيار و تعرف. وقد اشار امير المؤمنين على عليه السلام الى ان العقل عقلان بقوله العقل عقلان مطبوع ومسموع، ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع.

و العقل المكتسب ضربان . احدهما التجارب الدنيوية و المعارف المكتسبة

والثاني العلوم الاخروية والمعارف الالهية ، وطريقاهما متنافيان اتم التنافي، و قدضرب امير المؤمنين عليه السلام لذلك ثلثة امثال ، فقال ان مثل الدنيا والاخرة ككفتي الميزان لاترجح احدهما الا بنقصان الاخرى ، وكالمشرق والمغرب كل منهما بعد عن الاخر، وكالضرتين اذا ارضيت احديهما اسخطت الاخرى ، ولذلك ترى اقواماً اكياساً في تدبير الدنيا بلهاً في امور الاخرة ؛ وبالعكس ، وقال صلوات الله عليه لمن نسب بعض الصالحين الى البله اكثر اهل الجنة البله ولاختلاف طريقيهما قال الحسن: ادركنا اقواماً لو رأيتموهم لقلتم : مجانين ، و لو رأوكم لقالوا : شياطين ، لقلة الاعتداد بالمعارف الدنيوية

قال صلى الله عليه وآله لرجل وصف نصرانياً بالعقل : مه انما العاقل من وحد الله، وعمل بطاعته وقال سبحانه حكاية عن اهل النار : « لو كنا نسمع او نعقل ماكنا في أصحاب السعير » .

و من تصور اختلاف الطريقين ؛ اعني طريقي الدنيا و الاخرة ، ولم تعترض له الشبهة التي اعترضت اقواما ، قالوا : لو كان هيهنا حق لماجهله الذين لم نلحق شأوهم في تدبير الدنيا ، دقايق الصناعات .

وذلك لانه من المحال ان يظفر سالك طريق الشرق بما يوجد في الغرب، وسالك طريق الغرب بما يوجد في الشرق .

الغيرة على العلم واجبة ، وصونه عن غير اهله فرض لازم ، لئلا يكون معلقا للدر في اعناق الخنازير .

قال بعض الحكماء : تصفح طلاب علمك ، كما تتصفح خطاب قرابتك ؛ وما احسن قول ابي تمام :

وما انا بالغيران من دون جارتي اذا انا لم اصبح غيوراً على العلم

ومن كلام عيسى عليه السلام لاتضعوا الحكمة في غير اهلها ، فتظلموها ، ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم .

من كلام بعض الاعلام : من علامات اعراض الله تعالى عن العبد ان يشغله بما لا ينفعه دنيا . ولادينا .

ومن كلامهم : اذا اردت ان تعرف مقامك ؛ فانظر فيماذا اقامك .

قيل لبعض الحكماء : اى اخوانك احب اليك؟ قال : من سد خللى ، وقبل عللى ، و غفر زللى .

ومن كلامهم . حق الله تعالى على المرء التعظيم والشكر ، وحق السلطان الطاعة و المناصحة ، وحق الرجل على نفسه الاجتهاد واجتناب الذنوب وحق الخلطاء الوفاء بالود و البذل للمعونة وحق العامة كف الاذى . وحسن المعاشرة .

الكريم يشكر باللفظة ؛ ويرعى حق اللحظة .

الصلوة جامعة لانواع العبادات النفسانية . والبدنية من الطهارة ، وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة ، والعكوف للعبادة ، واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ، ومناجاة الحق ، وقراءة القران ، والتكلم بالشهادتين ، وكف النفس عن الاطيبين .

(شاه طاهر)

ما بيتودمى شاد بعالم نزديم — خورديم بسى خون دل ودم نزديم
بيشعلهٔ آه لب زهم نكشوديم — بى قطرهٔ اشك چشم برهم نزديم

(المعارف السعدى)

ندانى كه شوريده حالان مست — چرا برفشانند بر رقص دست
كه شايد درى بردل از واردات — فشاند سر دست بر كاينات
حلالش بود رقص بر باد دوست — كه هر آستينيش جانى دراوست
گيرم بنقاب در كشى رخسارت — يابست كنى برغم من گفتارت
دانم نتوانى بنهفتن بارى — چستى قدو چابكى رفتارت

(شعر)

اذا قلت اهدى الهجر لى حلل الضنى — تقولين لولا الهجر لم يطلب الحب
و ان قلت ما اذنبت قالت مجيبة — حياتك ذنب لايقاس به ذنب

الانسان مسافر ؛ ومنازله ستة ؛ قد قطع منها ثلثة ، وبقى ثلثة فالتى قطعها اولها من كتم العدم

الى صلب الاب وترايب الام كما قال تعالى : «يخرج من بين الصلب والترائب» .

وثانيها رحم الام قال سبحانه : « هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء »،

وثالثها من الرحم الى فضاء الدنيا قال عز من قائل : «وحمله وفصاله ثلثون شهراً»

واما المنازل الثلث التى لم يقطعها :

فاولها القبر قال ﷺ : القبر اول منزل من منازل الاخرة ؛ و آخر منزل من منازل الدنيا .

وثانيها فضاء المحشر قال سبحانه : «وعرضوا على ربك صفاً »

وثالثها الجنة او النار ، قال سبحانه «فريق فى الجنة وفريق فى السعير» ونحن الان فى قطع مرحلة المنزل الرابع ومدة قطعها مدة عمرنا ، فايامنا فراسخ ، وساعاتنا اميال وانفاسنا خطوات ، فكم من شخص بقى له فراسخ ، و آخر بقى له اميال و آخر بقى له خطوات ؛ نعوذ بالله من الموت على غير عده .

صالح بن عبد القدوس لما حبس على الزندقه ، وطال سجنه انشد فى الشكاية من طول الحبس ؛ وتشبيه المسجونين بالموتى .

الى الله اشكو انه موضع الشكوى ... وفى يده كشف المضرة والبلوى

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ... فلسنا من الاحياء فيها ولا الموتى

اذا دخل السجان يوماً لحاجة ... عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

ونفرح بالرؤيا فجل حديثنا ... اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرؤيا

فان حسنت لم تأت عجلى وابطأت ... وان قبحت لم تحتبس واتت عجلى

طوى دوننا الاخبار سجن ممنع ... له حارس تهدى العيون ولا يهدى

قبرنا ولم ندفن فنحن بمعزل ... من الناس لا نخشى فنعشى ولا نعشى

الا احد يرثى لا هل محلة ... مقيمين فى الدنيا وقد فارقوا الدنيا

اذا قضى الحجاج منا سكهم ، قيل لهم : بنيتم بنيانا فلا تنقضوه ، و كفيتم ما مضى فاحسنوا فيما تستقبلون .

قال بعض الحكماء، من لم يحتمل ذل العلم في بعض عمره ؛ عاش في ذل الجهل طول عمره .

شاها دل آگاه گدايان دارند　　سر رشته عشق بينوايان دارند
گنجي كه زمين و آسمان طالب اوست
گرد رنگري برهنه پايان دارند

(قريب منه لبعض الاعراب)

هرت امامة اذ رأتني مملقا　　تكلتك امك اى ذاك يروع
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه　　خلق وجيب قميصه مرقوع

رقم كن (١) پانزه در پانزده د سبع المثاني را
بتثليث قمر يا مشتري يا زهره يا خورشيد

چو كردي اين عمل چون تاج بر فرق سرت جاده
كه آيد از پي پابوست از چرخ سيم ناهيد
ز تأثيرات اين لوح عظيم القدر ميگردد
كمينه بنده ات قيصر د گر خاقان و هم جمشيد

عن امير المؤمنين عليه السلام قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي وانا معه اذا جماعة فقال: ما نهذه الجماعة ؟ فقالوا : مجنون يحيق، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :هذا المبتلى ولكن المجنون الذي يخطر بيديه ، و يتبختر في مشيته ، ويحرك منكبيه ، يتمنى عن الله حسنة وهو مقيم على معصيته. من علامة قبول الحج ترك ما كان العبد مقيماً عليه من المعاصي .

اورد في الكافي ما يدل على ان حج آدم كان لاجل قبول توبته .

في الحديث ان للكعبة لحظة في كل يوم ، يغفر لمن كان بها ، اوحن قلبه اليها و حبسه عنها عذر .

من كلام بعض الحكماء : لا تستصغر واشيئاً من المعروف ان قدرتم على اصطناعه انتظاراً لما هو اكثر منه ، فان اليسير في حال الحاجة ، انفع لاهله من درك الكثير في حال

(١) وهذه صورته ومعنى التثليث ان تكون الفاصلة بين الكوكبين ثلث الفلك فتكون ١٢٠ درجة هذا

الغنى عنه .

ومن كلامهم : رحمهم الله من اطلق ما بين كفيه ومسك ما بين فكيه .

هستی برای ثبت ثنایت صحیفه است — کاغاز آن ازل بود انجام آن ابد
در جنب آن صحیفه چه باشد اگر بفرض — صد نامه در ثنای تو انشا کند خرد
نتوان صفات تو ز طلسم جهان شناخت — احکام آن نجوم نگنجد در این رصد
هر گونه اعتقاد کنندت نه چنان — ما را در این قضیه جز این نیست معتقد
قرب ترا نبود سبب جز فنا وفقر — طوبی لمن تهیأ للقرب واستعد
لبیک گفت لطف تو هر جا برهمنی — بر جای یا صنم بخطا گفت یا صمد
جاهل بود نفور ز نور حضور تو — آری ز آفتاد رمد صاحب رمد

(لبعض الاعراب)

لا زال یعلو قدره دائماً — الی العلی صاحب هذا الکتاب
ما غردت ورقاء فی دوحة — واضحك الروض بکاء السحاب

(فهرست ما فی المجلد الاول من الکشکول علی هذا الطبع)

فی تفسیر قوله تعالی «ایاك نعبد وایاك نستعین»	صفحه ٣
کلام الزمخشری فی اللف والنشر واعتراض المصنف علیه	« « ١٧
حکایة العابد والکلب	« « ٣٥
ترجمة القاضی البیضاوی	« « ٥٣
اکتساب الکواکب النور من الشمس	« « ٦٧
کلام الطبرسی فی تفسیر قوله تعالی انما التوبة علی الله ...	« « ١٠٢
فی استخراج اسم المضمر والعدد المضمر	« « ١١٣
کلام بعض العارفین فی تفسیر «ولقد نعلم انه یضیق صدرك»	« « ١٩٥
اول من ورد من السادات بقم	« « ٢٠٧

كلام المؤلف فى وجوب شكر المنعم صفحه ٢٢٣
قول الصادق (ع) فى العالم الذى يكون النظر اليه عبادة « « ٢٣٧
كيفية كلمات الابجد بالرموز الهندية والسندية « « ٢٦١
لغز للمؤلف فى القانون « « ٢٧٧
خبر ضرار فى وصف على عليه السلام « « ٢٩٠
كلام المحقق الدوانى فى التوحيد « « ٣٠٥
بيان طريقة منجمى الهند « « ٣٢٠

فهرست ما فى المجلد الثانى من الكشكول على هذا الطبع

فى بعض احوال سيد المرتضى وافيه صفحه ٣
مسئلة لوالد المصنف « « ١٢
رواية سيد البشر فى احوال القيامة « « ٤٣
لوجوه التى جائت فى مدخول حتى « « ٧٩
سبب رؤية الاحول الشيء شيئين « « ٨٩
قول الصلاح الصفدى فى الترجمة « « ١١٥
قول ابن مالك فى اقسام الواو « « ١١٧
جواب ابن عباس عن اسئلة هرقل « « ١٢٣
المجددين للدين فى راس كل مأة « « ١٤١
ظهور مذهب الاعتزال « « ١٦٧
تفسير آية ان كنتم فى ريب « « ١٧٥
كلمات على عليه السلام فى النهج « « ١٩١
مواعظ عن امير المؤمنين عليه السلام « « ٢٠٧
فى الاشكال على قول ابى تمام « « ٢١٠
قول صاحب الملل والنحل فى تقسيم الامم « « ٢٣١
دعاء عقد المكاره « « ٢٧٩

كلمات على عليه السلام فى النهج صفحه ٣٢٣
تحريم علم السحر « « ٣٣٩

فهرست مافى المجلد الثالث من الكشكول على هذا الطبع

دخول الشعبى على عبد الملك صفحه ٧
تأثير النفوس فى الكائنات « « ٢١
مغايرة النفس والبدن « « ٥٦
تعريض على صاحب القاموس « « ١١٧
دلالة كائنات الجو على الحوادث « « ١٤٥
كلام لابن سماك « « ١٨٨
فى صفات النفس « « ٣٣٧
دعاء للحاجات من الصحيفه الكاملة « « ٣٥١
تسع كلمات لعلى عليه السلام « « ٣٩٧
تشريح على عليه السلام معنى الفلسفة « « ٤١٦
بيان اختلاف الخلق فى لذاتهم « « ٤٢٥
حكايه تدل على سعة عفو الله « « ٤٥١
كلام على عليه السلام فى وصف الزهاد « « ٤٧٢
معنى كلمات من التوراة « « ٤٧٣


VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY



